17,1236

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حرف الكاف

ابو المسك كافور من عبد الله الاخشيدي وقد سبق شيء من خبره في ترجمة ولده كان كافور عبدا لبعض اهل مصر ثم اشتراه ابو بكر محمد بن طغج الاخشيد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في سنة اثنتي عشرة وثلثمائة بمصر من محمود وهب من عباس وترقى عنده الى ان جعله اتابكا له وقال محمد وكل الاستاذ كافور حدث الاستاذ والخرابة التي بطلفها ثلاث عشرة خرابة في كل يوم وما توفي الاخشيد في التاريخ المذكور في ترجمته تولى مملكة مصر والشام ولده الاكبر ابو القاسم انوجور ومعناه بالعربي محمود بعقد الراضي له فقام كافور بتدبير دولته احسن قيام الى ان توفي انوجور يوم السبت لثمان وقيل سبع خلون من ذي الحجة سنة تسع واربعين وثلثمائة وحمل الى القدس ودفن عند ابيه وكانت ولادته بدمشق يوم الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة سنة تسع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه ابو الحسن علي وملك الروم في ايامه حلب والمصيصة وطرطوس وقلعة الصفع اجمع فاستقر كافور على ما سنه وحسن ايالته الى ان توفي على المذكور لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وخمسين وكانت ولادته يوم الثلثا لاربع بقين من صفر سنة ست وعشرين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى ثم استقل كافور بالمملكة من هذا التاريخ واشير عليه باقامة الدعوة لولد له الحسن على بن الاخشيد فاحتج بصغر سنه وترك المطاولة واظهر طلعا حاءته من العراق وكتابا سكينه وركب بالطلع يوم الثلثا لعشر خلون من صفر سنة خمس وخمسين وثلثمائة وكان وزيره ابا الفضل جعفر بن الفرات المقدم ذكره وكان كافور يرغب في اهل الجهد ويعظمهم وكان اسود اللون شديد السواد بصاصا واشتراه الاخشيد بثمانية عشر دينارا على ما مثل وقد سبق في ترجمة الشريف بن طباطبا شيء من خبره معه وكان ابو الطيب المتنبي قد فارق سيف الدولة بن حمدان المقدم ذكره بمعاصاله وقصد مصر وامتدح كافورا بما حسن المدائح فمن قوله في اول قصيدة انشأها له في جمادى الآخرة سنة ست واربعين وثلثمائة قد وصف بها الجمل

قال قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا

فهرست الجزء الثانى من ابن خلكان

حرف الكاف

كافور بن عبد الله الاخشيدى	كثير بن عبد الرحمن صاحب عزة	مظفر الدين كوكبورى	

حرف اللام

اللبث بن سعد الفهمى			

حرف الميم

مالك بن انس	مالك بن دينار البصرى	المبارك ابن فضالة الكاتب	المبارك بن عبد الجبار المعروف بابن الطيورى
ابو البركات مبارك بن المستوفى	المبارك المعروف بابن الدهان	مجلى بن جميع	المحسن بن ابى القاسم التنوخى
الامام الشافعى محمد بن ادريس	محمد بن على بن ابى طالب الغرناطى المعروف بالخفاف	الامام محمد الباقر عليه السلام	الامام محمد الجواد عليه السلام
المحمد صاحب الزمان م	محمد بن مسلم الزهرى	محمد بن عبد الرحمن ابن ابى ليلى	محمد بن سيرين البصرى
محمد بن عبد الرحمن بن بديد ذهب	محمد بن المحسن الشيبانى	محمد بن على والد السفاح	محمد بن اسمعيل البخارى صاحب الصحيح
محمد بن جرير الطبرى	الفقيه محمد بن عبد الحكم	الفقيه محمد بن احمد الترمذى	محمد بن احمد المعروف بابن الحداد
محمد بن عبد الله الضبعى	محمد بن على القفال الشاشى	محمد بن على الناصر الحلى الفقيه	محمد بن المحسن المعروف بالمقرى
محمد بن سليمان الصعلوكى	محمد بن المفضل الضبى	محمد بن ابراهيم المنذر	محمد بن احمد المروزى
محمد بن عبد الله الاودنى	محمد بن شاهويه الفارسى	محمد بن سلامة القضاعى	محمد بن مسعود السعيدى الفقيه
محمد بن احمد العبادى	محمد بن احمد الحضرمى	ابو حامد محمد بن محمد الغزالى	محمد بن احمد الشاشى فخر الاسلام
محمد بن عبد الله الارغيانى	محيى الدين محمد بن يحيى النيسابورى	محمد بن البرذعى الفقيه	محمد بن المبارك المعروف بابن المستوفى
محمد بن ذكى الدين الدمشقى	محمد بن هبة الله السلامى	محمد بن اسعد حفيد عبد الله اليزدى	نجم الدين محمد بن المرشد الخوارزمى
كمال الدين محمد الشهرزورى	محيى الدين محمد الشهرزورى	الامام فخر الرازى محمد بن عمر	حماد الدين محمد بن انس
معين الدين محمد الجاجرمى	ركن الدين محمد العميدى الترمذى	محمد بن داود الظاهرى	محمد بن الوليد الطرطوشى
محمد بن احمد بن على العلاف	ابو على الجبائى محمد بن عبد الوهاب	القاضى محمد الباقلانى	محمد بن على البصرى المتكلم
محمد بن الحسن بن فورك الاصبهانى	محمد بن عبد الكريم صاحب الملل والنحل	محمد بن اسحاق صاحب السيرة	محمد بن عيسى الترمذى
محمد بن يزيد بن ماجه	محمد الحاكم المعروف بابن البيع	محمد بن ابى نصر الحميدى	محمد بن على الفقيه المازرى
محمد بن عمر المدينى	محمد بن طاهر المعروف بابى العيناء	محمد بن يحيى بن منده الحافظ	محمد بن يوسف الغربرى

محمد بن عبد الله مالك صاحب الفقيه ص

كمال الدين محمد بن الفضل الفرا | محمد بن الحسين الآمدي | محمد بن ناصر الحافظ السلفي | زين الدين محمد الحافي
محمد بن العربي الاشبيلي | محمد بن الحسن المروزي قاضي العسكر | محمد ابن مسعود المدني | ابن الصائغ محمد بن صبيح
محمد بن علي بن عطية المكي | ابن سمعون محمد بن احمد | محمد بن احمد القرشي | ابن الاعرابي محمد بن زياد
محمد بن الهيثم الكلبي | محمد بن المنذر المعروف بسلم | محمد بن يزيد المقرئ النحوي | ابي دريد محمد بن الحسن
محمد بن عبد الواحد المطرز | محمد بن ابي الفرج الفرضي الشاعر | محمد بن العباس اليزيدي | ابن السراج محمد بن السري النحوي
ابن الاسواري محمد بن العالم | ابو العيناء محمد بن القاسم | محمد بن عمر الواقدي | محمد بن سعد كاتب الواقدي
محمد بن حماد الدولابي | محمد بن عمران المرزباني | محمد بن يحيى الصولي الشطرنجي | محمد بن الحسن المعروف بالحمار
ابن القوطية محمد بن عمر | محمد بن الحسن الزبيدي | محمد بن جعفر الفرا القارئ | الحمادان عبد الملك محمد المسمعي
محمد بن الحسن بن حمدون | ابن قرعة محمد بن عبد الرحمن | محمد بن محمد الوهراني | ابن نبهيه محمد بن ابي القاسم
محمد بن علي الصائغ النحوي | تاج الدين الحراساني محمد بن الحسين | ابن عقيلة محمد بن عبد الله | ابن الدبيثي محمد بن سعيد
جمال الدين الصقلي محمد بن محمد | محمد بن عبيد الله العتبي الشاعر | محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر | محمد بن عبد الله السلامي الشاعر
ابن سكرة الشاعر محمد بن عبد الله | الشريف الرضي محمد بن الطاهر | محمد بن جابر الاندلسي الشاعر | محمد بن عمار الاندلسي الشاعر
ابن الصانع الاندلسي محمد بن ناصح | محمد بن عالي الرصافي الاندلسي | ابن وهبون الاشبوني محمد بن عبد الله | ابن حموس الشاعر محمد بن سليمان
الابيوردي الشاعر محمد بن احمد | ابن ابي الصقر محمد بن علي | ابن الهبارية محمد بن محمد | ابن القيسراني محمد بن نصر
ابن الكيزاني محمد بن ابراهيم | الامام العمادي محمد بن ابي بكر | ابن المعاوي محمد بن عبد الله | ابن المعلم الشاعر محمد بن علي
عوف الدين الارزني محمد بن علي | ابن الدهان الاديب محمد بن علي | شرف الدين محمد بن عيسى | القاسم بن المهدي العبيدي
محمد بن عباد صاحب قرطبة | المعصم محمد بن صمادح | المهدي محمد بن تومرت | محمد بن طغ الاخشيد صاحب مصر
طغرلبك محمد بن ميكائيل السلجوقي | السلطان الب ارسلان محمد بن داود السلجوقي | محمد بن ملكشاه السلجوقي | الملك العادل محمد بن شادي
الملك الكامل محمد بن الملك العادل | ابن الرباب محمد بن عبد الله | محمد بن العميد الكاتب | محمد بن علي بن مقلة الكاتب
محمد بن بقية الوزير | محمد بن علي فخر الملك الوزير | فخر الدولة محمد بن جهير | محمد بن الحسين الرودراوري
محمد بن المنصور العبيدي الكندي | الحواد الاصبهاني محمد بن علي | العماد الكاتب الاصبهاني محمد بن صفي | ابو نصر العمادي محمد بن طرخان
ابو بكر محمد بن زكريا الطبيب الرازي | محمد بن موسى الخوارزمي الحسابي | محمد بن حامد الشاعي المعمم | محمد الغوري صاحب الخاسة
جار الله الزمخشري محمود بن عمر | الغازي ابو طالب محمود الاصبهاني | السلطان محمود بن سبكتكين | معز الدين محمود السلجوقي
محمود بن عماد الدين زنكي | مروان بن ابي حفصة الشاعر | مسلم بن الحجاج القشيري | مظفر الدين محمود الطغرائي
المباشر الشاعر مسعود بن محمد | عباث الدين مسعود السلجوقي | عز الدين مسعود صاحب الموصل | مظفر بن عادي ناصري صنعا

٥٢ ـ ٥٢
نوبة محمد بن علي المعروف
بالغزي

٢١٥ الامير عطاء الدين مظفر الرذي | ٢١٦ صوفي الدين مظفر الاعز الماسي | ٢١٧ معاذ بن مسلم الهراء النحوي | ٢١٨ ابن طراد الجريري المعافى بن زكريا
المعز لدين الله معد بن المنصور | المستعصم بالله معد بن الظاهر | معروف الكرخي ابن صدوق | المعز بن باديس صاحب افريقية
ابو السيده صفر المشي الهروي | معز بن باديه الشيباني | معاذ بن سليمان الرقي | معاوية بن عطية شمل الدولة
حسام الدولة معلد بن المسيب | معاذ بن جبل الانصاري الخزرجي | مكي بن حموش مقرئ الديار | مكين الدولة
مكرم بن عبد الله الساعاتي | ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي | ميمون بن اصبغ القصار | المعز لدين الله المنصور العبيدي
الآمر باحكام الله المنصور العبيدي | الاعز محمود بن عماد الدين زنكي | ابو محمد مودوح السدوسي | الامام موسى الكاظم عليه السلام
كمال الدين موسى بن يونس | موسى بن نصير اللمتي | الملك الاشرف موسى بن العادل | موسى بن محمد الملك الاشرف
موهوب بن الجواليقي اللغوي | المؤيد بن محمد الطوسي المحدث | المؤيد الاكوسي الشاعر | المهلب بن ابي صفره الازدي
جهاد الدين علي الشاعر | **حرف النون** | | نافع مولى عبد الله بن عمر
٢٧٩ نافع احد القراء السبعة | ٢٨٠ ناصر بن محمد السيد المطرز | ٢٨١ ناصر الله ابن ملاعب الشاعر | ٢٨٢ الحرير الله برار المعز العسكري
نصير بن منصور العرعي الشاعر | النعمان بن محمد صاحب المعز | النعمان بن ثابت | ابن الاثير نصر الله بن محمد
الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت | | السيده نفيسة بنت الحسن | الحراوي نصير بن احمد الشاعر
| | | النصير الشمال الهروي

حرف الواو

٣١٢ ابو حديفة واصل بن عطاء | ٣١٣ وثيمة بن موسى الوشا | ٣١٤ الوليد بن عبيد الصوري الشاعر | ٣١٥ الوليد بن طريف الشاري
وهب بن منبه صاحب السير | وهب بن وهب ابو البختري | |

حرف الهاء

٣١٦ ابن الشجري هبة الله العلوي | ٣١٧ هبة الله البديع الاسطرلابي | ٣١٨ ابن طحان هبة الله الشاعر | ابن سناء الملك هبة الله
ابو القاسم البوصيري هذا | ابن التلميذ الطبيب هذا | هشام بن عروة الزبير | هشام بن عمار الخطيب الشاعر
هشام بن محمد الكلبي النسابة | هشام بن معوية الصرير | هلال بن الحسن بن عبد الله الصابي |
هيثم بن عدي الكوفي | | |

حرف الياء

٣٤٢ ياقوت المستعصمي الخطاط المشهور | ٣٤٣ بارودق بن ارسلان التركماني | ٣٤٤ ابن الدبيثي ياقوت الملكي | ٣٤٥ شهاب الدين ياقوت الحموي
| يحيى بن معين الحافظ المحدث | الحافظ يحيى بن يحيى الليثي | العاصي يحيى بن اكثم المروزي
| الحافظ يحيى بن منده | صائن الدين يحيى القرطبي | يحيى بن يعمر العدواني
| يحيى البرمكي المقرئ النحوي | يحيى بن علي الخطيب شارح المقامات | ابن المنجم يحيى بن علي بن يحيى
| يحيى بن علي الآمدي الشاعر | يحيى بن علامة الخطيب الحصكفي | يحيى بن معمر بن ماذن
| | | يحيى بن هالة المكي

عون الدين يحيى بن هبيرة ٥٩٩

جمال الدين يحيى بن مطرح ٦٠٥

يزيد بن دوحان الغاوي ٦١٤

يزيد بن حاتم عم حفيد المهلب ٦٢٣

يعقوب بن دينار الماجون ٦٥٠

يعقوب بن السكيت النحوي ٦٥٩

يعقوب بن كلس وزير العزيز ٦٧٠

يوسف بن يحيى البوعلي ٦٧٢

يوسف بن خرزاذ النحوي اللغوي ٦٧٢

يوسف بن عمر الثقفي ٦٧٣

يوسف بن محمد المعروف بابن الحلاج ٦٩٢

يوسف بن محمد الباسي الاندلسي ٧٠٠

يونس بن يوسف ابن ساعدة ٧٠٢

يحيى بن زيادة الشيباني ٦١١

يحيى بن عيسى بن جزلة الطبيب ٦١٠

يزيد بن المهلب بن ابي صفرة ٦١٣

يزيد بن مزيد بن زائدة ٦٣٧

يعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهري ٦٥١

يعقوب بن اللبث الصفار الخارجي ٦٧٣

نجم الدين الشاعر يعقوب بن صابر ٦٨٠

يوسف بن يحيى الدبوسي ٦٨٩

يوسف بن وهرة الهمذاني ٦٢٣

يوسف بن تاشفين صاحب مراكش ٦٩٤

يوسف بن هرون الرمادي الشاعر ٦٩٥

يونس بن حبيب النحوي ٦٠٣

يحيى بن نزار بن سعيد المنجي ٦٠١

شهاب الشهرزوري يحيى بن حبش ٦١٠

يزيد بن ابي مسلم الثقفي ٦٢٩

ابن مفرغ الحميري الشاعر يزيد بن زياد ٦٤٤

يعقوب بن اسحق المعري ٦٦٢

يعقوب بن يوسف صاحب المغرب ٦٨٩

ابن الصانع النحوي يعيش بن علي ٦٩٠

يوسف بن عبد البر صاحب الاستيعاب ٦٩٨

يوسف بن سليمان الاعلم الشنتمري ٦٢٥

يوسف بن عبد المؤمن الخليفة ٦٥٥

يوسف بن درة الشاعر الموصلي ٦٩٧

يونس بن عبد الاعلى الشافعي ٦٠٥

تاج الدين الكاتب يحيى بن منصور ٦١٣

يزيد بن قعقاع القاري ٦١٣

يزيد بن عمر بن هبيرة ٦٣٠

ابن الطثرية يزيد بن سلمة الشاعر ٦٥٥

يعقوب بن اسحق الخياط ٦٥٨

يعقوب بن طهمان السلمي ٦٩٢

يموت بن المزرع البصري ٦١٣

يوسف بن الحسن السيرافي النحوي ٦٢١

ابن الشداد يوسف بن رافع ٦٢٦

الملك الناصر يوسف بن ايوب ٦٥٣

يوسف اسمعيل النواء الحلبي ٦٥٧

يونس بن محمد رضي الدين الاندلسي ٦٠٧

مجاءت سما انسان عن دعامه وخلت سباصاحلها وماقبا

وقد لحس فى عيد اعاية الاحسان واشده ايضا فى شوال سنة سبع واربعين قصيدته التائية التى مطلعها

واخلاق كاورادا نشئت مدحه وان لم اشأ تملى على فاكتب

اوائل الانسان اعلا وراءه وتمم كاورا فما يتعرب وص عملها

تصاحف فى واالعهد كل حبيبه حداءى وانكى مراحت واندب احن الى اهلى وانهوى لقاءهم

وان من المشتاق عندا مقرب فان لم تكن الا ابو المسك اوهم فاعلل احلى فى فوادى واعذب

وكل امرئ يولى الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب وحكى عن المتنبى انه قال

ان كف اذا وصلت على كاورا نشده بعضا الى وبيت فوصلنى الى ان انشدته

ولما صادونا بالسام حبا حربت على ايقسام ماشا وصرت اشك بين اصطبه لعلى انه بعض الاعام

قال فاصبحت بعدها فى وحشى الى ان فرقنا فجئت من وطنه ووكانه وآخر شئ انشده فى شوال

سنة تسع واربعين ولم ابلقه بعدها قصيدته التائية وتنابها مطرف من الف ومنها

ادى لى نقرئ ملك عبسا فوزة وان كان قوما ما لعادا وبأس وهل ما فعى ان ترفع المحف بيبا

ودون الذى امّلت ملك محمّا اقل سلامى حت ماحف عكم واسكت كيما لا يكون جواب

وفى النفس حاجات وهل طالب سكوتى بان عندها وحطاب وما اما الساعى على الحت رشوة

مخيف هوى يبغى عليه ثواب وما شئت الا ان ادل بحاول على ان رأيى فى هواك صواب

واعلم قوما حالفونى شرقوا وعرّبت انى قد ظفرت وحاولوا هوى الحلف الا هبا لك واحد

وانك لبت والملوك دثاب وانك لو قوبست صحف فاتك ذئابا ولم يحط فقال ذباب

وان مديح الناس حق وباطل ومبتذل حق لعمرك فيه كذب اذا ملك الوذعان المال صنه

وكل الذى فوق التراب تراب وما كنت لولا انت الا مهاجرا لكل يوم مسلة وصحاب

ولكنّ الدنيا الى حبيبة وما عمل لى الا اليك ذهاب

واقام المتنبى بعد انشاده هذه القصيدة بمصر سنة لا يلقى كاورا عصا عليه لكنه ترك فى حقه عرضا

صعبا ولا يجتمع به واستعد للرحيل فى الباطن وجهز جميع ما يحتاج اليه وقال فى يوم عرفة سنة خمسين

وثلثمائة قبل بمدة يقرب مصر يوم واحد قصيدته الدالية فمدحا كاورا بها وفى آخر هذه القصيدة

من قلم الاسود الخصى مكرمة اقومه البيض ام آباؤه الصيد ام اذنه فى يد النخاس دامية

ام قدره وهو بالفلسين مردود ووجه ان الفحول البهم جاحرة عن الجمل فكيف الخصية الشود

وله فيه اهاج كثيرة نضمنها ديوانه ثم فارقه بعد ذلك ورحل الى عضد الدولة بن بويه شيرازا فاحسنا

نتضمنه ترجمته ورأيت فى بعض المجاميع قال بعضهم حضرت مجلس كاورالاخشيدى فدخل رجل على

حاله فقال فى دعائه ادام الله ايام مولانا فكسر اليهم من ايام فخذت حماعة من الحاضرين فى ذلك

عليه فقام رجل من اوساط الناس واسند مرتجلا وهو ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن حشيش

الحجرى اللوتى الاخشيدى كانت كاورا والدى دعا لكاورا ولحن هو ابو الفضل بن حشاش

لا عرو ان لحن الداعى لسيدنا اوعص من دهش الرقيق او حصر

مثلك فهمته حالت حلالها ... بين الاديب وبين القول ما حصر ... فان يكن حمص الايام من غلط
في موضع النصب لاعن قلة الخطر ... فقد تعالت بهذا السيد البشر ... والمال ما أثرته عن سيد البشر

فان ايامه حمص ملا عصب ... وان اوقاته صعر ملا كدر

واعمارا كثيرة ولم يزل مستقلا بالامر بعده امورا يطول شرحها الى ان توفي يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة بحمص وقيل انه توفي يوم الاربعاء وقيل توفي سنة خمس وخمسين وثلثمائة وقيل سنة سبع وخمسين وهو قول القضاعي في كتاب الخطط والله اعلم وكذا قال الفرغاني في تاريخه ابصار رحمه الله تعالى وبدفن ما القرامطة المصري وقصته مشهورة هناك ولم تطل مدته في الاستقلال على ما ظهر من تاريخ موت علي بن الاخشيد الى هذا التاريخ وكانت ولاية الشام في مملكته ابعاما صعبة وكان يدعى له على المنابر بمكة والحجاز جميعه والديار المصرية وبلاد الشام من دمشق وحلب وانطاكية وطرسوس والمصيصة وعرد لك وكان تقدير عمره خمسا وستين سنة على ما حكاه الفرغاني في تاريخه والله اعلم وكانت ايامه سديدة حميدة ووقع الخلف فيمن يعصب عنه الى ان تفرد الامر وراثت الخلافة لولده ابي الحسن علي بن الاخشيد وكانت ولايته كاملة سنتين وثلاثة اشهر الا سبعة ايام وحلب لاعن العوارس احمد بن علي بن الاخشيد يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين ومقبة حرهم مذكورة في ترجمة حفده محمد الاخشيد

ابو صخر كثير بن عبد الرحمن ابي جمعة الاسود عامر بن هوبر الخراعي الشاعر المشهور احد عشاق العرب المشهورين

وقال ابن الكلبي في جمهرة النسب هو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن هوبر بن مخلد بن سعيد بن سميع بن حشمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن مريطبا بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وبقية النسب معروفة وربيعة بن حارثة هو لحق واسم عمرو لحق هو الذي رأته النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحر قصته في النار وهو اول من سيب السوائب وبحر البحيرة وغير دين ابراهيم عليه السلام ودعا العرب الى عبادة الاصنام وهذا لحق واخوه اضحى اسما حارثة هما حراعة ومنهما تفرقت وانما قيل لهم حراعة لانهم اطلعوا عن الازد لما تفرقت الازد من اليمن ايام سيل العرم واقاموا بمكة وسار الآخرون الى المدينة والشام وعمان وقال ابن الكلبي اجماقل هذا القبيل والاشبه وهو ابو جمعة بن حارثة بن عبد بن مشنوء بن ماج وهو حد كثير بن عبد الرحمن صاحب عزة انما نسبه اليه بنسب وهو صاحب عزة بنت حبل بن حصن بن اياس بن عبد العزى بن حاجب بن عمار بن ملك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وقال الثعالبي حبل بن وقاص ابن حصن بن اياس والله اعلم وله معها حكايات ونوادر وامور مشهورة واكثر شعره فيها وكان وفد على عبد الملك بن مروان وبشده وكان واصبا شديد التعصب لآل ابي طالب حكى ابن قتيبة في طبقات الشعراء ان كثيرا دخل يوما على عبد الملك فقال له عبد الملك يحكى علي بن ابي طالب اطلب علي وايك احدا اعشق منك قال يا امير المؤمنين لو شئت لحدثتك احرفك قال لتدخلن بحق الا ما اخبرتني قال نعم بينما انا في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالة فجعلت له ما احلسك فيها قال اصطاد الوحش

فصعب حالي عنده لاصيدهم شبأ ولصعي ما يكبها وبعصها يوما عنده اقلت او أبت ان اقت معه
فاصعت صيدا محمل له مه حروا قال نعم فيما هي كذلك اذ وقعت طبية في الحالة فحرحا عندد عندي
اليها محلها واطلقها فهلك له ما حلف على عندا قال وحلني عليها وقد لسيها طيلي واشأ يقول

اما سه لبلى لا تزاعن فاسقي للبالوم من وحشية لصديق
اقول وقد اطلصها من وثاقها . فاسه لبلى ما حبيت طليق

وعند عشاء وحدد حدها
سوى ان عظم الناس صلاة على

ولما عزم عبد الملك على الخروج الى محاربة مصعب بن الزبير ما شدته روحه عاتكة بنت يزيد بن معاوية
ان لا يخرج نفسه وان يستنب غيره في حربه ولم تزل تلح عليه في المسئلة وهو يمنع منها الا عام فلما
يئست احدث في النكاح حتى بكى من كان حولها من عواده وقد وعشها فقال عبد الملك قاتل الله ابن
ابي عمرة يعني كثيرا كانه رأى موقعها هذا حيث قال

اذا ما اراد الغدر لم يثن عزمه حصان عليها نظم درها
نهته فلم ير الذي عاقه بكت فبكى مما شجاها فطيها

ثم عزم عليها ان تقصر فاقصرت فخرج لقصده ويقال ان عزة دخلت على ام البنين امة عبد العزيز
وهي اخت عمر بن عبد العزيز وزوجة الوليد بن عبد الملك فقالت لها ادأبت قول كثير

فقصى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها

فما كان ذلك الدين قالت وعدته فمطلته فقالت ام البنين اخبريها وعلي اثمها وكان لكثير
غلام عطار بالمدينة وربما باع نساء العرب فالتبسه فاعطى عزة وهو لا يعرفها سبا من العطر فمطلته
اياما فدخلت الى عزة في بيته فقالت لها وكرامة ما اعرف الوفاء واسرعك فانشدتها متمثلا

فقصى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها

فقالت انت اعدى من غريمك فقال لا والله فعلى هي والله عزة فقالت اتعهد كثيرا فعلت فاخبرته
فاتى عليها ثم مضى الى سيده فاخبره بذلك فقال كثير واما اشهد الله انك حر لوجهه ووصف لها
في حانوت العطر فكان ذلك من اعجب الاتفاق وللكثير في مطالها بالوعد شعر كثير فمن ذلك قوله

اقول لها عزيز مطلب وهي وشر العاب ذو المطال فقالت ويح غيرك كيف اقضي
غريما ما رضيت له بمالي ومن شعره وقد رحلت التي يعبرت بعدها
ومن والذي باعز لا يغير تغير حبي والخليقة كالذي عهدت ولم تحبر لنا محبر

ولما صار بدير المهلب على ميله وعامة من اهل بيته بعقر مابل وسيأتي خبر ذلك في ترجمته
ان شاء الله تعالى وكانوا يكثرون الاحسان الى كثير فلما بلغه ذلك قال ما اهل الخطب حتى يؤتى
الذين يوم الطف وحتى يؤتى مروان الكرم يوم العقر واسلت عباءه الدموع وحدث ابو الفرج
الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني ان كثيرا خرج من عند عبد الملك بن مروان وعليه ملحفة قد
عجز في الطريق اقمت ما اراني دونها فما كنت فيها فقال له بعض من قال كثير عزة فقال البث

القائل بما روضة بالحزن طيبة الثرى يمج الندى جثجاثها وعرارها
ما طيب من اردان عزة موهنا اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها فقال لها

كثير ثم قال لو وضع المندل الرطب على هذه الروثة الطيب ريحها فلا ظلت كما قال امرؤ القيس

الذين يهم بهم كم قال الحسن وقع
واردس لحضرة ودس روما حلس
عدد والجمع اردان مثل

الم تر بانى كلما حط طارقا وحدث بها طبا وان لم تطبب

فاوما المطرف وقال استزى على هذا وبحثت بعض مشايخ الادب فى رمز ايشير الى ما الادب يقول ان القاف الساكن من لفظ الساكن من قولنا اوصاف الزوجة ايضا كانه قال ان هذه الزوجة الطيبة لترى التى يحمى الندى خمائها وعزارها اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها ما هى ناطب من اردان عزة وعلى هذا لا يبقى عليه اعتراض لكنه بعد ان يكون هذا مقصوده وكان كثير يشبب الى الحمى ويرد انه دخل يوما على بريد بن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين ما معنى الشماخ بقوله

اذا الارطى توسد اردمية حدود حوارى بالرمل عين

فقال بريد وما معنى ان لا اعرف لشاعر هذا الاعرابى الجلف واسجعه وامر باحراجه ودخل كثير على عبد العزيز بن مروان والدهر يعوده فى مرضه واهله يتمنون ان يعجل وكان يوما امير مصر فما وقف عليه قال لولا ان سرورك لا يتم الا بسلم واسقم لدعوت الله ان يعرف ما بك الى وكتب اسال الله تعالى لك العافية ولى فى كفك النعمة فعجل عبد العزيز واسد كثير

وعود سعدا وستدبرها لشأن الشكى كان بالعواد لو كان يفتل عدبة لعدبه بالمصطفى طارق الاوتاد

ومما يستجاد من شعر كثير قصيدته التائية التى يقول من جملتها

وانى وبهما من عزة بعد ما تبلت من وجد بها ونبلت لكالمرتجى ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت

كان كثير بمصر وعزة بالمدينة فاشتاق اليها فسار نحوها فلقيها فى الطريق وهى متوجهة الى مصر وهى بينهما كلام يطول شرحه ثم انها انفصلت عنه وقدمت الى مصر وعاد كثير الى مصر وافاها والناس ينصرفون من جنازتها فتلقاها وامام راحلته عبده ومكث ساعة ثم رحل وهو ينشد امامها

فيا اول وصلى واقف عند قبرها عليك سلام الله والعين تدمع

وقد كنت اخشى من فراقك حقبة فكانت لعمرى اليوم امنى وافرح

وعاشا جميعا كثيرة وتوفى كثير عزة فى سنة خمس وماية رحمه الله تعالى وروى محمد بن سعد الواقدى عن عالم بن القاسم الساسى قال مات عكرمة مولى ابن عباس وكثير عزة فى يوم واحد فى سنة خمس وماية فرايتهما حيا صلى عليهما فى موضع واحد بعد الظهر فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس وكان موتهما بالمدينة وقد تقدم ذكر عكرمة والخلاف فى تاريخ موته فليطلب هناك فى ترجمته وقد تقدم الكلام على الحراعى وكثير تصعر كثيرا وانما صعر لانه كان حقيرا شديد القصر وكان اذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول طاطئ رأسك لئلا يرتطم بك السقف مما رآه عليه وكان يلقب بذلك وبالدمامة لصغره وقال بعضهم رايت كثيرا يطوف بالبيت فرايته ان طوله كان اكثر من ثلاثة اشبار بعد كذا

ابو سعيد كوكبورى بن ابى الحسن على بن بكتكين بن محمد الملقب الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل كان والده زين الدين على المعروف بكجك صاحب اربل وبروك اولا واكثيره وكان قصيرا وبهذا علل لكجك وهو لفظ محرف معناه بالعربية صعير اى صغير القدر واصله من التركمان وملك اربل وبلادا كثيرة فى تلك النواحى وتوفيها على اولاد اتابك قطب الدين مودود بن زنكى صاحب الموصل وابن عم سيف الدين على صاحب اربل المتقدم ذكره وعمر طويلا يقال انه عاود دمامة سنة وعمى فى آخر عمره وانقطع بارطى

اليان توفى ليلة الاحد حادى عشر ذى القعدة سنة ثلاث وستين وخمسمائة ومال ابن شداد فى سيرة صلاح الدين مات فى ذى الحجة من السنة وقوض فى ترجمته المعروفة بالجاورة الجامع العتيق داخل البلد رحمه الله تعالى وكان موصوفا بالقوة المفرطة والشهامة وله بالموصل اوقاف كثيرة مشهورة من مدارس وغيرها قال شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن على المعروف بابن الاثير الجزرى فى تاريخه الصغير الذى عمله لسنى الدولة ملوك الموصل ان دين الدين المذكور سار من الموصل الى اربل سنة ثلاث وستين وخمسمائة وسلم جميع ما كان بيده من البلاد والقلاع الى اخيه قطب الدين صاحب سنجار وحران وقلعة عين لحيدية وقلاع الخابور بجميعها ونصيبين وشهرزور وغير ذلك وما بقى له سوى اربل وكان مدبر امر اخيه الذى شهرناه من سنة خمس وخمسين وخمسمائة ولما توفى ولى موضعه ولده مظفر الدين المذكور وعمره اربع عشرة سنة وكان اتابكه مجاهد الدين على ما تقدم ذكره فى حرف الفاء فاقام مدة ثم تغلب مجاهد الدين عليه وكان مجاهد الدين اصلا لقلعة دشا والديوان العزيز فى امره واعتقله واقام اخاه زين الدين ابا المظفر يوسف مكانه وكان اصغر منه ثم اخرج مظفر الدين من البلاد وجعل له بعض البلاد معتمدا ما يصل له منها مقصودا ما يصل الى الموصل ومالكها يومئذ سيف الدين غازى بن مودود المتقدم ذكره فى حرف العين ما يصل بعد منه واعطاه مدينة حران ما يصل اليها واقام بها مدة ثم انتقل بعد منه السلطان صلاح الدين وحط عنده وتمكن منه وزاد فى الاقطاع الرها فى سنة ثمان وستين وخمسمائة واخذ صلاح الدين الرها من الزعفرانى واعطاها مظفر الدين مع حران واخذ الرقة من ابن حسان واعطاها ابن الزعفرانى والشرح فى ذلك يطول ثم اعطاه سميساط وتوفى اخوه السنى سنة سبعين وخمسمائة بالموصل ودفن بتربة ابيه وكانت صلة وجده سعد الدين مسعود بن صاحب قلعة عين صاحب قلعة سنجار الذى مات بعد وتوفى سعد الدين المذكور سنة احدى وثمانين وخمسمائة وشهد مظفر الدين مع صلاح الدين مواقف كثيرة واماكن بها عن عدة وقعات نصر وغنم وثبت فى مواضع لم يثبت بها غيره على ما نصفه وابن العماد الاصبهانى وبهاء الدين بن شداد وغيرهما وشهرة ذلك تغنى عن الاطالة فيه ويوم حطين لكفله فانه وقف عمود الدين صاحب جماه المتقدم ذكره وانكسر العسكر ما معه ثم لما جمعوا توقفوا معهم راجعوا كانت النصرة للمسلمين وحمى الله سبحانه عليهم ثم لما كان السلطان صلاح الدين صار لا عكا بعد استيلاء الفرنج عليها وردت عليه ملوك الشرق تفده وتخدمه وكان فى جملتهم زين الدين يوسف اخو مظفر الدين وهو يومئذ صاحب اربل فاقام قليلا ثم مرض وتوفى فى الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بالصاعرة وهى قرية بالقرب من عكا بحال ان المسيح عليه السلام ولدها على الاصح الذى فى ذلك طالت توفى الشمس مظفر الدين من السلطان ان يهدى حران والرها وسميساط ويقنع اربل فاجابه الى ذلك وضم اليه شهرزور وتوجه اليها وعمل اربل فى ذى الحجة سنة ست وثمانين وخمسمائة هذه خلاصة امره واما سيرته فطعن كان له فى عمل الخيرات عرائب لم يسمع ان احدا عمل مثل ما عمله لكن فى الدنيا شئ احب اليه من الصدقة كان له كل يوم شاطر مفطرة من الحنطة على الفقراء فى عدة مواضع من البلد يجتمع فى كل موضع خلق كثير يفرق عليهم فى اول النهار وكان اذا

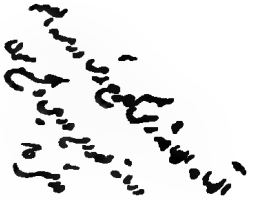

رل من الرقوف بكون قد اجتمع عند الدار جمع كثير ممن حلهم اليه ويدفع لكل واحد كسرة على قدر العيال من الشاة والضب او غيرهما ومع الكسرة شئ من الدهن من الذهاب والاشيب والشلاثة واقل واكثر وكان مدى ارلع حافظات للرعى والعيان وملأها من هدى الضحيى وقرظهم ما يحتاجون اليه كل يوم وكان يأتيهم بعسله فى كل عصرية اشيى وجبس ويدخل عليهم ويدخل الى كل واحد فى بيته ويتفقده شئ من العسله ويسأله عن حاله ويتنقل الى الآخر وهكذا حتى يدور على جميعهم وهو بأسطهم ويفرح معهم ويسر قلوبهم وسمى دار اللقاء الاراميل ودار الضعار الايتام ودار الملاقيط دخلت بها جماعة من المراضع وكل مولود يلتقط يحمل اللبن فيرضعه واجرى فى اهل كل دار ما يحتاجون اليه فى كل يوم وكان يدخل اليهم كل وقت ويتعهد احوال المرضى ويعطيهم الصفات زيادة على المقرر لهن وكان يدخل اليهم ارسنان ويقف على مريض مريض ويسأله عن سنه وكيفية حاله وما يشتهيه وكان له دار مضيف يدخل اليها كل قادم على البلد من صغير او كبير او عبر عليها وعلى الجملة فما كان يمنع منها كل من قصد الدخول اليها ولهم الرأى فى الدار فى العداء والعشا واداعم الانسان على التعرا عطوه نفقة على ما يليق بمثله وسمى مدرسة رتب بها فقهاء القرى من الشافعية والحنفية وكان كل وقت يأتيها بعسله ويعمل التماط فيها ويجتمع عليه اهل التماط واذا طاب حلع شيأ من ثيابه ويسير للحماة مكرمة شيأ من الانعام ولم يكن له لذة سوى التماط فانه كان لا يعاطى المكروه ولا يمكن من ادخاله الى البلد وسمى للصنوبية حاشاهين فيهما خلق كثير من الفقهاء والواردين ويجتمع فى ايام المواسم فيهما من الخلق ما يعجز الانسان من كثرتهم وطما اوقاف كثيرة تقوم بجميع ما يحتاج اليه وللك الحلى ولا تدخر سعر كل واحد من نفقة باحدها وكان يرسل عسله اليهم ويعمل عندهم التماط فى كثير من الاوقات وكان يسير فى كل سنة دعتين جماعة من امنائه الى البلاد الساحلية ومعهم جملة مستكثرة من المال يشترى بها اصناف السلاح من ابدى الكفار ويصلوا اليه اعطى كل واحد شيأ واذا لم يصلوا لا يأتى بعطوهم مرتبة سنة فى ذلك وكان يقيم فى كل سنة سبيلا للحاج ويسير معه جميع ما يحتاج اليه الحاج فى الطريق ويسير صحبته اليها معه خمسة او ستة آلاف دينار يفرقها على الحاج والمجاورين ولله يمكنه حرسها الله تعالى آثار جميلة ومحاسنها باقى الآن وهو اول من اجرى الماء الى جبل عرفات ليلة الوقوف وعمر عليه جملة كثيرة وعمر بالجبل مصانع للماء كان الحاج كانوا يتضررون من عدم الماء وسمى له ترعة اصطبك واما اختصاله بمولد النبى صلى الله عليه وآله وسلم فان الوصف يقصر عن الاحاطة به لكن نذكر طرفا منه وهو ان اهل البلاد كانوا قد سمعوا بحسن اعتقاده فيه فكان فى كل سنة يصل اليه من البلاد القريبة من اربل مثل بغداد والموصل والجزيرة وسنجار ونصيبين وغيرها الغنم وتقل النواحى مئين كثيرة من الغنم والدجاج والوعاط والقراء والشعراء ولا يزالون يتواصلون من المحرم الحرام اول شهر ربيع الاول ويتقدم مطعم الدين سفرة من الخشب كل قطعة اربع او خمس طبقات ويحمل مقدار عشرين قطعة واكثر منها قطعة له والباقى للامراء واعيان دولته لكل واحد قطعة واكثر الاول صغير ويتخلل الفضاء انواع التزيينة الفاخرة المتخذة وتعد فى كل قطعة خرق من الاعلى وخرق من الاسفل بحبال من حصاب الملاهى ولم يتركوا طبقة من تلك الطباق حتى زينوها هو وقومه وسئل معاذ الله من تلك المدة وما بقى لهم شغل الا التفرج والدوران عليهم وكانت القباب مصورة من ماء القطعة الى

ماب الحاعاه الحاودة للبداں فکاں مطہرالدیں یہل کل یوم بعد صلاۃ العصر ویقف علی قبہ مدۃ
الی آخرھا ویسمع عباءہم ویتفرج علی حیاۃ اھلہم وما یعملونہ فی الفساں وسبب فی الحاعاہ ویعمل التماثیل
فیھا ویرکب عقب صلاۃ الصبح ویعتد ثم یرجع الی القلعۃ قبل الظہر ھکذا یعمل کل یوم الی لیلۃ المولد و
کاں یعملہ سنۃ فی ثامن الشہر وسنۃ فی ثانی عشرۃ لاجل الاختلاف الذی فیہ فاذا کاں قبل المولد بثلثۃ
اخرج من الابل والبقر والغنم شیأ کثیرا وابداع الوصف ورفقا بجمیع ماعندہ من الطبول والاعلام والملاھی
حتی یاتی بھا الی المیداں ثم یشرعوں فی نحرھا ویصنعوں القدور ویطبخوں الالواں المختلفۃ فاذا کانت
لیلۃ المولد عمل التماثیل بعداں یعملی المغرب فی القلعۃ ثم یہل ومعہ عدۃ من الشموع المشتعلۃ شیٔ کثیر
وفی حملھا سبعماں اواربع اسلت فی ذلک من الشموع الموکبۃ التی یحمل کل واحدۃ منھا علی یعل ومعہ رجل
یحمل شمعدانا وھی مربوطۃ علی ظہر الفیل حتی ینتھی الی الحاعاہ فاذا کاں صبیحۃ یوم المولد اول الحلع من
القلعۃ الی الحاعاہ علی ایدی الصوفیۃ علی ید کل شخص منھم تخت وھم متتابعوں کل واحد وراء الآخر
ویہل من ذلک شیٔ کثیر لا یحصی عددہ ثم یہل الی الحاعاہ وتجتمع الاعیاں والرؤساء وطائفۃ کبیرۃ
من سپاہ الشارع وبعض کرسی للوقاط وقد نصب لمطہرالدیں برج حسن له سابلک الی الموضع الذی فیہ الناس
والکرسی وشابلک آخر للبرج ایضا الی المیداں وھو میداں کبیر فی غایۃ الاتساع ویجتمع فیہ الحمد وغیرھم
ذلک النہار وھو نادرۃ یطرا فی عمر الحمد ونادرۃ الی الناس والوقاط ولا یزال کذلک حتی یقرع الحمد من
عرضھم فعند ذلک یقدم التماثیل فی المیداں للصعالیک ویکوں سماطا عاما فیہ من الطعام والحلوی شیٔ کثیر
لا یحد ولا یوصف ویمد سماطا ثانیا فی الحاعاہ للناس المجتمعیں عند الکرسی وفی مدۃ العرض وقوف
الوقاط بطلب واحدا واحدا من الاعیاں والرؤساء والواقفیں لاجل ھذا الموسم ممن قدمنا ذکرہم من
الفقہاء والوقاط والقراء والشعراء ویجلع علی کل واحد منھم ثم یعود الی مکانہ وھاکذا حتی ذلک کلہ حضر
التماثیل وحملوا منہ لمن یقع التعیین علی الحمل الی داره ولا یزالوں علی ذلک الی العصر او بعدھا ثم یہبط تلک
اللیلۃ صالہ ویعمل التماثیل الی مکانہ ھکذا دأبہ فی کل سنۃ وقد لخصت صورۃ الحال عاں الاستقصاء
یطول وقد ارھوا من ھذا الموسم تحقق کل انساں للعود الی بلدہ فیدفع لکل شخص شیأ من النفقۃ وقد
ذکرت فی ترجمۃ الحافظ ابی الخطاب بن دحیۃ فی حرف العیں وصولہ الی اربل وعملہ لکتاب التنویر فی مولد
السراج المنیر لما رأی من اھتمام مظفرالدیں به وامر باعطاء الف دینار عینا عرم علیہ مدۃ اقامتہ
من الاموال خلق الوافرۃ وکاں رحمہ الله متی اکل شیأ واستطابہ لا یحضر بہ رجل کاں اذا اکل من بعدہ
لقمۃ طیبۃ قال لبعض من بین یدیہ من احاده احمل ھذا الی الشیخ فلاں او فلانۃ ممن ھم عنده مشہورون
بالصلاح وکذلک یعمل فی الحلوا والفاکھۃ وغیر ذلک من المطاعم والمشارب والکسا وکاں کریم الاخلاق
کثیر التواضع حسن العشیرۃ سالم الباطن شدید المیل الی اھل السنۃ والجماعۃ لا یعقد مجلسہ الا بعقد من ابواب
العلوم سوی الفقہاء والمحدثیں ومن عداھما لا یعطیہ شیأ الا تکلفا وکذلک الشعراء لا یقول لھم ولا
یعطیھم الا اذا قصدوہ فاذا کاں بصدد قصدھم ولا یحب اھل من یطلبہ وکاں میال الی علم التاریخ وقل
حافظ عنہ شیأ یذاکرہ ولم یزل رحمہ الله تعالی مؤیدا فی مواقفہ ومصافاتہ مع کثرتھا لم یفل الا المکمن
فی مصافاتہ قد ولو استقصیت فی تعداد محاسنہ لطال الکتاب وفی شہرۃ معروفہ غنیۃ عن الاطالۃ

ولعدد الواقف على هذه الترجمة فيها تطويل ولم يكن سببه الا ما له علينا من الحقوق التي لا يقدر على القيام بشكر بعضها ولو علمنا بها علماء وشكر المنعم واجب فجزاه الله عنا احسن الجزاء، فكم له علينا من الايادي ولا سلام على اسلافنا من الانعام والاحسان صبيحة الاحسان ومع الاعتراف بجميله لم اذكره شيئا على سبيل المقابلة لكل ما ذكرته من مشاهده وعيان ـ ربما حدث بعضه طلبا للافتخار وكان ولادته بقلعة الموصل ليلة الثلثاء السابعة والعشرين من المحرم سنة تسع واربعين وخمسمائة وتوفي وقت الظهر يوم الاربعاء ثامن عشر شهر رمضان سنة ثلاث وستمائة ودفن في البلد التي كانت مملوكة شهاب الدين فاطلعنا عليه في سنة اربع عشرة وستمائة احدها وبصار بسكينها بعض الاوقات فرأيتها على حالها ثم حمل توصيته منه الى مكة شرفها الله تعالى وكان قد اعد له بها منزلا يحمل في دلته بدمن فيها وقد سبق ذكرها فلما توجه الركب الى الحجاز سنة احدى وثلاثين وسبعمائة في بعض ايام رجع الحاج تلك السنة من لبسه ولم يصلوا الى مكة فردوه ودفنوه بالكوفة بالقرب من المشهد رحمه الله تعالى وعوضه جزاء تفضل ساداته واحسن مقابله وآمادوحته وبعثة بعاون بنت اوتاها توفيت في شعبان سنة ثلاث واربعين وستمائة وحالت طي ايامها حاولت ثمانين سنة ودفنت عند وستها الموقوفة على الحاملة تسع قاسيون وكانت وفاتها بدمشق واودعت من حجارتها من المنزل من اعوانها واولادهم اكثر من جمس وخلا غير حجارتها من غير المنزل ولولا خوف الاطالة لذكرتهم مفصلا فان اول كانت لزوجها المذكور والموصل لاولادها وخلاط وتلك الناحية لاس اجيادها وبلاد الجزيرة الفراتية للاشرف اس اجيادها وبلاد الشام لاولاد اخوتها والديار المصرية والحجاز واليمن لاخوتها واولادهم ومن تامل ذلك عرف الجمع وكركوري بضم الكاف بينهما واو ساكنة ثم راء موحدة مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها راء، وهو اسم تركي معناه بالعربي وسط الطريق وتكنكين بضم التاء الموحدة وسكون الكاف وكسر النون المشاة من فوقها والكاف وسكون الياء المشاة من تحتها وبعدها نون هو اسم تركي ايضا وبه بكسر اللام وسكون الياء المشاة من تحتها وفتح الزاي وبعدها هاء ساكنة مدينة في طريق الحجاز من جهة العراق وكان الركب في تلك السنة قد رجع منها لعدم الماء وقاسوا مشقة عظيمة.

حرف اللام

ابو الحرث الليث بن سعد بن عبد الرحمن امام اصل جده في الفقه والحديث كان مولى قيس ابن رفاعة وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي واصله من اصبهان وكان فقيه مصر ومحدثها قال الليث كتبت من علم محمد بن شهاب الزهري علما كثيرا وطلبت وكتب اليه الى الرصافة يحث ان لا يكون ذلك لله تعالى فتركته وقال الشافعي الليث بن سعد افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به وكان ابن وهب يقرأ عليه مسائل الليث فمرت به مسئلة فقال رجل من العرب احسن والله الليث كانه كان يسمع مالكا يجيب فجعل يقول اي والله الذي لا اله الا هو ما رايت احدا احفظ منه من الليث وكان من اكرم الاجواد ويقال ان دخله كان في كل سنة خمسة آلاف دينار وكان يفرقها في الصلات وغيرها وقال منصور بن عمار انت الليث اعطاني الف دينار وقال من بعده الحكمة التي انالك الله تعالى ورايت في بعض

ان اللیث کان حنفی المذهب وانه ولی القضا بمصر وان الامام مالکا اهدی الیه هدیة فهابها ثم رفعها مملوة ذهبا وکان یتخذ لاصحابه الفالوذج ویجعل فیه الدنانیر لیحصل لکل من اکل کثیرا اکثر من صاحبه وکان قد حج سنة ثلاث عشرة ومائة وهو ابن عشرین سنة وسمع من نافع مولی ابن عمر وکان اللیث یقول قال لی بعض اهلی ولدت سنة اثنتین وتسعین للهجرة والذی اوثق سنة اربع وتسعین فی شعبان وتوفی یوم الخمیس وقیل الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وسبعین ومائة ودفن یوم الجمعة بمصر فی القرافة الصغری وقبره احد المزارات رحمه الله تعالی وقال التمیمانی ولد فی شعبان سنة اربع وعشرین ومائة والاول اصح وقال غیره ولد سنة ثلاث وتسعین والله اعلم بالصواب وقال بعض اصحابه لما دفنا اللیث بن سعد سمعنا صوتا وهو یقول:

ذهب اللیث فلا لیث لکم ... ومضی العلم قریبا وقبر

قال فما لبثنا فلم نر احدا ویقال انه من اهل قلقشندة وهی بفتح القاف وسکون اللام وفتح القاف الثانیة والشین المعجمة وسکون النون وفتح الدال المهملة وبعدها آء ساکنة وهی قریة من الوجه البحری من القاهرة مقدار ثلاثة فراسخ والفهمی بفتح الفاء وسکون الهاء وبعدها میم هذه النسبة الی فهم وهو بطن من قیس عیلان خرج منها جماعة کثیرة

حرف المیم

الامام ابو عبد الله مالک بن انس بن مالک بن ابی عامر بن عمرو بن الحرث بن غیمان بن خثیل بمعجمة وبیاء تحتها نقطتان ویقال عثمان بعین مهملة وثاء مثلثة ابن جثیل بجیم وثاء مثلثة وبیاء ساکنة تحتها نقطتان وقال ابن سعد هو خثیل بخاء معجمة ابن عمرو بن ذی اصبح واسمه الحرث الاصبحی المدنی امام دار الهجرة واحد الائمة الاعلام اخذ القراءة عرضا عن نافع بن ابی نعیم وسمع الزهری ونافعا مولی ابن عمر وروی عنه الاوزاعی ویحیی بن سعید واخذ العلم عن ربیعة الرای وقد تقدم ذکره وافتی معه عند السلطان وقال مالک قل لرجل کنت اتعلم منه ما مات حتی یجیئنی ویستفتینی وقال ابن وهب سمعت منادیا ینادی بالمدینة الا لا یفتی الناس الا مالک بن انس وابن ابی ذئب وکان مالک اذا اراد ان یحدث توضأ وجلس علی صدر فراشه وسرح لحیته وتمکن فی جلوسه بوقار وهیبة ثم حدث فقیل له فی ذلک فقال احب ان اعظم حدیث رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ولا احدث به الا متمکنا علی طهارة وکان یکره ان یحدث علی الطریق او قائما او مستعجلا ویقول احب ان اتفهم ما احدث به عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وکان لا یرکب فی المدینة مع ضعفه وکبر سنه ویقول لا ارکب فی مدینة فیها جثة رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم مدفونة وقال الشافعی قال لی محمد بن الحسن ایتهما اعلم صاحبنا ام صاحبکم یعنی ابا حنیفة ومالکا قال قلت علی الانصاف قال نعم قال قلت ناشدتک الله من اعلم بالقرآن صاحبنا ام صاحبکم قال اللهم صاحبکم قال قلت ناشدتک الله من اعلم بالسنة صاحبنا ام صاحبکم قال اللهم صاحبکم قال قلت ناشدتک الله من اعلم بالقیاس صاحبنا ام صاحبکم قال اللهم صاحبکم قال الشافعی فلم یبق الا القیاس والقیاس لا یکون الا علی هذه الاشیاء فعلی ای شئ نقیس وقال الواقدی کان مالک یأتی المسجد ویشهد الصلوات والجمعة والجنائز ویعود المریض ویقضی الحقوق ویجلس فی المسجد ویجتمع الیه

رسوا ما لک
خنیس کنیر جنه لاه، م کلس اوبر کیم ۵

اصحابه ثم زال الجلوس في المسجد فكان يصلي ويصرف الى مجلسه وزال حضور الجماعة فكان ما في اهلها فهو تم
تم زاله وذلك كله لم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة ولا يأتي احدا بيته ولا يعصي له حقا واحتمل الناس
له ذلك حتى مات عليه وكان ربما قيل له في ذلك فيقول ليس كل الناس يقدرون ان يتكلم بقدره وسمعت
حمزة بن القاسم بن علي بن عبد الله بن العباس وهو يومئذ في حفير المنصور وقالوا له ما يدعي ايمان يحكم
عليه فمن حضب حضره ودعا عليه وحرقه وضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلعت كفه وارتكبه
امر اعطيها فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو وزيادة وكانما كان ذلك السياط عليا على يده وذكر ابن الحوذي
في سنة ثلاث وعقود في سنة سبع واربعين ومائة وفيها ضرب مالك بن انس سبعين سوطا لاجل فتوى
لم نوافق غرض السلطان والله اعلم وكانت ولادته في سنة خمس وتسعين للهجرة وحمل به ثلاث سنين
وتوفي في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة وعاش اربعا وثمانين سنة وقال الواقدي
مات وله تسعون سنة وقال ابن العراق في تاريخه المرسل الشمس توفي مالك بن انس الاصبحي لعشر
مضين من شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة وقيل انه توفي سنة ثمان وسبعين ومائة وقيل
انه مولده سنة تسعين للهجرة وقال التنعاني في كتاب الانساب في رحمة الاصبحي انه ولد في سنة
ثلاث او اربع وتسعين والله اعلم بالصواب وحكى الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة
المقتبس قال حدث القعنبي قال دخلت على مالك بن انس في مرضه الذي مات فيه فسلمت عليه ثم جلست
وراسه يبكي فقلت يا ابا عبد الله ما الذي يبكيك فقال له يا ابن قعنب وما لي لا ابكي ومن احق بالبكاء
مني والله لوددت اني ضربت بكل مسئلة افتيت بها رايي سوطا سوطا وقد كانت لي السعة حتى سقت
اليه وليتني لم اعن بالرأي اوكما قال وكانت وفاته بالمدينة على ساكنها افضل الصلوة والسلام وهي
بالقيع وكان شديد البياض الى الشقرة طويلا عظيم الهامة اصلع طويل الثياب العمامة يجاد ويكره على
الشارب ويعفيه ويراه من المثلة ولا يعيب شيئا ورآه ابو محمد حضر واحد بن الحسن الدراج وقد سئل عن قوله

سقى جدثا ضم الضنيع لمالك ... من المزن رعاد السحاب معول
اقام به شرع النبي محمد ... اقام موطاه الذي طبق به
له حدس ان يصام واسعا ... اقام به شرع النبي محمد
واصحاب صدق كلهم غير مبتدل ... لمسعد حال صحبه وهبه
كماء الا ان العقاد اوراق ... ولم يكن الا اس اوريس وحده

والاصبحي بضم الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها حاء مهملة هذه النسبة الى ذي
اصبح واسمه الحرث بن عوف بن مالك بن زيد بن شداد بن ردمة وهو من حمير بن قحطان وهي قبيلة كبيرة
باليمن واليها نسب السياط الاصبحية وقال هشام ابن الكلبي في جمهرة النسب وواصح هو الحرث
ابن مالك بن زيد بن عوف بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية
ابن هشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب وهو ابن عم بن هميع بن حمير بن سبا بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان واسمه يقطن بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام والذي ذكرناه
اولا ذكره الحازمي في كتاب العجالة والله اعلم بالصواب

ابو يحيى مالك بن دينار البصري وهو من موالي بني سامة بن لوي القرشي كان عالما زاهدا

كثير الورع فوعظه بأكل الأترج وكان يكثر المصاحف بالاجرة وروى عنه انه قال كان أكل الترنج ان الذي يعمل سذه طريق لطباخه وحمامه وكان يوما في مجلس وقد قص فيه قاص فبكى القوم ثم ما كان بأسرع من ان اتوا برؤس محمرة ليأكلوا منها فقال لمالك كل فقال انما يأكل الرؤس من بكى واما انا فلم املك ما أكل منها وله مناقب عديدة وآثار شهيرة من ذلك ما حكاه ابو القاسم حلف بن بشكوال الاندلسي المقدم ذكره في كتابه الذي سماه كتاب المسبحين ما نصه قال فيها مالك بن دينار يوما جالس اذ جاء رجل فقال يا ابا يحيى ادع الله لامرأة حملت سبع سنين فما وضعت فكرب ذلك مالك واطرق المصحف ثم قال ماري هؤلاء القوم الا انا انبياء ثم قرأ ثم دعا فقال اللهم هذه المرأة ان كان في بطنها حادث فاخرجه لها سريعا فما قام حتى ماتت وبقيت وعندها ام الكتاب ثم رفع مالك يده ورفع الناس ايديهم ودعا، ونزل الى الرجل وقال ادخل امرأتك فدخل الرجل فجاءها مالك يده حتى طلع الرجل من باب المسجد وعلى رقبته غلام حدث قطط ابن أربع سنين قد استوت اسنانه ما قطع بعضها وكان من كبار السادات وتوفي سنة احدى وثلاثين ومائة بالبصرة قبل الطاعون بيسير رحمه الله تعالى وقد ذكرنا من اخباره ما يدل على انه كان من اشد الناس حالا في الدين محمودا عند علمائهم المسلمين وقد حاربت ملكا آخر عاشر الملك الذي عمل فيه الابيات على عدوه وعم اهواله وحرائبه وامر رجاله واطاله طالما صار الجميع في قبضته وفرق الاموال على الناس واعتقل الاحاد فقد حدث ان عبد المذكور قصيدة احاد بها كل الاحاد ووصف هذه الواقعة واستعمل لعظة مالك بن دينار وحصل له بها التوبة العجيبة والوضع المقصود منها قوله

اعقب من اموالهم ما استعدت ... وملكت رقهم وهم احرار ... حتى غدا من كان منهم مالكا ... مستمنيا لو انه دينار

وهذا في نهاية الحسن فلهذا ذكرناها ...

ابو السعادات

المبارك بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب مجد الدين قال ابو البركات بن المستوفي في تاريخه في حقه انه من العلماء ذكرا واكبر السلاء قدرا واحد الافاضل المشار اليهم وفرد الاماثل المعتمد عليهم احد العلماء من شجرة ابي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان وقد سبق ذكره وسمع الحديث صاحبا ولم يتقدم رؤيته وله المصنفات المذهبة والرسايل الوسيمة منها جامع الاصول في احاديث الرسول جمع فيه بين الصحاح الستة وهو على وضع كتاب رزين الا انه فيه زيادات كثيرة عليه ومنها كتاب النهاية في غريب الحديث في خمس مجلدات وكتاب الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف في تفسير القرآن الكريم احد من تصدر للتملي والمرحشري وله كتاب المصطفى والمختار في الادعية والاذكار وله كتاب لطيف في صنعة الكتابة وكتاب المديع في شرح الفصول في النحو لابن الدهان وله ديوان رسايل وكتاب الشافي في شرح مسند الامام الشافعي وغير ذلك من النصايف وكانت ولادته بجزيرة ابن عمر في احد الربيعين سنة اربع واربعين وخمسمائة ونشأ بها ثم انتقل الى الموصل واتصل بخدمة الامير مجاهد الدين قايماز بن عبد الله الحاجب الزيني المقدم ذكره في حرف القاف وكان نايب المملكة فكتب من يده مدة الى ان قبض عليه كما سبق ذكره فاتصل بخدمة عز الدين مسعود بن مودود صاحب الموصل وتولى ديوان رسائله وكتبه الى

حد قطط ارسه المحدود ص

في الامور ج

ان توفى ثم انتقل بولده مودود الدين اوسلان شاه وقد سبق ذكره فحظى عنده وتوفرت حرمته لديه
كتب له منشوره ثم عرض له عرض كف يده وحلبه فسعد من الكتابة مطلقا واقام في داره بعشاء الاكابر
والعلماء وانشد ما طاب قريحة من قرى الموصل فتحرث ووقف اعلاكه عليه وعلى داره التي
كان يسكنها بالموصل وعلى ان تسقف عنده الكتب كلها في مدة فاتة فتوقع لها وكان عنده جماعة
يعينونه عليها في الاحيان والكتابة وله شعر يسير من ذلك ما انشده للامام صاحب الموصل وقد سأله
ان يذكر العلة من صحته فقال في ذكرها عودا حملها من علة شافيا ومن ندى راحته عرا
وهذا معنى مطروق وقد جاء في الشعر كثيرا وحكى اخوه عز الدين ابو الحسن علي انه لما اشتد حاله
وحل معزيه والزم ان يداويه ويبرئه مما هو فيه وانه لا يأخذ اجرا الا بعد برئه فعمل الى قوله واحدة
معالجته بدهن صنعه فطهرت تمرة صندل وكان وجاءه بمكس من قدها واشرف على كمال
فقال له اعط عند المعزي شمار صنعه واصبر صلت له لما داوى قد طهر صحيح شفاءه فقال الامر كما تقول
ولكن في واحدة مما كنت فيه من صحبة صولة القوم والالتزام ما حطاهم وقد سكنت روحي الى الانقطاع
والدعة وعدمت ما كان امس وما معاني اول نفسي بالسعي اليهم وها انا اليوم قاعد في منزلي عاطرات
لهم امور ضرورية حاوله نصبهم لاحد راى وهي هذا وذاك كثيرة ولم يكن بسبب هذا الا عدم المرض
فما اري دواله ولا معالجته ولم يس من العمر الا القليل فدعوا عيشا فانه حرا سليما من الذل فقد اعدت
صبرا وحطا قال ـــــ عز الدين فعملت قوله وصرفت الرجل ما حسان وكانت وفاة عز الدين
المذكور بالموصل يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست وستمائة ودفن بداره بدرب رباح داخل البلد
رحمه الله تعالى وقد سبق ذكر اخيه عز الدين علي وسيأتي ذكر اخيهما صباح الدين نصر الله ان شاء الله
تعالى وحريزة اسم عز مدينة فوق الموصل على دجلة سميت حريزة لان دجلة تحيط بها قال الواثق

ساعاد رجل من اهل حريزة يقصد بغداد لعبد العزيز بن عمر

ابو المظفر يوسف ابن ايوب بن شاذي ابو المعالي مجد الدين

ابو الميمون المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب سيف الدولة
مجد الدين كان من امراء الدولة الصلاحية وشاد الديوان بالديار المصرية وهو من بيت كبير وقد تقدم
ذكر جده سديد الدولة علي وابن عمه اسامة بن مرشد ولما سير السلطان صلاح الدين اخاه شمس الدولة
توران شاه المقدم ذكره الى بلاد اليمن وتملكها رتب ابن منقذ المذكور ما يأخذه في بيد وراح شمس
الدولة الى الشام فارتاب ابن منقذ باستئناف اخاه حطان مادن شمس الدولة له ووصل الى دمشق ثم مع
شمس الدولة الى مصر وابن منقذ معه وقبل اصلاح الدين عذره انه قتل جماعة من اهل اليمن واخذ اموالهم علما
مات شمس الدولة جعله صلاح الدين واحدا منه ثمانين الف دينار وعروضا بعشرين الف دينار وذلك
في سنة سبع وسبعين وخمسمائة ثم توجه سيف الاسلام طغتكين المقدم ذكره الى اليمن فحصر حطان
في بعض القلاع واستمر له بالمهادنة والخداع وقبض عليه واستصفى امواله وحصنه في بعض القلاع وكان
آخر العهد به ويقال انه قتله وقيل انه احد منه سبعين علاف دينار عاجلة دفعها ولم يزل سيف الدولة
مقدما في الدولة كبير القدر رفيع الذكر رفيعا عالي الهمة وكان فيه فضيلة وكان يجالسه ويعده
جماعة من مشاهير الشعراء ومن جملة مداحه القاضي الوجيه محيي الدين ابو الحسن علي بن ابي الحسين يحيى بن

احد المعروف بابن الدرودي مدحه بقصيدته الدالية التي سارت مسير المثل واولها

لك الخير جرح في على ودهم ندى ... ودمع يفوح المسك من عرفها الندي

وداما كليم الشوق واد معذب ... لدى الحب ما طلع لنفس بمشهد محمدي ومن قولها

ولي طرف ابقى كل الله حسنه ... وقال لاعراه الخلائق عودي ... حلا تحت ياقوت اللمى ثغر جوهر

رطب واندى شاد ما بين ورقة ... ولي عدل اندى النساء على الهم ... اذا احد داوى عدلهم كل ما احد

يقولون من هذا الذي صاد بالهوى ... بكيدا باوت لا عرفوا الذي ... يدرت ادب لم يهد في ارتحاله

جوادا اذا ما قال هاب بفعله ... اقول له اذ قام برحل معصما ... تكلفه طول السفار وقد حفي

مارله وعد العيس ماب مثاره ... وهل صعد العصاد الا المرصد ... ومن مدحه وهو صائغ

والهى عند السلم من بطن حبه ... واحشى يوم الروع من ظهر صعد

وهي قصيدة نحو اربعين بيتا على هذا القدر حدا بها الطويل ولابن البيوب المذكور شعر في ذلك قوله في الراجب

ومعشر يحل الناس ملهم ... كما استحلوا دم الحجاج في الحرم ... اذا سفكت دما بها فاسفكت

بداي من دمها المسفوك بعرتي ... اصطاد هذا بيتي فاجلسي ... صعصي المثل في صيدك ولسهم

هكذا رواها عنه ابو القاسم عبد الله ابن علي الحسين بن ابي محمد عبد الله بن الحسين بن رواحة بن ابراهيم بن عبد الله بن رواحة بن عبد بن محمد بن عبد الله بن رواحة الانصاري الخزرجي ومولده بدمشق سنة ثمانين وخمسمائة ومات سنة ست واربعين وستمائة في شعبان الذي بين دولة الملك المعظم وهو راكب على الجمل فكانت ولادته في مركب ومات على جمل وكانت ولادته بين الدولة المذكورة بقلعة شهرزور سنة ست وعشرين وخمسمائة وتوفي بالقاهرة ثامن شهر رمضان يوم الثلاثاء سنة تسع وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى والدرودي بضم الدال المهملة والراء وبعدها واو هذه النسبة الى درود وهي قرية بصعيد مصر

ابو البركات المبارك بن ابي المعالي احمد بن المبارك بن موهوب بن صصرى بن عبد الله اللخمي الملقب شرف الدين المعروف بابن المستوفي الاربلي كان رئيسا جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم لم يسبق الى اربل احد من الفضلاء الا وقد دار الى دارته وحمل اليه ما يليق بحاله ويقرب الى قلبه بكل طريق وخصوصا ادباء الادب فقد كانت سوقهم لديه نافقة وكان لهم الفضل عارما بعدة فنون منها الحديث وعلومه واسماء رجاله وجميع ما يتعلق به وكان اماما فيه وكان ماهرا في فنون الادب من النحو واللغة والعروض والقوافي وعلم البيان واشعار العرب واخبارها واباتها ووقايعها واصالها وكان بارعا في علم الديوان وحسابه وضبط قوانينه على الاوضاع المعتبرة عندهم وجمع لاربل تاريخا في اربع مجلدات وقد اخذت عليه في هذا الكتاب في مواضع عديدة وله كتاب الطعام في شرح شعر المتنبي في ثمان مجلدات وكتاب اثبات المحصل في نسبة ابيات المفصل في مجلدين تكلم فيه على الابيات التي استشهد بها الزمخشري في المفصل وله كتاب سر الصنعة وله كتاب سماه اماقاش جمع فيه ادبا كثيرا ونوادر وغيرها وسمعت منه كثيرا وسمعت قراءته على المشايخ الواردين على اربل شيئا كثيرا وكان يعتمد القراءة عليه وله ديوان شعر احاد فيه في شعره بيتان فصل بهما الباس على الكثرة وهما

لا تخدعنك بمعرة عسراوة ما الحسن الا للباس وحسنه
فالرمح يقتل بعضه من عيبه والسيف يقتل كله من نصله

وقد احد هذا المعنى من قول ابى الذى حسان بن عبد الكلبى المعروف بالعرقلة الدمشقى الشاعر المشهور وهو

ان كنت بالاسمر الرقيق معتنيا مثل من الابهر القضى بمالك ان كان فى الرمح شر قاتل ابدا فى المهند الخذ عبد مثالك

ولما نظم شرف الدين بيته هذا قال بعض الادباء لو قال ان بعض الرمح الذى يقتل به هو من جنس السيف كان اتم فى المعنى فعلى بعض المناقدين ولا اعلم هل هو شرف الدين نفسه ام غيره بيتين نقد بهما على هذه الزيادة وهما

البيض افتل بصرما ومحقق بها الحسنا والسمر اصلب من سمر يباع لها السنا

ومن اشعاره التى يغنى بها قوله

يا ليلة حتى الصباح سهرتها قاسيت فيها ما ودعا ما احبه
سحر الزمان بها فكانت ليلة عدت العناب بها الحميد به احببتها وامنتها من حاسد
ما فيه الا الحدث بشبه ومعانى حلو الشمائل اصبحت ملامة كل شئ فيه
تحتال معتذلا وهن عتا لصا بعوامه منعرضا يشبه تتوان تفهم فى عليه صادق
ورقت ورعى ما سخطه علقت بدى بعذاره وبخده هذا اقبله وذا احبه
لم تخالط ورق اعاسه كانت ثم ما الى واشبه حسد الصباح الليل لما صدنا
عبثا حرق بيا داعه ولها ايصا وعى الله ليلات تقضت فزكم

فضاروا وحاها الحما وسقاها عاملا ابر بعدها لما مر من الزمان الا قال فلى اما

وهذان البيتان بوحدان فى اثناء قصيدة لصاحبنا الهمام الحارى المقدم ذكره فى حرف العين لكن راب اكثر اصحابنا يقولون انهما لشرف الدين المذكور وكان قد خرج من صعدة يريد بلاد اليمن الى داره فوقف عليه شخص وصار يسكن ما صدا فؤاده فالقى الصرة بصعدة فحزنه حزنة مقيمة ما حصر فى الحال المرتبى وحاطها وحرسها وقطها ما للطائف مكث الى الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل بطالعة بما تم عليه فى هذه الابيات وعالم على ان ذلك كان فى سنة ثمانى عشرة وستمائة وذكر

الغصبة واما بوسف صبرا الا ايها الملك الذى سطواته من صلها بنحت المريخ
ابيات حولك محكم نربلها لا ماسح منها ولا ممسوح اشكو اليك وما ملكت بمثلها
شمعاء ذكر حدثها تاريخ هى ليلة بها ولدت وشاعة بها اذهبت القحط والترشح
وهذا معنى بديع جدا وكان يقول عملت فى نوى بيتين وهما وبنا هيبا وبات العبود
بعض يديه علينا حق وقد هرا ما لوا تا ساع سواد الدجى بسواد الحلاف

وكان قد وصل الى اربل الشرف عبد الرحمن بن ابى الحسن بن عيسى بن على بن يعرب الواردى الشاعر فى سنة ثمان وعشرين وستمائة وشرف الدين يومئذ ورد عليه مسئولا على يد شخص كان فى خدمته بطال له الكمال من السعادة الوصلى صاحب التاريخ والمشلوم عادة عن ديار تقطع منه قطعة صعبة وقد خربت غاوتهم فى العراق وتلك البلاد ان يعملوا مثل ذلك لانهم بنا ملون ما تقطع الصنا وتحبوها القراصة وتعاملون ايضا المشلوم وهو كثير الوجود ما يديهم فى معاملاتهم مجاء الكمال

الى ذلك الشاعر وقال له الصاحب سلم عليك ويقول لك انعى الساعة هذا حتى يجهز لك شعرا يصلح لك فوهم ذلك الساعر ان يكون الكمال قد قرص القطعة من القمر وان سرف الدين ما سمعه الا كاملا و قصد اسعلام الحال من جهة شرف الدين فكتب اليه

يا ايها المولى الورى روس به	في الجود حقا ضرب الامثال ارسلت مدد التهنئة كما له
حسنا وفي العدد وهو هلال	ما عاله النقصان الا انه طلع الكمال كذلك الآجال

فاعجب شرف الدين بهذا المعنى وحسن الاتفاق واجاز الشاعر واحسن اليه وكتب حرجت من اربل في سنة ست وعشرين وستمائة وشرف الدين مستوفي الديوان والاستيفا في تلك البلاد معولة عليه وهو بلوا الوزارة ثم بعد ذلك تولى الوزارة في سنة تسع وعشرين وستمائة وشكرت سيرته فيها ولم يزل عليها الى ان مات عطفا الدين في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الكاف واحد الاعام المنصرم اربل في منتصف شوال من السنة المذكورة فعطل شرف الدين وعدى في بدله والناس بلا وعوض جدته على ما يلقى ومكث كذلك الى ان اعاد الله مدته اربل في سابع وعشرين من شوال سنة اربع وثلاثين وستمائة وجرى عليها وعلى اهلها ما قد اشتهر فكان شرف الدين في جملة من اعتصم بالقلعة وسلم صحبه ولما اشرع النهر على القلعة استقل الى الموصل واقام بها في حرمة وافرة وله رواتب يصل اليه وكان عنده من الكتب العجيبة شئ كثير ولم يزل على ذلك حتى توفي بالموصل يوم الاحد لخمس خلون من المحرم سنة سبع وثلاثين وستمائة ودفن بالمقبرة الشمالية خارج باب الحصاصة ومولده في النصف من شوال سنة اربع وستين وخمسمائة بقلعة اربل وهو من بيت كبير كان فيه جماعة من الرؤساء الادباء وولي الاستيفاء باربل والده وجده صفي الدين ابو الحسن علي بن المبارك وكان عبد المذكور وصلا وهو الذي صحب الملوك تصنيف حجة الاسلام ابي حامد الغزالي من اللغة العادية الى العربية فان الغزالي لم يصنفها الا بالعادية وقد ذكر ذلك شرف الدين في ما ذيله وكنت اسمع ذلك ابضا عنه ايام كنت في تلك البلاد وكان ذلك مشهورا بين الناس ولما مات شرف الدين دفناه صاحبنا الشمس ابو العز يوسف بن القيسراني الاربلي المعروف بشبطان الشام ومولد شبطان الشام سنة ست وثمانين وخمسمائة باربل وتوفي بالموصل سادس عشر شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وستمائة ودفن بمقبرة باب الحصاصة وفيه يقول

اما البركات لو درت المنايا	ما لك وارد عصرك لم تفكا
كفى الاسلام رزءا فقد شخص	عليه ما عنى القلبين بكى

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من وقائعه واخباره وما جرى له وتفاصيل احواله وما مدح به وعليه وكان رحمه الله من محاسن وقته ولم يكن في آخر الوقت في ذلك البلد مثله في رياسته وقد سبق الكلام على الجد

ابو بكر المبارك بن ابي طالب المبارك بن ابي الاخضر سعيد الملقب الوجيه المعروف بابن الدهان النحوي الضرير الواسطي ولد بواسط ونشأ بها وحفظ القرآن بها وقرأ القراآت وتشاغل بالعلم وسمع بها من ابي سعيد نصر بن محمد بن سالم الادیب وابي الفرج العلاء بن علي المعروف بابن السوادي الشاعر وقد تقدم ذكره وغيرهما ثم قدم بغداد واستوطنها وكان يسكن بالمطرزية وجالس ابا محمد بن الخشاب النحوي وصحب ابا البركات بن الانباري المقدم ذكرها ولازم ابا البركات وحمل عنه

و

ولا حاجة الى اعادته هنا

ابن الدهان

مع الخاص من اولاده طاهر بن محمد بن طاهر العدوي وعمه على مذهب ابي حنيفة بعد ان كان حسن ابن
سنة مصنف مدرس لحرم المدينة لطاهره وشرط الواقف ان لا يحوص الا الى شافعي المذهب فاشتغل
لوجه في مذهب الشافعي وتولاه وفي ذلك يقول المؤيد بن الركاب بن وهيد الكرخي

ومن طلع في وجهه وسأله ... وان كان لا يحدي له الرسائل ... بمذهب نعمان بعد رحيل
وذلك لما اعوزه المأكل ... وما احرب قول الشافعي بدينا ... ولكنما هوى الذي هو حاصل
وما طلب الانسان الا لنفسه ... الى ذا لك فاعذل لما انا فاعل ... وقد وجه المذكور مصنفا في تجويد
القرآن الكريم كبيرا وكان كثير الهذيان وهو بعيد عن التحصيل والتوسع في القول وكان كثير الدعاوي وقد
ليس بسميع نعتا له بالرشد وان كنت سميته كريما قاله النعالبي حدثني ابو علي وعلقه ونقلته من خط
وكتاب ولادته سنة اثنتين وثلاث وخمسمائة بواسط وتوفي ليلة الاحد السادس والعشرين من شعبان
سنة اثنتي عشرة وستمائة ببغداد ودفن من الغد بالوردية رحمه الله تعالى

ابو المعالي محمد بن جميع بن بحا القرشي المخزومي الاسيوطي الاصل المصري الدار والوفاة الفقيه
الشافعي كان من اعيان فقهاء المسلمين الهمه وصنف في فقه كتاب الذخائر وهو
كتاب مبسوط جمع من المذهب ما كثر وقد على غرب وما لا يوجد في غيره وهو من كتب المصريين المعتمد
عليها وتولى ابو المعالي المذكور القضاء بمصر في سنة سبع واربعين وخمسمائة وعزل عن العادل ابي بكر
بن ايوب لسنة لعدم ذكره في حرف العين فانه كان صاحب الاربعة وذلك الزمان ثم عاد الى القضاء في
اول سنة تسع واربعين وخمسمائة على الشرط الاخير من شعبان من السنة وتوفي في ذي القعدة سنة
خمس وخمسمائة ودفن بالقرافة الصغرى رحمه الله تعالى والاسيوطي بضم الهمزة وسكون السين
المهملة وسكون الواو وبعدها ياء هذه النسبة الى اسيوط وهي بلدة بالشام على ساحل البحر كان
بها جامع من اعمال والي مطلس وهي اليوم من اعمال الصعيد عمرها الله تعالى وبناه محمد اسيوط على يد
الملك الظاهر بيبرس سنة ثلاث وستين وستمائة رحمه الله

القاضي ابو علي الحسن بن ابي القاسم علي بن محمد بن ابي الفهم داود بن ابراهيم بن تميم التنوخي
ومحمد سبق ذكره في حرف العين وابراهيم من اخباره وشعره وذكرها الثعالبي في مجلد واحد
عدم ذكر الاب ثم قال في حق ابي علي المذكور هذا لذلك الفرد وعصر هاسك الشعر والشاهد العدل
محمد اسمه وفعله والفرع المشمر لاصله ولباب عمه في حوبه والغائم معاده بعد وفاته وقد تقول
ابو عبد الله بن الحجاج الشاعر

ابا ذكر الصباه وهم شموح ... تحرف الساف على لسوح ... ومن لم ير لم اصفه الا ... بمصحره سمعت العامري التنوخي

ولد كتاب الفرج بعد الشدة وذكر في اوائل هذا الكتاب انه كان على العادل في دار العرب تنوخ الاهواز
في سنة سبع واربعين وثلثمائة وذكر بعد ذلك تعلقا انه كان على القضاء بحريرة ابن عمر وله ديوان شعر
اكثر من ديوان اسمه وله كتاب ديوان الجماعة وله كتاب المستجاد من صلات الاجواد وجمع المعمرين
من العباس الارم وابي بكر التميمي والحسن بن محمد بن يحيى بن عثمان التنوخي بوطنهم وقد تقدم
وقام بها وحدث الى حين وفاته وكان سماعه صحيحا وكان اديبا شاعرا احباريا وكان اول سماعه

الحديث فى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة واول ما تعلق القصاء من على ابى السائب عتبة بن عبيد الله
بالقصر وعامل وبادا الاحباس فى سنة تسع وادبعين ثم ولاه الامام المطيع لله القضاء بعسكر مكرم وادبج
وراهرمز وتقلد بعد ذلك اعمالا كثيرة فى نواح مختلفة ومن شعره فى بعض المشايخ وقد حرج يستسقى
فكان فى السماء سحاب فلما دعا اصحت السماء فقال ابو على النوحى حرجا نستسقى بهم فدعائه
وقد كاد هدب الغيم ان يلحق الارضا فلما استدار عرنكشفت السما فاتم الا والغمام قد انقضا

ولابى الحسن سليمان بن محمد بن الطراوة البحرى الاندلسى المالقى فى هذا المعنى

حرجوا يستسقون وقد تحمت عربته فمن بها السح حتى اذا اصطفوا لدعوتهم
وقد الاعنهم بها وشح كشف السحاب احاديثهم فكانهم حرجوا لنعصروا
ومن المسوء له قل للبليغ فى الحمار المدقع اقصد لسلك احى المرتفع
نور الحمار ونور حد له بجمه محما لو جهلك كيف لم يتلهف وجمعت بين المذهبين فلم تكن
للحس عن ذهبهما من مذهب واذا اتت عين لنشرى مطرة قال الشماع لها اذهبى لا تذهبى

وما الطف قوله اذهبى لا تذهبى وقد ذكرنى هذه الابيات فى الحمار المدقع حكاية وقعت لبعض
صدور مان بالموصل وهى ان بعض التجار قدم هدية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومعه حمل من
الحبر السود فلم يجد لها طالبا فكسدت عليه وضاق صدره فقيل له ما يهمها لك الا مسكين الدارمى
وهو من مجيدى الشعراء الموصوفين بالظرف والملاحة فقصده وحده قد تربد واتطع فى المسجد فاتاه
وقص عليه القصة فقال وكيف اعمل واما قد تركت الشعر وحكمت على هذه الحال فقال له التاجر اما
رحل عرب وليس لى بضاعة سوى هذا الحمل وشرعى اليه فخرج من المسجد واعاد راسه الاول وعمل هذين
البيتين واسمعهما على البليغ فى الحمار الاسود ما دار اودث سائل متعدد
قد كان شهر للصلاة ثيابه حتى تعبدت له ساب المسجد

فشاع بين الناس ان مسكينا الدارمى قد رجع الى ما كان عليه واحت واحدة دات حمار اسود فلم
تالمدينة طريفة الا وطلبت حمارا اسود فباع التاجر الحمل الذى كان معه باضعاف ثمنه لكثرة رغبتهم
فيه فلما رجع مسكين الى بغداد واعطاه وكنى القاضى ابو على النوحى المذكور الى بعض الرؤساء فى شهر رمضان
تلك فى ذا الصيام ما اشتهيه وكمال الاله ما تبتغيه انت فى الناس مثل بهرام فى الا شهر مثل ليلة القدر فيه
وله اشياء سابقة وكانت وفاته ليلة الاثنين لخمس بقين من المحرم سنة اربع وثمانين وثلثمائة بمدينة السلام رحمه الله
وكانت ولادته ليلة الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وثلثمائة بالبصرة واما ابو
القاسم على بن المحسن النوحى فكان ادبا فاضلا له شعر لم اقف منه على شئ وكان يحيط بالعلم المنسوب
واحد عصره كتبا وكان يروى الشعر الكثير وهم اهل بيت كلهم فضلاء ادباء ظرفاء وكانت ولادة والد
المذكور فى منتصف شعبان سنة خمس وستين وثلثمائة بالبصرة وتوفى يوم الاحد مستهل المحرم سنة
سبع وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى وكان بينه وبين الخطيب ابى زكريا التبريزى مواصلة واتحاد
طريق الى العلاء المعرى وذكره الخطيب فى تاريخ بغداد وعقد ترجمة الذين ذوى عنهم ثم قال وكتب
عنه وذكر مولده ووفاته كما هو ههنا لكنه قال ان وفاته كانت ليلة الاثنين ثانى المحرم ودفن يوم الاثنين

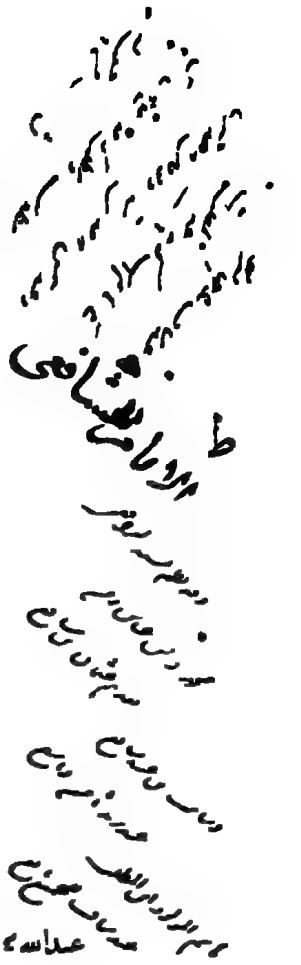

الامام ابو عبد الله

ولده بغزة سنة اربعين ومائة صلى على جنازته وان اول سماعه كان في شعبان سنة سبعين وكان قد قبلت شهادته عند الحكام في حداثته ولم يزل على ذلك مقبولا الى آخر عمره وكان متخصصا في الشهادة محتاطا صدوقا في الحديث وتقلد قضاء نواح عدة منها المدائن واعمالها وادربيجان والري وقومس وغيرها وقد سبق الكلام على النوحي والحسن بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر السين المهملة المشددة وبعدها نون والبركة اول العلاء المعرى قصيدته التي اولها هات الحديث عن الرواة او هنا

الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي الشافعي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عبد مناف المذكور وما في النسب الى عدنان معروف ولقي جده شافع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو صغير وكان ابوه السائب صاحب راية سر عتائم يوم بدر فاسر وفدى نفسه ثم اسلم فصلى ولم يسلم قبل ان تفدى نفسه فقال ما كنت احرم الموسين معلما لهم بن وكان الشافعي كبير المفاخر حر المفاخر مقطع القرين اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكلام الصحابة رضي الله عنهم وآثارهم واختلاف اقاويل العلماء وغير ذلك من معرفة كلام العرب واللغة والعربية والشعر حتى ان الاصمعي مع جلالة قدره في هذا الشان قرء عليه اشعار الهذليين ما لم يجتمع وغيره حتى قال احمد بن حنبل ما عرفت ما صح الحديث من سقيمه حتى جالست الشافعي وقال ابو عبد الله ابن سلام ما رأيت وجلا فطا اكمل من الشافعي وقال احمد بن حنبل قلت لاعرابي رجل كان الشافعي يأتي سمعناك تكثر من الدعاء له فقال يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن فهل لهذين من خلف او عنهما من عوض وقال احمد ما صليت منذ ثلاثين سنة الا واما ادعو للشافعي واستغفر له وقال يحيى معين كان احمد بن حنبل يمشي ما خلف الشافعي ثم استقبله يوما والشافعي راكب بغلة وهو يمشي خلفه فقلت يا اما عبد الله ما يمشي خلفه فقال اسكت لو لزمت البغلة لا سقعت وحكى الخطيب بسنده تاريخ بغداد عن ابن عبد الحكم قال لما حملت ام الشافعي به رأت كان المشتري خرج من فرجها حتى ابغض بمصر ثم وقع في كل بلد منه شظية فاول اصحاب الرؤيا انه يخرج منها عالم يحشى علمه اهل مصر ثم يتفرق في سائر البلدان وقال الشافعي قدمت على مالك بن انس وقد خطف الموطا فقال لي احضر من يقرأ لك فقلت انا قارئ فقرأت عليه الموطا حفظا فقال ان يك احد يفلح فهذا الغلام وكان سفيان بن عيينة اذا خفي عليه شئ من التفسير او العربية التفت الى الشافعي فقال سلوا هذا الغلام وقال الحميدي سمعت الربيع بن حالد يعني سليما يقول للشافعي اقمت يا اما عبد الله فقد والله آن لك ان تفتي وهو ابن خمس عشرة سنة وقال محمد بن ابي حنيفة العبادي رأيت احمد بن حنبل صلى الشافعي في المسجد الحرام فقلت يا اما عبد الله هذا سفيان بن عيينة في ناحية المسجد يحدث فقال ان هذا بيوت وذاك بيوت وقال ابو حسان الزيادي ما رأيت محمد بن الحسن يعظم احدا من اهل العلم تعظيمه للشافعي ولقد رآه يوما ملقبه وقد ركب محمد بن الحسن ورجع محمد الى منزله وحلا به يومه الى الليل ولم يأذن لاحد عليه والشافعي اول من تكلم في اصول الفقه وهو الذي استنبطه وقال ابو نعيم رأيت ابا محمد ادريس في علمه وصحابته ومعرفته وشأنه وتمكنه فقد كدت ان اسقط القرين في حياته فلما مضى لسبيله

لم يسمع منه وقال احمد بن حنبل ما احد من عنده محبرة او دوى الا وللشافعي فيه منة وكان الزعفراني يقول كان اصحاب الحديث رقودا حتى جاء الشافعي فايقظهم فتيقظوا ومن دعائه اللهم يا لطيف اسألك اللطف بما جرت به المقادير وهو منتهى بصر العلماء بالاحاطة وانه مجرب وفضائله اكثر من ان تعد وولد سنة خمس وماية وقد قيل انه ولد في اليوم الذي توفي فيه الامام ابو حنيفة وكانت ولادته بغزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن والاول اصح وحمل من غزة الى مكة وهو ابن عشر سنين فنشأ بها وقرأ القرآن الكريم وحدث رحلته الى مالك مشهورة فلا حاجة الى التطويل فيه وقدم بغداد سنة خمس وتسعين وماية فاقام بها سنتين ثم خرج الى مكة ثم عاد الى بغداد سنة ثمان وتسعين وماية فاقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وكان وصوله اليها في سنة تسع وتسعين وماية وتوفي آخر يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة اربع ومائتين وصلى بعد العصر من يومه بالقرافة الصغرى وقبره بها وهو بالفسطاط قال الربيع بن سليمان المرادي رأيت هلال شعبان واما راجع من عيادته وقال الشافعي بعد وفاته بقيت يا ابا عبد الله ما سمع الله منك فقال احلسني على كرسي وصب وعز على الوليد الرطب وذكر الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء ما سأله وحكى الزعفراني عن ابي عثمان الساجي قال مات ابي وهو ابن ثمان وخمس سنة وقد اتفق العلماء فاطبة من اهل الحديث والفقه والاصول واللغة والنحو وغيرهم على ثقته وامانته وعدالته وزهده وورعه وبراءة عرضه وعفة نفسه وحسن سيرته وعلو قدره وسجاياه وللامام الشافعي اشعار كثيرة فمن ذلك ما قاله من محط الخاطر ابو طاهر السلفي رحمه الله

ان الذي رزق البيان وأبهجه ... حمدا ولا احرى العبد موعق — الحمد يفتح كل باب مغلق
والحمد يهتج كل مأب معلق ... واذا سمعت بان مجدودا فحق ... عودا فثمر في يديه وصدق
واذا سمعت بان محرومانق ... ما ذاك بشره عباس محمق ... لو كان ما لجهل العين لوجدتني
بخرم اقطار السماء تعلق ... لكن من رزق الحجا حرم العمى ... صدان معترفان اني تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه ... نوس اللبيب وطيب عيش الاحمق ... ومن المنسوب اليه ايضا
عاد ابن حيف بينها اهله ... ان سبل كيف معاده ومعاشه ... ايقول حاودت الفراش ولم اقل
ربا لديه وقد طمت امواجه ... ودقيت في درج العلا فضاجت ... عما اريد شماسه ومجاجه
ولعمرو حصا صمى متعلق ... والمآ يحرص قداه رجاجه ... عندي بواقيت القريض ودقه
وعلى اكليل الكلام وتاجه ... ترمى على رؤوس الرماة زهاؤه ... ويرق في نادي الذي دبجا
والشاعر المنطيق اسود حالك ... والشعر صعب لعانه ومحاجه ... وعداوة الشعراء داء معضل
ولقد يهون على الكريم علاجه ... وهو القائل ... ولولا الشعر بالعلماء يزري
لكنت اليوم اشعر من لبيد ... ومن المنسوب الى الشافعي

كلما ادنى الدهر اراني نقص عقلي ... واذا ما ازددت علما زادني علما بجهلي
ومن المنسوب اليه ايضا ... دام بعضا فضر من غير قصد ... ومن الرزايا كون عمرو
وقال الشافعي تزوجت امرأة من قريش بمكة وكنت امازحها فقلت

ومن البلية ان تحب فلا يحبك من تحبه ... فتقول هي ... ويصد عنك وجهه وتخاف ملامته

واخره احد المشايخ الاماصل امه على ما ساق الشاعر ثلثة عشر بيتها وما مات رثاه على كثير وعده لرثية منسوبة الى ابى بكر محمد بن يزيد صاحب المقصورة وقد ذكرها الخطيب فى تاريخ بغداد فمنها قوله

الم تر آثارا من ادوبس بعده ... ولا بلها عفت المشكلات لوامع ... معالم يعمى الدهر وهى جوالد
وتخمص الاعلام وهى رواتع ... صاهج بها للهدى منصرف ... موارد منها للرشاد تنابع
طواهرها حكم وسنطاطها ... لما حكم التعريف فيه جوامع ... لرأى امرئ ادوبس ام عم محمد
صباء اذا ما اظلم الخطب طالع ... اذا المعضلات المشكلات دعا ... بها منه نور فى عواص لامع
اذا الله الا رضه وعلوه ... وليس لما يعليه فى العرش دافع ... يوحى الهدى واستفدته بالنهى
من الربع ان الربع للرسم صانع ... تلالؤ آثار الرسول محكمه ... لحكم رسول الله فى الناس بائع
وعول فى احكامه وقضائه ... على ما قضى فى الوحى والحق شافع ... وبها
فسبحان ما اعطى النبوة والهدى ... وحق له الكمال مدحوا بائع ... وهذب حتى لم تشر معضله
اذا القمت الا البه الاصابع ... من بحر علم السابقين اماميه ... مرفعه فى ساحه العلم واسع
سلام على قبر تضمن جسمه ... وحادث عليه المدحات الخواضع ... لقد ضمنت الزاكيه حسن ماحد
عليل اذا العلت عليه الجوامع ... لئن محسنا الحادثات نفسه ... لمن لما حكمن فيه قواطع
احكامه بها بدور وظواهر ... وآماده بها نجوم طوالع

وقد يقول القائل ان اين ورد لم يذكر الشاعر كيف رثاه لكنه يجوز ان يكون رثاه بعد ذلك فما له بعد عندنا بما سئل عنه اذا صح خبره صلى الحسين عليه السلام وعبره

ابو القاسم

محمد بن على بن اسطالب عليه السلام المعروف بابن الحمية امه الحمية حولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم وبعال هو كان من سبى اليمامة وصارت الى على عليه السلام وقيل بل كانت سندية سوداء وكانت امة لبنى حنيفة ولم تكن منهم وانما صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق ولم يصالحهم على انفسهم وذكر المدائنى فى كتاب شرح السنة فى باب قتال اهل الردة ان طائفة ارتدوا وانكروا الشرائع وعادوا الى ما كانوا عليه من الجاهلية وانفقت الصحابة على قتالهم وقتلهم ورأى ابو بكر سبى ذراريهم ونسائهم وسائر عليه على ذلك اكثر الصحابة واستولد على عليه السلام جارية من سبى بنى حنيفة فولدت له محمد بن على الذى يدعى محمد ابن الحنفية ثم لم يعترض عصر الصحابة حتى اجمعوا على ان المرتد لا يسبى وانما كسبه مال الفاسق فعلى هذا الحنفية من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانه قال لعلى سيولد لك بعدى غلام وقد سميته انا وكنيته ولا تحل لاحد من امتى بعده وحتى سمى محمدا وكنى ابا القاسم محمد بن ابى بكر الصديق ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد بن سعد بن ابى وقاص ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن جعفر ابن ابيطالب ومحمد بن حاطب بن ابى بلتعة ومحمد بن الاشعث بن قيس وكان محمد المذكور كثير العلم والورع وقد ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى طبقات الفقهاء وكان شديد القوة وله فى ذلك اخبار عجيبة منها ما حكاه المبرد فى كتاب الكامل ان اباه عليا عليه السلام استطال ودعا كاتبا ليقتص منه فاكذا وكذا حلقة فقص محمد باحدى يديه على دابتها وما لاحرى على فصلها ثم حذرها فصلح

من الموضع الذي حدّثاه به وكان عبد الله بن الزبير لما حدّث هذا الحديث غضب واعتراه أكل وهو الزبيبة لانه كان يجسده على قوته وكان ابن الزبير ايضا شديد القوى ومن قوته ايضا ما حكاه المعتمر بن كثير ان ملك الروم في أيام معوية وجه اليه ان الملوك قبلك كانت تراسل الملوك منا ويجعل بعضهم ان يهرب على بعض افنادون لي في ذلك فاوفد له وفدا فيهم رجلين احدهما طويل جسيم والآخر آيد فقال معوية لعمرو بن العاص اما الطويل فعبل اصلع اكمه وهو قيس بن سعد بن عبادة واما الآخر الآيد فقد احتجنا الى رأيك فيه فقال عمرو هما رجلان كلاهما البلاء بغيض محمد ابن الجهيمة وعبد الله بن الزبير فقال معاوية محمد هو اقرب الينا على كل حال فلما دخل الرجلان وفد الى قيس بن سعد بن عبادة فجعل قيس فلما مثل بين يدي معاوية رفع سراويله ودعى بها الى العلج فلبسها فلبست شدوتة فطرق معاوية فقيل ان قيسا لاموه في ذلك وقيل له لم تذلت هذا التذلل لحضرة معاوية فهلا وجهت اليه بغيرها فقال

ادوت لكما يعلم الناس انها سراويل قيس والوفود شهود
وان لا يقولوا غاب قيس وهذه سراويل عادي تميم ثمود
واني من القوم الذين سراتهم وما الناس الا سيد ومسود

وقد جمع الناس اصلي ومعتل

وجمع الناس اصلي ومعتل وجمع الرجال مذيد

ثم وجه معاوية الى محمد ابن الجهيمة يحضر محمدا ويدعي له فقال قولوا له ان شاء فليجلس وليعطي يده حتى اقيمه او يقعد فان شاء فليكن هو القائم وانا القاعد فاختار الرومي الجلوس فاقعد محمد ومحمد الرومي عن اقعاده ثم اختار ان يكون محمد القاعد فجذبه محمد فاقعده ومحمد الرومي عن اقعاده فصرعا معا وكان راية ابيه يوم الجمل صفراء ويحكى انه توقف اول يوم في حملها لكبره فقال المسلمين ولم يكن قتل ذلك اليوم مثله فقال له علي عليه السلام هل عندك شك في حديث مقدمه اول محملها وقيل لمحمد كيف كان اول يحمل المحامل وهو لحمل المصاحف دون احد بك الحسن والحسين فقال لانهما كانا عضداه وكنت يديه فكان يقبض عضديه بيديه ومن كلامه ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا بد من معاشرته حتى يجعل الله له فرجا ولما دعا ابن الزبير الى نفسه وبايعه اهل الحجاز ما خلا نفرا دعا عبد الله بن العباس ومحمد ابن الجهيمة الى البيعة فابيا ذلك وقالا لا نبايعك حتى يجتمع لك البلاد وينفق الناس عامة فاجابهما وحصرهما وآذاهما وقال لهما لاحرقنكما بالنار والسرح في ذلك بطول وكانت ولادته لستين عقبا من خلافة عثمان وتوفي رحمه الله في أول المحرم سنة احدى وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة اثنتين او ثلاث وستين بالمدينة وصلى عليه ابان بن عثمان بن عفان وكان والي المدينة يومئذ ودفن بالبقيع وقيل انه خرج الى الطائف فمات بها من ابن الزبير مات هناك وقيل انه مات بملاذ بلدة والعرقة الكبيسة سنة تسعة واربعين منه وانه مقيم بحمل رضوى والى هذا اشار كثير عزة بقوله من جملة ابيات وكان كبيسا الاغتفا

وسط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل جعدة مشمئلة
تغيب فلا يرى فيهم وما ما يرى عند مسلمة وما

وكان المختار بن ابي عبيد الثقفي يدعو الناس الى امامة محمد ابن الحنفية ويزعم انه المهدي وقال الحميري في كتاب الصحاح كبيسان لغة المختار المذكور وقال غيره كبيسان مولى علي عليه السلام والكبيسانية يزعمون انه مقيم برضوى في شعب منه ولم يمت وصل اليه ومعه اربعون من اصحابه ولم يزل هو على خير وهم

واول الاشعار
الا ان الامة من قريش ولاة الحق اربعة سواء
علي والثلاثة من بنيه هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر وسبط غيبته كربلاء

احاء وروى ويقولون ان مقبره في هذا الجبل بين اسد وبنى وعنده عيان صغاران تجريان عسلا وماء وانه يرجع الى الدنيا فيملؤها عدلا وكان محمد يحب الحناء والكم وكان تحته في البيداء وله اخبار مشهورة رضي الله عنه وانتقلت امامته الى ولده ابي هاشم عبد الله وصه الى محمد بن علي وابي السفاح والمنصور كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وروى بفتح الراء وسكونها صاد مهملة وبعد الواو الف قال ابن جرير الطبري وابو الحسن في سنة اربع واربعين ومائة وروى حمل جهيزه وهو وهم فاحش وقال عرو منهما مسيرة يوم واحد وهو من المدينة على سبع مراحل مياهه طريق المدينة ومباشرة طريق الرملة كان مصعدا الى مكة وهو على البلقاء من البحر والله اعلم وهي وروى تحملي بحاء مهملة المشي الى سائر الامصار قاله ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك وذكر ابو القداء في كتاب العبر ان اسم الحميمة لما ان اسمه الهيثم وكان مولدا من مولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقدر ان يدخله والاجود في اللغة الاشهر والاحد نضم الحاء دقة كالتحريك كما صرحوا به

٦ أبو جعفر

محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الملقب الباقر احد الائمة الاثني عشرية اعتقاد الامامية وهو والد جعفر الصادق وقد تقدم ذكره وكان الباقر علما سيدا كبيرا وانما قيل له الباقر لانه بقر في العلم اي توسع والبقر التوسع وفيه يقول الشاعر

يا باقر العلم لاهل التقى ... وخير من لبى على الاهل

ومولده بالمدينة يوم الثلثاء ثالث صفر سنة سبع وخمسين للهجرة وكان عمره يوم قتل جده الحسين عليه السلام ثلاث سنين وامه ام عبد الله بنت الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة ومائة وقيل في الثالث والعشرين من صفر سنة اربع عشرة وقيل سبع عشرة وقيل ثمان عشرة بالحميمة ونقل الى المدينة ودفن بالبقيع في القبر الذي فيه ابوه وعمه الحسن بن علي صلوات الله وسلامه عليهم في القبة التي فيها قبر العباس رضي الله عنه وقد تقدم الكلام على الحميمة في ترجمة علي بن عبد الله بن العباس

٧ أبو جعفر

محمد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق محمد الباقر المذكور قبله للعروة بالجواد احد الائمة الاثني عشر ابيا قدم تعداد واحد اعلى المعتصم ومعه امرأته ام الفضل بنت المأمون فتوفي فحملت امرأته الى قبرها المعتصم فحملت مع الحرم وكان يروى مسندا عن آبائه الى علي بن ابي طالب عليهم السلام انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اليمن فقال لي وهو يوصيني ما علي ما احاط من استحار ولا ندم من استشار ما علي عليك بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار يا علي اعذ ما سم الله فان الله ما رأى لا مثل في مكروها وكان يقول من استعاذ احاط الله عند استعاذ بنا في الحنة وقال حضرت محمد بن مريدك سعداد فقال لي محمد بن صدقة بن عبد الله ادخلت على محمد بن علي الرضى فقلت نعم قال فدخلت عليه فسلمت وجلست فقال حدثت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمة عليها السلام احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار قال ذلك خاص بالحسن والحسين عليهما السلام وله حكايات واخبار كثيرة وكانت ولادته يوم الثلثاء لخمس بقين من رمضان وقيل منتصف سنة خمس وتسعين ومائة وتوفي يوم الثلثاء لخمس خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين وقيل تسع عشرة ومائتين وقيل سنة اثنتين وعشرين ودفن عند جده موسى بن جعفر صلوات الله عليهم اجمعين في مقابر قريش وصلى عليه الواثق بن المعتصم

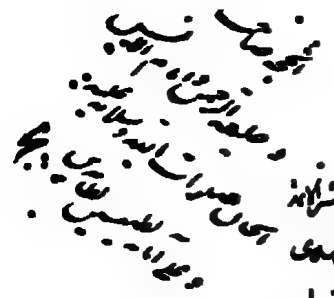

ابو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور فضلة ثاني عشر الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية المعروف بالحجة وهو الذي تزعم الشيعة انه المنتظر والقائم والمهدي وهو صاحب الزمان عندهم وقد ويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من الزمان ترقس داي كاسو ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وقد سبق ذكره كان عمره خمس سنين واسبع امه حمط وقيل نرجس والشيعة يقولون انه دخل السرداب في ايام ابيه وامه تنظر اليه فلم يخرج بعد اليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وعمره يومئذ تسع سنين وذكر ابن الاوردي في تاريخ مختصره ان الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الاصح وانه لما دخل السرداب كان عمره اربع سنين وقيل خمس سنين وقيل انه دخل السرداب سنة خمس وستين ومائتين وعمره يومئذ تسع عشرة سنة والله اعلم اي ذلك كان سلام الله ورحمته عليه

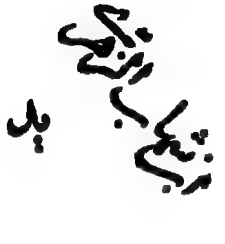

ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث بن زهرة القرشي الزهري احد العلماء والمحدثين والاعلام الناسبين بالمدينة رأى عشرة من الصحابة رضوان الله عليهم وروى عنه جماعة من الائمة منهم مالك بن انس وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري وروى عن عروة وبسار انه قال اني شيء عند الزهري اما لعب ابن عمر علم بلغه واما لعب ابن عباس فلم يبلغه فقدم الزهري مكة فقال عمر ما احلوه اليه وكان قد اعد محمل اليه علم بأت اصحابه الا عدل فقالوا كيف رأيت فقال ما رأيت مثل هذا الفرشي قط وقيل لمكحول من اعلم من رأيت قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب وكان قد حفظ علم العلماء السبعة وكتب عمر بن عبد العزيز الى الآفاق عليكم بابن شهاب فانكم لا تجدون احدا اعلم بالسنة الماضية منه وحضر الزهري يوما مجلس هشام بن عبد الملك وعنده ابن له ولد عبد الله وكان فقال له هشام اي شهر كان يجرح العطاء به لاهل المدينة فقال الزهري لا اودي فسأل اباه الزناد فقال في المحرم فقال هشام للزهري يا ابا بكر قد علم استعدته اليوم فقال مجلس امير المؤمنين اجل ان يستفاد منه العلم وكان اذا جلس في بيته وضع كتبه حوله ويشتغل بها عن كل شيء من امور الدنيا فقالت له امرأته يوما والله لقد اكلت اشد علي من ثلاث ضرائر وكان اولاده عبد الله بن شهاب شهد مع المشركين بدرا وكان احد الثلاثة الذين تخلفوا يوم احد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليقتلنه او ليقتلن دونه وروى انه قيل للزهري هل شهد احد منا احد فقال نعم ولكن مروان الحكم يعني انه كان في صف المشركين وكان ابو مسلم مع مصعب بن الزبير ولما قتل الزهري مع عبد الملك ثم مع هشام بن الملك وكان يريد بن عبد الملك قد استقضاه وتوفي ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة اربع وعشرين ومائة وقيل ثلاث وعشرين وقيل خمس وعشرين ومائة وهو ابن احدى وسبعين سنة وقيل مولده سنة احدى وخمسين للهجرة والله اعلم وزهرة في صبحة اوله الزاي المعجمة والهاء المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة وياء مضمومة ايضا وقيل اوله مثل الاول لكنها بعد الالف قاف وحلف شعيب وادباء وادبان وقيل قريتان بين الحجاز والشام في موضع هو آخر عمل الحجاز واول عمل فلسطين وذكر في كتاب التمهيد انه مات في بيته بمصر وهي قرية عبد العزى المذكورة ومات بها ايضا ام حرزة زوجة حريز قال ابن

ثم العرس وكف على مصبة واد سعف بلدة الاحمار

وهذه على الطريق لبغداد كل من يمر عليه والزهري بضم الزاي وسكون الهاء وبعدها راء هذه النسبة الى زهرة بن كلاب بن مرة وهي قبيلة كبيرة من قريش ومنها آمنة ام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلق كثير من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم وشعث بضم الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبعدها ثاء مثلثة وبعدها تاء مفتوحة وبعدها الف وبعدها ثاء مثلثة اخرى وبها نخل كثيرة

واسأل الذي حمت شمالا الى بلاد سواها اذا درت عساى اعمل بالقدح
وعرة لو مر بذي الطيف طيفها وحلمان بهذا حله ثم اصبحت بهذا طاب الوادي كلاهما

وهذا الشعر يدل على انهما وادي لا وبيان والله اعلم

محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى

محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى يسار ويقال داود بن بلال بن احيحة بن الخلاح الانصاري الكوفي وقد سبق ذكر اسمه في حرف العين وكان محمد المذكور من اصحاب الرأي وتولى القضاء بالكوفة واقام حاكما ثلاثا وثلثين سنة ولي لبني امية ثم لبني العباس وكان عفيفا معفيا وقال لا اعلم من بشار الى شيء هو له اعرف انه كانت له امرأتان وكان لهما احصران فمضى عدد هذه يوما وعدد هذه يوما وقد سمع محمد المذكور من الشعبي واحد عنه سماك الثوري وقال الثوري فيها آذنا ابن ابي ليلى وابن شبرمة وقال محمد المذكور وعلى عطاء محمل نسائي فاكثر بعض من عده وكلهن في ذلك فقال هو اعلم مني وكانت تهب ابي عشرة وحشية يسيرة وكان على الحكم في سوق الكوفة فحكى انه انصرف يوما من مجلسه فصنع امرأته نعل رجل باذن الرأس فاعرضها حذت ورجع الى مجلسه واعرضها فصرخت حذيني وهي قائمة فعلم ذلك اما عمد فقال اخطأ الذي في هذه الواقعة في ستة اشياء في رجوعه الى مجلسه بعد قيامه عنه ولا ينبغي له ان يرجع بعد ان قام عنه في الحال وفي عرض الحق والمحق وقد مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على قاعدة الحدود في المساجد وفي عرض المرأة قائمة واما تضرب النساء قاعدات كما تزف وفي عرضها حذيني واما عجب على العادف اذا عدف حافة بكلة واحدة حذاء واحد ولو وجد حذاءان لا يوالي بينهما بل يصرف اولا ثم يرتد حتى يبدأ بالصرف الاول وفي قاعدة الحد عليها صبر طالما علم ذلك محمد بن ابي ليلى صير الى والي الكوفة وقال عما شاب بقال له ابو عبيد بعارض في احكامه وجهل بخلاف حكمي ويشيع على ما الحاكم ويداري نحوه عن ذلك فعث اليه الوالي وسمعه عن الصبا فقال انه كان يوما في بيته وعنده زوجته واسمه حماد وابنته فقالت لها ابنته انك صائمة وقد خرج من بين اسنانك دم وبصقته حتى عاد الريق احمر لا يظهر عليه اثر الدم فهل عليك اذا بلعت الان الريق فقال لها سلي لحالك حاد ما ان الامير ضغن من الصبا وهذه الحكاية معدودة في مناقب ابي حنيفة وحسن بمكة مسائل اشارت الا حرفا ان احاشه طاعة حتى انه اطاعه في السر ولم يرد على ابنته جوابا وعنده غاية ما يكون من امثال الامر وكانت ولادة محمد المذكور سنة اربع وسبعين للهجرة وتوفي سنة ثمان واربعين ومائة بالكوفة وهو باق على القضاء فحمل ابو حنيفة للصرة ابن اخيه مكانه

ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة

ابو بكر محمد بن سبرة بن الصعق كان ابوه صديقا لانس بن مالك رضي الله عنه كتابة على اربعين الف درهم وقبل عشرين الفا واداها في الكتابة وكان من سبي عين التمر

كان ابوه سيرين من جرجرايا وكنيته ابو عمرو وكان يعمل بدور الخاس فحاء الى عين التمر يعمل بها فسبا
فاتى الوليد بن اوس علاما محسنا فاكرهم ظانا انهم اهل مملكة فعرفهم الناس وكانت امه
صفية مولاة ابي بكر الصديق طنبها ثلاث من ارواح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودعون لها وعمر
اعلاكها ثمانية عشر عدديا بهم التي سكف مدعو وهم يومين وروى محمد المذكور عن ابي هريرة وعبد الله
ابن عمر وعبد الله بن الزبير وعمران بن حصين وانس بن مالك وروى عنه قتادة بن دعامة وخالد الحذاء
ايوب السختياني وغيرهم من الائمة وهو احد الفقهاء من اهل البصرة والمذكور مالورع في وقته وقدم
المدائن على عبيدة السلماني وقال صليت معه ثلاثا فصلى صلاة دعا سواء فاتى محمد وابن سيرين فاكل
واكلنا معه ثم جلسنا حتى حضرت العصر ثم قام عبيدة فاذن واقام ثم صلى بنا العصر ولم يتوضأ هو ولا احد
ممن اكل معنا بين الصلاتين وكان محمد المذكور صاحب الحسن البصري ثم تهاجرا في آخر الامر فلما مات
الحسن لم يشهد ابن سيرين جنازته وكان الشعبي يقول لعلكم يذلك الرجل الاصم يعني ابن سيرين لانه
كان في اذنه صمم وكانت له اليد الطولى في تأويل الرؤيا وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عثمان
وتوفي تاسع شوال يوم الجمعة سنة عشر ومائة بالبصرة بعد الحسن البصري بمائة يوم وكان قد اوصى
بدين كان عليه وولد له ثلثون ولدا من امرأة واحدى عشرة بنتا ولم يسم عمر عبد الله ولما مات كان
عليه ثلثون الف درهم دينا فقضاها ولده عبد الله فمات عبد الله حتى قوم ماله ستة وثمانين الف درهم
وكان محمد المذكور كاتب انس بن مالك لعابس وكان الاصمعي يقول الحسن البصري سيد من
الاصم يعني ابن سيرين فاشد بديك وقتادة حاطب ليل قال ابو عوف لما مات انس بن مالك قال
عليه ابن سيرين وبعله قال وكان ابن سيرين محموما فاتوا الامير وهو رجل من بني اسد فدخل
فسلم وكمه وصلى عليه في قصر انس بالطف ثم خرج فدخل كما هو الى البصرة ولم يعد الى اهله فلف وكفن
عمر بن سنة وكان اختار البصرة ان الذي عجل انس بن مالك هو على بن محمد له الكلاذ والى الصوة
وكذلك قال ابو القطان ومسان بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف
نون وهي بليدة ما بين البصرة وبين الترقد وسيأتي الكلام عليها والله الموفق للصواب

ابو الحرث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن ابي ذئب واسمه هشام بن شعبة بن
عبد الله بن ابي فديك وذئب لقب واسم ابي ذئب المغيرة بن الحرث بن ابي ذئب هشام بن سعيد بن
عبد الله بن ابي فديك وذئب لقب واسم ابي ذئب المغيرة بن الحرث بن ابي ذئب هشام بن سعيد بن
ابي كاهنة بن حريمة بن عدي بن كعب بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي العامري المدني
احد الائمة المشاهير وهو صاحب الامام مالك وكانت بينهما الفة اكيدة ومودة صحيحة ولما قدم مالك
على ابي جعفر المنصور سأله عن بقاء المدينة من المشجة فقال يا امير المؤمنين ان ابا ذئب وابن ابي سلمة
وابن ابي سبرة وكان ابو ذئب قد اتى قبر صعصعة بن محمد حتى مات في حدسه وتوفي ابو الحرث المذكور في
سنة تسع وخمسين ومائة بالكوفة ومولده في المحرم سنة احدى وثمانين للهجرة
وقيل سنة ثمانين وهي سنة سيل الجحاف والجحل ولد الصب وجمعه حول ولوى بن عمرو قال عمر
قصيرا اي وهو الذي لم يبصر قال هو قصير لوى الرمل وقبر الحجر والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني مولاهم الفقيه الحنفي اصله من قرية حرستا

ن يصلي عم

ماب دمشق فی وسط الوطه اسمها حرستا وقدم ابوه من الشام الی العراق واقام بواسط فولد له بها محمد المقدم
وبشا ناکوه فطلب الحدیث ولقی جماعه من اعلام الائمة وحصر مجلس ابی حنیفة سنین ثم نفقه علی ابی یوسف
صاحب ابی حنیفة وصنف الکتب الکثیره النادره منها الجامع الکبیر والجامع الصغیر وغیرهما وله فی مصنفاته
المسائل المشکلة خصوصا المتعلقة بالعربیة وشرح علم ابی حنیفة وکان من افصح الناس وکان اذا تکلم حمل
الی سامعه ان القرآن نزل بلغته ولما دخل الامام الشافعی بغداد کان بها وجری بینهما مجالس ومسائل
بحضرة هرون الرشید وقال الشافعی ما رأیت احدا یسأل عن مسئلة فیها الاسمت الکراهة فی وجه
الا محمد بن الحسن وقال ایضا ما حملت من علم محمد بن الحسن وقر بعیر وقال الربیع بن سلیمان المرادی کنا
عند الشافعی اذ جاء محمد بن الحسن وقد طلب منه کتابا لیسمعها وما حرث عنه قلم لم یرعش من رآه مثله
ومن کان من رآه وقد رأی مثله العلم یبقی اهله ان یعدوا اهله لعله یدله لاهله لعله
وقد اله الکتب من وقته ورأیت هذه الابیات فی دیوان منصور بن اسمعیل الفقیه المصری الآتی ذکره
ان شاء الله تعالی وقد نکتها الی ابی بکر بن هاشم والذی ذکره ابو اسحق الشیرازی فی طبقات
الفقهاء وروی عن الشافعی انه قال ما رأیت سمسارا کالا محمد بن الحسن قال ابو اسامة اما حنیفة فی امراته مات
وفی حوضها ولد بعیر له ما رمی صوفا حوضها واستخرجوا الولد وکان علامة عاش حتی طلب العلم وکان یتردد
الی مجلس محمد بن الحسن وحتی ابی حنیفة ولم یزل محمد بن الحسن ملازما للرشید حتی خرج الی الری فرمی
الاولی فخرج معه ومات بسویه قریة من قری الری فی سنة تسع وثمانین ومائة ومولده سنة همس وثلاثین
وقیل احدی وثلاثین وقیل اثنتین وثلاثین ومائة وقال الصمعانی مات محمد بن الحسن والکسائی
فی یوم واحد بالری رحمهما الله تعالی وقیل ان الرشید کان یقول دفنت الفقه والعربیة بالری ومحمد
الحسن المذکور ابن حالة الفراء صاحب النحو واللغة وقد تقدم الکلام علی الشیبانی وحرستا بضم الحاء المهملة
والراء وسکون السین المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها الف مقصورة وسویه بضم الراء
وسکون الواو وفتح الباء الموحدة والواو وبعدها یاء مثناة من تحتها ساکنة وبعدها هاء ساکنة

ابو عبد الله محمد بن علی بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمی وهو والد السفاح
والمنصور الخلیفتین وقد تقدم ذکره والده فی حرف العین قال ابن قتیبة کان محمد المذکور من اجل
الناس واعظمهم قدرا وکان نبیه وبه اشبه فی العراد بضع عشرة سنة وکان علی یحب ما تسوده ومحمد یحب
الحمرة فبطن من لا یعرفهما ان محمدا هو علی قال یزید بن اسلم کنت الحجاج بن یوسف الثقفی بمجلس الحجاج
یقول ساحر عبد الملک بن مروان مدونة الحدیث فی صدره ومعه قائف یحادثه ویساله اذ دخل
علی بن عبد الله بن العباس ومحمد ابنه فلما رآه عبد الملک مقبلا حرک شفتیه وهمس بهما واستمع لیسمع
حدیثه قال الحجاج فوثبت نحوه علی لاوذه فاشار الی عبد الملک ان کف عنه وهاء علی فاقعده الی
جانبه وجعل یمس ثوبه واشار الی محمد ان اقعد وکله وسأله وکان علی الحادثة وحضر الطعام فاقی ما
فغسل یده وقال دون الطشت من ابی محمد فقال انا صائم ثم توضأ فاتبعه عبد الملک بصره حتی کاد یتحی
من حیث ثم التفت الی القائف فقال انعرف هذا فقال لا ولکن اعرف من امره واحدة قال وما هی قال
ان کان الحق الذی معه ابنه فانه یخرج من عقبه واحد یملکون الارض ولا یاتی بهم صلاة الا قتلوه قال

بط

فاعدلوا عبد الملك ثم قال زعم راعب ايليا وداه عدى امر يخرج من صلبه ثلثة عشر ملكا وصنعهم
فصعاتهم وكان سبب استقال الامر اليه ان محمد بن الحنفية وقد سبق ذكره كاتب الشيعة فعقد امامته بعد
ابيه الحسين عليه السلام طالما توفى محمد بن الحنفية استقل الامر الى ولده ابى هاشم وقد سبق ذكره اصالة في ترجمة
ابيه وكان عظيم القدر وكانت الشيعة سولاه محصرته الى وفاة بالشام في سنة ثمان وتسعين للهجرة ولا
له وصى الى محمد بن علي المذكور وقال لراب صاحب هذا الامر وصيري ولده ووضع اليه كتبه وصرف
الشيعة نحوه ولما حضرت محمدا المذكور الوفاة بالشام اوصى الى ولده ابراهيم المعروف بالامام طالما
ارسلم الخراساني دعاة الى متابعة ابراهيم بن محمد المذكور فقد ذلك قبل له الامام وكان
مصر بن سالم مات مروان بن محمد آخر ملوك بني امية بوصد بحراسان فكتب الى مروان يعلمه بطهور ابي مسلم
لـ بخراسان فكتب مروان الى مائة الف مشق ماان يحضر ابراهيم من الحميمة موثقا فاحضره وحمله اليه وحبسه
مروان بن محمد بحران محقق ان مروان بقتله فاوصى الى اخيه السفاح وهو اول من ولي الخلافة
من اولاد العباس هذه خلاصة الامر والشرح فيه بطول وتوفي ابراهيم في الحبس شهر بن وسبعين وقيل قتل
وكانت ولادة محمد المذكور سنة ستين للهجرة هكذا وجدته مسطورا وهو يخالف ما تقدم من ان بينه و
بين ابيه في العمر اربع عشرة سنة فقد تقدم في تاريخ ابيه انه ولد في حياة علي بن ابطالب عليه السلام
او في ليلة قتل على الاختلاف فيه وكان قتل علي عليه السلام في رمضان سنة اربعين فكيف يمكن ان يكون
بينهما اربع عشرة سنة بل اقل ما يمكن ان يكون بينهما عشرون سنة وذكر ابن خلدون في كتاب التذكرة ان
محمدا المذكور مولده في سنة اثنين وستين للهجرة وتوفي محمد المذكور في سنة ست وعشرين وقيل اثنين
وعشرين ومائة وفيها ولد المهدي ابن ابي جعفر المنصور وهو والد هرون الرشيد ومات سنة خمس وعشرين
ومائة بالشراة ومات الطبري في ما يجيء توفي محمد بن علي بن عبد الله بن العباس سنة ست وعشرين ومائة
وهو ابن ثلاث وستين سنة وقد تقدم الكلام على الشراة في ترجمة ابيه علي وقال الطبري في تاريخه في سنة
ثمان وتسعين للهجرة قدم ابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية على سليمان بن عبد الملك بن مروان فاكرمه
سار ابو هاشم يريد فلسطين فاعد سليمان من قتله على الطريق فلما سموم فمرض عبد ابو هاشم فاحس
بالموت فعدل الى الحميمة واجتمع محمد بن علي بن عبد الله بن العباس واعلمه ان الخلافة في ولده عبد الله بن
الحارثية قلت وهو السفاح وسلم عليه كتب الدعاة واوقفه على ما جعل بالحميمة هكذا قال الطبري وايده

ابراهيم الامام وجمع المورخين اتفقوا على ابراهيم الا انه مات له الامر والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن ابي الحسن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن الاحنف بردزبه وقال ابن ماكولا
هو بردزبه الجعفي بالولاء البخاري الحافظ الامام في علم الحديث صاحب الجامع الصحيح والتاريخ ورحل في طلب
الحديث الى اكثر محدثي الامصار وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد
واجتمع اليه اهلها واخذوا عنه وشهد واشتهر في علم الرواية والدراية وحكى ابو عبد الله الحميدي
في كتاب جذوة المقتبس والخطيب في تاريخ بغداد ان البخاري لما قدم بغداد وجمع بها اصحاب الحديث فاجتمعوا
وقد وا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر ودفعوا الى
عشرة انصر الى كل رجل عشرة احاديث وامروهم اذا حضروا المجلس ان يلقوا ذلك على البخاري واذا والمرتد

المجلس فحصه المجلس جماعة من اصحاب الحديث من العراق من مثل خراسان وغيرها من بعد وبين هذا المجلس باهله اسبوع فاراد واحد من العشرة مسالة عن حديث من تلك الاحاديث فقال البخاري لا اعرفه مسالة عن آخر فقال لا اعرفه فما زال يلقى عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرة والبخاري يقول لا اعرفه فكان الفقها من حضر المجلس بلغت عنهم له يعض ويقولون الرجل فهم ومن كان منهم صدد ذلك يقضي على البخاري بالجهل والقصور وعلة الفهم ثم اسند رجل آخر من العشرة مسالة من تلك الاحاديث المعلومة فقال البخاري لا اعرفه مسالة من الآخر فقال لا اعرفه فلم يزل يلقى عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرة والبخاري يقول لا اعرفه ثم اسند الثالث والرابع الى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الاحاديث المعلومة والبخاري يقول على نوبته لا اعرفه فلما علم البخاري انهم فرغوا رد الصف الى الاول منهم فقال ما حديثك الاول فوكده واحدا بعد واحد فلما استوفى ذلك من الاول فوكده كذا والثاني والثالث والرابع على الولاء حتى اتى على تمام العشرة ورد كل صف الى اسناده وكل اسناد الى صاحبه وفعل بالآخرين كذلك ورد صنوف الاحاديث كلها الى اسنادها الذي هو لها فاقر له الجماعة بالفضل وكان ابن صاعد اذا ذكره يقول الكفش للطاع ويقول عنه محمد بن يوسف الفربري ما قال ما وضع وكان الصحيح حدثنا الا عند ذلك وصلت ركبتي وسمعته ايضا يقول صنف كتابه الصحيح لست سنين وجعلته حجة فيما بيني وبين الله وقال الفربري سمع الصحيح البخاري نيفا وسبعون الف رجل فما بقي احد يروي عنه غيري وفي عبد الرحمن الرهدي وكتب وكلاهما يوم الجمعة بعد الصلاة لليلة خلت من شوال سنة اربع وخمسين ومائتين وقال ورقاء للبخاري وكانت الاربعون دينارا التي وجهها اليه كتب لاثنتي عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور وفرغ ليلة السبت عند صلوة العشا كتب ليلة عيد الفطر ويوم الفطر بعد صلوة الظهر عشية سنة ست وخمسين ومائتين رحمه الله وذكر ابن يونس في تاريخ الغربا انه قدم مصر وتوفي بها وهو غلط والصواب ما ذكرناه فيها وكان الذي احدث خالد الذهلي امير خراسان هذا اخرجه من بخارى الى خرتنك مع خالد المذكور فوصل الى سمرقند فحسده الوزير ابن الموكل اخو المعتمد لحظية كانت في حجره وكان البخاري يحب الحمام لا سيما الطويل ولا سيما الحمام الذي اسم جده فضل الله تودده يصيح الما الشاه من بحها وسكون الراي وكسر الدال المهملة وبعدها ما موحدة ثم ها ساكنة وقال ابو نصير ما كولا في كتاب الاكمال هو بردده بدال وراي وما مهملة واحدة والله اعلم وقال ـــــ معجمة كان هذا الجد محدثا ما على جده واول من اسلم منهم المعتمر وجده تميم وقيل آخر عوض بردده الاحنف ولعل بردده كان احنف الرجل والبخاري يضم الما الموحدة وفتح الخا المعجمة وبعد الالف دا مهملة الى بخارا وهي من اعظم مدن ما وراء النهر بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية ايام وخرتنك بضم الخا المعجمة وسكون الراء وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون النون وبعدها كاف وهي قرية من قرى سمرقند وقد سبق الكلام على الجعفي ونسبة البخاري الى سمرقند لان جعفر الجعفي والي خراسان وكان له عليهم ولاء فنسبوا اليه

ابو جعفر محمد بن حريش بن رزين خالد الطاري وصل رزين كثيرين قال صاحب العين الكثير والسارح الشجر كان اما ما في عين كثيرة فيها العشب والحدث والعدد والسابع وعيد ذلك وله مصنفات ملحونة في عون عديدة مدل على سعة علمه وغزارة فضله وكان من الائمة المجتهدين لم يقلد احدا

كان ابو العرج المعافى بن زكريا النهرواني المعروف بابن طرار على مذهبه وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى
كان ثقة في نقله وتاريخه اصح التواريخ ذاتها وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء في
جملة المجتهدين ورأيت في بعض مجاميع هذه الابيات منسوبة اليه وهي

اذا اعسرت لم يعلم شقيقي ... واسعى عسعي صديقي حباني جاهلي من مآء وجهي
ورفقي في مطالبتي رفيقي ... ولو اني بحثت بدل وجهي لكنت الى المنى سهل الطريق

وكانت ولادته سنة اربع وعشرين ومائتين بآمل طبرستان وتوفي يوم السبت آخر النهار ويدفن يوم الاحد
في داره في السادس والعشرين من شوال سنة عشر وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى وذات بمصر في المقابر
الصغرى عند سفح المقطم قبر يزار وعند رأسه محراب عليه مكتوب محمد بن ادريس حبر الطريق والناس يقولون
هذا صاحب الشافعي وليس بصحيح بل الصحيح انه ببغداد وكذلك قال ابن يونس في تاريخه المخصص بالغرباء انه
توفي ببغداد وابو بكر الحوفي المشهور اسمه وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد مر الكلام على الطريق

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث بن راشد المصري الفقيه الشافعي
سمع من يوسف بن عمر واشهب من اصحاب الامام مالك طبقته الامام الشافعي بمصر صحبه وتفقه به ورحل
في صحبته الى بغداد الى القاضي اسمعيل بن حماد الاسدي المعدم ذكره ولحق الى ما طلبه منه فرد الى مصر
فولاه الى الرياسة بمصر وكانت ولادته سنة احدى وماتين وماتين وتوفي يوم الاربعاء لليلة
من ذي القعدة وقيل سلخه سنة ثمان وستين ومائتين وقبره بها يذكر مع قرافة واحد عند الرمي
وقد سبق ذكر ذلك وهو الى صاحب الامام الشافعي وقال ابن قانع توفي سنة تسع وستين بمصر رحمه الله
وروى عنه ابو عبد الرحمن النسائي في سننه وقال المزني كان الشافعي يجمع عنه مجلس على بابه داره
وبابه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بمصر وبطبل الملك ومن بغداد بعده ثم يدل فيقرأ على الشافعي فاذا
فرغ من قراءته قرب الى محمد دابته فركبها وانصرف الشافعي بصره واصحابه شخصه قال وددت لو ان لي
ولدا مثله وعلي الف دينار ولا احدثها فضاء وحكى عن محمد المذكور انه قال كنت اتردد الى الشافعي فاجتمع قوم
من اصحابنا الى فكان على مذهب الامام مالك وقد سبق ذكره في العبادلة فقالوا يا ابا محمد ان محمدا
يقطع الى هذا الرجل ويتردد اليه فيرى الناس ان هذا رجعة عن مذهب اصحابه فجعل لي بلا طفهم ويقول
هو حدث ويجب النظر في اختلاف الناس ومعرفة ذلك ويقول لي الذي يأتي الروم هذا الرجل
وتلك لرحاورت هذا البلد فكلمت في مسئلة فقلت فيها قال اشهب عن مالك فقيل لك مر اشهب قال
ملازمت الشافعي وما زال كلامه والذي في قلبي حتى خرجت الى العراق فكلمني الشافعي بحضرة جلسائه في
مسئلة فقلت فيها قال اشهب عن مالك فقال ومن اشهب واقبل على جلسائه فقال بعضهم كالمنكر ما اعرف
اشهب ولا مالك واحاره كثيرة وذكر الصاغاني في كتاب خطط مصر قال ومحمد هذا هو الذي احضره احمد
طولون في الليل الى حيث سقايته بالمعافر لما توقف الناس عن شرب الماء فيها والوضوء به فشرب منه وتوضأ
فاعجب ذلك احمد بن طولون وحمد له توقفه ووجه اليه صلة والناس يقولون انه الربي وليس بصحيح

ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي لم يكن للفقهاء الشافعية في
اول امره ولا اورع ولا اكثر تعففا وكان بمكة بعد وحدث هناك يحيى بن بكير المصري ويوسف

عدس وكثير بن يحيى وعبدهم وروى عنه احمد بن كامل القاضي وعبد الباقي بن قانع وغيرهما وكان ثقة من اهل العلم والفضل والزهد في الدنيا وقال ابو الطيب احمد بن عثمان التمار والد ابي حفص عمر بن شاهين سمعت عبد الله بن جعفر الترمذي سأله سائل عن حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى ينزل الى سماء الدنيا فالنزول كيف هو يعني فوقه علوّ فقال ابو جعفر النزول معقول والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وكان من التقلل في المطعم على حالة عجيبة فقرأ وورعا وسمعا على الصغر احمد بن محمد بن موسى بن حماد انه احتبر انه نقص في سبعة عشر يوما خمس حبات او قال ماتت حبات قال قلت كيف علمت فقال لم اكن عندي غيرها فاشتريت بها فلما اكملت اكل كل واحدة وذكر ابو عمر الرماح النحوي انه كان يجري عليه في كل شهر اربعة دراهم وكان لا ينال احد اشبا وكان يقول عجبت على بعد صيت رواية النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سجود السهو عام تحجب فقلت يا رسول الله بعضهم يقول في جبهته اثر حديثه قال لا فقلت اثر حديثه يقول مالك يا انس فقال حديثه ما دام يستقيم فلا حاجة يقول الشافعي فقال ما هو يقوله الا انه احد يستقي ورد على من قالها قال فخرجت في اثر هذه الرواية الى مصر وكنت كتب الشافعي وقال ـــــ الدار قطني هو نعم ما مأمون ما سل وكان يقول كنت الحديث تسعا وعشرين سنة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة مائتين وقبل سنة عشر ومائتين وتوفي لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وتسعين ومائتين ولم يغير شيبه وكان قد اختلط في آخر عمره اختلاطا عظيما رحمه الله تعالى وقال التميمي في نسبه الترمذي هذه النسبة الى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي تعال له جيحون والناس يختلفون في كيفية هذه النسبة بعضهم يقول بضم التاء والراء المخروف وبعضهم يقول بضمها وبعضهم يقول بكسرها والمتداول على لسان اهل تلك المدينة بضم التاء وكسر الميم والذي كانوا يعرفونه قديما بكسر التاء والميم جميعا والذي يقوله المتوقفون واهل المعرفة بضم التاء والميم وكل واحد يقول معنى لما يدعيه هذا كله كلام التميمي والله اعلم وسألت من رآها هل هي في ناحية ماوراء النهر فقال هي في حساب ماوراء النهر من بلاد الخ

ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن جعفر الكاتب المعروف بابن الحداد الفقيه الشافعي المصري صاحب كتاب الفروع في المذهب وهو كتاب صغير الحجم كثير الفائدة وقف في مسائله عامة البغداديين واعتنى بشرحه جماعة من الائمة الكبار شرحه القفال المروزي شرحا متوسطا ليس بالكبير وشرحه القاضي ابو الطيب الطبري في مجلد كبير وشرحه الشيخ ابو علي السنجي شرحا تاما متوسطا في اطاله وهو احسن الشروح وكان ابن الحداد المذكور قد احدث بعض ما ابي اسحق المروزي وقال صاحبنا عاد الدين ما طبش في كتابه الذي وقفه على المذهب وفي طبقات الفقهاء انه من اصحاب ابراهيم المزني وقد وهم فيه فان ابن الحداد ولد في السنة التي توفي فيها المزني وقال ـــــ الفضاعي في كتاب الخطط انه ولد في اليوم الذي مات فيه المزني فكيف يمكن ان يكون من اصحابه وانما نبهت على ذلك لئلا يظن ظان ان هذا غلط وذلك الصواب وقد اليه ايها الاشارات الدالة التي ذكرتها في ترجمة ابن الحداد الاسكندري وقد سبق الكلام عليها في ترجمة ابن الحداد المذكور وكان ابن الحداد فقيها محققا عواما على المعاني تولى القضاء بمصر والتدريس وكانت الملوك والرعايا تكرمه وتعظمه وتقصده في الفتاوى والحوادث وكان يقال في زمنه محاريب الدنيا ثلاث عصت الخلق

وطاهر السماد والد علي بن الحداد وكان ولد بمصر ليلة من شهر رمضان سنة اربع وسبعين ومائتين وتوفي بمصر خمس وعشرين وثلثمائة وقال التميمي في سنة اربع وعشرين وذكر عن ابي عبد الرحمن السلمي وغيره وذكر القضاعي في كتاب خطط مصر ان ابن الحداد المذكور توفي بعد مضي عشرة من المحرم سنة اربع وعشرين وثلثمائة بمصر وقبره على باب مدينة مصر وقيل في موضع القاهرة وكان متبحرا في علوم كثيرة من علوم القرآن الكريم والفقه والحديث والشعر وايام العرب والنحو واللغة وغير ذلك ولم يكن في زمانه مثله وكان محببا الى الخاص والعام وحضر جنازته الامير ابو القاسم انوجور بن الاخشيد وكافور وجماعة من اهل البلد وله تسع وسبعون سنة واربعة اشهر ويومان رحمه الله تعالى والحداد بضم الحاء المهملة وتشديد الدال ثم دال بعد الالف وكان احد احداده يعمل الحديد

ابو بكر محمد بن عبد الله المعروف بالصبغي الفقيه الشافعي العدادي كان من جلة الفقهاء احد اعمدة على الناس بسرخس واشتهر بالحذق في النظر والقياس وعلم الاصول وله في اصول الفقه كتاب لم يسبق الى مثله وحكى ابو بكر القفال في كتابه الذي صنفه في الاصول ان ابا بكر الصبغي كان اعلم الناس بالاصول بعد الشافعي وهو اول من استدرك من اصحابنا للمزني في علم الشروط وصنف فيه كتابا احسن فيه كل الاحسان وتوفي يوم الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلثمائة رحمه الله تعالى والصبغي بضم الصاد المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها الغين المعجمة هذه النسبة مشهورة لمن يبيع الدمامين والدماهم وانما قيدت ذكرها ضبطها وبعدها قد ثبت كبار الناس يطلقون بكسر الصاد والراء

ابو بكر محمد بن علي بن اسمعيل القفال الشاشي الفقيه الشافعي امام عصره بلا مدافعة كان فقيها محدثا اصوليا لغويا شاعرا لم يكن بما وراء النهر في زمانه مثله في وقته ورحل الى خراسان والعراق والحجاز والشام والثغور وسمع وذكر في البلاد واحدا بعد واحد وعمر دهرا طويلا وله مصنفات كثيرة وهو اول من صنف الجدل الحسن بالفقه وله كتاب في اصول الفقه وله شرح الرسالة وهو اكبر مدد من الشافعي في بلاده وروى عن محمد بن جرير الطبري وتلامذته وروى عنه الحاكم ابو عبد الله وابو عبد الله صده وابو عبد الرحمن السلمي وجماعة كثيرة وهو والد القاسم صاحب كتاب التقريب الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط والبسيط وقد ذكره الغزالي في الباب الثاني من كتاب الرهن لكنه قال ابو القاسم وهو غلط وصوابه القاسم وقال النحوي في شرح مشكلات الوجيز والوسيط في الباب الثاني من كتاب التيمم ان صاحب التقريب هو ابو بكر القفال وقيل ابو القاسم ثم قال عليه ايضا بقال صاحب التقريب على الابهام قلت وقد رأيت في سؤال سنة خمس وستين وستمائة في خزانة الكتب بالمدرسة العادلية بدمشق المحروسة كتاب التقريب في ست مجلدات وهو في جملة عشر مجلدات وكتب عليه ما نصه صنفها ابو الحسن القاسم بن ابي بكر القفال الشاشي وقد كانت النسخة المذكورة للشيخ قطب الدين صاحب التاريخ الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وعليها خطه ما نصه وقفها وهذا التقريب غير التقريب الذي لسليم الرازي فاني رأيت خلقا كثيرا من الفقهاء يعتقدونه هو عليه اسهت عليه والتقريب الذي للقفال قليل الوجود والذي لسليم موجود ما يدي الناس وهذا التقريب هو الذي تخرج منه فقهاء خراسان وقد وقع الاختلاف في وفاة القفال المذكور فقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء توفي في سنة ست وثلاثين وثلثمائة وقال الحاكم ابو عبد الله المعروف بابن البيع النيسابوري انه توفي بالشاش في ذي الحجة سنة خمس وستين وثلثمائة وقال كنت عنده وكنت حي وواقعة على عدد ابن التميمي في كتاب الانساب وداد وقال وكان ولادته في سنة احدى وتسعين ومائتين وقال التميمي في كتاب الدول انه توفي سنة ست وستين وثلثمائة

هكذا قاله في كتاب الانساب ايضا في ترجمة الشاشي والقول الاول قاله في ترجمة القفال والشاشي بسنة الى الشاش بشين ثم الف بين بينهما الف وهي مدينة وراء نهر سيحون خرج منها جماعة من العلماء وهذا القفال غير القفال المروزي وقد سبق ذكر ذلك في الصاد المهملة وهو متأخر عن هذا

كز

ابو الحسن محمد بن علي بن سهل بن مصلح الماسرجسي الفقيه الشافعي احد الائمة الشافعية بخراسان واعرفهم بالمذهب وترتيبه وفروع المسائل تفقه بخراسان والعراق والحجاز وصحب ابا اسحق المروزي وتفقه عليه وخرج معه الى مصر ولزمه الى ان مات ثم رجع الى بغداد وكان يخلف علي بن ابي هريرة في مجالسه بعد قيامه عنها ثم انصرف الى خراسان سنة اربع واربعين وثلثمائة ودرس بنيسابور وصنف واحد فقهاؤها وعليه تفقه القاضي ابو الطيب الطبري وسمع من خاله المؤمل بن الحسن بن عيسى الماسرجسي وسمع بمصر من اصحاب المزني ويونس بن عبد الاعلى الصدفي وقال الحاكم ابو عبد الله بن البيع عقد له مجلس الاملاء في دار السنة في رجب سنة احدى وثمانين وثلثمائة وتوفي في عشية الاربعاء ودفن في عشية الخميس سادس جمادى الآخرة سنة اربع وثمانين وثلثمائة وعمره ست وسبعون سنة وقال الشيخ ابو اسحق في الطبقات سنة ثلاث وثمانين رحمه الله تعالى والماسرجسي بفتح الميم وبعد الالف سين مضمومة مهملة وراء ساكنة ثم جيم مكسورة بعدها سين ثانية هذه النسبة الى ماسرجس وهو اسم احد اجداد ابي علي الحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري كان نصرانيا فاسلم على يد عبد الله بن المبارك وابو الحسن الفقيه المذكور ابن بنت علي المذكور فنسب اليه ونسبة الكل الى ماسرجس المذكور

كح

ابو عبد الله محمد بن الحسن بن ابراهيم الاسترابادي وقيل الجرجاني المعروف بالختن الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا ورعا مشهورا في عصره وله وجوه حسنة في المذهب وكان متقدما في فنون الادب وعلم القرآن والقراآت ومن العلماء المبرزين في النظر والجدل سمع ابا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي واقرانه ببلده ورد نيسابور سنة سبع وثلاثين وثلثمائة فاقام بها الى آخر سنة تسع ثم دخل اصبهان فسمع مسند ابي داود من عبد الله بن جعفر ودخل العراق وكتب بعد الاربعين واكثر وكان كثير السماع والرحلة وشرح كتاب التلخيص لابي العباس ابن القاص وتوفي بجرجان يوم عيد الاضحى سنة ست وثمانين وثلثمائة وهو ابن خمس وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الاسترابادي والجرجاني والختن بضم الخاء المعجمة والتاء المثناة من فوقها وبعدها نون وانما قيل له ذلك لانه كان ختن الفقيه ابي بكر الاسمعيلي

كط

ابو سهل محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هرون بن موسى بن عيسى بن ابراهيم بن بشر الصفي العجلي المعروف بالصعلوكي الاصبهاني اصلا ومولدا النيسابوري دارا الفقيه الشافعي المفسر المتكلم الاديب النحوي الشاعر العروضي الكاتب ذكره الحاكم ابو عبد الله في تاريخه فقال حبر زمانه وفقيه اصحابه واقرانه صحب اما اسحق المروزي وتفقه عليه وتبحر في العلوم ثم خرج الى العراق ودخل البصرة ودرس بها سنين الى ان استدعي الى اصبهان فاقام بها فلما نعي اليه عمه ابو الطيب خرج مستخلفا فورد نيسابور سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وجلس لما تم عمه ثلاثة ايام وكان الشيخ ابو بكر بن اسحق يحضر كل يوم ويقعد معه وكذلك كل رئيس وخاص وعض من الغريب ولما فرغ العزاء عقد له مجلس النظر وهم بين موافق ولا مخالف الا اقربه فضله وتقدمه وحضره الشايخ مرة بعد اخرى يسألونه ان ينفصل خلفهم وراءه باصبهان فاجاب الى ذلك ودرس وافتى وعنه اخذ فقهاء نيسابور وكان الصاحب بن عباد يقول ابو سهل الصعلوكي لا نرى مثله ولا يرى مثل نفسه وسئل ابو الوليد عن ابي بكر القفال والصعلوكي فقال ومن يقيد

ان يكون مثل المعلوك وكانت ولادته سنة ست وتسعين ومائتين وسمع الحديث سنة خمس وثلثمائة وحضر مجلس املي على الفقه المتفقه سنة ثلاث عشرة وتوفي في آخر سنة تسع وستين وثلثمائة بنيسابور وحملت جنازته الى ميدان الحسين فقدم السلطان ولده ابا الطيب للصلوة عليه فصلى ودفن في المسجد الذي كان يدرس فيه

وقد تقدم ذكر اسمه في حرف السين والكلام على المعلوك

ابو الطيب محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي البغدادي الفقيه الشافعي كان من كبار الفقهاء ومتقدميهم اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج وكان موصوفا بغزارة الذكاء وحدة الخاطر يقبل عليه كل الاقبال ويميل الى تعليمه غاية الميل وصنف كتبا عديدة وتوفي في المحرم سنة ثمان وثلثمائة وهو شاب وله في المذهب وجوه حسنة وسلمة بفتح السين المهملة واللام والميم وابوه ابو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي اللغوي صاحب التصانيف المشهورة تفقه بفنون الادب ومعاني القرآن وكان كوفي المذهب ملح الحط الى ابن الاعرابي وغيره من العلماء واسند وله على الخليل في كتاب العين وخطأه وعلل ذلك كتابا وله من التصانيف كتاب التاريخ في علم اللغة وكتاب المفاخر وكتاب العود والملاهي وكتاب جلاء الشك وكتاب الطيف وكتاب ضياء القلوب في معاني القرآن بيف وعشرون جزءا وكتاب الاشتقاق وكتاب الزرع والنبات وكتاب خلق الانسان وكتاب ما يجتاج اليه الكاتب وكتاب المقصور والممدود وكتاب المدخل الى علم النحو وروى عنه ابو بكر الصولي وهو انما سمع منه في سنة تسعين ومائتين وجده سلمة بن عاصم صاحب الفراء وراويته وهم اهل بيت كلهم علماء بلغاء مشاهير رحمهم الله تعالى وكان المفضل المذكور متصلا بالوزير احمد بن ملبل فقيل له ان ابن الرومي الشاعر المقدم ذكره هجاه فقال على البديهة وهو ابن الرومي عطاياه صلى في المصلى ابيا ناوهي ... لو تلتقت وكآه الكمائي وتعريث فروة الفراء وتحللت بالحليل واضحى ... سبجه له دبك وهن سباء وتكونت من سواد ابي الاشعث شحما بكفي ايما السوداء ... لابد اقتطان بعدلك اهل العشلم الا من جملة الاغباء

ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري كان فقيها عالما مطلعا ذكره الشيخ ابو اسحق في طبقات الفقهاء وقال صنف في اختلاف العلماء كتابا لم يصنف مثلها واحتاج الى كتبه الموافق والمخالف ولا اعلم احدا من اهل الفقه وتوفي بمكة سنة تسع او عشر وثلثمائة رحمه الله تعالى ومن كتبه المشهورة في اختلاف العلماء كتاب الاشراف وهو كتاب كبير يدل على كثرة وقوفه على مذاهب الائمة وهو من احسن الكتب واجمعها واسهلها وله كتاب المبسوط اكبر من الاشراف وهو في اختلاف العلماء وفضل مذاهبهم ايضا وله كتاب الاجماع وهو مشهور

ابو زيد محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد المروزي القاضي الشافعي كان من الائمة الاجلاء حسن المنظر مشهورا بالزهد وحافظا للمذهب وله فيه وجوه غريبة اخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي واخذ عنه ابو بكر الفيفال المروزي ودخل بغداد وحدث بها وسمع منه الحافظ ابو الحسن الدارقطني ومحمد بن احمد بن القسم الحافظي ثم خرج الى مكة فجاور بها سبع سنين وحدث هناك بصحيح البخاري عن محمد بن يوسف الفربري قال الخطيب وابو زيد اجل من روى هذا الكتاب وقال ابو بكر البرادعي دخلت الفقيه ابا زيد من نيسابور الى مكة فما اعلم ان الملائكة كتبت عليه بعض خطيئة وقال احمد بن محمد الحاكي الفقيه سمعت ابا زيد المروزي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وانا بمكة وكان يقول لجبريل عليه السلام يا روح الله اصحبني الى وطنه وكان في امره فقير لا يقدر على شيء فكان يعيش الشاة بلاجية مع شدة البرد في تلك البلاد فاقبل له في ذلك يقول

كذا ذكره الذهبي في تاريخ الاسلام وذكر ترجمة ولده ايضا وهو عبد الرحمن محمد بن محمد بن مالك

ابو الطيب الضبي

كان ١١١ وكان ١١١ عماد الدين ١١١ في تاريخ علماء الاسلام والمشتق بعبد المذكر في الفقه والاصول تصدر للتدريس بعد والده ومات شابا قبل الكهولة سنة ست وثمانين وستمائة وله من التصانيف شرح مختصر والده وشرح كتاب غاية الاختصار يقال انه نظير الاخير لشرح الهداية وعليه حواش كثيرة

مرتب على الحروف

ب

علة تمسى من اس الحشيش يعرفها العقر وكان لا يشتهى ان يطلع احدا على باطن حاله ثم اقبلت عليه الدنيا فى آخر عمره وتقدس وتناقلت اسماعه فكان لا يمكن من المصير وتطلت عنه حاسة الحماع فكان يقول محاطبا للتمر لا اذاقك الله على اقبلت حين لا ماب ولا اصاب وقد اذكرنى هذه الحكاية ابياتا لبعض المحدثين، وقد اثرى وصارت له نعمه

وهو فى عشر الثمانين وهى ... ما كنت اجره ادكن اس عشرها ... ملكنه بعدا، حاودت سعيها

تطيف فى مرعى الاثالة اعزلة ... مثل العصور على كثبان بيرها ... وحدس سات الروم واسعه

يحكين بالحس حد الحمة الصبا ... بعرى ما سارع صعمة ... تكاد تفض من اطرافها لهبا

يردن احياء بيت لا احالة به ... فكيف يحبين صنا صار مدعوا ... قالوا ابيلك طول الليل تقلصا

عا الذى تشكر قلت الثمانيا ... وتوفى يوم الخميس ثالث عشر ربيع سنة احدى وسبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على بستة المروزى والقاشانى فلا حاجة الى الاعادة

ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبدوس بن كامل الاودى الفقيه الشافعى امام اصحاب الشافعى بمصره ذكره الحاكم ابو عبد الله بن البيع الحافظ فى تاريخ بيهاورد وقال قدم علينا نيسابور وقام بها مدة وكان من ارصد الفقهاء واحكامهم على تقصيره وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلثمائة بحاوادى بكلاباد رحمه الله تعالى والاودى بضم الهمزة وسكون الواو وفتح الدال المهملة وبعدها نون هذه النسبة الى اودنه وهى قرية من قرى بخارا هكذا اقاله السمعانى والعفاء بجزمون ويقولون الاودى وسمعت بعض شيوخنا فى زمن الاشتغال بالعلم يقول هو الاودى بفتح الهمزة والله اعلم ثم وجدت فى كتاب ابى بكر الدى سماه ما اتفق لفظه وافترق مسماه ما يدل على انه بفتح الهمزة ما صورته اودن وبطاء ثم اوله بضم الهمزة ثم قال واما اودن بعد الهمزة واو ساكنة ثم دال مهملة وآخره نون فقرية من قرى بخارا وعادته فى هذا الكتاب انه اذا ذكر مكانا على مثل هذه الصورة ثم ذكر بعده مثله ترك على حاله وان اختلف فى الحركة ذكر وجه المخالفة وانما ذكر هذا على انه مثل الاول وله وجه فى المذهب وذكره صاحب الوسيط فى مواضع عديدة حكاية بضم الكاف وبعد اللام الف ثم مهملة مضمومة وبعد الالف دال معجمة وهى محلة بمرو واليها ينسب الحافظ ابو سعد احمد بن محمد بن الحسن بن على بن وستم الكلاباذى احد ائمة الحديث وكان ثقة وتوفى بسمرقند فى جمادى الاخرة سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ومولده سنة ستين وقد ذكره رحمه الله تعالى فى طبقات الحفاظ ابو سعد السمعانى فى تاريخ وفاة الكلاباذى ومولده وهو غلط بين ظاهر اذ آخر تاريخ المولد من تاريخ الوفاة كثيرة من حيث عديدة ثم احد من ذكره فى حاله والظاهر ان الامر بالعكس

ابو بكر محمد بن احمد بن على بن شاهويه الفارسى الفقيه الشافعى ذكره الحاكم ابو عبد الله فى تاريخ بيهاورد وقال اقام بيسابور وحدث بها وتوفى سنة اثنتين وستين وثلثمائة بنيسابور رحمه الله تعالى وله فى المذهب وجه حسن تفرد بها وبها صنفها عصره ولم اعلم احدا من اصحاب الصفة وشاهويه بفتح الهاء وبعد الالف هاء مضمومة ثم واو مضمومة ثم ياء ساكنة ثم تحتها ساكنة وهو اسم مجوسى وكان الملك واما ويه هذا فانه الجوهرى فى كتاب الصحاح سيبويه وهو من الاسماء المركبة اسما واحدا واما ما وقع فى بعض النسخ من ضبطها كردة عليه فصفتها شيراز وشهرتها تقدم ضبطها

ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكون بن ابراهيم بن محمد بن سلم القضاعي العقيه الشافعي صاحب كتاب الشهاب ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال روى عنه ابو عبد الله الحميدي وتولى القضاء بمصر نيابة من جهة المصريين وتوجه منهم رسولا الى جهة الروم وله عدة تصانيف منها كتاب الشهاب وكتاب مناقب الامام الشافعي واخباره وكتاب الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وله كتاب خطط مصر وذكره الامير ابو نصر بن ماكولا في كتاب الاكمال وقال كان متفننا في عدة علوم وتوفي بمصر ليلة الخميس السادس عشر من ذي القعدة سنة اربع وخمسين واربعمائة وصلي عليه يوم الجمعة بعد العصر في مصلى النجار وذكر التعمل في كتاب الذيل في ترجمة الخطيب ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ صاحب تاريخ بغداد انه حج سنة خمس واربعين واربعمائة وحج تلك السنة ابو عبد الله القضاعي المذكور وسمع الحديث منه رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر في ترجمة الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر وانه كان يعلم من وزيره الاقطع الجرجرائي والقضاعي بضم القاف وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى قضاعة وبقال هو من معد بن عدنان وبقال هو حمير وهو الاكثر والاصح واسمه عمرو بن مالك وبنسب اليه قبائل كثيرة منها كلب وبلي وجهينة وعذرة وغيرهم والنجار صاحب المصلى هو ان بن موسى النجار مولى قاضي وقيل ان النجار المذكور هو ابو الطيب محمد بن جعفر البغدادي النجار وهو والد عبد

توفي سنة ثمان وخمسين وثلثمائة قبل دخول الفاطميين مصر رحمه الله تعالى

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسعود بن احمد المسعودي الفقيه الشافعي امام فاضل عمدة ورع من اهل مرو تفقه على ابي بكر القفال المروزي وشرح مختصر المزني واحسن فيه ورووى قليلا من الحديث عن استاذه القفال وحكي عنه القزالي في كتاب الوسيط في الايمان في الباب الثالث فيما يقع به الحنث مسئلة لطيفة فقال فرع لو حلف لا يأكل بيضا ثم انتهى الى رجل فقال والله لا اظن ما في كمك فاذا هو بيض فقد سئل القفال عن هذه المسئلة وهو على الكرسي فلم يحضره الجواب فقال المسعودي تلميذه يتحمد الحالف ويأكله فيكون قد اكل ما في كمه ولم يأكل البيض فاستحسن ذلك منه وهذه الحيلة من لطائف الحيل وتوفي المسعودي سنة نيف وعشرين واربعمائة بمرو رحمه الله تعالى ونسبته الى جده مسعود

القاضي ابو عاصم محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عباد العبادي الهروي الفقيه الشافعي تفقه ببخارا على القاضي ابي منصور الازدي وبنيسابور على القاضي ابي علي البسطامي وصار اماما مفتيا وفي النظر متقلبا في البلاد وله خلق كثير من المشايخ واخذ عنهم وصنف كتبا ناضة منها ادب القضاء والمبسوط الهادي الى مذهب العلماء وكتاب الرد على المتعسف وله كتاب لطيف في طبقات الفقهاء وعنه اخذ ابو سعد الهروي صاحب كتاب الاشراف في ادب القضاء وغيره من المحررات وسمع الحديث ورواه وتوفي في شوال سنة ثمان وخمسين واربعمائة وكانت ولادته في سنة خمس وسبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى والعبادي بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى جده عباد المذكور وقد تقدم الكلام

ابو عبد الله محمد بن احمد الخضري المروزي الفقيه الشافعي امام مرو ومقدم الفقهاء الشافعية صحب ابا بكر الفارسي وكان من اعيان تلامذة ابي بكر القفال الشاشي واقام بمرو ناشرا لمذهب الشافعي وكان يضرب به المثل في قوة الحفظ وقلة النسيان وله في المذهب وجوه غريبة نقلها الخراسانيون عنه وقد عد عن الشافعي انه صحح ولا لذ الصبي على القبلة قال ان معناه ان يدل على قبلة شاهد في الجامع فاما في موضع الاجتهاد

ملا فضل وذكر ابو العضوح المحلي في اول كتاب النكاح من كتاب شرح مسكلات الوجيز والوسيط ان الشيخ ابا
الحصري سئل عن علامة طهر المراة هل يجوز للرجل الاحمى النظر اليها فاطرق الشيخ طويلا شاكا وكانت اسنة
الشيخ الى على الشوى تحته فقال له لم تتفكر وقد سمعت ابي يقول في جواب هذه المسئلة ان كانت من علامة
اطهار اليدين جاز النظر اليها وان كانت من اطهار الرجلين لم يجز وانما كان ذلك لان يدها يبست بعورة محلا
طهر القدم وصرح الحصري وقال لولم استفد من اتصالي باهل العلم الا هذه المسئلة لكان كافيه انتهى كلا
المحلي قلت ان هذا التفصيل بين اليدين والرجلين فيه نظر فان اصحابنا قالوا اليدان ليستا بعورة في الصلاة
واما بالنسبة الى نظر الاجنبي فما تقرر بينهما وبالغلط وكانت له معرفة بالحديث اصيلا وكان ثقة وتوفي
عشر الثمانين والسبعمائة رحمه الله تعالى والحصري بكسر الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة وبعدها راء هذه النسبة
الى بعض اجداده واسمه الحصر هذا عند من يكسر الحاء وسكن الصاد من الحصر وهو احدى الخمس فاما من
يقول الحصر بفتح الحاء وكسر الصاد فقياسه ان يقال الحصري بفتح الصاد كما في النسبة الى بمرة تمري وهو ما
مطرد لا يجري عندهم والشتوي بفتح الشين المعجمة وتشديد التاء المثناة وضمها وسكون الواو وهذه النسبة
الى شتويه وهو اسم بعض اجداد الشيخ له على المذكور وكان فقيها فاضلا من اهل مرو رحمه الله تعالى

ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد العزالي الملقب حجة الاسلام بن الدين الطوسي الفقيه الشافعي
لم يكن للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله اشتغل في صدر امره طوس على احمد الراذكاني ثم قدم نيسابور واتصل
الى ضياء امام الحرمين ابي المعالي الجويني وجد في الاشتغال حتى تخرج في مدة قريبة وصار من الاعيان الذين
اليهم في درس استاذه وكان استاذه يشجع به ولم يزل مازال الى ان توفي في الثامن المذكور في ترجمته خرج من
نيسابور الى العسكر ولقي الوزير نظام الملك فاكرمه وعظمه وبالغ في الاقبال عليه وكان بحضرة الوزير جماعة
من الافاضل يجري بينهم الجدل والمناظرة في عدة مجالس وظهر عليهم واشتهر اسمه وسارت بذكره الركبان ثم
فوض اليه التدريس بمدرسته النظامية ببغداد فحاءها واشرق الفاء الدروس بها وذلك في جمادى الاولى سنة
اربع وثمانين واربعمائة واجمع له اهل العراق وارتفعت عندهم منزلته ثم نزل جميع ما كان عليه في ذي القعدة
سنة ثمان وثمانين واربعمائة وسلك طريق الزهد والانقطاع وقصد الحج فلما رجع توجه الى الشام فاقام مدة
بدمشق مدة يذكر الدروس في زاوية الجامع في الجانب الغربي منه واشتغل بها الى بيت المقدس واجتهد في العبادة
وزيارة المشاهد والمواضع المعظمة ثم قصد مصر واقام بالاسكندرية مدة ويقال انه قصد بها الركوب في البحر
الى بلاد المغرب على عزم الاختفاء بالامير يوسف بن تاشفين صاحب مراكش وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى فبلغه
ان يوسف بن تاشفين المذكور قصر همه عن تلك الناحية ثم عاد الى وطنه طوس واشتغل بعبادة ربه وصنف اكثر
كتبه المفيدة في مدة هي ما هو اشهر بها كتاب الوسيط والبسيط والوجيز والخلاصة في الفقه وهي اجمع الكتب
الدين وهو من اصح الكتب واجلها وله في اصول الفقه المستصفى فرغ من تصنيفه في سادس المحرم سنة ثلاث وسبعمائة
وله المحصول والمخيل في علم الجدل وله تهافت الفلاسفة ومحك النظر ومعيار العلم والمقاصد والمضنون به على غير اهله
والمقصد الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى ومشكاة الانوار والمنقذ من الضلال وحقيقة القولين وكنه كثيرة
وكلها ناصرة ثم الزم بالعود الى نيسابور والتدريس بها بالمدرسة النظامية فعاد الى ذلك بعد تكرار الابا وذلك
ثم نزل وعاد الى بيته في وطنه واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم في جوار وورع اوقاته

على وظائف الحرمين الحرم المكي والحرم المدني فعلى الطلبة والفقراء الذين يتعلقون به ويردون إليه
من ذلك ما قاسه الله الحافظ بن سعد الصعائدي في قوله الطويل حلب عقارب صدغه في خده
فمن محل بها عن لثمه فيقبلها ما محل بدرها فمن الحياء كفت حلب منه
وقد شهد الشيخ في موضع من الفقه والله سلم وقد أجمع الأصحاب قديمًا وحديثًا
على صحة الكتابة بمجرد وخطه صحة علم عنه في عرف ما يلزمه
صحيحًا بالنص بوجه سنة وقد أجمع الناس قديمًا وحديثًا على جواز الكتابة وهي
وقد سنة عشر وقيل ثمان عشرة وقيل ثلاث عشرة وقيل اثنتا عشرة وقيل إحدى عشرة
وقيل عشر سنين وقيل تسع سنين وقيل ثمان سنين وقيل سبع سنين وقيل ست سنين
وقيل خمس سنين وقيل أربع سنين وقيل ثلاث سنين وقيل سنتان وقيل سنة واحدة
وقيل ستة أشهر وقيل ثلاثة أشهر وقيل شهران وقيل شهر واحد وقيل ثلاثة أيام
وقيل يوم واحد وقيل ساعة واحدة وقيل ساعتان وقيل ثلاث ساعات فاقتضى من
مجموع ما ذكر أن أقل مدة الكتابة يوم واحد وأكثرها ثلاث ساعات

وقال الإمام المحقق الحاكي بعد ذكره هذا القول وقيام مرجحًا لهذا القول
وكتب لنصر بن محمد وهو
وكتب من يكتبه وهو عاجز على يديه الإمام عند كلها
ومن ظاهر العبارة وهي نصه هذا وقد تقدم الكلام على الطوسي والشيخ في ترجمة عبد الواحد
المذكور في حرف الطاء والطاء أن يسمع لفظ الموحدة وبعدها الواو ثم عين مهملة وبعد الألف
الذي هذا وهي حدثنا
الذي في طوس كما تقدم في ترجمة جدها

أبو بكر محمد بن حامد بن محمد بن أحمد بن الأصبغ أبو الوليد الفرضي المالكي
الأندلسي لقبه أبو الحسن بن كان قصيد وقد سمعه ولا أعلمه من علي بن عبد الله بن محمد بن سابان الكاتب وفي وعلى أبي
ذر عبد الأول الطوسي صاحب أبي الحسن الخلعي وغيره عن شيوخه وروى عنه أبو الوليد الباجي
وأبو ذر الهروي وأبو الحسن بن سكرة وأبو عمران الفاسي وأبو عبد الله محمد بن عيسى بن أبي حجة
وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مفرج بن سعيد بن أيمن وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن
منصور بن عبد الله بن يونس الصدفي وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن مفرج بن أحمد بن مفرج
ابن سعيد بن أيمن وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله
ابن يونس الصدفي

وعدسق فی مرثیۃ ابی العلاء المعری مثل ھذا المعنی وکانت ولادتہ فی المحرم سنۃ تسع وعشرین واربعمائۃ بسبا وتوفی یوم السبت حادی عشری شوال سنۃ سبع وخمسمائۃ بسعداد ودفن فی مقبرۃ باب شہرزور مع شیخہ ابی منصور فی قبر واحد وقبل دفن بحسہ رحمہما اللہ تعالی

ما

ابو نصر محمد بن عبد اللہ بن احمد بن الحسن بن عبد اللہ الارجانی الفقیہ الشافعی قدم فیروزاباد واشتغل علی امام الحرمین ابی المعالی الجوینی ورجع فی الفقہ وکان اماما معتبرا وراکبا السعادۃ وسمع الحدیث من ابی الحسن علی بن احمد الواحدی صاحب التفاسیر وروی عنہ فی تفسیر قولہ تعالی انی لاجد ریح یوسف ان ریح الصبا استأذنت ربہا عز وجل ان تاتی بقمیص یوسف قبل ان یاتیہ البشیر بالقمیص فاذن لہا فاتتہ بذلک فلذلک تستروح کل محزون ریح الصبا وھی من ناحیۃ المشرق اذا ھبت علی الابدان بعثتہا وھیجت الشوق الی الاوطان والاحباب وانشد

اذا ھبت لی نعمان من نحو بارق ... اجابت بما یشفی الفؤاد ولا تسلی

تسم الصبا بخلص الی نسیمہا ... فان الصبا ریح اذا ما تنسمت ... علی نفس مہموم تجلت ھمومہا

وکانت ولادتہ فی سنۃ اربع وخمسین واربعمائۃ وتوفی لیلۃ الرابع والعشرین من ذی القعدۃ سنۃ ثمان وعشرین وخمسمائۃ بسبا ورودس ظاھرھا بموضع یقال لہ الحجرۃ علی الطریق رحمہ اللہ تعالی والصاوی المشار الیہ فی کتاب نہایۃ المطلب المنسوبۃ الی الارجانی کما سلف بیانہ ھکذا ھو لہ ام لابی الفتح سہل بن علی الارجانی المقدم ذکرہ فانی بعید العہد بالوقوف علیہا وذکرت فی ترجمۃ ابی الفتح انتہالہ ثم حصل لی الشک واللہ اعلم وقد تقدم الکلام علی بسنۃ الارجانی فی ترجمۃ ابی الفتح المذکور ثم ظفرت بالصاوی المذکورۃ وجدتہا لابی نصر المذکور لا لابی الفتح

ابو سعد

ابو سعد محمد بن یحیی بن ابی منصور النیسابوری الملقب مجیر الدین الفقیہ الشافعی استاد المدارس واوحدھم علما وورعا تفقہ علی حجۃ الاسلام ابی حامد الغزالی وابی المظفر احمد بن محمد الخوافی المقدم ذکرہ ورجع فی الفقہ وصنف فیہ وفی الخلاف وانتہت الیہ ریاسۃ الشافعیۃ بنیسابور ورحل الیہ الناس من البلاد واستفادوا منہ حتی کثروا وصاروا اکثرھم سادۃ واصحاب طرق فی الخلاف وصنف کتاب المحیط فی شرح الوسیط والاشراف فی مسائل الخلاف وعہد ذلک من الکتب وذکرہ الحافظ عبد الغافر الفارسی فی سیاق تاریخ نیسابور واثنی علیہ وقال کان لہ حظ فی التذکیر واستفاد من سایر العلوم وکان یدرس بطاھریۃ نیسابور ثم درس بمدرسۃ ابیہ بہراۃ فی المدرسۃ الطاھریۃ ومن جملۃ من سمع منہ عامۃ ما سمعہ من الشیخ ابی حامد احمد بن علی بن محمد بن عبد اللہ بقراءتہ الامام ابی سعد عبد الرحیم بن ابی القاسم عبد الکریم القشیری فی سنۃ ست وتسعین واربعمائۃ وسمع من صحیح مسلم بعضہ ومن سننہ وسمع منہ وعن الغافر فی نشیدہ

وعاش الدین والاسلام بہما ... کما عاش بالقرآن والدرس وحیا ... بمجی الدین مولانا ابن یحیی ... علیہ حجی باقی الدروس وحیا

ورایت فی بعض الجامیع بہیتین منسوبین الیہ ثم وجدت فی ترجمۃ الشیخ شہاب الدین ابی الفتح محمد بن محمود بن محمد الطوسی الفقیہ الشافعی رجل بصیرۃ لسان وانشد ابو سعد محمد بن یحیی النیسابوری لنفسہ

وقالوا یصیر الشعر فی الآخرۃ ... اذا الشمس لاقتہ فاحلتہ صدفا

الیوم طال نوی صدعا وآخرہ ... وقد لعمری علی بعدی بہ کلفا

وکانت ولادتہ سنۃ ست وسبعین واربعمائۃ بطوس وتوفی شہیدا فی شہر رمضان سنۃ ثمان وعشرین وخمسمائۃ قتلتہ الغز لما استولوا علی نیسابور وفی وقتہم مع السلطان سنجر السلجوقی کما تقدم ذکرہ فی ترجمتہ

اخذته ودست في فيه التراب حتى مات وحكى ابن الازرق الفارقي في تاريخه ان ذلك كان في سنة ثلاث وخمسين والاولى اصح والسلامات رثاه جماعة من العلماء ومن جملتهم ابو الحسن علي بن ابي القاسم البيهقي قال فيه

ياسا فكادم عالم متبحر ... قد طار في اقصى الممالك صيته
تالله قل لي ياظلوم ولا تخف ... من كان محيي الدين كيف تميته

وتوفي شهاب الدين الطوسي المذكور في العشرين من ذي القعدة سنة ست وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بالقرافة ومولده سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وكان عدد تسابيح سبحته منازل القمر وقد الى مصر من مكة في سنة اربع وسبعين وخمسمائة ونزل خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة وطريثيث بضم الطاء المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء المثناة الثانية وبعدها ثاء مثلثة وهي ناحية كبيرة من نواحي نهاية ويخرج منها جماعة من العلماء وغيرهم

مربع مخصوص مجد

ابو منصور محمد بن محمد بن محمد بن سعد بن عبد الله البردعي الفقيه الشافعي احد الائمة المشار اليهم بالتقدم في الفقه والنظر وعلم الكلام والوعظ وكان حلو العبارة فصيحا وبراعة تفقه على الفقيه محمد بن يحيى المذكور قبله وكان من اكابر اصحابه وصنف في الخلاف تعليقة جيدة وهي مشهورة بسماه المقترح في المصطلح واكثر استعمال الفقهاء له وقد شرحه الفقيه تقي الدين ابو الفتح مظفر بن عبد الله المصري المعروف بالمقترح شرحا مستوفى وعرف به واشتهر باسمه لكونه كان يحفظه فلا يقال الا تقي المقترح ودخل البردعي بغداد سنة تسع وستين وخمسمائة فصادف قبولا وارتفاعا من العام والخاص وتولى المدرسة النظامية قريبا من الطاقية وكان يلقي بها كل يوم عدة دروس ويحضر عنده الجمع الكثير وله حلقة المناظرة بجامع القصر وبحضرته المدرسون والاعيان وكان يجلس للوعظ بالمدرسة النظامية ومقدمها يومئذ ابو نصر احمد بن عبد الله الشاشي وكان يظهر عليه من الحركات ما يدل على رغبته في تدريس المدرسة النظامية وكان ينشد في اثناء مجلسه مشيرا الى موضع التدريس

اسيات المتنبي هي اوائل قصيدته

بكيت يا ربع حتى كدت ابكيكا ... وجدت بي وبدمعي في مغانيكا
واودد تحيتنا انا مجوركا ... فعم صباحا قد هجت لي نحما
ايمن العلا بدلا من ربع اهليكا ... ياحكم زمان صرت متخذا

الشعر للامام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الحسني الرسي والبيت الاخير قال بعض الادباء رثى به نفسه

فكان الناس يفهمون منه ذلك وكان اهلا له ووعد به فادركته المنية وكانت ولادته يوم الثلاثاء خامس عشر ذي القعدة سنة سبع عشرة وخمسمائة بطوس وتوفي يوم الخميس بين الصلاتين سادس عشر رمضان سنة ستين وخمسمائة ببغداد وصلى عليه يوم الجمعة بجامع القصر الخليفة المستضيء بامر الله ودفن في ذلك اليوم في تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي بباب ابرز رحمه الله تعالى وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ان ابا سعد البردعي المذكور قدم دمشق في سنة خمس وستين وخمسمائة ونزل في رباط التميمي وقرئ عليه شيء من امالي والبردعي بفتح الباء الموحدة والراء وبعدها واو ثم عين مهملة ولا اعلم هذه النسبة الى اي شيء هي ولا ذكرها السمعاني وفاته

مربع مخصوص مجد

ابو الحسن محمد بن المبارك وكنيته ابو البقاء بن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الحلي الفقيه الشافعي البغدادي تفقه على ابي بكر محمد بن احمد الشاشي المعروف بالمستظهري المقدم ذكره وبرع في الفقه وكان يجلس له بجيده الذي بالرحبة شرقي بغداد لا يخرج عنه الا بقدر الحاجة بفتي ويدرس وكان قد تفرد بالفتوى بالمسئلة المرجية ببغداد وصنف كتابا بسماه توجيه التنبيه على صورة الشرح لكن محضر هو

اول من شرع السمه لكن لس مه طامل وله كتاب في اصول الفقه وسمع الحديث من ابي عبد الله الحسين بن ابي طيبة المعافري وابي عبد الله احمد الدبري وغيرهما وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعاني وغيره وسمعت بعض الفضلاء يقول كان بكتب خطا حسنا وان الناس كانوا يحتالون على احد خطه في الفتاوى مع غيره لانه الخط الاخير فكثرت عليه الفتاوى وصيفت عليه اوقافه فهم وذلك منهم فصار بكسر القاف وكتب حوالي سنة اربع وعشرين وخمسمائة وقيل ان صاحب الخط المليح هو اخوه والله اعلم وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة سعدا وبعل الكرمة ودفن بها رحمه الله تعالى وكان اخوه ابو الحسين احمد بن المبارك صنف تاريخا حسنا شاهدا ما هو ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة واثنى عليه واورد له مقاطيع نحو عشرة ومن ذلك ابيات في بعض الرعاة وهي

ومن الثقافة انهم ذكروا لنا ... رعاة وما لا الاجم النمائم ... شبح سرح وبه سعاله
وبعاقه منهم على اقوامهم ... واذا دعوا الكرسي قاء ما تعه ... اي ان هذا موصي ومقر
ويدق صدرا ما انطوى الا على ... علل بواديه مكث عظام ... ويقول ايش اقول من حصرته
لا الا رحام عبارة وكلام ... وله دويهة ... هذا ولي وكم كمنت الوطا
صوما لوداد مر هوى المصطفى ... يا آخر محتى ويا اولها ... آيات عرامي مبك مراوطا
وله ايضا ... سادوا واقام في وادي الكمد ... لم يلو كما لفت منهم احد
شوى وحوى ومار وحد تقد ... مالي جلد ضعف مالي جلد ... وله ايضا
ما صر جداة عنهم لورهوا ... لم سن عداة منهم له رمق ... علب فلق وادمع تسفق
او هي جلدي من العراق العرق ... وكان ولادته سنة اثنتين وثمانين واربعمائة وتوفي سنة اثنتين او ثلاث

ابو المعالي

محمد بن ابي الحسن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن ابن القاسم بن الوليد بن القاسم بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن عثمان بن عفان القرشي الملقب بهي الدين المعروف بابن زكي الدين الدمشقي الفقيه الشافعي كان فاضلا بارعا عديدة من العقه والادب وغيرها وله النظم المليح والخط والرسائل وتولى القضاء بدمشق في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وخمسمائة يوم الاربعاء العشرين من الشهر المذكور هكذا وجدته بخط القاضي الفاضل وكذلك ابوه وجده وولداه كانوا قضاتها وكان له عند السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى المرتبة العالية والمكانة المكينة ولما فتح السلطان المذكور مدينة حلب يوم السبت ثامن عشر صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة انشده القاضي بهي الدين المذكور قصيدة مائية اجاد فيها كل الاجادة وكان من جملتها بيت وهو متداول بين الناس وهو

ومحا الظلمة النهار بصبح ... مسفر يصدع القدس في رحب

فكان كما قال وان القدس فتح لثلاث عشرة من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وقال بهي الدين من ابيات له هذا مقال احدثه من تصيراس رجان في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ولما وقفت انا على هذا البيت وهذه الحكاية لم ازل اتطلب تصيراس رجان حتى وجدته على هذه الصورة لكن كان هذا الفصل مكتوبا في الحاشية بخط غير الاصل ولا ادري هل كان من اصل الكتاب ام هو ملحق به وذكر له حسابا طويلا وطريقا في استخراج ذلك حتى حرزت من قوله بضع سنين ولما ملك السلطان صلاح الدين حلب وتم الحكم والقضاء بها في ثالث عشر ربيع الآخر من السنة الى القاضي

ملك الدين المذكور فاستناب بها بهاء الدين ساتا الفصل بن الياسي وقد فتح القدس تطاول الى الخطابة بوجيه السلطان ك
كل واحد من العلماء الذين كانوا في حدمته حاضرين وحضر كل واحد منهم خطبة بليغة طمعا في ان يكون هو الذي
يعين لذلك فخرج المرسوم الى القاضي محيي الدين ان يخطب هو وحصر السلطان واعيان دولته وذلك في اوائل
صلب بالقدس بعد العشاء علماء في المنبر استفتح بسورة الفاتحة وقرأها الى آخرها ثم قال فقطع دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم قرأ اول سورة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور ثم قرأ من سورة سبحان وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية ثم قرأ اول الكهف الحمد لله الذي انزل على عبده
الكتاب الآيات الثلاث ثم قرأ من النمل وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الآية ثم قرأ من سورة سبا
الحمد لله الذي له ما في السموات الآية ثم قرأ من سورة فاطر الحمد لله فاطر السموات والارض الآيات وكان قصده
ان يذكر هذه التمهيدات القرآن الكريم ثم شرع في الخطبة فقال الحمد لله معز الاسلام بنصره ومذل الشرك بقهره
ومصرف الامور بامره ومديم النعم بشكره ومستدرج الكفار بمكره الذي قدر الايام دولا بعدله وجعل العاقبة
للمتقين بفضله وافاء على عباده من ظله واظهر دينه على الدين كله الظاهر فوق عباده فلا يمانع والظاهر على
خليقته فلا ينازع والآمر بما يشاء فلا يراجع والحاكم بما يريد فلا يدافع احمده على اطماره واظهاره واعزازه لاوليائه
ونصره لانصاره وتطهيره بيته المقدس من ادناس الشرك واوضاره حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر جهاره
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد شهادة مرطهر
بالتوحيد قلبه وارضى بربه ربه واشهد ان محمدا عبده ورسوله رافع الشك ومدحض الشرك وداحي الافك الذي اسرى
به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعرج به منه الى السموات العلا الى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ما زاغ
البصر وما طغى صلى الله عليه وعلى خليفته ابي بكر الصديق السابق الى الايمان وعلى امير المؤمنين عثمان رضا
ذي النورين جامع القرآن وعلى امير المؤمنين عمر بن الخطاب اول من رفع عن هذا البيت شعار الصلبان وعلى امير المؤمنين
عثمان بن عفان ذي النورين جامع القرآن وعلى امير المؤمنين علي بن ابيطالب مزلزل الشرك ومكسر الاوثان و
على آله وصحبه والتابعين لهم باحسان ايها الناس ابشروا برضوان الله الذي هو الغاية القصوى والدرجة العليا
لما يسره الله على ايديكم من استرداد هذه الضالة من الامة الضالة وردها الى حظها من الاسلام بعد ان بدا
في ايدي المشركين قريبا من مائة عام وتطهير هذا البيت الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيها اسمه واماطة الشرك
عن طرفه بعد ان امتد عليها رواقه واستقر فيها رسمه ورفع قواعده بالتوحيد فانه حق عليه وشيد بنيانه
بالتمجيد فانه اسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه فهو موطن ابيكم ابراهيم ومصلى نبيكم محمد عليهما السلام
قبلتكم التي كنتم تصلون اليها في ابتداء الاسلام وهو مقر الانبياء ومقصد الاولياء ومعدن الرسل ومهبط
الوحي ومنزل به يتنزل الامر والنهي وهو في ارض المحشر وصعيد المنشر وهو في الارض المقدسة التي ذكرها الله
في كتابه المبين وهو المسجد الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملائكة المقربين وهو البلد الذي سمى
الله اليه عبده ورسوله وكلمته التي القاها الى مريم وروحه عيسى الذي كرمه برسالته وشرفه بنبوته وبرأه
عن ربقة عبودية نفسه فقال لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون كذب العادلون
بربهم وضلوا ضلالا بعيدا ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على
بعض سبحان الله عما يصفون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم الى آخر الآيات من المائدة وهو اول

الفضلين وثاني المحمدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا تعقد الخناصر بعد الانامل الا عليه طولا اكم من اخاره الله من عباده واصطفاه من سكان بلاده لما حصكم بهذه الفضلة التي لا تجارى بثها عاد ولا باد بكم في شرقها مسار طوى لكم من عيش طهرت على ايديكم من الحرائب السوية والوقعات المدنية والغزوات الصديقية والفتوحات العمرية والجيوش العثمانية والمكاسب العلوية عدتم للاسلام ايام القادسية والملاحم اليرموكية والمآثر الخيبرية والنكبات الخالدية فجزاكم الله عن نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم افضل الجزاء وشكركم ما دلقتموه من دمكم في معاقد الاعداء وفصل حكم ما تغرغر من الدم احمر اهراق الدماء واتاكم الحمد وهي دار السعداء فقدروا رحمكم الله هذه النعمة حق قدرها وقوموا لله تعالى مواجب شكرها فله المنة عليكم بخصيصكم بهذه النعمة وترشيحكم لهذه الخدمة جهدا هو الصحيح الذي بحث له اعناب السماء وسلحت ما واراه وجوه الظلماء واسجد له الملائكة المقربون وقربه عبادا الانبياء والمرسلون فما دلعلكم من النعمة ان جعلكم الحرس الذي يحمي على يديه الحمى المقدس في آخر الزمان والحمد الذي يقوم لسوحهم بعد هزة من السوة اعلام الايمان فحسبك ان يفتح الله على ايديكم امصارا وان يكون الفتاء لاهل الحصر اكثر من الفتاء لاهل العراء اليس هو البيت الذي ذكره الله في كتابه وعظم حلله في محكم خطابه قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله فالبيت الذي عظمه الله بالذكر وشرفه بالتنزيل وجعله اول الكعبتين المنزلة من الله عز وجل البيت الذي اصله الله تعالى لاهله الشمس على بوشع ان تغرب وما عدها حتى طوى لها ليتم فتحه ويقرب اليس هو البيت الذي امر الله عز وجل موسى ان يأمر قومه ان يستقبله بوجوههم الارحلان وعصى الله عليهم لاجله ما لم يعص في اليه عقوبة للعصيان فاحمدوا الله الذي اعصى عراصكم لما تكلفتموه سواسية اهل وحد فصلت على العالمين ووفقكم لما عجز عنه امم كانت قبلكم من الامم الماضين وجمع لاهله كلهم وكانت شتى فما اصابكم فما اصابكم كان وقد عرفوه حتى عليكم ان الله قد ذكركم به في سوره وحملكم سدان كتم سوداء في وجوهكم سوده وشكركم الملائكة المقربون على ما ابديتم لهذا البيت من طيب التوحيد ونشر التقديس والتمجيد وما اعظم من طوهم به من اداء الرسالة والتثبت في الاعتقاد والناجز المحبب فالآن فتشعر لكم اعلاء التمرات وتصل عليكم الصلوات المباركات فاحمدوا الله حكم الله هذه الوصلة فيكم واحرسوا هذه النعمة عندكم شكرى الله التي من تمسك بها سلم ومن اعتصم بحبلها عاد وسلم واحذروا من اتباع الهوى ومواقعة الردى ورجوع الشهرى والكون من العدا وحدوا في سبيل الله واتقوا الله ما بقي من العصمة وجاهدوا في الله حق جهاده وبيعوا ما عاد الله اعصكم في رضاه وجعلكم من جنده وعباده واياكم ان يستهويكم الشيطان وان يتداحلكم الطغيان فحسبكم ان عدا العدو نسوكم الجهاد وجهلكم الجهاد وبعلادكم في مواطن الجلاد لا والله ما العصر الا من عند الله العزيز الحكيم فاحمدوا الله ان شرفكم بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل وجعلكم مصعد اللبيب وعلق بايديكم حبله المتين ان تفتروا كبرا من صاحبه وان تأتوا عظيما من معاصيه فتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا او كالذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين والجهاد الجهاد هو من اصل عاداكم واشرف عاداكم اصر والله بصحة اصطفاه الله بجعلكم اذكروا الله يذكركم اشكروا الله يزدكم وبشركم حدوا في عمر الدنا وقلع شائة الاعدا وطهروا بقعة الارض من هذه الانجاس التي اعصت الله ورسوله واضطروا فروع الكفر واجتثوا اصوله فقد ماضت الايام بالثارات الاسلامية والملة المحمدية الله اكبر صح الله وعد نصره الله وقهر اول الله من كفروا وعلوا

رحمكم الله ان هذه فرصة فانتهزوها وقربة فاحرزوها وغنيمة فحوزوها وجهة فاحرزوها فاحكموا واعزوا وسيروا اليها سرايا عزماتكم وجهدوها فالامور بأواخرها والمكاسب بذخائرها فقد اظفركم الله بهذا العدد الحذول وهم منكم اوبر يدون كثيف وقد اضحى قبالة الواحد منهم منكم عشرون وقد قال الله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون اعاننا الله واياكم على اتباع اوامره والازدجار بزواجره وايدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده ان اشرف مقاتل فى مقام واقعد سهام تمرق عن قسى الكلام وامضى قول تحل به الافهام كلام الواحد الفرد العزيز العلام قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وقرأ اول الحشر ثم قال امركم واياى بما امر الله به من حسن الطاعة فاطيعوه وانهاكم واياى عما نهاكم عنه من قبح المعصية فلا تعصوه واستغفر الله العظيم لى ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه ثم خطب الخطبة الثانية على عادة الخطباء مختصرة ثم دعا للامام الناصر خليفة العصر ثم قال اللهم ادم سلطان عبدك الخاضع لهيبتك الشاكر لنعمتك المعترف بموهبتك سيف القاطع وشهابك اللامع والحامى عن دينك المدافع والذاب عن حرمك الممانع السيد الاجل الملك الناصر جامع كلمة الايمان وقامع عبدة الصلبان صلاح الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين مطهر البيت المقدس ابى المظفر يوسف ابن ايوب محيى دولة امير المؤمنين اللهم عم بدولته البسيطة واجعل ملائكتك برايته محيطة واحسن عن الدين الحنيفى جزاءه واشكر عن الملة المحمدية عزمه ومضاءه اللهم ابق للاسلام مهجته وروق للايمان حوزته وانشر فى المشارق والمغارب دعوته اللهم كما مهدت على يديه البيت المقدس بعد ان ظلت الظلمة واليلة المؤمنون فتح على يديه دار الارض وقاصيها وملكه صياصى الكفر ونواصيها فلا تلقاه منهم كتيبة الا مزقها ولا جماعة الا فرقها ولا طائفة بعد طائفة الا محقها من سبيها اللهم اشكر عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم سعيه واعل فى المشارق والمغارب امره ونهيه اللهم واصلح به ارساط البلاد واطرافها وارجاء المملكة واكنافها اللهم ذل به معاطس الكفار وارغم به انوف الفجار وانشر ذوائب ملكه على الامصار وابعث سرايا جنوده فى سبل الاقطار اللهم انعش الملك فيه وفى عقبه الى يوم الدين واحفظه فى بنيه وبنى ابيه الملوك الميامين واشدد عضده ببقائهم واقض باعزاز اوليائه واوليائهم اللهم كما اجريت على يديه فى الاسلام هذه الحسنة التى تبقى على الايام وتخلد على مر الشهور والاعوام فاورثه الملك الابدى الذى لا ينفد فى دار المتقين واجب دعاءه فى قوله رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضاه وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين ثم دعا بما جرت به العادة وكانت ولادته سنة خمسين وخمسمائة بدمشق وتوفى فى سابع شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق رحمه الله تعالى ودفن من يومه بسفح قاسيون وكان والده ابو الحسن على الملقب زكى الدين على القضاء بدمشق وكان كثير الخير والدين فاستعفى من القضاء فاعفى فخرج الى مكة حاجا وعاد الى بغداد فى صفر سنة ثلاث وستين وخمسمائة فاقام بها وكان عالى الطبقة فى سماع الحديث سمع خلقا كثيرا وحدث ببغداد مدة اقامته وسمع عليه الناس ولم يزل بها الى ان توفى يوم الخميس الثامن والعشرين

عباد الله ح .

من شوال سنة اربع وستين وخمسمائة وصلى عليه بجامع القصر ودفن بمقبرة الامام احمد بن حنبل و
اما ابن برحان المذكور فهو ابو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن اللخمي وكان عبد السلام
وله تفسير القرآن الكريم واكثر كلامه فيه على طريق ابن ابي الاحوال والمقامات وتوفي سنة ست وثلاثين
وخمسمائة بمدينة مراكش رحمه الله تعالى وبرجان بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وبعدها جيم وبعد الالف نون

موصلي

السلماسي محمد بن هبة الله بن عبد الله السلماسي الفقيه الشافعي كان اماما في عصره
تولى الاعادة بالمدرسة النظامية ببغداد واتقن عدة فنون وهو الذي شهر طريقة الشريف بالعراق
وقبل انه كان يذكر طريقة الشريف والوسيط للغزالي والمستصفى من غير مراجعة كتبه [illegible] ب
من املاه واستفادوا عليه وانتفعوا به وخرجوا على [illegible] مدرسين مصنفين من جملتهم [illegible]
الدين محمد وكمال الدين موسى ولداه ايضا وسيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى و[illegible]
محمد علوان بن مهاجر وغيرهم من الافاضل وكان مسددا في الفتيا وتوفي ببغداد في شعبان سنة اربع
وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى والسلماسي بفتح السين المهملة واللام والميم وبعد الالف سين ثانية
هذه النسبة الى سلماس وهي مدينة من بلاد اذربيجان خرج منها جماعة من المشاهير

من اصحاب عمار الشافعي

ابو منصور محمد بن اسعد بن محمد بن الحسين بن القاسم العطاري الطوسي الاصل المعروف بجدة
الملقب عدة الدين الفقيه الشافعي النيسابوري كان فقيها فاضلا واعظا فصيحا اصوليا تفقه ببرو
على ابي بكر محمد بن منصور السمعاني والد الحافظ المشهور واشتغل الى مرو والروذ واشتغل على المفاخر [illegible]
سعود القراء المعروف بالبغوي صاحب شرح السنة والتهذيب وقد سبق ذكره [illegible]
بها على برهان الدين عبد العزيز بن عمر بن مازة الحنفي ثم عاد الى بلده وعقد [illegible]
مدة ثم في فتنة الغز وكانت فتنة الغز سنة ثمان واربعين وخمسمائة [illegible]
خرج الى العراق ومنها الى آذربيجان والجزيرة ومنها الى الموصل [illegible]
منه الحديث ومن امالي [illegible]

مثل الشافق في [illegible] مثل الشمس في نجوم السماء
قل لمن قاسه بغير تظهر أيقاس الضياء بالظلماء

وانشد له ما على الكرسي من جملة امالي

تحية صوب المزن يفردها الرعد على منزل كانت تحل به هند
فان قاصرتنا ها القلوب صبابة وعادية العشاق ليس لها رد

وكانت مجالسه في الوعظ من احسن المجالس وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة احدى وسبعين وخمسمائة بمدينة
تبريز وقيل انه توفي في رجب سنة ثلاث وسبعين رحمه الله تعالى والله اعلم بالصواب وجدة بفتح الجيم
المهملة والدال المهملة ولا اعلم لم سمي بهذا الاسم مع كثرة كشف عنه وتبريز بكسر التاء المثناة من فوقها
وسكون الباء الموحدة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاي وهي من اكبر مدن اذربيجان

صاحب الشامل في الفقه

ابو الركائب محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن بن عبد الله الخويشاني
الملقب نجم الدين الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا كثير الورع تفقه على محمد بن يحيى المقدم ذكره وكان
يختصر كتابه المحيط في شرح الوسيط على ما قيل حتى قيل عنه انه عدم الكتاب فاملاه من خاطره ولم كتابه
المحيط وهو كبير رأيته في ستة عشر مجلدا وقد تقدم ذكره في ترجمة العاضد عبد الله العبيدي صاحب

مصر وما جرى له معه ولما استقل السلطان صلاح الدين بملك الديار المصرية قربه وأكرمه وكان يعتقد في علمه ودينه ويقال انه اشار عليه بعمارة المدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي ظاهر مصر فوض تدريسها اليه وعمرها في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وفي هذه السنة بنى البيمارستان في القصر بالقاهرة وكان جماعة من اصحابه وكانوا يصفون فضله وديانته وانه كان سليم الباطن قليل المعرفة باحوال الدنيا وكانت ولادته ثالث عشر رجب سنة عشر وخمسمائة باستوى جوستان وتوفي يوم الاربعاء ثاني عشر ذي القعدة سنة سبع وثمانين وخمسمائة بالمدرسة المذكورة ودفن في قبة تحت رجلي الامام الشافعي وبينهما شباك والخيوشان بضم الخاء المعجمة والباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وبعد الالف نون هذه النسبة الى خيوشان وهي بلدة بنواحي نيسابور وأستوى بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وضمها ناحية كثيرة القرى من اعمال ابرشهر

أبو الفضل محمد بن أبي محمد عبد الله بن ابي احمد القاسم الشهرزوري الملقب كمال الدين الفقيه الشافعي وقد سبق ذكر ابيه وجده في موضعهما تفقه كمال الدين ببغداد على اسعد المهيني وقد سبق ذكره وسمع الحديث من ابي البركات محمد بن محمد بن خميس الموصلي وتولى القضاء بالموصل وبنى بها مدرسة للشافعية ورباطا بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكان يتردد في الرسائل منها الى بغداد عن عماد الدين زنكي الاتابك المقدم ذكره ولما قتل عماد الدين على قلعة جعبر كما ذكرناه في ترجمته كان كمال الدين المذكور حاضرا في العسكر هو واخوه تاج الدين ابو طاهر يحيى والد القاضي ضياء الدين فلما رجع العسكر الى الموصل كانا في صحبته ولما تولى سيف الدين غازي ولد عماد الدين فوض الامور كلها الى القاضي كمال الدين واخيه بالموصل وجميع مملكته ثم انه قبض عليهما في سنة اثنتين واربعين واعتقلهما بقلعة الموصل واحضر نجم الدين ايا علي الحسن بن بهاء الدين ابو الحسن علي وهو ابن عم كمال الدين وكان قاضي الرحبة وولاه القضاء بالموصل وديار ربيعة عوضا عن كمال الدين ثم ان الخليفة المقتفي سير رسولا وشفع في كمال الدين واخيه واخرجا من الاعتقال وقعدا في بيتهما وعليهما الترسيم وحبس بالقلعة جلال الدين ابو احمد ولد كمال الدين وضياء الدين ابو الفضائل القاسم بن تاج الدين ولما مات سيف الدين غازي في التاريخ المذكور في ترجمته رفع الترسيم عنهما وحضرا الى قطب الدين مودود بن زنكي وقد تولى السلطنة بعد اخيه سيف الدين وكان راكبا في ميدان الموصل فلما قربا منه ترجلا وعليهما ثياب العرابنجر طرحات فلما وصلا اليه ترجل لهما ايضا واعزهما عن اخيه واعطاه بالولاية ثم ركبوا ووقف كل واحد منهما الى جانبه ثم عادا الى بيوتهما بغير ترسيم وصارا يركبان في الخدمة ثم انتقل كمال الدين الى خدمة نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام في سنة خمسين وخمسمائة واقام بدمشق مدة ثم عزل زنكي الدين عن الحكم وتولاه كمال الدين في شهر صفر سنة خمس وخمسين وخمسمائة واستناب ولده واولاد اخيه ببلاد الشام وترقى الى درجة الوزارة وحكم في بلاد الشام الاسلامية في ذلك الوقت واستناب ولده القاضي محيي الدين في الحكم بمدينة حلب ولم يكن شيء من امور الدولة يجري الا بمشورته ورأيه وشد الديوان وضبط ذلك وذلك في ايام نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام وتوجه من جهته رسولا الى الديوان العزيزي في ايام المعتضد وسيره المعتضد رسولا للاصلاح بين نور الدين المذكور وقلج ارسلان بن مسعود صاحب الروم ولما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق اقره على ما كان عليه وكان فقيها اديبا شاعرا كاتبا ناظرا فاكه المجالسة يتكلم في الخلاف والاصولين كلاما حسنا وكان شهما جسورا اكثر الصدقة

والمعروف وقف اوقافا كثيرة بالموصل وسنجار ودمشق وكان عظيم الرياسة حسن السياسة مهيبا ملكا لم يكن في بيته مثله ولا مال احد منهم ما ناله من المناصب مع كثرة وفوره وقد ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ

وقد ذكرناه والحمد لله حق حمده ما اشتدى على سحر اهل بيته وهو ... ولقد اتهنك والتحوم دواصد
والبحر وهم في صعير المشرف ... وكنت في الاهوال كل عظيمة ... شوقا اليك لعلما ان ملتقى
وقبل انه كتب الى والده صحي الدين وهو محلب وقد كان في الحريدة انه صاله
عندي كتاب اشتاق احتوها ... الى حامله الا انها كتب ... ولي احاديث من حسن سردها ... اذا ذكرتك الا انها كتب

وقال عماد الدين الكاتب الاصبهاني في الحريدة في ترجمة القاضي كمال الدين المذكور انشدني لنفسه بحلب في ثالث شهر ربيع الاول سنة احدى وستين وقد تذكرت قول ابي بكر بن الحاجة الشريف في معنى الصبح واطاله

كم ليلة ثنت مطرتا على حزن ... اشكو الى الصبح حتى كاد يشكوني
والصبح قد مطل الشرق الجبين كما ... مله حاجة في كف مسكين

ثم قال لو قال نفسي لمسكين لكان احسن فانها تمطل ثم قال وكلاهما احسن واجاد وقبل انه لما صعف وكبر وقلت حركته كان ينشد وكل آية ... يارت لاسحى الى درس اكون به كلا على احد ... حتى يقال ان اقرا لي الفاء عند الصباح حتى

ولا اعلم هل عند البيان لزام لا ثم وجدت بعضا من جملة ابيات لابي الحسن محمد بن علي بن الحسن بن ابي الصقر الواسطي وسيأتي ذكره وذكر المنبي ان شاء الله تعالى وكانت ولادته سنة اثنتين وستين وارخها بالمرسل وتوفي يوم الخميس سادس المحرم سنة اثنتين وستين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بسفح قاسيون رحمه الله تعالى وكان عمره حين توفي ثمانين سنة واشهرا ودفنه ولده محي الدين محمد وابو سعيد ولا بد ان احبه الى نفسه القاسم بن يحيى بن عبد الله الملقب صباء الدين فانه عند السلطان وصيته وموته بدمشق وتوفي صباء الدين المذكور في عام ثمانية وثمانين وخمسمائة ثم عرض ان ميل السلطان الى الشيخ شرف الدين بن ابي عصرون المقدم ذكره فسأل الاقالة فاقيل وتولى شرف الدين

ابو حامد محمد بن يحيى بن هبة الله بن محمد بن عبد الله بن سالم بن حمزة بن علي بن شرف القاضي كمال الدين الشهرزوري المذكور قبله الملقب بمحي الدين المذكور وقد تقدم ذكر رياسته ابيه وما كان عليه من علو المرتبة مما لا حاجة الى اعادته وكان القاضي محي الدين قد وصل بغداد للاشتغال فتفقه على الشيخ ابي منصور الرزاز وتمهر ثم اصعد الى الشام ودخل دمشق بابنة عمه والده ثم انتقل الى حلب وحكم بها نائبا عن ابيه ابهما في شهر رمضان سنة خمس وخمسين وخمسمائة وبه عرف بين اهل حلب وقبل كان ذلك في شعبان سنة ست وخمسين والله اعلم وبعد وفاة والده تمكن عند الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين صاحب حلب غاية التمكن وفوض اليه تدبير مملكة حلب في شعبان سنة ثلاث وستين واستمر على ذلك ثم وشى به اعداؤه وحساده الى الصالح وحرضوه اساءة ان لم يعزله عن حلب ويوليه في معاوضة حلب والرجوع الى بلده فانتقل الى الموصل وتولى قضاءها ودرس بمدرسة والده وبالمدرسة الطائية بالموصل وتمكن عند صاحب الموصل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى واستولى على جميع الامور وتوجه رسولا الى بغداد مرارا عدة بها الدين يوسف المعروف بابن شداد قاضي حلب وكتاب محلي الحكام عند الاشارة الى الاحكام له كان في خدمة القاضي محي الدين عند توجهه الى بغداد في احدى الرسائل وسمعته

هو يكون في حدثه مثل هذا الرجل وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان محيي الدين المذكور حاد الامر ثاقب الفهم في بعض وسائله الى نحو عشرة آلاف دينار امره على الصغير والكبير والشريف والخامل وقال انه في مدة حكمه ما وصل لم يعفل عن بابه دينار قط وكان موفقا وكان يحكي بسببه ويحكي عنه مكارم كثيرة وديانة صحيحة وكان من النحاة عربيا في النحو تام الرياسة كريم الاخلاق وفي الحاسبة لدى الاوساط كان حسنة ولد اسعاد جيد في ذلك ما انشد في مدح الاصحاب في وصف جوادة وهو قشيب عربي

لها محد ماكر وسابقا نعامه ... وعاد صابر وهو صبيح

حسبها اعلى الرمل بطنا واصبت ... عليها جياد الخيل مالرأس والفم

وراسله في بعض الجوامع عدس المنتبي وعابه وبعض رسول القلح من العجم ... ولما شاب راس الدهر عيطا
لما قاساه من عند الكرام ... اجام بمبط عند الشيب عمه ... وبشر عاما ط على الاسلام

وكان ولادته سنة عشر وخمسمائة تقريبا وقال العماد الكاتب في الخريدة مولده سنة تسع عشرة والله اعلم وراد في كتاب السيل في شعبان وتوفي بمرو يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاولى سنة ست وثمانين وخمسمائة وهو ثالث عشريه هكذا ذكره العماد في السيل والاول ذكره ابن الدبيثي وقال مالموصل ودفن بداره عند العلثة ثم نقل لمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وحمد الله تعالى هكذا رأيته في بعض النواريخ وذكر ابن الدبيثي في تاريخه انه نقل الى تربة عملت له ظاهر البلد والله اعلم ثم تحققت ذلك وهو حدثه كما قال ابن الدبيثي وتربته خارج باب البيدان بالقرب من تربة ضعب الباني صاحب الكرامات رحمه الله تعالى وكان لكمال الدين ابن آخر يقال له عماد الدين احمد توفي وسولا الى بغداد عن بوري الدين في سنة تسع وستين وخمسمائة ومدحه ابن الساعي بقصيدة نقول فيها

قالوا رسول اعجرتنا صفاته ... فعلت صدورهم هذه صفة الرسل

فا

ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الرازي الولد الملقب بفخر الدين المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي ... فريد عصره ووحيد وحده وفاق اهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الاوائل له التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها تفسير القرآن الكريم جمع فيه كل غريب وعجيب وهو كبير جدا لكنه لم يكمله وشرح سورة الفاتحة في مجلد ومنها في علم الكلام المطالب العالية ونهاية العقول وكتاب الاربعين والمحصل وكتاب البيان والبرهان في الرد على اهل الزيغ والطغيان وكتاب المباحث المشرقية في المطالب المعادية وكتاب تهذيب الدلائل وعيون المسائل وكتاب ارشاد النظار الى لطائف الاسرار وكتاب اجوبة المسائل الخارية وكتاب تحصيل الحق وكتاب الرسالة والمعالم وغير ذلك في اصول الفقه المحصول والمعالم وفي الحكمة الملخص وشرح الاشارات لابن سينا وشرح عيون الحكمة وغير ذلك وفي الطلسمات السر المكنون وشرح اسماء الله الحسنى وغير ذلك ان له شرح المفصل في النحو لم يحسن فيه وشرح الوجيز في الفقه للغزالي وشرح سقط الزند للمعري وله مختصر في الانجار وموأخذات جيدة على النجاة وله طريقة في الخلاف وله في الطب شرح الكليات للقانون وصف في علم الفراسة وله مصنف في مناقب الشافعي وكان كثير متعة واشتهرت تصانيفه في البلاد وورق بها سعادة عظيمة وكان الناس يشتغلون بها وبمصنفات المتقدمين وهو اول من اخترع هذا الترتيب في كتبه وافق فيها ما لم يسبق اليه وكان له في الوعظ

اليد البيضا، وبسط ما للناس من العرف والعلى وكان لجفنه الوعد في قال الوعظ وبكرة الكا، وكان يحسن محاط
محمد بهذه هراة اوقاف المدارس والمقالات ويبالغ ويرغب كل سامل ما حس احاله ورجع نسبه على
كثير من الطائفة الكرامية وعبرهم الى مذهب اهل السنة وكان يلقب بهراة شيخ الاسلام وكان مداوماً
على والده الى ان مات ثم قصد الكمال السمعاني واشتغل عليه مدة ثم عاد الى الري واشتغل على الحد الجبلي
وهو احد اصحاب محمد بن يحيى ولما طلب الجد الجبلي الى مرو لبدرس بها صحبه محمد الدين المذكور اليها وهو
عليه مدة طويلة علم الكلام والحكمة ويقال انه كان يحفظ الشامل لامام الحرمين في علم الكلام ثم فصل
وقد تمهر في العلوم يحيى بن يحيى وبين اوائلها كلام يجلب جمع الى المذهب والاعتقاد ما خرج من البلد يقصد
ما وراء النهر يحيى لها بصاحبه ما حرى له وعاد الى مرو وعاد الى الري وكان بها طبيب حاذق له ثروة وبيعة
وكان للطبيب اعداء ولمحمد الدين اعداء من محرض الطبيب وابغض المغول مرتجع اعدائه لولاة محمد الدين و
مات الطبيب واستولى محمد الدين على جميع اموال ثم تحكمت به العمة وكادم الاسعار وعامل شهاب الدين
الغوري صاحب غزنة في جملة من المال ثم مضى اليه لاستيفاء حقه منه فاكرمه واكرامه والانعام عليه وصل
له من جهته مال طائل وعاد الى خراسان واتصل بالسلطان محمد بن تكش المعروف بخوارزمشاه وحظي عنده
ونال اسنى المراتب ولم يبلغ احد منزلته عنده، وعاقبة اكثر من ان تعد وفضائله لا تحصى ولا تعد وكان له
مع هذه العلوم شيء من الطب في ذلك قوله

نهاية اقدام العقول عقال ... واكثر سعي العالمين ضلال ... وارواحنا في وحشة من جسومنا
وحاصل دنيانا اذى ونكال ... ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ... سوى ان جمعنا فيه قيل وقال
وكم قد رأينا من رجال ودولة ... صاروا جميعا صرعى وزالوا ... وكم من جبال قد علت شرفاتها
رجال فزالوا والجبال جبال ... وكان العلماء يقصدونه من البلاد وشد اليه الرحال من الاقطار
وحكى شرف الدين بن عنين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى انه حضر درسه يوما وهو بلغني الدروس في
مدرسته بخوارزم ودرسه حافل بالاماثل واليوم سات وقد سقط ثلج كثير وعاود برد هائل شديد
الى غاية ما يكون فسقطت عامة القوم عنه عامة وقد طرحها بعض الخوارج عليه وقعت وجمع منها الخارج
جرعا من الناس الحاضرين فلم تفد الحماة على الطيلسان من جوعها وشدة البرد فلما قام محمد الدين من المدرس
وقف عليها ودق لها واحدها بيده فانشأ يقول في الحال ... يا ابن الكرام المطعمين اذا استنوا

في كل معصفة وثلج حاشف ... العاصفين اذا العبوس تظاهرت ... من الصوارم والوشيج الذابل
من سائل الوفاء ان محل عكم ... حرم وانك ملجأ للخائف ... وعدت عليك وقد تداعى حفها
محفوفة سفائها المتأنف ... لو انها تحمى بمال لا شفت ... من ذا يخيلك سائل متصائف
حالت سليبان الزمان لشكرها ... والموت بلمع من حماحي حاطف ... قوم لواء الموت حتى ظله

وله ايضا يجري مجرى الغلب واحسن ... ولابن عنين المذكور فيه قصيدة من جملتها

مات من مدح تمادى عمرها ... وهجا وكادا طلاها بخجل ... فعلا من الا سلام ارفع قصبة
ومساواة في الحسب الاصل ... غلط امرؤ ما في علي قاسه ... فضلت قصر عن مداه امرؤ على
لواي وسط البيد يجمع لعطة ... من لعطة لعربة هرة اكفل ... وحمار مطلبيس لو لاقاه من

برهانه في كل شكل مستحيل ونوائهم جمعوا الديه ثقوا ان الصيلة لم يكن للاولاد

وقال ابو عبد الله الحسين الواسطي يمدح فخر الدين بهراة يشد على لسر عقب كلام عاب فيه اصل السلد

المرء ما دام حيا فسفهان به ويسقط الرزء فيه حين يفتقد

وذكر فخر الدين في كتابه الذي سماه تحصيل الحق انه اشتغل في علم الاصول على والده ضياء الدين عمر والد

على ابي القاسم سلمان بن ناصر الانصاري وهو على امام الحرمين ابي المعالي وهو على الاستاذ ابي اسحق الاسفراييني

وهو على الشيخ ابي الحسن الباهلي وهو على شيخ السنة ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري وهو على ابي علي الجبائي

اولا ثم رجع عن مذهبه وصنف مذهب اهل السنة والجماعة واما اشتغاله في المذهب فانه اشتغل على والده ضياء الدين

على ابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي وهو على القاضي حسين المروروذي وهو على ابي العباس بن سريج وهو على ابي القاسم

الانماطي وهو على ابراهيم المزني وهو على الامام الشافعي وكانت ولادة فخر الدين في الخامس والعشرين من

شهر رمضان سنة اربع واربعين وقيل ثلاث واربعين وخمسمائة بالري وتوفي يوم الاثنين وكان عيد الفطر

سنة ست وستمائة بمدينة هراة ودفن آخر النهار في محل المصلى لقرية مرغاحان رحمه الله تعالى ورأيت له

وصية املاها في مرض موته على احد تلامذته تدل على حسن العقيدة وتمرداحان بضم الميم وسكون الراء وفتح

الدال المهملة وبعد الالف حاء مهملة مضمومة وبعد الالف الثانية نون وهي قرية بالقرب من هراة وقد تقدم الكلام

ابو حامد محمد بن يونس بن محمد بن منصور بن مالك بن محمد الملقب عماد الدين العقيلي الشافعي

كان امام وقته في المذهب والاصول والخلاف وكان له صيت عظيم في زمانه وقصده الفضلاء من البلاد الشاسعة

للاشتغال ويخرج عليه على كثير صاروا كلهم ائمة مدرسين بتلك البلاد وكان سبب اشتغاله على ابن يونس وسيأتي

ذكره ان شاء الله تعالى وذلك بالموصل ثم توجه الى بغداد وتصدر بالمدرسة النظامية على السيد محمد النسابة

وقد تقدم ذكره وكان معيدها والمدرس بها يومئذ الشريف يوسف بن سنان الدمشقي وسمع بها الحديث من

ابي عبد الرحمن محمد بن محمد الكشميهني لما قدمها وسمع بالبصرة حامد محمد بن ابي الربيع العرماطي وعاد الى الموصل ودرس

بها مدة مدارس وصنف كتابا في المذهب سماه كتاب المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط وشرح الوجيز

للغزالي وصنف جدلا وعقيدة وتعليقة في الخلاف لكنه لم يتمها وكانت له الحلقة في الجامع الحادي مع

التدريس في المدرسة النورية والعزية والربيعية والعتيقية والعلائية وتقدم في دولة نور الدين ارسلان

شاه صاحب الموصل تقدما كثيرا ووجه عنه رسولا الى بغداد مرتين والى الملك العادل مرارا في دولته

واستدل في مسئلة نذر الكافر للعبد المسلم وذلك في سنة ست وتسعين وخمسمائة وتولى القضاء بالموصل

يوم الخميس رابع شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ثم انفصل عنه بالقاضي الفاضل رجيم بن

عبد الله بن القاسم الشهرزوري الملقب صلاح الدين المذكور في ترجمة كمال الدين في صفر سنة ثلاث وتسعين

وولي ضياء الدين المذكور يوم الاربعاء سابع عشر الشهر المذكور انتهت اليه رياسة اصحاب الشافعي بالموصل

كان شديد الورع والتقشف لا يلبس الثوب الجديد حتى يبلى ولا يمس العلم للكتابة الا وهو على طهارة

وكان حسن الاخلاق لطيف المحلق ملاطفا محكاباتا واسعا وكان كثير المساعدة لنور الدين صاحب الموصل

اليه في الصلاة وفي مشاورته في الامور وله مصنف العقيدة المذكورة ولم يزل معه حتى انفصل عن مذهب ابي

حنيفة الى مذهب الشافعي ولم يوجد في بيت المال مع كثرتهم شافعي سواه ولما توفي نور الدين في سنة تسع و

كما تقدم توجه الى بغداد في الرسالة التي تقرر ولده الملك الظاهر مسعود وسياتي ذكره في ترجمة جده ان شاء الله تعالى سعاد وقد قضى الشغل وبعد العلم والعلم وتوفرت حرمته عند الظاهر اكثر مما كانت عند ابيه وكان يكمل الادوات عن اسلم بروق سعاده في مصابقه ما تهاالست على قدر مصابه وكانت ولادته بقلعة ارمل سنة خمس وثلاثين وخمسمائة في بيت صغير بها ولما وصل الى ارمل في بعض رسائله دخل بالبيت وتمثل بالبيت المشهور وهو

تلك الديار بها بطنت على ثمانى وانزل الدهر حتى حلتى ثانيها

وتوفي يوم الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وستمائة بالموصل رحمه الله تعالى وكان الملك المعظم مظفر الدين صاحب ارمل رحمه الله تعالى يقول رايت الشيخ عماد الدين في المنام بعد موته فسلت له اما ماتت تعالى على ولكني عجزت وقد ذكره ابن الدبيثي في كتاب الذيل وذكره ابن الدكاك بن المستوفي في تاريخ ارمل وسماه وذكر اجله الشيخ كمال الدين موسى ابن سالم الله تعالى وهم اهل بيت خرج منهم جماعة من الافاضل وحميده ناصح الدين ابو العاصم عبد الرحيم ابن الشيخ رضي الدين محمد بن الشيخ عماد الدين ابي حامد المذكور واختصر كتاب الوجيز للغزالي اختصارا حسنا سماه التحرير في اختصار الوجيز واختصر كتاب المحصول في اصول الفقه واختصر طريقة ركن الدين الطاوسي في الخلاف ومولده بالموصل في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ولما استولى التتر على الموصل كان بها ثم انتقل الى بغداد فدخلها في شهر رمضان سنة سبع وستمائة وتوفي بها وبسه احدى وسبعين وستمائة وكانت وفاته في جمادى الاول بقدر ما من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

ابو حامد محمد بن ابراهيم بن ابي الفضل السهلي الحاجري الفقيه الشافعي الملقب معين الدين كان اماما فاضلا مفننا مدرسا مكثرا مصنفا ودرس بها وصنف في الفقه كتاب الكفاية وهو في غاية الاختصار مشتمل على اكثر المسائل التي تقع في الفتاوى وهو في مجلد واحد وله كتاب اصلاح الوجيز احسن منه وهو في مجلدين وله طريقة مشهورة في الخلاف يعرف بالقواعد المشهورة منسوبة اليه واشتغل عليه الناس واسمعوا منه وكتبوا من بعده خصوصا القواعد فان الناس اكبوا على الاشتغال بها وتوفي بكرة نهار الجمعة حادي عشر رجب سنة ثلاث عشرة وستمائة بنيسابور رحمه الله تعالى والحاجري بضم الحاءين بينهما الف وسكون الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى حاجر وهي بلدة بين نيسابور وجرجان خرج منها جماعة من العلماء ورايت بخط بعضهم وشق خطه على كتاب شرح فيه الاحاديث المسطورة في المهذب والالفاظ المشكلة وقد سمعه عليه جماعة من العلماء بنيسابور في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وستمائة

ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد العمدي العقيلي الحسني المدعو التميمي الملقب كمال الدين كان اماما في الخلاف خصوصا الخنثى وهو اول من اورده بالتصنيف ومن بعده كان يرجع عليه في الفتوى وكان اشتغاله به على الشيخ رضي الدين النيسابوري وهو احد الاركان الاربعة فانه كان من جملة المشتغلين على رضي الدين اربعة اشخاص تميزوا وتحرروا في هذا الفن وكل واحد منهم يعد بمائة مركن وهم ركن الدين الطاوسي وقد سبق ذكره والعمدي المذكور وركن الدين اسفرايني وقد شذ عني من هو الرابع وصنف العمدي في هذا الفن طريقة وهي مشهورة بالعمدي المنسوبة اليها وصنف الارشاد واسمه بشرحه جماعة من ارباب الفتوى منهم القاضي شمس الدين ابو العباس احمد بن الخليل بن سعادة بن حمدون عيسى العقيلي الحوفي قاضي دمشق كان رحمه الله تعالى والقاضي اسعد الدين الدوني قاضي صرخد والشمس الزعفراني وعبد الدين الزرعي

وعرضه وصف كتاب التعابير ايضا واحضره شمس الدين الحوفي المذكور وسماه عوامل التعابير وصنف
حاسبا مستعملا على هذا الاسلوب واشتغل عليه خلق كثير واسمعوا من جملتهم طعام الدين احد ابن البيع
حمال الدين ابو الماجد محمود بن احمد بن عبد السيد عثمان بن سعيد بن عبد الملك الحاوي الساجي الحسني
المعروف بالحصيري صاحب الطريقة المشهورة وهو وكان كريم الاخلاق كثير التواضع طيب المعاشرة وتوفي
ليلة الاربعاء ثامن عشر جمادى الاخرة سنة خمس عشرة وستمائة بحماة رحمه الله تعالى وتوفي شمس الدين الحوفي
المذكور يوم السبت سابع شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة بمدرسته بدمشق ودفن يوم الاحد حادي عشر شوال
مولده في شوال سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتوفي اوحد الدين حامد بن عبد الرحيم
الحلبي بحلب عصر الاحد الثامن عشر جمادى الاخرة سنة ثلاث وستمائة بحلب وكان احد الفضلاء بعد احد البلد سبعة وعشرين يوما واحد البلد في عاشر صفر سنة ثمان
وخمسين وستمائة ومولد اوحد الدين سنة ست وثمانين وخمسمائة رحمهم الله تعالى والحمدي بضم
الحاء المهملة وكسر الميم وبكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة ولا اعرف هذه النسبة الى ماذا
ولا ذكرها السمعاني وطعام الدين الحصيري حامله الترجمة بدمياط وبعد اول خروجهم الى البلاد
وذلك في سنة ست عشرة وستمائة رحمه الله تعالى وكان والده من اصحاب العلماء واسمعت منه بدمشق
بدمشق وكان يدرس بالمدرسة النورية ولم يكن في عصره من يناظره في مذهب الامام ابي حنيفة
مولده بحماة سنة سبع وعشرين وخمسمائة في رجب وتوفي ليلة الاحد الثامن من صفر سنة ست
ثلاث وستمائة بدمشق ودفن من الغد بمقبرة الصوفية خارج باب النصر وكان يقول كان ابي يعرف
بالحاوي وانما سمي حاويا لانه كان يعمل فيها الحصر وكان يسمى رحمه الله تعالى بهذا

ابو بكر محمد بن داود بن علي بن خلف الاصبهاني المعروف بالطاهري كان ضريرا ادبا
شاعرا ظريفا وكان ساكنا ببغداد وسمع الحديث من جده لامه وابي بكر محمد بن زكريا الرازي وابي
وتوفي جده لامه ابو بكر المذكور في طفولته وكان على مذهب والده فاستصغروه عن ان يولوه مكانه
وقالوا له سلنا عن هذه المسألة فاذا فعلت مسألة عن المسألة فاصرف حتى يكون الانسان سكران فقال ادام الله
عمه الحرم وما جمع شمله المكرم ما سخص ذلك منه وعلم موضعه من العلم وصنف في هذا الباب كتابه
الذي سماه الزهرة وهو مجموع ادب اتى فيه بكل غريبة وفائدة وشعر رائق واجمع يوما هو وابو العباس بن سريج
في مجلس الوزير ابي الحسن الخراج فناظرا في الابلة فقال ابن سريج انت عراقي من كثرت لحظاته واتساع
العبرة صلة الكلام في الابلة فقال لابي بكر ايش قلت ذلك فانشد قول

ابره في دوص الحاسر مغلق ... واسع عصى ان سال محرما ... واحل من نفل الهوى حالوانه
نصب على الثغر الامام شهدها ... ويطق طرفي من متحرجا حالمرئ ... طلا احتلامي ورده لتكلما
رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم ... فما ان ارى حبا صحيحا مسلما ... فقال ابن سريج ويم تعتذر على
ولو نطقت انصافه لتبرجت ... وساهر ما لصبح في لحظاته ... غدت اسعد لديه ساعاته
صناعي حديثه وعاسه ... واكرم لحظات في وجناته ... حتى اذا ما الصبح لاح عموده
وولى بحاتم رزته ... فقال ابو بكر بحط الوزير عليه دلك حتى يقيم شاهدي عدل

انه ولى بحاتم رزته فقال ابو العباس بن سريج يلزمني في ذلك ما الزمك في قولك

امره فى دوص الحاسس مطلق واسع عسى ان نال محرما

عصل الوزير وقال لقد جمعتما طرفا ولطفا وفهما وعلما ورايت فى بعض الجامع هذه الابيات مكتوبة الله

لكل امرى صيف فصر عنه ومالى سوى الاحزان والهم صيف له عقله رعى الخلوب ما سهم

اشد من الصرب المدارك بالسعد طول طلبى كيف صرله بعدما صلب وحل صرها سال من كيف

وحكى ابو بكر عبد الله بن ابى الدنيا ان حصر خلق محمد المذكور قال لحاجه رجل وقف عليه ودفع له رقعة فاخذها وناولها طويلا وطس ثلاثة ايام متوالية ثم فتشها وكتب على ظهرها ورددها الى صاحبها فطالعها الرجل

على بن العباس المعروف بابن الرومى الشاعر المشهور والذى فى الرقعة يا ابن داود يا فقيه العراق

افنا فى قرائن الاحداق هل عليها فى الخروج مساغ ام مباح لها دم العشاق

وادا الحواب كيف نفتكم فتيل مدامع فسهام العراق والاشباق

وقتيل الثلاث احسن حالا عند داود من قتيل العراق وكان عالما فى الفقه وله قضايا

عديدة منها كتاب الوصول الى معرفة الاصول وكتاب الامداد وكتاب الاعداد وكتاب الاستشارة على

محمد بن جرير وعبد الله بن شبرمة وعيسى بن ابراهيم الصيرفى وغيرهم وتوفى يوم الاثنين تاسع شهر

رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين وعمره اثنان واربعون سنة وقيل كانت وفاته سنة ست و

تسعين والاول اصح وفى يوم وفاته توفى يوسف بن يعقوب القاضى رحمهما الله تعالى وحكى انه لما بلغه ان

ابن سريج كان يكتب شيئا فى الكراسة من يده وقال مات مركث احث عنى واجهدها على الاشتغال

لمطالعته ومعاودته

ابو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن ايوب القرشى الفهرى الاندلسى الطرطوشى

الفقيه المالكى الزاهد المعروف بابن ابى رندقة صحب ابا الوليد الباجى المتقدم ذكره ومحمد بن وضاح وغيره

عنه مسائل الخلاف وسمع منه واجازله وقرأ الفرائض والحساب عليه وقرأ الادب على ابى محمد بن حزم المتقدم

ذكره بمدينة اشبيلية ورحل الى المشرق سنة ست وسبعين واربعمائة وحج ودخل بغداد والبصرة و

سمع على ابى بكر محمد بن احمد الشاشى المعروف بالمستظهرى الفقيه الشافعى وغيره المتقدم ذكره وعلى ابى عبد

الله الحرجانى وسكن الشام مدة ودرس بها وكان اماما عالما عاملا زاهدا وعابدا صواما صواعا صفوحا

سهلا من الدنيا واصابها اليسير وكان يقول لاعرض لك امران احدهما واحرهما صادرهما الآخر

تحصل لك امر الدنيا والاخرى وكان كثيرا ما ينشد ان الله عباد اطفا طلقوا الدنيا وحازوا الغنا

فكروا فيها فلما علموا انها ليست لحى وطنا جعلوها لجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا

ولما دخل على الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش المتقدم ذكره فى حرف السين قبل هذا كان معه وجلس

عليه وكان الى جانب الافضل وجعل يعرض له وعظ الافضل حتى تكلم وانشد

مادا الذى طاعنه ربه وحصه معترض واب ان الذى شرف مراحله يرجو هدا انه كادب

واشار الى الصراة فقام الافضل من موضعه وكان الافضل قد ارتكب الشح فى مجد سعيد الملك بالقرب

من الرصد وكان يكرهه طالما طال مقامه به ضجر وقال لحاجبه الى متى نصبر احمع لى الناس مجلسا واحدا

ايام فلما كان عند صلاة العصر قال لحاجبه وهيئة الناس طالما كان من العدل ان الافضل يعدل قد

وبعده المأمون من الطائيين فاكرم الشيخ اكراما كثيرا ووصف له كتاب سراج الهدى وهو حسن في بابه وله من التصانيف سراج الملوك وكتاب تراث الدين وكتاب العيش وغير ذلك وله طريقة في الحساب وباب اشتقاق منسوب اليه من ذلك وقد ذكرها الحافظ ركن الدين عبد العظيم المنذري في الترجمة التي جمعها للطرطوشي

اراكت في حاجة مرسلا ... وايت ما تحاوزها مغرم ... فارسل ما كه حلا سه
به صمم اعطش امكم ... ودع عنك كل دسوك سوى ... وسول بقال له الدرهم

وقد سبق في ترجمة ابي الحسين احمد بن فارس اللغوي بيان بسمائين على اكثر الفاظ هذه الابيات وهما

اراكت في حاجة مرسلا ... وايت بها كلف معرم ... فارسل فكيهما ولا توعده ... ودال الحكم هو الدرهم

وقال الطرطوشي المذكور كنت ليلة ما بين بيت المقدس وعسقلان في جوف الليل اسمع صوتا خربا شديدا اخوف وهو ان دابة تجر ... فكلما مر فلك قاسكدوت ... اما وجلال الله لو كنت سادتا
لما كان للاعاص مثل نصيبه ... فالفيل ما يهبط الوادي واكل العيون وكان وفاة الطرطوشي المذكور

سنة احدى وخمسين واربعمائة تقريبا وتوفي ليلة الاحد من ليلة السبت لاربع بقين من جمادى الاولى سنة عشرين وخمسمائة وذكر ابن بشكوال في كتاب الصلة انه توفي في شعبان من السنة المذكورة بثغر الاسكندرية وصلى عليه ولده محمد ودفن في مقبرة وعلة قريبا من الرمح الحديد على الباب الاخضر رحمه الله تعالى علة هكذا وجدت تاريخ وفاة هذا الشيخ مواضع كثيرة ثم طعنت بدمشق في اوائل سنة ثمانين وستمائة بمشيخة جمعت لشيخنا القاضي بها ابي شداد المذكور في حرف الباء وذكر بها شيوخه الذين سمع عليهم ثم ذكر بعدهم الشيوخ الذين اجازوه وذكر في جملتهم الشيخ ابا بكر الطرطوشي المذكور ولا خلاف ان ابا شداد ولد في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة فكيف يجيز الطرطوشي ووفاته في سنة عشرين وخمسمائة فعند ذلك يجوز ان ابا شداد سمع عشرة سنة وكان يمكن ان يقال ربما وقع الغلط من الذي جمع المشيخة لكن هذا السند الذي رأيتها قرئت عليه وكنت خطه عليها بالسماع لم يسق الغلط منسوبا الى جامع المشيخة فلم يجز هذا الى التحقيق من جهة اخرى وقد بحثت عليه لاكشف عن ذلك من يقف عليه ولا يتسرع الى الغلط في ذلك والطرطوشي بضم الطاء بين المهملتين بينهما راء ساكنة وبعدها واو ساكنة ثم سين مهملة هذه النسبة الى طرطوشة وهي مدينة في آخر بلاد المسلمين مما يلي بلاد الحرب على ساحل البحر وهي في شرق الاندلس وبمدينة بضم الراء وسكون الواو وبعد الثانية الهملة والفاء وهي لغطة فرنجية سألت بعض الفرنج عنها فقال معناها مدينة وقد تقدم الكلام على وعلة في ترجمة الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد السلفي

ابو الهذيل

ابو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي المعروف بالعلاف المتكلم كان شيخ المعتزلة في الاعتزال ومقدمهم وهو صاحب الآلات في مذهبهم ومحالسهم ومناظراتهم وهو مولى عبد القيس وكان حسن الحال موفور الحرمة كثير الاستعمال للآلة والالزامات حتى انه لقي صالح بن عبد القدوس وقد مات ابنه وهو شديد الجزع عليه فقال له ابو الهذيل لا اعرف لحزنك عليه وجها اذا كان الامر عندك كما تزعم قال صالح بلى انا الهذيل انما اجزع عليه لانه لم يقرأ كتاب الشكوك فقال له كتاب الشكوك ما هو يا صالح قال هو كتاب قد وضعته من قراءة فلسفة ما كان حتى يوقن انه لم يكن ويشك فيما لم يكن حتى يوقن انه قد كان فقال له ابو الهذيل فشك ابنك في موته اصلا واعمل على انه لم يمت وان كان قد مات وشك ابنك

وا تذكاب الشكوك وان كان لم يقرأه ولاء الهذيل كتاب يعرف بمهلاس وكان صيلاس وحلا محوسيا
فاسلم وكان سبب اسلامه انه جمع بين ابي الهذيل المذكور وجماعة من الثنوية فقطعهم ابو الهذيل فاسلم ابلاً
عند ذلك وكان قد اجتمع عند يحيى بن خالد البرمكي جماعة من ارباب الكلام فسالهم عن حقيقة العشق فتكلم
كل واحد منهم وكان ابو الهذيل المذكور في جملتهم فقال ايها الوزير العشق هجم على الخواطر وطبع على
الافئدة مرتقد في الاجسام ومتردد في الاكباد وصاحبه متقلب الطرف منفرد الاوهام لا يصبر ولا
ولا يسلم لمدعي جمع اليه الياس وهو حرقة من طبع الموت وبقعة من جماس الكل حيرانه من ارجحية
تكون في الطبع وطلاوة توجد في الشمائل وصاحبه جواد لا يصغي الى داعية المنع ولا يصبح لمانع العذل وكان
المتكلمون ثلاثة عشر شخصا وابو الهذيل قال من تكلم منهم ولو لا خوف الاطالة لذكرت كلام الجميع وذكرت
ومن الجامع ان اعرابية وصف العشق فقالت في وصفه شيء من يرى وحل من ان يجس وهو كامن كالنار
الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى وان لم يكن شعشعة من الجنون فهو عصارة السحر وكانت وفاة
ابي الهذيل سنة احدى وقيل اربع وقيل خمس وثلاثين ومائة وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وقال
وقال الخطيب البغدادي توفي سنة ست وعشرين وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب انه توفي
سنة سبع وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وكان قد كف بصره وحرف في آخر عمره الا انه كان لا يدع

عليه شيء من الاصول لكنه ضعف عن مباحثة المناظرين ومحاجة المخالفين وضعف خاطره

نسخ مرتبة على ترتيب

ابو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن اسلم مولى عثمان بن عفان المعروف
بالجبائي احد ائمة المعتزلة كان اماما في علم الكلام واحد هذا العلم عن ابي يوسف يعقوب بن عبد الله
الشحام البصري رئيس المعتزلة بالبصرة وعصره وله في مذهب الاعتزال مقالات مشهورة وعنه احذ الشيخ
ابو الحسن الاشعري شيخ السنة علم الكلام وله معه مناظرة ودونها العلماء فيقال ان ابا الحسن المذكور
سال استاذه ابا علي الجبائي عن ثلاثة اخوة احدهم كان مؤمنا تقيا والثاني كان كافرا شقيا
والثالث كان صغيرا فما تو اكيف حالهم فقال الجبائي اما الراشد فهو في الدرجات واما الكافر فهو في الدركات
واما الصغير من اهل السلامة فقال الاشعري ان اراد الصغير ان يذهب الى درجات الراشد هل يؤذن
له فقال الجبائي لا فقال فان قال ذلك الصغير ليس ذنبي انك ما ابقيتني ولا امددت بحياتي حتى اطيعك
فقال الجبائي يقول الباري جل وعلا كنت اعلم انك لو بقيت لعصيت وعرضت نفسك للعذاب الاليم فراعيت
مصلحتك فقال الاشعري فلو قال الاخ الكافر يا اله العالمين كما علمت حاله عند علمت حالي فلم راعيت
مصلحته دوني فقال الجبائي للاشعري انك محبوس فقال لا بل وقف حمار الشيخ في العقبة وانقطع الجبائي
وهذه المناظرة دالة على ان الله تعالى خص من شاء برحمته وخص آخر بعدله وان اصلاحه غير معللة بشيء
من الاغراض ثم وجدت في تفسير القرآن العظيم تصنيف الشيخ محمد الدين الرازي في سورة الانعام ان الاشعري
لما فارق مجلس الاستاذ الجبائي وترك مذهبه وكثر اعتراضه على الجبائي وعلم عجزه الرخصة منهما فاتفق يوما
ان الجبائي عقد مجلس الذكير وحضر عنده عالم من الناس مذهب الاشعري الى ذلك المجلس وجلس في بعض
النواحي مجتمعا عن الجبائي وقال لبعض من حضره من الناس اما اعلمك مسئلة فاذكرها لهذا الشيخ ثم

علیها سوالا بعد سوال فلما انقطع الحمانی فی الاحد وراى الاشعری عجلان المسئلة صعبة لاس العجور و رأت فی کتاب المسائل والممالک لابن حوقل فی فصل حوران ان حی عدسة وزرسان عرس مسلمة العامر ما تحمل وصف الشکر وعمرها طال وسمیها ابو علی الحمانی السیخ المحلل امام المعتزلة وبنس الکلمی فی عصره وکان ولادة الحمانی فی سنة خمس وثلاثین ومائتین وتوفی فی شعبان سنة ثلاث وثلثمائة رحمه الله تعالی وعدسی ذکر ولده ابی هاشم عبد السلام والکلام علی الحمانی فی ترجمته فی حرف العین

القاضی ابو بکر محمد بن الطیب بن محمد بن جعفر بن القاسم المعروف بالباقلانی البصری المتکلم المشهور کان علی مذهب الشیخ ابی الحسن الاشعری وعلیه اعتماده وبامره طرحه وبکتبه یدرس وصف الشافعی لکثرة اطلاعه وتبحره فی علم الکلام وعلوه وکان فی علمه اوحد زمانه وانتهت الیه الرئاسة فی مذهبه وکان موصوفا بحدة الاستحضار وسرعة الجواب وصحة الجواب وکان کثیر الطواف فی المساجد مشهورا بذلک الجامع وحری بها نعته وهی فی سعد فلها وفی مساجدها ذاکرا القاضی ابو بکر لمذکور فیها الکلام ووسع العبارة وزاد فی الاشباع ثم انتقل الی الجامعین وقال اشهد علی ابی ان اعادة ما قاله لا اعلم احدا قاله بالجواب فقال القاضی وانا اشهد واعلی ابی ان اعادة کلام نفسه سهل له ما قال وتوفی القاضی ابو بکر لمذکور اخر یوم السبت وقیل یوم الاحد لسبع بقین من ذی القعدة سنة ثلاث واربعمائة بسعد ورحمه الله تعالی وقد بعض شعرا عصره بقوله

انظر الی جمل بنی الرحال ... وانظر الی الصدر ما تحری من الخلل

وانظر الی صادم الاسلام معتمدا ... وانظر الی دینه الاسلام والملل

وصل علیه ابن الحسن بداره بدرب الحریر ثم حمل بعد ذلک فدفن فی مقبرة باب حرب والباقلانی بضم الباء الموحدة وبعد الالف قاف مکسورة ثم لام الف وبعدها نون هذه النسبة الی الباقلی وبعده هاء ساکنة ثم شین معجمة اللام قصر الالف وبین جمعها بعد الالف فقال باقلا وهی نسبة لاهل بلده الروم فیها وهی معجمة وقیل فی النسبة الی صنعاء صنعانی والی بغداد بغدادی وقد ذکر الحریری فی کتاب درة الغواص هذه النسبة وقال من عصر الباقلی قال فی النسبة باقلی ومن مد قال فی النسبة الیه باقلاوی وباقلانی والاعلی علی صنعا وبغدا لان ذلک سماع لا قیاس الیه والسماع ما ذکره النسبة الاول والله اعلم بالصواب

ابو الحسین محمد بن علی الطیب البصری المتکلم علی مذهب المعتزلة وهو احد ائمتهم الاعلام المشار الیهم [illegible] کان هذا الکلام ملیح العبارة حرر لمادة اماما ودرس ولده الصاحب العالمة فی اصول الفقه منها المعتمد وهو کتاب کبیر وهو احد محرری الرازی کتاب المحصول وله مصنف الادلة فی مجلدین وشرح الاجلة فی مجلد کبیر وشرح الاصول لجمه وکتاب فی الامامة وغیر ذلک فی اصول الدین واسمع الناس بکسه وبکی بغداد وتوفی بها یوم السابع عشر من شهر ربیع الاخر سنة ست وثلاثین واربعمائة رحمه الله تعالی ودفن فی مقبرة الشونیزی وصلی علیه القاضی ابو عبد الله الصیمری وانتهت الیه رئاسة المتکلمین علی مذهب المعتزلة بعد علم الکلام وهو اصول الدین واما قبله علم الکلام لان اصل الخلاف وقع فی الدین فان فی کلام الله عز وجل المحکم وهو ما عرف معناه من کلام الناس فیه ومنه هذا النوع من العلم فلما احتیج الی تعلم کلام الله عز وجل بعشر الکلام فکذا قاله لبعضهم

الاستاذ ابو بکر محمد بن الحسن بن فورک المتکلم الاصولی الادیب النحوی الواعظ الاصبهانی

اقام بالعراق مدة يدرّس العلم ثم توجه الى الري وسمع بها المسند من اصحاب الرأي والتمس منه التوجه اليهم فصار وورد نيسابور وبنى له بها مدرسة وداراً واحيا الله تعالى به انواعاً من العلوم وكان اسوة حسنة وطريقة مرضية على جماعة من الفقهاء بها وتخرج بصحبته في اصول الفقه والدين ومعاني القرآن وبسماعه من صاحبه وعلى مدرسته عرف وحرث له بها اوقاف كثيرة ومن كلامه شغل البال بمجرد صيانة الشهوة بالحلال عما حظر عفته شهوة الحرام وكان شديد الرد على اصحاب ابي عبد الله بن كرام ثم عاد الى بيسابور ثم في الطريق مات هناك ونقل الى نيسابور ودفن بالحيرة ومشهده بها ظاهر يزار ويستسقى به وبحق الدعوة عنده وكانت وفاته سنة ست واربعمائة رحمه الله تعالى وقال ابو القاسم القشيري في الرسالة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول دخلت على ابي بكر بن فورك عائداً فلما رآني دمعت عيناه فقلت له ارأك الله سبحانه بها يسرك وبشرك فقال لي ترى ام اي من الموت ومما احاذر مما وراءه الموت وفورك بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وبعدها كاف وهو اسم علم والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي محلة كبيرة بنيسابور ينسب اليها جماعة من اهل العلم وهي بلفظ الحيرة التي بظاهر الكوفة وعمرة بضم العين المهملة وسكون الراء وضم الواو وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة عظيمة في اوائل الحد من جهة خراسان

ابو الفتح محمد بن ابي القاسم عبد الكريم بن ابي بكر احد اشهر متأخري المتكلمين على مذهب الاشعري كان اماماً مبرزاً فصيحاً متكلماً نفقه على احمد الخوافي المقدم ذكره وعلى ابي نصر القشيري وعبر وسمع في الحديث وقرأ الكلام على ابي القاسم الانصاري وتفرد به وصنف كتاباً نهاية الاقدام في علم الكلام وكتاب الملل والنحل والمناهج والبيان وكتاب المصارعة وتلخيص الاقسام لمذاهب الانام وكان كثير المحفوظ حسن المحاورة يغط الناس ودخل بغداد سنة عشر وخمسمائة واقام بها ثلاث سنين وظهر له قبول كثير عند العوام وسمع الحديث من علي بن احمد المديني بنيسابور ومن بعده وكتب عنه الحافظ ابو سعد عبد الكريم السمعاني وذكره في كتاب الذيل وكانت ولادته سنة سبع وسبعين واربعمائة شهرستان هكذا وجدته بخطي في مسوداتي وما ادري من اين نقلته وقال ابن السمعاني في كتاب الذيل سألته عن مولده فقال في سنة تسع وسبعين واربعمائة وتوفي بها ايضاً في آخر شعبان سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وقيل سنة تسع وثلاثين والاول اصح رحمه الله تعالى وذكر في اول كتاب نهاية الاقدام المذكور

لقد طفت في تلك المعاهد كلها ... وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعاً كف حائر ... على ذقن او قارعاً سن نادم

ولم يذكر لي هذا البيت وقال غيره هذا لابي بكر محمد بن ماحة المعروف بابن الصائغ الاندلسي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وشهرستان بضم الشين المعجمة وسكون الهاء وضم الراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهو اسم لثلاث مدن الاولى شهرستان خراسان بين بيسابور وخوارزم في آخر حدود خراسان واول الرمل المتصل باخسه خوارزم وهي المشهورة وهي التي ذكرها المصنف رحمه الله تعالى واخرج خلقاً كثيراً من العلماء وسماها عبد الله بن طاهر المقدم ذكره امير خراسان في عهد المأمون الثانية شهرستان قصبة ناحية سابور من ارض فارس كما ذكره ابن الساعي الثالثة

مدينة هي باصبهان يقال لها شهرستان بينها وبين اليهودية مدينة اصبهان اليوم نحو ميل بها اسواق وهي على نهر زندرود وبها قبر الامام الراشد بن المسترشد وشهرستان لفظة عجمية وهي مركبة فمعنى شهر مدينة ومعنى الاستان الناحية فكانه قال مدينة الناحية ذكر ذلك ابو عبد الله ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه المشترك وضعا والمختلف صقعا وفي بعضه زيادة على ما ذكره ياقوت وكان الشهرستاني المذكور يروي بالاسناد المتصل الى النظام البلخي العالم المشهور واسمه ابراهيم بن سيار انه كان يقول لو كان للفراق صورة لارتاع لها القلوب ولهدت الجبال ولجر النصي اقل توقعا من حمله ولم يعذب الله اهل النار بالفراق لاستراحوا الى ما قبله من العذاب وكان يروي للمدبر ايضا ما نسبان الاسناد اليه قوله

وقد منك حين لا تودعه روحي ولكنها تشيعه ثم افترقنا وفي القلوب لنا ضيق مكان وفي الدموع سعة

وكان يروي للمدبر ايضا مسندا اليه

يا راحلين بمهجة في الحب مضلعة شقية والحب فيه بلية وبليتي فوق البلية

كل ذلك رواه الحافظ ابو سعد بن السمعاني في كتاب الذيل ثم قال في آخر الترجمة وصل الى نيسابور واقام بها

ابو بكر وقيل ابو عبد الله محمد بن اسحق بن يسار بن جبار وقيل سيار بن كوبان المطلبي بالولاء المدني صاحب المغازي والسير كان جده يسار مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشي سباه خالد بن الوليد من عين التمر وكان محمد المذكور ثبتا في الحديث عند اكثر العلماء واما في المغازي والسير فلا تجهل امامته قال ابن شهاب الزهري من اراد المغازي فعليه بابن اسحق وذكره البخاري في تاريخه وروى عن الشافعي انه قال من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على ابن اسحق وقال سفيان بن عيينة ما اوكد احدا بتهم ابن اسحق في حديثه وقال شعبة بن الحجاج محمد بن اسحق امير المؤمنين يعني في الحديث وحكى عن الزهري انه قيل له فاشعبة طلاب الحديث فقال لهم ابن انتم من الغلام الاحول او قد خلفت فيكم الغلام الاحول يعني ابن اسحق وذكر الساجي ان اصحاب الزهري كانوا يلجؤن الى محمد بن اسحق فيما شكوا فيه من حديث الزهري لتقدمه عندهم بحفظه وحكى عن يحيى بن معين واحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان انهم وثقوا محمد بن اسحق واحتجوا بحديثه وانما لم يخرج البخاري عنه وقد وثقه وكذلك مسلم بن الحجاج لم يخرج عنه الا حديثا واحدا في الرجم من اجل طعن مالك ابن انس فيه وانما طعن مالك فيه لانه بلغه عنه انه قال ها انا احدث مالك فانا طبيب بعلله فقال مالك وما لابن اسحق انما هو رجل من الدجاجلة نحن اخرجناه من المدينة يشير والله اعلم الى ان الدجال لا يدخل المدينة وكان محمد بن اسحق قد اتى ابا جعفر المنصور وهو بالحيرة فكتب له المغازي فسمع منه اهل الكوفة بذلك السبب وكان يروي عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير وهي امرأة هشام بن عروة بن الزبير فبلغ ذلك هشاما فانكره وقال اهو كان يدخل على امرأتي وحكى الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت في تاريخ بغداد ان محمد بن اسحق رأى انس بن مالك وعليه عمامة سوداء والصبيان خلفه يشدون وهذا رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يموت حتى يلقى الدجال وتوفي محمد بن اسحق ببغداد سنة احدى وخمسين ومائة وقيل سنة خمسين وقيل سنة اثنتين وخمسين وقال خليفة بن خياط سنة ثلاث وخمسين وقيل اربع واربعين والله اعلم والاول اصح رحمه الله تعالى ودفن في مقبرة الخيزران بالجانب الغربي وهي منسوبة الى الخيزران ام هارون الرشيد واخيه الهادي وانما نسبت اليها لانها مدفونة بها و

هذه المقدمة اهدم العمارة الى ما الحاسب الشريف وصركه احد عبد الملك بن هشام سيرة الرسول صلى
الله عليه وآله وسلم وقد تقدم ذكره وكذلك كل من تكلم في هذا الباب فعلمه اصحابه والسادة
والملوك من بعد لي المطلب من صدر هذا الذكر اولا ـ وقد تقدم الكلام على من العرق في ترجمة ابي العاصه

صد ترجمة

ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الضرير البوغي الترمذي الحافظ
المشهور احد الائمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل وصنف رجل
صغير وكان ضرير البصر وهو شيخ البخاري في عدة احاديث محمد بن اسمعيل البخاري وشاركه في بعض شيوخه
مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن دينار وغيرهم وتوفي لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب ليلة الاثنين
سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ وقال ـ لبعضهم توفي بغرغوج سنة خمس وسبعين
ومائتين وذكره في كتاب الانساب في نسبة البوغي رحمه الله تعالى وتوفي يوم السبت لاثنتي
عشرة ليلة خلت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وهي ترمذ على شط جيحون وقد تقدم الكلام على الترمذي والبوغي
وذكرنا وجهها وصحيحها في ترجمة ابي جعفر محمد بن علي الصفار البوغي

سنة ترجمة

ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي بالولاء القزويني الحافظ المشهور مصنف كتاب
السنن في الحديث كان اماما في الحديث عالما بعلومه جمع ما صنف به رحمه الله تعالى القزويني نسبة
الى القزوين بفتح القاف والزاي وسكون الواو وفي آخرها نون وهي مدينة مشهورة بالعراق العجمي
والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والري لكتب الحديث وله بقزوين الكريم وما يتبع ملكه
في الحديث هذا الصحاح الستة وكتاب ولادة سنة تسع وماتين وتوفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء
لثمان بقين من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى وصلى عليه اخوه ابو بكر
وقيل ولده اخوه ابو بكر وولده عبد الله واسمه عبد الله وماجه بفتح الميم والجيم وبينهما الف وفي الآخر هاء
ساكنة والربعي بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى ربعة وهي اسم لبعده
عاملا لا ادري الى اي منهم نسب المذكر والقزويني بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى قزوين وهي من شهر مدن غربي الري خرج منها جماعة من العلماء

سنة ترجمة صاحب السنن في الحديث

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري
الحافظ المعروف بابن البيع امام اهل الحديث في عصره ومؤلف هذا الكتاب لكن لم نسمع له شيخا كان
عالما عاملا واسع العلم بعقد على اهل نيسابور محمد بن سليمان الصعلوكي الفقيه الشافعي وعقد عنده ذكره
اصحاب طبقات الحديث وعلت عليه ما سمعه منه وسمعه من جماعة لا يحصون كثرة غير ان معجم سنوحه يغرب
الى رجل حي روى عن عباس بعده لسنة وفاته وكثرة سنوحه وصفت في علومه ما ملأ العالم اسماؤه
كثرة منها الصحيحان والعلل والاطراف وفوائد السنوح واماني الصحابة وتراجم السنوح واطراف ما
تراجمه تعرفه الحديث وما يتبع علما منها نور والمدخل الى علم الصحيح ومسند علي الصحيحين وما تفرد
به كل واحد من الامامين وفضائل الامام الشافعي وله الى البخاري والعراق ورحلتان وكانت رحلته الثانية
سنة ست وثلاثين وباطرة لحفاظ وذاكر السنوح وكتب عنهم اصولا وباحث الدارقطني فوصفه وبعلله
الفضل سنة نوف وسبعين وثلثمائة في ايام الدولة السامانية وورد ابو نصر محمد بن
عبد الجبار العتبي وطلب بعد وفاة ابيه حرجان وصنع وكانوا بعدوه في الرسائل الى ملوك عصره

ولادته في سنة سبع وثلاثين سنة احدى عشرة وثلاثمائة وتوفي بها يوم الثلاثاء
سنة سبعة وأربعين وقال الحميدي في كتاب الارشاد توفي سنة ثمان وخمسين
وعلى هذا فيكون ابن سبع وخمسين وماله في سنة سبع وستين ولادته لذا وصى وسمع منه بمكة
غفال الناس في بطارها وجدوه بفتح الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وسكون الراء
وفي الباء المشاة من تحتها وبعد الراء الف ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم الف
وبعدها ضاد معجمة ثم الف ثم ميم هكذا رأيته بخط الحاكم لعله نقله

أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن حميد بن نصر الأزدي الحميدي الأندلسي
المولد والمحتد الميورقي الجوالقي الشهير اصله من قرية من قرى لرصانة وهو من شلوبينية منها روى عن
أبي محمد علي بن حزم الظاهري المقدم ذكره وخلق وله من الاسماعية وسبعمائة وعني بالحديث
من عند نزوله بقرطبة كتاب الاستيعاب وسماني وكره ان شاء الله تعالى وعن عدة من الائمة ودخل
الى المشرق سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وسمع بمكة حرسها الله تعالى وبالموصل
والاسكندرية والاندلس منه
وكان موصوفا بالمعرفة والحفظ والاتقان و
ذكره في
وذكره الامير نور الدين علي بن ماكولا صاحب كتاب الاكمال فقال ذكره
ابو عبد الله الحميدي و
ووصفه بالعلم والحفظ والاتقان وقال ابو عبد الله الحميدي في كتابه الجمع بين الصحيحين
الناس عنه ولما صار الى الاندلس سماه عبد الحق في الجمع بين الصحيحين عبد الله وذكر في
وفاته انه توفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وكان قد اشتغل بعلم الحديث بعد
واحسن كتاب وضع فيه كتاب الدر المنثور والمستفاد والمحتسب واحسن كتاب وضع فيه كتاب
في مصنفي ماكولا وفاته وفات السموع وليس عند كتاب وعند ابو بكر ان اجمع في ذلك كتابا
الى الامير فيه على حروف المعجم بعد ان رتبه على المسند قال ابو بكر فرأيت طرفا صالحا منه فحسبان لي ان
وقد لخصت من طرفا الذكر انه ابو عبد الله الحميدي المذكور لنفسه

لعل الناس لخص به سبعا ... سوى الفرقدان من قل وطال
فطل من لعل لي الا ... لاعد لعلم او اصلح حال

وكان قد اول هذا الخطب الماكر الحافظ وروى عنه وعن غيره وروى الخطب بخطه وقال
ولادته على العشرين وأربعمائة وتوفي لليلة السابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين و
سعيد وقال الضبي في كتاب الانساب في ترجمة الحميدي انه توفي في صفر سنة احدى وتسعين و
اربعمائة رحمه الله تعالى هكذا وجدته في المختصر الذي اختصره ابو الحسن علي بن الامير لحمدي
وكتب عنه عدة فيحتمل ان يكون وجدته على هذه الصورة لانه توفي لعله في ربيع ولم اقف على ترجمة
الاصل الذي لابن القيسراني الذي هذا المختصر منه لانه لا توجد في هذه البلاد وغيرها من
البلدان من التاريخ ما يكفي ولم اقف على كتاب الدر المنثور ولعله في ترجمة الحميدي المذكور
توفي ليلة السابع عشر من ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وقد قيل ان

بالقرب من مدينة الشيخ ابي اسحق السيرازي وصلى عليه ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين الشاشي الفقيه في جامع القصر يوم عيد الفطر سنة احدى وتسعين واربعمائة الى مقبرة باب حرب ودفن عند صدر الحارث المعروف بالحافي رحمه الله تعالى فلما وقفت على الدليل على هذه الصورة علمت ان الغلط وقع من ابن الاثير في المختصر اما لان النسخة التي اختصرها كانت غلطا من الناسخ متبع ابن الاثير ذلك الغلط ولم يكشف من موضع آخر او لانه عبر من سطر الى سطر كما حدث عادة النساخ في بعض الاوقات والله اعلم

ابي دلف كان والمحمدي بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الباء المشاة من تحتها وبعدها الف مهملة هذه النسبة الى جده محمد المذكور واحد في بعض ازمان التاريخ انه رأى في بعض التواريخ ان نسبة الى جده عبد الرحمن بن عوف وهو ليس بصحيح لان اسم جد الله المذكور ادنى النسب وهو بفتح الميم وضم الباء المشاة من تحتها وسكون الراء وفتح الزاء والفاء وبعدها الف ساكنة وهي جزيرة في البحر البرية قريبة من الاهواز

وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بكسر الحاء المهملة وبعدها ميم ثم نون وبعد الميم صاد مهملة ثم ياء المشاة من تحتها وبعدها الف ساكنة وهي جزيرة في البحر البرية قريبة من الاهواز

ابو عبد الله محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري الفقيه المالكي المحدث احد الاعلام المشار اليهم في حفظ الحديث والكلام عليه وشرح صحيح مسلم شرحا جيدا سماه كتاب المعلم بفوائد كتاب مسلم وعليه عول القاضي عياض في كتاب الاكمال وقد تقدم ذكره وهو تكملة لهذا الكتاب وله في الادب كتب متعددة وله كتاب ايضاح المحصول في برهان الاصول وكان فاضلا منقطعا وتوفي في الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين وخمسمائة وقيل توفي يوم الاثنين ثاني الشهر المذكور بالمهدية عن عمر ثلاث وثمانون سنة رحمه الله تعالى والمازري بضم الميم وبعدها الف ثم راي مفتوحة وقد تكسر

صح ابن الناسخ

من تحتها وذكر بعد المهملة وبعدها لام وقد تقدم الكلام على الاهواز

اصائم وارادة النسبة الى ماورد وهي بلدة بجزيرة صقلية

ابو موسى محمد بن ابي بكر بن ابي عيسى احمد بن محمد بن ابي عيسى الاصبهاني المديني الحافظ المتقن كان امام عصره في الحفظ والمعرفة وله في الحديث وعلومه تواليف مفيدة وصف كتاب المغيث في مجلد كمل به كتاب الغريبين للهروي واستدرك عليه وهو كتاب ممتع وله كتاب الزهاوات وجزء لطيف جعله دليلا على كتاب شجرة ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي الذي سماه كتاب الانساب وذكر من اجله وما قصد به ورحل من اصبهان في طلب الحديث ثم رجع اليها واقام بها وكانت ولادته في ذي القعدة سنة احدى وخمسمائة وتوفي ليلة الاربعاء تاسع جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وخمسمائة وكانت وفاته بمولده باصبهان رحمه الله تعالى والمديني بضم الميم وكسر الدال المهملة وسكون الباء المشاة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى مدينة اصبهان وقد ذكر الحافظ ابو سعد التعمائي في كتاب الانساب هذه النسبة الى عدة مدن اولها مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والثانية مرو والثالثة بسا والرابعة اصبهان والخامسة مدينة السلام بغداد والسادسة بخارا والسابعة سمرقند والثامنة نسف وذكر ان النسبة الى هذه المدن كلها المديني وقال اكثر ما ينسب الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ابو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن احمد المقدسي الحافظ المعروف بابن القيسراني كان احد الرحالين في طلب العلم والحديث سمع بالحجاز والشام ومصر والثغور والجزيرة والعراق والحجاز وفارس وخوزستان وخراسان واستوطن همذان وكان من المشهورين بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث وله في ذلك مصنفات ومجموعات تدل على غزارة علمه وجودة معرفته وصنف مناسك كثيرة منها الجزاء

الكتب الستة وهي صحيح البخاري ومسلم وابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه واطراف الغرائب تصنيف الحافظ نظمي وكتاب الانساب في جزء لطيف وهو الذي ذيله الحافظ ابو موسى الاصبهاني المذكور قبله وغير ذلك من الكتب وكانت له معرفة بعلم التصوف وانواعه مقتنا فيه وله فيه تصنيف ايضا وله شعر حسن وكتب عنه غير واحد من الحفاظ منهم ابو موسى المذكور وكانت ولادته في السادس من شوال سنة ثمان اربعين واربعمائة ببيت المقدس واقام بها عدة سنة ستين واربعمائة ودخل بغداد سنة سبع وستين واربعمائة ثم رجع الى بيت المقدس فاحرم من ثم الى مكة وتوفي عند قدومه من الحج آخر حجاته يوم الجمعة للبلتين بقيتا من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسمائة ببغداد ودفن في المقبرة الشهيرة بالجانب الغربي وقيل توفي يوم الخميس العشرين من الشهر المذكور رحمه الله تعالى وكان والده ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر من المشهورين بعلو الاسناد وكثرة السماع ولم يكن له معرفة بالعلم لكن كان والده قد اسمعه في صباه من جماعة منهم ابو محمد عبد الرحمن بن احمد الدوني بالري وابو الفتح عبدوس بن عبد الله بهمذان وابو عبد الله محمد بن سنان الكاغذي وابو الحسن علي بن منصور السلار وقدم به بغداد فسمع بها من ابي القاسم علي بن احمد بن دبان وغيره وبكين بعد وفاة ابيه بهمذان وكان يقدم بغداد للحج فحدث بها باكثر سماعاته وسمع منه الوزير ابو المظفر يحيى بن هبيرة وغيره وكان مولده بالري في سنة احدى وثمانين واربعمائة وتوفي يوم الاربعاء سابع شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة بهمذان رحمه الله تعالى والنهبية بفتح النون والسين المهملة بينهما باء مثناة من تحتها ثم راء مفتوحة وبعد الالف نون هذه النسبة الى نهبرية وهي بلدة بالشام على ساحل البحر وهي الآن بيد الفرنج قلت ثم استنقذها من ايديهم الملك الظاهر ركن الدين بيبرس القاسمي في شهور سنة ثلاث وستين وستمائة وخربها وهي الآن خراب

ابو عبد الله محمد بن يحيى بن منده العبدي الحافظ المشهور صاحب كتاب تاريخ اصبهان كان احد الحفاظ الثقات وهو من اهل بيت كبير خرج منه جماعة من العلماء ولم يكونوا عبديين وانما ابو الحافظ ابي الفضل المذكور واسمها برة بنت محمد كانت من بني عبد البل فنسب الى خاله ذكر ذلك الحافظ ابو موسى الاصبهاني في كتاب زيادات الانساب وقد تقدم ذكره واستوفى رفع نسبها هناك فاغنى عن ذكره لعابه وكذلك ذكره الحازمي في كتاب العجالة لكنه لم يرفع في نسبها وتوفي الحافظ ابو عبد الله المذكور في سنة احدى وثلثمائة ومنده بفتح الميم والدال المهملة بينهما نون ساكنة وفي آخرها هاء ساكنة ايضا وسيأتي ذكر حفيده يحيى بن عبد الوهاب ان شاء الله تعالى

ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري راوية صحيح البخاري عنه رحل اليه الناس وسمعوا منه هذا الكتاب وكانت ولادته في سنة احدى وثلاثين ومائتين وتوفي في ثالث شوال سنة عشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى فربر بفتح الفاء والراء وسكون الباء الموحدة وفي آخرها راء ثانية وهي بلدة على طرف جيحون مما يلي بخارا وهو آخر من روى الجامع الصحيح عن البخاري

ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد بن محمد بن احمد بن ابي العباس الصاعدي الفراوي النيسابوري الملقب كمال الدين الفقيه المحدث كان يختلف الى مجلس امام الحرمين ابي المعالي الجويني الملقب الشافعي صاحب نهاية المطلب وعلق عنه الاصول وتشبه بالصوفية وكان فيها محدثا مفتيا مناظرا واعظا

كان يحمل الطعام الى المساكين الواردين عليه ويجدهم بنفسه مع كرمه وخرج حاجا الى مكة وعقد له مجلس الوعظ ببغداد وسائر البلاد التي توجه اليها واظهر العلم بالحرمين وعاد الى بغداد وقد تقدم في المدرسة الناصرية وقام بامامة مسجد المطرز وسمع صحيح مسلم من عبد العافر الفارسي المقدم ذكره وصحيح البخاري من سعيد بن ابي سعيد وسمع من الشيخ ابي اسحق الشيرازي والحافظ ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي وابي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري وامام الحرمين وتفرد برواية عدة كتب للحافظ البيهقي مثل دلائل النبوة والاسماء والصفات والبعث والنشور والدعوات الكبيرة والقضاء وكان يقال في حقه الغزالي الثاني وكانت ولادته سنة احدى وقيل اثنتين واربعين واربعمائة ببغداد وسمع الحديث سنة سبع واربعين وتوفي ضحوة يوم الجمعة الحادي وقيل الثاني والعشرين من شوال سنة ثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى والغزالي بضم الغين وفتح الزاي وبعدها الف ثم واو وبعده السين المهملة وهي بلدة من بلاد طوس يقال لها غزالة ساها عبد الله بن طاهر في ولاية المأمون وهو بر صد امير خراسان وقد تقدم ذكره

عاد

ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري الفقيه الشافعي المحدث صاحب كتاب الاربعين حدث بها وهي مشهورة به وكان صالحا عابدا وروى عن ابن مسلم الكجي وابي شعيب الحراني واحمد بن يحيى الحلواني والمفضل بن محمد الجندي وخلق كثير من اقرانهم ذكره محمد بن اسحق النديم في كتابه الذي سماه الفهرست ووصف في العلم والحديث كثيرا وذكره الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في تاريخه وقال كان ثقة صدوقا ديانا وله تصانيف كثيرة وحدث ببغداد قبل سنة ثلاثين وتلبمائة ثم انتقل الى مكة فسكنها حتى توفي بها وروى عنه جماعة من الحفاظ منهم ابو نعيم الاصبهاني صاحب كتاب حلية الاولياء وغيره واخبرني بعض العلماء انه لما دخل مكة خربها الله تعالى انجمنه قال اللهم اردعي الاقامة بها سنة فسمع هاتفا يقول له مل ملا ثين سنة فعاش بعد ذلك ثلاثين سنة ثم مات بها في المحرم سنة ستين وثلثمائة قال الخطيب قرأت ذلك على ملاطة قبره بمكة والآجري بضم الجيم المدودة وضم الجيم وتشديد الراء بعده السين الى الآخر ولا اعلم لاي معنى نسب اليه ورايت حاشية على كتاب الصلة صورتها الامام ابو بكر الآجري نسب الى قرية من قرى بغداد يقال لها آجر واستوطن مكة فحررتها الله تعالى وتوفي بها اول يوم من المحرم سنة ستين وثلثمائة رحمه الله تعالى

عه

ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي الحافظ الاديب المعروف بالسلامي كان حافظا بغداديا وقته وكان له حظ وافر من الادب واخذ الادب عن الخطيب ابي زكريا التبريزي وحظي بغاية الصحة والاتقان وكان كثير البحث عن الفوائد واسانيدها وروى عنه الائمة فاكثروا واخذ عنه جماعة منهم الحافظ ابو الفرج بن الجوزي واكثر روايته عنه وذكره الحافظ ابو سعد بن السمعاني في كتابه وكانت ولادته ليلة السبت حادي عشر شعبان سنة سبع وستين واربعمائة وتوفي ليلة الثلاثاء تاسع عشر شعبان سنة خمس وخمسمائة ببغداد واخرج من الغد وصلي عليه بالقرب من جامع السلطان ثلاث مرات وعدد الى جامع المنصور فصلي عليه ثم حمل الى الحربية وصلي عليه ودفن بباب حرب تحت الشجرة بجنب ابي منصور بن الاستاذ الواعظ رحمه الله تعالى والسلامي بضم السين المهملة واللام والف المخففة

وبعد عاد عم عده السنة الى مدينة السلام بغداد قال ابن النجار كذا كان يكتب لنفسه السلامي يعني الحافظ

ابو بكر محمد بن ابي عثمان موسى بن عمران بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي الهمداني الملقب زين الدين احد الحفاظ المتقنين وعلماء الله الصالحين حفظ القرآن الكريم وعمره بهمدان اما الوحث عند الاول من عيسى السنوي وسمع بها من ابي منصور شهردار بن شيرويه الديلمي وابي زرعة طاهر بن محمد المقدسي وابي العلاء الحسن بن احمد الحافظ وجماعة كثيرة وبعقه بغداد على الشيخ جمال الدين وابن صلاة بمصر وسمع الحديث بغداد من ابي الحسن عبد الحق وابي سعد عبد الرحيم ابن عبد الخالق بن احمد بن يوسف وابي الفتح عبيد الله بن عبد الله بن شاذبل وبمصر ثم عاد بعد ان رحل في طلبه الى عدة بلاد من العراق ثم الى الشام والموصل وبلاد فارس واصبهان وهمذان وكثير من بلاد اذربيجان وكان من اكثر شيوخه عده البلاد وعلت عليه الحديث وبرع فيه واشتهر به ووصف فيه وفي غيره كتابا مفيدة منها الناسخ والمنسوخ في الحديث وكتاب الفصل في مشتبه النسبة وكتاب العجالة في النسب وكتاب ما اتفق لفظه وافترق معناه في الاماكن والبلدان المشتبه في الخط وكتاب سلسلة الذهب عما رواه الامام احمد بن حنبل من الامام الشافعي وشروط الائمة وهو دليل على انك الناصبة واسوطي بغداد وسكن بالجانب الشرقي وفي ليلة الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وخمسمائة بمحلة بغداد ودفن في المقبرة السوبرة الى جانب محمود بن ثابت مقابل باب الحديد رضي الله عنه بعد ان صلى عليه على كثير رحمة جامع القصر وحمل الى الجانب الغربي فصلى عليه مرة اخرى ودفن كذلك على اصحاب الحديث وكانت ولادته في سنة ثمان او تسع واربعين وخمسمائة بطريق همذان وحمل اليها وسمع بها رحمه الله تعالى والحازمي بفتح الحاء المهملة وبعد الالف زاي مكسورة وبعدها ميم عده النسبة الى جده حازم المذكور

ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد المعروف بابن العربي المعافري الاندلسي الاشبيلي الحافظ المشهور وذكر ابن بشكوال في كتاب الصلة فقال هو الحافظ المبرز حنام على آباء الاندلس في آخر امتها وحفاظها الفهم تحدث باشبيلية صحوة يوم الاثنين لليلتين خلتا من جمادى الاخرة سنة ست عشرة وخمسمائة وحج في اثر رحل الى المشرق مع ابيه يوم الاحد مستهل شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين واربعمائة ودخل الشام ولقي بها ابا بكر محمد بن الوليد الطرطوشي ونفقه عليه ودخل بغداد وسمع بها من جماعة من اصحاب مشايخها ثم دخل اصبهان في موسم سنة تسع وثمانين ثم عاد الى بغداد وصحب بها ابا بكر الشاشي وابا حامد الغزالي وغيرهما من العلماء والادباء ثم صدر عنهم ولقي بمصر والاسكندرية جماعة من المحدثين فكتب عنهم واستفاد منهم وافاد ثم عاد الى الاندلس سنة ثلاث وتسعين وقدم الى اشبيلية بعلم كثير لم يدخل احد قبله بمثله ممن كانت له رحلة الى المشرق وكان من اهل التفنن في العلوم والاستكثار منها والجمع لها متقدما في المعارف كلها متكلما في انواعها ما عدا في جميعها حريصا على اقتنائها وشرعا ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها وجمع الى ذلك كله آداب الاخلاق مع حسن المعاشرة ولين الكنف وكثرة الاحتمال وكرم المحض وحسن العهد وثبات الود واستفضى سلفه مع الله بما اهلها لصرامته وشدته وعلو احكامه وكانت له في الطالبين سورة مرهوبة ثم صرف الله

واصل على شرح العلم وسئله وسألته عن مولده فقال ولدت ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وستين واربعمائة وتوفي بالعدوة وذفن بمدينة فاس في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى انتهى كلام ابن شكوال قلت اما وهذا الحافظ به مصنفات منها كتابه العارضة الاحوذي في شرح الترمذي وغيره من الكتب وكانت ولادته ما شبيلية وقيل ان ولادته ما شبيلية وقيل ان ولادته كانت سنة تسع وستين وقيل ان ولادته كانت في جمادى الاولى على مرحلة من فاس عند وجوده من مراكش وقيل الى فاس ودفن بمقبرة الجبانة وتوفي والده بمصر منصرفا من المشرق في السفرة التي كان ولده المذكور في صحبته وذلك في المحرم سنة ثلاث وتسعين واربعمائة ومولده سنة خمس وثلاثين واربعمائة وكان من اهل الآداب الواسعة والبراعة والكتابة رحمه الله تعالى وقد افدنا الكلام على المعارف والاشبيلي وأما معنى عارضة الاحوذي في شرح الترمذي فالعارضة القدرة على الكلام يقال فلان سديد العارضة اذا كان قادرا على الكلام والاحوذي الخفيف في الشيء وقيل الاصعق الاحوذي المشمر في الامور الفاهر لها الذي لا تشد عليه مهما شيء وهو بضم الحاء المهملة وضم الواو وكسر الذال المعجمة وفي آخره باء مشددة

ابو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن دباد بن هرون بن حمدون بن سعد المقرى المعروف بالعناش الموصلي الاصل العدادي المولد والمنشا كان عالما بالقرآن والتفسير وصنف في التفسير كتابا سماه شفا الصدور وصنف غيره من ذلك الاشارة في غريب القرآن والموضح في القرآن ومعاني وصف العلل والمسائل وفهم المسائل واحكام الفصائل ودم الحسد ودلائل النبوة والاعراب في القرآن وادم داب العابد والمعجم الاوسط والمعجم الاصغر والمعجم الكبير في اسما القراء وقراتهم وكتاب السبعة الكبير وكتاب السبعة الاوسط وكتاب السبعة الاصغر وسافر الكثير شرقا وغربا وسمع بالكوفة بصرة ومكة ومصر والشام والجزيرة والموصل والجبال وخراسان وما وراء النهر وفي هذه ذاكر بالاسانيد مشهوره وذكر العناش عبد الله بن محمد بن حمدون فقال كان يكذب في الحديث والعالم عليه القصص وروى عن جماعة من جلة العلماء وروى عنه الرفاء كل حدث العناش وقال في نسخة حدث صحيح وكانت ولادته سنة ست وقيل خمس وستين وماتش وتوفي يوم الثلثا وقيل يوم الاربعا لثلاث خلون من شوال سنة احدى وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى ورضي عنه وقيل انه توفي سنة خمس وخمسين وقيل انه توفي سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة والله اعلم والعناش بضم النون والعين المشددة وبعد الالف شين معجمة هذه النسبة الى من يعمل السفوف والحطان وغيرها وكان ابو بكر المذكور في هذا امره يعالج هذه الصنعة فعرف بها

ابو الحسن محمد بن احمد بن ايوب بن الصلت بن شنود المقرى العدادي كان من اجلاء القراء واعيانهم وكان ديانا وعنه سلامة صدر وعنه حسن وقيل انه كان كثير التحمل قليل للعلم ونقره عن آخر من الشيوخ وكان يقرا بها في المحراب فانكر عليه وبلغ ذلك الوزير فاحضره على مجلس مقابلة الكتاب المشهور وقيل له انه يقرا عليه من القرآن وغيره فاختلف عليه ما اراد فاستصغره في اول شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة واعتقله في داره اياما فلما كان يوم الاحد لتسع خلون من الشهر المذكور توفي

استصغره في المذكور عاد ابا الحسن
محمد بن احمد بن ايوب بن الصلت
بن شنود المقرى العدادي
من الجامد فقرى وجماعة من اهل القرآن
وغيره شنود المذكور

يحضره الوزير خاصة في الخطاب للوزير والعامي وان يكرر محامده ويسهم الى طلبه المعرفة وعدهم ما
ساروا في طلب العلم كما سار واسمعني العامي اما الحصر المذكور فاجر الوزير او على غيره فاعلم وفقك
سمع ردد دعا وهو يصرف على الوزير ان معلمه ماز يقطع الله يده وان لسعت شغله فكان الامر كذلك فكا
سمائة في حدان معلمه ان ساء الله تعالى ثم اوصوه على الخروج الى عمل انه نفرانها فانكر ما كان سمعا
وقال مما سواه انه فرانه يوم ما سمانوه فمات وقال انه يوضع عما نفراه وانه لا نفرا الا بحضور عثمان
عفان وما نفرا الى نفرونها الناس فكتب عليه الوزير بحضورا ما قاله واخره ان يكتب خطه في
آخره فكتب ما يدل على توسه وتحضر الحضر سئل محمد بن احمد الخروف ماز شهود عما على عهده نفروه
هواذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فاعرفه وهي ويحملون شكركم انكم تكذبون
فاعرفه وهي بئس ما اراي طيب وبئس ما تعرفه وهي وكان اما تهم ملك واحد كل سنة عصا
فاعرفه وهي كالصوف المنفوش فاعرفه وهي قالوا يوم تحمل سنابلك فاعرفه وهي فلما حضر
سنة الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين فاعرفه وهي والليل اذا يغشى
والنهار اذا تجلى والذكر والانثى فاعرفه وهي صدقكم الكافرون فسوف تكون لزاما فاعرفه
وهي ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وتسمون الله على ما اصابكم
اولئك هم المفلحون فاعرفه وهي الا تعلوا علي وأتوني مسلمين في الارض وساد عرض فاعرفه وذلك البرهان
الحاضرون سها فاتهم في الحضر حسما سمعوه من لفظ وكتب ان سئل عن خطه ما صورته يقول محمد بن احمد
ايوب المعروف بالخروف ما سئل عما في عهده لرفعه صحيح وهو قولي واشهادي واشهد الله عز وجل و
سائر من حضر على نفسي بذلك وكتب خطه في حالف ذلك او بان في غيره فاعرفه الوصية وجا
من دعي وسمعه وذلك يوم الاحد لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة في
مجلس الوزير ابي علي الحسن بن علي بن مقلة ادام الله توفيقه وكان ابو ايوب السجستاني الوزير اما على في
وصاله في اطلاقه وعرفه انه ان صار الى معلمه فسلمه العامة وسأله ان يعهده في الليل سرا الى المدن
ليعلم بها اما ثم يرجع الى معلمه بغداد فيعلمها ولا يظهر بها اما ما فعله الوزير الى ذلك وعهده
الى المدائن وتوفي يوم الاحد لثلاث خلون من صفر سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ببغداد ودفن
بمقبرة باب الشام بمقبرة باب الشام رحمه الله تعالى وتوفي ابو بكر بن مجاهد المذكور يوم الاربعاء لاحدى
عشرة ليلة خلت من شعبان سنة اربع وعشرين وثلثمائة ودفن في مقبرة باب الشام وكان مولده
سنة خمس واربعين ومائتين رحمه الله تعالى وشهود صحيح الحس المحرر الوزن وصح الما الموجوده في
ابو العباس محمد بن صحيح صحيح مولى بني عجل المعروف بالخروف العامي الكوفي الزاهد المجود
كان زاهدا عابدا احسن الكلام صاحب مواعظ جمع كلامه وحفظ وروى عنه جماعة من الصدر الاول وعاد
عليه ملك عسكر بن مكرم وابو العباس وغيرهما ورووا عنه احاديث حسنة واخباره وهو كوفي قدم بغداد
في خلافة الراضي بالله فمكث بها مدة ثم رجع الى الكوفة فمات بها وفي كلامه خوف الله كان لم يطعه
وارج الله كان لم يعصه وكان هرون الرشيد قد حلف انه من اهل الجنة فاسمعني العلما فلم يعد
ما حلف اهلها فسئل له عن ان المسألة المذكورة فاسمعه وسأله تعالى له فعل عدا صر الوصية على نفسه

صالحة ج

ومات من ذلك ج

وسمعا

نهارا ج

نفطس

سكون الراء وبعدها ال المهملة ج

ذكرها حرما من الله تعالى فقال سمعت الراعي حاديه فعرفها واما اوائل الشباب ثم اني طعنت مهاجرة وعرضت على ارتكاب الفاحشة معها ثم ندمت فكرت في الماء وهولها واني الرماس الكبار فاشفقت من ذلك وكففت عن المحارم محافظة من الله تعالى فقال له اي التجارة اشتريا امير المؤمنين فقال له اي الجنة فقال هيهات وصاح ثم قال هذا فقال من قوله امامن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فعند هيهات بذلك ودخل على بعض الرؤساء فشفع اليه في رجل فقال له اي ابن اخي وحاجة وان الطالب والمطلوب منه عبران ان قضيت الحاجة دللان ان لم تقضها حزنك العمل على دل المنع واحزنك على دل الرد فقضى حاجته ومن كلامه من حرمة الدنيا عاجلا تعمل لها حرصه الآخرة مرادتها تخابها عنه وتكلم يوما وحاربه فسمع كلامه فقال لها كيف سمعت كلامي قالت هو حسن لولا انك رددته فقال اردده كي يعجبه من لم يعجبه فقال الى ان يعجبه من لم يعجبه عمله من عجبه واحاره ومواعظه كثيرة وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة رحمه الله تعالى و

أبو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي الواعظ المكي صاحب كتاب قوت القلوب كان زاهدا عالما مجتهدا في العبادة ويكنى ابا عبد الله وله مصنفات في التوحيد ولم يكن من اهل مكة وانما كان من اهل الجبل وسكن مكة مدة طويلة وكان يستعمل الرياضة كثيرا حتى قيل انه حرم الطعام وما اقتصر على اكل الحشائش الماخوذة حصر جلده من كثرة شاربها ولقي جماعة من المشايخ في الحديث وعلم الطريق واخذ عنهم ودخل البصرة بعد وفاة ابي الحسن بن سالم فتكلم في مقامه وقدم بغداد فوعظ الناس فخلط في كلامه ووقع عند العامة قال ابن خلكان على الحلوخي اعتزل الحالي بعد عن الناس وهجره واضع من الكلام بعد ذلك ولم يكن في التوحيد وتوفي لست خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثمانين ومائة بعد ومن بمقبرة الخيزران وقبره مالجانب الشرقي وهو مشهور هناك يزار رحمه الله تعالى والحارثي بفتح الحاء المهملة وبعد الالف راء مكسورة ثم ثاء مثلثة هذه النسبة الى عدة عامل منها الحرث ومنها الحارثية ولا ادري الى اي انتهى نسب ابو طالب المذكور من هذه العوامل فالمكي نسبة الى مكة حرسها الله تعالى

أبو الحسين محمد بن احمد بن اسمعيل بن عبد اسمعيل الواعظ البغدادي المعروف بابن سمعون كان وحيد دهره في الكلام على الخواطر وحسن الوعظ وحلاوة الاشارة ولطف العبارة وادب جماعة من حلقة المشايخ وروى عنهم عنهم الشيخ ابو بكر الشبلي واطرافه ومن كلامه من عرف نفسه فقد عرف ربه ابو القاسم اسمعيل بن عباد المقدم ذكره قال سمعت ابن سمعون يوما وهو على الكرسي في مجلس وعظه يقول سبحان من اطلق بالنطق وبصر بالنظر واسمع بالعظم اشار الى اللسان والعين والاذن هذه من لطائف الاشارات ومن كلامه اجمل ما يتأتى المعاصي بذاكرة موته فاستحال ان يأتي ولكل معنى لطيف وكان لاهل العراق فيه اعتقاد كثير ولهم به غرام شديد واياه عنى الحريري صاحب المقامات في المقامة الحلوانية والشريف وهي الرابعة بقوله في اوابلها رأيت رهادات بكرة يوم الثلاثاء وهم عشرون اعشار الجراد وسنون اسنان الجماد وشواصعون واعطابه بقصدة وعجلون ابن سمعون وهو وهم بابات سعده في الوعاظ صلة وتوفي في ذي الحجة سنة سبع وثمانين ومائة

قبل بل توفي يوم الجمعة منتصف ذي القعدة من السنة المذكورة سعد الدولة ودفن في داره بشارع النعال
ثم نقل يوم الخميس حادي عشر رجب سنة ست وعشرين وأربعمائة ودفن بباب حرب ودفن بن اكمامه إلى
تربته بعد رحمه الله تعالى وتسمون بفتح التاء المثناة وسكون الميم وضم العين المهملة وتشديد الراء
بعدها نون قبل ان هذه اسمعيل بجيرا بيمة فضل بضم الفاء وفتح العين المهملة وسكون الواو وبعد
الفاء الموحدة وبعدها سين مهملة وهو في الاصل اسم الاسد وهو اسم للرجل وهو فعل من الفضل والفاء
أبو عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم القرشي الفاسي العبدري الحافظ المعروف بالحجري
الحصار كانت له كرامات ظاهرة وآيات باهرة وكان اهل عصره يحكون عنه اشياء عجيبة وآيات غريبة
ونقل منهم قدماء علماء من تركته وذكروا اصحابه وتلامذته ومن حمل عنه وروى عنه من اشياخه
العلماء وبرع فيها وصنف كلها وكان من السادة الاكابر والصلحاء الاخيار وهو مغربي وصف بالعلم واشتغل الناس
واشتغل بهم طلبا وصل الى مصر فاشتغل به من بمصر او شاهده من سائر البلاد فاقام بها مدة العمر
فاقام بها الى ان مات في السادس من ذي الحجة سنة تسع وخمسين وخمسمائة بمصر ودفن بالقرافة الصغرى
ان جس وهي بسنة رحمه الله تعالى وقبره ظاهر يقصد للزيارة والتبرك والحجرة الحصار في راس
مدينة فاس من العدوة ومن حمل وصاياه الاصحابه سيروا الى الله تعالى عزوا وكبيرا فاختار بعضهم
أبو عبد الله محمد بن رباط المعروف بابن الاحمر الكومي صاحب اللغة وهو من موالي بني امية
قاله من موالي العباس بن محمد علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وقال ابن بشكوال
سمعت بأبي من موالي بني شهاب وصل بهذه النسبة والاول اصح وكان اول رايته لاشتغال الناس بها
وكان احد العالمين باللغة المشهورين بمعرفتها قال ابن بكر في الكومي اشتهر برواية الصحيح عن
المفضل بن محمد الضبي صاحب المفضليات فانه لازمه مدة واحدا الادب عنه وعن عبد الرحمن بن محمد
الصنتي والقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الدمي ولاه المهدي القضاء والكتابة وعن
عبد الرحيم الحرمي وابي العباس ثعلب وابن السكيت وعنهم وعن العلماء واستدرك عليهم وحفظ كثيرا
من مسئلة اللغة وكان راسا في الكلام العرب وقال ابو عمر الزاهد والاصمعي لا يحسن شيئا وكان
يقول حاز في كلام العرب ان يجاء من الصاد والطاء بما يجعل عددي مرضع عدده وبشد
الى الله اشكو من خليل ودده ثلاث طوال كلها في كاهلي
بالصاد ويقول فكد اصمعة من صحة العرب وكان جمعه ثعلب حتى قيل من المستحيل ويجعل عليهم
قال ابو العباس ثعلب شاهدت مجلس ابن الاعرابي وكان يجمع عنه ما يملأ انسان وقال يوما
عليه بجب من عبد فقال قولوا صبع عشرة سنة ما رايته نام ليلا قط واقعد اعلى على الناس بجمل
على الجمال وما رايت احدا في علم الشعر اعرف منه ورأى في مجلسه يوما حاجا فقال له هل رأيت
بيت فقال من استجاب وقال للاخر من اين انت فقال من الاندلس فجعل ينشد وانشد

وقد بلغني الشيخ ما لم يبلغا ... وقد طلبني الشيخ ما لم يطلبا

ثم اقبل على من حضر مجلسه بقية الابيات وهي

ولما على قسمية بمسيه ... فهات بنا في الصالحين مجال

فقال واحد حاز الشيخ ما لم يحز احد من الرجال

هلك لما أمارعى فعرمه تميم واما اسرته فيما لقى وفيفاء شق الفا فقريتا
وقد يلقى الشق فيما يلقاه ومن اماليه ما رواه ابو العباس ثعلب قال انشدنا ابن الاعرابي لمحمد بن دبّاد الذكر
يسقى الله جيادا دون طيان دارهم وتوولد فى مرد صالد وشيب وانى وانا هم على بعد دارهم
كمرجمة فى الرّجاج مشوب ومن تصانيفه كتاب النوادر وهو كبير وكتاب الاوراء وكتاب صفة
الخيل وكتاب صفة الدرع وكتاب السانات وكتاب الخيل وكتاب تاريخ القبائل وكتاب معانى الشعر وكتاب
نصر الاسال وكتاب الالفاظ وكتاب نسب الخيل وكتاب نوادر الربديين وكتاب نوادر ابن قيس
وكتاب الدمام وغير ذلك واخباره ونوادره ولغاته كثيرة وقال ثعلب سمعت ابن الاعرابي
يقول ولدت فى الليلة التى مات فيها الامام ابو حنيفة وذلك فى رجب سنة خمسين ومائة على الصحيح وتوفى
لاربع عشرة ليلة خلت من شعبان وقال الطبرى فى تاريخه توفى يوم الاربعاء ثالث عشر الشهر المذكور سنة
احدى وثلاثين ومائتين لخمس بقين من رجب سنة ثلاثين ومائتين والاول اصح وصلى عليه القاضى
احمد بن ابى دواد الايادى المتقدم ذكره والاعراب بضم الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الراء وبعد الالف
باء موحدة هذه النسبة الى الاعراب قال ابو بكر محمد بن حسن بن المظفر النحوى المعروف بالحربى فى كتابه الذى
سماه غريب القرآن الكريم يقال دخل اعجم واعجم اعصما اذا كان فى لسانه عجمة وان كان من العرب ودخل
عجمى معجوف الى العجم وان كان صميما ودخل اعرابى اذا كان بدويا وان لم يكن من العرب ودخل عربى معجوف
الى العرب وان لم يكن بدويا واعجاف بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر الجيم الموحدة وسكون الباء
المثناة من تحتها وفتح الجيم وبعد الالف فاء موحدة وهى عدة من احصى بلاد الشرق واطلها اهل اقليم الصين
او قريبة منه وعطاب بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وبعد الواو جيم والف وهو جمع بطى وهو الغامض من الارض

ابو النضر

محمد بن السائب بن بشر وقيل بشير بن عمرو الكلبى وقال محمد بن سعد هو محمد بن السائب
الكلبى بن بشر بن عمرو بن الحرث بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد
ابن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد بن عبد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب ثم كنيت كلب النسابة هشام
الكلبى فنسبهم على هذه الصورة الا انه اسقط منه عبد الحرث ضبطه والدى صحيح الكرى صاحب النسب
وعلم النسب كان اماما فى هذين العلمين حكى ولده هشام عنه قال دخلت على جعفر بن عطاء بن جعفر
ابن زوادة العجمى بالكوفة واردت عنده دخل كاتبه عبد يشفع فى الخروج الفرزدق الشاعر فقيل له فى ذلك
فقال ان امك سألته فقال ان كنت سألتها فسلها عن تميم ما سنات انسب تميما حتى تلقى ابا
وهو والد الفرزدق فقلت وولد عالب هماما وهو اسم الفرزدق كما سبق فى ترجمته ان سماه الله تعالى
فاستوى الفرزدق جالسا وقال والله ما سمانى به احد من الناس ولا سمعته من انسان قلت والله ان الاعرف
اليوم الذى سماك ابوك فيه الفرزدق فقال واى يوم قلت بينما انت فى حاجة خرجت تمشى وعليك مسقة
فقال والله كانك فرزدق وقصار ترقد قدميها بالحجل فقال صدقت والله ثم قال انروى شيئا من شعرى
قلت لا ولكن ادوى لجرير قصيدة فقال رويها لا ابا لك فانى لا ارضى لك والله ان تحمل كلمة واحدة
تروى لى كما رويت لجرير فحلفت اليه اراطلبه العاضرجوا به وقال وفى منها حاجة قلت
المسقة بضم الميم وسكون السين المهملة وضم القاف وبعد الواو تاء مثناة من فوقها الفروة الطويلة الكم والجمع مساقق فقطة

تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
ولد سنة ثمان وثلاثين للهجرة وقيل سنة عشرين وقيل سنة ثلاثين وقيل سنة اربعين

أبو علي

والمبرد مصدر مبرد وتفعله والمطر الغلب لا المطر من السطر

وهذان البيتان مشهوران ولم اعلم انهما له الا من هذا الكتاب وتوفي سنة ست وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى ويقال اسمه احمد بن محمد وقيل الحسن بن محمد والاول اصح والله اعلم بالصواب والمبرد بضم الميم وسكون الباء الموحدة وفتح الراء المشددة من برد يبرد تبريدا وكسر الراء وسكون الباء المشددة من تبرد يتبرد تبردا

ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر بن عمير بن حسان بن سليمان بن سعد الله بن يزيد بن مالك بن الحرث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن اسلم وهو ثمالة بن اراش بن كعب بن الحرث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن النصر بن الازد بن الغوث وقيل ابن الكلبي عوف بن اسلم هو ثمالة والازد هو الازدي الثمالي الازدي البصري المعروف بالمبرد النحوي ولد بعداد وكان اماما في النحو واللغة له التواليف الناصعة في الادب منها كتاب الكامل ومنها الروضة والمقتضب وغير ذلك احد الادباء الذين عناهم المأمون في حاتم الطائي في حكاياته وقد تقدم ذكرها واحدة منها بعطوية وقد تقدم ذكره وفيه من الادب

وكان المبرد المذكور وابو العباس احمد بن يحيى الملقب ثعلب صاحب كتاب الفصيح عالمين متعاصرين قد

متعاصرين

حتم لهما تاريخ الايام وبهما يقول بعض اهل عصرهما من جملة ابيات وهو ابو بكر بن ابي الازهر

ايا طالب العلم لا تهملن وعد بالمبرد او ثعلب
تجد عند هذين علم الورى ملائك كالجمل الاجرب
علوم الحلائق مفروغة مهذبة في الشرق والمغرب

وكان المبرد جبت الاحتجاج في المناظرة ثعلب والاستكثار منه وكان ثعلب بكره وذلك وبخع منه وحكى ابو العباس محمد بن عمران العضيد الموصلي وكان صديقهما قال قلت لابي عبد الله الدبولي حتى ثعلب لم يأت ثعلب الاحتجاج بالمعدوم قال لان المبرد حسن العبارة حلو الاشارة فصيح اللسان طلق البيان وثعلب عدمه عدم المعلم عادما احتجاجا في محمل حكم المبرد على الظاهر لك ان يعرف الباطن و

على الاحراز

كان المبرد كبير الامالي حسن الرواية وقيما املاه ان المنصور ما حضر ولي دخلا على العيال والابتام والغرماء من المسألة القراءة لا ارواح طلس مدخل على هذا المنزل بعض المتطببين ومعه ولده فقال ان رأيت ان تسمع لك اعدان شئت اسمع القواعد فقال له المبرد القواعد قسمان فكيف ابتلك بهن فقال في العيال عالة اما عدا فعم عن الله تعالى يقول لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فقال ونثت ولد والابتام فقال عدا افعله ايضا عامدا من يكن اثما فهو بتيم ما تصرف عنه وقد ابتليته في العيال و ولده في الابتام وطلب بعض الاكابر معلما من المبرد لولده وصف بخصاوكت معه فدعت به واما انشد له

اعاذت الملوك عاتي حسى شفيعا عندهم ان يجبروني

وبعض هذا البيت مأخوذ من كلام احمد بن يوسف كاتب المأمون وقد اهدى اليه ثوب وشي يوم مورور قد اهديت الى امير المؤمنين ثوب وشي جيد نعمه والسلام وكتب وأيت المبرد المذكور في المنام وجرى لي معه قصة عجيبة ما حضرت ذكرها وذلك انني كنت بالاسكندرية في بعض شهور سنة ست وثلاثين وستمائة واقمت بها خمسة اشهر وكان عندي كتاب الكامل للمبرد وكتاب العقد لابن عبد ربه واما الطابع فيهما واريت في العقد في فصل ترجمه قوله ما غلط فيه على الشعراء وذكر ابياتا نسبوا اصحابها منها الى الغلط وهي صحيحة وانما وقع الغلط ممن استدل عليهم لعدم اطلاعهم على حقيقة الامر فيها

ومن جملة من ذكر المبرد تعالى ومثله قول محمد بن يزيد النحوي في كتاب الروضة معدد على الحسن بن عامر بن أوس

وما لكرس وأهل حصنه ... الا عمقانها وكاديها

فزعم انه اراد بعمقانها عمقه السهي فالا بعال في الرجل جمعا وانما اراد وعمقه لجملته وعمل في تكريرها بضرب المثل في الجبن وهذا كله كلام صاحب العقد وغرضه ان المبرد نسب اما بن اوس الى الغلط بكونه قال عمقانها واعمقه انما اراد عمقه وعمقه وعمل والرجل لا يقال للرجل جمعا مثل يقال حق واوباش انما اراد وعمقه وهي امراة فالغلط حينئذ من المبرد لا من ابي بن اوس على كل حال بعد ان قال عامل من وعوق على هذه القاعدة راجع في المقام كلام نفيس جلب في مقدمة الفاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد وبهذا كان اشتغاله بالعلم وكان يصلي الظهر والجمع الذي جرت العادة بالصلاة فيه حتى اذا فرغ من الصلاة قمت لاخرج فرأيت في اثناء الموضع شخصا راكعا يصلي فتعجبت لهذا الرجل الصالح في كمال الخشوع فلما فرغ من صلاته قمت اليه وقلت له ايها الرجل الصالح اطلع في كتاب الكامل للمبرد على ابيات كتب في الروضة فعلت لا وما كتب راسه فقال لي قم حتى ارجل امرأة فقمت معه وصعدت الى منزله فدخل الدار وابطأ عني كثيرا فصعدت اليها فاذا هي جالسة على حصير وقد اخرج منه مجلدا ووضعه الى جنبه وتركه في حجرها ثم قلب له فقال احد واعلم منه فقال اي شيء احد واعلم فقلت انك نسبت ابا بن اوس الى الغلط في البيت العلاف وانشدته اياه فقال نعم غلط في هذا فعلت لانه لم يغلط بل هو على الصواب ونسبتك اياه الى الغلط في غير محله فقال وكيف هذا فعرفته ما قال صاحب العقد فجعل على راس سبابته ونفخ بها بطرف ثوبه حتى طار وذهب ثم استعطف من صامي وهو على تلك الحالة فلم ادر هذا السام الا لعرابة وكانت وفاة المبرد يوم الاثنين عند الاصحى سنة عشر وثمانين ومئتين وقيل سنة سبع وثمانين وتوفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة وقيل في العشرة سنة ست وثمانين وقيل خمس وثمانين وثمانين سنة اودع في مقابر باب الكوفة في داره التي توفي فيها وصلى عليه ابو محمد يوسف بن يعقوب القاضي رحمه الله تعالى ولما مات نظم فيه وفي ثعلب ابو بكر الحسن بن علي المعروف بابن العلاف المتقدم ذكره ابياتا سارت وكثر

ارى الحبر الذي كثرا ما يشد هاوي ... وهما المبرد وانضت ابا عمه ... ولد حص اثر المبرد ثعلب

حبر حبر في اصح نصه ... حرما وما في بيتها مسجر ... فاكرموا ما سلب الزمان وطوطوا

للدهر ابكم على ما يفعل ... وتروحوا من سلب فكارها ... شرف المروة من قريب يشرب

وارى لكم ان تكتبوا اعماله ... ان كان الا عمال مما يكتب ... وقريب من هذه الابيات ما

انشده ابو عبد الله الحسين بن علي اللغوي البصري المعروف بابن الطوال ابو عبد الله محمد بن المعلى الازدي وكان بينهما تباغض وهي قوله

مضى الازدي والمبرد يمضي ... وبعض الكل مفقود بعض

احي الجهل ثم مات وذي ... وان لم يحي قرضي وعرضي ... وكان بنا اذا حانت

تورعرضه فيها وعرضي ... وما حانت رحال الازد عني ... وان لم ندن ارضهم ارضي

والتمثال بضم التاء المثلثة وفتح الميم وبعد الالف لام هذه النسبة الى تمثال واسمه عوف بن اسلم وهو بطن من الازد قال المبرد في كتاب الاشتقاق انما سمي تمثالا لانهم شهدوا حربا معي فيها اكثرهم فقال لنا

ما بقي منهم الا ثمالة وانما نسبه بذلك لانه كان يقول بعض شعر عنترة وهذا نسبه
ذكره ابو علي القالي في كتاب الامالي بهذا السند المعتمد المعتدل

سألت ابا بكر بن دريد فقال لنا بلوى وعدنانه فقلت محمد بن يزيد منهم
عالم فما منهم جهالة فقال لي لمبرد حل عني فهو مني معتزلة ثم قال
وقال بن دريد الانساب للمبرد وكان نسبي بن نسبهم بهذه الصفة فصنع هذه الابيات وجعل
وجعل له معقود من الاسبها وكان كثير ما ينشد في مجالسه ما من طلس لو ما بقية بها
بقية على بعض الماكن ما عدا لها حادثي الدهر الا
المبرد صنع لم يوضع لها الموجد ولم يسبقه ويعدها ما دل مهملة وهو لغة في بني حنظلة
في بني سعد فلهذا قال والذي ذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب بقال سألت المبرد
لم سمي بهذا فما كان سبب ذلك بن صاحب لمبرطة طلبني الخليفة المتوكل فذكر ما رصف لها
له فاعجب به وجعله حسابه فما سهل لي تصلني فقال لي ابو عثمان فدخل في هذا يعني بلا
مرحلة ما عدها فقد وصلني سبعة فخرج الي الرسول وقال ليس هو عندي فقال خرب بيته دخل
لبيك فقال وهذا قد وقعها فدخل فطاف كل موضع في الدار ولم يجد لعذاري لم يزل يخرج المحمل
فوجد نصبه وسأل علي فرسا يركبه المبرد وسأل الناس عن ذلك فلم يجد من يدلني لعبده
بهذا لقب سمعه ابو عثمان مازني وقيل غير ذلك وصنعه يصح لها ولما الموجد ولم يسبقه
الى هذا سألا وهو لغة في بني حنظلة يقولون للعنبر وقيل لنبته ما يقع
بعد ذلك في لحن عال لحن من صنعه لغتي لانه كان قد سبقه الى هذا قال من هذا علي بعد
فعاد له محمل في بعض بعد قال لكم لا تعرفون حلوه الموجد من قبيلي لحن لقد لقب و
سأل به لانه من ذلك قول في محمد لحن لما له لا يدري وسأل ذكر بن سأله الله تعالى
في بن لوند لا يدري لهم وقد قدر من حلة ا

عن محمد بعضه له ما عدس من ي ما عدد رب دي زيد معلل من لما
ل ودي سمهبله محمد د عن محمد وكل صنعه لغتي وصل سمه بن لولد
وسبب نظم يزيدي هذا الابيات انه ساطر هو لكسائي في مجلس لهدي وكان سأله
حاضر فعجب للكسائي ويحاول علة يزيدي فيها في عدة مقاطعها لمقطوع من حلها وقد
صنع لدل لمهملة وضع لغين لمعجمة وبعدها ما ساكنة وانيها ما نقطة صنع لم يسكون
لغين لمعجمة وضع لنون وبعدها حاء مهملة وصل صنع بكسر لم وسكون لغين لمهملة وما صنع الاول و
هو لغة وسمه وسعد بن سعد بن عجل بن لحم هي له نسبة فما لمثل في لحن قال احمد بن دريد
و بن لكلبي في كتاب جمهرة لنسب عد هذا فقال في نسب من لغة عن لولد سعد بن لغة عدنان
وكنانة وعوجا فهم ما ونسبة سعد بن سعد بن عجل وقال بل هي وعدة نسبة صنع بن ما دخل بها
عودة عن الله علة وانما نسبة لى لحن لانها ولدت فصاح المولود فقال لامه اصبح حرفا
فقال ا ونسبة ماء صابة لد والاصل في لحجارة وكل ذي حلب من لسباع قد

يستعمل في هجرها مطبق الخرز ودعة تحملها الماء وتحدث ظلمة فتخرج منها المعتاد طا اسهل الوالد
محب من ذلك وسالت عنه فهذا كان سببه نسبتها الى الحق وكان مذروحه في العصر عروس تجهم
فيها العصر يدعون لذلك في الحجر آه وهذا كله وان كان حاصلا عن المقصود ولكنها افادته فاحببت ذكرها

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنظل بن حسن بن حماي بن عروس واسم عروس
ابن سلمة بن حاصر بن اسد بن صدق بن عرو بن مالك بن فهم بن حاتم بن دوس بن عدثان بن عبد الله
وهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد
ابن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الازدي اللغوي البصري امام عصره في اللغة
الادب والشعر العامي قال السعودي في كتاب مروج الذهب في حقه وكان ابن دريد معتدا ممن يرجع
في رواية شعر هذيل والشعر واسمه في اللغة وقام مقام الخليل بن احمد فيها واورد اشياء في اللغة لم توجد
في كتب المتقدمين وكان يذهب في الشعر كل مذهب طويلا بحرا وطورا بحرين وشعره اكثر من ان يحصيه
او ياتي على اكثره او باقي عليه كما شاهدنا من جيد شعره قصيدته المشهورة بالمقصورة التي يمدح بها
الشاه ابن ميكال وولده وهما عبد الله بن محمد بن ميكال وولده ابو العباس اسمعيل بن عبد الله
يقال انه احاط فيها باكثر المقصود واولها

يا ماري دمعي جاكى لوعه ... طرة صبح تحت اذيال الدجى
واشتعل المشيب في سوداه ... مثل اشتعال النار في جزل الضحى

ثم قال السعودي وقد عارضه في هذه القصيدة المعروف جماعة من الشعراء منهم ابو القاسم
علي بن محمد بن ابي الهيثم الانطاكي الشوحي وعدد جماعة من عارضها قلت اما وقد انتهى بنا هذه المقصورة
على من تقدمنا ومن تاخر ونشرحها ونكلوا على العاطها ومن اجود شروحها واسطها شرح
العصبة ابي عبد الله محمد بن احمد بن هشام بن ابراهيم النحوي الشقي وكان متاخرا وتوفي في حدود سنة
سبعين وخمسمائة وشرحها الامام ابو عبد الله محمد بن جعفر المعروف بالقزاز صاحب كتاب الجامع
في اللغة وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وشرحها ايضا ابن دريد من القصايد المشهورة
جدا الجمهرة وهو من الكتب المعتبرة في اللغة وله كتاب الاشتقاق وكتاب السرج واللجام وكتاب الخيل
الكبير وكتاب الخيل الصغير وكتاب الانواء وكتاب المقصور والممدود وكتاب الملاحن وكتاب ورد العرب وكتاب
اللغات وكتاب السلاح وكتاب غريب القرآن لم يكمله وكتاب المحتفى وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة وكذلك
الوشاح صغير حجمه ولم يعلم راق حذا وكان من تقدم من العلماء يقول ان ابن دريد اعلم الشعراء و
اشعر العلماء ومن مليح شعره قوله

عرا لوحلت الحدود شعاعها ... للشمس عند طلوعها لم تشرق
غصن على وصن تأود حوله ... قمر تالق تحت ليل مطرق
لو قبل الحسن احكم لم يعدها ... او قبل حاظ عيرها لم يطق
وكاس مرعها في معرس ... وكاس مرعها في مشرق
شدو يهيف للعيون صباؤها ... الويل حل بمقلة لم تطرق

ولو لا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من شعره وكانت ولادته بالبصرة في سكة صالح سنة ثلاث وعشرين ومائتين وتأدب وتعلم

فيها وحدث عن ابي عاصم النبيل والرياشي وعبد الرحمن بن عبد الله المعروف بابن ابي الاصبغ وابي عثمان سعيد بن هرون الاسكندراني صاحب كتاب العلماء وغيرهم واسمعل عن الصغير مع عبد الملك بن حبيب وطبقته ورجع وعلمهم لرياشي فاقام بمصر وسكن عمان واقام بها اثنتي عشرة سنة ثم عاد الى البصرة وسكنها دهرا ثم خرج الى نواحي فارس وصحب ابن سكان وكاتبه وعمد على عمالة فارس وعمل لهما كتاب الجهز وعلداه ديوان فارس وكتب تصدر كتب فارس بين يديه ولا يعد امر الا بعد توقيعه فاجاد فيها امورا لا عظيمة كان يعد امر الاعمال ويرفعها اليه وكرها ويدخلها بنفسه لمعتضد فوصله بعشرة الاف درهم واسعل بن فارس الى بغداد ودخلها سنة عشر وثلثمائة بعد هرب ابن سكان واسعا سبيله الى خراسان ولما وصل الى بغداد اتاه علي بن محمد بن الحوادري في حوائجه واتصل به وعرف مكانه من العلم فاقام يجري عليه خمسون دينارا في كل شهر ولم يزل جاريا عليه الى حين وفاته وكان واسع الرواية لم ار احفظ منه وكان يقرا عليه دواوين العرب فيسابق الى اتمامها من حفظه ويسئل عن الدواوين التي لا يحفظها هو فيقول انها كانت مكتوبة عنده وقيل انه كان يسامح في الرواية فيسند الى كل واحد ما يحفظه وقال ابو منصور الازهري اللغوي وجدت عنده قراءة سكران على اسناده وقال ابن ساعد كان يدخل عليه ويسمي ما يرى من الاعيان المعلقة والثياب المصبغة ويكرر ذلك ساعة ثم لم يكن يعده يعدون من يعد ويصفه بالذكر عليه احد علمناه وقال يعقوب بن السكيت ما رايت احدا يعد بعد ذلك عشرة وما فوق من العدد فقال لعلامة اخرجا ما معكما فاخرج وقيست له من عنده لا مزيد شيء كيلا وعرض له في دواوين العسكر من جزية فالج فسوغه له فرآه يعرى منه وصح ورجع الى افضل جزيته ولم يكن من يعد شيئا ورجع الى سماع علامة عليهم ثم عاوده الفالج بعد ذلك فاعاد سؤاله فكان يحرك يده حركة ضعيفة ويقول من يحركه الى عند شكان او دعا عليه الداخل صح وما لم يدخله وان لم يصل اليه قال ابو علي اسمعيل بن القاسم القالي المعروف بالبغدادي لعدم ذكره فكتب اخول في نصوص ان الله عز وجل عاقبه بقوله في عبده المعتضد لعدم كرها حين ذكر لدهر عاد يسب من لو صرف الاقل لم حواسا الحق عليه ما شكا وكان يصبح لذلك صباح من يمشي عليه او ينسل بالمسال والداخل يعد منه وكان مع عده الحال قلة الدرس كامل العقل يرد صحيحا فيسئل بسببه وداصحيحا قال ابو علي وعاش بعد ذلك عامين وكتب سألته عن سكوكي في اللغة وهو بهذه الحال فرد ما يدرج من لعس بالصواب وقال لي عرة وعد سالته عن شعر لبن طعمة شعرا عني لمعد من شعراء من العلة قال ابو علي ثم قال لي ما حي وكذلك قال لي ابو عاتم وعد سالته عن حي ثم قال لي ابو عاتم وكذلك قال لي الاصمعي وعد سالته قال لي ابو علي وآخر ما سالته عنه حاوحي ان قال لي ما حي حال الخريص وعد العريض فكان هذا الكلام آخر ما سمعته منه وكان على ذلك كثيرا ما يعمل فواحرى ان لا احياه لله وعده ولا اعلى برحمة الله صالح وقال ابو بكر الخياط قال لي ابن دريد سقط من حملي بغداد ما تكسرت وفي صيرت لعلي فلما كان آخر الليل عصف عصفا عرب رجلا عرو فلا اصفر الوجه كوجها وحل على واحد بعد واحد في الثاب قال اشد في احسن ما طف في الحرب فعلف ما رايت ابو عبيد لا احد شيئا قال اما اشعر منه فعلف ومن اسـ

فعلا

فقال اما ابو ماجنة من اهل الشام وانشدني

وحمراء قبل المرج صعراء بعده ... أثت من ثوى برحس وشمائل

حكت وجنة المعشوق صرفا فاسطوا ... عليها مراحا فاكتست لون عاشق

فقلت له اساءت فقال ولم قلت لا بل قلت وحمراء فقد منع الحمرة ثم قلت من ثوى برحس وشمائل فقد قصرت فهلا قدمتها على الاخرى فقال ما عدا الاسعصآ في هذا الوقت بالقبض وحآ في رواية اخرى ان السبع اما على العارس الحرى قال اسعد في اس درید هذين البيتين لنفسه وقال حآ في اللغة في السام وقال اعرت على في نواس فقلت ثم قال اجدت الا انك اسأت في شيء ثم ذكر بقية الكلام الى آخره والله اعلم وتوفي يوم الاربعآ لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن بالمقبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح بالقرب من الشارع الاعظم وتوفي في ذلك اليوم ابو هاشم عبد السلام بن ابي علي الجبائي المتكلم المعتزلي المقدم ذكره فقال الناس اليوم مات علم اللغة والكلام وبقال انه عاش ثلاثا وتسعين سنة لا غير ودفناه بجنبه الرماني المقدم ذكره بقوله

هذه مآثر دريد كل مادة ... لما عدا ثالث الاحجار والوتد

وكنت انكى لعدا الجود معتمدا ... صرت انكى لعدا الجود والاد

الوتد بفتح الراء جمع رتمة ودريد بضم الدال المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو تصغير ادد والادد الذي ليس فيه سن وهو تصغير ترخيم وانما سمي هذا التصغير ترخيما لحذف حرف الطرف من اوله كما تقول في تصغير اسود سويد وتصغير احمر حمير وعنآ فيه بفتح العين المهملة وفتح النون المشاة من تحتها وبعد الالف هاء مكسورة وياء مفتوحة مشاة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وحتم بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميم والاصل في الحتم الحرة المدهونة بالحصا وبها سمي الرجل وحامي بفتح الحاء المهملة والميم المخففة وبعد الالف ميم مكسورة ثم ياء وقال الامدي اس ماكولا هو اول من اسلم من آبائه وبقية النسب معروفة وحامي من حملة السعبين راكبا الذين حرجوا مع عمرو بن العاص من عمان الى المدينة لما طلعهم وعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقصة مشهورة وقد تقدم الكلام على الادد وقوله حال الحريص دون القريض هذا اصل مشهور واول من عثر به من الامم احد معدآ الجاهلية لما لقي العمان المدد اللخمي آخر ملوك الحيرة في يوم نوسه وهزم جيشه وكان ذلك حادثة حبس له عبيد ما سنشده شيأ من شعره فقال له حال الحريص دون القريض مثلا والحريص بفتح الجيم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها صاد مهملة هو العصة والقريض الشعر فكانه قال حالة العصة دون انشاد الشعر وهذه القصة مشهورة وقد ضربت مثلا على كل حال وعبيد بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو اسم مشهور وكان في الزيادة من افراد عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ابو محمد محمد بن عبد الواحد بن ابي هاشم المعروف بالمطرز الباوردي الزاهد علامة نقلة لفقه ذكره احد ائمة اللغة المشاهير المتبحرين صحب ابا العباس ثعلبا وما عرف به ولازمه واكثر من الاخذ عنه واستدرك على كتابه الفصيح حرف الطبعا سماه ذيل الفصيح وشرحه ايضا حرف

آخر وله كتاب البواقيت وكتاب شرح الفصيح لثعلب وكتاب الحرجاني وكتاب الموضح وكتاب الساعات
وكتاب يوم وليلة وكتاب المخصص وكتاب الغريب وكتاب الشوري وكتاب النوع وكتاب نقد الشعراء وكتاب الفاصل وكتاب المكنون والمكتوم وكتاب الفصاحة وكتاب المداخل وكتاب علل المداخل
وكتاب النوادر وكتاب مائت العين وكتاب مائت الجمهرة وكتاب ما أنكرته الاعراب على ابي عبيد وغيره
وصنفه وكان سهل عربي اللغة وحوشيها وأكثر ما نقل ابو محمد من السيد البطليوسي في كتاب المثلث
وحكى عنه غرائب وتوفي عنه ابو الحسن محمد بن قزعة وابو علي بن شاذان وغيرهما وكانت ولادته
سنة احدى وستين ومائتين وتوفي يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس و
اربعين وقيل اربع واربعين وثلثمائة ودفن يوم الاثنين بعد اداء الصلاة التي تقام بعدها الكرخي
وبينها عرض الطريق وكان اشتغاله بالعلوم وأكثر ما قد صنعه من كتاب الورق والتحصيل له ولم
يصنفا غيره وكان لسنة وداينة وعبارة حفظه تكد ساداتا، ومامه وأكثر نقل اللغة ويقولون لوطأ
طار لقال ابو عمر حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي وذكر في معنى ذلك شيئا ما وداينة الحدث عن الحدث
بصدقه وموثقه وكان أكثر ما يملي من الغرائب يلقنه بلسانه من غير صحيفة بل احفظ حتى قيل انه
املى من حفظه ثلاثين الف ورقة من اللغة فلهذا الاكثار نسب الى الكذب وكان يسأل عن شيء تكون
الحاجة عند فتواطأت على وصفه بحب عنه ثم يزال سنة ويسأل عنه بحب ذلك الجواب فيه وحاجتي
له في ذلك ان حاجة قصدوه للاخذ عنه فذاكروا في طريقهم عند فطرة هالة الكاذوه رامز منسوب الى
الكذب فسئل ذلك فقال احدهم انا اعتقد له اسم هذه الفطرة واسأل عنها فطروا ما داوجب
طاروا عليه قال لهم انها الشيخ ما الطريق عند العرب فقال كذا وكذا فصاحت الحاجة سرا و
تركوه متحيرا ثم قرروا مع شخص سأله عن الفطرة فيها فعالى البس سئل عن هذه المسئلة عند مدة
كذا وكذا واحث عنها كذا وكذا فصحت الحاجة عن طلبه وكانه واستضاده للمسئلة والوقت وان
لم يحفظوا صحة ما ذكره وكان معز الدولة بن بويه قد قلد شرطة بغداد لغلام له اسمه حراحا فلما
مات وكان يملي كتاب البواقيت على جلس للاملاء قال اكتبوا يا فلانة حراحا الجراح واصل لغة العرب
الجرح ثم جرى على هذا ما داملاه فاستعظم الناس ذلك من كذبه وتفننوه وكتب اللغة قال ابو علي
الحاتمي الكتاب اللغوي احرجا واملى الحاجري عن ثعلب عن ابن الاعرابي الجراح الجريح وكان ابو بكر بن
دريد ولد القاضي ابي عمر محمد بن يوسف فاملى يوما على الغلام تجراس ما مذ مسئلة في اللغة وذكر عربيا
وعجميا سبعين من الشعر وحضر ابو بكر بن دريد وابو بكر الانباري وابو بكر بن مقسم فعرض القاضي على
عرض عليه تلك المسائل فما عرفوا منها شيئا وأنكروا الشعر فقال لهم القاضي ما تقولون فيها فقال ابن
الانباري انا مشغول بتصنيف متشابه القرآن ولست اقول شيئا وقال ابن مقسم مثل ذلك واحتج بما سمع
من القرآت وقال ابن دريد هذه المسائل من موضوعات ابي عمر ولا اصل لشيء منها في اللغة واحضر الغلام
الماعز فلما حضر القاضي وسأله احضار دواوين حاجة من قدماء الشعراء فيهم فحضر القاضي حراسة
واحضر له تلك الدواوين فلم يزل ابو عمر يعيد الى كل مسئلة ويصحح لها شاهدا من تلك الدواوين ويعرضه
على القاضي حتى استوفى جميعها ثم قال له وهذا ابن الفتاة فعلت بحضرة القاضي وكنيتها القاضي

محطه على ظهر الكتاب العلاء فاحضر الماضي الكتاب فوجد السهم على ظهره محطه كما ذكر ابو منصور فعطه وقال ونبس الرؤساء وقد رايت اشياء كثيره مما استكر على ابي عمرو فسرها الى الكذب فوجدتها مدونة في كتب اهل اللغة وحاصة في غريب المصنف كابي عبيد وقد كان عبد الواحد بن علي بن رهان الاسدي لم يكن في علم اللغة احد من الاولين والآخرين احسن من ابي عمر الزاهد وله كتاب غريب الحديث صنفه على مسند احمد بن حنبل وكان فصيحا حدثا وقال ابو علي محمد بن الحسن الحاتمي اعتللت فتأخرت عن مجلس ابي عمر الزاهد فقال مسائل عني لما تراجع الايام فقيل له انه كان عليلا فجاءني من الغد بعودي وقال بلغني انك كنت فدخرجت من دارتي الى الحمام فكتب محطه على

ماء سعيداح واعجب شيء سمعناه عليل بقاد بلا برحد

قال والبيت له والمطر بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وبعدها راء ثم هاء اللغة تقال لمن يطرد الشاء وكانت صاحبة ابي عمر المذكور تطرد بهذه الصاحبة فجاءه من العلا وكان معاليا في حب معاوية وصنعه جرو من صاحبه وكان اذا ورد عليه من يوم الاحد عمد الرمه بقراءة ذلك الجرو وكانت صاحبه حدة وعلوه قرزة وفي هذا القدر كفاية وكتب في كتاب الانساب للسمعاني في ترجمة المطرز عن ابي عمر المذكور ولم يذكره لكنه ذكر ابا العباس عبد الواحد بن محمد بن عبيد بن ايوب المطرز البغدادي الشاعر ويحتمل ان يكون عمه لكني لا اعرفه وقال هو مشهور الشعر سائره من قوله

ولما وقفنا للصراة عشية جبادي لتودع وودع سلامه
وقفنا على رغم الحسود وكلنا يغص عن الاسواق كل حنام
وسوغني عند الوداع عمامه فلما راى وحدي به وعمامتي
ثلثم مرنانا بعصل رداته فقلت هلال بعد مدرقام
وهلله فوق اللثام فقال لي هي الخمر الا انها بعد دائم

لكن السمعاني ان كان ما ذكره في هذه الترجمة عند ذكره في ترجمة علام نغلب وقال هو علام نغلب كما ذكرت اولا قلت ثم بعد هذا تسامحت عديدة رايت بدمشق المحروسة ديوان شعر ابي القاسم عبد الواحد المعروف بالمطرز المذكور وهو بغدادي واكثر شعره جيد وكانت ولادته سنة اربع وخمسين وثلثمائة وتوفي ليلة الاحد مستهل جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين واربعمائة فظهر بهذا ان لبس والد ابي عمر المذكور وابي منصور آخر والمطرزي بالباء الموحدة وبعد الالف والواو والراء ثم زاي وهي بليدة بخراسان نقال لها ماورد وابيورد وبها ابو المظفر الابيوردي الشاعر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

ابو منصور محمد بن احمد بن الازهر طلحة بن نوح بن ازهر الازهري الهروي اللغوي الامام المشهور في اللغة كان فقيها شافعي المذهب علت عليه اللغة واشتهر بها وكان متقنا على فضله وثقته ودينه وورعه روى عن ابي الفضل محمد بن ابي حمد المسدي اللغوي عن ابي العباس ثعلب وعبيد ووصل بغداد واخذ له بها ابا بكر بن دريد ولم يروعنه شيئا واحد عن ابي عبد الله ابراهيم بن عرفة الملقب نفطويه المقدم ذكره وعن ابي بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج النحوي وشيئا ذكره ان شاء الله تعالى وقيل انه لم يأخذ عنه شيئا وكان قد رحل وطاف في ارض العرب في طلب اللغة وحكى بعض الافاضل انه رأى بخطه قال امتحنت ما الاسر سمه عارضت القرامطة الحاج ماخذه

وبحتمل ان يكون والد ابي عمر المذكور كان اسمه موافق اسم والده صح

لعلهم يريدون بهم الاديبين لصغر سنه والعلم بالضم والشهيد سلار وكذلك الكركر والرشيد بها بخوسر صحه صحيح

وكان القوم الذين وقعت في سهمهم عرمانشوا في البادية يمتنعون صاقط العبث ايام الصيف ويجوزون
الى اعداد المياه في حاضرهم وعمان الغيط ونعوت الصيف ويعيشون بالبانها ويكتفون طعامهم الدقيق
ولا يكاد يوجد في مطعمهم لحم او حطا ماخش معيب واعرهم دهرا طويلا وكانت شي بالدهنا وربيع
بالصفاء وقحط بالسنادس واستفدت من محاورتهم ومخالطتهم بعضهم بعضا العاطاهرة وموادد
كثيرة اوصت اكثرها في كتابي بهي الهذيب وستراها في مواضعها وذكر في نضاعيف كلامه ايام
بالصفاء شتويتين وكان اوصوف المذكور جامعا لشتات اللغة مطلعا على اسرارها ودقائقها
صنف في اللغة كتاب الهذيب وهو من الكتب المتداولة يكون اكثر من عشر مجلدات وله تصنيف في غريب
الالفاظ التي استعملها الفقهاء في مجلد واحد وهو عمدة الفقهاء في تفسير ما يشكل عليهم من اللغة المتعلقة
بالفقه وكتاب الشجر ورواي سعداد اما اسحق الرجاح واما اكثر الاساري ولم يعلم ان احدهما
وكانت ولادته سنة اثنين وعشرين ومايتين وتوفي في سنة سبعين وثلثمائة وقد اوجزها وقيل سنة
احدى وسبعين بمدينة هراة رحمه الله تعالى والاخرى بفتح الهمزة وسكون الراي وفتح الطاء وبعدها
راء، هذه النسبة الى جده اوهر المذكور وقد تقدم الكلام على الهروي والقراطية تنسبهم الى رجل
من سواد الكوفة يقال له قرمط بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها طاء مهملة ولهم مذهب ملعون
وكانوا قد ظهروا في سنة احدى وثمانين ومايتين وعلامة المتصدقة منهم وطالبايهم وعطسوكهم
واحاموا السبيل واستولوا على بلاد كثيرة واحسادهم مستفاضة في النواحي وكانت وقعة الطبرانية
اشار اليها في سنة احدى عشرة وثلثمائة وكان مقدم القراطية يوم ذاك ابا طاهر الجنابي القرمطي ولما
ظهر على الحاج قتل بعضهم واستولى على جميع اموالهم وذلك في علامة المتصدقين المتصدقة
وقيل كان اول ظهورهم في سنة ثمان وسبعين ومايتين وادلهم ابو سعيد الجنابي كان ناحية البحرين
وعمر ومثل في سنة احدى وثلثمائة فقتله حادم له وقتل ابو طاهر المذكور في سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة
والجنابي بفتح الجيم والنون المشددة وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى جنابة وهي بلدة بالبحرين
بالقرب من سيراف على البحر والطيبي بفتح الطاء وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
آء ساكنة وهو الموضع المطمئن من الارض والدهناء بفتح الدال المهملة وسكون الهاء وبعدها نون
مفتوحة ثم الف تمدد وتقصر وهي ارض واسعة في بادية العرب في وبادي تميم على مسيرة احدى عشر
وقيل هي في بادية البصرة في وبادي سعد والصفان بفتح الصاد المهملة والفاء المشددة وبعد الالف
نون وهو حبل احمر يمتد ثلاث ليال وليس له ارتفاع بحاذي الدهناء، وقيل انه قرب رمال عالج وبينه
وبين البصرة تسعة ايام والسنادان تثنية سناد بكسر السين المهملة وفتح النون المشددة وبعدها
الف راء، وهما واديان في وبادي سعد يقال لهما سوده ويقال لاحدهما السناد الاحمر وللاخر
السناد الجارئ وفيهما عيون مرارة تسقي بمائهما وهذا كله وان كان خارجا عن المقصود لكنها الفائدة
مرتبة ما حسن تفسيرها لئلا تشكل على من يطالع هذا الجمع

ابو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن ابي محمد اليزيدي النحوي وسماه وذكر جده ابو محمد
يحيى المؤرخ العدوي اليزيدي ان شاء الله تعالى كان جده المذكور اماما في النحو والادب

وفضل النوادر وكلام العرب ومما رواه ان اعرابيا هوى اعرابية فاهدى اليها ثلاثين شاة ودفاس
حرمع عبدله اسود فاحد العبد شاة فى الطريق فذبحها واكل منها وشرب نصف الزق فلما جاء صاحبها
عرف انه جانيها فى الحديث فلما عزم على الانصراف سالها هل لك من حاجة فاراد اعلام سيدته بما
فعله العبد فى الطريق فقالت له افرا عليه السلام وقل له ان الشهر كان عبدا محاقا وان صحيحا راعى صحما
جاء مرثوما فلم يفهم العبد ما اراد بهذه الكناية فلما عاد الى مولاه اخبره بما سالها فعطف لما اراده
عبده بالمراجعة وقال لقد صدقتى والاصرت بهذه صحما مدحقا فاخبره الخبر فعاقبه وهذه من لطائف
الكنايات واحلى الاشارات والمرثوم بفتح الميم وسكون الراء وضم الثاء المثلثة المكسور الانف الملطوم فالانف
والرثم الباصرة فجعله العرب العليا وهو الرق مستعمل على سبيل الاستعارة وله نصائف معدة فيه
وذلك كان الحبل وكان صانف من ليف ناس وكان احمار اليربذين وله محضر فى الحر وكان قد استدعى
وآخر عزم الى تعليم اولاد المقتدر بالله طرفهم مدة ويلقنه بعض اصحابه بعد انصاله بالخليفة مسالة
ان يقربه فقال اما فى سعلى من ذلك وتوفى ابو عبد الله المذكور ليلة الاحد اول الليل لاثنى عشرة
ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة عشر وثلثمائة وعمره اثنتان وثمانون سنة وثلاثة اشهر رحمه الله تعالى
واليربدى نسبة الى يربدين منصور وسياتى الكلام على ذلك فى ترجمة ابى محمد يحيى بن المبارك ان شاء الله تعالى

ابو بكر محمد بن السرى بن سهل النحوى المعروف بابن السراج كان احد الائمة المشاهير المجمع
على فضله وجلالة قدره فى النحو والادب احد الادباء من فى العباس المبرد المقدم ذكره وهو احد
عدة حملة من الاعيان منهم ابو سعيد السيرافى وعلى بن عيسى الرمانى وغيرهما ونقل عنه الجوهرى
وكتاب الصحاح فى مواضع عديدة وله التصانيف المشهورة فى النحو منها كتاب الاصول وهو من اجود الكتب
المصنفة فى هذا الشان والية المرجع عند اضطراب النقل واختلافه وكتاب جمل الاصول وكتاب الموجز
وكتاب الاشتقاق وكتاب شرح كتاب سيبويه وكتاب احتجاج القراء وكتاب الشعر والشعراء وكتاب
الرياح والهواء والماء وكتاب المجمل وكتاب المواصلات وكتاب بلغ فى الراء مجعلها عباءا على بوما كلا
فيه لغطة بالراء فكتبوها عنه بالعين فقال لا بالعاء بالعاء يريد بالراء وحمل بكر بها على هذه الصورة
وروايت فى بعض الجامع اسانا مسوبة اليه ولا اعلم صحتها وهى سائرة بين الناس وهى انه كان يهوى امراة
سميت بين حالها وفعالها فاوى الملاحة بالجمالة لاتفى حلفت لها ان لا تحول عهودها
فكما حلفت لها ان لا تفى والله لا كلمتها ولو انها كالدر او كالشمس او كالكعبة
وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت هذه الابيات له ولها قصة عجيبة وهى ان ابا بكر المذكور كان
يهوى جارية فحصل ما تعذر وصول الامام المكتفى فى تلك الايام من الرقة فاجتمع الناس لتعزيته فلما
رآه ابو بكر استحسنه وانشد لاصحابه الابيات المذكورة ثم ان ابا عبد الله محمد بن اسمعيل بن يحيى الكاتب
انشدها لابى العباس بن الفرات وقال هى لابن المعتز وانشدها ابو العباس القاسم بن عبيد الله الوزير
فاجتمع الوزير بالمكتفى واعتذر اليه واما وقال للمكتفى هجا لعبيد الله بن طاهر فاحاله فالف دينار فوصلت
اليه وقال ان رجى ما اتحف هذه القصة بعلى ابو بكر السراج ابدا تكون مسالة موصول الرزق الى
ابن عبد الله بن طاهر وتوفى ابو بكر المذكور يوم الاحد لثلاث ليال بقين من ذى الحجة سنة ست عشرة

وثلثمائة رحمه الله تعالى والنراج بفتح السين المهملة والراء المشددة وبعد الالف جيم هذه النسبة الى عمل السراج

ابو بكر محمد بن ابى محمد القاسم بن محمد بن سهل بن بشار بن سعيد بن بزوة بن قطن بن دعامة الانبارى النحوى صاحب التصانيف فى النحو والادب كان علامة وقته فى الادب واكثر الناس حفظا لها وكان صدوقا ثقة ديناً خيراً من اهل السنة وصنف كتباً كثيرة فى علوم القرآن وعربب الحديث والمشكل والوقف والابتداء والرد على من خالف مصحف العامة وكتاب الزاهر ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد واثنى عليه وقال لمعلى انه كتب عنه وانه حى وكان يملى فى ناحية من المسجد وابوه فى ناحية اخرى وكان ابوه عالما بالادب موثقا فى الرواية صدوقا امياً سكن بغداد وروى عنه جماعة من العلماء وروى عنه ولده المذكور وله تصانيف كثيرة منها كتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب الامثال وكتاب المقصور والممدود وكتاب المؤنث والمذكر وكتاب غريب الحديث وقال ابو على القالى كان ابو بكر ابن الانبارى يحفظ بيما ذكر ثلثمائة الف بيت شاهد فى القرآن الكريم وقيل له قد اكثر الناس فى محفوظاتهم فكم تحفظ فقال احفظ ثلاثة عشر صندوقا وقيل انه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً للقرآن ما سابقها وحكى ابو الحسن الدارقطنى انه حضر فى مجلس املائه يوم جمعة صحصحا سماه ورده فى اسناد حديث اما كان حيان فقال حسان او حسان فقال حسان قال الدارقطنى فعلمت ان عمل من مثله فى فضله وجلالته وعلمه حسن ان اوقفه على ذلك فلما انقضى الاملاء تقدمت الى المستملى فذكرت له وجهه وعرفته صواب القول فيه وانصرفت ثم حضرت الجمعة الثانية فجلس فقال ابو بكر عرف جماعة الحاضرين اما صححنا الاسم العلم لما املينا حديث كذا فى الجمعة الماضية وبينا ذلك الشاب على الصواب وهو كذا وعرف ذلك الشاب اما رجعنا الى الاصل فوجدناه كما قال ومن جملة تصانيفه غريب الحديث قيل انه حمسة واربعون الف ورقة وكتاب الاضداد وكتاب الجاهليات وهو سبعمائة ورقة والمذكر والمؤنث ما على احد اتم منه ورسالته المشكل رد بها على ابن قتيبة وابى حاتم وكانت ولادته يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة احدى وسبعين ومائتين وتوفى ليلة عيد الفطر سنة ثمان وعشرين وقيل سنة سبع وعشرين وثلثمائة وتوفى ابوه القاسم سنة اربع وثلثمائة بغداد وقيل فى صفر سنة خمس وثلثمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الانبارى فى ترجمة عبد الرحمن الانبارى النحوى واصل ابى بكر المذكور فى بعض اماليه لبعض الترك

وكتاب شرح الكافى وهو نحو الف ورقة وكتاب الهاآت نحو ثلثمائة ورقة

فهلا سمعتم اذ سمعتم كلامها حياكم بوا صبى على الناى هاديا سقى الله اطلالا ماكنة الحمى
وان كن قد امدين للناس حاسبا صوادل لو ترتد بين صوادق لقال الصدى ما صاحبى ابرحا ابدا
وقال العرصة وقد وآملى ايضا فى مجلس آخر وما الغربة النصا آن دنت اهلها مهما تحملت ما عليهن سائس

حرص لحف الرتب من غير ريبة عفائف ما عى اللهو منهن آنس

ابو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد بن يسار بن سليمان الهاشمى بالولاء البصرى مولى ابى جعفر المنصور المعروف بالى العباء صاحب النوادر والشعر والادب اصله من اليمامة ومولده بالاهواز ومنشأه بالبصرة وبها طلب الحديث وكتب الادب وسمع من ابى عبيدة والاصمعى وابى زيد الانصارى والهيثم وغيرهم وكان من احفظ الناس واعلمهم لسانا وكان من ظرفاء العالم وفيه من اللسن وبديهة الجواب والذكاء ما لم يكن فى احد من نظرائه ولما ادرك حسان واستجاد مدائح مع ابى على البصير وقصد

يوما مجلس بعض الوزراء فتحاوروا حديث البرامكة وكرمهم وما كانوا عليه من الجود فقال الوزير لابي العبا وكان قد طالع في وجههم وما كانوا عليه من العدل والافضال قد اكثرت من ذكرهم ووصفك اياهم بما هذا تصنيف الوراقين وتكذب المولدين فقال له ابو العبا، فلم لا يكذب الوراقون عليك ايها الوزير وانت الوزير وبحضرتك الحاجبون من ايامه عليه وشكا الى عبد الله بن سليمان بن وهب الوزير سوء الحال فقال له اليس قد كتبنا الى ابراهيم بن المدبر في امرك فقال نعم قد كتبت الي رجل قد قصر من همته طول الليل وذل الاسر ومعاناة الدهر فما حتى يسعى وحاف طلق فقال عبد الله ما احزمه فقال وما على ايها الوزير في ذلك وقد احاد موسى قومه سبعين رجلا فما كان جبانا ولا رشيد واختار النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن سعد بن ابي سرح كاتبا وجعل الى المشركين مرتدا واختار علي ابا طالب عليه السلام ابا موسى الاشعري حاكما تحكم عليه وانما قال ذل الاسر لان ابراهيم المذكور كان قد اسر علي بن محمد صاحب الزنج بالبصرة وحمله مقيد الى بغداد وحبس في دار على الصقر اسمعيل بن بلبل الوزير يوما فقال له ما الذي احلك هذا يا ابا العبا، فقال سرق جاري فقال وكيف سرق قال لم اكل مع اللص فاحرك فقال وهلا انتهبا على غيره قال تعدى من الشراء فلة بساري وكرمت دل المكادي وصنة العواري وحاكم علوما فقال له العلوي بحاضني وانت تقول كل يوم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقال لكني اقول الحسن الطاهرين ولست منهم ووقف عليه رجل من العامة عليا الحق به فقال من هذا فقال رجل من آدم فقال ابو العبا مرحبا بك اطال الله بقاءك ما كنت الى هذا النسب الا مذ اطلع وسار يوما الى باب صاحب مجلس فاستأذن عليه فقيل هو مشغول بالصلاة فقال لكل حديد لدة وكان صاحب المجلس الوزارة نصرانيا ورئيس عبد الله بن مسعود وهو مريض وجيء فقال للعلامة كيف حرج فقال كما تحب فقال عالي لا اسمع الصراح عليه ودعا سائلا فتشبه فلم يدع شيئا الا اكله فقال ابعدوا عوفك رحمة فتركني رحمة والقيه بعض اصحابه في السحر فجعل يتحف من مكروه فقال ابو العبا، لو اله فتركني في الصحل وتضرني في الصحن وذكر ان المتوكل قال لابي العبا، صف لنا دساء فقال ان اعفاني من رقعة الاعلم وقراءة نشر الفصوص فما اصلح للسادة وقيل له الى متى تمدح الناس وتهجوهم فقال ما دام الحبس بحبس والمسي يسيء ما عود ما الله ان اكون كالعرب التي تلبس السبي والذمي وكان بعده وبين ابن مكرم عداوة فجاء ابن مكرم وجلا ينزل من دهب بعده قلت جبلته فقال ما اعطاك عن ابي العبا دهب بعده فعطلت جبلته وسمع ابن مكرم ابا العبا، يقول في بعض دعائه يا رب سالك فقال يا العاعلا ومن ليس سائله وقال له ابن مكرم يوما يعرض بركم عدد المكدين بالصحة فقال له مثل عدد الغائبين بغداد ودخل على ابن ثوابة عقب كلام جرى بينه وبين ابي الصقر اذى ابن ثوابة عليه فقال له بلغني ما جرى بينك وبين ابي الصقر وما سمعته من استقصاء الجواب الا انه لم يجد عرا فيصعه ولا محدا فيقضه وسعد ما به عاف لحلك ان يأكله وسهل دملك ان يسعكه فقال ابن ثوابة وما انت والدخول بيني وبين مولاي يا مكدي فقال لا تنكر علي ابن ثمانين قد هدهد بصره وحماه سلطانه ان يصول على الحواء فيا حد من اهوالهم ولكن اشد من هذا من يستزل الآء من اصلاب الرجال فيستعرها في عوده فيقطع انسابهم ويعطم ابوارهم فقال ابن ثوابة وما فساد انسان الا على الآء فقال ابو العبا،

همين و عبد الحميد ابن الحسن

ابو العبا

ره عنب عصرا لامر وسكنه وحل على توكل بصره المعروف بالحصرب سنه ست و تعين
بعد ن وقف له ما يعول عليه وما عنده فعال ر لناس موالي وفي لدساوات سنه لدساق وارد له
وتصر كا مدهم وله كف سرباك لحمر فعال عرس لسلطه وصح سند كره فعال له دع هذا عنك
وعد مساعد ن اما رحل مكفوف وكل من في محلسك بحن ملك و ناحتاج ان اعدم وليس آمن من سطو
الى عصر دمر وعمل على عصيان ولعين وقتل دمر وعوله مر من عدس ملكت فاحسان و
العاهر على سعر من السلا فعال للعبي عند بداء في لسا ملك فعال يا امير المومنين فد مدح الله تعالى
وذم فعال نعم لعد امره اواب وقال عز وجل فعاد مساء تهم مساع الحر عبيدا ثم وقال لساعر

واما المعروف فان صاده ولم اسم الكبر اللئيم المذمما
فصم عروق الحمد لسرا سبه وسق الى الله المساوي والنعما

قال لي ابن اب قال لي المصره قال فما تعول فيها قال ن وها احاح وحوها عداب وبطيء الوفاء
الذي نصب عصم وفي لسلم نحاح من سلم الى موسى بن عبد الله لاصبهاني لسادي ما علمه محمد
من الاموال عامه مائتي مطالشره وفي لدلك يوم لاسين لمان نعس مردي لقعده سجن وتعين
وعاس وفي ذلك لسلم بلغ المصر ياهد بن لموكل لحمر فاجمع نعس لوساه فاني لعسا فعال له
ما عندك من حر نحاح بن سلم فعال ابو لعسا فوكره موسى فصوع عليه ملف كلسه موسى على
لما لعساه في لطريق فهدده فعال له ابو لعساه ابن ذان سلوكا ملك نعسا لاس وكف الى
نعس لوساه وعدوه نوء علم نحره نعس لك نمسوي من سطانك وعلى نعسك عدوني في
ادكار له ولست من مع اسحكام يوم طوله لمعرفه سلوه سلك حرام الاصل ان لاحال آفات
الامال صح الله في احلك ولعل سهى سلك والسلام وحوله وبوده كثره وروي عنه انه
قال كنت يوما لساحد في لحمهم د ناعد حل فعال له وعدني وعدا فاد راك ان تحزه فعال له
ما ادكره فعال ن لعد ذكره فلان من بعده مسلي كره ما لا انساه لان من ساله لسلك فلسل فعال
لحسب لله ابو له فصوع حاجه وكانت ولا دعه سراحدي وتسعين وعامه بالاهور كما بعده ولسا
بالصره وكف بصره وقد بلغ اربعين سنه وسكن بعد دمده وعاد الى البصره وتوفي فيها وحوله
سبعون وعاس وقيل اربعين وعاش وقال سرحصير في الى البصره بالعلوين من حاد في
الاولى ومولده سنه تسعين وعاد والله علم وحمه الله تعالى وتعسا في لعسا لا نعه قال لاعرابي
لاعادي كيف بصرعساه فعال لعسا ما لعساء فوق علمه وعشا نعمع لعين لمهله وسكون
الميم لمساء من بعد صلح لنون وبعدها لعين لمعجمه وحلاد بعمع حاء لمهمله وتشديد اللام الفرد وقد
تقدم الكلام على لساسه والاهور وما عني عن لاعاده

ابو محمد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي لمدني مولى بني هاشم وقيل مولى بني سهم بن اسلم
كان ماما عالما بالمغازي لصانيف في لمعاني وغيرها وله كتاب لردة ذكر فيه ردة لعرب بعد وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم وغارة الصحابة رضي الله عنهم لطليحة بن خويلد لاردي لاسدي
وسيلمة لكذاب وما اضره سمع من مالك لحديث ومعمر بن سدوما لك بن انس لنوري وغيرهم

قدوي

وروى عمكاية محمد بن سعد المذكور بعمران تلك اقد تعالى وجاعة من الاساتذة وتولى لعصا لسر في
بغداد ووزارة المامون العباسي لعسكر المهدي في صفوف في الحدث وتكلم امره وكان المامون يكرمه غاية
ويبالغ في رعايته وكان المرحوم لكوصاتهم لحصروبكم فسهاد تبن وعين معداده في خشم في مع
المامون فيها بحطة فيل حلمان سخاء وحتاك لسخاء الطلق بدل عند رما ملكت وحياء حلمان كرم
لنا بعض سلف وعد تمرنا الله بصحبتها سالت وان كنا قصرنا عن بلوغ حاصل فحسبنا على بعمل
وان كنا علما نعتنك فربي بسطة بدل وان حرائر الله معقوصة وبده ما لحر مسوطة وانت حدثني
حين كنت على قضاء الرشيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للربيع ادن مني اوان مفاتيح الرزق
ما دام العرش بيد الله سبحانه للعباد وارقهم على قدر معاشهم من كثر كثر له ومن قل قل عليه
قال الواقدي وكنت نسيت الحديث فكانت مذاكرته اياي اعجب الي من صلته وروى عمر بن الحارث
المقدم ذكره رضي الله عنه حكاية واحدة وهي ابرسمه بعول ما نكست الحمى يوما حدثلاث وقاسيت
نكبت يوم السبت وبات على فراشه على واحد منها حمى عرق وعلى الاخرى حمى عطش وعلى الاخرى
حمى مفرودة ثم تحمل في حر وقد على عصد الحموم الاسر قال الواقدي حدثني موسى بن محمد بن ابراهيم
ما فعا هكذا نعل هذه الحكاية ابو العرج بن الجوزي في كتاب الدوي وصعر في احاديث الحارث وروى المسعودي
وكاتب روح الدهن الواقدي المذكور وكان له صديقا احدهما فاسمي وكان كفيف واحدة ما الذي
صاحب هذه الحكاية وحصر احدهما الثاني الاخر في انسان فحصر على الموت والسلة واما سبيا ما
مثل الآخر فقطعوا قلبي بينهم لانهم لا يهم يرون صبيان الحرام فدر تتوالى عندهم واصلحوا بينهم وهم
على هذه الحال من لسان الى ان ملوا حملة في سبي فصرفه في كسوتهم قال وكنت اصدق بقولها سبي ايسله
التوسعة على بحصر فوصل الى كتاب محمد ما ذكر له من اقدهم ما استقر وارد وحي كتب الى الصديق الاخر كو
مثل ما كتب الى صاحبي الفاسي فوصل اليه لكن محمد وحي الى الصديق الفاسي فصار لسلي مسبيا من اجل ذلك سبيا
فلما وقف عليها استحسن ما كان مني وامر لصعي عليه وبنا اما كد لك ادوا الى صديقي الفاسي وصعر الكيس واقفة
كصدر هذا الى الصديق الذي عاد عليه بما وحمد بر البلد فعرف الخبر على وجهه فصار الى الامان وحمد الى الله ما
اصابه على الارض الا ما تحت بر البلد وكنت الى صديقنا اسالة المواساة فوجه كيسي بحاجتي قال الواقدي
فواسانا الاله قدهم بما تم اما احوجنا للمراء ما تردهم قال ذلك دعي الحرام الى المامون فدعاه و
سالني فرحت له الحرام مرارا سبعة الاف دينار لكل واحد منا العادة دينار والمراد الف دينار وقد ذكر
الخطيب في تاريخ بغداد ترجمة الحكاية وبيناها وبين ما ذكرناه فيها الصلاة والسلام وكانت ولادة الواقدي في اول
سنة ثلثين ومائة وتوفي عشية يوم الاثنين حادي عشري ذي الحجة سنة سبع وماتين وهو يومئذ ابن سبعة
وسبعين سنة كما قاله ابن سعد وقال الصولي كان وصيا بالجاحظ الترجمة كما تقدم والله اعلم وصلى
عليه محمد بن سماعة التميمي وقبره في مقبرة الخيزران وقيل مات سنة سبع وقيل سنة ست وماتين والاول
اصح وقال الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة ابو عبد الله توفي في ذي الحجة وقال في الترجمة احد
ذي الحجة والله سبحانه وتعالى وقال الخطيب في موضع اخر ان الواقدي مات وعمره ثمان و
سبعون سنة والواقدي بضم الواو وتشديد الالف وكسر الدال المهملة هذه النسبة الى واقد

وهو حد المذكور وقد تقدم الكلام على المدى وعسكر المهدى هى المحلة المعروفة اليوم بالرصافة بالجانب الشرقى من بغداد عرفها ابو جعفر المنصور لولده المهدى فنسبت اليه وهذا يدل ان الواقدى كان قاضى الجانب الشرقى لا الغربى

صوابه محمد بن سعد بن منيع

ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهرى كاتب الواقدى كان احد العلماء النبلاء الاجلاء صحب الواقدى المذكور قبله وما توفى له صديق مثله وسمع سفيان بن عيينة وابا معاوية ووكيعا وعبد الله بن ادريس وابا اسامة وابا خالد الاحمر وابا الوليد الطيالسى وابا عاصم النبيل ويزيد بن هارون وعفان بن مسلم وابا عمر الضرير وابا نعيم وقبيصة وابا الوليد الطيالسى وابا عامر العقدى وابا بكر بن ابى اويس وابا عبد الرحمن المقرى وابا سلمة التبوذكى وابا الربيع الزهرانى

واعنى به وهو صعب النحم مدخل فى مقدار ثلاث كواكب وقد جمعه من بعده حماعة وراد واجيه
اسماء كثيره ليبث له وشعر وبدمع قتله فى بهاءة الحسن ومن اطايب شعره الابيات العينية التى منها

اداومت من ليلى على الصد نظرة ... تطلعى حوى بين الحشا والاضالع
تقول سناء الحق يطمع ان يرى ... محاسن ليلى مت بداء الطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها ... سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى ... حديث سواها فى خروق المسامع
احلك يا ليلى من العين انما ... انا له نغلب حاشع لك خاشع
وكنت حفظت جمع ديوان بريد لسنة عرامى به وذلك

سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمدينة دمشق وعرفت جمعه من المنسوب اليه الذى ليس له وتتبعته حتى
طفرت بصاحب كل اسبات ولولا خوف الاطالة لاثبت ذلك وكانت ولادة المرزبانى المذكور فى جمادى
الآخرة سنة سبع وتسعين ومائتين وقيل سنة ست وتسعين وتوفى يوم الجمعة لثمان بقين من شوال سنة اربع
وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وثلثمائة والاول اصح وحمد الله تعالى وصلى على عبده ابو بكر
الحوارزمى ودفن فى داره فى شارع عرو الرومى بغداد فى الجانب الشرقى وروى عن ابى القاسم
البغدادى وابى بكر بن دريد وابى بكر الانبارى وروى عنه ابو عبد الله الصيمرى وابو القاسم
التنوخى وابو محمد الجوهرى وغيرهم والمرزبانى بضم الميم وسكون الراء وضم الزاى وفتح الباء الموحدة
وبعد الالف نون هذه النسبة الى بعض اجداده وكان اسمه المرزبان وهذا الاسم لا يطلق عند العجم
الا على الرجل المقدم العظيم القدر وتفسيره بالعربية حافظ الحدود فالله اعلم الجوالقى فى كتابه المعرب

ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول بكر الكاتب المعروف بالصولى البغدادى
كان احد الادباء الفصحاء المشاهير روى عن ابن داود والسجستانى وابى العباس ثعلب وابى العباس المبرد
وغيرهم وروى عنه ابو العباس الدارقطنى وابو عبد الله المرزبانى المذكور قبله وغيرهما وما دام الراضى
وكان اولا يتعلم ثم ما دام المقتدر وما دام قتله المكتفى وله الضنايف المشهورة منها كتاب الورداء وكتاب
الورقة وكتاب ادب الكتاب وكتاب الانواع وكتاب اخبار تمام وكتاب اخبار القرامطة وكتاب
العرد وكتاب اخبار ابى عرو بن العلا وكتاب الصادة واخبار ابن هرمة واخبار السيد الحميرى واخبار
اسحق بن ابراهيم وجمع اخبار جماعة من الشعراء ودونه على حروف المعجم وكلهم من الشعراء المحدثين وغير
ذلك وكان يدام المطاعم، وكان اعلم الناس باخبار الناس ولد رواية واسعة ومحفوظات كثيرة وكان
حسن الاعتقاد جميل الطريقة معتدل القول وكان احد من لعب الشطرنج لم يكن فى عصره مثله فى
معرفته والناس الى الآن يضربون به المثل فى ذلك ويقولون لمن يلعب فى حسن لعبه فلان يلعب الشطرنج
مثل الصولى ورأيت علماء كثيرا يعتقدون ان الصولى المذكور هو الذى وضع الشطرنج وهو غلط فان
الذى وضعه صصصرس واهر الهندى واسم الملك الذى وضعه له سهرام بكسر السين المهملة وكان اقتضاء
اس بالملك أول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع النرد وذلك قبل ان النرد ينسب لاحد فسموه الى واضعه
المذكور وجعله مثالا للدنيا واهلها فرتب الرقعة اثنى عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل القطع ثلاثين
قطعة بعدد ايام كل شهر وجعل الفصوص مثل العدد وتعلقه باهل الدنيا وما لهم ما الكلام فى هذا يطول
ويجرح عما نحن بصدده فاقترح الفرس توضع النرد وكان ملك الهند يرمئذ ملهيت فوضع له صصصه المذكور

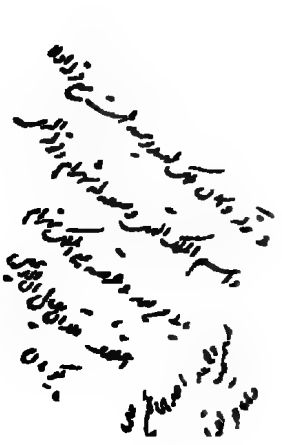

الشطرنج فتحت حكاه دلك العصر فرجحه على الفرد لامور يطول شرحها ويقال ان صصه لما وضع الشطرنج
وعرضه على الملك بهرام المذكور اعجبه ورجح به كثيرا واحب ان يكون في بيوت الدنيا ورآه افضل ما علم
لانه آلة الحرب وعز الدين والدنيا وأساس لكل عدل واظهر الشكر والشرف على ما انعم عليه وملكه به
وقال لصصه اعرج علي ما تشتهي فقال له اقترحت ان تضع حبة قمح في البيت الاول ولا تزال تضعها حتى
تنتهي الى آخرها فيما بلغ تطيبي به فاستصغر الملك دلك وانكر عليه لكونه قاطعا بالفرد اليسير وكان قد أصر
له شيئا كثيرا فقال ما اريد الا هذا فراده فيه مرارا وهو مصر عليه فاحاله الى مطلوبه بعد تقدم له به علما
قبل لارباب الديوان حسبوه فقالوا ما عندنا قمح يفي بهذا ولا بما يقاربه فلما قبل للملك استكثر هذه المقالة
واحضر ارباب الديوان وسألهم فقالوا له نجمع كل قمح في الدنيا فما بلغ هذا العدد طالبهم فاقامة البرهان
على دلك فعجزوا وحسبوه فظهر له صدق دلك فقال الملك لصصه انت في اقتراحك ما اقترحت اعجب حالا
من وصفك الشطرنج وطريق هذا التضعيف ان يضع الحاسب في البيت الاول حبة وفي الثاني اثنين وفي
الثالث اربع حبات وفي الرابع ثمان حبات وهكذا الى آخره كلما انتقل الى بيت ضاعف ما قبله واثنى فيه
ولعله كان في بعض من هذه المسألة شيء حتى اجتمع له بعض حساب الاسكندرية وذكر في طريقها نيفا على
عشرة ما ذكروه واحصل ودقق بصورة دلك وهو انه ضاعف الاعداد الى البيت السادس عشر فاثنى فيه
اثنين وثلاثين الفا وسبعمائة وثمانيا وستين حبة وقال تحمل هذه الحملة مقدار قدح وقد اعتبرناه فكان
كذلك والعهدة عليه في هذا النقل ثم ضاعف القدح في البيت السابع عشر وهكذا حتى بلغ فيه في البيت
العشرين ثم انتقل الى الوبيات وضعها الى الاواقي فلم يزل يضاعفها حتى انتهى في بيت الاربعين الى مائة الف
اردب واربعة وسبعين الف اردب وسبعمائة واثنين وستين اردبا وثلثي فقال تحمل هذه الحملة في
سفينة فان السفينة لا يكون فيها اكثر من هذا ثم ضاعف الشون الى بيت الخمسين فكانت الفا واربعا وعشرين
شونة فقال تحمل هذه في مدينة فان المدينة لا يكون فيها اكثر من هذه الشون واتى مدينة يكون فيها هذه
الحملة من الشون ثم ضاعف المدن حتى انتهى الى البيت الرابع والستين وهو آخر اسبات رقعة الشطرنج الى بضعة
عشر الف مدينة وثلثمائة واربع وثمانين مدينة وقال تعلم انه ليس في الدنيا مدن اكثر من هذا العدد فان
ذكروه الا من معلوم طريق الهندسة وهو ثمانية آلاف وسبع بحيث لو وضعت طرف حبل على اي موضع كان
من الارض وادير الحبل على كرة الارض حتى انتهيا الطرف الآخر الى دلك الموضع من الارض والقى الطرف
الذي ابتدأ منه الحبل كان طوله اربعة وعشرين الف ميل وهي ثمانية آلاف وسبع وهو طريق لا شك فيه ولا
خوف التطويل والخروج عن المقصود لبحث دلك وسأذكره ان شاء الله تعالى في بحث من موسى وتعلم ما
في الارض من المعمور وهو مقدار ربع الكرة طريق التقريب وقد اعتذر الكلام وخرجنا عن المقصود لكنه ما
خلا عن فائدة فان هذه الطريقة غريبة فاحببت اثباتها ليقف عليها من يستكثر ما قاله في تضعيف رقعة
الشطرنج ويعلم ان دلك حق وان هذه الطريقة سهلة الاطلاع على حقيقته ما ذكروه ولنرجع الى حديث الصولي
قال المسعودي في كتاب مروج الذهب ان الامام الراضي بالله اتى بعض خزائنه نسخا ياقوتا وزمردا
وابيقا فقال لمن حضره ممن كان من مدمانه هل رايتم مطرا احسن من هذا فكل اتى ووصف به الى حده
ووصف نحاسه وانها لا تهيأ الا من بعض نثرات الدنيا فقال الراضي لعب الصولي بالشطرنج احسن من هذا

الشونة بحران البحر ج
ا وسكان البحر اكثر من سكان البر
بكثير كما ان البحر اعظم من البر
روى ابن عباس
الشونة بحر من الحبة بمصر ج

ومن كلامه قوله ثم قال المسعودي وقد ذكرنا الصولي في عدد من دخل على المكتفي وقد كان ذكره بخير في اللعب بالشطرنج وكان الماوردي اللاعب بعده ما عدده معكاس قلبه صاحبه للصاحبه بصحبه المكتفي حمل المكتفي حسن رأيه في الماوردي وبعدهما الحرمة في الالفة على صحبته وتنبيهه حتى أدمن ذلك الصولي في أول وهلة طالما اتصل اللعب بينهما وجمع له الصولي متابعة وقصد قصده عليه علما لا يكاد يرد عليه شيئا وتبين حسن لعب الصولي للمكتفي عدل عن هواه وبصيرة الماوردي وقال له عادما أورد الصولي واحدا وأورده كثيرة وما حرياته أكثر من تحصى ومع جنسائه والاتفاق على نفسه في العلوم وجلالته وطرافته ما علا من يستفض محاه محمد الطبيعا وهو ابو سعيد المقبلي عاد راى له بنا عملوا كنا قد سمعها وحلوها مختلفة الالوان وكان يقول هذا كله سماعي واذا احتاج الى معاودة شيء منها قال يا علام هات الكتاب العلاء فقال ابو سعيد المذكور هذه الابيات

انما الصولي شيخ ... اعلم الناس جرائة ... ان سألناه علم ... طالما سد الخامة

قال يا علام هاتوا ... ورقة العلم علامة وفي الصولي المذكور سنة خمس وقيل ست وثلاثين وثلثمائة بالصفة مستقرا الا ما روى جرا في حق علي بن ابطالب عليه السلام طالبة الخاصة والعامة لفضله علم نقد وعليه وكان قد خرج من بغداد لاصابة لحقته وقد سبق الكلام على الصولي في ترجمة ابراهيم بن العباس الصولي وهو عم والد ابي بكر المذكور بلطف عاله وصفته بصاد بين مهملتين الاولى منهما مكسورة والثانية مشددة مفتوحة وفي الاخر حاء ساكنة وداهر دال مهملة وبعد الالف هاء مكسورة ثم راء وابو دشير بفتح الجيم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها راء هكذا قاله الحافظ الدارقطني وقال عبد الغافر الفارسي هذا الغلط محرف وتصحيفه بالعربية وقيل وحلب عاد وقيل وشير حلب وقيل دفين وحلاوه وقيل انه مالراي لا بالراء والله اعلم وهو الذي عاد ملوك الطوائف وعهد الملك لنفسه واستولى على الممالك وهو عد ملوك العرس الذين آخرهم يزدجرد وكان انقراض ملكهم في خلافة عثمان بن عفان سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة واخبارهم مشهورة وهؤلاء عد ملوك العرس الاوائل الذين آخرهم داراس داراي الذي قتله الاسكندر ووثب على الملوك الطوائف وسماهم بذلك لان كل ملك يحكم على طائفة مخصوصة بعدان كانت الممالك لرجل واحد وكان اردشير من ملوك الطوائف ثم استقل بالجميع كالعادة الاولى وكانت مدة مملكة ملوك الطوائف اربعمائة سنة وعدة مملكة ملوك العرس الاوائل بعمائة سنة ويزدجرد بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الراي وفتح الدال المهملة وكسر الجيم وسكون الراء وفي الآخر دال مهملة واما ملهيث ملك الهند فلا اتحقق ضبطه عبراي وعدة مضبوطا بخط الناسخ وقد فتح الباء الموحدة وسكن اللام وفتح الهاء وسكن الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثناة من فوقها والله اعلم بصحة ذلك من سقمه

ابو علي محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوي البغدادي المعروف بالحاتمي احد الاعلام المشاهير المطلعين المكثرين احد الادباء عن ابي بكر الزاهد غلام ثعلب وقد تقدم ذكره وروى عنه اخبارا واملاءات مجالس الادب وروى عن جعفر ابن احمد بن حماد من السماء منهم القاضي ابو القاسم التنوخي المتقدم ذكره وجعفر والد الرسالة الحاتمية التي شرح فيها ما جرى بينه وبين ابي الطيب المتنبي

اظهار سرقاته واما نهبوب شعره ولقد دلك على جزالة مادته وتوفر اطلاعه وحكى فى اول الرسالة
السبب الحامل له على ذلك فقال لما ورد احدبن الحسين المتنبى مدينة السلام حضر عاص مصر وشعرا
للوزير ابى محمد المهلبى بالحبيم عليه والمقام لديه الخصب ورآه الكبر واذال ويذل اليه وناى بجانبه استكبارا
وشمخ عطفه جبرية وازورارا فكان لا يلاقى احدا الا اعرض عنه تيها وحرف القول عليه تمويها فتحيل
عما اليه ان الادب مقصور عليه وان الشعر محرم بريد بحره عبيده وروضه لم يحم بواده سواده فهو
يحميه ويعطف قلوبه دون سقاطاته وكل بحر فى الحلاء بسر ولكل ساقط مستقر فصبر حاديا على
هذه الريذة مدة مديدة احرزته رسن العرب فيها فطفق يمرح فى تيهه حتى اذا تحيل انه السابق الذى
لا يجارى فى مضماره ولا يساوى عذاره وعذاره وانه رب الكلام ومقتض عذارى الالفاظ ومالك
رق الفصاحة بدأ وعطا وقريع دهره الذى لا يقارع فصلا وعلما وثقلك وطأته على كثير من وسم
بميسم الادب واسط من ماله اعذب مشرب عطاطا بعض راسه وحضن بعض جاحه وطامن على اليم
لطرفه وساء صعر الدولة احدبن بويه المقدم ذكره وقد صورت حالة ان يرد حضرته وهى دار الخلافة
ومستقر العز ومهبط الملك وحل صدر من حضرة سيف الدولة بن حمدان وقد تقدم ذكره ايضا
وكان عدوا سابا لمعز الدولة فلا يلقى احدا ممكنة يساويه فى مباعته وهو والنص الاسنة والعزمة
الكسوية والهمة الى لو همت بالدهر لما تصرف الا احرار صروفه ولا دارت عليهم دوائره وتحيل الوزير
المهلبى رجاء ان يعجب ان احدا لا يستطيع مساعلته ولا يرى نفسه كفوا له ولا يستطيع ما عيا به فصلا من
التعلق بشئ من معايبه والقدح فى مناقب من تعظيمه وتفخيم من تعجبه وتكثر من يراعونه
بكثرته وربما حالت بهم الحال واوسكوا من هذه الخليقة الاستقال وتلك صورة الوزير المهلبى فى عهوده
وايمانه هذا مع ما كان عليه من التجبر بها والطمس على المحاسن الخدع من اساء الادب فصلا من العيش
الفارح الا الشعر والعجب ان اساءته كانت فيه وطنة ومحاسنه عدة فهيئت له صنعا واراه وعقله طعانه
وعدتها اسراره وماشر اطاويه ومستقاص نظمه ما تفتح فيه وعجبها ان تجمعا واد بشار الى دقائقه
اما وهو مضمار يعرف به السابق من المسبوق واللاحق من المقصر عن اللحوق وكل اداة واله واحسان
مدار ورد فى كل فصيلة عار او طبع ساسب صعر العثار او ثبت بالحسان ووشت بهلسلير
الاكوان هذا وعذير الفصاحة ورداؤه صاف ورياحة العيش بصنه وارفة وعمائم
مهله والشبيبة ثرة والاقبال من الدهر عرة والجبل تجرى يوم الرهان ما قال او ما لها لا تعرق
وتصابها ولكل امرئ حظ من مواماة زمانه بقصوى طلاوته وبدولة مطلبه وبتوسع مراده ومدى
حتى اذا عدت من احماعها عوادى الايام فصدت مستقره وبحق بعلة سعواء سطرس صبى بادره
منشوب ممثل عاد مقعر وهى مركب دائع وكاس كوكب وعادس بحته عامه بقتاد عارم الحوب
وبى بدى عدة من العلمان الروقة مما لبك واجاد بتها قوى تهافت عويد الدرس اسلاكه ولم اود
هذه متحصا ولا مسكرا مذكره بل ذكرته لان اما الطيب شاهد جمعه فى المحال ولم ترضه روضته ولا
استطعمه درجه ولا راده طلب الحمله الجبلة التى ملاك انهضة طرفه وقلبه الاحماسه واعراضه

وجهه وقد كان اقام هناك سوقا عصا عملة لم ترضهم العلماء ولا هركتهم رحا الطراء ولا اصوا افكارا في
مدارسة الادب ولا وقوا بين حلو الكلام ومره وسهله ووعره وانما عابه احدهم مطالعة شعراء قائم
تفاضل الكلام على سدس معانيه او على ما تعلقت الرواة مما يجوز فيه ما لعبت هناك فتنة تاحد عصه شيئا
من شعره فحبس اودين بحصودي واستودين عليه لدخوله نفس من محلسه عصرها ووادي تحصه عتى
مستحبها واحملته مادلاعر العلة وهو براء الا مهناي بها الى حث احدها طرفه ودحلت فاعظمت الجماعة
قدري واحلستني في محلسه واداتحته اخلاق عبارة قد الحت عليها الحوادث وهي رسوم دائرة واسلا
مشائرة علم يكن الا ريثما حلست فاتاما عوصت عوضه حتى السلام عجبه مشاع لدى القيام لاعا اتمتد
سهوصه عن الموضع ان لا يتعص الى والعرض كان في لغاته عبر ذلك وحين لغته تمثلت بقول الشاعر

وفي المشي البان على تمام ولكن الهوى صنع العزازا

فمثل بقول الآخر بشقى رحال وبشقى آخرون بهم وبعد الله اقواما ما قوا مر
وليس ورود الصتي عن فصل حلته لكن حدود وارداق ما قام كالصيد يجرحه الرامي الجيد وقد
يعي يجرحه من ليس بالرامي واداه لا نفس سمعه اقسه كل ما مهالون وذاي وعرة الغيطاء
حمرة الصعف دفي يوم نكاد وداع الهامات نسل منه محلست مسرورا وحلس مستحضرا واعرض عني
لاعنا واعرضت عنه ساهنا اوت نصي في قصده واسحف رايها في تكلف ما لا قامه عند صيده
ثابها عطفه لا يعبر في طرفه واقبل على ملك الرصمة التي بين يديه وكل يومي اليه ويوحي لحظه ويشير
الى مكاني من يديه ويوعظه من سيبه وحمله وإني الاوزارا ووقارا وعنوا واستكبارا ثم راي الشيخ
حاسه الى ويقبل بعض الاقبال على فاصمت مالوقاء والكرم فابهما من محاسن الشيم انه لم يرد على ان
قال ابش حرك فعلك بحرا ما لولا ما حدثه على بشي من صدك ووسمت به قدري من مديم الدل بالله
وشمت راي من السعي الى سلك من لم يهده تجربة ولا اقتسته مصيرة ثم تحدرت عليه تحد السيل الى عواز
الوادي وقلت له ان لم تم تنهك وحبا آوله وتحمل وكرها آوله وما الذي يوجب ما انت عليه من الاعنا
بعسلك والرمي بهمتك الى حث يقتصر عنه عاعلك ولا يصول اليه دراعلك هل عنها فسح امتسك الى
المجد بحبل شريف علمت ما دمت له او سلطان تسلطت بعره او علم تنفع الاشاره الناس به اعلك لو قدرت بعسلك
تقدرها او وردتها تميزا بها ولم تذهب بك السه مذهبا لما عدوت ان تكون شاعرا مكثسا ما متفلح لديه
وعمن ربقته وحمل طبي في الاعتذار ويرغب في الصفح والاعتذار ويكرر الاعتذار انه لم يعتني ولا
اعتمد التعصب فقلت باعتذاك ان قصدك سريف في قسه محاصك قسه او عظم في اوده صعرت اوده
او متقدم عند سلطانه حصصت مرتبته فهل الحد تراث لك دون غيرك كلا واحد لكل مدة الكبر
ستراعلى بعضك وعثرته دواعا لك دون ما حشك ما وراء الاستذاء فقلت عذرك مع الاعتذار
واحدت الجماعة في الرصة التي هي باسرتها وقبل عذره واسه ثانية لو تم معها عتبة عند الحطيطة
وما على شاكلة واحدة في تقريبه وتوجيهه ودوم طبيعته وهو بكد الضم انه لم يعرض عنه معها
الفريضة في وعاء حتى ما قول المستاذن عليك ما سمي وسمي اما كان في عذره الجماعة من كان مرضه
لوكنت جهلتني وعبت ذلك كذلك الم ترشادي اما شمت عطر شيبي الم اتعبر في عسلك عن عمري

وعوق اثناء ما احاطه وقد ملات صحفه تأنيبا وتفنيدا بقول حصن عليك اكفف من عربك اردد
من سورتك استان فان الاناة من شيم مثلك فاصحب جنبك حاسبا له ولاث عريكتي بيده واستجبت
من تحاوره العاتبة التي انتهت اليها في معاتبته وذلك بعد ان دعته رياسة الصنعة من الاول واقبل على
وتوسع في تقريبي محبا واقسم انه بادع شدو ورد العراق ملاقاتي وبعد نصه بالاجتماع معي وبدوقوعها
التعلق باسباب مودتي محبا استوى القول في هذا المعنى استاذون عليه مني من فنان الطالسي الكرخي
فادن له فاحدثت مرهف الاعطاف تميل به نشوة الصبا متكلم فاعرب عن نصه فاد الفطر بهم و
لسان حلو واخلاق مكهنة وحواب حاضر ونثر ناسم في اناة الكهول ووقار الشيوخ فاحصى ما شاهدته
من تنافسه وملكني بما تنيقه من فصله فحاراه ابانا ومن همها كان افتتاح الكلام بينهما ما في اطباء
سرقاته ومعايب شعره وقد طال الكلام لكنه لزم بعضه بعضا فما امكن قطعه وهذه الرسالة تشتمل
على فوائد جمة فان كان كما ذكر انه اماني لم يجمعها في ذلك المجلس فما هذا الا اطلاع عظيم وقد سماها المؤلف
وهي كبيرة تدخل في اثني عشرة كراسة سهدت لصاحبها الفصل الباهر مع سرعة الاستحضار وافامة
الشاهد وله كتاب عليه المحاضرة يدخل في مجلدين وجده ادب كثيرا نصا وتوفي الحاتمي المذكور يوم الاربعاء
لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى وذكر الحاتمي انه اخذ ما
من مجلس شيخه ابي عمر الزاهد المذكور في اول هذه الترجمة فسأل عنه فقيل له انه مريض فجاءه يعوده وجده
قد خرج الى الحمام فمكث على بابه ما شاء الله حتى سمع صوته وهو يقول لجاريته عليك بعاود هند
وقد تقدم ذكر ذلك آنفا والحاتمي بضم الحاء المهملة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها مكسورة وبعدها
هذه السنة الى بعض احفاده اسمه حاتم

أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عبيس بن مراحم المعروف بابن القوطية الاندلسي الاصل
الاشبوني المولد والدار سمع ابا عمر الطلمنكي ومحمد بن عبد الله بن الفرق ومحمد بن عبد الله بن ربيع
وسعيد بن حاتم وغيرهم وسمع بقرطبة من طاهر بن عبد العزيز وابن ابي الوليد الاعرج ومحمد بن عبد الوهاب
بن مغيث وغيرهم وكان من اعلم اهل زمانه باللغة والعربية وكان مع ذلك حافظا للحديث والعقد
المحرر والنوادر وادوى الناس للاشعار وادركهم للآثار لا طمى ساوه ولا نس عاره وكان سطلا
ما حاز الاندلس مليا روايته سيرا مرآتها واخبار فقهائها وشعرائها على ذلك من طهر قلبه وكان كثير
اللغة اكثر ما تقرأ عليه وتوحد عنه ولم يكن بالضابط لروايته في الحديث والعقد ولا كانت له اصول يرجع اليها
وكان ما يسمع عليه من ذلك انما يحمل على المعنى لا على اللفظ وكان كبيرا ما يقرأ عليه مالا روايته له على جهة
التصحيح وطال عمره فسمع الناس منه لمعة بعد طفئة وروى عنه الشيوخ والكهول وكان قد لقي مشايخ
عصره بالاندلس واحدا بعد واحد واكثر من النقل من موائدهم وصنف الكتب المفيدة في اللغة منها كتاب
تصاريف الافعال وهو الذي فتح هذا الباب فيما اعلم من بعده اي القطاع وشعه كما سبق في ترجمته وله
كتاب المقصور والممدود جمع فيه ما لا يجد ولا يوصف ولقد اعجز من يأتي بعده وفاق من تقدمه وكان
ابو علي القالي لما دخل الاندلس اجتمع به وكان بالغ في تعظيمه حتى قال له الحكم الناصر لدين الله
عبد الرحمن صاحب الاندلس يوما من اين لك يا سيدي سلمة ما عدا في اللغة فقال محمد بن القوطية وكان

مع هذه الفضائل من العلم والرسالة وكان محمد الشعر صحيح الاعراب واضح المعاني حسن المطالع والمقاطع الا
ما يدل ذلك ويقتضيه حكى الادب الشاعر ابو بكر يحيى بن هذيل النحوي انه توجه وهو الى صقلية لتولي
قرطبة وهي من بقاع الارض الطيبة المونقة فصادف ما كرين لقرطبة المذكور صادرين عنها وكان له اتصال
بهم فقال فيهم وقد اسف على فراقهم وتشوق الى لقائهم

من ذا اصلب ماشٍ لا سفينة له ... وعن هوى الشمس والدنيا له ظلل

قال فتمم واطال فيه وله

من مبلغ نجب الفلاة حلوبه ... وقد سرى على الفلاة ذلولها

قال فما تمالك ان صلب بنده وكان سمحا جوادا ممدحا موصوفا له وتوفي ابو بكر المذكور يوم السبت لسبع
من شهر ربيع الاول سنة سبع وستين وثلثمائة بمدينة قرطبة وقد نيف على الثمانين وقد صلى عليه ابنه
محمد قاضي قرطبة رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في رجب من السنة المذكورة والاول اصح والقرطبة
بضم القاف وسكون الواو وكسر الطاء المهملة وتشديد الباء الساكنة بعدها هاء ساكنة هذه
النسبة الى قرطبة حاضرة من بلاد الاندلس نسب اليها هذا ابو بكر المذكور وهو ابن السوداني وقد
وهي ام بن هشم بن عيسى بن مزاحم هذا ابو بكر المذكور وهو اسود وبنو بنيه شقاة وكان من علماء الاندلس
عليه وعلى جده وطاس وهو من الاندلس وسنده اصح طاري مولى موسى بن نصير مع المسلمين
الاندلس وكان لقرطبة المذكورة وقف على ضياع من عمل الملك مطلة من عليها طاس المذكور
بالشام عيسى بن مزاحم المذكور وهو من موالي عزيز من عبد العزيز الاموي وسار معها الى الاندلس فكان
سبب انتقال عيسى بن مزاحم الى الاندلس وانتقاله بها واتصاله لقرطبة بكاب هشام الى الخطاب لسعيه
وكان عامله على الاندلس فأوصاه عليها فكف عنها وانصفها مما كان لها فاصلحه وعمر عمرها وعاد
بها الحال وطالب حاسبها الى ايام الامير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك فاحتال الى الاندلس
من باجه فكاتب عامله وتقصى حاجتها وعلم اسعارها على وجهها وعرفها الى اليوم ذكره ابن
في كتاب الاحتفال في اعلام الرجال مما انتخبه وافاد في اخباره العلماء والعلماء المتأخرين من اهل قرطبة
العفيف ابو عمر احمد بن محمد بن عفيف الناطق بحق مما نقله وتعقبه من ذلك العفيف ابو بكر الحسن بن محمد بن مفرج
المعافري القرطبي المعروف بالعفيف حاضر عصره قال ابو بكر محمد بن الرساطي في كتاب الانساب عن بعض
في الرجل الذي من قرطبة ينسب ذلك ابو عبد الله محمد بن مفرج المعافري العفيف وتوفي ليلة الجمعة
حادي شهر رمضان سنة احدى وسبعين وثلثمائة عفا الله عنه وعن الذكور والد ابي بكر الحسن بن محمد المذكور عفا الله عنهم

أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن اسرا الزبيدي الاشبيلي
رجل قرطبة كان ابو حنيفة في علم النحو وحفظ اللغة وكان احد اهل زمانه بالاعراب والمعاني
والنوادر والى علم الشعر والاخبار ولم يكن بالاندلس في عصره في زمانه وله كتب تدل على وفور علمه فيها
مختصر كتاب العين وكتاب طبقات النحويين واللغويين بالمشرق والاندلس من لدن ابي الاسود الدؤلي
الى لدن شيخه ابي عبد الله المعروف الزاهي وله كتاب الرد على ابن مسعود في رد على ابن مالك سماه نصف سود
المطيبين وكتاب لحن العامة وكتاب لواضح في النحو وهو مجلد واحد وكتاب الاستدراك والتعريف على ابن مسعود
واخباره لحكم المستنصر بالله صاحب الاندلس لما دخل قرطبة ولي عهده هشام المؤيد بالله فكان الذي

عليه لحساب لعرسه وبعمه تلقاه كبر وقال ابو بكر الزبيدي عمه وبها عرسه وبول قضاء
اسلمه وحطه الشرطه وحصل له بعد عجمه لنسها سوه من بعده رمادا وكان تسعطا ادب لمولد
امام صاه ونصف رحاحه وحماه وبرعاه لم يحالس قط من اسا العطا من اهل بلده وعده في
سه ادكى منه ولا احضر بعطه والطف حسا واردن حلما وذكره حكاما بحمه وكان الزبيدي
المذكور ساعرا كثير الشعر على ذلك قوله في ابنه مسلم من قطعه

اما مسلم لقيت محاسنه ... وعقوله لا مالم اك واللعس ... ولبس شاب لم يعق علامه
لو كان مقصورا على عنصر ليس ... ولبس يفسد العلم والحلم والحجا ... اما مسلم طول العقود عن الكبر
وكان وجه لحكم لمصر وله حارسه ماسسله فاشاد بها فاستاذنه في العود اليها فاذن له فكتب اليها

وحل يا مسلم لا راعى ... لا بد للبس من وداع ... لا يحسن صرب الا ... كصربهم على الذراع
ما حلوا الله من عقد ... سدس وعقد الوداع ... ما منهما لحام فرق ... لولا لماحاه والوغى
ن عمرى بعدها شكا ... من بعد ما كان واتحما ... فكل بعمل له واف ... وكل شعب الى انصداع
وكل قرب لى بعاد ... وكل وصل لى بطاع

وكان كبر ما نسد ... الصعر في وطا سا عرنه ... والمال في العرنه اوطاب
ولا عرض شي كلها واحد ... والناس احوال وحدان ... وكان عدد الاندلس

واللعه على لغة من يعدادى المعروف بالعالى لعدم ذكره لما دخل الاندلس وسمع من عاصم بن اصبغ و
سعدون فحلون واحمد بن سعدون حرم واصله من حمد حمص المدينه الى بالشام وتوفى يوم الخميس مستهل
جمادى الآخره سنه تسع وسبعين وثلثمائه ما شسلنه وهو ذلك اليوم بعد صلاة الظهر وصلى عليه
بعد وعاش ثلاثا وستين سنه رحمه الله تعالى وبدجح بضم الميم وسكون الدال المهمله وكسر الجيم المهمله وبعد
حم وهو في الاصل اكمه حمر بالعين والدال مراعاة معنى باسمها كثيرة ذلك في قبيله العرب حتى صاروا
يسمون بها ويحملونها حملا على المسمى ومطموا الطرس ذلك الاكمه والزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحده
وسكون الياء من تحتها وبعدها دال مهمله هذه النسبه الى وبد واسمه مسدس بن سعد العشيره
ابن مدجح وهو الذي سمى بالاكمه المذكوره وبه سمله كبره بالعين خرج منها على كبر من لحيته وعدم فيه

أبو عبد الله محمد بن حمد العتبي الحوي المعروف بالعراد العروضي كان العالم عليه
عا لنحو واللعه والاعصان بالوالف في ذلك كتاب الجامع في اللعه وهو من اكبر الكتاب لحاده ولمسهوره
وذكر ابو القاسم بن الصريف لكاتب لمصري ن ما عبد الله العراد المذكور كان في جده لعربي لمعر
لعتبي صاحب مصر وصف له كسا وقال عنه كان العربي المعر العتبي صاحب مصر فعدل
اليه ان يولف كتابا يجمع فيه سائر الحروف التي ذكرها النحويون ان الكلام كله اسم وفعل وحرف حتى
ن يقتصر في ما بعد الى ذكر الحرف الذي حا لمعنى وان يحرى ما العرض ذلك على حروف المعجم قال
ابن الحراد وما علمت ان نحويا الف شيئا من النحو على هذا المثال فسارع ا وعبد الله العراد الى ما امره
العربي وجمع المصنف من الكتب المصنفه في هذا المعنى على اصعب سبل واقرب مأخذ واوضح طريق
حتى جاء الكتاب الف وجمع ذكر ذلك كله الامير الحاد المعروف بالمسعى في مادحه الكبير وله كتاب العرض

ذكر ذلك كله الامير المختار المعروف بالمستعين في تاريخه الكبير وله كتاب لغريض وكره فيه ما داور من الناس من المعاريض في كلامهم وقال ابو علي الحسن بن رشيق في كتاب الانموذج ان لغزاز المذكور وضع المعمد من قطع السمه الماهرين وكان متسا عد الملوك والعلماء وخاصة الناس محمودا عند العامة قليل الحوض الا في قليل دين اودنيا مملك لسانه ملكا شديدا وكان له شعر مطبوع مصنوع ومما حاء به معاكيه ومما لحنة من فيه تحمر ولا يحمل سلع بالرمل والدهر على الرحب والسعة اصفى ما بها ولها اهل الفقدة على الشعر من قوله المعاني وتوكيد المباني علما شفا صبل الكلام وخواصل الطعام من ذلك قوله

اما دمحل حبك في فوادي	وقدر مكانه منه المكين	لو انبسطت لي الآمال حتى
تصيرها عمائك لي يمسي	بصعيد في مكان سواد عيني	وحصب علمك من عدد حصاه
فاطلع منك عاياب الامالي	وآمن منك آفات الظنون	على نفس بحرع كل يوم
علمك بعض كاسات المنون	اذا اصبت طلوب الناس حاءت	علمك حتى الحاد العيون

ومن شعره ايضا

تكلف وانت دنياي ولولا	عفاف الله منك لعلك دنيا	ما اعاني اذا ملكت دعاكم
اصبر والي وداد لا تطيقوه	بعده منكم الى الصبر	الامر لرك ورق الدهر تعلم
في هواكم لاني حال اصبر	ولها ايضا	فتيتهم في الارض كل مقسم
فمن معد ما في الحل ومنهم	كان الردى حاف الردى تحاماهم	ترتعه هوامل الآمال
ولها ايضا	ولنا من في الربع ربع	ولها ايضا
اعد اذكر العهدات ومني	ماله عهدنا من الاصال	حملت منك معضلا عن حملا
احمل حلب اهل ود عني	واني لا ادي حتى اذا كا	
يتب كل مخلوق سواكا	وذكر له مقاطيع كثيرة عدد هذه ثم قال وشعراء عبد الله بعد	

القرار المذكور احسن مما ذكرت لكني لم اتمكن من رواية وقد شرطت في هذا الكتاب ان كل ما اثبت له من الاشعار على وجه الاختصار وكانت وفاته بالمحمرة سنة اثنتي عشرة واربعمائة وقد عاود السبعين رحمه الله تعالى والمراد بالمحمرة الفيروان عليها كانت دار المملكة يوم ذاك والقرار بفتح القاف وتشديد الراء بعدها الف والاصل فيها مشددة هذه السمة الى عمل الفرو بعد وقد اشتهر به جماعة

الامير المختار عز الملك محمد بن ابي القاسم عبد الله بن احمد بن اسمعيل بن عبد العزيز المروزي المستعيني الكاتب الحراني الاصل المصري المولد صاحب التاريخ المشهور وجده من المصنفات كان ابوه صاحب ديوان ولديه معارف وودق حظوة في التصانيف وكان على رتبة الاجداد واتصل بخدمة الحاكم العزيز العبيدي صاحب مصر كان في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وذكر بعضهم انه تقلد القضاء بالبهنسا من اعمال الصعيد ثم تولى ديوان الترتيب وله مع الحاكم مجالس ومحاورات حسنا يشهد بها تاريخه الكبير وجمع مقدار ثلاثين مصنفا منها التاريخ المذكور الذي قال في خطبة التاريخ الجليل الذي يستغني بمضمونه عن جميع ما الكتب الواردة في معانيه وهو اخبار مصر ومن حلها من الولاة والوزراء والائمة والخلفاء وما بها من العجائب والاعاجيب واختلاف اصناف الاطعمة وذكر بلدانها واحوال من حل بها الى الوقت الذي كمل فيه تعليق هذه الرجمة واشعار الشعراء واخبار المغنين ومجالس

لعصاء والحكام والمعدلين والادبآ والمترلين وعدده وهو ثلاثة عشر الف ورقة ومن قصائده كتاب التلويح والتصريح فى معانى الشعر وغيره وهو الف ورقة وكتاب الراح والارباح الف وخمسمآئة ورقة وكتاب العرق والشرق فى ذكر مرعاث حربا وشرقا ثمانمائة ورقة وكتاب الطعام والادام الف ورقة وكتاب درك الغبيه فى وصف الادوية والعقاقير ثلاثة آلاف وخمسمائة ورقة وقصص الانبياء عليهم السلام واحوالهم الف وخمسمائة ورقة وكتاب المفاتحة والمناكحة فى اصناف الجماع الف وثمانمائة ورقة وكتاب الامثلة للدول المقبلة متعلق بالنحو والحساب خمسمائة ورقة وكتاب القصائد القصائد فى معانى احكام النجوم ثلاثة آلاف ورقة وكتاب جوهر الناسطة يتضمن غرائب الاخبار والآثار والنوادر التى لم يتكرر مرورها على الاسماع وهو مجموع مجلد عدد مولفه الف وخمسمائة ورقة وكتاب لقص والسكن فى اخبار اهل الهوى وما ملخصه اربعمائة لفاف وخمسمائة ورقة وكتاب السوال والجواب ثلثمائة ورقة وكتاب مختار الاغانى وهو مجلد كبير وله شعر حسن فمن ذلك ابيات رثى بها ام ولده وهى

الا فى سبيل الله قلب تقطعا ... وعاد حشاه بين للعين مدمعا ... اصار وقد حل الثرى من اوده
فلله هم ما اشد واوجعا ... فما لذى للوت عدمت حيلها ... والا غلب الموت اد صار معا

وكان المسمى المذكور قد سترا ابا محمد عبد الله بن ابى الجوع الادب الوراق الكاتب المشهور وراه فعمل المسمى هذه الابيات واشدها اياها على البديهة

حللت فاحللت قلبى السرورا ... وكاد لفرحته ان يطيرا ... وامطر حلمك صوب السمآء
ولولاك ماكان يوما مطيرا ... يضوع نسيمك لما وردت ... وعاد الظلام صباحا منيرا

وكان ابن ابى الجوع المذكور شاعرا اديبا حلوا مقبولا له اشعار اكثره فى المراسلات والمعاتبات والاهاجى وكان شحيحا فى عامة الجودة وكان يشبه كل حسن ورديء بشار وحطه مرعوف ما بدى الناس ومرعوفه وكان وفاة ابن ابى الجوع سنة خمس وتسعين وثلثمائة وكانت ولادة المسمى المذكور يوم الاحد عاشر رجب سنة ست وستين وثلاثمائة كذا ذكره فى تاريخه الكبير وتوفى فى شهر ربيع الآخر سنة عشرين واربعمائة وتوفى والده صحوة نهار الاثنين تاسع شعبان سنة اربعمائة وعمره ثلاث وتسعون سنة وصلى عليه فى جامع منصور ودفن فى داره رحمهم الله تعالى اجمعين ولما توفى والده رثاه ولده المسمى بهذه الابيات

حطب يقل له الكآبة ويطرى ... عنه العزاء وظهر المكنون ... حطب يبيت من الصدور وقلوبها
اسفا يقعد مارة ويقيم ... يا دهر قد اشمت فى محاسنا ... ما الاسود بن لو تقص كلوم
يا دهر قد اعتى جلال الاعظم ... مدحل شخص فى الثرى كريم ... لو كنت تقبل عدية لعدلت من
رثى لدى الحرس من ... رحت عطاى به وهو دهيم ... يا ص يلوم اذا رآنى حازعا ... من طارق الحدثان ص يلوم
ما فى محبت ما تى تحل مثله ... تحل الاثرة فى الشباب الم ... فذكت احرى ان يلم به الردى
او بعتريه من الزمان هموم

ورثاه جماعة من شعرآء عصره وكرم ولده فى مراثيهم وذكر مراثيهم والمسمى بضم الميم وفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وفى آخره حاء مهملة قال التعالبى فى كتاب الانساب هذه النسبة الى الجدود

وعرف بها المستعين صاحب تاريخ المعادية ومصر بعض الامراء المذكورين

ابو المعالي محمد بن ابي سعد الحسن بن محمد بن علي بن حمدون الكاتب الملقب كافي الكفاة بهاء الدين المعادي كان فاضلا اديبا معروفا بالادب والكتابة مشهورا بالرياسة والفضل هو وابوه واخواه ابو نصر وابو المظفر وسمع ابو المعالي المذكور من ابي القاسم اسمعيل بن الفضل الحرجاني وغيره وصنف كتاب التذكرة وهو من احسن الجامع يشتمل على التاريخ والادب والنوادر والاشعار وجمع الجد من المشاهير مثله وهو مشهور بايدي الناس كثير الوجود وهو من الكتب الممتعة ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال كان عارض العسكر المقتفوي ثم صار صاحب ديوان الرسائل المستضيئي وهو كلف بانشاء الجد وانشا الجد وهبة الله بن الفضل وسل وله على اهل الادب طل والف كاسماء المذكرة وجمع فيه الغث والثمين والمعروف والنكرة فوقف الامام المستضيء على حكايات ذكرها بعلامات الواضح ترجمة الدولة عصاصة وبعتقد للتعرض بالقدح فيها عراضة فاعدس دست صعب وحدس وادرك في نصبه الى ان دس عود لك في اوايل سنة اثنين وستين وحسبانه واشد في نصبه لعراقي مروحة لحبس

ومرسلة معقودة دون قصدها ... معبدة تحري حبس طلبتها ... تمر حصيف الريح وهي مقنبة
وتسري وقد سدت عليها الطرقها ... لها من سليمان النبي وراثة ... وقد عربت بحر البساط عروقها
اذا صدق الوعد السماكي اخلفت ... وتمطر والحوزاء دال جريمها ... تحيها احدى الطبائع انها
لذلك كانت كل روح صديقها ... واورد لها انصا ... وحاشا معالي الملك ان تتمرد
وحاشا نوالك ان يقتضي ... ولكنما استرشد المخطوط ... وان امرئ الهى مالرضا
واورد لها انصا ... يا حصيف الرأس والعقل معا ... وثقيل الروح انصا والدم
تدعي انك مثل طيب ... انت ولكن لمس ... اشهى كلام العباد وقال عبد

انه سمع الحديث كثيرا وروى عن الامام المستضيء قول له حين الشطرنجي في جاريته حولاء

حدث الهى اذ ملكت بحتفها ... على حول تعمى عن الطرف الترب ... عطوف اليها والرقيب محالفي
عطوف اليه ما استرقت من العدد ... وهذا من المعاني السادرة العجيبة وكانت ولادة ابن حمدون المذكور في سنة خمس وتسعين واربعمائة وتوفي يوم الثلثاء حادي عشر ذي القعدة سنة اثنين وستين وخمسمائة ودفن يوم الاربعاء بمقابر قريش بمعداد وكان مولده في الخمس واخوه ابو نصر محمد بن الحسن الملقب عرس الدولة كان من العمال وممن يعتقد في اهل الخير والصلاح ويرغب في صحبتهم ولد في صفر سنة ثمان وتسعين واربعمائة وتوفي في ذي الحجة سنة خمس واربعين وخمسمائة بمعداد ودفن بمقابر قريش وكان والدهما من شيوخ الكتاب والعاملين بقواعد التصرف والحساب وله تصنيف في معرفة الاعمال وعمر طويلا وتوفي يوم السبت عاشر جمادي الاولى سنة ست واربعين وخمسمائة رحمهم الله تعالى

القاضي ابو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة المعادي كان قاضي السندية وغيرها من اعمال بغداد ولاه ابو المظفر عضد الدين عبد الله القاضي وكان من احدى محاسن الدنيا في سرعة البديهة والجواب عن جميع ما يسئل عنه في اصعب لغط واملح نكت وكان مختصا بصحبة الوزير ابي محمد المهلبي المقدم ذكره مقطعا اليه وله مسائل واجوبة مدونة في كتاب مشهور بايدي الناس

وكان رؤساء دولة العصر وصلاته يداعبونه ويكثرون اليه المسائل العربية المضحكة فيكث الجواب
من غير توقف ولا ملث مطالعا لما سألوه وكان الوزير المذكور يجري مزاحه بصعوبة له من الاسئلة
لطرفه على معان شتى من النوادر الطريفة يجب عنها مثل الاجوبة التي ذلك ما كتب اليه ابو العباس بن
المعلم الكاتب ما يقول القاضي وعصمه الله تعالى في يهودي دفن بصحراء مولدت ولداً صحيح الشم
ووجهه للقمر وقد قبض عليهما وما بقي القاضي فيهما فكث حرامه فيهما هذا من اعدل الشهود على اللاهين
اليهود ما بهم اشر براحة النحل في صدورهم حتى خرج من ابوابهم وادعى ان بها طراس اليهودي راس
النحل ويصلب على صدر الصحراء الساق والرجل ويعصا على الارض ويبادي عليها طلمات بعضها
فوق بعض والسلام ولما قدم الصاحب بن عباد المقدم ذكره الى بغداد حضر مجلس المهلبي المقدم ذكره
بعباد وكان في المجلس القاضي ابو بكر المذكور فراى من طرفه وغرابة احواله مع لطافتها ما عظم في عينه
وكبر لصاحب الى ان فصل من المجلس كتابا ما تحول فيه وكان في المجلس شيخ عجيب الروح يعرف بالفأفاء
من قرعة حاراني في مسائل حسبها تمنع من ذكرها الا اني استطرفت من كلامه وقد سأله كهل يطالب
بحضوره الوزير ابي محمد عن حد القفا فقال ما يشتمل عليه حرملك وعارحل فيه احوالك وادملك فيه
سلطانك وما سطلك فيه على مالك فهذه حدود اربعة قلت وحرملك الثوب بضم الحاء والراء وتشديد اللام
لموحدة وبعدها الف ثم نون هي الخرقة العريضة التي فوق الست وهي التي تستر القفا والحرملك لغط
فارسي معرب وجمع مسائله على هذا الاسلوب ولولا خوف الاطالة لذكرت جملة منها وقد سرد ابو بكر
محمد بن شرف القيرواني الشاعر المشهور في كتابه الذي سماه انكار الانكار عدة مسائل وحاماها بعض هذه
المسائل وتوفي القاضي ابو بكر المذكور يوم الست لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة سبع وستين و
ثلثمائة بغداد وعمره خمس وستون سنة رحمه الله تعالى وقرية بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة مفتوحة وصرلف عنده كذا حكاه السمعاني والسندية بكسر السين المهملة
وسكون النون وكسر الدال المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وهي قرية
على نهر عيسى من بغداد والاسارد ينسب اليها مسدود الى فصل الفرق بين هذه النسبة والنسبة
الى بلاد السند المعروفة ببلاد الهند

أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد الوهراني الملقب بكمال الدين وقيل جمال الدين احد الفضلاء
الظرفاء قدم من بلاده الى الديار المصرية في ايام السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ورضي الله عنه
ومات بها سنة الاثنتين وعلا محل البلاد ورأى بها القاضي الفاضل وعماد الدين الاصبهاني الكاتب
وكان الحملة علم من نفسه انه ليس من طبعهم ولا تسعى سلعته مع وجودهم فعدل عن طريق الجد وسلك
طريق الهزل وعمل المسامات والرسائل المسهبة منه والمعسوبة اليه وهي كثيرة الوجود ما بين الناس و
فيها دلالة على حمقه ووجوده ورمزه حاشيته وكمال طرفه ولو لم يكن له فيها الا المسام الكبير لكفاه ما تعلق
به بكل علاوة ولولا طوله لذكرته ثم ان الوهراني المذكور سعل في البلاد واقام بدمشق وما والى
ولي الخطابة بعاريا وهي قرية على باب دمشق في الغوطة وتوفي سنة خمس وستين وخمسمائة بدمشق
رحمه الله تعالى ودفن على باب تربة الشيخ ابي سليمان الداراني سمعت من خط القاضي الفاضل ورويت

الاحمار من دمشق فی سابع عشر ذی الحجة سنة الوهرانی والوهرانی بضم الواو وسکون الهاء وفتح الراء وبعد الالف نون هذه النسبة الی وهران وهی مدینة کبیرة فی آخر المغرب بینها وبین قلعة بنی راشد یومان وهی علی ساحل البحر الشامی وذکر الرشاطی انها انشئت فی سنة تسعین وماتین علی ید ابی محمد عبد الله بن ادریس وهو ابن احد عشر ابنا ذکورا وجمع منها جماعة من العلماء وعدهم ودارها بالدال المهملة وبعد الالف راء مضمومة وبعدها باء مثناة من تحتها مشددة

ابو عبد الله محمد بن ابی القاسم الحصری محمد بن الحصری علی بن عبد الله المعروف بابن تمیمة المحدث الملقب بحر الدرس الخطیب الواعظ الفقیه المحدث کان فاضلا تفقه فی بلاده بالعلم وکان المشار الیه فی الدین لقی جماعة من العلماء واخذ عنهم العلوم وقدم بغداد وتفقه بها علی ابی الخیر بن المنی وسمع الحدیث بها من شهدة بنت الابری وابن المقرب وابن العلی وغیرهم ووصف فی مذهب الامام احمد بن حنبل بحصرا احسن فیه وله دیوان خطب مشهور وهو فی غایة الجودة وله تفسیر القرآن الکریم وله علم حسن وکان الیه الخطابة بحران ولاهله من بعده وله بها آثار حمیدة علی سبیل الدوام وصلاح حال ومولده فی اواخر شعبان سنة اثنتین واربعین وخمسمائة بحران وتوفی بها فی حادی عشر صفر سنة احدی وعشرین وستمائة رحمه الله تعالی قال ابو المظفر سبط ابن الجوزی فی حقه کان صحبنا بحران فسمع فیها احد لا بأس ورأیته حی یخرج منها وبعده بها وهات فی حادی صفر من السنة المذکورة وهذا خلاف ما ذکرته اولا فانه قال توفی فی جامع حران یوم الجمعة بعد الصلاة بها انشد

احبابنا قد عدوت عهدی ... لا تلتقی بالذم او بالتقی
وفینا بالعهد وعهدنا ... وعطفنا بالبر والعطف عطفوا

الحریری علی مقام الحسد المعرق ... کم تطلبون دمی بالباطل الملفق
قد هتک العرض لم یلتفق

وذکره ابو یوسف یعیش بن سلامة بن علیة الحرانی فی تاریخ حران وأثنی علیه ثم قال توفی یوم الخمیس بعد العصر ثانی صفر سنة اثنتین وعشرین وستمائة وذکره ابو البرکات ابن المستوفی فی تاریخ اربل فقال وفد اربل حاجا فی سنة اربع وستمائة وذکر فصلا وقال کان یدرس الفقه فی کل یوم وهو حسن الفصص علی الکلام ملیح الشمائل وله القبول التام عند الخاص والعام وکان ابوه احد الابدال والزهاد وتفقه بحران عند بغداد وکان حاذقا فی المناظرات صنف مختصرات فی الفقه وخطا سلک فیها مسلک ابن سلمة وکان بارعا فی تفسیر القرآن وجمیع العلوم له فیها ید بیضاء وسمع من مشایخ الحدیث بغداد وانشد له

سلام علیکم معشر ما معشی ... وراق لکم لم یکن ورعا ... سلوا اللیل عنی هل عصیتم
احبکم یا لوم هل انا مذنب ... احبابی قلبی وحق الذی ... ثم العراق علیا معشی
لئن عاد عبد احتمالی ذنبکم ... وعوجت من کاثب اوصالا ... لا لقیتم عطایا کم
یرضی وارضه فی العصا ... ولو کان حوا علی حتفی ... ولو لمع الوعد حمر العصی

حیاکم وانشد من ترحتی ... سلام علیکم معشر ما معشی

ثم قال سألته عن اسم تمیمة هذا فقال حج لنا اوحدنی اما اسلم ابوه قال وکانت امرأته حاملا فلما کان بتیماء رأی هو بتیمة حسنة الوجه قد خرجت من خباء فلما وقع الی حران وعدامرأته قد وضعت جاریة فلما وضعها الیه قال یا تمیمة یا تمیمة یعنی بها فنشد الی رأها بتیماء فسمی بها او کلاما هذا معناه وتیماء

نعم ان وهران بکسر الواو وسکون الهاء وفتح الراء کما ذکر المصنف لکن ضبط الوهرانی بضم الواو وسکون الهاء وفتح الراء لیس بصحیح

مع الف المشاة من فوقها وسكون الباء المشاة من تحتها وفتح اللام وبعدها همزة ممدودة وهي بلدة في
ما بين تدمر اذا خرج الانسان من حمص اليها تكون على منتصف طريق الشام وتجيء منسوبة الى هذه البلدة
وكان ينبغي ان تكون تنماوية لان النسبة الى تنماء تنماوي لكنه هكذا قال والشهر كما قال

قط

ابو منصور محمد بن علي بن ابراهيم بن ذرح النحوي المعروف بالعناني كان له معرفة بالنحو واللغة
والادب وله الخط المليح الصحيح الذي يتهافس فيه اهل العلم وقرأ الادب على الشريف ابي السعادات
هبة الله بن الشجري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وعلى ابي منصور موهوب بن الجواليقي وغيرهما وسمع
الحديث من مشايخ وقته وكتب الكثير وكل كتاب بخطه فهو موصوف به وكانت ولادته في شهر ربيع الاول
سنة اربع وثمانين واربعمائة وتوفي ليلة الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين
وخمسمائة رحمه الله تعالى والعناني بفتح العين المهملة وتشديد النون المشاة من فوقها وبعد الالف ياء
موحدة هذه النسبة الى العنابيين وهي احدى محال بغداد في الجانب الغربي منها وكان ابو منصور المذكور
تذكرها وسكن في الجانب الشرقي واما ابو عمرو كلثوم بن عمرو بن ايوب العناني الشاعر المشهور فهو منسوب
الى عنان بن سعد بن جشم وكان شاعرا مطبوعا مجيدا مدح هرون الرشيد وغيره وهو من اهل قنسرين
المدينة القديمة التي بالشام مجاورة حلب وكان يسكن ذكره في هذا الكتاب وانما احللت به لان لم اطلع له
على وفاة وسمى هذا الكتاب على من عرفت وفاته

في

ابو سعيد ويقال **ابو عبد الله** محمد بن ابي السعادات عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن
احمد الحسين بن محمد المسعودي الملقب تاج الدين الخراساني المروروذي الدهستاني العقيلي الشاعر المشهور
كان ادبا فاضلا اصيلا في المقامات الحريرية شرحها واطال شرحها واستوفى فيه كل ما يستوعبه عبارة
واتى في خمس مجلدات كبار لم يبلغ احد من شراح هذا الكتاب الى هذا القدر ولا الى عشره وصنف كتابا مشهورا
كبير الوجود عند الناس وكان مقيما بدمشق في الحاضاة السميساطية والناس يأخذون عنه بعد ان كان
علم الملك الافضل ابا الحسن على بن السلطان صلاح الدين وقد تقدم ذكره وحصل بطريقة كتابا كبيرا
عربية وبها استعان على شرح المقامات وحكى ابو البركات الهاشمي الحلبي قال لما دخل السلطان صلاح الدين
الى حلب في سنة تسع وستين وخمسمائة نزل المسعودي المذكور الى جامع حلب وقعد في محرابه كعادتها الرئيس
واختار منها جملة احد عالم يجمعه منها جامع ولقد رأيته وهو يجمع شيئا في عدل ولقيت جماعة من اصحابه
سمعت منهم واجازوني ورأيت في تاريخ بعض المتأخرين ان المذكور كانت ولادته سنة احدى
عشرة وخمسمائة ونقل بعض الافاضل من خط السخاوي صورته ولدت وقت المغرب من ليلة الثلاثاء
سلخ شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة والظاهر ان هذا اصح لكونه منقولا من خطه بالرقم والشهر
وتوفي في ليلة السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول وقيل في مستهل شهر ربيع الآخر سنة اربع وثمانين
وخمسمائة بمدينة دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون رحمه الله تعالى ووقفت له على الجامعاة المذكورة

كان كثيرا ما ينشد

قالت عهدناك تبكي ... وعاد ار الشاعي
فلم تعوضت عنها ... بعد الدماء دموعا
لعلوة او سراة ... لكن دموع شاة
من طول عمر بكاء ... ومثله قول الآخر

قلت سعاد اتبكي بالدمع بعد الدماء فقلت قد شاب دمعي من طول عمر بكائي

وسنذكره بالمسعودي الى جده مسعود المذكور وقد تقدم الكلام على المرورودي فلا حاجة الى اعادته والسدهي بضم السين المهملة وسكون الدال المهملة وبعدها هاء بعدها ياء مثناة من تحتها مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو حمل مطل على دشت من جهتها الشمالية بينه وبين المدائن والربط والمسابين وبينه نهر بلد ومهرتودي في طرفه وبه جامع كبير ساه مطهر الدين بن الدين صاحب الرمل المتقدم ذكره في حرف الكاف رحمه الله تعالى وبه يقول ابن عنين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في قصيدته اللامية التي مدح بها سيف الاسلام ابن صاحب اليمن المذكور في حرف الطاء عاد نسوق الى دشت بها وذكر مواضع من مدنها بها وقال في الحمل المذكور

وفي كدى من قاسيون جرادة تزول رواسيه وليس تزول

وهي من عرض شاهده ولقد ادع بها

ابو بكر محمد بن عبد المنعم بن ابي بكر بن شجاع بن ابي نصر بن عبد الله الحسني المعروف بابن نقطة الملقب صفي الدين البغدادي الحدث كان من طلبة الحديث المشهورين به الكثيرين من بغداد وكتب الراحلين في تحصيله دخل خراسان وبلاد الجبل والجزيرة والشام ومصر ولقي المشايخ واخذ عنهم وكتب الكثير وعلق الفوائد الناضرة ودل على الاكمال كتاب الامراء بمصر ابن ماكولا المتقدم ذكره وما التقيد به وجاء في مجلدين وله كتاب آخر لطيف في الانساب مثل الدال على كتاب محمد بن طاهر المقدسي وابي موسى الاصبهاني الحافظين المتقدم ذكرهما وكتاب المشتبه في الرواة والنسب والمساجد وكتب بخطه كثيرا في وقته ولم اجتمع به وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وعده في جملة من وصل اليها وسمع الحديث بها واثنى عليه وقال انشدني لابي علي محمد بن الحسين بن ابي الشمل البغدادي وهو احد شعراء العراق المجيدين المتأخرين وقد ذكره ابن الخطيري في كتاب تتمة الدهر

لا تطمئن لعادل او عابد حالك في الضراء والسراء

فلرحمة المتحبب مرارة وفي القتل مثل شمامة الاعداء

وتوفي ابن نقطة المذكور في الثاني والعشرين من صفر سنة تسع وعشرين وستمائة ببغداد وهو في ستة الكهولة وكتب يوم مضيها بمدينة حلب فلا شتغال فوصلنا خبر موته رحمه الله تعالى وتوفي ابوه عبد المنعم في رابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن في موضع بحاور لمسجده وكان يشهر بالقتل والابتار ونقطة بضم النون وسكون القاف وفتح الطاء المهملة وبعدها هاء ساكنة وتوفي ابو علي ابن ابي الشمل المذكور سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة

ابو عبد الله محمد بن ابي المعالي سعيد بن ابي طالب يحيى بن ابي الحسن علي بن الحجاج بن محمد بن الحجاج المعروف بابن الدبيثي العقيلي الشافعي المؤرخ الواسطي سمع الحديث كثيرا وعلق تعاليق مفيدة وكانت له ضبطات حسنة وكان يردد ها ويستعملها في محاوراته وكان في الحديث واسمآء رجاله والتاريخ

من المحاط المشهورين والثلاثة المذكورين وصف كلا ما حصله ذيلا على تاريخ ابي سعد عبد الكريم بن السمعاني الحافظ المتقدم وكره المذيل على تاريخ ابي سعد عبد الكريم بن السمعاني الحافظ المتقدم وكره المذيل على تاريخ بغداد للخطيب وذكر فيه عالم يذكره السمعاني ممن حصله او كان بعده وهو في ثلاث مجلدات وما اقصر فيه وصف تاريخا الواسط وصف عبد الله وكره ان المستوفي في تاريخ اربل قال ووجدت بخطه في سنة احدى عشرة وستمائة وهو شيخ حسن وقال انشدني لنفسه

حرمت سوى الايام طرا علم احد ... صدت بها صيدا وقاصيدا في الورى
واصبحتهم سوى الوداد غنائما ... صفا، ووادي بالقديم والثرى
وما احرمت منهم صاحبا او اصبته ... فاحمدته في حله والعواقب

ولم يذكر ابو عبد الله المذكور على ما تقدم وتعليقه الى ان توفي وكانت ولادته يوم الاثنين السادس عشر من رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بواسط وتوفي يوم الاثنين لثمان خلون من شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وستمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن بالوردية من العد والذهبي بضم الذال المعجمة وفتح الهاء الموحدة وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى دبثا وهي قرية بواسط واصله من كحه وقدم جده علي بن دبثا وسكن واسط وبها توالدوا وتوفي والده ابو المعالي محمد ليلة عيد الحرسنة خمس وثمانين وخمسمائة بواسط ومولده بها في السابع والعشرين من صفر سنة سبع وثلاثين وستمائة

ابو عبد الله محمد بن ابي محمد بن محمد بن طاهر الصقلي المعروف بمحمد الدبيثي احد الادباء الفضلاء صاحب التصانيف المفيدة منها كتاب سلوان المطاع في عدوان الاتباع في مجلد لطيف وقفت عليه وكتاب تكملة اربع وخمسين وخمسمائة وهو ذيل على كتاب التكملة لعبد الغافر الفارسي وكتاب الذيل على تاريخ السمعاني وهو كبير وكتاب معجم الآباء وكتاب الحاشية على درة الغواص للحريري سماه المقامات وتتبع المقامات للحريري وهما مجلدان كبيران وصنف بعد ذلك من التواليف الطريفة الملفقة ورأيت في اول الشرح الذي له بذكر ابن احمد بن محمد الحافظ ابو الطاهر السلفي من مشيخة الحريري والناس يقولون ان الحافظ السلفي رأى الحريري في جامع المنصورة حوله حلقة وهم يأخذون عنه المقامات فسأل عنه فقيل له ان هذا قد وضع شيئا من الاكاذيب وهو يلقيه على الناس فمكث ولم يترجم عليه والله اعلم بالصواب وحكى عن الشيخ تاج الدين الكندي المقدم ذكره انه قال اطلعت على ديوان حماد الراوية صرت اليها لاحل ذلك فلما حللتها جمع الحامة بين ويبن ان طاهر المذكور وجرت بيننا مناظرة في النحو واللغة فوجدت عليه مسائل في النحو فلم يمش بها وكابر حاله واللغة قريبا منها كان المجلس يتقوض قال ان طاهر الشيخ تاج الدين اعلم مني بالنحو واما اعلم منه باللغة فقلت الاول مسلم والثاني ممنوع ونفرقنا وكان ابن طاهر قصير القامة دميم الخلقة عديم الوجه ويروى لابن طاهر المذكور شعر

من ذلك ما وجدته في بعض الجاميع منسوبا اليه وهو

حملتك في قلبي فعلت عالم ... ما لك محمول وانت مقيم
الا ان شخصا في فؤادي محله ... وانشاقه شخص على كريم
وقد احد هذا المعنى من قول بعض العرب

سقى بلدا كانت سليمى تحله ... من المزن ما تروى به وتشيم
وان لم اكن من ساكنيه فانه ... بحل به شخص على كريم

وايراد الحماد الاصبهاني في كتاب الخريدة عدة مقاطيع من ذلك قوله

وبعرف عند الصبر انه صبره ... على قدر صبر المرء تأتي خطوبه
ومن قل مما به نصبه اصطباره ... عذل على ما به نصبه

فاطر

وكانت نشأته بمكة وتنقل في البلاد ومولده بصعدة وسكن آخر الوقت مدينة حماة وتوفي بها سنة خمس وستين وهما بن رحمه الله تعالى ولم يزل يكابد بعقر الى أن مات حتى قيل انه روح الله في حماة بعد كونها خاوية والعروة وان الروح دخل بها من حماة وما بها في بعض البلاد وطفر بفتح الطاء المهملة والفاء وبعدها راء وهو المصدر من قولهم طفر الشيء يطفر طفرا اذا ثار به وقد تقدم الكلام على صقلية بما حاجة الى اعادته

أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان بن عمر بن عثمان بن سنان بن عمر بن أمية بن عبد شمس القرشي الاموي المعروف بالعيسى الشاعر المصري المهجو كان ادبا فاضلا شاعرا مجيدا وكان يروي الاخبار وايام العرب ومات طريدا وكان رئيسهم ويروي عن أبيه وعن سنان بن عمه ولوط بن محمد ويروي عنه ابو حاتم التمتام وابو الفضل الرياشي وأسحق بن محمد النخعي وغيرهم وقد سمع وحدث بها واحد عنه اهلها وكان متهما بالزراب ويقول في عمه وكان هو وابوه سيئي الاسم قبيحي ولد من النصائب كتاب الحيل وكتاب اشعار الاعراب واشعار النساء الاشباه والنظائر وكتاب الاعلاق وعهد ذلك وقال العتبي المذكور سمعت اعرابيا يقول لرجل ان فلانا وان محله لك فانق بها فسري البلد فان لم تجعله عدوا فما فلا يتملك فلا تجعله صديقا في ما بينك وذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف ومن المحدثين في كتاب البارع وروى له

وابن العواني الشيب لاح بعارضي ... وعرض عن ألحاظ دعد وزينبا
وكم مقلة أبصرتني أو سمعتني ... سعيت عرضا للردى فالمحاجرا
فان عطفت نحوي أعنة نحوها ... نظرن بأحداق المها والحآدرا
فاني من قوم كريم شآؤهم ... لآدابهم صعدت رؤس المنابرا

حلائف في الاسلام والشرف العلا ... بهم وإليهم محرك كل معاصر

وفي المجموع الذي يحتوي أبيات الشريف الرضي رحمه الله في هذا المعنى وأورد له أيضا

لما رأتني سليبي قاصرا بصري ... عنها وفي الطرف عن أشباهها قصر
قالت عهدتك محمودا عقلت فما ... الى الشباب هوى رؤد ولا الكبر

وهذا البيت من الامثال السائرة وذكره المرزباني في كتاب الكامل بأتم من هذا

يرثي بها بعض أولاده وهما ... أصحت تحدي للدموع رسومها ... أسفا عليك وفي الفؤاد كلومها
والصبر يحمد في المواطن كلها ... الا عليك فانها مذمومها

وهذا البيت أيضا من الامثال المشهورة وشعره كثير جيد وهو من محول الشعراء المحدثين وتوفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة رحمه الله تعالى

والعتبي بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوقها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى جده عتبة ابن ابي سفيان المذكور وقد نسب مثل هذه النسبة الى عتبة بن غزوان الصحابي رضي الله عنه وجوز ان تكون النسبة الى عتبة الذي كان يقول الشعر فيها والله اعلم

أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المشهور ويقال له الطبرخزي أصله كان اماما من أئمة طبرستان فرق له من الاسهب نسبة كذا ذكره السمعاني وهو من أهل خوارزم محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة ابن جرير وابو بكر المذكور احد الشعراء المجيدين الكبار المشاهير كان اماما في اللغة والآداب اقام بالشام مدة وسكن سواحي حلب وكان يشار اليه في عصره ويحكى انه قصد حضرة الصاحب بن عباد وهو ما دخان طلب وصل اليه ما نه قال لاحد حجابه قل للصاحب على الباب اديب الادباء وهو يستأذن في الدخول عليك فخرج الحاجب وأعلمه فقال الصاحب قل له قد الرمت نفسك ان لا يدخل علي

من الادباء الآمدي بخط ضربت الف بيت من شعر العرب فخرج اليه الصاحب واعلمه بذلك فقال له ابو بكر ارجع اليه وقل له هذا القدر من شعر الرجال ام من شعر النساء فدخل الصاحب فاعاد عليه ما قال فقال الصاحب هذا ابو بكر الخوارزمي فاذن له في الدخول فدخل عليه فعرفه واعتذر له ابو بكر المذكور له ديوان رسائل وديوان شعر وقد ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة وذكر قطعة من شعره ثم اعقبها شيء من نظمه فمن ذلك قوله

وابيك ان ابرمت حبلك مقبلا وان اصرمت وددت لما ما ... ما انت الا الدينار حل صرفه
اعب وان زاد الصبا اقلاعا ومن شرهه ابدا ... باس يحاول صرف الراح سرها
ولا يقتل الا بلقاه قرطاسا الكاس والكبر لم يقص لها ... فمرع الكس حتى تملأ الكاسا

وفيه يقول ابو سعيد احمد بن شهاب الخوارزمي ابو بكر ادب وفضل ولكن لا يدوم على الوفا
صورته اذا دامت لحل في وقت الصباح الى المساء وملحه ونوادره كثيرة ولما رجع من الشام سكن بسا
ومات بها في منتصف شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وذكر سحنا ان الاثير في تاريخه انه توفي سنة
ثلاث وتسعين والله اعلم رحمه الله تعالى وكان قد هاجى الصاحب بن عباد وهجاه بقصائد فمن
لا تحمدن امرأ وان عطلت بداه الحمد حتى احمل الدما ... فانه حطرات من دسائسه
يعطي ودمع لا يحلا ولا كرما طلع ابن عباد ذلك طالعة ... هذه مقدمة الفساد

اقول لركب من جراسان عامل احالت حوادثكم حالي بعدكم ... حتى اكتوا بالحسرة بن
الا لعن الرحمن كل لئيمة قلت هكذا وجدت هذين البيتين منسوبين الى ابي بكر الخوارزمي الكاتب
والصاحب بن عباد وكر ذلك جماعة من الادباء في محاسبهم وفي مذاكراتهم ثم يطرب في كتاب معجم السفر تأليف
المرزباني وجدت في ترجمة ابي القاسم الاعرج واسمه معاوية بن سمعان وهو شاعر وادبه بغدادي احد علماء الكتاب
اصله من سهل بن عدي اولاده وقعت عليه في سنة فقال يهجوه

لا تحمدن حسانا في الخوان مطرت كفاه عرفا ولا تذممه ان وردا ... طلبن بجمع اشتاء على فشف
ولا تعد لفضل الحمد منتسبا لكنها حطرات من دسائسه يعطي ودمع لا يحلا ولا كرما

والله اعلم بذلك وقد تقدم الكلام على الخوارزمي وذكر في ضبط الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الراء
وفي الحاء المعجمة وبعدها راي وقد سبق في اول الترجمة الكلام على سبب هذه النسبة

قبو الخوارزمي

ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن الحر بن
عبد الله بن الوليد بن الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن
ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المخزومي السلامي الشاعر
المشهور وهو ابن ولد الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي اخي خالد بن الوليد قال الثعالبي في حقه
من اشعر اهل العراق قولا بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق وعلوا في احبته من ذكره شاهد عدل من شعره والذي
كنت من محاسن رويته العيون ودق القلوب وهي العروس ومن حديثه انه قال الشعر وهو ابن عشرين وان اول
شيء قاله وهو في المكتب مدامع الحسن فيه معترفه واهيف الناس فيه مشغفه
سهام الحاظه معوجة فكل من رام لحظه رشقه قد كنت الحسن فوق وجنته هذا ملح وحق من خلقه

وشاعت هذه وخرج منها الى الموصل وهو صبي يوم ولد وحدثها جماعة من مشايخ الشعراء منهم ابو عثمان الخالدي

احد لحالدين وابو الفرج السماء المقدم ذكره ... لحسن للبصري وعمر هل راوه بحواسه لراعه مع حداته
سنه فاجابوه بان الشعر لبس له فعال لحالدي انا اكفيكم مره و عدد دعوه جمع فيها الشعرآ واحضر السلامي المذكور
معهم فلما توسطوا السراب أحدق بهم بعض من بصاعه فلما سلموا ان حآه مطر شديد مدرار ستر وجه الارض
فالتفت لحالدي وادبحا كان بين يديه على ذلك لمرد وقال ما اصبحا ساحل لكم ان نصف هذ فعال السلامي ارتجالاً

لله وادبحالدي ... الاوحد لم يلف لحظه ... هدى لمآ المرء عند حمده وادبعد
حتى اذا صدر العشا ... ء الدهم حر لصدر ... نعب له نعيه ... من حاطري هدى السرا
لاتعدلوه فانه ... اهدى لحد دليل ... فلما ذلك منه امتثلوا صنعه وكانوا بصنعونه تا لعجل
ويعرفون له ما لاحاده و لحاذق الا للبصري عامه اقام على قوله لاول حين قال لسلامي

سما السلامي الى وصالك ... وشمر الكلب نكدر من وصاله ... سما في علمه علمي فسا ي
فعالي ان نصاف الى فعاله ... فصعني العقبه في لسانه ... وصعبه لحسنه في مدا له

فاني اسعر فما هو من رحالي ... وان نصبح فما انا من رحاله

وله فيه اصاح كثيرة ودخل السلامي يوما على ابي نعلب واطنه الحداني ومن مدحه دوبع فعال صفها في ارتجل

مارب ساعه حسنى نعمه ... كانها ما لسو عد قصا
اصحب نصون عن الساباهتي ... وطلك اندلها لكل مهند

وهذا المعنى ماخوذ من قول عبد الله بن المعتز في لحربه المطبوعه وقد سبق ذكر ذلك و ترجمته وهو

وفتى يرى حلم الجهل سفيها ... وذلك من احسانها لن يحمد

وقصد السلامي حصره الصاحب بن عباد وهو باصبهان فاقده فقصد به الناسه التي من جملتها

بسطنا على الآلام لما ... واسا العفو من عمر لدوب

وهذا البيت من محاسنه وقد اساوه الى قول ابي نواس حسن بن هانئ من جمله اساب في لرهد وقد تقدم ذكرها في
ترجمته وهو قوله ... فعض ندامه كصلك مما ... ترك محامد الساء السرورا

وقد الزم انصا بقول الماءون لو علم ارباب الجرائم ما لدى ما لعفو لتقربوا الى ما لذنوب ولم يزل السلامي عند
الصاحب من حين مستقبض وجاه عريض ونعم بسيط الى ان آثر قصد حضرة عضد الدولة بن وبه نشر و
محله الصاحب الهاودوده كما محطه الى ابي القاسم عبد العزيز بن يوسف الكاتب وكان احد البلغآ ومن
يجري عند عضد الدولة مجرى الوزرآ ونحه الكاتب فعلم مولاي ان ناصه الشعر اكثر من عدد الشعر ومن ثم
ن حليه التي يهدي بها من ضوع طيبه وحلله التي يودبها من نسج فكره اطل من ذلك ومن حريته ما الاصحاب محمديه
وفروته ما الاحساد فاخرجه ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامي وله مدحة مونيه يوبي على الروبه ومدحه في الاحاجة
بهش السمع لوعيه كما يرتاح الطرف لرعه وهذا مطلع امله وحدله في القصد الى الحضرة الجليلة وحاء ان يحصل
في سعاد امثاله ويظهر مفهم بما من حاله فجهز به امر الشعر في موكبه وجلب عرس السلامه بمركبه وكان هذا
رائده الى القطر لي مشهد الى العرجان راى مولاي ان يراعي كلامي في نامه ويحمل ذلك من ودايع احامه فعل
ان شآ الله تعالى فلما ورد عليه بكمل مدا ابو القاسم واصل عليه واوصله الى عضد الدولة حتى انشده قصيدته

التي مها ... البلك طرفي عرض السبطة حاصل ... عصاري المطايا ان يلوح لها القصر

فكم وعرى الظلام وصادى ثلاثة اشباه كما اجمع النسر
وشرت اعالى عمالك هرالوزى ودار وهى الدنيا ويوم هرالوزى

وقد تقدم ذلك فى ترجمة عضد الدولة فى حرف العين فليطلب هناك . حضر الى حرالسلامى مع عضد الدولة فاشتمل عليه بحاح الفضل ووضع اليه مفتاح المامول واختص بحدمته فى مقامه وظعنه وتوفر من صلاته حظه وكان عضد الدولة يقول اذا رايت السلامى فى مجلسى ظننت ان عطارد قد نزل من العلك الى ووقف بين يدى ولما توفى عضد الدولة فى الموضع المذكور فى ترجمته نزاح طبع السلامى ورقت حاله ثم مازالت تتماسك مرة وتتداعى اخرى حتى مات وله فى عضد الدولة كل قصيدة مديحة فمن ذلك قوله من جملة قصيدة

سبت بدمعك وجد عبرت ساالشعرى العبور والمدوفى الحما وكوصة بها عذبر
صراعد عنى الرقـــــ ـــام وانثه السرى واشارا لبس عظلـــا كلما نم المشير
عدى بمعركة معـــ ـــترك الوحش صاوالنسو ر وار دوصفا حدد ـــدُ والعصون بها حصر
والعيش اسرباكو ن اواتهتك الستور عوا الى شرب المدا م عاتما الدنيا عرور
طاف السقاة بها كما اعدت للصيد العصور عدرآ تكنها المرا ح كانها فيه صعبر
وتطن تحت حابها حدا تصلصل شعور حتى تحدما والاما م اما صا مشى ودبر

وله فيها يصاس جملة ابيات

رود ما طلب العلى وصار ملك العباس محبوبها ابدا واصاف
فى كل يوم لبث الحد سلك وثروة ولبب المال اعلاق وله فيها .
تشبه المداح فى المأثر والذكر عمى لورآه كان اصغر حادم .. وهى حبشة حسون العاكسة
وامعى وفى حرامه الف حاتم ومن شعرها يصا لما اصيب الحد سلك بعارض
اعمى تسلسل العذار مقيدا ومن شعرها احذار التلعفرى قوله هذا ان حذا قد اصيب بعارض
تعلام صد على راح وهو سلسل واشد فى ابن التلعفرى وهو الشاب محمد بن يوسف بن مسعود التلعفرى

ابيات التى من جملتها هذا البيت وما لجملة فاكثر شعره رحب وعود وكانت ولادته آخر نهار الجمعة لست خلون من رجب سنة ست وثلاثين وثلاثمائة فى كرخ بغداد وتوفى يوم الجمعى رابع جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى والسلامى نسبة الى دار السلام بغداد وقد تقدم ذكر ذلك فى ترجمة محمد بن احمد الطبرى

ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن سكرة الهاشمى البغدادى الشاعر المشهور

ولد على ما ذكره ابو حعفر المصور الخليعة العباسى قال الثعالبى فى ترجمته هو شاعر متسع الباع فى انواع الابداع فائق فى قول الطرف والملح على الفحول والافراد حاد فى ميدان المحون والتصحف ما اراد وكان يقال ان بغداد ان دعا ما حاد بمثل ابن سكرة وابن حماج لسحى بغداد وماشيها الآخر بن والغرودق فى عصرها ويقال ان ديوان ابن سكرة يربى على جميع الف بيت من مديح تشبيهه ما قاله فى غلام رآه وفى يده عنب وعليه دبر وهو

عنب مانى مداه فى البدعه عنب فيه لؤلؤ مصور مخبرت بين عنبين فى قمر طالع وفى داجوم

ومن شعره

قالوا الهوى وسئلوا عنه فلت لهم هل يحبس الروض عالم يطلع الزهر
هل الهوى طرفه الساحى فاحصره ام هل يزجر عن اطياره الحور . وله
غلام اعرج قالوا طبت ما عرج عنهم الف يحدث فى عيون الناس

انى احب حديثه وادبه للوم لا للحرى فى لمدن ولد اسما

• اما والله ما للـ آنس من سلا يعق • اوارى العامه الى فقاقت قياضى

وقال ابو الحسن على بن محمد بن الصقر المعروف بابن ابى العصب وهو ابن العصب الاشاعر الملقب بغدادى الشاعر كتب الى ابن سكرة الهاشمى ياصد بغا اما وصله رمان وصل ما الاصد فآه وشح

بين شحمى ومن تحصل عند • عبرات الجبال ما الوصل سمح ايما اوجب الشاهد منا

ابن سكر وانك ملح • مكتب اليه هل يقول الاحران يوما لحل

شاب صه محض المودة فدح منا سكر ولا نضده او يقولون منا وبك ملح

وله يهجو بعض الروسآ

تهت علينا ولست منا ولى عهدوا ولا علينه منه ورود ما على حار يقطع عنى ولا وطينه

ولا تقل لبس فى عسب مد بعدد الحرة العجينه • والشعر مار ملا وحان وللقوافى دقى لطينه

كم من ثقيل لحل سام هوت مراعرف جهينه لو هجى المسك وهو اهل لكل مدح لصار هجينه

وله ايضا

قبل ما اعدوت للمر وقد حآ نفسه قلب وراسه عرى محمها حسة وعده

وله يهنى اللداى ذكرها الحريرى فى المقامة الكرجية وهما

حآ الشتاء وعدى من حوائجه سمع اوا القطر عرعانا احسا

كن وكبس وكابين وكاس طلا بعد الكباب وكس نامم وكسا

وقد صح ان الشاعر بدى الآتى ذكره فى المجلس ان شآ الله تعالى على سواله فقال

اذا احتفلت فى مجلس الشرب سمعة فما الراى فى الناعه عند صواب

شواء وشمام وشهد وشاهدن وشمع وساد مطرب وشراب

وقال ابو الثناء محمود بن عمر بن ادسار الحوى الشهرزورى يعولون كاءات الشتاء كثيره

وما هى الا واحد غير معذرى اواصح كاس الكبس فالكل حاصل لذيذ وكل الصيد بعد وانما

وله فى الشتاء ايضا لقد طاب الشتاء وكان عصا لذ ثمر واوراق ظلال

وكان العصر ملك ظالم عاتل متى ما ناله نصل مات كلل وتحاس شعره كثيرة وتوفى

الاربعا حادى عشر شهر ربيع الاخر سنة خمس وثمانين وستمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادته ان فى العصر المذكور بعد سنة خمس وثمانين وستمائة وسمع صه الحسن بن على الجوهرى هذه الابيات سنة سبع وسبعين وستمائة وتوفى ابو الثناء محمود بن عمر المذكور سنة خمس وستين وستمائة بدمشق وذكر عماد الدين الكاتب فى كتاب الخريدة انه رآه بدمشق سنة ثلاث وستين وستمائة وانشده عدة مقاطيع له وسكون عين العين المهملة وتشديد الكاف وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهى معروفة ملاحاه الى شهرها

ابو الحسن محمد بن الطاهر بن المنافق ابى احمد بن على بن العابد بن الحسين بن على بن ابطالب عليهم السلام المعروف بالموسوى صاحب ديوان الشعر وكره العالى فى كتاب اليتيمه تعالى فى ترجمته بغداد حاد عشى سبين مقبل هو هو اليوم اديع اسآ الزمان واحد ساده العراق يجمل مع محمده الشريف ومعجزه السيف مادت

ظاهر وخط من جميع المحاسن وانوع هو اشعر الطالبيين من معنى معهم ومن عصر على كثرة شعرائهم المعلمين ولو
طلب له شعر قرشي لوجد عن الصدق وسنشهد بما اسرده شاهد عدل من شعره العالي المتدح المسمى
عن المدح لئن يجمع الى التلاعب بمعانيه والى السهولة بمبانيه ويشتمل على معان غريب حسانها وسعد عداها وكان ابو فراس
بمعانيه يعارض الطالبيين ويحكم فيهم احكمهم والطرق الخطابية واتخ ما الناس شتى ودث هذه الاعمال كلها الى ولد
الرضى المذكور في بيتين شابهما وتلقحا نتجوا حتى ومن عرف شعره ماكه الى الامام القادر بالله ابي العباس
احمد بن المقتدر من جملة قصيدة

خطا امية المؤمنين عاسا	في دوحة الطاهرين شرق	ما هسا يوم الهجار شاهد
اما اكلا ما في المعالي غريق	الا الخلافة تيرئد عاتق	اما عاطل منها وانت مطوق
دست المعالي عاشقين وليول	اما اجامع عاشقا معشوق	وصدوق حتى طلبت ولم اجد
	صحراء واه العارف المتلفن	

ومن هذا شعره كقوله من جملة اربع قطعات وهو كثير الوجود فلا حاجة الى الاكثار من ذكره وله من جملة ابيات

ما اساحي معالي واقصا و طرا	وحدثاني عن مجد ما حاوى	هل يترصب فاعه الوضاء اوطو
حملة القلح دات الدان والغار	ام هل ابيت وجار دون كاظمة	داوى وشاوره الجي مقاوى
مصوع اوطاح مجد من ثيابهم	عند القدوم لغرس المجد والغار	

وذكروا الفخ ابن حتى المتقدم ذكره في بعض مجاميعه ان الشريف الرضي المذكور احضر الى ابن السيراني
النحوي وهو طفل هذا الرسم عمره عشر سنين فلقنه النحو وعدد منه في حلقته مذاكرة دفع من الاعراب
على عادة التعليم فقال له اذا قلنا قامت هند فما علامة التأنيث في الفعل فقال له الرضي نعم حتى قال له السيراني
والحاضرون من حدة خاطره وذكائه لقد آن هند ان يحل في السن محطه في مدة تسعة وتسعين
كتابا في معاني القرآن يشدد وجوده مثله دليل على قوته في علم النحو واللغة وصنف كتابا في عارضة القرآن جاء
احدها في نيف على مجلد ديوان الرضي المذكور حاضرة واحد ما جمع الذي جمعه ابو حكيم الخبري ولعل اشتر
بعض الفضلاء انه راى في بعض الايام احد دواوين الشريف الرضي المذكور بسعداد وهو لا يعرفه واحد
احمى طبها الزمان ودف عصفها واطلقت دنيا حنها وعنا بادسومها تشهد لها بالطاره وحس السادة فوقف
عليها منها من صرف الزمان وطوارق الحدثان وتمثل بقول الشريف الرضي المذكور

ولقد وقفت على ربوعهم	وطلولها بيدي الى عهد	مكبت حتى مج من لعب
بصوى وملح بعد لي الركب	وتلفعت بجنى قدحيث	حتى الدجا وتلفعت الغلب

فترحم عليهم وعليه وهو بيت الابيات فقال له اهل شرف هذه الدار لمن هي فقال لاطال هذه الدار
لصاحب هذه الابيات الشريف الرضي فتحسا من حسن الاتفاق ولقد ذكرني هذه الحكاية حكاية في معناها
ذكرها الصولي في ترجمة العباس بن الاحنف الحراني وهي على ما رواه ان حميدا شرب الخمر فمر على ثلثمائة
سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معوية بن ابي سفيان بالشام وهو سليمة فقال له حدثني باعجب ما رأت
فقال مررت وانا يوم طهوم بدير من ديارهم طالما انعشت اليهم احوار قت جهاي ما فدعوا حتى نزل الثلج
يا طيب الثلج من اصحاء معرود ما ذكره على بعصل اليوم تذكير قد حنت بالحيت ما تحنيه مراحد

متى حوث للطلا ما محاصير طلت تدري وما تجري اماطلها او في لو تستدل ام ما بها ناحير
فاستفد والله حرا او صبرت له فبيا السراء دات ميا سير وبيا المرء في الاجاد معسط
او اهوا الرمس شعوب الاعاصير يبكي العرب عليه لبس بيرمه وقد وفاته في الحي مسرور

قال فعال لي وصل اشرف من قال هذا الشعر فعلت لا عقال لمن قائل هو الذي وفاه الساعة وفات العرب الذي سكى عليه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس وحقاره واستزهم بموته فعال لمعوية لقد رأيت بها من الميت قال عمرو بن لسد لقد رأى وحسا الى وكر السرحب قال الخطيب في تاريخ هذا ما حدثنا به عبد الله بن عبد الله الخالدي بمصره ابو الحسن بن محفوظ وكان اوحد الوقت بعقول سمعت جماعة من اهل العلم بالادب يقولون ان الوحي اسمه وبن سعاد بن محفوظ هذا صحيح وقد كان في قريش من يسمى العول الا ان سموه طبل ما سمعت مكثر طبس الا الوحي وكان ولادته سنة تسع وخمسين وثلثمائة بعداد وتوفي بكرة يوم الاحد سادس المحرم وقيل صفر سنة ست واربعمائة بعداد ودفن في داره بحط سوق الاساريين بالكرخ رحمه الله وكان ولادة والده الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين سنة سبع وثلثمائة وتوفي في جمادى الاولى سنة اربعمائة وقيل توفي سنة ثلث واربعمائة بعداد ودفن في مقابر قريش بمشهد باب الدير وتاه والده الشريف الرضي وتاه ايضا ابو العلاء المعري بقصيدة مرثية التي اولها

اودى فلت الجاد ماث كفاف مال المسف وعبر المساف

وهي قصيدة طويلة اجاد فيها كل الاجادة وقد تقدم ذكر احمد الشريف المرتضى ابي القاسم علي وجده مع العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وشين معجمة الشين المعجمة وسكون الراء وفتح الباء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة والحرف بعدها جيم وسكون الراء وضم الهاء وبعدها سين مهملة والف للتثنية ونون مكسورة بطن كبيرة مشهورة بالعين وكسر بكسر العين المهملة وسكون الثاء المثلثة وفتح الباء المثناة من تحتها وبعدها راء وهو في الاصل اسم للماء ومنه سمي الرجل وقد اسم علم مشهور فلا حاجة الى ضبطه وقد تقدم الكلام على العدوي والله اعلم

ابو القاسم الاردي **ابو الحسن** محمد بن هانئ الاندلسي الشاعر المشهور وقيل اسمه علي وقد يدعى حاتم من قبيلة من المهلب بن ابي صفرة الازدي وقيل هو من ولد اجيد ووح بن حاتم وقد تقدم ذكر يزيد بن اجيد ووح في ترجمة ووح في حرف الواو وكان ابوه هانئ من قرية من المهدية يقال لها مرضية وكان تاجرا اديبا فاضلا الى الاندلس فولد له محمد المذكور ومدينة اشبيلية وتأدب بها واشتغل وحصل خطا واوسى الادب وعلل الشعر فبرع فيه وكان خطا لا يسار العرب واسادهم وافضل شاعر اشبيلية وعلى عهده وكان كثير الاهمال في الملاء وتهاون بعد ضعف العلاسة ولما اشتهر عنه ذلك ذم عليه اهل اشبيلية وساء المقال في حتى الملك نفسه واتهم بمذهب ايضا فاشار الملك عليه بالبعد عن البلد مدة حتى يهدأ حوله فاصل عنها وغزا بونة سنة سبع وعشرين سنة وحيث طويل وخلا عشرة توجه الى عدوة المغرب وتوفي جوهرا لعابد مولى المنصور وقد تقدم ذكر عمر وكان بالمسيلة وهي مدينة الزاب وكان يلقبها لعافي اكرامه والاحسان اليه وسمي عمره الى المعز لما بنى معدن المنصور السيدي وسيأتي ذكره انشاء الله تعالى فاطلعه منها طلا شفى به فالج في الاعضاء عليه ثم توجه المعز الى الديار المصرية كما سيأتي في عمره فشبهه ابن هانئ المذكور ورجع الى المغرب لاحد عماله والالتحاق به فعبر وتوفي

ولما وصل الى بردعة اصابه دمل من اعلاها فاقام عنده اياما فى مجلس الانس فيقال انهم عرضوا عليه فشربه و
صلى خرج من سوادى بردعة محموما سكران سرا وطرقا وكان ذلك فى بكرة يوم الاحد لسبع ليال
امين وسبعين وثلثمائة وعمره ست وثلثون سنة وقيل اثنان واربعون وحمه الله تعالى هكذا اتفق صاحب كتاب
احسن التقويم واما ابو الفرج فانه كان فى سنة المرو وهو مخالف لما ذكرناه اولا من تبعه للمرزوقى وحوله لاحد ظنا
ولما بلغ المرزوقى وهو بمرو تأسف عليه كثيرا وقال لعدا الرجل كان يحوى ان يعاشر شعراء المشرق ثم يجد
لنا ذلك ولم فى المعرى والمداح وصف الشعر فى ثلاثمائة قصيدة نذكر الموسوم الى اوله

هل من اعده عالج يشفى ... ام هل عليها عائد الحدوج الغى
مدكر الا انى شجون ... المشرفات كاهن كواذب
هل ما علمت الصباح دانيا ... هل يسلمن طير الحسان عوين
وهل على علياء اللؤلؤ المكنون ... اعدى الحمام ثاوى من عدها
ماواسراعا للهواجر وجرة ... مما رأين و للعلى حبين
ارعصرت هند الحدود وحسن ... ماذا على ذلك الشجين لو انها
لا عطس الروض بعد هم ولا ... يرويه لى دمع صالد هتون
واخوتهم انى اذا لحزون ... لا النحو حين مشرق ولو اكبى
لا سعدن اذا الصبوح ثوى ... والمان هدوح والشؤس طعن
والساوى مصاعب موعود ... والراحة مترع والمسرة
والعهد من لباء اذ لا قوم ... حور ولا الحرب الزبون دعوس
وكاس دار الخسف وهو جون ... هل بد بقى منه اجود صابح
ومهند فيه الفرند كانه ... هو لم خلقا لغرا ركبين
لكم من احس مسكون ... هل كان رشح حديده احلاوما
وكانما يلقى القريبة دونه ... ما من المرار اعد المرون
وصواهل لا الحب يوم معارها ... عصب ولا السمر الحرون حرون
علقت بها يوم الزمان عيون ... واحل علم الرق منها انها

فى البيت شعر من هذا الكتاب ... صحت على الاعواء منك صحيب

وهذه القصيدة من مختاره الفاخر وقولا طولها لا وردتها كلها وفى هذا الموضع دلالة على علو كعبه
وحسن طريقته وجواهر كلمه وقولا ما يجد من العلق فى المدح والافراط المؤدى الى الكفر لكان من احسن
الدواوين وليس المعاصر من هوى طبعه لاس معه فيهم ولا من تأخرهم على الاطلاق وهو
عندهم كالمتقى عند المشاقرة وكما شاء هوى وان كان فى المتقى مع اى امام من الاحتلاف ما يجد وهذا
الظن وغاية ان عاف المذكور من المؤاخذ والمطان التى تطلب منها فلا اجده وسألت عنه طلحا كثيرا من
مشايخ هذا الشان فلم احده حتى ظهرت مرة كتاب لطف لاس وشبى النجيرى فى سماء واستزاد الدهقانة
كما هو مذكور عنها وصف مدة عمره من مواضع آخر وايت نصف الاصل فاعتنى باحوالهم جمعها وكتبها فى

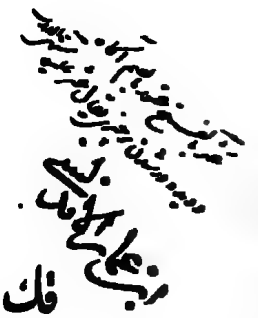

اقل وبوانه وذكر مدة العصر ولم يذكر تاريخ الوفاة لانه باعثر عليه وبقال ان ابا العلاء المعري كان اطلع شعره عاش طويلا ما اشبهه الا برجل تظن مزرعته لاجل السنفة التي في الناظر ويزعم انها طالت لطول الاظل ولعمري ما انصف في هذا المقال وما احله على هذا الاثر فصعبة التبتي وبالجملة فما كان الا من المحسنين في النظم والنثر

ابو بكر ذو الوزارتين محمد بن عمار المعري الاندلسي الشلبي المشهور وهو ابن زيدون الرجلي المذكور في حرف الحاء وساد عان وضبطها لبان في الشعر في فنون البيان وهما كانا شاعري ذلك الزمان وكانا من اولاد الاندلس فخان ابن عمار المذكور لبقاءه لسانه وبراعة احسانه لاسيما حين اشتغل عليه المعتمد على الله ابن عباد صاحب غرب الاندلس الآتي ذكره في هذا الحرف ان شاء الله تعالى فافضت له جلبابا وسميا وقدمه وزيرا وشيرا فرفع عليه خاتم الملك ووجهه اميرا وكان قد اتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فنبذته المواكب والمضارب والنهايب والجنايب والكتايب والجنود وفرشت على رأسه الرايات والبنود فملك مدينة قرمونة واصبح والى منبر وسرير مع ما كان فيه من عدم السياسة وسوء التدبير ثم وثب على مالك دقه ومسوجب شكه ومسقه وباد بذال عضو فرد ونحس حقه فتحيل المعتمد عليه وسدد سهام المكايد اليه حتى حصل في قبضته فقتله واصبح لا يجد له مجيبا الى ان قتل المعتمد في ضحوة ليلا يبده وامر بان انزل في ملحوده وذلك في سنة سبع وسبعين واربعمائة باشبيلية وكانت ولادته في سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وحماقته نحلا وفتنة مشهورة ولما قتله المعتمد رثاه صاحبه عبد الجليل بن وهبون الاندلسي بقوله من جملة قصيدة

عجبا له ابكيه ملء مدامعي ... واقول لا اشكت يمين القاتل

وقال ابو نصر الفتح بن خاقان صاحب قلايد العقيان لقد رأيت على ساقي ابن عمار قد اخرجا بعد سنين من حمر حفر جانب القصر واسودهما بعصا ملتفة وليفها مشتفة ما فترت انوامهما ولا حل الثواء عاقبهما التاس الصبر وصدق المكذب المخبر يعني بالاساود القيود ومن مشاهير قصايد ابن عمار المذكور قوله

اورد الزجاجة فالنسيم غدو انبري لي ... والنجم قد صرف العنان عن الثرى

والصبح قد اهدى لنا كافوره ... لما استرد الليل منا العنبرا

ومن مدايحه في المعتمد بن عباد

ملك اذا ازدحم الملوك بموكب ... وغاه لا يرد ون حتى يصدروا

اندى على الاكباد من ظمإ الندى ... والذ في الاجفان من سنة الكرى

قداح زند الجد لا تنفك من ... نار الوغى الا الى نار القرى

وهي طويلة فائقة ومن جيد شعره ابتدا المليحة وهي في المعتمد بن عباد وقد لها

على ولا ما بكاء العنا بر ... وقف والا نهم نوح الحمايم

ومنها في وصف طلله

كساها الحيا بردا الشباب فانما ... بلاد بها عهد الصبا فكانما

ذكرت بها عهد الصبا فكانما ... قدحت بنار الشوق بين الجوانح

اقل سقاها من عيون نواعير ... واجنى علوا بي من غصون نواعم

دليل لنا بالسدبين معاطف ... من القمر بالشباب انساب لاثم

عهدا به في ايدي الرياح النواسم ... ثمر البنا ثم جنا كانما

حواسد غمى بيننا بالغنايم ... وبتنا ولا واش بحسن كاننا

ظلنا مكان السر من صدر كاتم ... ومن مدحها

ملوك صاح الصرف عرصاتهم ومثوى المعالى من ظلك لمعالم ثم الف ما عدا الطي لساته
ماش ولا عدا الساعد عاشم اذا صدا الروع الخطاعصتهم طول لعوالى والحوال لعاصم
واندات من ان توف ولم تعر غرا الوغى او غرا العلا صم نداى الوغى محرون الموت كاسها
وارحب اساعهم ما لحاجم عمال لعى محروه من حياط وم الطما مهروره من عوائر

مها اذا كواها مطر ول طاعن وان عراها وسده آخر طاعم

وهى عاطوله طاهر وس علم وهو عند المعدين ساعد ما طعنه عمر من قناه وهى اسم المعدن وهذا
من كرامات علوها عاصع عنده وكر اندلس صاح عصبا عها ومعمد
اسما عملكر فى عمر موضعها كالطرمكى اسماعاصم لاسد

وعباس ابن عارك كسر وتشديد صح المم وسكون الحاء صد عاداه وهو اسمه الى مهره وس حدان من الحا
ن عاصمه وهى عبد كبره عند العاحلى كثير والسلى بكسر السين المهم سكون اللام وصد عاداه
موجده عبده اسمه الى سلف وهى مدينه بالاندلس على ساحل لعر ومدينه بعم الما لساء من عوها
وسكون الدال المهملة وكسر لم وسكون الما الساء من تحتها وصد عاداه وهى مدينه مرسيه وكان لمعتمد
سكر لها ان عا المذكور ما ساعه صعبى عليه عاها ولم يزل المعتمد يحاول عليه حتى تع وعصره وملكه

أبو بكر محمد بن باجه لصحى الاندلسى السرقسطى المعروف بابن الصايغ الشاعر المشهور وكر صاحب
الاندلس فى كاسه وسماه فى المطمل ومذهب الحكماء و الفلاسفه و علال المعتمد وقال فى حقه
كان الذى سماه ملح الاندلس ما لم يطرق كان لعالم وفكر فى اعوام الاقلال وحدود الاقالم ودرس
كاب الله الحكم وسنه وواه طرقه وقاى عطفه واداه اطال ما لا ياسه لما طل من بدنه ولا من حلقه
و مصر على الحسنه واكان يكون لما فى الله صبه وحكم الكواكب والبدور واسهم على اللطف الحسر واحرا
عند سماع المعنى والاسعاد واسعرا لقوله تعالى الذى عرض على السموات فزاد له الى سعاده وهو صعداب
لرمان وقوروس الانسان ساب اوتوكر حامده عامه واحطاه طاهره مدحا الاعمان من علمه تعالى له وسمو
سمى لرجس لسامه عامر عليه لدراسم ولقد ما لع اى حاقان فى امره وحاود الحد عما وصفه به من عنده الاخصاص

العاسده والله اعلم واورد له معاطيع من السعر فى ذلك قوله

اسكان عمان الاوال عصوا ما لكم فى ربع ملوى سكان وددتموا على حمط لوادى عطائما
لما ما عوام اوا سوعوا حاوا سلوا الطل عى عد سأب حاوكم هل كحلب ما لعصر لى عراحان

وهل عدب عرما سوف وكم وهل جوب اساف جون عما بكر فكاس لما الاعوى احسان

وكان عداقد فى عده الابيات احد اشاح لعاصر الفضلا على مقصوره الى اس الصايغ المذكور
قد وجد عها قصيدة فى ديوان اى الحسان عجد بن حوس الاوسى وكر ان سا الله تعالى قصب ساكاعا قصد
ذلك الشيخ على وعلم وهم فى قسيما الى اس الصايغ الى ان وجد عها فى كاسه الملح اصا مقصوره لاس
الصايغ والله اعلم لمن فى عيهما ولد اصا

عدوا الصاب على اطاحه ووصه حطوا الصم عها صاح صعر ا
وبرك طيى صاد بين عوطهم واى الكلوم شوى ملك الصبرا

هل سالك سدرهم على عهدهم فان تعد لو سالك صورا لاوا الذى حمل الصبور معاطفا
لم وصاح الاخوان تبدوا ما مر فى ربع الصبا من عهدهم الا شهد لم عاد سعدوا
ولما حضرنى لوماه كان معذ

الاول لصبوحى ما لها الرئ وعجل وردى مشربى لى عجل
وفى محل سعرا الذى ذكرته قد طال ما عذبنا الفراق

وفى سنة ثلث وثلثين وخمسمائة وصل بسنة خمس وعشرين والله اعلم وحده الله تعالى سمعوها فى بلاد عمان وتاخذ الباء الموحدة وبعد الالف خاء معجمة مضمومة ثم باء وهى العصبة بلغة الفرنج بالمغرب وآتصوى بضم الباء من بوبها وفتحها وكسر الخاء وسكون الباء من تحتها وبعدها الباء الموحدة هذه السنة فى سرقسطة وهى مدينة بالاندلس توجه منها جماعة من العلماء واستولى عليها الفرنج سنة احدى عشرة وخمسمائة

ابو عبد الله محمد بن مالك بن ابى الاندلسى الرصافى الشاعر المشهور له اشعار ظريفة ومعانى لطيفة لطيفة المعنى وسنذكر شيئا من اشعاره فى الاماكن من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

قالوا وقد ذكروا فى جملة ذلك لو لم يقم محمد لى لقد عدل فعلت لو كان مرئى لسانك
لا حرب دار ولكن لنرد لك احسنه حتى لنعرف طوعه خلوا الذى ساء الاحسان والعمل
عزل لم يزل فى نقل حالة ما مر حولان الفكر فى الغزل حتى كان ملك الموت له عمله
على نفسه لا يام الامل حتى ما نكسه او قصا ما قصه قصط العلى فى اسر المحل

ولم يعد هذا المقطوع اسقاطا من ذلك قوله فى علم سل عنه وعنه وظهر سكى ولبس ما لم يعدوى من حد لان سكى كأنه واصله عما حاوله قصر مثل ما آتى وهو سه يوسفه
وحكى النكا عما كما مثم لؤمه ونوم ان الدمع فى حلوسه وهل عصوف يوماس لوجس لحمه

وله ايضا

ومهمهف كالغصن الا انه قصر الالف عند لقائه
حتى مام وعد تكلل حده عرفا فعلف لوعة ورس بمائه

وتوفى فى شهر رمضان سنة اثنين وستين وخمسمائة بمدينة مالقة وقبره بربض الرصافة وهى بلدة صغيرة بالاندلس عند بلنسية

اخرى؟ بالاندلس ايضا بلدة صغيرة اسمها الرصافة وهى عند مرسية ايضا عند لورقة من اعمال مرسية ان عند الملك الاموى بن ملوك الاندلس من بنى امية وتعرف بالداخل لانه دخل الى الاندلس من بلاد الشام حتى ملك منها قصر المنصور وقصبة مشهورة طالما حلها ملكها وموضع قصر بلنسية يوم عند الاعجمى سنة ثمان وثلثين وماية وقبره بقرطبة عند الرصافة وبعدها الرصافة حدثه هشام بن عبد الملك بن مروان وهى بلدة مشهورة بالشام كما قاله ياقوت الحموى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى كما ذكر المقرى بالمشرقية وبعدها الخطاف صغيرة ايضا لم نذكر رصافة بلنسية وهذه الرصافة تكون عشرة مواضع ولكن الاحوف الا ما ذكرنا والله اعلم

ابو بكر محمد بن ابى مروان عبد الملك بن فى الطلاء عبد الملك بن محمد بن مروان بن ذهب

الاصبل الاندلسي الاديب هو من جملة كلام طاهر وآخرون ما لو لم يأت العلة وبعده موعد
الملوك وبعدهم وابرهم قال ولخطاب بن وجه في كتابه المسمى مطرب من اشعار اهل المغرب وكان
شخصا سمى ابن دهر المذكور بمكان من اللهو مكين ومورد من اللطف عذب معين كان يحفظ سبعين الف
وصوت لغة العرب مع الاشراف على جميع اقوال اهل اللطف والمروءة لطالما سمعت اصحاب المغرب مع هو
النسب وكونه الاول والنسب يحضرونه ما لطولا واسعدت صبرا وحلا وانشدني من شعره ٥

وموسد من على لاكف حدودهم ... قد عالجهم يوم الصباح وعالني
ما زلت اسعيهم واسرب فضلهم ... حتى سكرت وما بهم ما بالني ... ثم قال

سألته عن مولد فقال ولدت في سنة سبع وخمسمائة وتوفي وهو سنة خمس وتسعين وستمائة
انتهى كلام ابن وجه طب اما هذا الوزير دهر المذكور في هذه الابيات بقول لولده عبد الله رحمه الله

ايا الاصبغي وهو ولده

عذيريهم مصعر لو سألت ... سريرتها ما طاب نعماك والود
صريعي هذا من طلال العصا ... لانت لهم حتى انثنوا ومكنت ... بهم وصافت فيهم لما

ومن لمسوب له اصبغ كاتب عالم من الحكم لمسمى جملة لغرة هو من حل كتبهم وكبرها وله جملة الغرة صنف للملل مرجع لحماه او لعلله فاوحاها ب للسبه فالب جملة الغرة في الترجمة ٥

ومن مصعر بن دهر بن صالح بن سوى ولد اصبغ له

ولي واحد مل فرح العطا ... مصعر خلف علي لدنه
فاب سبه داري فاوحشني ... لذا له لحص وذا له وجه
فنوهي و نسوه ... فكي علي وانكي عليه
لعد نعب الشوق ما نغما ... فسه الى وهي الله

ولم مدساح وطب علة السد

في طرب الى المرآة اوطب ... فانكرت معلماي كلما راما
وكف اعرف من حل وانا في ... طلب من الذي بالامس كان هنا
فاستضحك ثم قال وهي مجنه ... ان الذي انكرته معلماك في
صاب سلمى بادي اليوم ما بانا

ولد الاصغر من هذه الابيات ٧ سطر له قول الاخطل لشاعر المشهور واوا وهو بك عجبا ما له نسب يرتدل عند عرض حسبا واوا وهو بك ما حي فاته وقد واوب حسبه وطبا ٥

واوصى ان يكتب على قبره هذه الابيات وفيها اساءه في طبه ومعالجه لنساس وهو

ما على محل ما واقعا ... ولا حط مكانا وضعا له ... ولا رفع على وحشي
كاني لواشي نوما علمه ... اداوي الايام حذار المنون ... وهيهات مداوي ريضا لديه

وهذه المقاطيع انما احدثها من اهواء الطبا منسوبة الى دهر المذكور والله اعلم بصحتها وتهذيبها
في طبها قال ابن وجه انصافي حضر والدي احضره سبعا وعشرين طبيبا فاحضر لطبه طبا عصره وصارت اليها قدمه
حوله واشاعه الموسحات وهي ردده لشعر وحسنه وحلاصدره ظهره وصفوته وهو من الفنون التي
اعرب عنها اهل المغرب على اهل المشرق وظهروا فيها كالشمس لطالعه فالقاه المشرق واورد له موشحا
حسنا وقال بعض حفده ان العلا دهر انه كان و تولد الدهر وعطيه وملسوف ذلك لتصريحه
وتوفي محمد ابن كمنه في سنة خمس وعشرين وخمسمائة بمدينة فوطبه وقال في حي حد سنة

الملك اسر وحل الى المشرق وسر طلت دعاما طو بلا وفوق وباسه الطب سعداد ثم محصوم ما الفيروان قصر
استوطن مدينة واسه وطار ذكره فيها الى اعطاف الاندلس والمغرب واشتهر بالتقدم فى علم الطب فحض
بذا اهل وما سره وماب محمد واسر قرال فى حوحد حده محمد بن مروان اسر كان عالما فاراى حاطا للادب
يصها حاد ما لقوى معد ما فى السوى مصاف العلوم وسعا ما صلاح جمع الرواية والدراية وتوفى طلبة فى
سنة اسع وعشرين واربعمائة وهو بن ست وسبعين سنة وحدث عنه جماعة من علماء الاندلس ووصفوه بالذكاء
والفضل والجود والدين وجمعا عنه تقاوند صدم الكلام على الامادى وعلى طلبه طاحاصه الى الاعادة

ابو الفيثان محمد بن سلطان بن محمد بن محمد بن محمد بن المرتضى بن محمد بن الهيثم بن عدى الاموى
الملقب معتصد الدولة الشاعر المشهور وكان يدعى بالامير وهو احد الشعراء الثاثة المحسنين المجيدين
المجيدين لدى جوان سعر كيرلق حما عاص الملوك والاكابر ومدحهم واحد حوائزهم وكان سقطا الى
حى مرداس اصحاب حلب ولم يهم القصائد الابعة وعشة مشهورة مع الامير حلال الدولة وسل الدولة
بصر بن صالح بن مرداس الكلابى صاحب حلب عاسر كان قد مدح اباه محمود حاحاره الف دينار وعلا اما
وقام مقامه ولده نصر المذكور فقصده ابو حيوس المذكور بقصيدته الرائية يمدحه بها ويعزيه عن ابيه وهى

لقى الدين عزا ما قضاه لك الدهر ... فمن كان واجدا وفقد وجد الاجر
فلا اقترفت حادثات عن باطر شعر ... يفل والقوى وجود له الفقر
ولا طلب والمعى وعزمك والصبر

ويذكر فيها وفاة ابيه وقوله الامر بعده

صبرا على حكم الزمان الذى قضا ... على امر لولا له لم يكن الصبر
تقارن نصرا لا يدوم بها الشكر ... ساعدت عكم حوفة لا رعادة ... وسرت اليكم حين مشى الصبر
فلا بث ظل الامن ما عنه حاجر ... بعيد وما بين العرعاد وسنتر ... وطال مقامى فى اساركم كما
تعاصت معاليكم ودام لى الاسر ... واعرابى رب السموات وعده الكريم بان العسر يتبعه اليسر
فحاذا ابى نصر لى ما لف نصرت ... وانى عليم ان سيحلها نصر ... لقد كنت مأمورا ترتى لحلها
فكيف وطوعا امر لبا المعى والامر ... ومالى الى الاصلاح والحرب حاجة ... وقد عرف المناح والفصل السمر
وانى وآمالى اليك محسبتم ... وكم فى الورى تاو وآمال معسر ... وعندك ما اعى بقولى نصتما
ما سمعا قوليه فسعد الحر

فلما وقع من انشاده ما قال الامير نصر والله لو قال حوس سحلها آسيصعها نصرا لاصعها نصرا واعطاه الف
دينار فى طوق ذهب وكان قد اجتمع على باب نصر المذكور جماعة من الشعراء ومادحوه وتأخرت صلته عنهم
وبرد عندذلك الامير الى دار مولى نصر التى وكانت له عادة بعشيان نصر له وعنده فلس الا دس عنده
فجاءت الشعراء الذين تأخرت جوائزهم الى باب مولى نصر وهم احمد بن محمد الوحيدة المعرى الشاعر المعروف
بكشاجم وقد منها ابيات انشدوا على بابها وقيل بل بابها ابن الوحيدة وسيأتى الوحيدة والابيات المذكورة هى

على باب الخروس ما حصاصة ... مما ليس ماطر فى امور الحاليس ... وقد تعت سلف الجماعة كلها
بعشر الذى اعطيته لابن حيوس ... وما بى هذا الفاوت كله ... ولكن سعيد لا يقاس بحوس

فلما وقف عليها الامير نصر اطلق لهم جائزة دينار وقال والله لو قالوا مثل الذى اعطيته لابن حيوس لاعطيتهم

من نظام ... قلت
لان اباه كان من امراء العرب ...

ذكر الجوهرى فى الصحاح فى فصل ... من المرداس جوهرى ... فى الدر ليعلم انها ماء ام لا ... معنى الرحل ...

... ذكر ما قالوا انه وقع ... طلبوا انه وقع ... ثم ... المغرب ... وانه ... ابيع ...

متدوكر العماد فى الخريدة ان هذه الابيات لابى سالم عبد الله بن الدوبذة المذكور وكان يعرف بالواثق
والله اعلم وكان الامير نصر سميها واسع العطاء جلل جلد وداره اليه محمود فى سنة سبع وسبعين و
اربعمائة ولم تزل مدة حتى تاوعليه حماعة من حنده فصلوا فى شوال سنة سبعمائة وستين واربعمائة وقد
تقدم ذكر حد اليه صالح بن مرداس فى حرف الصاد وتقدم ذكر حيد بن ثور بن حيوس العصيدة اللامية

أن حيوس حلب فى شوال سنة اربع وسبعين واربعمائة وداره بها هى الدار المعروفة الآن بالأمير علم الدين سليمان بن حيدر

التى مدح بها المائة العمائل سالم بن محمود احد الامير نصر المذكور ومن مدحها قوله

طال ما فك للسائل عسكر ... واعتادى عطاياه الصلال ٠
ان تزد شرح سالم عن يقين ... فالفهم فى مكارم اوعز الـ ـ
ـ تلق سبى الوجود سودمتاز المقسم جمع الاكارم جز العمال

وما احسن هذا التقسيم الذى اتفق لهذا الرجل فقوله اى سعيد محمد بن محمد بن الحسين الوسمى الشاعر
المشهور من جملة قصيدة يمدح بها الصاحب بن عباد المقدم ذكره فى حرف الصاد وهى من بواحر السرى قوله

من القوا لعالين فى السلم والوغى ... واصل المعالى والعوالى وآلها
اذا نزلوا احمر الثرى من دمائهم ... وان ساروا احمر الثنايا بالها

هذا والله الشعر الخالص الذى لا يشوبه شئ من الحشو وكان ابن حيوس المذكور قد اثنى وجعل له عنه
صهر من بنى مرداس بنى واحلف وكنت على ما بها من شعره

دار صفا ها وعشا بها ... بنى هذا من آل مرداس ... قوم هواهم سبى ولم تذكرا
على اللذا بامر من ما شرب ... قل لى فى الدنيا الا هكذا ... طلعت الناس مع الناس

أحسن من هذا قصر عبد الحاكم

وقبل ان هذه الابيات للامير الجليل ابى الفتح المعروف بابن ابى حصينة الحلبى وهو الصحيح ومن قوله

قصيدته الثانية قوله

عوجا على الربع المالكية عاوجا ... واسألا معشعا عما جرى مربع
واستقيا الدمع من الحوانى بالحى ... عز التحاث واعذرا من اذعى ... فلعذرى امام دارها حرى
فى فرسرود آه ما مر مربع ... لو بصرا لو كان حتى حدثوا ... عن منزل عز وطاب موجع
وعلى لسانى من الكتب ما سه ... ومن منى برجع وصالك يرجع ... لو كنت عالمة وفى لو عفى
لو دمت اشفى سقم المستوجع ... بل لو نعت من الغرام بمطهر ... عن مصحر من الحشا والاضلع
اهفا تزفت ووصلك عنت ... فحت وعدك عند مسمع ... ولواتى اصغت عنى صمها
عن ان كون كلامك لم يجمع ... ومها ... اتى دعوت بذكر الكرام لم يجب
ملا شكرن يدى احاب ودانه ... ومن الحبائب والحبائب حقه ... شكر على من يدى متسرع
ومن شعره
اذى كل معوج المودة جعلنى ... لدبكر وبلغ حصه من تفوقها ... واكتم لم تعد لوا ادحكتم
ملا صد لواحى مدعت تعمدا ... سعى الناس من قبل الغنى لتغنى ... وتقف مبادا التى لبغوما
وما ظلم الشيب المعلم لمتنى ... وان برى حلى من الظلم والقلى ... وتحوبة عوت وعز نظيرها
وان اشمت فى الحس والعمر الذى ... سلى عنه قبل اليعيب دعوه ... ولا تالى من طلبه بن بمتيما
فقد كان فى عواطل العمر بهجة ... وعاد فى ايام عاد قتم الحصى ... وان عصى ولا تأسفن عداب

معنى مجدا استرد وعلا مهما ... ومحمد من مل حر عدم مال ... وضع في ان لا اكون معظما

• حلفي ان لو سعدا في على الاسى ... ملا اسما موى ولا انا مكا ... وحسما لي سلوه وساسا

ولم يدر كف لسعل ليكا ... سقى ايه م الصاكل صاطل ... ملب وما لب محم انجما

وعاسر عاه وعم دعدا ... وعل على من طول لبها دهوما

وهي طويلة وحكى ابن عساكر في تاريخ دمشق قال انشدني علي بن ابراهيم العلوي من حفظه بن حمزة ابن حوص سنى وانا حلب وقال اورد هذا لبيت وهو في سرف لدولة مسلم ابن قريش

ب لدى نعم لسا فسوقه ... وحوى المدى نعم وحل ند

وهذا لبيت في غاية المدح وقد عدم في زمرة ان الصانع الاساف الوسر كوها معنى ... هو موجوده في ديوان ابن حوص المذكور والله اعلم بحاله حال حاوكان احمد بن محمد الخياط شاعر لمعدم ذكره وقد وصل الى حلب في سنة ثلاث وسبعين وارخ عنه وهو صبي ولما توفي ابن الخياط المذكور

لو سعى سعدى ما ساع قدومهم ... وكما لي معطى عن مجدي

الا نصرها وحسن صنعها ... عن ان ساع وان ابن المسوي

فقال لو قال ولو سعى المسوي لكان حسن كما ان ولادة ابن حوص المذكور سنة اربع وتسعين وثلثمائة بدمشق وتوفي في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة بحلب رحمه الله تعالى وهو سمع ابن الخياط المذكور

ابو المظفر محمد بن احمد بن محمد الامام محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن معمر بن معاوية الاصبغي بن عبيد بن عبد الله بن الاسود بن عمرو بن عبس بن ابي سعيد بن صخر بن حوف بن سعد بن عبس بن عدنان العبسي الاسدي المعادي الاسودي الشاعر المشهور كان من الادباء الشعراء الظرفاء اسم ديوان شعره الى اقسام منها الغرضات ومنها المجدانات ومنها الوجدانات وغير ذلك وكان من احفل الناس علما لاسانيد نقل عنه الخياط الاسانيد الغفاف وقد روى عنه ايضا محمد بن طاهر المقدسي في غير موضع من كتابه الذي وصفه في الاسانيد وقال في حقه رحمه الله وقد ادركان اوحد زمانه في علوم عدة وقد اورد له عنه في غير موضع من هذا الكتاب اسانيد وكتب في نسبه المعادي ولقبه ما وصف به ابو العلا المعري

وفي وان كب الاحر وعابه ... لآب عالم تسطعه الاوائل

انتهى كلام المقدسي بعد ان ذكر له اشعارا ما تعرض لها الاحاجة ما الها وذكره ان مولده في رابع اشهر سنة ثمان الروساء افضل ابن مولده حسن الاعتماد حمل الطرفة معروف في فنون جمة من لطف عارف باديات العرب فصيح الكلام حاذق في تصنيف الكتب واقرا الفضل كامل الفضل توفي بدمشق وجد عصره وكان قد سمه وكبر وعمره نيف وكان قد صلى بقول اللهم ملكي صادق الارض ومعنا مها وذكر ابن السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة المعادي وفي كتاب الذيل وقال كان منسوبا الى معمر الاصغر المعدم ذكره في جدود نسبه واخر عنه اشرف ورجع الى امر الموسى المسطر باسمه وعلى رسمها الحاوي المعادي فكره لجلالته مكانه بذلك فكتب لهم من المعادي ورد الرفعة له فصار الحاوي من

ملكا اقام الملا وما عسب ... لما وعسرا ورعيه عصما وها

هذا ما وجدته بخط الشيخ الامام العالم العلامة الحافظ المؤرخ الاديب الشاعر المفوه ابي المظفر يوسف بن قزاوغلي بن عبد الله الحنفي سبط الشيخ ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي رحمه الله تعالى ونفعنا به وبعلومه في الدارين آمين

ولما اسهب اما ما علف سا | شد اند امام طلل رحا و ها | وكان الساقي لسرواتنا معا
صاد علينا بالهموم تكاوها | وصرما ملاقي الناس ما وجه | وهاق الحواسي كاد يطرما وها
اذا ما عصانا ان سوح ما حب | علينا الليالي لم يدعنا حاوها | وقوله فصا
مكرن دهري ولم يدر ما عي | اعزوا احداث الزمان يهون | فصاب يرمي الحلف كف احداثه
وبث لوم لصبر كف يكون | ومن شره اعصا | وهما لا اصغي الى مرياومه
علها وصرمي بها ان اعتها | اصل ما احدق بحلي اذا مدت | الهاد ما الاحزى اذا عي رهما
وقد عمل الواشي ولم يدر راعي | احدث لنسي من سلمي صدها | ولم ترق في الحب عدا الرحمن

اي عند الحاد وكان من امراد ومامه صلا وكان فسعمل في شعره لزوم ما لا يلزم وكاب اعاصة شتر

سعر المراعي وحوسهم | كعطه اسلمه اسعسه | ملزم ما ليس لزما وما
لكنه سهل ما سلزمه | ولم اعصا | الا سم ان لم تسعى برماده
علا محمودي بالحال الطارق | والله لا محوا الوساه ولا لتوّ | سعه لحمل في صعير العاسي

ملب ومن معنى لنب الاول احد سطا العاد هدي الآتي ذكره اساد الله تعالى قوله من حلة قصده

ان كنت لسلي بالسلام محمله | عمري الحمال عمري معسلم | وعدي توصلك في لمام لعلها
ترجو لعاذل معلني مهوم | ومن عدد ماسه | ولما سعان الاوان للدث
سعط مراسلب علينا لطارق | عب اعاني الوحد والزكب نوم | وعد احدب مي التزكوا لسالف
واد كحودا ان حقا لي الموه | هواها اعاسه الدموع لدوث | لعاني تشاد لك النسب معزل
لس انكره لسس ما لعلك عاذل | وصب مه والدمع اكثره دم | كاني من معنى سعان دعف

ومن معاسه الندعه قوله من حلة اصاب في صفة الحمره

ولما من دا بها طروب | ملهدا بر ص الحب | ولم من حلة قصده
فسدا الزمان فكل من صاحبه | واح ساعي او مداح حاسي | واد الحسود هم طروب ساطي
سهم وظاهر عساش | وهذا المعنى ما حود من قول ابي عمام الطائي من حلة قصده احاد منها

ان سب ان ثوب طلب كله | فاحله في هذا السواد الاعظم
لس لصدعي من تعول طاعوا | سعساعي ما طي سهم

وقد جاء المعصود بالطول وله صاعف كثره منها قادح اسورد وساوا الحلف والموبقة
طعاب كل من وما احلف وما اسلف في اداب لوب وله في الله مصعفات كثيرة لسنى الى سلها
وكان حسن السوء حمل الاشر وكاب وعاه الاسودي المذكور يوم الجمعة من الصلاة عشرين
شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسمائة صعوما باصهان رحمه الله تعالى والاسودي بضم الهمزة وتشديد
الى اسورد وهي بلدة بنواحي قم

وكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وفتح الهاء وفي آخرها نون هي بلدة بين همذان وقزوين

ابو الحسن محمد بن علي بن الحسن بن هبة المعروف بابن الخازن الواسطي

كان صهاشا من المذهب ضعفه على السع اي اعمى السراري لكنه على علمه الادب والشعر واسعه سهرة وكان سديد النصب للطاعة الشاصة وله في السع اي اعمى مراب وكان كاملا في الثلاثة والفضل وحسن الخط

ترجمته في وفيات الاعيان لابن خلكان وحلة الكتبة وغيرهما

ديوانه مطبوع في مجموعة دواوين بمصر

وله ايضا الاسرجة الى الخاطر المشهور في مرسة سمال كلاسة لس هي بلاد وسط الخاطر لكنه ولد بسمان محلد وحلة الخ

وجوده المعروف به ابو المعالي المحاربي كان وسيم الوجه واود له عدة مقاطيع في ذلك قوله

كل الورى بوجوه من محاسنه ... تعرفه صورت من المعروف ... وانا فاعل وانا استغفر الله

معالي المحامد لا تحصى ... لبست وجوهي على الناس سماء ... غير وجه المحمود للمحاسن

ولم تصادفني بناس سواه

ويتوهم لو دعاني حكم هوى ... ولبست لي في سوء كرهه كرهوى ... اسماءكم وتودني لو تواصلي

لكم حال ولكن لست اعصى ... وقد سرت على قوم صحبتهم ... فما علي لكم من دونهم ووصو

ومن هوى ... ومن حنوني لكم ما لو به مرض ... لعاد لا زال عني ذلك المرض

وكان قد طرق في لبس وضعف عن لقي فصار شوكا على عصى تعالى في ذلك

كل مر تعكرت فيه ... وما حلته راب طرفا

فأسى على نفسي وما ... صرت اسى على حلب صعفا

ولقي عند عن ولد لعام لا صد عامه

علة حب ما بي صار ما ... صيتي للرصد فعاما ... واد عمرو بعهد عدوي

عندهم بالذي ذكرت وعاما ... ولقي كرهتها ... ولما لي عسر فسعاني صروف

وعالي لهاب فعل صاد ... يعف اه صعيد لب ... قد قوى اوثاقها جاروا

صب الى الله فيما صعى ... ولي قد حل الله من بأسا ... ولقد صار مدحصر

د وحلي لصبح من لسان ... عمر ها ماب طفل سعدر ... ب عمر صا على الله د

يوفي لصعير وباس لكنيه ... فعل لاس سهر وعل لاس لف ... وعاس ذلك عند لصعير

ولقد صافى الله ... س في لصعر امكر ... وعالي حال لكثر ... والله لولا ما يقوله

عمرك وف لسعر ... لما طعت ن لي ... ما بين مجدي وذكر ... ولقد كل مطبوع ملح

وكتاب ولادته يوم لاسبن مالك عشر ذي لعقد سنة تسع و ثمانمائة والله اعلم وتوفي يوم

الخميس رابع عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وثمانمائة بواسط ودفن بها رحمه الله تعالى

الشريف ابو يعلى محمد بن محمد بن صالح الهاشمي العباسي المعروف بابن الطقطقي

نظام الدين البغدادي الشاعر المشهور كان شاعرا مجيدا حسن المقاصد لكنه خسف اللسان كثير

اللحن لو توقع في لسانه لا يكاد يسلم من لسانه حدود كتاب في تجريد قصائد نظام

الملك علق على شعره طبقات للهزل و التحف وسلك في مالك بن الحجاج وسلك اسلوبه وقاربه في

تلاعبه و لطف من شعره في عامة المحسن اشهى كلام من لسانه وكان ملازما لمجلسه نظام الملك

الحسن بن علي وزير السلطان الب ارسلان وولده ملك شاه وبعد تقدم ذكره في حوادث تلك الايام

الايام والادوار لشهرته وكان من نظام الملك وباح الملك الى العالم ان محبوب نظام الملك

ملك عندي كذا واحوالا لو عدد تعالى كيف احصي شخصا الا اذي شيء مني سئالا الا من نعمه تعالى لا اندري

بعدا فضل ... لا عرو ان ملك من محسن وساعده العدد

وصف له لدساوحص ... ابو لعام مالكدد ... فالدهر كالدولاب لبس ... مذورا الا بالنمر

عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس

علي بن محمد بن محمد بن صالح بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن دود

فلمت الابيات بطام الملك فقال هو يشير الى المثل السائر على السن الناس وهو قولهم اهل طوس
عز وكان بطام الملك من طوس واعني عز ولم يقل له على وقال بل زاد في اصالة عليه وكانت عدة
اخلاق ٥ معدودة من مكارم بطام الملك وسعة حلمه وكان مع فرط احسان بطام الملك اليه يقاسي من غلمانه
وخاصته شر معاشاه لما يجلبون من عداوة نفسه على ما اشتد عليه الحال معهم كنت اني بطام الملك
لد بطام الحصري بن الرقعي اداموا الدهر يخاشونه . واحل به من ما طريف القدى
اما اليأس الغور اعتوله واصبر على وحشة علامه لا بد للورد من الشوله
وذكر العماد في الخريدة انه بعد هذه الابيات مع ولده نقب القضاء على بن طراد الزينبي ولقب
بطام الحصري بن ابو الحسن ذم من شعره ايضا

وحمى يرق عن السؤال وحالتي مسه اريق
دقت معاني العضل في وعوصي منها اغوص

ومن معاسه الغريبة قوله في الزهد على من يقول ان الشعر مدح الوزير

قالوا اقمت وعاودت وانما بالشعر تكسب اللبيب وتورق فاجبتهم ما كل سيء ما ضع
الحمد مع لا الرجل المضلق منها كرسمه دعف واخرى مثلها
صرت وبكسب الخريص وحمى كالسيد يكسب الكمال نسيبه وبراه احوم السعادة يحمى
ولرايضا حد حملة الملوى ودع منها ما في الدنيا كلها اسباب
واذا الجياد في الشوط جرت عالوا اي سبيل الغوان ولرعلى سبيل الخلاعة والمجون
يقول او سيدا او آفي عصفا سيد عام ماشرت فعلى بداي شيخ نلت قل لي
عقلت على بداء الافلاس نفت ولرى الهوى ايضا رأيت في القوم عرسي وسكنه
ادمي وفي كفها شوك من الادم معوج الشكل مسودة سر بقط لكن اسعد في هيئة العدم
حتى متى عمر العذال ولو طال الزفاد على الشيخ الاديب عمى ولرايضا
الحلس الشاحي دام حاله وحلالة وكالة نسناس والعيد فيه حامة تعريدها
فيه المدح وطوفها الاحسا ولرايضا وهو ما شاء فعل سبان صداد وصل
فكر رايا ما ملها اسود من ما وصل وعاسر كثيرة ولو كان شاع الغطمش وظلم .

كليلة ودمنة وقد سبق في ترجمة المادح الدماس في حرف الحاء ذكر الابيات الدالية وهي ايضا وما ورد
منها في ديوان شعره كبير ومن عرايب نظمه كتاب الصادح والباغم نظمه على اسلوب كليلة ودمنة
وهو اربعة عشر الف بيت نظمها في عشرسنين ولقد اجاد فيه كل الاجادة وسمى الكتاب على
اسم ولده الى الامير ابي الحسن صدقة بن دبيس صاحب الحلة المتقدم ذكره في حرف الصاد وهذه
الابيات وهي

هذا كتاب حسن قاد به الغطن الفت فيه مدة عشر سنين عدة
صدحت ما سكا وضمنه نوسكا بوهر الغاني جمعها معاني
لو ظل كل شاعر وعالم وماشر كعرفوح الناشد في علم بيت واحد

ومن شعره ايضا

من مثله لما شدد ... ما كل من قال شعر ... لصدته مع شدق ... بل محقق وكدى
وانت عند طرق ... اهل الكل من ... وقد طوى البكا ... فوكلا عليكا
مشعة شد بده ... وشفة قيده ... ولو زكت حثت ... سحبا وما وهيت
ان الجهاد والعلا ... اوله من دون الملا

حاول صلته واسنى جائزته. توفى ابن الحداد المذكور بكرمان سنة اربع وخمسمائة هكذا قال العماد في الخريدة سنة ثمان وقال بعضهم توفي سنة ثمان وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى والحداد بفتح الحاء المهملة وتشديد الدال المهملة نسبة الى صناعة الحداد وهو حدة ابو بكر المذكور وقد سمع

ابو عبد الله محمد بن سعيد بن سعيد بن داعر بن محمد بن خالد بن سعيد بن داعر بن عبد الرحمن بن الحكم بن الوليد الهروي الخالدي الحلبي الملقب شرف المعالي حفيد الخالدي المعروف بابن الصيرفي هكذا املى على نسبه بعض حفدته الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين والادباء المتقنين قرأ الادب على توبة بن حمدان وعلى عبد الله الحياط الشاعر المتقدم ذكره وكان فاضلا في الادب وعلم الطبيعة وسمع بحلب من ابي طاهر هاشم بن احمد الحلبي وغيره وسمع بمصر الحاطبان ابا القاسم بن عساكر وابا سعيد التمالي وذكراه في كتابهما وكذلك ابو المعالي الحصري وذكره في كتاب الملح ابضا وكان عود ابن سعيد المذكور في حوف الهمزة شاعرا في الشام في ذلك العصر وحوف منها وقائع وحاربات وغزوات وملح وكان ابن سعيد يحث أهل العاصم على العصيان رسول الله عليهم ويميل الى الشيعة تلك الايام

ابن العسراني وقد ملحه ابن سعيد بقوله

ابن سعيد محوت مني ... حبرا اعاد النور في صوانه ... ولم يسيء بذا الى صدري
قال لي اسوة الصحابة ... ومن قياس شره تولي ... كم ليلة مت من كآبي ودهشة
فقلت ان امرح سلسال السلسال ... وان لا محق حق مراشعه ... كما شره شعر سلا وال
وطرب بذا وامثاله جميعه بحلب وانا عند بحلب وعملت بعد ذلك قولي في مدح بحلب

سرح المسرح صدرا ... لمقبل رحبا ... انى صبح طبسا ... ملك ام صم خطبا

وبعد الحماس في غاية الحسن ولي في الغزل

ما سبح من لسان لي ... ثمر صار له الفلوب ... حملت بحمله الشمال ... ودها حق الجنوب
ورد الصفات عربها ... والحسن في الدنيا غريب ... لو انني ليلة قال لي ... لما راى حسك يدوب
يا الله قل لي يا متى ... ما اشتكي قلب الطبيب ... ومن معاليه البديعة قوله من جملة قصيدة نوائيه

هذا الذي سلب الشفاء ... اما ترى جسمي بلاى من الوسى ... ولما بصا
هذا لوالاح عارضه ... وعاونك ولا ينه ... فقلت عذا ومن اهوى اعاونه اعاونه

وهذا البيت بعينه الى قوله المتنبي في مدح سيف الدولة بن حمدان

هيف من الاعفار ما لوحوينه ... لهنئت الدنيا بانك خالد

وتشديد الدال المرجعة هذا

وقوله

الملقب شرف الدين

الاحباب

شعبان بن

حسنة الله

ثم وصف ضيف البيت لابي عاصم بن وجيه ابن الضحاك حفيد عبيد بن اصل الوزير الحلبي المعروف ابوه بالماهر وان ابن الصيرفي المذكور اخذ هذا الخطب من هاشم الناقوذ حطابة خطب فنسبها اليه وذهبت الاولى على هذه الصورة وهي

هذا وهذا المسرحا ... اذهب خطب

في الله ولد من اعقب بابن ولد الخليفة

وكان كثير الاعجاب بقوله من جملة قصيدة

وانا الذي اهوى لها السدو ساحذا الست ترى في وجهه اثر الدرب

وحضر مرة في سماع وكان المغني حسن الصوت فطرب الجماعة وقوا حد وقال

واقه لو اصف الشقاء اصبم عدولي منها عاجزون لو ما صاروا ما انت حين تغني في محالسهم

الا نيم القتاد القوم اعصان

وانشد في صاحبا الحمرا بمحضر من المحقق الادبي لنفسه وقد طرب واحدهن انه كان في مجلس وهو جماعة من ادباء الفلوب فلما طابت الجماعة كان هناك فرش معدودة على كراسي فتساقطن قال فعلت في الحال داعي الغناء حلقة الشوق طرقي وهنا ما حاشية شجون وحزن

لو اسمع صخرة لحرك طربا من نغمته مكبب على وجوه

وكانت ولادته اي المغني المذكور سنة ثمان وسبعين وماية وهجانة هكذا وتوفي ليلة الاربعاء الحادي والعشرين من شعبان سنة ماية واربعين وهجانة بمدينة دمشق ودفن بمقبرة باب الفراديس رحمه الله تعالى والحالدي بضم الحاء المهملة وسكون الالف لام ثم دال مهملة هذه النسبة الى حالدين الوليد الخزومي رضي الله عنه هكذا يرسم اهل بلده واكثر المؤرخين وعلماء الانساب يقولون ان حالد اسم له متصل فسمي بذلك اصطلح سد رمان والله اعلم والمغيري بضم الغين وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الثاء المثلثة والراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى مغارة وهي ملاصقة للشام على ساحل البحر

ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ثابت بن ابراهيم بن فرج الكاتب المقرئ الاديب الشاعي الحاذق المعروف بابن الكتاني الشاعر المشهور كان واحدا وزمانه وعصر طائفة معدودين في المدح وقصائده معدودة وله ديوان شعر اكثره في الزهد وله اقف عليه وسمعت لبعضهم واحدا الحسن وهو

وادا الاسى بالمحب عرام فكذا الوصل بالحبيب يليق

وفي شهر اثنتين وسبعين وستماية ليلة الثلاثا التاسع من شهر ربيع الاول وقيل ثاني عشر الشهر بمدينة دمشق وهجانة بمصر ودفن بالقرب من قبة الامام الشاعي رضي الله عنه بالقرافة الصغرى ثم نقل الى سفح المقطم بقرب الحوض المعروف بالموصلي وقبره مشهور هناك يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى والكتبي بكسر الكاف وسكون الباء الموحدة من تحتها وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى عمل الكتب وبيعها وكان بعض احفاده يصحح ذلك والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن عبادي بن عبد الله المولد المعروف بالابار الصدفي الشاعر المشهور احد الماجنين المجيدين جمع في شعره بين الفكاهة والرقة وله ديوان شعر بايدي الناس كثيرا الوجود وذكره العماد الكاتب الاصبهاني في كتابه الذي سماه الخريدة فقال هو شاب طريف متدين يرى الجد ومن اسلوب الشعر حلوا الفكاهة واثق العارضة عذب اللفظ اوتي من التهم المتقري واحسن من الوشي النشري وكل ما سطره فله اثر يبين سحره والمعول عليه من مواهبات ابياته رنين اصوات الغناء هم يتعاونون على سطره المطرب فتهافت الطرب الحريم على عذب المشرب فقال انشدني لنفسه من قصيدة

مسرحس وحسين وحسما مر سعد د

راوس احسار وروه ٠ ولدحى فى لوبر طرمه قربنى معاطفه ماسر فى طى ودعه
ب اسطلى لمدم على عوده الوسى وعوسر بالطامس دروه مقفر ماماب طول حوسه
آمن حصر له وعلى وسعد مر بود وعه بالدرى لحس من صم كلما من حاهلشه

ومن اسامر السائره قوله من جمله قصيده سعه

لاعرف السوس الاس بكاعده ولا الصامر الاس نعاسه

ومن هى سعر قوله فى الغزل من قصيده ٥

دعى اكابد لوعى واعانى انى انطق من الاسر الما آلف لا ادع الملام صرفى
من بعد ما احد لغرم عانى اولا يرومن العاد لاب وبدا روصاب حسن فى حدود حسنا
والبد ملمس لساوم اول حى الصامر عب لساوان ما ورى ان عب العصى مطالما
عسر عيك سحاب الاحمان فيها اعزيها على الصبران فيها اعزيها على الصبران
ومعهف ساحى اللحاظ حطله ماصاحى واطعه فعصانى بعصى ملوب الماسعى بعمله
طوف السمان وطرفها ساسنا حب لد لال شعره وسعره نوم الوحاع اصلى وهداى
ما قام معد لا بهر قوامه لا وماب محمله فى الماب ما اهل سمان الى وحاسكم
بعرى لسعانى لا لى بعانى ما معمل الحران من مد طب فى القلب صل مراره الحران

وفى قصيده طويله ومد نحها جيد وجميع شعره على هذا الاسلوب والنسق ومما اصدر من الغزل
فى المدح فى بعامر الحسن وهل من طبعه فيها من ذلك قوله من قصيده ولها

حب حى لوود من ذلك الحد وعاسب عصى لسان من ذلك الحد

ثم ما سعى الى مخاطبها قال

لس وقرب يوما نعصى ملامه لعد ملا عب الملامه فى هند ولا وحدب هنى معدلا فى الكا
ولا ب فى اسر لعامر ولوحد وبحب مما الى ووحب معاملا معاحره عند الدى ما الكبر والحقد
وقوله من قصيده اخرى ملا وحد سوى وحدى ملكى ولا احد كمحد ابن الدوا حى
وقوله فى قصيده حرى ما قسم فى الصامر واحد وبن كمال الدين فى الوجود واحد

الى عهد ذلك وكاب وماشر على ما قاله ابن الحورى فى ماد محه فى حمادى الاخره سنه تسع وتسعين وماتى
عشره سنه ما بين وحسما مر سعداد ودفن فى ماب برد محادى لماحره وحمه الله تعالى ورضى الله عنه
ملا حاحه فى صطه وانما صل لمراد الله لا مر كان منه طرف لله وصل لا مر كان فى عامر الدكاء وهو من
اسما لاصد وكامل للاسود كاسود وكان لم صل لى معنى اسماء العاد ده نعمر على ماب دار الوحد
حلوه تمكب على الماب قال العماد لكاسب وقد سئل

دارك ما مدرا الدى حتمه معبر عما عصى ما طوى

وقد روى فى حران كر اهل الحمه الله وكان العماد دى المذكور بعده فيها بحش فيه عاصر
من ذكره مع انها بهاب حدده والله اعلم

ابو الفتح محمد بن عبد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بابن التلاوي الشاعر المشهور كان ابوه مولى لابن المظفر واسمه شنكبن فسماه ولده المذكور عبد الله وهو سبط ابي محمد المأمون بن المأمون بن علي بن معمر الجراح الجوهري الزاهد المعروف بابن التلاوي وانتماء الى جده المذكور لانه كفله صغيرا ونشأ في حجره فنسب اليه وكان ابو الفتح المذكور شاعرا وقته لم يكن فيه مثله جمع شعره بين جزالة الالفاظ وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها وهو غاية الحسن والحلاوة وبها اعتقده لم يكن قبله عاشق مستهتر من بصاحبه ولا يؤاخذ في تحقيق هذا الفصل فان دلك يختلف بحسب الطباع وقد درّ الفائل والناس فيما يستحسنون مذاهب وكان كاتبا مجيدا ديوان المقاطعات بسداد وعمي في آخر عمره نسئة ولقي عداه اشعارا كثيرة يرثي بها حبيبه ويبكي زمان سلامه وتصرّمه وكان قد جمع ديوانه بعضه على البعض وعمل لكل قطعة طريقة ورقم اوائل فصول وكل ما حذفه بعد ذلك رمّا الرياء والمتأخر كان ناسه راث في الديوان والغرض ان يعمل ناسم الاداء فلما انتقل الى الامام الناصر لدين الله عمله الابيات نسأل الله ان يمد له في ايام مدة حياته وهي

طلعة الله انت بالدين والدنـ	ـيا وامر الاسلام مطلع
انت للناس الائمة اعلام الهدى مقتف ومتبع	
قد عدم العدم في دولتك	والجور معا والخلاف والبدع
والاحسان والعدل كلهم مرتع	يا ملكا يردع الجرائم والاثـ
ـام عن ظلمها فتردع	ومع لم اعم مكررة
لما عصف منها ومرتبع	ارعى فذا احدث وليس لي
احد يوما سوال مشفع	ولي عيال لا اقدر قسمهم
فذا كلوا هرهم وما شبعوا	اذا اووا في دائرة جلسوا
حولي وما لوا الى واجتمعوا	وطالما قطعوا حبال
احراصا اذا المرتجى منى قطع	يمشون حولي شتى كانهم
جفاوز كلما سعوا لسعوا	فهم الطفل والمراضع والر
ضيع يجوعوا الكهل والبيع	لا فاوح منهم اوتل ان
بالي جوعه ولا جدع	لم حلون تسعى الى معد
مخجل في الاكل دون ما سمع	من كل وحف المنى احو مر
مارق الحشا لا يهر الشبع	لا يحبس المصع صوته ترفا
فيه ملا كلفة ويشبع	ولي حديث بلهو ويحجبني
يوسع لي حلقه فيستمع	فتلك وهي جهلا الى ولد
لست بهم ما حييت اشمع	نظرت في صحفهم وما اباني
جفاء الاولاد مشدع	وتلك هذا احدى يكون لكم
فما اطاعوا امري ولا سمعوا	واخلصوه منى فما تركوا
عيني عليه ولا يهي نقنع	عيش والله ما صفت ما صرفت عني
وعني ما سمعوا	فان ارادهم امرا ورمت به
الحمام من حسا وبرشع	فاستأهوا الى وهما اعودهم
على سبل معاشي بمتبع	وان رغم اني انبت بهما
جد بعيد ما لكريم بمجدع	حاشا الرحم الكريم بقبح من
فمع دواعي سكر منقطع	موطنوا الى ما سألت فقد
الحمت نفسي واستكف الطمع	ولا تطيلوا معي ملامكم
وصفوني ما راح الدمع	

وحلفوني ان لا تعود بكم ... نزع في دهر ولا نصع

فما الطف ما توصل به الى ملوع مقصوده بهذه الابيات التي لو مرت بالحماد لاستمالته وعطفته وهم علما امير المؤمنين بالراب فكان يصله بصلة من الحشكار الوذي فك الى قرا الديري صاحب الحيرة

انها تاتي من ذلك اولها

مولاي قرا الديراني الذي ... محل وعبر له محجم مشاطي ومنها

حدثاله نوصي ان تكون حوائجي ... كحرابة الثواب والقاط سوداء مثل الليل سعر قدرها

ما بين طسوج الى قبراط ... احث على الحاجات واوطب في الزناد اذا اتيا الواط

فذكرت حتى الصوف وعيرت ... طعم التلبم وعفت اطلاطي مولاي قد يعرى وقد انهبت ما

اشكوه من مرعى الى هزاط

وكان دير الديوان العزيز شرقي الديري اوحعفر احمد بن محمد بن سعيد بن ابراهيم الفقيه دير الامام المستنجد بالله المعروف بابن السلدي وقد عرل اوقات الدواوين وحبسهم وحاسبهم وصادرهم و عاقبهم وكل بهم عمل سطا بن النقاوي المذكور حتى قوله

يا قاصدا بغداد حدث طلوعه ... للحور منها دوحه وعماث ان كنت طالب حاجة فارج فقد

سدت على الراجي بها الابواب ... ليث وما سد الزمان كمعدما اتام تعرو دونها الظلمات

وعظيمها الرؤساء من سلطانها ... والحلة الادماء والكتاب والدهر في ارلى حداثته و

للايام فيها صعوة وشماس ... والفضل في سوق الكرام يباع والمال من الاثمان والآداب

ما دث واهلوها مثاقيل ونهم ... بفناء مولانا النور بن حواب وارثهم الاحداث احياء فيها

لحاجل من فوقهم وزراب ... فهم خلود في محاسنهم بهيمت عليهم سعد العذاب عذاب

لا يرتجى منها اياب ولا عل ... يرجى لسكان الفنود اياب والناس قد ثامت جاعتهم

الاسباب بينهم ولا اسباب ... والمرء فيها اوده وعرسه ويجور فيها الماء والاحباب

لا شافع فيها يشفع شفاعة ولا ... جان لهم منها حياة مثاب شهدوا معادهم فعادوا بعدما

من كان ظل سكينة برثاب ... حنو ومبران وعرض جرائد وصحائف منشورة وحساب

وبها ذاهة ثقت على الورى ... وسلاسل ومطامع وعذاب عاقابهم من كل ما وعدوا به

في الحشر الارام والعقاب

وله في النور بن المذكور ... يا دهر اشكو البك صرفا اسات على كشفه فدبر

البس صروفا الى زمان ... منه اوحعفر و بسر

وذكر محمد الديري المعروف بابن الحاوي في تاريخ بغداد ان الامام المستنجد بالله توفي يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسمائة وتولى بعده ولده المستضيء الديري ابو الفرج المذكور بعهد ابوه وعهد ابن المستظهر بالله لان الخليفة قد يعهد ان يتولى القضاء من بعده ابنا له الى الوزير عاضد وصحب وطلع ابنه ومدده ودخله فرصوت وشمه وجمع في نرس والى في دخله وكان هذا الوزير قد قطع اب ام المستظهر المذكور وبذا حبه ودخله في ايام ولايته فاعرض عنه في هذا اليوم بعوده الله

ما مراده وجلس السابعة يوم الثلاثا ثاني اليوم المذكور فخرج اسعاد الدار بعصد

المستضيء بالله

من سوء العاقبة وكتب سطرا الى الشاوبدى الى عضد الدين الى العرج بدرس المطهر وهو من اباء موالى
طلب منه شعرا الغرسه وهو الذى عمل ما لوبرا الى الملوى ذلك العطية المذكوره مثل هذا

مولاى يا من له اياد ... لبرا الى جدها سبيل ... وهى اذا طلت العطايا
عوده واخر حوبل ... اليه ان حادث الليالى ... تأوى وفى ظله بظل
ان تكبش العين سنا ... له حديث معى يطول ... كان ثراه لى فصولا
فانحى لما يحل الفصول ... فلتنه حاملا لرحلى ... فحاب ظنى به الجميل
ولم اهل للثناء انى ... لمثل اهدائه جهول ... فان اكن عالما عليه
فهو على كما على تفضل ... ارحل كانى مرابض فيه ... حركتنى ولا فليل
لبس له محبر حمد ... ولا له مطلع جميل ... وهو حرون وفيه بطء
ولا حواد ولا دلول ... لا كمل معه لراء ... اذا رآه ولا بليل
فعذر ان مسى ولكن ... ان عذر الاكل مستطل

بعد البين والشهر المسعول والعذل والعذل
اذا راى عكر شاربات السحاب من شدة هبوب

ولس فيه من المعانى ... شئ سوى انه اكول ... فهب له اليوم ما فسى
وعنه من بعض ما ثقيل ... ولا تقل ان ذا ثقيل ... ما لحمل فى جنبه حليل

واما ورود هذه المقاطيع من شعره لكونها مستحلة واما قاضى بلده المشتملة على الذهب
والمدح عافاها فى عاقبة الحس وصف كما سماه المحبر والمحاب يدخل فى مقدار خمسة عشر كراسا
واطال الكلام فيه وهو قليل الوجود وذكر السعاد الاصبهانى فى كتاب الخريدة ان ابن الشاوبدى
المذكور كان صاحبا لما كان بالعراق فلما انتقل السعاد الى الشام واتصل بخدمة السلطان صلاح
الدين كتب اليه ابن الشاوبدى رسالة وقصيدة يطلب منه ورقة وذكر الرسالة فى وقتها لكن
وان لم يكن للجود عليها كلفة والمنعم عاد جميله اليه من اهله وهو لعمر الله منعم اهدى مروءة ومنعم
سريرة يلبس لسها ويرى لبسها دانيها قطفها طيبة وجانيها طويلة كطول لمة سابغة كاسمه
حالية كذكره جميلة كفعله واسعة كصدره عفيفة كعرضه رفيعة كقدره موشية كخطه ونثره ظاهرا كباطنه
وباطنها كما لم يتمثل بها اللادس ويتحلى بها الحالس وفى لحاده سربال ولعرس الله عنده حال
شكره عليها من لم يلبسها ويثنى عليه بها من لم يبتدعها بدعت حلة ووهاد وسى جيده اوهاد وجلى
اعطافها وحلوها وتجدد شكرها وحلها وقد نعم ابها تارك فى حلها الغرر واهدى بها العوالى لمحرا
الغرر فهو عرس الطيب على عطاره ووضع الثوب فى يد واره واحل الشاه فى محله وجمع بين الفضل واهله

وهو فى حمده وحمارة كرمه ثم ذكر القصيدة التى اولها

ما فى مدت فى التحف لمثوناً وصوه

وهى موجودة بايدى الناس فى دواوينه وكتب السلاح وان القصيدة على هذا الروى ابياتها
طوطاس وذكر الصاحب الكاتب مثل ذكر الرسالة والقصيدة فى حقه فقال هو شاب فيه فضل و

آداب ودباسة وكباسة وموتة واتوة ومتوة وحمى واماه صدق العقيدة فى عقد الصداقة
وقد كملت مناسبات الطرف واللطف والتاثر فى ان مالرسالة والقصيدة وحوابها وعدده الرسالة
فراد شلها فى ما عاسوقى ما سبا وهى ترجمة بهاء الدين بن شداد فى حرف الباء ان شاء الله تعالى
عاس ان حروف المعجم كتب اليه رسالة مدحية يمدحه بها وروة مرط وكانت ولادة راعى ان المعاود
المذكور فى العاشر من رجب يوم الخميس سنة تسع عشرة وخمسمائة وتوفى فى ثانى شوال سنة اربع
وقيل ثلاث وثمانين وخمسمائة سعداود دس فى وفيات ابرود رحمه الله تعالى وقال ان الغاوبدى
مولده يوم الخميس لعشر خلت يوم السبت تاسع عشر شوال والعاوبدى بفتح الغين المشالة من فوقها
والعين المهملة وكسر الواو وبعد الف وبعدها باء مثناة من تحتها ساكنة ثم دال مهملة هذه النسبة
الى كثير الغاويد وهى الحرور واشتهر بها ابو محمد المبارك بن المبارك العاوبدى البغدادى الواعظ
المقدم ذكره فى اول هذه الترجمة وكان صالحا ذكره ابن النجار فى كتاب الذيل وكتاب الانساب
وقال لعل اباه كان يبيع ويبتاع الغاويد وسمع منه ابن النجار المذكور وقال سألته عن مولده
فقال ولدت فى سنة ست وتسعين واربعمائة بالكرخ وتوفى فى جمادى الاولى سنة ثلاث وخمسين
وخمسمائة ودفن بمقبرة الشونيزى رحمه الله تعالى وقال النجار اخذ ابو محمد المبارك المذكور
لنفسه قوله احمل همومك واحدا وعلى كل الهموم فسالك ان تحمل بما
يجد عن كل الهموم ثم قال ابن الغاويدى ما قلت من الشعر هو هذين البيتين وشكى بهم
الهوى وسكون النون المهملة وكسر الباء المثناة من فوقها والكاف وبعدها باء مثناة من تحتها
ساكنة ثم ميم وهو ثم الحمى فيجمع هذا المعانى وقد تقدم فى اول الترجمة انه كان من مماليك احد من
المظفر بن بنى الوزراء وكان يجيد مدائح مدحه وافرد مدائحهم فى فصل من الفصول الا درس المرتبة
فى ديوانه لكونهم موالية وكانوا محسنين اليه والله اعلم

ابو الغنائم

محمد بن على بن دارس بن على بن عبد الله بن الحسين بن القاسم المعروف بابن المعلم
الواسطى المقرئ الملقب بهم الدين الشاعر المشهور وكان شاعرا رقيق الشعر لطيف حاشية
الطبع يكاد شعره يذوب من رقته وهو احد من ساد شعره واشتهر ذكره وسمر المستوفدره وحسن به
حاله وامره وطال فى علم القرض عمره وساعده على نظمه ما سمح وجاد به واكثر القول فى الغزل والمديح
وهون المقاصد وكان سهل الالفاظ صحيح المعانى يجلب على شعره وصف الشجون والحث وذكر الصبا
والغرام يعلى ما المقاوف ولطف مكاسر عند اكثر الناس ومالوا اليه وحفظوه وتداولوه بينهم و
استشهدوا به الوعاظ واصحاب التذكير سمعت من جماعة من مشايخ المطارح يقولون ما سمعت
لطائفة شعرا من المعلم الا انه كان اذا نظم قصيدة خطبها الشعراء المنشون الى الشيخ احمد بن الرعاى المقدم
ذكره فى حرف الحاء وعرضها فى سماعهم وطالما اقترح بسبب التوجع ولا تسمعه من عنده اذى ولا
الا انتش وصاح حوله وكان بين ابن المعلم المذكور وبين ابن الغاويدى المذكور قدر تناقض وتهاجى
ابن الغاويدى ما يبلغ حصره لا حاجة الى ذكرها ولابن المعلم قصيدة طويلة اولها

رد واعلى شوارق الاطعان ما الذ اوان لوعتى من اوطان

قرط وه

ابن المبارك ع

عليها صاوب عليه ركة اعاسهم وراسهم
مسعدون ذلك اعتقاد الاشاعة عندهم
به والله اعلم

ولكم هذا الخدع من مقنع ... عرفت مقاطعه فصل الناس ... اهدى ملونه ماوّل موعد
من لوى لما نوعدنا فى ... فى اللقاء ودوره من قومه ... اساء معركة واسد طعان
تعلوا الرماح وما اظراكم ... حلفت لعبد وآل المزان ... وتعلّوا بيض السيوف فانى
فى الحق عبد مهند وسنان ... ولئن صدقت من عرافة العطا ... ما الصدق من ملل ولا سلوان
يا ساكنى نعمان ابن رماسا ... نطوى بلغ يا ساكنى نعمان ... ولمن اهوى
كرطب اتاك العقيق عاتمه ... صورت حاذره نصيد اسوده ... واودت صيدها الحمار ولم يبا
عدل القضاء مرحت بعض جنوبه ... ولمن اهوى ... اجرا ما ان الدموع التى جرت
رعاصا على ابدى النوى لعوالى ... اقوا على الوادى ولو جرعاته ... كلوث اراد او كحل عقال
فكم ثم لى من وقفة لو شوبتها ... نعمى لراعى فكيف حالى ... فتعا ما عف عليه شعاعهم
من وقف فى لؤلؤ مكنون ... ان سار دمع الحادى لعذب كصبى ... نعمى وصل لى ان تزر بيض

فلو بكى آثار ليلى والهوى ... شفاء عبرات وجد كالحريق

وكان سبب عمل هذه القصيدة ان ابن المعلم المذكور والد ابن المعاوية المذكورين قد لما وقفوا على قصيدة عز الدولة المقدم ذكره فى وصف العين التى اولها

اكذا يجارى ودّ كل مريب ... ام هذه شيم الظباء العين

وهى من محاسن القصائد فحسدهم حمل ابن المعلم من ورقها هذه القصيدة وحمل ابن المعاوية من ورقها قصيدة ابدع منها وارسلها الى السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وهو بالشام يمدحه بها اولها

ان كان دمك فى الصفائح يذهب ... هذا المقل وما لهن يهذب

وحمل الى الملك قصيدة ابى واحسن الكل قصيدة ابى المعاوية وحكى عن ابن المعلم المذكور انه قال كنت يوما بالموضع الذى يجلس فيه ابو الفرج بن الجوزى للوعظ فرأيت الحلق مزدحمين فسألت بعضهم عن سبب الزحام فقال هذا ابن الجوزى الواعظ جالس ولم اكن علمت بحلوسه فراجعت وعدت حتى شاهدته وسمعت كلامه وهو يقول حتى قال مستشهدا على بعض اشاراته

ولقد احسن ابن المعلم حيث يقول

ردّا دموعى بعضى تكاد دموكم ... طبا وبعض فى عينى بكرته

سمعت من اتقان حضورى واستشهاده هذا البيت من شعرى ولم يعلم بحضورى لانه ورد لا غير وه من الحاضرين وهذا البيت من جملة قصيدة لى مشهورة وهى وقفة الحمل على المعرة قال ساشرة الجوزى اوسل على بن ابى طالب عليه السلام ابن عمه عبد الله بن العباس رضى الله عنهما الى طلحة والزبير رضى الله عنهما وسالم يكفهما عن الشروع فى القتال ثم قال لهما طلحة والزبير ما لك ان تلقنه فحدثه كالثور عاضا اصبعه بركب الصعب ويقول هوا لذلول ولكن الزبير رضى الله عنه قال له يقول لك ابن عمك عرضنى ما لحاز وامكرنى ما لعراق فما عدا مما بدا او على عليه السلام اول من سلق هذه الكلمة

فاحمد ابن المعلم المذكور هذا الكلام وقال

عجبوه بالخدع السلام فاعرضوا ... ما لعجوزه صاعدا مما بدا

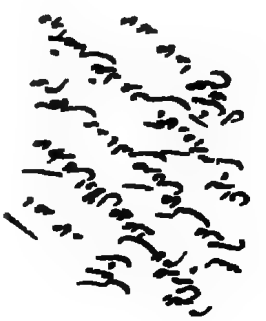

وهذا الثلث من جملة قصيده طويلة ورسالة تعليق في كتاب مجموع ثلاثة

وهي توفي جلدي من الاتوح ... وتسلخ عني من بلا سبب ... فعد فعالي لساني ما عاشه

فصفا على تو وي ماشه

ولا حاجة الى الاطالة بذكر قصيده مع شهرته وجوده ما بين ورقات ولا سيما لمثله سابع عشر جمادى الاخرة احدى وخمسمائة وتوفي رابع وخمسين شعبان وخمسمائة بالطرب رحمه الله تعالى وآخرب نعم لها وسكون لو وبعد هاء ساكنة واو ثم راء مهملة قصر بنهاوند بين واسط وعسكر وراج وكاسكر وهذه وسكنه لما ان توفي بها رحمه الله تعالى

ابو عبدالله محمد بن موسى بن محمد بن حامد المطيب موفق الدين الاربلي صلاح ومنشأ العراق مولد الشاعر المشهور كان اماما معدما في علم العربية فصاحبا في نوع الشعر وكان علما من العروض والقوافي واحد فيهم بعد السعيد عرفهم بقصيده من رديء وجيده وفيهم على اجاده واستعمل شيئا من علوم الاوائل وعمل كتاب طبقات وبدأ بالشعر وهو صنف صغيرا بالعربي جريا على عاده العرب قبل ان يطرق الادب وهو صنف الركاب بن المسوفي صاحب تاريخ اربل لعدم ذكره وعلمه باستعمال علوم الشعر وبشرحه وبعد ذكره في تاريخه وعدد قصائده وقال كان قصائد ابو الحرم مكي لما كثر في الهوى وساق ذكره الى ان قال رحمه الله تعالى براعة في كثير من المسائل المشكلة في النحو وكان يرجع اليه في اجوبة ما يرد عليه وكان قد رحل الى مصر ورد وراء ثم رحل الى دمشق ومدح السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى بقصيده طويلة ولزم ديوان الشعر جيدة ورسائل حسنة وكان في الشعر طبقة معاصرة بمن تقدم ذكرهم ومن شعره قصيده يمدح بها صلاح الدين ما الخطر يوسف بن ايوب صاحب اربل وقد تقدم ذكر في ترجمة اخيه مظفر الدين في حرف الكاف واولها

دب في العصا طال بلاها ... عكف الزمن عليها فكاها ... دون الانعاما اصطبر

شح الدهر بها ثم سخاها ... كان لي فيها وبان واعتلى ... فسقى الله وحيا وسقاها

وقف فيها العوافي وقفة ... اعصف جرحا ما براها ... وبكف اطلالها ما سفه

عن حفوف حسن الله جرها ... ظل الحيران مواسمهم ... كلما احكمها دب مواها

كم شجوها بكم ام نسم ... شجرا لا سلع الطير مداها ... لا سقف الظل الا حولها

جرس نوح بالموب طباها ... وادا مدب الى اعضائها ... كف حان عطف دون حاها

فبراحي الامر حتى اصحب ... فصلا مطمع فيها من راها ... محصب الادس ملا اوعيها

وابدا الا اذا عز حماها ... لا ترافي الله اوعى دوصه ... سهله الاكناف من سآ وفاها

واذا ما طمع اعرى بكم ... عرس الناس لعمي فساقها ... فصاب الهوى اوطاها

طبع النفس وعدا اسهاها ... لا مطولي الكر وحده ... لسف الحرب عن عمي عاها

ان دس المدس اولاني دما ... لم يدع في صدره ما سواها

وهي طويلة احاد في مدحها وكان ابوه من اهل اربل وصنعته الحياكة وكان يتردد من اربل الى الحريس ويقيم بها مدة لتحصيل المال الذي من المعاصاب اسوة اما بين لتحاوها فعن اولاد له

صالح الموضع المذكور ثم استقل الى اول حد الى الحرب لهذا السبب ولم يسمى صلح
فى علام اسم السهم وهذا المعنى و هو

قالوا الغزو السهم قلت حمص حاشا لله الآن لا يطيش
والسهم لا يهد الرماية الا اذا كان فيه ريش

وفوق لبلد الاحد ثالث شهر ربيع الاخر سنة خمس وثمانين وخمسمائة ما دخل وهو من بعض اعمال
ملك العدل رحمه الله تعالى والحراق بضم الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وفتح الراء وبعد الالف
قاف بعدها السين الى الحرب المتقدم ذكرها وهى على مسافة ثلاثة فراسخ من قتال الارمنى واما سميت
الحرب لان فى ناحيتها واما عمره على باب الاحساء وفى قبر منها وبين الحرب الاحمر عشر فراسخ وبعد
الحرب ثلاثة امثالها فى مثلها ولا نعلم ماؤها وهو واكد دعان وحدثت ابو عبيد عن ابى محمد الهذلى
قال سألنى الهدى وسأل الكسائى عن السين الى الحرب وعن الحصين لم قالوا حصين وحراق قال
الكسائى كرهوا ان يقولوا حصانى لاجتماع النونين قال وقلب اما كرهوا ان يقولوا حربى فشبه السين
الى الحرب والسين بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها باء مشاة من فوقها وادغمت
فى وسط اول حربى وهى مياه السهول فى الشتاء والربيع وبها شئ كثير من الحجارة الصغار والله اعلم

ابو شجاع محمد بن على بن شعب المعروف بابن الدهان الملقب فخر الدين الصدائى الحلبى
الحاسب الاديب هو من اهل صداد وانتقل الى الموصل وصحب جمال الدين الاصفهانى
الوزير بها ثم تحول الى خدمة السلطان صلاح الدين مولاه ديوان صيادة فنال بمشرقه بها حالا رفيعا
ثم رحل الى دمشق واقوى له بها ودنى ولم يكن كاتبا وكان يرجع به الوقوف ثم انتقل الى مصر فى سنة
ست وثمانين وخمسمائة ثم عاد منها الى دمشق وحملها داراما مرة ولم اوضاع بالحدائق وغيرها من
الغرائس وصنف غريب الحديث فى ستة عشر مجلدا لطاما وورد بغداد وحدث بها على اما كان الكلا
المطلوب منه وكان قليل الضبط من لسانه وجمع ما رجعا وغيره لذلك وذكره ابو البركات بن المستوفى فى تاريخ
اربل وعده فى جملة الوافدين عليها وقال فى حقه كان عالما فاضلا منقنا وله شعر جيد وذكر الابيات
التى مدح بها الشيخ شهاب الدين ابا الهيجا بن يوسف الحسن الكندى وقد ذكرتها فى ترجمة الكندى وذكره ايضا
العماد الكاتب فى الخريدة واثنى عليه واورد له مقاطيع احسن منها ما ذكر له فى ابن الدهان
المعروف بالناصح ابى محمد سعيد بن المبارك النحوى وقد سبق ذكره وكان يجيبه ما احدى عينيه

لا بعد الدهان ان اسعد اوحش منه مطربيه
من عجب الدهر محدث به فمرة عين وتوحيه
ومنه ما كنه الى بعض الرؤساء وقد عوقى من مرضه

قد لامنى قوم عوتك صوما عجبا فقد وجدى عذرا عالما ان يوم عوتك عيد
لا ارى صومه ولو كان فرضا

ولم يعرف له اما شيء حسان وكان له اليد الطولى فى النحو وحل الالغاز وتوفى فى صفر سنة
تسعين وخمسمائة بالحلة السيفية وكان سبب موته انه خرج من دمشق وعاد على طريق العراق ولما وصل

الى الحلة عثر جمله فمات وحمه بعضهم حتى الجمل فمات لوقته وكان شجاعا مقدما الحلقة مسود الوجه مسترسل اللحية حسبها امس شاهده شعرة رحمه الله تعالى وقبل ان مكان بلقب بهمان الدين والله اعلم اى ذلك كان وقد تقدم الكلام على الحلة ملاحما الى اعادته

ابو الحاسن

محمد بن نصر الدين بن نصر بن الحسين بن عبد الله الصاوني المعروف بسراج الدين الكوفي الاصل الدمشقي المولد الشاعر المشهور كان حائكا الشعراء لوبات بعده شاعرا ولا كان واحدا عصره من نفاس مدوله بكى شعره مع جودته مقصورا على اسلوب واحد لا يتعداه عبد وكان عريا من الادب مطلعا على معظم اشعار العرب ويدعى انه كان يحفظ كتاب الحمهرة لابن دريد في اللغة وكان مولعا بالهجاء وثلب اعراض الناس وله قصيدة طويلة جمع فيها مثالب اكابر رؤساء دمشق سماها منزاض الاعراض وكان السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قد نفاه من دمشق لسبب وقوعه في الناس فطاح حيث ما قال فعلام اعدم انا فقد لم يبق غير وما ولا عرقا

. انعوا المؤدبين من ملاذكم ان كان يعلى كل من صدقا

وطاف البلاد من الشام والعراق والجزيرة واد ربيعان وخراسان وغزنة وحوادم وما وراء النهر ثم دخل الهند واليمن وملكها يومئذ سيف الاسلام طغتكين ابن ايوب اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى المذكور في حوف الطاء واقام بها مدة ثم رجع على طريق الحجاز الى الديار المصرية وعاد الى دمشق وكان يتردد منها الى البلاد ويعود اليها ولقد رأيته بمدينة ارمل في سنة ثلاث وعشرين وستمائة ولم أحد عنه شيئا وكان قد وصل اليها رسولا عن الملك المعظم شرف الدين عيسى الملك العادل صاحب دمشق واقام بها مدة ثم سافر وعاد الى بلاد الهند الى اخيه وهو بدمشق عند النفي والسافي منها الى البلاد المصرية استعطفه بمصاقبان احق بردها

سامحك كل في العطية عالما ان القضية لم تعد من حامل
وعدوت طيلسك في الحالات بسري مصحح دونها بمراحل

فلله دره ما احسن ما وقع له هذا التضمين وتذكر وهذا المعنى في مواضع من شعره فمن ذلك قوله من جملة قصيدة طويلة

الا بنسيم الريح من تل واسط وروس الحمى كيف اصدت بالحمد

وقوله من اسات وهو في عدن اليمن

الحاسا لا اسأل الطيف رده وصهباء ابن الدبلسات من عدن

الدبلسات وتل واسط والحمى اسماء مواضع من صواحي دمشق والبيت الذي للمتنبي قبله هو

. وسألت كرمي الضيف اني الحمى فحث من عهد المدى المطاول

والمتنبي احد بهذا المعنى من وصل بن علي الحراني الشاعر المتقدم ذكره فانه كان قد مدحه الحضرة المعتصم بالله هارون الرشيد بطلبه فهرب من العراق الى الديار المصرية وسكن في آخر بلاد مصر فقال في ذلك

وان امرأ احمت مطارح سهمه ماسوار لم يعد من الحرم معلما
حللت محلا يقصر الطرف دونه ويحسر عنه الطيف ان يتجشما

. وقد جرنا عن المقصود ولكن ساق الكلام بعضه بعضا فلما مات السلطان صلاح الدين وملك

الملك العادل دمشق كان حاشا في النصرة التي هي بها مساء متوجها الى دمشق وكتب الى الملك العادل
قصيدة الرائية يبتدأ منها في التحول اليها ويصف دمشق وكتب الى الملك العادل قصيدة الرائية
يبتدأ منها في التحول اليها ويصف دمشق ويذكر ما قاساه في الغربة ولقاسى منها كل الاحسان و
استطعمه الحمى استطاف ولولها ما دام على طيف الاحبة لولهي وعليهم لولا محبتي في الكرى
ووصف ما وائلها دمشق وما شاها وابهاها ومواضع مسرعاتها والمواضع من وصف دمشق قال
مشيرا الى التي منها عارضها لاعن رضى وهو نهرها لاعن قلى ورحلت لا مقتبرا
اسقى الغرين في البلاد مشفت ومن البهاء ان يكون معذرا واصون وجدا اني منعما
واكف دمعا من مطامحي مقترا ومنها يشكو الغربة وما قاساه فيها
اشكو اليك نوى عادى عرضها حتى حسدت اليوم منها الشعرا لا عدمت مصعدا ولا رسم الهوى
بعدي ولا حمى حيا مجرى الكرى اعمى عن الاحوى الربع محولا واعف عن ورد الغدير مصعرا
ومن البهاء ان مثيل مطلكم كل الورى وسدت وحكما فرا وعده القصيدة من احسن
الشعر وجيده وهي حمر من قصيدة اي نكون جاء الاندلسي التي اولها ادر الرحاحة فالنسيم قد اسرى
وقد تقدم ذكر شيء منها في ترجمة وهي بخط ورويها ما وقف عليها الملك العادل ادن لنا
التحول الى دمشق فلما دخلها قال ـــــــــ صوت الاكابر في حلق
ورحت الوسيع دنيا لوسيع واوحشت منها ولكنني رحمت على دمع اعدائي الجميع
فكان لي على الاعداء وطأتها اليد الطولى فمن كتب البر شيء حلة في وقته وكتب الجواب احسن من السؤال
فظا ولم يكن لم عرض في جمع شمله فلذلك لم يجد قصر جدا مطمع في اجابتي الناس وقد جمع لي بعض
اهل دمشق ديوانا سميته الايلاغ عشر ما لم من النظم وجمع هذا فيه اشياء ليست له وكان من اطرف
الناس واحشمهم ودادا واحسنهم محبة وله بيت من جملة قصيدة يذكر فيها اسفاره ويصف توجهه الى
جزء المشرق وهو اشتاق ظل السرو حتى كاني اعش في سودائه حين ساجر
وله الحلة التي لبسها في شعره كثيرة وكنت قد رأيته في المنام في بعض شهور سنة تسع واربعين وستمائة واما
يوم دخوله القاهرة المحروسة وفي يده ورقة جواب وهي عريضة وجيها مقدار اربعة عشر ذراعا وهو
يقول جملة هذه الابيات في الملك المظفر صاحب حماة وكان الملك المظفر في ذلك الوقت ميالا اليها
وكان في المجلس جماعة حاضرون فصرأ على الابيات فاقتضى منها بيت فرد وشرق النوم واستيقظت من
المنام وقد علق خاطري وهو والقلب لا يحبس اذا ده الا اذا احسن من ساده
وهذا البيت غير موجود في شعره وقد تقدم ذكره في ترجمة الامام فخر الدين الرازي واما ابنة العائشة
وكذلك في ترجمة سيف الاسلام وكان واجد الحرمة عند المولى وتولى الوزارة بدمشق في آخر ولاية
الملك المعظم ومدة ولاية الملك الناصر المعظم واتصل بها الى ما ملكها الملك الاشرف واقام في ديوانه ولم
يباشر بعد ما حدثه وكانت ولاية بدمشق يوم الاثنين تاسع شعبان سنة تسع واربعين وستمائة
وتوفي عشية يوم الاثنين لعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلاثين وستمائة بدمشق واجاد في
من القصيدة التي انشاها وهي المرة وهي بكسر الميم وتشديد الراي قرية على باب دمشق وهي الى

قاله

ابو القاسم محمد بن عبيد الله المهدي

المعتضد على الله ابو العباس

قلو

قال ابن الابار كتب بعض اصحابنا من الكوفة من موضع يعرف بمحمدية الفاروق من الاعمال ما هكذا املاه علينا ولا ادري في اي وقت من ايام المهدي ومولده صلى الله عليه وآله وسلم بمدينة باب الصفة ظاهر دمشق فالله اعلم وجه من وجوه وجه على الباب مراكشي اصل بلد عبد المؤمن بن علي موحد وكان عليه وعلى بعض اهل المهدية وجع البول وسكون الماء فسأله عن ذلك وعاد فاخبره بما وصف فالله اعلم

كان ابو القاسم المذكور يلقب بالقائم ويعرف بالمهدي وذكر والد المهدي في حرف الميم وذكر ولده المنصور في حرف الميم وكان ابو المهدي عبيد الله المهدي مقيما بسلمية من اعمال حمص وبها ولد له ابنه المهدي وكان ابوه يكنى ابا محمد وامه تسمى لبابة وكان ابوه قد توفي قبل ان يفضي الامر الى ابنه المهدي وكان المهدي قد ولد بسلمية سنة ست وسبعين ومائتين وقيل سنة سبع وسبعين ومائتين وقيل سنة ثمان وسبعين ومائتين وقيل سنة تسع وسبعين ومائتين وقيل سنة ثمانين ومائتين وقيل سنة احدى وثمانين ومائتين وقيل سنة اثنتين وثمانين ومائتين وقيل سنة ثلاث وثمانين ومائتين وقيل سنة اربع وثمانين ومائتين وقيل سنة خمس وثمانين ومائتين وقيل سنة ست وثمانين ومائتين وقيل سنة سبع وثمانين ومائتين وقيل سنة ثمان وثمانين ومائتين وقيل سنة تسع وثمانين ومائتين وقيل سنة تسعين ومائتين وقيل سنة احدى وتسعين ومائتين وقيل سنة اثنتين وتسعين ومائتين وقيل سنة ثلاث وتسعين ومائتين وقيل سنة اربع وتسعين ومائتين وقيل سنة خمس وتسعين ومائتين وقيل سنة ست وتسعين ومائتين وقيل سنة سبع وتسعين ومائتين وقيل سنة ثمان وتسعين ومائتين وقيل سنة تسع وتسعين ومائتين وقيل سنة مائتين وقيل سنة احدى ومائتين وقيل سنة اثنتين ومائتين وقيل سنة ثلاث ومائتين وقيل سنة اربع ومائتين وقيل سنة خمس ومائتين وقيل سنة ست ومائتين وقيل سنة سبع ومائتين وقيل سنة ثمان ومائتين وقيل سنة تسع ومائتين وقيل سنة عشر ومائتين وقيل سنة احدى عشرة ومائتين وقيل سنة اثنتي عشرة ومائتين وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين وقيل سنة اربع عشرة ومائتين وقيل سنة خمس عشرة ومائتين وقيل سنة ست عشرة ومائتين وقيل سنة سبع عشرة ومائتين وقيل سنة ثمان عشرة ومائتين وقيل سنة تسع عشرة ومائتين وقيل سنة عشرين ومائتين وقيل سنة احدى وعشرين ومائتين وقيل سنة اثنتين وعشرين ومائتين وقيل سنة ثلاث وعشرين ومائتين وقيل سنة اربع وعشرين ومائتين وقيل سنة خمس وعشرين ومائتين وقيل سنة ست وعشرين ومائتين وقيل سنة سبع وعشرين ومائتين وقيل سنة ثمان وعشرين ومائتين وقيل سنة تسع وعشرين ومائتين وقيل سنة ثلاثين ومائتين وقيل سنة احدى وثلاثين ومائتين وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقيل سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وقيل سنة اربع وثلاثين ومائتين وقيل سنة خمس وثلاثين ومائتين وقيل سنة ست وثلاثين ومائتين وقيل سنة سبع وثلاثين ومائتين وقيل سنة ثمان وثلاثين ومائتين وقيل سنة تسع وثلاثين ومائتين وقيل سنة اربعين ومائتين وقيل سنة احدى واربعين ومائتين وقيل سنة اثنتين واربعين ومائتين وقيل سنة ثلاث واربعين ومائتين وقيل سنة اربع واربعين ومائتين وقيل سنة خمس واربعين ومائتين وقيل سنة ست واربعين ومائتين وقيل سنة سبع واربعين ومائتين وقيل سنة ثمان واربعين ومائتين وقيل سنة تسع واربعين ومائتين وقيل سنة خمسين ومائتين وقيل سنة احدى وخمسين ومائتين وقيل سنة اثنتين وخمسين ومائتين وقيل سنة ثلاث وخمسين ومائتين وقيل سنة اربع وخمسين ومائتين وقيل سنة خمس وخمسين ومائتين وقيل سنة ست وخمسين ومائتين وقيل سنة سبع وخمسين ومائتين وقيل سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل سنة تسع وخمسين ومائتين وقيل سنة ستين ومائتين وقيل سنة احدى وستين ومائتين وقيل سنة اثنتين وستين ومائتين وقيل سنة ثلاث وستين ومائتين وقيل سنة اربع وستين ومائتين وقيل سنة خمس وستين ومائتين وقيل سنة ست وستين ومائتين وقيل سنة سبع وستين ومائتين وقيل سنة ثمان وستين ومائتين وقيل سنة تسع وستين ومائتين وقيل سنة سبعين ومائتين وقيل سنة احدى وسبعين ومائتين وقيل سنة اثنتين وسبعين ومائتين وقيل سنة ثلاث وسبعين ومائتين وقيل سنة اربع وسبعين ومائتين وقيل سنة خمس وسبعين ومائتين وقيل

الى الظاهر محمد بن اسمعيل الغافقي فهو اول من سمع منه في ملك البلاد وتقدم باشبيليه الى ان ولي الصلة
بها فاحسن السياسة مع الرعية والملاطفة لهم فمقته الغلوب وكان يحيى بن علي بن حمود الحسني المعروف
بالمشعلي صاحب قرطبة وكان مدموم السيرة فتوجه الى اشبيلية فحاصرها لما بلغه اجتماع رؤساء
اشبيلية واعيانها واخوا الغافقي محمد المذكور وقالوا له اما ترى ما حل بنا من عدوا الظافر وما اعده من
اموال الناس لهم وما عزم اليه وعملك وعمل الامر الملك فعمل ووثبوا على محمد وكان الهم وهو سكران
فقتل وتم لهم الامر فملك بعد ذلك قرطبة وغيرها من البلاد وقصته مشهورة مع الذي زعم انه هشام بن
الحكم آخر ملوك بني امية بالاندلس الذي كان المعتضد بن عباد استولى عليه ومحمد بن الناس وكان
يعبد والامور من اشارته ولا يكتم من الشعوب وليس له سوى الاسم والحظوة على الناس وكان قد
انقطع خبره مدة سبع وعشرين سنة وحوت احوال محلته في هذه المدة فقيل للغافقي محمد المذكور بعد
ملكه واستيلائه على البلاد ان هشام بن الحكم في مسجد قصله ورياح قد وصل اليه من اخباره وخبر الامر
اليه وحمل نعله كالنور بين يديه وفي هذه الواقعة نزل الحافظ ابو محمد بن حوط الظاهري في كتاب
خط العروس احلوة لمن طمع في الدهر مثلها غانية طهر وحل يقال له حلف الحصيري بعد سبع وعشرين
سنة من موت هشام بن الحكم المعتضد بالمؤيد وادعى انه هشام هو بعينه وحلف له على جميع ما والاندلس
في اوقات سبق وسعف القدماء وشاهدت الجيوش في امره واقام المدعي انه هشام بها وعشرين سنة
حتى الغافقي محمد بن اسمعيل في رتبة النور بين يديه والامر اليه والنهي والامر كذلك الى ان توفي المدعو
هشاما فاستبد الغافقي محمد بالامر بعده وكان من اهل العلم والادب والمعرفة الثاقبة بتدبير الدول
والتوصل ملكا مستقلا الى ان توفي ليلة الاحد لليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين واربع
مائة وقبل انه عاش نيفا وخمسين واربعمائة ودفن بقصر اشبيلية واحلوا ابنه في مدا اسلافه
قبل سنة اربع عشرة واربعمائة وهو الذي ذكره الصادي الكاتب في الجريدة وقبل اربع وعشرين
والله اعلم بالصواب في ذلك كله ولما مات محمد الغافقي قام مقامه ولده المعتضد بالله ابو عمرو عباد
قال ابو الحسن علي بن بسام صاحب كتاب الذخيرة في حقه ثم افضى الامر الى عباد سنة ثلاث وثلاثين
وخمسمائة ولا صحبه الدولة ثم بالمعتضد بالله وهي الصفرة ومنتهى غاية الخضر ما هبل من رجل لم يشب لم قائم ولا
قعيد ولا سلم منه قريب ولا بعيد حتى اراح الله منه وهو مناقض واسد فرس الطلا وهو ما من مسهود
حماه الدعاه وحان لاثامه الكماة مشعف اهدى وسعف قطع مما اعى ما روى الناس حوب وسط
سامر بين قائم وقاعد حتى طالت يده واتسع بلده وكثر عديده وعدده وكان عباد في ابتداء امره حال الصورة
وتمام الخلقة وجامد الهيئة وساطة الباع وشؤم الدعي وحصور الخاطر وصدوق الحدس مغاطى على
مقر آثر حصل منه لشؤم وعسر على قطره وامرة طفقا من جهة فلما وكا اعيان الفطري ماساه من عسر
الكلام وفرس قطع من الشعر داب طلاوة في معان امدته بها الفهم وطبع فيها الاداة واكسبها الاداة
الفراغة جمع عدوة الجلال الظاهرة الى حوكف مادي الخطاب بها واحاد المعتضد في جمع اعمالها وصدوف
اعمالها عربية مدينة وكان واكلف بالقضاء فاسوسع في اعماده من وخلط في احاسيسه ما سهى في دلك
الى مدى لم يبلغه احد من عظماء هشام فسلم لتوسعه في النكاح وتوثر عليه مذكورا بن كان كثير من الولد

وسمه كتبه محمد بن عباد

مع كتبه وصوره صورة

قرس كلا ورد عرسها وعرسها

في وقت فتح الفقد الخارج

وعظم على الله في الارض عمل عمل

فطوى مع الى ملك السلطان بادكه

عظم بادكي طبع

اعماله وكان اكثر من مطالبه ما ساء وباع ما اعتصمه عنه على قدر

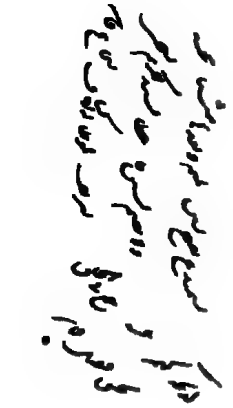

ومن المعنى ذكر ابو الاسباب سليمان بن وهب لمعتمد معاتبا له من قال قوله

شمسا وحسن الشمس تسمل كلكم ... بها صباح والمسير ومسى

معصمه كالمسرا ما عاودها ... نعيم وما حسبها مدمى

وقد تقدم في ترجمة ابي بكر محمد بن عمار الاندلسي ذكر شيء من قصيدة التي مدح المعتمد بذكر

مقتلها احد اعدائه والاشارة معتمد قوله المعتمد فيه من جملة ابيات

سمدع نهب الآلاف مسدا ... وتسمل عطاياه وتسدد

لم يدر كل حمار نشلها ... لولا مداها لظنها بحر

وله قول في عز سلطانه واحترام مساعده فمن ابياته على ذكر علم مثل مدحها ولما احس سيد في حاشيه

استدعى معتمد لتحمل اول ما سيدا من قال الاقاويل ما هي

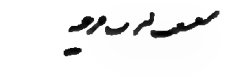

مطوي الليالي على ان سطوتها ... مشفوعة بمآة لمن وسدا

فطار من ذلك وله يعش بعده سوى خمسة ايام وقيل امر دعى منها الاخمسة ايام وتوفي يوم الاثنين

غرة جمادى الاخرة سنة احدى وسبعين واربعمائة ودفن بمدينة اشبيلية رحمه الله تعالى وقام

بالملك بعده ولده المعتمد على الله ابو القاسم المذكور ابن عبدي ملوك الاندلس اخبارا وحسن مساعيه

واعظمهم جهادا واوفرهم عتادا ولذلك كانت حضرته على الرحال وموسم الشعراء وقبلة الآمال ومالك

الفضلاء حتى انه لم يجتمع بباب احد من ملوك عصره من احسان ما آتوه وفاضل الادباء ما كان يجمع

بباب وتعمل عليه حاشيته وحاله بل تسام في الدهر كان للمعتمد من جواد سجر كالبحر الكلام في

الزهر لو صاد سمكة من جملة لسعر صائده واعده صائده لكان واقعا مجيدا وباهدا مسجعا ومن قال قوله

اكرم الفرد عن ملك وتمما ... عظمت احسانا على امور

فكانما دس اليها حوتها ... ليل وساعات الوصال قصور

وهذا المعنى مطرد الى قول بعضهم من جملة ابيات

اسفر صوء الصبح عن وجهه ... فعاد حال المجد عنه ملال

كانما الحال على حده ... ساعة قبر في زمان الوصال

وعزم المعتمد على ارسال خطابه من وطنه الى اشبيلية فوقع بعض شعبه فساوض من اول الليل

الى الصبح فوجد بعض ووجع واسدا اما من جلها

سار بهم والليل احمل بؤسه ... حتى بدى للواطئ معلما

فوقفهم موقف ذل ... عمى هداه الاصباح طال الاعتما

وهذا المعنى في بعض الحس ولم في واحد اصلا

ولما دنت للوداع عنه ... وقد وقفت في ساحة القصر واتت

تكاد ما حي كان عوسا ... تحرق الدموع اجرعها حواحله

وهذا سطر في قول القائل

بكت وما حي لقد قال حاذق ... اعدا العين من حين عنه ترحلت

وقد سبق في شعر الاسود في مطرده ومن سوداها

لولا عيون من النواسي رمين ... وما احاورهن قول حواس

لردكم لا اكاكم بحمو سكم ... مشاعل الوحد او مشاعل الراس

وكتب الى بعض اصحابه بقرطبة وقد اصطحبوا بالزهراء يدعوهم الى الاعتساف عنده

حسد النصر فكم الزهراء ... ولعمري وعمركم ما اساء

قد طلعتم بها سعودا سعاة ... ما طلعوا عندنا بنحس وراسا

وهذا من بديع المعاني الحسنة والزهراء بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الراء وبعدها همزة ممدودة سرايرية وهي من محاسن احدى القصور التي اتخذها ابو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الملقب الناصر لدين الله امير المسلمين بالاندلس بالغرب من قرطبة في وادي سرحس وحصن وطليطلة وسماها ارضها لاصالة وطيب مسل وطول الزهراء من الشرق الى الغرب الفان وستمائة ذراع وعرضها من القبلة الى الجنوب الف وخمسمائة ذراع وعدد السواري التي فيها اربعة آلاف سارية و

تسمية الاسطوانة وتجمع الجمع

لطائف سارية وعدد ابوابها بريد على جميع ما وكان الناصر لدين الله قد ملأ القصور وملك مدخرة ملك سعة على عماد الزهراء وكانت حاصلة الاندلس توسد خمسة آلاف الف دينار واحد وعشرين الف دينار ومائتين الف دينار ومن السوق المختلفة خمسمائة الف وخمسون الف دينار وهي من اعيان ساوة الاندلس واجلة خطرا واعظم سامة وكل ذلك كله من نكول المعدم وكرة في حرف الهاء في مادة الاندلس وكان ابو بكر محمد بن عيسى بن عبد الله الحجي الداني الشاعر اسهب وما بلا الى بني عباد بطليطلة وكان المعتمد الذي حذف نصبه ولم يعه المدائح الا بعد قتل ذلك فصدره بمدحه عباد وبذكر اولاده الاربعة وهم الراشد عبد الله والراضي وتميم والمأمون والمعتضد ومن جملتها قوله

ولقد احاد عن كل الاحاده ... فعلت في محل نعلت في وكده ... وعلى في مدح وعلى في ذم

حالة واحتمال وسن وصوله ... كحسن الصبي كالمرن كالمرد ... مهمة ساد فعلام ردها

ساد بأساء جماجمه لد ... ادهمه سل القطاع تركوا ... لمعدل حسم الجد والشر بعد

وبعد هذه المكارم والاحسان العام لم يسلموا من لسان طاعن ودم يقول ابو الحسن حصن بن ابراهيم بن الحاج اللورقي

صرعى الدسائس وهو كيد اهلها ... اما عدم المعروف في آل عباد

طلب بهم صنعا ثلاثة اشهر ... فعثرت ثم اوعلت فلا زاد

وكان الامير عبد الله قد ملك الاندلس وقوي امره في ذلك الوقت وكانت ملوك الطوائف من المسلمين هالك فصالحوه وعقدوا له الصهر سنة ثم اراد طليطلة في يوم الثلاثاء لسبع بقين من رمضان وستمائة بعد حصار شديد وكانت للقادر بالله ابن ذي النون في

الصلح بين عبد الله بن محمد وبين القادر بالله ابن ذي النون

احد عشا تقول ابي محمد عبد الله بن وضاح من عرفوا الحصن بعرف بابن السائل الطليطلي وهذه مذكورة في

قصيدة لابن شكل

حثوا رواحلكم يا اهل اندلس ... ما المقام بها الا من الغلط

سلك الجزيرة منوا من الوسط ... من حاد عنها تلوم لم أمن عواقبه ... كف الحباء مع الحساب في سقط

وكان المعتمد بن عباد كره ملوك الطوائف كلهم بلاده وكان يودي لصاحب سرقسطة الادفونش فلما ملك طليطلة لم يقبل صاحب سرقسطة طاعة احد بلاده و رسل اليه يهدده و يقول له مر لي عن بعض بلدك الى سدله ويكون لك ما تسهل عليه فعرف المعتمد الرسول وقال من كان معه مفاتيح الجزائر الادفونش و هو موجه لحصارها وقد طلبه فرجع الى طليطلة لاحد آلاف الحصار فلما سمع مسامع الاسلام و تنهاوها ذلك احتفلوا لحصارها واستعرف الحال ملك الفرنج جميع بلاد وحاربني لما عاصي عبد الله بن محمد بن ادهم وفاوضوه مما نزل بالمسلمين و فسادوا بر واتفقوا على قتاله كل واحد منهم شتا وآخر صيفا واجمع رايهم على ان يكتبوا الى ابي يعقوب يوسف بن تاشفين ملك الملثمين صاحب مراكش يستميدونه وساقي ذكره في موضع لما اشاء الله تعالى فاجمع الغاصي بالمعتمد واخبره بما جرى واشار عليه بمصالحته وقال له يمضي اليه بنفسك فامتنع قائلا منه ذلك فقال اذا يسير الله سبحانه ويخرج من عنده وكتب الكتاب كما ذكرنا الى يوسف بن تاشفين يخبره بصورة الحال ويستدعيه اليه مع بعض عبيده فلما وصل خرج مسرعا الى مدينة سلا وخرج الغاصي وبعثه جماعة الى سبتة للعابر واعلامه بحال المسلمين فامر بتسيير عسكره الى الجزيرة الخضراء وهي مدينة بر الاندلس و هو اسم لبلادها وفي بر مراكش مقابلة الجزيرة الخضراء واوصل الى مراكش فسمع بمن تخلف بها من جنده فلما كاملوه عنده مرهم بالسير وعبر آخرهم وهو في عشرة آلاف مقاتل واجمع بالمعتمد وقد جمع اصحابه عساكره وتسامع المسلمون بذلك فخرجوا من كل البلاد طلبا للجهاد وبلغ الادفونش الخبر وهو بطليطلة فخرج في اربعين الف فارس غير ما انضم اليه وكتب الادفونش الى الامير يوسف كتابا مهددة و اطال الكتاب فكتب يوسف الجواب في ظهره الذي يكون صدره وورده اليه فلما وقف عليه وقع لذلك وقال هذا رجل عادم ثم سار الجميع والتقوا في مكان يقال له الزلاقة من بلد بطليوس و نشبوا واستعر المسلمون وهزموا الادفونش بعد استئصال عساكره ولم يسلم منهم سوى هزيمة ذلك يوم الجمعة في العشر الاول من شهر رمضان المعظم سنة تسع وسبعين واربعمائة كذا قال بعضهم والصحيح ان هذه الواقعة كانت في منتصف رجب من السنة المذكورة وهذا العام توفي بمراكش ملك الاندلس كلها مقاتل عام الزلاقة وهذه الوقعة من اشهر الوقائع وثب المعتمد في ذلك اليوم شاكا عظيما واصاب هذه جراحات في وجهه ويديه وسهد له ما صنعه وصنع المسلمون دوابهم وسلاحهم ورجع الامير يوسف الى بلاده والمعتمد الى بلاده ثم ان الامير يوسف عاد الى الاندلس في عام الثاني وخرج اليه المعتمد وحاصر بعض حصون الفرنج فلم تعد عليه وحل عنه وعبر على عوامة فخرج اليه صاحبها عبد الله بن ملكتن ثم دخل البلد فخرج اليه المعتمد فقبض عليه يوسف ودخل البلد واخرج عبد الله ودخل بقيته فوجد فيه من الاموال والذخائر ما لا يحد ولا يحصى ثم رجع الى مراكش وقد انضم جميع بلاد الاندلس وفتحها وما بها من المباني والمساكن والمطاعم وسائر اصناف الاموال التي لا توجد في مراكش ولا في بلاد بربر واخلاف العربان وحمل جميع ذلك الامير يوسف فتملكوا عنده بلاد الاندلس و تحصنوا لواحدها وتعرفوا طبعه على المعتمد باساءة تعلوها عنه فحرضه وحسن له الرجوع الى مسقط رأسه جهز له العساكر وقدم عليها سير بن ابي بكر لاندلسي فوصل الى اشبيلية وبها المعتمد

وقال لما عبر عدوه الى الاندلس عليها الفرنج وملوك

فحاصره اشد محاصرة وطهر من محاصرة المعتمد وباذنه ما سره وقراميه على الموت نفسه مالم يسمع مثله والناس بالبلد قد استولى عليهم الفزع وحاصرهم الجوع فقطعوا سبلها مساحره ويحوصون نهرها مساحره ويقراموس من شرفات الاسوار فلما كان يوم الاحد لعشرين من وحب سنة اربع وثمانين واربعمائة فتحوا الامير يوسف البلد وشوايها العادات ولم يتركوا الا حديثا وخرج الناس من منازلهم حسيرون عورانهم مادبهم وقض على المعتمد واهله وكان قد قتل له ولدان فقد مات احدهما المامون وكان يتوب عن والده في قرطبة فحصروه بها الى ان احدوه وسلموه والثاني الراضي كان ايضا بالشاعرة وبها وهي من الحصون المنيعة فحاربوها واخذوها وقتلوا الراضي ولا بهما المعتمد فمما مرات عديدة وعدد ذلك جرى بالشبلية على المعتمد ماذكرناه ولما اخذ المعتمد قيدوه من ساقه وحمل مع اهله في سفينة قال ابن حاقان في قلائد العقيان في هذا الموضع ثم جمع هو واهله وحلهم الحوأة المشآت وعقلهم كما تعقل اموات سدعا صاف عنهم الفقر وداني منهم العصر والناس قد حشدوا حتى ضاق الوادي بكون مدموع كالعوادي سادوا والنوم بجدوهم والنوح بالويل لاحدوهم وفي ذلك يقول ابو بكر محمد بن عيسى اسماعيل الداني المعروف بابن اللبانة

بكى السماع بدمع راح عاطفه ... على البهاليل من ابناء عباد

ومن جملتها

ما سيف انفرقت المكرمات بعد ... في عمّ وحلك واجتاح فصلة الزاد

وهي قصيدة طويلة لاجاجه الى ذكرها وفي هذه الحال وصفها يقول ابن بسام في هذه الحال وابن عمار الصقلي الشاعر المشهور المعدم ذكره

ولما رحلتم بالندى في الهكر ... وقفل رضوى سكره وشبر

وضعت لساقي بالثمامة قدومة ... مهدي الجمال الرأسمان شبر

وهي ابيات كثيرة وهذا المعنى مأخوذ من قول عبد الله بن المعتز في ابو العباس احمد بن محمد بن القرآ الوزير وقد مات رحمه الله تعالى

وقد استوى الناس وماتت الكمال ... وصاح صرف الدهر بالرجال

هذا ابو العباس في نعشه ... قوموا انظروا كيف سير الجمال

وقيل انه لما سدعا للمآمات الوزير ابو القاسم عبد الله بن سليمان بن وهب والله اعلم بالصواب وحدث القول الثاني هو الصحيح والله اعلم

وتألم المعتمد يوما من قيده وصيفه وقعله فانشد

تذكرت من ظل عز السرور ... مدلل الحديد وقتل القيود

وكان حديدي سماما دلفنا ... وعصار قيفا صقيل الحديد ... ومدصار والروا ادهما

صعب ساق صعب الاسود

ثم انهم حملوا الى المعتمد مالا بن حاقان ولما احلى عن ملاده واعرى من طارفه وتلاده وحل في السجن واحل في الحدود محل الدهين تدبر صاره واعواده ولا يدوم صدوده وزاره ولا اعواده هي آسعا شتمد وعراسه ونظروا طراد المذاب عراسه لا يحلو بمؤانس ولا يرى الا عريا مد لا

الى الامير يوسف بعد اكثر ما ارسال المعتمد له من الهدية اعجاب واعشه بها واعجب بها

عن ملك المكارم ولما لم يجد سلوا ولم يؤمر دنوا ولم يزر وجه سره محلو مذكر صار لم فسا فسره وصوّ
نقصها فراقه وحمل اسماس اوطاره واحتاش قصره الى مطاره ٩ حوده من افاده وحلوه من
حواسه وسماره وفي جميعها لم تعوّ بوكر لذ في مذكور قصد مسهوده لي ملـ
لكل سي من الانسا معاف وليس من ما ناص عاف و لذ هرق صعبر لحره معص
لون حالا مرتهاً سعالاف ومن من نعب تسطرح في ند و عاقر ما سد نساه
ملـ هذا غلط فان اساء بالماء لملك ما نعني و د كان كذلك لم تسلم لنا قصيدة حي ك

ثم قال نعص بدمد من لدسا وساكنها ٥ فالارض بعد تصرف و ساس بدمانو
وهل لنا لها الا سي مد كمف سوره عالم لعلوي عساب

وهي طويلة فعارض حسين بنسا

ولها نصا في حضرة قصيده عليها عجاب سرب و ما بس و دسمار

نفس وياحبس لسلم فما عسا فص بها مسكا علك محسبي
وهل لي محار ن عدف حصعه لعلك في نفسي وعدك منعب
فكر في عصر معنى لك مسرفا فرجع صوء الصبح عندن معتد
واعجب من رقي لحره ادرى كسوهل سعساكف اطلع انحسا
لقد عطف ملك لزوبعه سا وحدثا لدمها في لمزبعه اعصا
فاه سعب للطس حتى تصدب وسعب حال نصرب حتى سلما
ومنها لكي آل عباد و لا كمحمد و سابر صوب سحابه اد عسى
حنف لي على حنف لعوله عسى طلا بدو بهم و لعسلما
صاحبهم كما هم عسد لدرف فلما عد سابهم سوسا على عسى
و كان وعسا الدر حول حمامهم فعد احدف المرعى وعد اصوالحى
وعد الف ادى الفسا لي علهم سابح سدى الف فهاو لحا
فصور حلف من ساكنها فابها سوى الادم عسى حول و عصر ما
نحب بها الهام لصدى ولطالما حاب لعسان لطائر لمرعما
كان لم يكن فيها بنس ولا لعي فيها لوعد حسا و لحمس عرعرما
حكت وعد عارف ملكك مالكا ومن ولي حكي علك منعما
معاب عوى بالعراب من لعلا و لرسي في ارض المكارم حلما
نصي على الارض حتى كانما حلف و باها سوارا و معصما
نكسك حتى لرعل لي الاسى و سوعانها كي علك ولاوما
و لي على وسي معم وان امت سا جعل للساكن وسي موطنا
نكال لحا اوج سعب حوفها علك وباح الرعد باسمك صيلما
• وعرن نوب الدين وكنت لعني حداد وعاب انجم اخوما عما

ومنها وحارب الاصباح وحداها الفتى ... وحاس احوال الحروب حياصها
وحاحل مدد الفتى صدق داره ... ولا اطهرت شمس الظهيرة سمها
فعى الله ان حطوك عن ظهر اشقر ... اشم وان اعطوك اشام ادهما

وكان فداه تمكث عبد المجود فاشار لذلك بقوله منها

فتودك حاشت فاطلقت لفدحك ... فتودك سمم بالمكارم واوحما
فحث لان لان الحديد وقد قسوا ... لقد كان سمم بالسرية اعلما
سيحبك من يحتى من الحث يوسعا ... ويودك من آوى المسيح من مريما

وله في البكاء على ايامهم واشعارهم عدة مقاطيع وقصائد مطولات يشتمل عليها جوه لطيف صدر عمره في باليف وعيشه ضيف سقاه علم التأول في وعط الملوك ووعد على المعتمد وهو اعلم لكرامته استخداه وحكى انه لما عزم على الانتصال عن بيت البر المعتمد عشر بن دينارا وشقة صدايته وكتب منها

الك التودد من كف الاسير ... فان قبل مكن عين الشكور
قليل ما يكون لذي حياء ... وان عدوته احوال الصغير

وهي عدة ابيات قال ابو بكر المذكور وردت بها اليه لعلي عالم واسر لم تزل عنده شفا وكنت اليه حوابها وهو

سعطت من الوعاء على حبر ... عدوق والذي لك في مصير ... تركت هواك وهو شعن عيني
لئن شفت دموعي من عدوك ... ولاكت الطليق من الوثاق ... لئن اصبحت احلف بالاسير
حدمة انت والزمان حانت ... وما ايامن يفتقر الى قصير ... اسير ولا اسير الى اعسار
معاذ الله من سوء المصير ... اما ادري بفضلك ملء اني ... لبست الظل منه في الحرور

ومنها ايضا قوله

مطوف في الندى حيل المعنى ... منح من قليل ما الكثير ... واتحف ملء اذني وطلامي
وتوقع للعفاة عواد جود ... وود لو سوف توعى بوعد ... اذا عاداوتفاؤل للسرور
وسوف تحتي وبث المعالي ... عداة نخل في ذلك الغصون ... تزيد على اس مروان عطاء
تهاوا وبد ثمر على حمر بر ... فأنت ان تعود الى طلوع ... عليس الحسف ملزم الدهور

ودخل عليه يوما سائر الفص وكان يوم عيد وكنت يجول للناس مسألة في احياء حتى ان احدا من جلة ليث صاحب الشرطة الذي كان في حدمته ايها وهو في سلطانه فراض في اطراء وشر وحالة سيئة فصدر عن ظهر وانشد

جهلا معي كنت ملاعبا وسرورا ... ساءك العبد في احيان ماسورا ... تري سائلي الاطمار حائشة
جعلوني للناس لا يملكون ظهرا ... يحدون حول القنيم حاشعة ... اعاد من حسيرات مكاسيرا
بطان في الطين والاقدام حاسرة ... كأنها لرقاء مسكا وكافورا ... فلا حذا الا وشكوا الحذ ظاهره
وليس الامع الاعاس معذورا ... فذكان معذورا ان يأمره فيمتثلا ... فرد له الفهر مهيبا وامره
من ملك عدله في ملك نبرته ... فانما ملك الاحلام مغرورا .

ودخل عليه وهو في تلك الحال وقد وسم والسود قد خصت نساؤه خص الاسود والسوداء عليه النساء الاسود والسود وهو لا يلتفت اليهن ولا يرى قدم ولا يرى وصالا الا تمثر حاذم فعند ما عهد عنه فوق سرير وفي وسطه حيته وهو يتحفن عليه الاطباء وتشرق منه الاذية طار آه بكى وقال

مدى اما شفى سقما ... ابت ان تشفى او توجعا

دعي شراب لذ والتمي لذ ... اكله لا هم الا عظما ... يعرق فيك ابوها تسم

يمشي والعلب قد هشما ... ارحم طفلا طال لثه ... لم يجس ان يا تيك مسترحما

وارحم احيانا له مثله ... حرعتين الميه واسقما ... مهن من بهم شيئا فقد

حقا عليه للكاء الحمى ... والعبر لا تهم شيئا ما ... تمنع الا لرضاع فما

وكان قد اجتمع عليه جماعة من الشعرا والحاه عليه في السؤال وهو على تلك الحال فانشد

سالوا الهبير من الاسر وانه ... تسوء آلهم لا حوسهم فاحجب

لولا الحياء وعره لحمته ... على الحشا لحكاهم في المطلب

واستعار المعتمد واشتار الناس منه كثرة وقد حاورنا الحد في تطويل ترجمته وسنذكر ان قضه عربيتنا لم يعهد مثلها ودخل فيها حديث اسره وحده بطليوس وكان ولاية في شهر ربيع الاول سنة احدى وثلاثين واربعمائة بعد ما حاز من بلاد الاندلس وملك بعد وفاة اسمه في التاريخ المذكور المتقدم ذكره وتوفي في الحبس باغمات لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال وقيل في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى ومن الشاذ الغريب الذي حدثني به صاحبنا الصلاة على الغريب بعد عظم سلطانه وجلالة سنه فسبحان من له البقاء والعزة والكبرياء واجتمع عند قبره جماعة من الشعراء الذين كانوا يقصدونه بالمدائح ويجزل لهم المنائح وقيل فيه قصائد مطولات واشدوها عند قبره وممن قاله فيهم ابو عمر عبد المنعم شاعره المحسن سروته

قصيدة طويلة احاد منها اولها

ملك الملوك اسامع فمادي ... ام قد عدمك عن السماع عوادي ... لما غلب عن الفضور ولم يكن

منها كما قد كنت في الاحياء ... اهلت في هذا الثرى الدراعا ... وحملت ثقل موضع الاسناد

والواقع من اسنادها فمثل الثرى ومرج حصير وعمر جدثه فبكى عليه كل من حضره وبكى ان وجلا رأى في مأتمه اثر الكآبة عليه كان وجلا بعد صبر جامع وطنه واستعمل الناس واشتد

رب وكب ذوا ما حوا عليهم ... في دوى محدهم حين سقوا

سكت الدهر وما عيهم ... ثم آنكاهم وما حين نطق

ورثاه ابو بكر الداني حميد المنعم وهو علام وسيم فقد احد الصباعة صناعة وكان بلبث في ايام بني هود لهم

فخر الدولة وهو من الالقاب الساسانية عندهم معطاليه وهو بيع الهم بفضة الصائغ فقال من جملة

قصيدة ... شكا ما بك يا فخر العلا عطب ... والدهر يعلم فيمن قد رماه عطبا

طوقت من ما شان الدهر محفله ... صاقت عليه وكم طوقنا التحما

وعاد طوقك في وكان قاده ... من بعدما كنت في ضمن حكى الوشما

صرفت فى آلة الصواع امله ... لم يعدوا الا الندى والتبسما
يد عهدتك للتعلل تسطيها ... فستغل الثريا ان تكون هما
ياصاحبا كان الطلا مضاع لم ... حلما وكان عليه الحلى مشتما
للمع فى الصور هول ماحكاه سنى ... اقى وابيك فيه نسخ العدما
وددت اذ طرت عنى عليك به ... لو ان عبئى دنكو قل جالعنى
ماحط الدهر لما حط من شرف ... ولا تحيف من احلاك الكرما
لج فى العلا كوكبا ان لم تلح قمرا ... وعم بها رجوة ان لم تعم علما
والله لو اصطلى السهب لانكفت ... ولو دعى الليث لا نبعثما
اكى حدثك حتى الدهر حين حدا ... بجيك رعطارا العاطا وسعما

ولا حاجة الى الزيادة على ما اورده هذه الترجمة والله ورى فى صم اللام وسكون الواو والالف وبعد عا ف هذه النسبة الى لورقة وهى مدينة بالاندلس وهذا الشاعر ذكره فى الخريدة وقال عاش بعد المائة طويلا وادرك كثيرا من شعره وآخرات بفتح الخاء وسكون الراء المهملة وفتح الميم وبعد الالف تاء مثناة من فوقها وهى لبيدة وراء مراكش بينهما مسافة يوم وبها جامعة مشاهير واما ابو بكر بن الشاعر المذكور فما رايت له ذكرا فى شئ من الكتب ولا رايت من عرفه لكن رايت فى كتاب احاسن الذى صنعها ابو الحجاج يوسف الباسى المذكور بعد هذا ان الشاعر قدم عليه فى آخر شعبان سنة تسع وثمانين واربعمائة ومدح ملكها مذ سلمها

ما بات لولها ... ملك يزعزع فى على ربعاته ... واقت بروضته صعابات رعاته

وكنت اظن انه مات قبل المعتمد لانى ما رايت لرثيه مرثيته الى ان راجعت ما قاله الباسى والله تعالى اعلم

ابو بكر محمد بن معن بن محمد بن احمد بن مسلمة المعروف بالمعتصم التجيبى صاحب المرية ومحاربها والمعاد جيئه من ملوك الاندلس

كان جده محمد بن احمد بن مسلمة صاحب مدينة وشقة واحد الملوك فى ايام المؤيد هشام بن الحكم الاموى المذكور فى ترجمه المعتمد بن عباد وهو ابن عم منذر بن يحيى التجيبى الذى استظهر عليه وحجر عن دخول قرطبة لكثرة رجاله وقلة رجاله بمدينة وشقة وغيرها ولم يزل له الملك طائعة وكان صاحب رأى ودهاء ولسان وعارضة ولم يكن فى اجداد التجيبى من يعد لهم فى هذه الخلال فى ذلك العصر وكان ولده معن والد المعتصم معاصرا لمحمد العريف ابن عامر صاحب طليطلة وقتل وهو مولى اميه وكان صاحب المرية وشذونة بعد العريف على المرية وملكها لكونها كانت لمولاهم محمد وعلى ذلك محاهد بن عبد الله العامرى المكنى ابا الجيش صاحب دانية فخرج قاصدا الملادعبد العريف وهو بالمرية مشتغل فى تركة وجيزة فلما سمع بخروج مجاهد خرج من المرية صادرا الاستغلاظ عبد واستخلف بها صهره وولد يوه معن بن صمادح والد المعتصم فحاصر فى الامانة وعدد مدة وطرده عن الامارة فلم يبق فى ملوك الطوائف بالاندلس احد الا ومد على هذه الفعلة الا اسم لان الامر اشتد فيها على ملوك الملك الى ولده المعتصم وسعى باسمه الخلفاء وكان وحد الناس جوبل العطاء حليما عن الدماء طاهر الاعمال واسع فى مدحه

المعال واطلب لي حضوره الرحال ولزمه حاضر من محول السمره كاتبي عبد الله بن الحد وحضوره ولم
اشعاد حسبه في ذلك ما كنه الى اني ذكرت عمار الاندلسي المقدم ذكره فقاسه فقوله

ورهدني في الناس حوض بثم ... وطول احتباري صاحباً بعد صاحب
فلم ترني الايام خلاً لتبتري ... مساءة الاسا في في الخوائف
ولا صعوب شهوه لدفع ملمه ... من الدهر الا كان احدى الوثائب

فكتب اليه ابن عمار جوابها وهي ابيات كثيره فلاجاجه لي ذكرها وهي سبعه ابيا

يا من يحبني لعده سقسم ... ما منه غير الذي تهوى تحبني
تصغر منه حروف صفتي ... ان كان صرف زمان الشدة
عبد لطيف الخيال مدمني

ومن هنا قيدها لدين وصغرني بعد تكاتب المقدم ذكره فقوله من جمله قصيده

من حبوني لكرمي ... مدحت حتى سئمت لي

ولم يعر ذلك مقاطيع كثيره ولابي عبد الله محمد بن حمدين حمدان بن ابراهيم المعروف بالحداد قصيده
من هذا لي في مدحه قصائد يذكره فيها ذلك قصيده التي وطها

لطلك ما لو دين لعهدي من ساطي ... فكالسعر لهندي ما اناوطي ... واني من رمالي واحد وبحورهم
فروح لهوى من لجوع ياسي ... ولي في لسري من ما هم وساهم ... حداه عهده و لهوم طوافي

لذلك ماحب وفاني عجمت ... عوني و وحي سرها لساطي
فهل فاحيها ما فاحي ولعلها ... لي لوجد من بين ملي نوحي
روبد عد و دني لسعي و سه ... حو دلنا ماني و في نطاقي
وماحد من لي لسي موطي ... وماحد من ومن لسي موطي
صادين بهماني ومسرح خاطري ... طلسوق عاماب بها و صادف
ولا تحسو عند حوبها معاصر ... مسلك طلوب منعمها حاجي
وفي لكلم لو ماه مكلوعن ... تحف بروني لسولي لكوف
تحاملة لسلوان ضعف حسبر ... فكل لي دين لصابر صابي

ومنها نصا

عمي مدى فوطه عصر نوح ... وبهوى مساعده عين حوى
وفي ملعب الصدعين سرباسع ... خلاله لحسن حمر ما في
فانكه الالحاظ ماسكه هوى ... و عف ولكن لحظ عسل حاظل
و ل لهوى حوشي ولكن دماوه ... دموع هوم و جروح ماقي
وكيف عافي كلم طرفك في لحشا ... ولكن لبعرني لمعهد واقي
ومن اين اوجوره عسى من لهوى ... وما كل دي سقم من السقم ناقي

وخرج من عند لي لمدوح وعهده القصيده طاهر طوطه وقصد بها من سمرقند الاندلس برلغا
الا سعد من لمطه وهو من محول شعر ثم وعد حمر بقصيده الطاهره التي اوطها

بحاسه دم و رق بعد ما شطا ... مصدق الحلم بالسط فاسبطا
وهي من الماس في الحسن مرطوف ... ولم يدع لنو ومها ولا لحطا

ومنها

وعد دات كحل لعين في دمع محجره ... الى ان بدى الصبح كالليه السطا
كان الدجى حبش من الزنج عامر ... وعد اوسل الاصباح في امره السطا

منها في صفة الليل

كان ابو مسرور ن اعلا ناحه ... وماط عليه كف ما ومه الغرطا
سبى حله لطاوس حسن لباسه ... ولم يكسه حتى سبى المسه السطا

ومنها ايضا

توهم عطف الصدع توا محدها ... فاسف عسلف الحال معطه نعطا
علامه حاف وعد حمل الدجى ... لحام منها فص عالمه حطا
عدف سمع المسوا لدى زوه شوها ... وعد صحب مسكا عدوه المسطا
بعلف احاحها عاء حصوصها ... وما في لسعاه للعس من حسها لعطا
معه لا لحاظ من عبر سكره ... عي شرب الحاظ عسلف اسعطا
اوى سمره المسوا لدى جره التي ... وسا دمك الحصر بالمسك مدحطا
عسى فوح فلسه فاحا لسه ... على الشعه اللما مدعاء محطا

ومنها في المدح قوله

كان اماعي ن معن احا دها ... صلها من كفه لوكف والسطا ... مالف من دروسر وعاده
لحا ف سه لعلما على جدها عاسطا ... لو سا سار لحد عب لوامر ... طلبه مط لحد لا و حطا
دمع عاد الدارق الفل للبرى ... فاعطا العشو وطاوه حطا ... قول لوف عموا سعط الندى
وعد حاوروا لوكان من عدول لسطا ... اني الحد سعي لاس معن ما قصا ... ومن نو مد المصاح في ثمن مد حطا

وهي قصيده طويله عدارضمن هذا احسن منها ما طبها مع وجوده مسلك حوف وزنها وكان المعتصم المذكور مد حض عواصه الامير يوسف بن ناشفين عند عوده الى جزيره الاندلس جسما سرجاه في وجه المعتمد بن عباد المذكور صلة واعمل عليه اكثر من قصه طويل الطوائف فلما تعرب منه الامير يوسف بن ناشفين على المعتمد وحاصره المعتمد بالحصار سار كرة في ذلك المعتصم وواقعه على الخروج عن طاعته وعدم الانقياد لامره طما قصد الامير يوسف بلاد الاندلس عرض على حلبتها وقصبها قال ابن دحيه في الذخيره وكان شعره من المعتصم ومن اقرانه سيرته اسد لرعد الحمام مدمكوره صاب وليس بشعره من حلول الحاضره سه الانام شعره في سلطانه وولده ومن اهله وولده حد شي من الاوزان وجوده عن اروي قص حطها اسه قال ابن لعبده وهو يوصي ابنه وعد طف على اكثر شعره وسلطانه ومعسكرا مير المسلمين يعني يوسف بن ناشفين قيد نحب بعد حامهم وتفرق احلاط اسواجم اوسع وجه من وجاهم صال لا الرالا الله نعص

عليها

علما كل حي الموت فعالف اروى هذا عن عمر على ما ذكر طرقا الى عمر وانما هو فى صوت
اكادا عمه ورقى هذا عمك لا تفعل عمر هذا نكا طويل
انتهى كلام ابى هشام وقال محمد بن ابوب الانطاكى فى كتابه الذى صنفه للسلطان الملك الناصر
صلاح الدين رحمه الله تعالى فى صعدان وسعد وسعاد فى وجه المصمم من صعادح المذكور
هذان وكر طرفا من اخباره وسماه من اسمائه وحكى صوره حماره وحواره فى مربعه نحن علما كل
حي الموت وماث نعي المصمم فى يوم الثلث عند طلوع الشمس يوم الخميس لعشر ليال خلون من شهر ربيع
الاول سنة اربع وعشرين وستمائة بالمرية رحمه الله وذكر فى وجه آخر هذا باب لوجوه وصعادح
معجم الصاد المهملة وفتح الميم وبعد الالف دال مكسورة ثم حاء مهملة وهو اسم علم وتلطه والد
ابى القاسم الاسعد الشاعر المذكور مكسر الباء الموحدة واللام المشددة وسكون الباء المثناة من
تحتها وفتح الطاء المهملة وبعدها ها ساكنة ولا اعرف معنا وهو طعمة اعاجم الاندلس ولعلى
قد تقدم الكلام عليه وعامر بفتح الباء الموحدة وبعد الالف ميم ثم هاء ساكنة وهى عندهم
بالاندلس ولم يتقدم الكلام عليها والصاد حمه منسوبة الى صعادح المذكور وسعده بفتح
السين وسكون العين المهملة وفتح الدال وبعدها هاء ساكنة هذه بالاندلس صعاد والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن يوسف المعروف بالمهدى الفرغى صاحب
دعوته عبد المؤمن بن على المغربى وقد تقدم فى ترجمة عبد المؤمن طرف من خبره وكان ينتسب
الى الحسن بن على بن ابى طالب عليهما السلام وحدث فى كتاب انساب العرب العالمة بمحاسن
الادب من عصر ما نسب ابى يوسف المذكور معلقه كما وجدته وهو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن
هود بن خالد بن عام بن عدنان بن صعوان بن سعيان بن حاوس بن عمى بن عطاس وهاج بن شاوس
الناس بن محمد بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما والله علم وهو من اهل السوس فى
اقصى بلاد المغرب وانما رحل الى المشرق فى صدر طالب العلم ما نقص الى الغرب وجمع
ما فى حامد الغربى وكاطرسى ولطوشى وغيرهم وجمع وقام بمكة مدة مديدة وحصل طرفا
صالحا من علم الشريعة وتحدث السوى وصول لغيره الذى وكان وقورا ساكتا متصمتا محبوسا
طويلا كثير الاطراق فى تأمله فى وجه الناس معتمدا على السادة لا ينطق من متاع الدنيا الا بما
ذكر وكان معتما عاقصا فى لسان العرب وتعرب سديد الانكار على الناس فيما خالف الشرع لا
يقع فى مراده غير الجهار وكان مطبوعا على الاقدام وخالف مضمار الرذى من الناس فيه و
مالك مكة سرفها الله تعالى بمن من المكروه من اجل ذلك فخرج منها الى مصر وبالغ فى الانكار وقرع
فى ابوابه وطرد من الدولة وكان اذا خاف من السلطان واضاع العمل مر حلق فى كل مدينة فحسب الحول
فخرج من مصر الى الاسكندرية وركب البحر متوجها الى بلاده وكان عدوى فى صاعه وهو يريد
السفر فكان سبب ما ذكر البحر فيما ذكر لى فلما ركب فى السفينة وقع فى صدره العمل على اهل السفينة
والرعيم ما عامه الصلوة وقراءة احزاب من القرآن العظيم والتوسل على ذلك حتى سفر الى المهدية
احدى مدن افريقية وكان ملكها يومئذ الامير يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجى وذلك

فى سنة خمس وخمسمائة هكذا وجدته فى تاريخ القيروانى وقد تقدم فى ترجمة الامير تميم والد يحيى المذكور ان محمدا خرج مع المذكورين اخيرا فى ايام ولاية تميم وقد يقبل عوده من المشرق وكذا ذكره ايضا والله اعلم بالصواب ولم يرحل الى المشرق مرتين حتى يحمل ذلك على وهم فان كان عوده فى سنة خمس كما ذكرناه فهى فى ولاية الامير يحيى لانه انما ولى بعد ابيه فى سنة احدى وخمسمائة كما تقدم فى ترجمته واما ما نسب عليه لثلاثة يوم الواقف عليه امر حاتمى ذلك وهو مناقض وما يليق فى تاريخ القاضى الاكرم ابى الفضل وزير حلب وهو مرتب على السنين ما صورته فى هذه السنة وكان آخر سنة احدى عشرة وخمسمائة خرج محمد بن تومرت من مصر فى وفد الفقهاء قصد الطلب بها وصيرها ووصل الى بجاية والله اعلم بالصواب ولما وصل الى المهدية نزل فى مسجد معلق وهو على الطريق وجلس فى طاق شارع الى المخزن يطالع المائدة فلا يرى منكرا من آلة الملاهى اواوانى الخمر الا ولها كسرها فسمع الناس به فاسلموا اليه وعولوا عليه كذا من اصول الذين سمع من الامير يحيى واسند ذلك مع جماعة من الفقهاء فلما رأى منه وسمع كلامه اكرمه واحله وسأله الدعاء فقال له اصلحك الله لرجيتك ولرهبتك قصدت ذلك بالمهدية الا بما يليق به ثم انتقل الى بجاية فاقام بها مدة وهو على حاله فى الانكار فاخرج منها الى بعض قراها واسمها ملالة فوجد بها عبد المؤمن بن على القصرى المتقدم ذكره ورأيت فى كتاب المعرب عن سيرة ملوك المغرب ان محمدا تومرت كان قد اطلع على كتاب يسمى الجفر من علوم اهل البيت وانه رأى فيه صفة رجل يظهر بالمغرب الاقصى يكون اسمه اسم نبى الله موسى ويدعو الى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله بكون معاصره ومعاضده موصوفا من المغرب يسمى باسم جماعة فوصفت له ورأى فيها ايضا ان استقامته ذلك الامر واستيلاءه وتمكنه يكون على يد رجل من اصحابه يسمى ب د م و م ن ويعاونه فى هذه المائة الخامسة للهجرة فاوضح الله سبحانه وتعالى فى عصر امامنا المعظم ما دل الامر وان اوامر فداوى فما كان محمد تومرت موضح الاوبال عصره ولا يرى احدا الا احد اعصره وتفقد طلبته وكانت طلبته عبد المؤمن بن على الكومى فرأى ساما قد طلع اسمه على الصفة التى عنده فقال له محمد تومرت وقد فاوضه ما اسمك بالشام فقال عبد المؤمن فوضع اليده وقال له انك كرامات تحيى وتميت فى طلبته فوافقت ما عنده فقال له من اين انت فقال من كومية فقال له ابن منصور له تعالى الشرف فقال له ما شئ قال الطلب طلبا شريفا قال وحدث طلبا وشريفا وذكرا اصحى تطلعوا فاضر على ذلك قائلى عبد الله امره وقوله سرا وجهرا محمد تومرت مدة عمره ولما يبقى عبد الله الونشريسى من تلمذته وخواصها وكان جليلا صبيحا فى لسان العرب واهل المغرب محدثا بوما ما فى كفيه الوصول الى الامر المطلوب فقال محمد تومرت لعبد الله لوى ان فتر ما انت عليه من العلم والفصاحة عن الناس وظهر من الخير والنسك والحصر والتقرب الى الفضائل ما اشتهر به عبد الناس لتعذر الخروج من ذلك واكتساب العلم والفصاحة دفعة واحدة ليقوم ذلك مقام الهجرة عند حاجتنا اليه فصدق فيما تعتقد له فعمل عبد الله ذلك ثم ان محمدا استدعى اشياخا من اهل العرب طلاما فى القوى الخمسة اعمارا وكان اميل الى الاعمار من اولى العلم والاستبصار واجتمع له منهم ستة سوى عبد الله الونشريشى ثم انه رحل الى اعمال

المغرب واجمع عند المومن عند ذلك وتوجه [illegible] الى مراكش ملكها فوجدها ابو الحسن علي بن يوسف
ابن تاشفين وقد سبق ذكر والده في ترجمه محمد بن حماد المتسمي بصاحب وكان ملكا عظيما
حليما ورعا عادلا مواصلا وكان محصره رجل فقيه لمالك بن وهب الاندلسي وكان عالما
صالحا متورع مخوف في الانكار على ولاة الامور حتى انكر على ابيه الملك ولما توفي ذلك ابنه
تطول سيرتها فلما خلع هذه الملك وامر بتحويف في قصره الذي كان فيه مع مالك بن وهب في
امره وقال لحاجبه من يحب ان يحضر علينا سدته فاذا راى ان يحضر هذا الفقيه واصحابه ليسمع كلامهم
فحضر وحضر معه من علماء البلد واصحاب الملك الى ذلك وكان محمد واصحاب معهم في مسجد حوانيت
حاوج البلد فطلبوهم فلما صعدوا الحاجب قال الملك لهم ما هذا الرجل ما سمي صاحب
له ما سمي المرسي واسمه محمد بن اسود فقال ما هذا الذي يذكر عنك من الاموال التي حوى الملك العادل
الحاكم المعادي الى الحق المؤيد ظاهر الله تعالى على هواه فقال له محمد بن تومرت اما ما نقل عني فقد
علمه ولي من ولاة امور المؤيد ظاهر الله تعالى على هواه وسعادي الى الحق صدقت
عباد الله ان ربنا لعلم سرهم كعلمه جهرهم فقال له محمد انه معروف بما تقولون لم تعرفوه مع
ذلك ان احق عبد موحد فقال الملك ما هو ان خرج شاهرا سيفه يجاهد في سبيل الله ويوحد امون لساني وعدد من ذلك كثيرا فلما سمع الملك كلامه حدق عباده واطرق
حياء فهم الحاضرون من محتوى كلامه ما طبع في الملك لنفسه ولما راوا سكوت الملك وعدم
تكلمه لم يتكلم احد منهم فقال مالك بن وهب وكان كثير الاجراء على الملك ايها الملك ان
عندي لنصيحة ان قبلتها حدث عاقبتها وان تركتها لم امن عاقبتها فقال الملك ما هي فقال اني
جالب لك من هذا الرجل اذى لك بسببه وجماعته ما يعني عليه كل يوم دينار لكفى مؤنته وان
لم تفعل ذلك سقص عليه جوابك كلها فمتى فعلت ذلك فوافقه الملك على ذلك فقال له دعوه
يصح ملك ان يكون من موطنه هذا الرجل مرتفع الشان في مجلس واحد وان يظهر ملك الخوف منه
على عظم ملكك وهو رجل فقير لا يملك سد جوعته فلما سمع الملك كلامه استدعاه فحضر وسئل
عن امره وصدره وما يتخلد عاده وكل صاحب كتاب المغرب في اخباره واخبار اهل المغرب انه لما خرج من عند
الملك لم يزل وجهه ملثما ووجهه الى ان فارق فعل لم يره احد ما دام مع الملك اذ لم يزل ظهر له
فقال لا ادري ان لا افارق وجهي لئلا ظل حتى اخبره ما استطعت اخفى كلامه فلما خرج محمد بن تومرت
واصحابه من عند الملك قال لهم لا مقام لكم عندنا فاخرجوا فخرجوا ومالك بن وهب قائما على ان
يعاود الملك في امرهم فلما راه قد خرج وان لا محمد ولا اصحاب اصلا فعند ذلك لم يزدد على عدم
صبره الا دعاء صالحا واسم هذا الحصن عند الحجر من ابراهيم وهو من بقاع المصامدة فخرجوا الى
وبر فوافاه واخبره محمد بن تومرت خبرهم واطلعه على مقصدهم وما جرى لهم عند الملك فقال عند
الحجر هذا الموضع لا يحكم وان احصن المواضع الحاوره هذا البلد يعمل وهسا وهنا مسامر يوم
في هذا الجبل ما سطوا منه مرة وشيئا حاشى وكر فلما سمع محمد هذا الاسم عند ذكر اسم
الموضع الذي راه في كتاب الخضر فصدقه مع اصحابه فلما افاقوا واتم اطلعه على ذلك فصوبه فعلموا انهم

طلاب العلم فقاموا اليهم واكرموهم وتلقوهم بالترحاب وابرلوهم في اكرم منازلهم وسأل الملك عنهم
فحدثوه عن نفسه فعجب ثم اتم منازلهم واحسن قراهم وقال تخلصا من الامتحان عنهم ثم ان اهل
الحصن فشا معهم وصول محمد بن فورث اليهم وكان قد سار فيهم وكره فعاذه من كل قبيح وتركوا
له يا رشر وكان كل من اتاه استدناه وحرص عليه فما في نفسه من الخروج على الملك فان اخاه اصاره الى
خواصه وان حالفه اعرض عنه وكان يتقبل الاحداث ويدوي المرة وكان ذو والحكم والعدل والحلم
من اهالهم بهوونهم ويجدونهم من اصاغره ويحترمونهم من سطوة الملك وكان لا يتم له مع ذلك حال
وطالت المدة وخاف محمد بن فورث من معاجلات الاجل قبل بلوغ الامل وحتى ان يطرأ على اهل
الحصن من جهة الملك ما يجرهم الى تسليمه اليه والتخلي عنه فشرع في اعمال الحيلة فيما يكون منه
فيه ليعصوا على الملك تسليمه فراى بعض اولاد القوم شعثا اوسخا والوان آبائهم الحمرة والكحل
فسألهم عن سبب ذلك فلم يجبوه فالزموهم بالاجابة فقالوا لهم من وقته هذا الملك ولم علينا
جراح في كل سنة فصد ما لكبه الباء ويبرلون في بيوتنا ويجرحوا فيها ويخلعون عن بهائم
النساء فما في اولادنا على هذه الصفة وما لنا قدرة على دفع ذلك عنا فقال محمد واطلق الغلام
حين من هذه الجناية وكيف وصيهم بهذا واشد اضعاف ذلك على الله فالتسبب واطعنهم بالحربة فقالوا
بالرمح لا بالرصي فقال اوايم الوان ما اضراضعركم على اعدائكم ما كنتم تصنعون فقالوا كنا نفعل ذلك
انفسنا حين ندبه للغوث فقالوا من هو فقال صبيكم حين نفسه فقالوا السمع والطاعة وكانوا يعانون
في تعظيمه ما حد عليهم العهود والمواثيق واطمأن فقال لهم اسعدوا والحصور هؤلاء الملك
فاذا احاذكم فاحموهم على عاداتهم وحلوا بينهم وبين النساء وسلوا عليهم بالحجور فاذا سكروا
فاقتلوهم بهم فلما حصر المسالك وفعل بهم اهل الحصن ما اشار به محمد وكان ليلا فاعلموه
بذلك فامر بقتلهم ما عدهم فلم يفلت من الليل ساعة حتى اتوا على آخرهم ولم يفلت منهم سوى
قليل واحد كان خارج المنازل لحاجة لم يصبح الكبير عليهم والوقوع بهم فهرب من غير الطريق
حتى خلص من الحصن ولحق بمراكش واخبر الملك بما جرى فندم على فوات محمد بن فورث من
يده وعلم ان الخبر كان مع مالك بن وهيب فما اشاء ان يجهز من وقته جيشا كبيرا وامدهم واقد
فعمل فامر بسبق المسالك وعلم محمد بن فورث امره لانه من عسكر فجعل لهم فامر اهل الحصن بالصعود
على اعالي الوادي ومراصده واستحضر فحص الحجارة بين يديه فلما وصلت الخيل لهم اعلت عليهم
الحجارة من حافتي الوادي مثل المطر وكان ذلك من اول النهار الى آخره وحال بينهم الليل فرجع
العسكر الى الملك واخبروه بما لقوا فعلم انه لا طاقة له باهل الحصن فصمم فاخرص عنهم ويحقق
محمد بن فورث ذلك منه وصنعت له موقدة اهل الحصن بعد ذلك استدعى الوفد الذي ذكرته
وقال له هذا اوان الجهاد فصائلك واحدة ليقوم لك مقام الحجرة فسهل عليه ذلك طوعا
من ليس يحمل في الطاعة قرا فعلما على امر سهلا الصعب وهو لسان صعب صعب استعمال الحجة
والكتبة في تلك المدة التي رامت الحادثة ما رامت اذ قد نزل الى ملكان من السماء شفاء لدائه
وعلاء وحياه علما وحكمة وفهما فلما اصبح فعل ذلك وهو فصل يطول شرحه فاعتاد له كل صبح

الفساد وعجز عن حاله وحفظه القرآن فى اليوم فقال له محمد بن تومرت فعجل لنا ما تبشرنى به عاجلا واسعدنا عن ام استشاره فقال له اما انت فانك المهدى القائم بامر الله ومن تتعلق سعده ومن حالفك هلك ثم قال اعرض اصحابك على حتى اميز اهل الجنة من اهل النار وعمل فى ذلك حيلة قتل بها من حالف امر محمد بن تومرت وافنى من اطاعه وشرح ذلك يطول وكان عرضه ان لا يبقى فى الجبل مخالف لمحمد بن تومرت فلما فعل من قبل علم محمد بن تومرت ان فى الباقين من لم اجل واما ورد قتلوا وانهم لا غلب قلوبهم ذلك فجمعهم وفرقهم ما شاء قال ملك مراكش لهم واحسن اموالهم فعرفهم ذلك وسلامهم عن اهلهم وما لجلة فان تحصيل عدده الوافد طويل ولما قصد ذلك وخلا قصد الامر ان محمد بن تومرت لم يزل حتى جهز جيشا عدده وحاله عشرة آلاف من فارس وراجل وبهم عبد المؤمن والونشريسى واصحابه كلهم واقام هو بالجبل حول القوم حصارا مراكش واقاموا عليها سبعة اشهر كسروا فيه سبعة وهرب من سلم من القتل وكان فيمن سلم عبد المؤمن وعمل الونشريسى وبلغ محمد بن تومرت الخبر وهو بالجبل وحضرته الوفاة قبل عود اصحابه اليه فاوصى من حضره ان يعلم الطالبين ان المصر لهم وان العاقبة لهم فلا يحزنوا ولا يهنوا فان الله سيظهرهم ويفتح على ايديهم والحرب سجال وانكم ستغلبون وتصرعون وتقتلون وتكثرون وانهم فى عدد امرهم فى آخره وعمل هذه الوصايا واساسها وهى وصية طويلة ثم انه توفى الى رحمة الله تعالى فى سنة اربع وعشرين وخمسمائة ودفن فى الجبل وهو بحالة مشهورة وهذه السنة تسمى عندهم عام الهجرة وكانت وفاته يوم عاشوراء سنة خمس وعشرين وخمسمائة وكان وعلا وعده عليها اسم عظيم الخاصة عندنا للطرق قال صاحب كتاب المعرب فى اخبار اهل المغرب فى حقه

آثاره تنبيك عن اخباره ... حتى كأنك بالعيان تراه

له عدم فى البرق وهمة فى الثريا ونفس ترى ارفع ما بالحياة دون اراقة ماء المحيا اعمل المراطون حيله وبطه حتى ذهب العلق فى النفوس وتزلف فى الدنيا زلفى انشاد ولو شاء لعد اليوم سلم لكان فيهم فيها عبر مسلم وكان يوصى من عزل احث له فى كل يوم وعيها قليل سمن اوبر ولم يتمثل عن عهد احيى كثرت عليه الدعاوى اى اصحابه يوما وقد مالك نفوسهم الى كثرة ما عنوه فامر بصم ذلك جميعه واحرقه وقال من كان يبغى للدنيا فما له عندى الا ما راى ومن تبعنى للاخرة فجزاؤه عند الله تعالى وكان على حول رتبة وسط وجهه مهيبا مسبح الجناب الاعند مطلقا وله ترجل بحضن عند منبره الا دون عليه وكان له شعر فى ذلك فوله

احدث ما عقادهم ادمأوا ... وخلف القوم اودوعوا ... فكراب سهى ولا تتناهى

وتمنع وعطا ولا تتمنع ... يا بحرا لست حتى متى ... تسن الحديد ولا تقطع

وكان كثيرا ما ينشد ... تجرد من الدنيا فانك انما ... خرجت الى الدنيا وانت بحر

وكان ايضا يتمثل بقول المتنبى ... اعاذل ما يمر على بشر مرورى ... فلا تصح بما دون النجوم

فطعم الموت فى امر حقير ... كطعم الموت فى امر عظيم

وبقول ايضا

ومن عرف الانام معروفي بها ... فالناس دوي وحقد صغر واحم
قد حوم واطمر وامه ... ولاقى الردى لحاوي سلبهم تائم
وقد لواعسا ... وما اعتم بالقدس فيهم ... ولكن مقدون الدهر الزعائم

وفتح سين مساس للبلاد وتمام القواعد ومهدها ودرس الاحوال ووطدها وكاف الصوحاء على عهد هومن كما تقدم ذكره في ترجمته والحرمي بضم الحاء وسكون الراء وبعدها ميم مضمومة هذه النسبة الى حمير وهي قبيلة كبيرة من المصامدة في جبل السوس في اقصى المغرب منسوبة الى الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما لان اجدادهم نزلوا في ذلك المكان عند ما فتح المسلمون البلاد على يد موسى بن نصير الاتي ذكره انشاء الله تعالى وتمرنت بضم الباء المثناة من تحتها وسكون الواو وضم وسكون الراء بعدها نون ساكنة من تحتها ايضا وهو اسم موزري وآلوسر بضم الواو وسكون الواو وضم السين المهملة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى وسرس وهي بلدة بافريقية من اعمال عامر بن عامر وسططبنة المغرب ومعمل بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الميم الثانية وبعدها لام مفتوحة ولام مشددة وهاء ساكنة بعد الكلام على الحرف في ترجمة هذا المؤمن ملكشف من هذا كله والله اعلم

أبو بكر محمد بن ابي محمد طلحة بن خلف بن ملكس بن هوار بن هوري بن حامان العرفاني الاصل صاحب سجلماسة المعروف بالاحمر صاحب مصر والشام والحجاز اصله من الاندلس مولى لعامر وكان المعتصم بالله امير هارون الرشيد قد حلف لعامر بن عامر حلفا كتبه موصوفا لرخلف وعمره بالمعاهدة والعقد في احرف فوجد المعتصم من احضرهم فيها وصلوا الى بالغ في اكرامهم واطعامهم فطابع قسر من داي وطابع خلف الى الآن معروفة بهذا الولاء ولم يزل معها وجاء من الاندلس وتوفي خلف بعد ذي القعدة التي عمل فيها المتوكل وكاف لله الاندلس خلون من شوال سنة سبع واربعين ومائتين فخرج اولاده الى البلاد مصرفون ومظلومون ثم مات ابو نصر طلحة بن خلف بن طلوت بن علام بن طلوت وهو والد ابي محمد طلحة صاحب ترجمتنا هذه على ديار مصر ثم تحارب طلحة الى جبل اصحاب حجاج بن كنداح ولم يزل معه الى ان مات احمد بن طلوت جد ابي الحسن حماد ومحمد بن احمد بن طلوت المتقدم ذكره ومن اصحاب بن كنداح وتطوا بالحسن بن طلحة بن خلف في جبل اصحاب حجاج فاقتحم مرة واحدة من حجاج وقد معه على جمع من مصر وقتله وهزمهم ولم يزل معه الى ان قتل هو الحسن في بادية برقة المتقدم ذكره ورجع طلحة الى الجزيرة المكنى بابي طالب وعرف لذلك وكان ودود الجزيرة وعند العباس بن احمد بن طولون طلحة ان يحرق في قدر للزئبق فكتب بعض طلحة عن ذلك فاعرى عن المكنى بعض علمه وحذقه واسمه ابا بكر محمد بن طلحة المذكور هو في صحيح في السجن وفي ولده ابو بكر بعده محبوسا معه ثم اطلق وطلحة علمه ولم يزل واصلا العباس بن احمد الى ان توفي المذكور وحظي احمد بن طولون واخوه عند ابن خاقان الذي قتله ابن الحسين بن حمدان ثم خرج ابو بكر واخوه عند ابن خاقان في سنة ست وتسعين ومائتين وهرب عند ابن ابي الساج وهرب ابو بكر الى الشام واقام بمصر في البلاد بمصر ثم اتصل بابي منصور بكين الجوشي

فكان اكرا وكابر وعما كرا سمه سرمنه وبالعث اى الجمع الذين تجمعوا على الحجاج لقطع الطريق عليه وذلك
سنة ست وثلثمائة وهو بمند يتقلد عنان وحمل البشارة من قتل تلك المذكورة وطفرهم وهما الحجاج
وقد فرح من امرهم باسرع امره وقتل من قتله وسترد الباقين وكان فتح في هذه السنة من دار الخليفة
المقتدر بالله امرأة طرف تعرف بحديث المقتدر بالله عما شاهدت عنه فاعدا اليه حلها وراودته عن نفسها
فلم يجبها اليه وكون في حجته بقين الى سنة ست عشرة وثلثمائة ثم عاد فرقد فيما مضى ذلك ولا حاجة بنا الى
التطويل في ذكره وعاد الى الرملة وورد كتب المقتدر اليه بولاية الرملة فاقام بها الى سنة ثمان
عشرة فورد كتب المقتدر اليه بولاية دمشق فسار اليها ولم يزل بها الى ان ولاه القاهر بالله ولاية
مصر في شهر رمضان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ودعى له بها مدة اثنين وثلاثين يوما ولم يدخلها
ثم ولى ابو العباس احمد بن كيغلغ الولاية الثانية من قبل القاهر ايضا لسبع خلون من شوال سنة احدى
وعشرين وثلثمائة ثم اعيد اليها ابو بكر محمد بن الاخشيد من جهة الخليفة الراضي بالله من المقتدر
بعد خلع القاهر من الخلافة وضم اليه البلاد الشامية والحرمين وعهد له بذلك فصح يوم
الاربعاء لسبع بقين من شهر رمضان المعظم سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة وتولى احمد المعتضد لامراء
قسم البلاد الشامية والحرمين عهد بذلك والله اعلم ثم ان الراضي لقب محمد بن الاخشيد في شهر رمضان المعظم
سنة سبع وعشرين وثلثمائة وانما لقب بذلك لانه لقب ملوك فرغانة وهو من اولادهم كما سبق ذكره
في اول هذه الترجمة وتفسيره بالعربي ملك الملوك وكل من ملك ذلك الناحية لقبوه بهذا اللقب
كما لقبوا كل من ملك فارس كسرى وملك الترك خاقان وملك الروم قيصر وملك الشام هرقل وملك
الحبش نجاشي وملك الحبشة الهاشي وهذه كلمة عجمية تفسيرها بالعربية شق عبد وسبب ان
امه جاءت في المخاض شق مطبها اخرج منه فهرب وكان يقتدر بذلك على هربه من الملوك لانه لم يخرج
من الرحم واسمه اعطس وهو اول ملوك الروم وقد قيل انه في السنة الثالثة والاربعين من ملكه اسمه
والله اعلم ودعى للاخشيد على المنابر بهذا اللقب واستمر وصار كالعلم عليه وكان ملكا حازما كثير
التيقظ في جميع مصالح دولته حسن التدبير محكما للحدود شديدا في الحق لا يحابي فيه قريبا ولا بعيدا
محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه الصغير الذي سماه عيون السير ان حبشة كان يحتوي على اربعة
الف رجل وانه كان حاضرا وكان لهم ثمانية آلاف مملوك يجرسون في كل ليلة الى الصباح وهو كل بحانب حجيه
الحرم اجمعين ولم لا يثبتون حتى يمضي الى حيث القراسين فيقيم بها ولم يزل على مملكته وسعادته الى ان توفي في
الساعة الرابعة من يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة سنة اربع وثلاثين وثلثمائة بدمشق وحمل ما جوبه
الى بيت المقدس فدفن هناك ابو الحسين الراوي توفي في سنة خمس وثلاثين والله اعلم وكانت ولادته
يوم الاربعاء منتصف شهر رجب من سنة ثمان وسبعين ومائتين بمنداد وشاهد مولد الكوهي رحمه الله تعالى
وهو استاذ كافور الاخشيدي ومالك المجنون وقد تقدم ذكر كل واحد منهما في ترجمة مستقلة في هذا
الكتاب ثم قام كافور المذكور مقامه اي محمد بن عبد الاخشيد قيام ومعنى ابو القاسم ابو حفص والحسن على كما
تقدم شرحه في ترجمة كافور وقد ذكرت هناك ما قد ذكرت هنا لتاريخ مولد كل واحد منهما ومدة
ولايته وتاريخ وفاته على سبيل الاختصار واستوفيت حديث كافور وما كان عليه الى حين وفاته والله

الحمد اتاموا صده اما الفواريس احمد بن علي بن الاحسيد المذكور واحب هيبة الكلام في ذلك على ذكره في هذه الترجمة وكان عمر اني الفواريس احمد يوم وفاة احدى عشرة سنة وحملوا حليمة في تدبير اموره اما عبد الحسن بن عبيد الله بن طغج بن جف وهو اني عم اسبر وكان صاحب الرملة من بلاد الشام وهو الذي مدحه المتنبي بقصيدته التي اولها

ابالاتي اي كنت وفي اللوائم ... علت معادي بي على قدر المعالم

وقال في جملتها

لواصل لزارت معالا لعائد ... وان قلت لزارت معالا لعالم
والا فما تمشي القوافي وعاثي ... على ان عبدا صعف الرائم
وما احسن قولها اذى وعد ما بين الفرات ورمه ... عوا ما عشوا الحل عوق الحماحم
وطعن عداه يعب كان اكفهم ... عرى الزد بيات مثل المعاصم
حمته على الاعداء من كل جانب ... سيوف بني طغج بن جف العمائم
هم المحسنون الكرى حومة الوغى ... واحسن منه كرهم في المكارم
هم محسنون الصفح عن كل مذنب ... ويحملون الغرم عن كل غارم
حسون الا انهم في براثن ... اذل حياء من شعار القوادم
ولولا احتقار الاسد شتم عاجم ... ولكنها معدودة في البهائم

ومنها

كريم محت الناس لما طبعته ... كما محت من واد قوادم
وكاد سروري لا بقي مداعي ... على بركي عرى المفاوز

وهي قصيدة طويلة من غرر القصائد ولما تقرر الامر على هذه القاعدة توجه الحسن ابن عبيد الله حاطه اسعده الاحشيد وجعوا له على المسير مع اخيه الفواريس احمد بن علي وهو بالشام واستمر الحال على ذلك الى يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان من سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ودخل الى مصر واباث المعاونة الواصلين صحبة القائد جوهر المصري المقدم ذكره واقترض القرمطية الاخشيدية وكانت مدتها اربعا وثلاثين سنة وعشرة اشهر واحد وعشرين يوما وكان قد سار ابن عبيد الله من الشام شهر ما من القرامطة ودخل على اسعد الذي تزوجها وحكم ومصر وقبض على الوزير حصفر بن الفرات وصادره وعاد مرشدا الى الشام في مستهل شهر ربيع الاخر من سنة ثمان وخمسين وثلثمائة والما سيرا القائد جوهر المصري حصفر بن فلاح على الشام وملك البلاد جميعها سرجعه في ربيع اسر حصفر بن فلاح الى احمد بن عبيد الله وسيره الى مصر مع جماعة من امراء الشام الى القائد جوهر ودخلوا مصر في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وكان ابن عبيد الله قد اساء الى اهل مصر في مدة ولايته عليهم فلما وصلوا الى مصر تركوهم وهو ماشي وبين يديه مقدار مع ساعات والناس مقبلون اليهم وشتموهم من غير سبب شيء فتراموا في مصر الى القائد جوهر وحملوا مع المنتقلين في السابع عشر من جمادى الاولى وصل القائد جوهر وابده حصفر الى مولاه المعز ومعه هدايا جليلة فخلع عليه الوصف واوصل معه الجاسوسين الواصلين من الشام وهما ابن عبيد الله وحملوا في مركب ما ليل وجوهر واقف بطرابلس فاعدى المركب صاح ابن عبيد الله على القائد

حوضرنا المحسن ارمدان صرصاما عندوالهم واظهر الوجع لهم صلوا الى مركب آخر وكانوا معه من علم
انف لم نعدها على حدود اعلم وحدف سنة عشر في مارخ الشهر ان المحسن المذكور توفي ليلة الجمعة
لعشرين من شهر رجب سنة احدى وسبعين وثلثمائة وصلى عليه الغريب ودفن بالمقبرة المذكورة في يوم
بالقاهرة ودكر الغريب في تاريخ ولادة المحسن المذكور سنة اثنى عشرة وثلثمائة وانه
توفي في التاريخ المذكور وقرأت بخط احمد بن علي المذكور توفي سلخ شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعين وثلثمائة
وهذا هو الاصح بكسر الحاء المهملة وسكون الباء المعجمة وكسر السين المهملة وبعدها ياء ساكنة مثناة من تحتها ثم دال مهملة وهل بعد هذا الكلام على هذه
الكلمة وطلح نعم اسم لماء وسكون لعين المهملة وبعدها حاء مهملة وحف نعم الحاء المهملة وبعدها
فاء مشددة وتلكن نعم اسم لماء من مياههم وسكون اللام وكسر الباء المثناة من
تحتها وبعدها كاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ثم نون وقوران نعم اسم لماء وقوري نعم لما
وأما تلكن المذكور فهو على مسيرة ثلاث مراحل وقوله فيها في المرة الثالثة يوم السبت لست عشرة
ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلثمائة وقوله اما هذه الاحشد كما
تقدم ذكره واما احدين كمعلع تقدم ذكره الخاطر ان عساكر في مارخ دمشق في ترجمة مسعدة
وذكر ولاية معن مال وحرف هذه وبين محدين تكين لخاصة حروف لي ان حلص الامر له ثم قدم محدين
طغج هذا على معن من قبل الراضي فسلم له معن وكان حمدان ساسا اخوه من سعره

لا تكن للكاس في كسل يوم الحب ... او ما علمت ان الحديث سان مسحب
من سعره ايضا

واعطشا الى قوم ... تحج حمرا من برد ... ان قسم الناس محسن ملك من كل احد

فرقال وهاب اخوه ابراهيم بن كمعلع وسهل وفي القعدة سنة ثلاث وثلثمائة واسر اصحاب
ابراهيم هو الذي كان معه المحسن وهان بها الطف المعنى لما مر بها من الرملة ورحلها كنه لمحمد
وهاه محمد وطا ... لهوى لملوب سوره لا تسلم ... عرضا تطرب وحلسا واسلم
ثم قام من عنده فلم يعد موته فقيل فيه

قالو لما مات اصحاب تعلب فيه ... هذا الدواء لذي دنى من الحمى

وهذه القصيدة ولي بن هلها موجودان في ديوانه فلذلك تركنا ذكرها ولله در ابن عمار حيث
من الهجاء ما ورد الله عليهم اجمعين

ابو طالب محدين مكاسل بن سلطون بن دهان الملقب وكين بدين طغرلتك اول ملوك
السلجوقية كان هو وابوه الغوم قبل اسلامهم على لمالك فسكون فيها وماء النهر في موضع
منه ومن بخارى مسامة عشرين فرسخا وهم تراك وكانوا عددا على عن الحصر والاحصاء كانوا لا
يدخلون تحت طاعة سلطان وانما قصدهم جمع لا طاعة لهم فيه دخلوا الماوراء وتحصنوا بالرمال ولا
يصل اليهم احد فلما ظهر لسلطان محمود بن سبكتكين الى ماوراء النهر وكان سلطان خراسان وعزم
وطلب الغوازي وقد بلغه ذكره فساء الله تعالى وحدد عهم بني سلجوق توفي الشوكة كثيرا لعدده منتشرة

فى امره على الحاطه والمراوحه وتنقل من ارض الى غيرها وتغير فى اثناء ذلك على تلك البلاد
فاستمالته وتحدثه ولم يزل يتحدث حتى انه صالحه وتحلله الى بعض الفلاح واعطاه وسوح
واحمال تحمله فى بدء امره اصحابه واستشار اعيان دولته فى شانهم فمنهم من اشار بما عزموا فى نهبه
حتون وبيا آخرون بقطع تمام كل وحل منهم ليبعد وعليهم الرمى والقتل بالسلاح واحلف الامراء
فى ذلك جرى عادتهم الامان على ان يعبروهم حتون الى ارض خراسان وتعرضهم فى النواحى وتضع
عليهم الخرج فعند ذلك قد حلوا فى الطاعه واستسلموا واقاموا على ذلك الحالة مدة قطع منهم
بعضهم وظلموهم واصدث البهم اندى الناس وشهصوا جميعهم واحدوا من اموالهم وعوسهم فاصل
منهم القليل وقصدوا الى بلاد كرمان وملكها توشتكين الامير الوا العوادس من بقاء الدولة بن عضد
الدولة بن بويه فاصل عليهم وحلج على وجوههم وعزم على استيصالهم فلم يستمهلوا عشرة ايام حتى مات
توشتكين العوادس وحاموا من الدنيا وهم على ذلك الاعلم فعادوا الى قصد اصبهان وتركوا ظاهرها
صاحبها علاء الدولة ابو جعفر بن كاكويه توجه فى استمالتهم ملك الشرق السلطان محمود بن سبكتكين
بهم وبهم فوافقوا وصل من الطائف جماعة وقصد الباقون اذربيجان واقاموا الذين بخراسان
الى حين قرب من جرودهم فجرد السلطان محمود جيشا وارسله فى طلبهم فتبعوهم فى تلك المفاوز
فقتل وسبى ثم قصدهم محمود بنفسه ولم يزل فى اثرهم حتى شردهم وشتتهم ثم توفى محمود فعند ذلك
فى اثناء الآتى ذكره فى ترجمته شاء الله تعالى وقام بالامر بعده ولده مسعود فاجتاح الى
الاسطخر وما يحوس ملك الى الطاعة الى ان ورد اصبهان لتوجهه لقتاله فتحاربوه منهم لفيف فاقتتلوا
وتحصن بهم فى خراسان فسالوه فى امر الباقين الذين شتتهم والده محمود فراسلهم وشرط عليهم ان هم
الطاعة ففعلوا فى ذلك وامنهم وتحصنوا لديه وردهم على ما كان والده قد رسم اولا ثم دخل مسعود
بلاد الجبل لاضطراب احوالها عليه فملك تلك البلاد وعاد والى اصفهان وما يجرى مجراها فى السرج فى هذه
وهى هذا كله والسلطان طغرلبك المذكور واخوه داود لما منعهم ملكا ما فى موضعهم من بلاد ما
وراء النهر وخوف منهما وبين ملكشاه صاحب بخارى وقصد حصنه فنزل منها حلق كثير من اصحابها
وذهب صاحبها الى الخوف ما بينها وبين الذين بخراسان فكاتبوا مسعودا سالوه الامان الاستيطان
فى بلاده وجودوا سالوا فصر من بخراسان منهم فكاتب منهم فعلم حليه ثم امنهم فعادوا الى مسعود
وبذلوا له الطاعة وصفوا له احد حوادوم من صاحبها فطلب طلوبهم واوفى عن الرسل لواصلين من
جهة ما وراء النهر وسالوه ان يصفح عن وصفهم الذى اصفعه ابوه محمود فى اول الامر فاجابهم الى
سوالهم واولهم من ذلك الطاعة وحمل الى بلخ مقيدا فاسادون مسعودا فى مراسلة اخيه طغرلبك
وداود المقدم ذكرهما فاجابوه لذلك وارسلهما وحاصل الامر انهما وصلا الى خراسان ومعهما امم
جيش كثير فاجتمع الجميع وحوب لهم مع ولاة خراسان وحوب مسعود فى البلاد اسباب يطول شرحها
وحاصل الامر انهم استظهروا عليهم وطردوا بهم واول من اتى من البلاد ملكوه طوس وقد لوى و
كان ملكهم فى سنة تسع وعشرين واربعمائة ثم بعد ذلك بقليل ملكوا نسا وفراوه واحدى مواحد جاءت
فى شهر رمضان من السنة المذكورة وكان السلطان طغرلبك المذكور كبيرهم واليه الامر والنهى فى

لسلطنه و سماوه داود المذكور مدة سبع وعشرين سنة واربعة اشهر وكان الناس اولا يسمون الآتي ذكرهم اسماء الله تعالى واسبغ لهم الملك واستمر للبلاد والعباد مسعود ليحرم وحلف الوعاة وكانوا مطيعون له في اول الامر وعظم صيتهم الى ان وصلهم الامام العام لابراهيم وكان لرسول الذي وصلهم الدعاء الى الحسن علي بن محمد بن حنش كما ورد في مصنف الحاوي في فضله وبعد هدهم ذكره ثم ملك بعده دولون في سادس عشر شهر رمضان المعظم سنة سبع واربعين و مائتين واوصاهم بتقوى الله تعالى والعدل في الرعية والرفق بهم وبث الاحسان في الناس وكان طول ذلك حاكما محافظا على الصلوات الخمس في اوقاتها جماعة وكان يصوم الاثنين والخميس ويكثر الصدقات ويحب المساجد حول اسمعيلي من الله سبحانه وتعالى ان يجعل له ولاية في جانبها سبعة ادوار من مجامعه لسلطنه وامر سير لبرقوق ناصر لدين من جماعة رسولا الى ملك الروم وكان اوان وصوله كانوه فاستأذنه في الصلوة الخمس جماعة في القسطنطينية جامع يوم الجمعة فاذن له في ذلك فصلى وخطب للامام العام وكان رسول المستعين العبدي صاحب مصر حاضرا فانكر ذلك وكان من اكبر الاسباب في فساد الحال بين المصريين والروم ولما عهد لهذا البلاد وملك القرن وبعده اوصى الامام القائم وخلف ابنه منصور على القائم جلالة واستعفى منه وتوفي الرسل منهما كذلك في سنة ودسر ثلاث وخمسين واوصاه لم بعد من ذلك مدة توفي بها وعمره اثنتا عشرة سنة وتوفي بعده بقليل في سنة

فاستقل ملكا الى ان اجبره الب ارسلان حسبما شرح في ترجمته وعاش دون الخمسين وتوفي بهذا القاع في سنة ست وخمسين واربعمائة في سادس المحرم وطغرلك بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وضم الراء وسكون اللام وضم الباء الموحدة وبعدها كاف وهو اسم علم تركي مركب من طغرل وبك وهو اسم علم لطغرل الاول تقدم ذكرهم عند ذكر الرحل وبك بباء الامر وسكون ضم السين المهملة وسكون اللام وضم الجيم وسكون الواو وبعدها قاف ودقاق بضم الدال المهملة وبين القافين الف وجيحون بضم الجيم الاولى وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها نون وهو النهر العظيم الفاصل مابين خوارزم وبلاد ماوراء النهر وسمرقند وتلك البلاد وكل ماكان من تلك الناحية فهو ماوراء النهر والمراد بالنهر هو النهر المذكور وهو احد انهار الجنة التي جاء ذكرها في الحديث امر بجرح سيحان وهو نهر اعظم منه وجيحان وهو نهر اعظم منه والفرات والنيل انهار من انهار الجنة وسيحون وجيحون وسيحون بضم السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها نون وهو وراء جيحون وبينها بلاد الترك وبينهما مسافة خمسة وعشرين يوما وعدد ان النهران مع عظمهما وسعة عرضهما يجدان في وقت الشتاء وصيرورة الجو مائلا عليهما جدا وانعقاد الجليد فيهما كذلك مقدار ثلاثة اشهر وقد جدا وان كان خارجا عن مقصودنا لكنه متعلق بما نحن فيه فاشرنا الكلام وما علوم من فائدة يعلمها من كان فوقها من تملك بلاده ولا يعرف صورة الحال

ابو شجاع محمد بن حضر ملك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب عضد الدولة الب ارسلان وهو ابن اخي السلطان طغرلك المتقدم ذكره وقد تقدم في ترجمته ان طغرلك طرق من احاد والده داود المذكور والد السلطان طغرلك التاريخ المذكور في ترجمته من على تولية الامر لسليمان بن داود اخي الب ارسلان المذكور ولم يمض سنة الا والامر قد استب عضد الدولة هذا واخاه سليمان بالامر وداروا عليه اخوه الب ارسلان وعمه سليمان الدولة فانهزم وتوجه عمه سليمان الامر وكانت العمرة لاخيه الب ارسلان فاستولى على الممالك وعظمت مملكته ودخلت سلوسه وغيرها من البلاد في ملكه ثم ان طغرلك مع سعة ملكه عمر وقصد بلاد الشام فمضى الى مدينة حلب وصاحبها يومئذ محمود بن نصير بن صالح بن مرداس الكلابي فحاصره مدة ثم وقعت المصالحة بينهما فعاد الب ارسلان لا لذلة من وطاء فانه على خراج البلد محمود لبلاد وسعة اعماله فانها تحمل جليلا وحمل عليها واعاد عنها الى البلد ورحل عنها وقال المسعودي في تاريخه قيل ان لم ير ملك العراق في قديم الزمان ولا حديثه في الاسلام ملك تركي مثل الب ارسلان طاعة اول من عبره من ملوك العرب ولما عاد عزم على قصد بلاد الروم وقد تكامل عسكره ماشي الف فارس او يزيدون وقد على جيحون المتقدم ذكره شهرا لاقام العسكر تعبر عليه شهرا وعبر هو بعسكره ايضا وعدا السماط في طريقه بجبال الجماريد وتلك البلاد حتى على ساحل جيحون في اول شهر ربيع الاول سنة خمس وستين واربعمائة فاحضر اليه احد عماله مستوفي الخراج وقال له يوسف الخوارزمي وكان قد ملك خوارزم امر الخراج فحضر اليه معيدا الحساب وقال له

فصعب ذلك عليه فاستشار الوزير الاوحد اليهاروبيدعه ثم صنع فقال يوسف المذكور مثل
فعل به هذه المثلة فصعب الب ارسلان واحد يوسف وحمل بها سهما وامر على عبده ورماه فاصابه
وكان مدلا بوسه وكان حالسا على سريره فمر دمه صدره ووقع على وجهه فاحدره يوسف المذكور
وهو به فمكن كابت صدره حاصدره فوثب عليه فراش اوهى صدره فى رأسه فمر دمه فقتله فاعمل
الب ارسلان الى جثته اسوى عمر وحاملصدره ووجهه طام الملك اما على الحبس المذكور فى حرف
الحاء واوصى اليه وجعل ولده ملك شاه ولى عهده وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى ثم توفى يوم
السبت عاشر الشهر المذكور وكانت ولادته سنة اربع وعشرين واربعمائة وكانت مدة ملكه تسع
سنين واشهر ونقل الى مرو ودفن عند ابيه داود وجده طغرلبك ولم يدخل عضد الدولة لانها
مع انها كانت داخلة فى ملكه وهو الذى هو على شرف الامام انى جعله مشهدا اوهى بعيدا ومدرسته
انفق عليها اموالا عظيمة وذكرى كتاب وعده الوزير انه خرج يوم السبت سلخ ربيع الاول سنة
خمس وستين وعلس بعد الحراجة ثلاثة ايام والله اعلم وقد تقدم ذكر ابيه وانه كان صاحب
طبرستان توفى بها فى رجب سنة احدى وخمسين وعمل سنة خمس اربعمائة ونقل الى مرو ودفن
بها وقيل انه توفى بمرو والله اعلم بالصواب وعمل توفى فى صفر سنة اثنين وخمسين واربعمائة
وقد تقدم فى حرف الباء وآبا رسلان بضم
الهمزة وبكون الالف وبعدها باء موحدة وبعدها الالف الاسم عربى مركب من كلمتين اصلهما
اسم تركى معناه شجاع اسد فالب شجاع وارسلان اسد واما شاب فهو لقب ولم يكن من مكائل
من سلجوق عامة والد سليمان من قتلش جد الملوك اصحاب الروم الى الآن وكان له حصون وقلاع
من جملتها كركوه وغيرها من عراق العجم وعصى على ابن عمه الب ارسلان المذكور وحاربه الحرب
على الرى فلما اعلى الامر وحد قتلش عينا لا يدرى كيف كان موته وذلك فى المحرم سنة سبع و
خمسين واربعمائة قبل انه مات من الخوف على الملك فشى ذلك على الب ارسلان والله تعالى اعلم بالصواب

ابو شجاع محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان المذكور وامه المليحة عباسة الدين
وقد تقدم فى ترجمة جده ملكشاه نسبه فلا حاجة الى الاعادة ولما توفى والده ملكشاه اقتسم
ملكه اولاده الثلاثة وهم بركيارق ومحمد وسنجر وقد تقدم ذكرهما ومحمد المذكور ولم يكن لمحمد
وسنجر هما من ام واحدة مع وجود بركيارق وفى حديث لانه كان السلطان المشار اليه وهما
كالاسماء له ثم اختلف محمد وبركيارق وقد حمل محمد المذكور واخوه سنجر الى بغداد وحلع عليهما
الامام المستظهر بالله وكان محمد قد التمس من امير المؤمنين ان يخلع له ولاخيه سنجر فاجابه الى
ذلك وجلس لهما فى قبة التاج وحضر ارباب المناصب واشاعهم وجلس امير المؤمنين على
سدة ثم ووقف سيف الدولة صدقة بن مزيد صاحب الحلة عن يمين السدة وعلى كتفه بردة
النبى صلى الله عليه وسلم وعلى رأسه العمامة وبين يديه القضيب واخبر على محمد الخلع السبع
التى جرت عادة السلاطين بها والتخت الطوق والتاج والسوادين وعقد له الخليفة اللواء
بيده وقلده سيفين واعطاه خمسة امراس مراكبها وخلع على اخيه سنجر خلعة امثاله وخلف

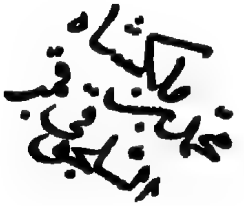

لمحمد السلطان فى جامع بعد دكهارى عادتهم فى ذلك الزمان وتركوا الخطبة لتركاوون لسبب
اقتضى ذلك ولا احاطه لى سرحه لطوله قال محمد بن عبد الملك الهمدانى فى تاريخه وكان ذلك فى
سنة خمس وتسعين واربعمائة وقال صاحب تاريخ السلجوقية اقتضى الخطبة سنة اربع للسلطان محمد
فى سابع عشر ذى الحجة من سنة اثنين وتسعين واربعمائة ووافقه على ذلك عدة منهم قال الهمدانى
وكان من الاتفاق الحسن ان خطب جامع البصرة سنة واحدة فى اربع جمع الى الدعا للسلطان تركاوون
واما ان يذكره بسوى لسان السلطنة محمد ودعا له فى اصحاب تركاوون وسموا بما حوى فى
بلدهن العزيز وقيل الخطب بهذا السبب ورسموا ولد موضعه فلم يجاوز خطبة السلطان محمد
عن هذه الواقعة الا اياما قلائل وكان ذلك قالا للسلطان محمد وما تركاوون فانه كان مريضا و
محمد فى سعة فوق امره و سطهر وسوى عنه وبين اخيه محمد الخصام على لرى و تكسر محمد و
بالجملة فان خروج ذلك فصول وكان السلطان محمد المذكور وصل الملوك السلجوقية وخالهم ولم
الآبا لحمله و سيره الحسنة والمعدلة الشاملة والبر للضعفاء والايتام والخوف للطائفة المخلة
والنظر فى امور الرعية وذكره ابو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل وذكر انه وصل اليها فى تاسع
شهر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين واربعمائة ودخل عليها موجها الى الموصل فى ثانى عشر الشهر
المذكور قال وحدث فى كتاب ذكره الامام ابو حامد الغزالى فى مخاطبة للسلطان محمد بن ملكشاه
علم ما سلطان العالم ان بنى آدم طائفتان طائفة عقلا نظروا الى ساعتهم حال لدنياهم وتمكنوا من امل
الغرور الطويل ولم يتذكروا فى امر الاخرة وطائفة عقلا جعلوا الدنيا مزرعة الاخرة نصب اعينهم
ينظرون فى ما وانكون مصيرهم وكيف يخرجون من الدنيا ويقدمون عليها وما بهم سالمون وما الذى
يحول من الدنيا فى قبورهم وما الذى يتركون لاعدائهم من بعدهم وسعى عليهم وما لهم وبكا لهم
سلطان محمد استعمل ما الملك بعد موت اخيه تركاوون فى السادس المذكور فى توجه ولم يسع له
سابع وصعب لهذا الدنيا واقام على ذلك مدة غير موزعا ما طويلا وفوق يوم الخميس الرابع و
العشرين من ذى الحجة سنة احدى عشرة وخمسمائة بمدينة صفهان وعمره تسع وثلاثون
سنة وبعد اشهر وسنة ايام وهو مدفون بأصفهان فى مدرسة عظيمة وهى موقوفة على لطائفة
الحنفية ولبس باصفهان مدرسة عملها ولما انس من نفسه اخيرا ولده محمودا الآتى ذكره انشاء الله
تعالى فصلة وبكى كل واحد منهما وامره ان يخرج ويجلس على تخت السلطنة ويطرق امور الناس بحال
فوالده انه يوم عمر صار له نفسى من طرق الحج مرحال صدقت ولكن على اسلك وما علمك صار له
بالسلطنة فخرج وجلس على التخت بالساج والسوادين ولم يخلف احدا من الملوك السلجوقية ما خلفه
من الذخائر واصناف الاموال والدواب وغير ذلك مما طول سرحه رحمه الله وسنأتى ذكره لذلك
فى هذه الحرف انشاء الله تعالى وتوفى الامام المعظم لامر الله فاطمة امير السلطان محمد المذكور و
كان الوكيل فى عقد نكاح الوزير سرف الدين ابا القاسم على بن طراد الزينبى وذلك فى سنة احدى
وثلاثين وخمسمائة وحضر احوها مسعود المعقد وتغلب فاطمة امير السلطان المذكور الى دار
الخلافة للزفاف سنة اربع وثلاثين وقال انها كانت خيرة وكنت وفيا الدنيا الصالحة وسكنت فى

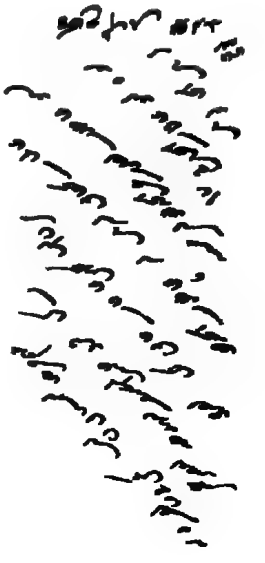

في الموضع المعروف ببركاخاتون وتوفيت في صبيحة يوم السبت الثاني العشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين واربعين وخمسمائة ودفنت بالرصافة رحمها الله تعالى والله اعلم بالصواب

الملك العادل فخر الدين قبجاق

ابو بكر محمد بن ابي الشكر ايوب بن شادي بن مروان الملقب بالملك العادل سيف الدين اخو السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى وقد تقدم ذكر والده في حرف الهمزة وسيأتي ذكر اخيه صلاح الدين في حرف الباء انشاء الله تعالى وكان الملك العادل قد وصل الى الديار المصرية بعد اخيه وعمه اسد الدين شيركوه المقدم ذكره وكان يتولى الامر عنا على المسير الى مصر اخيرا الى جرمدان فطلبته من والدي فاعطانيه وقال يا ابا بكر اذا ملكت مصر اعطني ملأه ذهبا فلما جاء الى مصر قال يا ابا بكر اين الجرمدان فرجعت وملأته من الدراهم السود وجعلت اعلاها شيئا من الذهب واعرضته عليه فلما رآه اعتقده ذهبا فقلبه فظهرت الفضة السوداء فقال يا ابا بكر قتلت زعل المصريين ولما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية كان ينوب عنه في حال غيبته في الشام ويسند اليه امر الاموال للاضافة الى يده وغيرهم ورأيت في بعض رسائل القاضي الفاضل ان الحول تأخرت مدة فقدم السلطان الى العماد الاصبهاني ان يكتب الى اخيه الملك العادل يحثه على اضافة ما حتى قال يسيرنا الجمل من مالنا او من ماله فلما وصل الكتاب اليه ووقف على هذا الفصل شق عليه وكتب الى القاضي الفاضل يشكو من السلطان لاجل ذلك فكتب القاضي الفاضل جوابه وفي جملته واما ما ذكره المولى من حوله يسيرنا الجمل من مالنا او من ماله فلا يحسن لفظة ما المقصود بها من الملك المجيد واما المقصود بها من الكاتب التعيسة وكم من لفظة فظة وكلة منها قاتلة حيث عرى الاقلام فسدت خلل الكلام وعلى المملوك الضمان في هذه النكتة وقد قالت لسان القلم منها اي سكنة وكان المملوك حاضرا وقد جرت فوارع الاستخفاف وصرصر الازدراء وفوت نفس العماد قوة نفس التغاث والسلام ولما ملك السلطان مدينة حلب في صفر سنة تسع وستين وخمسمائة كما تقدم في ترجمة عماد الدين زنكي اعطاها لولده الملك الظاهر غازي ثم اخذها منه واعطاها للملك العادل فانتقل اليها وقصد قلعتها يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة ثم نزل عنها الملك الظاهر غازي بن السلطان المقدم ذكره لصلاح وقع الاتفاق عليها بينه وبين اخيه صلاح الدين وخرج منها في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ليلة السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول ثم اعطاه السلطان قلعة الكرك وتنقل في الممالك في حياة السلطان وبعد وفاته وقضاياه مشهورة مع الملك الافضل والملك العزيز والملك الظاهر فلا حاجة الى الاطالة بشرحها وآخر الامر انه استقل بملك الديار المصرية وكان دخوله الى القاهرة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة واستقرت له القواعد وقال ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل في ترجمة ضياء الدين ابي الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الوزير الجزري ما مثاله توفي بمخلة خطب للملك العادل ابي بكر بن ايوب بالقاهرة ومصر يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة وخطب له بحلب يوم الجمعة حادي عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وملك معها البلاد الشامية والشرقية وصفت له الدنيا ثم ملك بلاد اليمن في سنة ثلاث عشرة وستمائة وسير اليها ولده الملك المسعود صلاح الدين ابا المظفر يوسف المعروف بالجيش

الملك الكامل الآتي ذكره انشاء الله تعالى كان ولده الملك الاوحد نجم الدين ايوب عمر في مبادئ
ملك الواحي فاستولى على مدينة حلاد وبلاد اريبة واتسعت مملكته وملك في سنة اربع وسبعمائة
ولما مهدت له البلاد ضمها الى اولاده فاعطى الملك الكامل الديار المصرية والملك المعظم البلاد
الشامية والملك الاشرف البلاد المشرقية والاوحد في البلاد التي ذكرناها وكان ملكا عظيما واسع
ومعرفة تامة فحكمته الخارق حسن السيرة جميل الطوية وافر العقل حازما في الامور صالحا محافظا
على الصلوات في اوقاتها مشغفا بارباب السنة مائلا الى العلماء حتى صنف له فخر الدين الرازي كتاب
تاسيس التقديس ودرس له في حلته وسيره البدرين بلاد خراسان وما لجلالة قدره كان ولاة سعود اذا
سعد سيره خلف اولادا لم يخلف احد من الملوك امثالهم في عدالتهم وفضائلهم ومعرفتهم وعلو همتهم
وعدالة لهم العباد وملكوا اجياد البلاد ولما مدح ابن عنين المقدم ذكره الملك العادل بقصيدته
الرائية المذكور منها في وجنة حاء منها في مدح اولاده المذكورين فقوله

ولكل اوس منهم ... ملك تعود الى الاعادي عسكرا ... من كل وضاح الجبين تخاله
مدوا لواء سعده الوعي فاصفرا ... متقدم حتى اذا الفتح انجلى ... ما البس من سبي الحريم تأثما
قوم ركبوا اصلا وطابوا محتدا ... وتدفقوا جودا وفاضوا مرطا ... وتضاف حلبهم الورود وتسهل
ما ذر بكر يوم الوغى ثغر حسرا ... يمشون الى نار الوغى شعثا بها ... ويحلون ان يمشوا الى نار القرى

وكم للشعراء فيهم من الفضائل المختارة لكن ذكرت هذه لكونها جامعة لجميعهم ومن جملة هذه القصيدة
في مدح الملك العادل قوله ولقد احسن فيه

العادل الملك الذي اسماؤه ... في كل ناحية تشرق سطرا ... وبكل ارض حسنة من عدله
الصافي اسال ماؤه فيها كوثرا ... عدل يغيث الدهر من على الثرى ... عرفان وهو يرى العرال الاعفرا
ما في اوان بكر لمستفد الهدى ... مثل مرتب اثر حبر الورى ... سبب صفال الحوا حلص شه
واماز طيب الاصل من الجوهرا ... عامد حمد ما المستعار لمرولا ... آيات سوده حديث يعبرني
من الملوك العامرين ربوعه ... في الفضل ما بين الثريا والثرى ... فحت حلائقه الحميدة ما اتى
في الكتب عن كسرى الملوك وقيصرا ... ملك اذا حصحت حلوم ذوي النهى ... في الروع وارد صاره وتوفرا
تلت الحسان نواعم من وشائه ... وتاثرت يوم الوغى اسد الشرا ... يغطيكا ويقول عنا في عد
سدجية اعتران تبعكرا ... حلم ضفا لحلوم وراءه ... وناى وعزم يحتر الاسكندرا
يعفو عن الذنب العظيم تكرما ... ويصد عن قول الخنا متكرما ... لم تمس حديث ملك عبره
يروى وكل الصيد وحوش القرا ... وما لجملة ما تضمنه من الفضائل المختارة ولما انتظم البلاد بين اولاده
كان يتردد بينهم وينتقل اليهم من مملكة الى اخرى وكان ما لمالك نصيب ما الشام لاحل الهواء الكرة والقلعة
والمياه الباردة ويشتي في الديار المصرية لاعتدال الوقت بها وطراوة الورد وعاش في ارغد عيش وكان
يأكل كثيرا حارا حامض المذاق حتى يقال انه كان يأكل وحده خروفا مطبوخا مسويا وكان له في النكاح نصيب
وافر وحاصل الامر انه كان ممتلئ دنيا وكانت ولادته بدمشق في المحرم سنة اربعين وقيل ثمان و
ثلاثين وخمسمائة وتوفي في سابع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة بقلعة الصلت ونقل الى دمشق

ودخل القاهرة يوم وصوله فرحل الى مدينة مصر المعروفة بمصر القديمة وهي التي تعرف بالفسطاط
وهو الجانب من البلد الذي فيه القلعة وجامعها المعروف بجامع عمرو بن العاص وهو الجامع
المعلق وهو الآن مكتوب عليه انشأه وابتناه سنة كذا وكذا وهي التي فيها ساكنة وهي التي
كان بها عند وصول نجم الدين الى ساحل البلد وقصدوا ولاقاه الملك العادل موجه عدة معه
جهة دمشق لتحضير وساعف الى لقائهم فلما وصل الى الموضع المذكور وهي سرحته عرض جيش نجم
الدين وقصد الديار المصرية فكاتب وقصد وساط الشهور في ذلك الوقت وهو ما يوافق شهر
توت من شهور القبط الذي يأتي جريان النيل وانحسار ماء الفيضان وهو الشهر الذي يسكون فيه الجسر
وكسر السد المعلق وتعدد فيه ما شاء من يحتاج من سد وهي كلمة تركية معناها بالعربية مائة
الف ومثال اعماري هذا السد ان الملك الكامل ما كان يحتاج لو وجد الى مائة الف مسخر المذكور مثال
الحاضرين في مجلسه من الامراء في بلاده وكان لو سأل لاحضر له ولد سبعة وخمسين شهاب
الدين يقولون احضر مائة الف وصور بها الكلام كما قالوا فاعلم وطهر ساعة فسلم حلب
بحرد وحوران عساكر الدين التي نزل من طلبها يوم تحضر الناس في تسعين من صفر وصعد صلاح
الدين الى قلعة يوم الاثنين السادس والعشرين من صفر المذكور سنة

ابو المعالي

عدد الملك الناصر المذكور الملقب بالملك الكامل ناصر الدين
محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب لما توفي والده طرف من حضوره والى وصل الخبر الى دمشق كما تقدم ذكره كان الملك الكامل
في مصر استقلالا لما بالسلطنة وكان عند حضوره من كان الامر ومنهم عساكر الدين احمد بن المشطوب
المذكور في حرف الحاء وهو مع عمه الملك المعظم عيسى ابن عم الملك العادل وهو
الذي وطد الملك الكامل منهم هو وعدل على بعضهم حتى استقامت له الملك الكامل
ومهد ذلك من الناس وكان الملك الكامل قد ربي في حجر الملك العادل وتربى عنده ولا عجب لما ظهر
وطول وحده منهم ولم يزل على ذلك حتى وصل اخوه الملك المعظم صاحب دمشق المذكور في حرف
العين يوم الخميس تاسع عشر ذي القعدة سنة خمس عشر وستمائة فاطلعه الملك الكامل في الباطن
على صورة الحال وان في عزمه الظاهر من المشطوب فهاده وعاد على عقبه الى حصنه وسعد هاء
الخبر السيء فقال لم يبق في الحديث بعد شيء في حلوه ولا مر وما بقي وهو موجوده وهو جيد
المعظم جاهز من بعد عليهم وسبق فيهم وقال لهم سعوا ولم يزل المعظم ساعيا في الحديث ويخرج بعضهم
حتى الى حتى بعضهم فجمع فرقال لهم اجتمعوا الذين بعده للملك وتسعى في بعضهم الى ان عطا
سيبا من البعض وقال لا والله لم يدخل حتى يخرج من اول يوم فسمع الا مثال الامير
لانفراده وعدم المساعد له على المخالفة في ذلك الحال ثم عاد المعظم الى حصنه الكامل وعزم على
الخروج لاحضار الملك الناصر المذكور الى الموصل لاحضاره معه من بلاد العرب فعاد فسعا وكان
ذلك حديثه لاخواته من البلاد فلما وصل عدد المحسان من العسكر غلب عوام من هو من الامراء
المواصين لسعاده وحلوا في طاعة الملك الكامل كرها لا طوعا وقوي في نفسه وساط حتى هو مسهور وملا
ساعده الى الاطالة بذكره والملك الناصر وساط فما ساعد في تعميم خروجها فاصدق العامة وعسكر

وعرفوا في ذلك الحين الى دمشق فرجعوا كان المسلمون قد فتحوا في الغربة المعروفة بالمصورة والحصن حاصل منهم وهو حصن عظيم وحصنوا الله سبحانه وتعالى بعد وصل العسكر المسلمين عليهم كما هو مسطور وصل الفرنج من مدينة لبد الجمعة سابع شهر رجب سنة ثمان عشرة وستمائة وهم الفرنج عليهم ومن المسلمين في حادي عشر الشهر المذكور ورحل الفرنج عن بلاد في شعبان من السنة المذكورة وكان مدة اقامتهم في بلاد الاسلام ماهي الشام والديار المصرية اربعين شهرا او قريب عشرين يوما وكفى الله شرهم والحمد لله على ذلك وقد فصلت ذلك في ترجمة يحيى بن جواح فكشف فصل في استراحة خاطر الملك الكامل من جهة الفرنج وتفرغ للامراء الذين كانوا معاندين عليه فقام على البلاد وقد تعلقهم وشردهم ورحل الى القاهرة وشرع في عمارة البلاد واستراح الاموال من حيث هي وكان سلطانا عظيما لقد رحمه الله ممسكا لنفسه الشريفة حسن الاعتقاد معاشرا الاوباش الفضائل حاويا على امور لا تصح الا في الاقوياء من غير اسراف ولا اقتار وكان يتفقد كل بلد حتى حاضر من الفضلاء ويسأل عنهم في مواضعهم ويسأل عن المواضع المشكلة من كل فن وهو معهم كواحد منهم وكان يحضر مجلس لسان وعندها كبراؤها ماكث من غير ملال على جلوس عن مقاصد حرب واما مواطب لها حلف في موضع حصين وحين باعاشره دار حديث ودب طاوس صاحبها وكان مدني على جميع الامام الشافعي ومعي بقصة عظيمة ودفع اليه عنده واجرى الها الماء من النيل ومدرسة عندها وقفي على ذلك مالا عظيما ولما مات اخوه الملك المعظم صاحب الشام في السابع المذكور في ترجمة وقام الملك الناصر صلاح الدين داود مقامه خرج الملك الكامل من الديار المصرية قاصدا احدة حتى صد وعاده اخوه الملك الاشرف مظفر الدين موسى الآتي ذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى فاصطلحا على احدة حتى بعد وصول جواب جلول سوجها وملك دمشق في اول شعبان سنة ست وعشرين وستمائة وكان يوم الاثنين طلب الملك الكامل بعضها الى اخيه الملك الاشرف وحد حوصها من بلاد الشرق حران والرها وسروج والرقة وسنجار وخابور وجزيرة ابن عمر وجزيرة ابقا في سابع شهر رمضان المعظم من السنة واخذ حران في شوال سنة عشرين وستمائة والملك الكامل معتمر بها عسكر الديار المصرية وحلال الدين خوارزم شاه يوم ذاك محاصر حلاط وكان لاخيه الملك الاشرف فرجع الى الديار المصرية فجهز في جيش عظيم وقصد آمد في سابع عشرين وستمائة فاخذ جامع حصن كيفا وملك البلاد من الملك المسعود وكان الذي جلوه من الملك الصالح اسمعيل بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب وقد تقدم ذكر جدهم ايوب في اصل آمد من عند مصر فاخذ آمد وتسلمها الملك الكامل في تاسع عشرين الجمر من الشهر المذكور ودخلها ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب في العشرين من الشهر المذكور ودخلها الكامل في مستهل المحرم سنة ثلاث وستمائة ولما ملك الملك الاشرف في السابع الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في ترجمة جلول ولي عهده اخاه الملك الصالح اسمعيل بن الملك العادل وقصد الملك الكامل واخرج صفر دمشق بعد مصالحة جرت بينهما وذلك في السابع من جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وستمائة واعلى له طلبك واخاها وصفري واردبي السواد وملك البلاد ولما ملك البلاد

بسترهبه وامدد ولك النواحي استخلف فيها ولده الملك الصالح نجم الدين ايا المظفر ايوب واستخلف ولده الاصغر الملك العادل سيف الدين ابابكر بالديار المصرية وقد تقدم في ترجمة الملك العادل انه سير الملك المسعود الى اليمن وكان اكبر اولاد الملك الكامل وملك الملك المسعود مكة حرسها الله تعالى وبلاد الحجاز مضافة الى اليمن وكان وصل الملك المسعود عن الديار المصرية متوجها الى اليمن يوم الاثنين سابع عشر رمضان المعظم سنة احدى عشرة وستمائة ودخل مكة شرفها الله تعالى في الثالث من ذي القعدة من السنة وخطب له بها وبجّ ودخل ذبيد وملكها مستهل المحرم سنة اثنتي عشرة ثم ملك مكة شرفها الله تعالى في ربيع الآخر من سنة عشرين وستمائة احدهما من الشريف حسن بن قتادة الحسني وانتظمت المملكة للملك الكامل ولقد حكى لي من حضر الخطبة يوم الجمعة بمكة شرفها الله تعالى انه لما وصل الخطيب الى الدعاء للملك الكامل قال مالك مكة وعيدها واليمن وزبيدها ومصر وصعيدها والشام وصناديدها والجزيرة وولدها سلطان القبلتين ومربي العلامتين خادم الحرمين الشريفين الملك الكامل ابو المعالي ناصر الدين محمد خليل امير المؤمنين وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود ولقد رأيته بدمشق في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة عند رجوعه من بلاد الشرق واستقاله اياها من يد علاء الدين كيقباد بن كيخسرو بن قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان بن سليمان بن قتلمش بن اسرائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي صاحب الروم والى وقته مشهورة بطول شرحها وفي حدود سنة بضعة عشر ملكا منهم اخوه الملك الاشرف ولم يزل في علو شانه وعظم سلطانه الى ان مرض بعد اخذه دمشق ولم يركب وكان ينشد في مرضه كثيرا

يا خليلي حبرا ان بعدي ... كيف طعم الكرى فاني نسيت

ولم يزل كذلك الى ان توفي يوم الاربعاء بعد العصر ودفن في القلعة بدمشق يوم الجمعة الثاني والعشرون من رجب سنة ثمان وثلاثين وستمائة وكنت بدمشق يومئذ وحضرت الصلاة يوم السبت في جامع دمشق لانهم اخفوا موته الى وقت صلاة الجمعة فلما حضرت الصلاة قام بعض الدعاة على المقرئ الذي بين يدي المنبر وترحم على الملك الكامل ودعا لولده الملك العادل صاحب مصر وكنت حاضرا في ذلك الموضع فضج الناس ضجة واحدة وكانوا قد احسوا قبل ذلك لكنهم لم يحققوه الا ذلك اليوم وتزيا ابن اخيه الملك الجواد مظفر الدين يونس بن شمس الدين بودود بن الملك العادل في نيابة السلطنة بدمشق عن الملك العادل بن الملك الكامل صاحب مصر بايقان الامراء الذين كانوا حاضرين في ذلك الوقت بدمشق ثم بنى لمقرئه محاورة الجامع ولها شباك الى الجامع وقفل اليها وكانت ولادته في سنة ست وسبعين وخمسمائة في الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول كذا وجدته بخط من يعتنى بالتاريخ والله اعلم وتوفي ولده الملك المسعود بمكة شرفها الله تعالى في ثالث جمادى الاولى سنة ست وعشرين وستمائة ومولده في سنة خمس وتسعين وخمسمائة وكان بمكة رجل من الجاورين يقال له الشيخ صديق ابن بديد بن جناح من اكراد جلدا ورجل وكان من كبار الصالحين فلما حضرت الملك المسعود الوفاة اوصى انه اذا مات لا يجهز شيء من ماله بل يسلم الى الشيخ صديق يجهزه من عنده بما يراه ما مات فتولى الشيخ صديق امره وكفنه في ازار كان يحرم فيه بالحج والعمرة سنين عديدة وجهزه فجهز

العزاء على حسب قدره وكان اوصى امراء الاسى عليه فقبل يديه فى حاجب المعلى حياته مكنه شرعها الله تعالى
ومكث على قبره هذا اشهرا الصبر الى رحمة الله تعالى الطبيب بن محمد بن ابى بكر بن ايوب فصل مرد لك ثمان
عشرة الصارم عماد المسعودى الذى قتل العاضد بامره لك مرد لك فى عليه قتله ولما قطع الملك الكامل ما عقد
السبع صدق كتابه وشكره فقال ما اعلمت ما اسمى مراسكر فان هذا وصل سألنى القيام بامره فاعلمه
بما يجب على كل احد القيام به من مواراة الميت فصل لم تكن جواب الملك الكامل فقال ليس لى البه حاجة
وكان قد سالنى ان اسأله حوائجه كلها فعاد له جوابا اشترى له ذلك كله من كان حاضرا وبعرف ما نقول
والله اعلم واما ولده الملك العادل فاقام فى المملكة الى يوم الجمعة تاسع ذى الحجة سنة تسع وثلاثين
وستمائة فقبض عليه امراء دولته ظاهر طبرس وطلوا احاه الملك الصالح نجم الدين ايوب وكان
الصالح قد صالح الملك الجواد على ان اعطاه دمشق وحوصر عمها مصر وعامز وقدم الصالح دمشق
متملكا فى المستهل جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين وستمائة فان جده الملك الصالح عماد الدين اسمعيل
صاحب بعلبك اتفق مع الملك الجواد اسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب
حمص على اخذ دمشق اعنى لاوكان الملك الصالح نجم الدين قد توجه عمها قاصدا الديار المصرية لما بلغه
مجيء الملك العادل طلما استقر ما ملس واقام بها مدة توجه هذه الكائنة فى سنة سبع وثلاثين وستمائة
يوم الثلاثا السابع والعشرين من صفر فحضر دمشق عساكرها واحدا بعد واحد وهى مصر مشهورة على احدا
دمشق وجمع العساكر التى كانت مع الصالح نجم الدين انها اليه ولكل واحد منهم اعلمه وبعده وذكروا الملك
الصالح ما ملس وحدها فى نحو قليل من عساكر واتباعه حضر مجاءه الملك الناصر ابن الملك المعظم صاحب الكرك
ومعى عليه لملاقاة السبت الثانى والعشرين من شهر ربيع الاول من السنة وارسله الى الكرك واعتقله بها
ثم انه توجه مصر فى ليلة السبت السابع والعشرين من شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة وتوجه ذلك
بطول واجتمع هو والملك الناصر على ما ملس طاعن الملك العادل فى التاريخ المذكور وطلب الامراء
الملك الصالح نجم الدين ايوب بقاعهم ومعهم الملك الناصر صاحب الكرك ودخلا القاهرة فى السابع الثانى
من يوم الاحد السابع والعشرين من ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة وكتب اليه الناصر
داود حتى احتاه الملك العادل فى نحو ذلك وحوله جماعة كثيرة من الامراء بحطوطهم وحملهم من خارج البلد الى
القلعة واعتقله عنده فى داخل الدار السلطانية وبسط العدل فى الرعية واحسن الى الناس واخرج
الصدقات ورسم ما نهدم من المساجد وسيرته طوطلم امراء دمشق من عزة الملك الصالح فى يوم
الاثنين ثامن جمادى الاولى سنة ثلاث واربعين وستمائة واتفق عليه نعلبك ومعى بعد ذلك الى الشام
فى سنة ست واربعين وذلك ان كان عاد الى مصر ودخل دمشق فى اوائل شعبان من السنة وسيرا العساكر
لحصار مصر وقد كان الملك الناصر صاحب حلب احد عساكر صاحبها الاشرف ان صاحب حمص ثم توجه فى
اوائل سنة سبع واربعين وهو مريض وقصد الفرنج دمياط وهو مقيم بمنزل وصولهم وكان وصولهم
اليها يوم الجمعة العشرين من صفر سنة سبع واربعين وستمائة وملكوا برج الحرية يوم السبت وملكوا دمياط
يوم الاحد ثلاثة ايام مواليه لان العسكر وجميع اهلها تركوها وهربوا منها واصل الملك الصالح من
احوم الى المنصورة ونزل بها وهو فى غاية المرض واقام بها على ذلك الحال الى [illegible]

بعضهم شمالا من البلد المذكور وهي في الطبقة الجديدة التي في آخر بره وبرلها في مسجد هناك وهي
حتى مومئذ بعد ثلاثة أشهر والحطة باسمه في أن وصل ولده الملك المعظم نور الدين شاه من حصن كيفا
على الدوام إلى آخره وبعد ذلك أظهر وأمر / وخطب لولده المذكور من بعده ذلك حتى بالقاهرة وما إلى
حسب مدارسه نوبة وتعطل النهاي وخطب بسنجار وسنجار وسنجار وكان ولاه في الرابع والعشرين
من جمادى الآخرة سنة ثلاث وستمائة هكذا وجدته بخط ابن واصل مكتوبا وراء في مكان آخر ولد في
الملك المجاهد لخامس عشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة وفي مكان آخر ولد في الرابع من
المحرم سنة أربع وستمائة والله تعالى أعلم وبعد جامع مولده حمزة اسمها ودولة الملك حمزة الله تعالى وكان كاتبه
الملك العادل في حدى المحرم سنة سبع عشرة وستمائة بالموصل وولد في ثالثه لعدو على وساط وتوفي
في الاعتقال يوم الاثنين ثاني عشر شوال سنة ثمان وأربعين وستمائة بقلعة الجعبر ودفن في تربة بعض
الدولة صاحب الموصل رحمه الله تعالى بعده للصول ذكر خلاصها ولو فصلها الطال الشرح والمقصود
الاختصار وطلب الاختصار مع أني لست حاضرا كتبوها وكان الملك العادل ولد بمصر تعالى الملك المعظم
مصرا بالقاهرة فلما وصل ابن عمه الملك المعظم نور الدين شاه إلى المنصورة سنة ثمان وتعلله إلى طلعة
السويدا فلما وقف لكاسه على المعظم احضر مسلم طلعة لكراء الملك المعظم من السويدا وسلم له لكراء
والشويك وطلب المواجي وهو الآن ملكها ولم يزل مالكها إلى سنة حدى وستين وستمائة بعد قتل الملك
الظاهر ركن الدين بيبرس المذكور في ترجمة لما مضى على صاحب كتاب الدحاز ما المقصود وراءه وبعد له
من تسلم البلد بعد لا وحلف له وتعالى مردود في الحين ولم تسعفه فيها قول البعد إلى معوله ما الطوى
لقصود فقبض عليه ساعته ووصله وحبسه في طلعة الجبل بمصر واعتقله بها وكان الملك المعظم توفي
فخر الدين عثمان صبيحة السبت عاشره الملك الظاهر ولم يزل في بعد ذلك أمورا إلى أن فتح أطاكية في سنة
وستمائة سنة ست وستين وستمائة وتوجه من لما بعد ذلك إلى مصر فلما وصل لها قبض عليه واعتقله
وهو الآن معتقل بطلعة الجبل المذكورة وبعده طلعة الكرك هو المذكور في ترجمة الماضي فلما
وكان الملك الظاهر تعالى على ولاده فكان صالح في حصن طلعة المذكورة وعلاها ما الدحاز والاسرى
والماضون لولده السعيد ما ذكرنا في ترجمة الماضي فلما وتوجه إلى الكرك بعد ذلك الدحاز وبعد ما
هو بالله على رمضان وإلى توفي الملك السعيد بن الملك الظاهر في الكرك كما ذكرنا في الترجمة المذكورة ملكها
بعده أخوه الملك المسعود نجم الدين خضر بن الملك الظاهر بيبرس تعالى عن كان بها من عمه الملك الأسرى وهو
وهو الآن يملكها معهم بها ولم يزل بها إلى الآن بعد حصاره بها في مدة الأمير حسام الدين طرنطاي
المنصوري كان ثالث الملك وتقدم الماضي ذكره ولم يزل بصحبة أخوه الماضي سلامش بعد قتل الملك السعيد
وتوجه إلى الديار المصرية إلى خدمة السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون الماضي المذكور
في ترجمة الماضي تعالى في أوائل هذا الحرف فأحسن السلطان إليه وجعل الملك بصحبته وأخاه سلامش
أمرين وأقطعهما الإقطاعات الجديدة وأسكنهما بطلعة الجبل المنصور وأسر الأمر على ذلك وهما
بالسلطان بمصر في جملة أهل ملا وعمان المركوب مع ولده السلطان الملك الصالح علاء الدين والملك الأشرف
صلاح الدين خليل ولم يزل الأمر كذلك إلى سنة ثمان وثمانين وستمائة فجرى من الأمر ما اقتضى

اسال منه اعفى على الاسرى ثم الذين حضروه الذين سلامش المذكور واصحابها عليه لحل و
الملك الصالح ملك المنصور المذكور ما ركان ولى عهده وكان حاضرا عنده ذا راى وتوفى ف
والده فى شهر شعبان سبع وعشرين وستمائة فراى والده حمل وكاتم العهد الى ولده الملك الاشرف
المذكور وعقده سنة فى شهر سنة احدى وسبع وعشرين المذكورة وهو من المولد المشهور بين علماء الحم
السعادة والحرم وتوفى الملك المنصور ملاوون فى يوم السبت من شهر ذى القعدة سنة سبع وعشرين
وستمائة فى عشرة محمد الناس وكان مدوح على سيرة الغراء فى حكاية مرضه لمرض قصى بن عبد
عاصف الناس كرا الى مصرها واستصر ولده السلطان الملك الاشرف ما الملك بجميع المعاقل والقلاع
وغيرها المولد كثر سعادة منه ولا على عهد ولا اكرم نفسا ولا اكثر وفاء لمن خدمه ولا اعرف
امام الملك المنصور من طرابلس الشام يوم الثلاثا مامع ربيع الاخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة وكان
عازما سفره وجهز اكره وقصها فيرا ما السفن واستولى لحمل والاسرى لنهب على عاقها وملك ما
حاوزها من ملحم حمل والعسكرون وعبروا ذلك فراى الملك الاشرف المذكور بعد مسافة الملك
عدة كثيرة جوج عسكره وجمع عساكره وتوجه الى حكاما فلما فى يوم وكان جوبه من مصر فى يوم الجمعة
على حكاجمع ناس الجند والمطوعة وعامتهم وسائر القلاعة فسر الله تعالى فيها فى يوم الجمعة سابع عشر جمادى
الاولى سنة تسعين وستمائة فى مثل الساعة من يوم من شهر لدى حذف عدة من المسلمين الا ان
شهر كان الاولى واحدث من المسلمين فى امام صلاح الدين يوسف بن ايوب فى الآخرة سنة ثمان
وتسعين وان السلطان الملك الاشرف صلاح الدين اخرج عليها منها وعليهم حصانا الى عند وكان
حمل فرج ما الذى كان فيها من المسلمين لما ملكوها فى ايام صلاح الدين فاطلوا الى الاعلى الخشب
فى سورها كما احدث من صلاح الدين لما ملكها صلاح الدين وعلى المسلمين فيها من حمل الكاوون
حاد حذف المسلمون ما فى سابعة من يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة ثم ملكها المسلمون ما فى سابعة
من يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاولى سنة احدى وتسعين وستمائة احدث عزائم الفرنج ما احدث عكا فيها
من كان سنة وتسعين وستمائة حصان عظيمان لا تطوق الاوهام اليهما وملكها المسلمون حول الله
وقوته من غير مدافع وملكوا القصر وجعلوا علم سنى الفرنج من الساحل علمه وكان الله ولا امر لهم
كونه الا وملك المسلمون ذلك جميعه وتوفى المعظم عمر بن شاه يوم الاثنين السابع والعشرين من
المحرم من سنة ثمان وتسعين وستمائة والله تعالى اعلم

ابو جعفر محمد بن عبد الملك بن ايمان بن حمزة المعروف بابن الزيات وزير المعتصم
كان جد ايمان وبلاش اهل حمل من عمر كان بها تعالى لها الذى ذكره صاحب الزمن من مواصفه الى بغداد
فصحب محمد المذكور فصحه على ما مامى ذكره فيه وكان من اهل الادب الظاهر والفضل الباهر وصاحبا
طبعا عالما بالنحو واللغة ذكر بعضهم ان هارون الكاتب ان ابا عمان لما توفى لما عدم تعداد فيما عد
المعتصم كان احضاره وجلساؤه فخوضون من يذكر فى علم النحو فاذا احتلفوا فيه اجتمع فيه السلف تولى الحكم
ابو عمان اصوا الى حد لعنى الكاتب فمن ابن الزيات المذكور ما سألوه واعرضوا حوابه فيعلون
وتصدر حوابه بالصواب لدى فعند ابو عمان وجوههم عليه وعند ذكر على بن الجراح لحدم

ذكره في كتاب طبقات الشعراء وذكره ابو عبد الله محمد بن المرزباني في
ذكره ان شاء الله تعالى في كتاب المادح والمادح من شعره عدة مقاطيع وكان في اول امره من جملة
الكتاب وكان احد بني هلال بن شادي النميري و مر المعتصم مورد على المعتصم كتاب من بعض العمال مترجمة
الورد وعليه وكان في الكتاب وكرا الكلا فقال له المعتصم ما الكلا فقال الكلا العشب وكان طلل المعتصم بالادب
فقال المعتصم حلفة اني ورد ساعي وكان المعتصم صنف الكتابة فقال اصروا في الباب من الكتاب
موحدة وتحذفون الراء المذكورة بعد حلوة الله فقال له ما الكلا فقال الكلا العشب على الاطلاق
ما كان رطبا وهو الحلا فما يابس فهو الحشيش وشرح في هذا انواع النبات فعلم المعتصم فضله فاستوزره
وحكمه وبسط يده وقد ذكرنا ما كان عليه وبين العباسي احد من اهل دولة الامام في ترجمته وحكى ابو علي
اسماعيل بن القاسم القالي في كتاب غرر من سعد كتب في حد من عبد الملك المذكور انما سعد
الملك من دعوس سعى عرسه وداس بين اسه وسعى عرسه وساوله في ودي وقد وفى وشارف
الدروس وعرسه عفى فقطن واسعى على اسوم بدا له ساء ما سبب وسعى ما عرب فقال
العباسي يحذف ذلك عبد الرحمن القطوني فقال في هذا المعنى يمدح محمد بن عمران بن موسى بن
يحيى بن خالد بن برمك ويحذف الابيات في دور راى دواس الذي حمله الاصبهاني وهي

ان الكرام اكم الكرام تعلموا فعل الجميل وعلموه الناسا كانوا اذا عرسوا اساسوا واذا
لابسوا سبوا لما سوه اساسا واذا هم سعوا الصنايع وه جعلوا المكاطب العلاء لباسا

فعلام تسعى وب سعى كان الموده من خلائقك كاسا
انسى معصلا اطل وني ان تطعمه توحش الاساسا

وقد تقدم في ترجمة عبد المحسن الصوري عند ذكر المعنى اصلا ولابن الرومي المذكور اشعار رائعة من ذلك قوله

بعاعا ما عاد الله منى وكموا من ملاحظه للاح فان الحب احرى المساما
اوله هيج ما لمسراح وعاوا دح مراسه لثرثا وهم ما للمل مسود الصباح
فعلى وعل اذا ان العلب حتى امرن من لسلى والصباح

وذكر على ما نقله من حذا حذوه الاول

طالما ما طعه معدلا عد مسه مطمع في الوصال تمنع حين وعده
قال اذا فتح لكا ء ما عد كمسه لو بكى طول عمره ندم ما وجمه
رب هم هوس به وعط كطسه وحاء سعيها والهوى ما سعه

وذكر الخطيب في تاريخ حذا ذا ان الرباب المذكور كان منسى جاريه من جواري القيان منسب
من وصل من اهل جواسان فاجوبها قال فقال فقال ان الرباب حتى عشق علية فشاعرا فاسا فقول

ما طول ساعات لذا الفاسي الذي وطول وعده للنجم في السوق ما ذا توارى شاق من اجوده
كانما النجم عند مر الالف ما قال ما اسعا سعوب من كد الا لطول الذي لاقى من الاسف
من سره ان يرى مس الهوى دعا طلسم له على الرباب ولعف

ومن سعره ما ذكره في كتاب المادح قرى جاريه عند حلف لبابن عمار منسى وكان منكى عليها فاسلم فسلمه

الامس دأى الطفل المفارق امه صيدا الكرى صباه تسكبان راى كل ام واسها صبرامه
مبتاد تحت الليل منحان وبات وحيدا في الفراش تجيبه طلال طفل دائم الخفقان

فصى اطفل الصبر عنها لانه حليف في الصبر ماس تمان
ضعيف القوى لا يعرف الصبر نفسه ولا يأنس ما الناس والحدثان

وله ديوان رسائل جيد ومدحه الحزري بقصيدته الدالية واحسن في وصف حطة وقال واصفها

وارى الخلق تحمين على صلك من بين سيد ومسود
عرف العاملون فضلك العلم وقال الجهال ما التقليد

ولاني نظام فيه مدائح وجاء من شعراء عصره ولا براهيم بن العباس الصولي فيه معالجة بعث بها من طرابلس

اح كنت آوي سرعة او كاره الى ظل آباء من العز شامخ سقت نوب الايام بعدي وبعده
فاضلس سعد عن طلوع وصابح واني واعدادي لدهري لجدا كفلس اطفاء ما دساح

ومن قوله وعونك عن طوى المنى مردودة فاوقدت عن طس على تعسيرها
واني اذا اوعول عند ملمة كداعية عند الغطوس نصيرها

وله ايضا اما تعرف سوء بعد دولة وتصبر طلما على مدى علوانكا
فان بك هذا اليوم يوم حويته فان زمانا في هدى كزمانكا

وله فيها طلت لها حتى اكثرت عذلي ويطلت اردت سا المروآتُ
فقلت ما بي السراة طلت لها لا نسالي عنهم بعد ما نوا
قالت ولم ترد الى قلت لها هذا ورب الامام وبات

وله ايضا فيه لئن صدرت في رودة عن محمد لمجمع لفضل حاضره ومعتقدي
الست بداحدي لمثل محمد صباشة عن مثل معروف مشكري

وله فيها فان تكن الدنيا اماك تزوده فاصبح واشكر وقد كنت واصبر
فقد كشف الاثراء عند خلائقا عن القوم كاس تحت توب من العهر

وله فيها من لشعري مني احاه محمد ام من يريد احاه محتاما
ام من يخالس من احاه محمد ولم ساه كاشا ما كاما

ولها شاء فيه ذلك وما زال الاشراف تهنى وتمدح وفيه يقول معصوم ولا اسمعه الآن ثم طرق بعد ذلك وهو القاضي احمد بن ابي دواد الايادي المقدم ذكره وكان ابن الرومي المذكور قد هجاه فشتمه بينا فمدح القاضي احمد فيه بقوله

احسن من تشتم فيا سيدا فحلف عما عن ذي مثلث
ما احوج الملك الى مطرة تغسل عنه وصمة الزيت

وقد صاحب العتبي عبد الجبار بن علي بن الجهم والاول حكاه في الاغاني والله تعالى اعلم ولما مات المعتصم وقام بالامر ولده الواثق عاد بنو ابي دواد الى الرومي المذكور

قد قلت اذ جهلوا وانصرفوا وجبر قبر لجبر مدفون

لى بحر الله امة فقدت ملك الاعتل هارون

وامر الواثق على ما كان عليه فى ايام المعتصم بعد ان كان مضطلعا عليه فى ايام ابيه وحلف بحياته ان لا يكتم امرا يكتمه اياه سار الامر اليه فلما ولى امر الكتاب الى يكتموا ما سألى ما مر البتة فكتموا لم يرض بما كتموه فكتب الى الرياشات تحضر وصيفها وامر بحفر بر لطيفا كان عليها فكتم عن جميعه وقال عن المال والعدة عن الجيش عوض وليس عن الملك والى الرياشات عوض فلما مات وتولى المتوكل كان فى بعض ما شكى كثير فضل عليه بعد ولايته ما دعاه ان يوما فضل عليه واستبقى اموالهم وكان سبب فضله عليه امر لما مات الواثق ما عهد احد المتوكل اشار محمد المذكور بقتله ولد الواثق واشار الفاضى احمد بن ابى داود المذكور بقتله المتوكل وقام فى ذلك وقعد حتى حمته سيده والبسه البرده وقبله بين عينيه وكان المتوكل فى ايام الواثق يدخل على الوزير المذكور فيفهمه ويعلمه الكلام وكان يقرب ذلك الى قلب الواثق فحفد المتوكل ذلك عليه فلما ولى الخلافة حتى ان مكث عاجلا ان سير اموالهم فصودروا فاستوروه ليطالبه وحمل القاضى احمد بن خالد على عنده موضعا فلما قبض عليه وجاء فى السور كاسبانى وكره لمحمد بن جميع املاكه وضياعه و ذخائره الا ما كان قيمته مائة الف دينار وعنده على ذلك ولم يجد عنده عوضا وقال للقاضى احمد الطيشى فى ماحل وحمله على بعض لواحد عنه عوضا وكان اس الرياشات المذكور قد اتخذ سورا من حديد واطراف مسامير الحديد الى ماحل وهى قائمة مثل رؤس المسال فى ايام وزارته وكان يعذب فيه المصادرين وارباب الدواوين المطلوبين بالاموال فكبسها احمد واحد سمع او غرك من جوارة العقوبة تدخل لمسامير فى جسمه فيحدون لذلك سدادا لا لو لم يسقه احدا الى هذه المعاقبة وكان اذا قال لاحد سمعهم اتها الوزير اوحى فيقول لها الرحمة حور فى الطبيعة فلما اعتقله المتوكل امر بها فحالوا فى السور وقيده بخمسة عشر رطلا من الحديد وقال يا امير المومنين اوحى فقال لها الرحمة حور فى الطبيعة كما كان يقول لناس فطلب دواة وطامة فاحضرها اليه فكتب

على السبل من يوم الى يوم كما مر بك العين فى اليوم
لا تخرج ولا يبدا انتهاء ولا ولا ينعل من يوم الى يوم

وسيرها الى المتوكل فاستعظمها ولم يقف عليها الا فى الغد فلما قرأها المتوكل امر باحضاره فحاوا به فوجدوه ميتا وذلك فى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وكانت مدة اقامته فى السور اربعين يوما وكان القاضى عليه لثمان مضين من صفر من السنة المذكورة ولثمان وحد فى السور مكتوب عليه قد حطه ما لهم على ما سنى السور يقول

من لم يعد سوء يرتد الى اليه وحم الله رحما دل على عليه
سهر عينى ونامت عين من غث لديه

وقال احمد الاحول لما قبض على ابن الرياشات تلطف الى ان وصلت اليه رقاعه فى حديد فتقبل فلما لم يجد فى قال

سل دهرا الحق من عمرها وعمارها وخرابها وهى الدنيا اذا ما اقبلت
صيرت معروفها منكرها اتما الدنيا كظل زائل حمد الله الذى قدرها

ولما حمل فى السور قال لحامله يا سيدى قد صرت الى ما صرف اليه وليس لك حامد فقال وما

سع الدولة صديقهم فقال وكل لهم عبده الساعة فقال صدقت رحمه الله تعالى

ابو الفضل

محمد بن العبد ابي عبد الله الحسين بن عبد الكاتب المعروف بابن العبد والعبد لقب والده ولقبوه بذلك على عادة اهل جرجان في اجراء مجرى التعظيم وكان جده فضل وادب ولم يرسل واما ولده ابو الفضل هذا كان وزير ركن الدولة ابي علي الحسن ابن بويه الديلمي والد عضد الدولة وقد تقدم ذكرهما وتوفي وزارته بقصبة موت وزيره ابي علي بن الفتى وذلك في سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وكان متوسعا في علوم الفلسفة والنجوم واما الادب والترسل فلم يبلغ مبلغه احد في زمانه وكان يحفظ الجاحظ الثاني وكان كامل الرياسة جليل القدر من بعض اشاعره الصاحب عباد المتقدم ذكره ولاجل صحبته قيل لها الصاحب وكان له في الرسائل اليد البيضاء قال الثعالبي في كتاب اليتيمة كان يقال مدبث الكاتب عبد الحميد وسجع ابن العبد وقد تقدم ذكر عبد الحميد وكان الصاحب بن عباد قد سار الى بغداد وطار صيته اليها قال الرئيس وحيد عصره في البلاغ

واذا استهل ان لعبد صاحب لك دم لطار ... حوى صنف اعلاقه ... صفوا السعد من العطار
فكما عارف سوا ... عنه ما مواج الصبا ... وكان نسر حد منه ... نسر الحراس والغرار
وكما ساما نصر ... ن واحلوه فى سار ... كلف محط السر محسب صدره لل لمرور
ان لكنار من الامو ... ر مال ما لهم الكنار ... واى الى الفصل سعب هواجر النص لسوار

ما حوف صلة عنه صنع هذه لعبده ما حوى واسعها وصنعه علم وده من العبد على الاهمال مع دهر حاله الى ورد عليها الى ما مر موصل الى ن دخل عليه يوم الخميس وهو مجلس معمل ما عاس الدوبه ومعدنى وباب الدهون موقف من مدبره و شار اليه عنده وقال لها الرئيس اى لو ملك لروم لعطل وعطلك لك دل لعمل واكلب الوى الحرى مطار السلك و لله ما فى من الحرمان ولكن معاذ الاحد وهم يوم مصوبى ما عسيهم وصد حوى ما نصبهم صاى وجه لغلام وماى تحمله ما وهم ولو احصل من مدح بعد مدح ومن مدح بعد نظم الاعظم مدم مولد و ما من صنم ما ن كان للنجاح علامه ما من ومما ما ن الدن محمد هم على ما مدحوه بركاتو من طعمك و ن الدس محمد كانوا سلك مراحم ممكك اعطهم ساماد يوهم سعاوا مدهم ما عاوا سر بهم نعاما محاد وسد ن العبد وعبد ما قول فاطرن ساعه فرد ح وسه وقال هذا وف نصن على اه طالم ملك فى الاسار وه وعن الاطالم من فى المعدوه واد نواهسا ماه نعالى الله اساسا ما محامد علمه وقال ن ساما مها الرئيس هذه نصه معبد وومد مان وصله لسان مدحوس صدد هروه لعى اد مطل لنم ما سقاط ن لعبد وقال والله ما سوحب هذا العنف من احد من حلق الله تعالى ولقد ما وف ن لعبد من دون واحى دعا الى قرب سام وحاج قام ولست ولى نعبى فاحملك ولا صنعنى فاعصى علمك و ن بعض ما افرده فى سامو سعض مره الحلم وسعد دعل الصبر هذا وما استعد ملك كتاب ولا استعد علم رسول ولا سالك مدحى و لا كلصك نعرّضى نعال ان سامر صدف ايها الرئيس ما سعد منى بكتاب ولا سعد منى برسول ولا سالنى مدحك ولا كلفنى نعرّضك ولكن حلست فى صدر دهو لك ما نصك وعلك لا تحاطنى احد الا الرماسه ولا سار عنى حلق فى حكام السياسه فانى كاب وكن الدوله ورعم الاولياء و لحصره والعمه مصالح المملكه فكامل وهو بنى لسان الحال ولم يدعى لسان المقال ما راى العبد معتصما وسوع فى صن داره الى ان دخل محرّبه ونصوص لمجلس وماح الناس و سمع ان سامر وهو فى صن الدار ما راه ابوه والله ن صف الدراب والمشى على الحمر هون من هذا طبع الله لادب اذا كان ما شه مهيا لرومشربه عما كان سه طما سكن عط ان العبد وباب الله حله العبد من العبد لعبد والله ورسله اما رما كان منه فكانما عاص فى صنع الارض ونصرها فكاب حسره فى طلب ان العبد الى ان ماب ثواى وحدب هذه ما لقصيده وصوره هذا المجلس منسوبين الى عمر ان سامر وكشف دعوان ان سامر علم اوهذه القصيده فمه والله علم ما لصواب وقد وجدت فى كتاب طب الورى من مالف ابى حيان الموحدى هذه القصيده لابى محمد عبيد الرواى بن الحسن المعروف بابن لسباب العبادى للعروى المطبى الساعر وهذه الحاطمه شاعر من اهل الكرخ نعرف عمومه والله علم وكان ابو الروح احمد بن محمد لكاب مكاتبا عند ومدركى الدوله ابى نوصر ولها لوسر العالمه لدمر وكان ابى العبد لابو صه حصه من الاكرم صاسه مرارا علم عبد ركى له

فالك موجود فما مالـه اكسد الله على المعدم وان اجئت بهما وان
حاظاوك ولم يعـم وان جاء الرقل مثل بيا هول قدم طرسه فدم
كنت واعلم من دا الذى مثل الذى ضلم لم يعلم ولست فى اصاغر من ولى
وهى من دولك فى المعسم وقد ولينا وعزلنا كما انت لم تصغر ولم تعظم
فكما شأت احوالنا كلها فصل على الانصاف او حاكم

وللصاحب من عباد فيه مدائح كثيرة وكان ابن العميد قد قدم مرة الى اصفهان والصاحب فيها فكتب اليه

فالوا سهيل قد قدم قلت البشارة ان سلم اهو الربيع اخو الشتاء
ام الربيع اخو الكروم قالوا الذى سوالـه امن المغل من العدم
قلت الرئيس ابن العميد اذا قالوا الى نعم

وكان ابن العميد كثير الاعجاب بقول نصيب

وجاءت الى سعدى الليل تبتغى عشاء وقد نامت عليه الولائد لتسمع سعدى وهو يفرح قلبها
بوحى تؤدبه اليه القصائد اذا نصت منى لطيفا تنحنحت له نصا سقته سبع الغلائد

ولابن العميد شعر وما انصفه الذى وقفت عليه منه حق انشده سوى ما ذكره ابن الصابى وكان الوزير المغربى

وأبيض فى الوجه طاقت عيث سوداء حبى نحت رد نيها فعلت للبين اذ نزوحها
باعد الامر وحث عن فيها فقلت السوداء فى طلد تكون فيه البهاء ضرتها

وذكر الاصبهانى فى كتاب المحاسن ان الوزير ابا الفضل ابن العميد لما مدح بقوله

انى الاقارب كالعبيد وجب على اصغر العقارب وفوق ابن العميد المذكور فى صفر وقيل فى الحرم سنة ثلثين وثلثمائة رحمه الله تعالى وذكر ابو الحسين هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابى فى كتاب الوزراء انه توفى فى سنة تسع وخمسين وثلثمائة وكان ابو الفضل بن العميد حاد الخلق ثاقب الفهم ما النوس احوى نسله هذه الى هذه وقال لسائل سأله ايهما اصعب عليك واشق قال اذا عارضنى الفرس فكأنى من ملك سبع بمخلبى واما اعتراض الفولج وددت لو استدرك الفرس عليه وقال اقرأ على كاتبا فى شأن يأكل جرادا فيأكل ولبن وقد امر مرة فقال وددت لو كنت كهذا الكاتب آكل ما اشتهى قلت وهذه شيمة الدنيا قال ابن خلكان وكذا قال حفيده ابراهيم الصابى فى كتاب التاريخ والله اعلم ورأيت فى بعض المجاميع ان الصاحب بن عباد عزم على عاب داره بعد وفاته لم يرض احدا سواه فان كان الذى قاله بعض من رام الناس فاسد

ابقا الزمع لرحلك اكتئاب ابن دا الحجاب والحجاب ابن من كان يهوع الدهر منه
فهو اليوم فى التراب تراب قل لمن ساد وهو احتشام مات مولاى عاجزا فى الكتاب

ثم رأيت فى كتاب البهى للقاضى هذه الابيات وقد نسبها الى ابى العباس الضبى ثم قال انها لابى بكر الخوارزمى وقد احتاد مهاب الصاحب بن عباد ولا يمكن ان تكون على هذا التقدير للخوارزمى لانه مات قبل الصاحب كما تقدم ذكره ومثل هذه الحكاية ما حكاه على بن سليمان قال رأيت بالرى دار قوم

لم يبق منها الا اسم ما هنا وعلمه مكتوب

اعجب لصرف الدهر معتبرا عهده لدار من محاسنها عهدي بها والملك راضعه
قد سطع النور من جوانبها مذ لف وجيه فاكهها ما اوحش الدار وهي صاحية

فلما مات وبنى محمود ومعه ركن الدولة ولده دار الكتاب من اما لم يسمع علما مكانه في دست الوزارة وكان جليلا عظيما وافر الفضل وهو اول من كتب الى المعنى الاسماء لحضرة الدولة لموجوده وجوابه في اسماء مداح الدولة والاحاد التي ذكرها وذكره تعالى في تحميد في ترجمة والد وما كتب الى صديق له فسهد به حرا مسوغا عن والده هذا عصب الليل اطال فقد له ما سد في جوده من عين الدهر وسهره فوصفه من فرس الصبر واسطب مع احتفاء في سعط الدماغان لم يحصل على هذا اسطام ما بدواه المدام عدما كتاب نص والسلام وذكر له مقاطيع من الشعر ولم ير ابو الفتح المذكور في دواوين ركن الدولة الى آن توفي في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الحاء وقام بالامر ولده مؤيد الدولة فاستوزره اياما وقام على ذلك عدة مدبرة وكاتب عنه وبين الصاحب بن عباد مفاوضة وتعالى اما اعرى طب مؤيد الدولة علته فظهر لهم السكر والاعراض وعض عليه في بعض سهوه وسرعة وسنان وطعامه ولم في عضها فراسان بروح منها حالة وقال الثعالبي احتاج مالة وطلع الله وجرحه وقال عمر وضع يده على الذي يؤلمه وعلم انه لا يخلص له ما هو فيه ولو بذل جميع ما يحتوي عليه يده فيتخلص منه كان عليه واستراح منها وفيه مما ذكره جميع ما كان لوالده من الوجاهة والدهاء ولعافاني لما وطأ علم انها مداحرف قال الصولي ما فعل ما القرب من والله لا تصل الى صاحب من امور لنا وهم وحدها الى عرضه على ابو الفتح لعذاب حتى مات وكان ذلك يوم الاحد ثامن عشر ربيع الاخر سنة ست وستين وثلثمائة وكانت ولادته سنة سبع وثلثمائة ولما انصرف اهل جرجان في سنة خمس وخمسين وثلثمائة امام الفراء من اولي بعد الحادثة الى حرب عمال وهي واقعة مشهورة وضع الله سرها موضع الرضى او الفضل بن الصدر وبناء حائط عظيم حول دار محمد ومعه ركن الدولة عمال لدار عارض لحسن هذا كما يقال السد حسن الصراط طعاما ان السد هذا اصاحته لملا سعلب اعوى ما يحسن منه هذا الجواب ومنه يقول بعض اصحابه

آل العميد وآل يرمل مالكم هل لحسن لكم ومثل الناصر
كان الزمان محكم عبد الله ان الزمان هو المحرق الغالب

ويقول موضعه الصاحب بن عباد وقد تقدم ذكره في ترجمته مطولة في حرف الميم وكان ابو الفتح المذكور قد ان يعمل عنده مديح فمدح باسماء هذين البيتين

هطل الدما الناس سلسا وطواحها وحلوها مالنا
ولنا ها كما عدمنا لوا وطلها لقوم بعدنا

ومن المنسوب الى ابي الفتح من القصيد

تقولون لي الواشون كم تعهد فقلت لهم من المعصر والعالي ولا حداوي منهم لعهد منهم
فقلت ثوى ما قد علمتم وغالني وكم من شجون قال مالك والها فقلت ثوى ما قد علمتم وغالني

وكان ابو حيان علي بن محمد التوحيدي الصوفي قد وضع كتابا سماه مثالب الوزيرين عنه عاب فيه الصاحب

ن لعدد امد کا روا لصاحب ن عدد و عامل علیها و عدد نقاسمها و سلیها ما سهر شهرا من
معاملی لا سال و لا ن یعقب علیها و ما یعقبها و هی سنات من لک لجدوره ما ملکه
حدا لا و سلب احوا ر لعدد حو ولک و حو سنو علی ما اسوره من ن ی ن و کان ابو حا ن لذکور
قاصد مصنفا لرس لک مسهوره الاصاع و هو فسه فی علد و ساب الصاو و لوحا و کاب مفاتیح
و لصلاه فی مجلد واحد و کاب المعاملا ی عدد مصا و سالب الوزیر ن فی مجلد ا ف و عیو لک و کا
موجود فی لسر لا د ما ثم ذکر ولک فی کاب الصدی و العدا مر و لموحدی فتح الهاء لساه من
و فها و سکون و و کسر حا لهما و سکونها لا شاه من محاو عدد عامل معمله و لوا ر لعدا من
و صه کب الاصاب تعرض فی عدد السر لا لصاق و لاعوه لکن تعالی ماه کان تتبع الوحد عدادد
هو نوع من لنبر ما لقری و علیه حل معنی من سوح دیوان لمتنبی قوله

بد سعی من عنی و سعاب من فه احلی من الوحد واللہ اعلم بالصواب

ابو علی محمد بن علی بن الحسن بن معلم الکاتب المشهور کان فی اول

امره سوق بعض احمال فارس و بعض نواحیها و سلب احواله الی ان اسوره الامام المعتضد بالله و جلع
علیه لاربع عشره لیله خلت من شهر ربیع الآخر سنه ست عشره و ثلثمائه و بعض علیه یوم الاربعا لاربع عشره
لیله خلت من جمادی الاولی سنه ثمان عشره و ثلثمائه فرفعاه الی ثلاثه فارس بعد ان صادره فراسوره الامام
القاهر بالله فارسل الله الی ثلاثه فارس رسولا یحثه فردت له ما ساعه فوصل بن معلم من فارس فکره
یوم الخمیس لعشر الاصی من سنه عشرین و ثلثمائه و جلع علیه و لم یزل و ره حتی انهمه بمعاضده علی بن
عیسی علی الفسل فرد طع ابن معلم الحمرا فاستوفی ول سعبان من سنه احدی و عشرین و ثلثمائه و لما تولی
الراضی بالله فسخ جلوی من جمادی الاولی من سنه اثنتین و عشرین و ثلثمائه اسوره و اصلح جلوی
من جمادی الاولی من السنه المذکوره و کان المطهر بن ناجوب مستولیا علی امور الوزیر و کان بنه و بین
ابی علی الوزیر وحشه فغر ابن ناجوب المذکور مع لعلمان لتحریبه اراد حا الوثوب علی ابو علی فعلموا علیهم
الخلیفه لاعلامهم فی ذلک و دعا سره عند الامر طا حصل الوزیر فی قبضته و علاه و سه العلمان
علیه و معهم ابن ناجوب المذکور فقبضوا علیه و ارسلوا الی الراضی بخبره بصوره الحال و عندوا له
عذرا و اساءا فقبلی ذلک منهم و خرجوا بهم و هو فسوف و بهم فحملوه و ذلک کان فی یوم الاثنین لاح
عشره لیله خلت من جمادی الاولی سنه اربع و عشرین و ثلثمائه فاعتقلهم و بهم علی بعض الوزراء الی
عند الرحمن بن عیسی بن داود بن الجراح بعلده الراضی لوزراه و سلم له ما علی بن معلم فصودره المعارع
و توفی عنده من لکاره ما لعلق و عذره عن لعقوبه فی کثیر واحد حدا ما لف الف دینار ثم حلفه و
حلفه معا لاقی ده فراد ما ذکر عندی و اقو استولی علی الجلاء و خرج عن طاعتها فاعتقد الراضی
و استماله و بعث الیه عدد لملکه و خطه امیر الامراء و ورد علیه عدد ما عمال الخرج و الصاع و جمیع نواحی
و ورد لخلع علی جمیع الجند و تصوی امره و عظم شانه و تصرف علی حسب اختیاره و حاط علی ملاک
معلم المذکور و ضاعه و املاکه و ولده و لحسن بحضرة السراس معه و لی کاسه و بذل لخلع فی معنی الوزراء
عن املاکه فلم یحصل منها الا علی الواحد فطار ای ان معلم ذلک استعد فی السعی ما بن وافی المذکور من ذ

جهته وكتب الى الراضي يشير عليه بامساكه والتيقن عليه وضمن له ان مضى فعل ذلك وقلده الوزارة استخرج له ثلثمائة الف الف دينار وكانت مكاتبته على يد علي بن هارون المنجم النديم المقدم ذكره فاطمأن الراضي بالاجابة الى ما سأل وتوددت الرسائل بينهما في ذلك فلما استوثق ابن مقلة من الراضي اتفقا على ان يعود اليه سرا وبينهم عنده الى ان يتم التدبير فتركب من داره وغاب من شهر رمضان ليلة واحدة واختار هذا الطالع لان القمر يكون تحت الشعاع وهو يصلح للامور المستورة فلما وصل الى دار الخليفة لم يمكنه من الوصول اليه واعتقله في حجرة ووجه الراضي من غد الى ابن وائق واخيه بما جرى وانذرا حنال على ابن مقلة حتى حصله في امره وتوددت بينهما المراسلات في ذلك فلما كان رابع عشر شوال سنة ست وعشرين وثلثمائة اظهر الراضي امر ابن مقلة واخرجه من الاعتقال وحضر حاجب بن وائق وجماعة من القواد وقاتلا وكان ابن وائق قد قبض قطع يده اليمنى التي كتب بها تلك المطالعة فلما انتهى كلامهما في المقابلة قطعت يد ابن وائق وردا الى محبسه ثم ندم الراضي على ذلك وامر الاطباء بملازمته للمداواة فلازموه حتى برئ وكان ذلك بتحيز دعاء ابي الحسن محمد بن شنبوذا المقرئ عليه بقطع اليد وقد تقدم ذكر سبب ذلك في ترجمته وذلك من عجيب الاتفاق وقال ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الطبيب وكان يدخل عليه لمعالجته كنت اذا دخلت عليه في تلك الحال يسألني عن احوال ولده ابي الحسن فاعرف استياءه وسلامته فتطيب نفسه ثم يهوج على يده ويبكي ويقول خدمت بها الخلفاء وكتبت بها القرآن الكريم وقطعن فقطع كما تقطع ايدي اللصوص فاسلبه واقول له هذا انتهاء المكروه وخاتمة الفطوع فينشد في ويقول

اذا ما مات بعضك فابك بعضا ... فان البعض من بعض قريب

ثم عادوا وسل للراضي من الحبس بعد قطع يده واطمعه في المال وطلب الوزارة وقال ان قطع اليد ليس مما يمنع الوزارة وكان يشد القلم على ساعده ويكتب به ولما قدم حكمها للزكي من بغداد وكان من المنتهين الى ابن وائق امر بقطع لسانه ايضا فقطع واقام في الحبس مدة طويلة ثم لحقه ذرب ولم يكن لمن يخدمه فكان يسقي الماء لنفسه من البئر فيجذب بيده اليسرى جذبة وبعنه اخرى ولما اشتد في شرح حاله وما انتهى امره اليه ورفع يده واشكوى من المناصحة وعدم تلقيها بالقبول من ذلك قوله

ما عشت الحياة ولكن قد عشت بها ... بما نهم فبانت بيننا حيني

حتى وفى دهنا هم بعد دهني ... ولقد حفظت ما استطعت بجهدي ... حفظا ورعيهم فما حفظوني

ليس بعد اليمين لذة عيش ... يا حياتي بانت يميني فبيني

ومن المنسوب الى ابن مقلة ايضا

لست ذا ذلة اذا عضني الدهر ... ولا شاحبا اذا واناني

انا ان في مرفق نفس الحجا ... سد مكان جار مع الاخوان

وفي الوزير المذكور يقول بعضهم

وقالوا العزل للوزراء حتم ... لحاه الله من امر بعتم

ولكن الوزير ابى علي ... من اللاتي يئسن من المحيض

ومن شعره ايضا ما قاله لما تولى في بقية الدهر

وداد اس حتى ما على رشه ... فى شاح من عسره المرفع
ما سعا النصر المروف بعدوها ... ما كان اولاى بهذا الموضع

ولم يزل على هذه الحالة الى توفى فى موصله يوم الاحد حادى عشر شوال سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وهو فى مكانه ثم نقل بعد ذلك وسلم الى اهله وكان ولادته يوم الخميس بعد العصر لتسع بقين من شوال سنة اثنين وسبعين ومائتين بعداد رحمه الله تعالى وقد تقدم طرف من خبره فى ترجمة ابى الوفاء الكاتب واما اول من عمل هذه الطريقة من خط الكوفى الى هذه الصورة فهو واخوه على الخلاف المذكور فى ترجمة ابى الوفاء وان ابن البواب شيخ طريقة وفخر اسلوبه ولابن مقلة الخاط مقولة مستحسنة فى ذلك قوله اذا احدث بها لك واذا اعصب اهلك واذا رصفت آثرت واذا عصفت اثرت ومن كلامه ايضا نصى من يقول الشعر ثاقبا بالاكساد ثابتا على العناد طرفا للاظلاع ولكل معنى ملبح فى النظم والنثر وكان ابن الرومى الشاعر المتقدم ذكره يمدحه فى معاسرة العربية فيه فقوله

ان يهدم القلم الذى نصبت ... له النوائب وهات حوله الامم
فالموت والموت لا شئ يعادله ... ما دام نصب ما عرى به القلم
كذا قضى الله للاقلام مذ بريت ... ان السيوف لها مذ رهفت خدم

وكان اخوه ابو عبد الله الحسين بن على بن مقلة كاتبا اديبا ماهرا والصحيح امر صاحب الخط المليح ومولده بمدينة السلام يوم الاربعاء طلوع الفجر لسلخ شهر رمضان سنة ثمان وسبعين ومائتين وتوفى فى شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة رحمه الله تعالى واما ابن واثق فان الخاط ابن حسا كره ذكرى ما ذكر الامام المتقى بالله انه وكاه امره مشى واخرج منها مدراى سيده الاحشيدى ثم توجه الى مصر وتوافق هو وصاحبها محمد بن طغج الاخشيدى المتقدم ذكره مهرمد الاخشيدى فرجع الى دمشق ثم توجه الى بغداد وقتل بالموصل سنة ثلاث وثلثمائة وصل ان شاء الله تعالى قتله ناصر الدولة الحسن المتقدم ذكره

ابو طاهر

محمد بن بقية بن على الملقب بهبرة الدولة وبهبرة الدولة لقب لابن ناصر الدولة بن حمدان المتقدم ذكره كان من اعظم الرؤساء واكابر الوزراء واعيان الكرماء وقد تقدم فى ترجمة عز الدولة طرف من خبره فى قصة السمع وان اسماعيل لما سئل عن رأس عز الدولة فى الشمع كم كان فقال كان رأس وزنه مائتا رطل من فى كل شهر ما دام رأس الشمع حاضرة مع ملك الحاضرة اليه فكم يكون خبره مما شد الحاضر اليه وكان من اعمل واماس على بغداد وكان فى اول امره قد توصل الى ارباب صاحب مطبخ معز الدولة واخى الدولة ثم انتقل الى خدمة عماد الدولة وتمادت به الايام فى خدمة معز الدولة واعلى الامر الى عز الدولة حسنت حاله عنده وولى له حدة شرطة بسر من رأى وكان فيه توصل وسعة صدر وتقدم الى ان استوزره عز الدولة يوم الاثنين لتسع ليال خلون من ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين ومائتين ثم اندفعت عليه السنة اعنى تلك السنة بطولها ستر خبره وحاصل امره حمله على محاورة ابى عز حتى حصل الدولة ما لم تعاطى الاصوار وكسر عز الدولة حسب ذلك الى رأيه ومشورته وفى ذلك يقول ابو عبد الله الطيب المتقدم ذكره

اقام على الاعوار خمسين ليلة ... يدبر امرا لو اراد تدبرا
يدبر امرا كان اول امره ... على ما يرى واخره حوا

وكان قصد يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة ست وسبعين ومائتين بمدينة واسط

محمد علي

و في عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة علي وعمله وحمله في عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة

لس ملك طلاسلى مولد ولا معنى وكم هالك معنى اخا عنما
تعاسم اناس حس لذكرك كا مارال مالك من الناس منعما

وقال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق لما سمع ابو الحسن المرشد الناسه كتبها ودعا فتشاوروا عداد مدة ولها الادعاء الى ان وصل الخبر الى عضد الدولة فلما اشتد به مرضه عن ان يكون هو المصلوب عدة رجال على هذا الرجل فطلب سره كامله واصل الخبر ان الصاحب بن عباد وهو الذي فك الامان فلما سمع ابو الحسن بن الاماري مذكر الامان قصد حضرة سره فقال لذاب الفعال هذه الاسباب قال نعم قال نشد بها من ملك فلما آنشد ولم ار مثل حدثك قط حدثا عكس من عباس المكرمات
قام لسره الصاحب وعانقه وصل عاه وقعده الى عضد الدولة فلما مثل بين يديه قال له ما الذي حملك على مرشه عدوي فقال خوف سلطانه واما دعت فحاش الخبر في على مرشه فقال على عضد له شيء في الشجوع والشجوع من
الشجوع وهو بين يديه ما نشأ يقول

كان الشجوع وعدا طهوب من لنا في كل راس سانا
اصابع اعدائك الحا نفس تصرع مطلب ملك الاماما

فلما سمعها خلع عليه واعطاه مرسوما وبدوه اسمي كلام الحافظ ملك قوله في الاسباب

وكك مطلبه من حل وعقد علا فاعي انس الماصاب

وبعد هو ابو الحسن وبدس وبن العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان قد ظهر في ايام صمام بن عبد ملك في سنة ست وعشرين ومائة ودعا الى نفسه فمشى اليه يوسف بن عمر الثقفي والي العراق من عند هشام فحاربه فقتل صبرا وحمل رأسه الى الشام وحمل جثته فصلبه فلما كانت دولة ابي العباس السفاح وولي صنع فسهم فاصابه فمات فلما كانت دولة ابي جعفر المنصور وصل رأسه الى البلاد وقال بن عائذ كان ذلك في صفر سنة احدى وعشرين ومائة وصل سنة ست وعشرين ومائة في صفر صلبا فكانت دولة بني العباس ورأسه على يوم الاحد لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وجمع بنو العباس في المسجد وهو صاحب المسجد الذي بمدينة الزوراء المعروف بالرصافة من جانبها الشرقي فقال ابو جعفر المنصور وهو يومئذ ولي عهد لله علم ما للصلب وحمل رأسه بعض بني الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان قد حبس وعذب فمات في حبسه وقبره مشهور بالحجاز فلما رأى عبد الله بن الحسن رأس ابنه قال

ولقد سقى الاحساس بوجانها وسقا مالك حادما وزمار ناسه في كبد السماء ولم يكن
كاسين مان وقبلها في نهار وكاما حتى الكماة نعوشا من ما حس حذار من الاحصار
سعد للناس كاما قضى لهم اودى النجوم مدار عامر بار نكروا وابصروا في صون صومر

هدت لهم من مهط النجاد لاعزمون ومن رآهم حاسده هذا على سعر من الاسعاد

وهل هذا في وصف الاسد حاصه

دعوا العالي حدعه فكانما ومعوا الطاول حسه لاطار

وهو من القصائد الطنانة والاسد مشهور وطلاحاته الى صفته وهو بكسر الهمزة وفتحها واسكان السين وفتح الحا المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها راء وانما قدم لانه يصيب على كثير من الناس بحذف الحاء المهملة ومن شعر ابي الحسن الاسادي المذكور في الطلاء الاحمر قوله

فصوص ومرد في حلف دن يا صاح حك تعلم طفر

وبدا طلع الرمح لها شاما لها لونان من سعن وعنبر

وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال امر من المعلمين في اسمه وجده الله تعالى

ابو غالب

محمد بن علي بن خلف اسلف فخر الملك وزير بهاء الدولة ابي نصر ابن عضد الدولة بن بويه وبعده وما ورد ولوله سلطان الدولة ابي شجاع فنا خسرو وكان فخر الملك المذكور من العلم وروايا آل بويه على الاطلاق بغداد ابي الفضل محمد بن الفسد والصاحب بن عباد المقدم ذكرهما وكان اصله من واسط وابوه صيرفيا وكان واسع النعمة صحيح الحال الهرم الفضائل والافضال جزيل العطايا والنوال قصده جماعة من اعيان الشعراء ومدحوه ووصوه بحسب المداح صنم آتوصد عدا نعرون سائر الشاعر المقدم ذكره لهذه قصائد يحاوره فيها قصد بها الوسيلة الى من حلها فقول

لكل ابي فرون حين تسمو وفخر الملك ليس له قرين

اخ لصنائع واحكم علمه عما اعلمه واما الفضائل

اصرفي بعض علماء الادب ان بعض الشعراء امتدح فخر الملك بهذه القصيدة فجاوزه واجازه ثم وصلها بهذه الشاعر الى ابن سائر وقال لها عودي واما مدحه الا بهذه الفضائل فمطلق واطلق

مثل قصدي فاعطاه من عنده مئة وصي من قبله فلك فخر الملك فسولان سائر على مسكوته بهذا السنف ويقرب من معنى هذين البيتين في سنده الوزير فالعطاء قول المنصور

وسماحا تعطي فلو لم تجد لنا لخلنا اعطف من جوده الوهم

ويحكى في هذا المعنى ايضا ان بعض الشعراء مدح بعض الاكابر بقصيدة فلما اصح كتب اليه

كم اطالبك بالوفاء الى ان عاطني دعاج اهل الدنون

فلوا ابي محمد حل ا مسحسح ما اصبحوا ارقوق

ومن جيد قصائده مهاري مرثيته الكاتب الشاعر المشهور وسماه في قوله اسماء الله تعالى وهو قوله

قصيدته لوامه الى صبها

اري كبدي وقد بردت غلة اعاف لهم ام ماء السرور

ام الايام حامية لاني فجر لملك صبها سعير

وهذا غير كثير ولا اعلم صنف ابو بكر محمد بن الحسن حاسب الكرخي كتاب الفخري في جزوين لهذا الملك وكتاب الكافي في الحساب وكتاب في بعض الجوامع ان بعضهم رفع الى فخر الملك المذكور قصة

سنين فيها تهلا ر تحسن طا وقف نحر الملك عليها فلما وكب في طهرها لسعاد مصر وان كان
تحير ركب حرسها عري الصح تحسر الملك فيها اكثر من الزرع ومعاداها ان فعل من مهول في مسود
و ملك في حفاء من سعد لها طالما ر عا نسم معالك وروح مراعا لك ماكم هذا الصب وانى من
تعلم لصب و لسلام وذكر ابو منصور الثعالبي في كتاب غرر الدرر الآتي ذكره من نحر الملك قوله

صبرى الموكب لكسى لزارعه نحر المؤكب
طا لا امير تحسن ما سعدى ما لا نحر الحصن لم وكب

ومحاسن نحر الملك كثيره ولم نزل في عزه وحاصه وجوسه الى ان تم عليه محمد ومعه سلطان الدولة
ليركوه نسب فعمى ذلك تحسه ثم قتله فسبح حمل عرب من الاهواز يوم السبت وقتل يوم الثلاثاء لثلاث
بقين من شهر ربيع الاول سنة سبع واربعمائة ودفن هناك وقد نيف على الثلاثين عمره
وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وستة اشهر وقيل احد عشر شهرا وقد تقدم في ترجمة شمس الدولة
عمان وذخائره وقال ابو عبد الله احمد بن الهادي في اخبار الوزراء وكان الوزير نحر الملك قد اهمل
امر الجيش فصوف سريعا وذلك ان بعض جواسه قتل رجلا فطلب فهرب فصدف نحر وجوه العسكر
فلم يطلب لها طلبه لنظر في مهمات الناس وقد حضر الزمارة فطالب نحر الملك بالقبض على
ادريسها لذلك ولا طلب اليها صوف ادريسها الى الله واما سطره فروح الموضع من جهته طلبا فقيل
قال لا سبيل ان نوديها قد روح واستدعى الى معروف سلطان الدولة فرضي عليه وعدل به الى
جرجان وقد احاط علما بامور نحر وجواسه وكراعه وولده واصحابه وقتل في الجامع المذكور جلاه واحد
من حاشيته نحو ستمائة نفس وقيل ثلاثمائة الف دينار وقتل ابنه محمد نحو الف الف دينار
منصرفه ورماه الشريف الرضي بابيات ما احسن منها ساحى اثنيه صبا فحياها وقبل الحصر الفناء
ما يريد وقتله نواسط يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اربع وخمسين وثلثمائة وقد
سبق هلال بن المحسني اخباره في باب صعر والله تعالى اعلم

ابو نصر محمد بن محمد بن جهير الملقب نصير الدولة مولده الموصل المنشأ كان
دار في وعمل وحوم وقد مر ترجمة من الموصل لامر يطول شرحه وصار ناظر الديوان بحلب ثم صرف عنه
واقبل الى مدة وقام بها مدة طالا مر موصل الى ان قتل الامير نصير الدولة احمد بن مروان الكردي
صاحب ميافارقين وقد ذكر وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة نصير الدولة وكان ما فعله الكلبة مطاع الامر
ولم نزل على ذلك الى ان توفي نصير الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالامر ولده نظام الدين فاقبل
عليه وزاد في كرامته وقربه امور وعدله واجراها على الاوضاع التي كانت في ايام اسلافه وجعل الموصل الى
بغداد فصعد على ذلك وكان بكتاب الامام القائم بامر الله وبرسله يتوصل ويتذلل الامور الى حتى توجه اليه
نصف النهار من طرا الى حتى نصر وصعد ما اراد فعزوه فتوجه لوداعه وتهم الى بغداد وارسل ابن مروان
خلفه من يرده فلم يعد وعلم طلبها فولى وداره العام مذكلا من ابي الغنائم ابن حارث في سنة اربع و
خمسين واربعمائة وقد م فيها الى ان توفي القائم وتولى ولده المقتدي بامر الله فاقره على الوزارة مدة
سنين ثم عزله فيها يوم عزم الامير ابو الغنائم بن دبيس ما شاوره الوزير نظام الملك وكان له عند

اسد الدولة شرف الدين ابو منصور محمد بن عسكر فيها طاهر بن والده خرج هو والى نظام الملك ابى الحسن بن
ملكشاه بن السلطان السلجوقى المقدم ذكره واستوصاه وصلة جائزة وعاد الى صفاد وتولى الوزارة مكان
اسد وحين توجه نحو الدولة فى سنة ست وسبعين الى جهة السلطان ملكشاه المذكور ما سد عائرا اماه عهد
له على دار بكر وسلد معه الامير اوس بن اكسب صاحب حلوان المقدم ذكره فى حاصر من الدركان والاكراد
والاتراك وساروا الى دار بكر فخرج والده ابو القاسم وعمه الوزير اسد عسكرا وسد مدهم فخرج نور
الدولة منها وعاد الى سعد ظافر اسهر من فخر مدوكان احدهما من ناصر الدولة ابى المظفر منصور بن
علاء الدين وسولى على اموال حران وما والاها فى سنة تسع وسبعين واوصاه وصى عهد الاتابك
ان يجعلها حصرا الى ابى منصور ناصر الدولة وحكم له باساءة فعال له وخرج على ذلك وحل وداحسد الله
تعالى الملك من اولاده فاكرمه غاية الاكرام وبعد ذلك ان كان هذا القول صحيحا فهو الاصح
عندى ثم اقبل عليه واوصاه على اولاده فكان لابن بكران لما وصل الى البلاد وكان عمها على مدبر كان كما
والشرح فى ذلك يطول وكان وفاة طغرلبك خرج من بلاد حاصر من النورد والوصاة ومدحهم اعيان
الشعراء فمنهم ابو منصور على بن الحسن المعروف بصرد فعدا الى نور الدولة المذكور من واسط عند بطلة
النورد قصيده وهى من مشاهير القصائد وهى

لحاجة طب ما تضيق عروقها	وحاجة نفس لم تصبها نفوسها	وقصا صعوبا فى الديار كانها
تخالف ظنا ان يتم سرورها	تحول حلمى والقضاء سوء	اعدا الذى تهوى فطب بطرقها
لئن ساءنى احداثها وعهودها	لقد حالفت ما وصدقوها	فما منها مصيد امنها
وما نوعا وحرا سا صعورها	وعاد الى من حرلان عامر	عن ان ترى نفس صعورها
الم تكفها ما قد حسبت صعوبها	على البعد حتى عاد منها مدوها	فكسا على الاعقاب خوف اماتنا
فما لها قد زال وكورها	وواعدها ما اودى عداه مطرها	اطب سهام ام كوثر من مدبرها
فان كن من ل فاس حصنها	وان كن من حرفاس سرودها	اما صاحبى اساءة فالى جارها
فقد نسبت لى فى الوصول حدودها	فما فاحت من حلل زورها	فهل ما الا كالحال حورها
وقد طمعا فى لبس فى الارض حشة	اما عهده عوى الركاب حورها	فلا تحسبا على طمعا فانما
لها الصدر حتى وعوجه اسرها	صبور على الهم الحواصن وردها	اذا كان عاصى الشفاء عذيرها
اذا الحى حل فى ما فى وسطه	توسلت حتى قلت ثعورها	وحى مدحها
اعدت الى حسم الوزارة روحها	وما كان توحى عشها وتسورها	الم تعب وما ما عدد عبر لطاتنا
وعادت مان ذو عاد طهورها	من الحى لن تحى بها مستعيرها	وتسرعها عن وده مستعيرها
اذا اعتب الحساد من بنى كهوها	اساء علها ما الملاك مشرها	وانشده ايضا لما عاد الى

الوزارة فى صفر سنة احدى وستين واربعمائة بعد العزل وكان المقتدى بامر الله قد اعاده الى الوزارة
بعد عزله وسبب الخروج الى السلطان ملكشاه فصل قصيدة قصيدة

فدرجع الحى الى حصانه	وانت من كل الورى لولى نه	ما لك الا السعف سلمه الله
فعاد نه الى قراره	فعوده حتى اصيرنه صارما	ووقعه نصره عن صراره

كم به اده ما سلب ... ما اسود عيش الا الى اصحابه ... مسرورا لك مدحا وهنا
شوقا الى السيف الى شبابه ... ملك محسود ولكن معشر ... ان يدرك الثار في بحابه
حاولها موم ومن هذا الذي ... يحرج لسا حاد وامن عابه ... يدعي او الاسال من واحه
في حشر معشره و بابه ... وهل راب او عجب لانسا ... ما صلح الاوم من اعابه
معسوا المار اوها صعبه ... ان لس للحوسوى عابه ... ان الهلال ترعى طلوعه
دان طواها الليل في حابه ... ما اطب الاوطان الا انها ... للمرء حتى ابراعيرانه
كوجوده دلت على مآتها ... والحلل للانسان في مآبه ... لو غرب الدر على حالته
ما لح العاص في طلاته ... ولو اقام لاوما اصدافه ... لم يكن السحاب في حسابه

ما لولؤ البحر ولا من صابه ... الا وراء الهول من عابه

وفي قصيده طويله اصفر بها على هذا القدر وقد سبق في ترجمة ساعورين اوسعين ملاثم اسات كتبها الدر اواحاد الصافي لما عاد الى الوزاره بعد العزل ولم يصل في هذا الباب صلها ومن مدحه ايضا الهاشمي والرضا الفضل بن منصور الظريف الكاتب وقد مر على لاسات الحاسة المشهوره وهي

ما اله السعد هذا معجب لكم ... وليس ادهى الامر لصح ... قد ذهب الدهر بالكرام وفي
هذا الامور طوله السرح ... واسم ممدوحون بالحسن ولطر ... في وجوهها في عابه صبح
ومطبون السماح من وحل ... قد طبع الله على الشح ... من اجل ذا صرون كذكر
لا تكثروا في المدح ... صونوا السوافي فانون احدا ... تبشر بها الرجاء ما لصح

عان سكتكم فما اولاكم ... فكم توفي واحد صحح
سوى لور الذي وليه ... صرلم ادن الوصف بالمدح

وكان ولاده هذه الدوله المذكوره سنه ثمان وخمسين وثلثمائه بالموصل وتوفي بها في سهر رجب وحمل في لحرم سنه ثلث وعشرين واربعمائه ودفن في بل موصله وهو اول صاله الموصل فصل منها عرض السلطان وحمه الله تعالى وكان وزعاده الى دار وسعه صولا من جهه ملكشاه اضافي سنه اثنين وعشرين واربعمائه قاول عاملك نصدس في سهر رمضان من بعد السنه صر ملك الموصل وسيار والرحبه والخابور و دار وسعه اجمع وخطب لبرعلى صار وها سائر عن السلطان واقام بالموصل الى ان توفي واما ولده عميد الدوله المذكور وصد وكره محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه تعالى امنسر عنه الوقار والخير والسعد وحوده الراي وعدم ملاسر من الخلفاء وزوده لاس سيم وكان علمه موسوم كسره وصلاف سمه وكان طام الملك نصير فاتما ما وصاف عظيمة وشاهده بعض الكافي الشهم وما حد بيا سر في اهم الامور وعد سر على لكفاه والصدود ولم يكن يعاب ما سد من الكبر لرائد فان كلما به كان محبوبا مع حسنه معاوس كلمه بكلمه فاسب عنده مقام طوع الامل من محله وذلك ما قاله لوزاد الشيخ الامام افي نصر بن الصباغ اسعل وثابر واكسب صاعا صراف انتهى كلام ابن الهمداني وكان طام الملك ابو سعيد وحمه وسعده الله وكان قد عزل من الوزاره بزاعيدا لها سنه اثنين وسبعين وفي ذلك قول الشريف قوام الدين الحسامي المعدم ذكره

هل للهوى يوم لا تعرفه هضبته ... وان تقاعس واستولى لمنصبه

لو اسند الشيب ما استوزرت ثانية ... فاشكر مواعيد موكاها الوزيره

ويحدث بحضرته من مقدار المعدوم وكان الشاعر من اهل معرة النعمان قال صاحب الترجمة

ويحدث ان اعرابيا نعاه الى بعض اهل المعرة فاظهر الجزع وكان قد عرف قراسنقر وقال

الشاعر وقد حلب معز حتى وصاحبي يدي الدر وهو فيه صغيره فلما فرغنا سقيته وحبسه ودرت

عليه الشرور حتى من محلبه فقلت ما كان في الرقعة حال حبر الساعة نضرب وفق وقد قلت

وقلت وقلت اما حل عرب محلك هذه الايام وسبب في علاك فقال كان ما كان وقصدنا ان الدنا

لصرح مردها الدواب فقال الامر كما قال الشاعر ما ارحل عرب من اهل الشام ما يرعى الدور وانما

القصد هذا فقال الدواب لا تطول فما الى حول حلب من سبيل فابعث الجمال وعلى احب الناس من الدار

حرج اليه علام معز فرأيت ما عنده حسون دينارا وقال قد شكر ما عاشكر ما عاصر ما وودع الى عشرة وابو

معها فعلت ما كان في الرقعة فاستدعى البيتين المذكورين فلا بيت ان لا اعصه بعدها ولم يتعرد كره في

الجريدة لكنه عبر عرجي وذكره ابن السمعاني في كتاب الذيل ومدحه جلة كثير من شعراء عصره ويقول

وقد رأيت مذكورة قصيدته التي اولها

قد ان عذولي والحليط مودع ... وبكر النعوس مع الهوادج رتع ... للبين جمالهم وكان لفتة

ازرى الددور بكل واد مظلع ... في الظاعنين من بحيى لا ترى ... حسناء مرعى ولا آفي مكرع

ممنوعة اعراف الجمال وفضه ... عذراء سلبه من العيون الدرفع ... عهدي الجمال صائدات شبهه

فارتاع مهول كل حبل يقطع ... ويذود عني سربها في ادا ... حوم الحمام لراعي الاصبع

وادا الطيوف الى لماحة زلت ... تحيه منه فعني تسمع

وعدة القصيدة طويلة وهي من بحر الشعر وله منها

عهدي الجمال صائدات شبهه ... فارتاع مهول كل حبل يقطع

وقطعة اولها من المجاورة الاندلسي

عن النوم سل عيا مقال عهدها ... وكان طويلا في لبان طائل

اواصل ذكرا مقلق طائر الكرى ... وان عدها فارتاع حوم الجمائل

ولا ادري ايتهما احدث من الآخر لان الف على تاريخ وفاة ابن الجارية حتى اعرف عمره وبحسب

ذلك يعرف التقارب على ان المعين من هذين باحد احدهما من الآخر وقد نقل عبد الواحد المذكور عن

الوزير وحسن وعبد في شهر رمضان المعظم سنة اثنين وتسعين واربعمائة وتوفي في شوال من السنة

والبركات ابو الكرم من العلاف الشاعر وقوله

ولولا مدامعنا لم تنل ... مقال المنوه من الحسن

مهيف اتجفت عن الآخرين ... مهذا احتبيت عن الانس

وتوفت روحة بنت نظام الملك المذكور في نيسان سنة سبعين واربعمائة وكان تزوجها في سنة

اثنين وستين واربعمائة وتوفي في سنة ثلاث وتسعين في حصن مقابل لثل بها واعتقد ذا هنا وتميم واربعمائة ع

١ وسار في لعاشر من شهر الدولة صدر العاشر الى وطنها

صحبها الدمع وساعها لاوى حمل من هذين نعاء للهدى

وهي مدة مقامه مشهوره فلا حاجة الى التطويل في الاسهاب بها وتولى وهم الوزاء بعد العاشر من شهر الدولة وداره الامام المستظهر بالله في سبعمائة من سنة ست وسبعين واربعمائة ولقبه نظام الدين وجهير صحح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وقال لسمعاني بضم الجيم وفتح الهاء وحل جهير من الجهاد اي دوسطر وقال اصاحبها الصواب بضم الجيم وفتح الهاء والله اعلم

قاضي زوزن

ابو شجاع محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم الملقب ظهير الدين الوزير وهو من الاصل لاهواري المولد قرا الفقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازي وقرا الادب وولي الوزارة للامام المقتدي بامر الله بعد عزل عميد الدولة منصور بن جهير المذكور وسلم في وزارته شهر الدولة وذلك في سنة ست وسبعين واربعمائة وعزل عنها يوم الخميس تاسع عشر صفر سنة اربع وتسعين واربعمائة وعاد عميد الدولة بن جهير ولما قرا ابو شجاع الوضع تمثل لما فسد

ولا عاد لي لم عدد وعاد بها ولي له صديق

وخرج بعد عزله ما سا يوم الجمعة الى الجامع من داره واما لبس علية العامة بصالحه ومدحوله وكان ذلك سببا لاراءته المقصود في داره ثم خرج الى ورد داور وهي موطنه مدة اقام فيها مدة ثم خرج الى الحج في الموسم سنة سبع وتسعين واربعمائة وحج على الركب الذي هو فيه بعرف الوزراء فلم يسلم من الوقعة سوء وعاد بعد الحج فمدة الى صلى الله عليه وسلم الى ان توفي في النصف من جمادى الآخرة سنة تسعمائة وتسعين واربعمائة ودفن بالبقيع عند قبة العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ولادته سنة سبع وثلاثين واربعمائة رحمه الله تعالى قال لعماد الكاتب في ترجمته في خريدته وكان عصر احسن العصور وزمانا عصر الازمان ولم يكن في الوزراء من يحفظ امر الدين ويوفي السريعة حقها سديدا في امورها الشرع سهلا في امور الدنيا لا حاجة في الله لومة لائم ثم قال وذكره اي محمد في الذيل قال كان امامها وفي الامام سعادة الدولة ليس واعطيها بركة على اهلها اما واعطاها وحسا واكلها صبر لم تعاد عاقبتها ولم تسبها عاقبة وعاقب الملابس في بعثه من الحسنة والاجرام ما اعاد سالف الايام وكان احسن الناس خطا ولفظا وذكر ما لحافظ ابي السمعاني في الذيل قال كان يوجه الى فصل كامل وعقل وافر ورواء ودهاء صائب وكان له سعد ومن مطلوع اوجه عصره الادب وصرف عن الوزارة وكلف لزم البيت فاشتغل من بعد في جوار النبي صلى الله عليه وسلم واقام بالمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام الى حين وفاته وتوفي داره عاوره عند قبر ابراهيم بن نبينا صلى الله عليه وسلم بالبقيع عرفنا السمعاني بعد ذلك بسنين من ابن يقول ان الوزير بالبقيع وقف ان يعرب امره وحال او حاله من الدنيا حمل الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عند الحجرة وبكى وقال يا رسول الله قال الله سبحانه وتعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ولقد حسك معبرا ما توفي وجاءني او جوعا عليك وبكى وجع وقد سمعت من قومه ولم اشعر حتى تجوع في وهان في ذلك قوله

لاعذرن الدين صبر معذر ... بها مكن ما الدمع اوضاعت دما ... ولا محرس من الرماد الدبلة
حتى يجود على الحصون محرما ... عرا وضنى فى حائل فنسد ... لو لم يكن معلوف لكنت مسلما
سفكت دمى ظلما سفكن دموعها ... وهى الذى مدأن وكانت اظلما ... ولها ايضا

وانى لاعذرهن حبا له علقا ... وفى العلل حتى لو هذرن وعللن
ظلمتنى اتى يبلوت موعدا ... ترين حتفى بالمنى وهو عاجل
ولها ايضا ابدعت حل الصبر منى وبيكم ... صبر لقاء ان والشديد
ماض مضى الدهر الحرون بوصلكم ... على ما تمنى انه السعيد

وعلى دليلا على كثاب تجارب الامم تأليف ابى على احمد بن محمد المعروف بمسكويه وهو التاريخ المشهور بايدى الناس وقال محمد بن عبد الملك الهمذانى فى ما ذيله وغيره مما من الثلث فى الذيل واطهاره واخراج اعلامها والرأى منهم والاحد على ايدى الطائفة ما ذكره من عدل العادلين وكان لا يخرج من عنده حتى يكتب شيئا من القرآن العظيم وغيره أو من القرآن فى المصحف ما فيتبرك وكان يودى وكاة اموالها الظاهرة فى ماشيتها املاكه وصياعه واقطاعه ويصدق سرا وعرضت عليه وقته فيها ان الدواب العلابة عدد الفارة فيها امرأة معها اولاد ثلاثة جياع فاستدعى صاحب الدواب وقال لغلمانه خذوا منهم واشبعهم واعطهم ثيابا وعلفا لدوابهم ولا دعت حتى تعود الى وتخبرنى انك كسوتهم واشبعتهم وفعل ذلك ففعل وامر بان يعدا الى ارحاء صاحبه واعطاه بذلك وكانت له مطاحن كثيرة والرحا واحدها ورحى بفتح الراء وسكون الواو والحاء المهملة وفتح الراء والواو بينهما الف فى آخرها واما الرحى عند العامة الى دوحة واحدة وهى طبيعة سواقى بغداد والله تعالى اعلم

أبو نصر محمد بن منصور بن عبد الملك عميد الملك الكندرى كان من رجال الدهر جودا وسخاء وكتابة وشهامة واستوزره السلطان طغرلبك السلجوقى المتقدم ذكره ونال بهذه الوسيلة العالية والمنزلة الجليلة ولم يكن لاحد من اعيان عصره كلام وهو اول وزير كان لهذه الدولة ولم يكن لمن سلفه الا صحبة امام الحرمين ابى المعالى عبد الملك بن الشيخ ابى محمد الجوينى الفقيه الشافعى صاحب هذه المختصر على ما ذكره السمعانى فى ترجمة ابى المعالى فى كتاب الذيل ما نصه قال عبد الملك فى وصف امام الحرمين وذكر مقدمه الى بغداد ثم قال ورجع الى نيسابور وعقد مجلس التدريس وشاع ذكره وقصده الناس من الاقطار فصار فى عصره كالشافعى فى عصره بل اعظم منه فى القبول وشياع الذكر وكان سديد النقض على الشافعية كبير الوقيعة فى الشافعى ورضى الله عنه مطلع من قصر امره حاجب السلطان الب ارسلان السلجوقى فى ايام اقطاعه على ما ورد خراسان عائدا فى ذلك فلقيهم واضاف اليهم الاستريذة فانف من ذلك انفة حراسان واقام امام الحرمين بمكة شرفها الله تعالى اربع سنين يدرس ويفتى فلما اقبل الامام الحرمين طما حاشا الدولة الطاهرة الحصور من انضوج منهم واكرمهم واحسن اليهم وقبل امر ثناب عن ابى منصور الشافعى فان حج فقد اطلع وكان يمدحها مقصدا للشعراء يمدحه جماعة من اكابر شعراء عصره منهم ابو الحسن على بن الحسن الباخرزى المتقدم ذكره والرئيس ابو منصور على بن الحسن بن الفضل الكاتب المشهور بصرصرى المتقدم ذكره ايضا ومنه

كذا ي ود كل فرر ... ام هذه سم الظباء العين ... صوا على حدب من رمل لهوى
ن نا سي دوح كل حوى ... ولس كهم مستعصم لعدوى ... مصاوع لعدوى و لحوب
عوى الركاب و لا اطل مشيا ... لم سهوه اعين وعيون ... هرب عدد دهم ود ل للصا
هرد عدا لسان صل عصون ... وود وه دال لمسل مورد ... حصاره من لو لو مكنون
ام عيون لعل من سقامهم ... مطومه او حاير الرجوع ... تو عصا الى لجاح معلما
د ب سمال عاد اب عمن ... لوك دوعا العامه ما راب ... من ماوى حما على حدوب
سكو لـ من لبل لمام اما ... لوى طل دواب وعروب ... وعصى فى الوحد ظب لرشد
ما لدمع دعوى لحس حتى ... ما ما فى او كان لس سا مع ... حاه الصبى و سعاده العبرى
لا تطرق جهل للومه لا م ... ما اب اول حاوم عصوب ... ا اسو بهم و هم الاحاب طاعه
وهواى من حوا حى عصى ... دعى على طما بهم ما عصى ... ما ى حكم عصوب و توفى
وحشف من طلوا لعراا لبهم ... حتى لعد طالبه عصبى ... كل السكال الطى الا له
ان لعزيز عدا سر ما لهوى ... ما عين صل مدا له دو عسر ... عاد وا على دما هم ما لدى
لم نسهوا الانسان الا بهم ... سكونوى من الحما المسون ... لحس الصبى فان دا بهم معلق
طهرّ بها مرحب ماء عصوب ... اما ان هم حسوا الدجائر دونهم ... و هم اذا عدوا العصا بن دونى
لا تحسب الحساد ان مطامعى ... عاد ف الى مهبطه المصوب ... ما نهد ر البيد الا بعد ما
اعصى سر كالصبرى المرجون ... عدا الطوى الخف ما حوا مى ... و الم عاد ف ملكى المشهور
عاد احمد اسلك حلى وعره ... طهرا عمال الطائر لحبوب ... ملك اذا ما العزل حس حاده
مرحب ما دى ساح العريس ... عاجرما عصوب دو حشه ... الا اعصا فى ما لعبو وحدى
خلوا لنوا طرق نواحى وعره ... والسرح مذ وه دى ولسرون ... حب عصا له العزيز فالنى
سكر النبى و دعوه المسكين ... قالوا و قد سوا علبه عاوه ... اصلاب جوام صاده توفى
لو كان فى الرمس لعدم طلب ... عه الكور الى مدى عاودن ... اما حوانى ما له عما حه
ما سو عوا من علبه لحزون ... ما الروى عصا حاير عبر الى ... طلب و لس الا حو بالعبوب
اعصب ان الغى لكاتم عالما ... انى بروّسه ان عمسى ... ساس الامور و لس يحلى وعره
من وعره و سالم من لس ... كالسيف دو فى امره فى سه ... و عصاوه فى حده المسون
سهدف علاه ان عصر حامه ... مسك و عنصر عبر من لس

وكان انشاده اياه عند العصده عند وصول عبد الملك الى الدن و هو فى دسب و دو ره و علو
مصعد عند العصده من السعر الحماد الغانى و عدا نبها مكاطا ما حلا ما ره ابن عبد الوهبى
ما حلبها و عد وان عند العصده حماعه من السعراء منهم ابن الحاو عدى المعدم ذكر و نها عصاه من لى لها

لن ن و سلى و الصابر دعى ... عصف المطى برحلى بن ن

و فى م لعصاد الحاده و ارسلها من العراق الى نسام عند حانها السلطان صلاح الد ... و صف من نوب
ان سا د عصر ابن عبد سعالى و لو لا خوف الاطاله لاتبعنا كر نها فى ذكر صلاح الدين و سعد عصلها

وذا ما صاران بعد ذكر تعصبه في لها

ما وقعه حاذي على مرس وهو الحلي من لطاء الفيس

وفي اصابعه حده وقد ذكرت تعصبها في ترجمة وقد وارثها الاطباء صاوا الحلد وصاء بها لا ش
الصاوي وقد حرحا حي المقصود وقد سبر لكلا فلم يكن قد من سبعاء ولم ل عب الملك في
دولة طغرلبك عظم الشأن و لحرمة لها ن حوى طغرلبك في لما ع المذكور في حبسه وقام في الملكان
احمد الما سلاران بالمقدم ذكره فاقره على جالة وزاد في كرمه وبره فر سره في حو م سا تعلب
لم يسمع قط عداوه بحصيها العسر وساع دلك الس لما سلع عبد الملك الحرجاني تعير على
محاربة سلمه عبد في عسكر مخلفها و لى حر كثره نحمه فكاتبه ف سف لد سه من سار سلان وعدل ن
لسلطان حسده فلما علم دلك عدل عو لحس لما حو المذكور

فالوا محا لسلطان عنه بعد كثر سعد لحر لو كان عرماص ملا ملك سكوا فالآن راد حوله
لما لصدى من سبر ها طلا ما لحل ما ف ان سعى بعضه اني لدلال حده مساصلا

وبعد امن المعالي لحر سرا لسد عشر قرن الما سلاران عرله من الوزا في لحر من سبر سب وحمس
وعمائه لسب بطول مدحه وعوص الوزاره الى نظام الملك ابي لي لحسن بن علي بن سحق ن لطوسي
المقدم ذكره وحبس عبد الملك مسا ورى هار عبد حواسان عرها لي بر و لرود وحسر في د وكان في
ملك الدا عا له وكاب له سب وحده لا عرول الحس بالفضل وعدل لحره و حوج كسه وودع عا له ورطى
ملك الحره واعدل وصلى ركعتين و عطى لذي هم بعد عامه دسا ورسا عود وقال حين ملك ن يكسه
في هذا الثوب الذي عسله عا ومرمه وقال لخلاوه على الله وعرطام الملك من ما عسلب على الاول
على الورداء واصحاب الدوان ومن حضر مهواه وضع مها وس سر عسله وردها وورد من على
مها الى يوم القيامه ودعى بعضاء الله المحوم وعلى يوم الاحد سادس عشر ي لحجه سبع سب وحمس و
عمائه وعمره نو عبد سب و ربعون سه فصل في دلك الساوري الساعر المذكور بحاطا السلطان
الب ارسلان قوله وعلى اعداه واعلى محله وهواه من ملكه كعاوحا
معي كل مولى سكاحي عبده محولنا الدساوحو المعنى

ومن لعي سامر دف معاكه ه محوا ردم وارى دمه عمروا لرو ودعى حسده نعريه كندو وحمسه
ودماعه مسا ورو وحسف سوامر ما لدس وعلسا الى كرمان وكان نظام الملك هاك ودف نوفي
ملك حمره لم اعبر دحمه الله تعالى بعد ن كان دحس عصره فالكدري سم الكاف وسكون النون و
ضم الدال لمهمله وبعدها ا عدها السين المهمله ثم كاف ثم دال مهمله وفي قريه من قرى طوس بعضها طاء المهمله و
مح الراء وبعدها ا لما ساه من تحتها وكسر ساء المثلثه وسكون الما لسا من تحتها صاد مهمله وبعدها
ما مثلثه وهي كوره من نواحي مسا ورو حوح تحتها جاعه من العلما وعمرهم والله تعالى اعلم بالصواب

ابو جعفر محمد بن علي بن ابي منصور الملقب جمال الدين المعروف بالحواد الاصبهاني
وزير صاحبا الموصل كان جده ابو منصور وهاد السلطان ملكشاه بن الب ارسلان لسلجوقي
الآتي ذكره ان شاء الله تعالى عاد ب ولده ومحمد هذا مشهور جده وحدم في ساعب علمه وصاروا كاتبا

حاول حال الدين لله رحمه سادسه وتسعمائه ترجمه في ديوان العرض للسلطان محمود بن محمد بن
ملكشاه لأذكره انشا الله تعالى فظهر لي كما سيرد وحدد ظهر عصر طاغوني الناصر وكان آخر سنة
المعدم ذكره الموصل واوائلها استهدم حال الدين المذكور وهو سيرد واستهل عصر الناصر لاه تصدين
فظهر كما سيرد وصاف الدين الرحمه قاما على كفاءة وحصه وكان من جواصه وكبر همته محمل مصر على ملكه
كلها وحكم حكما لا مزيد عليه وكان الوزير مجد صاحب الدين ابو سعد تهرام بن الحسن الكرخي السوري
الناصر ذكر في سنة عشرين وخمسمائة وتوفي حادي عشر شعبان سنة ست وثلاثين وخمسمائة وهو على
وصول الورده هذه انوا وصي بي صدره وحال الدين المذكور على ظاهره وكان حال الدين وهو الاحلاء
حسن المحاضرة مقبول الحاكمة مخف على الناصر ذكي المذكور واسمه حدشه ومحاوره وحمله من مدة ثانية
وعول عليه في امور مدبره في اسراف دواوينه وولاه مالقه ولم يظهر صدره في ايام الناصر ذكي كرم ولا جود ولا ظاهر
موجود طاغوني الناصر على ظهر حصوكما تعدم في ترجمة اراد معسكر السكر وصل الوزير المذكور وهو مالقه
معرضوا له ودعوا حصه بالنشاب فجاء حاضر من الامراء وتوجه بالعسكر الى الموصل فاقره سيف الدين عازي
ابن الناصر ذكي المعدم ذكره على وزارته وهو صاحب الاحوال الدولة السيوفية والى وقتنا الذي هي فيه
تملكين والد مظهر الدين صاحب اربل وقد تعدم طرف من خبره في ترجمة ولده في حرف الكاف فظهر
حسنك جود الوزير المذكور وانبسط يده ولم يزل يعطي ويبذل الاموال ويسالم في الاعوان حتى عرف
بالجواد وصار ذلك كالعلم عليه حتى لا يقال له الا الجواد الذي الجود وهذا عصر حاضر من الشراء من جملتهم
مجد الدين عصرا لعصر اني الشاعر المعدم ذكره فاسر قصده فقصده عصر المشهور وهو اولها

سقى الله الوزير وداه من جانب الغرف مهاوز حف عين الحياه من الخلف

وانثر آما ما حمله وحوى الماء الى عرفات ايام الموسم من مكان بعيد وعمل الدوح من اسفل الجبل الى اعلاه
وفي سور مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وما كان حوف من مسجده وكان يحمل في كل سنة الى مكة شرفها
الله تعالى والمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام من الاموال والكسوات للفقراء والمعطلين ما عظم
بهم مدة سنة كاملة وكان لذوي وان مرتب ما سم ارباب الرسوم والعطاء لا عصر ولقد سوغ في فعل الخير
حتى جاوز في ذلك الموصل علاء مفرط حتى انه حمل لرسول الخليفة الناصر ذكي لما رسم وكان عظيم عصر معمل الملابس على
ما جرى عاده ورواه الدولة السلجوقية ما حاصله ان رسم حمل عليه يوما فاولم يعده وقال له
ليس هذا ما اصرف ثمنه الى الخادم فقال له الوكيل امر لرسول عبد له سوى هذا العبد والذي على وسط
واذا عبد ويما صاح الى عصر العطار ملا عبد ما طلبه فقال له ان هذا الوقت صعب كما ترى وربما
لا احد وما اصبح عصر الخير كهذا الوقت واما العطار فاني احد عوضه كثيرا فخرج الوكيل وجاء لقاءه
عبدين شقر ولم ير من عبده الواحد اشيا كثيره واقام على هذه الحالة الى ان توفي محمد ومعاوي في لسانه
المذكور في ترجمة واقام الامر من بعده لولده الذي موجود وسياتي ذكره انشا الله تعالى فاسولي
عليه مدة ثم ابعد اسكندر اقطاعه وقتل على ما مر وقبض عليه في شهر رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة
وفي احداث الدين صاحب اربل طرف من خبره وحضره في عليه الموصل ولم يزل معوقا بها الى ان توفي
في عصر الاحد من شهر رمضان المعظم وعمل سنة تسع وخمسين وخمسمائة وصلي عليه وكان يوما مشهودا

صح

من صحيح الصحاح والاوامل والاشام حول جبارته ودخل ماردين الى بعض سنة سبع ثم رحل الى مكة حرسها الله تعالى وطيف مرحول الكعبة وكان بعداد صعد واسه ليلة الوقفة الى جبل عرفات وكانوا مطوفون به كل يوم وليلة بعد شفاعتهم بمكة شرفها الله تعالى وكان يوم دخوله مكة يوما مشهودا من ازدحام الخلق والبكاء عليه وقال انه لم يشهد مثل ذلك اليوم وكان مدة بقائه بمكة نحو من مرتين يذكر فيها ويعيد ويكرره اياما وصلوا بها الى المراوات والمواضع المعطلة فلما توجه الى الكعبة وقف وانشد

يا كعبة الاسلام هذا الذي ... جاء له يسعى كعبة الجود

قصدت في العام وهذا الذي ... لم يخل يوما عن مقصود

ثم رحل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ودخل جبلها المنيع بعد ان دخل المدينة وطاف مرحول حجرة الرسول صلى الله عليه وسلم مرارا واستند الحجر الذي كان مرتفعا عنه فقال

سرى بعث عوف الزمان وطالما ... سرى حوده فوق الركاب وعرجا

فمر على الوادي فثنى وماله ... عليه وما الوادي سكى اواصله

قلت وهذان البيتان من جملة القصيدة المذكورة في ترجمة المعلم بن سعد الشواري وسيأتي ذكره انشاء الله تعالى وجعله الله تعالى وكان ولده ما حوا الحسن على المؤلف جلال الدين من الادباء الفضلاء العلماء الكرماء وأنت له ديوان رسائل لعماد عصره وحصر عهد الدين ابو السعادات المبارك المعروف بابن الاثير الجزري صاحب جامع الاصول وقد تقدم ذكره وسماه كتاب الجواهر واللآلي من مآثر المولى الوزير الجلالي وكان عهد الدين المذكور في اول امره كاتبا بين يديه على رسائله وانشاءه عنه وهو كاتب هذه وهذا ساعد الدين الى جلال في اول هذا الكتاب وبالغ في وصف جلال الدين المذكور نفعنا به وصلة على كل من تقدم من الفضلاء وذكرانه كان بينه وبين بعض الشعراء المتقدم ذكره مكاتبات ولولا خوف الاطالة لذكرت بعض رسائله وفي جملة ما ذكر ان بعض كتب اليه على يد رجل عليه دين رسالة يخضره فاستهما فقصرها وفي الكرم عامه والذكر سائر والعيون على المحلوب اكرم ملحوظ واعانة الملهوف من اعظم الدخائر والسلام وكان جلال الدين المذكور ودي سيف الدين عادل من قطب الدين وقد تقدم ذكره اصبهاني حرف العين وحرف الدين المذكور سنة اربع وسبعين وخمسمائة بمدينة دنيسر ورحل الى الموصل ثم رحل الى المدينة على ساكنها افضل الصلوة والسلام ودفن في تربة والده رحمهما الله تعالى ودنيسر بضم الدال المهملة وفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعدها راء وهي مدينة بالجزيرة الفراتية بين سميساط ورأس عين طولها نحو من جميع الجهات وهي مجمع الطرقات ولها قبل الحادثة بسور وهي لعمارتها تحتوي على سبعة وعشرين ربضا وعادة النحو في الاسماء المضافة ان يؤتى بالمضاف عن المضاف اليه وهو المحيي راس والكفر بوث الوزير المذكور بضم الكاف وسكون الفاء وفتح الراء وضم الباء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها ثاء مثلثة بعدها السين المهملة الى كفر بوثا وهي قرية من اعمال الجزيرة الفراتية من رأس عين وبالله التوفيق والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن صفي الدين ابو الفتوح محمد بن يحيى الدين ابي الرجا حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله المعروف بالمؤلف جلال الدين الكاتب الاصبهاني المعروف بابن اخي العزيز

وقد تقدم ذكر عمه العزيز في حرف العين وكان المعاد المذكور نعما سامي المذهب

قصر المدرسة الظاهرية وما واقعه الخلاف وصور الاوقاف ودرس الشعراء والاسئلة ما يهمى عن الاطالة في شرحه وكان قد شاع سيهاد وعدم سداد في حداثته وصفة على الشيخ ابي منصور سعيد بن محمد بن ابي الفوارس مدرس الظاهرية وجمع بها الحديث عن ابي الحسن علي بن عساكر بن هبة السلام وابي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون وابي المكارم المبارك بن علي المقرء وابي بكر احمد بن علي بن الاشقر وغيرهم وافام بها مدة ولما خرج وهمر نعلم بالنور بر عود الدين يحيى بن هبة سداد مولاه انتظر بالصورة من واسط ولم يزل ماشي الحال مدة حياته على ما مر في التاريخ الآتي ذكره في ترجمة اسامة مثالي تشتت سمل اشاغره والمنسوب اليه وما ال اليه وعم واقام العماد مدة في جيش مكدم وحمص مسقد ثم انتقل الى مدرسة دمشق فوصلها في شعبان سنة اثنين وستين وحمسمائة وسلطانها يومئذ الملك العادل نور الدين ابو القاسم محمود بن اتابك زنكي الآتي ذكره انشاء الله تعالى وحاكمها ومتولي امورها ومدبر دولتها القاضي كمال الدين ابو الفضل محمد بن الشهرزوري المقدم ذكره في حرف الزاي وحصر عالمه وذكر لغيره مسئلة في الخلاف وحرمها الامير الكبير عم الدين ابو الشكر ايوب والد السلطان صلاح الدين وحسما الله تعالى وكان يحبوه جدا الدين من ظلمة كوست ماحسر الدواة كمسرة وعبره عن الاحبار و الاماثل وعرفه السلطان صلاح الدين من جهة والده ومدحه بقصيدة دالية اولها بدمشق الجزء المسرود ذكرها العماد في كتاب الفتح القسي وابدعها القصيدة التي مدحه بها بعد ثم ان القاضي كمال الدين توفي بعد ذكره بعد السلطان نور الدين وعقد عليه خناصر ولم تكن الاشاء قال العماد فبنيت صحبتي في الدخول بها الدرس سائغ ولا وطبي ولا عدمت لي سرب ولقد كانت مواد عدة القاصر عتيدة عنده لكنه لم يكن قد مارس شيئا من علم الاسناد ملا باشرها عاصت عليه واعاد فيها ما في يبها ما التراث وكان يشتغل الرسائل مائلا الى الجد اذا وصل مدرسة صلاح الدين في تلك المدة موقوفة اكيدة وامتراح تام وعلت معلوم لمدرسها عند نور الدين وصاحب سره وسفيره الى دار السلام بغداد رسولا في ايام الامام المستضيء ولما عاد توجه اليه تدريس المدرسة المذكورة بدمشق اعني العماد وذلك في شهر رجب سنة سبع وستين وخمسمائة فشرع في اشغال الدروس في سنة ثمان وستين ولم يزل مستقيم الحال حتى المآل الى ان توفي نور الدين في التاريخ الآتي ذكره انشاء الله تعالى وقام ولده الملك الصالح اسماعيل مقامه وكان صغيرا فاستولى عليه جماعة كانوا يكرهون العماد فصاروا يغرونه واحاطوه الى ان نزل جميع ما هو فيه وساروا قاصدا بغداد فوصل الى الموصل ومرض بها مرضا شديدا ثم طهر وروح السلطان صلاح الدين من الديار المصرية لاحد دمشق ماشيا عزيمة من صدد البراق وعزم على العود الى الشام وروح من الموصل رابع جمادى الاولى سنة ستين وخمسمائة وسلك طريق البر فوصل الى دمشق في ثامن جمادى الآخرة وصلاح الدين يومئذ نازل على حلب ثم قصد حماة وقد سلم طهر حتى في شعبان من السنة المحررة بتدبيره وانشاده قصيدة اطال نفسه بها فقال يوم النزول السلطان ورحل الرحيل ناسجا على عطلة مقدمة وهو يمشي بين يدي السلطان ويبتدره في كل وقت مداح ومعرض بحسنة الذي يقوم بها على ذلك حتى حطه في منزله بحماة واسكنه واحتفل به ووفر صداقه من جملة الصدور والمحدثين والاماثل المشهورين صاحبي الوزراء وغيرهم في معمارهم وكان العماد الى حين في اكثر اوقاته يطلع على حضرة السلطان ويسعى على مصالح الديار المصرية والعماد ملازم للشام وعمره وهو صاحب المترجم الكتوم وصف العماد في الخاتمة من ذلك كان جيد القريحة سريع الخاطر حلو المحاضرة جيد المعرفة بالعلوم حسن الخط

ما عب فى المعالى سعدى على نور الدين الخطوى المليجى حمل كما مر ملا على وسما العصر وعصره على نصر
الله ثم والناصرى حمل كما مر ملا على بحر الزخر المعالى وهو عدم وكوكب الاسلام المولى الاعلى والمعالى
حمل كما مر ملا على كتاب المادح لما ثر على الحجر وساق وكر ما ساء احمد المعالى وهو كما المعاد فى حرز به
السعراء الذين كانوا بعد المائة الحاشرة الى سراسى وسعين وحسمائة وجمع سعراء العراق والعجم
كالشام والجزيرة ومصر والمغرب ولم يرد احدا الا المعاد والحاصل واحسن فى هذا الكتاب وهو فى عشر
مجلدات وصف كتاب الدر السامى فى سبع مجلدات وهو مجموع تاريخ ومداحه مذكر عصره وصورة احواله
من الدواوين الى السام وما جرى له فى خدمة السلطان نور الدين محمود وكيفية تعلقه بخدمة السلطان صلاح
الدين بعد كر شماس الصوفيات بالشام وهو من ملك المسمعة وانما نهاه الدين الشامى لانه سمر لوعام
فى ملك الامام بالدين الخاطف لطيفها وسوجر اصنافها وصف كتاب الجوهر الصديق فى الجمع العدمى فى
مجلدين ضخمين كبيرين لطيف المعدم ومن وصف كتاب السيل على الدين حمله ملا على الدين لاس لسعاد
المعدم ذكره الذى دخل مرادخ فعداه بالف الخطب الحاط هكذا اكب وقد سمعت ثراى وصف علمه فوجدته
ملا على كما مر جوده العصر المذكور وصف كتاب نصره العصره العصره العطره فى اخبار الدولة النحوية
والدواوين وسائل وهو فى سعرى أربع مجلدات وهو فى قصيدة طويل والدواوين صغير حسن جيد وصف
وكان بعد وفاة الصاحب العاضل مكانه وعاود له لطاف فى ذلك ما عكى عداه ابن لعبد نوما وهو اكب
على مرس فعال له سوملا فاملا الدرس فعال له العاصل دام علا العماد وهذا ما يبر معلوما وحسما سوأ
واحسما نوما فى موكب السلطان وهذا سر من العماد لكنه الحرمان ماسدا العماد فحسما من ذلك

فاسد العماد فى الحال

اما العماد فاسه سما اماه السامى والحوه سه مطلم لكن اما ه السامى

ماه عرفى هذا الوسم ملسه احسو من ماك وهذا نعى له لحماس فى الاساب الملاه وهو
فى عاه لحس وكان العاصى العاصى العاضل يج من مصرى سراوع وسعين وحسمائة وكب لحرفى طرسه
فكب له العماد الكاب طوفى الحجر والحجون من دفى الحجر فجاصل الحدى وسرا الدعا ولدى الكسه
من كسه الدوى والعهد ما المسعرف من مشعر الهدى والعلم الكرم من معام الكرم ومن حاطم بعا و
العهر المحسلم ومن ودى هرم فى الحرم وحام ماج ومرم ومن وكب الحجر الحر سلك ما الدر لدعا دس
الى مكاطه وعاد دس لحماطه وما محما لكسه مصدعا كسه الفصل والاوصال والفصله نسمعا عدد الصول
والاعمال والسلام لعد اسمع فى هذه الرساله وما ودعها من الصاسه لكن الطاهر انه حلط فى ه له
دس لحماطه فان المشهور انس الحماط وهم اربعه احوه لكل واحد منهم لف لا حروف الاطار والاعمال
عما هن مصدده لذكر فصيم ولما فى النور بعون الدين من عشره اعمل الدواوين الغرر حاعه من
اصحابه وكان العماد فى حمله من اعمل لامر كان سوب عشر فى واسط ملك المدة فكب من اعلس الى
عماد الدين عصدا الدين من ه دس الرسالة وكان حينئذ اسماد الدواد لمسعود سه ذلك فى سعبان سه
سماس وحسمائة من قصيده

هل للامام علام حس لكم لولوا اعملكم حمل ولا سه اولعس ادحس الحاهم له حلى اولى سعلى بدعائه

ظهر له علامة وهذا معنى ملخ حرب وهذا ما جاء في تفسير العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان الشمس ما تطلع في برج علامة واحد الارض فتخرج للاستسقاء بعمر الناس والناس طاوعت قال اللهم انا كنا اذا اجدبنا توسلنا اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك الان بعم نبينا فاسقنا سقيا واما الوسي هو المطر الذي ياتي بعد الوسي ولما لا نرى الوسي ما الوسي سمي الوسي لا لانه يمحو علامة الارض بالماء وهو منسوب الى الوسم والوسم المعنى في حد واحد قول

لمعة ما الصوب واطله الوسي صبح ولي كان ما الوسي

سمي بهذا لان ريحه بارد بالاول ثاني وتمر ولد العباد الكاتب على مكاسه وقد صنف مقالة الزان نوع السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى باحسن احواله ومطلب اوصافه ولم تحدث وجهه ما هو حاله وهو اصل على الاستدلال بالتصانيف وبعد سان في اول القرن السابع طرفا من ذلك وتقدم في ترجمة ابن العباد وبدي ما اوارد ههنا في طلب الفروع والرسالة والقصيدة وجوابها وكان ولادة يوم الاحد ثاني جمادي الاخرة وقيل في شعبان سنة تسع عشرة وخمسمائة باصبهان وتوفي يوم الاحد مستهل شهر رمضان المعظم سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمدينة مرو وقبر في مقابر الصوفية خارج باب الحيرة رحمه الله تعالى اخبرني بعض الرؤساء من كان مذكورا عنده مدة مرجعه انه كان اذا دخل عليه يعوده انشده

اما سبيل تعالى ابن ابي المصقع الكرخي معاذ في عاب من كف عرف

والمصقع الصوت وصم اللام وسكون الهاء وهو اسم مخصص بعباده بالعربي العقاب وهو الطائر المعروف وقيل ان العقاب لا توجد فيه وكرها جمعه اعني وان الذي شاهده طائر آخر من غير جنسه وقيل ان الشاعر شاهده وعدا من العقاب ولان عيش الشاعر المتقدم ذكره في عصر يحسن معه ان يقال له ابن سنده

عاب الا كالعقاب ثاقبة معروفة والرأي مجهول

وعهدة اسناده الى ناقل عنه والله تعالى اعلم بالصواب

أبو نصر محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابي التركي الحكيم المشهور صاحب التصانيف في المنطق والموسيقى وغيرهما من العلوم وهو اكبر علماء المسلمين ولم يكن قبله في رتبته في علومه ولم ير ابو علي بن سينا المتقدم ذكره مكنه تخرج وتكلم على صناعة المنطق وكان يقال وكان ولد في بلدة وفاراب وهي بالكلام عليها في اخر ترجمة استاذه الله تعالى فرجع من بلده وانتقل مرارا الى ان وصل الى بغداد وهو يتقن اللسان التركي وعدة لغات غير العربي منها وانقطع الى ابي بشر متى يعلوم الحكمة وقد حمل عنه كان بها ابو نصر متى يونس الحكم المشهور وهو يومئذ كبير وكان هذا الناس عليه في المنطق ولم احد الى صنف عظم وشهره واقبل ويجمع في حلقته كل يوم الجمعة من المنطق وغيره كتاب او سطا طاليس في المنطق ويملي على تلامذته شرحه مكث عنده في شرحه سنين مرارا لم يكن في بلد الوقت احد يعلق في عنه وكان حسن العبارة في نقله لطيف الاشارة وكان يسمى في صناعة المنطق والمعلم الثاني حتى قال بعض علماء عصره لقد ما الذي يسمونه المعلم الثاني لجهلهم بالالفاظ المنقولة الا من اجل ان ارسطو المذكور وكان ابو نصر يختصر كتبه وشرح تلامذته فاقام ابو نصر كذلك برهة من الدهر عمل الى بغداد سنة ثلاث وعشرين واربعمائة فاقام بها الجمع الصوفي فاستوطنه طول

فيه ابو نصر الفارابي

من لمطق انصاعر مرعل واحصا الى تعداده من بهاطه اعلمه وما جمع ف ارسطاطالس معرب
سخرج معاسما والوقوف عواعراصه فيها وقال امرو حد كتاب النفس لارسطاطالس وعلمه مكتوب
عند اق صعرا لعاراني اى مراب فد الكتاب تاسر مه وتعل عمر امر كان تقول مراب السماع الصغى
لارسطاطالس لحكم ادعس مرو وى ف محاج ان معاوه قراءته وترى عمر امر سئل عن اعلم الناس
عهد السان أب ام رسطاطالس تعالى او كذلك كثر ملا مدمر وذكره ابو لفاسم صاعد بن احمد من
عند لوجوع من صاعا لمرجى ف كاب طعاب الحكماء قال العاوى فلسوف المسلمين بالحصر احد
صاعه المطق من توحا من حلال المولى تعداد المسوق بمدسة السلام ف ايام المعتد وهد جمع على
الاسلام و وق علهم ف التحصى لها وجوح عا معها ف كشف سرها وعرب سا لها وجمع ما صاح الها
معها ف كب صحيح اصاده لطعمر لاسار صبا على ما عمه الكندى وعمره من صاعه العلما واعاء
العالم واوجها لقول معها عن مو والمعنى لحسه واقيد وجوه الاسماع بها وعرف طرق سعاها وكف
سعرف صوره العاس ف كل ماده معها عاف كسرق دلك العاسر الكافر و لها سر العا صلة مولد
تعدهد كاب سرف ف حصاء لعلوم والمعرف ما عراصها لرسوس الله ولا دهب احد مد عمه عمر وكا
تسمعى علاف العلوم كلها عن لا محداء مراسمى كلام ان اصاعد ودكر تعد دلك سسا من ما سعه معا
معاو مرول تو سعر معد ومحا على الاسمال بهدا العلم والتحصل لدالى ان تردعه وعاق على رساسر
دلف بها معلم كسه ثم سار ومها الى دمسق لرعمه بها تو حه الى معر وعد دكر توسعه ف كاب الموسوم
بالسماسة امير مر عدا سا لعمر ف عد د و كمله بمصر ثم عاد الى دمسق واقام بها سلطانها توسد
سعف لدوله ان حمدون عاحس لمه وراس ف بعض لحامع ان اما صر المأمون دعلى سعف لد له وكان عالسه
مجع لفصلاء ف جمع اسعاره عاد حل علمه وهو برى الاترا له وكان دلك وسره انما هو ف لمعالسه
عد فعال حب انا ام حيث اس فعال حب اس حلى وعاب الناس حتى سعى الى مسد سعف لدوله و
وجه مه حتى اوحشه منه وكان على راس سعف الدوله فعالك ولمعهم لسان عاس فا م مه على اى مه من
احد فعال لهم مدلك السان ان هدا السخ هد اساء الادب و ف مساله عن اساء ان لمرفوف بها فاحوجوا
مه فعال له توسعر مدلك السان انها الامر اصعر عان الامور عواقبها فعف سعف لدوله مه وعال
له احسن هد للسان فعال نعم حسن اكثر من سمعس اسا اصطع هذه تو حد متكلم مع العلماء الحاضرين
ف المحلس ف كل من فلم نزل كلامه تعلو وكلامهم تسفل حتى صمت الكل وبقى متكلم مع العلماء الحاضرين ف
المحلس ف كل من فلم نزل كلامه تعلو وكلامهم تسفل حتى صمت الكل وبقى متكلم وحده فر حدوا مكسون ما سوله
فصر فهم سعف الدوله وحلاسه فعال له رحل لك ف ماكل فعال لا فعال فهل تصنع فعال نعم ما مر سعف
الدوله باحصار لسان تحصر كل ما مر ف هذه العاصر ما نواع الملاهى فلم تحد احدهم الله الا وعاسه توصر
وعال له حطاب فعال له سعف الدوله وهل تحسن ف هذه لصعه شسا فعال نعم ثم خرج من سطر وحله
قصبا واوح منها عددا ما وركبها فر لعب بها فصف منها كل من كان ف المحلس فر فكها وركبها تركبا آخر
فر ضرب بها فصف كل من كان ف المحلس ثم فكها وعد تركبها وضرب بها فصر ما حوصام كل من ف المحلس حتى
الثواب فر فكم سا ما وخرج وحكى ان الالة المسماه بالقانون من وضعه وهو اول من ركبها هذا التركب

فهل تصنع فعال لا فعال

وكان معروفا معتبرا عالي الناس وكان مدة مقامه بدمشق لا يكون عالما الا عند مخفع ماء او مشتغل بدرس ويوقف هما لكسبه وبعاونه المشتغلون عليه وكان اكثر تصنيفه في الرقاع ولم يصنف في الكراريس الا القليل فلذلك جاءت اكثر مصنفاته مختصرا ومنها ما مسوده وكان اوحد الناس في الدنيا لا يحتمل ما يملكه ولا يمسكه واحوى عليه سيف الدولة كل يوم من بيت المال او نحو ذلك واصبر وهو الذي اقعده فيها فاعتذر ولم يزل على ذلك الى ان توفي في سنة تسع وثلاثين وثلثمائة بدمشق ودفن عليه سيف الدولة في اربعة من خواصه وقد ناهز ثمانين سنة ودفن بظاهر دمشق خارج الباب الصغير وصلى عليه ثعالبي وتوفي موفق بن يونس سعداد في حلاة الراضي هكذا حكاه ابن سعداد الغرطي في طبقات الاطباء وطبرون في مجموع ما بيات منسوبة الى العادلي ولا اعلم صحتها وهي

اخي حل حبيبي ما طلل ... وكل الصفا تون في حتير
وما المرء في الاوض بالمعتبر ... بباقي هذا الهدا على
اقل من الكلم الموجز

وحل عن الاحطوط وفض على نعطة وفع مسوفر
محط السموات اولى سا ... ساد الشاس في مركز

وباب هذه الابيات في الجريدة منسوبة الى الشيخ محدث عبد الملك العادلي السعداوي العادوقال السعداوي مؤلف الجريدة اما جمع مريوم الجمعة تاسع عشر شهر رجب سنة احدى وستين وخمسمائة وفي نسبات بعد ذلك وطرحان بفتح الطاء المهملة وسكون الراء وفتح الحاء المهملة بعد الالف نون وقد تفتح الحمزة وسكون الواو وفتح الراي واللام وبعدها عين معجمة وهما من اسماء الترك والعادلي بفتح العين والراء وبعدها الف وبعد الالف التاء مثناة من فوق موحدة هذه النسبة الى عارات وفتحتي في هذا الزمان الراء مع الحمزة وسكون الطاء المهملة وبين الراء من الف ساكنة وقد غلب عليها هذا الاسم وهي مقسمة بين الناس قرية من مدينة ملاساهون وجميع اهلها على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وهي قاعدة من قواعد مدن الترك ويقال لها قاوات الداخلة ولهم قاوات الخارجة وهي في اطراف بلاد قارس وملاساهون بفتح الساء الموحدة واللام الف والسين المهملة وبعد الالف هاء معجمة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهي بلدة في بعض ثغور الترك وراء بحر سيهون المقدم ذكره ما الغرب من كاشغر وكاشغر بفتح الكاف وبعد الالف شين معجمة ساكنة ثم غين معجمة مضمومة وفي آخرها راء وهي من المدن العظام في بحوم الصين والله تعالى اعلم

أبو بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب المشهور ذكر ابن جلجل في تاريخ الاطباء انه ورد عادوستان الري فرآها وستان بعداد في ايام المكتفي وهي احداها اسكان وتثنيه بضرب من العود وبقي طنا الحي وجمعه قال كل شاء يجوج من بين شارب ولحية لا يستطرف ضرع عن حلق واشتغل على دراسة كتاب الطب والمعلمة عنه أحمد قراءة وحمل مصنف على مؤلفها فاطلع من معرفة عوارضها العامة واعتقد الصحيح منها وعلل السقيم والف في الطب كتابا كبيرا وكان امام وقته في علم الطب والمشار اليه في ذلك العصر وكان منقطعا لهذه الصناعة حاذقا فاضلا عارفا باوصافها وانواعها فتد اليه الرحال لاستفادتها عنه ومن جملة الكتب التي صنفها في ذلك كتاب الحاوي وهو من اكبر الكتب الكاملة

فى معدار ملامس علّوا وهو عوذة الاطبّاء فى النقل صعوبة الرجوع اليه عند الاحلاف ومنها كتاب
الجامع وهو ايضا من الكتب الكبار النافعة وكتاب الاعصاب وهو ايضا كبير ولما سكان المنصورى
المختصر المشهور وهو على صغر حجمه من الكتب المختارة جمع فيه من العلم والعمل ويحتاج اليه كل احد
وكان قد صنفه لابى صالح منصور بن نوح بن نصر بن احمد بن اسد بن سامان احد الملوك
السامانية فنسب الكتاب اليه ولهذا عرف بذلك فضايل كثيرة وكلها يحتاج اليها ومن كلامه مقدمة
ان صالح بالاعدية فلا صالح بالادوية ومقدمة قد يبدأ ان صالح بدواء مفرد فلا صالح بدواء مركب
ومن كلامه اذا كان الطب عالما والمريض طبيعا ما اعل لست العلة ومن كلامه عالج فى اول العلة بما
لا سقط ما القوة ولم يزل ونفس عند الناس وكان اسمه الله على كفر فقال امر لما تتبع فيه كان قد
جاوز اربعين سنة من العمر وطال عمره وتوفى فى حدود سنة احدى عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى
وكان اشتغاله بالطب على الحكيم ابى الحسن على بن رين الطبرى صاحب المعالجات المشهورة منها
ودرس الحكمة وغيره وكان مسيحيا ثم اسلم وقد تقدم الكلام على الرازى واما الملوك السامانية
فكانوا اسلاطين ما وراء النهر وخراسان وكانوا احسن الملوك سيرة ومن ولى منهم كان يقال له
سلطان السلاطين لا بعث الآله وصار كالعلم لهم وكان ملك عليهم العدل والدين والعلم ونخص من
بينهم جماعة ولم تقرض دولتهم الا بدولة السلطان محمود بن سبكتكين الآتى ذكره انشاء الله تعالى
وكانت مدة ولايتهم ماية سنة وستين وستة اشهر وعشرة ايام وكان وفاة ابى صالح منصور الموكور
فى شوال سنة خمس وستين وثلثمائة وكان قد صنف للرازى المذكور الكتاب المذكور فى حال صغره
ليشتغل به ثم رأيت فى كتاب المنصورى وعلى ظهره ان المنصور الذى وسم الرازى بهذا الكتاب
اسمه هو المنصور اسحاق بن احمد بن نوح بن ولد بهرام جور صاحب كرمان وخراسان وكنيته ابو صالح
والله اعلم بالصواب وحكى بعض الحذاق المتقدم ذكره فى تاريخهم انها ان الرازى المذكور صنف المنصورى المذكور
كاملا فى اثنتى عشرة الفا فيها وضده من عداده فدفع له الكتاب فاحضره وشكره عليه وحباه بالف دينار
وقال له اريد ان تخرج عددا الذى ذكرت فى الكتاب الى الفعل فعال له الرازى ان ذلك مما يعوز له
المؤن ويحتاج الى آلات وعقار غير حاضر والى احكام صنعة ذلك فلم وكل ذلك كلفة فعال له المنصور كل
ما احتجت اليه من الآلات وما طلبت من الصناع احضره لك كاملا حتى تخرج ما صنفته كاملا الى الفعل
فاحسن عليه ذلك كاتم من ما شرة ذلك وتخرج عن عمله فعال له المنصور ما اعتقدت ان حكيما يمنى
عليه الكذب فى كتب يبتغى الى الحكمة يضل بها طلوب الناس ويتعبهم فيما لا يجدون عليهم من ذلك منفعة
ثم قال له هذا كتاب مال على فضله ونفسه عما صار اليك من الالف دينار ولا تذهب من معاشك على عليه
الكذب فحمل السقوط على راسه فقال له اذهب بالكتاب على راسك حتى يقطع فرحمه ومنعه من
عداه فكان ذلك الكذب سبب زوال الماء عن عينه ولم يبح بعد حصما وقال قد رأيت الدنيا وكانت
وفاة والده ابى محمد نوح بن نصر فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث واربعين وثلثمائة وكانت وفاة جده
ابى الحسن نصر بن اسماعيل فى رجب سنة احدى وثلاثين وثلثمائة وكانت وفاة جد أبيه ابراهيم بن
اسمعيل بن احمد فى صفر ليلة الثلاثا لاربع عشرة ليلة خلت منه سنة خمس وتسعين ومايتين بخارى و

مولد سنة اربع وثلاثين ومائتين بعمورية وكان يكثر الحديث ويكرم العلماء وكانت وفاته احدى وستين ساعات سنة خمس وثلاثين بعمورية ورحمهم الله تعالى وستة ايام صحح الشيخ المصلح والمسيح فهما الف وستمائة الف الثانية نون وعدا واو كان حاء حاصل المقصود لكن مساق الكلام يؤبى عنه لا يخفى على احد والله تعالى اعلم بالصواب

ابو عبد الله محمد بن موسى بن شاكر احد الاخوة الثلاثة الذين بنى لهم جدهم موسى وهم مشهورون بهذا واسم اخويه احمد والحسن وكانت لهم همم عالية فى تحصيل العلوم الهندسة وكسب الاوائل واسبوا اسمهم فى بلادها وامتدوا الى بلاد الروم من اجوبتهم واحضروا النقلة من الاصقاع الشاسعة والاماكن البعيدة بالمدن التى ظهر فيها محائث الحكمة وكان العالى علمهم من العلوم الهندسية والحيل والمحركات والموسيقى والجوهر وهو الاصل وفيهم فى الحيل كتاب عجيب مادر يشتمل على كل غريبة ولقد وقفت عليه موجودة من احسن نسخة واصحها وهو مجلد واحد ومما اخترعوه فى ملة الاسلام واخرجوه من القوة الى الفعل وان كان ارباب الارصاد المتقدمون على الاسلام قد عملوه لكنه لم يصل الى احد من اهل هذه الملة فمنذ لدن عمله الامام وهو ان المأمون كان معه علوم الاوائل وتحقيقها وقد علم بها ان مقدار كرة الارض اربعة وعشرون الف ميل كل ثلاثة اميال فرسخ فيكون المجموع ماية الف فرسخ بحيث لو وضع طرف حبل على اى نقطة كانت من الارض واخذ بالحبل على كرة الارض حتى اشتمل الطرف الآخر الى ذلك الموضع من الارض والتقى طرفا الحبل اذا مسحا ذلك الحبل كان طوله اربعة وعشرين الف ميل فاراد المأمون ان يقف على حقيقة ذلك فامر بنى موسى المذكورين عمر فانطلق وقاسا بجدهم ان تعلموا الطرق التى ذكرها المتقدمون حتى يعرفوا عمل بعرفوا ذلك ام لا فساروا فى الارض المشاورة فى اى البلاد هى سهلة لهم صحراء سهلة فى غاية الاستواء وكذلك وطأت الكوفة فاخذوا معهم جماعة ممن شق المأمون الى اقوالهم ويركن الى معرفتهم هذه الصناعة وتوجهوا الى سمارة وساروا الى الصحراء المذكورة فوقفوا فى موضع منها فاخذوا ارتفاع القطب الشمالى بعض الآلات وعبروا فى ذلك الموضع وتداروا وطوابه حبلا طويلا ثم مشوا الى الجهة الشمالية على استواء الارض من غير انحراف الى اليمين واليسار حسب الامكان الى ان رجع الحبل صحيحا الى الارض وبدأ آخره وطوابه حبلا طويلا ومشوا الى جهة الشمال الى ان تعلم الاول ولم يزل ذلك دأبهم حتى انتهوا الى موضع اخذوا فيه ارتفاع القطب المذكور فوجدوه قد زاد على الارتفاع الاول درجة فعلموا ان ذلك القدر الذى قدروه من الارض بالحبل ستة وستون ميلا وثلثان ثم عادوا الى الموضع الذى صرحوا فيه الوتد الاول وشدوا فيه حبلا وتوجهوا الى جهة الجنوب ومشوا على الاستقامة وعلوا كما علوا فى جهة الشمال من غير انحراف وشدوا الحبل حتى وقع الحبل الذى استعملوه فى جهة الشمال ثم اخذوا الارتفاع فوجدوا القطب الشمالى قد نقص عن ارتفاعه الاول درجة فصح حسابهم وحققوا ما قصدوه من ذلك وهذا اذا وقف عليه من له ادنى علم الهيئة ظهر له حقيقة ذلك ومن المعلوم ان عدد درج الفلك ثلثمائة وستون درجة لان الفلك مقسوم ما فى عشر بيوت وكل برج هو ثلاثون درجة فتكون الجملة ثلثمائة وستين درجة فصح ما عدد درج الفلك فى ستة وستين ميلا اى

الى ان حصر كل دوحة فكانت الجملة اربعة وعشرون الف رجل وبقي بماسة الاف رجل وهذا حصل لا
بلد هذه طاعة سليمان الى المأمون واجتهدوه عاصموا وكان حواجها المأمون في الملك لعدد ممن سواه
الاول طلب خصوص ذلك في موضع آخر فسار هم الى ارض الكوفة وعلموا انكاصلوا في سعادتهم الى
تعلم المأمون صحة ما حوروه العدد ما في ذلك وهذا الفصل هو الذي اسرف الشيخ في توجيهه الى بكر بن
لصرلي على ذلك لانا قد بينا ذلك وكذلك في موسى المذكورين وضاع ما دونه عرضه ولولا الاطالة لذكرت
سماعها وقوفي عند المذكور في سهر سبع لاول سهر تسع وخمسين وماتين وجعله تعالى واله اعلم بالصواب

ابو عبد الله محمد بن جابر بن سنان البتاني الحاسب الحراني الاصل الرقي المنشأ
صاحب الزيج الصابي الذي له الاعمال الجليلة والارصاد المتقنة وقد علا اسناده الرصدي سنة تسع وتسعين ومائتين
الى سنة ست وثلثمائة واسم الكوكب الثابت في وقت الشرط تسع وتسعين وماتين وكان ابو عبد الله محمد في
قيد واعماله تدل على عز فضله وسعة علمه وتوفي سنة تسع عشرة وثلثمائة بعد رجوعه من بغداد بعد وضع
تعالى له فقد الحصر ولم يعلم اسلم لكن اسمه يدل على اسلامه وله من التصانيف الزيج وهي فصلان اولى
وبالشاسة الجوزة وكتاب تصحيح مطالع البروج بمدينة الرقة كتاب اخراج الخطوط ورسالة في مقدار الاتصالات
وكتاب شرح قيد اربعة ارباع الخطوط ورسالة في تحصيل مقدار الاتصالات وشرح اربع مقالات بطلميوس
وتعديل ذلك والبتاني في ضم الباء الموحدة وقال ابو محمد عبد الله بن الاكفاني بكسرها وبعدها الفا ساكنة
موحدة وبعد الالف نون مفتوحة وبعد السين الفا ثم حاء مهملة وهذا اعجمي جوان والمحصر ضم الحاء المهملة وسكون
الصاد المهملة وبعدها راء وفي مدينة بعد بينها وبين الموصل ومن بكرت بن وحلة وتغرب في الغربية
وكان صاحبها الساطرون فحاصرها وسيرون مالك اول ملوك الفرس واحدا للبلد وقتله وفي ذلك يقول
ابو داود الايادي واسمه حارثة بن سحاح وقتل حطلة بن سرحي

وارى الموت قد تدلى من الحصـــــن على رب اهله الساطرون
صرعته الايام من بعد ملك ونعيم وحوله مكنون

وذكره اعشى همدان في قوله

واخو الحضر اذ بناه وشاد وحلال تحمى به وتحامون

وجاء ذكره في الشعر كثيرا وقيل ان الذي حصره سابور ذو الاكتاف وهو الذي ذكره بن هشام في سيرة
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والاول اصح والساطرون ضم السين المهملة وبعد الالف طاء مهملة
مكسورة فراء مضمومة فواو ساكنة وبعدها نون وهو لقب مرزبان وهو اسم الملك وسنحرون ضم الصاد
المهملة وسكون الحاء المهملة من تحتها وضم الراء وبعدها نون ابن معاوية وصنوون اسم صنم كان في الحضر عليه
وسمي الرجل وعبد اصنامه وكان من ملوك الطوائف واذا احصوا الحروب صنوون قدم عليهم لعظيم عندهم
فاقام او صنوون على حصاره وتم سنين وهو لا يقدر عليه وكان للساطرون ابنة تعالى لها نصيرة ضم النون و
كسر الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الراء وبعدها ياء ساكنة وبعدها نون قول الشاعر

اعجز الحضر من نصيرة قد لمـــــ راح منها لحاجب الدربار

وكتاب في عامة الحيوان وكتاب علوم اذا حاصل الروح اذا نوعها الى الرقي لحاجب نصيرة ماتر لسالي ذي

الحصر فاشرف ذات يوم فاصرت اودشير وكان من اجل الرجال فهومه فارسل اليه ان يتزوجها ويفتح
له الحصن واشترط عليه ان يملكه القوم لها فاجابته فتزوجها واستولى على الحصن والذى دلّه عليه حتى فتح الحصن
الذى حاله الطبرى انها دلته على طلسم كان فى الحصن وكان فى علمهم انه لا يفتح حتى توجد حمامه وتوجد
وحلا ما حبس حاديه مكرورة فى رسغ الحمامة فتدل على سر الحصن فيفتح الطلسم فيفتح الحصن فعمل اودشير
ذلك واستباح الحصن وحوى ما وجد فيه وصار مصره وتوجها بما حوى ما ثمّ على مراسها البلاد وجعلت
تحمل الى اسام مدائنها بالشمع فعدس مراسها فوجد عليه ورقة آس فقال لها اودشير هذا الذى اسهر ليالك
ثم قال لها كان اول فتح كان بفارس الدساتج والبسط الحرير والخز والزبد وشهد انكار الحمل
وشبقتبى الحمر النسائى قال فكان جواب ما حدث سارت الى مدائن اسرع شىء امرها وبطء مرور وأسها
مدت وس قرر كرسى الفرس حتى فتحها الحصن الى الآن اتاره باقية وبه بقايا عمائر لكنه لم يكن مدة ذلك
الوقت وقد طال الكلام فيه وانما هى حكاية عربية فاحدث اشتاتها وابات فى تاريخ آخر وحل بعداد و
خرج منها وعوق فى الطريق بعمر الحصن فى السابع المذكور قال ياقوت الحموى فى كتاب المشترك بعمر الحصن بفتح
سامراس امير المنعم والله تعالى اعلم

قط

ابو الوفا محمد بن محمد بن يحيى بن اسمعيل بن العباس البوزجانى المحاسب المشهور احد
الائمة المشاهير فى علم الهندسة وله فيها اسهر احاب عربية لم يسبق بها وكان شيخا العلامة كمال الدين ابو الفتح
موسى بن يونس محمده الله برحمته وهو المعظم بهذا العلم بالغ فى وصف كتبه وتعتمد عليها فى اكثر ما لعامة
ويجمع ما يتولد وكان عنده من مالعه عدة كتب وله فى استخراج الاوتار مصنف حيد مانع وكانت ولادته
يوم الاربعاء مستهل شهر رمضان المعظم سنة ماء وعشرين وثلثمائة بمدينة بوزجان وتوفى سنة ست و
ستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وبوزجان بضم الباء الموحدة وسكون الواو والزاى وفتح الجيم وبعد
الالف نون وهى طبيدة بخراسان من هراة وبيسابور وكان قد قدم العراق سنة عمان واربعين وثلثمائة و
كتب وقفت على تاريخ ولادته على هذه الصورة فى كتاب المهرست تأليف ابى الفرج بن النديم وقد ذكر
تاريخ وفاته فكتبت هذه الترجمة وذكرت تاريخ الولادة فاطلب بها صاحب تاريخ الوفاة لعلى اظفر
بمرادى فقصدى فى هذا التاريخ انما هو كما ذكرته الوفاة كما ذكرته فى اول الكتاب ثم انى وجدت تاريخ الوفاة
فى تاريخ شيخنا ابن الاثير فقد ذكرها فى هذه السنة المذكورة فالحقتها وكان بين من رآه فى هذا التاريخ و
طرفى الوفاة اكثر من عشرين سنة والله تعالى اعلم

ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمى الزمخشرى امام الكتاب فى التفسير والحديث
والنحو واللغة وعلم البيان كان امام عصره من غير مدافع تشدّ اليه الرحال فى موسم احد
الادباء من اهل منصور مصره وصف التصانيف المفيدة منها الكشاف فى تفسير القرآن العزيز لم يصنف مثله
والمحاجاة بالمسائل النحوية والمعرد والمركب فى العربية والفائق فى غريب الحديث واساس البلاغة
فى اللغة ورؤس الابرار وعيون الاخبار ومقامات اسامى الرواة والصاح الكبار والمفصل فى صنعة
الاعراب وهو من اشهد آثاره فى علم العربية والمفصل فى النحو وقد اعتنى شرحه خلق كثير والانموذج فى النحو والمعرد
فى اللغة والمنهاج فى الاصول وقد المسائل فى النحو وشرح ابيات سيبويه والمستقصى فى امثال العرب وجمع العربية

وسوائر الامثال وديوان الهبل وسعائق الغمام في حقائق الشام وشقائق النعمان من كلام الشافعي رضي الله عنه والقاموس في العروض ومعجم الحدود والمفاتيح في الاصول مقدمة الادب وديوان الرسائل وديوان الشعر والزيارات الحاضرة والاماني في كل معنى وعهود الملك وكان سروعه في تاليف المفصل في غرة شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وستمائة وفرغ منه في غرة المحرم سنة خمس عشرة وستمائة وكان قد سار الى مكة حرسها الله تعالى وحاور بها عاما فصار يقال له جار الله لذلك وكان هذا الاسم علما عليه وسمعت من بعض المشايخ ان احدى رجليه كانت سليمة وانه كان يمشي في حاوون حشب وكان سبب سقوطها انه كان في بعض اسفاره بلاد حوارزم اصابه ثلج كثير وبرد شديد في الطريق فسقطت ضبة رجله وانه كان يبدو بعض فيه سهادة حلق كثير ممن اطلعوا على حسمه ذلك حوفا من ان يظن من لم يعلم صورة الحال انها قطعت لرمية والصلح والعود كثيرا ما يؤثر في الاطراف في تلك البلاد فتسقط خصوصا حوارزم فانها في عاية البرد ولقد شاهدت طفلا كثيرا ممن سقطت اطرافهم بهذا السبب فلا يستغرب ما لا يعرف ورايت في تاريخ بعض المتاخرين ان الزمخشري لما دخل بغداد واضع ما لفقيه الحنفي انما معناه سالم عن سبب فقطع رجله فقال دعاء الوالدة وذلك انه تركت في صباه امسك عصفورا ووطئه بخطء في رجله فاطلت من يدي فاذا هو كذلك وقد دخل في حين تجديده فاقطعت رجلي الخيط ما املك والدق لذلك وقالت قطع الله رجلك الا عدد كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب وجلست الى بخاري اطلب العلم سقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعلقت على عملا اوجب قطعها والله اعلم بالصحة وكان الزمخشري المذكور معتزليا الاعتقاد مظاهرا به حتى ان بعض اعدائه كان اذا قصده صاحبه واستاذن عليه في الدخول يقول لمن يأخذ له الاذن قل له ابو القاسم المعتزلي ما الذي اول ما صنف كتاب الكشاف كتب استفتاح الخطبة الحمد لله الذي خلق القرآن فعاب ابن قتيبة ذلك عليه وانكره على هذه الهيئة فحرم الناس ولا يوقف احد منه على حقيقة قوله الحمد لله الذي جعل القرآن وجعل عندهم بمعنى خلق والبحث في ذلك يطول ورايت في كثير من النسخ الحمد لله الذي انزل القرآن وهذا اصلاح الناس لا اصلاح المصنف وكان الخاطط ابو الطاهر احمد بن محمد السلفي المحدث رحمه الله تعالى قد كتب اليه من الاسكندرية وهو يومئذ مجاور بمكة حرسها الله تعالى تستجيزه في مسموعاته ومصنفاته فرد جوابه بما لا تبقى الطيلسان طما كان في العام الثاني كتب اليه ابياتا مع الحجاج استجازه اجوبة اوجز فيها مقصوده فقال في آخرها ولا يحوج ادام الله توفيقه الى المراجعة فالمساعد عتيدة وقد كاتبته في السنة الماضية طمعا في ان يبعث الطيلسان ولقد والله الاجوبة الحريل فكتب اليه الزمخشري جوابه ولو اجوبة الطويل لكفت الاستدعاء والجواب لكن تقصر عن بعض الجواب وهو ما تمثل مع اعلام العلماء الاكمل السماع مصابيح السماء والجهام المتعرض للغمام مع الغواية العامرة للقبيلة والاكام والمسكب المحلب مع الجبل الشامخ والجمات مع الطير الصافات وما الثقيب بالعلامة الاشهر الرقم بالعلامة والعلم مدينة احدها الدراية والثاني الرواية واما في كلا البابين فهو صاحبة مرجاة طلق بها اقلص من طلق حصاة اما الرواية فمحدثة البلاد ومزينة الاسناد لم تسند الى طاء حاطب ولا الى اعلام مشاهير واما الدراية فضد لا يبلغ اضدادها وعرض ما يبلغ سعادها مركب ضد هذا ولا يهتكر ولا طلاق في ولا حول طلاق وعدد جاعة من الشعراء والعلماء مدحوه فقاطع من المشهور اوردها كلها ولا حاجة الى الاتيان بها فاصاطا فوج من ايرادها كان ذلك اشتر لرسم الظاهر المسوه وحمل الباطن

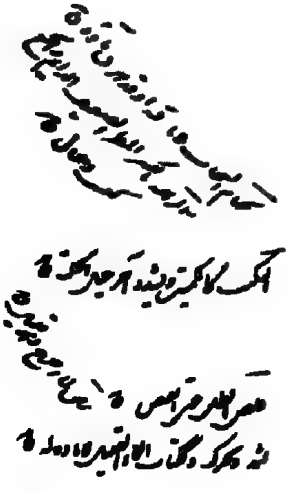

المستوه ولعل الذى عزم من مار أو من حس الصح للسلبى وشليع السعفه على المسعدين وعطع المطامع
عنهم واعادة المال والضائع عليهم وحرة النفس والرتب معاص السعاصع الدبيات والافعال على جوهنه
والاعراض عما لا يعنى فطلب فى عيونهم وعلوا فى وسموا الى ما لست مسه فى قبل ولا دبر وما اما بهما
اعوا معاصم لعصى كما قال الحسن البصرى رحمه الله تعالى فى قول الله تعالى ذكرا الصديقين رضوان الله عليه ولينكر
ولست بحيركم ان المؤمن لبهصم دسه واما صدقت الفاجر عن وعوكه وروايى وذوابقى ومن لغيت و
احدث عنه وسابع على وصادق عنى واطلعته طلع امرى واصبحه البه بحبه سرى والف البه بحرى
وبحرى واعلنه بحنى وشرى ما المولد عزيزة محمولة من وفى حوارم فشى وبحشر وبحث الى وجه الله تعالى
فقول احشاه بها اعواى فسأل عن اعبها واسم كبرها فقيل له وبحشر فقال لا جرم فى سرورة ولم يلبث بها وقت
البلاد شهرا الله الاصم فى عام سبع وستين وثلاثمائة والله المحمود والمصلى على محمد وآله واصحابه هذا آخر
الاجارة وقد طال الكلام بها ولم يبرح له مقصوده بها وما اعلم على اجارة عقد لك اطول منها و
جميع الرواية فيها واحد غير اجارة دير عبدون فى الشعرى ولى فيها اجارة كما تقدم فى ترجمتها فى حرف الراى
ومن شعره السائر قوله وقد ذكره الثعالبى والدليل قال انشدنى احمد بن محمود الحوارزى املاء قبل سنة قال
انشدنا محمود بن عمر الزمخشرى لنفسه بخوارزم وذكر الابيات وهى

الا ان لسعدى مالما بلد بس وطر ... وما ظلس الليل من اعين العفر ما اقصر ما الدين نصافت
عيونهم والله يجرى من اقصر ... بليغ ولكن عنده كل حجة ولم ار فى الدنيا سعاء ملائكة
ولم انس اذ عارلته غرب دوسة ... الى حب حوض عبد الله محمد صلت له حتى ورد وانما
اردت مرورا لحمر ورودها معا ... فقال انطوى وجع طوف احى به فقلت له بهات ما فى سطره
فقال ولا ورد سوى الحمد حاضر ... فقلت له انى قنعت بحاضره

ومن شعره يحيى شجعا اما مصدر منصوب المذكور او لا

يا ملة ما عنده الدر راتنى ... فشاظ من عندك عطبى عطبى
فعلت هوا الدر الذى كان فى حتى ... او مصدرا فى فشاظ من عنى

وهذا اصل قول الناس اى ذكرا لا على المعدم ذكره ولا اعلم انهما احد من الآخر لا قبلا كما ما شاعر بين وهو

لم يبكى الا حديث ذكرا ... لما استرته الى مودعى
هو ذلك الدر الذى لو ضم ... فى مسمعى اذنه من مدمعى

وهذا من الحان من جملة قصيدة طويلة مدينة ومن المنسوب الى الفاضى الماضل فى هذا المعنى

لا تردد نظره شاهبة ... كنت الاولى ووقت ثمنى لك فى ظلى حديث مودع
لا تحدث الحب ما اودعنى ... عنده من حفى عقود اسمه نعص ما اودعته فى ادفى

ومما انشده لغيره فى كتاب الكتاب عند تفسير قوله تعالى فى سورة البقرة ان الله لا يستحيى ان يضرب
مثلا ما بعوضة فما فوقها قال انشدت لنفسى

اما ترى مد العيون حاجها ... فى ظلة الليل البهيم الاليل وبرى ما طرقها فى بحرها
واح فى طلب الطعام التحل ... احصر لعمد ثاب عن موطانه ما كان منه فى الزمان الاول

وكان سمع الصلاة فراشدى هذه الابيات بمدينة حلب وقال ان الوزير المذكور اوصى ان تكتب على لوح قبره هذه الابيات فراشدى الفاضل الريس بن بدر وكان صاحبها اوصى ان يكتب على قبره وهى

الى فداسمحت سهلة وابرزه • وللصعب حتى عد كل كريم

سمحت لى دنيوى فزاى ما بها حليم ولا جزى صبور عظيم

واعترف بعض الاصحاب انه رأى على قبره سواكى فرنة ملكها عز الدولة دبيس على قبره مكتوب

يا ايها الناس كان لى امل فصرفنى عن ملوحه الامل ملبسنى الله رمسه وحل

امكنه قبل موته العمل ما اما وحدى نقلت حيث نوى كل الى ما فعلت ينتقل

وكانت ولادته بمحشرى يوم الاربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة سبع وستين واربعمائة بمحشر وتوفى لليلة خلت من سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بحريمة حوارم بعد رجوعه من مكة رحمه الله تعالى ورثاه بعضهم بابيات ومن جملتها

فارس مكة تذرى الدمع مقلتها حزنا لفرقة جار الله محمود

ومحشر بضم الراى والميم وسكون الحاء المهملة وفتح الشين المعجمة وبعدها راء وهى مزبة كبيرة من قرى حوارم وحريمة بضم الجيم الاولى وفتح الثانية وسكون الراء بينهما وبعد الالف موحدة مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها معجمة مشددة ثم هاء ساكنة وهى قصبة حوارم بالمثلثة بالجوزى فى كتاب البلدان يقال لها بلغتهم كركاح وقد عربت فقيل لها الحريمة وهى بساحل بحر

والله تعالى اعلم بالصواب

ابو طالب محمود بن على بن ابى طالب بن عبد الله بن ابى الرضا الحسينى الاصبهانى المعروف بالعاصى صاحب الطريقة فى الخلاف نعته على الشهيد محمد بن على المقدم ذكره وبرع فى الخلاف وصنف فيه الخليفة التى شهد بفضله وتحقيقه وتحريره على اكثر مطالعيه وجمع بها بين الحسن والتحقيق وكان هذه المدرسين فى الفقه الدروس عليها ومن لم يذكرها فانما كان لقصور فضله عن ادراك دقائقها اشتغل عليه خلق كثير واستفاد منه وصاروا علماء مشاهير وكان له فى الوعظ اليد الطولى وكان متفننا فى العلوم حسنا ما صنفه جيد وله وقوف فى شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ابو القاسم محمود بن ملكشاه الدولة ابى منصور سنكلى الملقب بالاسبهد الدولة ثم لقبه الامام القادر بالله السلطنة عند موت ابيه بعد الدولة واسمى الله واشهره وكان والده سنكلى هذا ورد مدينة هارى فى ايام نوح بن منصور احد ملوك السامانية المدفونين فى برحمة ابى نكر محمد بن زكريا الرازى الطبيب وكان ورد وده فى عسر ابى احمد بن ملكشاه وهو حاجبه وعلم مولده امور وعرف اركان ملك الدولة الشهامة والصرامة وهو سموا عسكره الاد بعاج الى الصاع والما حرج اسواحتاى المذكور الى الحريمة قاصدا لها طلبها وساد عسكره انصرف الامير سنكلى ما عزم عليه فى حمله فى دعامة وحالم ومراعاة ما وراء ما عزم طلب اسواحتى عهد سواماها ان اعصى محمد ويلوس من دونه فراسله من يصلح لمكانه واحتاج الناس الى من يتولى امورهم ما حملوا من يصلح لذلك فرجع اصحابهم

قال الفاضل ابو طالب الاصفهانى

السلطان محمود بن ملكشاه

قتب سلطنه

واحتشد كلهم على تأمير الامير مسكين على ذلك واتفاقهم والحكم على ما يمكن واسحكم مرجع في
الغراء والاعادة على اطراف الهند فاصبح فلا عاسره معها وحدث هيبة وبين الجنود حروب يقصر الشرح
عن وصفها ولم يلبث ان انتسب وهنة ولايه وعظم عجم جوبدته وعمرت ارض خراسه واشتغلت النفوس
من هيبته وكان من جملة فتوحاته ماجيه ذكر وكان من جملة ما استعاده من صغايا او الفتح هو
محمد النسبي الشاعر المتقدم ذكره عامر كان كاتبا لملك الساحة المذكورة واسمه ابو نور ولما تعلق محمد منه
اعتماد عليه في اموره واسترابه باحواله ويشرح ذلك بطول وآخر الامر ان الامير مسكين كان قد وصل الى
مدينة طخ من طوس فرض بها واشتاق الى عزنة فخرج اليها في ذلك الحال فاتاب في الطريق فلما وصوله اليها
في شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة وجعل ما توجه الى عزنة وورثاه جماعة من شعراء عصره فمنهم كاتبه
ابو الفتح البستي المذكور وقوله

قلت لوعات ناظر الدين والـــــدّ ولرحماه رحمة مالكوامه
وتداعت حوصه ما مراوات هكذا هكذا تكون العمائم

واحسا وبعض الاماثل مداره بعد موته وقد نشئت فاسد

عليك سلام الله من معول فقر فقد نحت لي شوهاء يجا وما مدّ
بعهدك من شهر بعد بدا ولم اجل صروف الردى بلى معاجيل في سهر

وكان الامير المذكور قد حصل ولي عهده من بعده ولده اسمعيل واستخلفه على الاعمال واوصى اليه بامور
اولاده وعيالة وجمع وجوه عساكره وقواده على طاعته ومناصحته وجلس على سرير السلطنة وحكم واعتبر
بيوت الاموال وكان اخوه السلطان محمود بخراسان معهما بمدينة بلخ واحتمل بعزيمة فلما بلغه خبر ابيه
كتب لاخيه اسماعيل ولاطفه في القول وقال له ان لم تستخلف فوالله لاكونن لك كنت عبده وانا
لك يبيد اعبده ولواوصى الامر على حضوري لعاجلت مقاصده ومن المصلحة ان مقاسم الاموال بالمهاباد فكون
انت بمكانك بعزنة وانا بخراسان وندبر الامور ونقف على المصالح فلا يطلع فيها عدو ومتى ما ظهر الناس
احلافا طمعوا فيما فاخاف اسماعيل كلمة افضته على ذلك وكان جوابه ورجاوه طمع فيما بعده وسعوا عليه
وحالوه بالاموال فاستعد في مرصاتهم الخزائن ثم خرج محمود الى هراة وحدد مكانه اخيه وهو لا يعاد الا
اعيا صادر محمود عن هراة حتى الى مواضعة عامر وكان اخوه المظفر بمرو من سكسكين امرا ماجية
فسخ فيه اليه وعرض عليه الانحياز لمواضعة عامر يوقف عليه فلما توفي عامر بمرو واحد بعد اخيه اسمعيل
بعزنة وهما بعد عامر فيما في جيش عظيم وجم كثير وحاصرهما واشتد القتال عليها فصبرها واخاه اسمعيل الى
طلبها مخصما بها مرتطف في طلب الامان من اخيه محمود واجابه الى سؤاله ونزل في حكم امانه وتسلم بعد
مفاتيح الخزائن ودخل في عزنة الوالي والاكفاء واقعد والي طخ وكان السلطان محمود قد اجتمع باخيه اسمعيل
في مجلس الانس بعد ظفره بمرو فسأله عما كان في عسكره من يعتمده في حفظه لوطنه من تحلية سلامة صدره وشوة
السكر على ان قال كان في عزمي ان اسير الى بعزنة لاطلاع موضعا عليك فيما تمرنه من دفعه على ان وجاوز
قدوري على قدر الكفاية فعاطفه بعض ما كان قد واه لفروسه الى بعض المحسون واوصى عليه الوالي ان
يمكنه من جميع ما يشتهي فلما استتم الامر للسلطان محمود وكان في بعض ملاد خراسان نواب لصاحب طوراء

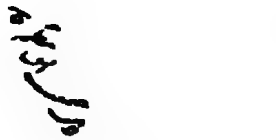

للامير مسعود وجرى لهم مع سلجوق حطوب يطول شرحها ولما توجه المستنجد بن عباد حكاما في المقام بطبرستان عاد وقتل سنة ثلاث وثلاثين واستولى على المملكة سوسلجوق وقد تقدم في ترجمة السلطان طغرلبك السلجوقي طرف من الخبر وكيفية ما اتخذه السلطان محمود في حقهم وكيف تغلبوا على الامر وتمكنوا من السلطنة والله الموفق للصواب وبكل شيء عليم وقصيدة وبركل سوء وقدرة وهو حسبي وهو معنى قوله تعالى في سورة الزمر ومن يتوكل على الله فهو حسبه والله تعالى اعلم

في الشام ٥

ابو القاسم محمود بن محمد بن ملكشاه بن السلطان الب ارسلان السلجوقي الملقب معز الدين احد الملوك السلجوقية المشاهير وقد تقدم ذكر والده وجماعة من اهل بيته وسيأتي ذكر جدة في عدة مواضع ان شاء الله تعالى وتقدم طرف من خبره في ترجمة اخيه بركيارق محمد بن محمد الاصبهاني ثم الدمشقي الكاتب تولى ابو القاسم المذكور السلطنة بعد وفاة والده وخطب له بمدينة بغداد على جاري عادة الملوك السلجوقية يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة اثنتي عشرة وخمسمائة في خلافة المسترشد بالله وهو يومئذ في سن الحلم وكان موفق الدولة كاتب مؤيدا للعزة بالعربية خاطبا للاستاذ والاشتاذ عارفا بالتواريخ والسير سديد الميل الى اهل العلم والخير وكان حسن سيرا للشاعر المتقدم ذكره فقصده من العراق ومدحه بقصيدته الدالية المشهورة التي اولها

الى الحاجز نوى الصبر القنوط ... طال البرى وشك وحد السد ... يا ساري الليل لاحدث ولا ترى

والبث احبد السلطان محمود ... مل مالف الاصداد حيثه ... ما لمورد الصدر بيد الشاه والسيد

وهي طويلة من غرر القصائد واجاده عليها حائزة سيده وقد كان مدح معز الدين طغرلبك السلطان سنجر المتقدم ذكره في ترجمة العزيز الاصبهاني واحدة بعد الاخرى وكان السلطان في اواخر ايامه قد مسحت وطئت اموالها حتى تحيروا عن اقامة وظيفة الضيافة بعد ان كانوا يقيمون ما ينيف على مائة الف رطل من الخبز في كل يوم ويتوفر شحمها في حاشيته وكان في آخر مدته قد دخل بعد ايام موج منها فمرض في الطريق واشتد به المرض وتوفي يوم الخميس حادي عشر شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكر ابو الوفاء في تاريخه ان وفاته كانت في ثالث عشر شوال سنة اربع وعشرين بمدينة اصبهان ودفن بها وولي السلطنة اخوه طغرلبك وبقي سنة سبع وعشرين وتولى اخوه مسعود وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وابنه غياث الدين محمود بن محمد هو الذي حاصر بغداد ومعه دبيس الذبيس ابو الحسن علي بن المكرم صاحب الحلة في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة وقال شيخنا ابن الاثير في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة قال وذلك في تاريخنا الصغير المعروف بالاتابكي وبقي غياث الدين محمد شاه المذكور في ذي الحجة سنة اربع وخمسين وخمسمائة وتاريخ وفاة دبيس الذبيس المذكور مذكور في ترجمة ولده مطر الدين صاحب الحلة في حرف الكاف وبقي غياث الدين محمد شاه نيابة عن ابيه ببغداد ومولده في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة

ابو القاسم محمود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر الملقب الملك العادل نور الدين قد تقدم ذكر ابيه في حرف الزاي وامه عصمة خاتون بنت مؤيد الدين محمد بن ابي نصر الجهاني وهما

الصالحية ٥

الشام الى مدينة حلب فملكها في حال التاريخ وملك اخوه سيف الدين غازي المذكور في حوادث الموصل وما والاها من تلك النواحي فرأى ترك الرحيل على دمشق محاصرا لها وصاحبها يومئذ مجير الدين ابقا دبن محمد بن تاج الملوك بوري بن طغتكين وهو اثنا ملك الملوك وقد مر ذكره في موضعه مفصلا في حوادث الشام وكان تولى عليها ثالث صفر سنة تسع واربعين وخمسمائة وملكها يوم الاحد سابع الشهر المذكور وعوض مجير الدين ارتق حوصا على دمشق حتى تراجعها عسكره وعوضه عنها بالمس ما عمل اليها واقام بها مدة ثم صعد بعدها في ايام الامام المقتفي وكان اتابكه معين الدين بن عمه انر

الامام المقتفي ذكره في موضعه مفصلا في حوادث سنة خمس وخمسين وذكر طغتكين

حتى حدّ اليه طغتكين فعمل اجتماعا استولى فيه الدين محمود على صيدا ملاد الشام من حماة وملك وهو الذي بين سوريا وما بين ذلك واصبح من ملاد الروم عدة حصون منها مرعش وغيرها وملك الاطراف وكان فتح مرعش في ذي القعدة من سنة ثمان وستين وخمسمائة ولبعضها في ذي الحجة من السنة واصبح اعني من ملاد الفرنج حاذم وكان فتحها في اواخر شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة وفتح عزاز وما بينها وبين ذلك مما تقدم عدة على حسب حسابنا ثم سيّر الامير اسد الدين شيركوه المقدم ذكره الى مصر ثلاث دفعات وملكها السلطان صلاح الدين في الدفعة الثالثة بما تقدم ذكره وعرف باسم السكرة والحطينة وهي صنة مشهورة ملاحاة الى الاطالة في شرحها وسيأتي ذلك في ترجمة صلاح الدين ان شاء الله تعالى وكان ملكها ملكا واسعا عامرا وعاشكما الشريعة ماملا الى اهل الخير محاسنها في سبيل الله تعالى كثيرا لصدقات من المدارس

المجروس

مجمع ملاد الشام الكبار مثل دمشق وحلب وحماة وحمص وطرابلس وصيدا والبرجة وقد تقدم ذلك في ترجمة السبع شرف الدين بن ابي عصرون وهي بمدينة الموصل الجامع النوري وقد مر ما يخصه وحماة الجامع الذي على طهر الماء وجامع الرحا وجامع صيدا وسيأتي ذكر دمشق وغيرها الحديث بها ايضا وذكر المساجد والمآذن بها مما يستغرق الوصف وكان بيده ومن ابي الحسن سابق ابن سليمان بن عبد الملك واشاد الدين صاحب قلاع الاسماعيلية ومقدم الطهر الباطنية بالشام طالبه نصب الطائفة السابعة مكانات وحاول نصب الحادثة فكتب اليه نور الدين في بعض الايام كتابا يتهدده فيه ويتوعده فيه امضى وذلك فتش على سابق فكتب جوابها وارسله وهما

يا ذا الذي نزاع السيف عندها ... لا ام مصرع حين شرعه قام الحمام الى الماوي فهدده

واستيقظت لاسود المتراصة ... امضى بيدم الاسى ما صنعه بكفه عاقد بلا في صدر اصبعه

فصيلة

وقضا على نفاصيله وحلها عاقدة ما مر من قوله وحلها عاقدة بالحق من وعاة تلقى في اذن قبل وصوبه تقدم في الفاضل ولقد قالها من قبلك قوم آخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ماضين او الحق تقدمون والباطل مصرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ما صدر من قوله في قطع رأسي وقطعك لفلاني من الحمال الرواسي فذلك اماني كاذبة وخيالات عن صاحبه فان الخواطر لا تزول بالاخراس كما ان الارواح لا تحصل بالاخراس كم من حيّ وصف وذي وشرب وان عديا الى الخواطر والحسوسات وعدلنا عن الخواطر والمعقولات فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله ما اودى بي ما اودت ولقد علم ما حوى على عترته واهل بيته وسيعلم والحال محال والامر عادل والله الحمد في الاولى والآخرة ادعى مظلومون لا ظالمون ومعصومون لا عاصون واما اجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

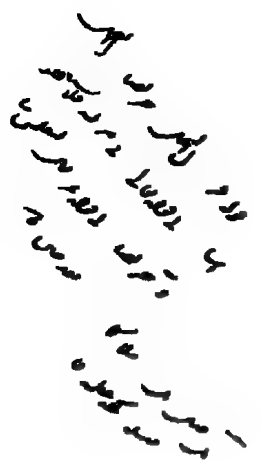

ولقد علم ظافرها الله وكفى رجالها وما صوّبوه من الحروب وسعروها من لدن حتى ملوك فعلوا الملوك
وكم صادفوا ولا سيّما وقد عمّ مدهم وقد علم بالطالعين وفي اعمال الغاصبة الساكنة او للسلط
بعهدوون بالسلط فعلى الملك حلفا ما وفى للملك ... ما طلاطهرين على ملك ولا قدموا على ملك فكون
كالناجي من حفرة مظلمة لحاوع ما ... نقم بكفه وما دلال على الله بعزيز وهذه لوسالم تعلق من حط
طاعتي لقاصل على هذا ... نصوه وقد ... في تعبير رؤياه على هذا وفي عاد وقف على كما شاهدوا فكون لامرأ
بالمرصاد ومن حالك على فساد وهو ... قول لعمل واحوصاد ولصحيح سركيها لي السلطان صلاح الدين من
يوسف بن ايوب وقد علم وقد ... في بعض النسخ ماجد ... في قول لا ... سد ... وهو

بالرجال لا مرهال معطيه ... ما مر وط على بعض نوعه

وكم سبان المذكور من حوى لشروط وجوب منهما وحسه

ساملك هذا الملك حتى بالملك ... سوبل فيها وهو يحرجوعها

فاصبحت ... وما نعل بنا سوئي ... معاوسها ما وعدا حد بذلها

فاصبحت

وبالجملة كان بحاسن يوما الدين كبره وكان ولادته يوم الاحد عند طلوع الشمس سابع عشر شوال سنة
احدى عشر وخمسمائة وتوفي يوم الاحد حادي عشر شوال سنة تسع وستين وخمسمائة بمدينة دمشق
ودفن بجبل قاسيون خارجها وكان مبدأ مرضه الذي توفي فيه من يوم الاثنين الثالث من صفر سنة
ثلاث وستين وخمسمائة وكان مدة مرضه احد عشر يوما وصحّ واستوى في مجلسه يوم الاثنين الثالث
عشر من صفر المذكور وركب الى دار العدل وجلس فيها وعاد الى القصر وتعشى وبات ليلة الثلاثاء
وكان ليلة الاربعاء الرابع عشر من صفر المذكور ... ما ... ليلة الاربعاء الخامس عشر من صفر
المذكور وتوفي يوم الاربعاء المذكور بعد صلاة الظهر وكان مدة مرضه الذي توفي فيه اثني عشر يوما
وكان قد عهد الى ولده الملك الافضل نور الدين علي بن يوسف بن ايوب بالسلطنة بعده وكان
الافضل المذكور بمدينة سميساط من بلاد الثغور الشامية فلما بلغه خبر وفاة والده سار منها
قاصدا مدينة دمشق فوصلها يوم الاحد ثالث عشر صفر المذكور وجلس في دار والده وتسلطن
بعده وتلقب بالملك الافضل نور الدين علي بن يوسف بن ايوب وكان مولده يوم الاحد
سابع عشر شوال سنة احدى عشر وخمسمائة وكان بينه وبين والده من العمر احد وخمسون سنة
وكان والده قد ولاه مدينة سميساط وما يليها من البلاد وهو ابن عشرين سنة وكان ولاه
ذلك في سنة ثلاث وستين وخمسمائة وكان ولاه ذلك في شهر صفر المذكور وتوفي والده في
شهر صفر المذكور بعد ما ولاه سميساط بعشرة ايام

ذكر ولاية ابي الفضائل عبد الله بن الظاهر بالله ابي نصر محمد بن الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضيء بامر الله ابي محمد الحسن بن المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد بن القائم بامر الله ابي جعفر عبد الله بن القادر بالله ابي العباس احمد بن الامير اسحاق بن المقتدر بالله ابي الفضل عبد الله بن المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الموفق بالله ابي احمد طلحة بن المتوكل على الله ابي الفضل جعفر بن المعتصم بالله ابي اسحاق محمد بن الرشيد ابي جعفر هارون بن المهدي ابي عبد الله محمد بن المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم

قسه

وهو الخليفة السابع والثلاثون من خلفاء بني العباس

والتمط ومل ابو الطفل ام مروان بن ابي حفصة سليمان بن يحيى بن ابي حفصة
يزيد الشاعر المشهور كان جد ابو حفصة مولى مروان بن الحكم بن ابي العاص الاموي فاصبح يوم ابا الامر على
يومه فحمل حفصة حتى ادخل ... ما حفصة كان مشهورا فطنا سلم على بن عثمان بن عثمان بن حفصة ومل
على مروان بن الحكم بن ابي العاص الاموي ودرع على المدينة مرتين مولى لعمر بن عاد ما لمشهور
المشهور بالوما صاحب لحفصة المشهور ... ع مرى لقدس بن حجر الشاعر المشهورون ما حفصة سمي من صغر

وهو غلام فاسمراه عثمان رضي الله عنه وهو صهر لمروان بن الحكم ومروان بن ابي حفصة الشاعر المذكور من اهل
لغامه وهم بغداد ومدح المهدي وهارون الرشيد وكان مقرب الى الرشيد فهجاه العلويين ومروان
المذكور من الشعراء المجيدين وقول المعتمد من ذكره ابو العباس عبد الله بن المعتز في كتاب طبقات
الشعراء فقال في حفصة واحوه هما اللذان يقصدان الشعراء للاصلة وهي التي فضل بها على شعراء زمانه
ممدح بها معن بن زائدة الشيباني وقال مزاحم صرعلها ما لا كثير الا بعد رعدده ولم يسل احد من الشعرا
الماضين عما المروان شعره فيما المرحوم وحده ملحمة الف وزعم بعض الحلماء انه لم يقل احد
اسخى كلاما من المعتز والقصيدة اللامية طويلة ساقطة لسخف معناها ولولا خوف الاطالة لذكرتها لكن ما في
بعض مدحها وهو من اساتها مقبول

سوى مطر نور الغمام كانهم ... اسود لهم في مطل حسان اسبل ... عتب لاني القول حين كانه
حرام عليه قول لا حص نسائل ... نساء نوماه علينا فاسكلا ... فلا حص يدري اي نوميه افضل
اتوم عشاء للغرام نوم ناسه ... وما منهما الا اغر محجل ... فما ليل والاسلام سادوا وانزكى
تكاثروا في الجاهلية اولا ... فلم ار مثلا قالوا الساوا ان يعقلا ... اساءوا وان احسنوا في الناس واجملوا

وما تستطيع الفاعلون فعالهم ... وان احسنوا في الناس واجملوا
ثلاث ما سال الجمال خصالهم ... اخلاقهم منها الذي الورد افضل

هذا شعري هو الشعر الحلال المحض لعمري وحسبك ان تفضل على شعراء عصره وعديم وله في مدائح معن
ومراثيه كل معنى بديع وساقي سبق من ذلك في اخبار معن انشاء الله تعالى وحكى ابن المعتز انه عاش سراحيل
ابن معن بن زائدة مائة وعشرين سنة في طرق مكة فحجي من حاذاه المرحل وهو في عدده وعدد طرائفه ابو يوسف
المجلي وغيره بغداد الحج قال سراحيل ما في لا سيف الصمصامة او عرض لبرد حل من بني اسد في ساوه حسنه
فانشد شعرا فقال له رجل من حاذاه في سيف منها الرجل عن مثل هذا السيف انها ترحل فقال ما احامي اسد
لداعلب الشعر مثل كقول الذي يقول وانشده الابيات اللامية المتقدم ذكرها فقال له الحامي ابو يوسف
وهذا الحسن الابيات جدا من قائل هذه الابيات ما انا فقال فمن هو فقال مروان بن ابي حفصة يمدح بها
انا هذا النعي الذي يعني الصمصامة قال سراحيل ومعي ابو يوسف صفعة واما واكب على وبين لي شعبي وقال لي
من ابن ما شعي حاله الله تعالى وعرفك طب اما شراحيل بن معن بن زائدة الشيباني قال شراحيل فوالله ما
اتيت على ساعة قط كانت اعز لعمري من تلك الساعة اوساعا وسرورا وحكى ابن وادة المروان بن ابي حفصة
المذكور وحمل على شراحيل المذكور فانشده

ايا شراحيل بن معن بن زائدة ... يا اكرم الناس من عجم ومن عرب ... اعطى اولك اي مالا اعطى احد من
ما عطى مثل ما اعطى ابوك اي ... ما حل عطاء اي ما ابوك به ... الا واعطاه عطاء من الذهب
فاعطاه سراحيل بن معن بن زائدة عطاء من الذهب وهما عارب هذه الحكاية ما روي عن ابي ملكة
جد ولد بن المعروف بالحطيئة الشاعر المشهور لما اعطاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبرذاعة لسانه
وكفه فجعوه الناس كف لمر من الاعمال

ما دام صوت ... ما دام صوت ... حرا لحوا صل لا ماء ولا شجر ... الف كاسهم في صعر مطلبه

فارحم عليك سلام الله يا عمر انت الامام الذى من بعد صاحبه الفت اليك مقاليد الهدى البشر
ما اثر ولا بها احد مثل لها لكن لاعصم قد كانت الاثر

فاطلقه وشرط عليه ان يكف لسانه عن الناس فعاد الى البصرة فاقبل على كتابة ما الى علمه من علانية الاصفة
به عند منتهى الكتب شعرى وكانت علته معها حوران وهو من الاحواذ المشهورين قال ابن الكلبى فى
كتاب جمهرة النسب هو بلعنة من علاء ابن سوف بن معد وعدنان له الاحوص لصعر خده لقب حصين بن كلاب
ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة فى معاوية بن ملوس هوران وكان عمر رضى الله عنه استعمله على حوران فاسمع عمر
رضى الله عنه من ذلك فعزله يا امير المؤمنين وما علمت فى ذلك علته ليس من عمالك بحمش من ذلك شأنه ثم
انما هو رجل من المسلمين نشبع بك اليه فكتب له بما اراد فمضى الحطيئة فاكتفى فصادف علته فاذا ابن
معمر قد مات من قبره واسه حاضر فوقف عليه فرثاه فقال

لعمرى لنعم المرء من آل حصن حوران امسى علقته الحبائل فان حى لا املك حياى وان يمت
فما فى حياتى قد مونك طائل وما كان حبى لو لبثك سالما ومبين الحى الا لبال قلائل

فقال له اما كر طلبك ان علته كان تعلقك لو وجدته حيا فقال ما اكثر ما ترثيها ما ترثى من اولادها اعطاه
اسبابا فاغنى الاحياء من بعده الثلاثة وعدتها فى ديوان العامة الدينا واسمه زياد بن معاوية بن
حارثة بن جعدة فنسبه يرقى فيها المعان بن ابى شراحيل الغسانى واحد اجداد ابى حصينة وبواديه وعساكره كثيرة فلما
حاجة الى الاطناب فذكرها وكانت ولادته سنة خمس وعشرين ومائة وتوفى سنة احدى وثمانين ومائة بن
وثمانين ومائة سنة وهو فى معجزة نصر بن مالك الخزاعى رحمه الله تعالى وحبيبه مروان الاصغر وهو
ابو السمط مروان بن ابى الجنوب بن مروان الاكبر المذكور وكان من شعراء عصره المشاهير المقدمين وذكر
المرزبانى فى كتاب الكامل طرفا من اخباره عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصارى ثم قال ويروى ان عبد الرحمن
المذكور لما عهد بسود غلاما اسمه سكن فقال له معاوية قل لسعيد طائرا كما ملفت فى وجهى حتى فقال ابو بكر
الشعر والله ثم قال بعد ذلك واعرف قوما كانوا فى الشعر الى حسان ما تم كانوا يعدون ستة فى نسق كلهم
شاعر وهم سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام وحميد قولا على الوقف الى آخر حصته
قائم احد بيت كل واحد منهم شاعر يتوارثونه شعرا كابرا عن كابر وهبى من ابى حصينة كبيرا وجليل وامه جاهلية
يقال لها من ولد الحارث الحدادى وان السعرانى الى ابى حصينة بذلك النسب وكل واحد من هؤلاء
كان يعرف بشاعر ابيه وهو دليل على الفصاحة والبلاغة والله تعالى اعلم

ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى صاحب
الصحيح احد الائمة الحفاظ واعلام المحدثين رحل الى الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع يحيى بن يحيى
النيسابورى واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وعبد الله بن مسلمة القعنبى وغيرهم وقدم بغداد غير
مرة وروى عنه اعلامها وآخر قدومه اليها فى سنة ضع وخمسين ومائتين وروى عنه الترمذى وكان
من الثقات وقال محمد الماسرجسى سمعت مسلم بن الحجاج يقول صنفت هذا المسند الصحيح من ثلثمائة الف
حديث مسموعة وقال الحافظ ابو على النيسابورى ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم فى علم الحديث
وقال الخطيب البغدادى كان مسلم يباحث البخارى حتى اوحش ما بينه وبين محمد الذهلى بسبب

وقال ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ لما استوطن النيسابوري نيسابور اكثر مسلم من الاختلاف اليه فلما وقع بين محمد بن يحيى والبخاري ما وقع في مسئلة اللفظ وافتى عليه ومنع الناس من الاختلاف اليه حتى هجر وخرج من نيسابور وفي ذلك الصحة فظهر اكثر الناس عن مسلم فانه لم يتخلف عن ... بادر فاتى الى محمد بن يحيى ان مسلم بن الحجاج على صدقه قديما وحديثا وامر عوام على ذلك بالحجاز والعراق ولم يجمع عنه طالب يوم مجلس محمد بن يحيى قال في آخر مجلسه الا من قال ما اللفظ فلا على ان يحضر مجلسنا فاخذ مسلم الرداء عن عاتقه وقام على رؤوس الناس وخرج من مجلسه وخرج كل ما كتب عنه وحمله على ظهر جمال الى باب محمد بن يحيى فاستحكمت بذلك الوحشة وتخلف عنه وعن داره وتوفي مسلم المذكور عشية يوم الاحد ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من شهر رجب الفرد سنة احدى وستين ومائتين بنيسابور وعمره خمس وخمسون سنة هكذا وجدته في بعض الكتب والذي راجحت من الحفاظ ضبط مولده والله اعلم عمره واجمعوا على انه ولد بعد المائتين وكان شيخا عن الدين ابو عمرو عثمان المعروف بابن الصلاح بذكر مولده وعالب ظني انه قال سنة اثنتين ومائتين ثم كشف ما قاله ابن صلاح الدين فاذا هو في سنة ست ومائتين نقل ذلك من كتاب علماء الامصار تصنيف الحاكم ابي عبد الله بن البيع النيسابوري الحافظ ووقفت على الكتاب الذي نقل منه وملكت النسخة التي نقل منها انا وكانت ملكه حيث في تركته ووصلت الى وملكتها وصورة ما قاله ان مسلم بن الحجاج توفي بنيسابور عشي يوم الاحد لخمس بقين من شهر رجب الفرد سنة احدى وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة فكذا وجدته في نسخ الكتاب والذي راجحت من الحفاظ ضبط مولده والله اعلم رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على القشيري صاحب الرسالة فاغنى عن الاعادة واما محمد بن يحيى المذكور فهو ابو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري وكان احد الحفاظ الاعيان روى عنه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والفريوني وكان ثقة مأمونا وكان سبب الوحشة بينه وبين البخاري انه نزل على البخاري مدينة نيسابور وشغب عليه محمد بن يحيى في مسئلة خلق اللفظ وكان قد سمع صحيح مسلم بكماله وسمع الزواهر عنه وروى عنه في العموم والكتب والجامع والسنن وغيرها وذلك مقدار ثلاثين موضعا ولم يصرح باسمه بل يقول حدثنا محمد بن يحيى الذهلي بقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد بن عبد الله بنسبه الى جده وينسبه ايضا الى جد ابيه وتوفي محمد المذكور سنة اثنتين وقيل سبع وقيل ثمان وخمسين ومائتين وهو

الله تعالى والله اعلم

ابو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري الطوسي الفقيه الشافعي الملقب قطب الدين

تفقه بنيسابور ومرو على امامها وسمع الحديث من غير واحد ورأى الاستاذ ابا نصر القشيري ودرس بالمدرسة النظامية بنيسابور بيسير عن امر الجويني وكان قد قرأ القرآن الكريم والادب على والده وقدم بغداد ووعظ بها وتكلم في المسائل فاحسن وقدم دمشق سنة اربعين وخمسمائة ووعظ بها وحصل له قبول ودرس بالمدرسة الحاجبية بالزاوية الغربية من جامع دمشق بعد مونة الغزي صاحبه المصيصي وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ثم خرج الى حلب وتولى التدريس في المدرسة الشبلية ما عدا ولده الذي يحمود واسعد الدين شيركوه ثم مضى الى بغداد وتولى التدريس بها ثم رجع الى دمشق ودرس بالزاوية الغربية وحدث وتفرد برياسة اصحاب الشافعي رضي الله عنه وكان عالما ناسكا ورعا

قسم فضل الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله

في العقد وهو مختصر مانع لم يأت فيه الا بالقول الذي عليه الهوى وجمع للسلطان صلاح الدين عقيد يجمع جميع ما يحتاج اليه في امر سفره وحطها اولاده القصاد حتى ترجح في آرائهم من القصر قال ابن شداد في سيرة السلطان ورأيته يعني السلطان وهو يأخذ ما عليهم وهم عزوف بها ما بين بدينار من حطهم وكان منواصلا قليل الضحك مطرحا للتكلف وكانت ولادته سنة خمس وخمسمائة في الثالث عشر من شهر رجب الفرد وتوفي في آخر يوم من شهر صفر المظفر سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بدمشق وصلي عليه يوم العيد وكان بها الجمعة ودفن بالقبة التي انشأها اخواه وقبره بها عرفي دمشق وورد قبره عن مرثية رحمه الله تعالى وكان والده من طرخان وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة هذا الملك الكبير وفي ملاحقة الى اعادتها وفي من نواحي بلبيس ونورها قال بعض اصحابنا انشدنا الشيخ قطب الدين لنفسه

يقولون ان الحب كالنار في الحشا ... الا كذبوا والله ذكرهم يخمد

وما هي الا محنة من عبودها ... متى فهي لا تحور ولا تتوقد

والله تعالى اعلم بالصواب

الشريف أبو جعفر مسعود بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسن بن عبد الرزاق الهاشمي العباسي المشهور هكذا وجدته بخط بعض الحفاظ المتقنين ورأيت في أول ديوانه انه ابو جعفر مسعود بن الحسن بن عبد الرزاق بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي والله اعلم بالصواب وهو من الشعراء المجيدين المحسنين وديوان شعره صغير وهو على عادة الجن والرمز وليس فيه من المدائح الا اليسير فمن احسن شعره قصيدته اللامية التي اولها

ان عاص دمعك والزكاب تساف ... مع ما طلل فهو مثل نعاف ... ما حبس ماء الحيون عامه

لذ بالدموع هوى مزار سحاف ... واحد وما حبه الحدول عامه ... معروظ هر عدنر اشعاف

لا يعدن رسم عفت ابامه ... على صون عصوبها اوراف ... امام وحسا العيون وردها

عفى الجدود وجرها الارواف ... ولما رواه الغوان مواسم ... كاب عام لظها اسوف

طلل بكت عيني وماشوقا الى ... والى الزمان فعلم تساف ... ابي الاعلة الا لوى لولا هم

ماكان لم هوى الملاح بذاف ... وصها ... وكانما اوراحهم ماكمهم

احسامهم وصولها الاحداف ... سوا الاغاره في علوب ماعن ... لا يرعى لاسد رها اطلاف

واسعد بواماء العيون عدبوا ... الاسر حتى درت الآماف ... وهي الحديث ما بهم هدوا وهي

وفي دم يوم الغوان يراف ... وله وهو تابعي مر ... كيف يدوي عش اشواف

وفي طرف قطير ... ان يكن في الصبر حتى ... فاسا الصدا الاسير

اوعلى الحس ركاه ... فاده الى الصبر ... ولقابها

بالله ما فيها الدر مشفق ... الى الصباح ملاحوف ولا حد ... كلا مر الدهر يجني عن كواكبها

ووجهه عوض بها عن الفتر ... صبحا اما ارعى في محاسر ... حتى وطرق أداويوف بالمتعر

ولكنه ولم يكن عنها الا بنا صرها . ... واني حب لها اسعى من الفتر ... ولكنه

وددت لو انها طالت على ولو امددتها سواد الليل والنهر

و لقب الاخير منها نظر الى قول ابى العلاء بن سليمان المعرى وهو

سوداء طلام الليل دام لنا ودمدمه سوادا الليل و النهر

وسمره كثر على هذا الاسلوب وقد تقدم لهذا ان فى وجه من وجوه ذكر شاعرنا المذكور يوم الثلاثا سادس عشر ذى القعده سنه ثمان وستين وار بعمائه سعداء وذكر فى ضمن ترجمته ما صار و بما صل لهذا الشاعر و ذا احداحداده كان فى مجلس بعض الخلفاء مع جماعه من العباسيين وكانوا قد لبسوا سوادا ما عداه سمره كان قد لبس ساضا فصال الخليفه من ذلك العباسى عتب ذلك الامر عليه واستهزء به وذكر ان الجوزقى كتاب الالقاب ان صاحب هذه الواقعه هو محمد بن على بن محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنهم اجمعين وهو الذى يقال له العباسى وذلك لعبد اسامه بن سعد المقدم ذكر ان الذى لقبه بهذا اللقب هو الخليفه المهتدى بالله رضى الله عنه والله تعالى اعلم

قطعة من ابيات لابن الخياط في وصف الخمر

ابو الفتح

مسعود بن محمد بن ملكشاه بن السلطان الب ارسلان السلجوقى الملقب غياث الدين

عدد ملوك السلجوقيه المعاصر وقد تقدم ذكر والده واخيه محمود وجماعه من اهل بيته كان

مسعود المذكور قد سلطنه والده فى سرخس وجعله اميرا على العراق وصاحب الموصل فوصل لسرخس فاصل

مولود فى سنه سبع وخمسمائه وتولى الامر فى شهر ربيع المذكور فى حدود الخمسمائه وكان حكم سلطنه

سلطنه اخيه محمود وسلم من بعده الى جيوش بك صاحب الموصل فاصطلحوا وتولى ولده وتولى موضعه

بعده محمودا بعد ذكره بعد جيوش بك بحسن لمسعود المذكور الخروج على اخيه محمود واطمعه فى السلطنه

وسهل له ذلك حتى جمع العساكر واستكثر منها وقصد اخاه والتقيا بالقرب من همذان فى ربيع الاول سنه

الاجتماع به تسع عشره وخمسمائه وكان اسعد لمحمود وعمل فى عقد الواقعه الاساءه اليه فعمل العراقى وعقد سبعين

من جنوده فى حرف الجناح ثم تعلق لاحوال وتعلق مسعود المذكور واستعمل بالسلطنه سنه ثمان

عشره وخمسمائه وقصد بغداد وحاصرها وبها يومئذ دبيس بن صدقه بن مزيد صاحب الحله فى ايام الخليفه

المسترشد بالله العباسى وكان دبيس المذكور من اعظم الامراء واشدهم بأسا وكان قد تقدم

للخليفه المسترشد وجعله عمله سعيا لدى السلطنه طمعا استعمل اسطبل مواشيه على العراق وعارضوا

الخليفه فى املاكه فحدث بينهما وبين المسترشد وحرج لحاربته وكان السلطان مسعود قد بعث

جيشا عظيما وخرج للقائه وتصافا بالقرب من همذان فكسر عسكر الخليفه واسر جموعا وانهزم وتبعه

احمد السلطان مسعود حاسبا وطاف به بلاد همذان وعمل على باب المرعد جسما سرجاه فى وجه

وهو اول من صلب من صلب مسعود على الاسمان بالقرب والاعكاف على مواضع الخليفه وجوه الجانب مشكلا

على السعاده فعمل الخليفه ما نوه الى ان حدث له علة فى حلقه اعيى وعلة اللسان واستمر مريضا الى ان توفى وجاءه

خبر جماده الاخره سنه سبع وتسعين وخمسمائه وعمل يوم لاربعا ثانى واربعين من الشهر المذكور

بهمذان ودفن فى مقبره ساعا خان الذى عمل الجناح وقال ابن الاثير فى العاشر فى ذى القعده راس السلطان

المذكور سعداد في السنة المذكورة وسار الى حمدان وعاب ساب حمدان وحل في اصحاب وحراسه سالمي
وقد تقدم ذكر من حضره في ترجمة حسن بن صدقة صاحب تل توقده نور الحمة للملك المعظم بن ذي
القعدة سنة اثنين وخمسين وخمسمائة وتولى السلطنة بعده وبين عمر هذا العدد ذكره ما عدا عمر
ابن سعد هذا المذكور سعداد يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع وعشرين وخمسمائة وابنه عالم

ابو الفتح و ابو المظفر مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر الملك
صاحب الموصل الملقب عز الدين ... تقدم خبر جده وجد سنة وخبر والده وهو الذي ارسلا
ماه وخبرهم من اهل بعده وسابق ذكر اسمه في عدة مجرى سنة سبع تسعين وخمسمائة وتوفي يوم الاحد عام ثالث وعشرين
وستمائة عاش المتقدم ذكره لانه كان كبير الاخوة وكان بعد سلطنة عز الدين مودود وعماد الدين زنكي
صاحب سنجار المذكور بعد مرجعه جده عماد الدين زنكي وكان عز الدين المذكور متقدم المحبوس في
احد عاري ولما خرج السلطان صلاح الدين من الديار المصرية بعد وفاة الملك العادل نور الدين محمود
المتقدم ذكره واحد دمشق وتقدم الى حلب وحاصرها فجاء عاري عنه وعلم انه قد استقل امره وعظم
واستمر امره في الشهود على تسام بعدي الامر له فجهز جيشا عظيما وقدم عليه اخاه عز الدين مسعودا المذكور
وسار يريد لقاء السلطان وصرف المصاف معه فلما وصله خبر السلطان جرحه رحل على حلب
وحلب في مستهل رجب الفرد سنة ستين وخمسمائة وسار الى حمص واخذ طلعها وكان قد اخذ قلاعا
عاد في الاوبة من امر المذكور بعد جرحه من دمشق فاخذ حلب ووصل عز الدين مسعود الى حلب لسبع
ابقين من الشهر المذكور فاستقبله الملك الصالح ناصر الدين صاحب حلب قدامه كما كان في الصورة الظاهرة وفي الباطن كان
عزمهم ما ذكرنا من حوبهم على الاقدام عاصره في عز الدين مسعود عسكر حلب وجرح في جمع كثير ولما عرف السلطان
مسيرهم سار حتى نزل عليهم على قرون حما ونازلهم وحاربهم وجاهدهم في مصالحة على تعطوا اوطانهم
المصاف بعد وقعة ما نزلوا عن الاكثر والمعهود الا ويروا المصاف عزائمهم الى الوراء لا يستريدون بها صدام المصاف
من العسكرين وعصمهم الله تعالى ان انكسر جيش عز الدين وسر السلطان حاشيه من مراسم عز الدين المذكور
الاحد السابع عشر من شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة وهذا نوابه من توقع المسهور فرسار
السلطان عقيب الكسرة الى حلب ونزل عليها وهي الدفعة الثانية فصالحه الملك الصالح فتحصل على حمص
المحروسة وكفر طاب وبارين فرحل عنها وسوح ذلك بطوله وسيرد هذه القصة المذكورة في ترجمة جده مسعود
الدين عاري ولما توفي جده سيف الدين في السابع المذكور في ترجمة مسعود عز الدين المذكور والملك من بعده
ونزل الى ان حضر الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين نوابه في السابع المذكور في ترجمة اسد نور الدين
عاد هو بمملكة حلب وما معها الا بن عمه عز الدين مسعودا المذكور وسلمت له الاعمال والاحداد طاعوا وبايع
الحضرة عز الدين مسعود بادر موجها اليها جوابا من صارخ الدين ان تسعد واحدها وكان وصول الجواب
لعشرين من شعبان بسيط جميع وستين وخمسمائة وصعدا لقلعة واستولى على ما فيها من الخزائن والحواصل
وتوجه ام الملك الصالح في خامس شوال من السنة واقام فيها الى سادس عشر شوال وعلم انه لا يمكنه حفظ
الشام ولو صل وحاف من جانب صارخ الدين وقع عليه الاختيار في طلب الزاد وان يستولي على الخزائن
وصافي عينهم عطية وكان المستولي على امره خادما الدين خادما الروحي المتقدم ذكره في حرف الخاء ويسلم من

حلب وخلف بها مظفر الدين ولده ومظفر الدين من زين الدين صاحب اربل المذكور في حرف الكاف ولما
وصل الى ارمنية بها اخوه عماد الدين وكان صاحب سنجار وصحبه فعاضده حلب فسنجار وبعثا لقاء على
ملك وسير عماد الدين من مسلم حلب وسير عز الدين من مسلم سنجار وفي مالك محرز لخرم سنة ثمان و
ستين وخمسمائة صعد عماد الدين الى ظهر حلب وكان مدبر ومصلح امر عز الدين المذكور واخي عمه
الملك الصالح ومن صلاح الدين على مدفع ارسلان صاحب قونية وصعد السلطان صلاح الدين الى
الديار المصرية وسار صاحب دمشق اخو عز الدين روح شاه بن شاهان شاه بن ايوب فملك حمص
الملك الصالح وعدة الامور المجدودة عاد الى الشام وكان وصوله الى دمشق في سابع عشر صفر سنة
ثمان وستين وملخص بها ان رسول عز الدين مسعود وصل الى الفرنج فصالحهم على مال السلطان وسيرهم على
حمله فعلم انه مقصود ومرتكب الحين فعبر على حمص حلب والموصل واحدق الناصب للحرب فملك عماد الدين
صاحب حلب وملك سنجار الى اخيه صاحب الموصل فعلم ذلك وتسدد في مدة الساكر وسار السلطان صلاح
الدين من دمشق ونزل على حلب في ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثمان وستين وخمسمائة واقام عليها ثلاثة
اشهر ورحل في الحادي والعشرين من الشهر ثم جاءه مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل وكان توجه الى
خدمة صاحب الموصل وهو صاحب حران وكان قد اساء حين من عز الدين مسعود صاحب الموصل وحاد
عن طاعة هذا الدين فاما ارسى المذكور في حرف الكاف فانهما الى السلطان صلاح الدين وقطع الفرات وسار
فسر وهوى عزمه على قصد بلاد الجزيرة وسهل امرها عليه فصار السلطان صلاح الدين الفرات واحدا لوطا
والزمر وقصدين وسروج فراسخ على بلاد الخابور واقطعها وتوجه الى الموصل ونزل عليها يوم الخميس
حادي عشر رجب سنة ثمان وستين وخمسمائة فحاصرها فاقام اثنا عشر يوما ولم يحصل منه شيء
بالمحاصرة وان طرق احد احد بلاده وبلاده واضعاف اهله على طول الزمان ورحل عنها ونزل على
سنجار في سادس عشر شعبان من السنة واحد فاقام في شهر رمضان المعظم واعطاها لابن اخيه الملك المظفر
عز الدين عز المقدم ذكره وشرح ذلك مطول وخلاصة الامر انه رجع الى الشام فكان وصوله الى حران في اول
ذي القعدة فرحل الى ماردين الموصل وكان وصوله اليها في اول شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين
ونزل على والده عز الدين ومعها حاصر من دنا سي اماك واسمه نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن
سيف ذكره في حرف الهمزة وطلب منه المصالحة فرد عاشر طامعا الى ان عز الدين ارسلها مجرا عن
خط الموصل واعمد وما عداها ويدم عليها بعد ذلك وبذل اهل الموصل نفوسهم في القتال لكونه قد اساء
الى اولاد بالحصر فاقام عليها الى ان اتاه خبر وفاة ساء ادين ناصر الدين محمد بن ابراهيم بن سكمان لعطى صاحب
حلاط وميافارقين فكتب بالامر من بعده وطمع فيه من حاوره من الملوك وعزم على قصده فسار الى السلطان
واطمعه في حلاط وقرر معه تسليمها اليه وان تعوضه عنها ماردين وكفاه وذلك في سابع ذي الحجة سنة ثمان
وستين وخمسمائة وسار السلطان صلاح الدين عن الموصل لعشر بقين من الشهر
المذكور ونزل على حلاط وفي مقدمه مظفر الدين صاحب اربل وهو يومئذ والي صاحب حران وناصر الدين محمد
ابن عمه الدين شركوه وهو ابن عم صلاح الدين وسار الطوائر السلطانية التي هي بالغرب من حلاط وسار الرسل
الى بكر وا لقاعده فوصلت الرسل الى ماردين فهادن من المذكور صاحب اربل وحران وادان و

حران المحرم مذكور من حلاط لما سمع ما حدث الله بكفر سعيد ولم يسع عسه والاسلم الملاد الى السلطان
صلاح الدين فصالحه وزوجه اخته ووضع عسه وسير بكفر الى السلطان صلاح الدين بعد وعما لما لزين سليم
حلاط وكان السلطان قد نزل على ساباط بعين بها عشرة فما ملها فما الا شهرا ثم احد عاشر صفر سنة
ثمان وسبعين وخمسمائة وكان صاحبها عطب الدين عاوى بن الى بكر ما بن عاوى بن اوتق فصاب وبركها فولده حسام الدين تولى اوسلان وهو طفل صغير فطمع فى احد عاشر وانها
واحد عاد لما افرغ السلطان من حلاط عاد الى الموصل وفى لدته سنة الى نزل بعد احدها موضع يقال له
كفر وما وقام به عده وكان الجهد شديدا فمرض السلطان مرضا شديدا اشفى على الموت وحل طالما حوان فى مجمل
سوال من السير ولما علم عز الدين مسعود المذكور بمرض السلطان واس وفى العلف امهر الجرمة وسيرها له
فهاء الدين بن شداد الاتى ذكره انشاء الله تعالى فى حرف الشاء وسير جهاء الدين الرسف فوصلا الى حران فى
الرسالة والناس لصلح فاجاب الى ذلك وحلف قوم عز الدين من السير وعدما ما لعشر ولم يسير عن طلب اليمين
الى ان جاب وجدد الله تعالى ثم رحل الى الشام حادى عشر جمادى عز الدين مسعود وطاب يسير ولم يزل عن ذلك
الى ان توفى فى السابع والعشرين من شعبان سنة تسع وستمائة وحمل الى الموصل
مدرسة كبيرة وقفها على الفقهاء الشافعية والحنفية وهى فى هذه المدرسة فى جزيرة فى داخلها وجدد الله تعالى
وباب المدرسة والجزيرة وهى من احسن المدارس بالغرب ومدرسة ولد نور الدين ارسلان شاه فى داخلها
وبينهما ساحة كبيرة ولما مات خلف ولده نور الدين المذكور وقد تقدم ذكره فى حرف الجيم ولما مات نور
الدين فى السابع المذكور فى مرتبته خلف ولدين احدهما الملك القاهر عز الدين مسعود والآخر المنصور
عماد الدين وكل ولما حضر الوفاة قسم البلاد بينهما فاعطى الملك القاهر وهو الاكبر الموصل واعمالها و
اعطى عماد الدين الصغير سنجار والخابور وملك النواحى فاما الملك القاهر فكان ولاده فى سنة تسعين وخمسمائة
بالموصل وتوفى فيها فى ثامن عشر يوم الاثنين لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وستمائة وكان مدفن
مدرسة اصاف فى جانبها وامام عماد الدين بنى امام احد بعد توفى احمد الملك القاهر فطمع الصغير عز الدين مسعود
وهى من احسن القلاع بعمل المكاسر من اعمال الموصل وكذلك عدة قلاع مما عاد وبعا واسعل فى اول وكان
ولى عهد اسمه مظفر الدين صاحب اربل فاقام بها وما وكانى حواله وكان من احسن الناس صورة ومعنى فسمه
مظفر الدين لاستطول سيرته وسيره الى سنجار الى الملك الاشرف بن الملك العادل الآتى ذكره انشاء الله تعالى
فاوحش الملك الاشرف وعاد الى اربل وباعه مظفر الدين عن العمر شهر وورواعا لها فاستقل الجهاد بها
الى ان توفى فى حدود سنة ثلاثين وستمائة وخلف ولدا اقام بعده ظلاما ماب وجدد الله تعالى ولما
ماب عز الدين مسعود بن ارسلان شاه خلف ولدين نور الدين ارسلان شاه وكان صغيرا فاقام عده
ارسلان شاه فلما مات عده نور الدين محمود ناصر الدين محمود وتولى بعده نور الدين المذكور وكان
بعد عمره عشر سنين وتوفى بعد اسه ظلاما وتوفى فى سنة تسع وتولى اخوه بعده ناصر الدين محمود والمدبر
لامر المملكة بعده والدين نور الدين ملك الموصل بعد وتوفى بها على ما ذكر المذكور فى سلخ ذى الحجة
سنة احدى وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى وتوفى والده شمس الدين الذكر الاتابك فى اواخر شهر
ربيع الآخر سنة ستين وستمائة بحران ودفن بها رحمه الله تعالى وكان اتابك السلطان ارسلان شاه بن

لى بن كر ما بن ٥
رين ٥٥

طغرلبك بن محمد بن ملكشاه بن محمد السلجوقي وهذا الذكر بمفرده اشهر توفي اوسلان شاه المذكور بهمذان
رحمه الله تعالى وهذا قول من الذكر المذكور في اوائل شعبان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وكان ملكا كبيرا
وهو من الذكر المذكور رحمهم الله تعالى احسن والله تعالى اعلم بالصواب

قاضي صنعا

ابو اتوب مطرف بن مازن الكناني مولاهم وقيل الغيثي مولاهم الصنعاني
ولي القضاء بصنعاء اليمن وحدث عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وجماعة كثيرة وروى عنه الامام
الشافعي رحمه الله تعالى عليه وعلق كثيرا واحتملوا في رواياته ضعف عن يحيى بن معين انه سئل عنه فقال كذاب
وقال النسائي مطرف بن مازن ليس بثقة وقال السعدي مطرف بن مازن الصنعاني متروك وحديثه حتى
يعلى ما عنده وقال ابو حاتم محمد بن حبان البستي مطرف بن مازن الكناني قاضي اليمن يروي عن معمر وابن
جريج وروى عنه الشافعي واهل العراق وكان يحدث بما لا يسمع ويروي ما لا يكتب حتى لقد بره ولا يعود
الرواية عنه اه قلت الحراس للاعشار وضبط قال حاجب بن سليمان كان مطرف بن مازن قاضي صنعاء وكان
رجلا صالحا وذكره حكاية في اثناء ترجمة ثم من اقام على امر شنيع فعلم به وذكر ابو احمد عبد الله بن عدي الجرجاني
احاديث من رواية مطرف بن مازن وقال لمطرف غير ما ذكرت احاديث انكرها عليه ولرأيتها
ورويته شيئا منكرا وقال ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو سعيد قال حدثنا ابو العباس قال اخبرنا
الربيع قال قال الشافعي رضي الله تعالى عنه وقد كان من حكام الآفاق من يستحلف على المصحف وذلك عندنا
حسن وقال واخبرني مطرف بن مازن ناسا لا احصيهم ان ابن الزبير امرهم ان يحلف على المصحف قال الشافعي
رضي الله عنه ورأيت ابن مازن وهو قاضي صنعاء يحلف بالمصحف وتوفي مطرف المذكور سنة اثنتين
وقيل سبع وكان عامر في ايام حياة هارون الرشيد وتوفي هارون الرشيد ليلة السبت لثلاث خلون
من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة طوس وكانت ولايته يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت من
ربيع الاول سنة سبعين ومائة رحمه الله تعالى وهذا مطرف ليس من المشاهير الذين يحتاج الى ذكرهم والله
اعلم على ذكره ان الشيخ ابا اسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى ذكره في كتاب المهذب في باب اليمين في الدعاوى
وفي فصل التغليظ فقال وان حلف بالمصحف وبما فيه من القرآن فقد حكى الشافعي رضي الله عنه عن مطرف
ابن مازن ان ابن الزبير رضي الله عنهما كان يحلف على المصحف قال ورأيت مطرفا يحلف على المصحف
قال الشافعي رضي الله عنه وهو حسن انتهى كلام صاحب المهذب ورأيت الفقهاء يسألون عن مطرف
المذكور ولا يعرفه احد حتى غلط فيه صاحب عجالة الذين ابو الحسن عبيد بن ابي البركات هبة الله بن ابي
الرضي بن ماطير الموصلي الفقيه الشافعي في كتابه الذي وضعه على المهذب في اسماء رجاله والكلام على
غريبه فقال مطرف بن عبد الله بن الشخير بفتح الشين المعجمة وكسر الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة تحت
بعدها الراء بعد الياء كيف يمكن ان يراه الشافعي رضي الله عنه ومولد الشافعي سنة خمسين ومائة
وموت ابن الشخير ثلاث وستين سنة وما ادري كيف وقع هذا الغلط فلو انه ما حكى تاريخ وفاته كان
يمكن ان يقال على اساءة ذكر الشافعي ولما انتهيت في هذه الترجمة الى هذا الموضع رأيت في تاريخ ابي الحسن
عبد الباقي ابن قانع الذي جعله مرجعا على اكثر ان مطرف بن مازن توفي سنة احدى وتسعين ومائة
هذا جواب ما قاله الاول من انه توفي في ايام حياة هارون الرشيد والذي اقول في هذه الترجمة على

الصوره الحكم في اه وس سوا الشيخ الحافظ كان الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري صح الله سره ومولده سنة ثم وصح لفظا المهمله وتشديد الراء المكسوره وبعدها هاء وألف وياء معروف بلاحاجه الى ضبطه وضبطه وبات مطوف الذي ذكره عماد الدين فهو ابو عبد الله مطوف بن عبد الله بن السحرين حوف بن كعب بن وهبان بن الحريش بن كعب بن وقعس بن عامر بن صعصعه بن معاويه بن بكر بن منصور بن عكرمه بن حفصه بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الحريشي كان نسبها وكان لوالده عبد الله صحبه وكان مطوف من احداث الناس وايسكهم فذكر و مروح شيء من وعل ما عنه فرع بذكره وكان في صبي الصوره وقال اللهم اني اسالك ان لا تقوم من مجلسه حتى يكفى اما يقوم مطوف من كلامه حتى صرح لرجل فقال مطوف وعد موه الى الغاشي تعالى اسامي لترصله واعاد عاطله فاجاب الله دعاءه وكان بعد ذلك حتى عمر ومات في سنه سبع وعانين من الهجره وقال ابن ماجح سنه ثمان وتسعين والله تعالى اعلم

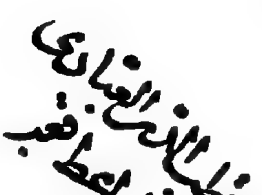

ابو منصور المظفر بن ابي الحسن بن ابو منصور ابي منصور العادي الواعظ المزوري الملقب مظفر الدين المعروف بالامير كان من اصل مرو ولد بها الا انه انتقل في الوعظ والذكر وحسن العباره وعاد من بعد الفتن من صغره الى كبره وسهر حتى صار من مشاهير الرجال في ذلك وصار عين ذلك العصر وشهد له الكل بالفضل وحاره فصار الشيخ وعدم بعد ذلك عاما بهاء مرماس ثلاث سنين بعد له بها عالم الوعظ وفي من الخلق مولانا ما وحلي عند الامام المقتفي لامر الله ثم خرج منها رسولا الى جهة السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي المتقدم ذكره فوصل الى خراسان ثم عاد الى بغداد وخرج منها الى خوارزم في رسالة فاقام هناك مكرما في سنة ربيع الآخر من الخمس وسبع الاثنين سنة سبع واربعين وخمسمائة ورحل منها الى بغداد وتوفي بها في الشهر من حظره السبع احمد بن محمد الغزالي رحمه الله تعالى عنه ومولده في شهر رمضان سنة احدى وتسعين واربعمائه وسمع الحديث الكثير سمعنا منه ومن ابي سعد عبد الله بن احمد بن عثمان الخركوشي وابي عبد الله الحسين بن الحافظ احمد بن محمد بن احمد بن الحافظ ابي سعد السمعاني وقال عنه كان صحيح السماع ولم يكن موثوقا في رسم رواية سماعه وطالب بعضه ورسالة جمعها في اداء سماعه الحر ساعده الله تعالى وعافاه عنه وكان والده ابو الحسن يعرف بالامير ايضا وكان ملح الوعظ حسن السيره توفي سنة سبع وتسعين واربعمائه رحمها الله تعالى ولعله بفتح العين المهمله وتشديد الباء الموحده وبعدها الف وال مهمله بعد النون الى سنج عاد وهي قرية من قرى مرو وسنج بكسر السين المهمله وسكون النون وبعدها جيم وباعمال مرو ايضا وهي بركيه تعال لها سنج منها القصبه ابو علي السنجي وقد تقدم ذكره في حرف الحاء وتكلمنا على سنج بما له بلا نطل طان بما موضع واحد بل هما قريتان وقد نبه على ذلك حاضر من اوباب هذا الفن وايضا اورد سمعه عند ذكر الكلام على ضبطه في ترجمة ابي نصر ما مور بلاحاجه الى اعادته والله تعالى

ابو العز مظفر بن ابراهيم بن حماد بن علي بن شاذي بن احمد بن ناصر بن محمد الزراد الشاعر الفقيه الحنفي المذهب الملقب مؤيد الدين الشاعر المشهور المعروف بالمؤيدي كان ادبا شاعرا وصاحبا شاعرا اجاد واصف في الشعر وله من مصنفه ديوان شعر رايته وكان شعره

قالوا اعشف واسا عن طبا كمل الطرف الى

وحلاه ما عاسهما مقول قد شطك وهما وحالك في المسا م فما الطاف ولا المما
من ابن ارسل للعوا دوات لرنظره سهما وفي حارحة وصلك لوصعه مثرا وطما
فاحث الى موسوى الشق اصاتا وهما اهوى بحارحة التما ع ولا ارى دا الملتقى

ولقد ذكرني هذه الابيات ابياتا لرجل صريرا بها والنوع الذي يذكر وهي هذه

وعاذلة قالت لامترابها بافوم ما اعجب هذا التعرير ابعشق الانسان ما لا يرى
فقلت والدمع صبي غزير ان لم تكن حبي وان تحصها فانها قد متلت في الصمير

ومثل هذا قول المهذب عرس محمد المعروف بابن النبيح الموصلي الاديب الشاعر المشهور من جملة قصيدة طويلة مدح بها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب والبيت المقصود قوله

وفي امرؤ احكمكم لمكاديري معصب بها والادن كالعين تنس

وقد اخذ هذا المعنى من قول بشار بن برد المقدم ذكره

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن شقق قبل العين احيانا

وكان الوزير صفي الدين ابو محمد عبد الله بن علي عرف بابن شكر قد عاد من الشام الى مصر فخرج اصحابه للقائه الى الحشى المعروف بالحاورة للمسافة فكنت مطرحا المذكور اليه هذه الابيات يتذكر من تأخره عن الخروج اليه وهي

قالوا الى الحسبى سرا على عجل فلي الوزير جميعا من دوي الرث ولم نشرا بها الا عشي فقلت لهم
لم احس من شف الفي ولا صب واما النار في قلبي لوحشته فحين اسمع بين النار والحشب

وهذا المعنى مطروق لكنه استعمله حسنا واحسن في احد اعطافه ان تحسا قال لم رأيت في عين مالك الى الملاء المعرق ماصورته اصلحك الله وابقاك لقد كان من الواجب ان تأتينا اليوم الى مصر لنا الحالي لكي تحدث عهدا بك يا ربي الاحلا ما تملك من عبر عهدا وعمل وسأله من اي الاعصر عهدا وعلى موعد واحداء اكثر فان كان اكثر فعلى اياس على دوق واحدام في عطفة الروى قال فاكتبه فرأحاه عوجب حسن فلما قال لي المصر دلك قلت لم اصبر على حتى اطوبه ولا تقل ما قال فرأكت بعد موحدة يخرج من بحر الروم وهو الجزء مبسوط وتشتمل هذه الكلمات على اربع ابيات على دوق اللام وهي على صورة ينبغي استعمالها عند العروضيين ومن لا يكون له عهد الفن معرفة عامة يكرها لاحل قطع الموصول منها ولا تقد من الابيات بها لنظم سورة دلك وهي

اصلحك الله وابقاك لقد كان من الـ واجب ان تاتينا اليوم الى مصرلنا الـ
حالي لكي تحدث عهدا بك يا ربي الاحلا لا ما تملك من عبر عهدا وغفل

وهذا مما يذكره اهل هذا الشان للعابة لا لامر من الامور المستعملة فلما استجزته عرضته على دلك الشخص فقال هكذا قال مطرح الاعمى وقال النبيح وكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المحدث المصري رحمه الله تعالى احسن في الاديب موفق الدين مطرح الشاعر المصري امتدح على القاضي السعيد بن سناء الملك قلت وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى واسمه هبة الله قال فقال يا اديب قد

صعب صعب بت ولي ايام افكر فيه ولا يأتي تمامه فقلت وما هو فانشدني

يا من عداري من سواد عداره قال مطرح قلت قد حصل تمامه واستد

كما حل ما في هذه من حلاوة ما سمعه وحمل نعل علمه فعلف في نعمي اوم والاصل لحطوع من كس وبالحلة فقد حرجا عن المقصود لكن الكلام يهون بعضه بعضاً وكان ولاده سنة كوكس بعض من حادي لاحوسه مع و دينٌ وحسمائة بعمرو توفي بها يحرم لسف لسابع من الحرم سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة وقد من في الحد تسع لمعلم رحمه الله تعالى و كسلاني مع لنس بالمهملة وسكون لنا لسا من تحتها وبعد لا لف نون فصد لسين لي من علان وفعل من علان من مصدر ر من معدس هذان من قال من علد ن فقد حلفوني علان ماد فهم من قال سم فرس كان له هو فاصف له وفعل سم كلب كان له وفعل سم رجا كان حصيره وهو مصدر و ما صف لي علان لانه كان في حصيره نحص صال لها فكان كل واحد منهما صاف لي سالم لمصدر من الاحوا والله اعلم وقد فعل ان من علان اسعد الناس بالنون وهو حو لناس بالله حدا لنبي صلى الله عليه وسلم

ابو سلم معاذ بن مسلم لمذ لهوري لكوفي من موالي عجز بن كعب لعرطي مر علمه الكسا ي قدوي عمر وحكف عمر و الفراآت حكاها كبر وصف في لنحو كبر ولم يظهر لرسي من لمصانف وكان خسع ولم سمع كسمر لحباه وكان في عصره مسهور بالعمر الطويل وكان له ولاد و ولاد اولاد فمات الكل وهو بان وحكى بعض كانه قال صحب معاذ بن مسلم وعاش الرجل ماب يوم فرسك فعال ملاب وسبون قال فرمك عدد ذلك سنين وسالم فرسك فعال ملاب وسبون فعلت انا معك صدا حدى وعشري سنة وكلما سالك احد فرسك تقول ملاب وسبون فعال لو كنت معي حدى وعشرين سنة اخرى ما طلب الاهد وقال حمان بن في سعيد دست معاذ بن مسلم لمقر ومد سد اساءه بالدهب من لكوفه فيقول ابو لسري سهل بن ابي حالد لحرمي الساعر لمسهور بي معاذ بن مسلم رحل لنس لمعاش عمر مد مد سات و بن الزمان وأكمل لسد مئة وعشرين سنة فعل لمعاذ اذا مر وب سنة مدمج من طول عمرك لامد ما كوحو كم تعيش و كم نعص دل لحياه ما لسد مد صحب دا وآدم حو ما وات فيها كما بك الوسد فسل عمر ما فيها اذا نصب كف يكون الصداع و لرمد فيصبحا كالطلم ر فسل في مر د بك مثل السعير سعد صاحب نوحا و وصف معلدي لعمر من سعيا لولد لولد

فارحل ومد عالان عاملك لسحوب وان شد وكك لحلد

قوله فعف دل الحياه ما لسد فقد ما لدآخر فسود لنسان من حاد وكان لنسان مد سنة فوعده وهم حاد الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز الى الحرب فسقي لهما طما هلك حاد حتى لنسان من ان عشرين سبع تعرف سمر وعمر سنة اشر كلها هلك فسر حلف بعده فسر فاحاد السود وكان ما حدا العرج عند حو وجه من البصرة فسر سنة فعدس عما من سنة وهكذا حتى هلك منها سنة وهي لسابع فسي لسد فما كبر وعجز عن لطران كان تقول لرلنسان انهض لسد طما هلك لسد مان لنسان وبعد ذكوب العرب لسد الى اسعار ما كبر من ذلك قول لناصر الدساني

اصحب حلاء واحمي اهلها احملوا احمي عليها الذي احمي على لسد

وحدث الى حدث معاذ لما مات سنة وسنة مر مالسد

ما يرتجى في العيش من فوطوى من عمره الذاهب فيما افنى بنيه وبنيهم بعد
حتى اتاه الامر بغتة لا مدان يترب من حوضه وان تراخى عمره حينا

وكان معاذ المذكور صديقا للكميت بن زيد الشاعر المشهور وقال عبد الله بن المعتز في الكميت سار الطرماح الشاعر الى خالد بن عبد الله القسري امير العراقين وهو واسطة فامتدحه فامر له بثلاثين الف درهم وخلع عليه حتى وقف لها فلما خلع ذلك الكميت مر على قصده فقال له معاذ الهراء افضل فلست كالطرماح فامر ان عمر وهكذا هو اسم مصري وخالد يمني مختص على مصر وانت سبقي وهو اموي وانت عراقي وهو شامي فلم يقبل استاذنه وانى الافضد خالد فقصده فقال له معاذ مدحا الملك وهذا قصيدة موبذة فدعوني بها عليها فحسبه خالد وقال في حبسه صلاح لامر فحوال بن يكلم فخلع ذلك معاذا فعمله فقال

سخط والمصحف ان نقدت هوى المصوح عزلها القول فحالفت الذي لك صدره وشد
تعالت دون ما املت عول معاذ خلاف ما تهوى خلافا لم عرض من الهوى طويل

فلما الكميت قوله فكتب اليه

ان الكهدى الماء للصحراء حاملا الى الرمل من يبرين صحراء مملا

فتركت محمد مدحوي على العصاء فما الجبلة الآن فاشار عليه ان ينال في الحرب وقال له ان حالك الذي انت عليه لا تحالف فاختار امرأته وكانت تأتيه بالطعام وترجع فلبس ثيابها وخرج كأنه هي فطرق مسلمة بن عبد الملك فاستجاره وقال

خرجت خروج المذنب فدخلت منزل اليك على ذلك الهراء والاذل
على ثياب العابات وتحتها عرجيذ اي اشتهت سدة الفتل

فكان ذلك سبب نجاته من خالد وسأل شخص معاذا عن مولده فقال ولدت في ايام يزيد بن عبد الملك او في ايام عبد الملك وتوفي سنة تسعين ومائة وقيل في السنة التي مات فيها الفرزدق وهي سنة سبع وثمانين ومائة وهو الاصح وكان يزيد بن عبد الملك قد تولى بعد موت عمر بن عبد العزيز في شهر رجب سنة احدى ومائة وتوفي في شعبان سنة خمس ومائة فهذه المدة هي ايامه واما ابوه عبد الملك فانه تولى بعد ابيه مروان في شهر رمضان المعظم سنة خمس وستين ومات سنة ست وثمانين فهذه مدته وتوفي معاذ سنة سبع وثمانين ومائة وهو الاصح رحمه الله تعالى وكان يكنى ابا مسلم مولد لمولد معاذا طبا صار يكنى بذلك واما صحة الهاء وتشديد الراء وبعدها الف مفتوحة واما قيل له الهراء لانه كان يبيع الثياب الهروية فنسب اليها واما ابو الشري الشاعر صاحب الابيات الدالية المذكورة فانه نشأ فصيحا وذا فهم وصاغ الحق وامر صادقا فيهم ووضع كتابا ذكر فيه اخبار الجن وحكمتهم واسماءهم واشعارهم وزعم انه رأى بعضهم اللامي من هارون الرشيد ما لم يعهد مثله لاحد من الرشيد واسماء الامين وبديعة ام الامين وطلع معهم واقاموا معهم ولما اشار حسان وضعها على الجن والشياطين والسعالى وقال لما الرشيد ان كنت رأيت ما ذكرت فقد رأيت عجبا وان كنت ما رأيته فقد وضعت ادبا واخباره كلها عربية عجيبة والله تعالى اعلم

القاضي ابو الفرج

المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن زاذان المعروف بابن طرار الجريري النهرواني كان فقيها اديبا شاعرا عالما متكلما ولي القضاء بعدة مدن

الطائي سامع عن ابن صخر العامري وروى عن جماعة من الائمة منهم ابو القاسم البغوي وابو بكر بن ابي داود
ومحمد بن صاعد وابو سعيد السجستاني وابو حامد بن حاتم بن حبان وابو احمد الحاكم وابو احمد العسال وابو
عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه وغيره وروى عنه جماعة من الائمة اصاغرهم ابو القاسم
الازهري والقاضي ابو الطيب الطبري الفقيه الشافعي واحمد بن علي الابّار وحمد بن محمد بن روح وذكر
احمد بن محمد بن روح ان ابا الفرج المذكور حضر في دار ابن الرومي وكان هناك جماعة من اهل الادب
فقالوا لو رأى اي نوع من العلوم شئتم اكرمكم ابو الفرج لذلك الوقت حتى سألته عن انواع العلوم و
اصناف الادب فكان في كل نوع منها علامًا فيها ماهرًا ان صح ما نسب منه الى اي كتاب منها فصل
فيه وسطر في العلوم هو فيها اكمل وبحار في كل منها اطول قال ابو علي فرأيت ابا الفرج كان له
في كل نوع من العلوم وكان ابو محمد الخازن يقول اذا حضر القاضي ابو الفرج فقد حضرت العلوم كلها وقال
ابو علي وجرى يوماً بحضرة الصاحب ابن عباد ذكر ابي الفرج المعافى وكان قد عرفه وراسله
ولم يعرفه حق المعرفة فقال ما وصفه القاضي ابو الطيب الطبري الفقيه الشافعي وهو قوله

الا هل لمن كان لي حاسداً ... احدث على من اساء الادب
لانك لم ترض لي ما وهب ... فهاك الى عمر ثان وقف ... وسد خلل وجوه الطلب

وذكر الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء وابي عليه فقال وقد رثى القاضي ابا الفرج
الدوري فقال قد رثى ابو الفرج نفسه

الا قل لمن كان لي حاسداً ... احدث على من اساء الادب
لانك لم ترض لي ما وهب ... فهاك الى عمر ثان وقف ... وسد خلل وجوه الطلب

وذكر

لاف العرج المذكور عدة مضايف منعمة فى الاوف وغيره وكتاب الخليج الابس تصنيفها ايضا وكانت
ولادته يوم الخميس لسبع خلون من شهر رجب سنة ثلاث وقبل خمس وثلثمائة وتوفى يوم الاثنين لثمان
عشر من ذى الحجة سنة تسعين وثلثمائة بالقيروان رحمه الله تعالى وطرآى ضم الطاء المهملة وبالراء
وبعد الالف واو ثانية مفتوحة فراء مضمومة وميم مكسورة بالماء مدلا من الالف مهمل طراره والله اعلم
والحرزى ضم الجيم وكسر الزاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى الامام محمد بن
حوبل الحرزى المتقدم ذكره وانما نسب اليه لانه كان على مذهبه مقلدا له وقد تقدم فى ترجمته ان كان تحته
صاحب مذهب مستقل وكان له اتباع واحد بعد واحد جماعة منهم ابو العرج المذكور وقد سبق الكلام على
القيروان فاغنى عن الاعادة والله تعالى اعلم

ابو تميم معد الملقب المعز لدين الله بن المنصور بن القائم بن المهدى عبد الله بن سعد
ذكر والده وجده وجد اسه وطرف من اخبارهم وكان المعز المذكور قد بويع مولانا المهدى حياة ابيه المنصور
اسمعيل فى جمادى الاولى سنة اثنتين واربعين وثلثمائة فى الناريخ المذكور فى ترجمة والده تولى الامور وساسها واجراها على
احسن احكامها الى يوم الاحد سابع ذى الحجة سنة احدى واربعين وثلثمائة فجلس يومئذ على سرير ملكه و
حمل عليه الخاصة وكثير من العامة وسلموا عليه بالخلافة وسمى بالمعز لدين الله على اسم جده وتوجه الى
بلاد افريقية طوف بها المهدى بعد ما اقام بها وعمرها باسوارها فاقام المعز بها من اهل تلك البلاد وحملوا على طاعته
وعقد لعماله وامرائه على الاعمال واستخدم لكل ناحية من يعلم كفايته وشهامته وضم الى كل واحد منهم
عساكر من الجند وارباب السلاح فوجه قائدا من القواد المذكورين فى حرف الجيم وجمع معه جيشا
كثيفا لجمع ما استعصى عليه من بلاد المغرب فسار الى فاس ثم منها الى سجلماسة فملكها ثم توجه الى المغرب الاقصى
وعاد من سكه وحصل فى خلال الماء وارسله الى المعز ثم رجع الى المغرب ومعه صاحب سجلماسة وصاحب
فاس اسيرين فى قصتى حديد والشرح فى ذلك مطول وخلاصة الامر انه ما وجه القائد جوهرا الى مولاه
المعز الا وقد ولى البلاد وحكم على اهل الزيغ والفساد من فاس اوبضه الى البحر المحيط فى جهة المغرب ثم
جهة المشرق من فاس اوفيه الى اعمال مصمودة وهو اقرب بلاد من هذه البلاد الا انتهت يده وعلت
كلمته وحماه الا مدينة سبته فانها ضنت لبنى امية اصحاب الاندلس ولما وصل الجوهرى المعز الملك
بموت كافور الاخشيدى صاحب مصر جهز جوهرا هذا فى جمادى من هذه السنة بالكتاب تقدم المعز الى القائد
جوهر المذكور ليجهز المعز الخروج الى مصر فخرج اولا الى جهة المغرب لاصلاح اموره وكان معه جيش عظيم وجمع
قبائل العرب الذين يوجه بهم الى مصر وحمى الضغائن التى كانت على العز بن كاب حمسمائة الف دينار و
خرج المعز بعده فى الشتاء الى المهدية فاخرج من مخبوآته حمسمائة حمل دنانير وعاد الى قصره ولما عاد
جوهر بالرجال والاموال وكان قدومه على المعز يوم الاحد لثلاث خلين من المحرم سنة ثمان وحمسين وثلثمائة
امره المعز بالخروج الى مصر فخرج ومعه انواع القبائل وقد ذكرت فى ترجمته مع تاريخ خروجه وتاريخ وصوله
الى مصر فاغنى عن الاعادة واعنى المعز فى العسكر المسير معه اموالا كثيرة حمل على الف وسبعمائة
عشر بغلا وحمل الناس بالعطاء وصرفوا فى القيروان وصعروه فى شراء جميع حوائجهم ورحلوا ومعه
الف حمل من المال والسلاح ومن الجمال والعدد ما لا يوصف وكان معه فى تلك السنة علماء علم ورياسة

عاب فى مصر واحاطها فى تلك المدة سماء الغمام على ما قيل ولما كان منتصف شهر رمضان المعظم
سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وصف لساوه الى المعز نعتُ لدمار المعز ودخول عساكره القاهرة وصلته
الخبر بعد ذلك بحيره بصور الفتح وكان كتب جوهر يتردد الى المعز ما سنذكره الى مصر ويخبره كل وقت
على ذلك فراسل المعز بحيره باطلاع الحال بمصر والشام فجاوبه بما اراد الدعوة لنهضته المواضع فسار المعز
لذلك مسرورا بخطابه ولما تقرر بين يديه قواعده بالديار المصرية استخلف على افريقية بلكين بن زيرى بن مناد
الصنهاجى المذكور فى حوادث سنة ثلاث وستين وثلثمائة واموال جليلة المقدار وذخائر عظيمة الاخطار وكان
خروجه من المنصورية يوم الاثنين لخمس بقين من شوال سنة احدى وستين وثلثمائة
واعمل فى سيره سنة واقام بها لتصفير حسابه وتناصره ومن تخلف بمصر فى هذه المدة لرعاية العهد للملك
على ترتيبه فى البلاد المذكورة فى ترجمته ودخل عسقلان يوم الخميس خامس صفر سنة ست وستين وثلثمائة
ولم يزل فى طريقه نهبه بعض الاعراب فى بعض البلاد تارة وتعد لسيره فيها وكان اخباره على ترتيبه ودخل
الاسكندرية يوم السبت لست بقين من شعبان من السنة المذكورة وترك بها ودخل القاهرة وقدم عليه بها
قاضى مصر وهو يومئذ محمد بن احمد بن النعمان على البلاد وسلم عليه وجلس لهم عند لقائه وخاطبهم بخطاب
طويل تضمن فيه سيرته وتردده حول مصر لزيادته فى ملكه وكمال دعائه واخباره بما اراد اقامته من الحج والجهاد وان همته
مقرونة بالاعمال الصالحة وان ما يفعل ما امره به جده صلى الله عليه وسلم وتعظيمه واطال فى ذلك بما تضمن
وخلع على القاضى وبعض الحاضرين وحلهم ووعدهم واستوزر ابا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج وابا سعد التستري
فى يوم الخميس لثلاث بقين من شهر رمضان المعظم على ما سنذكره فخرج القائد جوهر ودخل عسقلان ونزل الاردن
من بلد بيسان وبها لجيوشه اجتماع من نزولهم ليتصل جمعهم فى الغراب المذكور فى حوادث الحجم وقام المعز فى ثالث
قيام وحدا للعساكر فى السير ما بينهم الى ساحل مصر ولما كان يوم الثلاثاء الخمس خلون من شهر رمضان المعظم
من السنة عبر المعز النيل ودخل القاهرة ولم يدخل مصر وكان قد وصف له وطنوا امره دخلها واهل القاهرة
لم يستعدوا للقائه لانهم سمعوا الامر على دخوله مصرا ولا ولما دخل القاهرة ودخل القصر ودخل مجلسا منه
جلس احمد الله تعالى ومن صلى وكبر واصرف الناس عنه وهذا المعز هو الذى بنى مدينة القاهرة وصار
القاهرة المعز لامر الذى بناها القائد جوهر فى يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان
وسبعين عرفى المعز القائد جوهر الخراسانى وذاوى مصر وحاسرا موالها وانطلق سائر امورها وقد ذكرنا فى
ترجمة السيد الحسين بن طباطبا ما جاء منه ومن المعز من السؤال عن نسبه وما اجابه وما اعتمده عند
الدخول الى القصر وكان المعز قد عمل ارجوزة فى مدح جده وابيه وذكر نسبه فى شعره فقال له
ابن طباطبا ما صنعت شيئا حتى تذكر نسبك فقال المعز

انا معد وانتمى فى نسبى ... الى ذرى المجد بنى وكسبى

ثم انشد ارتجالا

انا ابن من حاز العلا بالمكرمات ... وسبق الناس اجمعين

ثم انشد ايضا

اطلع الحسن من جبينك شمسا ... وحوى ورد فى وجنتيك اطلا

وكأن الخال حاف على الور ... د حماه فمد بالسحر طلا

وهو معنى غريب بديع وقد تضمن ذكر ولده تميم وهى من شعره وسياتى ذكر ولده المعز براوى حوادث
السنين ان شاء الله تعالى وكانت ولادته بالمهدية يوم الاثنين حادى عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة

وثمانمائة وتوفي يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ربيع الآخر وقبل الثالث عشر وقبل تسع خلون منه سنة
خمس وستين وثمانمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى وعفا عنه بالميم والنون المفتوحة وتشديدها والدال المهملة والله تعالى اعلم

ابو عبد

معد المقلب المستنصر بالله امير المؤمنين ابن الظاهر لاعزاز دين الله ابن الحاكم بامر الله
المعز لدين الله المذكور قبله وقد تقدم صبية السن توسع بالامر بعد موت والده الظاهر
وذلك يوم الاحد النصف من شعبان سنة سبع وعشرين وارمعمائة وجلس في ايامه مالم يجلس في ايام احد من اهل
بيته من عدته وكثرة ماله وما صار اليه في الحادث او سلفه الناصر بن المقدم ذكره في حوادث الدهر عامة
لما عظم امره وكثر شانه بعد قطع خطبة الامام القائم وخطب للمستنصر المذكور وذلك في سنة خمس واربعمائة
وتوفي على سائر ما عده سرد وسماها ابن ثابت في ايامه على بن محمد الصنهاجي المهدي المقدم ذكره وذلك طلاء النيل كاملا شرقاً
ودعي للمستنصر على سائر ما بعد الخطبة وهو مبهور ملاحاصر الى الاطاولة شرقه ومنها ابن الامير
سعد سرد وهذا امر لم يسمع احد من اهل مدته ولا من من الناس ومنها ابن ولي وهو ابن سبع سنين ومنها
ان وجوههم لم يزل ثائر بالمعز بعد قيام جده المهدي المقدم ذكره الى ايام المترجم المذكور وقلما توجه المعز
الى مصر واستخلف الكتامي من دون جميع شرحاه كانت الخطبة في تلك النواحي جارية على عادتها لهذا البيت
الى ان قطعها المعز بن باديس الآتي ذكره انشاء الله تعالى في ايام المستنصر المذكور وذلك في سنة ثلاث وارمعين
وارمعمائة وقال في نادرة العصر وان ذلك كان في سنة خمس وثلاثين والله تعالى اعلم بالصواب وفي سنة
تسع قطع اسمه من آبائه من الخرمة الشريفة وذكر اسم المصري صاحب بغداد والشرح في ذلك مطول و
منها ابن حدث في ايامه الطالع العظيم الذي ما عهد مثله منذ زمان يوسف عليه السلام وعام سبع سنين
واكل الناس بعضهم بعضا حتى بلغ المد سبع دنانير واحد خمسين دينارا وكان المستنصر في هذه السنة يركب
وحده وكل من مصر من الخواص مترتبين لبس لهم دوابا يركبونها وكانوا اذا مشوا انما يطوفون في الطرقات من
الجوع وكان المستنصر يستبشر من ابن هذا صاحب ويقول الانشاء سلفه ليركبها صاحب مطلقه وآخر
الامر توجهت ام المستنصر وسائر الى بغداد من ربط الجوع وذلك في سنة اثنين وستين وارمعمائة وتفرق
اهل مصر في البلاد وتشتتوا ولم يزل هذا الامر على شدته حتى تحرك هذا الحالي والد الافضل امير الجيوش
من عكا وكف الضر جميعا شرحاه في ترجمته ولده الافضل شاهنشاه وجاء الى مصر وتوفي قدمر الامور واصلحت
وشرح ذلك مطول وكانت ولادة المستنصر صبيحة يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة
عشرين وارمعمائة وتوفي ليلة الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة سبع وثمانين وارمعمائة رحمه
الله تعالى وعده الليلة هي ليلة هذا العدد براعى ليلة الناس عشر من ذي الحجة وهو عدد برحم بضم الحاء
وتشديد الميم وراب جماعة كثيرة يسألون عن عدد الليلة متى كانت من ذي الحجة وعدد المكان بين مكة
والمدينة وعدد بوماه وقال ابن جحدة هذا ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة شرفها الله تعالى
عام حجة الوداع ووصل الى هذا المكان واحى على بن ابي طالب رضي الله عنه قال علي بن موسى كما روى من موسى
اللهم زال ولاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله والشيعة به فتلقى بكبر وقال الجاحظ
هو واد بين مكة والمدينة عند الجحفة عدد بريد عند حط الشق صلى الله عليه وسلم وهذا الوادي موصوف بكثرة
الوحامة وشدة الحر وقد تقدم ذكر جماعة من اهل مدته وسيأتي ذكر الباقين كل واحد في موضعه انشاء الله

احدى

تعالى واعلم

ابو محفوظ معروف بن فيروز قبل القبر وداود وقيل علي الكرخي الصالح المشهور وهو من موالي علي بن موسى الرضا وقد تقدم ذكره وكان ابواه نصرانيين فاسلما الى مؤدبهم وهو صبي وكان المؤدب يقول لرجل ثالث ثلاثة فيقول معروف بل هو الواحد فعلم المعلم على ذلك صار ما معروف فمر وكان ابواه يقولان لبنيه يوجع الباء على اي دين شاء هو فعند ذلك اسلم على يد علي بن موسى الرضا ورجع الى ابويه يدق الباب فقيل لمن انت فقال معروف فقيل لمعروف على الاسلام فاسلم ابواه وكان مشهورا باجابة الدعوة واصل معداد يختلفون فيه ويقولون فيروز معروف فيروز بالفارسية هو السفطي المتقدم ذكره فلعله وهل لرجوعه اذا كانت له حاجة الى الله تعالى فاقسم عليه فقال معروف السفطي رأيت معروفا الكرخي في النوم كأنه تحت العرش والناس حوله فقلت بم يقول الملائكة من هذا فهم يقولون انت تعلم يا ربنا ما سألك هذا معروف الكرخي سكر من حبك حتى ملأ جميع الاطباق وقال معروف قال لي بعض اصحاب داود الطائي ابك ان تدل لنا على ذلك الذي يوصلنا الى ربنا عز وجل فقلت وما دالك على ذلك قال دوام الطاعة لمولاه وسوء المسلمين والنصيحة لهم وقال عبد الحسن سمعت ابا بكر يقول رأيت معروفا الكرخي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي وقبلني وادخلني الجنة فقال لا اقول موعظة ابن السماك ولروي الغزو ويحثني للغزاة وكانت موعظة ابن السماك ما رواه معروف قال كنت جالسا ذات يوم على دجلة بقال لها راس السماك وهو يعظ الناس فقال في خلال كلامه من اعرض عن الله كلأه الله عز وجل ومن اقبل على الله تعالى تقبل الله عز وجل عليه واقبل بوجهه عليه واقبل بوجوه الخلق اليه ومن كان مرة ومرة لله تعالى بوجه وقتا ما صح كلامه في علي واقبل على الله تعالى وترك جميع ما كان عليه الا حدثه مولاي علي بن موسى الرضا وذكر هذا الكلام لمولاي فقال لكميل هذه موعظة ابي انفعلت وقد تقدم ذكر ابن السماك في الجزء وقيل لمعروف في مرض موته اوصي فقال ادامت مقلة فواضيعي عاق او بدان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلها عريانا ومر معروف سقاء وهو يقول رحم الله من يشرب فتقدم وشرب وكان صائما فقيل له الرشاد صائما فقال بلى ولكن رجوت دعاءه واخبار معروف ومحاسنه اكثر من ان تحد وتوفي سنة مائتين وقيل احدى ومائتين وقيل اربع ومائتين بمعداد وقبره مشهور بها يزار رحمه الله تعالى والكرخي بضم الكاف وسكون الراء وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى الكرخ وهو اسم لجميع مواضع ذكرها ياقوت الحموي في كتابه واشهرها كرخ بغداد والصحيح ان معروف الكرخي منسوب قبل انه من كرخ جذان بضم الجيم وتشديد الذال المعجمة وبعد الالف نون وهي بليدة بالعراق فصل بين واسط وكلواذ حاذتين وشهر فتدبر والله تعالى اعلم بالصواب

المعرض بالدين من المصورين ملكيري ديري من سواد الجوري الصيمري صاحب امريقيه وما والاها من بلاد المغرب وقد سبق تمام نسبه عند ذكر ولده الامير تميم وكان الحاكم صاحب مصر قد لقبه سيف الدولة وسيد الدولة فشرفها وعظمها بتعظيم اللقب المذكور ودلك في سنة خمس وثمانمائة وكان ملكا جليلا على الجملة محبا لاهل العلم كثير العطاء وكان واسطة عقد بنيه وقد تقدم ذكر اسمه وحده وجده ومدحه الشعراء واقصده الادباء وكانت حضرته محط الآمال وكان مذهب ابي حنيفة رضي الله

عنه فرعية اظهر المذاهب فحمل المعز المذكور جميع اهل المغرب على التمسك بمذهب الامام مالك بن انس
وعلى هذه وحسم مادة الخلاف في المذاهب واستقر الحال من ذلك الوقت الى الآن وقد تقدم في ترجمة
المنصور بالله العبدي ان المعز المذكور قطع خطبته وخلع طاعته فلما فعل ذلك خطب للامام القائم
بامر الله عليه سداد فكتب اليه المنصور شهدده ويقول له صلا اعجب آباءك آباءك في الطاعة والولاء
في كلام طويل فاجابه المعز ان آباءي واجدادي كانوا اولى المغرب فعلى ان تملكه اسلافك ولهم علينا من الحق
اعظم من التقديم ولو اتوهم لقدموا ما سواهم واستقر على قطع الخطبة ولم يخطب في اقريطشة بعد ذلك
لاحد من الخلفاء الى اليوم واخبار المعز كثيرة وسيرته مسيرة فلا حاجة الى الاكثار ولم يسعر على المؤلف عنه على شيء وكان المعز يوما جالسا في مجلسه وعنده جماعة من الادباء وهم يتذاكرون اخبار
ملوك العرب فجعلوا يعجبون مما سمعوا فقال على الخبير سقطوا وذكر قول الشاعر المتقدم ذكره قوله

ارجة مسطة الاطراف ماحلة ... تلقى الذبول بحسن غير محسوس
كانما فسطت كفا لحالفها ... فدعو بطول صفاء لابن ماء دبر

فاستحسن ذلك منه وعجل على من حضر من الجماعة الادباء وكانت ولادته بالمنصورية وتوالت الخاصرة
من اعمال افريقية يوم الخميس لخمس بقين من جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وذلك بعد
ايراد بني في التواريخ المذكور في ترجمة ويوم بالمهدية من اعمال افريقية ايضا يوم السبت لثلاث بقين
من ذي الحجة سنة ست وارسعمائة وتوفي رابع شعبان سنة اربع وخمسين وارسعمائة بالقيروان من مرض
اصابه وهو ضعف الكبد ولم تطل مدته احد من اهل بيته في الولاية كذا ورثاه ابو علي الحسن بن رشيق
المتقدم ذكره ما يبات على روي الكاف اعرضت عن ذكرها خوف الاطالة وهذا المعز لا يعرف له اسم سوى
المعز مع اني كشفت عنه كشفا تاما من الكتب وافواه العلماء واهل المغرب فلم يذكر احد سوى المعز ولا تعرف
كنيته ايضا والظاهر ان هذا اسم فان اهل بيته لم يكن منهم من تكنى حتى يقال هذا لقب فائدة على قدرها
وبعد فالله تعالى اعلم بالصواب

ابو عبيدة

معمر بن المثنى التيمي بالولاء ثم فرشي البصري النحوي العلامة قال
الجاحظ في حقه لم يكن في الارض حاروجي ولا حاروجي اعلم بجميع العلوم منه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف كان
شعارا للعرب اعلم بها واحفظ للغريب واياما وكان مع معرفته لغريب النبي اذا انشده حتى يكسره وكان
يخطئ احيانا في القرآن الكريم طرا وكان يعجز العرب والف في مثالبها كتابا وكان يرى رأي الخوارج وقال الجهز
ان هارون الرشيد اقدمه من البصرة الى بغداد سنة ثمان وثمانين ومائة وقرأ عليه بها اشياء من كتبه
واسند الحديث الى هشام بن عروة وجعفر وروى عنه علي بن المغيرة الاثرم وابو عبيد القاسم بن سلام المتقدم
ذكره وابو عثمان المازني وابو حاتم السجستاني وعمرو بن شبة النميري وغيرهم وقد تقدم ذكر هؤلاء جميعهم في
قال ابو عبيدة اوصل الي الفضل بن الربيع الى البصرة في الخروج اليه فقدمت عليه وكنت احد من حضره فادن
لي فدخلت عليه وهو في مجلس طويل عريض فيه بساط واحد قد ملاه وفي صدره وسائد عالية لا يرتفق عليها
الا كرسي وهو جالس على الفراش فسلمت عليه بالوزارة فرد وصفق الي واسند الي حتى جلست معه على فراشه
فرسألني وقطني ولطف في وقال انشدني فانشدته من هذه الاشعار التي احفظها حاضرة فقال لي قد

تفريش مد

عرف اكثره او اوله من علم الشعر فاسد مضطرب وتحيل ورد ذلك عليه وحمل وحمل في ذلك الكتاب ولم يعمه حسبه فاحتاجه الى حاجي وقال لم اعرف هذا المثال لاصل هذا الوزن ولا علامة اهل البصرة او هذا البيت للمستعد من علم وعالم الرجل وفرضه لفعله هذا او نصب لي وقال كذلك لك مساء وهذا مسلك عن مسلك اما وقد رأى في ذا عرفك على غاية فقال قال الله تعالى طلبها كاملة ودون لسانها طلبي واما سمع الوزن ولا بناء ما قد عرف مسلك وهذا لم يعرف قال فعلت انما كلم الله العرب على قدر كلامهم انما نصب فوق مرتفع

لعمري لنعم المرء من آل مطرف ... وشر في مصاحبي ومسوء رزي كاساب عوال

ثم تدرج القول فعل ولما كان امر القول فهو لم اوجده واما ما حسن الفضل دلك وتحسبه لنا على وضعه هذا دليل الوزن صحيح كما ان في القرآن لمثل هذا واشباهه ولما احتاج الناس عليه ولما رجعت في نصرته على كان يدري سمعه الجار وسألت عمن الرجل فضل في هو من كتاب لورير وطلبه وقال نوعان لمارف نصب ما بعده هول وحمل على عاودون الرسد فقال لي ما معنى طلبي في عندك كما ما حسان في سمعه لحمل احسان اسمعه مثل قال الاصمعي وما سمع مالك بحصير قرس ما حصر قعام الاصمعي لحمل سمع بنده على خصومه وتقول هذا كذا قال هذا الشاعر كما حكى الاصمعي قوله قال في الرسد ما تقول فيما قال فعلت صالح في نصب واخطأ في نصب والذي اصاب فيه هو معنى علمه والذي اخطأه فيه ما ادرى من اين في نصبه واما عنده ان الاصمعي في يوم هو مرفوع جاره في ذلك اليوم ومن علمه نصر على جاره وسلم عليه وجلس عنده وجاءه فقال لنا ما بعد ما تقول في الخبر اي شيء هو قال الذي ذكره وما كله قال ابو عبيدة هذا عربي كان الله تعالى يرانك فان الله تعالى قال وقال الآخر اي اذا احل دون راسي حبرا قال الاصمعي هذا اسي فان اي فضله وانما اسمه يراني قال ابو عبيدة والذي نصب عليه اكله سوء فان لما فضلناه وانما نصبه مرأسا وقام وترك جاءه ويعرف ودعم لما قال صاحب كتاب لعمان ان طلبه لعلم كانوا انما ابو محلس الاصمعي سمرو لعمري سوء الدرواد ابو محلس في عنده اسمه والدرق سوء النعمان الاصمعي كان حسن الاسناد والوجه لورد الاخبار والاسعار حتى حسن عنده الصحيح وان افاده مع ذلك عنده طلبه وان اما عنده كان معه سوء عاره مع قوة مذكوره وعلوم حمد ولم يكن ابو عبيدة مسرا لسمعه وقال المبرد كان ابو عبيدة الاصمعي اعلم من الاصمعي اي عنده بالنحو وما اشبه معاذان وكان ابو عبيدة اكمل العلوم وكان على من المدى يحسن ذكر في عنده وصحح دواته وقال كان لا يحكي عن العرب الا الشيء الصحيح وجعل ابو عبيدة والاصمعي الى عاودون لرسد فيما اختار الاصمعي لانه كان اصلح للسامعة وكان ابو عبيدة اعلم مرأى في عنده وسمعه ونسب الاصمعي وفضله فضل لم ما تقول في الاصمعي تعالى طلبي في فضل مثل لم ما تقول في حلب الاخر قال جمع علوم ساس وفضلها مثل ما تقول في اي عنده قال هو لا ادم طوى على علم وقال اسحق بن ابراهيم الندم الموصلي صاحب فضل بن ربيع يمدح ابا عبيدة ويذم الاصمعي

علم ما عبيده فاصطفه ... فان لعلم عند في عنده

ودع عنك قرآنه علمه ... ودع عنك لغريدين الغريدة

يكان ابو عبيدة والاشد منا الاعلم ودينه وانما احدث او مرا لحن احداثا منه لذلك وتقول الجهني محمد بن يزيد بن مسعود جهني مات وصاحبه عارف مات وصنف فيها كتاب معاني القرآن الكريم وكان عربي

وفي طلبه

نصب عليه كتب لما قال تعالى كتاب الله تعالى برسمه قال تعالى

القرآن وكتاب معاني القرآن وكتاب غريب الحديث وكتاب الديباج وكتاب المياح وكتاب الحدود وكتاب
خراسان وكتاب خوارج الحرس والعمامة وكتاب الموالي وكتاب الملل وكتاب الصفات وكتاب مرج راهط
وكتاب المسامرات وكتاب المسائل وكتاب حمد الفرائض وكتاب القرآن وكتاب الماوى وكتاب الحمام وكتاب
الحياة وكتاب العقارب وكتاب الوالج وكتاب النوادر وكتاب حمد الخيل وكتاب الاجبال وكتاب
بيلماطة وكتاب اماوى الارد وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الانسان وكتاب الوزع وكتاب
الرحل وكتاب الدلو وكتاب الكرة وكتاب الرمح وكتاب الجمام وكتاب الفرس وكتاب السيف وكتاب
الشوارد وكتاب الاحتلام وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب معائل الاشراف وكتاب الشعر والشعراء و
كتاب فعل وافعل وكتاب المثالب وكتاب خلق الانسان وكتاب الفرق وكتاب الحج وكتاب مكة والحرم
وكتاب الخيل وصفتها وكتاب سيوف العرب وكتاب اللعان وكتاب العارات وكتاب المعاشات وكتاب
الملاعب وكتاب الاسداد وكتاب مآثر العرب وكتاب مآثر غطفان وكتاب ايام العرب وكتاب
فضل عثمان رضي الله عنه وكتاب اسماء الخيل وكتاب ايام العرب وكتاب مقتل عثمان رضي الله عنه
وكتاب اسماء الخيل وكتاب العمة وكتاب قضاة البصرة وكتاب موج ابي مبيه وكتاب لصوص العرب
وكتاب اخبار الحجاج وكتاب فضة الكعبة وكتاب الخمس من قريش وكتاب مقاتل الفرس وكتاب ما نطق به
العامة وكتاب السواد وخبره وكتاب من شكر من العمال وحمد وكتاب الجمع والنقمة وكتاب الاوس و
الخزرج وكتاب محمد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وكتاب
الايام المشهورة وسمعون يوما وكتاب الايام الكبير الف وماتا يوم وكتاب ايام بني مازن واخبارهم
وغير ذلك من الكتب الماضية ولولا خوف الاطالة لذكرت جميعها وقال ابو عبيدة لما قدمت على المعلى بن
الربيع قال لي من استعرت الناس فقلت الواحي قال وكيف فضلته على غيره فقلت لانه ورد على سعيد بن عبد
الرحمن الاموي موصلي يوم العيد فغنى فيه وضرب فقال يصف حاله معه

واصاء نحن الى سعيد ... طروقا ثم تحملن انكارا
حمدن ساحته واصبن منه ... عطاء لم يكن عدة صغارا

فقال المعلى ما احسن ما اقتضيتها يا ابا عبيدة ثم غدا الى هارون الرشيد فاخرج الى صلته وامر له
شيء من ماله وضرعي وكان ابو عبيدة ضرير من موالي بني عبد الله بن مضر النسبي وقال لبعض الاعلم
تفخر في الناس فيم اولك فقال احدهم اني من اسبر اذ كان يهوديا من اهل ماحوزان فسمي الرجل مذكر
كان ابو عبيدة حماما لم يكن بالبصرة احد الا وهو يداجيه ويتجبه على عوضه وخرج الى بلاد فارس فاصطفاه
موسى بن عبد الرحمن الخلالي فلما قدم عليه قال لغلامه احفظ واعي ابا عبيدة عاقل كلامه كله ثم حمد
الحمام فصت فعلق على دبره مرة فقال لموسى قد اصاب ثوبك مرق واما اعطيك عوضه
عشرة ثياب فقال ابو عبيدة لا اعطيك على مرق لا يؤدي اي ما عيد فعطى لها موسى وسكت وكان
الاصمعي اذا اراد الدخول الى المهدي قال اطرقوا والا يكون بيده الا بعي اما عبيدة حوا من لسانه فما مات
لم يصر حماما واحد لا من لم يكن قبله من لسانه احد لا شرهب ولا غيره وكان وسما الشعوبي
مدخول الذنب يميل الى مذهب الخوارج حسان وقال الثوري دخلت المسجد على ابي عبيدة وهو يبكي

الازمي

الارض جالسا وحده وقال فى من القائـــــل

اقول لها وقد حشأت وجاشت ... مكانك تحمدى او تستريحى

فعلت له فطوى من الهيأة فقال عمّ الله عالما علا ما علت هو لا مير المؤمنين اى عاصم ثم قال فى اجلس و اكتم على ما سمعت منّى قال فما برحت حتّى مات قلت أنا وهذه الحكاية بها سطر لان هذا البيت من جملة ابيات

فروس الاطمانة د

تعرف ان الاطمانة الانصارى الخزرجى والطمانة اسم امه وليس اسم ابيه وليس مما لا يشاركه فيه احد من اهل الادب فانها ابيات مشهورة للشاعر المذكور وذكرها المبرد فى كتاب الكامل وابن حماد بن ابى سفيان الاموى قال احملوا الشعر اكثره صدقه واكذبه اكثره ان به مآثر اسلافكم ومواضع اوتادكم ملقد رايتنى يوم الحريبة وقد غرمت على البراء فما دفنى الا ثوبان الاطمانة الانصارى

اب عفّى وامّى بعد امّى ... واخدى الجد مائل الريح واحنائى على المكروه نفسى

وصوف عامة الطلل المشيح ... وفوقى كلّ حاشات وجاشت ... مكانك تحمدى وتستريحى

لادفع عن مآثر صالحات ... واحمى بعد عن عرض صحيح

رجعنا الى حديث ابى عبيدة وكان لا يقبل شهادة احد من الحكّاء لانهم كانوا ينهمون فى الطعام قال الاصمعى وطعم اما وابو عبيدة يوما الى المسجد فاذا على الاسطوانة التى يجلس اليها ابو عبيدة مكتوب على لوح من ساج ادرج صلى الله على لوط وشيعته ... اما عبيدة على ما فيه اميها

فقال لى يا اصمع اما ترك على ظهره وبحوته صدان اثقلته الى ان قال الفلسى وطعن ظهرى ضلك لقد خفت الطاء فعال فى تتروح هذا البيت وقيل انه لما ترك ظهره واعله قال له على فقال فقد نفى لوط فقال من هذا اعرّ وكان الذى كتب البيت ابو مواس الحسن بن هانى المعدم ذكره وقيل وجد وقع فى مجلس ابى عبيدة هذا البيت بها وجده

ماتت عبدى بلا شك عبتهم ... هذا احتملت وهذا وردت تسعا د

وقال الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار فى باب الاسماء والكنى والالقاب سال رجل اما عبيدة عن اسم رجل ما عرفه فقال كيسان اما عرف الناس بمعرفة اسماء الوحوش او دواب او شئ آخر فقال ابو عبيدة ما احسن ما عرفته فقال اى والله وهو وحشى ايضا فقال له جابر بل قال اما ترى كيف احشوشنت الشبان من كلّ جانب واحمارا ابى عبيدة كثيرة وكانت ولادته فى شهر رجب المرجب سنة عشر ومائة فى البلدة التى توفى بها الحسن البصرى رضى الله عنه وقد تقدم ذكره وقيل فى سنة احدى عشرة ومائة وقيل اربع عشرة وقيل ثمان وقيل تسع والاول اصح والذى يدلّ عليه ان الامير عبد الله بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه سأله عن مولده فقال قد استفتى الى الجواب عن مثل هذا عمر بن ابى ربيعة المخزومى وقد قيل له متى ولدت فقال فى البلدة التى مات بها عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاتى خبر وضع باى شئ وضع حاما ولدت فى ليلة مات بها الحسن البصرى رضى الله عنه فلم يطعم طعاما وتوفى سنة تسع و ماشين بالبصرة وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة عشر وقيل سنة ثلاث عشرة ومائة وكان سنه مولده رحمه الله تعالى ان محمد بن القاسم بن سهل الوشحانى اخبره مورا عن عبد الله بن ابى عبيدة قال لما حضرت ابا عبيدة الوفاة وتربيان يقتلى من الاذاة استطيب قتل

وحولد حواب عمر ابى ربيعة ولد هذه فى رجعه هذا الجواب معنى بالى البصرى ع

لطاء وآخره دال مهملة وألف ساكنة بعدها همزة وفتح الصاد المهملة وألف الهاء في آخره خلاف العاصم بن سلام المقدم ذكره هامة موصد بعد هاء وتصغير فتح الصاد منها بين مهملة وفي آخره الراء وألف بعدها ميم وفتح الباء المثلثة وتشديد النون مفتوحة وفي آخره ياء ساكنة من تحتها وألف وآخره نون والى والده منها فتح الباء الموحدة وبعد الألف نون وهو اسم لقرية من بلاد البلخ من أعمال الجوزجانية وإليها نسب جماعة من أعيان العلماء سواحي أوسعة من أعمال سرخس عدها كامل بن العماد في جملتها ثم وجدها الحاكم رحمه الله السلام وقال طلحة بن ماجدة من هذه القرية وقال ابن ماكولا سمع القرية التي استطرابها موسى والحاكم عليها السلام وقال ابن السمعاني بضم الباء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفتح الجيم وبعد الألف نون هذه النسبة الى موشجان وهي بلدة من بلاد فارس والله تعالى أعلم بالصواب

أبو الوليد محمد بن رشد بن عبد الله بن رشد بن أحمد بن مطرف بن سليمان بن الصلت بضم الصاد المهملة وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وآخره تاء مثناة من فوق ابن عمرو بن عبد الله بن سراحيل بن هشام بن مروان بن هلال بن سبأ بن الغساني وبعد الألف نون معروف وقال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب هو محمد ابن رشد بن مطرف بن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن سراحيل بن مرة بن هشام بن مروان بن هلال بن سبأ بن يعلى ابن حكام بن عمرو بن علي بن عمرو بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان كان جواد شجاعا حاول لطاء كثيرا المعروف عند وحاما مقصودا ومدحه في ترجمة مروان بن علي في حصن الساحرة طرف من أخباره وكان مروان حصنها وأكثر مقامه فيه وكان محمد في أيام جده منصلا في الولايات ومتقلبا الى أن مات جده عمرو بن حزم فتولى أمره الغرابي أمير الغرابيين فلما انصرف الدولة الى بني العباس وتولى بنو أبي حمير المنصور وبنو مروان عمر المذكور من بعد ابن عمه بعد واسطة ما هو مشهور وساق في ترجمة مروان المذكور طرف من هذه الواقعة ان شاء الله تعالى فلما صار الأمر الى بني مروان بعد ما فعل بنو مروان في حصن المنصور ما سيرد ذكره بعد وتولى له جده استأثر عرائب في ذلك ما حكاه مروان بن علي في حصن الساحرة المذكور قال حدثني محمد بن رشد بن أحمد وهو يومئذ صولي للأمير محمد بن المنصور جد في طلبي وحمل لي تحملني الله ما لا قال فاصطرب لذلك فطلب لي بعض نديمه حتى لوجه وجهي وجعفر عادتي وكنت حسن الصوت وركب جملا وجه موجها الى البادية لا علم لها قال فلما وجه من باب جوف وهو جد أبو جعد أو بعض بني جعد نسبة حتى إذا أصبح على الحرس بعض على جمال فحمل فاكمه وبعض على بدني فحمل له وما لك فقال لي طلب الموصلي فطلب وبعث بأخي الطلب فقال ابن بعض بن رشد فطلب له ما بعد بني الله عز وجل وإني لأمشي بعض فقال دع عنك هذا والله لا عرف لك سبب طلبك إذا رأيت منه الجد فطلبك عند جوهر عند حظيته مني ما تستطيع ما تحمله المنصور على عشيته في عنده ولا تكن سببا لسفك دمي قال فجاء فأوجه الله فطرحه ساعة قال فدنوت في صمته وكنت فاطنا حتى إذا لك عن بني فإن أصدقني طلبك فعلت فقال لي لماذا فقلت له لا أجد حاجة في عمل وهب مالك كله فعلت لا أقبل فعلت ثلثة فعلت لأخي فلم أعسر فاستصعب وطلبت الى أبي فعلت هذا فإن جاء لم يعظم ما والله حتى فعلت في حصن المنصور كل شهر عشرون درهما وهذا الجوهر فصير لوجه دنانير وعدوه لك

وهو مثل لعمك والجد لك الماثور بين الناس ولعلم ان في هذا الدنيا من هو اجود منك ولا اعرف لعمك
ولعمر بعد هذا كل جوده بخله ولا تقوت عن مكرمة قدرك الصعد وجرى دونك حطام الجمل ودونك معدوا عنك
باعدا والله قد عصيتني ولعمك دعي على أمور ما علمت قد ما وعصيتك فاني عن صرعها وقال اوعدان
تكدس في معالي عداوا الله لا احدثه ولا آحد لمعروف ثما اعدا لو معي لسعد عواده لقد طلبته بعد ان بعث
وبذلت لمن يجيء به ما سأله ما عرفت به مصرا وكان الارض اسلمته ولو لو معي مسترأحق كان يوم الطفوف
وهو يوم مشهور وما به حاضر من اهل حوا سان على المنصور وثوا عليه وجرت معركة عظيمة بينهم وبين
اصحاب المنصور بالحاشية وهي مدينة ما بها السماح ما العرب من الكوفة ذكر عمر بن العبد ان العباس في كتاب
الحوادث ما صار لما نزع السماح من ماء مدينته بالاسارة وذلك في وقت العقدة سنة اربع وثلاثين ومائة
وكان معن سوار با لغرب منهم فخرج عسكرا معا سلف وعدم الى الهوم وعامل قدام المنصور قتالا لما رجعه
عن عدة وشهامة وقرفهم فلما ارجع عن المنصور قال له من انت ويحك فكشف لثامه وقال انا يا امير
المؤمنين معن بن زائدة فاعرف المنصور واكرمه وحباه وكساه ورتبه وصار من خواصه ثم دخل عليه بعد
بعض الايام فلما نظر اليه قال هيه يا معن مثلي مروان بن ابي حفصة بائتك الف درهم على قوله

معن بن زائدة الذي ورثت ... شرفا على شرف بني شيبان

فقال كلا يا امير المؤمنين انما اعطته على قوله في هذه القصيدة

ما ولد يوم الهاشمية معلما ... بالسيف دون خلافة الرحمن

فسعت حيدته وكنت وقاءه ... من دفع كل مهند وسنان

فقال احسنت يا معن وقال له يوما يا معن ما اكثر وقوع الناس في قومك فقال ما امير المؤمنين

ان العراق لفتنا حسادة ... ولاون للئام الناس حسادا

فحمل عليه يوما وقد اساء فقال له لم كررت يا معن فقال في طاعتك يا امير المؤمنين فقال ويلك فعلت فقال
لك يا امير المؤمنين وعرض هذا الكلام على هذا الوجه من وجوه واعدا اهل الصنعة فقال وضع هذا اما والله
لو سمعه فضائد مروان لعده واحسنها القصيدة اللامية التي ذكرت بعضها في ترجمة مروان وهي
طويلة نزيد على خمسين بيتا ولولا خوف الاطالة لذكرتها ولها فيه من قصيدة

قد آمن الله من خوف ومن عدم ... من كان جارا لمن من جوده الديم ... معن بن زائدة الموفى مدائحه
والمشترى الحمد بالاموال والنعم ... تراه للخير يبغي حامدا دائما ... عما اداعدها المعطى من العدم
من لشيبان بدءا الارذال لهم ... حتى تزول ذرى الاوتاد والاكم من حمير

حمير بضم الحاء المهملة والميم وبعدها واو وراء اسم جبل عظيم بين بلد وتهامة بينهما مرحلة
قال في المثل احمد من رأى حمير وله ذكر كثير في الاشعار والاخبار ودخل على معن بعض الشعراء يوما فقال
له اني لاريد ان استشفع اليك بمعن من ثقل عليك ليحدث ذلك سهلا ولكني استشفعت اليك
فقد ولا استثنيت فعلك فان رأيت ان تعفيني من ذكرك بحبث وحسبت عني من رحائك فاعل
واني لاكرم نفسي عن مسائلك اكرم وجهي عن رد ولكن اشعار جيدة اكثرها في الشجاعة وقد ذكرها
ابو عبد الله بن المعلم في كتاب البارع واورد له عدة مقاطيع من ذلك قوله في حطاب من اهل عبد الحميد

فعال وانك لحلد فقال على بعد ما
يا امير المؤمنين بي تقدم و

عبد الرحمن وقد رآه يحرّض بين الخوارج وكان قتل ذا الثدية في الخوارج حرّضهم

تمثّل به ... علام شيّبت كذا أعداءُ لِمّتهم ... وصرت عند الموت بالحطّاب ... تمثّل حوار النساء كما به
تخذا بجاج أذا اسحق عقاب ... وترك حصك والرماح ثوبهم ... وكذا لمن فقدت مراراً حسان

وقال أبو عثمان المازني النحوي حدثني صاحب شرطة معن قال معنا أعلى رأس معن أذا هو براكب
فوضع قتال معن ما أحسب الرجل يريد غيري ثم قال لحاجبه لا تحجبه قال فجاء حتى مثل بين يديه وأنشد

أصاحب الحق قل ما شئت ... فما أطيق الذي أذكرت
الحق دوني فكلكلكه ... ما يستطيق الذي استطرت

قال فقال معن والله لأرجو أن لا يحالف أولئك ثم قال يا غلام ما معي الساعة ألف دينار
فدفعها إليه فدفعها إليه وهو لا يعرفه فكذا روى هذا الخطيب في تاريخه وأجاده وهو أسير كثير وكان
قد قتل حسان في أول أمره وأسفل النهاوند لما آثار وما حوله وقصده الشعراء فما علمت كان سمّه
أحدى وحسين وقيل اثنتين وحسين وقيل ماتين وحسين وهو كان في داره صباح يصلون لم يشعروا
إلا وقد تسوّر عليهم قوم من الخوارج فقتلوه فحسان وهو يجمعهم ثم شعثهم أبو أحمد يزيد بن زياد الأزدي

ومن آخر ما ... ذكره أنشد الله قتالي قتلهم بأسرهم وكان قتله بمدينة دنبا وقد أمل معن وداه الشعراء بأحسن المراثي
فمن قال قول مروان بن أبي حفصة شاعره المذكور وهي قصيدة من أجود الشعر وأحسنه وأولها

معن لسعيك معنٌ واعفِ ... مكارم لن تبيد ولن تُسالا ... كأنّ الشمس يوم أصيب معنٌ
من لا طلام ملمة حلالا ... هو الحبل الذي كانت تراد ... بهذ من العدو من الحبالا
وحلّت الثغور لعقد معن ... وقد يروى بها الأصل النبالا ... وطالت العوان وادّرعتها
مصيبته المحلّة أحمالا ... وظلّ الشام يُرجف عاماه ... لركن المرجفين وهي عالا
وكادت من شماتته كلاهن ... ومن بعد نزول عداه والا ... فأين يطوي البلاد لدحوض
عفت كانت تطول مراحيلا ... أصاب الموت يوم أصاب معنا ... من الأحياء أكرمهم فعالا
وكان الناس كلهم لمعن ... الى أن وارت حضر ثعالا ... وليل طال للعرب بيوم
الى عبد ابن زائدة ارتحالا ... معنى من كان يحمل كل ثقل ... ونسوّ تحمل ما حمّلته النوّالا
وما عدا الوفود لمثل معن ... ولا حطّوا بساحته الرحالا ... ولا ملئت أكفّ ذوي العطايا
بمبدأ من يديه ولا نوالا ... وما كانت تحفّ لرجاء ... من المعروف مزرعه نبالا
لأبين لا يبيد المال حتى ... يقيم بعاة الحمد ما لا ... طلبت الناس بعد فقدوه
وليت العمر مدّ لنا فعالا ... ولو ليك كره ذعا ولكن ... سبوق الموت والحتف المذالا
وعاوده من الحمّى نصوب ... ترى بهن لبا واعتدالا ... وجوه من محامدها فنانٌ
وعمل فوق ما تعمل مالا ... وعن تلك المذاهب أيما ... معنٌ لسعيك مركب تزحو
مرعزات دهرك ان قتالا ... طلبت محالك عبرات عين ... أبت دموعها الا انهمالا
وفي الأحشاء منك طبل حزن ... كحزنك ويشتفل اشتغالا ... وعاطفة وان حمي وثوى
معاً عن عهد عاطفها معالا ... لوى مروان عاد كذي بحول ... من الهدى مد عقد الضفالا

تحمد الدرع والجسيم من الحرب كرهته نفسه كما يرضيه

راث رحلا راه الحزن حتى ... اصر سروا ورثه حالا ... عطف لها الذى انكوت متى
لمح مصيبة اكى رعالا ... واتام المنون لها عروف ... تقلب بالفتى حالا فحالا
ومن القصيدة اصبا ... كأن الليل واصل بعد هجر ... ليالى قد قرن سرطئ لا
وطف اى طيف ادا الطايا ... حشل مُقى كوادف واعفلا ... وطف اى طيف ادا الينامى
عدواشا كأنهم سهلا لا ... وطف اى طيف ادا الغوانى ... لمندوح تجاوب صلالا
وطف اى طيف لكل سجا ... لها لقى حواملها انتحالا ... افاما الهامة او بشما
مقاما لا يريد سريالا ... وطفا ابن برحل بعد هجر ... وقد هب الزوال طلاحوالا
وما شهدا الوقائع مذ اتعد ... واكرم معدما واشد مالا ... سيد كول الجليعة غير قالى
اداهوى الامور ولا الزحالا ... ولا بهى وناشف القوانى ... على اعدائه حسك وبالا
وهجر كاشهدت سرحصاطا ... وقد كرهت مواسمه القتالا ... حالا احوامية ما المرائى
مع المدوح الذى قد كان قالا ... اقام وكان يحول كل عام ... يجيل مواسط الرمل اعتقالا
والف رحلا اسعا وآلى ... بميلا لا يشد له حالا ... وعهده المرثية من احسن المراثى

وقال عبد الله بن المعتز فى كتاب طبقات الشعراء دخل مروان بن ابى حفصة على جعفر البرمكى فقال له وجهك اشد من مرثيتك فى معن بن زائدة فقال له اشد له من مدحى فيك فقال جعفر انشدنى من مرثيتك فى معن فانشأ يقول

وكان الناس كلهم لمعن ... الى ان راجعوه جهالا

حتى فرغ من القصيدة وجعل جعفر يرسل دموعه على حد بره فلما فرغ قال لجعفر هل اثاك على عبده المرثية احد من اولاده واهله شيئا قال لا فقال جعفر فلو كان معن حيا ثم سمعها منك كم كان يثبك عليها فقال اصلح الله الوزير برار نعائه دينار فقال جعفر ما علمت انه كان لا يرضى لك بذلك فدام مالك على معن رحمه الله فقال ما انصفت ثم طفت ورد مالك على مثل ذلك فاقبض من الجارية وسبعمائة دينار فقل ان تنصرف الى رحلك فقال مروان يذكر جعفرا وما سمح به على معن

سمحت بكاشح فى قبر معن ... لنا ما تجود به سخا لا ... سمحت العطية يا ابن يحيى
لنا دنيه ولم ترد المطالا ... وكانى عن صدى معن حواد ... ماجود راحة بعد النوالا

بنى لك حامد واولى بنى ... ساد فى المكارم لن يبالا
كأن المرء كل مكان مال ... تجود به يداه عبد مالا

ثم فرق المال وانصرف وحكوا ان الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى عن محمد بن السهدى التديم انه دخل على هرون الرشيد فقال له انشدنى مرثية مروان بن ابى حفصة فى معن بن زائدة فانشده معن عند القصيدة فبكى الرشيد قال وكان بين يديه سكرجة فملأها من دموعه وقال لان مروان بعد هذه القصيدة المرثية لم يتمتع بشىء ما تمنه كان اذا مدح طيفة او من دونه قال لرأيت ذلك فى مرثيتك

وقد ابن برحل بعد معن ... وقد هب الزوال طلاحوالا

فلا يطيب المدوح شيئا ولا يجمع قصيدة نرحلت الفصل من الربيع قال رأيت مروان بن ابى حفصة وقد

وصل على المهدى بعد موت معن بن زائدة فى جماعة من الشعراء فيهم سلم الخاسر وغيره فانشده مبتدئا
فقال له مرحبا انت فقال شاعر له مروان بن ابى حفصة فقال له المهدى انت القائل وظاعن ثم رحلا بعد
معن وانشده البيت المذكور وقد حثث مطيك والما وقد هب الموالى لاشئ لك بعد ماجروا ارحلا فقال
نجروا ارحله حتى اجروه طاكان فى العام المقبل فلطف حتى دخل مع الشعراء واما كاب الشعراء فدخل
على الخلفاء فى ذلك الحين فى كل عام مرة قال فمثل بين يديه وانشده قصيدته التى اولها طرقتك وائره
فحى جاها وقد تقدم ذكرها فى ترجمة مروان قال فاعجب المهدى ولم يزل يرجب كلما سمع بيتا
منها حتى صار على البساط اعجابا بما سمع ثم قال له كم بيت هى فقال مائة بيت فامر له بمائة الف درهم
وهذا يخالف ما ذكره فى ترجمته لكنه حلف الرواة ومقال انها اول مائة الف اعطيها شاعر
خلافة بنى العباس قال الصولى فى الربيع فلم تمض الا ايام ان اعاد الخلافة الى هرون الرشيد ولقد
رأيت مروان مائلا مع الشعراء بين يديه وقد انشده شعرا فقال له من انت فقال شاعر له مروان بن
ابى حفصة فقال له انت القائل فى معن كذا وانشده البيت فقال احسنت واجزته فامر له بشئ
لم اعد ماثم لطف حتى دخل عليه بعد ذلك فانشده فاحسن جائزته وهى المرائى التى اولها ابيات
الحسين بن مطير بن الاسيم الاسدى فى معن بن زائدة ابيضا وهى من ابيات الحماسة

المآثر لا تبقى لمعن ولا لمعره ... سقتك الغوادى مربعا ثم مربعا ... فيا قبر معن كيف واريت جوده
وقد كان منه البر والبحر مترعا ... ويا قبر معن انت اول حفرة ... من الارض خطت للمكارم مضجعا
على قد وسعنا الجود والجود ضيق ... ولو كان حيا سد منك الذى سدعا ... عفت عافيات فى معروف بعدك بعده
كما كان عدا السيل عراه مريعا ... ولما مضى معن مضى الجود والندى ... واصبح عريان المكارم اجدعا

وقد سبق لمعن فى ترجمة الصاحب بن عباد مادونه مستظرفة فلاحاجة الى اعادتها هنا ولا يخفى
الا طالا لا ثبت من محاسن تلك مادونه مدينة والحوران من شراب الشبانى الموصوف بالكرم والشاعر
اخو حذه مطر بن شراب وانما قيل له الحوران لان قبر بن عاصم المعترى حمره مالوح حين حاف ان
يموت ومعنى حمره اى دعه من حلمه واسم الحوران الحرب بن سراب وقيل ان الذى حمره سلما
ابن قبر الشبانى والاول اصح والله تعالى اعلم

ابو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدى بالولاء الخراسانى المروزى

احد من طاف واسفل فى المعمور ودخل بغداد وحدث بها وكان مشهورا بتفسير كتاب الله العزيز
التفسير المشهور واحد الحديث عن عاصم بن بهدلة وعطاء بن ابى رباح المتقدم ذكره وابى اسحاق السبيعى
وقد تقدم ذكره ابضا والضحاك بن مزاحم ومحمد بن مسلم الزهرى وغيرهم وروى عنه نقيذ بن الوليد الحمصى
وعبد الرزاق بن همام الصنعانى المتقدم ذكره وحجاج بن محمد وعلى بن الجعد وغيرهم وكان من العلماء
الاجلاء حكى عن الامام الشافعى رضى الله عنه انه قال الناس كلهم عيال على مقاتل بن سليمان
فى التفسير وعلى ذهير بن ابى سلمى فى الشعر وعلى ابى حنيفة فى الكلام وروى ان ابا جعفر المنصور كان
جالسا فسقط عليه الدبا فطيره فعاد اليه والح عليه وجعل يقع على وجهه واكثر من السقوط عليه
مرارا حتى اضجره فقال المنصور اتظنوا من ان لك فضلا لمقاتل بن سليمان فعال على من عاد لى فعلما

وصل عليه قال لم اعلم لما ما خلق الله تعالى الدماغ قال لم لئلا الله عز وجل ببرا الحارة فمكث المصور
وقال ابراهيم الحربي قعد مقاتل بن سليمان فقال سلوني عما دون العرش فقال له رجل يا ادم صلى الله عليه وسلم
كم من حلق رأسه قال يقاتل ليس هذا من علمكم ولكن الله تعالى اراد ان يبليني لما احدثني نفسي وقال سفيان
ابن عيينة قال مقاتل بن سليمان يوما سلوني عما دون العرش فقال له انسان يا ابا الحسن ارأيت الدودة و
العلة معاها ما في مقدمها ام في مؤخرها فقال لعمري الشيخ لا يدري ما يقول له فقال سفيان وطفت انها ستقول
عوف بها وهذا اختلف العلماء في امره فمنهم من وثقه في الرواية ومنهم من نسبه الى الكذب قال نقلت من
الولد كثيرا اسمع شعبة بن الحجاج وهو يقول ثنا مقاتل فما حسنه ما ذكره الا بخير وسئل عبد الله بن
المبارك عنه فقال رحمه الله لقد كنا نعده كذابا عندنا وروى عن عبد الله بن المبارك ايضا انه نزل حديثه وسئل
ابراهيم الحربي عن مقاتل هل سمع من الضحاك بن مزاحم فقال لا مات الضحاك قبل ان يولد مقاتل بأربع سنين
وقال مقاتل احلف على علي الضحاك مات وهو صبي قال ابراهيم واراد بقوله مات يعني مات المدينة وذلك
في المغازي وقال ابراهيم انصاري لم يسمع مقاتل من عطاء شيئا ولم يلقه وقال احمد بن سيار مقاتل بن سليمان
كان من اهل بلخ ونزل الى مرو وخرج الى العراق وهو صبي صغير وله الحديث مضبوط الاصول وكان يتكلم في الصفات
على الاصل الرواية عنه وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني مقاتل بن سليمان كان وقاحا جسورا وقال ابو سعد
الرجل النسائي الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربعة ابن ابي يحيى
بالمدينة وابن ابي فديك ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان ومحمد بن سعيد ويعرف بالمصلوب بالشام وذكر
وكيع يوما مقاتل بن سليمان فقال كان كذابا وقال ابو بكر الاعوى سألت ابا داود سليمان بن الاشعث عن
مقاتل بن سليمان فقال وكواحد يثه وقال هروي عن العلاء بن مقاتل بن سليمان كذاب مفرط الحديث
وقال الصاغاني مقاتل بن سليمان اسكتوا عنه وقال في موضع آخر لا تحل الرواية عنه وقال يحيى بن معين مقاتل بن
سليمان ليس حديثه شيء وقال احمد بن حنبل مقاتل بن سليمان صاحب التفسير ما يصح ان اروي عنه شيئا وقال
ابو حاتم الرازي هو متروك الحديث وقال زكريا بن يحيى الساجي مقاتل بن سليمان من اهل خراسان قالوا كان
كذابا متروك الحديث وقال ابو حاتم محمد بن حبان البستي مقاتل بن سليمان كان يأخذ عن اليهود والنصارى
علم القرآن الذي بوائن كتبهم وكان مشبها يشبه الرب بالمخلوقين وكان يكذب مع ذلك في الحديث
والحاصل ان الكلام في حقه كثير وقد وجدنا عن المقصود لكن اردنا ذكر احوال اقاويل العلماء في شأنه ونوفي
شرحه بيان وعامة ما لمصنفه رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الاردي والمروزي فاعرض عن الاعادة والله تعالى اعلم

ابو الهيجا

مقاتل بن عطية بن مقاتل الكردي الحاري الملقب شمس الدولة
كان من اولاد امراء العرب توفي سنة عشر وثلثمائة وحث وحلت عظم قبائلهم ووصل الى بغداد
ثم رجع الى خراسان وانتهى الى هراة وعاد الى خراسان فاقتتل هو والوزير نظام الملك وصاهره لما قتل نظام
الملك وثاه ابو الهيجاء المذكور بقصيدة تقدم ذكرها في ترجمته ثم عاد الى بغداد واقام بها مدة وعزم على قصد
كرمان مستوزرا وزيرها صاحبها الذي مكرم من علماء وكان من الاجواد المشاهير فكتب الى الامام المستظهر بالله
يستأذنه بقصدها فكتب عليه بخطه الى الوزير المذكور مخصوصه الاحسان اليه موقع المستظهر على راس قصيدة
ابي الهيجاء المذكورة اسرع الله في الرحيل فان الاقامة بغير طريق الحج مكروهة وعاد به الى

فصل ثم ذكره وتسعين ساء وجه السلام فاكفي اواخر الجهاء شدوه الاسطر واسمعي من الكتاب وتوجه
لي كرمان طاد صلها فصد حصى النور واسادين في الوصول عادين لرد حل علة وعرض على وامر لقصد
طاد عاما عام وصح عن وسير احلا الاخاء وسطا لكاسها واطلق لاي الجهاء الف دما في ساعة م عاد لي
وسير صرفا او لها ان عهد قصده عد حه بها ما سفشده فاقده

ضع لعلي ندوع عن العلا الى اس الجاه والاعلا

طاسع النور وعدا لف اطلق لرالف وسار حوى ولما كمل اساد القصده طلق لرالف وسار اوى
وطلع علة وعاد لرحو وا تركه وعال لرعا اما لموسى مسموع مرفوع وعد وعالك نسعه لرفوع
وحمع محج ما حاج لرفوع الى بعداد وعام بها فصل نوسار لي باود لهر وعاد الى حرسان ورحل
لي مدينة هر وهوى بها امراء وكرس لنسف بها م ورحل لي مرو وسوطها ومرض في اوهسر
وشوون ورحل لي الجا سان وتوفي سنة حدى وسبعين وحمسمائة رحمه الله تعالى كان من حلة الادباء
الفضلاء ولة النظم البديع لرقي ونثر ومن العلامة اي العالم الرحبي المعدم ذكره مكانه وما عا
وكف لة حل الاحماع به

هذا اوت كامل صل الدوري دوره وتحسري فاصل اتحفه وتحسره
كالحسران لزاده فيه اماني حسره

فكف الة الرحبي

صعوه اسطر سعري سر ما فاصلي عنه ساب الحسد فاصلي عنه ساب الحسد
كف لا فساد المف اذا ساب مسعاه سوء الاسد بسعاه لف دال

ولة كل مصنوع لطيف رحمه الله تعالى والوزير المذكور هو الذي تقدم ذكره في ترجمة ابي اسحق ابراهيم الوزير
الساحر المشهور وقد رصده بكرمان واصدحه قصيده يامر طاسه وكف منها في توجه العربي نفس لها
من السر الحف وصفها المعنى الغريب واول هذا القصيده

ذكر قصة المسيح مع كاهنة

دود ودكاما الدمع مكى الركاشا وشم رياب الروح فسعى الرياشا
اذا شف من روى الصبى حسمه فلا مسح دون الحتوى الحاشا

وهي بعد الخروج الى المدوع

وعس طاسر حار عني برسم اذا اصل الرح العني المطالسا وتقص الآل اما طوا ما
نواهي واوتمر او دواسا سواع كالسان بحب اهي مسحب المطا ما ادمع الساسا
نقص من كرمان عرعا عرصه عص ملاعس الساط نواحا ترس وواد الحاصين من المنى
مشاوي لرتوسطها وعادها الى ماحد لرصل الحد وارثا ولكن سعى حوى الحد كاسا
نعم شرا الدهر عسه مصاحب اذا حد لرمحب سوى الترم صاحا وهي اصا
صح لذا الاصاع عادام فاتلا وصوا الذا الاصاد عادام كاسا ولو لم يكن لسامع الحود لو مكن
اذا صال بالاطلام صاب فالما وهي اهيا اذا دان عوما بالمصاب واصف
ذكر ما لذ فصلا ترس الما ما لرالشم الشم الى لو محسب لكاب لوحه الدهر هما وحاحا

ى نحو شطاء الوراة طرفه فصاوت ما دون الحلة سه كاعا
صاول اولاها وما مد ساعدا واحور احواها وما قام واشا

وهى من عرر القصايد وفى هذا الاموذج مقنع لا فخر على الناى والله اعلم

ابو حسان المخلد المسيب بن واضح بن المخلد بن حسين بن عمرو بن المعلى هذا الرجل من يزيد بالصعيد اى عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حوشب بن ظهير بن حوشب بن عبيل بن كعب بن وسعد بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن لصلبى الملك حسام الدولة صاحب الموصل كان اخوه ابو الدواد محمد بن المسيب اول من ملك على الموصل وملكها من اهل هذا البيت وذلك فى سنة ثمانين و ثلثمائة وتوفى بها الدولة ابو نصر وزير بهاء الدولة ابى نصر الدولة بن عضد الدولة بن عمر الدولة ابى شجاع فناخسرو ابن ركن الدولة ابى على الحسن بن بويه الديلمى ابتدء فلما مات ابو الدواد فى سنة سبع وعشرين وثلثمائة ملك المخلد المذكور الملك من بعده وكان اخوه ودكر شيعا من الاخبار فى تاريخ ذلك فى سنة ست وعشرين وان ابا الدواد لما توفى جاء المخلد الى الملك فلم يتباعده عن عمل وعدموا اخاه علبا لكرسف فوصل ما بعده حتى ملك واطال القول فى ذلك فاختصرته وهذا اخصر وقال عبد الله الاثرم كان فيه عقل وسياسة وحسن تدبير ملك على سنى القرامطة واقست مملكته ولقب الامام القادر بالله وكاتبه بالولاء والخلع فلبسها بالاسار واستخدم من الديلم والاتراك ما ثلاثة آلاف رجل واطاعته جماعة وكان فيه فضل ومحبة لاهل الادب وسمع الشريف ابو الجهاء ان عمران بن شاهين قال كنت اسابر معتمد الدولة ابا المنيع عن واسط من المخلد المذكور ما بين سمار وصبيحا فمر لنا شعر اسند عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فى وصف الخمر فاستحسنه الناس من عمر الى السوى وكان مطلا على دجلة بين دباس وسباه كثيرة وحمل عليه موجة عاتية بنا على كثير على الحائط فمر أيها فاداها

يا فخر عباس بن عمرو كيف ما وفك ابن عمرو فذكت نسال الدهور
عجبا لك الويل ويحك واها لعمرك من لحسو دل على لحمك من لحمك
وبعضها مكتوب وكتبه على بن عبد الله بن حمدان بخطه فى سنة احدى وثلاثين وثلثمائة وهذا الكاتب هو سيف الدولة بن حمدان ممدوح المتنبى وقد تقدم ذكره قال الراوى وكان تحت ذلك مكتوب

يا فخر صعصعة الرما ن وحط من علياء محمل وعباس اسطر
شرفت بهن متون جدول واها لكاسها الكري م وقدره الموفى لقدره
وتحت الابيات مكتوب وكتبه العصفرى الحسن بن على بن حمدان بخطه فى سنة اثنين وسبعين و ثلثمائة قلت وهذا الكاتب هو عضد الدولة بن ركن الدولة بن ناصر الدولة الحسن ابن عبد الله بن حمدان اخى سيف الدولة وقد سبق ذكرهما وابيهما فى حرف الحاء وتحت ذلك مكتوب

يا ضر ما فعل الاولى عرفت فما بهم تعرف احوى الزمان عليهم
وطوا هم طى بل فكأنهم واها لبقاء عمرهن بخال مهل وطول عمرك
وتحته مكتوب وكتبه المخلد بن المسيب بن واضح بخطه فى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة قلت وهذا الكاتب هو المخلد المذكور وصاحب هذه الترجمة وتحت ذلك مكتوب

يا ضر ما صنع الكرا م الباكرون غديم صحو عاصوبهم فعدونهم سادوهم طرا تصرف

ولقد اثار نصحي ... يا ابن السيف وسلم ... وعلمت اني لاحق ... ملك دانت له ضوائله

وهذه مكتوب وكسر فرواش من المعلد من المسلب محله في سنة احدى واربعمائة قال الراوي فحين
عزم الملك وطلب لفرواش الساعة كشف هذا المقال عن وجه همت هدم القصور عامر مسوم مدد في الجماجم
مدحوف لها السلامة والمعروف ورحلت بعد ثلاثة ايام ولم تهدم القصور وهذا العباس بن عمرو الغنوي
من اهل بلخ بعد البلاد التي هي الوفد ورأس عين بالعرب من حمص مسلمة بن عبد الملك بن مروان
الحكمي وكان متولي العامر والحربي وسيره المعتصد بالله لحرب القرامطة في اول امرهم فقاتلوه وكسروه و
اسروه ثم اطلقوه فرجع الى المعتصد ودخل بغداد الملة الاحد لاحدى عشرة ليلة مضت من شهر رمضان
سنة سبع وثمانين ومائتين وقال ابو عبد الله المطلبي الحلبي في ماجيه الصغير مات العباس بن عمرو الغنوي
في سنة خمس وثلثمائة ومن البهائت انه فوجئه اليوم وعشرة الآن فصل الجمع وسلم وحده وتفرد بن
الفضل الصفار وحاوف اسماعيل بن احمد صاحب خراسان وهو خمس بن الياس احد وه وهما الماوردي وكان
من ماكنة سيف الدولة وبين ماكنة فرواس سبعون سنة وقد سبق نظير هذه الحكاية في ترجمة عبد
الملك بن جبير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان فلتطلب هناك وهذا المعلد المذكور في عنوان الفصل هو
الاسلامي الذي وشى عليه غلام ملك فقتله وذلك في صفر سنة احدى وتسعين وثلثمائة وقال ابو هلال العسكري
على الفراش ممكن بقال لفرشتها بين الاسلوب وحكى ان هذا الفرش سمسر وهو صول لرجل وعده
وهو بيده الجواد احسن صنيع رسول الله صلى الله عليه وسلم نقف عنده وعلى لفرس لولا ما حال
لونك ولما مات وماء الشريف الرضي قصيدتين ورثاه جماعة من الشعراء وكان ولده معتمد الدولة
ابو المنيع فرواش عاشا عمه ثم قتله لامر من عنده وكان لفرعان بيا وعامر في الامر احدهما ابو الحسن
المسلب والآخر ابو مرح مصعب من المسلب فوفى ابو الحسن بن المسلب سنة اثنين وتسعين وتوفي ابو
مرح سنة سبع وتسعين فتفرد فرواش بالملك واستراح حاطوه منهما وكان لفرعان الموصل والكوفة
والمدائن وسقى الفرات وخطب في بلاده للحاكم صاحب مصر المتقدم ذكره في سنة احدى واربعمائة ثم
رجع عن ذلك ووصل الفرات الى الموصل وتغلب فرواس واحد واتباعها ما يزيد على مائتي الف دينار
فاستحوذ عليها الدولة ابو الاعز دبيس بن صدقة المتقدم ذكره بعهده واحتشا على جماعة العرب وتغلبوا عليهم
وفعل الكبير منهم ومدحه ابو علي بن الشبل البغدادي الشاعر المشهور بقصيدته ذكر منها عدة ابيات قوله

وقفت لوصل عن فتور حسودهم ... صددت صدورهم بطون الاسنة ... من بعد ما وطئوا البلاد وطمروا

من بعد ما الدنيا بكل مطمر ... صوار تاح السدس يا حوحه ... ولغوا اسأل سطوة الاسكندر

وكان فرواش المذكور اديبا ساعا طرفها ولها اشعار سائرة من ذلك ما اورده ابو الحسن الماوردي
في اول كتاب ادب الغربة والسفر وهو قوله

فقد والشات ما منها ... عدا الشام وسعل الاحوار ... ملكت الارض فاطمئني

سبيها والملق طرفتي عراد ... وآود ولراميها ... من كان يجد او يدم موتنا

المال من آثاره وحدوده ... عاما امرؤ فقه اشكر وحده ... سكرا كثيرا حالما لمزيده

لي اشتغل ملء العنان مسافر ... بطيلق ما يوصيل من مجهوده ... ومهند عضب اذا جرد نه

طلب لدروى يموح فى غرره وسعف لدرى السان كالما ام سا ما ترك فى عوده

وبد حوب سال لا ى سلطب حود بدى على سدده

ما حس هذا لسعر مسه ومن لمنوف اليه نعا

و لعه للطف لنفس نفسه معيه الاطر فى لسر المس

واما دعان لنوس حيا علا سلى وجهها نعوب عما على بعى

وذكر لناجورى لمذكه وفى دمه لعصر انصا لاى حوبه بن عم الاسر فروس لمذكو لاى حوبه

قوم د محبو لصاح وأسهم سعسا وطب وجوههم نمار لاعدلو عدهم عن سائل

عدل لزمان عليهم وعاداه واد لصرح دعاهم لمله بدلو سعوس وه ربوا الاعاديا

و وارماد الحرب حمد نارها مدحو ماطر فى الاسنه ما ا

ومن جمله سعراء دمه لعصر نعا لطاهر لجورى ومدمدح فرو سا مذكور عوله وهو فى بهاية الحسن فى الاسلوب

ولمل كوحه لترقعدى طلله وبود عامه وطول توبه سرب دموفى عنه قوم مسوده

كعمل سلمان بن بيعد ودسه على اولى عنه معضاء كامد توحا مر فى طلبه وحوبه

لى ن مداصو لصاح كامد سا وحمر فروس وصو حلمه

ولسرف لدين بن عنين لساعر المعدم ذكره على عهد الاسلوب فى نصهين كاما مدسوس سار احدهما ما لعمل

والاخر بالحاموس العمل و لحاموس فى حد لهما مد سعا عطه لكل ساطر

فواعسه لله ما احسا هذا هو سرود ما حاسر ما نعا عبر لصاح كالما

لعا حدال الزيني بن عساكر لعط طه بل هب معنى قاصر كالعمل فى عند للطف لناظر لناصر

سان ما لطبا وحقد مالك الا فاعه مد لوبه لساعر

ولعد حكى بعض الاصحاب امر سال ابن عنين عن سان الطاهر لجورى ما سحس سا وطبها فحلف

امر ما كان سعبها و لله اعلم ومد لوبه المذكور لف كان سار سرا لوسد عند لرحمن بن محمد بن مدرك

الحسن بن العرج بن نكارا لساعر المعروف بابن الساعاتى وكان معما مد مسى ولابن عنين فيه عده

مقاطيع فحو وتوفى فى منتصف صفر سنه تسع عشره وسمانه مد مسى الحروسه وتوفى سان لمعصر

رحمه الله تعالى وذكر فى كتاب الدميه انصا الطاهر لجورى لمذكور سانا للطيعه حلف ذكرها وهى

انظر لى حط ابن سل فى طوبه ولا ترل لكل طب سا نسا سعل لنساء عن الرجال وطالما

سعل الرجال عن لنسا مرهفا عسقوه امرد فالحى دسمه الله اكبر لبس بعدم عاشقا

وجدت فى كتاب لجريده فى ترجمه ابى نصر بن لجاس نحلوا لنعض الاحرين من عنده الابيات

سلاسه وقال اورده هو لصلب فى لجريد لرنعى لابن لجاس و لله علم وحصا لى حدس الامير

فرو س وكان كريما وصا ملحها ماحار ما على مس لعرب نعل مرجع من احس فى لنكاح فاعمه لعرب

على ذلك فقال حاجرى ما لذى تستعلم صاسحه لسه نعمه وكان نقول ما فى دمشق عبر جمسه اوسه

من اهل السادسه علهم فاما الحاضره فانها عندهم وقد مس ما فروس مدة خمس سنوات

عنه وبين حبه وكرس لمعلد وكان حاذق لمذهب ركه علمه فى سنه احدى وتسعين وخمسمائه وقد

حسن فى الخراجية احدى ولاية الموصل وتولى مكانه ولده توكه توجهم الدولة واقام فى الامارة سنتين وتوفى فى المحرم سنة ثلاث واربعين مقامه ابن اخيه ابو المعالى فرتش بن ابى الفضل مدوار بن المقلد وكان مدوار المذكور صاحب شهرزور وتوفى فى رجب سنة خمس وعشرين واربعمائة واول ما فعل فرتش انه قتل عمه فرواشا المذكور فى محرم سنة اربع واربعين واربعمائة وهو اول من ولى من آل مروان الموصل وكان صبيها متوحشا سفاكا للدماء شجاعا وفرتش بكسر الفاء وسكون الراء وضم الواو وبعد الالف شين معجمة وهو بلغة الاكراد من الفرش وهو فى اللغة الكسب والجمع ومرسيت فرتش بها لانها كانت محل الغارة واجتمع فرتش مع ارسلان الساسيرى المتقدم ذكره على خلع جلال الدولة قرات الامام القائم بامر الله حتى على سجيته فى الحلم وكتب الى السلطان طغرلبك المتقدم ذكره فى الحديث لترضى عنه وورد الجواب بعد ذلك مؤنبا اعنى فرتش بن مدوار فى سنة ثلاث وخمسين واربعمائة فى ايامها الطاعون بمدينة صبين وكان عمره احدى وخمسين سنة وولى بعده امارة من عقتل ولده ابو المكارم مسلم بن فرتش المتقدم ذكره فتوجه الدولة وكان قد طمع فى الاستيلاء على بغداد بعد وفاة السلطان طغرلبك السلجوقى المتقدم ذكره فتوجه عن ولده واستولى على ديار ربيعة ومضر وملك حلب واعمالها الا قلعتها من يد الروم وعضد دمشق وحاصرها وكاد يأخذها منه ان جوان عصى عليه اهلها فرحل اليهم وحاصره فصبرها وقتل خلقا كثيرا من اهلها وذلك فى سنة ست وسبعين واربعمائة وانتشر الملك ولم يكن فى آل مروان من يملك مثله وكانت سيرته من احسن السير واعدلها وكانت الطرقات فى ايامه آمنة ومن جملة ما نقل عنه ان ابن حيوس الشاعر المتقدم ذكره مات عبده وحلف اكثر من عشرة آلاف دينار فحمل ذلك الى جواشه فرقه وقال لا يحدث عنى احد انى اعطيت شاعرا مالا قترشحت فيه واحدة ثم دخل جواشه مال جمع من اوساخ الناس وكان يصرف الجرين فى جمع ماله الى الخزانة ولا يأخذ منها شيئا وهو الذى عمر سور الموصل وكان ابتداء عمارته يوم الاحد ثالث شوال سنة اربع وسبعين وفرغ من عمارته فى ستة اشهر واحاره كثيرة وحوى بلده وهى سلمان بن قتلمش السلجوقى صاحب الروم مصاف نزل على باب اطاكية فى حادى عشر صفر سنة ثمان وسبعين واربعمائة يوم الجمعة وعزم حصرها وهو سنة وشهور هكذا نقله عن عبد الملك الهمذانى فى كتابه الذى سماه المعارف المأخوذة وذكر ايضا ابن القلانسى فى تاريخه ان مولد مسلم بن فرتش يوم الجمعة الثالث والعشرين من رجب سنة اثنين وثلاثين واربعمائة والله اعلم وذكر المأمونى فى تاريخه ان بروش طبيب حادم من حواشى محمد فى الحمام وذكر له واقعة فى ذلك وذلك فى سنة اربع وسبعين والله اعلم بالصواب وتوفى السلطان ملكشاه السلجوقى المتقدم ذكره ولده الاصغر احمد الملقب بتج فى الرحلة وتوان وسروج وبلد الخابور ووجه اخته رلبها عند السلطان الب ارسلان وكان والده مسلم بن فرتش استقل باخاه الاصاغر ابراهيم بن فرتش بعد سبعة اعوام من امارة اخيه مسلم وهو ابن عشرة سنة ولما هلك مسلم وتقرر امر ولده مهذب الامارة اجمع اهله على ابراهيم المذكور فلما مات ملكشاه الملقب وجه ابراهيم العرب وحاصر تاج الدولة تتش السلجوقى المذكور فى حران الشام ممكان يعرف بالمسجع فقتله تاج الدولة تتش صبرا فى سنة ست وثمانين واربعمائة ومن امراء من عقيل ايضا ابو الحرب مهارش بن المحلى بن عليب بن قيان بن شبيب بن المقلد الاكبر بن حصين بن عزيز بن المهنا المذكور فى اول هذه الترجمة

تاج الدولة تتش يقتل ابراهيم بن فرتش

ما جرى عقتله عليهم ثم اعتقله ملكشاه السلجوقى وولى ابراهيم مكانه المذكور

ما المسجع هذا

ومعارض المذكور هو صاحب الحديث وهو الذي قرأ عليه الامام العلامة في قصيدته السينية ثم خرج من بغداد ولحق في أكرمه وجلالة والاحسان اليه فاقام عنده سنة وهي واصفة مشهورة ملازما لصحبته الى مرجعها وكان معارض المذكور كثير التردد والتصاوله ملازما للجمع والجماعات وتوفي في صفر سنة تسع وتسعين واربعمائة وعمره ثمانون سنة والله تعالى اعلم

ابو الفتوح معلى بن نصر بن منصور المكنى المقب بمخلص الدولة ولد الامير سديد الدولة ابي الحسن علي صاحب قلعة شيزر المقدم ذكره كان رجلا عاقلا لبيبا سالما لذكر في اسعاد في بغيته وحدد بيره وقد تقدم في ترجمة والده المذكور طرف من خبر مرهم وكيف ملك قلعته المذكورة وكان مولده المذكور في حادي عشرة صفر سنة ثمان وثمانين بالعرب رحمه سنة عند حصر بني منقذ لمنصور النمر وكانوا معدودون في سحاة وحلب وطالت ايامه فيها بعد ابيه والاملاك الخمسة وذلك كله قبل ان يملكوا قلعة شيزر وكان مقتول السنام كريم الوالدين وجده وسيره عصورهم بمصر وبهم وبعد حوبهم وكان عمه صاحب اعيان روسا كريما حلالا عاقلا وقد تقدم ذكر اسامة بن منقذ وهو من احفاده ولم يزل مخلص الدولة في رئاسة وجلالة الى ان توفي في تلك الحجة سنة خمس وتسعين وبها بمنبج وحمل الى كفر طاب ودفن في ديوان ابن سنان المحاسن لما عرفت سعادته في المذكور بقول ما صورته وقال يرثيه وقد توفي في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين واربعمائة والله عليم بالغيوب وجزاه الله تعالى وايانا العاصي موصلي عنه من عبد الرزاق ابي الحسن بهذا الصوب وهي من قافية السين وقد سماها الوالد ابي الحسن على المذكور وسأذكرها كلها ان شاء الله تعالى وان كانت طويلة لكنها عزيزة فلله الوجود ما بدى الناس وما بقي حافظ عليها الافاضل فاسترعاها حبها ذكرها لذلك وهي هذه القصيدة

الا كل حي مقصداك معاله	واحل ما محسوس لدهر عاطله	وعل مروح لناعي لسلمى وعد
حول الروى عد عنه وحاطله	لعمر الغواني السلامة سلم	الى الحسن و لعمر وربا العفر اعلله
فسلب نواب لحماه معارها	و نعمى عرام الدين من هو عاطله	معى معمر لرس عنه قصوره
وحدل كسرى ما عنه محاوله	وما صد هلكا عن سليمان ملكه	ولا منص منه اماه سر حله
ولرسي الامر روح وتعدى	على سعر ساوى عن الاحل عاطله	وما نفس الانسان الا حو منه
اندى لما ماد للمالي برحله	فهل عال بدء المخلص الدولة الزّ	وهل يروى عن سواه عوالله
لكنه حوض لحام نعاله ط	لنه و مال صرعاب رواحله	لعدد في الاقوام أزوج لرنك
بدهوسه طول الزمان فصاله	سقى حدثا عالت علنه وامر	اكفهم ظل الغمام و وابله
منه سحاب مرتع الحل عدمه	و عربدي نسعرين الفرساطله	كان اس معمر سائراني سروره
ناه من لوسي اضيع عاطله	عمر على الوادي سقى وعاله	علنه وما الوادي فكى اوابله
مرى نفسه فوق لرغاب وطالما	سرى جوده فوق الركاب عاطله	اما عمان الغوص صوطله
بولك فاطر ما الذي اسعاطله	صلب الثرى لعدد من حل الثرّ	حلب وقد تقصر المزه عاطله
بو لسد لمهر للم سدوه	والجود عطفاه والطفل عاطله	اماس عون الناس حي كأنما

ملخص مرثية ابن منقذ فقه

دوحله

سهومهم ما نقص اما مله ... يا عين حتى لا تنفق ما ئل ... على ما حي لم يعرف النح سائله
من سألوه المال شد وباسه ... وان سألوه الصبر شد وحوله ... وكم عاد عنه بالحسام مقنع
وكم مال سه قانع ما جاد له ... لما لطف الغاشي على كل ما سل ... بما لده او كل حصم يجاد له
عما سه في روضة الفها الدجى ... ولكنه في الحدثان ساحله ... يا عمر اني قضيت ولم تطل
ساولة لكنه لم تحا شله ... حرث تحنه العلياء ملء ووجها ... الى عابر طالب على من يطاوله
وما مات حتى مال اضعى مراده ... كما سمر الدر سمت ساوله ... من طالما عنائه الحبش عاجا
صرله او عاد با جبا ولة ... صفوح عن الجاني وصحة سبه ... اذا هي لم تقتله بالصفح قاتله
وان يحسب الطرف عدل علته ... وعاد نزان بقدر الذم كامله ... بما طرمه ما كان يحمله حاملا
اذا صادم لوان طهر له حامله ... لقد كثر الملوس بعد مرقع ... حرث عيان المشكلات شواكله
اذا طن لا يصلى كأن طنوسه ... على ما بهل الناس عنه كلائله ... ملا وحلت عنه بوادل وحشية
صحاه بها موصولة واصائله ... وروى ثراه سهل الصوب مجد ... عند روت العابس امر سائله
فعن الله ان يروى الامير وجوده ... صواهر موفورة وعاسله ... وكل من كالغرق ابن عمه
اذا سامه او كالذبا الزرقا مله ... طلب طماه صلنا اليوم حلمه ... فطلب على عبر الصيام سواحله
من سفد صبر افان مصائكم ... لهاب مه حاق الامام وعاطله ... لقد حل حتى كل واحد لو عمه
اذا لح فيها الناس يوجد عاذله ... اذا سوحت ايدي الرجال العاتم ... من سفد ومن الدي وعائله
وان مرس ودوا الزمان معرج ... عائكم اوداده وعاسله ... وصاحب على التشرحه ما عوله
مصاحب صبر عن حبب برائله ... وما مام حتى قام ملء وراده ... احيطات وامر الغرب كامله
كأنكا قومان في ملك العلى ... فطالعه هذا وذاك آمله ... وما كفلوا الامر الا لعلمهم
يا ملك ملا الامر الذي انت كامله ... سعيت الى سبل المكارم سعيه ... ولو كنت لا شيء كفلك مواصله
ولم تزان ترقى ما كان عاليا ... احل انما المرجوع بالعمل عامله ... لعمرك اني في الذي حن كله
سريك عمان ماجح الود عامله ... وكيف حلوا الغلس من حال اهوه ... وقد حلوت من الشباب وحلله

تحرث القصيدة على هذا هو كما ذكرنا وقد تقدم في ترجمة الصالح طلائع بن رزيك وزير مصر مرثية رثاه بها القصيدة عمارة اليمني وهي على وزن هذه المرثية وروبيها ولم اذكر منها هنالك سوى ابيات قلائل لكثرة وجود ديوان عمارة ما بين الناس وهذه لا تكاد توجد كما ذكرنا هذا الثناها هنا وقد تقدم منها ذكر بيتين في ترجمة النور برجال الدين ابي حمزة محمد المعروف بالحواد الاصبهاني وزير الموصل و توفي اخوه ابو الغيث سفد بن صابر بن سفد سنة تسع وثلاثين وار صائة ورثاه الشيخ الاديب ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد ابن يحيى بن الحسين بن محمد بن سنان بن الربيع الحماحي الحلبي الشاعر المشهور صاحب الديوان الشعر فقوله وهو من شعره القديم ومن الصبان

حرث حلا ثغر الحسان حرسة ... ودمى الزمان دموعها سعاد
دهت كما دهت الربيع وحلقت ... بعض الدموع حوادة الاكباد

والحماحي المذكور رثى بعض الدولة المذكورا بقصيدة طويلة رائية ومدحه بأخرى حائية اجاد بهما والله تعالى اعلم

ابو محمد مكي بن ابي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي المقرئ اصله من القيروان وانتقل الى الاندلس وسكن قرطبة وهو من اهل النحو في علوم القرآن والعربية حسن الفهم والخلق جيد الدين قليل الكبر السالم في علم القرآن محسنا لذلك محمودا القرآن السبع عالما معانيها وكذا القيروان عند طلوع الشمس او قبل طلوعها بقليل لسبع بقين من شعبان سنة خمس وخمسين وثلثمائة وقال ابو عمرو الداني امر ولد سنة اربع وخمسين ودخل بالقيروان وبرع فيها والى مصر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاحتلف بها الى المؤدبين والعلماء في علوم الحساب ثم رجع الى القيروان كان اكمل لاستظهار القرآن بعد قراءته من الحساب وغيره من الآداب وذلك في سنة اربع وسبعين وثلثمائة ثم عاد الى مصر ثانية بعد اسكمال القرآن بالقيروان ورجع في سنة سبع وسبعين ثم اسند القرآن على ابي الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن علوان الحلبي المقرئ نزيل مصر في اول سنة ثمان وسبعين فقرأ عليه قبل السنة وصلى سنة تسع ورجع الى القيروان وتوفي عليه بعض القرآن ثم عاد الى مصر مرة ثالثة في سنة اثنين وثمانين فاستكمل ما بقي له ثم عاد الى القيروان في سنة ثلاث وثمانين واقام بها يقرئ الى سنة سبع وثمانين ثم حج الى مكة واقام بها الى آخر سنة تسعين وحج اربع حجج متوالية ثم رجع من مكة في سنة احدى وتسعين فوصل الى مصر ثم رحل منها الى القيروان في سنة اثنين وتسعين ثم ارتحل الى الاندلس وقدمها في رجب سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة فحلس للاقراء بجامع قرطبة واسمع فيه كثيرا وجود وافاد القرآن وعلمه اكثر اهل البلدة وحل بها قدره ونزل عند وحوله قرطبة من اصحاب الحديث والرواية عند ثاب العطار بن ناصر ثم نقله المظفر عبد الملك بن ابي عامر الى جامع الزاهرة وافرأ فيه حتى انصرمت دولة آل عامر فصار محمد بن هشام المهدي الى المسجد الجامع بقرطبة وافرأ فيه مدة العسر كلها الى ان تلذذ الحسن بن حمود الصلاء والمحلة بالمسجد الجامع بعد وفاة مودود بن عبد الله وكان مسمعا عليه ومقدما واقام في المحلة الى ان مات رحمه الله تعالى وكان خيرا فاضلا متواضعا متدينا مشهورا باجابة الدعاء وله في ذلك اخبار منها ما حكاه ابو عبد الله الطرقي المقرئ قال كان عندنا بقرطبة رجل فيه بعض الحدة وكان لي على الشيخ ابي محمد تسلط وكان يقرأ عليه بمصر ويحسن عليه بمقتضاه وكان الشيخ كثيرا ما يتلطف ويتوقف فحضر ذلك الرجل في بعض الجمع وحمل بعد النظر الى الشيخ وبصره فلما رجع مصاحبه نزل في الموضع الذي كان فيه قال لنا اصوا على دعاء في ثم رفع يديه وقال اللهم اكفنيه عاجلا فما قال ذلك الرجل وعاد حل الجامع بعد ذلك اليوم ولم نضاعف كثيرة ما صنفها الهداية الى بلوغ النهاية في معاني القرآن الكريم وتفسيره وانواع علومه وهو مسعود جزء ومعجم الحجة لابي علي الفارسي ثلاثون جزءا وكتاب التبصرة في القراءات في خمسة اجزاء وهو من اشهر تاليفه والموجز في القراءات جزآن وكتاب المأثور عن مالك في احكام القرآن وتفسير عشرة اجزاء وكتاب الرعاية لتجويد القرآن اربعة اجزاء وكتاب احتصار احكام القرآن اربعة اجزاء وكتاب الكشف عن وجوه القراءات وعللها عشرون جزءا وكتاب الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ثلاثة اجزاء وكتاب الابجاز في ناسخ القرآن ومنسوخه جزء وكتاب الرعاية في اللفظ الدال على مستحقات الاعراب اربعة اجزاء وكتاب التبصير على اصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه

الاوزاعي ... وكتاب الاشراف عباراته على ذكر الاقوال وهو اخر ما خلطه في كتاب الامالة ثلاثة اجزاء وكتاب الرسالة الى اصحاب الاطاكي في صحيح المدلورش ثلاثة اجزاء وكتاب الابانة عن معاني القراءة جزء وكتاب الوقف على كلا وبلا في القرآن جزآن وكتاب الاجلاف في عدد الاعشار جزء وكتاب الاعلام الكبير في الخوارج جزء وكتاب بيان الصغائر والكبائر جزء وكتاب الاختلاف في الدرج من هو جزء وكتاب وحول وقوة الجزء فيها مكان معين جزء وكتاب تنزيه الملائكة عن الذنوب وعصمهم على بني آدم جزء وكتاب الياآت المسندة في القرآن والكلام جزء وكتاب اجلاف العلماء في العين والروح جزء وكتاب ايجاب الجزاء على قاتل الصيد في الحرم جلاء على مذهب الامام مالك والمخزومي ذلك جزء وكتاب مشكل غريب القرآن ثلاثة اجزاء وكتاب بيان العمل في الحج اول الاحرام الى ورود رسول الله صلى الله عليه وسلم جزء وكتاب فرض الحج على من استطاع اليه سبيلا جزء وكتاب المذكرة لاجلاف القراء جزء وكتاب فهم الاجزاء وكتاب مختصر كتاب الاجزاء لابن وكيع جزآن وكتاب الحروف المدغمة جزآن وكتاب شرح الخاتم والوقف اربعة اجزاء وكتاب مشكل المعاني والتفسير خمسة عشر جزء اوكتاب عجائب المخاصم جزآن وكتاب الرياض مجموع خمسة اجزاء وكتاب المنتقى في الاجزاء اربعة اجزاء وكتاب القراآت واجلاف القراء وعلوم القرآن نصانيف كثيرة ولولا خوف التطويل لاستوعبت ذكرها وتوفي يوم السبت عند صلاة الظهر وصلى يوم الاحد صبيحة الليلتين خلتا من المحرم سنة سبع وثلاثين واربعمائة بمدينة دمشق ودفن بها رحمه الله تعالى وعوض بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وبعد العاشين معجمة وقد تقدم الكلام على الضبط والتعريف والترجمة هي على الاعادة واما الطيب بعد الميم من علوان المقرئ المصري المذكور في هذه الترجمة ذكره الثعالبي في كتاب البتيمة فقال وكان على دينه وفضله وعلمه بالقرآن ومعانيه واعرابه مقدما في سائر علوم الادب انشدني له قصيدة منها قوله

عليك بافلال الزيادة انها ... اذا كثرت كانت الى الخير سلكا
الم تران الصبح يتم دائما ... ويطلب بالايدي اذا اعوز مسكا

وقال غير الثعالبي ولد ابو الطيب المذكور في رجب سنة تسع وثلاثمائة وتوفي مصروعا يوم الجمعة لسبع خلون من جمادى الاولى سنة تسع وثلاثمائة رحمه الله تعالى

ابو الحسن مكي بن ابي طالب بن شبرين صالح المالكي المولد الموصلي الدار القيرواني المقرئ المعروف المعمر المؤلف صاحب التصانيف كان والده جمع الاطباع بمالكين ومات صغيرا فربي يتيما وتزهد والده المذكور وامه وعلماء بلده فقدر الله على القيام بمصالحه فحفظ القرآن وتفقه وتحررت صغاره فيها وحج من بلده وقصد الموصل واشتغل بها بعلم القرآن والادب ثم رحل الى بغداد واخذ الادب وقرأ على ابي محمد بن الخشاب وابن الصباغ وابن الانباري وابي محمد سعيد ابن الدهان وقد تقدم ذكرهم ثم عاد الى الموصل وقصد بها للافادة واحد الناس عنه واشتهر ذكره في البلاد وعظمت رتبته واسمع من حلب كثيرا وذكر ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل فقال هو جامع فنون الادب وحفظ كلام العرب الصحيح على دينه وعقله والمتقن على علمه وفضله رحل الى بغداد ولقي بها

شاع النحو واللغة والحديث وكان واسع الرواية مدحب نفسه للاستماع عليه بالقرآن العزيز وجمع صنوف الادب ثم قال واشتغل من شعره وكان قد اشتغل عليه بالموصل اعني ابن المستوفي المذكور

سقمت من الحياة فلم ارجها ... فسالمو ونشفيني وعني ... عدوني لا اعتني في ادائي

وتعلل مثل ذلك في صديقي ... وقد اصحى في الحمى داء دائي ... واصل موتي في ملوك العشق

والحمى داء كثير الموصل ومن شعره ايضا

اذا احتاج الموالي الى شفيع ... فلا تقلق نصح فرد عاص ... اذا اعيا الموالي لفرد منا

فاولى ان يباهي لمسيء ... ولد ناصا ... على الباب عديما الادب طالما

لرادعا الا ان نعالك تخبط ... فان كان ادبي فهو كالحبر حاصل ... عليك والا فهو كالشرد مذهب

وهذا مأخوذ من قول بعضهم

على الباب عبد من عبيدك واقف ... يعالج معبورا وشكرك معترف

اعد حل كالاقبال لاولى مثلا ... مدى الدهر ام مثل الحوادث يعترف

ثم قال ابن المستوفي وكان قد اصر وعواص ثمان او تسع سنين وكان ابوه يعلمه الادب العلماء المقرئ ويطرب اذا قرئ عليه شعره الجامع بينهما من العربي والادب فسلك مسلكه في العلم انتهى كلام ابن المستوفي ملخصا وحكى لي بعض من احد عنه انه لما كان ملازما كان جيرانه ومعارفهم يبعثون مكتوبا مختصرا حكى فيها ويخل واشتغل وحصل اشتاق نفسه الى وطنه فعاد اليه فشاع بين من كان يعرفه مروءته وفتوحاته لكونه عاصلا من اهل بلده ومات تلك الليلة فلما كان التعرج الى الحمام سمع امرأة في عرضها تقول لاخرى ما تقدرين من جاء فقال لا تعالك مكتوب من ملازم فلان فانه لا انفت في بلاد فيها مكتوب وسافر من جوريث بعد ان كان قد نوى الاقامة بها مدة وعاد الى الموصل ثم خرج الى الشام في اواخر عمره لزيارة بيت المقدس فاسعى اليه وقضى نحبه وجمع الى الموصل من حلب وكان وصوله الى الموصل في شهر رمضان وتوفي ليلة السبت السادس من شوال سنة ثلاث وستمائة بالموصل ودفن لرولدا سعيدا ودفن بصحراء باب الميدان في مقبرة المعافى ابن عمران حوارا الى قبر الخوطي وابن الدهان النحوي رحمهم الله تعالى ويقال ان مات مسموما من جهة صاحب الموصل عوالدين او سلار شاه المتقدم ذكره في حرف الهمزة فالله اعلم وديبان بضم الراء وتشديد الباء المثناة من تحتها وبعد الالف نون وسنة بضم السين المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة والماكسيني بضم الميم وبعد الالف كاف مكسورة وسين مهملة مكسورة ايضا ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى ماكسين وهي بلدة من اعمال الجزيرة على نهر الخابور وهي على سمرها تشاهد المدن في حسن بنائها وعمارها

ابو عبد الله مكتول بن عبد الله الشامي من سبي كابل قال ابن عائشة كان مولى لامرأة من حلب وكان سندبالا بصيرا وقال الواقدي كان مولى لامرأة من عديل وقيل هو مولى سعيد بن العاص وقيل مولى لسعيد بن ليث قال الحلبي كان جده سابي من اهل هراة فخرج امه لملك من ملوك كابل ثم ملك عليها وهي حامل فاصيرت الى اعلاها فولدت سعيدا ولم تزل في احواله

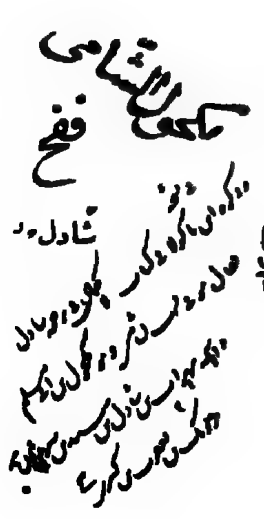

مكان حي ولد له مكحول فلما ترعرع سبي فروقع الى سعيد بن العاص فوهبه لامراة من هذيل فاعتقه
وكان معلم الاوزاعي المقدم ذكره في حرف الميم وسعيد بن عبد العزيز قال الزهري الطماء ابن
سعيد بن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام ولم يكن في
وقته اعلم منه بالفيا وكان لا يبقى حتى يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عداد اي والزاي
محلى ومصبب وسمع انس بن مالك وواثلة بن الاسقع وابا هند الداري وغيرهم وكان مقامه بدمشق
وكان في لسانه عجمة ظاهرة وسدل بعض الحروف عبيده قال نوح بن قيس سالته بعض الامراء عن العدد
فقال اساعيرا ما يعد اساحوا ما وكان يقول ما الذرد ورجع عمر وقال معقل بن عبد الاعلى الحرشي
سمعته يقول لرجل ما فعلت تلك الماحة يريد الحاجة وعده الجهز صلب على اعلى السد يحكى عن ابي عطاء
السدي اساعر المشهور واسمه مردون وهو من موالي اسد بن حوشب وامه كان في لسانه عجمة فجهز فاجتمع
حماد الراوية وحماد عجرد الشاعر المقدم ذكرهما وحماد بن الزبرقان النحوي ويكون مصعب المرثي في
نسب القبائل لسدا كروا فقالوا ما بقي شيء الا وقد نهبنا لنأتي عليه عداه فاوشا الى ابي عطاء السدي
ليسمر عندهم ويتكلم في المجلس فارسلوا اليه فقال حماد بن الزبرقان ايكم فقال لابي عطاء حتى يقول
حواه وروح وسطان وانما احسن له هذه الالفاظ لانه كان يبدل من الحرف ما يليه ومن الشين سينا
فقال حماد الرواية اما الحال له في ذلك فلم يلمسوا ان حاد عنهم او عطاء فلم يجبه كراهة ان
يقولوا مر عمار مرارا يريدون مرحبا مرحبا على لغته فقالوا له الا سمعت فقال قد نشيت فهل عندكم
عبد فقالوا هم عانى اليه عبد فسرب حتى استرخى فقال لحماد الرواية ما عطاء كيف معرفته بالنحو
فقال لعمر يريد حسن فقال لم يلحن الى حواه

وجلسها وه
الروح اسم الحدة ذكره
الروح ه

فما صحراء مكي اقرعوف كان سوبقتها سحلان

فقال وه اوه فقال صدقت ثم قال ملحن الى روح

فما اسم حدة في الروح توجه دوين الصدر ليست باللسان

قال ابو عطاء وه وقال حماد اصبت ثم قال ملحن الى سحد هو ادنى سبطان وهو الصخرة

انعرف سحد الذي بسميم موكن الميل دون بني اباني

قال هو بني سبطان فقال احسنت ثم ساد هو وانفاكوا الى سحر في اربعة عشر وهذا ابو عطاء
من الشعراء المجيدين وكان عبدا احوب والاحوب المشقوق الاذن ولم في كتاب الجاسة مقاطيع
نادرة ولولا حشية الاطالة والخروج عن المقصود لذكرت جملة من شعره وتوفي مكحول المذكور سنة
ثمان عشرة وقيل ثلاث عشرة وقيل ست عشرة وقيل اثنتي عشرة وقيل اربع عشرة ومائة رضي الله
عنه وكان فتح الكاف وسد الالف ماء موحدة مضمومة ثم لام وهي ناحية معروفة بلاد السد

ابو الفتح ملكشاه بن الب ارسلان بن محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق

ابن دقاق المالف حلال الدولة وقد تقدم ذكر ابيه وعمه عند ذكر اهل بيته وامه

امه في التاريخ المذكور في ترجمته كان ملكشاه في صحته ولم يصح عليها في صغر عين هذه المرة
حمل الامر من بعده وصية والده بخلاف الاخوة والاعمام

اما على الحسن المقدم ذكره في حرف الحاء على نفر من اولاده ويكون مرجعهم الى ملكشاه المذكور فعمل
طغرلبك وعمر بهم مرجعون راجعا الى البلاد وقد شرح الواقعة في ترجمة والده فلا حاجة الى الاعادة
فلما وصل الى البلاد وجد بعض اعمامه قد روح عليها صاحبه ونضا ما الحرب من عجلان معه الله عليه
يا مهرجان قد منعه بعض حسد ملكشاه ما سرده وحلوه الى ملكشاه فعدل التوبة ودعى بالاغتيال وان
لا يقتل طغرلبك ملكشاه الى طغرلبك فاعدله خوطه مملوءة من كل الرائد وامهم حملوه على الخروج عن طاعته
وحسنوا له ذلك فدعا السلطان الوزير نظام الملك واعطاه الخريطة ليعلمها ويقرأ ما فيها فلم فعلها وكان
هناك كاتبون ما روى الخريطة فيه ما حدثت الكتب فكتب قلوب العساكر واموالها وطلبوا انصرافهم الى الجهة
بعد ان كانوا قد عزموا من الخريطة لان اكثرهم كان وطنه وكان سبب ذلك نظام ملكشاه في السلطنة و
كانت هذه معدودة من جمل آراء نظام الملك فلان ملكشاه امر بقتل جمع كثير توسوسه واستقرت
القواعد للسلطان وفرغ البلاد واتسعت عليه المملكة وملك ما لم يملكه احد من ملوك الاسلام بعد
الخلفاء المعدودين فانه ملك من كاشغر وهي مدينة في اقصى بلاد الترك الى بيت المقدس طولا ومن
القسطنطينية الى بلاد الخزر عرضا وكان قد قرر لما يملكه ملك الدنيا وكان احسن المملوك سيرة حتى كان
يلقب بالسلطان العادل وكان منصورا في الحروب ومعه ما العساكر الكثيرة الكبيرة من الامراء وغيرهم على
كثير من البلدان الاسوار وانشأ في المعاقل والقلاع وهو الذي عمر جامع السلطان بمدينة
سنة خمس وثمانين واربعمائة وبنى في دار السلطنة بغداد وسبع مطربين مكة مسامع وعم عليها اموالا
كثيرة حادثة عن الحصر واطلق المكوس والحادثات في جميع البلدان وكان لها الصيد حتى قيل انه
ما اصطاده بيده فكان عشرة آلاف فصاعدا وبنى بغداد نحو عشرة آلاف دينار بعداد نحو كبيرة وقال اتقوا
خالقكم الله سبحانه وتعالى في ارحام الارواح لبيوتها كلها وصار بعد ذلك كلما قتل صيدا تصدق
بدينار وحج من الكوفة مودعا الحاج فجاوز العذيب وشيعهم الغزو من الموصل وصادفوا في طريقه
وحشا كثيرا نحو ثمانمائة من حمر الوحش وبقر الوحش والظباء الى صادفها في تلك الطريق و
المسافة ماقبة الى الآن وتعرف مسافة الغزو وذلك في سنة ثمانين واربعمائة وكانت السنة في ايامه
ساكنة والخوف آمنة فسيرا القوافل من وراء النهر الى اقصى الشام ولبس معها حبر وديباج والواحد و
الاثنان من غير خوف ولا رهب وحكى محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه ان السلطان ملكشاه المذكور
توجه لحرب اخيه تكش فاختار ممشهد علي بن موسى الرضا رضي الله عنهما طوس ورحل مع نظام الملك
الوزير وصليا به واطالا الدعاء ثم قال لنظام الملك ما تقول قال وعوت الله تعالى ان يعفر
ويظهرك على اخيك فقال اما انا فلم ادع بهذا بل قلت اللهم اصر اعطفا المسلمين واصعا الرعية ثم قال
الهمداني ايضا عقيب هذا وحكى ان واعظا دخل عليه ووعظه فكان في جملة ما حكى له ان بعض الاكاسرة
اختار معبرا من عسكره على باب دستان فتقدم الى الماء وطلب ماء فشربه فاوحشت له صفته اما هذا
ماء المكاري والفلح فشربه واستظامه فعال لها هذا كيف يعمل فقال ان فصد المكاري كوعدا حتى
يعبره ما يديا يخرج منه هذا الماء فقال ارحني واحضري منه شيئا آخر وكانت الصيغة عبر فارغة منه
فعملت فقال في نفسه الصواب ان اعوضهم عن هذا المكان واصطبه لنفسي فما كان باسرع من ان رووها

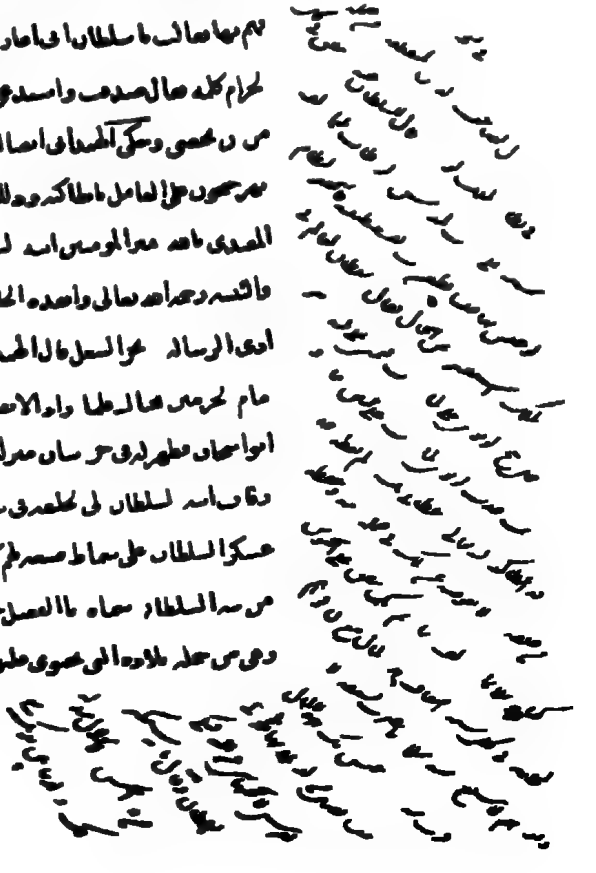

دخلها في اوائل شوال سنة خمس وثمانين وارسمائة وخرج من عوده الى قاعدة وحل الاحمال الصدفا عطاه وحسا
واكل من لحمها فمات ... لعلة وقصد مسلم نكثر من احراج الدم عنها الى بعد ذبحها ولم يصل لها احد من
عاصمة فلما دخلها في يوم دخوله وهو لسادس عشر من شوال سنة خمس وثمانين وارسمائة وجدها
تعالى وكاب ولا مرعى لسائمة من حماد في الاولى سنة سبع وارسمائة ولما مات لم يسمح للراعية
حتاده ولا صلى عليه احد في نصوه لظاهره وهو حلو بلغه ولا حدث عليه حدث وبين كفاه ما له
فل كان احلى من العالم وحمل ناموسه الى اصبهان ودفن بقاعة مدرسة عظيمة موقوفة على طائفة لشافعية
والحنفية ومن محاسن الاتفاق ان لما دخل صدفا في عوده لم يكن للخليفة والد ان احدهما لمسلم بالله
والآخر المعتصم ان ذهب لسلطان وبعد تقدم ذكره وبعد ان خلعه بدماغ لولده لمسلم بالله
العهد من بعده لانه كان الاكبر فالزم السلطان للخليفة ان يحمله ويحمل ابنه جعفر ولي عهده وقتله
بعد اوائله وخرج الخليفة الى العمرة فعوقب على الخليفة وما فع في استيراد السلطان من بعد لم
فلم يفعل وطلب المهتدي عسكره اقام ليبعثه فاعمله فعل ان الخليفة في طلب الامام حمل معصوم وطوى واوا
اعطر حلس على زماد للاعطار وهو بعد عواصم سنة ونعالى على السلطان فرض السلطان في طلب الامام
مات وكفى الخليفة امره وتوفي الامام المستظهر بالله امير المؤمنين العصر في سنة ست وخمسمائة وبعد تقدم
ذكر اولاده الثلاثة المخلوع وهم توكلوا وسعيد ومحمد كل واحد لم يرجعه في جزء مرجعهم الله تعالى بحمله و
كاسعيد صبيح لكاف وبعد الالف ساكن معجم ساكنه وعين مهملة مضمومة وبعد هاء واو وبعد دكوف ان هي
فلاحاجة الى عادة وآلوا فصيح الوو وبعد الالف عاف مكسورة وبعد هاء ساكنة مهملة مضمومة ثم
هاء ساكنة وهي معربة معروفة بطريق مكة تعالى لها وافصة الحروف والباقي معروف فلاحاجة لبسطه

ابو الحسن

منصور بن المعتمد بن عباد المعتمد بن عباد المعتمد بن عباد

فصا
رسي كتاب الله العزيز

ابو علي

لعاو

والمعاصر والشوانع وكتب الى سائر عمال الديار المصرية بأمرهم بما لم تزل تأمر بفعله وذلك وفي سنة وهي
فعلة سنة سبع وتسعين ثم تقدم بعد ذلك بمدة فسوه بعرب من بني العباس وأدبهم وعزرهم
ومنها انه امر بفصل الكلاب في سنة حمس وتسعين وثلثمائة فلم يزل كل في الاسواق والارقة والشوانع
بالاصل ومنها انه نهى عن بيع الفقاع والملوخا والكرمس والجرجير والسمك الذي لا قشر له وامر بالشدة
في ذلك والمبالغة في ما وصف من بعض شيوخ سنة وطهر على جماعة انهم باعوا اشياء من بعض بالساط
وطيف بهم ثم ضربت اعناقهم ومنها امره في سنة اربع وثلثمائة نهى عن بيع الرخ فلم يذكر على
احد انه باعه وفي الحادي عشر من جمادى الاخرة منها حج بعد ذلك سنة حمل كثير واخرى حجها وبقال ان
مقدار النفقة التي عزموها على أنواعه كانت حمسمائة دينار وفي هذه السنة منع من بيع العسل واعدة
اليهود الى الخمر حتى عطلوا كثيرا من كرومها وعزموها في الارض وداسوها بالمعروج ما كان في
محاربها من خوابي العسل فكانت حمسة آلاف جرة وحمل الى شاطئ البحر وكسر وطرح في عرض البحر
وفي هذه السنة امر النصارى واليهود الا يحالفوه طلبا لمعائر السود وان يجعل النصارى في اعناقهم
الصلبان ما يكون طوله ذراعا وعرضه حمسة ارطال وان يجعل اليهود في اعناقهم صلبان ما يكون
ما يكون طوله ذراعا وعرضه حمسة ارطال وان يجعل اليهود في اعناقهم فراخي الخشب على وزن صلبان
النصارى ولا يركبوا شيئا من المراكب الجلالة وان يكون ركبهم من الخشب ولا يستخدموا احدا من
المسلمين ولا يركبوا حمارا لمكاري مسلم ولا سفينة يوجد فيها مسلم وان يكون في اعناق النصارى اذا دخلوا
الحمام الصلبان وفي اعناق اليهود الجلاجل ليتميزوا عن المسلمين ثم امر بهدم حمامات اليهود والنصارى
من حمامات المسلمين وحط على حمامات النصارى الصلبان وعلى حمامات اليهود صور الفراخي و
ذلك في سنة ثمان وثلثمائة ومنها امر بهدم الكنيسة المعروفة بالقمامة وجمع الكائن بالديار المصرية
ووصف جميع ما فيها من الآلات وجميع ما فيها من الاوراق والاحراس الجاهزة من المسلمين ومتابع اسلام
جماعة من النصارى وفي هذه السنة نهى عن تقبيل الارض لديه وعن الدعاء والصلاة عليه في الخطب
وان يجعل عوض ذلك السلام على امير المؤمنين وفي سنة اربع وثلثمائة امر ان لا يتكلم احد ولا
يتكلم في مسألة التحوم وان سفي المجرمين من البلاد يحضر جميعهم الى العاصي مالك بن سعيد الحاكم بمصر
وعقد عليهم توبة واحضروا من النيل وكذلك اصحاب المساء وفي شعبان من هذه السنة منع النساء
الخروج الى الطرقات لبلا ونهارا ومنع الاساكفة من عمل الخفاف للنساء وبيعها وعن الحمامات
ولم تزل النساء ممنوعات من الخروج الى ايام ولده الظاهر المتقدم ذكره وكانت مدة منعهن سبع سنين
وستة اشهر وفي شعبان سنة احدى عشرة واربعمائة شعث جماعة ممن كان اسلم من النصارى عاد بعضهم ما
كان قد هدم من كنائسهم وورد ما كان قد احدث من احداثها والحملة بهذه السنة من الحوالة وان كان شرحها
بطولها كان ابو الحسن علي المعروف بابن بوتس المنجم قد صنع لذلك الزيج المعروف بالحاكمي وهو زيج كبير بسوط
ونقل من خط الخاط الى طاهر بن احمد بن محمد السلفي رحمه الله تعالى ان الحاكم المذكور كان جالسا
في مجلسه العام وهو محل ما حيان وذلك قبل أن أعصى الحاضرين قوله تعالى ملا وذلك لا تؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما والعارف في اثناء ذلك ينشد

الزاد للاحرى ٥٥

الى الحاكم طالع من القراءة فرأى شخصا آخر يعرف بابن المشرف وكان رجلا صالحا يا ايها الناس عرف مثل فاسمعوا لما يدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ما لو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز فلما اشتهر امره صبر وجه الحاكم فرأى لابن المشرف المذكور مائدة وما ولم يطلق له شيئا ثم ان بعض اصحاب ابن المشرف قال لدابة عرف حاكم الحاكم وكثرة اسحالاته وما ناس ان يعتقد عليك واد لا تواجد لي هذا الوقت شيئا احمله عندهذا فتأدى منه ومن المسئلة عندي ان بعض منهم ابن المحرم للحج وركب في البحر وعرف مراده صاحبه في اليوم سالم عن حاله فقال ما فضل الذبان معنا ارمي ساعلى باب الجنة وحمله الله تعالى عند ذلك بركة جميل بنيته وحسن قصده والحاكم المذكور هو الذي في الجامع الكبير بالقاهرة عند ان كان قد شرع فيه والده العزيز بالله كما سبق ذكره في ترجمته انشاء الله تعالى واكمله ولده في جامع واشدة بظاهر مصر وكان سروعه في عمارته يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وكان متولي عمارته الحاجب ابا محمد عبد الله بن سعيد والمهندس لجميعه ابا الحسن علي بن بونس المهندس وقد تقدم ذكرهما وابتدأ عند مساجد القاهرة وعمرها وجعل الى الجوامع من المساجد والآلات العتيقة والستور والحصر السابقة طائفة وكان يعمل الشمع ويقصده وكانت ولادته بالقاهرة ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمس وستين وثلثمائة وكان بحت الاقراد والركوب على بهيمة واحدة ما تعين انه خرج ليلة الاثنين السابع والعشرين من شوال سنة احدى عشرة وثلثمائة الى ظاهر مصر وطاف لملته كلها واصبح عند قنطرة المقياس فتوجه الى سرقي حلوان ومعه دكاباتان فاعاد احدهما مع نفر من العرب المستوطنين ثم اعاد الركاب الآخر وذكر هذا الركاب انه حمله هذا الغور والمسافة وعلى الناس على وجوههم يجرجون يلعبون وجوههم ومعهم دوات المرك الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج يوم الاحد ثاني ذي القعدة مظهر صاحب المظلة وحطلما الصفاف ونصبوا المتنزهات فشكى التركي صاحب الزرع وجماعة من الاولياء الكاسبين والاثرياء الحاصلوا دير القصير والموضع المعروف بحلوان ثم اصطاق الدخول في الحمل منعاهم كذلك اذا صار واحاره الاشهب الذي كان راكبا عليه المدعو بالغفير وهو على فرس الحمل وقد صرت بداه نسيف فاثر فيهما وعليه سرجه ولجامه فتنحوا اثر الحمار في الارض وارد واحل حلقه وراحل فذا مه علم يرا فيتوون هذا الاثر حتى انتهوا الى باب الدركة التي في شرقي حلوان صرل اليها نحو الرحالة فيها بابا وهي مسجد جامع ووجدت مزورة لرحل اوارها وفيها آثار التكاكي حادث وحملت الى القصر بالقاهرة ولم يزل في فكره مع ان جماعة من المعالس في حتة الصيني العمول بطون حيانة وانه لا بد ان يظهر ويجلوب بعبقة الحاكم وطلب حيالات عند ما سمه وقال ان احنه دتت عليه من بعطه لامر يطول شرحه والله اعلم

وابن المشرف بضم الميم وفتح الشين المعجمة والجيم المشددة وبعد الراء وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهي قرية عليها كثرة المزروعات بمصر بمقدار خمسة اميال وكان ملكها عبد العزيز بن مروان من الحكم الاموي لما كان واليا بمصر عن اخيه عبد الملك ايام خلافته وتوفي وبها ولد عمر بن عبد العزيز

الدبان مع الذباب

القراءة

ابو علي المنصور الملقب الآمر باحكام الله ابن المستعلي بن المستنصر بن الظاهر بن
الحاكم المدعي المذكور قبله وقد تقدم نسبه وسبب ذكر والده في الاحداث في
حوادث مصر وتوفي الآمر بالوثاب يوم الاحد في السابع المذكور في ترجمة والده وقام بعده ولده
الافضل شهنشاه ابن امير الجيوش المذكور في حوادث السنين وكان قد مرّ والده وقد ذكرنا في ترجمة طرف
من حاله ان المذكور ولما اشتد الامر وطال لنصر صلى الافضل حسما تقدم شرحه واستولى المأمور
ابو محمد الله تعالى ابن الحافظ ابن المستعلي هذا الدور برمته وقبض بيده واساء سيرته وما
كان ذلك سبب قتله الآمر انصافه الملك لسبع وابع شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة وصلى
جميع الدولة عليه في رحبة سنة احدى وعشرين وصلى بظاهر القاهرة وحمل منعشة من احوه
احمد ثم حمل الى المؤمن وكان ملكا مجربا حازما حاز طوره ولما احاط مشهوره وكان الآمر شيئا ازاً
حاز لسيره مشهورا مظاهرا باللهو واللعب وفي ايامه احدث الفرج بمدينة عكا في شعبان
سنة سبعة وتسعين واربعمائة واحدث ايضا السلم بالسفح يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت
من شهر رجب سنة ثمان وخمسمائة وكان احدهم لها بالسفح وهو اما عمها واصرها وحالها وسواها
انشاها واطالها وحصل في اثنائهم من اساسها وحائطها وكتب واد عليها وكان في حوائط
ادراجها مالا يحد ولا يحصى وهو في من في اعلاها واسفلها اموالهم ثم وصلها بعده المعز بن
بعد هبوب الامر منها وفي عهد السبع ملكوا عرصة وكان بروم عليها اول شعبان من السنة المذكورة
وفيها ملكوا باساس وفيها فتحوا حصن الاكراد وفتحوا افامية يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة
سنة احدى عشرة وخمسمائة ثم فتحوا مدينة صور يوم الاحد لسبع بقين من جمادى الاولى سنة
ثمان عشرة وخمسمائة وكان تولى بناءها من جهة الامام ظهير الدين طغتكين المذكور في حوادث الثامنة
برجمة بقين من المحرم سلاس وكان تولى صاحب دمشق وما زالها ولما ملكوا صور صعروا الكرام
الامر المذكور وعدته ثلاث سنين فرطوا ذلك واحد وامروا يوم الجمعة لحادي والعشرين من
شوال سنة ثلاث وخمسمائة بالسفح واحد واصدا لنصر بقين من جمادى الآخرة سنة اربع وخمسمائة
الامر بناء سبع وخمسمائة وفي سنة احدى عشرة وهو علم قصد مرة ويل الفرنج لدنا
لنصر لما احدثها وبقي لي لفرنجها وحطها وحرقها واحرق جامعها ومساجدها وحمل عنها وهو ترك
فعلك في لطرق قبل وصوله الى الفرنج فمن اصحابه نظم ورد مواشيه فمالت فمضى يرجع الى الثوم
ويحلو نحسه فدفعها بعصاه وسحبه مرة ويل المذكور والجاره الملقاه فمالت والناس يقولون
قد عاد يرد ويل اما في هذه الحموة وكان مرة ويل صاحب بلد المعدس وعكا وبانياس وغيرها بلاد
من ساحل الشام وهو الذي احدث هذه البلاد المذكورة من المسلمين وفي هذه السنة اخرج
المهدي محمد بن تومرت المقدم ذكره من مصر وصاحبها الآمر المذكور الى بلاد المغرب في رمضان
وهو في لرهبانه ماشيا شرحه في ترجمة وكانت وفاة الآمر يوم الثلاثاء ثالث عشر محرم سنة
تسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن بها وعمره ثمان وثلاثون سنة وكان ابيض ربعة حسن سيما وكان ابتاعه خرج بها القاهرة صبح
يوم الثلاثاء ثالث ذي الحجة سنة اربع وعشرين وخمسمائة وحمل الى مصر ودفن على الحسين الجوزه

ترجمة ويل الى ويسمى الزيل على طريق
الشام معروفة الى الآن

الذي فيه الى مصر فلم يكن له قوم بالاسكندرية وقواعد وأعوان فقتل في الكنيسة التي هرب فيها الى فرن هناك فلما مر بهم وثبوا عليه فقطعوا عليه بأسيافهم وكان قد جاوز الجسر وحده مع عدة قليلة من خواصه وبطانته وخاصته وشيعته فحمل في النيل في زورق ولم يمت وأدخل القاهرة وهو حي وجيء به الى القصر فمات من ليلته ولم يعقب وهو العاشر من أولاد المهدي عبيد الله القائم بعد الامام المقدم ذكره وانتقل الأمر الى ابن عمه الحافظ عبد المجيد المقدم ذكره رحمهم الله تعالى وكان قبيح السيرة ظالما للناس يأخذ أموالهم وسفك دمائهم وارتكب المحظورات واستحسن القبائح فاقبح الناس فعله وكان وعيه شديدا لا وعد جاحظ العينين حسن الخط والمعرفة والفضل وأما المأمون بن البطائحي الوزير المذكور فهو الذي بنى الجامع الأزهر بالقاهرة سنة خمس عشرة وخمسمائة وكان الافضل ابن امير الجيوش قد شرع في عمارة جامع القبل بظاهر مصر عند الرصد المطل على بركة الحبش في سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ولم يكمله فأكمله المأمون بعده في مدة وزارته والله اعلم

قطب الدين

قصيدة قطب الدين يرثي ابن عمه

قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر المعروف بالاعرج صاحب الموصل وقد تقدم ذكر طرف من خبره في ترجمة أخيه نور الدين محمود صاحب الشام وذكر أولاده الثلاثة وهم سيف الدين غازي الذي تولى السلطنة بعده وعز الدين مسعود وعماد الدين زنكي صاحب سنجار واستوعبت في ترجمة غازي ما جرى من نور الدين عقيب موت قطب الدين واقتضاء الموصل ثم قرر امر غازي المذكور فيها ورتب احوال اولاده واخيه كلهم وفي ظل العزة بن مودود الدين الجامع النوري داخل الموصل وهو مشهور هناك يقام فيه الجمعة وكان سبب عمارته ما حكاه العماد الاصبهاني في البرق الشامي عند ذكره لوصول نور الدين الى الموصل انه كان بالموصل خوبة متوسطة البلد واسعة وقد اشاعوا عنها ما ينفر القلوب منها قالوا ما شرع في عمارتها الا من ذهب عمره ولم يتم على مراده امره فاشار عليه الشيخ الزاهد معين الدولة عصر الملا وكان من كبار الصالحين بابتنائها والخزبة وبنى بهما معا وانفق فيهما اموالا جزيلة ووقف على الجامع ضيعة من ضياع الموصل وكان قطب الدين قد تولى السلطنة بالموصل وتلك البلاد عقيب موت اخيه سيف الدين غازي الاكبر المقدم ذكره ايضا وكان حسن السيرة عادلا في حكمه وفي دولته عظم شأن جمال الدين محمد الوزير الاصبهاني المعروف بالجواد المقدم ذكره وهو الذي قبض عليه حسبما سبق شرحه وكان مدبر دولته وصاحب رأيه الامير زين الدين علي كجك والد مظفر الدين صاحب اربل وكان ثم المدبر والمشير لصلاحه وخيره وحسن مقاصده مع شهامة نامة وفروسية مشهورة وقد تقدم ايضا ذكره في ترجمة ولده مظفر الدين في حوادث الكاف ولم يزل قطب الدين المذكور على سلطنته وعفافه كذلك الى ان توفي في سنة خمس وستين وخمسمائة شوال قبل في الثاني والعشرين من ذي الحجة من السنة المذكورة وذكر اسامة بن منقذ في كتاب لطيف ذكر فيه من اعركه في عمره من ملوك البلاد ان قطب الدين المذكور توفي في صلخ بكسر وبيم الآخر وجاء ثم رسل الخليفة وهو مخيم على الموصل في الشهر المذكور ولم يشعروا بوفاة نور الدين اليها الا بعد وفاة اخيه قطب الدين وكان وفاته بالموصل ومدة عمره اكثر من اربعين سنة بقليل وخلف عدة اولاد واكبرهم ملك البلاد وقد تقدم ذكرهم بعد وجيزة وجماعة من اهل بيته رحمهم الله تعالى

سنة ست وستين وخمسمائة. وليس بصحيح فان اخاه صلاح الدين كان بالموصل في شهر ربيع الآخر

فصل

ابو وائل ورقاء بن عمرو بن كليب بن نوفل بن سعد بن عوف بن علقمة بن عمرو بن سعد بن سنان بن هلال بن علقمة بن عكابر
السدوسي البصري المحدث حدث عنه خليفة بن خياط ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وابو عمرو بن العلاء وغيرهما
وكان يقول وددت ان لي بيانه ولا معروفا بالنحو وكان يقول ما كاتبت احدا قط ولا تعلمت النحو الا في حلقة
ابي الاسواري بالبصرة وقيل الاصمعي سمعت ابا عبيدة يقول ما رأيت احدا اعلم بالشعر من ابي وائل
محمد بن كعب القرظي عداده في السابعة من البصريين مات في اول خلافة هشام بن عبد الملك سنة اثنتين ومائة
وقيل سنة ثلاث ومائة وقيل سنة خمس ومائة وقيل سنة ست ومائة وقيل سنة سبع ومائة وقيل سنة ثمان ومائة
وقيل سنة تسع ومائة وقيل سنة عشر ومائة وقيل سنة احدى عشرة ومائة وقيل سنة اثنتي عشرة ومائة
وقيل سنة ثلاث عشرة ومائة وقيل سنة اربع عشرة ومائة وقيل سنة خمس عشرة ومائة وقيل سنة ست عشرة ومائة
وقيل سنة سبع عشرة ومائة وقيل سنة ثمان عشرة ومائة وقيل سنة تسع عشرة ومائة وقيل سنة عشرين ومائة
وقيل سنة احدى وعشرين ومائة وقيل سنة اثنتين وعشرين ومائة وقيل سنة ثلاث وعشرين ومائة
وقيل سنة اربع وعشرين ومائة وقيل سنة خمس وعشرين ومائة وقيل سنة ست وعشرين ومائة
وقيل سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة ثمان وعشرين ومائة وقيل سنة تسع وعشرين ومائة
وقيل سنة ثلاثين ومائة وقيل سنة احدى وثلاثين ومائة وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومائة
وقيل سنة ثلاث وثلاثين ومائة وقيل سنة اربع وثلاثين ومائة وقيل سنة خمس وثلاثين ومائة
وقيل سنة ست وثلاثين ومائة وقيل سنة سبع وثلاثين ومائة وقيل سنة ثمان وثلاثين ومائة
وقيل سنة تسع وثلاثين ومائة وقيل سنة اربعين ومائة وقيل سنة احدى واربعين ومائة
وقيل سنة اثنتين واربعين ومائة وقيل سنة ثلاث واربعين ومائة وقيل سنة اربع واربعين ومائة
وقيل سنة خمس واربعين ومائة وقيل سنة ست واربعين ومائة وقيل سنة سبع واربعين ومائة
وقيل سنة ثمان واربعين ومائة وقيل سنة تسع واربعين ومائة وقيل سنة خمسين ومائة
وقيل سنة احدى وخمسين ومائة وقيل سنة اثنتين وخمسين ومائة وقيل سنة ثلاث وخمسين ومائة
وقيل سنة اربع وخمسين ومائة وقيل سنة خمس وخمسين ومائة وقيل سنة ست وخمسين ومائة
وقيل سنة سبع وخمسين ومائة وقيل سنة ثمان وخمسين ومائة وقيل سنة تسع وخمسين ومائة
وقيل سنة ستين ومائة وقيل سنة احدى وستين ومائة وقيل سنة اثنتين وستين ومائة
وقيل سنة ثلاث وستين ومائة وقيل سنة اربع وستين ومائة وقيل سنة خمس وستين ومائة
وقيل سنة ست وستين ومائة وقيل سنة سبع وستين ومائة وقيل سنة ثمان وستين ومائة
وقيل سنة تسع وستين ومائة وقيل سنة سبعين ومائة وقيل سنة احدى وسبعين ومائة
وقيل سنة اثنتين وسبعين ومائة وقيل سنة ثلاث وسبعين ومائة وقيل سنة اربع وسبعين ومائة
وقيل سنة خمس وسبعين ومائة وقيل سنة ست وسبعين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين ومائة
وقيل سنة ثمان وسبعين ومائة وقيل سنة تسع وسبعين ومائة وقيل سنة ثمانين ومائة
وقيل سنة احدى وثمانين ومائة وقيل سنة اثنتين وثمانين ومائة وقيل سنة ثلاث وثمانين ومائة
وقيل سنة اربع وثمانين ومائة وقيل سنة خمس وثمانين ومائة وقيل سنة ست وثمانين ومائة
وقيل سنة سبع وثمانين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل سنة تسع وثمانين ومائة
وقيل سنة تسعين ومائة وقيل سنة احدى وتسعين ومائة وقيل سنة اثنتين وتسعين ومائة
وقيل سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل سنة اربع وتسعين ومائة وقيل سنة خمس وتسعين ومائة
وقيل سنة ست وتسعين ومائة وقيل سنة سبع وتسعين ومائة وقيل سنة ثمان وتسعين ومائة
وقيل سنة تسع وتسعين ومائة وقيل سنة مائتين وقيل سنة احدى ومائتين وقيل سنة اثنتين ومائتين
وقيل سنة ثلاث ومائتين وقيل سنة اربع ومائتين وقيل سنة خمس ومائتين وقيل سنة ست ومائتين
وقيل سنة سبع ومائتين وقيل سنة ثمان ومائتين وقيل سنة تسع ومائتين وقيل سنة عشر ومائتين
وقيل سنة احدى عشرة ومائتين وقيل سنة اثنتي عشرة ومائتين وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين
وقيل سنة اربع عشرة ومائتين وقيل سنة خمس عشرة ومائتين وقيل سنة ست عشرة ومائتين
وقيل سنة سبع عشرة ومائتين وقيل سنة ثمان عشرة ومائتين وقيل سنة تسع عشرة ومائتين
وقيل سنة عشرين ومائتين وقيل سنة احدى وعشرين ومائتين وقيل سنة اثنتين وعشرين ومائتين
وقيل سنة ثلاث وعشرين ومائتين وقيل سنة اربع وعشرين ومائتين وقيل سنة خمس وعشرين ومائتين
وقيل سنة ست وعشرين ومائتين وقيل سنة سبع وعشرين ومائتين وقيل سنة ثمان وعشرين ومائتين
وقيل سنة تسع وعشرين ومائتين وقيل سنة ثلاثين ومائتين وقيل سنة احدى وثلاثين ومائتين
وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقيل سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وقيل سنة اربع وثلاثين ومائتين
وقيل سنة خمس وثلاثين ومائتين وقيل سنة ست وثلاثين ومائتين وقيل سنة سبع وثلاثين ومائتين
وقيل سنة ثمان وثلاثين ومائتين وقيل سنة تسع وثلاثين ومائتين وقيل سنة اربعين ومائتين
وقيل سنة احدى واربعين ومائتين وقيل سنة اثنتين واربعين ومائتين وقيل سنة ثلاث واربعين ومائتين
وقيل سنة اربع واربعين ومائتين وقيل سنة خمس واربعين ومائتين وقيل سنة ست واربعين ومائتين
وقيل سنة سبع واربعين ومائتين وقيل سنة ثمان واربعين ومائتين وقيل سنة تسع واربعين ومائتين
وقيل سنة خمسين ومائتين وقيل سنة احدى وخمسين ومائتين وقيل سنة اثنتين وخمسين ومائتين
وقيل سنة ثلاث وخمسين ومائتين وقيل سنة اربع وخمسين ومائتين وقيل سنة خمس وخمسين ومائتين
وقيل سنة ست وخمسين ومائتين وقيل سنة سبع وخمسين ومائتين وقيل سنة ثمان وخمسين ومائتين
وقيل سنة تسع وخمسين ومائتين وقيل سنة ستين ومائتين وقيل سنة احدى وستين ومائتين
وقيل سنة اثنتين وستين ومائتين وقيل سنة ثلاث وستين ومائتين وقيل سنة اربع وستين ومائتين
وقيل سنة خمس وستين ومائتين وقيل سنة ست وستين ومائتين وقيل سنة سبع وستين ومائتين
وقيل سنة ثمان وستين ومائتين وقيل سنة تسع وستين ومائتين وقيل سنة سبعين ومائتين
وقيل سنة احدى وسبعين ومائتين وقيل سنة اثنتين وسبعين ومائتين وقيل سنة ثلاث وسبعين ومائتين
وقيل سنة اربع وسبعين ومائتين وقيل سنة خمس وسبعين ومائتين وقيل سنة ست وسبعين ومائتين
وقيل سنة سبع وسبعين ومائتين وقيل سنة ثمان وسبعين ومائتين وقيل سنة تسع وسبعين ومائتين
وقيل سنة ثمانين ومائتين وقيل سنة احدى وثمانين ومائتين وقيل سنة اثنتين وثمانين ومائتين
وقيل سنة ثلاث وثمانين ومائتين وقيل سنة اربع وثمانين ومائتين وقيل سنة خمس وثمانين ومائتين
وقيل سنة ست وثمانين ومائتين وقيل سنة سبع وثمانين ومائتين وقيل سنة ثمان وثمانين ومائتين
وقيل سنة تسع وثمانين ومائتين وقيل سنة تسعين ومائتين وقيل سنة احدى وتسعين ومائتين
وقيل سنة اثنتين وتسعين ومائتين وقيل سنة ثلاث وتسعين ومائتين وقيل سنة اربع وتسعين ومائتين
وقيل سنة خمس وتسعين ومائتين وقيل سنة ست وتسعين ومائتين وقيل سنة سبع وتسعين ومائتين
وقيل سنة ثمان وتسعين ومائتين وقيل سنة تسع وتسعين ومائتين وقيل سنة ثلاثمائة
وقيل سنة احدى وثلاثمائة وقيل سنة اثنتين وثلاثمائة وقيل سنة ثلاث وثلاثمائة
وقيل سنة اربع وثلاثمائة وقيل سنة خمس وثلاثمائة وقيل سنة ست وثلاثمائة
وقيل سنة سبع وثلاثمائة وقيل سنة ثمان وثلاثمائة وقيل سنة تسع وثلاثمائة
وقيل سنة عشر وثلاثمائة وقيل سنة احدى عشرة وثلاثمائة وقيل سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة
وقيل سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة وقيل سنة اربع عشرة وثلاثمائة وقيل سنة خمس عشرة وثلاثمائة
وقيل سنة ست عشرة وثلاثمائة وقيل سنة سبع عشرة وثلاثمائة وقيل سنة ثمان عشرة وثلاثمائة
وقيل سنة تسع عشرة وثلاثمائة وقيل سنة عشرين وثلاثمائة وقيل سنة احدى وعشرين وثلاثمائة
وقيل سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وقيل سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وقيل سنة اربع وعشرين وثلاثمائة
وقيل سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وقيل سنة ست وعشرين وثلاثمائة وقيل سنة سبع وعشرين وثلاثمائة
وقيل سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وقيل سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وقيل سنة ثلاثين وثلاثمائة
وقيل سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة وقيل سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وقيل سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة
وقيل سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة وقيل سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وقيل سنة ست وثلاثين وثلاثمائة
وقيل سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وقيل سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وقيل سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة
وقيل سنة اربعين وثلاثمائة وقيل سنة احدى واربعين وثلاثمائة وقيل سنة اثنتين واربعين وثلاثمائة
وقيل سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة وقيل سنة اربع واربعين وثلاثمائة وقيل سنة خمس واربعين وثلاثمائة
وقيل سنة ست واربعين وثلاثمائة وقيل سنة سبع واربعين وثلاثمائة وقيل سنة ثمان واربعين وثلاثمائة
وقيل سنة تسع واربعين وثلاثمائة وقيل سنة خمسين وثلاثمائة وقيل سنة احدى وخمسين وثلاثمائة
وقيل سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة وقيل سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وقيل سنة اربع وخمسين وثلاثمائة
وقيل سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وقيل سنة ست وخمسين وثلاثمائة وقيل سنة سبع وخمسين وثلاثمائة
وقيل سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وقيل سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وقيل سنة ستين وثلاثمائة
وقيل سنة احدى وستين وثلاثمائة وقيل سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وقيل سنة ثلاث وستين وثلاثمائة
وقيل سنة اربع وستين وثلاثمائة وقيل سنة خمس وستين وثلاثمائة وقيل سنة ست وستين وثلاثمائة
وقيل سنة سبع وستين وثلاثمائة وقيل سنة ثمان وستين وثلاثمائة وقيل سنة تسع وستين وثلاثمائة
وقيل سنة سبعين وثلاثمائة وقيل سنة احدى وسبعين وثلاثمائة وقيل سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة
وقيل سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وقيل سنة اربع وسبعين وثلاثمائة وقيل سنة خمس وسبعين وثلاثمائة
وقيل سنة ست وسبعين وثلاثمائة وقيل سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وقيل سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة
وقيل سنة تسع وسبعين وثلاثمائة وقيل سنة ثمانين وثلاثمائة وقيل سنة احدى وثمانين وثلاثمائة
وقيل سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة وقيل سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وقيل سنة اربع وثمانين وثلاثمائة
وقيل سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وقيل سنة ست وثمانين وثلاثمائة وقيل سنة سبع وثمانين وثلاثمائة
وقيل سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وقيل سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وقيل سنة تسعين وثلاثمائة
وقيل سنة احدى وتسعين وثلاثمائة وقيل سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة وقيل سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة
وقيل سنة اربع وتسعين وثلاثمائة وقيل سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وقيل سنة ست وتسعين وثلاثمائة
وقيل سنة سبع وتسعين وثلاثمائة وقيل سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وقيل سنة تسع وتسعين وثلاثمائة
وقيل سنة اربعمائة وقيل سنة احدى وقيل سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث وقيل سنة اربع وقيل سنة خمس
وقيل سنة ست وقيل سنة سبع وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسع وقيل سنة عشر وقيل سنة احدى عشرة
وقيل سنة اثنتي عشرة وقيل سنة ثلاث عشرة وقيل سنة اربع عشرة وقيل سنة خمس عشرة
وقيل سنة ست عشرة وقيل سنة سبع عشرة وقيل سنة ثمان عشرة وقيل سنة تسع عشرة
وقيل سنة عشرين وقيل سنة احدى وعشرين وقيل سنة اثنتين وعشرين وقيل سنة ثلاث وعشرين
وقيل سنة اربع وعشرين وقيل سنة خمس وعشرين وقيل سنة ست وعشرين وقيل سنة سبع وعشرين
وقيل سنة ثمان وعشرين وقيل سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثلاثين وقيل سنة احدى وثلاثين
وقيل سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة ثلاث وثلاثين وقيل سنة اربع وثلاثين وقيل سنة خمس وثلاثين
وقيل سنة ست وثلاثين وقيل سنة سبع وثلاثين وقيل سنة ثمان وثلاثين وقيل سنة تسع وثلاثين
وقيل سنة اربعين وقيل سنة احدى واربعين وقيل سنة اثنتين واربعين وقيل سنة ثلاث واربعين
وقيل سنة اربع واربعين وقيل سنة خمس واربعين وقيل سنة ست واربعين وقيل سنة سبع واربعين
وقيل سنة ثمان واربعين وقيل سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين
وقيل سنة اثنتين وخمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين وقيل سنة اربع وخمسين وقيل سنة خمس وخمسين
وقيل سنة ست وخمسين وقيل سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين
وقيل سنة ستين وقيل سنة احدى وستين وقيل سنة اثنتين وستين وقيل سنة ثلاث وستين
وقيل سنة اربع وستين وقيل سنة خمس وستين وقيل سنة ست وستين وقيل سنة سبع وستين
وقيل سنة ثمان وستين وقيل سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين وقيل سنة احدى وسبعين
وقيل سنة اثنتين وسبعين وقيل سنة ثلاث وسبعين وقيل سنة اربع وسبعين وقيل سنة خمس وسبعين
وقيل سنة ست وسبعين وقيل سنة سبع وسبعين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة تسع وسبعين
وقيل سنة ثمانين وقيل سنة احدى وثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين
وقيل سنة اربع وثمانين وقيل سنة خمس وثمانين وقيل سنة ست وثمانين وقيل سنة سبع وثمانين
وقيل سنة ثمان وثمانين وقيل سنة تسع وثمانين وقيل سنة تسعين وقيل سنة احدى وتسعين
وقيل سنة اثنتين وتسعين وقيل سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة اربع وتسعين وقيل سنة خمس وتسعين
وقيل سنة ست وتسعين وقيل سنة سبع وتسعين وقيل سنة ثمان وتسعين وقيل سنة تسع وتسعين
وقيل سنة خمسمائة وقيل سنة احدى وقيل سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث وقيل سنة اربع وقيل سنة خمس
وقيل سنة ست وقيل سنة سبع وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسع وقيل سنة عشر وقيل سنة احدى عشرة
وقيل سنة اثنتي عشرة وقيل سنة ثلاث عشرة وقيل سنة اربع عشرة وقيل سنة خمس عشرة
وقيل سنة ست عشرة وقيل سنة سبع عشرة وقيل سنة ثمان عشرة وقيل سنة تسع عشرة
وقيل سنة عشرين وقيل سنة احدى وعشرين وقيل سنة اثنتين وعشرين وقيل سنة ثلاث وعشرين
وقيل سنة اربع وعشرين وقيل سنة خمس وعشرين وقيل سنة ست وعشرين وقيل سنة سبع وعشرين
وقيل سنة ثمان وعشرين وقيل سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثلاثين وقيل سنة احدى وثلاثين
وقيل سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة ثلاث وثلاثين وقيل سنة اربع وثلاثين وقيل سنة خمس وثلاثين
وقيل سنة ست وثلاثين وقيل سنة سبع وثلاثين وقيل سنة ثمان وثلاثين وقيل سنة تسع وثلاثين
وقيل سنة اربعين وقيل سنة احدى واربعين وقيل سنة اثنتين واربعين وقيل سنة ثلاث واربعين
وقيل سنة اربع واربعين وقيل سنة خمس واربعين وقيل سنة ست واربعين وقيل سنة سبع واربعين
وقيل سنة ثمان واربعين وقيل سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين
وقيل سنة اثنتين وخمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين وقيل سنة اربع وخمسين وقيل سنة خمس وخمسين
وقيل سنة ست وخمسين وقيل سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين
وقيل سنة ستين وقيل سنة احدى وستين وقيل سنة اثنتين وستين وقيل سنة ثلاث وستين
وقيل سنة اربع وستين وقيل سنة خمس وستين وقيل سنة ست وستين وقيل سنة سبع وستين
وقيل سنة ثمان وستين وقيل سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين وقيل سنة احدى وسبعين
وقيل سنة اثنتين وسبعين وقيل سنة ثلاث وسبعين وقيل سنة اربع وسبعين وقيل سنة خمس وسبعين
وقيل سنة ست وسبعين وقيل سنة سبع وسبعين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة تسع وسبعين
وقيل سنة ثمانين وقيل سنة احدى وثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين
وقيل سنة اربع وثمانين وقيل سنة خمس وثمانين وقيل سنة ست وثمانين وقيل سنة سبع وثمانين
وقيل سنة ثمان وثمانين وقيل سنة تسع وثمانين وقيل سنة تسعين وقيل سنة احدى وتسعين
وقيل سنة اثنتين وتسعين وقيل سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة اربع وتسعين وقيل سنة خمس وتسعين
وقيل سنة ست وتسعين وقيل سنة سبع وتسعين وقيل سنة ثمان وتسعين وقيل سنة تسع وتسعين
وقيل سنة ستمائة وقيل سنة احدى وقيل سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث وقيل سنة اربع وقيل سنة خمس
وقيل سنة ست وقيل سنة سبع وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسع وقيل سنة عشر وقيل سنة احدى عشرة
وقيل سنة اثنتي عشرة وقيل سنة ثلاث عشرة وقيل سنة اربع عشرة وقيل سنة خمس عشرة
وقيل سنة ست عشرة وقيل سنة سبع عشرة وقيل سنة ثمان عشرة وقيل سنة تسع عشرة
وقيل سنة عشرين وقيل سنة احدى وعشرين وقيل سنة اثنتين وعشرين وقيل سنة ثلاث وعشرين
وقيل سنة اربع وعشرين وقيل سنة خمس وعشرين وقيل سنة ست وعشرين وقيل سنة سبع وعشرين
وقيل سنة ثمان وعشرين وقيل سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثلاثين وقيل سنة احدى وثلاثين
وقيل سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة ثلاث وثلاثين وقيل سنة اربع وثلاثين وقيل سنة خمس وثلاثين
وقيل سنة ست وثلاثين وقيل سنة سبع وثلاثين وقيل سنة ثمان وثلاثين وقيل سنة تسع وثلاثين
وقيل سنة اربعين وقيل سنة احدى واربعين وقيل سنة اثنتين واربعين وقيل سنة ثلاث واربعين
وقيل سنة اربع واربعين وقيل سنة خمس واربعين وقيل سنة ست واربعين وقيل سنة سبع واربعين
وقيل سنة ثمان واربعين وقيل سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين
وقيل سنة اثنتين وخمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين وقيل سنة اربع وخمسين وقيل سنة خمس وخمسين
وقيل سنة ست وخمسين وقيل سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين
وقيل سنة ستين وقيل سنة احدى وستين وقيل سنة اثنتين وستين وقيل سنة ثلاث وستين
وقيل سنة اربع وستين وقيل سنة خمس وستين وقيل سنة ست وستين وقيل سنة سبع وستين
وقيل سنة ثمان وستين وقيل سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين وقيل سنة احدى وسبعين
وقيل سنة اثنتين وسبعين وقيل سنة ثلاث وسبعين وقيل سنة اربع وسبعين وقيل سنة خمس وسبعين
وقيل سنة ست وسبعين وقيل سنة سبع وسبعين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة تسع وسبعين
وقيل سنة ثمانين وقيل سنة احدى وثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين
وقيل سنة اربع وثمانين وقيل سنة خمس وثمانين وقيل سنة ست وثمانين وقيل سنة سبع وثمانين
وقيل سنة ثمان وثمانين وقيل سنة تسع وثمانين وقيل سنة تسعين وقيل سنة احدى وتسعين
وقيل سنة اثنتين وتسعين وقيل سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة اربع وتسعين وقيل سنة خمس وتسعين
وقيل سنة ست وتسعين وقيل سنة سبع وتسعين وقيل سنة ثمان وتسعين وقيل سنة تسع وتسعين
وقيل سنة سبعمائة وقيل سنة احدى وقيل سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث وقيل سنة اربع وقيل سنة خمس
وقيل سنة ست وقيل سنة سبع وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسع وقيل سنة عشر وقيل سنة احدى عشرة
وقيل سنة اثنتي عشرة وقيل سنة ثلاث عشرة وقيل سنة اربع عشرة وقيل سنة خمس عشرة
وقيل سنة ست عشرة وقيل سنة سبع عشرة وقيل سنة ثمان عشرة وقيل سنة تسع عشرة
وقيل سنة عشرين وقيل سنة احدى وعشرين وقيل سنة اثنتين وعشرين وقيل سنة ثلاث وعشرين
وقيل سنة اربع وعشرين وقيل سنة خمس وعشرين وقيل سنة ست وعشرين وقيل سنة سبع وعشرين
وقيل سنة ثمان وعشرين وقيل سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثلاثين وقيل سنة احدى وثلاثين
وقيل سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة ثلاث وثلاثين وقيل سنة اربع وثلاثين وقيل سنة خمس وثلاثين
وقيل سنة ست وثلاثين وقيل سنة سبع وثلاثين وقيل سنة ثمان وثلاثين وقيل سنة تسع وثلاثين
وقيل سنة اربعين وقيل سنة احدى واربعين وقيل سنة اثنتين واربعين وقيل سنة ثلاث واربعين
وقيل سنة اربع واربعين وقيل سنة خمس واربعين وقيل سنة ست واربعين وقيل سنة سبع واربعين
وقيل سنة ثمان واربعين وقيل سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين
وقيل سنة اثنتين وخمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين وقيل سنة اربع وخمسين وقيل سنة خمس وخمسين
وقيل سنة ست وخمسين وقيل سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين
وقيل سنة ستين وقيل سنة احدى وستين وقيل سنة اثنتين وستين وقيل سنة ثلاث وستين
وقيل سنة اربع وستين وقيل سنة خمس وستين وقيل سنة ست وستين وقيل سنة سبع وستين
وقيل سنة ثمان وستين وقيل سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين وقيل سنة احدى وسبعين
وقيل سنة اثنتين وسبعين وقيل سنة ثلاث وسبعين وقيل سنة اربع وسبعين وقيل سنة خمس وسبعين
وقيل سنة ست وسبعين وقيل سنة سبع وسبعين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة تسع وسبعين
وقيل سنة ثمانين وقيل سنة احدى وثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين
وقيل سنة اربع وثمانين وقيل سنة خمس وثمانين وقيل سنة ست وثمانين وقيل سنة سبع وثمانين
وقيل سنة ثمان وثمانين وقيل سنة تسع وثمانين وقيل سنة تسعين وقيل سنة احدى وتسعين
وقيل سنة اثنتين وتسعين وقيل سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة اربع وتسعين وقيل سنة خمس وتسعين
وقيل سنة ست وتسعين وقيل سنة سبع وتسعين وقيل سنة ثمان وتسعين وقيل سنة تسع وتسعين
وقيل سنة ثمانمائة وقيل سنة احدى وقيل سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث وقيل سنة اربع وقيل سنة خمس
وقيل سنة ست وقيل سنة سبع وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسع وقيل سنة عشر وقيل سنة احدى عشرة
وقيل سنة اثنتي عشرة وقيل سنة ثلاث عشرة وقيل سنة اربع عشرة وقيل سنة خمس عشرة
وقيل سنة ست عشرة وقيل سنة سبع عشرة وقيل سنة ثمان عشرة وقيل سنة تسع عشرة
وقيل سنة عشرين وقيل سنة احدى وعشرين وقيل سنة اثنتين وعشرين وقيل سنة ثلاث وعشرين
وقيل سنة اربع وعشرين وقيل سنة خمس وعشرين وقيل سنة ست وعشرين وقيل سنة سبع وعشرين
وقيل سنة ثمان وعشرين وقيل سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثلاثين وقيل سنة احدى وثلاثين
وقيل سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة ثلاث وثلاثين وقيل سنة اربع وثلاثين وقيل سنة خمس وثلاثين
وقيل سنة ست وثلاثين وقيل سنة سبع وثلاثين وقيل سنة ثمان وثلاثين وقيل سنة تسع وثلاثين
وقيل سنة اربعين وقيل سنة احدى واربعين وقيل سنة اثنتين واربعين وقيل سنة ثلاث واربعين
وقيل سنة اربع واربعين وقيل سنة خمس واربعين وقيل سنة ست واربعين وقيل سنة سبع واربعين
وقيل سنة ثمان واربعين وقيل سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين
وقيل سنة اثنتين وخمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين وقيل سنة اربع وخمسين وقيل سنة خمس وخمسين
وقيل سنة ست وخمسين وقيل سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين
وقيل سنة ستين وقيل سنة احدى وستين وقيل سنة اثنتين وستين وقيل سنة ثلاث وستين
وقيل سنة اربع وستين وقيل سنة خمس وستين وقيل سنة ست وستين وقيل سنة سبع وستين
وقيل سنة ثمان وستين وقيل سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين وقيل سنة احدى وسبعين
وقيل سنة اثنتين وسبعين وقيل سنة ثلاث وسبعين وقيل سنة اربع وسبعين وقيل سنة خمس وسبعين
وقيل سنة ست وسبعين وقيل سنة سبع وسبعين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة تسع وسبعين
وقيل سنة ثمانين وقيل سنة احدى وثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين
وقيل سنة اربع وثمانين وقيل سنة خمس وثمانين وقيل سنة ست وثمانين وقيل سنة سبع وثمانين
وقيل سنة ثمان وثمانين وقيل سنة تسع وثمانين وقيل سنة تسعين وقيل سنة احدى وتسعين
وقيل سنة اثنتين وتسعين وقيل سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة اربع وتسعين وقيل سنة خمس وتسعين
وقيل سنة ست وتسعين وقيل سنة سبع وتسعين وقيل سنة ثمان وتسعين وقيل سنة تسع وتسعين
وقيل سنة تسعمائة وقيل سنة احدى وقيل سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث وقيل سنة اربع وقيل سنة خمس
وقيل سنة ست وقيل سنة سبع وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسع وقيل سنة عشر وقيل سنة احدى عشرة
وقيل سنة اثنتي عشرة وقيل سنة ثلاث عشرة وقيل سنة اربع عشرة وقيل سنة خمس عشرة
وقيل سنة ست عشرة وقيل سنة سبع عشرة وقيل سنة ثمان عشرة وقيل سنة تسع عشرة
وقيل سنة عشرين وقيل سنة احدى وعشرين وقيل سنة اثنتين وعشرين وقيل سنة ثلاث وعشرين
وقيل سنة اربع وعشرين وقيل سنة خمس وعشرين وقيل سنة ست وعشرين وقيل سنة سبع وعشرين
وقيل سنة ثمان وعشرين وقيل سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثلاثين وقيل سنة احدى وثلاثين
وقيل سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة ثلاث وثلاثين وقيل سنة اربع وثلاثين وقيل سنة خمس وثلاثين
وقيل سنة ست وثلاثين وقيل سنة سبع وثلاثين وقيل سنة ثمان وثلاثين وقيل سنة تسع وثلاثين
وقيل سنة اربعين وقيل سنة احدى واربعين وقيل سنة اثنتين واربعين وقيل سنة ثلاث واربعين
وقيل سنة اربع واربعين وقيل سنة خمس واربعين وقيل سنة ست واربعين وقيل سنة سبع واربعين
وقيل سنة ثمان واربعين وقيل سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين
وقيل سنة اثنتين وخمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين وقيل سنة اربع وخمسين وقيل سنة خمس وخمسين
وقيل سنة ست وخمسين وقيل سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين
وقيل سنة ستين وقيل سنة احدى وستين وقيل سنة اثنتين وستين وقيل سنة ثلاث وستين
وقيل سنة اربع وستين وقيل سنة خمس وستين وقيل سنة ست وستين وقيل سنة سبع وستين
وقيل سنة ثمان وستين وقيل سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين وقيل سنة احدى وسبعين
وقيل سنة اثنتين وسبعين وقيل سنة ثلاث وسبعين وقيل سنة اربع وسبعين وقيل سنة خمس وسبعين
وقيل سنة ست وسبعين وقيل سنة سبع وسبعين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة تسع وسبعين
وقيل سنة ثمانين وقيل سنة احدى وثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين
وقيل سنة اربع وثمانين وقيل سنة خمس وثمانين وقيل سنة ست وثمانين وقيل سنة سبع وثمانين
وقيل سنة ثمان وثمانين وقيل سنة تسع وثمانين وقيل سنة تسعين وقيل سنة احدى وتسعين
وقيل سنة اثنتين وتسعين وقيل سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة اربع وتسعين وقيل سنة خمس وتسعين
وقيل سنة ست وتسعين وقيل سنة سبع وتسعين وقيل سنة ثمان وتسعين وقيل سنة تسع وتسعين
وقيل سنة الف وقيل سنة احدى وقيل سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث وقيل سنة اربع وقيل سنة خمس
وقيل سنة ست وقيل سنة سبع وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسع وقيل سنة عشر وقيل سنة احدى عشرة
وقيل سنة اثنتي عشرة وقيل سنة ثلاث عشرة وقيل سنة اربع عشرة وقيل سنة خمس عشرة
وقيل سنة ست عشرة وقيل سنة سبع عشرة وقيل سنة ثمان عشرة وقيل سنة تسع عشرة
وقيل سنة عشرين وقيل سنة احدى وعشرين وقيل سنة اثنتين وعشرين وقيل سنة ثلاث وعشرين
وقيل سنة اربع وعشرين وقيل سنة خمس وعشرين وقيل سنة ست وعشرين وقيل سنة سبع وعشرين
وقيل سنة ثمان وعشرين وقيل سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثلاثين وقيل سنة احدى وثلاثين
وقيل سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة ثلاث وثلاثين وقيل سنة اربع وثلاثين وقيل سنة خمس وثلاثين
وقيل سنة ست وثلاثين وقيل سنة سبع وثلاثين وقيل سنة ثمان وثلاثين وقيل سنة تسع وثلاثين
وقيل سنة اربعين وقيل سنة احدى واربعين وقيل سنة اثنتين واربعين وقيل سنة ثلاث واربعين
وقيل سنة اربع واربعين وقيل سنة خمس واربعين وقيل سنة ست واربعين وقيل سنة سبع واربعين
وقيل سنة ثمان واربعين وقيل سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين
وقيل سنة اثنتين وخمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين وقيل سنة اربع وخمسين وقيل سنة خمس وخمسين
وقيل سنة ست وخمسين وقيل سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين
وقيل سنة ستين وقيل سن

أبو الحسين موسى الكاظم

فصه

سمع وعلى السيد رضا الحبر احمد بن اسماعيل بن يوسف بن محمد بن الفتاس الفرويي قرأ الخلاف والاصول
وبحث الادب على الكمال اى الدركات عبد الرحمن بن محمد الانصاري المقدم ذكره وكان قد قرأ اولا على الشيخ
ابى بكر يحيى بن سعدون القرطبي الآتي ذكره انشاء الله تعالى منبر ومصر ثم اصعد الى الموصل وعكف على
الاشتغال ودرس بعد وفاة والده في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته انشاء الله تعالى في موضعه بالمسجد
المعروف بالاعمريين الذين صاحب ارمل وهذا المسجد رأيته وهو على وضع المدرسة وقرب بالمقدسة
الكمالية لا بتسبب الى كمال الدين المذكور لطول اقامته مدرسا اشتهر بصدر اشتمل عليه الفقهاء وتخرج
جميع العلوم وجمع من العلوم ما لم يجمعه احد وتفرد بعلم الرياضة ولقد رأيته بالموصل في شهر رمضان
سنة ست وعشرين وستمائة وتردد اليه وصاف عديدة لما كان بيننا وبين الوالد رحمه الله تعالى
من المؤانسة والموذة الاكيدة ولم يتهيأ لي الاحضر لعدم الاقامة وسرعة الحركة الى الشام وكان
الفقهاء يقولون انه يدري اربعة وعشرين فنا ودار بمنزله من دلك المذهب فكان فيه اوحد العالم
وكان حاضر الطائفة الحنفية يشتغلون عليه مدة صيم ويحل لهم مسائل الجامع الكبير احسن حل مع ما هو
عليه من الاشكال المشهور وكان يتفق في الخلاف العراقي والمحاوي واصول الفقه واصول الدين والوصل
كل هذا الذين الزاوي الى الموصل وكان يعاد الى حاضر من الفضلاء لم يجتمع احد معهم اصطلاحه فيها
سواه وكذلك الاوتاد للعبدي لما وقف عليه حلها في ليلة واحدة وامر أصحابه على ما قالوه وكان بدئ
في الحكمة والمنطق والطبيعي والالهي وكذلك الطب ويعرف من الرياضة من التعديس والهيئة والمخروطات
والمتوسطات والبسيط وانواع الحساب المفتوح منه والجبر والمقابلة والاعمال الحقيقية والتخت
الحسابي والموسيقي والمساحة معرفة لا يساوى بها غيره الا في طواهر هذه العلوم دون دقائقها و
الوقوف على حقائقها واستخرج في علم الاوفاق طرقا لم يهتد اليها احد وكان يحث في العربية والتصريف
بحثا تاما مستوفى حتى انه كان يقرأ كتاب سيبويه والايضاح والتكملة لابي علي الفارسي والمفصل
للزمخشري وكان له في التفسير والحديث وما يتعلق بهما واسماء الرجال يد حتة وكان يحفظ من المتواريخ
وايام العرب ووقائعهم والاشعار والمحاضرات شيئا كثيرا وكان اهل الدولة يقرؤون عليه التواريخ و
الاعمال ويشرح لهما عدة من الكتابين شرحا يعجز عنه ابناء الاربعين من يوصف بالعلم وكان في كل فن من
هذه العلوم كأنه لا يعرف سواه لقوته فيه وما الحلة فان مجموع ما كان عنده من العلوم لم يجمع عن احد
ممن تقدمه انه قد جمعه ولقد جاءه الشيخ ابو الدين المفصل ابو عمر بن المفصل الاسعردي صاحب المفصلة
في الخلاف والفرائض والتصانيف المشهورة من الموصل الى ارمل في سنة خمس وعشرين وستمائة ونزل عنده
الحديث وكنت اشتغل عليه شيئا من الخلاف فيها اما بعد فانه دخل عليه بعض فقهاء بغداد وكان
فاضلا مختارا في الحديث وما ماوجوى ذكر الشيخ كمال الدين واسماء الحديث فقال له الاثير لما
الشيخ كمال الدين ودخل بغداد كنت هناك فقال نعم فقال كيف كان اقبال الدنيا على العربية فقال له
الفقيه ما اصفوه على قدر استحقاقه فقال الاثير ما هذا الا محب والله ما دخل بغداد مثل الشيخ واستطرد
منه هذا الكلام وقلت له يا سيدنا كيف تقول كذا فقال يا ولدي ما دخل بغداد مثل ابي حامد الغزالي
ووالله ما بينه وبين الشيخ نسبة وكان الاثير على جلالة قدره في العلوم يأخذ الكتاب ويجلس بين يديه

فلعله ٤

وتعرا عليه والناس يومئذ مختلفون في صناعة الامر ولعله ساعده عداسي وهو تعرا عليه كما
لحسلي ولعله كحل بعض العيها عامر سال السيخ كمال الدين عمر الامر وتعرلنه في العلوم فقال ما اعلم فقال
وكف عدا يا مولانا وهو في حدود سنة ست عشرة وتسعمائة وتسعمائة فقال لا بي عبد الله لم طلعاه
بالعمول وقال لهم يا مولانا وما عندي في بحث طاحي اعلم حصة فصله ولا سلف ابركان بعد هذا
القديم السيخ ما هيا وكان معها عنده ما المدرسة البدرية وكان يقول ما ترك بلادي وقصدت
الموصل الا للاشتغال على الشيخ ومن وقف على هذه الترجمة عند مشي في المعالات في حي لسيخ و
ومن كان من اهل تلك البلاد وعرف ما كان عليه السيخ علم اني ما اخبر وصفا وهو دائما من لعلو
والفاضل في العمل وقد ذكر ابو التركمان المبارك بن المستوفي المتقدم ذكره في تاريخ اربل فقال هو
عالم معدم حسن في كل علم وهو في علم الاوائل كالهندسة والمنطق وغيرهما من نساء الله حل اطهرين
والمحسلي على السيخ شرف الدين المظفر بن عبد المظفر الطوسي الفارقي نعي صاحب الاسطرلاب المحلي
المعروف بالفصائم قال ابن المستوفي وقرأ عليه مسائل من تهذيب في مسكلات هذا العلم تحلها
واستصعرها وسمع عليه بإصبهان احمد بها وهو في العصر والعلوم الاسلامية شيخ وحده وقدوس
في عدده عدادس بالموصل وخرج عليه خلق كثير في كل فن من فروع العلم فسدفي لعصر وانتهت اليه صاحب
الموصل فسمع عنده

لئن سرف ادرس معالمها فما ... فمسلكه الدمائكم مسرف نعت نعاة الدهر امرأ ما قد
وسعل مسكور وحكل مصعد ... ومكب في وحط النسطة مرتها تمكن في امصار من هو يوسف

ملك اقاليم فاضل هذه الاسباب عبد احدا صحابا عبد سيد حلب وكتب عبد مسي سيد ملاك وبلاد
وسيسائر وتعاد حل فاضل في علوم الرياضة وما شكل عليه مواضع في مسائل الحساب والجبر والمعاملة
والمساحة فاطلعه على تلك تصحيحها وشرحها وسواها الى الموصل وبعد اسهر عاد حواشيه وقد كشف عن
صحيحها واوضح عاسمها وذكر ما تعثر الانسان عن وصفه وتركت في حواشي الحواب طلبهذا القدوة المصنف
في الاجوبة عن الفرعية حامده والقطعة حامده عبد مسولي عليها كثير النساء وسعلها حوف لرقاق
وكثير مما استصعبه وعرضاه فسداه تحت صعبا كاما ما عرضاه وقال لي صاحب المسائل المذكورة
ما تحت هذا الكلام الا للاوائل المتقنين لهذه العلوم ما عدا من كلام اساده وما سواه وعدا الطلب السيخ
في شرح علومه وتصرى لعدا حصرت وما وفي احد السيخ عماد الدين عبد المعدم ذكره مولى المدرسة
العلامية موضع اجهد ولما تحى المدرسة العامرية مولاعاتم مولى المدرسة البدرية في الحجة سنة
عشرين وسبعمائة وكان مواظبا على لقاء الدروس والافادة وحضر في نحو الامام في درس جماعة من
المدرسين فاوجب الفاضل وكان لقاء اوعلى عشرين عدا الدروس ما حوج من توسع الصحابي الذي
المرتبي الحاجي حاضرا فاسند على المدرسة مولد

كمال كمال الدين للعلم والعلى ... فصهباب صاغ في مساعد طبع لوا جمع الطاوي في كل موطن
عاشر كلا ان يقول و تسمعوا ... ملاحسوم من عاد طاسوا ولكن حاء واعترفا تعتوا

والعماد المذكور ومعه لصا

عن الموصل الا مال محمرا على كل ما مال والصوم مد طه ولكان هما سقاء
لهم اولدى فهم صمم مداخر مدهى وهو عذب وداخر وكان من علو مر

وكان السبع ساخر الله تعالى سهم فى صمم لكون لعلوم العلمه عالمه علمه وكاب سور عصلف
نعمى الاحسان لاسلاء الفكره علمه سف هذه العلوم فصل مه لعباد المذكور

* احدلى مد حاجو نعد لعمى عرال فوصل لى واصبح مواسى
وعاطمه صهباء من مد موجها كرم سعرى وكدس ابى نوس

ومدوحها عى المقصود عما لا احاجه ما له وكلف ولاده يوم الخميس حامس صفر سه احدى وحمسين
وحمسمائه بالموصل وتوفى بها رابع عشر سعبان سه سبع وثلاثين وسمائه ودفن فى ترجم المعروفه
بهم عند قبر مرعسان حاج باب العرى ومدرسى وكر ولد سرف الدين احمد فى حرف الحاء واجتهاد
الدين فى حرف المم وسماتى ذكر والده فى حرف الباء ما الله تعالى وجمع الله احسان وتوفى السبع
رضى الدين الفروى مدرس المدرسه الطاسه المذكوره فى اول هذه الترجمه فى السالث والعشرين من شهر
سه تسعين وحمسمائه وكاب ولاده فى سهر رمضان سه تسع عشره وحمسمائه فروين وهو مرها الصا
لولا حوف الاطاله لذكرت من صاف السبع كمال الدين ما قدمنا وصفه وقد تقدم الكلام على السبعا
وما الذى فهو بفتح اللام وسكون الرى وبعدها نون هذه النسبه الى الرمز وهى صلة من الفيروزنكى
بالقرب من عانه من على فرسخ وتوفى لعباد بن يوسف المذكور يوم الاحد بالب عشر من
سه تسع و تعين وسمائه بدمشق ودفن بالباب الشرقى فوصل الى باب الصغير ومولده فى سه اربع
وتسعين وحمسمائه ما سعون من شرقى صعد مصر رحمه الله تعالى والله اعلم

ابو عبد الرحمن موسى بن نصير اللخمى مولاهم صاحب فتح الاندلس

كان من السابعين رضى الله عنهم وروى عن تميم الدارى رضى الله عنه وكان عالما كريما شجاعا وقورا
نصاه الله تعالى رضى الله عنه لم يهزم له جيش قط وكان والده نصير على عهد معاوية بن ابى سفيان
ثم ولاه عمله مكسه ولما خرج معاوية لقتال على بن ابى طالب رضى الله عنه لم يخرج معه فقال له معاوية
ما منعك من الخروج معى وقد عهدك بدرا بكاسى عليها فقال له يمكنى ان اسكر له بكم من هواى فى
سكرى فقال ومن هو فقال لله عز وجل فقال وكيف لا اعلك هذا فمضى وامضى
قال فاطرق معاوية ملما ثم قال سمع الله ورضى عنه وكان عبد الله بن مروان اخو عبد الملك
بن مروان والى على مصر فعزله فسعب النداى احمد الوليد بن عبد الملك امام جلاله فعزله وولى
موسى بن نصير فى فريضه وذلك فى سنه تسع وتسعين للهجره وقال لحافظ ابو عبد الله الحميدى
فى كتاب جذوة المقتبس ان موسى بن نصير تولى افريقيه والمغرب سنه سبع وتسعين وارسله اليها
فلما قدمها وصعه جاءه من لجهد بطنجه وما طرف الملاد جاءه جاوبس من الطاعه فوجه ولده
عبد الله فاتاه بمائتى الف رأس من السابا ثم وجه ولده مروان الى جهة اخرى فاتاه بمائه الف وبس
قال المالكى بن سعد فبلغ الجميع مسعين الف رأس وقال ابو يوسف الصدفى فرضع فى الاسلام بعمل سابا
موسى بن نصير ووجه اكثر مدن افريقيه عامله لاحلاف امدى الغزو عليها فكاب البلاد فى

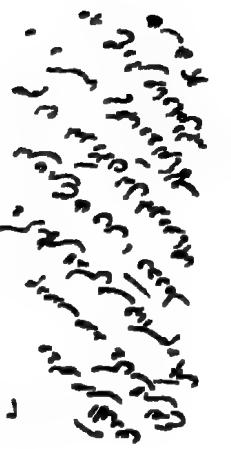

فحاشد بدعا مر الناس بالصوم والصلاة واصلاح ذات البين وخرج بهم الى الصحراء ومعه مسائر الحيوانات وفرق فيها وبين اولادها ووضع النكاء والصراخ والتضرع واقام على جانب الى منتصف النهار ثم صلى وخطب الناس وذكر الوليد بن عبد الملك فقيل له الا تدعو لامير المؤمنين فقال عبد اقام داعي ربه فجره الله عز وجل فسقوا حتى رووا ثم خرج موسى عاريا ودعا الله وصلى بهم صلاة وجيزة وسمى عبد الملك وذكر اسمه الى النوبي الاذفوي لا يدا فصار احد ملوك النوبة ما زال منهم لهم لسان مسموع لهم الطاعة يصلي بهم ويولى عليهم والبا واستعمل على طرخ واخيها لما مولاه طارق من رباداته بربر وبيجانة من الصقلب وولاه عدة نسوة عشر الف فارس من البربر والعرب وعدد لا كاملا وكانوا قد اسلموا وحسن اسلامهم وقال موسى عند هم خطبا فيها امر العرب بتعليم البربر القرآن ومن الاسلام ودعا الى الاوبة والرجوع الى الملاد من ساوعه من البربر وكان اليوم لما استقرت له القواعد تك الى طارق وهو خطبة بأمره بعزو بلاد الاندلس وحشر من البربر ليس فيهم من العرب الا قدر شبر ما سئل طارق امرا وترك الحرس مسرعا الى الجزيرة الخضراء من بلاد الاندلس وصعد الى جبل يعرف اليوم بجبل طارق لانه نزل اليه لما حصل عليه وكان صعوده اليه يوم الاثنين لخمس خلون من رجب سنة تسعين وتسعين للهجرة في اثنى عشر الف فارس من البربر خلا اثنى عشر رجلا وذكر ان طارق انه كان ناعسا في المركب وقت التغدية فانه رأى في منامه النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة رضي الله عنهم ممثلون على الماء حتى مر بهم فبشره وسوله الله صلى الله عليه وسلم بالفتح وامره بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد وذكر ذلك ابن شكوال المقدم ذكره في حرف الحاء في تاريخ الاندلس وكان صاحب طليطلة ومعظم بلاد الاندلس ملك يقال له لذريق وكان اصل طارق بالجبل المذكور كما الى موسى بن نصير فعلى هذا المرتبي بعد وسهل الله سبحانه وتعالى بالدخول فلما وصل كتابه الى موسى بدم على ما فعله وعلم انه ان تم فتح الجزيرة فانه يحمد في جميع المساكر وولي على الفور ان ولاه عبد الله وسعد علم يذكر الا بعد الفتح وكان لذريق المذكور قد صعد عدوا له واستحله في لشكر عظيم فلما وصل لذريق بعد الشخص بنحو ثلاثة عشر يوما بالاندلس فلما نزل طارق من الجبل بالجيش الذي معه كتب قد صر الى لذريق الملك انه قد وقع ما رصا قوم لا يدرى من السماء هم ام من الارض فلما بلغ ذلك لذريق وجمع من مقصده في ستين الف فارس ومعه الفعل بجمل الاموال والمتاع وهو على سرير من ذهب مرصع عليه صفة مظلة مالذ والياقوت والزبرجد فلما بلغ طارقا دعوه عام في اصحابه فحمد الله سبحانه وتعالى واثنى عليه بما هو اهله ثم حث المسلمين على الجهاد ورغبهم في اسنى مراتبه فقال ايها الناس ابن المفر البحر من ورائكم والعدو امامكم ليس لكم والله الا الصدق والصبر واعلموا انكم في هذه الجزيرة اضيع من الايتام على مائدة اللئام وقد استقبلكم عدوكم بعشره واسلحته واقواته موفورة واهم لا وزر لكم عنه سوى سيوفكم ولا اقوات لكم الا ما تستخلصونه من ايدي اعدائكم وان اصدقكم الامام على اعدائكم لهو البحر امامكم اشد رعبكم وقلوب العلوج برعبها منكم الجزيرة خلفكم وهو اعظم حد لان هذه الجزيرة من لم يكن فيها مات ومن لم يمت فيها فهو الطاعن بعد الطاعن بعد الطاعن ثم اليكم مدينة الخضراء وان اسعار الفرس لكم لكم ان سمحتم بانفسكم للموت واني لم احدثكم امرا الا وانا اسبقكم اليه ولا حملكم على حمله الا وانا حامل معها العبء احدا منها معي واعلموا انكم ان صدقتم على الاشق قليلا اعتضتم بالاوعر الاذل طويلا فلا

نرعوا باصكم عن نفسي ما حظكم فيه او هو من حظي وبعد فلكم ما اشتاف هذه الجزيرة من عود الحسان
من صاحب النوبان الرآملاب في الذرو والمرجان والحلل المنسوجة بالحسان المصورات في صور الملوك
ذوي السلطان وهذا حكم الوليد بن عبد الملك من الاطلال عرمانا ووصكم للوك هذه الجزيرة اصهارا
فاحسانا فشفيه ما وما حكم للطغام واسماحكم لحالة الاطلال والعرسان لتكون حظة محكم موت الله على
اعلاه كلمة وأظهاره وسر هذه الجزيرة ويكون صهرها حاصلا لكم من دون سائر من سواكم
تعالى ولي الاتحاد كثر على ما تكون لكم ذكرا في الدارين واطلوا في اول عصر في ما سوم الدهر والى حد على
الحمس حاصل سعى على طاعة القوم لزرق صاحبه انما اعده فاحلوا صفي قان هلك بعده عقد كصكم
امره ولي نعوكم بطل عاصل نصدون امركم الدهر وان هلك صل وصولي الله فاحلوه في في عرض عقده و
احلوا ما صكم عليه واكفوا المهم من صح عقد الجزيرة نصلة ما بهم بعده يحدثون صلوح طارق من محرس
اصحابه على الصادق معاملة لزرق واصحابه وما وعدهم من النيل الجزيل اصطلب بعد سبب وتحت ذيل الصبر
عليهم وقالوا له عد قطعا الآمال صا تحالف ما عرض عليه ما حصره الله فاصلح وبين بذلك وكف
طارق وركبوا وقصدوا صاح لزرق وكان مد نزل بمسيح من الارض فلما رأى الحمان نزل طارق وصحابه
فاموا اللهم في جوس الى الصبح فلما اصبح الفريقان طلعوا وصوا كناسهم وحمل لزرق على سريره وعد وضع على
ناسه وفاى وصاح بطله وهو معمل في عامة السود والاعلام وبين ايديهم الحامله ما السلاح واهل طارق
فاصطفه علهم الوعود وبين ووسم الغمام السعر وما بهم الصبي الحرية وقد تعلقوا السوف و
اصطلوا الرماح فلما نظر لزرق قال اما والله ان عقد الصور الى واما سبب الحكم علينا وما حل بهم
وصب وسكم عما صا على سبب الحكم ما هو ثم سكم على حدث الوصه واصل حدوث الحكم ان النوبان ذكم
الطائفة المشهورة بالحكم كانوا سكنون سلاد المشرق على عهد الاسكندر وطالحرب العرب واسول
على البلاد وداحت النوبان على ما كان ما بهم من الملك اصطل النوبان الى جزيرة الاندلس لكونها طرفا
فاحوا العمارة ولم يكن لها ذكر حوصرها السور ولا ملكها احد من الملوك المصرة ولا كان عامرة وكان اول من
عمرها واحطها اندلس بن نافث بن نوح عليه السلام صحب ناسه والما خرب الارض بعد الطوفان كان
صورة المصور بها عند هم سكل طائر وناسه المشرق والحوف والعمال بعلاه وما بهما بطله المغرب
وسه فكانوا يرددون المعرف لسنه الى احر الطائر وكاب النوبان لا يرى وناء الامم والحروب
لما يرى سه من الاحبار والاسعال عن العلوم التي كان امرها عندهم اهم الامور طول الاعصار وامن
بلدي العرس الى الاندلس فلما صاروا اليها اطلوا على عجاوبها فسحوا الاحبار وسوا المعاقل وعمروا
الكروم والحمان وشيدوا الامصار وملاوها وعاشوا وناسا وبنا ما صطب وطاب حتى قال عالمهم لما راى
فحمها ان الطائر الذي صوب العمارة على سكله وكان المغرب وسه كان طاوسا ومعظم حاله وسه
فاعطوا بها اتم اعتباط واقتعدوا داوا الملك والحكم بها ما دسه فلطائفة لا بها وسط البلاد وكان اتم الامور
عندهم بحصنها حتى مصل بدعى بها من الامم صطوا فاقاموا ثم من بعدهم على ارعد العيش الا ارباب
الشطب والشقاء وهم يوم والطاعون العرب والدبر فخاموهم على حريتهم المعهودة فعرموا ان عمدوا
لدفع عدد من الناس طلعوا وسدوا الدالسا وصادا ولما كان الدبر ما المغرب سبهم وليس بعضهم

سوق عدوه لجزيرة وردطيهم منهم طوائف تحرم الطاع حارجه عن الاوضاع فاد داد و منهم تصوروا وكثر
عددهم من محالطتهم في قتل اوعاوده حتى ملك ذلك في طباعهم وصار بعضهم مركبا في عزائمهم فلما عظم الخطر
عداوه اهل الاندلس وبعضهم لبعضهم وحسدوهم ملا تجد اندلسيا الا متعصبا مزموما ولا بربريا الا متعصبا
اندلسيا الا ان الخبر اذا خرج الى اهل الاندلس من اهل الاندلس الى له وكثره وحوه الاساء بالاندلس
وعدمه بالجزيرة وكان سواحل عرب جزيرة الاندلس ملك عربي في بحيرة تعالى لها قادس وكان راسه
في عامر الحسن والجمل فسامع بها ملوك الاندلس وكانت جزيرة الاندلس كثيرة الملوك لكل بلده او بلدين
ملك ساصغاهم في ذلك فخطبها كل واحد منهم وكان ابوها يحسن من بر وبحرها لواحد منهم واستحاط لئلا
يصير في امره واحد منهم المذكوره وكانت السماء على ثلاثة اعضاء من اهل الارض على ادعيه لنوما
وادعى اهل الصين والسند العرب طلما حضرت ملك مدينه قال لها ما عندك اني هذا صحيح في جزيرة من امرك
قالت وما حرك قال قد خطبك جميع ملوك الاندلس وهي اربعة واحد اخطب الناس فقالت
احسن الامر الى خلص من اللوم قال وما تصنعين قالت اخرج لتنظري امري فعلت فكت رقعة ومن فيها
حصر لم يحبس من البحر قال وما الذي تصنعين حتى قالت اخرج ان تكون ملكا حكيما قال نعم ما احوجك
لعمل وكت في احد من المملوك الخطاب اني جعلت الامر اليها فاحاوبت من الارواح الملك الحكيم طلما
وقعوا على الاحوج سكت عنها كل من لم يكن حكيما وكان في المملوك وجلان حكيمان فكت كل واحد منهما
اليها اما الرجل الحكيم طلما وقف على كتابهما قال ما عندي في الامر على اشكاله وجدان ملكان حكيمان
ايهما اوصنه اخطب الآخر قالت سا خرج على كل واحد منهما امرا فاني ابرها سعى الى الخرج منها
الخبر بروحت بر قال وما الذي تصنعين عليهما قالت اساكون بهذه الجزيرة وهي محاجون الى
وحي بدورها واني مخرجه على احدهما اداريها بالماء العذب الجاري اليها من ذلك الجزء ومخرجه
على الآخر طلبها يحصن بر جزيرة الاندلس من الجزء ساطرف ابوبها امرا حها وكت الى الملكين بما قالته
فعلت فاجابا الى ذلك وعلما سماه على ما احبا واوشرع كل واحد في عمل ما يدب الذي من ذلك فاما صاحب
الرجي فانه عمد الى جزء عظام احدها من الجحاره وعمد بعضها في بعض في البحر المالح الذي بين جزيرة الاندلس
والبر الكبير في الموضع المعروف بوادي سده وسد الخروج الذي من الجحاره بما اقصر حكمه واوصل ذلك
الجحاره من البر الى الجزيرة واما رجاها فانه لي لنوم في الوادي الذي من سده والجزيرة الجحر واما اهل
الاندلس فزعموا ان ذلك امر قطره كان الاسكندر عمد عليها لعبر عليها الناس من سبته الى الجزيرة
والله علم اي ذلك اصح فلما تم سد الجحاره للملك الحكيم حلب لها لما العذب من موضع عال في الجبل
ما البر الكبير وسلطه على ساعة حكمه الساء وهي بجزيرة الاندلس وجعل على عمده الساعة واما صاحب
الطلسم فامر اطا عمل قسي اسطارا الرصد المواعي لعمله عبر امره على امره واحكمه واتى بنساء من
حجر اصفر على ساحل البحر في عمل حجرا ساسه الى ان جعله قصب الا من عمده وارتفاعه فوق الا من قصب
طلما اسمى الساء المربع الى حد احمار صور من الجاس الاحمر والحديد المصفى المخلوط بالحكم المخلط صور
وجعل موزوي لرجله وفي رأسه دوائر من سعر جعد قائم في راسه لحمود فاما صاط صوره كما مد جمع
طرفه على عنده الموزي ما وطب صوره واحكم في وجعله فعل وهو قائم في راس البناء على مسند في عمده

لحكمه مركبه في طباع لعوم وكونهم
ما بهم ولذلك فعل في لحكمه برايه
ع

حرك ود

ما سند

ما لطف د

عليه فقط وهو شاهق في الهواء طوله نيف على سبعين ذراعا او سبعين وهو عمد الا على الى ان يصل الى
ما يسمى بالدواج وقد مد يده اليمنى بمصباح فعل ما نحن عليه مشيرا الى البحر كأنه يقول لاهبوط وكان
من تأثير هذا الطلسم في البحر الذي تحاذيه انه لم يرسل سفينة ولا كانت تمر به فقط سفينة يرى حتى سقط
المصباح من يده وكان الملكان العاملان للطلسم والرحى يتناوبان الى التمام من عملهما اذا كان ما يستقبل
يشق الترويح وكان صاحب الرحى قد وقع لكمه بحيث امره على صاحب الطلسم حتى لا يعلم به يعطل عمل
الطلسم وكان يدخل على الطلسم حتى يجعل ما المرأة والرحى والطلسم طلما علم اليوم الذي تقرع صاحب الطلسم
وآخره اجرى الماء بالحريرة من اوله واداره الرحى ما شهر ذلك واشغل البحر صاحب الطلسم وهو في
اعلاه يعمل وحده وكان الطلسم مدهشا طلما عجز ابن مسعود سعد بن مسعد سقط من اعلى البلد ميتا
وحصل صاحب الرحى على الرحى والمرأة والطلسم وكان من عندهم من ملوك اليونان يمشي على جزيرة
الاندلس من البر والبحر الذي قدمنا ذكره فاصطفوا على الطلسمات في اوقات اختارها وارصادها
واودعوا تلك الطلسمات تامونا من الرخام وتركوه في حد عمد من الطلسم وتركوا على ذلك البيت بابا
واقفلوه وعهدوا الى كل من ملك منهم عهدا صحيحا ان يلي على ذلك الباب قفلا تاكيدا لحفظ ذلك
البيت فاستمر امرهم على ذلك ولما جاء وقت انقراض دولة اليونان وتحول العرب والبربر الى جزيرة
الاندلس وذلك بعد مضي ستة وعشرين ملكا من ملوك اليونان من جملة علم الطلسمات عدة ثلثمائة
وكان الملك لذريق المذكور السابع والعشرين من ملوكهم فاجلس في ملكه قال لذريق واصل الراق
من دولته فدوفع في بعض من امر هذا البيت الذي عليه ستة وعشرون قفلا شيئ واريد ان افتحه لاطلع
ما فيه فلم يجسر احد ان يفتحه فقالوا ايها الملك سدوم لم يفعل هذا ولا افعل ستى ظالمين ان طلبي عليه قفلا
كما فعل من تقدمك من الملوك وكان اول واحد منهم لم يجسروا احدا على فتحه وبعد سنين ان بعض
بناديه الى فتحه فلما تقدم ليفتحه قالوا له ان كنت تطلب عند ما لا عند ربه وبخ فتركه ولم
تحدث نفسه بفتحه حديثا لا يعرف عاقبة امره فاستمر على ذلك وكان وقتا ما لم يجد واحدا على مراده واستمر
بعض الاقفال وكان على كل قفل معناه حفر مطلسما طلسم الباب لذريق في البيت شيئا الا ما نفذ عليه من وجه
وصفة مكللة بالجواهر وعليها مكتوب عدد مائدة سليمان بن داود عليهما السلام ورأى في البيت
دلك التابوت وعليه قفل ومفتاحه معلق بصدر عليه سوى ذلك وفي جوانب التابوت صور مرصعة
مصورة باصناع محكمة الصور على اشكال العرب وعليهم الدراهم وهم معتمون على دوابهم حسن
الحلى العربية وبايديهم الفتق العربية وهم معلقون بالسيوف المحلاة مشعلون بالرماح فاستشعر
ذلك لذريق واراد فتح هذا القفل وهذا التابوت المشتملان بالحكمة وحال القوم الذين صورهم في
التابوت الى جزيرة الاندلس وصف ملك اليونان من ايديهم ودرست حكمتهم فهذا موجب الحكمة المعدة
ذكره فلما سمع لذريق ما في الرقى ندم على ما فعل وتحقق اضمحلال دولتهم فطرب الاطباء حتى سمع ان
جيشا وصل من المشرق حمية ملك العرب يشفع بلاد الاندلس اشفى الكلام على هيئة الحكمة وصولهم
الى فتحة حديث لذريق وحديث طارق بن زياد فلما رأى طارق لذريق قال لاصحابه هذا طاغية القوم
بحمل وحال اصحابه عنه فتفرقت المقاتلة من بين يدي لذريق فلما رآه طارق وصبر بالسيف على رأسه

فقتله على سريره طارقا في سحر مصر عدا محل الحبتان وكان العصر للمسلمين ولم تقف هرمينا البوبان
على موضع بل كانوا يسلمون بلدا بلدا ومعقلا معقلا فلما سمع بذلك موسى بن نصير المذكور اولا عن
الجزيرة من مصر ولحق بحولاء طارق فقال له يا طارق امرتك بمحاربة الوليد بن عبد الملك على بلاد
افريقش ان يتجاوز جزيرة الاندلس فما سخر عصيا مريا فعال طارق انها الامير والله لا ارجع عن قصدي
عدا ما امرتني الى البحر المحيط واحوض فيه فرسي يعني البحر المعالي الذي بحذاء سبتة ثم ولى طارق
بفتح وموسى مقبل الى بلج سليمة وهي على ساحل البحر المحيط ثم رجع قال المجيدي في حدوده المصدر ان
موسى بن نصير نقم على طارق امر عاصيا امره وعصره وهم بقتله ثم وجد عليه كتاب الوليد بذلك فاطلقه
ورجع بمقابل الشام وكان خروج موسى من الاندلس واعدا على الوليد بجزيرة مما فتح الله بها على يديه
ومما حصل من الاموال في سبعة اربع وتسعين للهجرة وكان معه مائدة سليمان بن داود عليهما السلام التي
وصفت في الطيلسان على ما حكاه نصر الموحدي وقال كانت مصنوعة من الذهب والفضة وكان عليها طوق
لؤلؤ وطوق ياقوت وطوق زمرد وكانت عظيمة بحيث انها تحمل على بعل فوق عما سار قليلا حتى تفتحت
قوائمه وكان مصير تجار الملوك الذين تفد سواحل البوبان وكلها مكللة بالجواهر واستغرقت ثلاثين
الف رأس من الرقيق ويقال ان الوليد كان قد عزم عليها اذا وصل اليه وهو مسوق امامه في
الشمس يوما كاملا في يوم صائف حتى حز عطشا عليه وقد طال هذه الترجمة كثيرا لكن الكلام
انتشر لعلم يمكن تلخيصه مع اني تركت الاكثر وانبت المقصود ولما وصل موسى الى الشام ومات الوليد بن عبد
الملك وقام من بعده سليمان اخوه وحج في سنة سبع وتسعين للهجرة وقبل سنة تسع وتسعين توفي موسى بن نصير ومات في الطريق بوادي القرى وقيل بمرج الظهران على احتلاف فيه وكانت ولادته
في خلافة عمر بن الخطاب ـــــــ في سنة تسع عشرة للهجرة رحمه الله تعالى

صح ملك مغرب

ابو الفتح موسى بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب الملقب الملك
الاشرف مظفر الدين اول من ملك من البلاد مدينة الرها صار اليها والده من الديار
المصرية في سنة ثمان وتسعين وستمائة ثم اصبحت اليه حران وكان محبوبا الى الناس مسعودا مؤيدا
في الحروب من يومه فهي بودر الدين ارسلان شاه صاحب الموصل المذكور في حوف المصرة وكان يومه
قاله من الملوك المشاهير الكبار وبواعاني مصاف فكسره وقتله في سنة سبعمائة وهي وقعة مشهورة
طلاحاجة الى تفصيلها ولما توفي اخوه الملك الاوحد نجم الدين ايوب صاحب خلاط وميافارقين و
ظل النواحي احد الملوك الاسرف مملكة مصاقبه الى ملكه وذلك في سنة تسع وستمائة وكان الملك
الاوحد قد ملك خلاط في سنة اربع وستمائة فاتسعت حينئذ مملكة وبسط العدل على الناس واحسن
اليهم احسانا لم يعهدوه ممن كان قبله وعظم وقعه في قلوب الناس وعد صيته وكان قد ملك صدين
الشرق في سنة ست وستمائة واحد معاد سنة سبع وكذلك الجابور وملك معظم بلاد الجزيرة
وكان يعمل معها واكثر اقامته بالرقة لكونها على الفرات ولما مات ابن عمه الملك الظاهر صاحب حلب
في التاريخ المذكور في ترجمته في حوف العين حزم عز الدين كيكاوس صاحب الروم على قصد حلب
صيرا وماب الامر عطف الى الملك الاشرف وسألوه الوصول اليهم لحفظ البلاد ما عاجم الى سؤالهم وتوجه

اليهم

اليهم واقام بالبارونية بظاهر حلب مدة ثلاث سنين وجمع لمرج صاحب الروم وابن عمه الملك الافضل صاحب سميساط وقائع مشهورة لا حاجة الى الاطالة في شرحها ولما انقضت الفرنج دمياط في سنة ست عشرة وستمائة حسبما شرحناه في ترجمة الملك الكامل توجهت جماعة من ملوك الشام الى الديار المصرية لانجاد الملك الكامل وتأخر عنه الملك الاشرف لمنازعة كانت بينهما فجاءه اخوه الملك المعظم المقدم ذكره في جوف العين بنفسه وارضاه ولم يزل بالاطف حتى استصحبه معه فضاقت عقيب وصوله اليها انتصار المسلمين على الفرنج وانتزاع دمياط من ايديهم وكانوا يرون خلاف ذلك بسبب من غزنة ولما ملك الملك المعظم في التاريخ المذكور في ترجمته قام بالامر من بعده ولده الملك الناصر صلاح الدين داود فقصده عمه الملك الكامل من الديار المصرية ليأخذ دمشق منه فاستنجد بعمه الملك الاشرف وكان يومئذ ببلاد المشرق فوصل اليه واجتمع به بدمشق ثم خرج منها متوجها الى اخيه الملك الكامل واجتمع به وجرى الاتفاق بينهما على اخذ دمشق من الملك الناصر وتسليمها الى الملك الاشرف ويبقى للملك الناصر الكرك والشوبك ونابلس وبيسان وتلك النواحي ويتزل الملك الاشرف عن سروج وعانة وحران والرقة ورأس عين ويسلمها الى الملك الكامل فاستقر الحال على ذلك وسلم الملك الاشرف دمشق لاستقبال رجب سنة ست وعشرين وستمائة واستقر الملك الكامل الى بلاده التي تسلمها بالشرق وتكفف احوالها وترتيب امورها واجتزت في التاريخ المذكور بحران وهو بها وانتقل الاشرف الى دمشق واقام بها اقامة واعرض عن بقية البلاد ونزل جلال الدين خوارزم شاه على خلاط وحاصرها وضايقها اشد مضايقة واخذها في سنة ست وعشرين من نواب الملك الاشرف وهو مقيم بدمشق ولم يمكنه في ذلك الوقت قصدها للدفع عنها لاعذار كانت له ثم عقيب ذلك دخل الى بلاد الروم بالاتفاق مع سلطانها علاء الدين كيقباذ اخي عز الدين كيكاوس المذكور وتظاهرا على قصد خوارزم شاه وضرب المصاف صاحب الروم ايضا كان يخاف على بلاده منه لكونه مجاوره فتوجها نحوه في جيش عظيم من جهة الشام والمشرق في خدمة الملك الاشرف وعسكر صاحب الروم والتقوا بين خلاط وارزن تكان بموضع يقال له ياسي حماره في يوم الجمعة ثاني عشر شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة وانكسر خوارزم شاه وهي وقعة مشهورة وعادت خلاط الى الملك الاشرف وقد خربت ثم رجع الى الشام وتوجه الى الديار المصرية واقام عند اخيه الملك الكامل مدة ثم خرج في خدمته قاصدين آمد ونزلوا عليها وفتحوها في مدة يسيرة وذلك في سنة تسع وعشرين وستمائة واضافها الملك الكامل الى مملكته ببلاد المشرق ورتب فيها ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب المذكور في ترجمة والده وفي خدمته الطواشي شمس الدين صواب الخادم العادلي ثم عاد كل واحد الى بلاده ثم كانت واقعة بلاد الروم وهي مشهورة ورجع الكامل والاشرف ومن معهما من الملوك بغير حصول مقصود ولما رجعا خرج عسكر صاحب الروم على بلاد الكامل بالشرق فاخذها واخربها ثم عاد الكامل والاشرف وابناعمهما ومن معهما من الملوك الى بلاد الشرق واستنقذوها من نواب صاحب الروم ثم رجعوا الى دمشق في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وكنت يومئذ بدمشق في تلك السفرة ورأيت الكامل والاشرف وكانا يلعبان معا بلعبان بالكرة بالميدان الاخضر الكبير كل يوم وكان شهر رمضان وكانا يفطران بذلك تعبيرا للنهار لاجل

ياشي جاره

الصوم ولعدد كل اوى من تلك كل واحد منهما مع الآخر مسا كبرام وصف منهما وحسد وحوح الاشرف حتى طاعه الكامل وواصره الملوك ناصرها وساعده هو وصاحب الروم وصاحب حلب وصاحب حماه وصاحب حمص وصاحب الشرق على الخروج على الملك الكامل ولم يبق مع الملك الكامل سوى اخيه الملك الناصر صاحب الكرك فانه توجه الى حدمه والديار المصرية طائعا لهوا وحتى اجمعوا على الخروج على الملك الكامل مرض الملك الاشرف مرضا شديدا وتوفى يوم الخميس رابع الشهر المذكور بدمشق وحمل تابوته الى حمص ودفن بها ثم نقل الى القدس الشريف على ما سنذكره في الكلام على من توفى من الملوك والسلاطين والخلفاء في الجانب الشمالي من جامع دمشق وكان ولاه مدينة حمص وبعلبك وجميع ما الديار المصرية طائعة له وحمل تابوته الكرك رحمه الله تعالى وكان سلطانا كريما حليما واسع الصدر كريم الاخلاق كثير العطاء لا يوجد في جوانبه شيء من المال مع اتساع مملكته ولا يدخل عليه الديون للتجار وغيرهم ولقد وفى عن مولانا في دواته كاسه وساعره الكمال ابي الحسن علي بن محمد المعروف بابن الهبيه المصري فلما واحدا ما ذكر عليه ذلك فانشده في الحال وقال

قال الملك الاشرف مولانا وشدا ... املا ملك ما كان ملك احدا

حاوت لعظم كف ما طالعه ... تحتي فقط غير تحتي اسدا

وطرب الملك في مجلس انشد على بعض الملاهي فقال لصاحب الملهى غن لي على فعال بمعنى مذهب حلاوة فلو كان ناشد بها الامير حسام الدين المعروف بالحاجب علي ابن حماد الموصلي موجه ذلك الصوت لبعلبكها ما وجد صاحب عشرها حتى كثير من المال وسالم عنها وكان لغير ذلك عراك وكان مثل الى اهل الحجر والصلاح ويحسن الاعتقاد فيهم وفي مدينة دمشق وادخل عليه يوما في السنة في الديوان عثمان المعروف بابن الصلاح المقدم ذكره وكان ما لعصفه ظاهر يحسن حال تعرف بابن الرعاني مدمن جميع انواع اسباب الملاهي وغرق فيه من الفسوق والفجور ما لا يحد ولا يوصف فقال له عثمان مثل هذا الا ملق ان يكون في بلاد المسلمين فهدمه وغيره مصداقا لما عزم عليه جلة عسكره وسماه الناس جامع التوبة كما تاب الى الله تعالى واناب مما كان فيه وجرى في خطابه بكلمة لطيفة احسن ذكرها وهي انه كان عند وصوله الى الشام الى جامع الملك دمشق تعرف بالحمار الذي اعترضه سيدنا عيسى عليه السلام فلما كان في صباح يوم الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وستمائة ركب الملك الاشرف حاجبه وسكر الحمار المذكور فوقف على باب الجامع المذكور الى خطب وذكر

وهذه الابيات فى ما يهاى عايذ الطرف وكان الرشى المذكور قد وصل الى الديار المصرية فى رسائل من عند صاحب قفص وانشد فى هذه الابيات وحكى السفر الحامل عليها وذلك فى نحو سنة سبع وسبعين وستمائة ومدح الملك الاشرف اعيان شعراء عصره وحلد وامداحه فى وادبهم فيهم شرف الدين محمد بن عنين وقد سبق ذكره ايضا والسرف راجع الحلى وقد ذكره فى ترجمة الملك الظاهر والكمال ابن القبر المذكور وكان وفاته سنة سبع عشرة وستمائة بحماة فصدى السرق وعمره نحو ثمانين سنة كذا اخبرنى صهره بالقاهرة والمهذب محمد بن ابى الحسين بن يحيى بن على بن احمد بن محمد بن عثمان بن عبد الحميد الانصارى المعروف بابن الاوحد الموصلى الشاعر المشهور ومولده سنة سبع وستين وستمائة بالموصل وتوفى فى شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بها وبين رحمه الله تعالى

٣ **ابو عمران** موسى بن عبد الملك الاصبهانى صاحب ديوان الخراج

كان من جملة الرؤساء وصلاء الكتاب واعيانهم نقل فى الحدم فى ايام جماعة من الخلفاء وكان اليه ديوان السواد وغيره فى ايام المتوكل وكان مقربا ولديوان رسائل وقد سبق طرف من خبره مع ابى العباس بن ثوابة وما ورد بينهما من المحاورة فى قصيدة صاح بن سلمة ولم يشعر وقيل حسن بن رجاء الذى ورد ما الهادى به — حيث تجمع الزمان — وشمت من ارض الحجاز — نسيم انفاس العراق — ابهج لى ولى احبتى — تجمع شملى واتعانى — وتحكن من روح اللقاء — كما تمكن من العراق — لم يبق لى الا تحشم — هذه السبع الدوانى — حتى يطول حدثنا — لضمان ما كنا ملاقى

وهذه الابيات حكاية مستظرفة احببت ذكرها هاهنا وقد سردها الحافظ ابو عبد الله الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس وغيره من ادباء جوامع المعارة وهو ان الماء على احمد بن الاشكرى المعروف قال ذكر وحلا من جلاس الامير تميم بن ابى تميم ومن يحف عليه حدا وعد اليهم هو اخو المعز بن باديس المذكور فى حرف الباء قال فارسلنى الى بعض اصحابه فاصحبنى له جاريته فاقمت عنده فلما وصلت اليه دعا بطعامه قال وكنت بهم ثم عدت الى بلاده وامرها بالغناء فغنت

وبدا لى من بعدما اعتدل الهوى — يرنو ثالى موهنا لمعاصمه — مبدو محاسنه الرداء ودونه
صعب الذرى متمنع اركانه — فمشى ليسطو كيف لاح طريقه — مطوا اليه وصده بمعاصمه
فالماء ما اشتملت عليه ضلوعه — والماء ما سحت به احداقه

وهذه الابيات ذكرها صاحب الاغانى للشريف ابى عبد الله محمد بن صالح الحسينى قال ابن الاشكرى فاحسنت الجارية ما سألت فطرب الامير تميم ومن حضر ثم غنت

سيسلبك خلعات دولة معضل — اوائلها محمودة واواخره
شئ الله عطفيه والف شمله — على الترمد شدت عليه مآزره

قال فطرب الامير تميم ومن حضر طربا شديدا ثم غنت

استودع الله فى بغداد لى قمرا — بالكرخ من فلك الازرار مطلعه

وهذا البيت لمحمد بن وهيب الكاتب البغدادى من جملة قصيدة طويلة قال الراوى فاشتد طرب

الامير تميم وافرط حتى قال لها تمنى ما شئتى فقالت اتمنى عافية الامير وسلامته فقال والله لا بد ان
تتمنى فقالت على الوفاء ايتها الامير بما اتمنى قال نعم فقالت اتمنى ان اغنى بهذه النوبة بغداد فقال فاستغنى
لون الامير تميم وتغير وجهه وتكدر المجلس وقام وقمنا قال ابن الاشكرى فلحقنى بعض خدمه وقال لى
ارجع فالامير يدعوك فرجعت فوجدته جالسا ينتظرنى فسلمت ووقفت بين يديه فقال لى ويحك رأيت ما
اصنع بهذه فقلت لها الامير فقال لا بد من الوفاء لها ولا اثق فى هذا بغيرك فاذهب لتنقلها الى بغداد
فاذا غنت هناك فاحضرها فقلت سمعا وطاعة قال ثم قمت فأتيت وامرها بالتأهب واصحبها جارية له
سوداء فتاه لها وتخدمها وامر بناقة وحمل فادخلت فيه وجعلها معى وصرت الى مكان مع القافلة و
تضيفنا جماعة ودخلنا فى قافلة العراق وسرنا فلما وردنا القادسية اتتنى السوداء وقالت تقول لك سيدتى
ابن نحن فقلت لها نزول بالقادسية فاضرفت اليها واخبرتها فلم البث ان سمعت صوتها قد ارتفع بالغناء
وغنت الابيات المذكورة فضايح الناس من اطراف القافلة احسنت يا فتى قال فما سمع لها كلمة قال ثم نزلنا
الياسرية وبينها وبين بغداد نحو خمسة اميال فى بساتين متصلة ينزل الناس بها فيبيتون ليلتهم ثم يكرون
لدخول بغداد فلما كان وقت الصباح واذا بالسوداء قد اتتنى مذعورة فقلت مالك قالت ان سيدتى
ليست بها صفرة فقلت ويلك وما بين هى قالت والله ما ادرى قال فلم احس لها اثرا بعد ذلك ودخلت بغداد
وقضيت حوائجى منها وانصرفت الى الامير تميم فاخبرته خبرها فعظم ذلك عليه واغتم له فاستدعانى
ثم مازال بعد ذلك ذاكرا لها واجما عليها والقادسية بفتح القاف وبعد الالف دال مهملة مكسورة
وسين مهملة مكسورة ايضا وبعدها ياء مثناة من تحتها مشددة ثم هاء ساكنة وهى مزبلة فوق الكوفة
وعندها كانت الوقعة المشهورة فى زمن عمر بن الخطاب ـــــــ والياسرية بفتح الياء المثناة من
تحتها وبعد الالف سين مهملة مكسورة وراء مكسورة ايضا وبعدها ياء مثناة من تحتها مشددة ثم
هاء ساكنة وقد ذكرنا ابن هى لا حاجة الى الاعادة وحكى اسحق بن ابراهيم اخو نديم بن ابراهيم انه كان
يتغلد السير وان شابا من موسى بن عبد الملك المذكور فاجاذبه ابراهيم بن العباس الصولى الشاعر
المتقدم ذكره وهو يريد خراسان والمأمون يومئذ بها وقد بايع بالعهد على بن موسى الرضا وهى قضية
مشهورة وقد امتدحه ابراهيم المذكور بقصيدة ذكر فيها فضل آل على وانهم احق بالخلافة من غيرهم
قال اسحق بن ابراهيم المذكور فاستحسنت القصيدة وسألت ابراهيم بن العباس ان يسمحنى فعل وهبه
الف درهم وحملنه على دابته وتوجه الى خراسان فتراخت الايام الى زمن المتوكل فتولى ابراهيم المذكور قضاء
موسى بن عبد الملك المذكور وكان يجب ان يكشف اسباب موسى فعرفنى واسرانى فعملت
وحضرت للمناظرة عنها فجعلت احتج عليه بالاجماع فلا يقبله وتحكم الى الكتاب فلا يلتفت الى حكمه ويعصى
فى خلال ذلك غليظ الكلام الى ان اوجب على الكتاب اليمين على باب من الابواب فحلفت فقال ليست بمبرة
السلطان عندك بيمينك لانك واضح فقلت له تأذن لى فى الدخول عنك قاذن لى فقلت له ليس لى مع نفوسهم
بعض للقتل صبر وهذا المتوكل ان كتبت اليه بما اسمعه منك لم آمنه على نفسى وقد احتملت كل ما جرى
سوى الرضى بالرضى من زعم ان على بن ابى طالب افضل من العباس وان ولده احق من ولد العباس
بالخلافة قال ومن ذا الذى قلت انت وخلك عندى بر فاخبرنى بالشعر الذى علم فى المأمون وذكر بيعة على بن

موسى

موسى والله ما هو الا ان طلب لدولك حتى سمعت في بدنه ثم مال الى احسن الدعة الذي يصلي خلف لرضاه
لا والله ولكن والله ما سكن لدولك لا طالبني بشيء ما حوى على بدني وبحرق هذه المواضع ولا سطوني
في حساب خلف لي على دولك بما سكن الله وحوى العمل المعمول واحضرت لدولك الدفتر موضوعة في كفه
واعترف بهذه دولك على المطالبة ولموسى المذكور احمار كبيرة اعترف عن ذكرها طلبا للاختصار
وهو في سول سنة ست وتسعين وماتين رحمه الله تعالى والسروان بكسر السين المهملة وسكون
الباء المشاة من تحتها وفتح الراء والواو وبعد الالف نون وهي كورة ماسبذان بفتح الميم وبعد الالف
سين مهملة وباء موحدة وذال معجمة وجمع مفتوح وبعد الالف نون وهي قريبة كان شكيها المهدي
ابن المنصور الى حمص والدعاء دون لرسد وبها توفي وفي ذلك يقول مروان بن ابي حفصة لما اعلم ذكره

وكم من عقد حبر محمد ... حبى الهدى حبر بماسبذان
محب لاحمد خالف لنوب قومه ... حبى كف لم يوجع بسوطان

والسروان اسم لاربعة مواضع احدها وبلاد لحل عباره عن عرض الجبل الفاصل بين عراق
العرب وخراسان وبلاده المشهورة اصبهان وهمذان والري وقد ذكرناه في حرف السين

ابو منصور هو محمد بن ابي طاهر احمد بن محمد بن الحسين الخوافي البغدادي
الادب اللغوي كان اماما في فنون الادب وهو من معاصري ابي الطيب اللغوي
الحلبي الذي ذكرنا السبب في ذكره في حرف الباء انشاء الله تعالى وكان ابو منصور يلقب في صغره
وهو من بعد بن بعد عمرا للفضل وانما لقب بذلك لخاكسار الصبي الصغير المقدمة
وانصرف عنه فضل بعرف ادب الكتاب والمعرف ولم يفضل في جنسه اكثر منه وجمعه وهو العواص
مالف الجزري صاحب المعاجم سماه الكلم فيما طعن فيه العامة الى غير ذلك وكان يعارض
مسائل نحو هذا الكتاب عن ظهر قلبه وكان في اللغة اصل صدق في النحو وحفظ مرغوب فيه بقاعن الناس في
تحصيله والمعاناة فيه وكان اماما للامام المقتفي بامر الله تعالى من الصلوة الخمس والف له كتاب الطعام
على الترتيب وجوب لرفع الطيب فيه الله ابن صاعد المعروف بابن الفقيه البغدادي الاتي ذكره
انشاء الله تعالى واصفه عنده وفي امر لما حضر له للصلاة من وضع عليه اول وضع عباراته على ان
قال السلام على امير المؤمنين ورحمة الله تعالى فقال لراس السند وكان حاضرا ما عاما من بدي لحبه
ولم اذكر الحمد والنصر ما هكذا نسلم على امير المؤمنين ما صح علم طيف ان الخوافي البغدادي
للمقتفي يا امير المؤمنين سلامي هو ما حاف من السوء وروي لرحمة في صورة السلام ثم
قال يا امير المؤمنين لو حلف حالف ان مصراعا او بهوده لم يصل الى علته نوع من انواع العلم على الوجه
المرضي لما لزمه كفارة الحنث لان الله تعالى حرم على طوعه ولم يحنث حرم الله الا ما لا يعلمان فقال له
صدقت واحسنت فيما قلت وكانما الجم ان السند يخرج مصلة وعراده ادمة وسمع ابن الخوافي
من مسموح ومعاجم واكثر واحد الناس عنه علما وحفظا الله من الشعر شيء طيل في ذلك مذاكرة
وبانا اليه في بعض المجامع ولما تحضره له وهو

ورد الوري سلسال جودك عاريوا ... ووقف حلف الورد وقفة حائم

حيران الطلب خفلة من وارد ٠ والورد لا يزداد غير تزاحم

ثم وجدت هذين البيتين لابن الخشاب من جملة ابيات وحكى والده ابو محمد اسمعيل وكان اتجب اولاده قال كنت في حلقته والدي يوم الجمعة بعد الصلاة بجامع المنصور والناس يقرؤن عليه فوقف عليه شاب وقال يا سيدي قد سمعت بيتين من الشعر ولم افهم معناهما وأريد ان تفهمهما مني وتوضح معناهما فقال قل فانشده

وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها ٠ وهجره النار يصليني بها الناري

فالنفس يا نفوس اصبري على نزلة ٠ ان لم تزوري وبالجوزاء ان زلزلي

قال اسمعيل فلما سمعهما والدي قال يا بني هذا شيء من معرفة علم النجوم وسيرها لا من صنعة اهل الادب فانصرف الشاب من غير حصول فائدة واستحيا والدي من ان يسأل عن شيء ليس عنده منه علم وقام وآلى على نفسه ان لا يجلس في حلقته حتى ينظر في علم النجوم ويعرف تسيير الشمس والقمر فنظر في ذلك وحصل معرفته ثم جلس ومعنى البيت المسؤل عنه ان الشمس اذا كانت في آخر القوس كان الليل في غاية الطول لانه يكون آخر وصل الخريف واذا كانت في آخر الجوزاء كان الليل في غاية القصر لانه آخر وصل الربيع فكانت تطول اذا لم تزد في الليل عندي في غاية الطول وان زادت كان الليل عندي في غاية القصر والله اعلم ولبعض شعراء عصره فيه وفي المغربي معتز المنامات وذكرها في الخريدة في الجزء بيض هكذا وجدتها في مختصر الخريدة للحافظ

كل الذنوب يبلد في مغفرة ٠ الا الذين تعاطيا ان يبغزا كون الحوائج بينها ملقيا

ادبا وكون المغربي معبرا ٠ فاسبر لكنه مثل ضاحكه ٠ وغفول فطنته تعبر عن كرا

ومولده كما قرأت بخط ولده سنة ست وستين واربعمائة وتوفي يوم الاحد منتصف المحرم سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى وبعد ان صلى عليه قاضي القضاة الزينبي بجامع القصر والحوائج لفتحة الى على الحوائج ولبيعها وهي فتحة شاذة لان الجموع لا يذهب اليها بل يذهب الى آحادها الا ما جاء شاذا مسموعا في كلمات محفوظة مثل فوارس وجلد اضادي في النسبة الى الاضداد والحوائج في جمع حوائج شاذا ايضا لان الهاء لم تكن موجودة في مفرده والمسموع فيه حوائج بضم الجيم وجمعه حوائج بفتحها وهو باب معروف قالوا رجل حلاحل اذا كان ذكيا والجمع حلاحل وشعر عداميل اذا كان غير بها وجمعه عداميل ورجل عراعر وهو السيد وجمعه عراعر ورجل علاكد اذا كان شديدا وجمعه علاكد ولها نظائر كثيرة وهو اسم اعجمي معرب والجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة عربية البتة

ابو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي الاصل النيسابوري الدار المحدث ٠

كان اعلى المتأخرين اسنادا التقى جماعة من الاعيان واخذ عنهم وسمع صحيح مسلم من الفقيه ابي عبد الله محمد ابن الفضل الفراوي المقدم ذكره وهو آخر من بقي من اصحابه وسمع صحيح البخاري من ابي بكر وجيه بن طاهر ومحمد الشحامي وابي الفتوح عبد الوهاب ابن شاه بن احمد الشاذياجي وسمع الموطأ وآثار ابي مصعب الا ما استثنى منه من ابي محمد هبة الله بن سهل بن عمر السلماسي المعروف بالسدي وسمع تفسير القرآن الكريم تصنيف ابي اسحاق الثعلبي من ابي العباس محمد بن محمد الطوسي المعروف بسنانة وسمع ايضا من

حماعة من شيوخ هذا الوقت منهم الفقيه ابو محمد عبد الحامد بن محمد الحاوري وام الجبر عاطل عن ابي الحسن
على بن المظفر الكاتب وعقل وحدث ما لكثير ورحل اليه من الاقطار ولما سمه احارة كتبها من جوابات
الواردة رحمه الله تعالى في حادي الآخرة سنة عشرة وستمائة واتفاق كونه لشهر ربيع وتعزيته في آخر عمره
وكانت ولادته سنة اربع وعشرين وخمسمائة طما وتوفي ليلة العشرين من شوال سنة سبع عشرة وستمائة
نيسابور ودفن من الغد رحمه الله تعالى ثم بعد اثنات هذه الترجمة على هذه الصورة نسبت وابتاعها
الشيخ المؤيد المذكور في احارة وقد وضع نسبه فقال كتبه المؤيد محمد بن علي بن الحسن بن محمد ابي صالح
الطوسي رحمه الله تعالى

ابو سعيد المؤيد بن محمد بن علي بن محمد الاوسي الشاعر المشهور كان
من اعيان شعراء عصره كبير المحل والجاه ومدح جماعة من رؤساء العراق وله ديوان شعر وكان منقطعا
الى النور برعون الدين يحيى بن هبيرة وله فيه مدائح جيدة وذكره محمد الدين بن النجار في تاريخ بغداد
فقال هو عطاف بن محمد بن علي بن ابي سعيد الشاعر المعروف بالمؤيد ولد بالموصل ونشأ بها وتعرف الحديثة
ونشأ بها وحصل وبغداد وسكنها وبقي في ايام المسترشد بالله وتوفي بها ابن الفضل الشاعر ما بات
وكان قد لحق الى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه وقد تقدم ذكره قال ونسخ في ذكر الامام المقتفي
واصحابه عملا يدعى فيه عليه ويحض ويذكره العمل الذي كان في كتاب الحريدة وقال نزع قدره واثرى
حاله وقضى شعره وكان له قبول حسن واقتنى املاكا وعقارا وكثر رياشه وحسن معاشه ثم عثرت به
الدهر عثرة صعب منها انتعاشه وبقي في حبس الامام المقتفي اكثر من عشرين الى ان خرج في اول
خلافة الامام المستضيء سنة خمس وخمسين وخمسمائة ولقيته بعد ومدحني بعده من جملة المطولة التي
كان بها محبوسا وكان ربما يدري الاحاد وسألني الموصل وله قول حسن واسلوب مطرب سلم صحب
وقد وضع له من المعاني المنكرة ما يبدو من ذلك قوله في صفة القلم

ومثقف يحيى ويفني دائما ... في طوري المبادي والاياب ... علم يقبل الجيش وهو عرمرم
والبيض ما سلمت من الاعداء ... وهب لها الاحكام حين تنالها ... كرم السيول وهبة الانداء

قلت اما ولقد رأيت هذه الابيات منسوبة الى غيره والله اعلم ولم يقل في القلم احسن من هذا
المعنى ولنتمم في القلم ابيا وهو من هذا المعنى

واوتش مرهوب السنان مهند ... يثني شمال الخطب وهو جميع ... تدني له الاكفان شرقا ومغربا
وتسوله املاكها وتطيع ... حتى الملك معطوفا كما كان يحنى ... مر الاسد في الاكمام وهو رضيع

ولبعضهم في المعنى ايضا

وعود له عان من لذة المنى ... مورد جان يجتنيه وعارس
تعف عليه وهو وطء حامة ... وتحنو عليه قبضة وهو يابس

ومعنى البيت الثالث ماخوذ من قول بعضهم في وصف طيور

وطير على الشكل التي سمنة الصبا ... عهدنا لها
روى لما روى صما صحاحا ... حواما في قلله قضبا

كذا من عاشر العلماء طفلا يكون اذا نشا شيخا اديبا

وهذا معنى مطروق اكثر الشعراء استعمال فمن ذلك قول بعضهم

بعابها. جاءت تبوء بناعيها وبعدها انظر بدائع ما يأتي به النجبُ غنت عليه ضروب الطير ساحته

حيا فاذرى عوى به البتر فلا يزال عليه الدهر مسطيرا يجيبه الارجمان الطير والوتر

ولولا خوف التطويل والخروج عما نحن بصدده لذكرت عدة مقاطيع في هذا المعنى ولابهاء الدين وغيره المقدم ذكره من قصيدة يمدح بها افتيس بن المملك الكامل

وفتز اعواد المنابر باسمه فعل ذكرت آمها وهي اغصان

ثم قال العماد في بقية الترجمة وكان ولده محمد ذكيا له شعر حسن حاجوا الى الملك العادل نور الدين بالشام سنة اربع وستين وكان يومئذ بصرخد فرض فانفذه الى دمشق وهات في نوبة بغال الحارسية انتهى كلام العماد ومن شعر المؤيد المذكور من جملة قصيدة لدرجه الله تعالى

يا رودها من نفحة حاجرية على حر صدر ليس يخبو ضرامه ويا حسنه لطفا وشي نور وجهه

مطيفي قطاني من الشعر ناعمه يجول وشاحاه على خصر بانة سقاها الحيا فاخضرت واهتز ناعمه

فلا رعى في شملنا الصبح بالنوى ولا برحت منها خير معهد الازمه وقفت بجزوى وهي منها معالم

فؤاد وحبي قد ضفت معالمه وطرف ثاني في بعيني ولم اغض وطرف شجيح ضاع في الترب خاتمه

ولم يبق لي وصل يجيبي صدوحها فيشجي بدعوى كلما انهل ساجمه ولا مقلة ابقت فتغرم نظرة

تبانية والمنحنى الشق عارمه غلته وجدي في الركاب كأنه دموعي وقد حنت بليل روازمه

وقد مد من كف الثريا علالها فضلته حتى تهاوت مناظمه

وهي قصيدة طويلة اجاد فيها وقد وازن بها قصيدة المتنبي في سيف الدولة بن حمدان التي اولها

وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه

وقد استعمل في قصيدته اضعاف ابيات من قصيدة المتنبي على وجه الغضين واكثر شعره جيد ولها من جملة ابيات قوله

وحلوا فاضفت الدموع لبعدهم من بعدهم و عجبت لو انا باقٍ وعلمت ان العود يطرد ماؤه

عند الوفود لغرة الاوراق وابيت مأسورا وقد ذكركم عندي تفاول فرحة الاطلاق

لا تنكرا البلوى سواد مفارقي فالحر في حكم صنعة الحراق

وكانت ولادته سنة اربع وتسعين واربعمائة بالموصل ونشا بها وتوفي يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمائة بالموصل وكان خروجه من بغداد سنة خمس وخمسين وخمسمائة ولما ذكرت تاريخ ولاية المستنجد ذكرت نكتة غريبة احببت ذكرها وهو ما اخبرني به بعض مشايخ العراق الفضلاء ان المستنجد رأى في منامه في حياة والده المقتفي كأن ملكا نزل من السماء ونكت في كفه اربع خانات فانتبه طلب معبر الرؤيا فقص عليه ما رآه فقال له تلي الخلافة في سنة خمس وخمسين وخمسمائة فكان الامر كذلك وكان ذلك قبل وفاة والده بمدة والموصل بضم الهمزة واللام وبعدها واو ساكنة ثم سين مهملة هذه النسبة الى الموس وهي ناحية عند حديثة عانة على الفرات هكذا ذكره عز الدين بن الاثير المقدم ذكره فيما استدركه على الحافظ ابن النجار قال الموس موضع بالشام

فالسلم

بالساحل عند طرسوس وهو عدادي الدار والمساكن دخل بغداد في صباه وعقدها ابن الفتح الآتي
هذا العصر وصم اللام والله اعلم

ابو سعيد المهلب بن ابي صفرة طالوس سراق بن صخر بن كندي بن عمرو بن عدي بن
وائل بن الحرث بن الغيث بن الازد ويقال الاسد بالسين الساكنة ابن عمران بن عمرو بن عامر ابن حارثة
الغطريف ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد الازدي العتكي البصري قال
الواقدي كان اصل دعائه اسلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد وفد عمان
فوجهه اليهم ابو بكر الصديق عكرمة بن ابي جهل الى حرب المرتدين رضي الله عنهم فلما
التحم بهم الحرب وشتت كلمتهم في حصن لهم وحصرهم المسلمون دعوا على حكم حذيفة بن المحان فصلبانه
من اشرافهم وسبى ذراريهم وسبيهم الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فيهم ابو صفرة غلام لم يبلغ فانعم
ابو بكر وقال ـــــ او هو احد سبي فعرفوا فكان ابو صفرة ممن نزل البصرة وقال ابن عبد البر في
كتاب المعارف هذا الحديث باطل اخطأ فيه الواقدي لان اباصفرة لم يكن في هؤلاء ولا رآه ابو بكر قط
وانما وفد على عمر بن الخطاب ـــــ وهو سبي اسير الرأس واللحية فاسره ان يحسن فحسن فكيف
يكون غلاما في زمن ابي بكر وقد ولد المهلب وهو من اصاغر من ولد قتل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
بسبين وقد كان في ولده من ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثين سنة واكثر وكان المهلب
المذكور من اشجع الناس وحمى البصرة من الخوارج ولم يهزم وقائع مشهورة بالاهواز واصبهان ابو العباس
المبرد في كامله الكامل اكثرها فحمى ثغر البصرة المهلب لذلك ولولا طولها واضرارها لذكرت طرفا
منها وكان سيدا جليلا عبلا روى انه قدم على عبد الله بن الزبير امام جلامه بالحجاز والعراق وقتل الخوارج
وهو يومئذ بمكة فجلاه عبد الله بيساره ودخل عليه عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف بن وهب القرشي
الجمحي فقال من هذا الذي قد شغلك يا امير المؤمنين فقال هذا فقال اما انه رجل فقال لا والله هذا سيد اهل
العراق قال فهو المهلب بن ابي صفرة قال نعم فقال المهلب من هذا يا امير المؤمنين قال هذا سيد قريش
قال فهو عبد الله بن صفوان قال نعم قال اما انه قد كان في المعارف ولم يكن بالخامل الا انه لكذب ثم قال اما
انه سيد هذا واما اقول كان المهلب اعمى الناس لله عز وجل واسرف واسل من ان يكذب ولكنه كان محربا
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وكان يعارض الخوارج بالكلمة فيوري عما عزم عليه ويوهم
انها الخوارج وكانوا يسمونه الكذاب ويقولون راح يكذب وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد امرا
ورى بغيره وقال ابو العباس المبرد في الكامل في شرح ابيات روي فيها المهلب ما الكذب عاصرت قد
قولهم الكذاب لان المهلب كان يفتها وكان يعلم ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله كل
كذب مكتوب كذبا الا ثلاثة الكذب في الصلح بين الرجلين وكذب الرجل لامرأته يعدها وكذب الرجل في
الحرب يتوعد ويتهدد وكان المهلب يصانع الحديث ليشد بذلك امر المسلمين ويضعف امر الخوارج وكان
حتى مر الازد بما لم الكذب اذا رأوا المهلب وانما اليهم قالوا قد راح المهلب يكذب وفيه يقول رجل منهم

انت الفتى كل الفتى لو كنت تصدق ما تقول

وذكر المبرد في كتاب الكامل في اواخره في فصل قتال الخوارج وما جرى بين المهلب والازارقة وكانت

وكان لباس هذا الجنس لحف فكان لرجا تصرف وكان يستطع ما اراد التصرف و يطلق لم يكن له
مهلب ومحمد هو المهلب تصرف ورث من الحديد هو اول من ربطها وحاربها مهلب كيف كانت
الاحوال و هو ما ولى خراسان من جهة الحجاج من يوسف الثقفي فلهذا ذكره هنا كان مهلب امير
ضم له عبد الملك بن مروان خراسان وسجستان فاستعمل على خراسان المهلب المذكور وعلى سجستان
عبد الله بن ابى بكرة والمهلب خراسان و ساطها سنة تسع وسبعين للهجرة وكان قد صنف له
على سجستان لما فتحها سنة ثمان وثمانين في خلافة معاوية في سجستان
هارون محمد في ملك المعز و وقف بعض ضياعه على طلحة بن عبد الله بن خلف خزاعي المعروف بالطلحات
المشهور بالكرم والجود في ذلك يقول المهلب

بنى وهب عني لعمري لهنب تعني ... وفيها مجد الله عني ملك ما بني
واحياء مرهبة حماة حويشة ... ولا مدان تعني العيون لذي الرمس

وظل ان المهلب ظفر عمرو على الطالقان ولم يزل المهلب والى خراسان حتى اوكله الوفاء بعهده
ولما حضرته الوفاة عهد الى ولده يزيد الآتي ذكره انشاء الله تعالى و وصاه بعضا ما واساس ومن جمله
ما قال لهم ما ينبغي ان يستعمل صاحب سجستان لكاب فان صاحب الرحل وجهه وكاسر لسانه ثم عرفه
وفي الجمهرة سبعة ثلاث وعما ان للهجرة تعريفه تعالى لهارا عول من اعمال مرو الرود من ولاية خراسان
رحمه الله تعالى ولم كلام لطيفة و ساق ما يدل على مكارمه وحسنه في حسن السمعة وثناء
الجميل من ذلك قوله الحياء خير من الموت والثناء الحسن خير من الحياء ولو اعطى ما لم يعط احد
لاحب ان يكون لي من يسمع بها ما قال في هذا الباب وقد قيل ان هذا الكلام لوالده يزيد والله
اعلم وكان المهلب يقول سمعة ما شئ حسن سائر ما كان على صاحبه وقد ساد الى هذا او عمام الطائي
فانه الى من طلب سمعة كتبوه

اين العلم الطبي اي وصفه ... فما كان اوصى في السماء المهلب

وقد ذكر الطبري في تاريخه ان سبعة اشياء وعما ان والله اعلم والكلام على وفاته مذكور في
ترجمة ابنه يزيد فلما ضبط هذا فاقبل مسوق ولما حضرته من ملمة دعا بنيه فجربهم ثم قال ادوبكر
كاسر بها فجمعه فلم يقدروا الا قال ادوبكر كاسر بها مفردة فلم يقدروا ثم قال فكذا الجماعة ثم مات ولما مات
وداه الشعراء فاكثروا وفي ذلك يقول بعضهم من قصيدة الشاعر المشهور

الا دهب المعروف للعرف للعلى ... ومات الندى والجود بعد المهلب
اقام بمرو الرود لا بل حماها ... وقد عدموا من كل شرق ومغرب

وخلف المهلب عدة اولاد منهم كما ذكرناه احد عشر واحدا وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وقال انه
وضع الى الارض من صلب المهلب ثلاثة وثلاثون ولدا وقد تقدم في حرف الراء ذكر حفيده روح بن زنباع
ابن حاتم بن قبيصة بن المهلب وسياتي ذكر يزيد في حرف الياء انشاء الله تعالى ومن سراة اولاد المهلب
وكان اوجه بعد مدة في ايام الخوارج وكان له معهم وقائع مأثورة نقضها الخوارج الى مهلب
فلاة اوان حتى عذر وسها سنة ثمان وثمانين الى خراسان واستناب عند عمرو بن الحارث

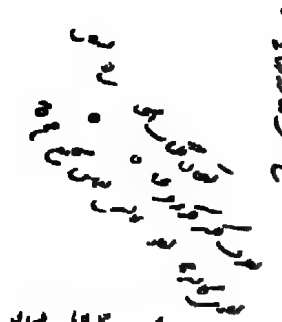

ونوفى بها فى حياته سنة ست وثمانين وثلثمائة وله اثنتان وسبعون سنة ومات بسلمان وقال ابن جابر وهو من عبد القدس الشاعر المشهور وقصيدته الخامسة الشائية التى مطلعها

على القوم مجلوة العراء اذا غدو	للساكرين وللمجد لو نحُّ	ان لمتاحه و لمروه منتسبا
مدارعهم على الطرق الواضح	واذا عرت الغبرة فاعصروه	كوم الجمان وكل طرف سابح
و نصح حواشى غيره بدمائها	فلقد يكون احادهم وهو ماتح	و طعنه بنجيع وعقد لوائه
واعف يدعوه مصلتين سروح	ن الجود معدما وكاقد	و فا فى غبرة وجراح
وترى لمثلهم يوم ويل سمه	و ثك تفصل فوصل مدمج	وحمى لمغبرة سلاه واصحب
صما القلوب لذكر عهد صالح	الآن لما شكَّ كرم من مشى	وابن مالك من سما لفالح
وتكاملت فيك المروة كلها	اعجب وذلك ما تعال صالح	وكفى لماجونا سخف حمله
احوى لمون فلبرهة ساقى	فعف صاد وحط بروحه	عن كل عاطفة وطرف صالح
و ساح على امره فلعلس	ان لمغبرة فوق فوح السابح	سكى لمغبرة حلسا وراحا
فالماكان فيه وفصالح	عاب لمغبرة بعد طول تعرض	للسل من اسمه وصفاح
واذا الامور على الرجال تشابهت	وتوعرت عما لى ومفالح	فعل الجميل بمرء دى مروة
دون الرجال تفضل فعل راجح	و دى الصعالك للمغبرة صحبة	سكى على طلل لدى مسباح
كان لوسع لم اد اصحو الذى	وجب لوسع كل دى لاح	كان المهلب بالمغبرة كالدى
التى الدلاء الى غلب الماتح	فاصاب حد ما اسوق سوقه	فى حوضه سوق وسوح
ثام لوجل وسط معاد ه	فاصب مغاصها شريب سماح	ان المهلب ان يزل فى
يمرى فوادم كل جون لاجح	بالمغرباب لوحفا ظالها	فصاب سهل ساسب وجماجح
صلبها فعوا الكاس حوله	لج المتون من الصبح الوضح	ملك اغر متوج تسمو له
طاف لصدر بنعمى طرف لكاشح	وقاع الوبر الحرو سالى لعدّ	تسمو طير سوح و نوح

وعدد القصيدة من غرر القصائد وحكمها ولولا خوف الاطالة لاثبتها كلها وهى طويلة وقد على جمة منها وقد ذكرها ابو على القالى فى امالى المغبرة فى كتابه الذى جمله وملاه على امالى وتكلم على بعض اسماء وقال بهاء وقد سمانى لسلمان السعدى الشاعر المشهور لكن الاصح انها لزياد الاعجم الذى لسانى معها انه سبب له فى كتم على جرير وقد ذكر لموسى اذ لم يكن له فرح حضرى وهو اسهر فى عدد قصيدة لكثرة اسمه فلم لم يقل احد بعض الشعراء معنى البيت السالف والرابع فقال

احمد فى ان لم ... لكما عصر ... فى حب مغبرة ما عصرانى

واعصانى من دى علمه فعدكا ... ن دى من بداه لو علمانى

وصاحب هذين البيتين هو الشريف ابو محمد الحسن بن محمد بن على بن ابى الصوء العلوى الحسنى نقيب سميساط ابن بعد دوهما من جملة قصيدة يرثى فيها الملك الظاهر ولد عند اقعد ذكره ولذلك اعاده الكاتب فى كتاب الخريدة وقال عماد الدين الشريف انا عجب المذكور توفى سنة سبع وثلاثين وخمسمائة بعد رحمه الله تعالى ثم بعد وقوف على ما ذكره العماد فى الخريدة وعدد هذين البيتين فى كتاب معجم الشعر

بالعالم وبالى لاحمد بن محمد الخثعمى وكنيته ابو محمد الله وتعالى ابو العباس ويقال ابو الحسن وكان
منسبا وبها سمى الخزرجى وكان المبرد من المهلب فقدم دنيا حاكان على زياد الاعجم فقال زياد فى ذلك

لعمرك ما الدنيا بمرث وحده ولكنما ترثت عرض المهلب

فبلغ ذلك المهلب فارضاه واسعطفه وذكر ابو الحسين على بن احمد اللاهى فى كتاب مدح الائمة
من خراسان ان دعلجا صح من زياد الاعجم هذه القصيدة مثل ان صحبها المهلب فاصدره اثنا عطاه
مائتى الف درهم ثم اتاه زياد الاعجم فانشده اياها فقال له قد اصدرتها وصل فسلك فقال انما
صحبها من اجل عطاه مائتى الف درهم والمهلب حقف كبير بخراسان يقال لهم المهالبة وفيهم يقول
بعض شعراء الحماسة

ولت على آل المهلب شاسا صيداخر الاوطان فى الرمل المحل
عادوا فى معروفهم وامتادهم وهم حين حسنهم اهلى

وانورد ابو محمد المهلبى المتقدم ذكره فى حرف الجيم من اسمائهم ان احسن وفى اوائل حمد
الوجه اسماء تحتاج الى الضبط والكلام عليها فاما العين والراء فقد تقدم الكلام عليهما واما رستاء
فهو بضم الميم وفتح الراى وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الفاء وفتح الباء الثانية وبعدها هزة ممدودة
وهو لقب عمرو المذكور وكان من مولد البصرة واما لقب بذلك لانه كان يلبس كل يوم حلتين منسوجتين
بالذهب فاذا امسى مزقهما وطعمهما وكان يكره ان يعود فيهما ويأنف ان يلبسهما احد غيره وهو لقب
اسفل من العين الى السنام لغلظة بطول شوكها والاعصار من ولده وهم الاوس والخزرج وحكى ابو عمر
عند الرحمن صاحب كتاب الاستيعاب فى كتابه الذى سماه الغصة الامم فى انساب العرب والعجم وهو
كتاب لطيف الجم ان الاكراد من نسل عمرو مزيقيا المذكور وانهم وفدوا الى ارض العجم فتناسلوا بها و
كثروا ولذلك سموا الكرد وقال بعض الشعراء فى ذلك وهو يقصد ما قاله عمرو عند الترحال

لعمرك ما الاكراد ساء فارس ولكنه كردى عمرو بن عامر

واما ابوه عامر فانما لقب بماء السماء لحسنه وكثرة نعمته مالعيب واما المزدقى ماء السماء
القحيف احد طول الجبهة فان اباه امرؤ القيس عمرو بن عدى وماء السماء امه وهى بنت عوف
ابن حتم ابن المزدقى قاسط وانما قيل لها ماء السماء لحسنها وجمالها وانما قيل بفتح الدال المهملة و
الماء الموحدة وبعدها الف مضمومة وهو اسم موضع بين عمان والبحرين اصيبت جماعة من
الاكراد اليه فسماهم وكان للاكراد عند فتحهم جماد كرماه واول عدد الترجمة اصف كل طائفة الى شئ
يعرف بها من غيرها فقيل اكراد داوار وشوذة واكراد حمان واكراد السراة ومرجع الكل الى الاكراد المذكور الا
جبل طابران الاكراد يخالف باختلاف المصاهرة اليه وقد قال الشاعر وهو الهاشمى واسمه عبيس ابن عمرو بن
مالك من حرب بن الحرث بن كعب بن الحرث الحارثى

وكنت كذى رجلين رجل صحيحة ورجل بها رب من الجدرام
فانا التى حتف عاد مسوء ه واما التى سلك عاد حمان

ولما هزم المهلب خطرى بن الفجاءة المتقدم ذكره صف الى الملك بن مسمع ان ابى موصلا الى الجماح عمر

فاعا هو رجل مملك وعبد له فجاءه فوجدها وقال عما الخبر فقال الجاحظ فعدا الاسحاق ووجه طاوجل على الجحاح
فقال ما فعل فقال مالك بن نسر قال ملك وفساد ثم قال كيف تركت المهلب قال تركته ما اعمل واس ما
ساف فقال فكيف هو بعده قال ولد زوق قال كيف رعاهم عنه قال وسعهم بالعدل واقيهم بالعدل فقال
كيف مصنعون اذا لقيهم عدوكم قال نلقاهم عدا فاقطع هزيم وظفرنا بعدهم مظفرون فقال فما قال فطرى
ابن الجحاف قال كان ما اعمل مما اكرهه منه قال فما منعكم من مناصبته قال اما نهارهم من ورائه حرس من اساءة قال
فاخبرني عن ولد المهلب قال رعاه ليث حمى ماسوه وحماه السرح حتى يردوه قال اهم افضل قال لا
لي بهم قال فبعوانى قال هم كجلمة صفرته لا تصلح طرفا قال فصف ملك فوصف وبعد الكلام قال
ما طلع الله جدا على عبده فقال الجاحظ لجلسائه هذا والله الكلام المطبوع لا الكلام المصنوع فلله
كان حق هذا الفصل ان يكون مهذبا فانكده وقع

ابو الحسن

مهادن من رواة الكتاب العامري الوطني شاعر لمشهور
كان مجوسيا فاسلم وتعالى ان اسلامه كان على يد الشريف الرضي ابي الحسن محمد الموسوي المعدم ذكره
وهو مسهب وعليه يخرج في علم السير وعدد ورد كثير من قصائد وكان شاعرا حول الدول معدما على اهل
وله ديوان شعر كبير يدخل في اربع مجلدات وهو وحشي الجاسة طويل النفس في قصائد وكان الحافظ
ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد يثني عليه ويقول كان ابو الحسن جامع المنصور في ايام الجاحظ حتى يعدد
ويعتبر عليه وهو ان شعر ولم يعدد ولي ان جمع منه شيئا وذكره ابو الحسن الباخرزي المعدم ذكره في كتاب
دمية القصر فقال في حقه هو شاعر الدولة ما شاء لفحل شاعر وكان يحب كل كلمة من كلامه كما عرف وما
في قصيدة من قصائده بيت محكم عليه ملوك وفي مصنوعه في موالف الملوك وعملها قصيدا والزمان
لمدوب عن الدموع ثم قصف هذا الكلام بذكر مقاطيع من شعره واشار من جملة قصائده وذكره ومن
على بن نصر في كتاب الدخيرة في محاسن اهل الجزيرة وبالغ في ثنائه عليه وذكر شيئا من شعره ومن جملة
المشهور قصيدته التي اولها

سقى دمنا بالرقمتين وحاماها ... ملث يحل الدمع في الدمن موها ... وكيف يوصل لحل بن ثم مالك
ومن طرد سار ود ولثاها ... رعاها من السوء الملوث على النوى ... فحل ولكن من اسى يرعاها
فلله ما اصفى وكد رحيها ... واصدها عن لعداه ودناها ... اذ اسوجت هوجاء ثار عجاجها
فطار نصيبي فيها واساها ... واحسن الصبر الجميل لفقدها ... وارسف نهرا الكاس احسيها
ويوم لكيف سدت في طلبه ... موطئه مدحل بالمنع حسناها ... مدلهوف الكل حتى ظلها
فرد دحسا معلما واساها ... فما اوباب طرق فك ما ام مالك ... على صبر النفس ابك اما هما
فان لم تكوني حدها وحديها ... فما ابك الحد الواب حماها ... الوامقة في حسن بوه
فسي على رسم المطامع مرماها ... دعوه ويحها ساس فلسه ... طوان فحدا طلعه ما صدا هما
وهكم مصمم ان يرهاها فعسه ... تهل بمعون العلى ان رعاها ... ولسل بداب الاسل صبر طوله
سرى طيفها آفا الذكرى آفا ... تخطف له طول مساعي الهوى ... واحطاره لا سعد الا مساعا
وهذا كاد سداف الدجى ان يضاها ... فما دلها الا وصبي ما ساعا ... ومن شعره ايضا

ان التي علقت غليك حبها واحت بقلبك منك غير علوق عقدت ضمان وفاءها من خصرها
وهي كلا العقدين غير وثيق

ومن مساء شعره أيضا قوله رحمه الله تعالى

بكرا لعاذل من يحذوه النعاس فسقاك الرزق يا دار اما ما ويجرعاه الحي ظبي فتح
بالحمى وافر أعلى ظبي السلاما وترحل فتحدث عجبا ان قلبا سلا عن جسم اقاما
قل لجيران الغضا آقامى على طيب عيش بالغضا لو كان دما صبل الغام ولا عيشا كم
وعذار الوجيدان نسخ عاما حلوا ربع الصبا من نشركم قبل ان تحمل شهبا وخزاما

واستوا اشياحكم لي في الكرى إن اذنتم لجفوني ان تنا ما

وهي قصيدة طويلة نقتصر من اطايبها على هذا القدر طلبا للاختصار ومن شعره قصيدة انشدنا اياها

اوقف مهل لها جعة نبلغ على الاوتين اقدة نرق فشدتك بالمودة يا ابن ودي
فذلك بي من ابي احق اسل بالجزع وهل ان عبي اذا استبرتها دمعا تفوق

وان شق البكاء على المعافى فلم اسلك الا ما يشوق

وله في الغناء هذا حسن رحمه الله تعالى

بلى على البيض الشيح بباله افلا تكون بماء وجهك ابلا اكرم بيديك من النوآل فانما
فدر الحياة الا من ان تنالا ولعذا حتم الى فضل قناعتي واعيث مشغلا بها متزملا

وارى العدو على الخصاصة سادة نسف الغنى فيها الى معقولا
واذا المروءة في اللبيب حسرة واما بنا اغنيتهن فو كلا

ومن بديع مداعبته قوله من جملة قصيدة

واذا رأوك نفرت ارواحهم فكانما عرفتك قبل الاعين
واذا اردت بان تقبل كفيه لاقيتها فنهتم فيها واكفن

وله من جملة قصيدة ابيات تتضمن العتب وهي

اذا استوى الاشفاق لي كيف لثم وكيف اذا ما عن ذكرى صبرتم تشفت عن عتب فوادي مصمت
برد لسان الحفاظ بجمعهم وفي في ماء من بنا باودادكم كبرا بر من ماء وجهي ارقم

اوقف فماضنا عليه وبينه وبين انسكاب دمنا انتكلم

وديوانه مشهور فلا حاجة الى الاطالة في اثبات محاسنه ويحيق كثيرا قوله من جملة قصيدة طويلة بيت واحد وهو

منا انتم من ظاعنين وخلفوا ثلوبا ابت ان يشرف الصبر عندهم

وتوفي ليلة الاحد لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين واربعمائة وفي ذلك السنة توفي الرئيس ابو علي بن سينا الحكيم المشهور جسما تقدم ذكره في نرجنده رحمه الله تعالى ورايت في بعض التواريخ انه توفي سنة ست وعشرين والاول اصح وذكر الباخرزي المذكور في كتابه الدمية ايضا ولده الحسين بن مهباد وقيل ابا الفضل الحايثة التي من جملتها

يا نسيم الريح من كاظمة شذ ما هجت البكا والبرحا

وهي قصيدة طويلة وهي من مشاهير قصائد مهيار ولا اعلم من اين وضع له هذا اللقب ومهيار بكسر الميم

وسكون الهاء وفتح الباء المشاة من تحتها وبعد الالف راء وفي آخره سين مهملة وبعض الواو وفتح الراء والواو وبعد الكاف واو وشاه من تحتها هاء ساكنة وهما اسمان فارسيان لا اعرف معناهما والله تعالى اعلم

حرف النون

ابو عبد الله نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب كان واسما اسمه مولاه عبد الله بن عمر وهو ثقة وكان اسمه في الجاهلية ذكوان فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم نافعا وكنى ابا عبد الله وابا سعيد الحذري روى عنه الزهري وايوب السختياني ومالك بن انس وجماعة سواهم من اهل العراق والحجاز وغيرهم ما حدث ومن كتاب احد يوثق بعلمه وبحفظه وبضبطه معظم حديثه عن عمر عليه وقال مالك ما سمعت حديث نافع عن ابن عمر قط الا رأيت ابن عمر يصدقه ما الى ان لا اسمعه من غير ان يحدث به قط وقال الحديث هكذا نافع عن ابن عمر عن مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب يحفظ له كل واحد من هؤلاء الرواة وحكى السيد ابو الحسن السمرقندي رحمه الله تعالى في كتاب الهدى في باب قوله وقد روى مالك سمع نافع سمع عبد الله بن عمر بن الخطاب سمع وسماه وضع موضع سمعته في اسناده فعدل عن الطريق ثم قال قول نافع اصح حتى قلت لا ما حرج اسمعه عن اسناده جمع في الطريق نظرا هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا الاسناد اشكال قال عنه فقهاء وعوان بن عمر كيف يسوغ اسناده عن سماع صوت الزمارة ولم يره مولاه ما فعل وقد علم انه سمعه وكان قاله كل وقت هل انقطع الصوت ام لا وهذا احتياط في الاشكال فان ما فعله حتى كان صحابة لم يكن مكلفا حتى يسمعه عن الاسماع ورد على هذا الجواب سؤال قوي وهو ان صحح واختار الصحيح غير معمول فكيف وكان ابن عمر في اختياره في انقطاع الصوت وعدم الاسماع مقصرا من قال ان داوده الصحيح معمول وفي ذلك خلاف مشهور ولعل هذا موضع الكلام عليه وحاد نافع كثيرة وتوفي سنة سبع عشرة

وقيل سنة عشرين ومائة وهو ابن عمر

ابو وبر نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم مولى حمزة بن حبيب الزيات المقرئ المدني احد القراء السبعة كان امام اهل المدينة والذي صاروا اليه في قراءته وهو من الطبقة السابعة من التابعين رضوان الله عليهم وكان اسمه عباسا وكان اسود شديد السواد قال ابن ابي اويس قال لي مالك رضي الله عنه قرأت على نافع وقال الاصمعي قال لي نافع اصلي من اصبهان هكذا قاله الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان وكان مولى لجعونة مولى ام سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له دار بمكان يدرس وقد قالوا وقد سبق ذكرها في حرف الدال وتوفي نافع المذكور سنة تسع وستين ومائة وقيل سنة تسع وخمسين وقيل غير ذلك بالمدينة والاول اصح وقيل ان كنيته ابو الحسن وقيل ابو عبد الله وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو نعيم والله اعلم بالصواب وحمزة بضم الحاء المهملة وفتح الزاي والواو والزيات بالمثناة من تحتها وبعد الالف تاء مثناة من فوق ساكنة وفوق الاصل لان الحمزة يقال لها الزيات لانه كان يبيعها وقيل لانه كان يكسر الجوز ويبيعه وقيل حلف لنا بن عبد المطلب وقيل حلف الناس بن عبد المطلب رضي الله عنهما وقيل حلف بن عاصم وتصحف بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الميم وضم الباء المثناة من تحتها وبعدها ياء موحدة وفوق الاصل اسم لب والحلبي بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الميم وبعدها باء موحدة وفوق الاصل عامر بن لب ولم يعرض ابن خلكان الى ذكر هذه النسبة

ج

ابو الفتح ناصر الدين ابو المكارم عبد السيد بن علي المطرزي اللغوي النحوي الأديب الخوارزمي كان له معرفة تامة بالنحو واللغة والشعر وانواع الأدب فرأس بلده في عصره وعلى في المؤتمن الساجي عن احمد بن محمد المكي حلب خوارزم وغيرها وسمع الحديث من ابي عبد الله محمد بن علي بن ابي سعد الماسرخسي وغيره وكان تام المعرفة غزير الأشياء في الاعتزال داعيا اليه يفضل مذهب الامام ابي حنيفة في الفروع صحبها وكان في اللغة حاصلا وله قطعة نفيسة سماها شرح المقامات الحريري وهو على حداثة سنه يدل على المقصود ولو كان المعرب نظم عليه على الالفاظ التي تستعملها العجماء من العرب والحصة عثمانية كتاب الادهى المساجية وما اضرعه فانه اتى فيه بما لم يأت احد ولم يعبر ذلك واسمع الناس منه وكتبه وحصل عنده جملة صالحة من تصانيفه وكان معتزلي الاعتقاد وحوى لنفسه مالا مع جماعة من العجماء واحد اهل الادب عصره وكان سائر الذكر مشهور الشعر صحيح القريحة ولم شعر من ذلك وجدت له قوله

وعذل عذول واصل قد وصدود صائد صبر وقد حلال لي اعاتبه ... وقد حرموا لي اعاديه

وافي لا استجي من العذال ذكره ... حلب هوان اوأليف اعاني ... ولا تغالي دعائي عن خطوبي وانه

متيح على الرزء عندي ثمانيا ... فان سكروا فصلى فان دعاءه ... كفى لدوي الاسماع صكم صادما

ولم اشعار كثيرة يستعمل بها الناس وكانت ولادته في رجب سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بخوارزم وهو كما يقال خليفة الزمخشري عاصره في تلك السنة سلك التلمذة كما سبق في ترجمته وفي المطرزي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة عشر وستمائة بخوارزم اصابه حمى الله تعالى ورثى باكثر من ثمانمائة قصيدة الى من بطون الشباب وبرفها ولا اعلم هل كان يتعالى ذلك سقما ام كان في آمانه من تعالى ذلك فليس له والله اعلم

والمطرزي بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء وبعدها زاي هذه نسبة الى من يطرز الثياب ويزينها

ابو منصور مراد الملقب العزيز ناصر الدين المعز المنصور العادل بن المهدي السعدي صاحب عصر وبلاد المغرب قد تقدم ذكر والده واجداده وولده واحفاده وفي العهد بمصر يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلثمائة واستقل بالامر يوم وفاة ابيه وكان يوم الجمعة حادي عشر الشهر المذكور وفيه الخلاف المذكور في ترجمة وسيرة ابيه وسلم عليه بالخلافة وكان كريما شجاعا حسن العفو عند القدرة وتصدى مع ابيه لكبس التركي غلام معز الدولة مشهورة وعاصره لما ظهر وكان قد هزم في عدة مواطن ولم يؤاخذه بما صدر منه وقد سبق في ترجمة عضد الدولة ابن بويه المتقدم ذكره في حرف العين طرف من خبره فلا حاجة الى اعادته وهي قصة تدل على حلم وحسن عفوه وذكر الامير المختار المعروف بالمعز انه الذي احتز اساس الجامع بالقاهرة بما يلي باب الفتوح وحفر بها اساس سنة ثمانين وثلثمائة في شهر رمضان ثم قال المعز اساوي الناس فضرب الجزار القاهرة الذي لم يبن مثلها في شرق ولا غرب وهو الذهب وجامع القرافة والقصور بين شمس وكان اسمر اصهب الشعر عين اشهل العين عريض المكسر حسن الخلق مربعا من الناس لا يؤثر سفك الدماء يصيد بالحل والخارج من الطير بحرا للصيد معرى سريع الصيد للسباع ويعرف الجمهور والبرزكان اديبا فاضلا ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر واورد له شعرا فائقا في بعض الاجناد وقد وافق موت

في رجب وستمائة ودفنه اسيوط

بعض ولاده وعهد عليه لمام وهو

عن سواكطلي و و ومن محرعها في لحاه كا طبسا محمد في الامام محمدا
ولما مسلي و شا مما يجرح هدة لوي سلم طر و عاد ما ما مما

ثم قال بعد فصل طويل وسمعت نسخ ما طب عكى ن مرو في صاحب الاندلس كتب لمر ر صاحب
مصر كما نسمه وطحوه وكتب له ما بعد فاتل بدعوتنا فخصوصا ولو عروفا لاحسان والسلام
فاسد على بر و لمر عن لجوب ودكو نو لحسن لروحي في كتاب تحمد لطرفا في ما ع لحلفا
هذا لو عهد للحاكم لمستعلي بالله في بعد توجن لناصر لدين لله وهو مرو في صاحب ه بدلس
وبين لمر ر لمذكو و ن لمستعركت لي لمر ر نسمه وطحوه وكتب له لمر ر هذا لكتاب ولله
لمد بالصوب وقد تقدم في ترجمة جده المهدي عبد الله طرف من حا تسمه و لطف فيه و ك
على علم ما لنسب لا تصوبه وقد تقدم في ترجمة لشريف في محمد عبد الله بن طباطبا ما وقعه
لمر و بدهذا لمعنى ي مر نسب وما جاب مر لمر وصار فيه كا تسمعه بين لناس وفي ما ن
ولاسم له و لمذكو صعد لمنبر يوم جمعة توحد هذا لد مرفها مكتوب

يا سمعا سما مسكر سلي على لمنبر في الجامع بكت عما بدعي صادقا
فاذكرا ما بعد الاب نوح و ن يزد بعضو ما طبه فانت لما نعت كالطابع

اولاد ع الانساب مسو واد حل ساق نسب لو سع
فان نساب بني هاشم يقصر عنها طبع الطا مع

و مما قال فانت لما نعت كالطابع لان هذه لقصيده حرب في حلاف لطابع لله حلفه بعد و
وصعد لمنبر يوما ما لمنبر في مه وروم مكتوب فيها

يا ظلم و لجور قد و صا و لدين يا لكفر و لحما فر
بكت اعطب علم عب فعل لما كا نب لطا ئفه

و بما كتب هذا لا يهم كا نوا يدعون علم المنصاب واحبارهم في ذلك مشهوره وقد تقدم لاني لرضي
احد بني عبد الاطاكي لمتقدم ذكره قصيده واسه يمدح بها لمر ر المذكور واحد مدحه فيه و
واعتب ملكه على مسلكه اسه و محب لرحمن دعاه وسمو وحلب وحطب لمر لمذكور بني لمستعلي
صاحب الموصل ما لموصل واعمالها في مر بر سه مين وعما بين ومعرب سه على لشكر و لسود و
حطب لمر ما لمعز ولمر ول في سلطانه وعظم سائرا الى ان وصل الى طبرستان فاستفاض به لخبر
في لمصر الاحمر من وحب مسه مب وعما بين وطحا نه ولمر ول مر بصه تر يد و معض حتى وكب يوم الاحد
لخمس بقين من شهر رمضان من السنة المذكوره الى الحمام محدسه طبرستان وخرج منها في منزل الاستاد
الى السوق بر وان المتقدم ذكره وكان صاحب جوانه ما لمصر فاقام عنده واصبح يوم الاثنين فاشتد به
الوجع يومه ذلك وصبيحة يومه الثلاثا وكان مريضه من حصاه وهو لوجع فاسد على لغاسي بحدس المعان
و ما يجد الحس من حمارا لكاني المتقدم ذكره من الدولة وهو اول من طب من لمعاونه وكان سبب كامنه و
سعد فا وحا طبهما في امر ولده المنصا لحاكم المتقدم ذكره ثم اسند عن ولده المذكور وحا طبه ايضا

ملك ولم يزل العزيز في الحمام والامر يشتد برأي من الصلابة في ذلك اليوم وهو بها الى الثلاثا الثامن و
العشرين من شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة صرف في مسلخ الحمام هكذا قال المسبحي وقال صاحب
تاريخ العزيز ان الطف وصف له دواء يشربه في حوض الحمام وخلط جيد فشربه فمات من ساعته ولم
يكلم بعده ساعة واحدة وتوفي بموضعه ولده الحاكم ابو علي المنصور المعدم ذكره وطلع الى ايوان القاهرة
فخرج الناس عداة الاربعاء للقي الحاكم مدخل البلد وهو يدبر السود والزاماب وعلى اسه المظلة
بجلها ديباج الصقلبي المذكور في ترجمة برجوان ما جعل العزيز بالقاهرة عند اصعاده الشمس ووالده
العزيز من يدبره في عمارته وقد وحشت قد ماء منها واد خلت العمارة العزيز وتولى غسله العاصي
محمد النعمان ودفن عند باب المقبرة في تحرة من القصر وكان دفنه عند العشاء الاخيرة واصبح الناس
يوم الخميس سلخ الشهر والاحوال مستقيمة وقد عودي في البلدان لا مؤنة ولا كلفة وقد اسكم الله تعالى على
اموالكم وارواحكم من عارضكم او مارعكم عند حل ماله ودمه وكانت ولادة العزيز المذكور يوم الخميس
رابع عشر المحرم سنة اربع واربعين وثلثمائة بالمهدية من ارض افريقية وقال المختار المسبحي صاحب
التاريخ المشهور وقال لي الحاكم وقد جرى ذكر والده العزيز يا مختار اسندعاني والدي قبل موته وهو
عاري الجسم وعليه الحرق والصماد فاسندته الى وفقي وصعى اليه وقال واعتى علك يا حبيب قلبي
ودمعت عيناه ثم قال اسي يا سيدي والمك ما الى عامة قال فصعقت والتهت مما ملقى به
الصبيان من اللعب الى ان نعل الله سعادته وقال العزيز اليه قال صادوا لي برجوان واما في اعلى حجرة
كانت في الدار حتى ارحل وعجل الله عباد علك حال عرك موضع العمامة بالجوهر على رأسي وعلق
الاترس وقال السلام علك يا امير المؤمنين ورحمة الله تعالى وبركاته قال واوحى حينئذ الى الناس
على تلك الحسنة فصل جميعهم في الارض وسلموا على بالخلافة واحاديث كثيرة والاحصاء اولى

ابو القاسم نصير احمد بن نصير بن مأمون النصيبي المعروف بالحبار ابن
الشاعر المشهور كان ابيا لا يتهتك ولا يبك وكان يجمع حبر الاوراق ويعدها للصرة في حكاية
وكان يعد اشعاره المنصورة على الرمل والناس يرونهم عليه ويتعجبون من سرعة شعره وتهتوك
من حاله وامره وكان ابو الحسين محمد بن محمد المعروف بابن لنكك البصري الشاعر المشهور مع علو رتبته
عندهم بيسارة كان يجمع شعره واعني ما وجمع له دواوينا وكان نصير المذكور قد وصل الى بغداد واقام
بها دهرا طويلا وذكره الخطيب في تاريخه وقال قرأت عليه دواوين وروى عنه مقطعات من شعره المعاني
ابن زكريا الحريري واحمد بن منصور بن محمد بن حاتم النوشري وعدة حاضروا واعنه وذكره التعالبي في
كتاب التتمة واورد له مقاطيع من ذلك قوله

خليلي هل لي نصرتنا او سمعتما	ما كم من مولى تمنى الى عبد	اني واثر امن عبر وعد وعالي
احلك من قلبين قلبك الوحد	فما زال نجم الوصل بيني وبينه	يدور فما لا السعادة والسعد
فطورا على نفسي ارحس ما طر	وطورا على نفسي تقاصف الحد	واورد لها يا
الم يكفني ما بالي من هواكم	الى ان طعنتم بين لاي وصاحد	شبابكم في هوى ما فد اصابني
وما في حول الدار في الارض مالك	ولا اصبا	كما ما بي وهو الصاحبي عاموا

والماس

واما من حفوا وهم حصا د عرصوا هم عرصوا واسمانو م مانو وحا وروام حادوا
لاملهم على الهى فلو لم تحه الرحمن الا عبدار ومن سعره اصا
وكان الصدق نور نصدق لسرب المدم وعرق الصان فصار الصا ق نور نصدق
٥ لب الهموم وسكوى زمان

وقال حدثنى منصور بن محمد بن حاتم نوشجرى انشدنا ابو العباس نصر بن حمد الحمراوى لنفسه

ماب لحيب مساء ى والسكر نصبح و حنه م عما ق وقد سدا
صبح الحمار ممكنه وصف لرعى لكرى وصوت نظر لنه
سكر لاحسان الزمان كما قد عدق علنه ومن سعره اصا
كم قاسى لذلك حالا و صلا و بدات سرى ومطلا طويلا جسمه مضنى وسهر دونى
و ماسك بكره و اصلا ن نصبى ملك الحمل بن لفضل بن طب ملك صبرا جميلا
والهوى لسر مدحالا فحالا وكد نسلى طلا ملنا وبك لاما من صروف الدهر
انها نبرد لغر ر د لسلا فكانى لحسن وجهك وصفا حسن لله رحمن الرحلا
صدلك حين بدلت ما نبو وطلاما وساء دالى بدنا وكان لم يكن صفحا وطبا
وكأن لم يكن كنا مهلا عدها نسب الذى لم نصله ونكون الذى وصلت حبلا
ولما اصا
ظم اجد من حبرى فيهما هلال الدجى من هلال النهر ولولا نورد فى الوجنتين
وما راعنى من سواد الشعر لكنت اعى الهلال لحندب وكنت اعى الحندب الصعر

وذكر الحلبى فى مادح نعداد ما سالم حكى ابو محمد عبد الله بن محمد الاكفانى نصرى قال حرجت مع عبى ابى عبد الله الاكفانى الشاعر فى الحسين بن لنكك وابى عبد الله المجنح وابى الحسن لسمالى فى طلبه عبدوا ما فوصد عبى اصحابهم نسواحى انتهوا الى نصر بن احمد لحمرورى وهو حالس نصر على بابه مجلس الجماعة عنده مهنوبة بالصد وسعرفون حبره وهو يومئذ السيف نحب الطائى فرادى نوفود مدحهم فمصب الجماعة عند ذلك ابتدا الدحان فقال نصر بن احمد لابى الحسين بن لنكك مى والله ما ابا الحسين فقال له ابو الحسين ابدا انحب سافى وكاب سامه فوصد حدوا على ما هى عليكون من الناس للحمل بها فى الصد فسمعنا فى سكر من صعره حين انتهينا الى داره ابى احمد بن المنى فجلس ابو الحسين بن لنكك وقال ما اصابنا ان نصرا الاعلى عند الجلس الذى نصبى لنا معه من شئ نقوله فيه ونحب ن سدا فقال ان سدا ما واسدق فى دواه وكت

لنصرى فوادى فرط حب اسف مر على كل الصحاب اسباه نحورا محسورا
من السعف لذى حل للسان نصب صادوا وطف نصر ر د بدا لى عودى ودعاف

فقال ابو ابراهيم فصل لم د نحب سافى

واعد الابيات الى نصر فاملى جوابها نصر اباه فاذا هو هذا حاب

محب انا الحسين صمم ودى فداعى بالفاظ عذاب فى وشاعر كفير سلب

ود لم نصب ود حاسه
وما من نصب فاس نصير

فعدت لذكر بيان الشباب ... فخفت جلوسه عندى لعرس ... فجدت له بقسيب الشباب

فقلت متى اراك ايا حسين ... فجاوبنى اذا افتخر شبابى

فان كان التزود فيه خير ... فلم يبكى الوحق ايا بن آب

التزود

وحكى الخالديان الشاعران المشهوران فى كتاب الهدايا والتحف ان الخبز ارزى اهدى الى ابن بزداد والى البصرة

فتا وكتب معه

اهديت مالوان اضعافه ... مطرح عندك ما بانا ... كمثل بلقيس التى لم يبن

اهدا وها عند سليمانا ... هذا امحان لك ان ترضه ... بان لنا انك نرضانا

والشئ بالشئ يذكر وجدت فى هذا الكتاب نادرة ظريفة فاحببت ذكرها وهى انه كان باصبهان رجل حسن الفطنة واسع النفس كامل المروة يقال له سماك بن النعمان وكان يهوى مغنية من اهل اصبهان لها قدر ومعنى ظرف يقال لها عمرو فلا قرا حبها اياها وصبابته بها وعبها عدة من ضياعه وكتب عليه بذلك كتابا وحمل الكتب اليها على يغل فشاع الخبر بذلك وتحدث الناس به واستعظموه وكان باصبهان رجل مخلف بين الركاكة يهوى مغنية اخرى فلما افضل بها ذلك ظن بجهله وقلة عقله ان سماكا انما اهدى الى ام عمرو جلودا بيضا لا كتابة فيها وان هذا من الهدايا التى تحسن وتجل موقعها عند من تهدى اليه فابتاع جلودا كثيرة وحملها على بغلين لتكون هديته ضعف هدية سماك وانفذها الى التى يحب فلما وصلت الجلود اليها وقفت على الخبر فيها فغلظ عليه وكتب اليه رقعة تشتمه وتخلعها لا تخلعها ايا وسألت بعض الشعراء ان يعمل ابياتا فى هذا المعنى لتوجهها الرقعة فعمل وكانت الابيات

لا عاد طولك من سماكا ... وعرضت من وصلى بناكا ... فلقد فضحت العاشقين بفيح ما فعلت يداكا

لما بلغت من بعدى الجلو ... د الى حبيبته سواكا ... واظن انك رمت ان ... تحكى بفعلك ذا سماكا

فلذاك الذى اهدى الثيا ... ب ولام عمرو والكساكا ... فبعثت منفنة كأنـ ... ـك قد مسحت بهن فاكا

من لى بجزلك يا قبيـ ... ـح ولست امرى لرياكا ... لكن لعلى ان اقطـ ... ـع ما بعثت على قفاكا

وقفت من هذا الكتاب ايضا ان المباهى الشاعر خرج من بعض مدن اذربيجان برجل اخرى وبغلة معه لها رائع وكانت السنة جدبة فضن الطريق غلاما حدثا على حماره فقال فحاوشه فرأيته اديبا راوية للشعر خفيف الروح حاضر الجواب جيد التجنيس فرثا بقية يومنا فاسيئا الى ان على ظهر الطريق فطلب من صاحبه شيئا ياكله فامتنع ان يكون عنده شئ فوقف بدالى ان جاء فى بريقين فاخذت واحدا ووقعت الى ذلك الغلام الآخر وكان غنيا على المهران بيت بنجر علف اعظم من غنى على نفسى فسألت صاحب الحمار عن الشعير فقال ما اقدر منه على حبة واحدة فقلت فاطلب لى وجعلت له جعيلة على ذلك فمضى وجاء فى بعد طويل وقال قد وجدت مكوكين عند رجل حلف بالطلاق انه لا ينقصهما عن مائة درهم فقلت بما بعد يمين الطلاق كلام فدفعت اليه خمسين درهما فجاء فى بمكوك فصببته على دابتى وجلست احادث الغلام وحماره واقف فنجر علف قاطرين ملبانا ثم قال اسمع ايذك الله ابياتا حضرت الساعة فقلت هاتها فانشد

يا سيدى شعرى فقابل شعركا ... فكذاك تقضى ما يسوم بشركا ... وقد انبسطت اليك فى انشادها

هو فى الحقيقة قطعة من جمركا ... آنستنى وسررتنى وبررتنى ... وجعلت امرى من مقدم امركا

وبداذكر حامد ان نصها الحمد مدحل ماحمد وكركا
باقي صامل لسمعاها فاحمل حاري في صامر معركا

صحيح واحد وثلاثين لدمن عمالي امر جاوه واسم المكور الاوسط وهما وقصبة لسوما لحله
قعد حوحا عن لحصود واحار بعمر المذكور وهو اوده كسره وتوفي سنة سبع عشر وطمانمائة رحمه الله تعالى
وبادع وقاسمه تطولان الحلب وكرق بادجمان احد بن منصور الوسري المذكور سنة خمس و
عشرين وثلثمائة والحراوري بضم الجاء المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح الراي وبعدها هرة فراء
فراي وفتح الهرة وضمها وتشديد الراي وبعضهم في الا وبعضف باحذف الالف في هذه كلها
وبهاسب لعاب الواحدة بضم الهرة وراء وتشديد ثري والاخرى بفتح الهمز ولماني صل الاولى و
الثالثة اودبضم الهرة وسكون الزاء وبعضف لراي والراسة صل لثالثة لكن الزاء مضمومة والخامسة
ودبضم الراء وتشديد الرى والسادسة وبرنضم الزاء وسكون لنون وبعضف لراي واما سف سمي المكور
عدد السنة لانه كان بعاطي عدد بحرهم كاتقدم ذكره في اول هذه الترجمة وآس لكاف فتح اللام وسكون
النون وكاف من موالس وهو لغط العجمي معناه بالعربي اعرج بضم الهمزة وكسر الراء وفتح الجيم لان كلا منهما اعرج
وعادوا لعجم اذا صغروا اسما لمحمود في حوه كما قاوبرهذا لتصغير بكسر الهمزة وسكون الراء وفتح الجيم الموحدة
وبعدها الف مهملة وهو اسم موضع بالتصغير مشهور وهو في الاصل اسم لكل مكان يحس صعود الابل و
صعوبها ثم صار علما على الموضع المذكور

ابو المرهف نصير بن منصور بن الحسن بن حوشن بن محمد بن اسامة بن وردون بن عطاف بن
شبوب بن حمدان بن عبد الرحمن بن الحسين بن معاوية بن حمدان بن علي بن رستم بن عبد الله بن الحرث
ابي شمر بن حاجر بن حصين بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حصفة بن قيس عيلان
ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان العدناني لنصر لشاعر المشهور تقدم نسبه في
حماة وسكنها الى حين وفاته وخط لقبر ان الحمد ونعمة على مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله
عنه وسمع الحديث من لقاضي ابي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري وابي الفتوح عبد الوهاب بن
الشيخ الامام علي وابي الفضل محمد بن ناصر ومعجم ومرا الادب على ابي منصور بن الجواليقي وقال لشعر
ومدح الخلفاء والوزراء والاكابر وحدث وكان واعدا وداحس المقاصد في لشعر له ديوان شعر
وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة وذكر سائر شعره وأورد نسخة على هذه الصورة وقال
هو الذي ملاء علي وعدد لراي المذكور في عمود نسبه هو شاعر المشهور صاحب الديوان السائر و
كان حسن حوبر مهاجاة وكان ابو المرهف المذكور مذكف بصره بالجدري وعمره اربع عشرة سنة
وذكر له العماد في الخريدة هذا المقطوع من شعره وهو

ترى سالف الشكل أنصدع	وآس من دمان ما روع	وما لي بعد وحشا بحد
مارلنا لعدمه والربوع	دكوك ما عرا لعلى عصرا	معي و لعمل ملثم جمع
علم اصلك لدمعي ودمعرف	وعدا لشوق نصلنا لدموع	سارعي الى حماة على
ودوين لعا مها مقدسوح	واحوف ما حاف على حواري	اواما عدا لعرى لدموع

لقد حملت من طول الثاوى عن الاحباب مالا استطيع

وشعره فيه رقة وجزالة وكان ببغداد كثير الاغتباط الى الوزير عون الدين بن هبيرة الآتى ذكره اتصل به فمالى ولمدحه مدائح وكانت وفاته يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى والنهرى بضم النون وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى نهر بن عامر المذكور فى عمود النسب فى اول الترجمة والباقى مسرور

ابو الفتوح نصر الله بن عبد الله بن غلوف بن على بن عبد القوى بن فلاس اللخمى الاذرعى الاسكندرى المكنى القاضى الاعز الشاعر المشهور وكان شاعرا مجيدا وفاضلا نبيلا صحب الشيخ الحافظ ابا طاهر احمد بن محمد السلفى المقدم ذكره وانتفع بصحبته ولديه غرر المدائح وقد شفعها بديوانه وكان الحافظ المذكور كثيرا ما يثنى عليه ويثنى عليه ويقصده القاضى الفاضل عبد الرحيم المقدم ذكره بقصيدة موسومة احسن بها كل الاحسان واولها

ما ضر ذاك الرئيم ان لا يرحم لو كان يرثى لسليم سليم وما على من وصله جنة

الا يرى من صده فى جحيم اخيد ما هتك به وصله اعلل حسبى لا كون النسيم

وقيم حد نام عن ساهر ما اجد القوم باهل الرقيم وكيف لا يهجم قلبى وقد

سمعت فى النبعة ظبى الصريم وعاذل دام ودام الدجى بهجعة نادمنا فى هجيم

يبخلنى وهو على رسله والمرء فى خبط سواء حليم ظلت له لما عدا طوره

والقلب منى فى العذاب الاليم اعذر فؤادى انه شاعر من حبه فى كل واد هجيم

بادت خرعنه كاسها لم اقتنع من شربها بالشميم ابعث رشفا قبلا عندها

وقلت هذا زمزم والحطيم فاغترفنا من اناح الربا بعض اودوا لعفوا التظليم

اوكان قد قيل مسخنا ما قبل الفاضل عبد الرحيم

وكان كثير الحركات والاسفار وفى ذلك يقول

الناس كنز ولكن لا يقدر لى الا مرافقة الملاح والحادى

وفى آخر وقته دخل بلاد اليمن وامتدح محمد بن عدن ابا الفرج باسر بن ابى الفتوح بن بلال بن جرير المهدى وزير محمد وابى السعود ولدى عمران من محمد الزامى سبأ بن ابى السعود بن ذريع بن العباس التغلبى صاحب بلاد اليمن فاحسن اليه واجزل صلته وقاده وفداه وفدا اولى من جهته فركب البحر فانكسر المركب به وغرق جميع ما كان معه بجزيرة النابوس بالقرب من دهلك ودلك يوم الجمعة خامس ذى القعدة سنة ثلاث وستين وخمسمائة فعاد اليه وهو عريان فلما دخل عليه انشده قصيدته التى اولها

صدرنا وقد نادى الصباح بنارها فعدنا الى عنك والعود احمد

وهذه القصيدة من القصائد المختارة ولو لم يكن بها سوى هذا البيت لكفاه ثم انشده بعد ذلك قصيدة بصف عرفها واولها

سار الهلال فصار يبدو والماء يكسب ما يجرى

طيبا وبحيث ما استقرا ... وبغلة الدر النفيسة تحلك بالبحر حرا
يا داويا عن يأسه ... خيرا ولم يعرفه خبرا انزا بسرته وجهه
صحف المنى ان كنت قرا ... والثم بنان يمينه وقل السلام عليك بحرا
وغلطت في تشبيهه ... وبالبحر فالتهم عذرا اولبس ذلك بذا غنى
تجاوزت بذاك قدرا ... وعهدت هذا الريزل مقدارا ذاك يعود جزرا

وهي قصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان ومعنى البيت الثاني منها مأخوذ من قول بديع الزمان صاحب المقامات المقدم ذكره في حرف الهمزة في اول رسالة فذكرتها في ترجمته وهي الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه والبيت الثالث من هذه القصيدة ايضا مأخوذ من قول عمرو الشاعر المقدم ذكره في حرف العين وهو

فظل وكابك في العلا ... ودع التوافي للغدود فخالفوا أوطا منهم
امثال سكان القبور ... لولا الثقل ما ارتحلت دور القبور الى النحور

ولم في جارية سوداء وهو معنى غريب

ربة سوداء وهي بيضاء معنى ... ناضر المسك عندها الكافور
مثل حب العيون بحبه النا ... س سوادا وانما هو نور

وحاسن ابن فلاوس نادرة وكانت ولادته بثغر الاسكندرية يوم الاربعاء رابع شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة وتوفي ثالث شوال سنة سبع وستين وخمسمائة بدمياط رحمه الله تعالى ودخل صقلية في شعبان سنة ثلاث وستين وكان وصوله الى اليمن سنة خمس وستين وكان بصقلية بعض الفواد يقال له القائد ابو القاسم بن الحجر فاتصل به واحسن اليه ووصف له كتابا سماه الزهر الباسم في اوصاف ابي القاسم واجاد فيه ولما قارق صقلية واجها الى الديار المصرية وكان في ذمن الشتاء ورد منه الزجل الى صقلية فكتب الى ابي القاسم المذكور قوله

منع الشتاء من الوصو ... ل مع الرسول الى ديارى فاعاقنى وعلى اختيارى
جاء من غير اختيارى ... ولربما دفع الحسا ... ود كان من غرض المكارى

وفلاوس بفاءين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وبينهما لام الف وفي آخره سين مهملة وجمع فلس وهو معروف والكلام تقدم الكلام عليه وكذلك الازهري وحباب بفتح العين المهملة وسكون الباء المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة وبعد الالف باء موحدة هي بليدة على شاطئ بحر حدة يهتدى منها الراكب المصري المتوجه الى الحجاز على طريق قوص في ليلة واحدة في اغلب الاوقات فيصل الى جدة ومنها الى مكة حرسها الله تعالى مسافة يوم وبحيدة قبر ام البشر حواء رضي الله عنها على ما يقال وقبرها عندك ظاهر يزار وباسم المذكور قتل شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره عند خوارزم

ابو الفتح نصر الله بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب ضياء الدين كان مولده بجزيرة ابن عمر ونشأ بها وانتقل مع والده الى الموصل وبها اشتغل وحصل العلوم وحفظ كتاب الله الكريم وكثيرا من

الاحاب سوبه وجوه صالحاس جود للعه وعلم لسا وسا كثر من الاسعار حتى قال فى ول كانه لدى
سما لوسى المرحوم ما صالدوك حطب من الاسعار لعد عمه والجوبه ما لا احصيه كثره م اعصرت
صده دلك على سعر الطاسى حطب من اوس سعى ما عام و فى عباده لعبرى وسعر فى الطب المسمى
محطب هده الدواوس السلاسه وكب كر علها ما لدرس هده شس حتى عكب من صوع المعانى
ص الادمان فى حله او طعام و عاد كوب هد نعصل فى معرس ان سوء سعى ان نعصل ولم فى المرسل
حا لمعلوم وسعد علبه فى هده لعاصره ولما كلف لعساء بده المذكور الادواب صد حاس الملك
لناصر صلاح لدس محمده الله ورحمه فى سعر وسع لاول سه سع وعما بس وحمسمائه توصلا لعاصى
لعاصل عد مه صلاح لدس فى حادى الاحوه من السه واقام عنده فى سول من السه م طلبه ولده
ملك لافصل نور لدس من والده فحره صلاح الدس من الاقامه فى حدمه والاسعال الى ولده
وسعى سعدم لدى مروره لم ما علبه ما حار ولده فعنى له وكان توصد سا ما فاسوروه ولده
ملك لافصل نورا لدس على لعدم دكره رحمه الله تعالى وحسب حاله عنده ولما توفى لسلطان صلاح
لدس و سعمل ولده الملك الافصل بمملكه دمسق اسعمل صاء الدس المذكور ما لوزاره وردت نور
ساس له وصار الاعماد فى جمع الاحوال علبه ولما احدث دمسق من الملك الافصل واسعل الى
صر عد حسما سر حاه فى ترجمه وكاب صا لدس هذا سا المسرع مع اعلها فهسوا نعله فا توجه
لحاجب محاسن بن مجم مسعما فى صدوق معمل علبه م صار الله وحصه لى معر لما اسند فى لسانه من
احمه الملك لمنصور وقد تقدم دكر دلك كله فى ترجمه الملك الافصل فاغنى عن الاعاده ولما قصد الملك
لعادل لدمار لمصريه واحد فاس بن احمه كما دكرناه فصال وتعوض الملك الافصل للاد لسرقيه و
توجه من مصر لترجع صا لدس فى حدمه لامر حاف على نفسه من حاجه كان نقصد ونه فخرج منها
مسترا ولم فى كفنه توجه مسعما رساله طويله شرح فها حاله وفى موجوده فى دوان رسائله وقد
عن محدومه الملك الافصل مدينه دمشق ولما استقر الافصل فى سلطانه عاد الى حدمه واقام عنده مدة م
ا مرض دى لعنده من سه سع وسعمائه واتصل بخدمه احمه الملك لظاهر غازى صاحب حلب
لعدم دكره فلم نطل مقامه عنده ولا استطام امره وتوجه معاصا وعاد الى لموصل فلم نستقم حاله عوده
ل فلم نستقم حاله صا و الى سنجار ثم عاد الى لموصل واقد قاما دار قاصره واستقر وكب الاسا لقاضى
ناصر الدس محمود بن الملك لقاهر عزا لدس مسعود بن نور الدس ارسلان شاه المقدم دكره فى توقف
لصره و نائب نوسدا لاصغر بقدر لدس ابو الفضائل النورى وذلك فى سه عمانى عشره وسعمائه و
لقد تردد الى لموصل من اول اكثر من عشر مرات وهو معهم نهاونك اود لاجتماع به لاحد عنه
سا ما كان عنده من الود رحمه الله تعالى من الموده الاكده فلم سعى ذلك م فارق ملاد لشرق
واسطب الى الشا وقف به مقدار عشر سنين ثم استقر الى الديار المصريه وهو فى ضد احباء م ملعى
بعد ذلك حتوفه واما ما لقاهر فانه وسا فى عاد محرق اواخر الترجمه ان سا الله تعالى ولقاضى الدين
من الفضائل الدالله على عزه فضله وتقدمه سلد كانه الذى سماه لمثل السائر فى ادب الكاتب
الشاعر وهو فى مجلدين جمع فيه فاوعى ولم يترك شيئا يتعلق بفن الكتابة الا ذكره والمأثور من نصه

كثير الناس عنه فوصل الى بغداد سنة فحظه فانتدب له الفقيه الاديب عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن حسين بن ابي الحديد المدائني وضمن المؤاخذة وارد عليه وسمّ وجمع هذه المؤاخذات في كتاب سماه الفلك الدائر على المثل السائر فلما الخلد وقف عليه اخوه موفق الدين ابو المعالي احمد وبدر الفضل ايضا فكتب الى اخيه المذكور نظمه

المثل الدائر يا سيدي ... صنّفت فيه الفلك الدائرا ... لكن هذا فلك دائر ... تصير به المثل السائرا

وكانت ولادة عز الدين المذكور بالمدائن يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ست وتمانين وخمسمائة وتوفي في بغداد سنة خمس وخمسين وستمائة وتوفي اخوه موفق الدين المذكور ببغداد ذي سنة ست وخمسين وستمائة بعد ان اخذها التتر بقتل وكانا فاضلين اديبين فاضلين لهما اشعار مليحة ومولد الموفق المذكور في جمادى الآخرة وقيل في شهر ربيع الاول سنة تسعين وخمسمائة بالمدائن ولكتاب الوشي المرقوم في حل المنظوم وهو مع وجازته في غاية الحسن والافادة ولكتاب المعالي المرقوم في صناعة الانشاء وهو ايضا نهاية في بابه ولهم مجموع اختاروه من شعراء الشام والجزري ودعبل الجن والمتنبي وهو في مجلد واحد كبير وحفظه مفيد وقال ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل نقلت من خط في آخر هذا الكتاب المختار ما مثاله

تمتع به علما نفيسا فانه ... اخ ... ثبا وصيور بالامور حكيم

الطاعنة انواع البلاغة فاعتدى ... الى الشعر من فخر اليه قويم

ولما اصاب ديوان مؤنس في عدة مجلدات والمختار منه في مجلد واحد ومن جملة وسائله ما كتبه الى مخدومه وقد سافر في زمن الشتاء ايام البرد الشديد وبنى اثره سار عن الخدمة وقد ضرب الدهر فيه معاديه واسبل عليه ذوائبه وحمل كل مزادة حفيرا وكل ربوة غديرا وخط كل ارض خطا وغادر كل جانب شطا كأنه يوازي يدا مولانا في شهبة كرمها والثناء صوب ديمها والمملوك يستغزر الله من هذا القبيل العاري عن فائدة التحصيل ويفرق بين ما يملأ الوادي بمائه ومن يملأ النادي بثنائه وليس ما يثبت زهرا يذهبه المصيف او تمرا يأكله الخريف كمن يثبت مؤونة تقوت الاعطاف ويأكل المربع والمصطاف ثم استمر على مسيره فيا سعى الارض ووحلها والسماء وويلها ولقد جاد حتى اكدر واساء حتى اغير واسرف حتى اضل بره بالمعروف وما خاف المملوك لجج البوادي كما خاف لجج البروق ولم يزل من مواقع ظله في حرب ومن شدة برده في كرب والسلام ولما سمع صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجري الاربلي المتقدم ذكره هذا المعنى وهو قوله من شدة برده في كرب تجربه ونظم ابياتا ومن جملتها بيت اودعه هذا المعنى وهو

ويلاه من برد وصاب له ... اشكو الى العذال صر الحوين

ومن وقف على هذا البيت وما يشتمل الى الوقوف على بقية الابيات وهي قليلة فلا بأس بذكرها وهي

بين لوى الخزم وادي السيتين ... من لا الى السلوان عنه طرقين ... جان جنى الخلة من ريعه

حلو الثنى والثنايا رشيق ... لولم تكن وجنته جنة ... ما انبعث ذا النار والانبثق

ويلاه من برد وصاب له ... اشكو الى العذال صر الحوين ... واعجبا يفعل في الهوى

ما تفعل الاعداء وهو الصديق ... وهي فتى الظبي الذي قده ... يضل فضل البتمري الذفين

وقد سبق في ترجمة الفقير الفطرسي في حرف الهمزة بيت من جملة ابيات الكافية تتضمن هذا المعنى وهو قوله

احرقت يا ثغر الحبيب حتى لما ذقت برد لك

واصل هذا المعنى لابن الخاوبذى المتقدم ذكره فى بيت من جملة قصيدته النونية المشهورة وهو

بدكى الجوى بارد من ثغره شبم ويوقظ الوجد طرف منه وسنان

ومن رسائل ضياء الدين ماكتبه عن مخدومه الى الديوان العزيز من جملة رسالة وهى ودعلته هى الفاحكة وان كان نسبها الى العباس فهى خبر دولة اخرجت للزمن كما ان دعابا هاشمية امة اخرجت للناس ولم يجعل شعارها من لون الشباب الا نفاسة لانها لا تضرم وانما لا تزال محبوبة من ايكاد السعادة بالحب الذى لا يبلى والوصل الذى لا يصرم وهذا معنى اخترعه الخادم للدولة وشعارها وهو مما تخطه الاقلام فى صحفها ولا اجالة الخواطر فى افكارها اقول لعمرى ما انصف ضياء الدين فى دعواه الاختراع لهذا المعنى وقد سبقه اليه ابن الخاوبذى ايضا فى قصيدته النونية التى مدح بها الامام الناصر لدين الله ابا العباس احمد اول يوم جلس فى دست الخلافة وهو يوم الاحد مستهل ذى القعدة سنة خمس وستمائة وخمس مائة واول القصيدة

طاف فسبى بها على الجلاس كضيب الاراكة المياس

ومنها بعد الخلص وهو المقصود بالذكر هنا

يا نقاء المشيب من لى وهيهات ليل الشبيبة الدعماس حال بينى وبين لهوى واطرا صوده هر احال صبغة راس ورأى العانيات شيبى فاعرضن وقلن السواد خير لباس

كيف لا يفضل السواد وقد اضحى شعارا على بنى العباس

ولا شك ان ضياء الدين زاد على هذا المعنى لكن ابن الخاوبذى هو الذى فتح الباب واوضح السبيل فسهل على ضياء الدين سلوكه ولم من جملة رسائله فى ذكر النعما التى تتوكاء عليها التبخ الكبير وهو معنى غريب وهذا المبدأ ضمن خبر ولفوس ظهرى وتروان كان الفاؤها اقامة فان حلها دليل على السفر ولم فى وصف المسلوبين من جملة كتاب يتضمن البشرى بهزيمة الكفار وهو

فسلبوا وعادضنهم الدماء حمرا لباس فهم فى صورة عار ونهم نفق كاس وما اسرع ما خبط لهم لباسها الحمر غبرا مترقبين عليهم ولم يزدهم السواد حتى البس الاسلام شعاره المخضرا الباقى على الدهر وهو شعار فضيلة استنان الخارق لا الصنع الحاذق ولم يثب عن لابسه الا ريثما فات البين فى الخلق والهام والف الحسن بين الف الخط واللام وأول هذا الفصل مأخوذ من قول البحترى

سلبوا واشرقت الدماء عليهم حمرة فكأنهم لم يسلبوا

ولم رسالة يصف فيها الدينار المعزى وهى طويلة ومن جملتها فصل فى صفة بنائها وقد زاد فيه وهو فصل مديح غريب لطيف لفتجه على اسلوبه وهو قوله وعذب رضابه فضاهى حبى الحصل واحر صفيحة فضلت انها قد قتل الحصل وهذا المعنى نهاية فى الحسن تتراقى وجدت هذا المعنى لبعض العرب وقد اخذ ضياء الدين منه وهو قوله

لله قلب ما يزال يروعه برق الغمامة مجدا او مغورا

ما احرق الليل البهيم بمنجر بمنحرا الا وقد قتل الكرى

ولقد احسن فى اخذه ولطف فى نقله الى هذا المعنى ومثل قول عبد الله بن المعتز المتقدم ذكره فى غلام ارمد

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم من كثرة القتل منها الوصب

حرّبها من دعاء من تلك والقم في الفصل شاهد عجب

ولكل صنف مليح في المراسل وكان بعاد من القاضي الفاضل في رسائله فاذا انشأ رسالة انشأ منها فكان بينهما مكاتبات ومجاوبات ولم يكن له في النظم شئ حسن وسأذكر منه انموذجا وهو يكاد يقطر الشرح

كاس وكوب وقدح ماذنح الزند لها الا والمعة ذبح

وكان كثيرا ما ينشد

طب كفاه من الصابة انه لبي دعا عاطفا عليّ وعادني

ومن الفتون الفاسدات فوجني بعد اليقين بفاوه في اصفر

وهذان البيتان من جملة ابيات للقاضي عماد الدين المذكور ذكرها وقد طال الشرح وذكر ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وبالغ في الثناء عليه وقال ورد اربل في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وستمائة وكانت ولادته بجزيرة ابن عمر في يوم الخميس العشرين من شعبان سنة ثمان وخمس وخمسمائة وتوفي في احدى الجمادين سنة سبع وثلاثين وستمائة ببغداد ونقل نعشه الى الموصل ومشى عليه من الغد بجامع القصر ودفن بمقابر قريش في الجانب الغربي بمشهد موسى بن جعفر سلام الله عليهما قال ابو عبد الله محمد بن النجار البغدادي في تاريخ بغداد توفي يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر من السنة وهو اخو الملك صاحب هذا الفن وقد تقدم عندهم وقد تقدم ذكر اخيه مجد الدين ابي السعادات المبارك وابي الحسن علي الملقب عز الدين وكان الاخوة الثلاثة فضلاء نجباء ورؤساء لكل واحد منهم مصانيف نافعة رحمهم الله تعالى وكان لصاحب الترجمة الذكور ولد نجيب له النظم والنثر الحسن وصنف عدة مصانيف نافعة من مجاميع وغيرها ورأيت له مجموعا جمعه الملك الاشرف بن الملك العادل بن ايوب واحسن فيه وذكر فيه جملة من نظمه ونثره ورسائل ابيه ومولده بالموصل في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة وتوفي نهار الاثنين ثاني جمادى سنة اثنين وعشرين وستمائة واسمه محمد ولقبه الشرف رحمه الله تعالى

ابو الحسن النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبيد بن زهير التميمي المازني النحوي البصري كان عالما بفنون من العلم صدوقا ثقة صاحب غريب وفقه وشعر وعارفا بايام العرب وروايا الحديث وهو من اصحاب الخليل بن احمد ذكره ابو عبيدة في كتاب مثالب اهل البصرة فقال ضاقت المعيشة على النضر بن شميل البصري بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعه من اهل البصرة نحو من ثلاثة آلاف رجل ما فيهم الا محدث او نحوي او لغوي او عروضي او اخباري فلما صار بالمربد جلس وقال يا اهل البصرة يعز علي فراقكم وو الله لو وجدت كل يوم كجلبة باطلي ما غادرتكم قال فلم يكن احد فيهم يتكلف له ذلك فسار حتى وصل خراسان فافاد بها مالا عظيما وكانت اقامته بمرو وقد سبق في اخبار القاضي عبد الوهاب المالكي نظير هذه الحكاية لما خرج من بغداد وسمع من هشام بن عروة واسماعيل بن ابي خالد وحميد الطويل وعبد الله بن عون وهشام بن حسان وغيرهم من التابعين وروى عنه يحيى بن معين وعلي بن المديني وكل من ادركه من ائمة عصره ودخل خراسا بورفغيرمرة واقام بهراة مدة وسمع منه اهلها ولقي العامة

ن هارون الرشيد لما كان مصمما عزوجل كان ينو ود لامر كان محالسه من ذلك ما حكاه الجهرى فى كتا
هذه العوص ن او عام الخواص فى قوله ويقولون هو سداد من عمرو يلحنون فى فتح السين والصواب ان
يقال بالكسر وقد حا فى حماد الجوهرى ان الصواب ان يقال سداد من عمرو بالكسر لما فى اسماعه ما فاده محمد بن حرب عما بن الف
د هم وساق حديثا وذكر اسنادا الى هذا الى محمد بن ماضح الاصبهانى قال حدثنى العتبى قال كنت
دخل على المامون فى سمره فقلت يا امير المؤمنين ان الله وعلى ذلك مرفوع يقال ما نصر ما هذا الا لمصحف حتى يدخل
على امير المؤمنين فى هذه الطيلسان فقال يا امير المؤمنين ما صح مصحف وجه مرو سداد ما ورد هذه
الطيلسان قال لا ولكنك صحفت ثم اخبرنى الحديث فاخبره فقال حدثنا احمد بن ابى هاشم عن حاد عن
ابى عن ابى عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى رجلا يرى
لا سبيل الى قتله فليقتله فان قتله فقال صدق يا امير المؤمنين ثم حدثنا
عوف بن جعفر عن الحسن عن على بن ابى طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رأى الرجل الرجل لم يدر ما هو قاتله فان قتله فقال صدق يا امير المؤمنين ثم حدثنا
وقال ما نصر كيف قلت سداد فقلت لان الله تعالى
فقال المامون لعلك قال ما ترى ثم قال سداد من عمرو ليس بحسن ولكن سداد من عمرو
الناس وكل سداد من عمرو فهو سداد من عمرو ذلك ان العرب تقول

صاحوى وى فى اصاحوا لوم كريهة وسداد ثغر

فقال المامون قبح الله من لا ادب له ثم قال ما قال ما نصر قلت يسدل عمرو انصابها فهو
و عمرو ها فان اطلاقه يسدل عليها قلت فى ذلك لحن ثم قال احد لعباس واما لا ادرى ما
ذكرتم قال كيف تقول اذا امرت من ضرب قلت اضرب فان فهو ما قلت ضارب قال فى الطين قلت طنه
قال فهو ما قلت مطين قال فهذه احسن من الاولى ثم قال ما علامة امرئ وطنه ثم صلى ما الصبا وقال
لحاجبه سلم نعمه لى الفضل بن سهل قال فلما انصرفت قال طاهر قال ما نصر من عمرو فامر لك
بخمسين الف درهم فما كان السنة قد حاسبه ولم كذبه وقال لحسن مؤدب المؤمنين قلت كلا انما عن
هشم وكان لحاجبه سمع امير المؤمنين لعطه وقد سمع لغاط الفهما ودواه لا ما رم مرلى سلامين الف
من الدنيا درهم فاحدث بخمسين الف درهم بحرب سعيد من والف الذى استشهد به فقد الله بن عمرو بن
عثمان بن عفان الاموى الحرجى الشاعر لمسهو هو من جملة ابيات له وهى هذه الابيات

اصاحوى واى فى اصاحوا لوم كريهة وسداد ثغر وصدرا عند معترك المنايا
وقد سرعت اسنتها لنحرى اورى فى الجوامع كل نوم فيا لله مظلمتى و قهرى
كانى قرا كرى مهر وسطا ولم اقف لسعى فى آل عمرو على الملك الجبلى لم دعاه
سيقضى مهلم كيف سكرى فاجرى بالكرامة اهل ودى و هوى بالصعاليك اهل ودى

وكان سبب هذه الابيات ان عبد بن هشام بن اسمعيل المخزومى حاجب هشام بن عبد الملك لما كان
والى مكة حشر الرجل المذكور لانه كان نسب ما مه حمد وهى من بنى الحارث بن كعب ولم يكن ذلك
لحسبه اما على الصحيح ولذلك المذكور وافام فى حبسه تسع سنين ثم مات فيه فعدان صدره بالسياط و

شهرة بالاسواق تصل هذه الابيات في السين وهذه صاحبها المقصود ويرجع الآن الى عمه احمد الصير
من ذلك ما حكاه الحريري في درة الغواص اصاف اوائل الكتاب في قوله وهو نون للرخص صح الله ما
بالسين والصواب فيه صح بالصاد ويحكى ان العوام تصل الحاء في مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال
له رجل منهم بكى اما صالح صح الله مالك فقال لا اصل صح بالسين ولكن على صح بالصاد اي اوضحه وفرغ ما عنه
فقال الاصمعي واما الحرف فيها اوضح اول الاوتاد فيها وصح
فقاله لرجل ان السين قد تبدل من الصاد كقولهم سراط وسراط وسقر وصقر فقال لها الصقر فاذا اتى
اوساخ وقشر هذه الشاة ما حكى انه ان بعض الادباء حضر مجلس الوزير فرأى الحبس من الرمان يعلم
السين بعلم الصاد في كل موضع فقال للوزير ما احسن هذي مدحلوها وقس صلح من اسمائهم ام من سلح
فحمل رجل واصطلح اسفى كلام الحريري على ما والذي ذكره ارباب اللغة في حواد اهل الصاد من السين
ان كل كلمة كان فيها سين وجاء بعدها احد الحروف الاربعة وهي الطاء والخاء والغين والقاف فهو ورد ان
السين بالصاد نحو في السراط الصراط وفي سخر لكم صخرا وفي مسعه مصعه وفي سعل صعل وعلى هذا
كلها وقد اوفى كتب اللغة من ذكر هذا وحكى فيه خلافا صوفي الجوهري في كتاب الصحاح في لغط صلح عامة
قال ورعما قالوا السدح بالسين قال محمد بن المستنير قطرب ما سمعت احدا من بني تميم يقول لهم طعير علون السين
صادا عند اربعة احرف عند الطاء والقاف والغين والخاء اذا كن بعد السين ولا ثاني لثامنة كاسم الله
ام واعلم ان بكل بعدها تقول سراط وصقر وسطر وسعل وصعل وسرف وصرف وسعه
وصعه وسده وصدره وسخر لكم وصخر لكم والصحن اسفى كلامه في هذا الفصل واختار
سخر كثيرة والاختصار اولى وقد صانف كثيرة من ذلك كتاب في الاجناس على سائل الحرف وسماه كتاب
الصفات قال على ان الكوفي الحرف الاول منه يحتوي على خلق الانسان والجود والكرم وصفات العباء والكرة
المشاق يحتوي على الاحمية والثوب وصفات الجمال والسفاف والحرث لسائل يحتوي على الابل فقط والحرث
الزرع يحتوي على النعم والطير والحبس والصبر والليل والنهار والاسماء والكتاب والاقلام والجماعة والاثاث
والدلاء وصفة الحرف الخامس يحتوي على الروح والكرم والسفر وسماء المعمول والاسحار والرياح و
السحاب والامطار وكتاب السلاح وكتاب خلق الفرس وكتاب الانواء وكتاب المعاني وكتاب عروض الخط
وكتاب المصادر وكتاب المدخل الى كتاب الفهم للمتعلم من احمد وعمر وذلك من الصنائع وهو في سبع وثلاثين
الحرف سبعة اربع وعشرين وفعل في اولها وفعل سبعة ثلاث وعشرين ثم ذكر من بلاد خراسان وبها ولد
وما الصفر وذلك في النهار حمراء تعالى والصفر صبح اللون وسكون الصاد الحجر وبعدها راء
وسهل ضم السين المهملة وفتح الميم وسكون الشاة من بعدها وبعدها لام وفتحة بعد الحاء المهملة
ثم راء والشيء المحمر وكلوم ضم الكاف واللام المثقلة وبعدها لام ساكنة وبعده ضم الفاء والدال
المهملة وبعدها ياء موحدة وثاء ساكنة والسك فتح السين المهملة وسكون الكاف وبعدها ياء موحدة
عامل السك لغة قوم بعض خلال السك السكوت وحلية فتح الحاء المهملة وكسر اللام وسكون الياء
الشاة من بعدها وقال ابن الحوري في كتاب الالفاظ في ترجمة السك هو عند بعض عروض من حلية وابله
علم ما الصواب وحلية بضم الحاء والهاء وبعدها لام ساكنة وهو في الاصل اسم لحب الوادي قال له

سلیمہ وسلیمہ مع الحمیم والحاء مہملۃ وبرمی الرحل وجرمی الخاء المعجمۃ والمہملۃ وقصد عاصم ساکنہ ثم واو ثم
جرمی بمعجم الجاء المعجمۃ وہو الزای وبعد الالف عین مہملۃ مکسورہ ثم ہاء مشددہ فسرہا الف
واللام معروف فلا حاجۃ الی ضبطہ

الامام ابو حنیفہ

النعمان بن ثابت ——— ابن زوطی بن ماہ الامام الفقیہ الکوفی مولی بنی اللہ بن ثعلبہ وہو بنی وہل بضم الجیم وفتح الزای وبعد الالف طاء مہملۃ مکسورہ ثم یاء مشددہ فسرہا الف واللام معروف فلا حاجۃ الی ضبطہ کان جواد اسمع الجرح وحدہ وروی عن اہل کابل وعن اہل مابل وعن اہل الانبار وعن اہل الاسانید وعن علی بن عاصم عن اہل بخارا وعن اہل سمرقند وہو الذی صنف لہم وہو الذی عاضی وولد ثابت علی الاسلام وقال المعلی بن حماد بن ابی حنیفہ انا المعلی بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من اساورۃ ابرش من الابرار واللہ ما وقع علینا رق قط وولد حدی سنۃ ثمانین وذہب ثابت الی علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ وہو صغیر فدعا لہ بما لم یرکہ وفی روایۃ ونحن نرجو ان یکون اللہ تعالی قد استجاب دعاءہ لنا بہا والنعمان بن المرزبان او ثابت ہو الذی اہدی لعلی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ الفالوذج فی یوم مہرجان فقال مہرجونا کل یوم فکذا قال الخطیب فی تاریخہ واللہ تعالی اعلم وتفقہ ابو حنیفہ رحمہ فی الصحابۃ رضوان اللہ علیہم اجمعین وہو اقرن بن مالک وعبد اللہ ابن ابی اوفی مالکوفۃ وسہل بن سعد الساعدی بالمدینۃ وابا الطفیل عامر بن واثلۃ بمکۃ ولم یلق احدا منہم کما احد عد اصحابہ یقولون لقی جماعۃ من الصحابۃ وروی عنہم ولم یثبت ذلک عند اہل النقل وذکر الخطیب فی تاریخہ بعد ایراد ما رواہ ابو حنیفہ عن مالک رضی اللہ عنہ واحدا فقط عن حماد بن ابی سلیمان وسمع عطاء بن ابی رباح وابی اسحاق السبیعی وعمارو بن دینار وہشام بن عروۃ وسماک بن حرب الصواف وتفقہ بالمکثرین وبالفقہاء مولی عبد اللہ بن عمر رضی اللہ عنہم وہشام بن عروۃ وسماک بن حرب وروی عنہ عبد اللہ ابن المبارک ووکیع بن الجراح والقاضی ابو یوسف ویحیی بن الحسن الشیبانی وغیرہم وکان عالما عاملا واعظا عابدا ورعا ناسکا کثیر الخشوع دائم الضرع الی اللہ تعالی وبعد ابو حنیفہ المنصور من الکوفۃ الی بغداد فاراده علی ان یولیہ القضاء فابی فحلف علیہ لیفعلن فحلف ابو حنیفہ ان لا یفعل فحلف المنصور لیفعلن فحلف ابو حنیفہ ان لا یفعل وقال ابی لی اصلح الی قضاء فقال الربیع بن یونس الحاجب الا تری امیر المؤمنین حلف فقال ابو حنیفہ امیر المؤمنین علی کفارۃ اعتاد فدعی علی کفارۃ ایمانہ الی الحنث فی الوقت والقوم یضحکون انہ مولی عبد اللہ فلما انکر ذلک علیہ عمہ ولم یصح عند اہل العلم وقال الربیع فاتب المنصور وقال ابا حنیفہ فی امر القضاء وہو یقول ابی اللہ ولا ارجع فی امانۃ الا من شاء اللہ واللہ ما اراہ یامون الرضا فکیف اکون یامون الغضب ولو اتہم الحکم علیک ثم عدد علی ان تعرض فی الفرات او علی الحکم لاخترت ان اعوم فی الفرات فقال ما اراک تصلح لنا فقال لہ ابو حنیفہ فاضحک فی علی صدق فعل لک ان عوفیت فاصلح علی ما اصلح وہو کذلک وحکی الخطیب ایضا بسند لہ رواتہ ان المنصور لما بنی مدینۃ بغداد وارخاوزل المہدی فی الجانب الشرقی وبنی مسجد الرصافۃ ارسل الی ابی حنیفہ یحثہ علی تصدیر علیہ قضاء الرصافۃ فابی فقال لہ ان لم تفعل عزلتک ما السواط فابی فعلی ذلک فضربہ فی القضاء فمن ثم ما احد طلبا کان فی یوم الثالث الا وہو یتمنی ان یعفی من القضاء وبعد ابو حنیفہ آخر قضاۃ القضاۃ فی ہذا الزمان وارضہ وابی عن ذلک وصرح فقال ابو حنیفہ ابی اللہ وابطر فیما تقول لنا

الصواف

لیمش

قال ليس له على بن قال ابو حنيفة للصغار ما عول قال سمعته قال ابو حنيفة للرجل على واحد الذي لا الذ
لا هو يحمل قول طاوس ابو حنيفة معتمد على ان قول طلع طلعه وضرب سده الى كعبه فحل صدره واخرج قدمين
نصلين وقال للصغار عندان الدرهمان عوض عن ما في بوله فعلى الصغار لهما وقال هم واحدا الدرهمين على
كان بعد ذوي بن اسكن ابو حنيفة قرين مسرا امام هم مات وكان بوعدين عمرين صدره العراقي امر العرس
اراده ان على البيضاء ما لكوفة امام مروان بن محمد اسوط مولى بني سعد فاق علقه صدوه عامر سوط وعشرة اسواط
كل يوم عشر اسواط وهو على الامتناع طاوس دلك على سعد وكان محمد بن حنبل رضي الله عنه اذكر
دلك بكى وترحم على ابي حنيفة وذلك بعد ان ضرب محمد على قول على الفرس وقال محمد بن حماد بن
ابي حنيفة مروت مع ابي ما لكاسة مكي فعلت له ما تب ما سكك فقال ما في هذا الموضع ضرب ابي
عشرة في عشرة امام في كل يوم عشرة اسواط على ان على البيضاء علم نعمل والكاسة نعم الكاف موضع ما لكوفة
وكان ابو حنيفة حسن الوجه حسن المجلس سديد الكلام حسن المواساة لاخوانه وكان ربعة من الرجال و
ميل كان طوالا تعلوه سمرة احسن الناس منطقا واحلاهم نغمة وذكر الخطيب في تاريخه ان ابا حنيفة رأى
في المنام كأنه نبش قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنبش من سأل ابن سيرين فقال ابن سيرين صاحب
هذه القبر يأتي رجلا لم يسمع الناس احد قبله فقال الشافعي رضي الله عنه قيل لمالك هل رأيت ابا حنيفة فقال
نعم رأيت رجلا لو كلمه في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وروى حرملة بن يحيى عن الشافعي رضي
الله عنه انه قال الناس عيال على ثلاثة محمد بن ادريس بغداد في الفقه وهو عيال على ابي حنيفة وكان
ابو حنيفة عيالا على ابن ابي ليلى وابن ابي ليلى في الشعر وهو عيال على زهير بن ابي سلمى وابن ابي ليلى يحرف
المعاني وهو عيال على محمد بن اسحاق ومحمد بن اسحاق ان اراد ان يحدث لغير وهو عيال على لكناني ومحمد بن ادريس يحرف
بغير وهو عيال على معاذ بن مسلم الهراء فكذا هذا الخطيب في تاريخه وقال يحيى بن معين المرء عندي ولا
حبره والفقه فقه ابي حنيفة على هذا ادرك الناس وقال حفص بن غياث ابو حنيفة حبر سبعين ما
رأيت اطول مجالسة منه ولا سئل عن الفقه فصيح منه كان لكلامه وقع ومنطقه لذيذ وما رأيته في الكلام وكان
اعلم الناس وقال علي بن عاصم لو حلف على ان حسنة وعشرة جبال من أحد من سبع بعدد الجبال سبع
مواضع الناس فقال الجبال ولا يرد فقال ولو قال لا أكفر قال سبع مواضع السواد لعلة مكثر وحبك لسواد
هذا الحكاية فصل قال لو زفر ابو حنيفة عامة لركع مع الجن وقال عبد الله بن رجاء كان لابي حنيفة
جارا لكوفة اسكان يصلي بجواره اجمع حتى احاجوا الليل وجمع الى منزله وعد عمل لجماعة طعاما وسكر فشربوا
فلا زال يشرب حتى اوادوا السراب فمر عربد فضرب فقال وهو يقول

اصاحوني واني حين اصاحوا لوم كرهه وسداد عسر

فلم زال يشرب ويردد هذا البيت حتى يأخذه النوم وكان ابو حنيفة يصلي كل ليلة وابو حنيفة كان
يصلي الليل كله فعهد ابو حنيفة صوته فقال عهد فصل احدى الحسنى عند الليل وهو محبوس فصلى ابو حنيفة
صلاة الفجر على الحد وذكر عليه واستولى على الامر فقال الامراء عزوا الرواحلوا مرة كاد لا
يدعوه ينزل حتى وطأ البساط بعقبه فصلى ولم ينزل الا مغربوسع لذي بحضرته وقال ما حاجتك فقال لي
حلوا سكاف احدى الحسنى عند الليل ما مر الامير عليه فقال نعم وكل من احد في ذلك الليل الى موضا

عند عامر تعليم احسن عرك ابو حنيفة والا مكان يمشي وراءه طاوس ابو حنيفة معي الله وقال ما هي
اصحاب قال لا ال خطب وعنت حوال الله خبرا عن عومة الحواريون عاد الحي وثاب الرجل ولربيد
الى ما كان عليه وقال ابن المبارك رأيت اما حنيفة في طريق مكة وعندي سوى لم فصل منهن فاستهوا ان
يأكلوه عمل لم عندوا شيئا يصون فيه الحل حضروا واما احمر وقد حفروا في الرمل حفرة وسعوا
عليها السعرة وسك الحل على ذلك الموضع فاكلوا السواء الحل عالما يخص كل شيء فعال عليكم بالشكر
فان هذا شيء الخمسة لكم صلاة من الله عليكم وقال ابن المبارك ما قلت لسفيان الثوري يا عبد الله ما اعبد
ابا حنيفة في العبيد ما سمعته بقياس عبد ولا لفظ بقال هو اعقل من ان يسلط على حسابه ما يدخلها
قال ابو يوسف دعا ابو حنيفة المنصور ابا حنيفة فقال الربيع صاحب المنصور وكان يعادي ابا حنيفة
يا امير المؤمنين هذا ابو حنيفة يخالف حديث كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول اذا حلف
على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او بيومين جاز الاستثناء وقال ابو حنيفة لا يجوز الاستثناء الا متصلا
باليمين فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين ان الربيع يريد ان يدخلني في دينه وكان حديث سنة قال وكيف قال
يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم ويستثنون فتظل اعمالهم فصل المنصور وقال يا ربيع لا تتعرض لابي حنيفة
فلما خرج ابو حنيفة قال للربيع اردت ان تسقط عندي قال لا ولكنك اردت ان تسقط عندي فحلصك
وخلص نفسي وكان ابو العباس الطوسي سيئ الراي في ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك فدخل
ابو حنيفة على المنصور وكثر الناس فقال الطوسي اليوم اقتل اما حنيفة فاقبل عليه فقال يا اما حنيفة
ان امير المؤمنين يدعوا الرجل فيامره بضرب عنق الرجل لا يدري ما هو فيضرب عنقه فقال
يا ابا العباس امير المؤمنين يامر بالحق نام بالباطل فقال بالحق قال اعد الحق حيث كان ولا تسأل عنه قم
قال ابو حنيفة شديد الخوف من الله تعالى هزأ على ابن الحسين المؤذن ليلة في العشاء الاخيرة سورة
اذا زلزلت وابو حنيفة خلفه فلما قضى الصلاة وخرج الناس نظرت الى ابي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس
فقلت قوم لا يشتغل قلبه في صلاته حتى تركت الصديق ولم يكن فيها الا دينار قليل فحبث وقد طلع الفجر
وهو قائم وقد اخذ طرفا بصره وهو يقول يا من يجري بمثقال ذرة خيرا خيرا ويا من يجري بمثقال ذرة شرا
شرا النعمان عبدك من النار ومتا يقرب منها من السوء وادخله في صفة رحمتك قال فاجبت وادا
الصديق يرهر وهو قائم فلما وجلت قال لي تريد ان تأخذ الصديق على قد اجبت لصلاة العداة فقال اكتم
علي ما رأيت وركع ركعتين وجلس حتى اقامت الصلاة وصلى مع العداة على وضوء اول الليل وقال السدي
عمرو صلى ابو حنيفة صاحبه صلاة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة وكان يختم القرآن
في ركعة واحدة وكان يجمع تكاوزه في الليل حتى يرجع خبزا يسر وخبط طبيا ختم القرآن في الموضع الذي
توفي فيه سبعة آلاف ختمة وقال اسحيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه لما مات ابي سألنا الحسن بن عمارة
ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد يمينك في
الليل منذ اربعين سنة وقد اصبت من تعبد وصحب القراء وصامه وصائم كثيرة وقد ذكر الخطيب
في تاريخه مناقبا كثيرا ثم اخذ في ذلك ما كان الاليق تركه والاصواب عدم نقل عدا الامام لا يجد
في ذكره ولا في ذكره وتخطئه ولم يكن يعاب شيء سوى قلة العربية من ذلك ما روي ان اعرابيا

سلا لمرى الهوى المعدم وكره مسالة من اصل ما لمسمل على توجب الغرام لاصال الا كاهوفاء ومدهم
حلاوا للامام الساقى رضى الله عنه تعالى لما توعر وتوسلم بحر لمحبى تعالى وله سلم ما يا مفر نعى سبل
لمحل على مكه حرسها الله تعالى وعداهد رواعى فى حسمه ما بر مال ذلك على لمعه من تعوب و لكتاب
نسب لمعربه الحروف وهى اوه واحوه وجوه وهوه وهوه وهو ومال اعرابها كون فى الاحوال الثلاث
بالالف و نشد واى ذلك ان ما هاو با ما ها مد ملما فى الحد عا ساما
وهى لمعه الكوفيين وانوحسمه من اصل الكوفه تعنى لمعه و هداعلم و هداوان كان حووعلى لمعه تكن
تكلا ارسه نقطه نعض ما نعس وكاب ولادة الى حسمه سه مما بن لمحره وعل سه حدى وسبن والاول
اصح وتوفى فى رجب وعل فى شعبان سه حس وما تين وعل ملاب وحس والاول اصح وكاب وه بعد
ى عن ليلى الفاضلة عل هذا هو الصحيح وعل اسه لم يعب فى نعض وعل توفى فى اليوم الذى ولد فيه لامام
لساقى رضى الله عنهما ودفن فى مقبره الحيرة وان وهذه هى المشهوره اوورد على نصم الرى وسكون وو
وفتح الطا المهمله وبعدها نف مضمومه وهو سم سلى وقابل صح الكاف وسم لما الموحده بعد الالف
وبعدها لام وهى ناحيه معروفه من بلاد الجبل بنسب اليها جماعه من العلماء وغيرهم وما قابل والاسارة
معروفه فلا حاجه الى الكلام عليهما وهى سرف الملك توسعد جدين مشهورا بحوارون مشهورى فى مملكة
السلطان ملك شاه السلجوقى على قبر الامام الى حسمه مشهد اوف وقى عنده مدرسه كبيره للشافعيه
لما وقع من عماره وذلك وكل لنها فى جماعه من الاعيان لساعدوها مدام هى الى وجل علم لنه
ابوحسمه مسعود لمعروف بالساقى الشاعر المعدم وكره و نسده

الروان العلم كان مفقود فجمعه هذا لحب فى الجد
كذلك كاب هذه الارض مسه فاسرعا فعل الجد فى سعد

وعاره ابوسعد جاره سنه وهذا الى سعد مدرسه بمدسه مروولهذه مضبوط وحامات فى المجاورو ما طاب به
كان كثير الخير وعل لمعروف و نقطع اوخرج عن الخدمه ولزم منزله وكانوا يزوره كثيرون فى الامور وتوفى فى
المحرم سنه اربع وستين و وصايته ما صهان رحمه الله تعالى وكان ساما لمشهد و نفه فى سنه تسع وتسعين
واربعمائه وقد تقدم فى ترجمه الب ارسلان محمد و لد السلطان ملك شاه ما يتعلق على قبر الامام الى
حسمه وكذلك وحدمه فى قبر النوادر وهذه كاب هى الان من ى علمه م وسعد سعد ذلك ان الذى
بنى المشهد والقبه ابوسعد المذكور والظاهر ان اسعد ساما سعد ساما مر على لب ارسلان المذكور وهو فاب
الساقى كاحرب عاده نواب مع علوهم فسبحان المعاره الذى هذا لطرى وبدل على وبدلان تاريخ عماره
فى ايام الب ارسلان وابوسعد كان مستوفيا فى ايامه ثم استمر على وظيفه فى ايام ولده ملك شاه وهذا

لما ذكره لصح من النصلين و لله علم

ابو حنيفه النعمان بن ابى عبدالله محمد بن منصور بن احمد بن حيون احد الائمة الاعلام
المشار اليهم ذكره الامير الحسين الحسينى فى تاريخه قال كان من اهل العلم والفضل والادب
والنبل على ما لا مزيد عليه ولم يعده مصاحف مهما كان اختلاف اصول المذاهب وفروعها يعنى كلام
المسمى وهو لموسع وكان مالكى المذهب ثم انتقل الى مذهب الامامية وصنف كتاب اساس الدعوه

للسيد بن وكان الاحاد في الفقه وكتاب الانصاف في الفقه ايضا وقال ابن دولاف في كتاب احداث صناعة
مصر في ترجمة ابي الحسن علي بن النعمان المذكور ما نصه وكان ابو النعمان بن عبد الفتاح في عايير الفضل من
اهل القرآن والعلم بمعانيه وعالما بوجوه الفقه وسلم احداث الفقهاء والفقه والشعر الفضل والعروض ما يأتم الناس
مع عقل وانصاف وألف لاهل العلم من الكتب الآلاف اوراق ما حسن تأليف واصح وضع وعقل في المصنف و
المؤلف كتابا حسنا ورد فيه على المخالفين للرد على ابي حنيفة وعلى مالك والشافعي وعلى ابن سريج وكتابه
احد في الفقهاء ومشهور عند لاهل البيت وهي اعظم وله التقييد في الفقه ما لم يتمه وكان ابو حنيفة
المذكور ملازما صحبة المعز في تميم معد بن المنصور والمعتز ذكره والموصل من امر بيعته الى الدين والمعز بن كتاب
معه ولم تطل مدته وتوفي في مستهل رجب سنة ثلاث وستين وثلثمائة بمصر ودفن احمد بن محمد بن عبد الله
المعز في سيرة الفائد جوهر انه توفي في ليلة الجمعة سلخ جمادى الاخرة من السنة وصلى عليه المعز وذكر
ابن دولاف في تاريخه عدة ذكر وفاة المعز وذكر اولاده وقضاة المعز قال قاضيه الواصل معه من المغرب
ابو حنيفة النعمان بن محمد القاضي ولما وصل الى مصر وسد جوهر اقدامه استخلف على القضاء اباطاهر الذهلي
المعداني فاقره اسنى كلام ابن دولاف وكان والده ابو حنيفة محمد قد عمر وبكى احدا واكثر فيه حطها
وعمر عاشر وادبع سنين وتوفي في رجب سنة احدى وخمسين وثلثمائة وصلى عليه ولده ابو حنيفة المذكور
ودفن في باب سلم وهو احد ابواب القصر وان وكان عمره عاشر وادبع سنين وكان لابي حنيفة اولاد نصاء
سواه فيهم ابو الحسن علي بن النعمان اشترك المعز المذكور فيه وبين ابي طاهر محمد بن احمد بن عبد الله بن
محمد بن صخر بن صالح بن اسامة الذهلي قاضي مصر في الحكم وكبر الا مشتركين فيه الى ان توفي المعز واقام
الامر ولده العزيز براد وسيأتي ذكره ايضا وعزله الى القاضي ابي الحسن المذكور وكبر الحاضرين وداوا الصرف وهما
على الاشتراك في الحكم واستمر على ذلك الى ان استخلف القاضي اباطاهر المذكور وطويت صلات شقته ومعتزه
الحركة والسعي الا محمولا مع ركب العزيز المذكور الى الجزيرة التي بين مصر والجيزة في مستهل صفر سنة ست
وستين وثلثمائة فحمل ابو طاهر اليه طيفه والشهود معه عند باب القناعة فرآه فصلا وسأل استخلافه
ولده ابا العلاء نصب ما بعده من الضعف فكتب عن العزيز انه قال ما عنى الا ان تقلده ثم قلد العزيز بذلك
بعد اليوم القاضي ابا الحسن علي بن النعمان المذكور القضاء مستقلا فركب الى جامع القاهرة وقرأ سجله
ثم عاد الى الجامع العتيق بمصر وقرأ سجله وكان القارئ لهما عبد الله محمد بن النعمان وكان في سجل القضاء
الدار المصرية والسلم والجزيرة والمغرب وجميع ممالك العزيز والحجاز والاسامة والعباد في الدواب و
العصبة والمواريث والمكاييل ثم انصرف الى داره في جمع عظيم ولم يتأخر عنه احد واقام القاضي ابو طاهر
المذكور مقطعا في بيته عليلا واصحاب الحديث يتردد ون اليه ويقصدون عليه الى ان توفي سلخ ذي القعدة
سنة سبع وستين وثلثمائة وسنه ثمان وثمانون سنة ومدة ولايته ست عشرة سنة وسبعة اشهر وما
وادن للعزيز ايضا ان يطرق الاحكام في هذه المدة لم يكن منه فصل وكان قد حكم في الحاكم العزيز بعد
ايضا ثم انتقل الى مصر ثم ان القاضي ابا الحسن استخلف في الحكم اخاه ابا عبد الله محمد وعوض اليه الحكم بديار
وتنيس والفرما والحصار فخرج اليها واستخلف هناك ثم عاد ثم سار العزيز الى الشام في سنة سبع وستين
وسار معه القاضي ابو الحسن المذكور وجلس اخوه محمد مكانه للحكم بين الناس وكان القاضي ابو الحسن

مدة ح

المذكور معاصرا في عدة عيون منها علم القضاء والقيام بوظائفه وحكمه وعلم الفقه والعربية والأدب و
الشعر وأيام الناس وكان أعرف العلماء بالطبقة العليا من شعرائه ومقصوده الثاني في كتاب نديمه

الدهر وهو قوله

وقل صديق ما مضى عذر ... مد وقف عنه على عذري ... أعيى وحيى وما تكلمني
فصل كف إليه ولا قدم ... قام بأمري لما صدوف به ... وكف عن حاجتي ولم يتم

وأورد له الثعالبي أيضا في المعنى

صد عني لما رآني ... صدا مر سلوته ... وجفاني فهو مأوى ... وأوحشني فهو مأنس
فلو تعرف حلاوته ... لمرح عندها المر

وأورد له أبو الحسن الباخرزي لعدم ذكره في كتابه دمية القصر وأورد هذا أيضا أبو محمد بن دولاف
في كتاب أخبار قضاة مصر في ترجمته في الحسن المذكور وأما الحسن منها كل الإحسان وهي

لف حور عرف في عرصات ... سلبتني بحسنها حسناتي ... وجفت حين أحرمت ومضى
وأساء حتى ما الخطاء ... وما أساء مع تجنح قضاته ... من حتوف سوانح العبرات

ولقد صدوف على قلب حر ... تحرقا أو حب إلى الحرب
لم يزل من مضى بنفس حتى ... حب بالحتف أن تكون دواني

ولم يزل أبو الحسن المذكور مستمرا على أحكامه وأمر الجزية عند المرتزقة أصالة لحين وهو الجامع
بطرق الأحكام تمام من وضعه ومضى لسبيله وقام علما أربع عشرة سنة وشهورا وتوفي في يوم الاثنين لست
من رجب سنة أربع وستين وثلاثمائة وأوصى بأن يصلي عليه المرتزق صاحب الجيش المعروف بالمرتزق وهو معسكر بسطح جبل عند
الموضع المعروف الآن بالمرتزق موضع الدفن المعروف في الجبل المعروف بالمرتزق والجزيرة وسبب المرتزقة من
محمد حتى صلى عليه في المسجد ودفن الحاضرون إلى جانبه بالجزيرة عند قبر المرتزق فلما حملت جنازته
قام على قبره الجزيرة ليزول الزوم عنها وأوصل المرتزق إلى الصحراء عند المسجد المذكور في عدة الترجمة
وكان موت أبي الحسن كما ذكرنا لثمان بقين من شعبان وكان مولده أيام كافور الإخشيدي في سنة ثلاث
وكان مولده وأما أبو الحسن فمن سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة بالمغرب في شهر ربيع
الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة رحمه الله تعالى وأما قاضي مصر يعقوب بن كلس فإنه توفي يوما سابع عشر يوما
لثان أو اثنين كان مريضا ثم حتى عنه المرض وركب في يومه إلى معسكر المرتزق يوم الخميس لثمان بقين من
رجب ثم عاد من عنده إلى الجامع الذي بمصر في يوم الجمعة وعاد إلى المرتزق فصلى عليه وحمل
ميتا فلم يعد وعلى المرتزق في الجامع المذكور بمصر من أهله فصلى وأتى داره وتزل ولده وحاشيته من أصل بيته
إلى الجامع المذكور بمصر وهي محلة بعد صلاة الجمعة وكان مثل محل أبي الحسن في جمع وكان سنه وقت
الوفاة سبعا وأربعين وستمائة وثلاثمائة أسلف ولده أبا القاسم عبد المرتزق على القضاء بالإسكندرية ثم أمر
المرتزق وخلع عليه المرتزق في يوم الجمعة مستهل جمادى الأولى سنة خمس وستين وثلاثمائة أبو القاسم عبد بن
القضاء المذكور نكاح ولده أبي القاسم عبد المرتزق المذكور على ابنة القاضي أبي الحسن جوهر المتقدم ذكره
وكان في يوم الجمعة المعدي عشر المرتزق لم يحضره الأحواشه وكان الصداق ثلاثة آلاف دينار والكتاب

ثم اسمها وكان المعز اعجم عمد والد المعز المذكور فقدم وهو المعز الى القاضي ابي حنيفة النعمان المذكور في اول الترجمة فسمل اسعر لاب فضرواني يجلس مع الصانع احدهما . فجلس ابو حنيفة لذلك المذكور عمدا طاوع الاسعر لاب حملها ابو حنيفة الى المعز فقال له من اجلس معه فقال ولدي محمد فقال . هو قاضي مصر فكان كما قال لان اسعر كات تحدث عسرا ذا ما عهد مصر فلهذا لقطها لهذا الكلام وقد قصة السعادة مع المقادير وقال القاضي محمد المذكور وكان المعز اول ولاة المغرب نقول لولده العزيز محمدا فاضيلك وكان محمد جيد المعرفة بالاحكام منغمسا في علوم كثيرة حسن الادب والتلاوة بالاحان والشعر وايام الناس وله شعر من ذلك قوله

ايا مسكة الدنيا ودر الثناء ... لسمع وحسن منك واتمش ... وياكامل الحسن في نعته
سعلت مرادي واسهرت جفني ... فهل لي من مطمع او ... تحبيبه وانا اصبرت حتى حبيب

وبتت في شامت في هوا ... ك وجمع لي طلت سعر الهدب
فاما سعت واما قلت ... عامت القدير على الحالبين

وكتب اليه عبد الله بن الحسن الحسني التمرقندي

تعادلت الفضائل حلا ما ... ابو عبد الاله بلا عديل ... وحيد في فضائله غريب
حطير في معاجزه سليل ... تألق بهجة ومضى اعتراما ... كما تالق السيف الصقيل
فيعجبني والسداد له طبيب ... ويجهل والعمام له رسيل ... لو احترفت قضاياه لعالوا
تؤيده عليها حمر بسل ... اداوق المسامر مهوش ... وان حضر المشاهد فالجليل

فكتب اليه القاضي محمد المذكور

فرأما من فرجهل ما يروق ... بدائع حاكما طبع وتنوق ... كان سطورها روس اسى
فضوع منها مسك فتبق ... اذا ما اشتد اوجف وطاث ... صادلها بها حتى العلوق
وانا نثوني اليك فاعلم ... واب الى وما وشا تثوق
فواصلنا بها في كل يوم ... عامت بكل مكرمة حقيق

وقال ابن دولاق في اخبار قضاة مصر ولم نشاهد بمصر لقاض من القضاة من الرياسة ما شاهد له بن النعمان ولا لغيره ذلك من قاضي العراق وما فوق ذلك استغنا عما ذكره من العلم والنباهة والنبط وافاضة الحق والجبه وفي المحرم سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة استخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز المذكور في الاحكام بالقاهرة ومصر على الدوام بعد ان كان سطر بها يوم الاثنين والخميس لاعبر فصار يجمع الجانب ويجلس ويعمل وكان يعلمه اولا ولد اخيه وهو ابو عبد الله الحسين بن علي بن النعمان صدره لعشر خلون من جمادى الاولى سنة سبع وسبعين واستخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز المذكور في الاسبوع والخميس جالسه وادنفت ونشأ القاضي محمد عبد العزيز حتى اصعده معه الى المعز بن عبد المحرم سنة خمس وثمانين ولما توفي المعز في التاريخ المذكور في ترجمته تولى عمله القاضي محمد المذكور وقام بالامر من بعده ولده الحاكم المقدم ذكره فاقر القاضي محمدا على اشغاله وزادت منزلته عنده وبسط يده ولما حصلت للمعز لدين الله الدولة كثرت خلله وكاتبه المترسل والقوابل فكان

اكثرا وثامر عليلا والاستاذ اتوا الصوح ترجوان المعدم ذكره فى حلاته وعظم شامر بعوده كل وقت شر
تواجب عليه وتوفى ليلة الثلا ثعشا بقيت من شهر سنة اربع وعشرين وثلثمائة ودفن
بالى دار الخلافة وصلى عليه بها وودع ثم صرف الى مقبره وكان يوم الاحد ثلاث
خلون من شهر سنة اربعين وثلثمائة ما لمعرب وصح ما ذكرناه لنعمر احمد فعل العاصى محمد المذكور
الى داره الى مصر يوم الاربعاء لسبع خلون من شهر رمضان من السنة ثم نعل عشية الجمعة خلون من
شهر رمضان المذكور الى مقبره احبه وابيه بالجزامر رحمهم الله تعالى ولما مات العاصى محمد ابو عبد الله
المذكور اقام مصر بعده قليلا اكثر من شهر ثم طلب الحاكم صاحب مصر العباس احمد الله الحسين بن على بن
النعمان الذى كان ينوب عن عمه العاصى محمد ابى عبد الله المذكور وصرفه واستخلف ولده اما القاسم عبد
العزيز وقد تقدم ذكر ذلك فى هذه الترجمة وكان ولاية الحسين المذكور لست خلون من شهر ربيع الاول
سنة تسع وعشرين وثلثمائة واستمر فى الحكم الى يوم الخميس سادس عشر رمضان سنة اربع وتسعين فصرف
عنه ابى القاسم عبد العزيز بن محمد المعدم ذكره ثم صرف عن الحسين بن على بن النعمان المذكور يوم
الاحد سادس المحرم سنة خمس وتسعين فى محرمه واحوف حتى ورد ذلك امر الحاكم لقضية يطول شرحها
استعمل ابو القاسم فى الاحكام وسلم اليه الحاكم النظر فى المظالم ولم يحمد فعله لاحد من اهله وعلت رتبته
عند الحاكم واسعده سعده على المصريوم عيد الفطر سنة ثلاث الفواد وكذلك فى عيد النحر وعمل فى
الاحكام وشدد على من عاند من رؤساء الدولة ورسم على جماعة ممن وجب عليه حتى خاف من الخروج
منه ولم يزل قاصيا فى جميع ما فوضه اليه الحاكم الى ان صرف عن ذلك جمعة يوم الجمعة سادس عشر رجب
سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ووشى العصاة الى ابى الحسن مالك بن سعيد بن مالك الفارقى واصله
من اهل بيت النعمان ثم ان الحاكم امر الانزال بعمل العاصى ابى القاسم عبد العزيز المذكور والقائد ابى
عبد الله الحسين بن جوهر وابى على اسماعيل ابن القائد جعفر بن صالح فضلوهم صرما بالسيوف فى ساعة
واحدة لامر طويل شرحه وذلك يوم الجمعة الثانى والعشرين من جمادى الآخرة سنة احدى واربعمائة رحمهم
الله تعالى وكانت ولاية ابى القاسم عبد العزيز المذكور يوم الاثنين مستهل ربيع الاول سنة اربع وخمسين و
ثلثمائة واما العاصى ابو طاهر المذكور فانه لما توصور احمد بن عبد الله ابى احمد العزيز العلوى
فى تاريخه اما كان كثير الرواية حسن المحادثة شيخ مكمل مع الكهولة مات مع الشباب و
توفى ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وثلثمائة رحمهم الله تعالى

السيد هو السيد ابو محمد الحسن بن السيد الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله
عنهم اجمعين دخل مصر مع والدها الحسين بن جعفر الصادق رضى الله عنه وقيل دخل
مع ابيها الحسين وان قبره بمصر لكنه غير مشهور وامر كان والياً على المدينة من قبل ابى جعفر المنصور و
اقام والياً مدة خمس سنين ثم عصى عليه فعزله واستصفى كل شئ له وحبسه مدة فلم يزل محبوساً
حتى مات المنصور وولى المهدى فاطلقه من محبسه ورد عليه كل شئ كان له ولم يزل معه طاح المهدى
كان فى حلته طاح انتهى الى الحاج مات هناك وذلك فى سنة ثمان وستين ومائة وهو ابن خمس وثمانين
سنة وصلى عليه على بن المهدى والحاج على حمله امثال من المدينة وقيل انه توفى بمصر

الخبزران والصحيح انزمات بالحاجر هكذا قاله الخطيب في تاريخه والله اعلم وكانت غيبة من النساء الصالحات الثبات ويروى ان الامام الشافعي رضي الله عنه لما دخل مصر في التاريخ المذكور في ترجمته حضر اليها وسمع عليها الحديث وكان المصريين فيها اعتقاد عظيم وهو الى الآن بان كما كان وقد توفي الامام المرتضى رضي الله عنه وخلف جماعة نشأ بها وسكن عليه في داره وكانت في موضع مشهدها اليوم ولم يزل بها الى ان توفيت في شهر رمضان سنة ثمان وماتين ولما ماتت عزم زوجها المؤتمن احمد بن جعفر الصادق على حملها الى المدينة ليدفنها هناك فسأله المصريون بقاءها عندهم فدفنت في الموضع المعروف بها الآن بين القامرة ومصر عند المشاهد وهذا الموضع يعرف بوم ذالديدوب الساع بخرب الدرب ولم يبق هناك سوى المشهد وقبرها معروف باجابة الدعاء عنده وهو مخرب رضي الله عنها

حرف الواو

ابو حذيفة واصل بن عطاء الغزال المعتزلي المعروف بالغزال مولى بني ضبة وقيل مولى بني مخزوم كان احد الائمة البلغاء المتكلمين في علوم الكلام وغيره وكان يلثغ بالراء فيجعلها غينا قال ابو العباس المبرد في حقه في كتاب الكامل كان واصل بن عطا احد الاعاجيب وذلك انه كان الثغ متبع اللثغة في الراء فكان يخلص كلامه من الراء ولا يقطن لذلك لاقتداره على الكلام وسهولة الفاظه فمن ذلك قول شاعر من المعتزلة وهو ابو الطوق التميمي يمدحه بابطاله الخطب والجنابر الراء على كثرة تردادها في الكلام حتى كأنها ليست فيه

علم باذال الحروف وقامع ... لكل خطيب بخلب الحق باطله

وقال آخر

ويجعل البر قمحا في تصرفه ... ويخالف الراء حتى احتال للشعر

ولم يطق مطرا والقول يجعله ... غاثا بالبث اشفاقا من المطر

ومما يحكى عنه وقد ذكر بشار بن برد فقال اما حذاء الاعمى المكنى بابي معاذ من بهتله اما والله لولا ان العيلة خلق من اخلاق الغالية لبعث اليه من يبيح بيته على مضجعه ثم لا يكون الا سدوسيا او لا حقيا فقال هذا الاعمى ولم يقل بشار ولا ابن برد ولا المعتمر وقال من اخلاق الغالية ولم يقل المغيرية ولا المنصورية وقال ليعث ولم يقل لأوسعت وقال على مضجعه ولم يقل على مرقده ولا على فراشه وقال بيح ولم يقل يبيز وذكر بني عقيل لان بشارا كان يتوالى اليهم وذكر بني سدوس لانه كان نازلا فيهم وذكرا الصفا في كتاب الاضداد في ترجمة المعتزلي ان واصل بن عطاء كان يجلس الى الحسن البصري فشغب عنه فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير مرتكب الكبائر وقالت الجماعة باتهم مؤمنون وان فسقوا بالكبائر تخرج واصل بن عطاء عن الفريقين وقال ان الفاسق من هذه الامة لا مؤمن ولا كافر منزلة بين منزلتين فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه وجلس اليه عمرو بن عبيد فقيل لهما ولاتباعهما معتزلون وقد احلت في ترجمة عمرو بن عبيد على هذا الموضع في تبيين الاعتزال ولا في معنى سموا بهذا الاسم وقد ذكرت في ترجمة قتادة بن دعامة السدوسي انما الذي سماه بذلك فكان واصل بن عطاء المذكور يعجبه المثل في اسقاطه حرف الراء من كلامه واستعمل الشعراء ذلك في اشعارهم كثيرا فمنه قول ابي محمد الخازن من جملة قصيدة طنانة طويلة يمدح بها الصاحب ابا القاسم اسمعيل بن عباد المقدم ذكره وهو

- نعم يحب لا تؤم العطاء كما يحب ابن عطاء لعطله ز

وقال اخوى يخوف له البع اعد لشقه لواني واصل حاضر لعمها ما اسقط لواه واصل

وقال اخر أخلف وصلى الزه لموطوبه وطعمي حي كامل واصل

لله دره ما احسن قوله وطعمي حي كامل واصل وقال ـــــــ آخر

• فلا تحملي هجر بغير وصل فطعمي حد فاولاء واصل

وقال ابو عمر يوسف بن هارون الكندي الاندلسي اخر طبق ارباب الشعر المشهور الامامة لم يتعرض الى ذكر واصل وكان وفاته بسر من راى والله تعالى

لا الراء تطبع في الوصال ولا اما الجر بحبها حتى سواء

فاذا حلوت كذبها في واحي وصدقت حبها اما والراء

هذا الباب مشبع فلا حاجة الى الاطالة فيه ونكتفي منه بهذا الاعتراض وقد قال الشعر في اللغة التي فيها قال الشاعر من البيض سحرا كثيرا في ذلك ما حضرني الان في هذا الوقت ولم احد عاقبي ديوانه والله اعلم لا ان يكون في ديوانه على بن حمزه الاصبهاني فانها اكثر الروايات ولم اكشف هذه الابيات فيها وهي ابيات طويله

وساهون سالته عن اسمه فقال لي ما اليع عباش ما ذنبا لمن يحب الشعر

وقال لي وقد لمع الشاب اما ترى حتى كالشمس وفيها الدرس والاكتساب

تعرف من لمعة الضياء تعلم ابن الطاب والكتاب

ولو سرت في ذكر ما قيل على هذا الغط لطال الشرح ولم احد في لمعة الراء الا ما قال ابو عبد الله

اما وماء الشعر من احمه وخطه حال الحدي خطه لصبح لعد مشى لثمه هو صلبه

ومشى في سار عرهوى للسبع ومسهم الالماط عرب صدمه سلطه دون الامام على لدمي

فكاد اصم الصم عند حدسه لي اللمعة الضاء من لمطه يصغي تعوب وعد ملب وصح صدره

وكان الذي اهوى وعلب الطائي وعد عصب كاس الحباء الحرب على عنده من لونها الحسن الصبح

تعفق صعب الجمع من كم جمعي وعد ل عند السعب سكنا على سكم

ولعد احاد هذا الشاعر وجمع في النسب الاحمر اباء كثيرة واحدها ما العين والحمراء وهي الشاطر المعدم ذكره في علام ملبع ما الراء ايضا لكنه لم يستعمل اللمعة الا في احوال النسب الاحمر من الاوصاف

وساهون يا لكرح دي لثمه واما شرطي في للسبع ما اسمه الرمود في حصره

حتى حكى العنبر في لصدع في صدغه دون ماع لدمع اذا احوى على شدة اللدغ

ان طب في حي له ان هوى تعدل روحي حال لا ادعي روحي

وعد تسلسل الكلام وخرجنا عن المقصود من ايجاد واصل بن عطاء وكان طويل العمر حدا بحيث كان صاحب له وهو يقول فارس من رواة الشاعر المشهور المتقدم ذكره

عاد ما صب نمر ال له حتى كعمي الدوان ولي وان صلا كعمي

حتى الزمان عاملني وما لكم بكرون وجالا كم واد حلا •

وكانت بينهما مصاحبات واحقاد وقد تقدم كلام واصل في حق شار وقال المبرد في كتاب الكامل لم يكن واصل من عطاء حرا الا ولكنه كان ملق بذلك لامر كان يلزم العوالي ليعرف المتعممات من العباد فيصل صدقته لهن ثم قال وكان طويل الصوف ويروى عن المبرد عن عبد الله بن عطاء انه نظر اليه من قبل ان يكلمه فقال لا اصلح هذا اما ذاك له هذه الصوف ولهن الثعالب كتاب اصناف المرجئة وكتاب في التوبة وكتاب الرد على المعتزلين وكتاب خطبته التي افتتح بها الرد وكتاب معاني القرآن وكتاب الحجة في التوحيد والعدل وكتاب ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد وكتاب السبيل الى معرفة الحق وكتاب في الدعوة وكتاب طبقات اهل العلم والجهل وغير ذلك واعماله كثيرة وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة

بعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة احدى وثمانين وماية

ابو بزيد وثيمة بن موسى بن الفرات الوشاء الفارسي السوي و كان قد توجه من بلده الى البصرة ثم سافر الى مصر ودخل منها الى الاندلس ثاويا وكان يحرر الوشي وصف كتابا في اخباره ووفوده وذكر فضائله التي ارتدت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم والسرايا التي سيرها اليهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وصورة مقاطعهم وما جرى بينهم وبين المسلمين في ذلك وصي عاد منهم الى الاسلام وصال ما منع الزكاة وما جرى لخالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه مع مالك بن نويرة اليربوعي اخي متمم بن نويرة الشاعر المشهور صاحب المراثي المشهورة في اخيه مالك وصورة قتله وما قاله متمم من الشعر في ذلك وما قاله هبيرة وهو كتاب حسن يشتمل على فوائد كثيرة وقد تقدم في ترجمة ابي عبد الله محمد الواقدي انه صنف في الردة كتابا ايضا اجاد فيه ولم اعرف لوثيمة المذكور من المصانيف سوى هذا الكتاب وهو جليل مشهور وذكره ابو الوليد بن الفرضي صاحب تاريخ الاندلس في كتابه وذكره الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس وابو سعيد بن يونس في تاريخ مصر وابو سعيد السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الوساء فقال كان يحرر الوشي وهو نوع من الثياب المعمولة من الابريسم تعرف بهذه الصناعة منهم وثيمة المذكور ثم ان وثيمة عاد من الاندلس الى مصر ومات بها يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين وماية رحمه الله تعالى وقال ابو سعيد بن يونس المصري في تاريخه كان لوثيمة ولد يقال له امور وهاجر هجارة من وثيمة حدث عن ابي صالح الكاتب الليثي عن سعد وعن ابيه وثيمة وعمرو هما وصف تاريخها على السنين وحدث سروجه بمصر وتوفي ليلة الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وماية ووثيمة بضم الواو وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة والوثيمة في الاصل الحاجة من الحنطة والطعام والوثيمة التحرة وهي ما سمي الرحل والله اعلم بالصواب والوثيمة ايضا الحجر الذي يفتح النار وقول العرب في امثالها والذي اوجع العدن من الحرية والسادس الوثيمة العدن بضم العين المهملة النملة والحرية القرادة واما الفارسي والسوي فقد تقدم الكلام عليهما في ترجمة الشيخ ابي علي الفارسي النحوي وابو سلمان الفارسي فقيه من الاعاجم وقد ذكرنا منهم في ترجمة واحد هو مالك ملاذ من ذكر طرف من اخباره هناك مستقصى فكان مالك بن نويرة المذكور رجلا سريا جميلا بروقب المعمول والمروءة موصوفا احد فرسان العرب المشار اليهم في ذلك وانشد في صباه وغيره من مواسع الاعراب

لموضع الثانى اسل وهوان بخالف الملك اذا قام عن مجلس الحكم فيطرين الناس بعده وهو الذى يعرف
المثل بمعال مرقى ولا كالسعدان وماء ولا كصداء ومثل الكمالك وكان فارسا شاعرا مطاعا فى قومه
كان يجير حلفاء وقتلهم وكان والمة كثيرة وكان يقال له الحصول وهدم على النبى صلى الله عليه وسلم بعض
بعض العرب فاسلم فولاه النبى صلى الله عليه وسلم صدقة قومه ولما ارتدت العرب بعد موت النبى
صلى الله عليه وسلم منع الزكاة كان مالك المذكور من جملتهم ولما توجه خالد بن الوليد
لقتالهم فى خلافة ابى بكر الصديق رضى الله عنه مر على مالك وهو مقدم قومه فدعى برجوع وتفرقوا عنه
وكانوا نبهم وتعرف بها بكلمة خالد فى معناها فقال مالك انى اتى ما الصلاة دون الزكاة فقال له خالد اما
علمت ان الصلوة والزكاة معا لا تقبل واحدة دون اخرى فقال مالك قد كان صاحبك يقول ذلك قال
خالد وما تراه لك صاحبا الله لقد حسن ان اضرب عنقك ثم عاودا مالكلام طويلا فقال لرجل خالد انى
قاتل ما او بذلك امرك صاحبك قال وهذه بعد قال والله لا قتلك وكان عبد الله عمر بن الخطاب
واسوده الانصارى رضى الله عنه حاضرين فكلما خالدا واسرع فكره كلامهما فقال مالك يا خالد انما
الى ابى بكر فيكون هو الذى يحكم بما يعتقد فيه غيرنا ممن حوله اكثر من حوصا فقال خالد لا والله
لا قتلك وقدم الى ضرار بن الازور الاسدى فضرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته ام تميم وقال
لخالد هذه التى قتلتنى وكانت فى غاية الجمال فقال لرجل خالد اما والله لتقتلن رجوعك عن الاسلام فقال مالك
انا على الاسلام فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وحمل رأسه امام لقد وكان من اكثر
الناس سعرا كما تقدم ذكره فكانت النار على رأسه حتى نضج الطعام وما حلت النار الى سواه من كثرة
سعره قال ابن الكلبى فى جمهرة النسب قتل مالك يوم البطاح وجاء اخوه متمم فكان يرثيه وقص خالد
مراثيه قيل امرأته اشار اعامر الى تزوج بها وقد اتاها اقامت ثلاث حيض ثم خطبها الى نفسها فاجابته
بقال لابن عمر وابى قتادة رضى الله عنهما جميعا ان النكاح فاسد وقال له ابن عمر رضى الله عنه ائت الى
ابى بكر رضى الله عنه وتذكر له امرها فى ذلك فاتاه وذكر ذلك له فقال فى ذلك ابو هبيرة السعدى

الا قل لحى اوطؤا بالسنابك ... فطاول هذا اللبل يبعد مالك ... قضى خالد فيها عليه لغرسه
وكان له فيما هوى قبل ذلك ... مضى هواه خالد غير عاطف ... حنان الهوى عنها ولا متمالك
واصبح ما اهل اصبح مالك ... الى غير شئ هالكا فى الهوالك ... من الناس والاوامل بعده
ومن للرجال المعدمين المصالك ... اصيبت تميم عنها وسميها ... تعاورها المرجو منها اسوأ لك

ولما بلغ الخبر ابا بكر وعمر رضى الله عنهما قال عمر لابى بكر رضى الله عنه ان خالدا قد زنى فارجمه قال
ما كنت لارجمه فانه قد اخطأ قال انه قتل مسلما فاقتله قال ما كنت لافعل به فانه تأول فاخطأ قال
فاعزله قال ما كنت لاشيم سيفا سله الله على اعدائه كذا ذكره الواقدى وتبعه المدائنى والواقدى
فى كتابيهما والبيهقى عليهما وكان اخوه متمم ابن نويرة وكتبه ابو عمر الشاعر المشهور وكثير الاطلاع
فى حياة قليل التصرف فى امر عمه اكثناه ما جيه مالك وكان اخوه قد مهما طا لعمه متمثلا اجيه حضر الى
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الصبح خلف ابى بكر الصديق فلما سلم من صلاته واستقبل
على بن قام متمم فوقف عند رأسه واتكأ على سيفه فوقف ثم انشد

ام القبل اذ الرياح تناوحت حلف السيوف فتلن بأن الاوبد
ادعونه ما عد تم عددونه لو هود عالد مدمة لم يبعد و

ولوما الى اى بكر فعال والله ما دعونه ولا عددونه ثم انشد

ولنعم حشو الدرع كان وحاسرا ولنعم مأوى الطارق المستوبر مثوى
لا يمسك الماء بعد ثيابه حلو شمائله عفيف المئزر

ثم بكى واحجم عن سبه فوسه فعاود البكى حتى وعظ عبسا العوراء فعام اليه عمر بن الخطاب

فعال لوددت انك رثيت زيدا اى مثل ما يرثى به مالكا احال فعال يا اماحفص والله لوعلمت ان اخى صار بحيث صار احوجه ما وتنه فعال عمر ما عر فى احد عن اخى مثل نعريته و كان زيد بن الخطاب رضى الله عنه فتل سعيد ابوم اليمامة وكان عمر يقول انى لاشم الصبا لانها تاتى من ناحية اخى زيد ويروى عن عمر بن الخطاب انه قال لوكنت اقول الشعر كما تقول لرثيت اخى كما رثت احال ويروى ان مضاربى زيدا فلم يحد فعال لعمر لم لم تبك زيدا كما رثت مالكا فعال انى والله لبكى لمالك ما لا يبكى لزيد وفعال لعمر يوما انك لحزل فابن كان احوج منك فعال كان والله اخى فى الليلة ذات الابرد والصباء يوك الحمل الثعال وتحف العرس الحرور وفى يده الرمح الثعيل وعليه النعله الفلوب وهو من المراد من حتى يصبح وهو مشتم والابرد بضم الهمزة وراءين الاولى منهما مكسورة وبعدهما باء مشاة من تحتها ساكنة ثم دال مهملة والصباء بضم الصاد المهملة وتشديد الباء وبعدها الف ثم همزة والثعال بضم الثاء المثلثة والعين المهملة وهو الحمل الذى فى سيره ولا يكاد يمشى من سمنه والحرور بضم الحاء المهملة والجيم على وزن صبور العرس الذى يمنع العباد والنعله الفلوت التى لا تكاد تثبت على لاسها والمراد الراوية وهو مرفوع وفعال لعمر يوما احسن ما عزيت اخيك فال يا امير المؤمنين لقد اصبت مرة فى حق من احياء العرب فاحسنا اى فاضل فلما طلع على الحاضرين ما كان احد قاعدا الا قام على رجليه وما عيت امراة الا وطلعت من خلال البيوت تنادل عن حلة حتى تلقوه فى رحبة على هو فعال عمر ان هذا لهو السرب والرمز بضم الراء المهملة الحمل السالى ومنه قولهم دفع اليه الشئ برمته واصله ان رجلا دفع الى رجل بعيرا فحل فى عنقه حبل ذلك لكل من دفع شيأ بجملته وفال منهم ابيا لعمر بن الخطاب اعاد حتى من احياء العرب على حى اخى مالك وهو عاشر عشاء الصريح خرج فى آثارهم على حمل نهوض فرمة وتركه اخوى حتى ادركهم على مسيرة ملات وهم آمنون فما هو الا ان رأوه عاد سلوا ما فى ايديهم من الاسرى والنعم وهربوا عادوكم اخى ما سئلوا حبا حتى كفهم وصدرهم الى ملاده مكتوبين فعال عمر هذا كما علم شجاعته وشجاعته ولم نعلم كل ما ذكره وله فيه المراثى النادرة من ذلك ابياته الكائيه وهى فى كتاب الحماسة فى باب المراثى

لقد كان عمى عند الضنون على النكا ويعيى لسد واف الدموع السوافل فعال امكى كل فذ ورأيته
لفذ قوى بين اللوى والدكادك علت لدان الشاهبث العصا فدعى فهذا كله فذ مالك

ولعبيد بن الابرص قصيدة العينيه وهى طويلة بديعة ومن جملتها قوله

وكان يكد ما في حديثه حقه ٠ من الدهر حتى قيل لن يتصدعا وعاش يعيرق الحياة وقلما
اصاب المنايا وهط كعب وجعفرا فلم تفر ما كان وما انكا لطول اجتماع لم يبت ليلة معا ٠

وقد يشوف الواقف على هذا الكلام الى الوقوف على من اخبار حدة المذكور ومذهبه وهو بضم الحاء المهملة وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها عا ساكنة وكنيته ابو مالك حدة بن مالك بن فهم بن دوس بن الاد بن الاد بن صاحب الحيرة وما والاها وهو الاوس والوصاع وانما قيل لذي الملك لانه كان اوس بكاف العرب بها يعني انه اليها اوس صرصر احد عدي بن الوصي وهو من طول الطوائف وكان بعد عيسى عليه السلام ثلاثمائة سنة وكان من شهه لاسادم الا المرقدين وكان لهما اخ اسمه بقال لهم عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن الحرث بن مالك اللخمي ويقال لهم لانه اول من اعم كادة من عم وبعينة الفسي معروف واسم الاخ المذكور دقاش وكان حدة شديد المحبة لهما شهوفه الحق واقام وما ما سطلبه فلم يجده فاقبل وحلان من بني العبين يقال لاحدهما مالك والآخر عقيل اما قادح فصاد ما عمرا في الديرة وهو اتسعت الرأس طويل الاطمار سوق الحمار قمراه وجلاه الى حالة حدة فعدان لما شعبه واصلحا حاله فقال لهما حدة من فرط سروره بهما احسكما على فعل الاصادل ما طيب وطيبا فقال ذلك لكما فصاد فباء الذان بضرب بهما المثل وقال انهما فادماه او نعيم سنة لم يعيدا عليه حديثا حدثاه به واياها عنى اوس الهذلي بقوله في مرثيته اخيه عروة

يقول اراه بعد عروة لاهيا وذلك رزء لو علمت جليل فلا تحسبي اني تناسيت عهده
ولكن صبري يا امية جميل الم تعلمي ان قد تفرق صاحبا مدى الدهر حتى قيل لن يتصدعا

وقبل حلاقة حديثهم وان كان به طول واما صدت الايجاز وذكر ابو علي القالي في كتاب الدرر حلقه دليلا على اما قيل ان مصعبا المذكور قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان به مصعبا فقال يا معشر ما بمصعب من الرواح لعل الله تعالى ان ينشر صلب ولدا فاكم اهل بيت قد وضع فتزوج امرأة من اهل المدينة فلم تحط عنده ولم يحط عندها فطلقها ثم قال

اقول لهند حين لم ارض عقلها اهذا دلال العتق ام اسطاره
ام الصوم مهوبي وكل معارف على قبر بعد ما مات مالك

فقال له عمر رضي الله عنه ما تعلمت مذ كرما لكا على كل حال فلم يمض على هذا الامر الا طبل حتى طعن عمر رضي الله عنه ومضى بالمدينة فوثى عمر رضي الله عنه وما الحلاقة عائبة لم يعمل عن احد من العرب ولا سرهم انه كان على مثله ما كان مضى على اخيه مالك كما الواقدي في كتاب الردة ان عمر قال لمضى ما طبع من حزن على اخيك فقال لقد مكثت سنة لا انام طبل حتى اصبح وكلا رأيت طوارف من طبل الا طلت نحوي ستوح اذكرها ما راجي كان باخر يا الدار موقد حتى يصبح عامدا ان يبيت صبحه فرجا صدر فتى عرق الدار يأوي الى الرحل وطوا الصيف يأتي محمدا اسرع القوم يندم عليهم الفادم لهم من استعرا لعبد فقال عمر رضي الله عنه اكرم به وحكى الواقدي ايضا انه قال لمالك على اخيك من الحزن والبكاء قال كانت عيني عنده قذى وشاربها عيك ما تقيه وأكثرت البكاء حتى اسعدتها العين الذا عند وجوت ما تدموع فقال عمر رضي الله عنه ان عند الحزن ستدبه ما يجزي عنك

حدث عائكة وقد ضرب السعراء الامثال بمالك واحد منهم في اشعارهم من ذلك قول ابي حوس الشاعر لمعدم ذكره من جملة قصيده

ومنهم ماش مثل ضرغمة مالك ... وشيع في ان لا اكون مسلما

ومنه قول ابي بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة في قصيدة التي يرثي بها المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية لما قبض عليه يوسف بن تاشفين حسبما سيجيء في ترجمة المعتمد وهو اوله

ملك وقد عارضت ملكك مالكا ... ومن ولي احكى عليك معلما

ومن ذلك ايضا قول معتصم واطنه ابن سيد المذكور في حرف الضاد وهو مما من جملة ابيات قد قصف فاطلع وهو هم الذي ابو الفتح يوسف بن الحسين بن محمد عرف بابن الحاوي الدمشقي

اما مالكي في الفعال فمثل نوره ... وابنان عيسى في هواه معمم

ومنه قول ابي القاسم بن المعلم الشاعر المعدم ذكره من جملة ابيات قصف بها معولا ويهذي بها مع العقال

سعد الحمامي وحب معتما ... ولو مالك منه وحب معتما

ومنه قول القاضي السعيد بن سناء الملك

ملك تكلما معلمي كاتبي ... اتمم ما عارضات عيسى معتما

وهذا بناء طويل سرحه وعد حاورنا الحد بالخروج عما عن قصده ومعتم معتم المتم وفتح الميم الشاه من فوقها وعدها معان الاولى منهما مسدده مكسوره وصدا في عوطم ماء ولا كصدا فيه ملاث لغات صداصم الصاد المهمله وتشديد الدال المهمله والف مقصوره وصداء مثل الاول لكن الصاد الموجه والالف ممدوده من صم صدوم من فتح مدودا للعقد السالمه صداء بتصعيف الدال وهي بين سوليس والمهمله موجه وفي مر معروف مشهوره ما وعاعدت بمعروا الله تعالى اعلم

ابو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملال بن حاوي بن سلمة بن مسعود بن الحرث بن حشم بن ابي حارثة بن حدي بن مدلول بن عمرو بن عوف بن عبس بن سلامان بن عمل بن عمرو بن الغوث بن طيئ وهو طي بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الطائي الحمصي الشاعر المشهور ... ولد بمنبج ومنها خرج صغيرا ونشأ بحمص وبها قرأ الادب وسمع الحديث ثم خرج منها ثم خرج الى العراق ومدح جماعة من الخلفاء اولهم المتوكل على الله وطفا كثيرا من الاكابر و الرؤساء واقام سعداء دهرا طويلا ثم عاد الى الشام ولم اسمع بكثير منها ذكر حلب ومواضعها وكان منزله بها وقد روى عنه اشياء من شعره ابو العباس المبرد وعبيد بن حلب بن المرزبان والقاضي ابو عبد الله الحامدي وعبيد بن احمد الحكمي وابو بكر الصولي وجعفر بن محمد بن صالح بن الاسمع السوحي المعني بالشعراء بحمص عند ما عدد فاضل ان خرج الى العراق بحمص ساق الجامع من هذا الباب و اوما الى جمعي المسمى بمدح اصحاب الصلوات والمادحين وسنشد الشعر في هذا الباب ونحيله ثم كان عند ما كان في علوه الى شئ منها في كثير من اسفاره وفي حلب وقعة الحلبية ووقعة اعمى وحكى ابو بكر الصولي في تاريخ الوزراء وصنعه في اخبار ابي تمام الطائي ان البحتري كان يقول اول امري في الشعر وانا بمنبج صرت الى ابي تمام وهو يحسن فعرضت عليه شعري وكان يحسن ولا يحسن شاعرا الا صدقه وقرظه

علمه شعره فلما سمع شعري اقبل علي وترك سائر الناس فتعجبوا فقال له اشعر من انشدك فكيف حالك فشكوت حاله فكتب الى عامل معرة النعمان وسعد لي بالجدي وشيع لي اليهم وقال امدحهم فصرت اليهم فاكرموني فكتبت وقد طعوا في ارضه الاف حدهم فكانت اول مال اصبته وقال ابو عبادة المذكور اول ما رأيت اباتمام وما كنت رأيته فلما فارقته وجئت الى ابي سعيد محمد بن يوسف ما عنده حتى انشدته قصيدة التي اولها

لما فاضت من هوى ماجيها ام حان عهدا ام اطاع شمعا

فانشدته اياها فلما اتممتها سرها وقال لي احسن الله اليك يا فتى فقال لي ويحك هذا اعز الله شعري علقته هذا الفتى مستفيدا اليك فتجبر ابو سعيد وقال لي يا فتى قد كان في نفسك وعرامك ما يكفيك ان تمت مرة بساوك الى تحمل نفسك على هذه فقلت هذا شعري اعز الله فقال الرجل سبحان الله ما هي لا تقل هذا ثم انشدته القصيدة ايضا فقال لي ابو سعيد عن نفسك ما تزيد ولا تحمل نفسك على هذا لقد رحت مصيرا لا ادري ما اقول وحويت ان اسأل عن الرجل من هو فما اصدقت حتى ودعني ابو سعيد ثم قال لي حيث طلبك بالحمل اندري من هذا فقلت لا قال هذا ابن عم حبيب بن اوس الطائي فاتوا عظم اليه فصنف اليه قصيدته ثم اقبل علي يقرظني ويصف شعري وقال ايما رجحت معك فلم تنشد الا وقد كثر تعجبي من سرعة حفظه وروى الصولي ايضا في كتاب المدوحين ان ابا تمام واصل ابا تمام البحتري في الفتوح بما فاضله وقالت لما جمع الناس للاملاء قال الله احل من ان يذكر نساء ولكل منهج ومناهج وقال البحتري ايها استعرابت ام اوغام فقال حتفه حير من حدى وديمة حير من وديمة وكان فيقال لشعر البحتري سلاسل الذهب وهو الطبقة العليا ويقال انه يميل لابي العلاء المعري اي الثلاثة استعرابا وغاما ام البحتري ام المتنبي فقال المتنبي واوغام حكيمان واما الشاعر البحتري ولعمري ما اصعد ابن الرومي في قوله

والصخر البحتري بعرن ما نالا لابن اوس في المدح والشيب

كل بيت له بجوده معنى فعساه لابن اوس حبيب

وقال البحتري انشدت ابا تمام شيئا من شعري فاستحسن بيت ابن اوس من شعر

اما معزم ما دوى حد سله تخط مبنا ماب آخر معزم

وقال ليت الذي فعل ذلك بعبده فعله ان شعري ليس بطول وقد قلت مثلك اما علمت ان حالك من صعوبة البحتري وأبي شبيب من شدة وعورة وهو يتكلم فقال يا فتى عسى ان تحسن في كلامك لا ما اعلم حيث ما شئت يا حلب الآمان من فقال وبات ابو تمام صدره من هذا وقال البحتري انشدت ابا تمام شعرا لي في بعض من جفاه وصلت به الى مال له خطر فقال لي احسنت انت امير الشعراء بعدي فكان قوله هذا احب الي من جميع ما حويته وقال مجنون بني عامر ورأيت ابا تمام اعجم ابن يحيى بن حابس وداود البلادري المؤدب وحالد مقاسكة فسألته فقال كنت من علماء المسلمين عند الشعراء فقال لست افضل الآمن قال مثل قول البحتري في المتوكل

فَلَوْ اَنَّ مُشْتَاقًا تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا فِي وُسْعِهِ لَمَشَى اِلَيْكَ الْمِنْبَرُ

رجعت الى داري وأبيته وقلت قد قلت فيك احسن مما قاله البحتري في المتوكل فقال صاحبه

وَلَوْ اَنَّ نَرْدَ الْمُصْطَفَى اِذْ لَقِيتَهُ بِنَفْسٍ لَفَدَّى نَرْدَ اَنْمَلِكَ صَاحِبُهُ

وقال وقد اعجبته ولسنه ثم هديه أعطاه وساكه

فقال ارجع الى معدك واعمل ما آمرك به فرجع فعمل الآلة وسار وقال ارجع هذه الحوادث من عندك وذلك على الحراية والكفاءة مأدب حبا والمعنى فى هذا المعنى

لو شغل الشر الى قاطنها مدت نحيته اليك الاعصا

وسقطها ابو تمام فقوله

لو سعت ضفة لاعظام معنى لسعى نحوها المكان الحدث

والبيت الذى للبحترى من جملة قصيدة طويلة احسن بها كل الاحسان يمدح بها ابا الفضل جعفر المتوكل على الله ويذكر حروجه لصلاة عيد الفطر واولها

أخفى هواى لك فى الصلوع الخطر والام من كتم عليك واعذر

والابيات التى يرتبط بها البيت المتقدم ذكره هى

ما ترحمت وانت افضل صائم ونسكه الله الوصية تفطر عاصم بيوم العطر حبا انه

يوم اغر من الزمان مشهر اطهرت عز الملك فيه محجل لحب بها طاط الدين فيه ويبصر

حلت الحمال فتبرجت فيه وقد عدمت عدوا يبيرها العديد الاكثر فالخيل تصهل والعوارس تلتقى

والشمس تلمع والاسنة تزهر والارض حاسنة تميد شعاعها والجو معكر الجوانب اغبر

حتى طلعت ضحى وجهك حاجل فالدوح والحاء حالى القتر فاض على الماطرون فاصبح

يجرى اليك عطاء عين تنظر بجدود وفودهم التى عاودتها من انعم الله التى لا تكفر

ذكروا مطلعك النبى فصاموا لما طلعت من الصعود وكبروا حتى اشتقت الى المصلى لانسا

عود الهدى بدء وعليك يجبر وعتيبة مشبه حاشع متواضع لله لا يرهى ولا يتكبر

فلوان مشتاقا تكلف فوق ما فى وسعه لمشى اليك المنبر اعدت من فضل الحطام فحكمه

هى من الحق المبين و تحسر ووقفت فى ثوب النسى مذكر ما لله شكر نادة و تنسر

هذا الشعر وهو المقصود مما عمر به هذا الشعر هو البحر الجلال على الخضمه والسهل الممتنع لله دره ما اسلس قياده واعذب الفاظه واحسن سكره والطف مقاصده وليس فيه من الحشو شئ بل جميعه قصد بامر موجود ومتعرض صائر فلا حاجة الى الاكثار منه هاهنا لكن نذكر من وقائعه ما يستطرف من ذلك ان كان له علام اسمه شبيم صاحبه فاشتراه ابو الفضل احمد بن وهب الكاتب وقد سبق ذكر اجهه سليمان فى حرف السين ثم ان البحترى قدم على سعيد وقصد بابه فكان يعمل فيه الشعر ويذكر انه مدح وان وجه لم يكن من مراده من ذلك قوله

اديم على الدهر وعدك صادق فيما يؤمل الحب الواثق مالى صدقك فى المنام وانزل

عود المشوق اواحياء الشائق أصبحت من الزيادة ومنه متهم فهل مع الحبال الطارق

اليوم حارق الهوى مفداده فى اهله وعلت اى عاشق

فيها أحسن من وهب انه بلغ احتسابه وعن عاذل

وله فيها شعار كثيرة ومن احاديثه انه كان بحلب شخص يقال له طاهر بن محمد الهاشمى مات ابوه وخلفه

له مقدار مائة الف دينار وما نعها على الشعراء والوفود سبيل الله فقصده البحتري من العراق فلما وصل الى حلب قيل له انه قد فصد في بيته لدمل وكنه ما عنه البحتري لذلك عما شاء بما وعث المدحة اليه مع بعض موالية فلما وصلته وقف عليها فكتب اليه ما تعلم له وقال له ح حاجتي فقال له اسمع واول وعى على رؤس الناس فقال لا مدمن سعاها سلمى مائة دينار واحد صرة وربط بها مائة دينار واعدها الى البحتري وكتب اليه معها رقعة فيها هذه الابيات

لو يكون الحمد حسب الذي ... انت لدنيا مه على وا صل لحتب الحمد والمدح والبا
قوت حوا وكان مالك بعلي ... والاديب الاديب فسح العد ر واعطوا الصديق المفضل

فلما وصلت الرقعة الى البحتري رد الدنانير وكتب اليه

ما ذا ات والله للمرا صل ... والمساعي بعد وسعد فضل والمؤمل القليل بكرا ن شاء
مرتجل والكثير نعلي ... عمر اني رددت وزر اد كا ن وما صل والزمان لا بجل

واذا ما حوى سعد الشر ... فضى الحق والدنانير تصل

فلما وصلت الدنانير اليه حل الصرة وضم اليها حبتين ديبارا اخرى وحلف انه لا يرد عليه وسيرها على يد رسول الى البحتري انا نقول

شكرنا ان الشكر للعبد نعمة ... ومن ينكر المعروف فالله رابعه
لكل زمان واحد نعدي به ... وهذا زمان انت لا شك واحده

وكان البحتري كثيرا ما ينشد هذا الشعر ويحمده ويقول

حام الاراك الا ما حن لبا ... لرسمين ومن ظن لبا نعد سفت ما لوح من الصبا
وانكبت ما لعذب منا الغيوبا ... نغالي بنعم ما منا للعمو م وصول احواسا الطاعنا

ونعدكي و نعد سا ... قاني الحرب يوا مي الحربا

ثم ان البحتري حدث عنده الابيات لسيان الغضبي من العرب وكان البحتري قد اختار ما الموصل وقبل ان يراس عليها مرض مرضا شديدا وكان الطبيب يختلف اليه ويداويه ويصف له ويامره ويوده ولم يكن عنده من يخدمه سوى غلامه فقال للغلام اصبح غدا المرورة وكان بعض رؤساء الموصل عنده حاضرا فقال يا سيدي قد حاء بيوده فقال والله الرئيس هذا الغلام ما يحسن طبخها وعندي طباخ من سنه وصفته ومالغ في حسن صفته فنزل الغلام عندها اعتذارا على ذلك الرئيس وقد البحتري بشطرنجا واشتغل الرئيس عنه وفي امرها فلما انطاش عنه وقام وقف وصولها اليه فكتب الى الرئيس

وحدث وعدل دورا ي مردوده ... حلفت عهدا احكام طابها ملا ستي اعصر من برجوانشاء بها
ولا علن كفي ملن كفه بها ... تاحس رسوالك عوا ن بحق بها نعد حبست رسولي عن بعابها

واحباره ومحاسنه كثيرة ولا حاجة الى الاطالة ولم يزل شعره عجيبا مرتفع حتى حمله اهل عصره الصولي ودونه على الحروف وجعله اطباق على حروف الاصبهاني ودونه على الحروف بل على الاصوات كما صنع لشعراء في ايامه والبحتري ايضا كان جاسة على مثال جاسة اي نمام ولم كان يعاني الشعر وكانت ولادته سنة ست عشر وماتين وتوفي سنة اربع وثمانين وقيل خمس وثمانين وقيل ثلاث وثمانين وماتين والاول

اصح والله اعلم وقال ابن الحوري في كتاب اخبار الاعيان توفي البحتري وهو ابن ثمانين سنة والله اعلم وكان مولده بمنبج وجبل عليها والاول اصح وقال الخطيب في تاريخ بعداد اقام بها اكثر ايام عمره وكان يكنى ابا الحسن واما عباده فاسمه عليه في ايام المتوكل ان يشعر على ابي عبادة فانها اشهر بعمله واعرف الادب كثيرا ما يأتي عن قوله ابي العلاء المعري

وقال الوليد البحتري ليس بمشعر ... واحسبه اسرب الوحش من شعر

معمولون من هو الوليد المذكور وابن من قال البحتري ليس بمشعر ولقد سألني عن هذا جماعة كثيرة والمراد بالوليد هو البحتري المذكور وله قصيدة طويلة يقول فيها

وعيرني سهال العدم حاملة ... والبحتري عرفان ما في وعد ثمر

وعبد الله هو المشار اليه في هذا المعرى واما ما ذكرت عبد الله فانه فاته فسماه وعبيد الله واخوه ابو عبادة اسماعيل بن الوليد البحتري اللذان مدحهما المتنبي في قصائده هما حمدان البحتري الشاعر المذكور وكانا يتشبهان في ديباجهما والبحتري بضم الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وبعد عاء راء هذه النسبة الى بحتر وهو احد اجداده كما تقدم ذكره في عود نسبه وبرد بضم الزاي وسكون الراء وضم الدال المهملة وسكون الباء وضم النون وبعدها عاء ساكنة وهي قرية من قرى منبج بالغرب منها ومنبج بضم الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة وبعدها جيم وهي طرف الشام من جهة العراب سماها كذلك لعاطفها على الشام وسماها اسحاق صرمت فصل منبج ولكونها وطن البحتري كان يذكرها في شعره كقوله من ذلك قوله في آخر قصيدة طويلة يعاتب بها الممدوح وهو ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الطائي

لا انس وما الدهر مهدما ... وظلال عيش كان عندك منبج

في بقعة او طينها وانت في ... اما نيها فكاسي في منبج

وكان البحتري مقيما بالعراق في خدمة المتوكل والفتح بن خاقان ولما الجزيرة الشامة على أملاكه كما مر فسعى في امرها وجمع الى منبج وكان منبج للترداد في موالي فسخ مصالح املاكه وبها طنه فالامين لجاجته اليه ولانظاره عند الى ذلك فقال قصيدة منها

منبج حمص والفتح بن مؤتمل ... وبرمين صنبع بالدماء معرج

ثوى منهما في الترسلين وديعة ... اولئك سادات في الدين معلم

حليف امانة الرسم المطيح

مصوا امنا فضلا وحلمت عنهم ... احاطت بالامير والي منبج

وذكر المسعودي في مروج الذهب ان هارون الرشيد احتاز سلاد منبج وبعثه عبد الملك بن صالح وكان اصبح والد العباس في عصره بعمرا الى عصر مشيد وبنيان معمر بالاشجار كثير الثمار وقال لعبد الملك هذا مال هو لك ولي ملك يا امير المؤمنين قال وكيف ساء هذا العنصر قال لدون سائر اهل وهو في سائر الناس قال فكيف عذبك قال عذبة الماء عاذبة الهواء سلسلة الموطاء طيبة الادواء قال فكيف لسانها قال حمر كلها انتهى كلام المسعودي وعبد الملك المذكور هو ابو عبد الرحمن عبد الملك بن صالح بن علي ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وهي امه عمر وكانت منبج اقطاعا له وكان تقيما بها وتوفي سنة تسع وتسعين ومائة بالرقة وحمله الى بغداد فدفن بها وصلى عليه الامين وذكر ما جرى الاطالة وذكر

يا نور الحوى في كامل المسرك ما ر السماحة مواضع م ل في آخر هذا الباب والخامس عشر على باب
صبح باب فضائل وهي وقف على ولد الحبري الباهر وقد ذكرها الوهراني حدان في مصنف

الولد

من طرق في الصلب من طاوس من سفيان بن عيينة عن مالك الشافعي
الشافعي . هكذا ذكره ابو سعد السمعاني في كتاب الانساب في موضعين حدثنا ابو طاهر
الامام والآخر في ترجمة السفيان بكسر السين المهملة الساوي احد الشجعان الفتاك الابطال كان من
الخوارج وكان معه مصحف والخاتم وطالما الخوارج وسوح في خلافة هارون الرشيد وبقي وحده بعد
كثرة فارسل اليه هارون جيشا كثيفا بعد جيش الواحد بعد الواحد من جنوده فلما رآه السمعاني وسأل ذكر
في حرف الباء ان شاء الله تعالى فجعل يحاربه ويحاربونه وكاد الفرسان يعجزون عن مدافعته الرشيد
وقالوا امير المؤمنين لا حيلة لنا الرجل والا فاشكر الولد فسيره وهو واعده وشرط ما يكون من امره فوجه اليه
الرشيد كتاب مصحف وقال لو وجب احد الخدم لقام بأكثر مما يقوم به ولكنك هذا هي مصحف وامير
المؤمنين يعلم ما به فإن احب مساواة الولد فسعى الملك من يحمل راسك الى امير المؤمنين فلما اتى الولد
خبره علمه صلة وذلك في سنة تسع وتسعين ومائة عشية اول خميس في شهر رمضان وهي واعده
مشاورة فصعها الخوارج وكان للولد المذكور احب شيء الغارة وحمل عاطفة بعد السهر وسلاح
سلاح الحساء وفرسها لا يجاريها سهر ولا يجاريها الولد بصفته حلوف فيها وهي طلعة توجد
ولا يجاد في جامع كتب الادب الا نصها حيوان ما على الغالي فيذكر منها في امثاله سوى اربعة ابيات
التي طرب بها كامله فانها لغرابتها مع حسنها وهي هذه

هل فيها كي وسم غير كامنه ... على حمل دون الحمال مصف ... بعض بحدا عند ملما وسوقها
وبعضه معدام وداي حصف ... عما سحر الحاجة رمالك موزها ... كامل لم يحرص على اس طويها
هي لا تحب الزاد الا من التقى ... ولا المال الا من فعال وسوف ... ولا الدثر الا الكل جواد ماجد
معاودة للكر ما صوت صوف ... كانك لم تشهد قتالا ولم تقم ... معاما على الاعداء غير مصفف
ولم تسلم يوما لورد كريهة ... من السرد في حمراء مدلى سبوبها ... ولم تشج يوم الحرب الا لحم
وسمر القنا سكرى بها ما تلوف ... حلفت لئن ما عاش رمحي لاتلفن ... فان مات لا ورثي الدا لحلف
عدا مالك عنوان السلاب وليها ... عدا مالك من عيشها ما تلوف ... وما مال حي اورثي الموت نصه

وكما شجا العدو اوعما لصعف ... الا ما لهوى للسلام وللسلى ... وللارض غير ما وجه وجوف
الا ما لهوى للوراث وللردى ... وللمجد من بين الكواكب اهوى ... وللمجد من بين الكواكب اهوى
وللمجد لما اورعت بكسوف ... وللمجد لما اورعت بكسوف ... الى حضرة محمودة وسعيف
الا فاطل الله الحشى حسراتها ... فهي كان للمعروف غير حسوف ... فان ملك رداه بردني مزيد
قوف وخوف لها بوجوف ... عليه سلام الله وقفا ماشي ... اوقفا لموف وقفا بكل شريف

ولها فيه مراث كثيرة من ذلك قولها ايضا

حكمت الولد واما مه ... او الارض من مستصرخ يتضع ... فاعلى اطلعه في السما
كما شئت انعمه الاحدع ... اصاعك يوما طلبا فوجدوا ... افاده صلة الذي صنعوا

لواى السوف التى حد ها تصقل تعلم بما تصنع
ثم عل او حسل عنه وحوها لصولك لا تقطع

وكان الوليد يوم المصاف عقد

الا الوليد بن طريف الشارى قسورة لا تصطلى بسار

وحوذكر احوحى من شارى

وقال ولما انكسر جيش الوليد واتهزم سعيد بن عبد حتى لحقه على مسافة بعيدة فصاح به وحذره اياه وعلى بذلك جيش المذكور فلما عاد حوبها وحمل على جيش يزيد فقال يزيد دعوها ثم توجه نحوه بالرمح فرمها وقال اخرى عوف الله عمل فقد صعف لصيره فاسمحى واصوف وكرف بضم الطاء المهملة وكسر الزاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها فاء وفى بها كى الطبرى فى بلد بصدين وهو موضع الواقعة المذكورة وكحاتوه بضم معروف اول من دس من ناحيه عبد قرب فسا بفتح فى العراب وعلى هذا لضم بعد صاد لصيره لكارى عباره بلادها واسوابها وكوره جزابها وهو مشهور فلا حاجه الى ضبطه والشارى بضم الشين المعجمه وبعد الالف راء وهو جد لصيره وهم الخوارج وانما سموا بذلك لعولهم انا شريها انفسنا فى طاعه الله اى بعناها بالجنه حتى قتلوها الا بعد الخاصه والحمساء بضم الحاء المهمله وبعد الميم سين مهمله ممدود لما لحمساء من قوتها وضم لميم وبعد الالف صاد مكسور مشدد مهمله وبعدها راء وفى بعد عمرو بن لصيرد لسلمى والحمس ما حول الاصل من لوحده مع ارتفاع الا بعد وانما قيل لها الحمسا لانها كانت على عدده لصعبه واحجارها مع حمها مسوده فى لصرها وعدها وقد سبق طرف من اخبارها مجرى ذكره ابو جعفر الطبرى فى حوادث الحمادة وقد اخلصنا فى موضع ذكره لصل امر هذه من عبد عبد وهو جبل مشهور بسلاد لروم وان لصحرا الذى قال عبد لى مرى لعبس بن جحر الكندى الشاعر المشهور لبس بامرى العبس وانما هو لصحرا المذكور وهذا ان كل احد من امرى العبس ومحمد مدفون هناك وقال الحافظ نوكر الحازمى المعدم ذكره فى كتاب ما تفق لفظه وافترق مسماه فى عبد جبل بحازى وفى عبده صحرا احوالحمساء جبل عند بكون عبد اسم الجبل عند هنا بالروم وهو الاشهر والاحوبالحاء وكان من لوازم ما توف الحوف ان يذكره فى كتابه الذى وضعه فى البلاد المشتركه لاسماء ولم يذكره فلعله ذكره فى غير هذا والله تعالى اعلم

ابو عبد الله

وهو بن عبده العانى صاحب الاخبار والقصص وكان له معرفه باخبار الاوائل وعلم لغات العرب واحوال الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وسير الملوك وذكر عبده ابى عبده فى كتاب المعارف انه كان يقول قرأت من كتب الله تعالى اثنين وسبعين كتابا وقد لخصت ما ترجمه بذكر الملوك المتوجه من حمير واخبارهم وقصصهم وعودهم واسمارهم فى مجلد واحد وهو من اكبر كتبه المصنفه وكان له اخوة منهم هشام بن عبده كان اكبر من عبد وروى عن ابى هريره رضى الله عنه وهو معدود من جمله الانباء وسمى عوفلم فلان من الانباء ما لم يسمع من ذى يزن الحميرى صاحب العين لما استولى الحبشه على ملكه توجه الى كسرى انوشروان ملك الفرس لستجده عليهم وقصته فى ذلك مشهوره وخبره طويل وخلاصه الامر انه سير معه سبعه آلاف وجعل امره فارس من الفرس وجعل معه منهم وكرز هكذا قاله ابن عبده وقال عبد بن احماد لم يسر معه سوى بعائه فارس فقرى منهم فى البحر فاشان وسلم سعائه .

ابو البختري

علنز وساروا حتى صاروا اليه وحكى ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى فى ترجمة ابى دلف العجلى قال
اخبرنى احمد بن عبد الله بن عمار قال كان عبد الله العباس المعروف بوعاوعبده مولى من ولد ابى البحترى وهب
ابن وهب القاضى امرجس الوجه وهو من ولد ابى دلف العجلى سعيد به فى الحال فصار المعروف لابن
ابى البحترى اخرج لخدمة بعض طرفه من الكرم حسنة فسبى بها فقال وما هى قال دعنى ارحل من اصل
الاغف الى بعض المواضع فسموه عبد الحبر الذى كانوا يسمون به فصار يقال مهم

عبدان فى مجلس واحد ... لا بارك الله على معشر
لم ترم ساسك فى المكر ... ولوك مطلك شأ والكرا
منع اخوانه فى الملا ... وما هى المعل من المكثر

فلما كان الامات ابا البحترى فصح اليه بتلعاته وبارك ابن عمار فقلت لم تفعل حتى عدا العبق
فى مثل هذا المعنى ما هو احسن من هذا قال وما فعل فلت فلعبد ... ورحلا سعد ثروة فقالت لم ترا مرأ عرس
فى الحمد مثال

البك عنى عنه كلمنى سلطا ... حمل السلاح وقول الدارعين قف
امسى رحال المنايا حائنى رحلا ... امسى واصبح متاقا الى التلف
تمشى المنايا الى عمرى فاركضها ... فكيف امشى اليها ما دراكضه
حسب ان يزال الفرس من خلقى ... او ان ظهرى فى حقوى ابى دلف

فاحضره ابو دلف ثم قال كم املك امرأتك ان يكون وذلك مالك بارك وقال وكم املك ان احبس
قال عشرين سنة قال فكذلك ما املك مرأتك فى مالك ودون مال السلطان واسر باعطائه اياه قال
فرأيت وجه ابى دلف سهلا والكسر ان ابى البحترى انكسارا شديدا انتهى كلام صاحب الاغانى فى
هذا الفصل وقد سبق فى ترجمة ابى دلف القاسم بن عيسى العجلى ذكر هذه الابيات وعائلها وصورة الحال و
سياقها بين هذه الروايات اختلاف يسير واما الابيات الاولى التى فى ابى البحترى فهى لابى عبد الرحمن
محمد بن عبد الرحمن بن عطية المطوعى الشاعر المشهور ونسبته المطوعى الى جده عطية المذكور وهو من
البصرة من موالى بنى ليث من مكون عبد صالح بن كامل وكان معتزليا ولديوان شعر مشهور وفى الحلبى ايضا
فى نادرته ان ابا البحترى قال لابى اكون فى قوم اعلم منى احب الى من ان اكون فى قوم اما اعلم منهم وذكر
ايضا فى نادرته ان هارون الرشيد لما قدم المدينة اعلم ان بها قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وماء
ومطعنة فقال ابو البحترى حدثنى جعفر بن محمد الصادق عن ابيه قال نزل جبريل على النبى صلى الله عليه
وآله وسلم وعليه ماء ومطعنة محمرا محمر لمعانى القبيى

ويل وحول لابى البحترى ... اذا تلاقى الناس للمحشر
ما لكذب فى الناس على جعفر ... والله ما عالمه ساعة
ولا رأى الناس فى دهره ... بمر بين الغدر والمكر
اعلى الوعود وما المكر ... يرجو ان المصطفى احمدا
عليه حقف وفا اسود ... محمرا فى الحفو ما لحمر

وحكى جعفر الطيالسى ان يحيى بن معين وقف على حلقته وهو يحدث هذا الحديث عن جبل الصلاة

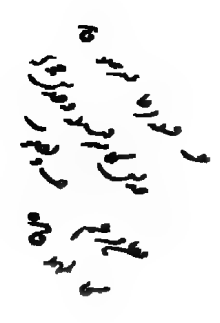

مالك كذب ما عدوا الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم ال فاحدى الشرط صلى الله عليه وسلم عهد وعهد ان رسول
وب العالمين حمل على نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ما قال تعالى لى عهد الله عاس كذا
واوحى سى وقال ابن عبده فى كتاب المعاوف وكان ابو الحسن صمعان فى الحديث وقال الخطب فى
تاريخه قال ابو هشم الحرفى مثل لاحمد بن حنبل يعلم احد روى لاسى الا فى حف او حافر او حاح فقال
ما روى هذا الا الكلبى ابو المنذر البصرى وله من التصانيف كتاب الرواة وكتاب طعم وحدس
وكتاب صفة النبى صلى الله عليه وسلم وكتاب فضائل الانصار وكتاب الفضائل الكبير ويحتوى على جمع
الفضائل وكتاب نسب ولد اسمعيل عليه السلام ويحتوى على عظيمة من الاحاديث والقصص واخبار و
محاسن كثيرة وتوفى سنة ست وسبعين ومائة للهجرة بعداد فى علامة المذكور رحمه الله تعالى وقد ذكرته فى مقدمة
فى كتاب المعاوف فى موضعين متصلة اولا ترجمته وتكلم على حاله ثم ذكره فى علامة اسما فى نسبه اولا فقال
وهب بن وهب وعد معه فى طول العرس بعرم بن عهرام بن طرم وفى الطالبين حسن بن
حسن بن حسن وفى عسان الحرب الاصغر بن الحرب الاعرج بن احرب الاكبر هو الا الذى ذكرهم ابن عقبة
وعدها فى المساوين ابو حامد العبدى وهو محمد بن محمد بن عبد وعد سنى ذكر فى المهدين وهو البصرى بضم
الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وفتح الباء المثناة من تحتها وبعد عاء راء وهو ماء حود من البصرة الى جهة
الحلا وهو معين على كثير من الناس بالبصرى الشاعر المعدم ذكره وبعضه بضم الزاى والميم والعين
المهملة وبعدها عاء ساكنة وهى فى الاصل سم الفضة الرابية من وراء الطف وبها سمى الرجل وقد
تقدم الكلام على الاسدى والمدفى طف وبعد الفراغ من هذه الترجمة طهرت مكتبة شيخى الحافظ عماد الدين
ابن كثير المذكور قال كتب وصل على هامش الورقة واسمه القاسم الملقب بالموصلى من مدرسة
ابو من النطر الى بعد وجهى وجودى فعالك فى بعض مدامعه ما روى اما البصرى الاعمى وابو الجهلاء
فعلى لم الورقة فلما وصل على علمه قال اذا لم يقدر النظر الى القاسم ويحتاج بعمل اصطاعه الملك
اعمد له فالله ما امر المؤمنين ان ترسى ما لنفس فى واما ادعاء النظر لسم فلان حصر الصانع
يعنى الله تعالى عنه وروى باسناده عن ابى امامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث يزدن فى نور
النظر النظر الى الخضرة والى الماء الجارى والى الوجه الحسن فعلها من خط القاسم كما الذى من

العدم من مسودة ما يحوا الله تعالى اعلم بالصواب

حرف الطاء

الشريف ابو السعادات هبة الله بن على بن محمد بن حمزة الحسنى المعروف بابن
البصرى البغدادى كان اماما فى النحو واللغة واشعار العرب وايامها واحوالها كامل
الفضائل مصنفا من الادب صنف عدة مصانيف من ذلك كتاب الامالى وهو اكبرها وعمدها
افاده املاء فى اربعة وعشرين مجلسا وهو يشتمل على فوائد جمة من فنون الادب وغيرها يحاسن بعضه على
اثناء من شعر ابى الطيب المتنبى يتكلم عليها ويذكر ما قاله الشراح فيها ورأيت من عنده ما صح له وهو من
نسخ المسعة ولما شرع من املائه حضر اليه ابو محمد عبد الله المعروف بابن الخشاب المتقدم ذكره فى
ترجمة من عاصره علمه فلم يحضر الى ذلك فعاداه وورد عليه فى مواضع من الكتاب وشنع فيها الى الخطأ
ونسب ابو السعادات المذكور على ذلك الرد فورد عليه فى رده وبين وجوه غلطه وجهله كما ذكره فى

الاضداد وهو على صغر حجمه معدود وجمعه عليه الناس وجمع اجمعا كثيرا ما حتاه الحماسة صاحبي مرحباً بك تمام الطائي وهو كتاب عجيب مليح احسن فيه وله في الجمع عدة ضايقت ولما اتقن لطفه واحكم معناه وشرح الجمع لابن حبيب المالكي وكان حسن الكلام حلو الالفاظ فصيحا حبيبا اليان والتفهم وقرأ الحديث معه على جماعة من الشيوخ المتأخرين منهم ابو الحسن المبارك بن عبد الجبار بن احمد بن الهيثم الصيرفي وابو علي الحسن بن سعيد بن شهاب الكاتب وغيرهما وذكره الحافظ ابو سعيد بن الاعرابي في كتاب الذيل وقال احمد في ماء الورد ابو القاسم علي بن طراد الزعفراني وقت قراءتي عليه الحديث وسألت عنه شيئا من الشعر في المدوسنة ثم مضيت اليه وقرأت عليه جزءا من امالي ابي العباس ثعلب النحوي وحكى ابو البركات عبد الرحمن بن الانباري النحوي المتقدم ذكره في كتابه الذي سماه صناعة الادباء ان العلامة ابا القاسم محمود الزمخشري المقدم ذكره لما قدم بغداد قاصدا الحج في بعض اسفاره مضى الى زيارة شيخنا ابي المحاسن عبد الواحد بن اسماعيل الروياني فصنع له طعاما فاحضر سراويله ليرقعه فقال

وأستكثر الاحباب من لقياته ... على النأي صغر الحب والحب

ثم انشده بعد ذلك

كانت مساءلة الركبان تخبرنا ... عن حضرمي بناج أحسن الخبر

ثم التقينا فلا والله ما سمعت ... اذني بأحسن مما قد رأى بصري

وهذان البيتان قد تقدم ذكرهما في ترجمة حضرمي بناج وهما منسوبان الى ابي القاسم محمد بن هانئ الاندلسي وقد تقدم ذكره ايضا وهذان الى بعده انشاده الله تعالى اعلم فان ابن الانباري قال العلامة الزمخشري روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما قدم عليه وفد الحبشة قال لهم بعد ما وصف لهم احدا في الجاهلية وأنه في الاسلام الآية ودون ما وصفتم لي خبر ما اراني الانباري فرحمه الله عند وعن نصب كيف يشهد الترب بالشرف والزمخشري بالحدب وهو حل المحتى وهذا الكلام وان لم يكن من كلام ابن الانباري فهو مما لائق لقراءته من الكتاب فلا وقفت عليه قدرته وعلق بخاطري واما وكوت هذا الى الخاطر فيه تعريف على كتاب ابن الانباري فهو من الكلام من خلافا فصلي في شأن محمد بن المثنى وكان ابو السعادات المذكور يعيب الطالبين بالكرخ سامرعن والده الطاهر وذكر سعر حسن من ذلك قصيدة يمدح بها الوزير بطاهر الذهبي اما سعر الطاهر بن علي بن محمد بن حمير وأولها

عدي لتدبيره والهدى ... بارشد من الوالدي الذي ان سلا

الساري هداه غرة المعاوج ... على عاتق ظل الملمات لم يرم

ما انصف الترسا الصبر حلوه ... لما حوى صفي الضمائر طامح

تصبر على طول صدود وبأس ... عصى بطعمه النعيم وهو فه

وادا الخطوب دنا همة عاطفا ... لم يرو منه الخاطر المتراوح

فيه مرافع للهما ومسارح ... طلسامه سكن وكم من معمر

عرف السنون وسومها فتكاتما ... طلسا العزائم المعفرات نواضح

وسعى وصار كما اشتهى الوفح ... ادنى طلب لنفوسنا وربوب

فتح سعوده بسعد مرتاح

تحفة

ام هذه

بعهد معل لصو رب لما حلال السرح م ما وصاح لرسي حارحه وعد و حهما
لهاس الاوهى لما وهى حوا د ح كهف وصاح لعلف من السراوي ومن السعاد ان ترى لعاوج
لوطه من ماء صاوح معرسه ما ورف الوحد عد لواح

ومن هذا المعنى قول المتنبي في مدح سيف الدولة وذكر الاطلال ولم يكن المقصود الا مدحه حتى من تغزل بسعاد

مر على طرفه عد وهي سعره نصا

على الوحد حاف والدوح معود وعل مكدف عول الوساد محود وحتى مواعي سو ملك ما لكا
وعد حدا للكاء لسيد واى وان حف عاق كسره لدوسره في لما ماب حلد

وهما ساده في لما ماب لسدس وسعد العامري وهي

هي شاوي نعس اما هما وعل ما الامر وسعه او مصر نعوما روحا ما الذي نعلمانه
ولا نحسا وحها ولا نطقا سعر وحولا هوا المرء الذي لا سنه اساع ولا حان المعود ولا عد

في لحولم سم السلام علىكما ومن ملك حولا كاملا فقد اعتد

قال عد اسار ابو عام الطائي نقوله

لطعو فكان نكاء حول عد هم م اوعوب وعال حكم لسد

وقال السريف ابو لسعادات المذكور انشدني ابو اسماعيل الحسين الطهراني ملك عد نصدم وكره لنفسه

اما عام لكن ملكا معظما لكن عند المالكه معظما وان لم عملك الدنيا جميعا
كما هواه عاركه جميعا فما سعادان من ملك وسل سلاان الغني لشرف ربعا
من صنع من الدماشي سوى عدد من عاش نهاوسعا

وكان من ابي السعادات المذكور ومن ابي محمد الحسن بن احمد بن محمد بن حكما البعد وهي الجريح الساعر المعروف وهو المذكور في ترجمة ابي عبد الله اسم بن علي الخروي صاحب لعامات نا في حيث العاده مدارس اهل لعصا على طلاوف على سعره عمل عد قوله

ما سعدي والذي صدك عني عظم في صدام لعكر
ما لك من حدك لي سوى اعلك عاصي لك السعر

وسعره وعاسوا مه كثيره والاحصار اولى وكان ولادته في سهر رمضان سنه خمس واربعمائه وتوفي يوم لخميس السادس والعشرين من سهر رمضان سنه اثنين وتسعين وخمسمائه ودفن في لمدينه طاوه بالكرخ من بغداد رحمه الله تعالى والتحري صنع السين المهمله والحم وبعدها واو وعده النون لي سعره وهي قريه من اعمال المدينه على ساكنها افضل الصلاه والسلام وسعره نصا اسم رجل وبعد سم لعرب وهي بعدها وهذا مسالة حلق كثير من لعلماء وعدهم ولا اودي الى من نسبة السريف المذكور منها اهل هو نسبة الى القريه ام الى احد اجداده كان سيره نحره والله علم وقد تقدم الكلام على ذكر من سمي بهذا الاسم من الاعلام

ابو القاسم عبد الله بن الحسين بن يوسف وقيل احمد المعروف بالمذيع الاسدي الاعرابي الساعر المشهور حد الاد ماء الفصلا كان وحيد زمانه في علم الآداب العلكه نصا

لهذه لصاعه وحصل لنا من حهه حلها ما لخوطي في حلامه الامام المسترشد والخاص لرعاصي سعله

مستدرك وقد ذكرها ابو المعالي الحلبي في كتابه الذي سماه دمية القصر وعصر اهل الكتاب الاصبهاني في كتاب الخريدة وكل منهما اثنى عليه واورد عدة مقاطيع من شعره فمن ذلك قوله

اهدي لطلعته الكريم واتما ... اهدي له ما حرمت من صفاته

كالبحر يطرح للسحاب وما له ... فضل عليه لانه من مائه

وهذان البيتان من احسن شعره وقد قتل اهل البيت ولدا لها

اذا في حسرة المصاب ... لنا اكفى حصرة الفخار

وقد شدى الثواء فيه ... وكان في صدى العيار

هكذا وجدت هذين البيتين في ديوان الدهر تأليف ابي المعالي الحلبي منسوبين الى المدح المذكور ووجدت في موضع آخر انهما لابي عبد الله محمد بن حكما المذكور في ترجمة الشريف ابي السعادات من الشعر والله اعلم وهذه العبارة من اصطلاح العامة وهم يقولون وكان في صدى العيار يعني امر ناس معه لم يطلعوه على الكارة عندهم في الدعي عيار الحلة في دينار يعني وهو من شعره ايضا

قال قوم حشمته امرد الخد ... وقد صدق انه مكرش

قلت فوح الطاوس احسن ما كا ... ن اذا ما علا على الريش

قوله مكرش لغة العجمة والاصل فيها بالباء وبالشين معناها الحشو جيدة وهو على ما نقرر من اصطلاح القوم انهم يعيبون ويذمون في الفاظهم المركبة ضد جيد ودس لجيد وكان كثير الحلاوة فيستعمل الحلو في اساءته حتى يعني به الى الخس في اللفظ فهذا الموصوف لدعي هذه البلدة مع كثرة شعره وكان قد جمعه ودونه واجاد وحوان ان يصلح ويتخير على مائة واحد واربعين ما ما وجعل كل ما في من فنون شعره وسماه درة الصلاح من شعر ابن صلاح وكان طرفها في حكاية وتوفي سنة اربع وثلاثين وستمائة بعلة السالح ودفن بمقبرة الورديه بالجانب الشرقي من بغداد رحمه الله تعالى والاسطرلاب بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الطاء المهملة وبعدها راء ثم لام الف ثم باء موحدة هذه التسمية الى الاسطرلاب وهو الآلة المعروفة قال كوشيار بن لبان بن باشهري الجيلي صاحب كتاب الزيج في رسالته التي وضعها في علم الاسطرلاب ان الاسطرلاب كلمة يونانية معناها ميزان الشمس وبعض نحوي المشارقة يقول ان لاب اسم الشمس بلسان اليونان فكأنه قال اسطرلاب الشمس اشارة الى الخطوط التي فيه وقيل ان اول من وضعه بطليموس صاحب المجسطي وكان سبب وضعه له انه كان معه كرة فلكية وهو راكب فسقطت منه فدا سيادا نتة فجعلها على هيئة الاسطرلاب وكان ارباب علم الرياضة يعتقدون ان هذه الصورة لا توجد الا في حسم كري على هيئة الافلاك فلما رآه بطليموس على تلك الصورة علم انه يوجد في السطح ويكون نصف دائرة ويجعل مركزها مركز موضع الاسطرلاب ولم يسبق اليه وما اهتدى احد من المتقدمين الى ان هذا القدر يتأتى في الخط ولم يزل الامر مستمرا على استعمال الكرة والاسطرلاب الى ان اخترعه الشيخ شرف الدين الطوسي المذكور في ترجمة الشيخ كمال الدين بن يونس وجعلها الله تعالى وهو مصور في الرياضة ان جميع المقصود من الكرة والاسطرلاب في خط واحد وسماه الصاوجل له رسالة مفردة وكان قد اخطأ في بعض هذا الوضع فاصلحه الشيخ كمال الدين المذكور وعمد الطوسي

ن الخط هذا ... ويركب احدهن لعدما تعريض اصابع اليسرى وحد في الكره التي هي جسم لانها
تعمل على الطول و العرض والعمق وتوحد في السطح الذي هو مركب من الطول و العرض بعمق وتوحد في
الخط الذي هو عبارة عن الطول فقط بعمق عرض ولا عمق ولا عرض بل هو الطول فقط ولا يصور ان يعمل فيها
لانه اسم جسما ولا سطحا ولا خطا فهي طرف الخط كما ان حد طرف السطح والسطح طرف الجسم و لنقطه
لا تجزى فلا يصوران يرسم فيها شيء وحد و ان كان هو وحدها غير مصدره لكنه انما فائده والاعلام
عليه ولي من اعماله و بيان الكلام حوله و الله تعالى اعلم

ابو الفاسم

هبة الله بن الفضل بن الحسن بن علي بن
احمد بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم المعروف بابن الطحان الشاعر المشهور المعدود
من شعراء من شعره وظرفه من جمله ... حمله حصن بيض في حرف السين وفي ترجمه ابن السوداني في
او حرف الصاد وكان ابو القاسم المذكور قد سمع الحديث من جماعه من المشايخ وسمع عليه وكان يعانيه
في الجلاليه والحون كثير المزح والمداعبات مجري مالوف به المعجم بين والجماء فلم ولد في ذلك نوادر ووقائع
وحكايات طريفه ولد في شعره وقد ذكره ابو سعد السمعاني في كتاب الذيل فقال شاعر محدود مليح الشعر
رضي الطبع الا ان العالب عليه الهجاء وهو من بيتي لسانهم قال كتب عنه حديثا يسيرا وعلقت عنه مقطعات
من شعره وذكر الحافظ السلفي اباه ... عبد الله الفضل بن عبد العزيز وقال ان بعض اولاد المحدثين سأله
عن مولده فقال سنه ثمان عشره واربعمائه ليله الجمعه رابع عشر رجب وقال ابو القاسم سماع من والدي
الدهلي عام نوم الارحاء وفي من العدل بعض من شهر وسمع الآخر سنه ثمان وتسعين واربعمائه
بمصره معروف الكرخي رضي الله عنه وذكر السلفي الكتاب الاسماعي في كتاب اخبره اما القسم المذكور
فقال وكان مجمعا على طرفه ولطفه وله ديوان شعر اكثره حسن وعث عنه جماعه من الاعيان وليهم ولم
يسلم منه احد لا الجليسه ولا غيره واخبرني بعض المشايخ انه رآه وقال لي لو شئت صنعا لم آمن عنه شيئا
لكني راسه قاعدا على طرف دكان عطار بمعداد والناس يمرون هذا ان الفضل الجماء وسمع الحديث
من جماعه منهم ابوه وابو طاهر محمد بن الحسن الباقلاني وابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون الامين و
ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن طلحه بن محمد بن عثمان الكرخي وغيرهم وله مع جمع منهم ماجريات
ممن ولد ان الجمع منهم جرح لله من جاد الوجود وسرف الدين ابي الحسن علي بن طراد الزينبي سمع عليه جزء وكان
وكان معلما اسمها فوكره صعب السيف عاب ملح وقال ابن الفضل المذكور معلما اسما وسمعها من بعض
العرب فعل اخوه اسماء تعدوم الله لصاد منه فالوا السيف من هذه واشد منها والعنان المذكوران توجدان
في الباب الاول من كتاب الحماسه يعلم ان ابن الفضل المذكور على الاسماء في وزنه وعلمها في عمى كله لها
اخرون منها من بطرها واولادها الى باب الوبر كالمسعد فاحدث الوبر من صعبها وعرس على الوبر

فاد اصبها

يا اهل سعد وان لحص بعض اني	فضل اكسبه الحري في السلد	هو الحسان الذي شاع صعه
على جري صعب المطي والجلد	وليس في عده مال عدله نسبه	ولم يكن سوء صعه في العود
فاسدد حسده من بعدها حسد	دم الاسى على عبد لواحد الصمد	اعول لحص ناسا وعيرنه

الحري ؟

حدى بدى اصابعى والورد كلاهما حلف من صدر صاحبه . هذا الذى حسن اوعوده واولدنى
وكف لشائف ما أحوده من خوله بعضهم

قوم اذا ساحى حاسهم امنوا من لومهم احسانهم ان يعلموا فوذا

وهو من جيد الاساب فى الكراس الذى اوله الى فسار وسطر فى الحماسة وهذا البيت فى عامر الحصين ولم
اسمع صدره مع كثره ما تستعمل الشعراء البيت فى اشعارهم الا ما انشده فى السمع مهدب الذين ابو طالب
عبد المعروف بابن بحص المذكور فى ترجمة السمع ماح الدين الكندى فى حق زاد لفضله وحرفى امر كاب
بدمشق وقد سماه السلطان صلاح الدين بحص لفرط حاجته من الناس فعلى بعضهم وحصل عنده مقام عظيم
عنده فى الى فصل عنده ولم يتزوج ما سهل ولا وعره وسهله وهو

يا ويح ابن آدم لما مات يحلمه جمع لحمه من بعد ما صار رميما ثم اوى لصفحة فحلوا صدف له
مصاما اوى منها له وهما فعاد عندى والدمع يحصبه فمن ما قطعا مسا ولا كدما
وصل لحلى الذى طاعته فاحلع سالك منها معما هربا
وان تولوا وقالوا انها صعف فان حب صعبها الذى وهما

والبيتان الاخيران منها فى كتاب الحماسة لنصاى باب مدحه النساء لكن الاول منهما صدره فى بعض النسخ

لا يمكن الحور الى انت منها واحلع سالك منها معما هربا

وحصر لبعض الحصين بعض وابن الفصل المذكور على النساط عند الورى وفى مهذب بعضان فاحد ابن الفصل
عطاء مسوبه وعد منها الى الحصين بعض تعالى الحصين بعض للورى ما ولا ما هذا الرجل تودى تعالى لورى
كعبه للحال لا امر شعرا الى قول الشاعر

عجم عودى اللوم احدى من الطا ولو سلك سبل المكارم حلب

وكان الحصين بعض عجما كما تقدم فى ترجمته وهذا البيت للطرماح من حكم الشاعر وهو من جيد الاساب وبعد هذا
البيت وفى الليل عطوما المهار ولا ترى حلال الحاوى عن عجم عطب
ولو ان ورعوا على ظهر فسله تكر على صفى عجم لوثب

ودخل ابن الفصل المذكور عوما على الورى المذكور الوعى وحده الحصين بعض تعالى قد علت نفسى
ولا يمكن ان يعمل لهما ثالث لانى هذا سوف المعنى منهما تعالى لدا الورى عوما نهما فاسد ه

دار الحمال عملا مثل مرسله فما سعانى منه الصم و لعمل
ما دارى فط الاكى ولا اصفى على الوداد صفيه ولا عمل

فانضم الورى الى الحصين بعض وقال له ما قول فى دعوله تعالى ان اعادهما سمع الورى طما الساعة قال له
الورى اعدهما فاعادهما فوقف الحصين بعض لحظه ثم انشد

وما درى ان ورى حمله نصف لطعنه حين اعى لنقطه الحيل

فاستحسن الورى ذلك منه ونصف لبعض المعاصرين ولم اعلى اهما لدعى اعاده واحد هذا المعنى
وحطه واحسن منه وهو

ما سره الصبر من لمسم اودعه واحلحال على الصبا وحاء حلف لدمع عن سلوه .

لو كان ذلك في الخيال فربما لا تأسفي ان زار طيفك في الكرى ما كان الا مثل شخصك معرضا

ثم وجدت هذه الابيات لابي العلاء بن ابي الندى المعروف ولما تحاكما قاضي القضاة جلال الدين الزينبي بالقصيدة الكافية المتقدم ذكرها في ترجمة ابن السعاوي ولولا حولها الذكر لها سيرا لبعد الخلان فاحضره بصفعه وحبسه فلما طال حبسه كتب الى مجد الدين بن الصاحب استاذ دار الخليفة ابياتا يقول فيها

لبث اظلامك مجد الدين اشكو بلاء حل لست له مطيقا وقولا بلغوا عني محالا

الى قاضي القضاة الذئب سبقا فاحضرني بباب الحكم خصم غليظ جوف كما وزنينا

واخفق نعله بالصفع رأسي الى ان اوجس القلب الخفوقا على الخصم الاذاء وقد صفعنا

الى ان ما تهذبنا الطريقا فيا مولاي هب ذا الافك حقا احبس بعد ما استوفى الحقوقا

ولما خرج من السجن انشد

عبد الذي طرقت بي انه قد خص من قدري وآذاني

فالحبس ما غيّر لي خاطرا والصفع ما لبّن آذاني

وقد سبق في ترجمة الحبس بيت ابيات المتممة في صحوه وجواب الحبس عنها ولما تولى الزينبي المذكور الوزارة دخل عليه ابن الفضل المذكور والمجلس محتفل باعيان الرؤساء وقد اجتمعوا للهناء فوقف بين يديه ودعا له واظهر السرور والفرح وفرض فقال الوزير لبعض من بقربه ليس هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى ما تفعله العامة في امثالها ارقص للمزور في زمانه وقد نظم هذا المعنى في ابيات وكتبها الى بعض الرؤساء وهي

يا كمال الدين الذي هو شخص مشخص والزمن الذي به ذئب دهري مجمجم

خذ حديثي فانه نبأ سوف يرخص كلما ازلت قد بنى ت قوى تحصصوا

لبس الايام ثيا ب لها بابٌ مخصص وخواش على الرؤ وس عليها المقرنص

والرواشين والمنا ظر والخيل تفرّص وانا المزور كل يو م لكلب أبصبص

كل من صفق الزما ن له قد ارقص حين لا يفيد ذا التو ن منها التبرصص

فمتى اسمع النداء وقد جاء مخلص ومثل هذا قول بعضهم

اذا رأيت امرءً اوضعا قد رفع الدهر من مكانه فكن له سامعاً مطيعا تكن جعلته مطيعا

معظماً من عظيم شأنه فقد سمعنا بان كسرى قد قال يوماً لترجمانه

اذا زمان الناس عاد لي فارقص مع القرد في زمانه

وحكي انه دخل مرة على بعض اهل بغداد وقد تولى ولاية كبيرة ولم يكن من اهلها فسلم عليه ودعا له هناه بالولاية واظهر الفرح والسرور ثم خرج فقال بعض الحاضرين هذا يشير الى قول الناس في امثالهم ارقص للقرد في زمانه ولهذه القصيدة الزائية المشهورة التي جمع فيها اخلاطا من الاكابر وغيرهم كل واحد منهم يقول فيها

نكويت نجزل ونحن بجهلنا نمضي لنأخذ مرسما من سيجر

ومنها البيت السائر وهو

نسب الى التباس لبس شبهه في الضعف غير الباطل الاظهر

وانشد في لدعبل اصحابنا المتأدبين قوله المتأدبين

سمى احسامر معى وهى الدهر والصلح اما د ملاب معى على هسامر لمدح

وحمل موما على الوبر اى صيره وعده نصب الاسراف وكان منسب الى الحمل وكان فى سهر رمضان
و لحر شديد قال لما الوبر اى كب قال فى مطلع سندى لنصب قال لد وحمل اى حمل فى سهر
رمضان فى المطلع قال وحباه مولا اكسب الحرمه عدم الوبر وحمل لحاصروون وعلى النصب وقد
لكلام على اصطلاح اهل تلك البلاد ما يهم يقولون كسب الحرفى لموضع العلانى او الاحتكار وموصاما د
فصل صبر وصده وصبى الاكابر فى صبى الايام علم موجود لدى الوجول صبر عليه ما حوجوا من الداء طاما
واطبوه كلاب الصد وهو مصبره قال مولا ما فصل هول الناس اى الله صبره لا طل اهلها وصد موما
مع وحمه ما كل طعاما قال لها اكسى و سلك فصلت وصل هو الله احد قال له ما الحمر قال اب
لمره اد كسف راسها لم يحصر الملك عليهم السلام و داصر على هو الله احد ضرب البساطين و ما كو
الزجه على المائده و حاوه كسره وكاب ولا دم سمه سمع وسمعين واد صاصوه قال الصمانى سالته
عن مولده قال لدب صبى عاد لحمه الساع من دى لحجه سنه عمان وسمعين وتوفى يوم السبت لثمان
و لعشرين من رمضان وصل يوم عيد الفطر سنه عمان وخمسين وخمسمائه بغداد ودفن بمقبره معروف
لكرخى رحمه الله تعالى وقال الصمانى يوم عيد الفطر و الله اعلم ولولا اساء الاحصا لذكرت من احواله و
محكماته مسائل كثيرا ما مر كان له فى هذا الباب وهو لم فى الاسباب الدنيه ولم يكن سوا حصر فى العود
قالو تصح الباء الموحده وصدها لو وصبر محدوده وصباء السو قال دم ملاب هو الدم ملاب
اما كان مكانا له وحصره المذكوره فى عدد الباب اصا تصح الحم و لمال المهمله وصبا صاحبى مهمله
ساكنه وهو اسم من سما لكلمه هدد مصبره ولمرد فى سمى من كسب الله مل لدى قال وباب الله
ان اباحمده كسر الدب حمده اسم لصبر كى الدب بها لحمه اباها و الله اعلم

العاصى ابو القاسم

د نسخة بهلك

احمد بن سا لملك صبه بن عاصى الوسدى الوسدى لفصل صبى
ابن المعتمد بن والملك الى عبد الله بن محمد بن صبه بن عبد الله بن محمد السندى الشاعر المشهور المعتمد صاحب
لاندلس السمر لدبع والنظم الرصى احد فصلا الرومسا السده وكان كبير الحمص والسم وافر
السماحه محطوطا من الدسا احد الحدب من الحافظ الى طاهر احمد بن محمد السلفى الاصبهانى رحمه
تعالى واحصر كتاب الحموان لجاحظ وسمى المحصر روح الحموان وهى نسمه لطبعه ولد ديوان جمعه وسماه
سماه دارا لطراز وجمع سما من الرسائل اسد نوه مدة ومن العاصى العاصل وصه كل معنى ملح وافصى
فى عصره محصر جاعه من السعراء المحدثين وكان لهم مجالس تجرى بينهم فيها مذاكرات ومحاورات تروق
سماعها وصل فى ذلك لوصا لى معجم شرف الدين بن عنين المتقدم ذكره فى لمحدثين ما حضروا مره مجلوا
لمرد حوان وكانوا مجتمعون على او عدعنين وكانوا يقولون هذا ساعر الشام وحوب لم مجاعل سطرب بينهم
ولولا حشد الاطالة لذكرت منها ومن محاسن سعره شيا من جلته وصده يمدح بها لعاصى العاصل

وسمعته يقول ولو اصر النظام حوهر شعرها ... لما شك صه اصر لجوهر الصرد
وس قال ان الحمر ولصر صدها ... فقولوا له اما لسان فصح العد
ومن سعره ايضا لا العصى عكنك ولا الحود ... حسك مما كنوا اكثر

ملاسا

ما ناسب مدحي لما تصوره عمداً وكن كلم جوهر
قال لي اللاحي اما تسمع فقلت ما لاحي اما تبصر

ولبعض ظارفيهما

• مشتي تصور لسعر تحجب وفي سوى لسعر لم تكشف تصوره لرصف لكنها
تخرج ما لحسن ملا مرهف وصف منها لحرفي حرفه ومعاني تصور في توصف

ولبعض علماء عصرهما

معشي من لم تصر به لوسه ولكن لسعد وفي سار بعض ولم ودعوا الحس الا محاف
من لعبران معدوم على الحس فقالوا لرساكب في الحس توسعا فساوكه صاني لدخول في لحس

من جملة ذلك

فما كان في حسن عن ملاله ولكن لاسر توحد لموا ما لرله
وصبي تكافي لدى رشا وعمان على وبياض عن لعبر ولرصا

ما عاطا لحمد لاس محاسنه عطلت صف لحسناء من لحرب في بلد حصون لدوع صطلم
فيها لحمد لي تعديد من لو لحس صو في كانسم حسن وصف نسم لحسو على لعصن

وهذا لبيت ماخوذ من قول بعض المتاخرين وهو

عدها هب و وصه اعل حتى لاكو احسم

من مر في صف السلي في سعد كان ما فصاوله توف لماد الو يدب لماد وعمال مركه من
عهد سالة ن بعاصي لعاصل وهو ما امر لما فامر صف مه وعدو صطف اصاصه وهم لعود
لصلاه لاسعدا وهم لعباس من لصف الاسعد وهذا من احسن ما وصف به صحان لسلي و
كان معصور ساعر صحان لزاهو لمكاوم سه هدي و ورن معلوا لكاب صلع بعاصي لسعد لمذكور عنه
مرهاه فاحضره لبه و دبه وسمعه كب الدسو لملا ا و لحس على بر صوح المعرف الاصل لمتي
الدو و لوفاه المعروف باس لجم الساعر

هل للسعد اوام هو سميه صد نصا آر ودوكف طله صعصه اوعد عصر لسعدا
فكف من بعد هذا طف شعه هو محمود عند الصبح صدوما و لسرع ما تعصه هل بحرمه
فان تفل ما لجو عنده العر فالصبح واضح اصا لبر و لبه

ولما مدح السعد المذكور صحن الدولة نوران شاه احا السلطان صلاح الدين لعدم ذكر وجزنا
عصيده لي بها نصب لكن ما لحب المتيم وعاطف لكن كل عذر مدمم
نصب علة جاعة من سعرا عصرو عاوا عند الاستماع محبوه فكسا لبراس الدودي الشاعر
المذكور في وجه سيف الدين لمارل من سعد

هل للسعد معال من هو صف صه كل مدحه ما ا تحسا لصد لنا لفضل المبين و عما
سعر و ما جهلوا امر المسعرا عاوا الصبح ما لحب ولوا الظاهري ما عد حكمه لعصا

وهذا لعاصي السعد كثيره وتوفي في العشر الاول من شهر رمضان سنة ثمان وسبعمائة ما لف هجره

ابن السماع ... وذكر صاحب الكتاب عقود الجمان انه توفي يوم الاربعاء رابع شهر المذكور رحمه الله تعالى وذكر العماد الكاتب في كتاب الخريدة ما لفظه كان هذا الفاضل الفاضل في حدود سنة خمس وخمسمائة ومدح الملك المعظم ناصر الدين محمود سنة ست وخمسين وخمسمائة فاطلعني على قصيدة له كتبها اليه من مصر وذكر ان سنة توفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة ثم ذكر القصيدة لعدة الى اولها

واني على الهم والسقم والضنى ... ومحروبتي صلح على مع الدمع

وعلى هذا التقدير يكون مولده في حدود سنة خمس وخمسمائة وقيل توفي سنة ثمان وثمانين والله اعلم ثم قال العماد بعد الفراغ من ذكر هذه القصيدة ثم وصل بني الفاضل لعهد المذكور الى الشام في شهر رمضان سنة احدى وستين وخمسمائة في الخدمة الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب آخر عهد احمد في صناعة النظم والنثر عاطلي عواري الفهم لما نضر وانثر وعقد لجمعة الاعمال الفاضل في الفضل مولا وحمل طي خاطره على الفطنة محمولا وما ادعى توفي في الصناعة دعيه وقصر دعيه عما دعى اليه في العلم نصيبه وحصوصا من الفضل مقسومه دوى عماء لدر مرووسه وتسكثر فوائده وتوفر فوائده وتوفي والده بمصر في منتصف شهر رمضان سنة ثمان وخمسمائة ثم وافى خط بعض اصحابنا من دمشق انه توفي يوم الثلاثاء خامس ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين ومولده منتصف شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة والله اعلم وافاد الكاتب عماد الدين محمد بن صفي الدين عبد الله بن ورون مولد الشاعر المصري المذكور في هذه الترجمة على العماد الاصفهاني وذكره في كتاب الخريدة وقال مولده الى مصر في سنة ست وتسعين وخمسمائة والله اعلم

ابو القاسم وابو الكرم

عبد الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن غانم بن عالي بن ماسك الانصاري الخزرجي المسعودي الاصل المصري المولد والدار المعروف بالوصولي كان ادبا كاملا لمعاصريه عالما وروايات شعره وعلمها والمحي الاصاغر بالاكابر في علو الاسناد ولم يكن في عصره في درجته سمع شعره الحافظ ابو طاهر السلفي وغيره من شيوخ الاسنوي على ابي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدني امام الجامع العتيق بمصر رحمهم الله تعالى والوصولي المذكور احد من روى في الدنيا كلها عن ابي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدني المذكور وابي الحسن علي بن الحسن بن عمر بن الموصلي وابي عبد الله محمد بن بركات هلال السعدي النحوي سماعا وروى اصاغر ابي الفتح سلطان بن ابراهيم بن المسلم المقدسي وهو احد من روى عنه سماعا في الارض كلها وسمع عليه الناس واكثروا وعلوا السن فيه وكان عنده مسموعه مقدم من المسند الى موصوفا مام بها الى ان عرف فضله في دولة المعز بن باديس صاحب افريقية وكتب في ديوان الانشا وولده على والد ابي القاسم المذكور مصر واستمروا بها وسكنوا وكان ابو القاسم يسمى سيد الاهل اصالة لكن عبد الله اشهر وكان ولادته بمصر سنة ست وخمسمائة بمصر وقيل في ولد يوم الخميس خامس ذي القعدة سنة خمسمائة وتوفي الليلة الثامنة من شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ودفن في شرقي المقطم وقال ياقوت الحموي في كتاب البلدان المشترك الاسماء امر ماب في سوال وحمراء الله تعالى والحرزي بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفتح الزاء وبعدها حاء مهملة النسبة الى الحريق وهو حوالا وس بفتح الحاء وسكون الواو وبعدها سين مهملة وهما اسما جارية من بعلبك من

عمرو مرتصا بن عامر بن صعصعة ومعاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

ابو الحسن صاعد بن احمد بن صاعد بن عبد الله بن ابراهيم بن اصبغ بن عبد الرحمن بن يونس بن عبد الله بن مسعود بن عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

كان صاعد بن احمد قاضي مدينة السلام في ايام الخليفة المقتدر بالله ابي الفضل جعفر بن المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الموفق بالله ابي احمد طلحة بن المتوكل على الله ابي الفضل جعفر بن المعتصم بالله ابي اسحاق محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

وكان صاعد بن احمد قاضي مدينة السلام في ايام الخليفة المقتدر بالله ابي الفضل جعفر بن المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الموفق بالله ابي احمد طلحة بن المتوكل على الله ابي الفضل جعفر بن المعتصم بالله ابي اسحاق محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

وكان صاعد بن احمد قاضي مدينة السلام في ايام الخليفة المقتدر بالله ابي الفضل جعفر بن المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الموفق بالله ابي احمد طلحة بن المتوكل على الله ابي الفضل جعفر بن المعتصم بالله ابي اسحاق محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

وكان صاعد بن احمد قاضي مدينة السلام في ايام الخليفة المقتدر بالله ابي الفضل جعفر بن المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الموفق بالله ابي احمد طلحة بن المتوكل على الله ابي الفضل جعفر بن المعتصم بالله ابي اسحاق محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

وكان صاعد بن احمد قاضي مدينة السلام في ايام الخليفة المقتدر بالله ابي الفضل جعفر بن المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الموفق بالله ابي احمد طلحة بن المتوكل على الله ابي الفضل جعفر بن المعتصم بالله ابي اسحاق محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

وكان اذا تمثل استطال وسطا واذا عظم وضع من اوزان العجم وسطا واورد شيئا من شعره ايجازا وذكر ابو المعالي الحلبي المتقدم ذكره في حرف الشين في كتاب دمية الدهر واورد له مقاطيع من ذلك قوله

يا من رماني عن قوس فرقته ... سهم فجر على ملاقيه
ارحم لمن عاف عمك حبه ... هذا له دون اعدائه

وذكر العماد في الجريدة البيت الثاني منسوبا الى محمد بن حكيا المعداني وصح اليه بعد هذا قوله

لولم يبله من العفاة سوى ... تعذله عنه لكان يكفيه

وذكر له الحلبي ايضا

عاتبت اذ لم يرد حالك ... واليوم تسوى الملك مملوك
فراق معنا وما نفى ... كما نال المنام معلوك

وما ذكره العماد في الجريدة قال وانشدني ابو المعالي هبة الله بن الحسن بن محمد بن عبد المطلب قال انشدني ابو الحسن بن الوليد لنفسه

كانت كعهدي الشيبة سكرة ... فصحوت واستأنفت سيرة مقبل
وضحت ارض العلم كراك ... عوف الحمل فبات دون المنزل

والثاني منهما ذكره ابن المعتز في كتاب البديع لمسلم بن الوليد الانصاري وذكر ان محمد بن حكيا المذكور مرض فقصده ليعالجه فعالجه طبا حتى اعطاه دواء فعمل فيه شعرا

لما بهتمته وفي مرض ... الى التداوي والمرء محتاج
آسي دواسي فعند اسكره ... فعل امرئ للهم مرتاح
فعلك اذ برى وابراني ... هذا طبيب عليه ورتاح

وعمل فيه ايضا في المعنى

جاد واستعد المرض وقد كا ... دحتى ان طف ساقيا ساق
والذي بدفع المنون عن النفـ ... ـس حذير تضمه الاوراق

وقصد مرة ان يعبر اليه وحمله ليداويه فكتب اليه شعرا

ان امرأ النفس الذي ... حام حداث الحمل
كانت شفاء عبرة ... وعبرة تصلح لي

وكان ابن حكيا المذكور قد عمي في آخر عمره وحدث بينهما مغاضبة في امر واشتهى مصالحته فكتب اليه

واذا شئت ان تصالح فسار ... بن برد فاطرح عليه اداه

فسيرا اليه ما طلب واسترضاه وكانت له معه وقائع كثيرة واما كتب اليه هذا البيت لان فلانا وهو كان اعمى كما تقدم ذكره في ترجمته طبا حتى شفي بصره به وكان مطلوبه برد ومعنى قوله فاطرحه على اداه لان عادة اهل بغداد اذا اراد انسان ان يصالح من خاصمه والحمام يمنع فيقال له اطرح على فلان معنى ادخل عليه به لتسمع له وقد حصلت لي النوبة في هذا البيت ومن الشعر المنسوب اليه وهو مشهور قوله ثم وجدتهما للناصح بن الدهان النحوي الموصلي

نفس الزمان بالهموم حصته ... لست على طرح الحجى بمعاد
فعداتها السنون وهو وعمهم ... عرض وهي دوامر الاجساد

ولما بلغه ذكر الصاحب في الجريدة ان عبد بن الحسين الانباري هجاه بمصر قال وهما

هنئتم ظلي في محلة بعتير ... بكل مغفل منهم هواي مَنُوط
كأنه مؤادي مَرْكَبٌ وَهُمُ لَهُ ... محطٌ وأهواءي اليه خطوط

وكذلك قوله حُوذه كالطيب بسا يدلوي ... سوء احوالنا محسن الصنيع

فهو كالموسباه الاكيد الطعم ... وصل الزبان للملسوع

ثم وجدت عبد بن الحسين في ديوان ابن الحجاج الشاعر وقوله في ولد سعيد

حبي سعيداً جوهر ماث ... وحبه لي عرض زائل
مرجعاني الست مشغولة ... وهو لي عبري نهاماثل

وكان ابو القاسم علي بن افلح الشاعر المعدم ذكره قد عمه من المرض وهو يعالجه فكتب اليه يشكو جوعه وعدمه عن استعمال الدواء الآمر به والذي كتبه

اما جوعان فاعذرني ... من هدى الجاعه وحي في الكسر الحر ... ولو كانت قطاعه
لا تعل لي ساعة ... صبر مالي صبر ساعه ... لجواي اليوم لا يغسل في الجوع شعاعة

وصف ابن الحسين عبد الاباب وكتب اليه جوابها وهو

هكذا اصحاب مثلي ... يسا كون الجاعه ... عبراني لست اعطيك معترا شعاعه
مثلك سوبن ... فهو جبر من نظاعه ... عجباني قل لكا ... رمه سمعا وطاعه

فلما وصلت الابيات الى ابن افلح كتب اليه الجواب

ان مرسومك عندي ... قد نوحيث استماعه ... عبراني لم اقل ... من بقي سمعا وطاعه
وقد ضعت الجوع والله ... لم استطع دفاعه ... ما كفى كلمة الآ ... ن وجدي صداعه

فكتب اليه ابن الحسين

اما في الشعر صيف السطح مصروف الصاعه ... وللخاطر فند ... اوفى طبعا وصاعه
ومتى لم يكف شعر الجو ... ع لم يكف صداعه ... فعلى اسم الله قدم ... احده من عند ساعه

وكان بين ابن الحسين المذكور وبين اوحد الزمان ابي البركات هبة الله بن علي بن ملكان الحكيم المشهور صاحب كتاب المعتبر في الحكمة شاعر وشاعر كانت العادة تحمل من اهل كل مصيبة وسعة وطمأ في دلك امور وعوائد مشهورة وكان يهوديا ثم اسلم في آخر عمره واصابه الجذام فعالج نفسه بسليط الاقاحي على جسده بعد ان جوعها مائة في بضعة عشر يوماً من الجذام وعمي وصنف في ذلك مشهورة فعل ابن الحسين المذكور

لما صد بن يهودي حماقه ... لم انكم شد وبه من فيه
شبه والكل اعلى مسموله ... كامه بعد لم يجرح من اليه

وكان ابن الحسين كثير التواضع واوحد الزمان مكثر فعمل فيها البديع الاسطر لاب المتقدم ذكره

ابو الحسن الطبيب ومقصده ... ابو البركات في طرق مضيض
فهذا التواضع في التربا ... وهذا الكبر في الحضيض

ولابن الحسين في الف ضايب صليحه من ذلك كتاب اوزاديين وهو ما هو في ما يرويه عن الاطباء

هذا الزمان ولم كتاب من وحواس على كتاب ابن سينا وغيره ذلك وكان شهيرا في الطب اما الحسن صاحب
ابن سعد صاحب الشافعي المشهور منها كتاب الجنس والمعنى في الطب وهو جزء واحد وكتاب الاسماع
وهو اربعة اجزاء وهذا اعتقدوا عليه هذه السمة وعادوا كان ينبغي ان يكون الامر بالعكس لان المهم هو
الذي ينبغي عن غيره فكان الكتاب الاكبر اولى بهذا الاسم والاسماع هو الذي يقع الشاعر بالحصر اولى
بهذا الاسم ولكل شيء مليح من تصنيف في طب اوادب وكان حسن الصوت كثير الوقار وحين مثل امر لم يسمع
منه مدار الحلاوة مدة تواداه الهاشمي من المحبين سوى مرة واحدة بحضرة المعتضد الخليفة وقال انه
كان لعدات مدار الفوارير سعداد صطع ولم يعلم الخليفة بذلك فلما حق امر كان عنده يوما طاعرم على
الصيام فلم يعتد عليه الا بكلفة ومشقة من الكبر وقال لم المعتضد كبرت يا حكيم فقال نعم ما مولاي كبرت
قوادي وعدائي اصطلاح اهل بغداد ان الانسان اذا كبر يقال تكسرت قواديه فلما قال الحكيم هذه
اللفظة قال الخليفة هذا الحكيم لم اسمع منه هزلا منذ حدثته فكشفوها فوجدوا انه
مدار الفوارير فلما قطع قطعوا الخليفة بذلك فتقدم بردها عليه وكان الذي ندفطمه الوزير عون
الدين بن هبيرة وزاده اقطاعا آخر واحساره كثيرة ووفى صفر سنة ستين وخمسمائة بغداد وفد
ناصر المائة من عمره وقال ابن الاردي الحافظ في تاريخه مات ابن التلميذ في عداد المتأخرين وكان قد
جمع من سائر العلوم ما لم يجمع في عصره ولم يزل بغداد من الحاسدين من لم يحصر السنة وشهد حاذقه
وليس في هذه الترجمة ما يحتاج الى التقييد سوى ملكان حداد وحداد الزمان وهو بفتح الميم والكاف
وبينهما لام ساكنة وبعد الالف نون وقد تقدم في ترجمة ابن الحوالبقي ما اوردنا بحضرة الامام
المعتضد قلت وبعد هذا في ترجمة ابن الدولة من التلميذ المذكور وقفت على كتاب بخط سبط ابن
الدبيثي ابو محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي وصله سيرة لنفسه وجمعه بخطه وذكر في اوائله ان
التلميذ وصفه بالعلم في صناعة الطب واضافه ثم قال ومنها ان احضرت اليه امرأة محمولة لا يعرف بها
في الحياء فحام في الحساب وكان الزمان شتاء فامر بتجريدها ووضع عليها الماء المغلي وتناولها مرارا
امر بحملها الى مجلس دفئ مدفئ بالنورة والبخور وفتش اوصاف الماء فاصفر مضطرب وتحرك وصعد و
وجعت ما شبهه مع اهلها الى منزلها ومنها انه اتاه مرة مريض يعرض دماغي وفي الصيف فسأل تلاميذه
حسن فاضل يعرفوا المرض فاحضر له سكر شعير مع ماء ليمون مشوي فعمل ذلك ثلاثة ايام وعرف فساله
اصحابه عن العلة قال ان دمه فاسد وسامه فاذا نضجت وصعدا الدماء من ساعة تغلبط الدم وكسف الجام
ومن مروءته ان طبيبا عاده كان في المدرسة الطائية عاد مريضا فصفه فقال له وقام في موضعه فقال
صوبه وذكر شيخنا موفق الدين قال ان هذا ولد امين الدولة المذكور وكان شخصا مداسعا سروكان شخصا
فاضلا ماهرا في صنعة الطب وله تصانيف حاصلة وهو من على اسرار الطبيعة يرى الامراض كانها وراء زجاج لا
يحتاج فيها ولا في مداواتها الى مشاورة وكان اكثر ما يصف المفردات او ما يقل تركيبه ولم اره من شيوخ الطب
بعده وكان يقول بعض العاقل ان يختار من الثياب ما لا تحتاج عليه العامة ولا تحتقره فيه الخاصة و
كان لباسه الاسمر الرمادي ثم قال وحين في دهليز داره الثلث الاول من الليل وكان قد اسلم قبل
موته وفي نفسي عليه حسرات وحماه تعالى ظنه خلصا

ابو عبد الله هارون بن علي بن يحيى بن منصور مولى المعداني الاديب العاصمي
وقد تقدم ذكر ولده علي في حرف العين وكان هارون المذكور راوية للاشعار
حسن المادة كثير الحفظ للغة صنف كتابا نادرا في اخبار الشعراء المولدين وجمع فيه مآثر واحد وستين
شاعرا واعتمد ذكر نشأتهم وبدء امرهم وحدثني محمد بن عبد الملك بن صالح بن حماد قال سمعت هارون
المنجم يقول انه الى الماجلس كتابا في اخبار شعراء المولدين وذكر ما اختاروه من اشعارهم وغرضه
في ذلك الاختيار فصل ما تضمنه من تعريف ما يحتاج اليه علي والعلماء يقولون دل على عاقل اختياره والوا
حسن اختيار الرجل من وجوه عقله وقال بعضهم شعر الرجل قطعة من كلامه فاذا قطعة من عقله فاختياره قطعة
من عقله وطول الكلام في هذا قد كان بعد الكتاب مختصرا من كتاب الصديق هذا لفظه وتركنا
طوله لاعتماد ما اساء فاقتصرنا على هذا القدر والجملة فانه من يملك لغته فانه ينبغي عن حاجته
الى ذكرهم لانه جمع اشعارهم واثبت مقاديرهم وانسابهم وقد ذكرت هذا الكتاب هو الذي ذكره في
ترجمة العباس لكتاب الاصبهاني وقال ان ذلك مزيده وكتاب عطردي والماجوري وتعالى فروع
عنه وهو الاصل الذي يحتج به من يروي له كتاب النساء وما اشبهها فهي من اجود ما اصل منها من
الشعر وذكره وذكر هو في كتابه الماتع لمذكوره اباه الحسن علي بن يحيى بن منصور وشرفه مطالع
وقد ذكره في ترجمة معربه في حرف العين لسطر هذا لم ترد مذكرا احمد يحيى بن علي بن يحيى وتعدله
له مقاطيع او وهاوا لاجمعه الا الى ذكرها في هذا الموضع فلذكرها في ترجمة ابنا الله تعالى و
توفي ابو عبد الله المذكور سنة ثمان وعشرين ومائتين وهو حدث السن رحمه الله تعالى وسألني ذكر
احمد يحيى بن علي في حرف الدال ابنا الله تعالى وكان ابو منصور حدثه سمعا ابي جعفر المنصور مولى
وكان نحويا وكان اسمه حي منصلا وفي اسماء الفضل بن سهل المقدم ذكره وكان الفضل يعمل
بامره في احكام الحرم فلما حدث لكاسه على العصى حسما ذكرناه في ترجمة صاحبي المذكور يحكم المأمون
وبعده فاحسن ورعيه في الاسلام فاسلم على يده وبذلك مولاه وهم اهل بيت فيهم جماعة
من العلماء والادباء والشعراء وجالسوا العلماء وداموهم وقد تقدم ذكر الله تعالى في كتاب العين
ابا منصور ايضا وذكر جماعة منهم رحمهم الله تعالى ورحم يحيى المذكور بعد حروف المأمون في
طرسوس وتوفي بها في صفر من سنة عشر ومائتين رحمه الله تعالى وعفا عنه وعنا

ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن العوام الكلبي الاسدي رحمه
تقدم ذكر اسمه في حرف العين وكان هشام احد ثلاثة من المدنيين المشهورين المكثرين في الحديث المعدودين
من اكابر العلماء وحمله الناس وهو معدود في طبقة رواته من اهل المدينة رضي الله عنهم وسمع من
عمه عبد الله بن بشر وابن عمر رضي الله عنهما ورأى عطاء بن عبد الله الاصبهاني وانس بن مالك وسهل بن
سعد وصلى امه رأى ابن عمر ولم يسمع منه وروى عن يحيى بن سعيد الانصاري وسفيان الثوري ومالك
ابن انس وابن جريج الصنعاني وابن جريج وعبد الله بن عبد الله بن عمر وابن المنكدر بن سعيد وسفيان بن عيينة
ويحيى بن سعيد القطان ووكيع وغيرهم وتقدم الكوفة امام ابي جعفر المنصور فسمع منه الكوفيون وكان
ولاه بعد سنة احدى وستين للهجرة وقال ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن محمد الذهلي ولد هشام بن عبد الله

وسلمه عن عروة والزهري وقتادة والاعمش ليالي على الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وكان على يوم عاشوراء سنة احدى وستين للهجرة وعدم عداده على المنصور وتوفي بها سنة ست واربعين ومائة وقيل خمس واربعين وقيل سنة سبع رضي الله عنه وصلى عليه المنصور وقبر بمقبرة الخيزران بالجانب الشرقي وقبره بالجانب الغربي خارج السور عن يمين طريق من وراء الخندق على مصارع حوب وهو ظاهر ومعالم معروف وعليه لوح منقوش امر فرهشام بن عروة وقيل انه بالجانب الشرقي قال ان القبر الذي بالجانب الغربي هو قبر هشام بن عروة المروزي صاحب عبد الله بن المبارك والله اعلم بالصواب ولم يعقب بالمدينة ولا بالبصرة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان المنصور قال لربيعه يا ابا المنذر وقد ذكر عمر وحلف عليك اما واحوفي الخلائف وانت تشرب سويقا فضحك وراع طاوسا من عبد له فقال لنا اعرضوا الحدا الشيخ حتى نعاتبه فلا نزال في قومكم بقية ما فقال لا اذكرك يا امير المؤمنين طاوس هشام مثل لم اذكر لك امير المؤمنين ما تحت سرابيله صقول لا اذكره فقال لم اكن اذكرك ولم يعود الله في الصدقة الا حبرا وروى عبد الله وحمل على المنصور فقال يا امير المؤمنين افض عني وكره وسلك قال مائة الف قال واب في عيالك وفضلك تاخذ بين مائة الف لبس عبدك فضلا فقال يا امير المؤمنين تشاور من عساه ان احدث ان اوتم وخشي ان يشير علي من امرهم ما اكره فوثبت واحدثت لهم ما رأوا انك اولى بهم نفسه بالله وما مر المؤمنين قال فرد عليه مائة الف اعطاها اياها ثم قال فذا مر يا لك عشرة الآف فقال يا امير المؤمنين اعطى ما اعطيت واب طيب النفس فاني سمعت ابي حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطى عطية وهو بها طيب النفس فهو له للمعطى والمعطى له قال فاني طيب النفس بها فاهوى الى يد المنصور فصلها فمسحه وقال يا ابا عروة اما انك قد صلحت بها وبكرمك عن عبدك

واحاره كثيرة رضي الله عنه

ابو المنذر هشام بن ابي النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي النسابة الكوفي

قد تقدم ذكر ابيه في المهدي وما روى لهم العرزمي الشاعر وحدث هشام عن ابيه وروى عنه ابو العباس وطبقته عن حباط ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ومحمد بن ابي السري السعدادي وابو الاشعث احمد بن المقدام وغيرهم وكان هشام من اعلم الناس بعلم الانساب ولذلك الحميري في الذب وهو من عباس الكلبي في هذا الفن وكان من الحفاظ المشاهير وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عنه امر دخل بغداد وحدث بها وامر قال سخط مالم يسخط احد وشيء مالم يهبه احد كان لي عم يباشرني على حفظ القرآن فدخلت منا وحلفت ان لا افوح عنه حتى احفظ القرآن فحفظته في ثلاثة ايام ومكثت يوما في المرآة فنصت على لحيتي لاحد ما دون الفضة فاحدث ما دون الفضة ولم من المصائب شيء كثير من ذلك كتاب حلف عبد المطلب وحواشيه وكتاب حلف الفضول وكتاب حلف عبيم وكلب وكتاب المساورات وكتاب بيوتات قريش وكتاب صائل عبد الله بن جلاس وكتاب المولدات وكتاب بيوتات رسعة وكتاب الكنى وكتاب شرف فتحى وولده في الجاهلية والاسلام وكتاب القاب قريش وكتاب القاب البرج وكتاب المثالب وكتاب النوادر وكتاب ادعياء معاوية زيادا وكتاب اخبار زياد ونسب ابيه وكتاب صنائع قريش وكتاب المتاجرات وكتاب المعاشات وكتاب ملوك الطوائف وكتاب ملوك كنده وكتاب افتراق ولد نزار

المولدات

وكتاب

وكتاب نفرين الاولاد ... طم وحدوس وتصابيحه يرد على مائة وخمسين تصنيفا واحسبها واضعها كتاب المعروف بالجهرة في معرفة الانساب ولم يقف في ملء مثله وكتاب الذي سماه المعدل في النسب ايضا وهو اكبر من الجهرة وكتاب الموحى في النسب وكتاب الفريد صنفه للمأمون في الانساب وكتاب الملوكي صنفه لبعض بني يحيى البرمكي في النسب ايضا وكان واسع الرواية لايام الناس واخبارهم حتى روى اليه انه قال احسن ما سمعت به عند معاوية بن ابي سفيان فعاتبه في تفضيل عمرو بن العاص وادعاء ولديه امره فتكلم معاوية ثم حول عمرا على الكلام فقال في بعض كلامه اما الذي اقول في يوم صفين

اما انا فاروث وما في من حرور ... ثم شربت الماء من عر غور

العيقلي الوبي بعيد المستقر ... احمل ما حملت من حر وبر

كالحية الصماء في اصل الشجر

اما والله ما الوافي ولا الفاني واني اما الحية الصماء التي لا يسلم سليمها ولا يدرك طلبها واني اما المرء ان ضربت كسرت وان كويت اصحت فمن شاء فليشأ ومن شاء فليؤمر مع اني والله لو عاينوا من يوم الهرير ما عاينت او لو رأوا ما رأيت لصاق عليهم المحرج ولفاتهم بهم المصعد اشد عليا ابو الحسن وعن يمينه ومثاله المباشرون من اهل الصبر وكرام العشائر فما راعه والله تحت الاسنة وارتفع الشرار وعلقت الحصى الى مواضع الكلى وقارعت الاقران عن سكلها وعدلت عن حلها واحر الحدق واعز الاعناق والحم العرق وسال العلق وثار القتام وصدر الكرام وحام اللئام وعدم الكلام وارعد الاشداق وكثر الهمان وقامت الحرب على ساق وحصر العران وتصاوت الرجال ما عاد سبوبها صدعا سلما وتقصفت رماحها ملا يجمع بوصله الا النعم من الرجال والمحكم من الجبال الجياد ودفع السيوف على الهام كأمر من عاصل بحشنه على معصمه عداب دلك يوما حتى طفى الليل بصفه وافل الصبح بغلسه ثم لم ير من القتال الا الهام والزير لعلمتم اني احسن ملاء واعظم عناء واصبر على اللأواء واني وابا بكر كما قال الشاعر

واعصي على اشباله لو شئت قتلها ... ولو طلبتها العوان للصلح موضعا

وان كان عودي من نضار وعاتق ... لأكرمه من ان اعاطر حوضعا

والمأثور عنه كثير وتوفي سنة اربع وماتين وقيل سنة ست والاول اصح والله تعالى اعلم بالصواب

ابو عبد الله هشام بن معاوية الضرير النحوي الكوفي صاحب الكسائي

على بن حمزة الكسائي احد عنه كثيرا من النحو ولم يعبه بمقالة ضرى اليه ولم يعبه بضعف عديده في ذلك كتاب الحدود وهو صغير وكتاب المختصر وكتاب القياس وغير ذلك وكان اسمان بن ابراهيم بن مصعب قد كلم المأمون يوما طرفي في بعض كلامه فعطل اليه المأمون فعطل لما اراد فخرج من عنده وجاء الى مجلس المذكور فتعلم عليه النحو قال ابو عبد الله الكندي توفي هشام بن معاوية الضرير النحوي سنة تسع وماتين

وحمه الله تعالى

ابو فراس همام الفرزدق ... وقال ابن قتيبة في طبقات الشعراء همام

بالتصغير ابن غالب وكنيته ابو الاخطل ابن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن

دارم واسمه جرير بن عوف بن ذلك لجوده ابن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرا التميمي

المعروف بالفرزدق الشاعر المشهور صاحب جرير كان ابوه غالب من حملة قومه وسُمّي اسم والدته ليلى بنت حابس احد الاقرع بن حابس ولابيه صاعصعة مشهورة وبحامد مأثورة من ذلك انه اتى اصحاب الكوفة محاصره وهو بها فخرج اكثر الناس الى الوادي فكان صوته يُسمع قومه وكان يجمع بين وسل الرماحي وبين قومه واجتمعوا بمكان يقال له صوأر في اطراف الصحاوة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة وهو بفتح الصاد المهملة وسكون الواو وفتح الهمزة وبعدها راء وصعصعة غالب لاهله ماعز وصبع منها طعاماً قاعداً الى قوم من بني تميم فطعم حلالاً فحمل ما بين ثوبه ووجه الى تميم فحسبه فكفأها وصرف الذي اتاه بها وقال اما صعصعة الى طعام غالب اذا اخر هو ماعز يحرث اما اخرى فوقعت المفاخرة بينهما وعقر تميم لاهله ماعزة فلما كان من الغد عقر غالب ماعزين عقر تميم لاهله ماعزين فلما كان اليوم الرابع عقر غالب ماعزة ماعزة فلم تكن عند تميم هذا الغد وظن عقر شيئاً واستحيا ان يعقر فطاعت المعاذة ودخل الناس الكوفة قال سويد بن ابي كاهل اليشكري

جرت عليها عاد الدهر هلا تحرف مثل ما حرفت كنا نطيف مكان كل ثامنة ماعز فاعددنا

ان امه كانت عاشرة وعقر ثامنة ماعزة وقال للناس سائكم والاكل وكان ذلك في خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاستفتى في حل الاكل منها فنهى عن منها وقال هذه وحب لعير ماكلة ولم يكن المحذور منها الا المعاودة والمداومة فانت لحومها على قاعدة الكوفة ماكلها الخلاف والنعمان والرحبة وهي قصبة مشهورة وعمل فيها الشعراء اشعاراً كثيرة من ذلك قول جرير يهجو الفرزدق وهو من قصيدة له

فعدوس عمرالسف اصل مجدكم ... هي صوطري لولا الكمي المصعّا

ومن ذلك قول المحلي اخي بني مثقل

وعدسي ان لا تعد محاشع ... من المجد الا عقر ماء وصوأر

وكان غالب المذكور اعور وتميم المذكور هو ابن زيد بن حويي بن وهب من جرير الشاعر الذي يقول

اما ابن حلا وطلاع الثنايا ... متى اضع العمامة تعرفوني

وهذا البيت من جملة ابيات ولم يزل يتعرض بالوثبة الضعيف ويذل الليف وكان الفرزدق كثير التعظيم لفخر اسلافه فما جاءه احد واستفاد مزاً الا فخر عنده وساعده على بلوغ غرضه من ذلك ما حكاه المبرد في كتاب الكامل ان الحجاج بن يوسف الثقفي لما ولي تميم بن زيد القيني بلاد السند دخل البصرة فجعل يخرج من اهلها من شاء فاخرج فقال ان الفرزدق فقال ان استخرجت فخر ابيك جئت منه بخصيات فقال ما شأنك قال ان تميم بن زيد خرج ما بين لي معه ولا فرّة لعيني ولا كاسر على عينه فقال لها وما اسم ابيك فقال حنيش فقال حنيش بك الى تميم مع نفس من تحتي

تميم بن زيد لا تكونن حاضني ... تظهر فلا صاغ على حوائها قف بي حنيشاً واحتفر جدثه

لعمرك ما يسوغ شرابها ... اتنفي فعادت يا تميم عمالك وما الحمرة الساقي عليها نزارها

وقد علم الاقوام انك ماجد ... وليث اذا ما الحرب شب سعارها

فلما ورد الكتاب على تميم فكك في الاسم فلم يعرف احنيش ام حنش ثم قال اطرحوا من له مثل هذا الاسم في عسكر ما فاصف شيء ما بين حنش وحنيش فوجه بهم اليه وحضر يوما الفرزدق ونصب

لساعر المهوي عبد سلمان بن عبد الملك الاموي وهو يومئذ بحلب يعزيه بابنه سليمان بن عبد الملك وكان توفي بدابق سنة ست ومائة وسليمان بن عبد الملك قائد في مدح سير

وكنت كان نوح طلق عديم فجاءت من بعدها بالنصائب سيرد محطوط نوح وهو بالهم
لي حب لاكوردت الحقا دافعوا يا بعولون لها وقد حضر بالدهم يا عالب

وعزى سليمان عمر كالمصطفى صلى الله عليه وسلم بابنه لانه لم يكن في رجالها مثله لانه لم يسمع بمثله قال

قول لوكنت صادق لصهم فعادنا وسال وسولاه ب فهو حزين على سليمان بني
لعزيز من اهل ودن طالب فجاوه سوبا الى بيت هلم فلوسكنو بيت على الحاب

فقال سليمان للعزيز وكنيته فقال هو سعر هل جلدتهم قام وهو يقول

وحر لسعر سر هو بها لا وسر لسعر ها قال لهند

وكان سبب هذا سود لحل من هل ود لعزى فكان على يسره ومنع عبد العزيز ودن
فاسري ولا وكسر نوبحا وهل نوبحن لعزى وفي معاوية سر ساكر وما حده

مصحف من ناحية فاسكان عظم لعدد في الحاهلية وسري بلس موجوده مهبط لعزى
عاصم لعزى وفي ذلك قول لعزيز في لعزى

وهدى لدى مع نوبدت وحا نوبدا فاتو د

وهو وهبل اسلم من احد لعزيز وقد ذكر في كتاب الاصنام في حلم لعجاج رضوان الله
عليهم حصن وهذا حلف هل لعزيز بالسعر في لعزيز وجزء لعجاج له ولاكه ذكر في

جزء سعر سعر وكان بينهما من لبحاجا ولعجاج وما هو وقد جمع لهما كتاب ذكر في لعجاج عوض
لكسائي هبل وكان جزء قد لعجاج لعصا لعزيز من جملها

وكنت وحلت بدر دوم فاست بحر وبركت عاد

فاتى لعجاج ذلك لعزيز وقال لعزيز من هل لمدينة وهي لم يبقى فيها قصر بطول لسرحي و
حلى صفة لامر يزيد وفاخر بها فعدد كتاب قد صافه وحسن لسرد فصنع على صنع

لعجاج عبد لعزيز صنم يسمى عبد وهو بمدينة وبنى له بيتا سماه لسرداح وكونا له
لهبو قال فاتى لعجاج لعزيز بعين من ركاب ساقها بعد حال جهد وسنة حلت بقومه وقد

لعجاج كور وسهل لعزيز وعد لعزيز لعصا بيها فعال له قد جزاها بلغ قال لعجاج
زيد وما في لسهول فصل لعزيز وسن يفصل عن مجلس عامي بزلزحر بها بلغ قال وقد تمضي

من ذلك وقد وقف لعجاج وسن سعر لسهول قوله وهو معهم بالمدينة

هاد لساعي من بنات عامر كما تعبر باد مم لم يركبوا فلما سوت بعدي لا يعوبها
حوم حي هل بحادرة صلب رها لاسباب لسعي بها وهلم الحا نل اباد و

أحاد ربوبن قد وكل بها وسود من ساع تعبر بها زه

فلما بلغ جزء الابيات عل من جملة قصيدة طويلة

لعزيز وهم لعزى فاه فجاب نور وصر لعوذم توصل جملة وحر لسهل

لعرق الى حاوامر ما لسلم لم مذلب عرفى من عامن عامه وقصرت من ماح العلاق الكادم

فهو رحس ما اهل المدسه فاحدوها مداخل وحس ما حصاب عالم

لعد كان اخرج الفرزدق عسكر ظهورا لما بين المصلى وواقم

فلما وقف الفرزدق على هذه القصيده حاور بقصيده طويله تقول فى اولها

وان جريرا ان اسب معاشرا بآباء ى لئم لكرام الحضارم ولكن نصبا لوسف وسعى

موعد بعض من ساق وهاشم اولئك آباء ى فجئنى بمثلهم واعداد ان الجمع كلما مدادم

ولما سمع اهل المدسه اسات الفرزدق المذكوره اولا احتموا وجاؤا الى مروان بن حكم الاموى و

كان يومئذ فى المدسه من قبل معاويه بن ابى سفيان الاموى فعاتبوه فعاتبهم ان يقال من هذا الشعر

من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا وجب على نصره الحد فقال مروان لست احدّ ما ولكن كف الى

من هذه هم اخرج الفرزدق من المدسه واحلف بالله ما امام وه بذلك تقول الفرزدق

فوعدتنى وحالى سلاسا كما وعدت لهلكوا عمود

ثم كتب مروان الى عامله بالحجاز هذان بعده وتسجنه واضربه اسواطا فكتب له عامله ثم قدم مروان على

معاوية فوجده غير سعيد فقال اى ظلت صنعا فاصنعه ثم انشد

على الفرزدق والسفاهة كاسمها ان كنت نادمة ما امرت بها على ودع المدسه انها مرهونه

واصعد بكم اولئك المعدس واذا احسب من الاموى بجمعه تجدون نصف مالها كان

قوله فاحلس اى اقعد الحساء وهى عدد وحسب ذلك لانه عاش الان تجلوس فى الدار هوا ودعا

فلما وقف الفرزدق على الابيات قال لما مروان فى الصحيفه وقال

ن ن ما مروا بلسى بحمد سه ورجاء الاله وفى الرسائس وجوبه صحه مختومه

تحسى على بها حساء العرس انى اجمعه فاعرفونى لانكن كذا اكمل صحيفه المجلس

واذكر ما صحيفه المجلس وقد سبق الواقف على هذا الكتاب ان نعلم فيما ومن صنعها ان

المجلس واسمه حوشب من عبد الله بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفل بن حوشب بن يعفر بن على بن احمس بن

صحيفه الاحمس بن وسعه بن مراوس بن عبد مناف واما لقب المجلس لقوله فى جمله قصيده

فهذا اوان العرض حى ذباحه وماذره والاوس المجلس

وقوله الجم وضع لنا السماء من موضعها واللام وكسر الجم الساعه وشد بدها وبعدها سين مهمله كان

بدها عمرو بن عبد العزى بن الحرث وهما اسما طرمى السدا الكرى الساعر المشهور وهو ابن احت

المجلس المذكور فاصل نجوهما عمرو بن عبد المذكور ولم يظهر لهما شاعر الشعر ثم بدا هذا بعد ذلك كت

لكل واحد منهما كتابا الى عامله بالحجاز قال المجلس لغلامه كل واحد منا منهما المال وبواراد ب نصف

لاعطانا ولم يكتب سا الى الحجاز فعلم بدفع كتابنا الى من صرا هما فان كان فيها خيرا دفعا الحجاز وان كان

فيها شرا فرقا فعل ن علم بكتابنا فقال طرمى الصد ما كتب لاجح كتاب الملك فقال المجلس والله

لاقرئن كتابى ولا حبس عامه ولا اكون كمن حمل صحيفه صده فقرأ المجلس فاذا اعلام فخرج من الحجره

فقال لقد اقرأنا اعلام فقال نعم فقال علم فاقرأ هذا الكتاب فلما قرأه اعلام قال تكلف المجلس امه

فعال

قال لطرماح افتح كتابك عما جاء الاصل ما هو كما قال ان كان احق اعليك فلم يكن لصوص على وجه عرصة موسى فصل فالقى المجلس صحيفة فى حجر الجهنى وولى السلام ودخل طرماح الجهنى فضل وصنه فى دلك صحيفة مصاد بصورة المثل صحيفة المجلس لكل من قرأ صحيفة بها مثله والى هذا اشار الحريرى فى المقامة العاشرة بقوله فصنعت بها فعل المجلس من سل صحيفة المجلس وللاديب الشاعر المجيد ذكره فى المجدين قصيدة يقول فيها

يعزا المتيم من صحيفة حده ... فى الحجر مثل صحيفة المجلس

وحسا الى نغمة حمار العروضى

ثم خرج فجاء حتى اتى سعيد بن العاص الاموى وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضى الله عنهم فاحتوشهم الجهنى فاعطى كل واحد منهم عمامة وبيار وراحلة وتوجه الى البصرة وصل لمروان فاعطاه بها فعلم فلما خرجت عرصل الشاعر مصر توجه وراءه وسولا وصحبه عمامة وبيار وراحلة جوادا من فحامة ومن احسار العروضى ما حكى انه نزل فى بعض اسفاره فى مأدبة وقد مارا مرآة حادث فاتاه فاطعمه من زاده وانشده

واجلس عسال وما كان صاحبا ... وجوب سارى موهنا ما تاتى ... فلما اتى جلسا اردن تقطعا اتى

واياك فى وادى لسرحان ... من انذا الذى بينى وبينه ... على صوء نار مرة ودخان

وقلت له لما تكسر ضاحكا ... وقائم سيفى فى يدى يمكان ... نفس ماك عاهد فى لاخونى

تكن مثل من يا ذئب يصطحبان ... وانت امرؤ يا ذئب والغدر كيما ... اخين كانا ارضعا بلبان

ولو غير اخت العز نهش لغرى ... ولكن نهش من اوساه سان

وكان قد انشد سليمان بن عبد الملك الاموى قصيدة معية فلما انتهى منها الى قوله

ثلاث واثنان فهن خمس ... وسادسة تميل الى شمام ... فمن لحاجى مستراحات

وشعر اعلى اعلاق الحمام ... كان معالق الرمان فيه ... وحمر عصى ضدن عليه خام

معالق ود

فقال له سليمان قد افردت عندى ما قرأت وانا امام ولا بد من اقامة الحد عليك فقال العروضى ومن ابن اوجب على يا امير المؤمنين فقال بقول الله تعالى الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فقال العروضى ان كتاب الله بدأ فيه بالمرأة حتى تقوله والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم فى كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فما قلت ما قرأت فعل منهم سليمان وقال اولى لك ونسب اليه مكرمة ترجى لها الجنة وهى انه لما فتح هشام بن عبد الملك فى ايام ابيه طواف وجهه ان جعل الى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فصعد وجلس عليه يطل الى الناس وحمه حاشية من اعيان اهل الشام فيهما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم وقد تقدم ذكره وكان من احسن الناس وجها واجملهم اذا طاف طاف فلما انتهى الى الحجر جعل الناس حتى استلم فقال رجل من اهل الشام من هذا الذى قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام فيملكون وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامى من هو يا ابا

فراس فقال

هذا لذي عرّف النحو لـ ... والنحو نحو والحل والحرم ... هذا ابن حمر عباد الله كلهم
هذا لمن الفى لظاهر العلم ... اداد بحر فى قال فائدتها ... الى مكارم هذا منتهى الكرم
محى الى حدود والفرائض فصرف ... عن سلفها فحرف الاسلام والعجم ... مكاد يمسكه عرفان واحده
وكى لحظم اذا ما جاء يسلم ... فى كفه جوهران واحد عجم ... من كف ا وع فى عرنينهم
تعنى جا ومعنى من معانيه ... ما يكلم لا حاس يسمع ... نفسى نور الهدى عن نور غرته
كالشمس تحجب عن سارى بظلمه ... منه بنور من الرحمن يتبع ... طاب عناصره والجم والشيم
قد كان قبل زمان كنت عاهده ... محمد بنا الله قد جمعوا ... الله يرحم قدما و علمه
حتى بدا لى فى لو لعلم ... فلس تولك من بعد عشاره ... اعرب تعرب من كتب ولهم
كلا بدته عباب عم تعصبها ... فسوكان عباسلام ... سهل لحلمه لا يحتى بوعد
وسه اسان حسن حلو والنعم ... حلو ا فعال اذ ما ذاقوا حلوا ... حلوا لمعامل حلو عند نعم
ما فان لاقط ه فى شهد ... ولا انشهد فاب لا نعم ... لا يخلف لوعد ما مون نعمته
وحب لعباء اوب حين تعرض ... عم الورى بالاحسان فانتعشت ... عيها السماء والامان ولعدل
من معشر جبلوا دين وشيمتهم ... كفر وسرتهم صحو ومعصمه ... ن هذا اهل لتى كانوا انبيهم
وفضل من حواهل الارض فضلهم ... لا يستطيع جحود فضائلهم ... ولا بدانهم قوم وان كرو
هم الصوب اذ ما رمته رجف ... والاسد اسد لشرى والماء حدد ... لا يقعد العسر بسطا من كفهم
سمان دلك انا ورون عندو ... عقدم تعده كرمه ذكرهم ... فى كل بدو وحضر هذا لكلم
بأى لم ان محل الدم ساحتهم ... حتم كرم واحد ما تندى دسم ... اى الجدود لتى فى ما بهم
لاولية هذا اوله نعم ... من معرف هذه عرب ولسه ... والدين من بعد هذا الاسلام

ولما صح عزائم هذه القصيدة عصب وحش لغرب واسعد لدين العاملين بأسى عز الفضل فما فرد بها وقال مدحته لله تعالى لا للعطا فقال اما اهل بت اداوفيا سالا سعده فعلها وقال لقد حلب المقدم ذكره سعد تولى دين عند الملك المنصور صحب مأنوس فقال ما هذا فعل السعداء فاس تهد بها ودون بعض ذلك سده ضايع الناس تهد سوى ملك الله الاحد ملك لروم ان هذه السعد دارها من كان ملك فان تكونوا صاروا قد حطاب فان تكن اسلف سعد حطا وقال من بحسه فعالو تعرف فلك لسعود وحد وسلمان دهكما فى الحرب او بعض هذه عم عوم وكما لحكم ساعدين بعض هذا سلمان كما قد حدا وعلا لا بدو ... قد دون كبره لاحسار اولى توفى ما سه سعد سعود
عامر على ما مضى دونها سا بعاده تو اوفار تو لغرى ... حتوى فى كف سعد و اعقودها
وما سعد حدس عسرو ... وما لسعود عمر و لفى عاص ... ن بعضه تود
سعد عشره فا بع سعروها ... من بعضه فى طعان لسعر ن عمر ... بحاسه لد سلد هدم
حاد و بعد فسا فا معى جعا حول محلون لها و بان الدسا ما ... ودفا فى بنانه
وله عالى ما سعى جده حو بان لدجو ... فا له دون فاعى عرا عاد ومهما له
تعاود ... سان كامل فا ... حد لسعى عم ... بحا فعا لغرد دن لحس

مدرى ما قول الناس يا ماسعد يقولون اجمع فى هذه الحاره حتر الناس وسر الناس قال لحس كل
لس محترم ولس شرهم ولس ما يدوف لهذ اليوم قال سعده ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله صد
سس سه قوم يعنى لمعه ان الفردوس دون فى سام فصل لم ما صنع ملك ولك فعان عصرا فصل
ماى شجى فعان ما كلمه الى ما رعيها الحس وصام فصح الحاء ونسد هذا لم الاولى ماحمه ما لون و لحم
المكسور وبعدها ماء ساه من فعها وعال بكسر العين لمهمله وفتح الفاء ومحدس سفان هو حد ثلاثه
الذى سمو محمدى الحاصل وذكرهم ان صفه فى كتاب لما ف وقال السهيلى فى كتاب الروض الانف
لا تعرف فى لعرب من تسمى بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم الا ثلاثه طبع ه وهم حين سمو هذكر محمد صلى
الله عليه وسلم وتعرف وما وامر سف فى لحاوان يكون وجد الهم وذكرهم ان مولد فى كتاب الفصول وهم
محمدس سفيا ن محاسع حد حذا الفردوس الى عرو لا آخر محمد بن حمير بن الحلاح وهو جد عبد المطلب
جد رسول الله صلى الله عليه وسلم لامه والاخر محمدس حمران بن رسعه وكان آباه هو الثلاثه مدوحه
على تسى اسلوب وكان عنده علم ما لكتاب الاول فاخبرهم بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وما سمه
وكان كل واحد منهم قد حلف امر به حاملا صدر كل واحد منهم ان ولد له ذكر ن فسمه محمدا فصلوا لذ
واما تاسع فهو سعم الحم وفتح لحم وبعد الالف سس مهمه مكسوره ثم عين مهمله وآدم فتح الدا ل
المهمله وبعد الالف د مكسوره وبعدها ميم وهو لس معروف والفردوس فتح الفاء وتر ا
وسكون الرى وفتح الدال المهمله وبعدها واو وهو لف عليه و حلف كلام ابن صفه فى تلخيصه
مفصلا فى دف الكتاب الفردوس قطع النخيل واحدها فردوسه وانما لف مرلانه كان حهم الوجه و
قال فى كتاب صفات السعراء انما لف ما لفردوس لغلظ وقصره سمه ما لصفه التى تسمى لنساء و
الفردوسه والقول الاول صح لانه كان اصابه حدرى فى وجهه ثم تأصه صفى وجهه حهما سمصادوه
ان رجلا قال لها ما فراس كان وجهك احواح محوجه فعال لها مال على ترى منها حو ملك والاحواح غاءن
مهملتين جمع حوح وهو الفرح لحدف فى المفرد حاذه الناسه صفى حواد مى جمع حادس الحاء الناسه
فعالوا احواح لان الجموع ترد الاسماء الى اصولها وكان دوحه الفردوس اسمه عمرو بن النوار وهو الذى
اسر اعس بن صعصعه بن معاويه الحاسى وحدها صعصعه هو الذى عمر الحل الذى كان عليه عائشه ام
المؤمنين يوم وقعه الحمل رضى الله عنها وكان قد حضها صفى النوار وحل من فرس فصعب الى الفردوس فساء
ان تكون ولها ذكرا فان ابن عمها فصال ان ما لسام من هو امرب الك صفى وما ما آمن ان هدم هادم معهم
هكرد لك على ما سهد ه ابك قد حلف امر به الى فصلب فخرج ما لشهود وقال لهم هذا سهد كم انى حلف
امرها الى وانا اسهد كم انى قد بر وحها على ما مر ما مر حمراء سود الحدق فصلف من ذلك و سعد ف
عليه وخرج الى عبد الله بن لزبير وامر الحجاز والعرق بوصد الله وخرج العرد ف اسما الله على النوار
فوله على حوله نيب منطوريين وكان العرق امراه عبد الله بن الزبير فرضها وسأنيها السعاعه لها و
اما لفردوس فمن على جزه من عبد الله بن الزبير وهو بن حوله المذكوره ومدحه فوسده السعاعه
فكلف حوله فى النوار وتكلم جزه فى الفردوس فانحى حوله وامر عبد الله بن الزبير ان لا تعرفها حتى
تصير الى النصره فحكما لى عاملها على حرحا وقال الفردوس فى ذلك

اطلبوه طرح شفا عنهم وسعف عف معوز ما ما
نفس لسمع لدى ما سل معدما مثل اشمع الله ما سل عرما

ثم ان الفرزدق انشى معها وتنى وما ما لا تولد له ولد ثم ولد له بعد ذلك ولدا وهم لطه وسعيد وحطه وركضه وبعجه وكلهم من النوار وليس لواحد من اولد عقب الا من بنتاء وقال ابن حاتم بن بعجه ومن اولاد الفرزدق كلطه وحلطه والله اعلم ثم ان الفرزدق طلق النوار لامر طلبه منه فقدم على ذلك وله فيها اشعار فيها قوله

طلب مدامة الكسى لما طلب من مطلبه نواه وكاس حتى تخرج منها كآدم حين اوجه لعبود

وله فى ذلك حسان وهو طويل شرحها وليس هذا موضع شرحها وماب للفرزدق من شعر وصلى عليه ثم

لعب ابى بسر حال وما حى الاسلم عبر اسا انما طلا فقدهم ثم رحل

فمات بعد ذلك بايام قلائل رحمه الله تعالى

ابو الحسن

هلال بن المحسن بن ابى اسحاق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن هارون بن حيون الصابى الحرانى الكاتب هو حفيد ابى اسحاق الصابى صاحب الرسائل المشهوره ومن شعره وكرحده فى حرف الحاء سمع هلال المذكور اباه على الصاحبى الحرانى المقدم ذكره على من عدى الزمانى المقدم ذكره نصا وانا كرا احمد بن محمد بن الحراح الحراد وغيرهم وذكره الخطيب فى تا ح بغداد وقال كان كما عنه وكان صدوقا وكان والحسن صابئا على دين جده ابى اسحاق هلال المذكور فى آخر عمره وسمع من العلماء فى حال كبره لانه كان طلب الادب وقرأ له جده جمع جده حكايات مستطرفة واخبارا وادبه سماه كتاب الاماثل والاعيان ومسدى الفوائد والاحسان وهو مجلد واحد ولا اعلم هل صنف سواه ام لا وكان ولده عرى لجده ابو الحسن محمد بن هلال المذكور واصلاحه وبالجمله فاجمع منها الجامع الكبير المشهور ومنها الكتاب الذى سماه الهفوات الناذره من المغفلين المحظوظين جمع فيه كثيرا من الحكايات التى تضمن هذا الباب فيها حدثنى جدى ابو الحسن هلال بن المحسن بن ابى اسحاق ابراهيم بن هارون بن حيون الصابى الحرانى الكاتب رحمه الله قال حدثنى ابو الحسن على بن عبد الله بن عبد الله بن العباس رضى الله عنه وهو عم السفاح وابى جعفر المنصور اجدادى ابى ابى احمد السفاح فى ولد ولا تهم مصره من ايام السلام نظر فى تعويل اعمادهم وتهم حلو تهم ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وابيه وهو يومئذ عم ابيه حى ولم يسم وتعلب عنه نصا حكاه وكان يحبه لكنه طرفه وانه فى لجمع من الاحاض ومزح اخرجه الحد واحكاه لمذكوره فى ما سعد ما فعل بى سعد ابو المحوسى لورى كان من كتاب الدرهم المشهور عليهم الشاعد فصار احادهم وكان يكتب لعلى بن سليمان حدثوا انه لم مارد ابو عبد الله المطلبى ان عهد ما فعل فى بعض الحدم فعال له وهو اراد الخروج من عنده ما اما سعد لا يروح من الدنيا وقعد على بيت ابنه سعد فعال السمع والطاعه لامر سيدنا الوزير وطفق من بين يديه فعال الوزير بعد رحل يحسن ورعا طال فى السعل وصان صدره فاصرف معه فى الوقت ان لا يدعه يخرج من لباس مجلسى ما فعل طويلا اراد وحول الخلا صام يطلب ذلك فرأى الاحاضه معطله وكان قد تعدم الوزير ذلك وكان كان دار فى جعفر المصرى صنعه الزاهد لاجل خلاء كان بها صامه لناس يوجد ما فعل الخلاء الخاص عبر معطل وعلته سوء مسلك فرفع السعر لندخل بها اعراس فعله وقعه فعال

بب ذكر فضل الصابى

ذكر بعض الفضلاء من المغفلين المذكورين

ما هذا لبس هذه حلة تضاف على ثياب بدن عمل سبعة حاشى على ما سمى فى عدد حلة حاش لا يدعوه غير
لورد وقال فضله لأحد منهم فكلهم أعلى وه ـ خرج فضى لواب فاوى وسا عار تعرى سا
فى دخول الحلاء لسعودم ملك مدينة ملك صح لك عدد وحلة فضى حاشك وسبعة ـ لا مر فكك فى الورد
رضيه وقال فيها هذه حاش عند سيدنا و ما ملك بعض ما حاش له لباس وله عمر وكره ولفرس
نعو لا مدخل والوب نعول لا يخرج و دخر لصدق لبس ولا مرفى السده فان ى سيدنا الورد
فضح لصده فان تعمل ما تحرج له ثم حلة ثم تعل فى سا الله تعالى و سلام ودع رضه اى بعض الحجاب
فاوصلها الى لورد علم سلم ما رد وما وضعه فاستعلما نصوره فعرف بها فضيب و سبعة على ظهره ودع
على ظهر الوضعه تحرى اوسعيدا عرفه حب عمار فى سا الله تعالى فجاءه الحاجب بها فاخذها وعاد فيها
ان عرس وقال عدا ما تطلب وعرفوضع سيدنا الورد وقال الفرس الوقعاب مرآها اوه اسلاه فى
اوروما كاسب وعوان لد وما لا احسن ان كب ولا اعرف صاح ما طلب فى لد وعاب مرضعرا فى لد اوصله مرتعمل
الحرا فضيل فرس آخو وعده سده وحمله الى بعض الحجر حبه فضى حاجته وعطف من عدا الكتاب اعطاه
اوطاه من سعته وحمل على عدد ملك من ه ن وكان عد دور ـ فجاعله والا سلام فرآه عدا الملك سمحا
كبرا فاستشده ما فالفى طوى عمره فاسده

راب المرء فاكله الليالى كاكل الارض ساقط الحديد وما سوى المسبه حين فانى
على نفسى ابن آدم من مزيد ـ علم بها فسكر حتى فوفى بعد عهدها فى الوعيد
فارتاع عند الملك وطن بنفسه لانه كان يكنى فى الوعيد وعلم ادطاه فسهوه ووعده فيها فاما سمع
الموصلى انى اكنى فى الوعيد وعند الحاضرون ضربى عرف عند الملك طلاه وعطف عنه اعطاه انا ملا
صاعد من محله كاسب الموصلى مرأة على الموصلى كما ناعلم بهم معناه وضرما الموصلى نفسه فقال عنه عفى عن اعاسى
اذى الدهر فضع من حاسه وهدى الحظوظ لى عاسه وكرطاف سا محلسا
فاعى عناه على حالسه ومن محب الدهر ان الامور اصح اك من كاسه

والموصلى المذكور هو ابن جعفر طلحة بن المتوكل وهو والد المعتضد الخليفة العباسى وعطف عنه اعطاه ان
ـ ناسهد له وقف مع عمرو بن عمار ـــــــ قال الاعرابى فصاح به سباح من خلف ناطلعه ويحه
الله صلى الله عليه وسلم ما ترا الله عمرو فقال وحل من خلق دعاه باسم عب عاب والله امير المؤمنين
فاعطف اليه فاذا هو عمرو بن لحب بكسر اللام وهو من بنى العنبر اورد عم ادوح هو وعد اساورجره وذلك
فى قوله سال احالحب بن رجو ر جره وعد صاور جوا لعامين ابى لحب
قال الاعرابى فلما وصلنا الى الحمار اذ حصاه قد حك صلعه عمرو بن لحباب فاوعده فقال فاقل اسعروالله
امير المؤمنين والله لاوقفن عند الموقف عند ها فاعطف اليه فاذا هو اللعين نفسه فقتل عمرو رضى الله
عنه فقتل به وبه حكاية رواها صاحب الكامل اعطاه وهو له دعاه باسم عب اعما فاى ذلك لان اباكر لصديق
رضى الله عنه كان تقال له ناحلسه رسول الله فاوقى وقول عمر رضى الله عنه قتل لم حلسه رسول
الله فقال للصحابة رضوان الله تعالى عليهم جمعين قد مر بطول سرجه فان كل من سوى نعا لم حلسه من
كان قتله حتى يقتل نوسه ـ ـ ناعه كم نعا له ناامير المؤمنين

هو اول من دعي بهذا الاسم وكان لفظ الخليفة مخصوصا في بكر الصديق رضي الله عنه وقال وهاه
باسم سمي وذكر عن سعيد بن المسيب انه ذكره في احداث العمر عن الشعبي وغيره وفي العمر رضي الله عنه
على سبيل الاستعارة وسمي الاسترجاع بالحوقلة وهو اول من كتب بعد بعد امير المؤمنين فيما ذكر
العمري وقال ابو عبيد الله ان الله اعلم اول من سمي امير المؤمنين عدي بن حاتم الطائي وقال من سلم
عليه بالخلافة من صحبه من عمر وما قال والله ما ادري كيف هو ابو بكر خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعمر خليفة ابي بكر فاخلفه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حدث
تعالى لخليفة خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا اسم ما لو الا عمر قال كاتم امير قال
العمري فمن الموصوف بان امير المؤمنين والله اعلم وهذا هو الصحيح المقصود وكان ولاده
هلال المذكور في سنة تسع وخمسين ومائتين وتوفي ليلة الخميس سابع عشر رمضان سنة ثمان
واربعين واربعمائة رحمه الله تعالى

ابو عبد الرحمن

الحسن بن عدي بن عبد الرحمن بن عدي بن اسيد بن حارثة بن عدي بن
حالد بن حسم بن ابي حارثة بن عدي بن مدلول بن سعد بن عوف بن حسن بن سلامان بن نعل بن عمرو بن
الغوث بن حلصة وهو طي الطائي التغالبي المصري الكوفي كان راوية احد اهل
كلام العرب وعلومها واسمارها واخبارها الكثير وكان ابوه عارفا بالمواسط وكان حيا كثير العلم بمعرفة
اصول الناس وفضل احسابهم فاورثه ذلك علم انسابهم واطهرها وكان مسعود بن بدلة فضله عبد الله بن
العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه شيئ فضل لذلك عنده مسلمين وتعالى امر فضله عندهم وانبسوا
عليه في الفضل وكان يقدمه على ما هو اكبر منه سنا واعلى منه قدرا وكان يقول الغلام وكان يقول الجراح

ولمن الكتب المصنفة كتاب المثالب وكتاب المعمرين وكتاب سوءات العرب وكتاب سوءات قريش
وكتاب هبوط آدم عليه السلام وامر ان العرب وغيرها صادرا وكتاب نزول العرب الحجاز وسودها
وكتاب نسب علي وكتاب مدح اهل الشام ومادح اليمن وذمائم وكتاب من يروح من الموالي العرب
وكتاب الوشوم وكتاب خطط الكوفة وكتاب ولاة الكوفة وكتاب مادح الاشربة الكثيرة وكتاب مادح
الاشربة المصورة وكتاب طبقات الفقهاء والمحدثين وكتاب كي الاشراف وكتاب حوادث الجواد وكتاب
صفات الكوفة والبصرة وكتاب المواسم وكتاب الجوارح وكتاب المواشي وكتاب الناس في السنين
وكتاب اخبار الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ووفاته وكتاب اخبار زياد وكتاب عمال
الشرط الامراء العرفاء وغيرهم من الصانع واخبار بعض عمال المنصور والمهدي والهادي والرشيد
وذوي عهم قال الحسن قال لي المهدي ذات يوم ما اسم ان الناس يخبرون عن الاعراب بحاولونها وتسألها
وبحاجونها احلمون في ذلك ما عندك فقلت على اخبر بعضك من عندك اهل اردنها انه
لي وهي ناقة اركبها اقدمت فذهبت فقلت اسمها حتى صففت فاذا هي اعرابي
فاتيها فقالت وما اجاءك من اهلك صف فقلت وما اصنع الصف عندما ان البصرة لواسعة
ثم مالت الى فقبلتني ثم عضتني وخدشت فقلت ولم ذاك ان جاء زوجها ومعه لبن فسلم فقال
قال من اهل فقلت صف فقال مرحبا باهلك ما اكرمك ما اطيب صفك فقلت لا تدخل

انها وملا فمها من لبن ثم اماق ثم وقال سبحانه وتعالى سبحانه تعالى ما ولا يأكل ولا يشرب
فعلت لا والله قد حلى الهما معصما ودملج وخلخال كلا وكل صفف تعالى وما اصبح من اعظم عجائبه
جواهر في الكلام حتى مضى ثم احد عشر وخرج الى ماشي فحرها على عاتقه فقال الله تعالى لا والله
ما بيت صبي حتى قام حتى حطب وخبز واصاب وطبخ وتغدى وتعشى وقال والله انها لتقول هل لا اطعمك الله
حتى اذا اصبح وتركني وحدي فتعجبت منه وقلت تعالى النهار اطول ومعه تعجبت ما تنام الليل من النهار
تعالى قد مكان تاعلى ثم رددت من ذلك الهم وما اضمره وخرجت من عنده فمضى الليل الى حاجته
فرددت السلام صاحبه فجاءه الى من ارجل فقال صفف تعالى مرحبا بك حبيبي الله وقال مرحبا بك
غاب عني وتغيبه وتحسر ثم حضر عنه حتى ارده ما تريد والذي بعثه وصفه بأن عندي فقال كل واحد فلم
الشاب قلت اعرابي كريم الوجه فسلمت عليه فرد علي سلامه تعالى من الرجل فقال صفف قال وما اصنع
بصف عندها ثم دخل الى اهله تعالى بطعامي تعالى اطعمه لصفف تعالى الطعام الصفف طعامي فجاءوا
في الكلام فوضع عصاه وضرب بها فانشقها فانشقت فخرج في تعالى وما اتوكل على حي تعالى
والله لغيرني فاحتبرته بقصته لمرأته ودخل الليل فرأيت عندهما فاضلا على وقد كان عنده لوسط
فجاء فقال الرجل وقال الذي عنده حتى صف لطعامي واصرف اعرب عن عوده لكلامه ما
ان دخلا من الا من كان ناكل وبين يديه جاءه صفوته فجا سائل فرد جاسا وكان الرجل معوفا فوضع
فمه وبين امرأته فرفعت عالمة ووضع السائل امرأته ناولته لدجاجة فناولته وطرب اسه فاذا هو ورقها
الاول فاحتبرته بالقصة فقال الروح السائل انا والله لسكين الا والله حتى حول الله عبد و
اهله لي لعله سكره وحل الجسم انصافا صا سفف عروف معا ان كرت لوسف الذي كا فمي بالعصاه
الى موسى الهادي بن المهدي وكان عروف وهو لسفف لعاص الاموي فوارته وبده الى ان عاد احمد
فاسره موسى الهادي فسلم عال حلل كان من وسع بني لعباس كما كرهم عطا فجرد العصا منه وجعلها
من يده وامر للشعراء فدخلوا عليه وما يكل فقد وفا توفي محمدا لسفف فقد ن ما من الشعر

وقد تقول

حار صعصاعة الزبيدي من ... بين جمع الامام موسى الامين ... سفف عمرو وكان قد عصفا
حار ما عز على الحصون ... اصغر الوان من حديد فرد ... من دماج محمس قد الحصون
اوقد النوم الصواعق فاذا ... هم ساف قد لذعاف الصوت
قد ما سلسله نهر الشمس صا فلم تكد فسيس ... ما سالي من اصفاه لصوت
اسمان سطف من م بمس ... سطر لاصفار الفس المسعل ما تشعر قد لصوت
وكان الفرند والجوهر الحا ... وي في صفحه ماء معين
ثم عمران ذي الحصفة والسيف صا معي من دم العرس

فقال الهادي اصدق والله ما في نفسي واسحقه السرور عامر له بالمكل والسيف طا خرج من عنده
قال للشعراء اما جوعتم من الحلي فما كم والمكل هي السيف عطاي فاسري قد السيف قال الحرمل
وقال مسعود في كتاب مروج الذهب اسراه الهادي قد محمد الباقر لم يذكر من عنده الا من الا

بعضهم والرماح بضم الراء المهملة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف حاء مهملة وهو ملف عامل لبعض ولد حاء
كرمى لبعر وبعضى بفتح الصاد وبعال بعضى بكسر الصاد بمعنى اد ضرب بالسيف وهو خلاف بعضى بمعنى
اد ادرك الدين وحكى المسعودى فى مروج الذهب ولاية عصام من عبد الملك والضمير من
عدى المذكور روى عن معمر بن عباد الطائى قال خرج مع عبد الله بن على وهو مع السفاح والمنصور
الى قبر عصام بن عبد الملك فاستخرجاه صحيحا ما فقد منه الا خرمه فصربه عبد الله بعمامة بن سوطا ثم ترك
فاستخرجا سليمان بن عبد الملك من اجداثهم فلم يجدا منه شيئا الا اصله واصلاعه وراسه فاحرقاه و
صلبا ذلك بعبر عصام بن اميه وكان صورهم بعصر ثم انهما الى دمشق فاخرجا الوليد بن عبد الملك
صحيحا وحديثا فيره لا طلا ولا كبرا واخبرا عن عبد الملك صحيحا وحديثا الا سوء راسه ثم احضرا عن يزيد
معاوية صحيحا وحديثا منه الا خطما واسدا وحديثا طا اسود كالمحطم الرماد الطويل فى لحده ثم نبشا صورهم
فى جميع البلدان فاخرجا صحيحا وحديثا منها سليم وكان سبب فعل عبد الله بنى امية هذا الفعل ان بنى
بنى العباس بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم وبنى بنى الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم
بعد خروج على عصام بن عبد الملك وبعد بعضه على طلب الخلافة وبعضه على من الاسراف والغراء
فجاريه يوسف بن عمر الثقفى امير العراقين وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى فاخرج اصحاب زيد وبنى فى جماعة
منهم فعاقبهم اشد عقاب وهو يقول متمثلا

حتى الحصاد وعز المساف ... وكلا اراه طعاما وبيلا

فان كان لا بد من واحد ... فمرى الى الموت سوطا حطيما

وحال الماء بين العريض فاصرف وبنى معنا فالجراح وبنى اصابهم فى حوضه فطلبوا من بنوع النصل
فلم يجدوا من بعض العربى فاستكموه امره فاستخرج النصل بعضهم من ساعده فدفنوه فى ساقه ماء وجعلوا
على وجه العراب والحسين وسوء الماء على ذلك وحضر الحجام موارة ضرب الموضع فلما اصبح بعضى الى
يوسف بعضهما له فدله على موضع فاستخرجه يوسف وبعث براسه الى عصام فكتب اليه عصام ان
اصلبه عريانا فاصلبه يوسف كذلك فهو ذلك يقول بعض شعراء بنى امية يخاطب آل ابى طالب وبعضهم

من جهلهم ... صلبا لكم زيدا على جذع نخلة ... ولم ار مهديا على الجذع يصلب

وبنى بعض حسنة محمودة لكتب عصام الى يوسف بامره ايا جراحه وبعد وبعد فى الرماح وكان ذلك فى سنة
احدى وعشرين ومائة احدى وعشرين وبعامه وذكر ابو بكر بن عياش وجماعة من الاخبارين ان زيدا اقام
مصلوبا اخر سنين عريانا ما عليه غير اسبال له عوره ستر امن الله سبحانه وتعالى وقال بعضهم ان العنكبوت نسج
على عوره وذلك ما لكناسة الكوفة فلما كان فى ايام الوليد بن يزيد وظهر وده بنى وبنى خراسان و
هى واقعة مشهورة كتب الوليد الى عامله بالكوفة ان احرق زيدا بعد ان تصلبه ففعل بزيد ذلك وروى رماده فى
الرياح على ساحل العراب والله تعالى اعلم فى ذلك كان مهديا الذى حمل عبد الله بن على عن عمامة على
امه اصطرا لنبى عمه وعماما لهم سطر ما فعل بهم وقال الهيثم اخبرنى اسمعيل على صدوق بن مراوة قال
حمل مهيم وقال الوليد فحملت على فاطلق الى ساحتى حمل فاوقعه صدع فقال لى ادخل فحملت اثقل
الرجل فقال ادخل فاحمله ودخل فحمله اثقل من فكان وبعاصان الحمل واتبع فاوقعنى صدع فدعونى امه

وحد داهب ولا سرو داعكم كم ر ... حاقا هي سهام ما وداكتاب معو في محل بعده
صمعين اوائم ... ه مكه ... بالدرهم وهو

فاما في أصار سح ... ي لنوء ... وء الرسل فاصدق التنوين صما

... لدولما كاب و شا ... ها ... اد ... س ياس ... لد ... ل

وروى ن انواس الحسن بن هانئ ... ساعر المصدم ... بر مخلص الحسن بن عدي و حداسه وهمه
لا ... ما تقصد به ولا عرف ... علمه فما ... مقصاف قال الحسن سمعته ... ماه فقال أما به عنده و ... لله لم
ا ... ما على نفسي فوالله ما ... له لقصد ... سادو ... ودق الحسن الما ... علمه ونفي له فقال الحسن ... بعمل فاذا
هو ... عد ... صفي ... سد ا ... ود اصلح ... عه ... ما صلح ... ه فقال الله ... وه ... ما ... ما ... م الله ... وما عرفت ... وما
... دب الاناء حتى لم ... ما تقصد ... بعضي حقد ... وسلم الواسع ... بر ... ل ... ما طهر له ... ون ... لقد ... وما
الحسن استعهد ... ل من ... سو ... سلم ... ق عال ... ما قد ... بعضي ... حسله ... عه ... ولك الامان ... سادب وقال الله
... عه ... حقد ... ذا ... قال ... ب ... ر ... ما ... ون ... بعضي من ... لبعض قال ... ما ... قد ... عه ... قد ... اقعه ... ح علمه ... فاقد

اعتم من ... ب ... ب للعرف ... ولب من طلبي الا على سبب
اذا شئت ... دما ... ي تعلل ... فقدم لذلك ما ... ن ...

... ها ... ر ... م ... له ... عد ... ذلك ... عه الاسباب ... وهي

... له ... ن ... دي ... ب ... سلو ... ه ... ي ... ن يوم ... لرد ... حل على ... حسب ... صار ال ... احا ... حل ... و ... من ... ن
الى ا ... الى ... و ... ا الى ... ب ... له ... لسان ... و ... حسه ... حو ... شره ... كانه ... لم ... ول ... عد ... و ... على ... ف
كا ... له ... ا ... سر ... مصا ... ي ... حواد ... ر ... ب ... صلف ... ي ... لحسب ... حيي ... وا ... و ... و ... عه ... فسا
من ... لصد ... عه ... فكان ... لله ... ب ... ه ... ب ... ما ... ر ... ب ... ه ... ب ... ا ... ا ... ا ... سلب ... ا ... الاسباب ... وكب

... عاد ... لمسم ... ا ... ي ... ن ... س ... قال ... له ... ما ... سبحان ... الله ... عد ... اصغى ... وحمله ... لي ... عد ... ا ... ان ... لا ... فحوس ... فقال ... لهم
... قولو ... ما ... لا ... فعلو ... واحبار ... لهم ... كبره ... وعد ... الطما ... السرح ... وكاب ... ولاد ... ه ... صل ... سه ... ملا ... ن ... و ... عامه
... وتوفي ... عر ... المجره ... سنه ... ... و ... ي ... سبع ... وعاس ... وقال ... ابن ... عنه ... في ... كتاب ... المعارف ... سنه ... ست ... وعاس
... قاله ... تعالى ... ا ... م ... اسوا ... ... ه ... الله ... تعالى ... ولد ... عف ... معداد ... وقال ... السمعاني ... في ... كتاب ... الانساب ... في ... ترجمه
... الله ... ري ... ابن ... فتوح ... سبع ... وعاس ... عم ... الصا ... وبه ... طلب ... وتسوس ... سرور ... ا ... عبره ... ان ... والده ... كاب ... عند ... محس
... ابن ... سهل ... وه ... تقدم ... في ... ترجمه ... نور ... ان ... ذو ... حيا ... المامون ... كان ... في ... عد ... الما ... رح ... بهد ... الموضع ... والطاهر ... به ... كاب
... في ... حله ... من ... مصر ... صوه ... هنا ... ما ... قد ... عدم ... الكلام ... على ... الطاي ... والحيري ... والسلى ... صم ... الساء ... المهلة ... وفتح ... النون ... و
... عد ... يا ... م ... عد ... السمراني ... الى ... ابن ... عمرو ... بن ... العوص ... بن ... على ... وقد ... تقدم ... حقه ... عده ... السمر ... في ... ترجمه ... الحيري ... في ... حرف
... اوله ... لسمر ... هنا ... ونسب ... الى ... جد ... اسد ... كر ... عده ... عطو ... منه ... حسن ... وسلامان ... وغيرهما ... ومن ... عده ... الفضل ... عمرو ... بن
... المسح ... الدلي ... ، ... قدم ... على ... رسول ... الله ... صلى ... الله ... عليه ... وسلم ... في ... وفود ... العرب ... ما ... سلم ... بالمدينة ... وهو ... ابن ... عاشر ... وحسين ... سنه
... وقال ... ابو ... على ... الهجري ... وغيره ... هو ... امرؤ ... القيس ... جد ... ابن ... حجر ... الكندي ... الشاعر ... المشهور

... وتقدم ... من ... ي ... فعل ... محرج ... كتيبه ... من ... سوره

... عده ... من ... لدنا ... ما ... استعهد ... ه ... ا ... ر ... عده ... في ... كتاب ... صفات ... الشراء ... على ... عرب ... ومن ... امرئ ... القيس ... من ...

رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان قد نصب ذا لنعش سرير هذا حلا صنعا فالله تعالى اعلم

حرف الياء

يارُوق من رسلان التركماني كان سعد ما حلسل العدد في قومه والسعد الطالعة لبارو وهو من التركمان وكان عظيم الخلقة هائل المنظر سكن ظاهر حلب وتحكم فيها وهو على ساطي نوبي وهو على مرج عفرو حلة وساعة انشد كثيرة من بعضه وغائر مسعده ونحوه لان ماروق وهي سيد المرعى وسكنها هو ومن معه وهو الى اليوم معموره مسكونه حلة مرتبطة بها اصل حلب في ايام اوسع وسعوهون هذا في الحضر على نوبي وهو موضع كثير الاشراح والاناس ونوبي ماروق المذكور في الحرم عامر اربع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى هكذا ذكره لهذا لدين المعروف بابن شداد في سيره السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وماروق بضم الميم لما بعدها من محتها وبعد الالف آخره مضمومة واو ساكنة وراء والاحرف وقوبي بضم القاف وفتح النون وسكون الياء من تحتها وبعدها قاف وهو موضع بعامر جلسعري في لسان الراسع ومقطع في الصف وقد ذكره الشعراء في اشعارهم كثيرا خصوصا ما عداه لحمري ما ذكره بذكره في عدة قصائد فمن ذلك قوله في جملة قصيدة

ماروق سعر من نوبي مطرق ... حلت على لعصر من طاس عن سب نورد المعصر سعر
في كل ناحية ومحى لاس ... ربض سوجسم سها حسدت على ما كرب ساسي

وطاس بضم الطاء المهملة وسكون الطاء المهملة وفتح الباء الموحدة من تحتها وبعد الالف سين مهملة هو قرية كانت بظاهر حلب خربت قديما ولم يكن صلاح بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم قد بنى بها قصرا وسكنه هو وبنوه وهو من الترب والصالحة وهما قريتان في شرقي حلب كان لعصر على الترتيب لسرعة على لسرعة لبنى مسرق هذا الزمان سوى ما ذكرته هكذا وجدته مضبوطا بخط بعض العلماء من اهل حلب والله تعالى اعلم

ابو الدر

ماروق بن عبد الله الموصلي الكاتب المعلم من لدن معروفا بالملك لسعيد الى السلطان ملكشاه الى لقب سلجوق بن محمد بن ملكشاه لاكبر ولد الموصل واحد الجوعن الى محمد سعد بن مماد المعروف بابن الدهان النحوي وقرا عليه من صناعته جملة وكان ملازما له وقرأ عليه نوبي المستقي في المعاملات لحريرية وعرف الملك وكتب لكسروا سعرجطة في الايمان وكان في ظاهر الحس ولم يكن في جوهر ما من بعاد في حسن لحظ ولا نوذي طويل اس النوب في الصبح مسلة مع فصل عريض وساعد ماله وكان معربا صحيح الصحاح للجوهري وكتب منها نحا كثيرة في مجلد واحد واسمها عدة نسخ وكل نسخة ساع ثمانية دساد وكتب عليه جلى كثيرا سعوا به وكان له سعة كثيرة في دياره وقصده الناس من البلاد وسمر الدر من لعدد لحسب لوعد الله لحسن بن علي بن ابي بكر الواسطي وقصده مدحها ولم يكن وافا على السماع به وهو قصد جيد في بابها ووصف حصن جطة قاطع وهي

ابن عز لا نعالج والمصلى ... من طماء سكرها لمصلى اسلما لكنان اعضاد فان
وبدا من انعها نحلى ... ام لملك لعزا لحسن وجوه لو سراءت لحوزي اصبح سهلا
ابن ذو د هامن برحن لحسن ... اذا ما حر العسم اسفلا ابن ذا لعز من سعة الورد

لد حاده السام و طلا اخر عاها كوك ما رح دما في عصوبه سدلي
اعلمساء دحله كفو كدب لساسعون حاسا وكا الداد السلام في الارض سبه
مه ان روى لعدد اد صلا كل يوم سدى وجوها حلا ف الاس حسا كما في حلى

وصاما سو لحلم لنص اداما حطون سكلا و لا
معصين لعصاب الساجرما س محال صلى عصد او حلا

لس وس ديك الا و لا مرمي سسا عدالصوح والا سرح للعلوب فيه و سع
مو ياد لوسع بولى له سعام فيها لعالى والعاق علما وعدا وعمرو

لوعصها من سكال سوى ما عوب لو عاسه عصلى
من طا ، عصوح لسرمن سدر فيها وحساد الد فصل
لورحب ن رعا لامرى سسعا ب مه سعول اعلا وسهلا

وس واصف لواه بوعاه لياقان وناه حسل محمود لرالا كادم سلو
وه وعصه المكا سلى حاصر سارد الملو ولو لكاب م العصائل سكل
دوبوع حاف صولسه الاسد وسعوله الحاب وه وه فيرصوره من سواه
في ساس بالعرو ه عط في حواسه الملد لا فصل سيسا ولا محمود فصل

ا سب ه ا عه رسا الاد كاسا العصاف وسلا

فعد لحا عملنا سو بالماه اعل فيها واعلى وبوه طو عصل سعما
تعدح اعلوم فصلا نعصا صل وسي لرماس كعظم الد د بوعي حطا ولعطا و نصلا
فاسا ناسرد صل مني بد س بلا انعب فصل معلا سيدي ما الحا السماح وطبر
الحدد س العلاد ف لعالى ف بدو لكاب س عصلال كاسه لاحمر معي بولى
ان كن اولا فاعل ما لنعا صل اولى لعد سعب وصلو ما معي لدس الدي جمع الله

سه للسماح لفضل عصلو ماس فاده الساه الى حسا حي عطل سها و سلى
واد اسحن الساه نعاص صار سا احوا السهاده عدلا فادص بكرا ماداس عطا اوصلا
فكره فاسه لنحسه نعصلو لاحواه بوعد عنها ولا احسرا ولكن وآله للمدح اهلا
ودعاه الملك داعي وداد حاد سعي من حسن داملك وصلا وادا ما عصد والعرب فالعلسه
كفل سه ورابك ا عصلى فاعي واسلم ما حوالاني حسا من طلام وجود الصبح فصلا

وتوفي امين الدين المذكور بالموصل سنه ثمان عشرة وسبعمائة وعدا سن وعمره حلد من الكبر وحمد الله تعالى

ابو البدر

هو يوسف بن عبد الله الرومي المولى مهذب الدين الشاعر المشهور
مولى ابي منصور الحلي اساء اسعمل ما العلم واكثر من الادب واستعمل فرعه في اعظم فلهاد فصولها
عمر ومهر سبي صغيرا عند الزمخ وكان معها بالمحروسة الطاهرة معداد وعنده ابن الدهني في كتاب
الدول من حلة من اسمه عند الزمخ وذكر انه نشأ معداد وحفظ القرآن العزيز وقرا شيئا من الادب و
كتب خطا حسنا وقال الشعر واكثر النظم منه في الغزل الفائق وذكر الصفدي وداد شعره وحسنه

اساس واوردله مقطوعا من الشعر وذكر انه انشده اياه وهو

طيلى لا والله ما حن عاشق ... واعلم الآخر اوحن عاشق

وقفت فى المجموع المصير واشعاره تبحث بها وهى وجيزة لطيفة من ذلك قوله

ان عاصى دعملى بالاحبار دعاوا ... فكل ما مدحى دور وبهتان ... وكيف فارس اوشى حبا لهم

وقد حلا منهم دمع واوطان ... لا اوحش الله من يوم ملوا ملى ... عن المواطر انا واعصان

سارو اصار فؤادى فى ارطهم ... وما حس اصطبارى ساعة رحلوا ... لا اعتر بالذى من بعد بعدهم

ولا نزح البل لا ولا ان ... اهوى دموعى وادكى الناس كلهم ... عداة بينهم همت وأحزان

طوفان موج نوى ومقلتى وفى ... على الحسا لخليل الله سيران ... لو كان هذا الصبر بالكاد يترك

فيكم لحاد له احد ولسان ... وداب يدل من وجدته ومن على ... دموعى ولان لما الفاه تهلان

يا من تملك رقى حسن محنته ... سلطان حسن عالى مرتعا ... كن كيف شئت فمالى عنك من حيل

انت الوالال لقلبى وهو طائر ... ومن سعره ... الا صلع وحدى بها وعراى

ومهدى الى دار السلام سلامى ... نسيم الصبا يلمع نحيه متمم ... الى معرض لم يرع عهد ذمامى

وصف بعض اشواقى اليه لعله ... يرق لدلى فى الهوى وهيامى ... اباد حنة الوراء على بعد تنائى

نفى بعده من معلى مسامى ... مديح جمال ما ان صورى لشبهه ... وعرصى اعراصه لحمامى

بغداد اما ما صدى عن عبى الكرى ... ويبرح دمعى فجره بعد ذاى ... حيانى وموف فى يد بروحتى

وما دى ودمعى فى الهوى واوامى ... صبى بعادى عنى وما فى وقوعه ... حيانى واسعادى وسل مرامى

ومن وحشيه ما ردحدى وجفوه ... محولى ومن سقم الجفون سقامى ... فكم عاد رى يا عاذلى بعد لاله

دليل على وجدى به وغرامى ... وراب كبرا من الفتها بالشام وملاه لسرى بحطوط لدفيده اوطا

حسدى لعدله يا مسبر ملا على ... دعف محل ما انل ملا على ... يا من اذا ما الرمح فيه لواعج

او صحت عدرى ما عذار السائل ... اخبر منى فى الوجد لغائل ... ام حل فى التهذيب ام فى السائل

ام فى المهذب ان يعذب عاسى ... دو معلة عبرى ودمع هاطل

ام طرف الغنا لد فاغنا لد فى ... لطف النعوس فحر طوف ما طل

وهى اكثر من هذا لكن هذا القدر هو الذى استحسنته فى هذا الوقت منها واستدنى لبعض الادباء بمدينة صور ايانا سمائله

الست من الولدان احلى شمائلا ... عليك سكنت القلب وهو حميم

ثم قال وقد انشد واعليه فى بعداد فى هذا البيت فاكثر فيه ثم قلت له لعل الاستفاد من جهة انه ما يلزم من كونه احلى شمائل من الولدان انه لا يكون فى جهتهم غانية فقد يكون احلى شمائل منه وليس المشبع الآن يكون الولدان فى جهتهم بقال فهم هذا الذى احد عليه واحترق بعض الافاضل بمدينة اربل فى سنة خمس وعشرين وستمائة قال كنت ببغداد فى سنة عشرين وستمائة بالمدرسة المستنصرية فعدت بجوابها على ما بها الى حاب اى الدر المذكور وهى مذاكرة لادب او حاء سيح صعيف القوى والحال يتوكأ على عصا لحلس فربما ما قال لى اعوا لقد اشرف هذا فقلت لا قال هذا مملوك حبر بغدادى يقول فيه

نشوكش او قنص او قنا ... على تو داد عدى فطحا

ممالك بعض حسك كل ملق فان تردا الروه ضاف فلما

قال فحلس اطراليه وفكر فيما كان عليه وما آل حاله اليه ولقد طيب اما عدس الفس في ديوان الخصي ن
فلم حد فيها فيه والله اعلم ولا في الدواوين المذكورة وقوا سعر يضعف امر صعه ولم اس عليه دليل على معاطع كره منه
وسعر يصدا ول بالعراق ولا السرب والسام ويكتب منه هذا لعدد وقد تقدم في حرف الحا في ترجمة لمح
الحمراء عصا الا ان له ملاب سالف د سه م الى ملك من ملوك الحبشة في سنة سبع وستين وسبعمائة
مدسي لحروشه وهو صغير لحم مدحا في عشر كوا فس ورد في بعض الدوابع المأخوذة ان ا الله لذكور
وحد صافي ساير له سعد وفي ا في عشر من شهر ربيع الاولى سنة ست وستين وسبعمائة وقال اساس ابا كا
مدفون في ملك مالي رحمه الله تعالى وقال ابن الخطا في تاريخ بغداد وحدا ابو الدرقي دره صافي يوم الاربعاء
حادي عشر جمادى الاولى من السنة وكان مدفوح من الطاعة فسكن في دار مدرب دساوا لصغير ولم تعلم هي
ما ب واطنه ناجح الفس والله اعلم والروي بضم الراء وسكون الواو وبعدها ميم هذه النسبة الى بلاد الروم و
هو اعلم مشهور ومنبع كثير للبلاد وهاهنا مكنه عرسه صحاح بها وبكثرة السوال عنها وهي ان اهل الروم
تعالى لم سوا الاصغر واستعلمه لسعراء في اسعارهم في دلك قول عدي بن زيد العبادي من جملة قصيدة يمدح

وسو لاصغر الكرام ملو لسروم لوسي منهم مذكور

ولقد نصف والله كثير ما احد ما قسوى العلل حتى طروب بكاف مدغم اصغر النصف ولم يلف عليه اسم مولفه
فعلل منه ما صوره بن عباس عن اسه قال اغزه ملك الروم في الزمان الاول فصف منه امراه فما قسوا
في الملك حتى وضع منهم سرا فاصطلحوا على ان يملكوا اول من شرب عليهم فجلسوا على الملك واقبل رجل من
الفس معه عدد لرحتى مولد الروم فاتى الغدة منه فاسرب عليهم فقالوا نطروا واي شئ وضع هو وجوه طلب
المراه مولدت علاما فسموه لاصغر فما صغرهم المولى تعالى العلام صدق اما عده فاوصوه فاعطوه حتى وضع
نصف ذلك فعل للروم سوا الاصغر لصغره لون الولد لكونه مولد بن الحبشي والمراه النساء والله اعلم

ابو عبد الله ماتوب بن عبد الله الروي الحمصي الحموي المولد البغدادي الدار المعروف بابن الدرهمي

سمع بلاد صغيرا واسامه سعد دخل ماتوب مرف بعسكر بن ابي صغر ابراهيم الحموي وحمله في الكتاب
لمجمع شرط عاره وكان مولاه عسكر لا يحسن لحط وكا علم سا سوى العاره وكان ساكا سعدا وتزوج
بها واولد عده اولادا ولما كبر ماتوب المذكور فر اسا من النحو واللغة وسعله مولاه بالاسعار في ساجره
فكان يتردد الى كيش وعمان وطلب النوحي ويعود الى السام ثم حرف بغيره وبين مولاه سوءا وحشة عظيمة
فاعده عنه وطلق في سنة ست وتسعين وسبعمائة فاشتغل بالنحو بالاجره وحصل له المطالعة عواقد ثم
ان مولاه تعدى عليه واعطاه شيا وسعره الى كيش ولما عاد كان مولاه قد مات فحصل شيئا صالحا
كان في يده واعطى اولاد مولاه وزوجته ما ارضاهم به وتعب مدة حتى حصلها راس ماله وسافر بها وحصل
بين عاره كسا وكان متعصبا على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان قد طالع شيئا من كتب الخوارج فاستدل
في بعض مسه طرف هوى وتوجه الى دمشق في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وصدق في بعض اسوانها وناظر
بعض من يتعصب لعلي رضي الله عنه وجرى بينهما كلام ادى الى ذكره طاعن رضي الله عنه بما يقبح وكان بين
علمه نوره كادوا يتعلوه فسلم منهم وخرج من دمشق بعد ما اصدان طلب الصعد الى والي البلد فطلبه

ثم صدر عنه ووصل الى حلب حاضرا بعرف وخرج عنها فى العشر الاول او الثانى من جمادى الآخرة سنة
ثلاث عشرة وستمائة ووصل الى الموصل ثم استقل الى ارمل وسئل منها الى خراسان وتحامى دخول
بعد ولان المسافة طويلة جدا وحسى كان بعدادها وحسى ان يعمل قوله فعمل فلما انتهى الى خراسان اقام بها نحو
فى ثلاثة اعوام واستوطن مدينة مرو مدة وخرج عنها الى نسا ومضى الى جوارزم وصادف هرج وهو مجاورة خوارزم
الغز وذلك فى سنة ست عشرة وستمائة فاقتضى سفينة كبيرة يوم الجمعة من رمضان وسافر فى طريقه
من المصائب والتعب ما كان يكل عن شرحه اذا ذكره ووصل الى الموصل وقد تقطعت به الاسباب واعوزه
فى المآكل وحشى لشاب واقام بالموصل مدة مديدة ثم استقل الى سنجار وارتحل منها الى حلب وقاهر
بظاهرها فى الخان الى ان ساب فى السابع الا فى ذكره ان ساء الله تعالى وعلق من مادة ارمل الذى
هى محمد ابو البركات بن المستوفى المقدم ذكره ان ناموف المذكور قدم ارمل فى رجب سنة سبع عشرة
وستمائة وكان مصابا بحمى الدم وعاودته فيها فى الوقعة التى حرب فيها ملك الغز والسلطان محمد بن تكش خوارزم
شاه وكان مدة مرضه الموروع وصفه كما ساعد ارشاده الى معرفة الادواء مدخل فى اربع جلود كما
ذكر فى اوله قال وصف فى هذا الكتاب ما وقع الى من اخبار النحويين واللغويين والنسابين والقراء
المشهورين والاخباريين والمؤرخين والرواة المعروفين وكتاب المشهورين واصحاب الرسائل
المدونة وارباب الخطوط المنسوبة المحسنة وكل من صنف فى الادب تصنيفا اوجمع سماعا او الاختصار
والاختيار فى نهاية الاختصار ولم آل جهدا فى اثبات الوفيات وتدوين المواليد والاوقات وذكر نسبا معهم
وتحصين اخبارهم والاخبار عما سابهم وشئ من اشعارهم فى ورادى الى البلاد وتعاطى للعباد وحذف
الاسانيد الا ما من رجاله وغرب مسائله مع الاستطاعة لاسانيدها واجازته الا انى قصدت تصغير حجمه
وتكثير نفعه وحذف مواضع تطول ومواطن احذى من كتب العلما المطول فى هذا لسان عليهم والرجوع فى معرفة
اسمائهم ثم ذكرا مرجع كتابا فى اخبار الشعراء المحدثين والمحدثاء ومن تضاعفه انصافا كتاب معجم الشعراء
وكتاب معجم الادباء وكتاب المزهر وكتاب المحلف صنفا وهو من الكتب النافعة
وكتاب المدونة والمآل فى تاريخ وكتاب الدول ومجموع كلام ابى على الفارسى وعنوان كتاب الاغانى والحماسة
فى النسب مذكورة انساب العرب وكتاب اخبار المتنبى وكتاب ارشد عالية فى تحصيل المعارف وذكر الفاضل
الاكرم جمال الدين ابو الحسن على بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد القفطى ووزير صاحب حلب
رحمه الله تعالى وكتابه الذى سماه اساه الرواة على اسماء النحاة ان ناموف المذكور كتب اليه رسالة من الموصل
عند وصوله اليها عارفا من الوصف فيها حاله وما جرى له معهم وفى بعد الصلة والجملة كان المسئول
ناموف بن عبد الله النحوى تذكر هذه الرسالة من الموصل فى سنة سبع عشرة وستمائة حين وصوله من
خوارزم طريد الشرا ادام الله تعالى الى حضرته مالك رقه الوزير جمال الدين القاضى الاكرم ابى الحسن
على بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد القفطى ثم الشيبانى تغمده بغفرانه وعكاشة اسبغ الله عليه
ظله واعلى فى درجة السادة محله وهو يومئذ وزير صاحب حلب والمواصم سرحا لجمال خراسان و
احوالها اما الى مدة امره بعد ما ظهر وما له واجمع عن عرضها على رأى الشريف اعطاها وهنا وقرا
من هدوها عن طوله وهنا الى ان وقف عليها حاضر من محلى ساعة العلم والندب فوجدهم سادوا من

ايكنها منها ممن على علمها وما يبلغان يحاسن ما للاوى عليها وفى اعلى درج الاحسان احلتها مشتهى دلك
على عرصها على مولاه وللاراء علوتها فى نصحها والصنع ممن دللها طبين كل من لمس درهما صيرها ولا كل
من افتنى درا حوهرتا وهاهى تسم الله الرحمن الرحيم امام الله على لعلم العلمه والاسلام وبقه ماسوعهم وحاهم
ومحهم واعطاهم من شيوع ظل المولى الطور وا عزاله انصاره وصاعف مجده وامد اوره ونصر الومه و
اعلا مدوا حرى ما حواء الادراك فى الاوان اعلامه واعلا رعاه وبع الى علين علاه فى بعد لاسلى حدودها
ولا يحصى عددها ولا عدد مددها ولا ينتهى الى عامر مددها ولا يعد احدها ولا احدها ولا يقل واردها ولا ودادها
وادام دولته تلد سا والدين بلم سعته ويهرم كوسه ويرع صاده ويحس بحس اوره آباره ويقتن نوره وارفا
وسرور وينير نواره واسبع ظله للعلوم واهلها والاداب ومحلها والمسائل وحاملها تشد بمسيد نصله
بدا بها ويرصع ساصع مجده بتمامها ويروس بنابع علائر رمامها ويبعلم علوه همته الشريفة على الدولة
سامها ويمكن فى اعلى درج الاستحسان امكانها ويكانها ويرفع سعاد الامر عد الاول الاسلامية و
القواعد الدينية بيوس قواعدها وتمس مساعدها وتهيئ معاهدها وتصعد محس الاماله معاصدها وتبهر
بهج تحيل المقاصد مقاصدها حتى تعود حسن ندبره غرة فى جبهة الزمان وسنة تقتدى بها من طلع على
العدل والاحسان يكون لداحرها ما دام الملوان وكر الجديدان وما اسرقت من السرى شمس واداحت الى
مساحاه حضرته السامية نفس وتعد المسلوب بهجى الى المقر العالى المولوى المحل الاكرم العلى ادام الله
سعادته مشرقة النور مطلعة السول واضحة الغرة مادية المحول ما هو مكلف بالادعية المولوية عن
بيانه مستغن بما محتها من صفاء الآراء عن اعطاء دليل لانها حقه وبيانه فداحسنه ما وصف به عليه
الصلاة والسلام المؤمنين وان من افتنى الكلين وهو شرح ما يستفيده من الولاء وتخبره من اعتقاد
للحضرة السرية والاعتراف وقد كفته تلك الالمعية عن اظهار المشتهى بالملى ما محته القوية لان دلائل علو
المملوك فى دبى ولائح فى الآفاق واضحة وطبيعة سكان اعلام الوداد اسمه الكريم على صحيفات الدهر لا تحد
عاسه بيراع الفضل الذى طوق الاعناق حواصع بها على الدوام متين ولا وتر لاحاسن المحد الغرسه
الاساسية بالمشاهدة لديه مبين ودعا على الآفاق الى المسالاة فى الايمان ما بامة فضله الذى تلقاه
بالبمين وصديقة علا سوده الذى تفرج التوحى لعلم ساوده وصم مسدد نصره الحق مداسع
للفضل كعبة لم يبرح من محتها من استطاع اليه السبيل وبشعر بفضلها عن دوى الفدره دوى المعتبر
ان السبل فان لكل سهم سطا فسدده وصيدا يستدده ويعيده فللعطا السرف السهم من معينه وللعلماء
افشاء الفضائل من مطلعه وللعفراء توشع الاسان من مواشى الدهر وحق حضوره وفرصوا من ماسكه للحضرة
الشريفة السلام والتقبيل وللكف البسيطة الاستلام والتقبيل وقد شهد الله تعالى ان المولى اثر فى سيره وحضره
وعلنه وسره وحضره وسفره وحضره مثار تعظيم محالس الفضلاء ومحاول العلماء وان حضرته لفضائل المشار
من فضيلته افتخار بذلك بين الانام وظهور المباهاة فى سماء الكلام

افلا اشرف الورى بفضائله ... على طبع شرف بشعرى ذكره

يتعين عليك ان استوائل لا تموا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين لاحرما
الله معاشر اولبائه مواد فضائله المتتالية ولا احلا ما كامن هبيده من اياديه المتوالية اللهم وفق الاعيس المدرعة

ما دعا ولا مدد عا ود

ويعبر

والقرون المعلنة والرياح المصرحة والبحار المتحرة اسمع نداي واسمح دعائي وتلبي في معاليه ما تؤمله و
برضه محمد وصحبه وحد وبر وقد كان المطول لما قارن الحساب الترتيب واتصل من معرا العرا الناب الوصل
الطيب لواد استعتاب الدهر الكالح واستند وارتطم الرمس المشوم الجامح اعتزاما مان في الحركة بركة و
الاعتراب داعية للاكتئاب والمقام على الاغتراب علة واستقام فحلس البيت في الجاهل سكيب

وقفت وقوف المشتهم استرق فقلبي بان الموت حيرمن الصغر فودعت من اهلي وما خلفهم ما به
وسرت عن الاوطان في طلب الغنى وباكية للبين طفلها الصغرى فللموت حيرمن حياة على عسر

سأكتب ما لاقوا اموت سطورة بقلب بها فيض الدموع على مجرى

فاستطلي عاود الامل الى العريز وركب ركب الشواب مع كل مصعدة قاطع الاعوار والاعتاد حتى سلع
السداد وكاد طلع بمحص لمرد هجره الحوون ولا وقف لمرد عامه المضنون

ان الليالي والايام لو سئلت عن حبنا لم يكن الحبرا

فكأنه وحص الدهر فدى وفي حلفته شفى مداصه فضل الامير حتى اسلمه الى وهدة المهمة
لا يستطر فارس او يسير الى احوى تحص فريب عرمه مادي يوما عرى ويوما ما لعشق وما
بالعدب ويوما ما بالحيصاء وبارة يختفي بعدا و آونة سعب الحرون وحيا صعر نياء
وبهجات مع عرة الادب ملوع وطرا واد والمدارس ومع عوس الحط اثنام الدهر المعاول لم ازل مع
الزمان في تعبد وعناء حتى وصفت من الصعة ما الاياب والمطول مع ذلك بدافع الايام وروحها و
يعلل المعيشة ويرجيها منتعما بالقناعة والعفاف متسلا بالقراعة والكفاف عبر واس بذلك التسلل
ولكن مكره اهالي لا تطل مشيا ما حوان قد ارتضى حلائهم واس مواقعهم عاشرهم بالالطاف وصوبهم
بالكفاف لا حير هم يرتجى ولا سرهم يتقى

ان كان لا مد من اهل ومن وطن فحيث امن من الفتن وبأمن

فمدوم مد العزم نصبه ان يستقل طرفا طماحا وان يركب طرفا جماحا وان يلجى سبح طمح سباحا وان يستفتح وعرا وان يرتاد
اوعرا ها وادي الزمان فلا امالي فحرث فلا اوار ولا اوار
ولست بمائل ما عشت يوما اسار الحمام وكف الامير

وكان المقام بمرو والسماخان المصر عند هم بمحل السلطان موحد بها من كل العلوم والآداب وصاحك
اولي الافهام والالباب ما استعلى عن الاهل والوطن وادهله عن كل حل حصن وسكن مطمر بها نصا لنه
المسوده ونصبه نصبه المعقوده فاصل عليها اشال الهم الحريص وفاتلها بمهام لا ترمع عنها بحيص فحل برتع فنصبه
في حدائقها ويستمع بحس حلقها وحلاوتها ويسرح طرفه في طرقها ويستلذ بمسموعها ومسمعها واعتقد
المقام مدار الحساب الى ان يجاور التراب

اذا ما الدهر جس بحيث طليعته اعمام واعزاب شمت عليه من حصني كتيبا
امبهاء الدمالج والكعاب وبت اقص من شيم الليالي محاسن من حقائقها ارتياب
بها احلو هجوعي مستريحا كما حلى هجوعهم الشواب

الى ان حدث بحراسان ما حدث من الحراب والويل المبير والشتات وكانت لصراة الله ملاذا وموئلة

الارحا دعه لاحا دف ناس اوصده وهو صحيح مرصه مدنب الطبا عاصما ملك طوبا اسحارها وملك بحارها
فصاحك ازهارها وطاب روح نسيمها فتح مرح طلعها ولمهدى ملك لوامر الا عمر والاسحار لمشهد به
الو يجه وعد ساف ابيها روح لحباب وفان مر لسحاب فسعف مروحها مدام لظل مشاعل وهارها
حباب كاللؤلؤ لحها فضا دوث من ملك اعصبها سحاره محجه من النسم حا ه عد اب ولا هداى المحسن
تعانف ولا عصاو العاسعين بلوح من حلا لحاسف عن عدسا سراسعين شور لعس فسامر سعوعا ن
دسا للعسا و بما اسعده على لحور وما ملاب الحرود ا امرر باس القطوف ورد بها مرياحر ورياح
المسه ناطره ه مرصوح من العسجد اود ما مر ن الا ترسعد حلل دلب لحوان عالم مر المحسون داعص حمد
عرس
عسق فلله د عامى عمد وامق نون وامق و عمد امرءا بها دلب بمودح الحمد لله من وبها ما فسيح
الانفس وملد لعس دراسعلب عنها لمكارم وادمحب ى حاسها حنواب لعا عسه الد لوكم فيها مرحمر
راب حموه ومن مام توحب حساه لاسدم سير ارعلوبهم على صحوب لا هر مكنو عصا ملاه فى محا
الدعا والدين محسوبه رالى كل ما محلوبه رعا من مس لم وعوم اى الاوس عسه نهم مطلعه ومامر معربه
فصل الاوعد هم معربه و لبهم معوعه ومامساً و زم احلى ملا احا ان الاوعد بهم ولا اعراق ن طب
اعراق لا احسنه من معا بهم اطعالهم وحال ومسا بهم اعطار ومساحهم اعدال سواعد مساهم ناهره و
دلا بل محدهم طاهره ومن لمحسا لمحاب ان سلعا بهم المالك هاد علبه نرل ملك المالك وحال لعسه الى ا
لك والا ماب فى طو بلك واحعل احمار الرل وطعو اواراى عدرسى طبه وحلا بل حال كم ركو مرحبا
وعصور وردوع ومعام كوم وعسه كاو فيها فاكهس لكه عروحل لم عود بها وما اوس بدر بها الا و لك
الامر وعى معام المحربس ول اسلا هم فوحدهم ساكرس وبلا هم فالعام صاوس فاعصهم السهداء الابرار
ودفعهم لى ووحاب المصطفين الاحبار وعسى ان بكر هوا ساوهو حير لكم وعسو ان حبوا سأ وهو سو
لكم والله بعلم وانم لا بعلمون حاش حلال ملك الدار اهل الكفر والالحاد بحكم فى ملك لا سا اولوا الربع فحاسوا د
و لساد فاصحف ملسا لعصو كالمحبو من السعود وامسى قل الا طان ماوى للاسد والعربان مثاوى
فى مواحبها الدم و ساوح فى ارا حبها الرمح المحوم نسوحس فيها الانس و برى لا سابها الملس وحابها
كان لم بكن فيها او نس كالذى ... راحال ملك فى سالهم اسد ... من عام فى حوده وان مامه
وفى احسف ان عد حلم وفى بعد ... هو عى بهم صروف الزمان فاسحوا ... لساعره مدى الحسا ولى بعد
عاما لله وانا لله راجعون من حادمه تقصم الظهر وتهدم الصبر تعب فى المقصود وهم الخلود وتصاعف
الكمد وتشب الوليد وتحب لك الخلد وتسود لملك وتدهل الام تحدثه تعهر المسلوب على عمه
باكسا وفى الاوبة اوحب تسعر سه النفس بالامر انسا تعلب واحب ودمع ساكب ولب عارف و
حلم عاش فوصل وساكا دهى اسعد بالموصل بعد معاساه احطار واسلا واسطار وتمحص الاوزار
واسراف عدره على الموزور لسار لامر بهن سوف مسلوله وعساكر معاوله ومطام عقود محلوله و
دعاه مسكوبه مطلوله وكان سعاره كلما علا اوقطع سعسا العد لهبا من سعرا بعد انصا عا حد الله الذى
افدرنا على الجهد اولا نا عما نوب الحصور والعد وحعله الامر امر لولا صبر فى لاحل لحران تعالى الم الماش
اووصا . ولصبر علبه على الوداد طبعه المحبون والحى الصالف الصالف لف عالك بادى الكفاد

او يزيدون وخلف خلفه جل ذخيرته وسخدة معيشته

تنكرلي دهري ولم يدر انني ... اعز واعلات الزمان مهين
وبانت بريني الخطب كيف اعدته ... وبت اوبر الصبر كيف يكون

وقد تقلب المملوك ما بين خاطره ويعزي بديه وناظره الا التقلل باذا سعد الحال اذا هو بالحسرة الشريفة مثل

فاسلم ودم وتمل العيش في دعة ... فقد بقاؤك ما بقي من السلف
فانت للمجد روح والورى جسد ... وانت عز فلا تأسى على التلف

والمملوك الآن بالموصل مقيم ينتظر ما خوبر من هذا الامر المقصد المهم يرجي وقته ويتوسم حوزته ويتمنى ان يكون قول له بالسان القويم تاهد اتلت لي ضلالك القديم يذيب نفسه في تحصيل اغراض هي لعمر الله اعز من عمر يكنها راو واد يستصعبها ضبه بها طويل واستنباعه بها قليل ثم الرحيل وقد عزم بعد قضاء نفسه وبلوغ بعض وطوفوته ان يستمد التوفيق ويركب سفن الطريق عساه ان يبلغ امنيته من المنزل بالحضرة وان يخلص بصره من خلالها ولو بتخريد يلقي عصا التسيار بفنائها الفسيح ويضم تحت ظل كنفها الى ان يصادف الاجل المريح وينظم نفسه في سلك من يلكها بحضرتها كما يقتضي الحال ان مدت السعادة بضبعه وسمح له الدهر بعد الخفض برفعه فقد ضعفت قواه عن درك الآمال وعجز من معاركة الزمان والنزال اذ ضعفت البسيطة اخوانه وعجب الجد بدار الحرمان ونزل المشيب بعذاره وضعفت قوى اوطاره وانقض باز الشيب على غراب شبابه فقصه وبدلت محاسنه عند احبابه مساوي وخصه واكتنفها والحلم على لبل الجهل فوضه واستفاض من حلة الشباب الشيب حلل الكبر والمشيب

وشباب بان مني وانقضى ... قبل ان اقضي منه ارب
ما ارتجي بعده الا الفنا ... ضيق الشيب على مطلبي

ولقد نعب المملوك ايام الشباب بهذه الابيات وما انفك عشاه الباكي على من عد في الذاهب

تنكرلي مذ شبت وهري قاسيد ... معاد فر عندي من المكرات
لذاذ كرها انفض حتى صبابة ... وجادت شؤون العين بالعبرات
الى ان اتى دهر يحبن ما مضى ... ويوسعني من ذكره حسرات
فكيف ولما يبق من كاس مشرب ... سوى جرع في قعر كدرات
وكل اناء صفوه في ابتدائه ... ويرسب في عشاه كل قذاة

والمملوك يثبق ان لا يفي لهذا القدر الذي مضى الا النظر اليه بعين الرضى ولرأي المولى الوزير الصاحب كهف الورى في المشارق والمغارب فيها يلاحظه منه بعادة محمده مزيد مناقب ومراتب والسلام ولقد طالت هذه الترجمة بسبب طول الرسالة ولم يمكن قطعها وقال صاحبنا الكمال الشعاري الموصلي في كتاب عقود الجمان انشدني ابو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي صاحب تاريخ بغداد قال انشدني ياقوت المذكور لنفسه في غلام تركي وقد رمدت عينه وعليها قائد سوداء

ومولد للترك خب وجهه ... بدر يضيء سناه بالاشراق
ادمى على عينيه فضل وقاية ... لبرد تنتها من الاشفاق
فالله لولا السوابق دونها ... نفذت مقل لوقاية من واق

وكانت

وكان ولاده ما ذكر في سنة تسع او خمس وسبعين وخمسمائة سلاد لوم هكذا له وهو في يوم الاحد
لعشرين من شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة في لحان ظاهر مدينة حلب حسبما ذكر في ول
رحمه الله تعالى وكان قد عمّر مكثه على منبر آبائه الذي قد صدوا بعده وسلمه إلى سنة
لدين أبو يحيى علي بن لاحوصه حب الشارع المكبر بمحلها الى شمال بامع ماذكر وسنة
تعقوب وهو حلب للاستعفاء بها في مستهل ذي لعقدة سنة فاتره وكان عمره ومئة
وبذكرون فضله وادبه وله تعلق في الاحتجاج به

ابو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطا بن عبد الرحمن الغطفاني
لحافظ المشهور بن ماما عالما حافظا متقنا مأمونا متحريا لا سيما في
كان لعبد الله بن مبارك وغيره وكان على جواجا في مبارك يحلف لا سيما عند
ف الف درهم حسنة
بن ومئتين لعبد
ف حديث
الف و
وغيره
وقفوا عنه لحديث كما
واود والحسافي وغيرهم بن به
الالفه والاستدلال بعلوم الحديث ما هو مشهور ولاجاجه الى الطالبه وروى عنه هود و
حمه وكانا من مراسه وقال علي بن المدني انتهى العلم بالمصر الى يحيى بن سعيد وعبد الرحمن
انتهى واليه علم الحجاز الى ابن شهاب وعمرو بن دينار وصار علم هوة السنة بالمصر بن عدن
الى عمرو وسعيد ومعمر وحماد بن سلمة وفي عمرو من اهل الشام الى سفيان لثوري وسفيان بن عيينة
ومالك بن انس ومن اهل الكوفة الى سفيان لثوري وحماد وعنه مالك بن مغول ومن هذا القسم
الى الاوزاعي وانتهى علم هؤلا الى يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي ووكيع بن الجراح
وهو اوسع هؤلا علما بن مهدي وعبد الرحمن بن مهدي حدث عن يحيى بن معين وما حدث
حسن كما حدث لانه يحيى بن معين فلس شوشه كما قوا فيها حتى حفظه الله لعبد لنا ظهر
كذب الكذابين فعن يحيى بن معين قال ابن الزوي ما سمعت عبد الرحمن بن مهدي لمساع عن يحيى بن سعيد
وغيره كان يجاسل ما تقول وقال يحيى ما راءت على رجل قط لاستره واحسن ادبي وما
استصغت رجلا في وجهه امر بكرهه ولكن من له عطاء فعاتبه وعذله في مثل ذلك والا تركه وكان
يقول كنا عن الكذابين ونحن اطفال نصور اوحاله عند يحيى وكان عند كثير
المال يذهب حله وحرامه طرا وسخي في عند عامه ليس لعين يحيى لا لسعه
حتى يطب سريرته وعلانيته ويطب مأكوله ويكسب كسبه ويكون في حسن الحديث كلامه
مطوا لنبي لسانه عن ذمه فعل لنبي صلاته وسلامه
وقد ذكره الذهبي فيمن روى عن الامام الشافعي رضي الله عنه وقد سمع في رحلته لبغداد
وما جرى بينه وبين الامام محمد بن حسن في مسئلة وضع اصابعه عند عذبي لسامع وسفيان بن عيينة

وكان يحج صد هر الى مكة ويرجع الى المدينة على ما كان آخر عهده حتى خرج الى المدينة ورجع الى المدينة فاقام بها ثلاثة ايام ثم خرج حتى اذا نزل مع دوابه ماء فوجد فى الموضع الذى نزل به ماء كريها اجن عن حوادى على اصح قال فرجع بدوابه فصدوا عنه فرجع واقام بها ثلاثة ايام ثم مات فحمل على اعواد الى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ثلث وثلاثين ومائتين هكذا قاله الخطيب فى تاريخ بغداد وهو غلط قطعا لما تقدم ذكره وهو انه خرج الى مكة للحج ثم رجع الى المدينة ومات بها ومن يكون قد حج كيف يصح ان يموت فى ذى القعدة من تلك السنة على ما ذكر انه توفى فى ذى الحجة لامكن ويحتمل ان يكون هذا غلطا من الناسخ لكنى وجدته فى نسختين على هذه الصورة فيبعد ان يكون من الناسخ والله اعلم ثم ذكر بعد ذلك ان الصحيح انه مات قبل ان يحج وعلى هذا يستقيم ما قاله من تاريخ الوفاة ثم وقفت فى كتاب الارشاد فى معرفة علماء الحديث تأليف ابى يعلى الخليل بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن الخليل الحافظ ان يحيى بن معين المذكور توفى لسبع ليال بقين من ذى الحجة من السنة المذكورة فعلى هذا يكون قد حج وذكر الخطيب ايضا ان مولده كان آخر سنة ثمان وخمسين ومائة ثم قال بعد ذكر وفاته انه طلع سبعا وسبعين سنة الا عشرة ايام وهذا ايضا لا يصح من جهة الحساب فتأمله ورأيت فى بعض التواريخ انه عاش خمسا وسبعين سنة والله اعلم وصلى عليه والى المدينة ثم صلى عليه مرارا ودفن بالبقيع وكان بين يدى جنازته رجل ينادى هذا الذى كان يحيى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثاه بعض المحدثين فقال

دهى العلم بعد كل محدث ... وكل مختلف من الاسناد

وكل وهم فى الحديث ومشكل ... يحيى به علماء كل بلاد

وحى اسمه ومعين بفتح الميم وكسر العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وسطام بكسر السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميم والمرى معروف بالاضافة الى مره ورأيت فى بعض التواريخ ان يحيى بن معين بن عياث بن رياد بن عون بن نسطام مولى الجنيد بن عبد الرحمن الطخارى المرى امير خراسان من قبل هشام بن عبد الملك الاموى والاول اشهر واصح اعنى النسب والمرى بضم الميم وتشديد الراء هذه النسبة الى مره طخار وهو مره بن عوف بن سعيد بن ربيان بن نعيم بن دبث بن طخار وهى قبيلة كبيرة مشهورة وفى العرب عدة قبائل تنسب اليها يقال لكل واحد منهما مرى واما نفيلى فقال ابن السمعانى فى كتاب الانساب انها بضم النون وكسر الفاء او فتحها وبعدها ياء ممنوحة منها نقطتان وبعد الالف باء ثانية وهى من قرى الانبار منها يحيى بن معين الغطفانى قال الخطيب ويقال ان فرعون كان من اهل هذه القرية والله اعلم

و يحيى بن معين النفيلى

ابو محمد يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس وقيل وسلاس بن شمال بن معاوية اللثى اصله من البربر من قبيلة يقال لها مصمودة مولى بنى ليث بضم الميم وحدة كثير تكنى ابا عيسى وهو الداخل الى الاندلس وسكن قرطبة وسمع بها من رياد بن عبدا لرحمن بن رياد بن عبيد الله المعروف بشطون القرطبى موطأ مالك بن انس رضى الله عنه وسمع من يحيى بن مضر اللخمى الاندلسى ثم رحل الى المشرق وهو ابن ثمان وعشرين سنة فسمع من مالك بن انس الموطأ غير ابواب فى كتاب الاعتكاف سمع فى سماعه منها

فاثبت روايته عنها عن زياد وسمع بمكة من سفيان بن عيينة وحدث عن الليث بن سعد وعبد الله بن وهب وعبد الرحمن بن القاسم وبمصر بالمدينين والمصريين من اكابر اصحاب مالك عدا سماعه منه وملازمته له وكان مالك يسميه عاقل اهل الاندلس وسبب ذلك فيما يروى انه كان في مجلس مالك جماعة من اصحابه فسال قائل فدحس الفيل فخرج اصحاب مالك كلهم ليسطروا اليه ولم يخرج يحيى فقال له مالك مالك لا تخرج فقال له لانه لا يكون بالاندلس فيل فانما حبس من بلدي لاطرائيك واتعلم من علمك ولم ار حتى لا نظر الى الفيل فاعجب به مالك وسماه عاقل اهل الاندلس ثم ان يحيى عاد الى الاندلس واشتهر امره وانتشر مذهب مالك في بلاد وبعثة من جماعة لا يحصون عددا وروى عنه خلق كثير واشتهر رواية الموطا واحسن رواية يحيى المذكور وكان مع ما ذكره ورعه معظما عند الامراء مكينا عندهم فابوا الا باء مصرا حاظ وتقدم القضاء فكان اول قرطبي ولي القضاء عندهم لا مرهما له لرعده في القضاء واشاعته مذهب مالك ابو محمد علي بن احمد المعروف بابن حزم الاندلسي احد علم ذكره مذهبان اشتهر في عصرنا بالرياسة والسلطان مذهب الظاهرية فانه اول قضاء اتسماه ابو يوسف يعقوب صاحب ابي حنيفة وسماه ذكره ان سماه الله تعالى بقاضي القضاة من قبله فكان لا يولي قضاء البلدان من اقصى المشرق الى اقصى مراكش الا اصحابه والمنتمين اليه وفي مذهبه ومذهب مالك ابي انس عند اهل بلاد الاندلس فان يحيى بن يحيى كان مكينا عند السلطان مقبول القول في القضاء فكان لا يولي قاضي في اقطار بلاد الاندلس الا بمشورته واختياره ولا يشير الا باصحابه ومن كان على مذهبه والناس سراع الى الدنيا فاقبلوا على ما يرجون بلوغ اغراضهم به على ان يحيى بن يحيى لم يزل قضاء قط ولا اضاف اليه وكان ذلك وانما في حلال تنزه عنهم وداعيا الى قول وانه لديهم وحكى احمد بن ابي الفياض في كتابه قال كتب عبد الامير عبد الرحمن بن الحكم الاموي المعروف بالمرتضى صاحب الاندلس فارسلوا الى الفقهاء فيسندعيهم اليه فاتوا الى القصر وكان عبد الرحمن المذكور قد سطر في سهر رمضان الى جاريته لكان بعضا حاشد داعت بها ولم يملك نفسه ان وقع عليها ثم ندم ندما شديدا فسال الفقهاء عن توبته من ذلك وكفارته فقال يحيى بن يحيى يكفر ذلك بصوم شهرين متتابعين فسالهم عن يحيى هذا فاسكتوا هيبة الفقهاء حتى خرجوا من عنده فقال بعضهم لبعض وقالوا ليحيى ما لك لم تفته بمذهب مالك عندما تضيق الفتق والاطعام والصيام فقال لو فعلت ذلك لاستهان الناس سهل عليه ان يطأ كل يوم ويتوب وفقه الله ولكن حملته على اصعب الامور لعلمه بجوده ولما اتصل يحيى بمالك ليعود الى بلاده ووصل الى مصر وافى عبد الرحمن بن القاسم بدون سماعه من مالك فعزم الى الرجوع الى مالك ليسمع منه المسائل التي كان ابن القاسم دونها عنه وحمل اليه تاليه فالفى مالكا طبلا ما قام عنده الى ان مات وحضر جنازته فعاد الى ابن القاسم وسمع منه سماعه من مالك وكرد لك ابو الوليد بن الفرضي في تاريخه وذكر انه صار يحيى بن يحيى الى الاندلس فكان امام وقته وواحد بلاده وكان وعلا عالما قال محمد بن عمر بن كناسة فقيه الاندلس صعبي بن دينار وعالمها عبد الملك بن حبيب وعالمها يحيى بن يحيى وكان يحيى ثم انهم سخط الامر في الخروج فخرج الى الجبل ثم استامن فكتب له الامير الحكم امانا واشخص الى قرطبة وكان احمد بن خالد يقول لم يهبط احد من اهل العلم بالاندلس مدد حملها الاسلام من الحظوة وعظم القدر وجلالة الذكر ما اعطيه يحيى بن يحيى وقال ابن لهيعة قال يحيى بن يحيى صحاب الدعوة وكان قد احدق في عينه وهيئته ومذهبه هيئة مالك

وبكى حتى بل لحيته وكان الليث بن سعد فارسا وعلامة وتوفي سنة خمس وسبعين ومائة وقال الحاكم حدث
عنه العلم طرا في الامام حتى قال ذلك ثم قال وتوفي يحيى بن بكير في حدود سنة ومائتين وما بين
ومائتين عن نيف وثمانين سنة وهذه العبارة ظاهرة في ورود وفاته في عقد المئين
وقال ابن يونس المذكور وقال غير واحد توفي الليث في شعبان من السنة المذكورة وقال غيره توفي في
رابع شعبان من سنة خمس وسبعين ومائة والله اعلم بالصواب وما وسلاويس بضم الواو وسكون السين المهملة بين الواو
ساكنة وبعدها الف وراء مضمومة وعين مهملة والويس معناه بالبربرية سعيد وسبق لنا نظير لهذه الصيغة
وشددت لام وبعد الالف لام وعينا تقدم بفتح الميم وسكون النون مع فتح الهمزة
من تحتها وبعدها الف مقصورة ومعناه عندهم قائل والله تعالى علم ذلك على الا ولا يزول

ومعاوية

ابو محمد يحيى بن اكثم بن محمد بن قطن بن سعان صبح يحيى الاسدي مروزي من
ولد اكثم بن صيفي الصحابي حكيم العرب كان فقيها عالما فاضلا
في صحاب الشافعي رضي الله عنه وقال الخطيب في تاريخ بغداد كان
مذهب اهل البيت مع عبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة وبشر بن السري في جماعة
وعاد الى بغداد وروى عنه ابو عيسى الترمذي وغيره وقال طلحة بن محمد بن جعفر بن عبد الله يحيى بن اكثم احد
علماء الدنيا وقد سمع منه وعرف حاله ولم ينكر عليه شيئا من امر دينه وعبادته وسياسته للامر ومراعاته عامة من الخلفا
المتقدمين وسمع العلم فاتقنه ولا يحسن لمعارضه عالم
بكلا مفصله وعلت على المامون حتى لم يعدمه حد عنده من سائر جلسائه كان المامون يرجع في
العلوم يعرف من حال يحيى بن اكثم وما هو عليه من العلم وتعمل ما
عنه وتدبير اهل مملكته وكان الوزير لا يتصل في تدبير المملكة بشيء حتى يعلمه يحيى
ويعلم حتى اعلت على سلطانه في زمانه الاحمد بن ابي دواد ومحمد بن عبد الملك الزيات وسهل عليه
بن اكثم وابي ابي دواد انهما اسن فعال كان احمد يعد مع جلسائه وندمائه وكان يحيى يقدم عليه
ويكاد يحيى سلما من الدخول مذهب اهل السنة خلاف جدير اذ ورد فيما تقدم في ترجمته
في من اعتقاده ونصبه للمعتزلة وكان يحيى يقول القرآن كلام الله غير مخلوق انتهى قال ابن خلكان
والاصوب عندي ان يقال انه اول من عمل على عبد الرحمن بن اسحق المالكي قاضي الجانب الشرقي ببغداد
امر عرض في جملة مسائل المحنة وهي ثلاثة عشر مسئلة ما منها وهي قوله ان القرآن لم يتكلم
الله احدث لفظا تكلم وتحدث من في المسئلة يحتج ما ومنه لا المامون اراد ان يولي رجلا على القضاء
وصف له يحيى بن اكثم فاستحضره فلما حضر دخل عليه وكان ذلك في مجلس فاستحضره المامون لذلك فعلم
ان يحيى قال ما امير المومنين سلني ان كان العلم علي لاجلي سالته عن هذه المسئلة فقال ما امير المومنين
ما الاول دخل ام امراته فعرف المامون امره فعرف المسئلة فقال له فيما وهذه المسئلة ان كان
الملك الاول دخلا صح المسلمان من ارضه وجنده وان كان امره لغرور الحق المسئلة الثامنة
ما الامر اقوا صح المسلمان من عامة عسكره فيهما وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان يحيى بن اكثم ولي

قضاء البصرة وسنة عشرين سنة وهو قاضي سنة وهو قاضي اهل البصرة قالوا كان ابن العامري على امر عثمان
قال اما اكثر من عتاب بن اسيد الذي وجهه النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على مكة يوم الفتح واما اكثر من
معاذ بن جبل الذي وجهه النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على اليمن واما اكثر من كعب بن سور الذي وجهه
عمر بن الخطاب ـــــ قاضيا على اهل البصرة فجعل جوابه احيانا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد ولى عتاب بن اسيد مكة بعد فتحها ولم يحدث وعشرين سنة وعمل ثلاث وعشرون وكان اسلامه يوم
فتح مكة وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله وكون معلما قال ابو عبيد وبلغني ان استعمال على الله
تعالى لم يزل عليهم حتى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهي تحبى سنة لا تصل بها شيء احدا فعدم له
احد لا اما قال ايها الناس ما ذنب الامور وتوقف الاحوال قال وما ذنب قال ذهب اهل الفقه
قول الشهود فاحتاج في ذلك الى من يسمع شاهدا وقال عمر الخطاب كتاب ولاة العامري يحيى بن كثير
لقضاء البصرة سنة اثنتين وعشرين وقد سمى في ترجمة حماد بن ابي سليمان يحيى لذكور ولي البصرة
بعد اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان وحدث عبد الله بن منصور قال كنا مع المأمون في طريق الشام فامر فنودي بالصلاة
الجمعة قال يحيى بن اكثم لي ولابي العباس اذكر عدد السجدات بعد الصلوات وجهرا صلوا الا فاسكتا الى ان دخل
قال فدخلنا عليه وهو قائم وهو مبسط بساط كان قاعدا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى عهد ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ومن اسف ما احتمل حتى مضى عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه قاضيا ولم يزل الى عهد منصور وقال دخل نعوا ثم عمر بن الخطاب
ما تقول يكلمه ثم قاسكا فقال يحيى بن اكثم فجلس وجلسنا قال المأمون ليحيى مالي والي سمعت الله
تعالى عز ما امر المؤمنين لما حدث في الاسلام قال وما حدث فيه قال لبد تعلل فرفع الرجل قال نعم
الجمعة وما قال ومن اين علمت هذا قال من كتاب الله عز وجل وحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى ولقد اطلع المؤمنون الى قوله والذين هم لها وجهم حافظون لا على زوجهم او ما ملكت ايمانهم
فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون يا امير المؤمنين وجه الجمعة ملك يمين
لا قال فعلى الزوجة التي عند الله عز وجل وملك اليمين الولد ولها سراطها قال لا قال فعد صار مباحا
عندي من العادين وهذا الزهري ما ترك له سنن روى عن عبد الله قال الزهري وسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اباذن بالنهي عن الجمعة وقد بينها هذان كان قد مر بها قال السائل المأمون فما الحجة
هذا من حديث الزهري فعلمنا يا امير المؤمنين وجه حاجة يوم مالك رضي الله عنه قال اسمعوا الله
نادوا بصريح الجمعة فنادوها قال يوا سحاق اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان ابو حنيفة النعمان
المالكي النصري وقد ذكر يحيى بن اكثم صلح مرة وقال كان لزوم في الاسلام لو يكن لاحد صلاة وذكر هذا
اليوم وكان كتب يحيى في الجمعة احلك عز وجل الناس لطولها ولم تكن في الاصول ولم كان اوجبه على الفرض
بعينه كان الجمعة وهي ثابتة على ما طرأ كثيرة ولجمعة وجل وهو يوم عيد على الخصوص قال
اصلح الله القاضي كم آكل قال دون الجوع ودون الشبع قال فكم اشرب قال حتى تروى ولا تطفو
صوتك قال فكم اكلي قال لا تملأ من الطعام حتى تشبعه الله تعالى قال فكم احتى عمل قال ما استطعت قال فكم
اطهر صلة قال مقدار ما تصدق على الفراش وتوضأ على طلق قول الناس قال الرجل سبحان الله قول الخاطئ و

وذكر عمر بن سنة في كتاب حماد البصرة ان يحيى عزل عن قضاء البصرة في سنة عشرين ومائتين وولي ماسا اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان

وذكر يحيى بن حماد بن الجعد عن ابيها عن علي بن ابي طالب عليه السلام

عمل ظاعن وكان يجي من ادهى الناس واخبرهم بالامور ورأيت في سيرة الجماعة ان احمد بن ابي خالد الاحول وزير المأمون وقف بين يدي المأمون وخرج يحيى بن اكثم بعض المسارحات فوقف فقال له المأمون اصعد فصعد وجلس على طرف السرير معه فقال احمد يا امير المؤمنين ان القاضي يحيى صدوق وممن اثق به في جميع امورى وقد تغير عما عهدته منه فقال المأمون يا يحيى ان فساد امر المملوك بفساد حاشيته وما بعد لكما عندي احد فما هذه الوحشة بينكما فقال له يحيى يا امير المؤمنين والله انه ليعلم اني له على اكثر مما وصف ولكنه لما رأى منزلتي منك هذه المنزلة خشي ان اضيع له يوما فاقدح فيه عندك فاحب ان يقول لك هذا ليأمن مني وانى والله لو بلغ نهاية مساءتي فيما ذكرته لبوءه عندك ابدا فقال المأمون اكذلك هو يا احمد قال نعم يا امير المؤمنين قال استعين بالله عليكما فما رأيت اثم منكما ولا اعظم فسقة منكما ولم يكن فيه ما يعاب به سوى ما كان يتهم به من الهنات المنسوبة اليه الشائعة عنه والله اعلم بحاله فيها وذكر الخطيب في تاريخه انه ذكر لاحمد بن حنبل رضي الله عنه ما يرميه الناس به فقال سبحان الله من يقول هذا وانكر ذلك انكارا شديدا وذكر عنه انه كان يحسده حسدا شديدا وكان شغفا كان اذا نظر الى رجل يحفظ الفقه سأله من الحديث واذا رآه يحفظ الحديث سأله عن النحو واذا رآه يعلم النحو سأله عن الكلام ليقطعه ويخجله فدخل اليه رجل من اهل خراسان ذكي حافظ فناظره فرآه متفننا فقال له مررت في الحديث قال نعم قال تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابي اسحق عن الحرث ان عليا رضي الله عنه رجم لوطيا فامسك يحيى عنه ولم يكلمه ثم قال الخطيب اجنا ودخل على يحيى بن اكثم ابنا سعدة وكانا على نهاية الجمال فلما رآهما جمشيان في الصحراء انشد يقول

يا ذا ثويبا من الخيام حياكما الله بالسلام ثم ثنى في وجي فهوض الى حلال ولا حرام
بجزعوان وقفا بي وليس عندي سوى الكلام

ثم اجلسهما بين يديه وجعل يمازحهما حتى انصرفا ويقال انه عزل عن الحكم بسبب هذه الابيات ورأيت في بعض الجماعة ان يحيى بن اكثم مازح الحسن بن وهب المذكور في ترجمة اخيه سليمان بن وهب وهو يومئذ صبي فلاعبه ثم جسه فغضب الحسن انشد يحيى

ايا فتى اجسسته فغضبا واصبح لي من تيهه معجبا اذا كنت للجيش والعرض كارها
فكن ابدا يا سيدي مغضبا ولا تظهر الاصداغ للناس فتنة وتجعل منها فوق خديك عقربا
فتقتل مسكينا وتفتن ناسكا وتترك قاضي المسلمين معذبا

وقال احمد بن يوسف الصبي كان ابن زيدان الكاتب يكتب بين يدي يحيى بن اكثم القاضي وكان غلاما جميلا فتناهى الحال فتفرس القاضي خده فجعل الغلام واسمحا وطرح القلم من يده فقال ليحيى خذ القلم واكتب ما املي عليك ثم املى الابيات المذكورة والله اعلم وقال اسحق الصفار سمعت ابا العباء في مجلس ابي العباس المبرد يقول كنت في مجلس ابي عاصم النبيل وكان ابو بكر بن يحيى بن اكثم حاضرا فاوقع غلاما فارفع الصوت فقال ابو عاصم مهيم فقالوا هذا ابو بكر بن يحيى بن اكثم يناوح غلاما فقال ان يسرق فقد سرق ابوه من قبل هكذا ذكره الخطيب في تاريخه وذكر الخطيب ايضا في تاريخه ان المأمون قال ليحيى المذكور من الذي يقول

قاض يرى الحد في الزناء ولا يرى على من يلوط من بأس

قال اوما تعرف امير المومنين من لحاجل قال لا قال تقوله الحاجر حجدن اى نعم الذى يقول

لا احسن الله صحبة من ليس يحسن صحبتى ولا الامة والى من العباس

قال فاخبرنا ابن عون جدلا وقال حدثنى ابن احمد بن ابى السمط وعدان الغلمان من حلة اسماء اولها

اطعمنى الدهر بعد اياس ... سامان الطل وسواسى ... ما مؤنس الدهر لا يزال كما

روع نفسا بعد من ياس ... لم الف امه وحق لها ... تطوف بكس وطول اعباس

ترضى به ما تكون سائسها ... وليس يحمى لها دواس ... عاش ترى الحدق رياه ولا

ترتاح من سوط ماس ... يحكم للامر والنوى على ... صلح جور وصل عباس

يا قد الكعب قد دعا السعد ... ل وعل الوعاء فى الناس ... امير بارتنى وحاكمنا

وبا والواس يرمى واس ... لو صلح الدين واستقام لعد ... قام على الناس كل عباس

لا احسن الله صحبة من ليس يحسن صحبتى ولا الامة والى من العباس

وعلى انها كثير من هذا لكن الخطب لم يذكر الا هذا العدد وعلى من اعالى فى ذكر عدد الغلمان الاماء المعدم وذكر ان العباسى يحيى بن اكثم قال لرجل ما دعى به وبما حمله ما يسمع الناس يقولون فى قال ما اسمع الا خيرا قال ما سالك لتركنى قال سمعتهم يرمون العباسى بالاسنة قال فضحك وقال لهم عمر المشهور عباسى هذا وحكى ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى نحو ما ذكرنا وقائع فى هذا الباب وان المامون لما توارى الفعل عن يحيى بهذا رد معاذه فاحمل له غلمانا واسندعاه وهى ملوكا حورا ان نعت عندهما وحده واذا خرج المامون نعت المملوك عند يحيى فلا ينصرف وكان المملوك فى غاية الحسن فلما احضرا الغلمان وعاد ما وانصرف المامون كامن يحيى حاجته فوقف المملوك فحسن المامون عليهما وكان قد قرر معه ان نعت يحيى علامته ان يحيى لا يحاسر عليه حوفا من المامون فلما نعت له المملوك سمعه المامون وهو يقول لولا اسم لكنا مؤنس فدخل المامون وهو ينشد

وكنا نرجى ان نرى العدل ظاهرا ... فاعقبنا بعد الرخاء هبوطا

فحى يصلح الدنيا ويصلح اهلها ... وما حى عباس المسلمين بلوطا

وعدان الغلمان لابى حكيمة راشد بن حبان الكاتب وراشد له منه مقاطيع كثيرة وذكر المسعودى فى مروج الذهب فى وجه المامون جملة من اخباره يحيى فى هذا الباب اعرضنا عن ذكرها ومما ساءه حكاية المامون مع يحيى نسوقه على الف لفظها فحوها حاجة يحيى بن آدم من القصدة ما يؤدى ان معاوية بن ابى سفيان الاموى لما مرض مرضه واشتد علته وحصل الناس منه دخل عليه بعض اولاد على بن ابى طالب رضى الله عنه يعودونه ولا اعصر الآن من هو وجده فاشتد حالنا فحمد له لئلا يشقى به فصعب عن العقود فاصطبح وانشد

وتخلدى للسامعين اذا هم ... ابى لرب الدهر لا اتضعضع

فقام العلوى من عنده وهو ينشد

واذا المنية انشبت اظفارها ... الفت كل تميمة لا تنفع

فعجب الحاضرون من جوابه وعدان الغلمان من حلة قصيدة طويلة لابى دؤيب حويلد بن خالد

لحد توفى بها سنه وكان مدة ملك له خمس سنين فى عام واحد اصاب الطاعون وكانوا هاجروا سنه
فى مصر وملك هو ذكر المذكور فى طريق مصر وعمل فى طريق اربعه مع عبد الله بن الزبير وحدث
فى كتاب ملك المعافى لابن الهاوسرى فى كتاب السابع من الكتاب المذكور ان الحسن بن على بن ابى طالب
رضوان الله عليهما دخل على معاوية رضى الله عنه فقال اسود وفى ثم عمل سنه ابى دوس و نسد سنه المذكو
قسم الحسن ثم اسد لسنه السابق والله اعلم وذكرها ابو بكر بن داود الظاهرى فى كتاب الزهرة منسوبه
الى الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما والله اعلم قلت وقد ذكر ان الهاوسرى مرض موته و لا
الظاهر انه كان فى علة لموت ولا يمكن ذلك لان الحسن توفى قبل معاوية و الحسن لم يحضر وفاة
معاوية لانه كان بالحجاز ومعاوية توفى بدمشق ثم وجدت فى كتاب المعادى تالف ابى عباس
المبرد هذه القصة عوت للحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنه ومثل ذلك ما يحكى ان عمل ابن فى
طالب فاجوحاه علما و لحى معاوية فبالغ معاوية فى توه ود وفى اكرامه اوعاما لعلى رضى الله عنه
فلما عمل على و سعمل معاوية بالامر بعمل عليه امر عمل فكان يسمعه ما يكره لينصرف عنه فبينما هو يوما
فى مجلس جمل ما على السام اذ قال معاوية امرون الماجب الذى انزل الله فى حقه قوله تعالى ومن الناس
الى قوله من هو فقال اهل السام لا بل قال معاوية هو عم هذا واشار الى عمل فقال عمل فى الحال
امر هون امرا مر لى قال لله فى حقها وامر امر حالة الحجب فى حقها حمل من مسد من هى فقالوا لا
قال هى عم هذا واشار الى معاوية وكان حمد ام حمل بنت حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
وجده ابى طلب بن عبد العزى وهى المشار اليها فى هذه السورة فكان ذلك من الاخبار المستدرة وقوت
من هذه القصة ان يعنى المولد حاضر بعض البلاد وكان معه عساكر عظيمة فكتب له رجال والجمل والعدد
فكتب الملك الحاضر لى صاحب البلد كما تسمع انه حاضر فى البلد فسلم البلد له ولا تعلم ودكر ما سأله من الرجال والاموال
والالات ومن جمله الكتاب قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فلما وصل الكتاب الى صاحب البلد وتامله وقع على ظهره قال من عاد
بعد هذا يعمل بعض الكتاب انا كتب لنا مثل هذا حكاية من قوله سخص الحاضرون حوله وصل هذه
الحكاية بن دسى العبرى فى كتاب الامة وح وهو ان عبد الله بن ابى هريرة بن لمى العبسى المعروف
بابن الموذن المهدى لاسن العبرى فى البلد الساعر لسهو كان معه فى الساحة وطلب الكتابة والاعجاز و
كان يحرص معبرا على عبد فاعاد ساعة الطبر يخرج مرة بعد مرة فعلمه ساعر يوما من العبر واقام عنده
طويلة ساعيا الى ان عاد من بعض البلاد و صنف عن عبد الله بن محمد بن الحسن النصاحى صاحب صعلبة ابن
ذبيان انه لما اسرى فكان عند ملك المذكور فمن صنف ساعة عبد الله المذكور بعد الدولة نصيدة سكره
فيها على صنعة وزحافه فلم يعلم فى ساعة كيف هو فكلم وعلة طلب ساعة بداوهو يسمع عند
من يعرف من اهل ساعته و مال المدة فخرج سكران فسمع بعد ساعة شعرا لاوعد احد وعلة صاحب ساعته
حتى ادخله على بعض الدولة فقال له ما الذى تعنى بما قلت فى مال الحال اعاد عليه ساعة الى ان قال
فعلم ان هو الذى
تقول فى شعره فالحر يعض بما ولا داء الربا قال هو الذى تقول عداوة الشعراء نفس المعسى
فعلم ساعة ثم امر له بمال وجده من بعد ساعة فاراد ان يقوم على نعته فساعة فعاد ان ساعته

سقط بعض سنه للامر ش

فخرج منها وهذا المشهد من احد ابيات من بحر المتقارب في قصيدة التوسط التي يمدح بها عدد من عاصروا وهما

الحب ما منع الكلام الا كتما ... والدمع يكوي حاسدي ما اعلنا

وهي من مشاهير قصائده واول الشعر الاول

وامر لمسهد عليك في تصله ... فالحب يمنعني ما و لا والدما

واول الشعر الثاني ... وبكاند السعداء واصله نعم ... وعدو ما السعداء شعر المتهم

وعدد ذكر ما تضمنه الدولة المذكورة بعد ذكر قصيدة ابي محمد عبد الله بن محمد التوحي المعروف بابن ماء السماء التي مدحه بها في عبد الشعر وهي قصيدة مدحه لا توجد مكتملة في ايدي الناس ولعدد طرف منها على ظهر كتاب ولم يكن عندي منها سوى بعض ولا سمعت احدا يروي منها الا ذلك العدد فاحببت اثباتها لحسنها وغرابتها وهي هذه

عذل لهوى دمعي على المتعنف	وعصى حصوني الوجد وهو لكلفه	واني لدعوني الى ما سبعته
وعارف مصباه لاعي المسعف	ولحور ساجي الطرف اما وساحه	فصعوا واما ورده فصعوف
عطف احاج الماء من حوارضه	يحيي وسدي وعده وهو وعده	وانسى من وصله رد وده
صالف تسري الريح فيها فتلتف	وعون تحموا الوم كي لا يرى لما	واما ثمد في لكرى سالف
عطل على ما كان من عرف واد ما	وعطله عما معي ما سعف	وحور عد ران الرعد نسين وده
يرى نوره كالجمر الفصل عطوف	كاني ما لاح والرعد معول	وحص لحاب لحون بالماء مدوف
سلم وصوب الرعد في وروده	كفت الرقى من سو ما انكلف	ذكرت مدرا وماك ما سما
عاد كل لكن لوعه متضعف	ولما المسا محرمين وسدرا	عطل وما والركاب عسف
عطوف انها والمطي كانما	عواد بها منها معا طن دعف	تعالب اما مسكن عرف لهم
تعدد بني من طول ما تسوف	واه عاسرها فسر حداه ما	وتوقف احصاف لطي موقف
تعلل لرسها طلحا ها ما بي	بها مسهام عالسا سلطف	وقولا لها ما ام عمرو النس دا
مني والهوى في حمله ليس يخلف	تعالب في ان سدلي طارف لوعا	بان عن لي سلما لسان لطرف
وفي عرفات ما يحن بي	تعالبه من عطف طلل متعف	واما دعاء الهدى بعض هدى لنا
يدوم وراءه في لهوى سالف	وتفصل دكن الف اما ل دولة	لساور مان ما لموده تعطف
فاوصلنا ما طله متضعف	وعالب احاديث الصبا مر وف	تعدى الراجعة كما امر بي
على لعطه ورد الكلام لمعوف	فلا ما صبا ما ا سطيعما كد عطفه	وقولا لسدري اما لوم عنف
اداكب ترحو في سوى الهو ما لي	فهي الحب مر اعراسا تحوف	تعدد بدد لاحرم ان وصالنا
حرام واما من مراد له صدف	وعدا وعد في ما لحسن لك عمر	بان لهوى في عن وداد له تعطف
وحادر تعارى لذلة النعرامه	سريع تعلل من بالصبا اعرف	فلم ار صلنا حلتي مود ه
لكل لسان دي عراد من مرهف	اما انه لولا اعن متعنف	واسف نوى واحور اوطف
لراجع عسان وبام متعهد	واعن مرباب واصبر معدف	وعاد له في عدل ما ملك عدة
لراح وعاق دون صحبي تعسف	تعول ادا اضعف مالك كله	واحرجب من تعلكه طل يوسف

سعده

عرصاتي نكادوالله ... لكثرة ما يدعوالى الشكوى يحف ... اذا عن احلما عاملا دمنة
وحدثا حبا معروفه ليس يخلف ... سعى وسعى الاملاك والمال افلا ... سعاد واكدوا اذ استعت واطعموا
وتعطان ساف الطير بالقار والوبق ... تكبه ما يرجى وما يجتوى به ... حسام على من اصت ابن معلف
وسعر على من رافت الله معدف ... بباتره حيران رأى وعباقر ... ومعصمه سيفان عزم مرهف
مطل على من ساءه فكانما ... على حكمه عرف الردى متصرف ... يرى رأيه ما لاترى عين غيره
وعمرى سرما البين يعرى المعنف ... وحى الله من نوحى حتى الذى عيبه ... ويحيى وما الاسلام والليل اعصف
ومن وعده فى مسرح الجد مطلق ... وانعاده فى ذمة الحلم موقف ... ومن يصرف الاعداء عنه وبيدى
صاد بدهم والسعر بالهام بعدق ... وعام بحر مصبح الارض رده ... كان الردى فيه مالسل مدلف
كان الردى نصاب فى ذوى النجى ... اراهم فى طام من الآل نزحف ... يعود الدجى من بعده وهو اعصف
وسدوا الضحى من بعده وهو كلف ... وبحف نور الشمس بالنقع صبهم ... فعل الطما فى عاهم لا يكتف
لهم كل عام ملك حاول مبلغ ... تسائل عنهم بالعوالى فتلحف ... اذا ما طووا اكتافها على نوح غائم
وطوامس الآلام اسلاف نعرف ... فكم من اغر الوجه فيها وزكنه ... وصاد به من عون لحمه اكتف
هو المصف الماسى بمواه ماشى ... صريعا تراه حذرا وهو اسفف ... لعمرى لقد عاديت والله طالما
وصاه وقد الحسنا الله يعرف ... وطالبتم فى الاهل حقى فركبتم ... وادى وفى الاديان حقى تحنفوا
عباشة الملك الذى الملك سمه ... بماش لاكاد الاعادى ويرجف ... عباك الصيد الذى ملك حمه
بروق ومن اوصاف ملك العرنصف ... بدا معلم الاوصاف يرمى كانما ... على عطفه وشى العراق المسقف
اتى صد حول وانزاعن شؤون ... وقد كان واطوف للعبال يطوف ... فطوف عزا وشعشعه
فلاح لنا وهو الحلى المشقف ... وقاطره السعد فطاب حضره ... فبالك من عيد بملكين تحف

فلا زلت تستهدى فتولى وترتمى ... فتكفى وتسندعى لحلف فتكشف

يعرف بقصيدة وكان لعثمة الدولة المذكور ولد يدعى ناح الدولة حضر من ثقة الدولة وكان اديبا شاعرا ولد الابيات التالية فى علامين على احدهما ثوب دباح احمر وعلى الآخر ثوب دباح اسود وهى

اروى بدر قد طلعا ... على غصنين فى فنن ... وفى ثوبين قد صنعا ... صباح الحد واحدق
فهذا الشمس فى شفق ... وهذا البدر فى غسق

وكان حلة هذه الابيات فى سنة سبع وعشرين وخمسمائة ولما توجه المامون الى مرو ولد فى سنة خمس عشرة وماتين وحملها لصر جلون من الجزيرة وخرج منها سلخ صفر من السنة كان معه العباسى صحبة اكثم مولاه قضاء مرو وحكم بها ثلاثة ايام ثم خرج مع المامون وعقد له ولاية فى جملة قضاة مصر للمال وروى عن يحيى بن اكثم انه قال احتجم الى فى الرصافة الجانب الغربى فى يوم ثلاث بقيت من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة ومائتين فلما فرغ من حجامتى دخل على ابو اسحاق المعتصم بالله وكان عند الصبح من ابى عمرو المعتمر بن جلاد بن الجارود بن الحسن العبدى البصرى الشاعر المشهور بالارجاز الذى يعرف بالعباسى بعبى المذكور ويسمى عبسة وكان بعض الاحيان لا يعتد على الوصول اليه الا بمشقة وعدة نقاشها فاطلع عبسة ورجع فى ذلك مرارا فانشدها

تكلفنى اذلال عبسى لعبسها ... وهان علينا ان اهان لنكرما

تعول سل المعروف بحيى بن كم ... تعلب سلمه وب بحيى بن كيما

ولم يزل الاحوال يختلف عليه ويتعلب له الى ايام المتوكل على الله فلما عزل العباس محمد بن العباس جدى
فى دواوين لعبا فوصى لوالده فى العباس بحيى وحلع عليه جميع حلع م يولى فى سنه اربعين وماتين و
احدامو له ولى فى ذلك حضرة بن عبد الواحد بن حضرة بن سلمان بن على بن عبد الله بن العباس بن العباس
فجاء كاتبه الى عباس بحيى فقال له سلم الجوهرى فقال نعم شاهدان عدلان على مقر لموسى بن عرف
بذلك فاحضر منه الديوان فقرأ وعرضه على المتوكل فامر بعرضه على اصلاكره ورسم بعزله ثم وجه وعمل عليه معه
وعزم على محاورة فلما صلى به وجه المتوكل لبعد فى المحاورة ودعا بوجه الدين فلما وصل بين يديه
توفى بها يوم الجمعه منتصف ذى الحجه سنه اثنين واربعين وماتين وعمل عزه سنه بلاث و تسعين وذى
قعال عمره الله تعالى وعمره بلاث وماتون سنه واكم بفتح الحاء وسكون الكاف وفتح الميم اسم لملسه
وبعدها ميم وهو ارسل لعظم الطى والسمان اصافعال بالثاء المثلثه والباء الموحده من تحتها وبعدها
واحد ذكره فى باب الحكم وحكى ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعد قال كان بحيى بن اكثم العالم
عبد تعالى وكان يهودى واوجه فجاء بحيى مكتب اسمعيل ان اراه فى المنام ما فعل الله بك فرسم لسله
فى المنام فعلت ما فعل الله بك فقال عمرلى الاامر وبحيى ثم قال لى يا بحيى خلط على نفسك فى الدنيا فعلت
ما رب فكتب على جذب حدثنى ابراهيم بن عبد العزيز عن الاحمس عن ابى صالح عن ابى هريره رضى الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انك لتى لاسمعنى ان اعذب بسببه بالنار فاقال عذ
عذبت على يا بحيى وصدق بنى الا بك خلط على نفسك فى دنياك فكذلك ذكره بفتح الميم فى
فى رسالته وعلى بفتح الفاء والطاء المهمله وبعدها نون وبعدها بفتح السين المهمله ومسح كسف
عنه كثير من الناس وهذه الساعه خلاص منه على جميعهم وجذب فى نسخه من بالجيم بعدها ذال
معجمه وهى صحيحه مسموعه وبعد هذا الاسم بضم الميم وفتح السين مهمله وفتح نون وبعد الف
اخره حرف هذا الذى ساقه على ما اعلم والصواب ما وجدته فى خلف وجذب الف بعدها نون
سعد كما قدمناها والاسدى بضم الهمزه وفتح السين المهمله وسكون الياء من تحتها وبعدها
وبعدها دال مهمله هذه النسبه الى اسيد وهو بطن من بنى تعال لا اسيد بن عمرو بن تميم وقد تقدم
الكلام على نسبه المروزى والمروذى بفتح الراء والذال المعجمه وبعدها ما ساكنه وهى
من قرى المدينه على طريق الحاج بينها وبين المدينه عشرة ايام وهى على عمان منازل وبعد
عنه النهاوند ثمانية ايام وبعد طاهر بضم الطاء وكسر الهاء وسكون الراء وفتح الميم وبعدها
وبعدها هاء ساكنه وهى بلده من بلاد افريقيه وقوله حضرة بن عبد الواحد الذى ذكره وذكر ما عدد
سنه ثمان وخمسين وماتين وعمل سنه ثمان وستين وعمل سنه تسع وستين وعمل سنه

ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازى الواعظ احد رجال الطريقه ذكره
ابو القاسم القشيرى فى رسالته وعده من جمله المشايخ وقال فى حقه شيخ وقته فى وعظه لسان زمانه
خصوصا وكلامه فى المعرفه رجع الى طى وقام بعامده ورجع الى نفسه وبان بما ورد من كلامه انه لم يكن
له عند من لا ورع له يورع عما ينافى الشرع وعند هذا لك وكان يقول الحوف المزعج والرجاء المقلق

يحيى بن معاذ الرازى

للوعاد ساسة والعابدين مكرمة والوحدة حليس الصديقين والخوف اسد من الموت لان الموت انقطاع من الخلق والزهد ثلاثة اشياء العلانية والحلوة والجوع ومن حاسب الله في السر هان سره في العلانية ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس سمعت ابا الحسين محمد بن جعفر الفقيه يقول سمعت ابا العباس احمد بن سليمان الرازي يقول سمعت مكي بن ابراهيم البلخي يقول سمعت علي بن محمد الطنافسي يقول سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول سمعت سفيان الثوري يقول سمعت حماد بن ابي سليمان يقول سمعت ابراهيم النخعي يقول سمعت علقمة بن قيس يقول سمعت عبد الله بن مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت جبرئيل عليه السلام يقول سمعت الله عز وجل يقول لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي

حسن

قال ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن الامام ابي عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن منده من اولاد بن منده من طلائس اسفذار اي جهابذة من ديلمان واسم منده ابراهيم ومنده لقب وقيل اسم اسفذار الديلمان والله اعلم الصدق كان من الحفاظ المشهورين واحد اصحاب الحديث المذكورين وتوفي رحمه الله ابو عبد الله محمد في شوال المبارك سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وهو ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن منده

ابو زكريا يحيى

أبي يعقوب من أهل أصبهان وهو حدث أن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حدث وكان جليل القدر واسع الفضل واسع الرواية جيد الحفظ فاضلا مكثرا صدوقا كثير التصانيف حسن السيرة بعيدا من التكلف أحد أهل بيته في عصره توفي الحافظ نفسه ولجماعة من الشيوخ لا حضرته وسمع أبا بكر محمد بن عبد الله ابن دبيث الصيرفي وأبا طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم الكاتب وأبا منصور محمد بن عبد الله بن فضلويه الأصبهاني وأبا الفرج وعبد الله بن الحسن بن عبد الله وأبا القاسم عبد الرحمن بن أبي الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن العباس الغساني وأبا محمد عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الخصاص وأبا بكر محمد بن علي بن الحسين الحوري وأبا طاهر أحمد بن محمود الثقفي ودخل إلى بيسابور وسمع بها أبا بكر أحمد بن منصور بن خلف المروزي وأبا بكر محمد بن منصور السمعاني وطبقتهم وأبا بكر محمد بن عبد الرحمن بن محمد الهاودي وأبا نصر عبد الله بن علي بن محمد ابن أحمد الشاهد وعبد الله بن الحسين السعداني وجماعة كثيرة سواهم وصنف تاريخ أصبهان وغيره من الجموع ودخل بغداد حاجا وحدث بها وأملى بجامع المنصور وكتب عنه الشيوخ منهم أبو الفضل بن ناصر وعبد الغافر بن أبي صالح الحيلي وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب النحوي في خلق كثير لستمرة وثلثمائة وروى عنه أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي الحافظ وأبو الحسن علي بن أبي نزار الوركاني الخياط البغدادي وأبو طاهر يحيى بن عبد العزيز بن الصباغ وأبو الفضل محمد بن ناصر بن الفقيه الحافظ وجماعة كثيرة وذكره الحافظ ابن النجار في كتاب الذيل وقال كتب في الإجازة جميع مسموعاته ثم قال سألت عنه أبا القاسم إسماعيل بن محمد الحافظ فأثنى عليه ووصفه بالحفظ والمعرفة والدراية ثم قال سمعت أبا بكر محمد بن أبي نصر بن محمد الكسواني الحافظ يقول بلغني عن عبد الله بن يحيى وحتم يحيى يريد في معرفة الحديث والعلم والفضل وذكره الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي المقدم ذكره في سياق تاريخ بيسابور وقال أورد كريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده وصل حاصل من بيت العلم والحديث استهوروا في الدنيا بالرواية وصل المسامع وسمع منهم وصنف على الصحيحين وكان يروي بإسناده المتصل إلى بعض العلماء أنه قال كره الصحابة أمرة أحمق السوء من سوء الفعل وضعف العقل من قلة الرأي وعلة الرأي من سوء الأدب وسوء الأدب يورث المهانة والحرمان طوف من الحرمان والحسد داء لا دواء له والعالم يورث الصمائر وكان يروي بالإسناد المتصل إلى الأصبغي أنه قال دخلت في السادسة إلى مسجد قنام الإمام فصلى مرارا ثم سلم علي وأومأ إلي فتقدمت فصليت به فلما سلم أومأ إلي فقربته فقال اقرأ لي من ورائه فقرأت ثم صليت ما بعد ذلك لم يزد على هذا ولم يقل شيئا وكان توح قد أرسل عبده وكان يحيى المذكور كثيرا ما ينشد

محت لشاع الضلالة ما طلبت ... وللسرى ما يبالي بي أنحب

وأنحب من عبد بي من باع دينه ... هذا سواء عليه مر دبي أجب

وكانت ولادته على ما ذكره يوم الثلاثاء تاسع عشر شوال سنة تسع وثلاثين وأربعمائة وتوفي يوم عيد الفطر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة بأصبهان ومولده بها فيما أجاد رحمه الله تعالى ولم يخلف في بيته ابن مثله بعده وقال ابن نقطة في كتابه إكمال الإكمال توفي يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة من سنة إحدى عشرة وخمسمائة وذكر أن مولد أبيه عبد الوهاب سنة ست وثمانين وثلثمائة وتوفي في حادي عشر الآخرة

سنه خمس وستين رأى رحمه الله تعالى وقد سبق الكلام على ضبط اسماء اجداده في ترجمة جده ابي عبد الله محمد

ابو بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الازدي القرطبي الملقب حماش احد الائمة المتاخرين في القراآت وعلوم القرآن الكريم والحديث والنحو واللغة وعبد الله ... من الاندلس في عنفوان شبابه وقدم دمشق وسمع بها ... سكن دمياط وبها اسمع منه ابا عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم الواري ومصر اما صادف مرتضى بن يحيى بن الفتح المدني الحسني ... طاهر احمد بن محمد الاصبهاني المعروف بالسلفي وبغيرهم ومحل سماعه سنة سبع وعشرين وخمسمائة وقرأ بها القرآن الكريم على الشيخ ابي محمد عبد الله بن علي المغربي المعروف بابن هنا الشيخ ابي منصور الجواليقي وسمع عليه كتبا كثيرة منها كتاب سيبويه وغير الحديث على ابي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري المعروف بقاضي المارستان وابي القاسم بن الحصين وابي الفرج كادش وغيرهم وكان دينا ورعا عالما وقورا ساكنا وكان يفتي حسنا ويقاضا جميلا على الكلام كثير الحجر معبدا اقام بدمشق مدة طويلة واستوطن الموصل ورحل عنها الى اصبهان ثم عاد الى الموصل واحد عمره شيوخ ذلك العصر وذكره الحافظ ابن السمعاني في كتاب الذيل وقال انه اجتمع به بدمشق وسمع منه مشيخته ابي عبد الله الازدي وانشد عليه اشياء وسأله عن مولده فقال ولدت في سنة ست وثمانين واربعمائة بمدينة فرغلة من ديار الاندلس ورأيت في بعض الكتب ان مولده سنة سبع وثمانين والاول اصح وكان شيخا فاضلا بهاء الدين ابو الحاسن يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن شداد عاصي حلب وحماه فاضلا متميزا بروية وذراية عليه وسيأتي ذلك في ترجمته انشاء الله تعالى وقال كاتبه اعلاه الموصل واحد عصره كاتبي ونقلا بخطه الى كل قوم فضله وهو قائم ثم يجدده الى الشيخ فيثني عليه ويأخذه الشيخ من يده ولا اعلم ما هو ويذكر ذلك الرجل ويدعو له فسألته عن ذلك فقال انها حاجة مستوطنة فاني ارسم الشيخ في كل يوم بشيء فيعطيه ويصرفها اليه واراد حمل الشيخ الى منزله فوفى طبعها بيده وذكر في كتاب الذيل سماه دلائل الاحكام ان مولده في احدى عشرة سنة آخرها سنة سبع وستين وخمسمائة وكان الشيخ ابو بكر القرطبي المذكور كثيرا ما ينشد مسندا الى الحجر الكاتب الواسطي وانها الاسناد المتصل اليه انشاء الله والله اعلم وهما

حوى قلم العصماء ما يطلب ... ضباب المخدرات والسكوب

حصون ضلال في قلوب ... وحرز في عشاء من الحبيب

وقال انشدنا ابو الوفاء عبد الباقي بن وهب بن حسان قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن سعيد بن سعيد لنفسه

لي حاجة فيهم بهم ... وليس في الكتاب حيلة ... من كان يحلو ما هو ... لي فحلو فيه قلبه

وتوفي الشيخ ابو بكر المذكور بالموصل في يوم عيد الفطر سنة سبع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ابو سليمان وقيل **ابو سعيد** يحيى بن بحير العدراني الوشقي الحوفي المصري كان تاليا لكتاب الله عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وقرأ على غير واحد وروى عنه قتادة بن دعامة السدوسي وابان بن سويد العدوي وهو احد من روى عنه البصرة وعبد الله بن ابي انجان القراءة وانتقل الى خراسان وولي القضاء بمرو وكان عالما بالقرآن الكريم والنحو واللغات العربية واحد النحويين الى

الاسود الدؤلي المتقدم ذكره بناء على ما الاسود لما وضع له العلم وعمل باب فيه رجل من بولبت
اجوابا ثم نظر فاذا في كلام العرب ما لا يوجد فيه فاضطر عنده الى ان يكون صوت يجيء بعد المذكور اذا كان عداده في
بني ليث لا ترجيف هم وهم شيعة من الشيعة الاولى الفائلين بتفضيل اهل البيت من غير تفضيل لاحد على احد
غيرهم حكاه ابو العباس المبرد في الكامل المتقدم ذكره ان الحجاج بن يوسف الثقفي سأله ان يجيء بن يعمر يقول ان
الحسن والحسين رضي الله عنهما من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يجيء يومئذ بخراسان مكث الحجاج
الى نيسه ير سيد الى خراسان وقد تقدم ذكره ايضا ان اصل يجيء بن يعمر مدينة نيسابور فقام بين يديه فقال
اسألك بالذي نزل القرآن ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يلتبس الا كثر مثل ستعو
اولا يحزن من ذلك قال فهو اما ان اوحيت قال نعم قال فان الله جل ثناؤه يقول وَوَهَبْنَا لَهُ اسحاق وَيَعْقُوبَ كُلًّا
هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون ولذلك نجزي المحسنين
وزكريا ويحيى وعيسى الآية قال وما بين عيسى وابراهيم اكثر مما بين الحسن والحسين وعند صلوات الله عليه و
سلامه فقال الحجاج وما ارى الا قد اوحيت والله لقد قرأتها وما علمت بها قط وهذا من الاستنباط
البديعة الغريبة الصحيحة فلله دره ما احسن ما استخرج واوتي ما استنبط قال عاصم ثم ان الحجاج قال لابن ولثة
فقال بالبصرة قال ابن دثار قال بخراسان قال فهذه العربية التي هي لك قال وزني قال جعلني الله من اهل الحق بسك
فقال اقصص عليك فقال اما اذا سألتني ايها الامير فانك نزعت ما يوضع ووضعت ما يرفع فقال ذلك والله
اللحن الذي قال ثم كتب الى قتيبة اذا جاءك كتابي هذا فاجعل يجيء بن يعمر على قضائك والسلام وروى ابن سلام
عن يونس بن حبيب قال قال الحجاج ليحيى بن يعمر انك تلحن في حرف واحد قال وما هو قال في القرآن قال
فذاك اشنع ثم قال له ما هو قال تقول فان كان اباؤكم وابناؤكم الى قوله احب اليكم فتقرأها ما بالرفع قال ابن
سلام كانه لما طال الكلام نسي ما ابتدأ به فقال الحجاج لا جرم لا تسمع لي لحنا قال يونس فالحقه بخراسان وعليها
يزيد بن المهلب بن ابي صفرة والله اعلم اي ذلك كان قال ابن الجوزي في كتاب شذور العقود في سنة اربع و
ثمانين للهجرة توفي الحجاج يحيى بن يعمر لانه قال له هل الحن فقال لحنا خفيا فقال احلف ثلاثا فان وجدتك
تعد بادس العراق فتلك تخرج وحكى ابو عمرو نصر بن علي عن نوح بن قيس قال حدثنا عمران بن حسان قال
خطب الامير بالبصرة فقال اتقوا الله فانه من يتق الله فلا حوادة عليه فلم يدروا ما قال الامير فسأل يحيى بن
يعمر فقال الحوادة الضباع يقول من يتق الله فليس عليه ضباع قال الفراء في كتاب الجامع الحوادث المهالك واحدها
حوادة قال الراوي فحدث بهذا الحديث الاصمعي فقال هذا اشق لم اسمع به قط حتى كان السنة سنة ثم
قال اني لكلام العرب لواسع لم اسمع بهذا قط وحكى الاصمعي قال حدثني ابي قال كتب يزيد بن المهلب بن ابي
صفرة وهو بخراسان الى الحجاج كتابا يقول فيه انا قد بنينا الحدود فاصطرنا هم الى مرو عرة الجبل وعس بالحصين فقال
الحجاج ما لابن المهلب ولهذا الكلام فقيل له انما ابن يعمر عنده فقال فذاك اذا وكان يحيى بن يعمر يميل الشعر وهو

ابى الانوام الا بعض قومي ... قديما ابغض الناس التميما

وقال خالد الحذاء كان لابن يعمر مصحف منقوط نقطه يحيى بن يعمر وكان يخلط بالعربية المحضة واللغة الفصحا
طبيعة فيه غير متكلف واخباره وفوائده كثيرة وتوفي سنة تسع وعشرين ومائة رحمه الله تعالى ويعمر
بفتح الياء المثناة من تحتها والميم وبينهما عين مهملة وفي الاخير راء وقيل بضم الميم والاول اصح واشهر

وعمرة بالحمد والاسلام والشر هم ...

بصر صح اليم مصانع فولهم عمر ارتبل بفتح العين وكسر الميم اذا عاش زمانا طويلا واما سمي بذلك تفاؤلا بطول العمر كما سمي بجير بذلك ايضا والعدّاني بفتح العين المهملة والواو وبعدها الف مهملة ساكنة وبعد الالف نون هذه النسبة الى عدوان واسمه الحرث بن عمرو بن قيس عيلان واما قيل له عدوان لانه عدا على اخيه فتم فظلم والوشقي بفتح الواو وسكون الشين المعجمة وبعدها قاف هذه النسبة الى وشقة بن هوف بن بكر بن بشكر ابن عدوان المذكور

ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الاسلمي المعروف بالفراء الديلمي الكوفي مولى بني اسد وقيل مولى بني منقر

كان ابرع الكوفيين واعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب حكى عن ابي العباس ثعلب انه قال لولا الفراء لما كانت عربية لانه حصنها وضبطها ولولا الفراء لسقطت العربية لانها كانت تتنازع وجوهها كل من اراد ويتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب وانما الفضل عن ابي الحسن الكسائي وهو والاحمر المقدم ذكره من اشهر اصحابه واختصهم به وكان قد ورد بغداد في ايام المأمون فبقي بها مدة لا يصل اليه فبينما هو ذات يوم على الباب اذ جاء ابو بشر ثمامة بن الاشرس النميري المعتزلي وكان خصيصا بالمأمون قال ثمامة فرأيت ابهة ادب فجلست اليه فما تشهّر عن اللغة فوجدته بحرا وفاتشه عن النحو فاذا هو ثبج وعمد وعن الفقه فوجدته رجلا فقيها عارفا باختلاف القوم وبالنجوم عالما بالطب خبيرا وبايام العرب واشعارها حافظا فقلت له من تكون وما اظنك الا الفراء فقال انا هو فدخلت فاعلمت امير المؤمنين المأمون فامر باحضاره لوقته وكان سبب اتصاله به وقال فطرب ودخل الفراء على الرشيد فتكلم بكلام لحن فيه مرات فقال جعفر بن يحيى البرمكي انت فدلس يا امير المؤمنين فقال الرشيد للفراء اتلحن فقال الفراء يا امير المؤمنين ان طباع اهل البدو الاعراب وطباع اهل الحضر اللحن فاذا تحفظت لم الحن ولذا وجهت الى الطباع لحنت فاستحسن الرشيد قوله وقال الخطيب في تاريخ بغداد ان الفراء لما اتصل بالمأمون امره ان يؤلف ما يجمع به اصول النحو وما سمع من العربية وامر ان يفرد بحجرة من حجر الدار وكل به جواري وخدم يعنين بما يحتاج اليه حتى لا يتعلق قلبه ولا تنشوق نفسه الى شيء حتى انهم كانوا يؤذنونه بوقت الصلاة ويصلون له الوزغتين والزمه الامناء والمنفقين وكان يملي والورّاقون يكتبون حتى صنف الحدود في ستين وامر المأمون بكتبه بالخزائن فبعد ان فرغ من ذلك خرج الى الناس وابتدأ بكتاب المعاني قال الراوي واردنا ان نعد الناس الذين اجتمعوا لاملاء كتاب المعاني فلم نضبطهم ضدة ونا العصاة فكانوا ثمانين قاصبا فلم يزل يمليه حتى اتمه ولما فرغ من كتاب المعاني خوّف الورّاقون عن الناس ليكسبوا به وقالوا لا نخرجه الا لمن اراد ان نفتحه له على حمس اوراق بدرهم فشكا الناس الى الفراء فدعا الورّاقين فقال لهم في ذلك فقالوا انما صحبناك لننتفع بك وكل ما صنفته فليس بالناس اليه من الحاجة ما بنا الى هذا الكتاب فدعنا نعتاش به فقال فاريدوهم تنفقوا وبنفقوا فابوا عليه فقال سار بكم وقال للناس املي كتاب معاني ثم شرحا واسطا فولا من الذي املت فجلس يملي فاملى لحمد في مائة ورقة فجاء الورّاقون اليه وقالوا لحن نبلغ الناس ما يحبون فنفتح كل عشرة اوراق بدرهم وكان سبب املائه كتاب المعاني ان احد اصحابه وهو عمر بن بكير كان يعجب الحسن ابن سهل المقدم ذكره فكتب الى الفراء ان الامير الحسن لا يزال يسألني عن اشياء من القرآن لا يحضرني عنها جواب فان رأيت ان تجمع لي اصولا وتجعل ذلك كتابا يرجع اليه فعلت فلما قرأ الكتاب قال لاصحابه اجتمعوا عنده

الجمل ٥

املى عليكم كتابا في القرآن وجعل لهم يوما فلما حضروا خرج اليهم وكان في المسجد رجل يؤذن فيه وكان من العربية
فقال له اقرأ فقرأ فاتحة الكتاب ففسرها حتى مر في القرآن كله على ذلك بقدر الرجل والقرآن بقدره وكتابه هذا
نحو الف ورقة وهو كتاب لم يعمل مثله ولا يمكن احدا ان يزيد عليه وكان المأمون قد وكل القراء بالبلد ان ينبهوا النحو
فلما كان يوما واراد القراء ان ينهضوا الى مجلسه حرجوا بجده فابتدروا الى نعل القراء يقدمانها للرفتار عاايهما يقدمها
فاصطلحا على ان يقدم كل واحد منهما فردة فقدماها وكان المأمون له على كل شيء صاحب خبر فرفع ذلك
الخبر اليه فوجه الى القراء فاستدعاه فلما دخل عليه قال من اعرب الناس قال ما اعرف اعرب من امير المؤمنين
قال بلى من ادا هضم بنائل على تقديم نعله ولبا عهد المسلمين سوى رضى كل واحد منهما ان يقدم له فردا
قال يا امير المؤمنين لقد اردت صنعهما عن ذلك ولكن خشيت ان ادا صنعا عن مكروه سقطا اليها او اكسر
نفوسهما عن شريفة حوسبا عليها وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه اصلح للحسن والحسين
رضى الله عنهما ركابهما حين خرجا من عنده فقال له بعض من حضر اتصلح لهذين الحدثين ركابهما وانت
اسن منهما فقال له اسكت يا جاهل لا تعرف الفضل لاهل الفضل الا ذوو الفضل فقال له المأمون لو
منعتهما عن ذلك لاوجشت لوما وعتابا والزمتك ذنبا وما وضع ما فعلاه من شرفهما بل رفع من
قدرهما وبين عن جوهرهما ولقد ظهرت لي محيلة الفراسة بفعلهما فليس بكبير الرجل وان كان كبيرا
عن ثلاث حتى تواضعه لسلطان ردوالده ومعلم العلم وقد عوضتهما بما فعلاه عشرين الف دينار ولك
عشرة آلاف درهم على حسن ادبك لهما وقال الخطيب اجتاز محمد بن الحسن الفقيه ابن حالة الفراء وكان
الفراء يومئذ جالسا عنده فقال الفراء لرجل اتم النظر في باب من العلم فاراد غيره الاسهل عليه فقال له
محمد يا ابا زكريا قد اتعبت النظر في العربية فاسئلك عن باب من الفقه فقال عافاك الله تعالى قال ما
تقول في رجل صلى فسها فيها سجدتين للسهو فسها فيهما فكر الفراء ساعة ثم قال لا شيء عليه فقال له
محمد ولم قال لان التصغير عندنا لا تصغير له وانما التصغير ان تمام الثلاثة فليس للتمام تمام فقال محمد ما
ظننت ان في البلد مثلك وقد سبقت هذه الحكاية في ترجمة الكسائي ونسبت عليها ما ذكرناه هناك وكان
الفراء يميل الى الاعتزال وحكى سلمة بن عاصم عن الفراء قال كنت اوسر المربعي المقرئ ـ روى بضع واحد
عشرين سنة فما تعلم مني شيئا ولا تعلمت منه شيئا وقال الحاجظ دخلت بغداد حين قدمها المأمون في سنة
اربع وماتين وكان الفراء يجيئني واذا استغربت ان يتعلم شيئا من علم الكلام فلم يكن له فيه طبع وقال ابو العباس
ثعلب كان الفراء يجلس للناس في مسجده الى جانب منزله وكان يتفلسف في خلال ذلك حتى يسلك في الخلال
كلام الفلاسفة وقال سلمة بن عاصم انا لا نعجب من الفراء كيف كان يعلم الكسائي وهو اعلم النحويين وقال
الفراء اموت وفي نفسي شيء من حتى لانها تخفض وترفع وتنصب ولم ينقل من شعره غير هذه الابيات وقد
رواها ابو حنيفة الدينوري عن ابي بكر الطوال وهي

يا امير اعلى جوبة من الار ... ض له شعبة من الحجاب جالسا في الحراب يجلب فيه
ما سمعنا بحاجب في خراب ... ليس مثلي يطيق رد الجواب لين تراني لك العيون بباب

ثم وجدت هذه الابيات لابن موسى الملقوف والله اعلم ومولد الفراء بالكوفة وانتقل الى بغداد و
جعل اكثر مقامه بها وكان شديد طلب المعاش لا يستريح في بيته وكان يجمع طول السنة فاذا كان

وآخرها خرج الى الكوفة فاقام بها اربعين يوما في اهله يفرق عليهم ما جمعه ويبرهم وله من الضابط الكتابان المتقدم ذكرهما وهما الحدود والمعاني وكتابان في المسكل احدهما اكبر من الآخر وكتاب البهاء وهو صغير الحجم ووقفت عليه بعد ان كتبت هذه الترجمة ورايت فيه اكثر الالفاظ التي استعملها ابو العباس ثعلب في كتاب الفصيح وهو في حجم الفصيح غير انه خيره وربه على صورة اخوي وعلى الجملة ليس لثعلب في الفصيح سوى الترتيب وزيادة يسيرة وفي كتاب البهاء ايضا الفاظ ليست في الفصيح قليلة وليس في الكتابين اختلاف الا في شيء قليل ولم كتاب اللغات وكتاب المصادر وفي القرآن وكتاب الجمع والتثنية في القرآن وكتاب الواو وغير ذلك من الكتب وقال سلمة بن عاصم املى الفراء كتبه كلها حفظا لم يأخذ بيده فنخة الا في كتابين كتاب ملازم وكتاب نافع وقيل قال ابو بكر الانباري ومقدار الكتابين خمسون ورقة ومقدار كتب القرآن ثلاثة آلاف ورقة وقد مدحه محمد بن الجهم ببصيدة على روي الواو الموصولة بالهاء المكسورة اضربت عن ذكرها خوف الاطالة وتوفي الفراء سنة سبع وماتين في طريق مكة وعمره ثلاث وستون سنة رحمه الله تعالى والفراء بفتح الفاء وتشديد الراء وبعدها الف ممدودة وانما قيل له فراء ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها لانه كان يفري الكلام ذكر ذلك الحافظ السمعاني في كتاب الانساب وعزاه الى كتاب الالقاب وذكر ابو عبيد الله المرزباني في كتابه ان زيادا والد الفراء كان اقطع لانه حضر وقعة الحسين بن علي رضوان الله عنهما فقطعت يده في ذلك الحرب وهذا عندي فيه نظر لان الفراء عاش ثلاثا وستين سنة فتكون ولادته سنة اربع واربعين وماتة وحرب الحسين كانت احدى وستين للهجرة فبين حرب الحسين وولادة الفراء اربع وثمانون سنة فكم قد عاش ابوه فان كان الاقطع جده فيمكن والله اعلم ومنظور بفتح الميم وسكون النون وضم الظاء المعجمة وسكون الواو وبعدها راء وقد تقدم الكلام على الديلي وبني اسد واما ابو منقر فهو بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف وبعدها راء وهو منقر بن عبيد بن معاوية واسمه الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم بن مر وهي قبيلة كبيرة ينسب اليها خلق كثير من الصحابة رضوان الله عليهم وغيرهم ومنها خالد بن صفوان وشبيب بن شيبة وصعوان وشبة ابنا عبد الله بن عمرو بن الاهتم المنقري وهما اعني خالدا وشبيبا المشهوران بالفصاحة والبلاغة والخطابة وخالد جالس مشهورة مع امير المؤمنين السفاح وشبيب مع المنصور والمهدي وغيرهما وقد تقدم ذكر خالد وشبيب في ترجمة الجعدي في حرف الواو

ابو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي المعروف باليزيدي المقرئ النحوي اللغوي صاحب ابي عمرو بن العلاء المقرئ البصري وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة بعده وسكن بغداد وحدث بها عن ابي عمرو بن العلاء وابن جريج وغيرهما وروى عنه عبد ابنه وابو عبيد القاسم بن سلام وابن ابراهيم الموصلي وجماعة من اولاده وحفدته وابو عمر والدوري وابو حمدون الطيب ابن اسمعيل وابو شعيب السوسي وعامر بن عمر الموصلي وابو خلاد سليمان بن خلاد وغيرهم خالف ابا عمرو في حروف يسيرة من القراءة اخذ هارون العشه وكان يؤدب اولاد يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميري خال المهدي واليه كان ينتسب ثم اتصل بهارون الرشيد فجعل ولده المأمون في حجره وكان يؤدبه وكان ثقة وهو احد القراء العلماء العاملين بلغات العرب والنحو وكان صدوقا وله الناسخ

الحسنة والنظم الجيد وشعره مدوّن وصنف كتاب نوادر في اللغة على مثال كتاب نوادر الاصمعي الذي
صنفه لجعفر البرمكي وفي مثل عدد ورقه واحد علم العربية واخبار الناس عن ابي عمرو والخليل بن احمد
ومن كان معاصرهما وحكى عن ابي محمد دون الطيب ابي اسحيل قال شهدت ابا الطاهية وقد
كبر عمره وقد ابو محمد اليزيدي فسأله عن الف حلد عن ابي عمرو بن العلاء كم يكون حملها عشرة آلاف ورقة لان
تقدير الحمل عشرة دفات واحد عن الخليل من اللغة اسراعلمها وكتب عنه العروض في ابتداء وسعه
له الان اعتماده على ابي عمرو لسعة علم ابي عمرو باللغة وكان ابو محمد المذكور يعلم الصبيان حداء دار
ابي عمرو بن العلاء وكان ابو عمرو يجيء اليه لذكائه وكان ابو محمد المذكور صحيح الرواية وله من
التصانيف كتاب النوادر المقدم ذكره وكتاب المقصور والممدود ومختصر في النحو وكتاب اللفظ والمسكل
وقال ابن المنادي اكثرت من السؤال عن ابي محمد اليزيدي وعلمه من الصدق ومعرفته من انفه لعدة من
شيوخنا منهم اهل عربية ومنهم اهل قرآن وحديث فمنا لوا هو ثقة صدوق لا يدفع عن سماع ولا
يرغب عنه في شيء سمع ما يوثق به منه من الميل الى المعتزلة وقد روى عنه العرب ابو عبد القسم بن سلام و
كفى به وعاد الى الاعتزال معروفا منسوبا به وكان يجلس في ايام الوثيق مع الكسائي في مجلس واحد ويتزاوران
ويتساويان وكان الكسائي مؤدب الامين وهو يؤدب المأمون فامّا الامين فان اباه امر الكسائي ان يأخذ
عليه بحرف حمزة واما المأمون فان اباه امر انه يعتمد ان يأخذ عليه بحرف ابي عمرو قال الاتوم دخل اليزيدي
يوما على الخليل بن احمد وهو جالس على وساده فاوسع له واجلسه معه فقال له اليزيدي احسن صبغك
عليك فقال الخليل ما صان موضع على اشين منا عيب والدنيا لاثنين منا عيب وسأل المأمون
اليزيدي عن شيء فقال لا وحق الله عز وجل يا امير المؤمنين فقال له دول ما وصمت الوادظ موضع
احسن من موضعها في لفظك هذا ووصله وحمله وقال اليزيدي دخلت على المأمون يوما والدنيا عنده
وعنده قينة تغنيه وكانت من احسن اهل دهرها فانشدت

ودعت اني عالم بتحرفي ... ورمت في على لسانه ما قد
هذا مقام المستجير العائذ ... عبد مقام ذي بوس الجوني
ولقد احدثم من مؤادي انه ... لا شل رفي كف والا احد

فاستعاد المأمون الصوت ثلاث مرات ثم قال يا يزيدي اكون سمعت احسن منها فقلت لا يا امير
المؤمنين قال وما هو فلت الشكر لمن حوّل هذا الانعام العليم الخليل فقال احسنت وصدقت ووصله
وامر بمائتي الف درهم بتصدق بها فكأني انظر الى البدر وقد اوحش والمال يثرى وشكا اليزيدي
الى المأمون حاجة اصابته ودينا لحقه فقال ما عندنا في هذه الايام مال اعطاكه لكن سهما نزيد
فقال يا امير المؤمنين ان الامر هذا شأن علي وان عرضا في قداره فعرفي فاخذ لي فاعلمه المأمون واستقر الامر
على ان يحضر اليزيدي الى الباب الى مجلس المأمون في مجلس الانس وعنده ندماؤه وكنت وعنه يطلب بها
الدخول او احراج حبس الدماء اليه فلما جلس المأمون حضر اليزيدي الى الباب ودفع للخادم رقعة
مختومة فادخلها الى المأمون فضها فاذا فيها مكتوب

يا حبر اخوان واصحاب ... هذا الطفيلي على الباب

العلاء ٤

فضربوني واحدا منكم واخرجوا الى بعض اصحابي

فقرأها المأمون على من حضره وقال ما ينبغي ان يدخل مثل هذا الخليفي على مثل هذا الحال فارسل المأمون يقول له ادخل في مثل هذا الوقت مستذرا فاخذ لفسك من احببت ان تنادمه فلما وقف على الرسالة قال ما اراني لفضي اختيار سوى عبد الله بن طاهر فقال له المأمون قد وقع الاختيار عليك فصر اليه فقال يا امير المؤمنين فاكون شريك الخليفي فقال ما يمكنني وذاك محمد عن امره فان احببت ان تخرج اليه والا فانفذ فصل منه فقال على عشرة الآف درهم فقال لا احسب ذلك يفضل سلك ومزجها لشك فلم يزل يزيد عشرة الآف على عشرة الآف والمأمون يقول لا ادري له بذلك حتى بلغ مائة الف درهم فقال له المأمون عجلها له فكتب لها الى وكيله ووجه رسولا وارسل اليه المأمون وهو يقول فيض هذا المبلغ في مثل هذا الحال اصلح لك من مناداته على مثل حاله فقبل ذلك منه وكان ظريفا في جميع احواله وحكى ابو احمد جعفر البلخي في كتاب ان اليزيدي المذكور سأل الكسائي عن قول الشاعر

ما رأينا خربا فتزعنه البين صفر لا يكون المهر مهرا لا يكون المهر مهر

الخرب بضم الخاء المعجمة والراء وفي آخرها الباء الموحدة الذكر من الحباري والصفر بضم الصاد المهملة وسكون الفاء المشاة من تحتها وبعدها راء وهو الذكر من جراد الوحش فقال الكسائي يجب ان يكون مهر منصوبا على ان خبر كان ففي البيت على هذا التقدير اقواء فقال اليزيدي الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون الثانية وهي مؤكدة للاولى ثم استانف الكلام فقال المهر مهر وضرب بطلنوسه الارض وقال انا ابو محمد فقال له يحيى بن خالد البرمكي انتكتني بحضرة امير المؤمنين والله ان خطأ الكسائي مع حسن ادبه لاحسن من صوابك مع فرط ادبك فقال اليزيدي ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ قلت اما قول الكسائي في البيت اقواء فليس بجيد فان اصطلاح ارباب علم القوافي ان الاقواء يختص باختلاف الاعراب في حرف الروي بالرفع والجر لا غير بان يكون احد البيتين مرفوعا والآخر مجرورا فاما اذا كان الاختلاف بالنصب مع الرفع او الجر فان ذلك يسمى اسرافا لا اقواء والى هذا اشار ابو العلاء المعري في قوله من جملة قصيدة طويلة يرثي بها الشريف الطاهر والد الرضي والمرتضى المقدم ذكرهما وهو في صفة نسيب العراب بنيت على الابطاء سالمة من الاقواء والاكفاء والاصراف

وهذا البيت متعلق بما قبله ولا يظهر معناه الا بذكر ما تقدم ولا حاجة بنا الى ذكره هنا بل ذكرنا موضع الاستشهاد لا غير وقد قيل ان الاصراف من جملة انواع الاقواء فعلى هذا يستقيم ما قاله الكسائي وهذا الفصل وان كان دخيلا لكنه ما خلا عن فائدة وغالب شعر اليزيدي جيد وقد ذكره هارون بن المنجم المقدم ذكره في كتاب الباروع وورد له عدة مطالع فمن ذلك قوله يجيب الاسمعي لما على المقدم ذكره

أبين لي دعني بني اسمع متى كنت في الاسرة الناعسة

وكم انت هل انت الا امرؤ اذا صح اسلك من باهله

ثم قال ابن المنجم وهذا البيت من نادر ابيات المحدثين في الهجاء قلت انا هذا مأخوذ من قول حماد بن عجرد في بشار بن برد يهجوه

نسبت الى برد وانت لغيره وهب ان بردا انك امك من بده

وانما

وله يصف فحما

اسود وقد لمع العامل حتى بدا من طامه سمان كمر وجهه او كمر عظم من عظامه

وسوم كرها سمه لو سوا في سامه

وقد سبق في وجه في لعباس لمروزي مقطوع من سعره في سفه من الوليد وكان قد احسن وبوادر من ذلك ما روي له من حدود حلة وهو لنوه فاني مر لي المهدي فقال له اسمع مني فقال وعلى رأسي فقال وهل تركبو وقف لي احد ساعة صب وصعوف في اعلى صحيف المهدي واسماء كان للمهدي جمسة سماء من كلهم علماء وما سعرا روي له الاخبار لعباس وهم او عبد الله محمد واو اصم واو عبيد الله وهو سمعيا يوصف لرشيد عبد الله واو صعوب اسمي وكلهم الف في اللغة والعربية وكان عدا اسمهم واسعرهم وهو لعامل فيما روي له وصل من علي لحرمي لمقدم ذكره من جملة امياف

اعطى ولدي هوى معتصم لمعتزل من حظ عظم اذا ما ملك الدهر ما هوسا

على مع رضاء من لوه سعت مرضاة اما عنه سال ولا هواد سعت به وحتم

وهو العامل

ما نصد الدار مو صولا تعلى لطاني وما ما عدل الدهر فاد لك الامان

ولد اسما كثيرة جدة وكان وفد المامون مع امه وهل سمعه في آخر عمره وكان مدوح مع لمامون الى خراسان واقام بخدمته في مدينة مرو ثم الى امام المعتصم وتوح معه الى سر من رأى وتوفي بها رحمه الله تعالى واما والده ابو عبد الله المذكور فانه توفي سنة اثنتين وماتين رحمه الله تعالى بخراسان والظاهر انه كان بمرو وانه كان مدوح مع المامون من بغداد وكان اقامه المامون بمرو ثم وحدت في لمعجم الشعراء لابي عمرو الداني انه توفي سنة اربع لمذكورة بمرو ثم قال بعد ذلك وقال ابن المنادي انه علم من سنين المائة ما عوم سنة وقال ما لفظه وقد قيل في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين والاول اصح والله اعلم وقد تقدم في حرف الميم ذكر حفيده ابي عبد الله محمد بن لعباس بن ابي عبد الوهاب بن ابي عبد الله المذكور وشرح طرفا من اخباره وفضله وبادرخ مرو العتوي صحح لعباس وقال لمهلبي وكسر الواو هذه النسبة لهذي ابي عبد سماء بن دبي طائفة من الناس بين سر من رأى وبغداد وهي سلة مشهورة ولم يذكر ابو عبد لمذكور منهم وانما كان من موالهم كان جده المنصور مولى لامراء من بني عدي فنسب لهم وتسمى في هذه النوبة ذكر نسب نسبة الى نوبة ما بين الاهواز وبين واسط عن ابي عبيدة وغيره وكان اصل مساكن اصحاب نصاب واسماوه وانما نسبوا الى لاطار لذكور سابقا وانما يقولون نصيري بالكاف الذي وضعه ابراهيم بن ابي عبد لمذكور في لغة وهما كما سبق ما معنى لفظة واحدة معناه جمع هذه الالفاظ لمتركبة في الاسما لمختلفة في لمعنى ودلالة في اربع مخلوقات وهو بين لكل لمعنى يدل على عزارة علم مولفه وسعة طلاعه وله عدد لك بالف حسنة ما نصه ولذلك نعته المرزباني بصفوا كثيرا مشهورة مشكورة وكان مولده لحيري حال لمهدي معدما في دولة بني لعباس وفي لمنصور لعصره والمهدي وماتين في سنة ثمان وماتين بالبصرة وضمه قال فاما من مولد الشاعر المقدم ذكره

اما حالة هذك ساع عمره صعبر طلا سنف حصب ما لساعي

ما نصبح ما نصبه لما مرزي فصالح
لم يذكر منه م فصال وصف في
لمعجم و ذكره في ضمن ترجمة
محمد بن عمر لهم قال ما نصه قال
لمهلبي هذا من معنى قولهم في
صعصال ما صعصاك وهذه
عبارة غاية في ما نصه

علمك وهو موسوم من علوم منه

وشنّ حراداً سابغاً ثم لم تزل تأخو حتى جئت بخطو من الخاطى فانت بما تزداد من طول رفعة
وتنقص من عبد كذاك بانواط كسنور عبد الله بيع بدرهم صغيراً فلما شبّ بيع بقيراط

قلت قد كنت عن سنور عبد الله المطان وسألت اهل المعرفة بهذا الشان فما عرفت الخبر عن ذلك ولا حدثت له على اثر والله اعلم ثم ظفرت بقول المزرذق وهو

رأيت الناس يزدادون جوعا وجوعا في الجميل وانت تنقص
كمثل المرء في معرفتي لي به حتى اذا ماشبت يرخص

ومن هذا احد بشار وقوله وليس انزاد مزاينه بل هو يكون له قيمة في صغره وينقص منها في كبره

ابو زكريا

يحيى بن علي بن محمد بن الحسين بن بسطام الشيباني التبريزي المعروف بالخطيب احد ائمة اللغة كانت له معرفة تامة بالادب من النحو واللغة وغيرهما قرأ على الشيخ ابي العلاء المعري وابي القاسم عبد الله بن علي الرقي وابي محمد الدهان اللغوي وغيرهم من اهل الادب وسمع الحديث بمدينة صور من الفقيه ابي الفتح سليم بن ايوب الرازي ومن ابي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الله بن يوسف الدلال السأوي البغدادي وابي القاسم عبد الله بن علي وغيرهم وروى عنه الخطيب الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت صاحب تاريخ بغداد والحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر وابو منصور موهوب ابن احمد الجواليقي وابو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الاندلسي وغيرهم من الاعيان وتخرج عليه خلق كثير ونبل قدره وذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في كتاب الذيل وكتاب الانساب وعدد فضائله ثم قال سمعت ابا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المقري يقول ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي ما كان بمرضي الطريقة وذكر عنه اشياء ثم قال وذاكرت انا مع ابي الفضل محمد بن ناصر الحافظ بما ذكره ابن خيرون فسكت عنه وكأنه ما انكر ما قال ثم قال ولكن كان ثقة في اللغة وما كان ينقله وصنف في الادب كتباً كثيرة مفيدة منها شرح الحماسة وكتاب شرح ديوان المتنبي وكتاب شرح سقط الزند وهو ديوان ابي العلاء المعري وشرح المعلقات التسع وشرح المفضليات وله تهذيب غريب الحديث وتهذيب اصلاح المنطق وله في النحو مقدمات حسنة والمقصود منها اسرار الصنعة وهي عزيزة الوجود وله كتاب الكافي في علم العروض والقوافي وكتاب في اعراب القرآن سماه الملخص وأشار في أوائل كتبه وشروحه لكتاب الحماسة ثلاثة اكبر واوسط واصغر وله غير ذلك من التآليف وقد سمع في رجعته الى حلب الشيخ ابا زكريا احمد بن علي بن ثابت الحافظ ذكره وما دار بينهما عند قراءته عليه بدمشق نلبسها هنالك وحدثني بعض اهل الدولة العالية ببغداد وكان سبب توجهه الى ابي العلاء المعري انه حصلت له نسخة من كتاب التهذيب في اللغة تأليف ابي منصور الازهري في عدة مجلدات لطاف واراد تحقيق ما فيها واخذه عن رجل عالم بها فدل على المعري فحمل الكتاب في خلاة وحملها على كتفه من تبريز الى المعرة ولم يكن له ما يشتري به مركوباً فنتف العرق من ظهره وأثر فيها البلل وهي ببعض الوقوف ببغداد والله اعلم لا من يعرف صورة الحال فيها ظن انها غريبة وليس بها سوى عرق الخطيب المذكور وجدت هذه الحكاية مسطورة في كتاب اخبار القاة الذي الفه القاضي الاكرم ابن القفطي الوزير بحلب كان رحمه الله تعالى والله اعلم بصحة ذلك وكان الخطيب المذكور قد دخل مصر

في عنوان سماه فقد عله فيها السجع وهو الحسن ظاهر من ابتداء كلامه نحو المعد ذكره سماه المقدم عاد الى بعداد وبسوطها الى الساب وكان يروى عن ابي الحسن محمد بن المظفر بن محمد بن العباد ذي جعله من ذلك قوله على ما حكاه اسمعاني في كتاب الدليل في ترجمة الخطيب وهي من اشعر اشعاره

خليلي هذا ربع سوى بد حله ... واطلب منه بالصراء عوفي سرب على لما بين من ماء كرمه
فكاما كدر داش وعصر ... على عمري افي ودمن تعاقد من سائق حلو الهوى ومسود

فبادرت سعيه واشرب ريقه ... وعانقت نسعدي واشرب ريقي
وقلت لقد والله تعرف ذا لهى ... فقال نعم هذا حبي وسعدي

وهذه الابيات من ملح الشعر واطرفه والغلب الاخبار منها تستمد من معنى قول ابي بكر محمد بن عبيد الله بن العروف بابن اللبانة الاندلسي في مدح المعتمد بن عباد صاحب سنبلة المقدم ذكره من جملة قصيدة طويلة

ساب اماه الحي عنه فقال لي ... سعوا الا انما الساكن الغدف

ما كناه انه جعله سعدى لحي وجعله تعالى الساكن الغدف وهو مصطوب مالح وهذا من محاسن المدح وابدعه واول هذه القصيدة

بكت عنه ودمعي واعلم الركب ... اواله سبط الظلام لو لو رطب
وما انها سرب وان لحظي ... نجوم الدياجي لا تعال لها سرب

وهي قصيدة طويلة ولولا خوف الاطالة والخروج عما عن قصدنا لذكرناها كلها ولكن نكتفي منها هذا الانموذج وكان الخطيب نصاروي عن ابن محمد بن المذكور من شعره قوله

ماساء الحي من مصر ... ان سلمي صوبه لمصر ... اسلب طرفي الى السهر
فعسى ان صدت وارحل ... فعسى منها على خطر ... ومن السعر اسكنها ... من سواد الغلب والبصر

للخطيب المذكور شعر من ذلك قوله

من سام من الاسعار يوما ... فاني قد سئمت من المقام
اصبنا بالعراق على رخاء ... لئام سموت الى لئام

وقال الخطيب المذكور كتب الى الصدر الصاحب

هل لمحبي من علي ... والاقاويل عون ... عبر اني لست ممن ... يكذب فيها ويحون
اب عن العصيان ... مذ الى العصيان عون ... اب من عوده العصيان ... وقد كاد يهون
هب من كان واعسف ... لعبري من يكون ... قد عصى قبلي وان ... ومعي قبل ودون
وادا قيس بك الكل ... فحسود وحسون ... وادا قيس عليهم ... فالاحاديث شجون
قد سمعنا وراسا ... قبلوا وحرون ... وورثنا من كا ... ن فضل وفنون
ان سعدان وارد ... كلما قال طعون ... انك الاصل وزيد ... ذلك في العلم عصون
انك الحر واعاف ... ذو ذي الفضل عصون ... ليس كالسيف وان ... حل في الحكم حصون
ليس كالمدح المعلى ... ليس كالذهب المخون ... ليس كالحمد وان ... اقتنى هزل ومجون
ليس في الحس سواء ... اذ اسعى وحون ... ليس كالانكاري ... للطعن وان رقد عون

وامد

طب للفساد كونو كيف شئتم ان تكونوا صنوا الواحد الفضل صيروا اوتهو هوا
وصف ملحاف فلد حوالك و سكون وطعام المنى ما فرما الطير الوكون
ان ودى لك عما نعم لو مصون نفس فى عمه طهود مشاقى او طون
بدر د ظ لعلى مثل صب بالمصاه تكون على الرقّ وعهد تعلق فى الحب وهون
وهر الناس امس فى هواه وحون

وقال ابن الحوالى يمدح الشيخ الخطيب ابو زكريا مكتب ما الى لعبد الناصر ل كوعهد الايام

ظ للعهد اخى العلم الناصر اما فيه من عذر لناصر سر صبى و صب وكر ما الذى
النسمة من انسا الصعاصر النسى حلل الفرض تعصد فرط صبا فى علا و رياض
و اعلل بالحسن عن لو لو انور به من حاظر مرياض وحاظرى عن مثل دا الوقف
ما ان كاد عود بالا عاص العارض الغر لطاعط حدول ام دره سعاس بالوصراض
يا عارس النعم لرضع جوهرا والنّور نكشف عنه الاعراض ورى به الغرس المعدو دعدا
فكرى تعصر عن مدوى الاعراض لا لم رقى من شائك موحشا حفا فلسحمه بالغاصى

فلعد تخرب عن الغرض ودعا اعرض عنه عما اعراض
انعم على بسط عقدى اخى لغرد عبده لبالاغاض

وكانت ولادته سنة احدى وعشرين وارضمائه وتوفى بحماه يوم الاثنين ثامن شهر رمضان سنة احدى وثلاثين وستمائة ببغداد وقبر بمقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى وتسكام بكسر الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الكاف المضعفة وبعد الالف ميم وهو بلد بالقرب من السماوة

ماضى عن الاعاده

ابو الحسن يحيى بن عبد المعطى بن عبد النور الزواوى المغربى ثم الاسكندرى النحوى كان احد ائمة عصره فى النحو واللغة وسكن دمشق وعاش طويلا واستعمل على كتبها وانتهت اليه رياسة العربية بالجامع الشرقى بمشورة الامر الاوحد وقرر له على ذلك ما يزيل الى ان توفى سابع ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وستمائة بالقاهرة ودفن من الغد على شيخ الحديث بقرب قبر الامام الشافعى رضى الله عنه وقبره هناك ظاهر ومولده سنة اربع وستين وستمائة رحمه الله تعالى والزواوى بفتح الزاى وبين الواوين الف هذه نسبته الى زواوة وهى بلد كبيرة ظاهرة بتلك الاعمال اعرب عنه ابن خلكان وابن حماد والله اعلم

ابو احمد يحيى بن على بن يحيى بن ابى منصور المعروف بابن المنجم واسمه اياس بن حسن ابن وهب بن كاوس بن مهاصر بن ادهم بن اسماعيل بن مروح بن عاد بن اسماعيل بن مهر بن حمدان بن يزيد كان فى اول امره خادم الموفق ابى احمد طلحة بن المتوكل على الله والموفق المذكور هو والد المعتمد على الله ولما تقلد الموفق الخلافة جعل كان ياسر على احمد المعتمد على الله ولما ترا فى مجاورته الفراغة واشتغل ذلك مشهورة وقصته طويلة وبين هذا موضع ذكرها ثم ان يحيى المذكور لما دام الخلفاء بعد الموفق

فاحص بحماد عن المكفي بالله بن المعتضد وعلى دعته عنده ويقدم على جواصه وجلسائه وكان مكلما
معدلي الاصفهاني وله في ذلك كتب كثيرة وكان له مجلس بحضرته جماعة من المتكلمين بحضرته المكفي
وصف كثيرة من ذلك قال الباهري اخبارنا وشعرا بحضرتي الدولابي اسناده بنا وبن ورد
وعرض بيت فيه مروان بن ابي حفصة ولم يسمه وسماه ولده ابو الحسن احمد بن يحيى وعزم على ان يصف
الى كتاب سماه كتاب شعراء المحدثين مذكورهم اما ولا مه وولده بن الحباب ويحيى بن زياد ومطيع بن
اياس وما على الصغير وكان ابو الحسن احمد المذكور متكلما فيها على مذهب ابي جعفر الطبري ولم تتم
صفحة منها كتاب حماد عليه سهم في الفرس وكتاب الاجماع في النفقة على مذهب ابي جعفر الطبري
وكتاب المدخل الى مذهب الطبري وغيره مذهبه وكتاب الاوقاف وغير ذلك ويحيى المذكور مع
المعتضد وما بعده من ذلك مات سنة اثنتين وخمسين على بن الحسين بن علي المسعودي في كتاب مروج الذهب
عن يحيى المذكور انه كان كتب توما بن يوحنا المعتضد وهو معتضد فاضل مدبر مولاه وكان شديد الغرام به
فطاوعه من بعد صحل وبان ما يحيى من الذي هول من السراء

في وجهه ساطع تحواساءه به من القلوب وحبه حيثما سمعا

على نحو بيت الحكم بن عمرو الغفاري تعالى الله درره انشد في هذا الشعر فاسد به

وبلى على من اطاع اللوم فاصغا وداء ملى على اوجاعه وجعا كانما الشمس من اعظامه لعبت
حسا او الدر من اوراده طبعا مستعمل ما الذي تهوى دون كثب منه القلوب ومعدود ويطاع
في وجهه ساطع تحواساءه به من القلوب وحبه حيثما سمعا

وذكر ابو الفرج كاتم الشاعر المشهور في كتابه الذي سماه المصادر والمطارد في الفصل الذي ذكره عند
الاسدي الشاب ما سأله حدث ابو احمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم قدم المكفي بالله قال وحدث علي
احمد الموسى المكفي بالله عند منصرفه من الري لركوبي الماء منها الى المرحلة الاولى على ان تركبه هود
ذلك ان ابا العباس احمد بن عبد الصمد حلفني على ذلك وسألني ان اوده معه في سفينه فعلمت وحاصل
ان المكفي سكر ذلك ولا تحمل ما حدثني به ولا اصلا لي به على صحبتها الى الدينور امر بان اورد منها لي
فرشا واطعم بها حتى اصيد سمكا واحضره الى فرغني ورد معي عدة من المغنين كانوا مذكورا الماء فكنت
اليه ما شاء فلم يعلمه فوجب الى الرحبة واقمت عندها في محل عبد الله بن الحسن بن سعيد لغط على في
صيف وشرب وصبوح وغبوق وهو على غاية السرور بمعاني عنده وكان معنا ابو جعفر محمد بن سليمان
ابن محمد بن عبد الملك الزيات فكتب من الرحبة كتابا الى ابو الحسن الغلام بن عبد الله واحدث

في شعر اسأله ان يقرأه على المكفي وهو

شئ الدهر ان تبرواني فسعدنا ما لاحه الاجماع فرمانى واحوه لي فسهم
هو النفس تحمى حبه شماع فرددنا الى وداه ومرانا من عدما فاشتدت الاوجاع
لو سمعنا عمل ما لسنا امر صاحبه في سوانا الشماع كلفونا صيد الشاع واسا
لحيران لم صدنا الشاع ان عصينا مواحب اي عوم كلفونا عون طوعهم ما طاعوا
كلفوه صوب تكلفه الا نسا ن الا ما كان لا نستطاع لو رأى ممزح المقول ولكن

مع دالمراح حوددساع وتوافى الورد برعاصعصا فى سعل الاله حق مصاع
قد مدتنا الايدى اليه واسحت عائدات تعصله الاطماع ساع لايجاف ردة الدا ما
ودعا نربده التقاع عشات المأول يشعها الانس واعمار هاعطا با شاع

اولسا با دلى دولته حبس الدنيه فالحبر التقاع

واصد الكتاب مع محمد بن سليمان لحراطى فى الحراطة فلم يصعه الفتح من يده حتى دخل على المكتفى فقرأه عليه وانشده الابيات ما خضعا وقال كم الساعة تحدثه سبيله وحمله اليها فلم يكن اسرع من ان وافى فى الرسول فوافت وافد من المكتفى بعداد

مابين القصبرين كم بعداد مقربا الى طوبلا اجملا ان يدركونى وعصون رهبانها عرسا والملا
معهم اما بعقاب متنزل لدى سعد واحسوبى كلا ان فضوا الصلى دحوها الى بعداد لا هالكا متى قتيلا
واراى الخليفة المكتفى بالله واى الخلافة امولا كالذى قد تهدد لا مهيبا عنى ولا واحدا ولا مستطلا

فص د كل شئ اساءه حسن عندى اما الرأى فما كان جميلا

فاستخبارها ودق لشكواى بها حتى ثبت ذلك فى وجهه وكلامه واحاديثه وعاسه كثيرة وكانت ولادته سنة احدى واربعين ومائتين وتوفى لليلة الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ثلثمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر والده على واجبه هناك ودون واسم احمد على ولد ابى الفتح فى قسم الآبى هذه الترجمة لابى الطيب بالقلم على هذه الصورة الا لما وصلت الى هذا الموضع فعلقته كما وجدته من كتاب الفهرست لابى الفرج محمد بن اسحاق النديم ولم اضبط سنة من اسماء جداده لانى لم اتحقق بها شيئا فعلقتها كما وجدتها

ابو بكر

هو محمد بن عبد الرحمن بن قرة الاندلسى القرطبى الشاعر المشهور صاحب الموشحات المدونة مال الفتح عبد الله العتبى فى كتاب مطمح الانفس فى حق ابى بكر هذا كان مبتلى فى الدهر والنظام كثير الارتباط فى سلكه والانتظام احور حصا الاطراف عجاسه بكرا اذا عدا وحرى فى ميدان الاحسان الى ابعد امد وهى من المعاوف على انف عدا الا ان الايام حومته وقطعت حبل وعاشه وصرمته ولم تتم له وطرا ولم تنعم عليه من الحظوة بمطر ولا نولته من الحرمة بصيبا ولا انولته مرعى خصيبا صادراك صهوات وعاطل حلوات لا يستعرب بوما ولا يتعس يوما مع توسم لا يطمره بالمان وتفلب دهى كواهى الجان الا ان يحيى بن على بن الفتح توجه عن ذلك الطيش وانقطعه عما من العيش وارتفاه الى سمائه وسقاه صوب سمائه وبوأه ظلاله ومرأه اذ ابصره نفوس سلالة فصرف عبد الواله وشرف نفوا عبد مواله وامرده مهما ناعس ودد وخلد لتنه مهما تضاءد عرد وكر الفتح بن عبد الله العتبى المذكور فى حقه ايضا فى كتاب ملائذ الغمان هو رائع رابية التقريض وساحب آية التصريح به والتعريض اقام شراشه واطمر دواشه وصار حصيه عائشه اذا اطم اودى مطم العقود والى ناحس من دفم الورود سعا عليه حوماته وعاصمالله وعاصمه انتهى كلام الفتح وقد اثبت لابى بكر المذكور هذا المقطوع من الشعر ولم ار الفتح ذكره فى واحد من كتابيه المذكورين مع انه من احسن شعره واشهره وهو

• ما في عز لا عادله معالي من المجد ومن سطى مارن وسال منه وماره دفق الحيا
عاسا في مهما تو عد صادف • مضاء من الدحى في لحمه ومن القوم الزهر يحب سراتهم
عاطيه والخيل تيجف دمله صهباء كالمسك نفوى لناسق وصعصعه صم الكعى لسعيه
ودواساه حمائل وعاتق حمى اذا مالت به مسه لكرى وسوحه حمى وكان معانق
اعدته عي اصلع نساقه كي لا سام على وساد خلاعي لما راب الليل آخر عمره
فدساب في لمم له ومعارق ودعب من اهوى وطب ناسعا اعور على ماس اوالد معارق

وقد ذكر لهم عمده الامام الحافظ ابو الخطاب بن دحيه في كتابه الذي سماه المطرب من اشعار اهل المغرب ومن شعره فصيده يمدح بها ابا سعيد بن علي بن الهيثم المذكور في هذه الترجمه وهي طويله ومن مداعها قوله

نوى لنا سجمان عن الموى كرم الطباع ولا سجال المنطر وكلاهما لحيى ملمع
كمان نور علامه المشهر في كل فن من جميل سامه عرف يزيد على دخان المجمر
وذكى سماه ودود في حوده بأس الحديقه والصمام المعطر مدت عليه من الوقار سكينه
فيها حفظه كل بيت محدد مثل الحسام اذا انطوى في غمده الفي المعاهد في نفوس الحصر
اوفى على الطود المصمم لانه في كل كف منه جمر اخمر اعلى مرياد الجود لما انه
صوب الغمامه مل كلال الكور ودب وحده الفيح حد النصا فركب بحول كل فج اخصر
يجري الملك ساسعائش امليع مثل الصريح مخرم في المحبر وساب اعوج مدور من محفش
مما قطن من الساب المعصر

وأورد له صاحب فلائد العقيان مقطوعا وهو

ما اهل الناس الحاظا واسهم ودعاسي كان عذب لعاب النحل في بعض حدب وهي الصبر طالعه
ورد تو بعد لهيه الراح والخجل اعيان حسل في ملى عقوده من حدل الكشح من محمل ارسل
ان كنت تجهل اني عبد مملكه مرعى عاسف آسه واصل لو اعلمت على ملى وحدب منه
من فعل عذلك موجا لمن يعذل

وذكره العماد الكاتب في الخريده واورد له عده مقاطيع ثم اعاد ذكره في آخر الكتاب واورد له

وصحبوله في الكاس نحب اسمها سماء عصى وصفت بالكواكب
عقت كعبه الدراب في جوم الصبا فحج اليها لحجا من كل حاسب

وعاسه في الف وكثيره وهو في سبعه لرعين وجمعها عده وحدها عده صالي وفي صبح الباء الموحده وكسر الفاء وتشديد الياء

ابو الفضل يحيى بن سلامه بن الحسين بن محمد الملقب معين الدين المعروف بالخطيب الحصكفي صاحب الديوان السعر والخطب والرسائل ولد بطبرزه ونشا بحصن كيفا وقدم صداد واشتغل بالادب على الخطيب ابي زكريا التبريزي المقدم ذكره وابنه حتى مهر فيه وبرع فيه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه واعاد فيه ثم رحل عن صداد راجعا الى بلاده ونزل ماردين واستوطنها وتوفي بها الخطابه وكان الملك المعظم قد ولاه الخطابه بها واشتغل عليه الناس واسمعوا بحضرته وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريده فقال في حقه كان علامه الزمان في علمه ومعرفي المتقدمين بنثره ونظمه له الترسيع البديع والتجنيس المعكس والطبق والتحصيص والقطع الحرز الرمي والمقفى السهل السهل

ر لمنعم لمسعم والفضل اساتر المعيم ثم قال العماد بعد ذكره الساء عليه وتشدده عاسه وكت
لها ٠ واحدث نسى عدد صولى الى الموصل ما لا اشال به واما شعف الاستعداد كلف محالسه
الفضلاء للاستفاده فكان دون لغائه بعد التسعد وصعوبى عجل المشعه ثم ذكر له عده مقاطيع من جلة

وحلتع ب اعد له ... ويرى عدلى من الحشت ... ظب ان الخمر حتته
قال حاسا ها من الحت ... قلت ما لا دعات منعها ... قال ظب الحيتى فى لوقت
ظب منها الوفاء قال احل ... شرّفت من مخرج الحدث
وسأحضرها فعلت معى ... قال عند الكون فى الحدث

قلت اما ولقد احد الخطب المذكور قوله شرّفت من مخرج الحدث من قول بعضهم ولا اعرفه لكنها
ابيات سائره وهى

ولا تم لا معى فى الخمر ظب له ... اى ساشربها حتا وفى حدثى ... قم فاسقنى فهوه حمر وصاحبه
صرفا حوا ما فاى عيد مكرّب ... قان يكن حللوها فالطبع معى ... حتاى ما وشعبها على الثلث
قالوا فلم تتقيا فعلت لهم ... اى اشرّفها من مخرج الحدث

ثم قال العماد الاصبهانى وانشد فى له نصر العصلاء سعداد حسنة ابيات كالحسنة السبادت مسحسنة
مطبوعات مصنوعات وهى

اشكو الى الله من بادين واحدة ... فى وحشة واحوى منه فى كبدى ... ومن سقامين سقم فاحل فى
من الحصون وسقم حلّ فى حسدى ... ومن غرامين فى حبين اذكره ... بدمع سرى وواش منه فالرصد
ومن صبابين صبرى حين اذكره ... ووده ويراه الناس طوع يدى

مهضوم ردى حتى ظلت من نحف ... احصره حصرى ام جلده جلدى

ومن بليغ شعره اسات فى معرض
رثاء وهى ح

وسمع عاذل ... عدل بالعزل لومى ... شهد به فى عصه ... وصبتهم لى فرصا
اعذره فلم تحب ... فراسنى لفساده ... وظلت من مداواته ... كيف يكون نحسا
ودمت ان ادوح للسطل به ممسكا ... فعلت من حبهم ... هاب اجى عن لسا
ويوم سلع لو بكى ... بوى سلع هيجا ... فاشال منه حاجب ... وحاجب منه احى
واملأ المجلس من ... به نجاسة ... اوقع اد وقع فى ... الابصر اساب الغا
وقال لما قال من ... يجمع فى ظل الغا ... وما اكفى بالقرو السخابط حتى لحسا
هذا وكم يكشى السوء وكم عثرسا ... بوهم ومرا انه ... فظعه وه بدسا
وصاح صونا ما وا ... يخرج من حذا الغا ... وصاد وى محصره ... ماد اعلى القوم حتى
هذا ببدأ اعمه ... وذا ببدأ الاذى ما ... ومنهم جماعة ... تنثر عنه الاجنا
فاغضط حتى كدت ... عبطى اث الشحا ... وظلت يا قوم اصوا ... اما المعى او انا
اقتعت لا الحلم او ... خوج هذا من هنا ... حوا وا رحل الكلك ... النعم هذا والغا
قالوا العدو رحنا ... وذلك عنا الغا ... فحرت فى احواله ... ناحة نعى والشا
وحين ولى شخصه ... فرأت منهم مطا ... الحمد لله الذى ... اذهب عنا الحزنا

والمؤلف

ولراحم

ولما سمع مع كثرة ما جرى في هذا الباب مثل هذا المطبوع في هذا المعنى وخطب المذكور ايضا في هذا المعنى وهو

ومسمع قوله ما كره مسموع جمت عن بوح الناس ممنوع
حتى عرفت عيبه وبرد الحسد ضلا الفتى لا مثل معدوم
وقطع الشعر حتى وما اكثرا ان اللسان الذي فيه مقطوع
لم يأت بسوء اقوام لمرهم ولا بهجر فظ الا وهو مسموع

وقد سبق لابن نزهة الشيخ الساطي في حرف الفاء مقطوع لعمري في معنى وهو معنى مبلغ واكثر شعره على هذا الاسلوب في اللطافة وجوده المقاصد وكان يشبع ذلك وهذا من الزيادات التي ادخلها الكتاب الداخلون في علوم الحديث من محوس هذه الامة والله اعلم وهو في سعره طاهر وكان بعد بنة آمد شاعرا مجيدا وله معاشرة كبيرة مع احد هما طاهر الذكر ولما ورد مرسيه مصطرعا وشاهد آخر مستعملا السراب مشرفا عليه في ذلك البيداء صور منهما بعض الادباء

تقاسما العيس صعوا الرمل كلما وما عهدا الماء الا تنسم
وما بطا الوحي في حماتها وقد في اسماها خط الدم

ولما وقف الخطيب المذكور على البيتين قال هذا الشاعر متراد لم يذكر سبب موتهما وقد علمت منهما

سعى احباب من آمد اصبا يوم مشوم عبوس
فعدا الميت من الصاحبات وعدا الميت من الحدوبين

فلو قال وعدا الميتا من الصاحبات وعدا الميت من الصاحبات لكان احسن لاصالة الحالة وكان يصل الشطر الاول

سعى احباب من آمد اصبا يوم شديد الادبار

او ما يناسب هذا ثم وجدت البيتين الاولين في كتاب الحسان مأليف الحاسي الوسيمي او بالحري مذكره في حرف الحمزة وقد نسبهما الى الفضل ابن علي الحسن بن احمد المعلم المصري لكن هكذا وجدت احكاء بعض المعربين والله اعلم والخطيب المذكور الخطيب المليحة والوسائل المسماة ولم يزل على ما يسئله وجلالته واما مده الى ان توفي سنة احدى وعلى ثلاث وخمس وخمسمائة وكان ولادته في حدود سنة ستين وار بعمائة وحمه الله تعالى والحصكفي صحح الحاء وسكون الصاد المهملة وفتح الكاف وفي آخرها فاء هذه النسبة الى حصن كيفا وهي قلعة حصينة ما بين جزيرة ابن عمر وميافارقين وكان القياس ان يقولوا الحصني وقد نسبوا اليه انصاكذلك لكن اذا نسبوا الى اثنين اسقطوا احدهما الى الآخر وكذلك مجموع الاعيان اسماء جدا وقد نسبوا اليه كما تعلموا فاعلما وكذلك نسبوا الى رأس عين فقالوا رسعني والى عبد الله وعبد شمس وعبد الدار عبدلي وعبشمي وعبدري وكذلك كل ما هو مطرده واما طبرزد فهي بضم الطاء المهملة وسكون الموحدة وفتح الراء في آخرها فاء ساكنة وهي طبيذه معيبره مدبار كذا ذكر في الجزيرة العربية جرى بها جماعة من المحدثين وغيرهم ونسبوا اليها قال عماد الدين الاصبهاني الكاتب في كتاب الخريدة منها ابراهيم ابن عبد الله بن ابراهيم الطبري وهو القائل

ولما لشنان الى ارض طبرزد وان حاسى بعدا لفرق احبابي
سقى الله ارضا لو ظفرت بمرضها لخلت به من شدة الشوق باسقي

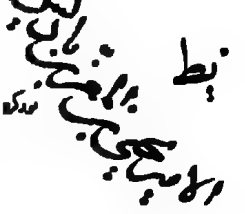

ثم مات صلاح الدين المذكور بعد هذا كان الشاعر حيا في شهر رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة

ابو طاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الحميري صاحب افريقية وما والاها

تقدم ذكر والده ووفاته سنة ثمان وستين وتقدم ذكر جماعة من اجداده في هذا الكتاب وكانت ولاية الامير يحيى المذكور بالمهدية على ما ذكره لي ابنه تميم يوم الجمعة لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وخمسمائة وانطلع الفجر على الساعة من الحادي ثم استقل الامر يوم وفاة والده فدام ذلك في رجبه وكان عمر الامير يوم الاستقلال ثلاثا واربعين سنة وستة اشهر وعشرين يوما وورث على العادة واصل دولته مختصون به ورجع الى قصره وعبيد الناس جميع اهل الدولة من الخواص والجند فخلع سبتة وكانوا قد عبروا الى تلمسان لموت ابيه ووهب للاجناد والعبيد اموالا كثيرة ووعدهم مواعيد سارة ورأيت في كتاب الجمع والبيان في اخبار الغز واوائل الذي الفه ولد اخيه عز الدين ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن تميم بن المعز بن باديس ان الامير يحيى اقام بعد وفاة والده مدة قصيرة وعاود يحيى المذكور وكان في دار الامارة مع جماعة من خاصته فجاء يحيى ومن معه اليه وحدوا فتحا في الباب المال فاقتحموه ثم مال الى احدهم ثم عاد حتى دخل البيت ووجد هناك الذي صفته كذا في مكان كذا فاخذه وافى به عاد اليه وكان طلبه فمال له عد لي اولاده كما فعلوا وهم وانزل الصفحة التي تنتهي اليها فعزلها وعاد اليها المال المعدود وهو الطويل العامة الذي على وجه الارض حال وفي حمله الامير يوسف امير تميم الحي الكتاب واوردوه الى موضعه فعمل يحيى ما اعلاه ساعة وجد وأيبسا وقف على المائدة فمد اليه يا شريف واكل ما علان حتى شبعا حمدي حمد العلامة الثالثة فقاموا وقام يحيى معهم الى موضع مستور من بيته وكشف لهم عن جمعه مرارا على جمعه الامير علانية الكل فانوا تميما فتروه فمال لهم اعطه اما سمعا الله تعالى الذي اعطاه ثم مال اني احدكم بحديث عجيب وذلك امر عرض على الخاص ولد نثر فاستحيا ومال تعالى اليها فاستترها وسلمها الى خدام القصر وامرت الخاص ان يرجع الى قصر الفن ثم ترتب في مال طلب حلالا اخرج ثمنها جمعه فيها اما مكرمة في ذلك او سمعت السائل يصيح ويرجع صوته والادن على مطالعتي فاحببت واسمع من اللثام وقلت له ما سألك فقال كنت الساعة احفر في قصر المهدي او حدث جدي وقاعليه فعمل متذكرة على حاله وحدثت مطالعا مرة واحدة معه من ابن هذا فاجابني اتواب مدة سنة لاعلام قد اصابها الدهر فاخذت فعمل اعلامها علم تردد ولم تنقص عن ثمن الحادية عشر الخاصرون من ذلك وجعوا له ثم ارتحل فسافروا وكان واصحوا قال عبد العزيز المذكور وقد ادرك هذا الكتاب المبارك عبد السلام الحسن رحمه الله تعالى ابن الحسن بن علي بن يحيى المذكور وحكى عن ايتاب اموالا وضياعا ذكرانها مسكون وكانت كما ذكر وعدنا الى حديث يحيى ولما جلس في الملك قام بالامر وعدل في الرعية وفتح فلا غلا لم يتفكر احد من ضعفاء قال عبد العزيز المذكور في تاريخه وفي ايامه يحيى وصل الى المهدية من طرابلس المهدي عبد الله فورث المقدم ذكره وعاد من الحج عزم بمحمد فلي بمحمد الشيخ واجتمع اليه جماعة من اهل المهدية وقرؤا عليه كتابا في علم اصول الدين وشرع في تفسير المكرم وجمع امر الى يحيى واحضره وجماعة من الفقهاء وهي ما هو عليه من الخشوع والتقشف والعلم فسأله الدعاء فقال له اسكت لله لا تتكلم ونفع بما تسمع وادام مدة قصيرة بالمهدية ثم انتقل الى المنستير واقام بها مدة ثم انتقل الى

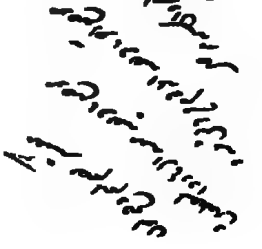

محاية وقد تقدم فى ترجمة والده الامير تميم ان عبد المؤمن لما ورث المذكور احتاز ممالك البلاد فى ايامه والله تعالى اعلم اقى عبد الله كان ثم قال عبد المؤمن فى سنة سبع وخمسمائة الى المهدية قوم عرباء فقصدوا يحيى بطائفة وعرفوا انهم من اهل الصناعة الكبيرة من ألواحهم الى معاشها وما دونهم بالتحول عليه طمأنهم بذلك ليظهروا له من الصناعة ما يقف عليه فعالوا يحيى بذلك من القصد بهم الى ذبحهم والصداع حتى يجمع لامرهم بينه وبين الصنعة وصل لهم الامير السروج والسود والعصائب والالوية فاطلعهم من الصنعة بجمل خصوصا معاشهم بيده ويستعمل جميع ذلك فى معاشه ويسألونه ان يكون ذلك فى حلوة عاجاهم واحضرهم للعمل ولم يكن عبد الامير يحيى سوى الشريف ابى الحسن على والفائد ابراهيم فائد الاعشة وكانوا هم ثلاثة وكان بهم اعانة فامكنهم الفرصة فقال احدهم دون الوطء فتواثبوا عليه كل واحد منهم واحدا فاسكنهم واما الذى قصده الامير يحيى فقال انا سراج وكان يحيى جالسا على مصطبة فصرعه فجاء على ام رأسه فقطعت طاقات العمامة ولم تؤثر فى رأسه واستوحت يده الى السكين على صدره فحدشته وصرعه يحيى وجعل فى الماء على ظهره فعموا الحمام الصحة فصيحوا ماب الفصر من عندهم فدخل يحيى فاغلق الباب دونه واما الشريف فلم يزل به الذى قصده حتى قتله واما الفائد ابراهيم فانه شهر سيفه ولم يزل يقاتلهم الى ان كسر الحمد الباب الذى كان بينهم ودخلوا فقتلوهم وكان ديتهم دى اهل الاندلس فقتل فى البلد جماعة ممن يلبس ذلك الزى فخرج الامير يحيى فى الحال وتبعه فى البلد وسكن الفتنة وكان يحيى عاقلا فى دولته ضابطا لامور رعيته حازما محرجه ومدخله مدبرا فى جميع ذلك على ما يوجبه العقل ويقتضيه الرأى الحكم وبقيه فى الملاحم الملك المعدود وتحقق له بهذا الفعل هذه الواقعة التى ذكرناها وكان كثير المطالعة لكتب الاخبار والسير وغيرها وجيها للصنعاء تشيقا على الغرباء يطلعهم فى الشدائد ويرفق بهم ويقرب اهل العلم والفضل من مجلسه وسائر العرب فى ولايته فيهابونه وانكبت الحاجة عليهم وكان له بطرحس فى صناعة النجوم والاحكام وكان حسن الوجه على حاجبه شامة استهل العشرين عاما فى نيفة الى الطول دقيق الشاربين وكان عبده جماعة من الشعراء فضلة ومدحوه وجلهم وامدحه فى دواوينهم ومن جملة شعرائه اخوا الفضل امية من عبد العزيز بن ابى الصلت الشاعر المتقدم ذكره اقام تحت كنفه صدرا من حاجب الاندلس ونفاعدت به الحالات وله الرسالة المشهورة التى وصف بها مصره ومحاسنها وشراءها وغير ذلك وله فيه مدائح كثيرة اجاد فيها واحسن وله ايضا مدائح فى ولده ابى الحسن على وولد ولده الحسن بن على ومن جملة قوله من مدحه قصيدة

وارعف معسل الاعن بدى ثغر ... فالحد اجمع بين الماس والجوهر ... كذاب يحيى الذى احيت مواعده

ميت الرجا احيا المواعيد ... معطى الصوارم والمهى اسواعم ... والسمهرى السلاديم والمرد الحلا عيد

اشم تاتوس مصروف سرادقه ... على استم تصرع الدهر معقود ... اوابدا سمر يرا الملك محتسبا

رأيت يوسف فى محراب داود ... من اسرة محمد والهادى لما سهم ... واستوطنوا صهوات العز آلفود

محسودون على الاطهار لهم ... وهل رأيت عطيا غير محسود ... فان تكن حسنكم اسرة كرمت

ملبس فى كل عود نعمة العود ... اغول للراكب المرجى مطيته ... مطوى بها الارض من بدا ويده

لا تطلب الماء عدما فى مشارعه ... وتطلب الرق فى الصم الجلاميد ... هدى مواردها يحيى عبر ناصعة

وقد الطوف اليها غير مسدود ... حكم سيوطى فيما انت طالبه ... فلتهوف ضياء غير مردود

الوطئة معروفة وهى الحصر فتحه
مالك المنقوط

الحلة ٥

الله در الدرع الجيد
الصنعة ما اسهل من جسر سراة الكسر
منقطه لعارس بن وهو جر السهام والجمع
صعواب وصعاء
رحاه ساقه ووجهه
محمد آل وعبر وال الجهني

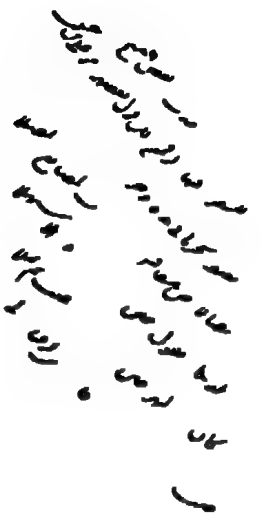

سنه عشر ذلك وسا كان يوم الاربعا وهو عيد الحرسنه تسع وخمسمايه توفى يحيى فيها وذلك ان
شمسه قال له موعدان فى تسعه مولده فى هذا النهار طلعت فكسا ملا ترك عاسع من اركونه وخرج ودخل
ودخال دولته الى المصل طا عصب الصلاه حضر وحال الدوله على ما خوف به العاده للسلام وغرا
لقران واشد لسعره واصعر فو الى الاوانى فاكل الناس وقام يحيى الى مجلس الطعام طا وصل الى ما لمجلس
سا اى جلوسه من حطاماه فاكا عليها فا حطا س باب الذهب سوى ملاب حطوب حتى وقع مسا وكان
ولده على ماسه على سعا س يوم ولده من اعمال فرغنه فاحضره وعمدت لها الولاه ودخل يحيى فى العصر
على ما خوف به العاده ثم نقل عدسه الى صدر السده بالمصر وهى طريه ما فرغنه انصا وحلف بلا س
ولده وكورا و ما على ندكور لعائم مقام اسه يحيى فان مولده بمدسه المهدى صبيحه يوم الاحد لخمس عشر
لله حلت من شهر صفر سنه سبع وتسعين واربعمايه وكان ابوه عدولاه سعا س على ما ساب ابوه اجمع عنا
دولته على كاب كتوه عن سه لنه بامره ما لوصول الله سرها فوصله الكاب فلما فتح لوحه ومعه طا فه
من امرا العرب وحدق المسجد فوصل لظهر يوم الخميس لسابع من يوم الصده ودخل العصر ولم يقدم سنا على
تحبير سنه فا صلاه عليه ووضعه وفى صبيحه يوم الجمعه سابع عشرى الجمه جلس الناس عد خلوا عليه وسلموا
بالامار ثم ركب فى حوسه وحوفه ثم عاد الى القصر وفى امامه توجه اخوه ابو الفتوح يحيى الى الديار المصريه
ومعه ووجه طلاره سف الفسم وولد لعباس صغير من السدى فوصل الى الاسكندريه فاول ذكر ما ورد الآمر
صاحب مصر فوجد عاما عام عده فسره وتوفى عصر ووجه ووجه بلاره ما لعاول بن لسلار ومعه على
المقدم وكره فى عد الكاب فى عرف العباس وشب العباس ومدمه الحاظ صاحب مصر وولى لورا ه
بعد لعاول المذكور وذكر سخسا ان الآمر بامر بحه فى حوادث سنه اثنين وخمسمايه سنه ست للاثه
الذى حلوا الى يحيى فى معنى الخشا فعال كان بحثهم فى هذه السنه واتمها وسوا على يحيى وفى ما
ذكرنه صل هذا صاوف ذلك يحيى ان الفتح المذكور واصحابه الى القصر وعليهم السلاح فمنعوا من الدخول
وبعث عند يحيى ان ذلك كان ما فاق بينهم ما خرج ابو الفتوح ووجهه وهى اسه عده الى مصر وما ووكل
بها فى ان ماب يحيى وملك اسه على مصر فما عى الفتح الى الديار المصريه فوصلا الى الاسكندريه انتهى
كلامه ولم يزل امور على بن يحيى حاربه على السده الى ان توفى يوم الثلاثاء لسبع بقين من شهر ربيع
سنه خمس عشره وخمسمايه ودفن بالقصر بعد ان توفى امر من عنده الى ولده ابى يحيى الحسن بن على بن
يحيى ومولد الحسن المذكور بمدينه موسنه فى رجب سنه اثنين وخمسمايه فكان عمره يوم ولاه امر
عشر سنين وتسعه اشهر ولما كان ما فى يوم وفاه اسه خرج الناس صلوا عليه وهو عاصار الى قصره
ركب والجيوش بخدمته ووقف فى امامه وعاج وامور طويل شرحها من ذلك ان وصار الفتح صاحب
صقليه عد طا من الغرب هوه ما السف فى يوم الثلاثا سادس المحرم سنه احدى واربعين وخمسمايه ونزل
عليها وسى المحرم والاطمال واحد الاموال ثم شرع فى حصارها وحصرها ما زحال ولم يزل حتى احد المهديه
يوم الاحد ما فى عشر صفر سنه ثلاث واربعين وخمسمايه وذلك ان الحسن بن على لما علم بخبره عن معاوضه
خرج من المهديه نهار ما وقد استحكم ما حف عليه حمله من لعباس وخرج اهل البلد اصطاروا بالسف
لاس اعداه الفتح على الغرب فدخل البلد الفتح وملكوه وصادفوه من الاموال والذخاير ما لا يعد

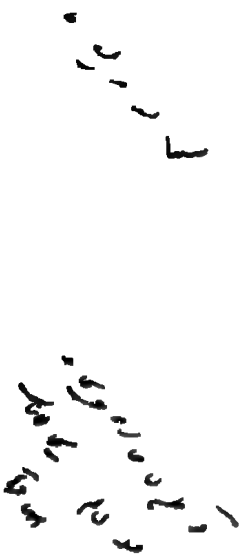

ابو علي محمد بن حامد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله

مروان بن محمد على العراقيين وكان خالد بن برمك فى جملة من كان معه فعرفوا فى طريقهم مدينة على سطح بعض تعريب ع
دورها يتصدون اذ نظروا الى الصحراء وقد اقبل منها قاطع الوحش من الظباء وغيرها حتى كادت تخالط
العسكر فقال خالد لقطنه انها الاسد فما فى الناس ولا فيهم ان فرحوا وطمحوا مثل ان تقحم عليهم الخيل فتأخذه
مدعورا فلم يرتشا ولا رجعه فقال ما خالد ما هذا الرأى فقال قد صار البك اهدوا ما نرى اقاطع الوحش قد
اعلمت ان وراءها لجما كثيفا صادكوا حتى رأوا الصيد ولولا خالد لهلكوا واما يحيى فانه كان من الفضل والعقل
وجمع الخلال على اكمل حال وكان المهدى بن ابى جعفر المنصور قد ضمه اليه وله هارون الرشيد وجعله
فى حجره فلما استخلف هارون عرف له حقه وقال له يا ابت اسأت احلسنى فى هذا المجلس مع كل
عمل وحبس قد يزل وقد قبلت ذلك الامر ودفع له خاتمه وفى ذلك يقول الموصلى واطنه ابراهيم المدبر

اواسحاق الروان الشمس كانت سقيمة فلما ولى هارون اشرق نورها
بمن امين الله هارون ذو الندى فهارون والبها ويحيى وزيرها

وكان يجعله واحاد كره قال ابى وجعل اصدار الامور وايرادها اليه الى ان مات جعفر وصار الامر كله بيده
وصار فى الحبس الى ان مات بعد وفاة اسد جعفر جميعا فقدم فى ترجمته وكان من الفضلاء الكرماء البلغاء
ومن كلامه ثلاثة اشياء تدل على عقول اربابها الحدة والكتاب والرسول وكان يقول لولده اكتبوا
احسن ما تسمعون واحفظوا احسن ما تكتبون وقد وا ما احسن ما تحفظون وكان يقول الدنيا دول و
المال عارية ولما يحيى فلنا اسوة ولمن بعدنا عبرة وقال الفضل بن مروان المقدم ذكره سمعت يحيى بن
خالد يقول من لم احسن اليه فاما يجتزيه ومن احسن اليه فاما يرضيه وقال القاضى يحيى بن اكثم سمعت
المأمون يقول لم يكن يحيى بن خالد وكولده احد فى الكفاية والبلاغة والحزوة والشجاعة ولقد صدق
القائل حيث يقول

اولاد يحيى اربع كواقع الطبائع فهم اذا احصوتهم طبائع الصنائع

قال القاضى فقلت له يا امير المؤمنين اما الكفاية والبلاغة والشجاعة فقد عرفناهم فمن الحزوة
فقال فى موسى بن يحيى وقد رأيت ان اوسيه بعد السند وقال اسحق بن ابراهيم الديم الموصلى المتقدم
ذكره حدثنى ابى قال اتيت يحيى بن خالد بن برمك فكلمته اليه صفة فقال وعلك ما اصنع بك ليس عندنا
فى هذا الوقت شئ ولكن هاهنا امرأة قد عليه فكن فيه وخلا فدخلت فى حليلة صاحب مصر فسألنى
ان اشتهدى فى صحبته سيفا وقد اثبت ذلك عليه فاخرج الى وقد ختمنى الف دينار بذلك فاعطيت خادمه
ثلاثة آلاف دينار فعوادا استهدته اياها واخبرته انها قد اخذتها فقال لى ان نقصتها من ثلاثين
الف دينار فما طريقك فقال والله ما شعرت الا بالرسل واعطانى ما اخذ منى بالجارية فقلت له الا نقصها
من ثلاثين الف دينار فلم يزل يسألنى حتى نزل الى عشرين الف دينار فلما نقصتها صعف فلم يزل
نقصها وقصت العشرين الف دينار صوت الى يحيى بن خالد فقال لى كيف صنعت فى سبيل الجارية فاخبرته
وقلت والله ما ملكت نفسى ان احطت الى العشرين الف دينار نقصتها فقال ابلغ لحسن محمد حاربك
ما رزقك الله لك فيها وهذا خلعة صاحب مصر وسيأتى ذكره فى مثل هذا فاخذ ما سألنى فيها فلا نقصتها

من خمسين الف دينار فامر لاحداث بشتريها مملوك فجاء في الوقت
فاستقت عليه خمسين الف دينار ولم يزل يساومه حتى اعطاه ثلاثين الف دينار فحمف فلم يرد عليه
ولم يعد فيها فاخذها ومضى له ثم صرت الى يحيى بن خالد فقال لي بكم صنت الجارية فاخبرته فقال ويحك انه
تؤدي الاولى من الثانية قال فقلت والله حمف فلم يرد حتى لم اطمع فيه قال فقال هذه الجارية
خير من تلك تحدها اليك قال فقلت جارية اعدت بها خمسين الف دينار تم املكها اشهد لي اصلحك
والى فذكرت وجهها فحكى واثنيت الحكاية ثم صرت في كتاب اخبار الوزراء تأليف الجهشياري فقال
ان يحيى قال لابراهيم الموصلي لاعطين اقل من مائة الف دينار وانه ساعها بثلاثين الف دينار وقال الاصمعي
دخلت على يحيى يوما فقال يا اصمعي هل لك في وجهة فقلت لاعطال جارية قلت حاذقة عازمة جواز
جارية في غاية الحسن والجمال والظرف فقال لها قومي وغني لحدا وقال يا اصمعي خذها قال وشكرته ودعوت
له فلما رأت الجارية ذلك بكت وقالت ياسيدي قد بعتني الى عدة مواضع ما تزوى من معاشه وظنه فقال لي
هل للسان اعرفك بها الى دمار ودخلت الجارية الى داره فقال لي امكث على عدة الجارية اخبارها ودعت
ان اعاقها ثم دخلها فقلت له هلا اعلمتني حتى كنت اتحف على صوتي الاصلية من جواري اسرع لحبيبي واصلح لمجلسه
واطيب واجمل فحمل واخرج الى مائة الف دينار اخرى وكان احسان المتقدم احسانا قال كانت جارية يحيى بن
خالد اذا وكل لي شعر له مائتي درهم وكل وان يوم مشترين لاديب شاعر وانشده

ياسيدي الحسود يحيى ابعث ... لك من يعمل وتسا حسنان ... كل من تزوى الظنون عليكم
ولك من موالكم ما شئتان ... ما شاء وهم لمثلي قليل ... هي منكم للقانص الصيدان

قال له يحيى صدقت وامر بحمله الى داره فلما رجع من داره الخلافة سأله عن حاله فذكر انه تزوج
وقد احد موالي من ثلاث اما ان يؤدي المهر وهو اربعة الاف واما ان يطلق واما ان يقيم عاريا
للمرأة يكسيها الى ان تتهيأ له نفقتها فامر له يحيى باربعة آلاف للمهر واربعة آلاف لمن يعمل واربعة آلاف
لما يحتاج اليه المعرل واربعة الاف للنفقة واربعة الاف يستظهر بها فاحد عشر بين الفا واصوف
وقال محمد بن حماد الشاعر حج هارون الرشيد ومعه اساء الامين محمد والمأمون عبد الله وحج معه
يحيى بن خالد واساء الفضل وجعفر فلما صاروا بالمدينة جلس الرشيد ومعه يحيى بن خالد واعطى الناس
عطاءهم ثم جلس الامين ومعه الفضل فاعطاهم العطاء وكان اهل المدينة يجتمعون والى العام عامر
الاعطية الثلاثة ولم يزل يتوالى ذلك فقلت في ذلك

انا ما سوا الاملاك من آل برمك ... يا طيب اخبار ما حسن مصطر ... لهم وحلة في كل عام الى الغنى
واوى الى اليف الغنى المعطر ... لما نزلوا عطاء مكة اشرقت ... بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر

مظلم جدا وخلوا لها الدجى ... مكة ما جوا ثلاثة اضوء
فما خلقت الارض اكفهم ... واندى منهم الا لاعواد منبر

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة ابي عبد الله محمد بن عمران الواقدي انه قال كنت نجيا طالبا المدينة

واعطاها خمسين الف دينار وقال
لعله الاول لا تفضل اقل من
العدد دينار ج

ثم جلس المأمون ومعه جعفر يحيى
فاعطاهم عطاياهم ج

في يدي مائة ألف درهم للناس أصادف بها مكسب الدرهم فمحسب الى أن أن فتصدق يحيى بن خالد فجلس في دهليزه وأمر بالخدم والحجاب وسائر من يوصل اليه فجاؤا أفواجا من الطرقات فلم يحجب عنه أحد وعن هذا جلال عليه ذلك اليوم فلما حضر طعامه أمر فجلسوا في مجلسه على مائدته فجاء من ذلك أمر عظيم فلما رفع الطعام وغسلنا أمر فجاؤا بدواة منه لأعمل رقعة فجاؤا من ذلك فلما فرغت في الموضع الذي تركت فيه يحيى جالسا فدفعت اليه ألف درهم وقلت له أنور بشر عليك السلام وتقول لك اسمع بهذا على أمرك وبعد الساعة التي أنت فيها أحدثه وأضعف وسدد في أنت الساعة التي تجلس فيها عند المائدة فجاءنا الى كما سألتني في اليوم الأول فلما رفع الطعام دعوت منه لأصابه فجاءوا بها فجاءوا بها حتى

لو تمت الارادة لاسعف بالعادة ولو ساعدت المكنة على بلوغ الهمة لاسعف الناهض الى بلوغ و
تعدمت للمهدين فوكز اسنة لكن تعدت القدرة عن البعيد وقصرت الحدة عن مباراة اهل الهمة
وحسبك ان بطوى صحائف التزوير لنشر لى بهاتوكا عبد المستداجيه وبركته والهمم بطيبه وطاعته
صاروا على الدهر المتصبر ومحوا عصص الانتصار على اليسير فاما ما الراحد اليه السبيل فى قضاء حقه
والقيام فيه بقدرى قول الله عز وجل لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ لَا يَجِدُونَ مَا
يُنْفِقُونَ حَرَجٌ والسلام فلما حضر يحيى بن خالد الوليمة عرض عليه كاتبه الدواة فجعلها حيث الكيس والرقعة
حاسبطوها واسرار بملأ الكيسان مالا ويردها عليه فكان ذلك اربعة آلاف دينار وقال وصل يحيى والله
لانت احلم من الاحنف بن قيس فقال له ما يذهب الى من اعطاك عوف حتى وما دعى احنف بن قيس ابو بحر الموصلى
احد علمائه علم بصره فقال سمعت يحيى بن خالد يقول ما يدل على حلم الرجل سوء ادب علمائه وكان يحيى
يساير الرشيد يوما فوقف له رجل فقال يا امير المؤمنين حطت حاجتى فقال الرشيد فعلى سمعائه
ودوهم فعجب يحيى فلما مروا قال له الرشيد يا اب اوماب الى شئ ولم اعرفه فقال مثلك لا يجرى هذا
العدد على لسانه انما يجرى على لسان جهبذ كم ملك جبة الآف الف عشرة آلاف الف فقال اما سئلت مثل هذا كيف قول
فقال تقول يسرى له دانة وما يحمله فان احادهم كثيرة لا يحمل هذا العشر الا الله اكثر من هذا
ولما قتل هارون الرشيد حصر بن يحيى البرمكى كاد كوتاه فى حرف الجيم من هذا الكتاب لكى اليه لك
وحبس يحيى واسه الفضل كاد كوتاه فى حرف الفاء من هذا الكتاب وكان حبسهما فى الرقعة و فى
الرقعة القديمة محاورة الرمز الجديد وهى البلدة المشهورة الآن على ساحل الفرات وبجال لها الرقة
تغلبا لاحد الاسمين على الآخر كما قيل الفسطاط والفسطاط وغير ذلك وحكى الجهشيارى فى كتاب احاد
الوزراء ان يحيى بن خالد استعفى فى وقت من الاوقات فى تحبسه وهو مصفد عليه بسكاحة فلم يطق له
انجادها الا بمشقة فلما وضع منها سقط العدد من يد الحديد فلما تكسرت ناشد يحيى ابياتا يخاطب بها
الدنيا ومعصوبها اليأس وقطع الاطماع ولم يزل يحيى فى حبس الرافضة الى ان مات فى الثالث من المحرم
سنة تسعين ومائة فجأة من غير علة وهو ابن سبعين سنة وقيل اربع وسبعين وصلى عليه ابنه الفضل
ودفن فى شاطئ الفرات فى دير هرمة ووجد فى جيبه رقعة فيها مكتوب بخطه قد تقدم الخصم والمدعى
عليه فى الاول والقاضى هو الحكم العدل الذى لا يجور ولا يحتاج الى بينة فحملت الرقعة الى الرشيد
فلم يزل يبكى يومه كله ونفى اياما يتأسى فى وجهه رحمه الله تعالى وكان يحيى يجرى على سفيان
الثورى رضى الله عنه فى كل شهر الف درهم وكان سفيان يقول فى سجوده اللهم ان يحيى كفانى امر
دنياى فاكفه امر آخرته فلما مات يحيى رآه بعض اخوانه فى النوم فقال له ما صنع الله بك قال غفر لى
بدعاء سفيان وقيل ان صاحب هذه القصة هو سفيان بن عيينة لا سفيان الثورى والله تعالى
اعلم قال الجهشيارى ندم الرشيد على ما كان منه فى امر البرامكة وتحسر على ما فرط منه فى امرهم وطفق
جماعة من اخوانه يلومونه فيهم فقال لهم الى حالهم وكان الرشيد كثيرا ما يقول حلوا
على صحائنا وكفانا واو هبوا اتهم يلومون مقامهم فلما صيرها الى ما اراد والدهر واعانا واشد

اقلوا علينا لا ابا لا بيكم من اللوم او سدوا المكان الذى سدوا

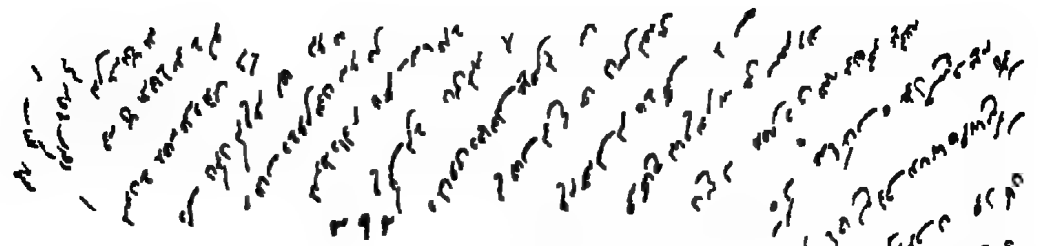

ط هذا لقب للحصين الشاعر وبعده

اولئك قوم ان سوا احسنوا الى ... وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا

ط وذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار وما له انه وجد بخط ابن عبيدة على حائط لدير مكتوب رقعة فيها

وحق الله ان الظلم لؤم ... وان الظلم مرتعه وخيم

الى ديان يوم الدين نعمى ... وعند الله تجتمع الخصوم

ابو المظفر

نعمى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة بن سعد بن الحسين بن احمد بن سعد بن حسين بن حكيم بن عمرو بن هبيرة ابن علوان بن الحوفزان ... وهو لحرب بن سراقة بن عمرو بن مدلج بن سراحيل بن مرة بن همام بن دهل بن شيبان بن ثعلبة بن حكامة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان السعداني المذحجي عرف الدين هكذا ساق نسبه جماعة منهم ابن الدبيثي في تاريخه والعماد في كتاب الخريدة الورداء وغيرهما واما الوجيه لقبه سنبس من وردة وذكره السمعاني في مذحجيهم وهو من قرية من بلاد العراق تعرف قريته بي او عرفا الصاف من عمان وهي واد وعرعر ماء لبني الفصيل والماء الساء من عمان وتعرف الآن بدوار الوزير نسبة اليه وكان والده من جماعة ممن وصل بغداد في صباه واشتغل بالعلم وحاز فيه الفقاهة والادباء وكان على مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وسمع الحديث وحصل من كل فن طرفا وقرأ الكتاب العزيز وجوده بالقراآت والروايات وقرأ النحو على امام العربية واحوال الناس ولازم الكتابة وخط الخط المنسوب وتعلم صناعة الانشاء وكتب في ريعان شبابه لابن علي بن منصور بن الحواني وتقدم على ابي الحسين محمد بن محمد الفراء وسمع الشيخ ابا محمد عبد الله بن محمد بن علي بن مسلم بن موسى بن عمران الرزندي الوعظ وسمع الخطيب ابا بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي الشافعي وابا القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين الكاتب وابن بشران وجماعة من الاشياخ وابي الفتح نصر الله بن محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الواحد بن الاخضر الموصلي وغيرهم وسمع منه جملة كثيرة من مصنفاته وروى لاخيه امير المؤمنين وغيره وسمع منه جملة من كتب مسلم لجماعة هو اخرج من الحوفزان وولد ولاسنه لاشرف ولاخرجه لانه نقل الى الاشرف على الاشياخ الخريجة ثم ولد الاشرف ناصرا ولم يطل في ذلك مكثه حتى ولد في سنة اثنتين وتسعين كما ذكره ابن الدمام ثم توفي في نوروزه وكان سنه نوروزه على ما حكاه الذي جمع سيرته قال من حمله ما وضع عدد النوروز نوروز نعلم في نوروزه ما جرى من مسعود الثاني بعضه بعد اوبابه عن السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وكان مسعود احد لحدم لحسان الحسين لكنه من امره حوله من سوء ادبه في لحضوره وجوده عن معاد نوبته وبشاره مقدمي اجناده وكان ودبر الجماعة احد الدهر ثم الدين ابو القاسم علي بن صدقة بن علي بن صدقة فذكر عن الجماعة الى السلطان مسعود هذه كتب تعتمد الاتكاء على مسعود لما في على ما صدر منه فلما وضع عوراب على الدين ان عشيرة كانوا دون الزمام حاط الجماعة في مكاتبة السلطان مسعود ما فعله فوضع اليه فكان النور كشف ذلك عنده كتب لم تحضره واضع عون الدين في ذلك سوالة الى واحد فكتب من انشائه رسالة وهي طويلة فاعرضت عن ذكرها وحاصل الامر منها انه ذكر له واذكره ما كان اسلافه يعاملون العلماء به من حسن الطاعة والتأدب معهم والتلمذة عليهم ممن عساه علم

وتكامى مسعود الملالى وامر كاتب فى ذلك عدة دعاب وماجاءه جواب والطال القول فى ذلك و
هذا فى سنة اثنين واربعين وخمسمائة فى شهر ربيع الآخر وما مضى على هذا الا قليل حتى عاد الجواب
بالاضطرار والدم لمسعود الملالى والانكار لما اعتمده فاستشر المصنى ماشارة عون الدين وعظم سروره
بذلك وحسن موقع عون الدين من قلبه ولم يزل عنده مكبا حتى استوزره وقال مصنف السيرة و
كان ايضا من جملة اسباب دولته انه فى سنة ثلاث واربعين وصل الى بعداد الامير المقتفى
المسعودى صاحب الكهف وهو صغير الذراع ويدعى السلطانى وقصد اهانى جموع كثيرة وصدر سهم من عليه بعض
النوادع فتريع الوزير قوام الدين بن صدقة فى تدبير الحال فاحقق سعاه فجدد استماله عون الدين الخليفة
فى امرهم عاد ون له فى ذلك بخاطب هؤلاء الحاجبين على الخليفة واحسن التدبير فى ذلك حتى كف شوكتهم
ثم قوى عليهم حتى تمكنت العامة اموالهم وحرب المفاد برهذه الاحوال لرجع ابى صبرة ووضع الوزير
ابى صدقة فاسترسد انقضاء هذا المهم استدعى الخليفة المقتفى عون الدين بخاطبه على بدامه من
امراء الدولة فتمكن بصيرته لها الناشرى اسوته وركب الى دار الخليفة فى حاشية وتتابع الناس
ورائه ولما وصل الى باب الحجرة استدعى فدخل وقد جلس له المقتفى بمجلسة التاج صلى الله عليه وسلم
وخدثا ساعة بما لم يحط سرعبرها علما ثم خرج وقد حضروا لذا التشريف على عادة الوزراء عليه
ثم استدعى نابا فقبل الارض ودعا له وانصرف الخليفة ثم انشده

ساشكر عمرا ما تراخت منية ... اياد لم تمنن وان هى جلت
واى امرئ من بعد بحبوحة الغنى ... تكاثر مرأى منه حتى تحلت

قلت وهذان البيتان لابراهيم بن العباس الصولى المتقدم ذكره وهى ثلاثة ابيات والثانى منها هذا الاول

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ... ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت

ولما انشد عون الدين هذين البيتين عبر نصف الجانب الثانى منهما فان الشاعر قال فكانت قذى
عينيه حتى تجلت فما راى انه يخاطب الخليفة بهذه العبارة صبيرة تأدبا ثم ان عون الدين خرج
فتقدم له حسبان احدهما سائل الجره ومحمل وعليه من الحلى ما حوت به عادتهم مع الوزراء والتشريف
فى ذلك بطول فاحضروه وخرج بين يديه ارباب المناصب واعيان الدولة وامراء الحضرة وجميع
حدام الخلافة وسائر حجاب الديوان والطول تضرب امامه والمشد وراءه محمول على عادتهم فى
ذلك حتى دخل الديوان ونزل على طرف الديوان وجلس فى الدست وقام لقراءة عهده السيد
الدولة ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم الاسدى ولولا خوف الاطالة لذكرت العهد فانه مدرج فى
كل قصدى الاختاره عرب عن ذكره وهو مشهور فى ايدى الناس فلما فرغ من قراءته عهده انشد
الشعراء وتولى الوزارة يوم الاربعاء ثالث عشر ربيع الآخر من سنة اربع واربعين وخمسمائة وكان قبله
جلال الدين فلما ولى الوزارة لقبه عون الدين وكان عالما عاملا عادلا رائى صائب وسيرة صالحة وطهر
منه فى ايام ولايته ما شهد له بكفايته وحسن سياسته مشكورا له ذلك ولحظ بعين الرعاية وتوفرت له
اسباب السعادة وكان مكرما لاهل العلم يحضر مجلسه العلماء على اختلاف مواهبهم ويبذل له
الحديث طيبه وعلى الشيوخ قصورهم ويجرى من البحث والفوائد ما يكثر ذكره ويصف كما مس

ذلك كتاب الافصاح عن شرح مصابيح الصحاح وهو مشتمل على تسعة عشر كتابا شرح الجمع بين الصحيحين و كشف عما فيهما من الحكم لنوبه وكتاب المقصد بكسر الصاد المهملة وشرحه ابو محمد بن الخشاب النحوي المشهور في مجلدات شرحا مبسوطا واختصر كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت وله كتاب الفادف في النصف على مذهب الامام احمد واختياره في المنصوب والممدود واختياره في علم الخط وغير ذلك وذكر صاحبه عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري في تاريخه الصغير الاتابكي في فصل حساد الملك محمود بن الدين سعد اود ذلك في ذكر القعدة من سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ان المقتفي لامر الله حدث في خلع سعد اود وقام وزيره عون الدين بن هبيرة في هذا الامر لمقام الذي نحن بصدده قال ومن المعلوم ان سعد اود من حين وقف المال على حسبه وما مات فكان كل من حين توصل ذلك الى تحصيل بعض العامة عند الوزير يحرضه ويقول له الوزير عند اخي لا يحتمل عليه سبعة دنانير في الشهر يحرجني امامه ويقول الى الوزير يقول ما موكلا ما الوزير يوصلك عند اصحاب عند الوزير فصله واختصره من تعاليقه اشهى كلام ان الامر طلب وعند احمد هو ابن محمود بن سعد بن ملكشاه السلجوقي ووزير الدين هو ابو الحسن علي بن مكنس المعروف بكمال وزير المقتفي صاحب ديوان وقال عز الدين الاثير المذكور اسمه محمد ابن سعد الفقيه كاتب في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة علم ذكر ذلك ابن النجار في كتاب سعد السعود وهو حسن لانه تلميذه وهو ابن اخته وقد ذكر محمد بن ترجمته بسنة وهو في ايام المقتفي لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر بالله لاحد عشر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة وتوفي والده المستظهر بالله ابو العباس توفي قبل ولده وقد اوردت ترجمته في كتابي المسمى بالوافي بالوفيات وكتابي هذا اختصرته من تاريخ ابن الاثير المذكور وزدت عليه زوائد كثيرة من مسودات كانت عندي من تاريخه الكبير الذي لم يكمل ولم يسيض ولم يتقح وزدت الى حين وفاته ومدة حياته من مسودات سواه عصره منهم ابو الفوارس سعد بن محمد المعروف بابن صيقل الملقب حصن الدين وقد مدحه بقصيدة منها في ذلك قوله

هو حدس لحودس كل علمه ... كما هو سوف حين صيها وصف

وسوسو طاب صيتا الصوم وعذب ... صحاب لدون من وضوع لحلب ترشف

صوم الدا ما هو كل سنة ... ولكنه ما لعهد حسب مكلف

تصوق بادي لعاود وعاود صدق ... ما هو ل ماند في من الحمد نصف

اذ صل عون الدين حين ما لي السعام وما ي الصهري لمعف

وكان هوا مدهم في بغداد في شهر رمضان ان الاعمال تحصر دون سماط الخليفة عند لو يوم تحمل لسماط الطعن وكان لحصن سبق من حمله من تحصر الطعن وكان نصبه اسنه وهجمه عرضه واما حصور الطعن بخطاه وتعدد عوده من ارماح المرسن حماعه لذي هم فصل فحمل في نصبه لذلك سبعة عظيمة كما لي لوزير عون الدين نصحه من لحصور

ما ما دل المال في عدم وفي سعة ... ومطعم الرا وصح وفي عسر ... وحاشا الناس اعيهم مواصله

الى من مد من النعماء صدقي ... في كل سب حوان من مكارمه ... ممرهم وهو مدعوهم الى لعشر

قاصر الوال طولا حوف سعيه ... من ما من عد لك ما دي لما ل الورى ... وكل اوص بها صوف وساكنه

حي الوعي من تجمع احصل والورى ... حص مكنى عن وحام لن نصدله ... تمكن الطعن من عرض ومن حلقي

ان وصف نرجسه لدل مقلته فكم تكلمه حلا ما لحظ اما المرجس ما حداب وسوسنها
وليس عيرا اماء ي حاط وعي وعسر لي كحلا بالذي كترب عالجود ما العرجود الجود ما الوفي

ان اصفرار عي الشمس من حور على علا عالمرها عا الى الاعي
وان توهم قوم انه حسن . فرعما اشتبه الموفور بالحسن

واهدى الى الوزير عود الدين دواة ملوز مرصعة بمرجان وفي عليه جماعة منهم الحسن بن عبد المحسن الوزير يحسن أن يقال في هذه الدواة شيء من الشعر فقال بعض الحاضرين وكان ضريرا وقد اشتد على الناس

. ايس لداود الحديد كما منه فقدروه في السرد كيف يريد
ولان لك الملوز وهي محاربة ومعطفه صعب المرام شديد

فقال الحبيس سبحان الله ما وصفت شمائل الدواة ولم تصفها فقال الوزير ما عبر عبر فقال الحبيس سبحان الله

صعب واملس يوميد عاشقها على الانام ملوز ومرجان
يوم سلك سبحن بعض مدى ويوم حرب كان ما الدم الفاني

تم وحدث النبيه الاوحد في كتاب احسان تاليف الفاضي الرشيد احمد بن قاسم التعلبي تاضي مصر وذكر انه دخل على الاصل شاهان شاه امير الجيوش بمصر وقد تقدم ذكره انه راى بين يديه دواة من عاج محلاة بمرجان فقال مديها

ايس لداود الحديد كما منه فقدروه في السرد كيف يريد
ولان لك المرجان وهو محاربة على انه صعب المرام شديد

ومدحه ابو محمد الله عبد بن مختار المعروف بالاطرابلسي المتقدم ذكره بقصائد عديدة منها وهي احسنها فلهذا ذكرتها وهي

ولم النسيم وما سة الحرما . صبا لي الا الحلى والربا يا ربة صامت حلا حليها
حيها وصفت بحيها ورعا فذكت وادمع وقد احلد صفيت لا حلد او لا دمعا
صبرت حتى للصبى سكا وسكت عند تاله الحرما يا من رأى اد ماء ساجمة نامه .
ظلى لها لا المحيى مرعى لانت ممثل الحيا مثروبها وحكت عوده اوا كر ظلما
واذا ارا حملت الكلام ملا ضد لايام الصبا وحما ولقد سمت ما لكاس بحيى نعلم رد
سكرا للواحظ وعثرة المشي في مشير الزهر ما صنعت اوا وه عدن ولا صنعا
ما كرت مبرعا ثراه وما وكف الحمام لنا به فرعا سلك عليه الماوعات طما
ليس الحديد بحوطها ورعا يا عاذلي ان شئت فتحمي عد لا فسي لعبره سمعا

طما حلب على الغرام كما حمل الوزير على الندى طبعا

وحيث قصدنا الى المديح ما صرنا عنه ولو لا خوف الاطالة لذكرنا ومدحه ابو الفتح محمد بن عبد الله بن سناء الملك الشاعر المتقدم ذكره بقصيدة واحدة وهي

سقاها الحيا من ادمع وطلول حكت دمعي من بعدهم وتحول صحب لها احسان عين قريحة
من الدمع مدودا والشؤن هول لئن حال رسم الدار عنا عهدته عهد الهوى في القلب غير محيل

حلتي قد هاج الغرام وشاقه ... سا وادي الاراك كلل ... وكل طرق الشهاد لسطرق
فصاه على الدهور مطول ... اواطف هذا الحب حتى صاره ... تهون وهل حبت تصير تحول
وان طف وهي بالاسى مثل ما ... تحول سهوا الدمع عن عدولك ... فلا عد لاقى ان يكف سامه
على ناقض عهدا الوفاء ملول ... فاوح ما على مراقبتي طوعه ... ملال حسب ام ملام عدول
ودون الكتب مرد سرعصائل ... عنى بالباب لنا وعقول ... عداه لعب لها طها وطوسا
فم على الاعن دم و فسل ... الا حدا وادي الاراك وعقد ... وبالله وحاسبل و صول
وقد زوده كلا اعلى لسا ... سعا نواه بالغرام طفل ... دعوب سلو على عهود عاهد
وحاول صبرا على صبر جمل ... تعرف سباب طوى وجله ... على كاهل للباس حول

ما هو

ملا خطى حبت الهوى بطاول ... سوى وهي ليل بالغرام طويل ... ومهما

لب

لى كرعلى الثنائى بما حد ... قدين وفاء الحلم غير محول ... اهر حسا لاقى هوى معاطفى
و حب سعاق براه دولى ... لقد طال عهدى بالوصول وبى ... لعب لى صل كف مسل

مدح

وان مدى حبى الوفير و لكامل ... تعالى وعون الدين حبر فضل

وكان عون الدين كبر امائه

ما ما تحمل حسانا لوده من احد ... ما لم سلك مكروه من لعدل
موفق لك ما فى ان شا محى ... ما ن اوالى على منح من الزلل

دعاء تورية

وذكر الشيخ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزغلى بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين فى الفرج بعد
الشدة ما نصه لقد سمعه لدى سماعه مرة الزمان وداسه مدة فى اوقات محلة او جمعه محطة وكان ابوه
قزغلى مملوك عون الدين بن هبيرة المذكور وجده عبد الشيخ جمال الدين ابى الفرج المذكور وهو ايضا
شمس الدين فولاه له مع مماليكه سعدا وتحكون ان عون الدين قال كان سبب ولائى لمخدومى
ابى صالح ما سمعنى حى قصد الصوب ما ما ما سا على شمس على بن محمد بن على بن معروف لكرخى
رضى الله عنه ما سال الله تعالى عند ما ان الدعا عنده مستجاب قال ما نت يا معروف فصلت
عنده وقد عوت ثم توجهت لاقصد البلد بغية سعدا وما حرت سطعا طلب وفى محله من محال بغداد
قال فرست منهوما مهجورا قد طلب لاصلى عنده وكنت وحدا ما بمربعنى على ما مر فقصدت عند
ناسد وطلب ما شهى فعال سعوا له قال فخرجت الى بعال فعالت فرجعت عنده معروى على سعر طلبى
وصاحه و شد مد لك فاكل من السعر حله ثم قال اعلى ما ن المجد فاحلعه فصى عن الماء وعال حبر
فيها فحرجت واد بكور فعال حد عدا ما ب احى ه فعلت اما لك وارف فعال لا واما كان لى اح و
عهدى به بعد وطنه اله ما ب وهى من الرسامة قال فعما هو عهدى ادصى بحبه فصله وكسته
وقدمه م احدث الكور وهو معدا رجمعا ثم دسار وانت الى دحله لاعبر عا واذا ملاح فى سعنه
حسعه وحله ما ب وهو فعال معى صى معرف معه وللعامر من اكثر الناس سفها فطلب الرجل فطلب
من اى ما ب فعال من الرسامة فقلت ما ما سلوك فطلب فعالت احد فعال لا كان لى اح ولى عند ولد
ما اعدى ما اصل الله م فعال فطلب اسط بحرك فبسطه فصعب المال فمر فيها فحدثته الحديث فسأله

لمن احد منعه صلب لا والله ولا حتم سعد في دار الخلافة وكتب وقعه فخرج عليها السراف
لحرس ثم مد حب لي نورا ه وقال حدثه لسح نو لفرج في كتاب المسطم وكان النور نسال الله
تعالى السعادة ويعرض لاسمائها وكان يصحبها نوم نسب ماني عشر حمد في الاولى من سر سعين
وحسمائة مام لله الاحد في عاشره طاكان في وقف لنحريا ما حضر طبنا كان محدمه فشاشيا
فعال الشهر مهاب وسعي الطيف عده محوسر سهر بيا فكان نعول سعب ٥ سعب وماب
لطف وقال في المسطم نصاوكب لله ماب نور نر ما على سطح مع صحابي فرات في الما كاف
في دار نور نر وهو حاس مدخل وحل وسده حوبه فصوره نصوبه فصاس مدسه فخرج الدم كالله ٥
فصرب حائط فالصف فاء عاء من وقف ملقى واحد نر وقف من عضه امفوحاد ما خرج فاعطه
اه و نقف وحدث صحابي مالورما علم اسم لحدث حتى حا ل نعال ماب لورنر نعالى
بعض الحاضرين هذا محال ما فاوضه من لعصر وهو في كل عاشره وحا حو وضح حدث وماب في ولد
لاندان نعسله فاحدث في غسله وورقف مده لاغسل معاسه فلب لمعاس مطاوى لندن صل لاقط
وعبر و حدها معاس بفتح المم وكسر لما الموحده وسكون لعين لمهوفان ضغط الحام من مد محاس
وباب الحام فحب من لمام فال فحدث في وقف غسله اماري وجهه وجسده بدل على نر مسموط
وحب حمار نر علف سواي نعد د لم علف حن حمار نر احد وصلى عليه في جامع لقصر وحمل في
ماب لقصوره مدفن في مدفن بسر لي اقصاها وقد دفن الان وورماه جماعه من لشعراء بعض كلام
الى لفرج بن الجوزي وقال مؤلف سيره الورنر لمذكور في سف مونه كان بلعما ما وعمر اسه وحدوج
مع المسجد للصد صفي مسهلا فصر عن اسمر امه مدخل الى بغداد يوم جمعه سادس جمادى الاو
ركبا صاملا الى المصوره لصلاة الجمعه فصلى بها وعاد في داره طاكان وقت صلاه لصبح عاود الالم
موضع مشاشا عليه فصرخ لجواري فاقاموا فسكنوه وطلع الخبر ولده عن لدين ما عبد الله محمد وكا
سوف عمره في النوازه مادرا الله طاه حل عليه فال لم حدث اسماء بدر وعبد الدين ابو لفرج محمد
بن عبد الله بن هبة الله بن مطفر بن دبيس الوزير المعروف بابن الما حاضر لمسلم ما عبد لساح
عظيم لورنر على ما هو عليه من تلك الحال واسد

عالم

وكم سامت في عبد موحها له ... عطل نصل السيف عبد وفاق

ولو علم المسكين ما واسا له ... من الصبر عبدي ماب على عاق

ثم سار ول مسرورا فاستفرج به ثم اسعد حتى بماء فوضاء للصلوه وصلى فاعد محمد فاعطا محمد
فاذا هو عبد عطوع نر الامام المسجد فاسر عبد فه وحلف ولدين احدهما عر الدين المذكور
والاخر شرف الدين ابو المولد مطفر واما مولده فعد دكر ابو عبد الله محمد بن الحاسوبي في
تاريخ الوزراء انه ولد في سنه سبع وستين واربعمائه على ما ذكره من لعطه رحمه الله تعالى قال
فصمم وأنشد في المنام بعد هو به فسالته عن حاله فعال

قد سئلنا عن حالنا فاحسنا ... بعد ما حال حالنا وتحسنا

فوجدنا مصائبا ما كسبنا ... ووجدنا محاسنا اكتسبنا ٥

وبلغ خبر موته عضد الدين بن المظفر فساء الدار المذكور كان لجده شرسطن المعاوذي المذكور ثم لعضد الدولة وهو من موالي بني المظفر فان اباه كان مملوكا لبعض بني المظفر واسمه فسكين فسما به عبد الله فاراد شرسطن المعاوذي ان يتقرب الى عضد الدين لعلمه بما بينه وبين الوزير فقال

مرتجلا

قال لي والدور تودعني ... ثم لسكي ابا المظفر بحيى

ظل اهوى عضدي بدمعي رطا ... وعصاني واس المظفر بحيى

وقال آخر ولا اذكر اسمه الآن لكنه من الشعراء المعاصرين

اما ترى ثم الماجدين بشيره ... يموت ويحيا ثم يحيى بن جعفر

يموت بحيى كل فضل وسودد ... ويحيى بحيى كل سهل وعسكر

والمخصوصان بمحاسن كثيرة وقد اطلت هذه الترجمة حتى اسوف بها مقاصدها وراء في كتاب الشراشي في مادح علماء بني العباس تأليف ابي الخطاب بن دحية علطه احسب الشيء عليها في هذا الكتاب كي لا يقف عليها احد فيطلبه بعضنا فيما ذكره وهو انه قال في حاشية المصنف لامراة ما مالك وسعد تورده ابي المظفر يعون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة وقد ذكرنا المؤيد بن نصر الله احد ابي حاجبها يعون الدين من بعده ثم ذكر مكرمة يموت لبعض بني هبيرة الفزاري امير العراقين في دولة بني سلجوق على ابن دحية المذكور الوزير المذكور من دون ذلك لمعدم ويحسب منه من ذلك فان الوزير بني سلجوق ليس كما سرجناه في اول الترجمة وحالة ورد ليس كما ذكرنا في ترجمته وقد ذكرنا بعض بني هبيرة فيما شاء الله تعالى وابن سنان من وزراء ولاية احمدي وفيه في هذا الامر الامارة في بني الوزير وقد جاء ذكر بني هبيرة موهم ان هذا هو ذاك وليس الامر كذلك فتنبه وصل ارجحه لا بعد تعذر كان حائطا ومطلعا على امور لباس وهذا الامر وضح لكن الخطأ موكل بالانسان فتدبر من جرى ذكره في هذه الترجمة بعد عدم ذكره في هذا الموضع وورد لكل واحد منهم ترجمة سعد سوى الشيخ الزاهد فانه كان كثير التعذر بالمعروف وبنهي عن المنكر وما سمع لوزير الا نصحه وعاد كره في هذا المادح منهم الشيخ علي احمد لاهمل وكان وجوده بعد في سنة سبع وخمسمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقال ابو عبد الله بن نجاة مادح بعداد كان مولده بمرسية في ليلة الاربعاء الثاني والعشرين من المحرم سنة ستين واربعمائة وتوفي ليلة الاثنين مستهل شهر ربيع الاخر سنة خمس وخمسين وخمسمائة وفي بمقبرة جامع المنصور معدا رحمه الله تعالى وقول الاخر

اما ترى ثم الماجدين بشيره ... يموت ويحيا ثم يحيى بن جعفر

فالمراد به ابو الفضل يحيى بن القسم عبد الله بن محمد بن المعز بن جعفر المقتفي وهم الذين يوفى المظفر بالمحرز في جمادى الاخرة سنة اثنتين واربعين وخمسمائة الى سنة سبع وستين فيها مات في الوزارة بعد عزل ابي الفرج بن الطيب وليزيل على ذلك الى ان توفي وكان مسكنه المحمودية بمحلة اهل العلم وكان ولاه مدرسة الجامع بعد العشاء الاخرة لسابع والعشرين من صفر سنة احدى عشرة وخمسمائة وتوفي ليلة العشرين من شهر ربيع الاول سنة ستين وخمسمائة بمعدة

• ومن العدوى احرسه الله وحفظه الله تعالى

ابو طالب يحيى بن ابى الفرج سعيد بن ابى القسم هبة الله بن على بن موهوب ابن دمادة الشيبانى الكاتب المعروف بابن الواسطى الاصل البغدادى المولد والدار والوفاة المتوفى عوام الدين وقيل عبد الدين كان من الاعيان الاماثل والصدور الافاضل انتهت اليه المعرفة بامور الكتابة والانشاء والحساب مع مساهمة فى الفقه وعلم الكلام والاصول وعبد الله ولد النظم الجيد حالس اما منصور بن حمو النمرى وقرأ عليه وعلى من بعده وسمع الحديث من جماعة وحدم الدواوين من صباه الى ان توفى عدة خدمات وكان ملح الصابونة فى الانشاء جيد الفكرة حلو النثر صحيح الطبع الاشارة وكان العالم عليه فى رسائله البساطة بالمعانى اكثر من طلب التصنع ولهذه رسائل طبيعة وشعر رائق وفصل اكثر من ان يذكر وتولى المظفر بديوان الجيش وواسط والحلة ولم يزل على ذلك الى ان طلب من واسط والحلة ولم يزل على ذلك الى المحرم سنة خمس وسبعين وخمسمائة ورتب حاجا ماما المتولى وتولى المظالم ثم عزل عن ذلك فى شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعين ثم اعيد اليه فى جمادى الاولى سنة اثنتين وثمانين على افضل استقرار وهو جد الرئيس ابو الفضل هبة الله بن على بن هبة الله بن محمد بن الحسن المعروف بابن الصاحب وكان مولده يوم السبت تاسع عشر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة توفى ابو دمادة المذكور بمكانه ثم عزل فى سنة خمس وثمانين وعاد الى واسط فاقام بها الى ان استدعى فى شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وتقلد ديوان الانشاء فى يوم الاثنين الثانى والعشرين من شهر رمضان ثم رد اليه المتولى ديوان المظالم فكان على ذلك الى حين وفاته وكان حسن السيرة محمود الطريقة مندبا حدث فى سيره وكف الناس عن كثير من عطله ومنه من ذلك قوله

ما اصطراب الزمان يرتفع الا ... ل فيه عن يوم البلاء

وكذا الماء ساكنا عاد حر ... لا ما دام من هبوب الاذاء

وقد اصاب فى قوله

انى لاعظم ما يلقونى حلما ... اذا توسطت حول الحلوف الكمد

كذلك الشمس لا تزداد موقعها ... الا اجتلت فى دجى الاسد

وكتب الى الامام المستضىء بهذه القصيدة

يا ماجدا حل فى اعلى مراتبه ... لما الهناء بطلعات محمدود

البشرات ويوم السعد صلته ... فى العرف اما هوى الدنيا وما نعد

وله ايضا رحمه الله تعالى

ان كنت تسعى للسعادة فاسعفن ... نيل المراد ولو سعوت الى الثما

الى الكتابة وهو صعب حرونها ... لما استقام على الجميع تقدما

ولقد ايضا رحمه الله تعالى

لا تسخطن دهرا للملوك وان ... اماله الدهر مهما فوق همته

واعلم بان لكل عز هالك ... الا وفى الموت كما مات لحينه

الا وفى الموت كما مات لحينه ... هارون وهو اخو موسى الشفوق له

ولولا الوداعة لم يأخذ لحينه

وله كل معنى بليغ وله ديوان رسائل وقفت عليه فى بلاد ماردين بخط شيخ سمعت منه كثيرا منها وقال ابو عبد الله محمد بن سعيد الدبيثى فى تاريخه انشدنا ابو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله بن على ابن دمادة المذكور من حفظه قال انشدنا ابو بكر احمد بن محمد الادمى لما قدم بغداد وعلينا فى سنة ثمان

وبلدس وحماه نفسه ملك وهو ناصح الدين ابو بكر احمد بن الاوحدي المعدم ذكره في قوله

بمعسوله نسبس من دمشق لتوثق ... وعدوا عنها ما لعبس وحي حذاء ... نحب ما احدى معلمها حسبي

واحرى بواني اعين الرماة ... واب حولها الواشي لطاعن ... لما مد معاوا بمعصم محنا

فلا نك عني عداه وداعهم ... وعد وعني وهم الصبر ما

يلوب في عما هاحا لاهل ادي ... فعاد وطوا ان نك لكاذبي

وكتب اليه ابو العباس محمد بن علي المعروف بابن المعلم الطرسوسي الشاعر المعدم ذكره وهو قوله من بسيط

ولا سب ان لم سلل نفسك الترك ... ترى الورى وسماحك لهم ... لم تبق لولد عن الملاد لحالة

تدعو الى العصيان واللسان ... بل مدوا أواآثار جود لرأوا ... خضعوا بلادهم عن الطوفان

قلت وحكى لي الوجيه ابو عبد الله محمد بن علي بن ابي طالب المعروف بابن سويد لما حاربوا الكرجي

قال كان السبب في ذلك ان ابا المظفر يوسف بن الخاطب جمال الدين ابن الحريري الواعظ

المشهور قد توجه رسولا من بغداد الى الملك العادل بن الملك الكامل بن الملك العادل بن ايوب سلطان

مصر في ذلك الوقت وكان جده الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك المعظم الكردي توفي

وقد سرحت ذلك في ترجمته الكامل في بغداد لما رجع قال الوجيه فلما عاد محي الدين وجماعة في صحبته

وقدم دمشق كنت فيها فدخلت عليه اما وابو السعد اسعد الدين ابو الفضل عباس بن عثمان بن سهلان

الاربلي وكان وقتئذ في عصره وجلسا تحدث معه فقال قد خلعت الملك الناصر وقد صار

الكرك في يد الصالح الملك الصالح نجم الدين ايوب الامير جمد الملك العادل قال فقال له الاسعد ما مولانا

قد ما زلت تقول هذا فمتى هذا يصلح لي دين وهل هذا يصلح قال فقال له الاسعد ولكن سنة ما

سمعت فقال يعني مولانا في مدة كذا وقد مضى منها كذا وكذا ولولا ما حكاه في هذا يعني عن بعض

عوام الحكام انه قال هذا كان من دهش الوسواس ما طرأ واسط عمل في كل شهر جملة من وسط

وهو بلا شك الف دينار ولا يمكن ان يساوي هذا الا بعد في بعض الاشهر كما يحمل

من صدره بذلك وذكره لنوابه فقال له مولانا هذا ان زاده علينا من الحصون ضعف ذلك

ومتى حاسبته قام عليك المحمل وزاده فاستدعاه وقال له لا تودي كما تودي الناس قال فاعفي

خط الامام المستعين بالمساحة قال فعمل بعد خط مولانا الامام الناصر قال لا قال ثم وجه بالخط

على هارونيا نصب الى احد ولا احمل مسامحة من الحمى فقال النواب لابن دهش الوسواس

الوسادة من واطرا الطار ما على بذل بدوس عوهذا حتى نعاطك عمل بعد هذا نقول ولو كسب داره

وحدث ما فيها ما قال لك احد مسامحة وحملوه عليه حتى دكت نفسه واحتاده وكان ابن زاده يمكن

عمله واسط وقد عوا الى ابن دهش الوسواس السعي حتى تعمر البلد واحد اتوب قد قدم من بغداد

فقال ما قدم هذا الا في مهم سطر ما هو مم تعود الى ما مضى فسعه طاد ما من لو توب حاد ما قد حدم من

حدام الخلعة فصاحوا سر الادس الادس فصل الادس ما ولوه مطالعة وفيها قد نهبا خلعة ودواه

لابن زاده فحمل الخلعة على راسه والدواه على صدره ومشى راجلا البر وخلعة وعمره

لساوه وراء فحمل الخلعة على راسه والدواه على صدره ومشى البر راجلا فلما رآه ابن زاده اسدى

عن الرؤساء او لمرء حي فهو يرجو ويتقي وما جعل الانسان ماوى لمعيب

واحد بعد واحد فقال له ان عبادة لا تثريب عليكم اليوم وذكر في الوزراء الى عباد وما علموا ان احدا سلك اليه الوزارة جبره طلب وصل الى بعد او اول ما طلب منه ان عزل ابن وبئس الرؤساء عن نظر واسطة قال بعدما اصلح لهذا المنصب ثم قال الاصيل ولا امن مولانا ان يخرج الملك الصالح و ملك ويجعله الى رسولا ويضع وجهك في وجهه ويسعى منه ما نسده يحيى الدين مولسه

وحتى يؤوب الغارطان كلاهما ويسوق الموفي كل نوائل

فما كان الا مدة حتى خرج الملك الصالح من حبس الكرك وملك مصر وكان ما كان فلك وكتب يحيى الدين بهذا رسول الى الملك العادل وقص العادل وجاء الصالح فخرج يحيى الدين الفائز وما حدث ذلك هكذا ذكر في الوحد هذه الحكاية وفيها غلط اما من الوحيد واما من الاصيل فان ابن وبادة ما ولي الوزارة ولا تولى الا ما ذكرته في اوائل ترجمته فان كان هذا صحيحا فيكون ذلك لما طلب للاسر كما شرحته والله اعلم بالصواب قال ابن الدبيثي المذكور سألت انا طلب بن وبادة عن مولده فقال ولد ثم يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من صفر سنة اثنين وعشرين وخمسمائة وتوفي ليلة الجمعة السابع والعشرون من ذي الحجة سنة اربع وتسعين وخمسمائة وصلي عليه صباح العصر ودفن بالحائر الغربي بمشهد الامام موسى بن جعفر رضي الله عنهما يعني بغداد وبادة بفتح الراء وهو الطعمة من الزباد الذي يتطيب به السنوار والله اعلم

ابو الفضل يحيى بن وادر بن سعد المسمعي ذكره الحافظ ابو سعيد عبد الكريم بن السمعاني في كتاب الذيل على تاريخ الخطيب المحض سعدا وقال له شعر مطبوع جيد متكلف وكتب لي اسامي من شعره وسمعت منه وسألته عن مولده فقال ولدت في المحرم سنة سبع وثمانين واربعمائة بمرو وأورد له مقاطيع اشتهر اياها من ذلك قوله

واسمر عض زاد حظ عذاره لعاسمه في خمة والملامل موج عار الحسن في وجناته

معذب صهباء في السواحل وعرى عذبة السبيه مائها منعت ريقها حتوف الحدائق

قلت وقد خطرت لي على هذا مؤاخذة وهي انه جعل في البيت الثاني عار الحسن يموج في وجناته يقول في البيت الثاني وعرى عذبة الشفة ماء ها وما عهدا وماء السنة ما لسنة الى عار الحسن وما كنى بهذا حتى جعلها حدائق والحدائق الاشجار وابن الاشجار من العار ثم امر في البيت الثاني قد نسبه العذار ما لصبر فكيف يجعله في البيت الثالث ريحانا وان السعر من الريحان وان كان كل واحد من الصعر والريحان قد جرت عادة الشعراء ان يشبهوا به العذار لكن في مقطوع واحد من الشعر فاما هم عادة يجمعون بينهما وكذلك قد سمعت في درس الاشتغال بالادب بمدرسة استعنت بهما ولم اجر قائلهما وهما

يا عاذلي في حب ذي عارض عار الخلد الحسن كالعارض

موج محار الحسن في خده يقذف الصعر في الساحل

فلما كان في اوائل سنة اثنتين وسبعين وستمائة وقفت بالخانقاه المجروسة على مجلد من كتاب السبل والذيل تأليف عماد الدين الكاتب الاصبهاني وقد خطه خطا على كتابة هذه العصر فرأيت فيه ترجمة

محمود وارا المسمى المذكور وعدد كل منهما بعشرة ابيات مدح بها السلطان نور الدين محمود بن زنكى رحمه الله تعالى وفى جملة الابيات البيت الثانى من هذين العددين فعلمت ان الذى نظم ذلك المعمى فى البيت الثانى من الثلاثة هو الذى نظم هذا العدد فى هذه الابيات التى ذكرها فى كتاب السمط ثم بعد ذلك بقليل جاء فى صاحبى الدين ابو الحاسن يوسف بن احمد المعروف بابن قطوا البغدادى فذكرا وحوى ذكر البيتين وقال انهما للصاحب الدين ابى المعالى حسام الدين بن عدى بن يونس الحكى بربل دمشق وذكرا معهما ابياتا اخر فعلمت ان البيت الذى فيه المعمى ليس لبربل هو ليحيى بن وارا المسمى ويكون العدد الحلى قد نظم البيت الاول وجعله توطئة للثانى واستعمل على وجه التعمية كما جرت العادة فى مثله لكن كان ينبغى ان يدله على امر يتعين كى لا يستفد من يقف عليهما انهما لاجل البيت الاول ليس فى جملة ابيات يحيى المسمى التى مدح بها نور الدين محمود رحمه الله تعالى ثم بعد ذلك خطرت لى مؤاخذه على العدد الحلى فانه قال فى بيته الذى جعله توطئة للثانى ما السلو الحصب كالماحل والحصب والمحل انما يكون فى السنات وعدمه والبيت الثانى الذى هو المعمى فيه انهار ما الصبر وان السنات من الصبر هو التوطئة بين البيتين ليست بملائمة وهذه المؤاخذه مثل المؤاخذة المقدمة على الابيات الثلاثة وكنت وقفت على بيتين للعدد الحلى انشد بهما عند

عند كسر سد ، حاجة وهما قيل لى من هوى فذعت الشعر عند به قلت ماد العاره
حمزة الحد احرفت صبرا لما لى من ذلك الدحان عذاره

وسمع لى عليهما مؤاخذه مثل المؤاخذة المذكورة وهى انه لما قيل له ان الشعر حث فحذفها انكر ذلك وقال ماد العاره فقد وافق على امر سوغانه ما فى الباب انه قال هذا السعر ما هو عاره فكيف تقول بعد هذا احرفت الحد احرفت صبرا الحال الى آخره فحمل العذار ودخان الصبر وان دخان الصبر السعر فى كان ينبغى ان تقول لم هذا ما هو شعر بل هو دخان السعر ثم ان المعمى وقد نظم صاحبنا وهما فى الاسعاف على عهد الدين ابو الربيع سليمان بن بها الدين بن عبد المجيد المعمى الحلى بعد الفر بهما بهذا المعمى وهما

قد سه لبرد ف ه ح وكح وبرد ، طب الحد حبن هذا العبى هوى قلبى عليه كالعواس
ما حوته عصار عليه ما لا وعا اقر الدحان على الحواشى

وقد احسن فى هذا المعمى وسلم من تلك المؤاخذة لكن وقع فى مؤاخذة اخرى وهى انه جعل العذار ودخان احزان قلبه والعذار جعله دخان السعر وبين الدخانين بون كبير فهذا طيب الرائحة ودخان الكبريت الفاحم وقد سبق فى ترجمة عبد الله الشريشى بيتان ادخ فيهما وهما

ومهفهف وقف حواشى جسمه ضلوعا وحد اعليه وقاف
لم يكس سالف العذار وانما نصبت عليه صاعها الاحداق

والاصل فى هذا الباب كله قول ابى اسحاق ابراهيم الصابى الكاتب فى ملائمة الاسود والسهر ثم وقد سبق ذكر الابيات فى ترجمته من هذا الكتاب والمقصود منها هاهنا قوله فى اولها

ملك وجه كان بياض حظ شعره ملط تملك آمالى

فيه معنى من الدور ولكن نقصت صنعها على السالى

وبهذا صوب الذى فهمناه المتأخر قول ابى الحسن احمد بن مسعود الطرابلسى المعدم ذكره

لما حالوا الحال صار حدوه فطره من دم جفن يقطر

دال من دار فؤادى حدوه فيه ساحر واعطف بم تطف

قلت وهو حسن المقصود وانما الكلام لكى ما حلا من قائده وقال ابو سعيد الضرير انشدنى يحيى بن برلو لنفسه

لو صد عنى خلا لاوجعنى لكنه اوحش فلا صبر واصدد

لكن ملا لا يملا اوحش نفسه صبرا لرحاح عسر حين يكثر

ولم يعرف هذا نظم ملح ومعان لطيفه وقال ابو الفرج صدقة بن الحسين بن الحداد فى ابو محمد المرتب على السنين ما مثاله سنة اربع وخمسين وجمعمائة فى ليلة الجمعة سادس ذى الحجة مات يحيى بن مزاد المنجمى بعد اوقدنى ما لورود من اول امر وحدد فى اوسط ثملا ما سعد فى انسانا من الطرفة ما معنى اوله تخرج منى من محمد فكان سقف مويه رحمه الله تعالى وقال الضرير فى هو احوانى الصائم الساحر المعروف وذكر ابو الصائم وصفه وانى علمه فى ترجمة مسعدله فى كتاب الدول انصار رحمه الله تعالى وانما العماد الحلى فانه كان اذا سافر طعنا على ما تحكى عنه من الزوار وله نظم ملح فى المطعمات وقد انصاف وكان يحفظ المعاملات وشرحها وفى ليلة الاربعاء عاشر شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وستمائة بدمشق وفى عجائب الصور وغرائب الاخبار وذلك فى سنة ستين وخمسمائة وقد رأيته غير مرة وانا اتحلى بنفسى الهمام وحدث فى مسودة الى ان تحلى بما منسوبا الى الوحيد ابى الحسن على بن يحيى بن الحسن بن احمد المعروف بابن الدودى الاديب الشاعر وهو

عذره وحان بعد حاله ورفعه من ماء ورد وحده

ثم وجدت منسوبا الى ابن سناء الملك المعدم ذكره والصحيح انها لاسعد بن مماتى المعدم ذكره انشدنى

سمرا قد اورث كل اسمر ملوها ولثمها وقد ها اضاعها وحان بعد حالها

ورفعها من ماء ورد حدها لو كنت تدرى حد منها وساله ترجها تصد ها

وقال للمهذب ابى نصر محمد بن ابراهيم بن الحسن الحلى المعروف بابن الرمان الحاسب المنجم الطبرى

ومهفهف راعى نضاره وجهه فالعين سطر منه احسن مسطر

اصلى بنار الخد عبر حاله فعذا العذار وحان حان العبر

قلت ان العماد الحلى انما اخذ ذلك المعنى من احد هؤلاء والله سبحانه وتعالى اعلم

ابو الحسين يحيى بن ابى على منصور بن الحراح بن الحسين بن محمد بن داود بن الحراح المصرى وهذه الزيادة فى نسبه وجدتها بخط بعض الادباء ولا ادرى اصحها والاول اصح

الكاتب المنجم ناح الذى كتب فى دواوين الانشاء بالديار المصرية مدة طويلة وكتب الكثير وكان خطه فى غاية الجودة وكان فاضلا ادبيا منصفا له خطوة حسنة وشعر فائق ورسائل اسعفه مع الحديث شعر الاسكندرية الحروسة على لحاظ ابى ظاهر السلفى وابى الثناء حماد بن هبة الله الحرانى ثم

حذف وسمع الناس علمه ولم لعرق الدملج الذي طسه الساء وهو مدبع في باسه فاحذف ذكره وهو
يقر ما سمي عليه محرر وجهه فمران سدد صعروا عمرل السروان حصد وصي بالنوى و سطوي على
لحق دن سمعه على مدمل وصحف حدمل واب علمه صاع وان اد علمه السوق اي ان
صاع وان طهر به حمل المساع واحس الاصاع وان سدد ف باسه وحذف منه العاصه كد
لحاه و وحب المحصف في الصلاه واحذف وف لعصر العصر و وف لعجر لحدر وجمع من حس
العفي و صح الاو عداو ن مصلمه د عالك واسي ما ان وكسه عالك و وعا ملعك آمالك وكرمالك
واحس صون المساكين مآلك و السلام طب و عدا اللعر مدنف علمه من لا تعرف طريق حله فعسر
علمه تعسره محساح الى الاصاح فاصول اما قوله ما سي علمه محرر فرده ملك حروف و ملح ما اد ا
لساعده الحروف تخرج منها حلد و هو المحرر و قوله و وجهه فمر و بدا مه مسدد و كالعصر و قوله ان سدده
صعرو عمرل لسرا لعسر جمع نسره فالانسان د لي الدملج عنه صعروا عمرب نسره و لس منه علمه
لمع فهو نصعر و نصرل المكان لذي كان سدوده لمرون حصد وصي بالنوى فالنوى لعد مسدر مع على
لعد و على نوى سعر و عاد بهم في ملاه لعرون مطمئن نوى لعرو ربط و لنسر و نطمئن منه لعسر و نصعد بها
عنده لمو سه مان لدملج د اخوج من العصد اوس لساق عند حاع لامه يكون مارع الحروف و يرمي النوى
الذي هو النعد عن عصو صاحبه و هو لون فلان يرمي بالنوى اذا كان صعر الاعد ما سلع به فهو مختبر
بعد النوى و عند عطله على الحار و لبلاد الحدبه كثير لطله الاعوان عندهم عند استعمل صاحب
عند اللعر لعطله لنوى في عدس لمسن و هذه هي النوى به و قوله و سطوي على لحوي فالحوي هو لحلو
واد كان مارع الحوف فهو حاو و قوله وان سمعه على مدمل مر ده الاساع فما لعر الدملج فان
صاحبه د لسه عند علمه حوبه و يكون نوى الخدم فكاسه عطله و قوله وصحف حدمل منه نوبه فما
فان الخدم جمع خادم و هذا الجمع قليل الاستعمال لهذا الو حد فانه لا تقال فاعل و جمعه فعل الا في
الحاط مسموعه مثل حادم و خدم و عاس و عس و حارس و حرس و حامد و حمد و عابد و عبد فهو
موقوف على لسماع و خدم جمع خدمه اصاو هو سعرف في وسع العمر لسد الله سره فعله العمل سره
و به سمي الخلخال خدمه لانه دعا كان من سود و ك عند الدهب و العصر و يجمع على خدام اصا
و قوله فان علمه صاع هذا منه نوبه اصا فان العلف ان يحمل للنوى علاها و العلف استعمال
الطب اصا و قوله صاع منه نوبه ايضا فانه تقال صاع النوى من الصاع و صاع الطب اذا اعجف
واحمه و قوله وان اد علمه السوق اي ان صاع فالسوق جمع سان و منه النوبه اصلان لسوف
موضع السع و السراو السوق كما ذكرناه و قوله اي ان يباع لان العاده انه لا صاع الا اذا اخرج من
العصو الذي هو منه و لا صاع على احواحه فكانه على الاحواج الى السع و قوله وان اطهر به حمل لماع
فاحس الاصاع هذا ظاهر لاحاجه الى تفسيره و قوله وان سدد ف ثاسه و هو لم وحذف منه
العاصه و هي لحم فوق الدمل و هو تكدر الحاه بالمد و وجب التحصف بالصاد المهلله و قوله
واحذف و منه العصر لعصر فالعصر هنا النوبه اصالانه سم للصلاه هو مصدر لفعل عصر وكذلك
لعجر لانه سم للعصر و هو مصدر لفعل عجر فالانسان في وقت عصر لدمل يحصل له العجز و العلق واذا عجز

سرحه

وخلص منه حصن لما الحد وهو الواحد وهو له وجمع من حسن المعنى وضع الامر تقصد المعاملة من الحسن
والصحيح ولا سلك ن معنى اصحاب العمل حسنون كان لامر لدى سعى فى المكان سعيا وهو له ون صلة
دعا الله تعالى انه لما اصلب عما لمصالح من نبط المدلج من النصف لا حوا النصف الاول منه
دم وهو دعاء للانسان ما الدوام وهو له وانى ما ان ركبه عالك فان الساق مدلج و لج هو لج بحر
وان كان النصف من لد ملج محققا و لج البحر مسددا الكتم تعبرون صل هذا فى الا لعاد و لما حدث
الاحاجى ولا يبالون سهو لا سلك ان وكون البحر امرها ل فلهذا قال عالك ورعا طعف اما لك
لانه يوصل لانسان الى الموضع الذى قصده وقوله وكر عالك سعيا اداركه الانسان العاده
وهو له و حسن تعون لمساكين عالك تعون للساكين هو السعيه كما قال ـــــــ الله سارله وتعالى

اما السعيه فكاسب لمسالك تصلون فى البحر تعنى عون لهم على حاجتهم وسد حلتهم وعالى السعى
عاشه امره و الله تعالى علم ملك وفى الدعوات لعاب لعرصم للام وسكون العين ولغير صمها ولغير
صم اللام وفتح العين ولغير فتح لام وسكون العين ولغير صمها والعوده صم لعين وسكون اللام وضم
العين ولعروى صم اللام وتشديد العين مع الضم ولغير مثل الاول الا ان العين مخففه ومعنوحه
والالف ممدوده ومعطال الكلام لكن لحاجه دعا لله كى لا سقى من لناس على ساعته وداب فى
مجموع لحط بعض الفضلاء من معنوى الله وضا هذا ان

مذكرى الى السماء اطلبها ... من لحسى معتقدها سوداء
هدفى مدى وفى من لاطاوعنى ... على مرادى عاطنى ما عدائى

وكانت ولاده المذكور فى ليله لسبت حادى عشر سعبان سنه حدى واربعين وحسمائه وتوفى يوم
سعبان سنه ست عشره وسبعمائه بدمشق والمعدود المحدود عاشر هذا وحده الله تعالى وسرح بفتح
الحاء وتشديد الراء وبعد الالف حا مهملة ثم ن المعدود طلب دمشق يوم الثلاثا السابع واعشرين
من الشهر المذكور والله اعلم وتعلق من خط لشيخ مهذب الدين ابى طالب محمد بن على الشهير بالمعروف
بابن الحلى ونقل ما معنوان لمعدود نقل عالم دمشق يوم الثلاثا ما فى عشر ربيع الاول سنه حمس عشره
وسبعمائه ونقل الفرا الشرق يوم الثلاثا سادس عشرى الشهر واحد العشرين يوم الثلاثا السابع
والعشرين من سعبان سنه ست عشره وسبعمائه واستعدت منهم يوم الاربعا سابع عشرين سنه
ثمان عشره وسبعمائه وعدده ونقل علها الى ان اتصلوا بها ملاب سنه وثلاثه اشهر وسبعة
عشر يوما وس الاصابع التعب ونقل علها يوم الثلاثا واحاطتهم بها يوم الثلاثا وملكتهم لها يوم
الثلاثا وجاء فى الحديث ان الله تعالى على الكفره يوم الثلاثا ونعطه وسقاط سرياسه واصلها الثقل
المعهود وهو لون فى وسط وسعره العذره الرياسة فكانه اشاره الى جمع البحرين العذب والملح

والله تعالى اعلم

ابو الحسين محمد بن عيسى بن ابراهيم بن الحسين بن على بن حمزه بن ابراهيم بن الحسن بن
مطروح المغربى حال الدين من اهل صعيد مصر ونشا بها وقام بعض من عدده لاشتغله به
الاحوال فى الخدم والولايات ثم اتصل بخدمه السلطان الملك الصالح فى صحبه ابوب المغربى الدين بن

السلطان الملك الكامل بن السلطان الملك العادل بن ايوب وكان أخذ ذلك نائبا عن ابيه الملك
الكامل بالديار المصرية ولما انتقلت مملكة الكامل بالبلاد المصرية بل بالبلاد الشرقية صار لم آمد
حصن كيفا وحوان والرها والرقة ورأس عين وسروج وما انضم الى ذلك مبرا اليها ولده الملك الصالح
المذكور نائبا عنه وذلك في سنة ضع وعشرين وستمائة فكان ابن مطروح المذكور في خدمته ولم يزل
يتنقل في تلك البلاد الى ان وصل الملك الصالح الى مصر ملكا لها وكان دخوله القاهرة يوم الاحد السابع
والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة ثم وصل ابن مطروح بعد ذلك الى الديار المصرية
في اوائل سنة ضع وثلاثين وستمائة فرتبه السلطان ناظرا في الخزانة ولم يزل يقرب منه ويحظى عنده الى
ان ملك الملك الصالح دمشق في الدفعة الثانية وكان ذلك في جمادى الاولى من سنة ثلاث واربعين
وستمائة ثم ان السلطان بعد ذلك وثب بدمشق نوابا فكان ابن مطروح في صورة وزيرها ومضى
البرها وحسنت حالته واتفقت منزلته ثم ان الملك الصالح توجه الى دمشق فوصلها في شعبان سنة
ست واربعين وجهز عسكرا الى حمص لاستنقاذها من يدي نواب الملك الناصر ابي المعالي يوسف
الملقب صلاح الدين بن الملك العزيز بن الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين صاحب حلب فانه
كان قد انتزعها من صاحبها الملك الاشرف مظفر الدين ابي الفتح موسى بن الملك المنصور ابراهيم بن
الملك المجاهد اسد الدين شيركوه حفيده وكان منتميا الى الملك الصالح فخرج من مصر لاستنقاذ حمص
له فنزل ابن مطروح عن ولايته بدمشق وسيره مع العسكر المتوجه الى حمص واقام الملك الصالح بدمشق
الى ان يكشف له ما يكون من امر حمص فبلغه ان الفرنج قد اجفلوا بجزيرة قبرس على عزم قصد الديار المصرية
فسير الى عسكره المجاهد بن محمص وامرهم ان يتركوا ذلك المقصد ويعودوا لحفظ الديار المصرية
فعاد بالعسكر وابن مطروح في الخدمة والملك الصالح متغير عليه متنكر له لامور وقفها عليه فطرق
الفرنج البلاد في اوائل سنة سبع واربعين وملكوا دمياط يوم الاحد الثاني والعشرين من صفر من
السنة وخيم الملك الصالح بعسكره على المنصورة وابن مطروح مواظب على الخدمة مع الاعراض عنه
ولما مات الملك الصالح ليلة النصف من شعبان سنة سبع واربعين بالمنصورة وصل ابن مطروح الى مصر
واقام بها في داره الى ان مات هذه جملة حاله على الاجمال وكانت اموره جميلة وخلاله حميدة جمع بين
الفضل والمروءة والاخلاق المرضية وكان بيني وبينه مودة اكيدة ومكاتبات في الغيبة ومجالسات
في الحضرة تجري فيها مذاكرات ادبية لطيفة وله ديوان شعر انشدني اكثره من ذلك قوله في اول قصيدة طويلة

هي دامة فخذوا يمين الوادي	وذروا النسوف تفرق الاغماد
فلكم صرعن بها من الآساد	من كان منكم واثقا بفؤاده
يا ساحبي ولي بجرعاء الحمى	قلب اسير ماله من فاد
مكحولة اجفانها بسواد	وبحق من انا في هواه متيم
واعز مسكن اللوى معسوله	لولا الرقيب بلغت منه مرادي
ما بين بيقن فلبا وحومصاد	في بيت شعر نازل من شعره
حوسوا مفوفة قذه بمثقف	فتشابه الناس بالمتباد

وحذار من لحظات اعين جؤذر
فهناك ما انا واثق بفؤادي
سلبته مني يوم بانوا معظلة
عين على الشان بالمرصاد
كيف السبيل الى وصال معجب
فالحسن منه عاكف في واد
قالت لنا الف العذار بخده

فيم عسعسة شفاء الصادى وهى طويلة اقتصرت منها على هذا القدر للاختصار ومن الدليل

علقته من آل بعرب لحظه امضى واعمل من سيوف عربه اسكنته فى المحص من اضلعى

سوفا لما ذقت نعوه وعذبه بالحاشى من نصوص طرفه حلوه لى اما قدرصف نعب

لدن وعامرا تتيم بعطفه ادح وماح الصبر هجبه

وقال فى بعض اسعاده قد تحول فى طرفه محمد وهو مرتبص بعذال

يا دمان بحر اللطف عد اوفى ملطيف صعلك واشعى باشاق

انا من صبو ملك قد حسدت دارى تيم الكرام الترب الاصياف

ووحدث بعد مونه دلفة بها مكون هدان الفتان واحد فى امرحوى فيه وبين اى الفضل

حضرت بمنى الخلافة الشاعر المقدم ذكره سادس عشر ذى حجة فصيدته التى اولها قوله

من لى بمعصى ما اللحاظ معطى حلو الشمائل واللمى والمعطف

معرى الرواديف عملى من حصره اسمعت فى الدنيا سمرا معطف

والبيت الذى قد وقع به الخواص قوله

وانول يا احت العراق ملاحة فتقول لا عاش العراق ولا انى

زعم ابن سعيد الخلافة ان هذا البيت له من جملة قصيدة هى فى مدح بواسر وعمل كل واحد منهما بصراحته

فيه حاجة فان البيت له وحلف لى ابن مطروح ان البيت له وكان محتجا فى اقواله ولم يقرب منه

الدعوى مما ليس له والله المطلع على السرائر وانشدنى له بعض اصحابنا قال انشدنى لنفسه

يا من لبست عليه ابواب الصبى صبرا موشيعة بحر الادمع

ادول نصيحة مشفق لو لم يقف اسمعا عليك نصيحها عن اصلى

وكان فى مدة انقطاعه فى داره وسبب شدته قلة طلبته وكثرة كلفته فحدثت فى خيبته الدنيا

سلبى سراتى مقاربتى العمى وكنت اصنع سرى كل وهى ما حوت عنه عديدة لعدد اوجب ذلك وكنت

فى ذلك الوقت اوجه فى الحكم بالقاهرة الحروسة عن ماضى القضاة بعد الدين ابى الحاسن يوسف بن

الحسين على الحاكم بالديار المصرية المعروف بماضى سمارمك الى ابى مطروح يقول فى

يا من اذا استوحشت طرق له لم يجل على عنه من ادبى

والطرف والقلب على ما هما عليه ما وفى الصدر والنصى

ولما صار فى جملة قصيدة طويلة

ملك الملاح ثرى العبو ن عليه دائرة مطوق

ومجتمع الحسن ع وفى الفؤاد له مسوق

والبيت الاول ماخوذ من قول المتنبى

وحصر تتقى الابصار فيه كان عليه من حدق بطاقا

والبطق بضم الباء الماء من تحتها والطاء المهملة وبعدها قاف وهى عمارة عن حاجة من احجار

يبنون كل ليلة حول خيمة الملك بحيث يرجع سوادا كان صارا وهو لفظ تركى والسق بضم السين

المصلتة والباء الموحدة وبعدها قاف وهي خيمة الملك اذا كان مسافرا فانه تقدم له خيمته الى المنزلة التي يتوجه اليها حتى اذا جاءها كانت جهزة له ينزل فيها ولا يتوقف على انتظار وصول الخيمة التي كان بها في ذلك المنزل التي رحل منها وله بيتان جمعهما بيت المتنبي واحسن فيهما وهما

اذا ما سقاني ريقه وهو باسم ... تذكرت ما بين العذيب وبارق

ويذكرني من قده ومدامعي ... مجرعوا البنا وجرى السوابق

وهذا المعنى للمتنبي في اول قصيدة بديعة طويلة وهي

تذكرت ما بين العذيب وبارق ... مجرعوا البنا وجرى السوابق

وكانت بينه وبين بهاء الدين المقدم ذكره في حوف الزاي صحبة قد بقيت من زمن الصبي واقامتهما ببلاد الصعيد حتى كانا كالاخوين ولبس بينهما فرق في مورد الدنيا ثم انتقلا بعد مدة الملك الصالح وهما على تلك المودة وبينهما مكاتبات بالاستعارة فيما يجري لهما فاخبرني بهاء الدين زهير ان جمال الدين بن مطروح كتب اليه في بعض الايام يطلب منه دوج وورق وكان قد سافر به الوقت واظنهما كانا ببلاد المشرق وهما

اقلت يا سيدي من الورق ... فجد بدوج كمرضك البرق

وان اني بالمداد مفتقر ... فرحما بالخدود والحدق

قال بهاء الدين زهير وقد فتح الراء من الورق وكسرها تشبيها على حاله فكتب اليه

مولاي سبحان ما وسمت به ... وهو شبيه المداد والورق

وعزعندي لشيء ذاك وقد ... شبهته بالخدود والحدق

وقد سبق في ترجمة بهاء الدين ذكر بيتين كتبهما ابن مطروح الى بهاء الدين وذكرت السبب في نظم ذينك البيتين على ما حكاه لي بهاء الدين ثم بعد ذلك وصل الى الديار المصرية من الموصل بعض الادباء وجرى حديث ما ذكرته لي بهاء الدين زهير وانه انشدني في بيت ابن الحلاوي وهو قوله

نجبرها وتجبر الملحين بها ... فقل لنا ازهير انت ام هرم

فقال ذلك الاديب هذه القصيدة انشدنيها انا ظنها ابن الحلاوي ونحن بالموصل وارويها عنه هذا البيت على خلاف هذه الرواية فانه انشدني

نجبرها ثم نجدوها ونأتك بها ... فقل لنا ازهير انت ام هرم

فما ادري هل ابن الحلاوي انشدها اولا كما رواه بهاء الدين زهير ثم غير البيت كما رواه هذا الاديب ام حصل الغلط لاحدهما والله تعالى اعلم مع ان كل واحد من الترتيبين حسن وقصة زهير بن ابي سلمى المزني اشتهر الحاجة الى شرحها والخروج عما نحن بصدده فانه كان يمدح هرم بن سنان المري احد سراة العرب في الجاهلية وكان هرم كثير العطاء له حتى انه لا يسلم لزهير الا اعطاه عبدا من ماله فرسا او بعيرا او عبدا او امة فاتجف ذلك بهرم فجعل زهير يمتدح بالجماعة فيهم هرم فيقول عوامسا حلاهرم او خبركوا تركن ونعود الى ما كنا فيه من حديث ابن مطروح فلقي اتركب فلما ارتفاع درجته وقعة تضعضع شفاعة في قضاء شغل بعض اصحابه ارسلها الى بعض الرؤساء فلك والرئيس في جوابه هذا الامر على فيه مشقة فكتب في جوابه تابا لولا المشقة فلما

• وقف عليها ذلك الرئيس فحفي ستظر وفهم ما قصده وهو قول المتنبي

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال

وهذا من لطيف الاشارات وانشد في الادب الفاضل جمال الدين ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن علي المعروف بالجزار المعري قصيدة بديعة مدح بها جمال الدين بن مطروح المذكور وهي بديعة طويلة فاقتصرت منها على ذكر غزلها وهو هذا

هو ذا الربيع ولي نفس متوقه فاحبس اليك هوى انقضى حقوقه
تقبح بي في طلوع الهوى بعد ذا البيان ارضى عقوقه
لست انسى فيه ليلات مضت مع من اهوى وساعات ابقه
وليال اضحي بجاذا بعدهم فتراني فيه ما زال حقيقه
ياصديقي والكريم الحر في مثل هذا الوقت لاينسى صديقه
ضع يدا مثلي على قلبي عسى ان تهدي بين جنبي خفوقه
فاخي وهي مذ وافى ربيع الهوى ولكم فاض وفد شام برقه
نفد اللؤلؤ من اجفانه فغدا يستر في التراب عقيقه
قف معي واستوقف الركب فان لم يقف فاتركه يمضي وطريقه
فمغاني انس قد بلعتها آمل والركب لواعدم لحوقه

طالما استجليت في اوجائها من يقيه اليد راذ يدعو عقيقه فضح الورد احمرارا خده
ونوى الحر لو تشبه ريقه فيه الحسن خليق لم يزل والمعاني بابن مطروح خليقه

وكانت ولادته يوم الاثنين ثامن رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة باسيوط وذلك في ليلة الاربعا مستهل شعبان سنة تسع واربعين وستمائة بمصر ودفن بسفح الجبل المقطم وحضرت الصلاة عليه ودفن واوصى ان يكتب عند رأسه ابيات نظمه في مرضه وهو

اصبحت يقصر عفوه مرتهنا لا املك من دنياي الا كفنا
يا من وسعت عباده رحمته من يعجز عباد له المسيئين انا

ومما ذكر انه وجد في رقعة مكتوبة تحت رأسه بعد موته رحمه الله تعالى

اجزع من الموت هذا الجزع ودع رجاء تبلغ فيها الطمع
ولو بذنوب الورى جئته فرحمته كل شيء تسع

رحمه الله تعالى وتوفي قاضي القضاة بدر الدين يوسف المذكور يوم السبت رابع عشر رجب سنة ثلاث وستين وستمائة بالقاهرة ودفن في تربته المجاورة لمدرسته بالقرافة الصغرى واخبرني مراراً عديدة انه ولد في شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وخمسمائة في جبال بلد اربل وهو وذوي النسب رحمه الله تعالى واسيوط بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الياء المثناة من تحتها وبعدها واو ساكنة ثم طاء مهملة وهي بليدة بالصعيد الاعلى من ديار مصر ومنهم من يسقط الهمزة ويضم السين فيقول سيوط والله تعالى اعلم

ابو علي

يحيى بن عيسى بن جزلة الطبيب صاحب كتاب المنهاج الذي رتبه على الحروف وجمع فيه أسماء الحشائش والعقاقير والادوية وغير ذلك صنفا كثيرا وكان نصرانيا ثم اسلم وصنف رسالة في الرد على النصارى وبين عنادهم ومدح فيها الاسلام وقام الحجة على امر النبي الحي وذكر فيها ما قرأه في التوراة والانجيل من ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وامر بعض اصحاب الله ولم يظهروه ثم ذكر فيها معايب اليهود والنصارى

معروف وان اليهود والنصارى وهي رسالة حسنة احاد بها وغرب عليه في ذي الحجة سنة خمس وثمانين واربعمائة وكان سبب اسلامه انه كان نصرانيا على ابي علي بن الوليد المعتزلي وبلازمه فلم يزل يدعوه الى الاسلام ويذكر له الدلائل الواضحة حتى هداه الله تعالى وحسن اسلامه وهو بلد ابي الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن وبراشفع في الطب وكان له يطرق في الادب وكتب الخط الجيد ووصف للامام المقتدي بامر الله كتبا من الكتب في ذلك كتاب مقوم الاذهان وكتاب منهاج البيان ما يستعمله الانسان وكتاب الاسادة في نصح العيادة ورسالة في مدح الطب ومواعظه للسرخسي ولم يزل على طبع عليه ورسالة كتبها الى الباقلاني لما اسلم وغير ذلك من التصانيف وهو من المشاهير في علم الطب وعمله وذكره ابو المطهر يوسف بن سطا في المروج من المحمدي في تاريخه الذي سماه مرآة الزمان قال امرنا اسلم اسطفه ابو الحسن الغامري بعداد في كنف الخطاب وكان يطب اهل محلته ومعارفه صباحه ويصل اليهم الاسرة والادوية بغير عوض ويتفقد الفقراء ويحسن اليهم ووقف كتبه على ومات وحملها الى مشهد ابي حنيفة رضي الله عنه وذكر هذا كله في سنة ثلاث وتسعين واربعمائة وفاته ان يذكر الانسان ويشرح احواله في سنة وفاته وان كنا مررنا على السبب وذكر صاحب كتاب المستجاد الجامع لفوائد الرسائل ان ولادته كانت سنة ثلاث وتسعين واربعمائة وذكر ابو الحسن الحمداني في لواحق سماه عند ابن الحباري في تاريخه بغداد وذكر غيره ان اسلامه كان في سنة ست وتسعين واربعمائة وذكر ابن الحباري في تاريخه يوم الثلاثاء حادي عشر جمادى الاخرة رحمه الله تعالى وحوله

بضم الجيم وسكون الراي وضم اللام وبعدها هاء ساكنة والله تعالى اعلم

ابو الفتح

يحيى بن حبش بن امير المولف سهاب الدين السهروردي الحكيم المقتول صاحب وعلى اسمه احمد وعلى كنيته اسمه وهو ابو الفتوح وذكر ابو العباس احمد ابن ابي اصيبعة الخزرجي الحكيم في كتاب طبقات الاطباء ان اسم السهروردي المذكور عمر ولم يذكر اسم ابيه والصحيح الذي ذكرته اولا عليه هذا سبب النزعة عليه فاني وجدته بخط جماعة من اهل المعرفة هذا الذي واجدني في جماعة اخرى لا شك في معرفتهم تعزى صدق ذلك فترجح عليه والله اعلم كان المذكور من علماء عصره قرا الحكمة واصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجيلي بمدينة المراغة من اعمال اذربيجان الى ان توفي فيها وهذا مجد الدين الجيلي هو شيخ فخر الدين الرازي وعليه تخرج وتخصص اشيخ وكان اماما في مواضع وقال في طبقات الاطباء كان السهروردي المذكور واحدا اهل زمانه في العلوم الحكمية جامعا للعلوم الفلسفية ماهرا في الاصول الفقهية مفرط الذكاء صحيح العبارة وكان عليه اكثر من عقله ثم ذكر انه قتل في واحد سنة ست وثمانين وخمسمائة والصحيح ما سبق ذكره في لواحق هذه النزعة ان شاء الله تعالى وعمره نحو ست وثلاثين سنة ثم قال وقال ابن بعض علم

السيما

الحمصا وحكى بعض شهداء الحمام انه كان فى حمصة وقد جوعوا من دمشق قال فلما وصلنا الى القابون
الغربية التى على باب دمشق فى طريق من يتوجه الى حلب لمحنا طلع عم مع تركمانى فقلنا للشيخ يا مولانا
نريد من هذه الحمص يأكلنا فقال لنا كلوا فاكلنا معه عشرة حبات حمص وشربنا وسرنا وأس عم وكان معه
تركمانى عاشر يا صبه طاسا بها وشيبا طيبا ملحنا ورفيق له وقال ردوا هذا الراس حدوا اصحر منه
فان هكذا عرف بنعكم بباوى هذا الراس اكثر من ذلك وقاد معنا وايانا فلما عرف الشيخ ذلك
قال لنا حطوا الراس وامشوا واما انف بعده وادبه فقد معنا فحى والشيخ يتحدث معه ويطيب قلبه
فلما اصبحنا قلنا تركوه معنا وفى التركمانى يمشى خلفه وصيح به وهو لا يلتفت اليه فلما لم يكلمه لطمه بعصا
وحدب بيده اليسرى وقال اين تروح وتخلينى واما سيدى الشيخ فلما ضربه من حد كتفه وثبت فى يده
التركمانى ودمها يجرى مهيت التركمانى وحرق امره وفى اليد وحاف ورجع الشيخ واخذ تلك اليد بيده
اليمنى ومسحها وفى التركمانى واحدا وهو يلتفت اليه حتى غاب عنه فلما وصل الشيخ اليها رأيا فى يده اليمنى
سبعة لا يعرفان ويحكى عنه مثل هذا اشياء وكثيرة والله اعلم بصحتها وله تصانيف فى ذلك كتاب الشعاعات
فى اصول الحكمة وكتاب الملوحات وكتاب الهياكل وكتاب حكمة الاشراق ولهذا الرسالة المعروفة
بالعرشية العربية على مثال رسالة الطير لابن على ابن سينا ورسالة حى بن يقظان لابن سينا ايضا
وبها بلاغة تامة اشار فيها الى حديث النفس وما يسمى بها على اصطلاح الحكماء ومن كلامه الحكمى
فى صورة ملكية يتلطف بها طالب الاوحد وهو اسم الله القدس دار لا يطأها القوم الجاهلون وحرام
على الاجساد المظلمة ان تطأ ملكوت السموات فوحد الله وات بتعطيه ملائى واذكره وات من ملائى
الالوان عريان ولو كان فى الوحدة متسعا لا تطلب الاركان وانى المقام ان يكون صبيا كان

وله — لحمص حتى ملك لست طاهر — وطهرت من سبعى على الالوان

آخر — لو علما اسما من النفس — لقصصا من سلبى وطرا

اللهم حقق لطبعى من هذا العالم الكثيف ونفسه اليه اسعاد فى ذلك ما عالم النفس على مثال
ابيات ابن سينا المعينة وهى مذكورة فى ترجمته فى حرف الحاء واسمه الحسين فقال هذا الحكيم

حلت بها كلها بمرعاء الحمى — وصدت لمساها القديم ثنونا — وتلفت نحو الديار وما فيها
ورفعت اطلاله معترفا — وقفت نسائله فردوا جوابها — ودمع الصدى ان لا سبيل الى اللقا
فكاما وقفا تنى بالحسى — ثم انطوى فكانه ما امرنا

ومن شعره المشهور قوله

اذا نحن اثرنا الاوراح — ووصالكم رجاها والراح — وتلوب اضلوا واذكرتنا كم
والى لديكم لقائكم ترتاح — وادعنا للعاشقين تكلموا — سترا لمحبة والهوى فتصاح
ما الذى ان باحوا ناح دماؤهم — وكذا دماء العاشقين تباح — وادا هم كتموا تحدث عندهم
عند الوشاة المدمع السفاح — وتحدث سواهد للسقام عليهم — فيها لمشكل امرهم افصاح
فحمص الجماح لكم وليس عليكم — للصب فى حمص الجماح جناح — عالى لعاكم نفسه مرتاحه
والى وصالكم طرفه فيها ح — حوجد واسو الوصل من عشق الحما — عالحب لبلوغ موصال صاح

صاقاهم صفوا لرصاو نهم ... في نورها لمشكاه والمصاح ... وسموا قالوف طاب لعر مكر
دي اسرب ورف لا مدح ... ما صاح لس على الحب ملامه ... ان لاح في افق الوصال صاح
لا دب للعشاق ان حلب لهوى ... كم بهم معنى الغرام ما حوا ... محو ما تعسم وما محلوا بها
لما دروا ن نجاح دماح ... ودعاهم داعي الحقايق دعوه ... قعدوا عما مساعيهم واحوا
وكو على مس لوعار دعوهم ... محرو سده سوهم ملاح ... والله ما طلوا الوعر نسامه
حي دعوا اما هم المصاح ... لا نظرون لعد دكر حبهم ... امد اكل رمانهم اسواح
حصرو ودعاب سوا عدهم ... فهكو لما راو وصاحوا ... امامهم عنهم وعد كشف لهم
حب العما ملاس لا مدح ... فسهوا ان لم نكوا سلهم ... ن لسه بالكرم ملاح

هم ما مدم الى المدم فيها ... في كاسها مدد دادب الا مدح
من كرم كرام مدن دنانه ... لا حره مدد سها لملاح

ولفرق النظم والنثر اسماء لطيفه لا حاجه الى الاطاله بدكرها وكان سافعي المدهب ولف بالموند بالملكوب وكان سيم بالحلال لعبده و لعطا وسعيد مدهب الحكما لمعدمين و سهر علك عنه علما وصل الى حلب مي علما وهما ما حه علم شيف عباد وما طهر لهم من سوء مدهبه وكان اشد لحاصر علمه السعان دين الدين وعبد لدين ساحمد وقال لسيخ سيف الدين الآمدي لمعدم دكره في حرف العين حصف بالسهرورد في حلب قال لا بد ن اعلك الارض فعلت له من اين لك هدا قال رات في المنام كاني سرب ما الخمر فعلت لعل هدا كون اسعاد لعلم وما ساب عبد فرسه لا رجع عما وقع في نفسه و رسه كثيرا لعلط فلذل لعل وتعالى مرلما محبي لعل كان كثيرا ما عبد ... ارى عدمي واني عدمي ... وهان دي فهما عدمي

والاول ساعود من نور اني لمع على من عبد لنسي لمعدم دكره

الى حتفي مسى عدمي ... دعى عدمي واني ... فلم نعلم من عدمه ... ولس ساعي عدمي

وكان دلك في ودوله لملك الظاهر صاحب حلب ابن لسلطان صلاح لدين عمه لله حلسه مع حمعه ماساره و بعد لسلطان صلاح لدين وكان دلك في حامس وحب عشر سبع وسعمايه بحمعه بعلعه حلب وعمره ثمان وعلرون سنه وولي القاضي بها الدين المعروف بابن سداد قاضي حلب في اوايل سيره صلاح الدين وعهد كرحس عهده تعالى كان كثير التعظم لسعا الدين و طال الكلام في دلك ثم قال وعهد امر ولده صاحب حلب فعل سابب سأ قال لما شهر دعى فعل عنه امر معاد للسريع وكان مدفص على ولده المدكور لما طهر من حبره وعرف السلطان سره ما طهر بعلم فعله وصله اما ما وصل سط ابن الجوزي في ما رجه عن ابن سداد المدكور امر قال لما كان يوم الجمعه بعد الصلاه سلخ دي الحجه سنه سبع وسعمايه اجرح السعاب السهر ودعى مسا من الحبس على مبرى عنه اصحابه على واحب على سبيل للاستعال بالعلم الشريف ودأب اهلها محدثين في امره وكل واحد سكلم على هدهواه فمنهم من نسبه الى الزندقه والالحاد ومنهم من نعتقد فيه الصلاح وامر من اهل الكرامات و نقولون ظهر لهم بعد موته ما شهد له بدلك واكثر الناس على من كان على طريقه الاعتقاد سأل الله تعالى

• العمو العامه و لعاماه لواحده فى الدين و لدنيا و ... ين سويا ما على مذهب اهل الحجاز وسائر
وعدا الذى ذكرنى ما ع مذهبنا الصحيح وهو خلاف ما نسلمه فى ول عدد لترجمه ومدخل فى ذلك
كان فى سنه ثمان وثمانين ومائه والمرد ... معاوحين بضم الحا المهمله والباء الموحده وبالسين المهمله وسكون
الضاد المعجمه وبعدها ميم مكسوره ثم ما ما من تحتها ساكنه وبعدها راء مضمومه ثم كاف وهو سم
وصوم اعجميان اسم صعد مرومى خمسون كانت فى سنه خمس وعشرين ومائه الكلام على سهرو ودى
ترجمه فيه فى نصب عند لقاء لسهرو ودى فتقال عنه و ... ند لى سلم ما لصوف

ابو جعفر تولى ... لمنصور لها ... مولى عبد الله بن عباس بن ابى ... سنه لهجرية
عامه وتعرف ابو جعفر المذكور بالدوانيقى ... ا د بعر ... عرضا عن عبد الله بن عباس
رضى الله عنهما وعن مولاه عبد الله بن عباس بن ... ان د ... عنه وعن ابى هريره رضى الله عنه وسمع
عبد الله بن عمر بن الخطاب ... ومروان بن الحكم وعثمان سراعلى بن ثابت رضى الله عنهم
وروى القراءه عنه عرضا ما ... د ... عبدا الرحمن بن ... سلم وسليمان بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان
الحذاء وعبد الرحمن بن ... بن اسلم والقراءه قال ابو ... الرحمن الساعاتى ... بن ... المنصور تعلم و
كان يقرئ الناس بالمدينه على ولايته لحجاز ... ل يجلس العامه لمالكى ابو جعفر ... بن ... المنصور مولى
ام سلمه رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن الجزرى ابو جعفر ... بن يزيد مولى عبد الله بن
عياش المخزومى وكان من قصر الناس وقال سليمان بن مسلم بن جماز وابو جعفر ... بن ... المنصور امه كانت
فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر وكانت تجره على وجهها وساقيها سنين بعد موت
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمدينه واحدى ... كان يصلى المصحف على مولاه عبد الله بن عياش كان
من قصر الناس وكنيته ابى كل ما تقدم واحدى عشره ... ه وحدى امه فى ... لى ام سلمه رضى الله عنها
وهو صغير فمسح على رأسه ودعا له بالبركه قال سليمان المذكور وسألته متى اقرأك القرآن فقال رأيت
رأسى تسقط الاثل رأسى فقال بعضهم على رأس بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين
خمس سنين وقال ما نافع بن ... لما سئل ابو جعفر ... بن ... المنصور عما ذا تعدونا قطوا ما بين
الحجر الى عواد على ورد المصحف فما سئل احد عن حضره ... نقرئ وقال سليمان بن مسلم حدثنى
ابو جعفر ... بن ... المنصور حين كان يأخذ عنه ... ى هذا كان ما نعى وهو غلام له ... ه ... ا
على ثم كفرنى وهو يضحك قال سليمان وقال لى ابو جعفر ان ذلك الناس الذى كان من تجره و
عواده صار عزه من عنده وقال سليمان رأيت ابا جعفر بعد موته فى المنام وهو على لكعبه فقلت له
ايا جعفر قال نعم امرا احوانى عن السلام واخبرهم ان الله تعالى جعلنى من السعداء الاحياء المرزوقين و
امرانا خادم السلام وقال له قول لك ابو جعفر الكنس فان الله عز وجل وملائكته يصلون لكنس
بالعشاء وقال مالك بن انس كان ابو جعفر القارئ رجلا صالحا يحب الناس بالمدينه وقال طلحه
ابن خباط مات ابو جعفر ... بن ... المنصور سنه اثنتين وسبعين ومائتين وعامه بالمدينه وقال غيره مات
سنه ثمان وخمسين ومائه وقال ابو على الاهوازى فى اول كتاب الاجماع فى القراءات قال ابن جماز وابو
جعفر امام الناس فى القراءه الذى ... توفى سنه ثلاث وثلاثين ومائه بالمدينه وصلى عليه ... توفى

فى سنة ثلث وماتة والله اعلم قلت وقد تكرر ذكر الحرة فى هذه الترجمة فى مواضع وقد يتسوق الى الوقوف على معرفة ذلك من لا علم له مرة الحرة فى الاصل اسم لكل ارض ذات حجارة سود وهى كما من هذه الصفة قيل لها حرة والحرار كثيرة والمراد هذه الحرة حرة واقم بالقاف المكسورة وهى بالقرب من المدينة وسميت الشرعة كان يزيد بن معاوية فى سفياني فى مدة ولايته قد سير الى المدينة جيشا مقدمه مسلم بن عقبة المرى فسميت واحرج اهلها الى هذه الحرة فكانت الوقعة بها وحوى بها ما يطول شرحه وهو مسطور فى التواريخ حتى قيل ان عدد وقعة الحرة وقعت اكثر من الف مكرمن اهل المدينة من ليس لهن ارواح فضلا عما سوى ذلك من المهور ثم ان مسلم بن عقبة المرى لما قتل اهل المدينة وفرغ منهم الى مكة نزل بالموت بموضع يقال له ثنية هرشا فمات بها حصين بن نمير السكونى وقال له يا مرد عقبة الحمار ان امير المؤمنين عهد الى فى الموت ان اوليك الجيش واكره حلاقه عند الموت ثم امر ان يحلق رأسه فحلقه ثم قال لى وجلت النار وعند ذلك اعلم اهل الحرة انى اما الشقى واما واقم عامر اسم اظلم من آظام المدينة والاظلم بضم الظاء المعجمة سبيه بالقصر وكان سبب هذه الحرة ما صنعت الحرة اليه فضل شرح واقم والله تعالى اعلم

ابو روح

يزيد بن رومان العارف مولى الزبير بن العوام المدنى احد القراء عرضا عن عبد الله بن عباس بن ابى وسيبة المخزومى وسمع ابن عباس وعروة بن الزبير وعنه احد بن صبيح وروى القراءة عنه عرضا مالك بن انس قال يحيى بن معين يزيد بن رومان ثقة وقال وهب بن جرير حدثنا ابى قال رأيت عبد الله بن يزيد ويزيد بن رومان يتذاكران الآى فى الصلاة وقال يزيد بن رومان كنت اصلى الى جنب ابى فجهر بى مطرف فجعلت اخلط عليه وهى صلى وروى يزيد ان الناس كانوا يفتتحون فى زمن عمر بن الخطاب ثلاث وعشرين ركعة فى شهر رمضان وتوفى يزيد فى سنة ثلاثين ومائة رحمه الله تعالى ورومان بضم الراء وسكون الواو وبعدها ميم ثم نون

ابو طالب

يزيد بن المهلب بن ابى صفرة الازدى تقدم ذكر ابيه فى حرف الميم وجرت فتنة وتكلمت عليه فاغنى عن الاعادة هاهنا وكان ابو طالب يزيد هذا من كتاب المعارف وجماعة من المؤرخين امر الماءات اموه فى التاريخ المذكور فى ترجمة كان قد استخلف ولده يزيد هذا مكانه ويزيد بن ثلاثين سنة فمكث نحوا من ست سنين من يومئذ ثم ان عبد الملك بن مروان توفى الحجاج بن يوسف الثقفى وولى مكانه فى العراق يومئذ بن مسلم الباهلى قتل وقد تقدم ذكره فى حرف القاف وصار يزيد فى يد الحجاج قتل وكان الحجاج روح احنه عند المهلب وكان الحجاج يكره يزيد لما يرى فيه من الخفة يحسن منه لئلا يترك مكانه مكان يضعه ما يكره فى كل وقت كما لا يثبت عليه وكان الحجاج فى كل وقت يسأل المجيبين ومن يعانى هذه الصناعة عمن يكون مكانه فيقولون رجل اسمه يزيد بن ابى صفرة من هو اهل لذلك سوى يزيد المذكور والحجاج يومئذ امير العراقين وكذا وقع فى الماءات الحجاج ولى يزيد مكانه هذا قول المؤرخين وسموه الى عقبة ما ذكره فى المعارف قال احمد الحجاج ضرب يزيد بن حضبه الى الشام يزيد سليمان بن عبد الملك فاتاه فشفع له الى اخيه الوليد بن عبد الملك فاعفاه وكف عنه ثم ولاه سليمان خراسان حين افضت اليه الخلافة فافتتح جرجان و

وولى عدي بن ارطاة وقدم بذلك صحبة طلحة وحفص بن الوليد وعمر بن عبد العزيز

وخسان واخبر يزيد بن عبد العزيز فخلفه وموت سليمان بن عبد الملك وصار الى البصرة فاخذه عدي ابن ارطاة فاوثقه وبعث به الى عمر بن عبد العزيز فحبسه عمر فهرب من حبسه وافى البصرة ومات عمر والخليفة يزيد وخلع يزيد بن عبد الملك ووجه اليه اخاه مسلمة فتسلم وقال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخه الكبير يزيد بن المهلب ولي امارة البصرة لسليمان بن عبد الملك ثم لعمر بن عبد العزيز وابيه المهلب وروى عنه عبد الرحمن وابو قتيبة بن المهلب وابو اسحاق السبيعي وغيرهم وقال الاصبحي ان الحجاج فضل على يزيد واخذه بديون العذاب فسأله ان يخفف عنه العذاب على ان يعطيه كل يوم مائة الف درهم فان اداها والا عذبه الى الليل فجمع يومها مائة الف درهم فاشتراه فيما عداه في يومه فدخل عليه الاخطل الشاعر فقال

ابا خالد بادت خراسان بعدكم ... وصاح ذوو الحاجات ابن يزيد
فلا مطر المروين بعدك مرزئ ... ولا اخضر بالمروين بعدك عود
فما سربوا الملك بعد محمد ... ولا نجوا بعد جود لجود

قوله في البيت الثاني فلا مطر المروان ولا اخضر بالمروين صانثنيه مروان حد هما مروان الثاني وهو المعلى والاخرى مروان الرود وهي الصغرى وكلتاهما مدينتان مشهورتان بخراسان وقد تكرر ذكرهما في هذا الكتاب قال فاعطاه المائة الف فبلغ ذلك الحجاج فدعاه وقال يا مرودي افبلغ هذا الكبر وانت بهذه الحالة قد وهبت لك عذاب اليوم وما بعده قلت هكذا ذكر ابن عساكر والمشهور ان صاحب هذه الواقعة وهذه الابيات هو المزرد بن ضرار وقد تقدم انا رأيت هذه الابيات في ديوان زياد الاعجم والله اعلم بالصواب وذكر الحافظ ابن عساكر ايضا ان يزيد لما هرب من الحجاج قاصدا سليمان ابن عبد الملك وهو يومئذ بالرملة فاجتاز في طريقه بالشام على ابيات عرب فقال لعلامه منهم لساقاه طب نفسا بريح فقال اعطيكم الف درهم فقال العلا ان هؤلاء لا يبرهم قال بكم تعرفون فقال اعطيكم الف درهم فاعطاهم وقال الحافظ ايضا حج يزيد بن المهلب فطلب حلالا فجاءه فحلق وأمر بالف درهم فغيرت وقال لهذا الالف اسعى الى اقي عار فاشتريها هذان اعطوه الفا اخرى وقال امرأتي طالق ان سلفت وأس احد بعدك فقال اعطوه الفين احرين وقال المدائني وكان سعيد بن عمرو بن العاص مواجبا ليزيد بن المهلب فلما حبس عمر بن عبد العزيز يزيد منع الناس من الدخول اليه فاتاه سعيد فقال يا امير المؤمنين لي على يزيد خمسون الف درهم وقد حلت بيني وبينه فان رأيت ان تأذن لي فانتضيه فاذن له فدخل عليه فسر به يزيد وقال كيف وصلت الي فاخبره سعيد فقال والله لا تخرج الا وهي معك فامتنع سعيد فحلف يزيد ليقبضها فرجد الى منزله حتى حمل الى سعيد خمسون الف درهم وزاد ابن عساكر فقال وفي ذلك قال بعضهم

فلم ار محبوسا من الناس مثله ... حباه اسيرا في السجن عبد يزيد
سعيد بن عمرو اذ اتاه اجازه ... بخمسين الفا محلل لسعيد

وقال يزيد يوما والله للحياة احب من الموت ولثناء حسن احب الي من الحياة ولان احبب بها احدا احب ان يكون لي اذن اسمع بها غدا ما يقال في اذا مت وقد سبق ونزهوا الفلا في ترجمة ابيه المهلب وانه من كلامه لا من كلام ابنه يزيد والله اعلم وقال ابو الحسن المدائني

ماع وكيل يزيد بن المهلب طعاما جاءه من عمل فعض اصلاكم مائتين الف درهم فطلع ذلك يزيد فقال لم يزيد تركنا فقالوا اما كان في مخازن الاردن من عصر فيهن وعصب عصا شديدا وجعله عمر بن لجا شعر فقول فيه

آل المهلب قوم ان فضلتهم ... كانوا المكارم آباء واجدادا كم حاسد لم تسعه نعمتهم
وعاد ما من مساعيهم ولا كادا ... ان العرانين طعانا محسدة ولا ترى للئام الناس حسادا
لو مثل المجد جدعهم وحلمهم ... بما احتكم من الدنيا لما حادا
ان المكارم ارواح يكون لها ... آل المهلب دون الناس اجساما

وقال الاصمعي قدم على يزيد بن المهلب قوم من قضاعة فقال لرجل منهم

والله ما ادري ادا ما فاتنا ... طلب لذيذ من الدنيا مطلب ولقد صبرنا في البلاد فلم نجد
احدا اسوا لنا الى المكارم يذهب ... فاصير لها وبلغنا الى عودنا اولا فارشدنا الى من يدهب

فامر له بالف درهم فلما كان في اعوام المحل ومد عليه فاسد ه

عالي ارى اموالهم مهجورة ... وكان بابك مجمع الاسوان حاموا ذمام ما اولوا ثم شاموا الذي
يبدي لك ما صحوا من الاضغان ... اني رايتك للمكارم عاسعا والمكرمات طلبة الانسان

فامر له بعشرة آلاف درهم واجمع علماء الشاعر على ان لم يكن في دولة بني امية اكرم من بني المهلب كما لم يكن في دولة بني العباس اكرم من البرامكة والله اعلم وكان لهم في الشجاعة اصوات مشهورة وحكى ابن الجوزي في كتاب الاذكياء ان يزيد بن المهلب وقف عليه حيث علم يزيد فيها عن نفسه فقال له انه سخف العقل من حيث حطك الشجاعة والسماح عبد الرحمن بن عبد الله الاسعث بن قيس الكندي على الحجاج وعصبه مشهورة اي شهر ما جمع الشجاعة مذكورا وهو من آل المهلب ووقفوا بهم فقال عبد الرحمن لقريش ان خلال الفرس فيكم وكان في القوم مالك بن اسماء فذامه لا تكلم فقال والله ما اعلم احدا اصون لعرضه من الرجاء ولا ابذل لماله في السراء منهم وقدم عبد الرحمن بن سليم الكلبي على المهلب وآتى عنه فذكروا عن آخرهم فقال آنس الله الاسلام بثلاثة حكم اما والله لئن لم يكونوا اساطين سوء انكم لاساطين ملحمة وماتت ابن لحسن بن المهلب في صغره فقدم اخاه يزيد ليصلي عليه فقيل له اقدمه وانت ابن سيد العرب

وورد وفد

اسلك فقال ان اخي قد شرب الماء وساغ فيهم فلما صيف وقعة الزاب ما صار فيها فكره ان اسبع منه ما قد وصل الله فقال وقطوف من صد الله من الشجر الى يزيد بن المهلب وهو يمشي وعليه سلة يتصيفها فقال له ما هذه المشية التي يمقتها الله ورسوله فقال يزيد اما ترى فقال لي اول لك بطنة مذرة واحول حمة قذرة واست بين ذلك تحمل العذرة فقلت وقد علم عبد الله بن عبد الله الساعي الجوادي

محت من محض صوورته ... وكان من فعل بطنة مذره وفي عذ عذ حسن صورته
جبير في الارض حمة ذره ... وهو على محمه وهو شه ما بين حبه بحمل العذره

وذكر الحافظ المعروف بابن العساكر في تاريخه الكبير في ترجمة ابي حوشب عبد بن يزيد بن المهلب . ان عطوا احد الاحياء المذكورين وعد على عمرو بن عبد العزيز يكلمه في امر ابيه يزيد وقتل

حسنه عمر وكان ابوه عبدوه حوجان ما حارق طرفه مالكوه ما ماء حمره بن معن الحجي الشاعر لمهو
في حماعه من اهل الكوفه فقام يريد من عنده واشد

قال في حماعه ما تقمها وقل حماعف المرحب الا انكلا في معسه
من صديها عنده بكر بن وا قال في لشرح من اسو فهم حصم سرق معرب
وفي ادب فيهم ما ساس فهم لعمرك ما اده لعب لعمر حصن سلسل ما ا سدلاس
تهمل فيها حسام الامور ، وهم لديك ان تطعو وحدف فعلت لا با ل
فعال اوو عب توعب فعلك العطيه للسا تلسس ومن سا لك ان تطلموا
فعال هات حاحلت فضاها وقل امرك ما الف د هم وقدم على محلد رحا عد و قل وكلك
فاحاره وقضى حقه فلما اد ما له محلد لو يكن انسانا ما قال فعال على مان فما الذي دعاك
السا فعال قول لبيك فعلك

فاعطى ه عطى ند ا فاعطى م عدف له عدوا
مرورا ما اعود سه لا فتسم ضاحكا بي لوساه

فاضعف له ما كان اعطاه وقال فضله بن عمر المهلبي كان يريد بن المهلب قد مع حوجان وطرسان وحد
صول وهو مئس من رؤسائهم فلم كان صاحب حوجان وهو حد يزيد بن لسان لصولي وافى مكة مجاورا
محمد لصولي اذ دخل لشاعر بن مشهورين قال فاصاب يزيد اموالا كثيره وعروضا عظيمه فلما سلمان
ابو عبد الملك الى مدينه طرسان وحوجان وله يسميها احد من لا كاسره ولا احد ممن كان بعد هم
عمرك وفي ناحب معا ب طلبها حمال الاموال والهدايا تكون اوطأ عبد له و حوها عبدي
طلما مات سلمان و نصب لخلافه الى عمر بن عبد لعزيز بعده احده عمر هذه العبد لسلمان
وأنصب الخلافه الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بعده بعده عمر هذه العبد لسلمان محمد وقد
اسه محلد على عمر قال فضله المهلبي وهب محلد بن لدين وجه من مرو لساجان الى ن ودخل لف
لف ودهم طلما او د محلد لدخول على عمر لعلم ما ما مسكره وطلبوه لاطمه فقال له عمر لقد سرب فعال
لما اجرم سربا واد سلم اسلمام قال له مدوح لناس عمول ما مالك حلب هذا لسرح فان يكن
علمه عاجله فاحكم علمه والا فعمه او فصالحه على صاعه فعال يزيد ما انهى ملا يجوب العرب
ان يزيد بن المهلب صبر طلبها ولكن صاغي فيها وعاد لما طلب وعاب محلد وهو اس سبع وعشرين
سنه فعال عمر لوا ولله هذا لشيخ حتى لا تي له هذا لفتى وقال ان محلد بن يزيد اساسا لطاعون
عاب وصلى طلبه عمر بن عبد العزيز ثم قا لسعصه اليوم عاب من العرب واشد معضلا

على مل عمرو مد عصا لمس حسره ومعنى وحوه الهو معتره سودا

ورثاه حمزه بن معن الحجي لمحمد ذكره ما عاب منها

وعطلت لاسرع ملك الا مرو لو يوم محجب ما لسعاب
وا وعهد ما لك يوم محتش علك مدا من سهل لعراب

وقال الفرزدق يرثيه

وما حلف مدبهم من حاره ولا البست انوابها من محلد اولئا الذى نسهم الحسن نامه
ان كان فيها فهد شتر مطرد وهد طوا او سد حوبه امه هوا للب سب العاب لا المقرد

ملك وهذا يدل على ان مخلد بن يزيد مات فى حدود سنة مائتين من الهجرة لان عمر بن هبيرة الفزارى الخليفة فى صفر سنة تسع وتسعين وفوق فى رجب سنة احدى ومائة وقد مات عبده وسلمان ويدل على ان موت مخلد كان بعد ما عدم من مرثية حمزة بن بيض وداتى قوله من اعوان حلبى من حاتها الدرالى بابها سب الجرح الذى صدل له مرح دانق وسه كامث وفاة سليمان بن عبد الملك وهذه هى المسهور وتعود الى ذكر يزيد قال ابو جعفر الطبرى فى تاريخه الكبير المعيرة بن المهلب كان ماتا فى اسر عمرو وعلم كله ومات فى رجب سنة اثنتين وثمانين وكان ذكر ماه فى توجه المهلب طاغى الجزر الى يزيد وعلم اهل العسكر ولم يعلموا المهلب واحب يزيد ان يعلمه من النساء فصرح بهذا المهلب ما عهد افضل مات المغيرة فاسترجع ورجع حتى ظهر جوعه عليه ٩ منه نصرت صبه يدعا يزيد جوهيه لا يزيد وحمل يوصيه بما يفعل ودموعه تنهمر على لحيته وكان اسحاج فى المهلب عند ما ظهر من سيد ثلث وكان المغيرة ابن اسمه شرحبيل ذكره ابو عثمان الطاهرى فى كتاب الحماسة فى اباب واورد من شعره قوله فى يزيد

حماى يزيد والمغيرة بعدها واسى يزيدا فى مدار ورحله وكلهم بعد المال شعبا لطعنه
وشعب الصبى يوم الحاج صاحه بباغم مهلا واتعدى لنوبة شؤب فان الدهر حتم مواشه

اما السيف الا ان للسيف جدة ومثلى لا يسو عليك مصابه

على اى حال اشعى الادن بعدها محت عن الباب الذى لا احاصه

وحسبا الى بقية كلام الطبرى وكان المهلب يوم مات المغيرة بجيانكرد واسمه الحرب اعلها فصار يزيد فى ستين فارسا فطيهم حمائة من الترك من المعاونة وحاصل الامر انه فى يوم قال شديد ورمى يزيد فى ساقه ثم ان المهلب صالح اهل كش على مال وعبر النهر وهو منهزم فلم يزل يتبعه ويقاتله حتى اجاله الى مرو وطاوصل الخبر قتله من اجاله مرو الروذ اصابه الطاعون فمات هو وولده حميدا ومن حضره من ولده ودعا ابنه يزيد وقال اعزز بكم كاسر جاحمه فقالوا الامال لنا نتركه كاسر جاحمه فقال اما انكم هالكون فقال الجماعة فقد اوصاهم وصيته طويلة لا حاجة الى ذكرها ثم قال فى آخرها وهذا سلمان يزيد وحلف حميدا على الحديث فقدم يزيد على يزيد فلما علموا بقدومه قال له ولده المفضل لولم تقدمه لقد ساءه ومات المهلب حميدا شرحباه فى بوحته واوصى الى حبيب فصلى عليه حبيب ثم سار الى مرو فمكث يزيد الى عند الملك توفاه الله واستخلف سليمان فاقره الحجاج ثم امر عليه فى سنة تسع وثمانين واستعمل اخاه المفضل وكان سبب ذلك ان الحجاج وجد على عبد الملك فمرض عبد الملك فقيل له ان هذا الرجل شجاع من اهل الكوفة فلما مات دعا بالشيخ فقال يا شيخ هل تجدون فى كتبكم ما اسم فيه وقتى فقال نعم عند ما مضى من اسمه وما اسم فيه وما هو كائن قال اسمى ام موصوفا قال كل ذلك موصوف بصفة واسم بصفة قال فما تجدون صفة امير المؤمنين قال عنده فى وقتنا الذى نحن فيه امر عظيم افزع من يقتل فسبله يصرع قال ثم من قال فهل لنا قوله بعد ما قال فهل اسمه اسم نبى يسمى على الناس قلت هو سليمان فى عبد الملك قال اعلم ما تعنى قال نعم قال فمن طلبه بعدى قال رجل يقال له يزيد قال فى جبانى ام بعد قوتى

قال الاودى

قال لا و ني ما عرف صف ل عد عدوه لا عرو عه ه ع في نفسه به مدين المهلب
عن مساور سعا وهو وه من ود السيح و فكب لي عد ملك ن ف عصه من الله و ملك .
لبه قد عملت الذي بعني و لك يزيد بن مسلم في قتل ه ن محاج جمع على عزل يزيد فلا عد لك ب
سعا حتى قد لحاوني ب ه وكان ي قرب ن المهلب وقال مع يزيد فقال له لحاج حدثني عن
يزيد فقال حسن لطاعه لين ه قال كذب صدقني عنه تعالى هذا سا و عظم د سرح وله لحسم
قال صدقت وسمعا عما على عسان بعد ذلك م ك اي عه الملك بن مروان و كل المهلب وحلا
الامر كو العول مع عه الملك ن وقد لي ان فك له عد الملك ا كتب في يزيد بن المهلب
فسم لي وحلا نصلح لحر سان فسمى له محاعه بن سعيد لسعدي فكب الله عبد الملك بن ملك الذي
دعا الى استعماد ل لمهلب هو الذي دعا له لى محاعه بن عبد لسعدي فانظري وحلا حا وما
ساعسا لامر فسمى عبد بن مسلم لباهلي فكب له ان ولاه فلح بن وان لمحاج عز فعل لاهل بيته
من بن لمحاج تولى حراسان فانو وحلا من نصف قال كلا و لله ولكنه كب له وحل مكم تشهد ه
قاد فدعت عليه وعمر واحلى نصفين بي ما قال فلما ادن عبد الملك للمحاج في عزل يزيد كره ان
يكب لعزله فكب له ن استحلف حال المصا واعل فاستشا عزه احسان بن المهدب فقال له قسم
و عمل فان عبد الحوصلة حسن الرأي ملك واما عب من لحاج فان اقب لم تعمل وجوب ان
يكب لبه ن عزل يزيد فقال اما اعرف عب تو له في الطاعة واما كو المعصية و لخلاف وحدي لجما
فاعطا ذلك على لحاج فكب الى احمد لمصا في عزل يزيد فلما تسمى يزيد عا لزيد
ن المحاج لا تعزل عبدو بما دعاه في ما صنع محاه ان صنع عليه فا احمد ي قال ويدا الا احمد له
وكان سعيد حاج يزيد قد سبقه وضع الامر سه حين بلغه قو المحاج لمفصل وولى عبد بن مسلم
لباهلي وعمل و وزن حصين وقال حصين بن عبد لزيد مذكور

اعزك ر حا وما عصى ... و صحب مساور الاماره ما وما
فما نالا كي عليك صا ه ... و لا ا داعي وضع سالف

فلما قدم عليه حو ب قال لحصين بن ملك لزيدا ـ

مريب امرا حار با عصى ... عسى ا ل يلوم ان كا
و ن سلم المحاج ن قد عصيته ... بك من مره سما قسما

فان فاد امرء من عصا له ثا امره ن لا مدح بعد ولا سناء الا حفظا لي لا مر وفي نول عبد
وعزل يزيد قال عبد لله بن همام السلولي

صب قد طا عده عسا ... عدل لعمر له من يزيد احو ... ان لمهلب لم يكن كا مسلم
فمهاب سا كا ادى واحز ... سان من بالصح و له والذي ... بالسيف سعروا لحروب تسعر
حو لان ما عله لاني في ملكم ... ما ب الذي صم وعاس لمكر

قوله عدل اعور هذا مثل صرب بر لرجل الذموم سوتي عدا لرجل لمحمود يقال عدل هذا احمد وحلف
اعور وهو له من بالصح اورله يقال ن عينه كان صرب بالصح فذ مر وقوله حو لان ما عله جمع

احول وكان هذه احول وهذا الجمع مثل قولهم اسود وسودان واحمر وحمران وقد علم ان هذه الاسماء
ليست لعبد الله بن همام ولا لهمام بن نوسعة البكري ثم ذكر الطبري في سنة تسع وتسعين ان الحجاج توجه
الى الاكراد الذين عثوا على عامله اذرمن عامر بن ضبيعة واخوته المفصل وعبد الملك وحمل عليهم
في العسكر بكبة لحديد وحملهم في سلاسل فرباهم وحمل عليهم جوسا من اهل الشام واعزهم ستة
آلاف الف واحد بعدهم وكان يريد يصبرهم احسا وكان الحجاج يعبئه ذلك فقتل لذا مردي مشاة
مثلث اصلها في سامر حصار لا يتسلقها تقي الاصباح من حركت ادنى تحت صوته عامران يعبئهم
ويعدهي ساعة طلع سهل ذلك صباح واحتشد عبد الحجاج طلعت صباح يريد صاحت و
ماحت مطلقها ثم امر كتف عنهم واقل دنا دبهم واحد واحد يؤدون وهم يعملون في الجبل من مكانهم
صعدوا الى مروان بن المهلب وهو بالصغرة بامر وهم ان يعمر لهم الجبل ويرى الناس امر يريد يعجا و
يعرضها على السيف ويقتلها كي لا تشتري مكون لها عدة ان عن قدرها ان يحوس عاصا فعمل ذلك مروان بن
المهلب وحفر بالصغرة بعدد اصحابه امر يريد بالحرس فصنع لهم طعام كثيرا فاكلوا وامر لهم شراب فشربوا
وكانوا منشاغلين بهم ولهس يريد ثياب طاحنة ووضع على لحيته لحيته نعسا وخرج فرآه بعض الحرس فقال
كان هذه مشية يريد فجاء حتى استعرض وجهه للاموآى بياض الفجر فاستوى جالسا وقال هذا شيخ و
خرج المفصل على اثره ولم يفطن له فجاوا الى سفينة وقد هيأوها في الطابق وبهم وبين الصخرة نحو
عشرين ذراعا فلما انتهوا الى السفينة اطلع عليهم عبد الملك وسمع صوتهم فقال يريد للمفصل اركب
سابقا لاحق فقال المفصل وكان عبد الملك اخاه لامه لا والله لا اروح حتى يروح عبد الملك ولو
رجعت الى الصين عاما يريد حتى ياتهم عبد الملك وركبوا في السفينة وساروا اليهم حتى اصبحوا ولما
اصبح الحرس علموا بهم فرفع ذلك الى الحجاج فرفع لذلك الحجاج ووجه وجوها من اهل الشام
حواسان وبعث البريد الى قتيبة بن مسلم يخبره بهم ويأمره ان يستعد لهم ويبعث الى اهل الصغد
والكوفان يرصدوهم ويستعدوا وبعث الى الوليد بن عبد الملك يخبره بهم وامر لابراهم اداد والا
حواسان ولم يزل الحجاج يطلق يريد ما صنع وكان يقول اني لاظنه يجدب نفسه مثل الذي صنع ابن الاشعث
هو عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي وكان قد خرج على عبد الملك بن مروان وقصته
مشهورة مذكورة في التواريخ قال الطبري ولما دنا يريد من الطابق استفتح الجبل وقد هيئت
لهم فخرجوا عليهم ومعهم دليل ماهد بهم على الصعوبة واتى الحجاج بعدهم بعين فقيل له اما احد الرجل
طريق الشام وهذه الجبال لهم في الطريق وقد اتى من رآهم منوحتهن في الموصل الى الوليد يخبره بذلك
ومضى يريد حتى قدم فلسطين فنزل على وهب بن عبد الرحمن الازدي وكان كرما على سليمان بن عبد
الملك وجاء وهب حتى دخل على سليمان فقال ان يريد واخوته عندي وقد اتوا مرنا من الحجاج
مشهور بن ملد فقال ائتني بهم فهم آمنون لا يوصل اليهم ابدا واما حتى تجاء بهم حتى دخلوا عليه فكانوا
في مكان آمن وكتب الحجاج الى الوليد بن عبد الملك ان آل المهلب خانوا مال الله وحربوا منى وجمعوا
سليمان فلما قرأ الوليد مكاتبهم عبد سليمان احضرهن عليه بعض ما كان في نفسه وطار عصا الطاعة
الذي هو امره وكتب سليمان الى اخيه الوليد ان يريد بن المهلب عبدي وقد آمنته وانا عليه ملاطفة

الاب الثاني

الحجاج اعرفهم ستة آلاف اعرفهم ثلاثة آلاف الف ونصف ثلاثة آلاف الف فمتى ملك الله
الوليد لا والله لا اومنه حتى يبعث الى ملك الله لئن اصبت له الليل لاحصن منه فاشد له الله ان لا
تعصبني ولا تحرض ملك الله الوليد والله لئن حنثني به لا اومنه فقال يريد اتصبي الله هو الله ما احب
ان اوقع بينك وبينه عداوة ويحك ولان يشاء ما في لكان الذي اصبت الله في واوسع عني املك واكثر له
بالتطف حامدون عليه رسل الله ايوب معه وكان الوليد رجلا ان بعث الله الحق ومعه الله
وقال لاسرأ اورد ان يدخل قلبه فاد خل اصبعه ويرعدني سلسلة على الوليد فعمل ذلك حتى امنها الى
الوليد مدخلا على ساد أتى الوليد من اصبعه في سلسلة مع يزيد فقال والله لقد طمعت من سليمان ثم ان
الغلام دفع كتاب سليمان الى يزيد وقال يا امير المومنين نصبني هذا وله فلا تحضره وعده اني وانت احق من
منعها ولا قطع صار جاء من دعا السلامة في حوار ما لكما سالك ولا تدل من دعا العزة الانقطاع
الينا لعزة ملك وهذا الكتاب فادفعه لعبد الله الوليد امير المومنين من سليمان بن عبد الملك اما بعد
يا امير المؤمنين عوافيها الى لا طر امر لوا سحارق عدو بدا مدلد وحاقد لا لا تر لثه واحوثه فاذل لا
تذل حاوري ولا تحضر حواري بل اني لرا جو الآ ساعا طيعا حين اللقاء والا تر في الاسلام هو اوه و
اهل بيته وبعد فقد بعث بريد الملك فان كنت اما تعرف طبيعتي والا حاد لد تني والا ملاع في ساعتي
هذه فقد وثت ان انت فعلت ذلك واما اعد لك والله من احنا د طبيعي وامهال حومتي وتزلزلي
وصلتي فوالله يا امير المومنين ما ادري ما قضاء ي ودعاول ولا متى هجري الموت يبقى وملك فان
استطاع امير المؤمنين ادام الله سروره ان لا يأتي عليا احل الوفاء الا وهو لي واصل ولحقي مؤد وعن
مساءتي دافع فليفعل والله يا امير المؤمنين ما احب لنفسي من امور الدنيا بعد نعوذ الله بها ما سر
مني بعدك وسرور له ولرضاوله عما النعمى مردوان الله فان كنت يا امير المومنين يريد جهاز الدهر
مستريحا وصلتي وكرامتي واعطائي حتى تضاعف لي عن يزيد وكل ما طلبته مرصود على فلما قرأ كتابه قال لقد
تعضضا على سليمان ثم دعا بالجاه فاد خله عليهم ثم يزيد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه وآله
وسلم ثم قال يا امير المؤمنين ان ملاءكة عبدك الحسن الثناء من مضى وذلك فاسأله سيرة ومن بقي فاسأله
تكاتبه وقد كان من ملاءا اهل هذا البيت في طاعتكم والطمس في امر اعدائكم في الكواهل العظام في
المساوي والمعاوب ما ان الله عليه فعال لما احلس فاحلس فاسه وكف عنه ورجع الى سليمان وسلم اليه
والمال الذي كان عليه وكتب الى الحجاج انه قد رسل الى يزيد واعلمه مع سليمان ما كفى عنهم واسه عن لكما
الى فيهم فلما بلغ ذلك الحجاج كف عنهم وكان اوجه عبد الحجاج عليه الف الف درهم فتركها له وكف
عن حبيب بن المهلب واقام يزيد عند سليمان تسعة اشهر في ارعد عليه واسم مال لا تاني سليمان عند به
الا ارسل بعضها اليه وقال بعض جلساء يزيد له لم لا تحدث لك دارا فقال وما اصنع بها ولي دار حاصلة
محتمرة على الدوام فقال له واين هي فقال ان كنت متوليا عدا والا امارة وان كنت معزولا فما لبعض
من كلام يزيد ما ذكرني ان اكني امور دنياي كلها ولي الدنيا عندا جبر عاضل لبر ولرد ذلك فقال اني
اكره عادة الحجر ثم ان الحجاج مات في شوال سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل كانت وعامر لخمس ليال بقين

حد حد وحوراً بعض عبده بعده كاهجرة

من سهر وعصان من السنة وعمر ثلاث وخمسون سنة فمن اربع وثلاثين سنة ولاية
سليمان بن عبد الملك بن مروان الى كتشد على الحرب والصلاة بالمصرين البصرة والكوفة وولى جيشها يزيد بن
ابي مسلم فاقرهما الوليد وكذلك فعل بكل من استخلفه الحجاج وعزل عن ولايتها قبله وهما
وكان ولاية الحجاج بالعراق عشرين سنة ثم توفي الوليد بن عبد الملك يوم السبت النصف من
جمادى الآخرة سنة ست وتسعين للهجرة بدير مروان على وهو تسع عشرة ليلة ماضية من
وفي معاوية بالتصغير ظاهر دمشق وتوفي سليمان بن عبد الملك في اليوم الذي مات فيه اخوه
الوليد وفي هذه السنة اعني سنة ست وتسعين عزل سليمان بن عبد الملك يزيد بن ابي مسلم عن
العراق وامر عليه يزيد بن المهلب قال علقمة بن محاط جمع ليزيد المصران يعني الكوفة والبصرة
سنة سبع وتسعين والله اعلم وجعل صالح بن عبد الرحمن على الخراج وامره ان يعمل آل ابي عقيل
فكان عندهم وكان على عذابهم عبد الملك بن المهلب وكان الوليد قد عزم على خلع اخيه سليمان من
ولاية العهد وجعل ولي عهده ابنه عبد العزيز بن الوليد وبنى عليه على ذلك الحجاج وعمير بن سعد
الفلسطيني الذي تولى بعد يزيد بن المهلب كما سيأتي ذكره فعمل عهد فلما ولي سليمان كلمه
جماعة فيه فلم يفعل وقال هيهات ولي جرسان يزيد بن المهلب فكتب الى سليمان فذكر له
ويعزم ان الوليد وعده بالخلافة
بعده فلما مات الوليد وتولى سليمان ثبت على ما كان فيما عمل من الطاعة
والصحبة ليزيد بن جرسان وكتب له فاما جرسان فعمل عهده فوجهه ومكانه فعمل عهد
عهده بن سعد ووجهه وعهد المهلب الى المهلب وحلف بالله لئن استعمله
وكتب كتابا ياسا سنه جلعه وتعب ما كتب الناس مع وعمل من ماله لله ادفع الله عنه بذلك
فان كان يزيد بن المهلب حاضرا دفعه يزيد الى المهلب فادفع الله عنه هذا الباب وان كان الاول فاحتبسه
ولم يدفعه الى يزيد فاحتبس الكتاب الاخير فان عدم رسول عمير بن مسلم على سليمان وعنده
يزيد بن المهلب فدفع اليه الكتاب فقرأه ثم القاه الى يزيد فدفع اليه كتاب الاخير ثم دعاه الى
يزيد فاعطاه الكتاب فالقاه فقال له اقرأ فقرأه ثم دعا بطين فمحاه ثم امسكه عنده وقال اوعده بعزل
المسمى كان في كتاب الاول وعمير في يزيد المهلب ودفع عنه وكفره على سليمان وفي الكتاب الذي
ساء على يزيد وفي الكتاب الذي لم يقرأ على ما كتب عليه وهو الذي لاجله خلع لعل ولا ملامة
عليه حينئذ وحكاية ان سليمان ارسل رسولا عنده ان ينزل بدار الصاغة فلما اتى دعا بدواة فمحى
فيها ما بينه وقال هذه حاجتك مني وعدا عهده صاحب على جرسان وهذا رسوله معك ليعهد
خرج لها هلي ومعه رسول سليمان فلما كان بحلوان طعام الناس بحلوان عنه وحتم رسول سليمان ودفع
العهد الى رسول عنده فوصل به الى صاحبه فقال لا شوقك سليمان بعد عهده ثم ان عنده
قتل فكاد كسر في رجب في جوف الماء مع الاحصاد لان لسرعة في ذلك بطوخ ثم في يزيد بن المهلب
بطرق نفسه لما تولى العراق فقال ان العرب بدا خروجها الحجاج وما اليوم دعا اهل العراق ومتى عدمها
واحدب الناس ما حجاج وعدهم عليه صبر محاج ادخل على الناس الحرب وعد عليهم ذلك ليحجن
لي عدا عاهم الله منها ومتى لم تب سليمان عمل ما عاد به حجاج لم يصبر متى دعي يزيد سليمان فقال

ابو الفضل على وحل نصر ما الخراج فولد اماه وهو صالح بن عبد الرحمن مولى بنى سليم فعال يزيد ما رأيك فاعمل
يزيد الى العراق وكان صالح مقدم الجيوش على مقدمة يزيد ويزيد وسط والساقة يزيد فخرج الناس سلموا به
ولم يخرج صالح حتى مرت به من المقدمة ثم خرج بهم ويزيد بدبرا تعاسر من على لسان على يزيد وسار
طاهر حتى المقدمة فال لم صالح مقدمة لك عهده الى يزيد ومعى صالح حتى فى عهده وصى
صالح على يزيد على مملكة سماه يزيد عن حون نظم الناس على ما عهدها صالح فعال له يزيد كيف
على واسه ما فاخبرا وصلة كما كان الى صالح لنا عها صه على عهدها فرجع الى يزيد فخبره وفال عهد
على بعضى على بلب ان جاء صالح فاوسع له يزيد فجلس وفال لعبد ما عهده الصكاك ان الخرج لا تقوم لها
ولعد تعدت لك عدا ام صكاكا كما ما له ه عهد وعجل لك رد على وسالك ما لا فاعطيك عهد
لا تقوم له سق ولا ترعى سر صوالموصى وهو عهد سر فعال له يزيد ما لولد اخوعهده الصكاك عهد
المره وصاحكه فعال انى اخبره فلا تكرن على فعال لا وا ولى سلمت يزيد العراق لم يوله خراسان
فعال سلمان العرب للملك المهلب كف ب ما عهد الملك ا ولك خراسان فال عهدى امير الموصى
حب عجم عرض سلمان عن ذلك وكف عهد الملك ى حل من حاصه خراسان ان امير لموصى
عرض على ولا سر خراسان فلع الخبر الى حمد يزيد وعد عجز بالعرب وعد صى عليه صالح من عبد ترجى
ولم يصل معه الى سى عد عا يزيد عهد الصى لا عهم فعال فى ا عد له لا سر عد الصى وعد احب ان
تكفيه فان ترى ما احب فال ما اعا ترى من الصى وعد صحرنى ذلك وخراسان ساعره وعد
نصى ن امير الموصى ذكرها لعهد الملك ى لمهلب فعل من حمله فال نعم سر حتى الى امير لموصى
فانى ارجوان آسك تعهده عليها فال فاكم ما احب له سر وكتب ى سلمان كتابا ى احد عهدا ذكر له
سه امر العراق وانى سه على ى الاهم وذكر له عليه عها ووجه اى الاهم وحمله على يزيد وعطاه
ثلثى الجند وسار سعا عهده بكتاب يزيد على سلمان عد حل عليه وهو سعدى جلس ناحيه عد
حابس فاكلهما ثم فال له سلمان لك عليه على عهد عهود لنعم د عاسر عهد ما له فعال له سلمان
ن يزيد ى المهلب كتب الى يذكر عليك بالعراق وخراسان وبنى عليك فكيف عليك عها فال ما علم لنا
عها عها ولدت وعها نساء لما خرج معه لموصى الى ملك فساوده فى امرها فاسر على يرحل
اولئه خراسان فال امير لموصى اعلم عمى يزيد ولى فان ذكر معهم احدا احق به منى فاى عه وعلى يصلح
ام لا فصى سلمان رجلا ى عرشى فعال لعبى من رجال خراسان فصى عند الملك ى المهلب فعال له
لا حى عدد رجالا فكان فى احى ذكر وكتب ى سويد فعال ما امير لموصى وكتب وحمل سماع
صاوم عهدام ولبس صاحبها ومع هذا امر لم عد طعامه ط فراى لاحد عليه طاعه فال صدقت
وعجلت فى طعامك فال رحل اعلم لم فعه فال فى هو فال لا اوجع ناصحا الا ان حقى فى امير لموصى سر
ذلك وان عجزنى سر ن علم فال نعم سعلى فال يزيد ى المهلب فال ذلك ما العراق و لعام عها حب
الله من العام خراسان فال عد طب ما امير الموصى ولكن نكره فتحلف على العرق وحلا وسر
فال ما صب الخراى مكتب عهد يزيد ى المهلب على خراسان وكتب الله اباس الاهم كما ذكرت
من عليه وسر وفضله وامره وضع الكتاب وعهد يزيد الله فساوسعا فعدم على يزيد فعال له

ما لم يعطا لكتاب فضال ومحلف أحد من حضر ما عطا لعهد عامر بن مدرك ما يجاهد للمسلمين من
ساعة ودعا سعد بن مالك فعقد له على جرجان فسار من يومه ثم سار بن جرجان فأقام بها بقية
شهر وبقية ثم غزا جرجان وطبرستان وقهسان وقومس فافتتحها وصالح أهل كل بلد من هذه البلدان
صلحا بن بعد على حدا فمضى فلم يرجع جرجان حتى أتاه الخبر بخلاف يزدجرد على المسلمين الذي
عقد بينهم وبينه فأكثر من ذلك وكاتب أهل البلدان التي فتحها ما أخرجوا حتى حاربهم وغلبهم
ثم ولي سلمان بن عبد الملك فولى يحيى بن سعيد بن أسيد الثقفي وقيل بن أسيد
فلما مضى من خلافته ثلاث سنين عزله وولى يزيد بن المهلب على جرجان وكور الجبل
فغزا الديلم فأصاب منهم سبيا كثيرا وغنائم فبعث بالخمس إلى سليمان بن عبد الملك فلما
قدم عمر بن عبد العزيز عزل يزيد بن المهلب عن الجبل وجرجان وكتب كاتبه عدي بن أرطاة
يزيد ويعدد ذنوبه إلى عمر بن عبد العزيز وكان عمر ينفس على يزيد فقال عمر لا والله
لا أحب سليما وكان يزيد بن المهلب يقول لو لا عمر ما ولينا ولا وصل يزيد إلى عمر إلا بقول
كتب بها إلى سليمان ما ملكت من سليمان بالمكان الذي عند ما كتب بن سليمان بن لا يمنع من
يزيد على بن سليمان فيرثي لأحد في شيء ما سخط ولا أمر كرهه فكان عمر لا يحدث من لا
يحسن قائلا ولا يأمر بما يطلب ما فيها حتى يسلمن ولا يشتهي بركاتهم وذهب إلى عدد
في كتاب فتوح البلدان في فصل لمقتل عدد جرجان وطبرستان بن يزيد بن المهلب لما ولي من
جرجان سار إلى طبرستان ثم سار إلى جرجان فلما تمهد له أمر جرجان وطبرستان صرف إلى
سليمان فكتب إليه بن معه خمسة وعشرين ألف ألف درهم فوضع الكتاب في يد عمر بن عبد العزيز عند
يزيد وجلسة وعنده عمر إلى الخراج بن عبد الله الحكمي فسرحه إلى جرجان ثم عقد لعدي بن يزيد على يزيد
فيهما ما سنذكر فلما خرج عدي بن يزيد قال عمر لعبد عدي حين مر به علم طلب عدي الأطلس سبي بنات
ونساء إلى يزيد بن مهلب وفي المال إلى عمر لنسرحن من صوف وحمله على جمل ثم قال سر به إلى وصاحب طلب
وهي جرجان في بحر عدد بن ما قرب من سوكي كان فيها محبوسون فيأمر بقتلهم ففعل بن خرج يزيد
بعد بن مهلب على أثاث حتى يزيد بقول مالي عسكر بعد ذهب في وطلب بما ذهب لي وطلب بالناس
الهرب سبحان الله مالي عشيرة دعا إلى عشيرة بعد ثم لحق لا في وقال يا معشر المهلبيين ويزيد يزيد
في محنته فإني حالف بن مضيعة بن سعد عشيرة فإني سأمنعه فإذا خرج إلى محنته ولم
يزل في محنته حتى ظفر عمر بن عدي فقتل عدي بن أرطاة سلم إلى وكيع بن حسان بن بكر السعدي معاونا
محمد في سعيد لوسلة لي عباس لعرسي محمل إلى عمر بن عمر لوكيع بن بن الأزد لسر عوه سر عوه
وكيع واسمي سعيد وقطع طرف لسعيد واحد سعيد يزيد بن المهلب وحلف بطلاق مراته لعمر بن عبد
الله بن عمر لعمر عمر فأتاهم يزيد وأعلمهم عباس وكيع بعمر وأتوه بسعيد فأمر سعيد بن عبد الله
وحمله إلى عمر بحبسه وبما كان يزيد في حبس عمر وحمل عليا لعزيز فرآه مقيدا فأنشد

أصبح في حبس لعاجة ونحو ... حبس وحمل لذباب ونحب

لا بد من ورود نعم ... وصابرون لبلا يحتسب

فقال لعزيز ويحك ما سمعت بأبي قال ولم قال لأن محمدا حبسني وما على هذا يحاسبه فقال

الفرزدق وابنك وحصانا حسب ان اسلف فلان نعاما على فرج يريد له نعامه وقال سراويله الف وساد
وهو يحمل الى ابنك وابن المهلب واسمه يزيد الذي تحسد الناس عمر فى سنة احدى وستين ومائة محارب من
يزيد بن عبد الملك بن مروان ان على الجزيرة بعد عمر بن عبد العزيز وكان يزيد بن المهلب لما ولى العراق
قد عذب آل ابى عقيل وهم وهط الحجاج كما سبق ذكره وكان ام الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم ابن
ابى عقيل عند يزيد بن عبد الملك وهى ام الوليد بن يزيد عاشقة هواه وهى بنت عم الحجاج وكان
يزيد بن عبد الملك قد عاهدها لئن امكنه الله من يزيد بن المهلب ليعطين منه طائعا وكارها بحتى دلك
فاحد يعمل فى الهرب منه الى موالية عاتكة الرملاوى وكان مروان عمر فى حدود سنة ثمان فلما اشتد مرض
عمر بن يزيد بن محمد وجع حتى اتى المكان الذى يسر الله وعد واعدهم ابيه فاحتمل وجع فلما جاوز
كنت الى عمر انى والله لو علمت انك تبقى ما وجعت من محملى ولكنى لم آمن يزيد بن عبد الملك فقال عمر
اللهم ان كان يزيد هذه الامة شرا فاكفهم شره واردد كيده فى نحره وسعى يزيد بن المهلب ودعم الوعد
ان يزيد بن المهلب انما هرب من بعض عماله ومات عمر بعد سنة عشر يوما وحدث فى سنوه تاريخ القاضى كمال الدين
ابن العديم الحلبى ان عمر حبس يزيد بن المهلب واسر معاوية بحلب وهربا منها والله اعلم توفى عمر بن
عبد العزيز يوم الجمعة وقيل الاربعاء لخمس ليال بقين من رجب سنة احدى وماية رحمه الله تعالى بدير
سمعان وقيل اربعمائة لعشر بقين من رجب من السنة وعواش بفتح الواو وتخفيف الشين المعجمة وبعد الالف
راء مهملة مكسورة وبعد الياء شين معجمة مالفرف من حمص وذكرها المتنبى فى قوله

احب حصانا الى حاصرة ... وكل فرس نحب مجاها

وامه ام عاصم بنت عمر بن الخطاب ... وكان يقال له انتجنى امه وذلك ان والدته من دواب
ابيه كانت شتمته قال مالغ مولى لعمر كنت اسمع ان عمر كنيرا ما يقول ليت شعرى من هذا الذى من ولد
عمر فى وجهه علامة يملأ الارض عدلا وقال سالما الاطرش ان عمر بن عبد العزيز وعنده دابته وهو
غلام مد عنق فى امة ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ... وهو يبكى فصفنه اليها
وجعلت تمسح الدم عن وجهه وتدخل انفه فيها وهو على تلك الحال ما قلت عليه فعدله ولومه وتقول
صيحت ابنى ولم تصم اليه حمارا ولا حصانا بجعله من مثل هذا فقال لها اسكتى يا ام عاصم فعلوق
لك ان كان هذا انتجنى امه وقال حماد بن زيد ان عمر بن الخطاب ... مر بصبى وهو يسع
لسانه فى سوق الليل فقال لها يا محو ولا تغشى المسلمين وورد بعث الله تعالى ولا تشوى الناس
بالماء فقالت نعم يا امير المؤمنين ثم مر بها بعد ذلك فقال لها يا محو الم اقدم اليك ان لا تشوى
لبك بالماء فقالت والله ما فعلته فقالت امه لها من داخل الحباء اصابوا كذا وكذا صبت على لبنك فجعلها
عمر فهم بمعاقبتها لكذبها لكلام امها ثم التفت الى ابيه فقال ايكم يتزوج بهذه طفل الله عز وجل
يوجه منها نسمة طيبة مثلها فقال عاصم بن عمر انا اتزوجها ووجها اياه فولدت له ام عاصم فتزوج ام
عاصم عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز ثم تزوج بعدها حفصة وبها قيل ليث حفصة
من نساء ام عاصم وذكر الشيخ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزاوغلى بن عبد الله سبط الشيخ جمال

مروان

الدين والفرج بن الجوزي في كتاب جمهرة نسب مروان في مذكوره السلطان عن بن عمر بن مروان بن الحكم
ما مدته اربع سنين وهي تعود لانتهاء مدة مروي فتوفي بلس بالماء فعالج بالماء فاشتد مرضه
امير المؤمنين انه ما دي ان الاسباب التي بالماء تعالج وانت من مرضه لشاهد فعالج اذا لم
يرق مرضه فرجع الرسول فوجد مرضه قد اشتد وفي رواية اخرى قال والله ما كنت لاطيعه في الملاوا عصيه
في الحلال قال فكتب عمر بن الخطاب فلما اصبح دعا بالمرآة وما بها وسأل هل لها روح فقالت نعم
لها روح فقال ما عبد الله بروح عبده فلو كنت في حاجة الى النساء لتزوجتها فقلت ان شئت
فقال ما اعاصم بن روحها فتزوجها فجاءت بابنه فجعلت تسمي عمر بن عبد العزيز وبنا ما مات عمر بن عبد العزيز

مروان بن الحكم يعالج بالماء فعلت عليها وعد عامل

ولي مكانه مروان بن عبد الملك بن مروان بن عبد الملك وهو عدد من اوطاه الدهر ذي فجنا وخلع مروان
عبد الملك وقام الخلافة لنفسه فجاءه مراجعي خلافاه وخلف الاوس بن مذبه وقال السلام
عليك يا امير المؤمنين فاشدها ورقد لي حتى سطوت عم علي فجاءه فهذا العاوس يماني
علي وهذا لف من جملة اصاب لنسرين فقصر الاسدي علي ولاجاءه الى فتصل الحال فسر فاب
سرجه بطون وعده خلاصه ثم ان مروان بن عبد الملك جهز لقتاله اخاه مسلمة بن عبد الملك وبن
اخيه العباس بن الوليد بن عبد الملك وسيما لحص وجرح مروان المهلب للقائم واختلف على
لصوته فلقيه مقدمة مروان بن محمد وعبده الرحمان والاصبغ وابن سراقة ومقدم بن محمد بن اجاءه عبد الملك
ابن المهلب وساروحتى نزل العقر على عقرا وفي عسكر مروان بن محمد بن مروان بن الحكم يومئذ الوضع الذي
على فيه الحسين رضي الله عنه وانقطع الناس لمسلمة وبنون لعاو ويقعدون وهو في الاصل
سم الفصر ولواضع المشاة بالعقر وتبعه احد قاعد ولاجاءه الى ذكر لنا في ويقدم ذكر ما ذكر
الجوزي في كتاب اسماء المدينة وضعا لحلف سمعا فان الطبري في اهل مسلمة بن عبد الملك حتى
نزل على مروان المهلب فاصطفوا ثم حمل يوم على اهل الشام على ما وصفوهم به
لنام كروا عليهم فكشفوهم وكان على مقدمة حتى مروان عبد الملك فلما كشف عن حتى
مروان وكان الناس ما تنون مروان المهلب وكان عامله على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه
وسلم ومن لا يطأ الحدود بلادهم ولا يصيبهم ولا يعاد عليهم سوء العاسق لحاج وكان مروان بن
المهلب بالعقر حرض الناس على حرب اهل الشام ويروح الناس الى احد مروان وكان الحسن البصري

سبب مرض عبد الله بن المهلب

رضي الله عنه يقط الناس عن مروان المهلب فقال يوما في مجلسه ما تحما العاسق من العاسقين وما ذف
من سار فيه بغير ومعه من وزره شيء الله في هو لا يوم كل جرمه وترك لهم كل معصية وبا كل
ما اكلوا ومثل من قتل حتى او صنوه لما طه كان سلطانا قال ما الله عصيان فاعصوا ونصب عصا عليها
خرق وسعه وحراسه وعاج عما ما لهم امره وقال او حوكم الى سيرة عمر بن عبد العزيز الا وتم من سيرته
عمر ان توضع رحلاه في صدم توضع حتى وضعه عمر فقال له رجل تعذر على السلام ما اشتد بني
على امته فقال اما انا عذرهم لا عذرهم الله والله لقد حدث ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يا علم اني حرمت المدينة ما حرمت مكة فحلها اهل الشام فلا ما لا يسلف
لها ما ان الا خوف عامة حتى ان الاعاط و باعد لقد حلوا على دماء قريش فسفكوا حرمتهم

وسهم وحلا حلفهن من وحلفن مسوهم على عوائهم وكان الله تعالى عند ارحلهم ما اصل فصى
لعاصم ساروا عهد الامر والله لوددت ان الارض حد بيننا حسنا جميعا فلم ذلك يزيد بن المهلب
فاتى الحسن فشكوه وبعض من معه الى حلفهم فى المسجد مسكين فسلموا عليه ثم جلوسه وصار الناس يطرون
اليهم فلا حاء يزيد دخل فى ملا اصحابه من عم يزيد فقال له الحسن ما تقول فى الدماء
فاحتوطت سعته لنصرته يزيد فقال يزيد ما تصنع قال اصلحه الله قال له يزيد اجد سيفك فوالله لو فعلت
لاقتلت معنا على ملك يزيد من الملك المذكور هو له فى عباد الله يزيد معصوم شر المعروم
الذى يزيد بن مهلب قوله وقد سأله يزيد طالما • ساد الفتى وساد من هو كلا ما

وكان من شرح الذى يزيد بن مهلب على هذا الكتاب وشرح قصته وكان اقامه يزيد بن المهلب بمدينة واسط
هو وجنده من عند الملك بمدينة الى حتى اذا كان يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت من صفر سنة
اثنين ومائة امر يزيد بن المهلب الناس فاجتمعوا فى الجبان وسنة الحرب طاروا الى الناس
لدجان وقتل لهم جيوش جيشا امرهم ان يقتلوا كل من لقيهم من الناس فقال لهم اذا امرهم ان يقتلوا كل من
لقوه من الجيش فلم يسمعوا له فقال فضحهم الله فى جيش عليه فطار وكان يزيد لا يحدث نفسه بما يراد
وجاءه من اخبره ان اخاه مدرك قد قتل فقال لا حول فى الله فقد حدث مدرك واخاه الحسن
الجبان بعد الهزيمة فوالله ما زادت لها الا نقصا فصوابه ما قال اصحابه فقال ان الرجل قد
استقبل واحدا من ثلاثة اكره القتال بكره واحد وسألون ونصب معه جماعة حسبه وهو يحلف بكل
مرتحل كسبها او جماعة من اهل الشام عدلوا عنه وجعل اصحابه يجاءه اخوه يزيد بن المهلب وقال له
الناس فقال لك ان تصرف الى واسط فانها حصن يحولها وتأمل مدد اهل البصرة ويأمل اهل
عمان والمحرز فى الناس وتصرف جندها فقال له صح والله وتأمل الى تحول واما الموت فيجوز على من
ذلك فقال له فانى تخوف عليك اما ترى ما حولك من حال الجند فقال له ما اما انها احمال
جند مدرك او حمال ما راد هب عنا ان كنت لا تريد قتالا فصوابك ان تقاتل على مسلمة لا تريد جيوشه حتى اجوا
دابته وجاء مسلمة يعدو به فركبه وعطف عليه حتى اذا سلم وعلى اصحابه فصل يزيد بن المهلب
وفصل معه اخوه محمد وجماعة من اصحابه وقال افصل بصح الجناح وسكون لما المصيبة واخوه لام
ابى عباس الكلبى لما مطر الى يزيد ما اهل لسلم هذا يريد والله لا قتله او لقتلنى ان دونه ما
من يجعل بينى وبين اصحابه حتى اصل اليه فقال له ناس من اصحابه حتى يحمل معك فحملوا اما جميعهم
فاصطدموا ساعة وسطع الغبار وانفرج الغبار فاذا يزيد بن المهلب على الخيل وعباس مأسور بين يديه
والى اصحابه يومئذ مكان يزيد وجاء يزيد بن مهلب فى نحو مائة فصل لقاتله فقال لا وفى اثناء الوقعة
مطر الحوادى يومئذ وطلى يزيد بن المهلب اكثر هذا اردد ان العباس ان المهلب قد علم الله ان
شاء الله تعالى مطلوبه فانى مسلكه برأسه فلم يعرف الراس فقال حارا لعلى بعضا طعنهم فلا عطوا ان
الرجل هرب ولقد فصل فقال مسلمة وما علامته فقال فقال انى بعضه امام ان الانسب فصل صح اصل
الانسب فصوبه على امره اكان يعلم على الموت الاماب كريما فلم ذكر الامر او فصوبه ما كوا
فى ماب الفصل والفصل والفصل ما صالروا ما الفصل فصل الفصل الا ان اوقاف فصوا الفصل بن عباس بن

حسان بن سمير بن سعد احد بني عمرو بن تميم يريد بن المهلب وقتله يريد صبر كل واحد منهما صاحبه فسلمه طلحة الى رأس يريد الى مسلمة فلم يصرف ولم يكرمه فقيل لمسلمة لو صرفت رأسه فاغسل ثم لبسم فعمل مسلمة ذلك فعرفت عدي الى اخيه يريد بن عبد الملك مع سالم بن ابي الجعد عقبة بن ابي معيط وقال حليفه بن جياد ولد يريد بن المهلب سبعة ملاك وحبس وتوفي مقتولا يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر سنة اثنتين ومائة والله اعلم ولما حاوث هريمة يريد واسط اخرج معاوية بن يريد بن المهلب اسارى وملايين اسيرا كانوا في يد مصعب اصابهم سبايا عدي بن ارطاة ثم صاح وقال لهم القوم وحملوا لا ترون قتلا الا ان اقاتل فدخل ثم اقبل حتى اتى البصرة ومعه المال الذي احرزه وجاء المفضل بن المهلب واجتمع جميع اهل المهلب بالبصرة وعدكانوا يحزرون الذين كانوا عاقدوا البيعة البصرة وتجهز واقبل الجهاز واراد معاوية بن يريد بن المهلب ان يثأر على آل المهلب فاجتمعوا وامروا عليهم المفضل بن المهلب وقالوا المفضل اكبرنا سنا واعلمنا علما وحلمنا فلم يزل المفضل عليهم حتى جمعوا الى كرمان وكرمان طول كثرة ما جمعوا الى المفضل وبعث مسلمة بن عبد الملك في طلب آل المهلب وطلب العلول عادوكوهم في سبعة نعادين ماسندنا لهم فضل المفضل وجماعة من جواسه ثم قتل آل المهلب من آخرهم الا ما عيبة وعثمان بن المفضل ما صلحوا ولما صافاهم وقتيل وبعث مسلمة برؤسهم الى اخيه يريد وهو على حلب فلما صنعوا خرج لينظر اليهم فقال لاصحابه هذا واس المفضل والله لكأنه حالس معي بجدتي وقال صبرا لعمري لما حمل واس برمته المهلب الى يريد بن عبد الملك قال له بعض جلسائه فقال له يريد طلب حسبا وترك خطيبا ومات كريما ولما خرج مسلمة من حرب آل المهلب جمع لما حوه يريد ولاية الكوفة والبصرة وخراسان في عهده البصرة ولما قتل يريد بن المهلب رثاه شاعر ثلاث قطعة مرات كثيرة حسنة منها قوله

كل الفضائل ما يحول على الذي ... قد سوا بيوتا حول وساروا

حتى اذا استحر الصاروكتهم ... وهن الاسنة حولهم وطاروا

ان يقتلوك فان مجدك لم يكن ... عارا عليك وربما قتل الفتى

وله هذه ثلاث قطعة من شعراء حواسان ومراسيهم وهي عشر فكان يحبوها قطعة وقد كان يريد بن المهلب قد استعمل على بعض كور حواسان فلما علا المنبر اراد خطبة الناس فقال

الناس هال ... فان لا تقوم بكم خطبا فاني ... شجي واحد الوعي لحليب

فقالوا لو كنت قلت هذا على المنبر لكنت احطب الناس وكره ان يقتدي في ذلك بخطباء البصرة وقال ابن الكلبي وسمرة الذي هو ثالث بن كبير حاربوا كبير بن كرمان بن طريف بن وهب بن ماربن بن تميم ابن الاسدي الحارث بن الغيث بن الاسد بن عمران بن عمرو بن قيس بن عامر بن الغوث بن سعد وهم بنو الساعة وهم بنو

الفيل الحبشي وكانوا منها جبان

ما الفلا لقد لاقت معلطة ... يوم العروبة من كرب وتحبيق

كأنهم ولق من ساقي البتن ... لما رأوك عيون الناس صاحدة ... انشاب تحرس لمات المرتين

قوم هذه صورهم بالجيش حول

فصله

ولد المفضل بن المهلب

وقال عمر الطبري ان الذي صلى بزيد بن المهلب هو المهدي بن زفر بن الحارث الكلابي وقال الكلبي
فتاب والناس يقولون يحيى سواسه ما الذي يوم كرملا وما الكرم يوم لعمرو وقال محمد بن واسع لما جاءه
نعي يزيد ابني ما كنت أحابيه صدقني قتل آل المهلب وهم سبعة عشر ما بين عشرة وعشرين سنة
قتل آل المهلب لا تولد صاحبه ولا تموت ساعة ولا يوم وقال حلقمة بن خالد بينما الشيخ وعامة
فيها قتل يزيد بن المهلب يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت من صفر وهو ابن تسع وأربعين سنة وهو
يقال ولد كان من أنجاد العرب الغطاريف وروى ان مسلمة بن عبد الملك دخل على عمه
يزيد بن عبد الملك بعد قتل يزيد بن المهلب فرآه في ثوب مصبوغ فقال له أما علمت أن لباس

قتل قوم أحاديد وأمآدهم دون لبا ولو ماس بالجهاد

فقال له مسلمة ما أراك يا عم تحارب أبدا ما ترى فرسا ان سمن ما هي بلا ولا كرامة طب وعد لف

يزيد ود للاحطل المعلى لقب في الشاعر المشهور

ابو المعلى يزيد بن أبي مسلم دينار المعلى مولاهم كان مولى الحجاج
بن يوسف المعلى وكاتبه وكان عبد كاتبه وخصه بعد مقتل الحجاج فسمي بذلك وبقي في يد يزيد بن
المهلب ان الحجاج لما حصر بواسط استخلفه على الخراج ما لعراق فلما مات الحجاج أتوه الوليد بن
عبد الملك على حاله ولم يغيره عليه سنا وقيل ان الوليد هو الذي ولاه بعد موت الحجاج وقال الوليد
يوما على رأس الحجاج وابن أبي مسلم كرحل ساع سعد وهم يزيد دينارا فلما مات الوليد وولي أخوه
سليمان عزل يزيد بن أبي مسلم ونصب مكانه يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي المذكور قبله واحضر
الى يزيد بن أبي مسلم في حاجته وكان رجلا قصيرا دميما فجعل ينظر نحوه نظرا طويلا فنظر
اليه سليمان فقال ما بال يزيد بن أبي مسلم قال يا أمير المؤمنين قال لعل الله من اسمه كاف في
اسمه وحكك في نفسه قال لا تفعل ما أعهدك يا مؤمن عاملك وأنت والأمور مدبرة عني وكفوا أنت
والأمور مدبرة عنك ولو رأيتني والأمور معلقة علي لا ستطلت ما استطرت ولا ستطلت ما استطرت
فقال لبعض ما علم الله ما أحسن هذا الفتى وأحسن لسانه ثم قال سليمان يا يزيد أوصي صاحبك الحجاج
بهودي فعذبني بأربعة آلاف درهم أم هذا شيء ابتدعته فقال يزيد لا بل ذلك ما أمر المؤمنين فان الحجاج عاد
عذب كردوانا ولي ولكم ويذل محتسبكم فهو يوم الصبر من عمل عبد الملك وعلى دينارا الوليد فاحتمله
حيث أحب وفي رواية أخرى أنه بحسب هذا فيك وأحلف فحلفها حتى سئم فقال سليمان ما علم
الله عما أوعاه لصاحبه اذا استطعمه ولحال فاستطلع مثل هذا فقال وجل من جلساء سليمان يا أمير
المؤمنين أتقبل يزيد ولا تسمعه فقال يزيد من هذا فقالوا فلان من فلان فقال يزيد لعبد طعمي ان عبد
ما كان شعرها نوادي اذ نهاها بيا لك سليمان ان تحلف وأمر بحلقه ثم كتب عبد سليمان فلم يعد عليه
حاجة لا دونها ولا دينارا فهم ما سكا يزيد فقال لم عمرا ان عبدا لغير رشيد أنه ما أمر المؤمنين ان لا
تعطي وكوا الحجاج ما سكا يزيد كاتبه فقال ما أما حفص اني كتبت عبد غلام أحد عشر حاجة فقال عمرا وعد لي
من هو أخف عن الدينار والدرهم منه فقال سليمان من هو قال الطبيب ما عنى دينارا ولا درهما منذ وكل
أهلك عبدا الحلق فترك سليمان وحذف حوائجه من أعطاه ان عمر بن عبد العزيز طلب ان يزيد بن أبي مسلم

روح فى حدس من حوس المسلمين فكتب الى عامل لحمش ان يوجه وفدا الى لاكوه ليستصرخ عليهم وعجل لخاطبوا القاسم المعروف برياس عساكر فى تاريخ دمشق فى ترجمة يزيد المذكور عن سعود بن مرداس فى سنة خمس وعشرين ومائة امر يزيد بن ابى مسلم على امرينية وبوح اسماعيل بن عبد الله بن ابى المهاجر موضع بحر وهم مسلم احس بهيرة وفى سنة اثنتين وعشرين ومائة قتل يزيد وقال الطبرى فى تاريخه الكبير وكان سبب ذلك ان هشاما كان جهز جيشا مع ابن هبيرة الخاجر بن يوسف فى اهل الاسلام الذين سكنوا الاهواز ممن كان اصله من السواد من اهل لدمنة فاسلم فالمراد بمن وجههم الى فراهم ووساعتهم ووسع الجزية على رقابهم على نحو ما كانت توضع عليهم وهم على كفرهم فاطاعوه على ذلك وامروا واجتمع رأيهم على قتله فقتلوه ووثبوا على اصبهبذ الوان الذى كان قتل يزيد بن ابى مسلم وكتبوا الى يزيد بن عبد الملك انا لم نقطع يدا عن الطاعة ولكن يزيد بن ابى مسلم ساسنا سياسة لا يرضى بها الله والمسلمون فعداه واعدا ما ملك فكتب اليهم يزيد بن عبد الملك انى لم ار من حاسبح يزيد بن ابى مسلم وانى لم اجد من يزيد على امريته وكان قتله فى سنة اثنتين وعشرين ومائة وقال الوضاح بن ابى حبيبة اسرنى عمرو بن عبد العزيز ما حواح قوم من اليمن وهم يزيد بن ابى مسلم ما حوشهم وتركنه فجعل على صبيانا اما مريضة او جيل فقدم يزيد بلدا فاقمت عنده وعلم مكانى فامر بطلبى فطلبونى وحملت اليه فلما رآنى قال طالما سألت الله تعالى ان يمكننى منك فعلت وانا والله لطالما سألت الله ان عندى منك فعال ما اعاد لك الله واعلم لاقتلنك ولو سألنى عبد ملك الموت لشفعت ثم دعا بالسيف والنطع فلما نهضا امر الوضاح فاتبع بالنطع وكف وقام وراءه وحمل بالسيف واثبت الصلاة فخرج يزيد الهاطا حتى احدث السيوف فدخل الى الوضاح من قطع اكتافه واطلقه واعيد الى الولاية فجعل يزيد مولى الاصاد والله اعلم فلما كان الوضاح صاحب عمر بن عبد العزيز طامر من امر الوضاح ما حواح الحاضن ما حوحهم سوء يزيد المذكور طاما عمر هرب الوضاح الى امرينية حوما من يزيد وسوء ما سوى وكان مرين عمر حاصرة هكذا اما لفظ الطبرى فجعل يزيد بن عساكر قال اسمعيل بن عبد الله والله اعلم بالصواب وقوله واحصرا اليه يزيد بن ابى مسلم فى حاصنة لعل لانها تضبع اليزيد الى الحسن وقوله وكان وحلا قصيرا وميما آلدميم بالدال المهملة الضخم المطرق وعبد حول عبوس الحطاب لا وقحوا ساتكر من لوحل الدميم عامر بحصن عبد ما يحصن عبد واما الدميم بالدال المعجمة عامر المدموم وكما قول ابن الرومى الشاعر المشهور كعواثر الحساء على لوحها حسدا وصار الدميم

بالدال المهملة ايضا وعامده بالقسط لانه مختص على الناس كثيرا وحاصره بضم الحاء المهملة ثم سين وبعد الالف صاد مهملة مكسورة ثم راء بعدها هاء وهى طيبة ثم بجيمة من اعمال الاحص من ولاية حلب بالقرب من قنسرين كان عمر بن عبد العزيز امر اليها من جهة سليمان بن عبد الملك من سرقان وهى التى عناها المنتبى بقوله

احب حصا الى حاصرة ... وكل عبس تحت عجاجها

وذكرها عدى بن الرقاع العاملى الشاعر المشهور فى قصيدته الدالية المشهورة فقال

واذا الريح ناشت امواؤه ... عسفى حاصرة الاحص وعاسها

ابو خالد يزيد بن ابى المشى عمرو بن هبيرة بن صبة بن سكين بن حذيم بن عبيس بن عامر بن

سنطاس عندى بن قواره وقف قزاره معروف ولا حاجه الى الاطاله بذكر قال ابن حزم
مسئله صحيح معى وهو الواحد من اسماء الطى وعدد واعلى ان دون هذا القول صالوا بل سواسه
بصير معاويه وسكين بضم السين المهمله وفتح الكاف وحدج بضم الحا المهمله وسكون الجيم
الموحده والذى معلوم لاحاجه الى سطر ذكر الحاط عوالعباس بن عباس كوفى مادحا الكسرات
اصله من الشام وامه ولى عشرين للوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان مع مروان بن محمد حتى قتل
بنى امه يوم على على دمشق جمع لمروان الحرى ومولده سنه سبع وعشرين ومائه وذكره ابن عباس
فى نسبه من ولى لمروان وجمع بالمصرى وهما الصحيح وذكره وكذلك ذكره ابن منده فى كتاب
المعارف فى نسبه من ولى لمروان وعده من الوكلاء الذين جمع لهم لمروان فكان اولهم زيادا ابن
اسه لذى استعمله معاويه بن ابى سفيان وآخرهم يزيد بن عمرو بن هبيره صاحب هذه الترجمه ثم قال
ولم يجمع لمروان لاحد مثله ولا وذكره اصاحل هذا فى ترجمه سعيد بن عمرو قال وكان ابو جعفر
المنصور حصر يزيد بواسط شهورا ثم آمنه وامضى الملك صلحا وترك اسر يزيد فى على عمله وكان
ابو جعفر يقول لا اسر ملك مثل ما اسرنا يزيد بن هبيره قال خليفه بن خياط وفى سنه ثمان وعشرين ومائه
مروان بن محمد يزيد بن عمرو بن هبيره والى العراق وذلك قبل قتل الضحاك يعنى ابن قيس الشيبانى
الحارجى صاحب يزيد بن عمر وكان سيدا جسيما طويلا خطيبا كوفيا شاعرا وكان عمر حتى ذكر
ابو جعفر الطبرى فى تاريخه فى سنه ثمان وعشرين ومائه قال وفى هذه السنه وجه مروان ابن
محمد يزيد بن عمرو بن هبيره الى العراق لحرب من بها من الخوارج ثم ذكر فى سنه اثنين وثلاثين ومائه
خروج الضحاك بن قيس احد دعاه بنى العباس لما ظهروا امرهم بخراسان وطلب الخوارج وكان
ابو مسلم لخراسانى المقدم ذكره فى حرف النون اعظم الاعوان وافضل طلب الفضل حتى استقامت
الامور لهما كما هو مشهور وقد مضى فى ترجمه ابى مسلم طرف من هذا الخبر ولا حاجه الى اطاله هنا
وقتل خروج الضحاك بالعراق وقصد عامر يزيد بن عمرو بن هبيره وحرب وقائع طويله ترجمها
وحاصل الامر ان الضحاك حاصر العراق عند الفلوجه العراق المشهوره بالعراق لعامل يزيد بن هبيره
وكان فى عامله بعرف الضحاك فى عسكره الا وهما عند عروف الحصن لعبان حلوان من الجزيره من
السند وهام ولده الحسن بن الضحاك معاصره فى تقدمه الحسن وهى واقعه مشهوره طويله ولنا
هذا موضع ذكرها وكان معين بن زائده الشيبانى المقدم ذكره من اشياع يزيد بن هبيره المذكور
من اكبر اعوانه فى الحروب وقعه هذه قال امر فى ذلك الثلم عروف الضحاك بن سفيان السيف على
رسه وقتل على عامه موضع فى الما فاخرجوه حيا قال ان من عاد فوق فى الماء لذا نصب احد
على جسرى وقتل فى عرصه عسكر ذلك والله اعلم عندما لى حدث ابى هبيره وكان من حديثه ان خرج
خراسان الى كان معه فيها خطبه مع ولده الحسن من عنده استطرف عليه فهرب عسكره ولحق ابى هبيره
بمدينه واسط فحبس بها ثم وصل ابو العباس عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد
المطلب رضى الله عنه الملقب بالسفاح واخوه ابو جعفر عبد الله بن محمد بن عبد المطلب بالمنصور بن الحميم
بضم الحاء المهمله وفتح الميم الاخيره التى كانت سكن بن العباس فى اطراف الشام من ارض البلقاء الى الكوم

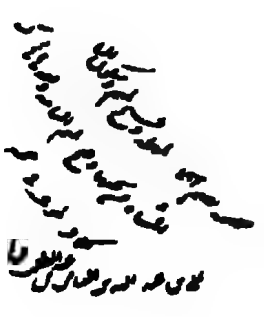

وهاما عنه من اشياعهم وتوابعهم ومن قام معهم بالقائمة دولتهم وارادوا ان يردوا امره الى امير هما آدم
مروان بن الحكم الاموى المعروف بالجعدى والمسود بالجعد آخر ملوكهم طما وصلوا الى الكوفة يوم
ابو العباس السفاح بها يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين
ومائة وقيل ان المبايعة كانت فى شهر ربيع الاول والاول اصح وظهر امر بنى العباس وقويت شوكتهم
واد بولت دولة بنى مروان فصد ذلك وحمله السفاح اخاه ابا جعفر المنصور الى واسط لحرب يزيد بن
عمر بن هبيرة فجاء المنصور الى العسكر الذى مقدمه الحسن بن قحطبة وهو مقابل يزيد بن هبيرة بواسط
ينزل عليه وقال ابو جعفر الطبرى فى تاريخه الكبير وحدث الشعراء بين ابى جعفر المنصور وبين ابن
هبيرة ثم احدره الى ابى جعفر فاقعده ابو جعفر الى ابى العباس السفاح لا يقطع امرا دونه وفى مسلم
جراسانى صاحب الدعوة وكان لابى مسلم عين على السفاح يكتب اليه باخباره كلها فكتب ابو مسلم الى
السفاح ان الطريق السهل اذا التقيت انت والخارجة فسد لا والله لا يصلح طريق غير ان هبيرة لما نام كتاب
الامان سرح ابن هبيرة الى ابى جعفر فى الف وثلثمائة من الخارجة فاراد ان يدخل الحيرة على دابته فقام
له الحاجب فصار مرحاما فى حالة النزول واستدار وقد اطاف بالحيرة عشرة آلاف من اهل خراسان ونزل
وضالة بوسادة ليجلس عليها ثم دعا بالغداء فحملوا ثم قال للحاجب ادخل ما احد فقال له ابو مسلم
قال اما اذا استأذنت لك وحدك فقام فدخل ووضعت له وسادة وجاءته ساعة ثم قام واشعر ابو جعفر
بصره حتى غاب عنه ثم مكث بقيه يوما وبائته يوما فى جماعة فارس وطعانة ودخل فقال يزيد بن
حاتم لابى جعفر انها الامير ان ابن هبيرة لباق فيتصدع لك العسكر وما بقى من سلطانه شئ فقال
وجعفر للحاجب قل لابن هبيرة يدع الجماعة ويأتينا فى حاشيته فقال له الحاجب ذلك فصيره وجهه
وجاء فى حاشيته نحو من ثلاثين فقال له الحاجب كما انت ثابتا ساقطا فقال ان امرتم ان امشى اليكم
مشيا فقال ما اردنا منك اشخاصا ولا امر الامير بما امرته الا طوعا لك فكان بعد ذلك يأتى فى ثلاثة انفس
وقال عبد بن كثير كلم ابن هبيرة يوما ابا جعفر فقال يا هناه او يا ابها المرء ثم دعا فقال انها الامير ان
عهدى بغلام الناس مثل ما حاطنك مرة فستغنى لسانى عما اراده والح ابو العباس السفاح على
ابى جعفر بأمره بقتله وهو يراجعه فكتب اليه والله لتقتلنه اولا رسلن اليه من يجره من تحتك
ثم يقتله فاردع على قتله فقتله ابو جعفر من حينه بوثب المال ثم نعت الى وجوه مع ابن هبيرة فحضروا
وخرج الحاجب من عند ابى جعفر وطلب ابن الخارجة ومحمد بن سائرة وهما من الاعيان فقاما فدخلا
وقد جلس ابو جعفر بلا نمرقة من نمارق جماعة فى حجرته فوضعت لهما وكفا ثم ادخلوا اصدهما
اثنين ففعل بهما كذلك وعدهم جماعة اخرى ففعل بهم كذلك فقال موسى بن عقيل اسطينوا ما عهد الله
ثم حتم اما لغرجوان يدتركم اله وجعل ابن سائرة يعرط فى لحيته نفسه فقال له ابن الخارجة ان هذا لا
يغنى عنك شيئا فقال كأنى كنت اظن الى هذا فعلوا واحدث حوائجهم واطلق خادم والهيثم بن
شعبة والاعلم بن سالم فى نحو من مائة فارسلوا الى ابن هبيرة انا نريد هذا المال فقال ابن هبيرة
لحاجبه اطلق عدتهم عليه فاتوا موعد كل بيت بدراهم فحملوا يطرحون فى نواحى الدار ومع ابن هبيرة
اسد داود وكامة عمر بن ايوب وحاجبه وعدة من موالى بنى له صبيح فى نحو محمل بكر طرحه

فقال اقسم بالله ان في وجوه القوم لنورا ما علموا نحوه عام حاصروني وجوههم وقال وراءكم نصر من الله شمسه على جل عاشر فصر بصر وقال اسمر داود فضل وصل موالد وعي الصبي من بحره وقال جدوكم هذا الصبي وحق ساجد اليعمل وهو ساجد وصبوا برؤسهم الى ابي جعفر وحدي بالامان للناس وقال ابو عطاء السندي واسمه مرزوق وقيل اطلع مولى بني اسد بورق اي صبيرة

الا ان عيطا لم تحدثوم واسط ۞ طلب تحاوي ومعها جوهدُ صبيرة قام الماتحات وشمقت
جبوب ما بدئي سام وحدود فان تمس مهجورا فيها مرتما قام بعدها الوفود وفود
والملك لم تشدد على متعهد ۞ على كل من تحت التراب عبيدُ

ملك وهذه مرثية ذكرها ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة في باب المراثي قلت اي هاهنا شيء ما نقلته من مادح الطبري مقتضاه ان جعفر بن محمد من هذه مواضع حتى اسلم على هذه الصورة واما غير الطبري فانه قال لما هدم ابو جعفر على الحسن بن محمد بحول لما الحسن من سراة فارس لم فيه واما هوا يقتلون ايا ما وثبت معي من رائدة مع اس صبيرة وطال الحصار عليهم وكان ابو جعفر المنصور يقول اس صبيرة يحدق على نفسه مثل النساء وطلع من صبيرة دلف فارسل اليه اس القائل كذا وكذا ابو دلف لترى فارسل اليه المنصور ما احدلك وفي ملا الا كاسد لفي حمير فقال لما الحمير يا ورق فقال لما الاسد ما اس لي بكوفان ما ورد ما بي ملك سركان دلف عارا على وان قلت ملك حميرا فلم احصل على حمد ولا في ملك فخر فقال لم الحمير برئس لم سار دق لا عرض الساع اما سمعت على قال له الاسد احتمالي عار كدلف ابسر من ملح براعي بدعلك ثم ان المنصور كاتب الهواد وهم اي صبيرة فطلب الصلح فاجابه المنصور وكتبوا كتاب الصلح والامان وسبيره المنصور الى احيه السماح فاعطاه وكتب فيه فان عدوا اي صبيرة او نكث فلا عهد لهم ولا امان وكان من راي المنصور الوفاء لهم فقال ابو الحسن المدايني لما كتب المنصور بينه وبين اس صبيره كتاب الصلح خرج الى المنصور وبيده وبيده سفر فقال اس صبيرة ايها الامير ان دولتكم كرهوا دعوا اس صلاحها وحتوهم مرادها فصل بحتكم الى قلوبهم وبعدت وكرهي السيف وسار لما سطوتي لدعوتكم قال فرفع المنصور بصره بيده وبيده وقال في نفسه بحالي بأمرني فضل صل عداوة وصار اس صبيره يخرج الى المنصور في آحاد من اصحابه يتعشى عنده وكان معي بن زيد ساذة فعال اسر كان يكاشف عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وبدعوا لهم والى خلع السفاح ودعاه كتاب الى مسلم الخراساني يحثه على قتل اس صبيرة مكتب السفاح الى المنصور ما مره بقتله فقال لا افعل ولم في حتى يعهد وا امان فلما سمعا يقول الى مسلم مكتب اليه السفاح اني لا امثله تقول الى مسلم على مكنه وعدره وسيشه الى آل ابي طالب وفد اجح لما دمه فلم يجبه المنصور وقال هذا فساد الملك مكتب اليه السفاح لست مني ولست منك ان لم تقتله فقال المنصور للحسن بن قحطبة اقدم اليه فاضرب عنقه فقال حادم من حوينة اما اقتله فدخل عليه وهو حاسر من ثوبه ساعد وهو في القصر وعنده اسعد اود وكاشد وهو اليه وعليه قميص مصري و ملاءة موردة وعند الجمام وهو يريد ان يحجمه طار آهم محمد فضلوه وعلوا اسد وكاسد ومن كان معه وحملوا راسه الى المنصور وكان معي بن زائدة غائبا عن واسط عند السفاح فلما وصل المنصور راس

ربط باضع ابن كمكم
ابوم وتنك كه اي دوم
باعام بت ربط ورباط
مصر لات

ابن هبيرة الى السماح وكان ذلك فى سنة اثنين وثلاثين ومائة قال الهيثم بن عدى لما قتل بن هبيرة
قال نصر الحراسانيين لنصر اصحاب ابن هبيرة ما كان اكثر راس صاحبكم فقال لما ارتحل اما انكم لو كان
اكثر وذكر الخطب امور كربا النمرى فى كتاب شرح الحماسة فى باب المراثى صدحكة واسمات ابى عطاء
السندى الغالية المقدم ذكرها التى رثى بها يزيد المذكور فقال وكان المنصور قد حلف له واكد
الايمان طائفة وحمل رأسه اليه قال المنصور للحرسى اترى طبيخ راسه ما اعلمها فقال الحرسى طبيخة
ابيه اعظم من طبيخة راسه وهدم المنصور ضرب واسط وقال الخاطب اس عساكر فى تاريخه الكبير كان
ابن هبيرة اذا اصبح اتى بعشر ثلث آلس بضم العين المهملة وبعد هاسين مهملة مشددة وهو
القدح الكبير قال وبه لبن قد حلب على عسل واجاما على سكر فيشربه قبل صلاة الغداة فاذا صلى
الغداة جلس فى مصلاه حتى يحل الصلاء فيصلى ثم يدخل فيتحرك اللين فيدعو بالغداء فياكل وحاشى
وناصبين ونصف حدى والوا ما بين اللحم والسمك ما لون وبعد الغداء المكسورة صاد معجمة وهو
الخروج من الحمام قال ثم يخرج فيطرح فى امور الناس الى نصف النهار ثم يدخل فيدعو بالغداء فياكل وحاشى
واصحابه

كسرا جتمع معه جلق كثير من الاعيان الامجاد الفضلاء وكان حرير الطبري في تاريخه ان الخليفة المنصور عزل محمد بن خالد عن ولاية مصر وولاها عوانة بن الحكم الكلبي ثم عزل وولي يزيد بن حاتم وذلك في سنة ثلاث واربعين ومائة ثم ان المنصور عزله عن مصر في سنة اثنتين وخمسين ومائة وجعل مكانه محمد بن سعيد وقال ابو سعيد بن يونس في تاريخه ولي يزيد بن حاتم مصر في سنة اربع واربعين ومائة وراى غيره في مصنف في الصدفة ان المنصور حج في الشام وزاره بيت المقدس في سنة اربع وخمسين ومن هذا سير يزيد بن حاتم الى ان بيعة الخوارج الذين خلوا عاصم بن جعفر وحفروا معه خمسين الف معاول سارت معه واستقر يزيد المذكور والياً على مصر فقبض من يومئذ وكمل وصوله اليها واستطاره على الخوارج في سنة خمس وخمسين ودخل مدينة اشمونين في هذا التاريخ وكان خوارجها يومئذ مصعب احمد وحاصره جماعة من الشعراء فاحسن جوائزهم وكان ابو اسامة جندل بن ثابت السدي الرقي وقيل اسمه سليم فقصد يزيد بن اسيد بن ضمرة وقيل نسبه المهلب بن ابي صفرة اسمه اسيد بن ضمرة بن حارثة بن قعين بن مالك بن عوف بن امرئ القيس ابن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو يومئذ والي برقة وكان قد ولاها وما طويلا الى عصر المنصور ثم من بعده لولده المهدي وكان يزيد المذكور من شرف قيس وسحابهم ومن ذوي الآراء الصائبة والمحل المذكور فشعر اجاد فيه مصعب في عصره ومدح يزيد بن حاتم صانع في الاحسان اليه طال وبعثه قصيدة يفصل بها يزيد بن حاتم على يزيد بن اسيد وكان في لسان يزيد بن اسيد تمتمة عربي بذكرها في هذه الابيات فقال

حلفت يمينا غير ذي مثنوية ... بيمين امرئ آلى بها غير آثم ... لتثنان ما بين اليزيدين والذي
يزيد سليم والاغر ابن حاتم ... يزيد سليم سالم المال والدمى ... احق الاردى للاموال غير سالم
وهم الفتى الاردى الملاف ماله ... وهم الفتى ليسوا بجمع الدراهم ... ملاعب اقدام الى مجونه
ولكنهى فتك اهل المكارم ... يا ايها الساعي الذي ليس مدركا ... بمساعيه سعي المحور الحسارم
سعيت ولم تدرك منال ابن حاتم ... لعلك اسعى حسال العطائم ... كمالك سامي المكرمات ابن حاتم
وتمت وما الاوتى عصاما بثائم ... يا ابن اسيد لانسام ابن حاتم ... متفرع ان سامته سئ مادم
هو البحر ان كلفت بعض جوده ... فها لك في آدابه المتلاطم ... تمتت عداني سلم سعاعة
اماني حال او اماني حالم ... الا انما آل المهلب عدة ... وفي الحرب قادات لكم ما تحاتم
فهم الانف في احوطوم ولسانكم ... سلاسم والحرجوم فوق المناسم ... فصيف لكم آل المهلب ما لعلى
وفضلكم حقا على كل حالم ... لكم شيم ليست بحلق سواكم ... سماح وصدق الباس عند الملاحم

مهيبون للاموال يا بوكم ... مناعيس دماعون عن كل حادم

قال وصل من على الحراني الشاعر المقدم ذكره قلم لمروان بن ابي حفصة الشاعر وقد تقدم ذكره ايضا
يا اما النمط من اشعركم من حماة المحدثين قال اجوبا ما بلغت ومن هو قال الذي يقول

لتثنان ما بين اليزيدين والذي ... يزيد سليم والاغر ابن حاتم

وكتب ما ذكرت بعض هذه الابيات في ترجمة اخيه روح بن حاتم ثم اني طالعت بها اكثر من ملك ماحفظ
ولم اجد له ترجمة واذكر ما حوى له لان حاله لا يصلح ان يكون مضمنة في ترجمة اخيه وكان وفيه
اني ثالث الوفي فقد فقده قبل هذه المرة فلم يرمه من الاحسان ما كان يرجوه فعطا اساء من جهلها

اراني ولا كفران لله راحما ... بحتى حبس من موال ابن حاتم

وعاهد ابو جعفر المنصور ليزيد المهلبي المذكور على ولاية اذربيجان وليزيد السلمي المذكور على ديار
مضر جوائز معلومة فكان يزيد المهلبي يقوم بكفاية الجند فعمل يزيد ابن المذكور

يزيد الجنان يزيد قومي ... فعمل لا يجود كما تجود

تجود كفيه ويقعد اخرى ... فتزرق من تقعد ومن تجود

فلت وهذا يدل على ان يزيد المذكور مولى بني سليم لقوله يزيد قومي وهذا اسعد المشهور بالطمع
على يزيد وهو بمصر مجلس في مجلسه فدخل علامة فساءه مقامه اشد فعمل يده فقال له يزيد
لم فعلت هذا فقال لاني رأيتك ساءك علامك فظننت انك قد امرت لي بشيء فعجلت مسرورا ان
ما فعلت هذا ولكني افعل ووصلك واحسن اليه وقال الطرطوشي في كتاب سراج الملوك قال
بعضهم بينما سعيد كاتب يزيد بن حاتم حاكما يقول والله ما احسن شبابك هيهات لرجل طلبته وما اعلم
امرا لا ناصر له الا الله تعالى فقول الله حسبك الله ومن تبعك وذكر ابو سعيد السمعاني في
كتاب الانساب ان المسهر العبسي الشاعر وفد على يزيد بن حاتم بالرقة فانشده

الم تعلموا النصف من طول ما ... مسرة شهر ثم شهر بواصله

فلا عيش حتى ان يجيء رمضانها ... لدلك ولكن اعما الشر عاجله

فامر يزيد بوضع العطاء في جنده جميعه وكان معه خمسون الف مرتزق فقال من احب ان يترزق
فليضع لواءه هذا من عطاياه فوضعت له مائة الف درهم وضم يزيد الى ذلك مائة
الف اخرى ودفعها اليه فلت ثم وجدت البيتين المذكورين لمروان بن ابي حفصة والله
اعلم وقد ذكره الحافظ المعروف بابن عساكر في تاريخ دمشق فقال بعد ذكر احواله وولاياته
ان يزيد بن حاتم قال للحاسر استعوالي ملاءة ابيات فقال صعوان بن صعوان من بني الحرث بن
الخزرج اميلك فقال بعض شئم فكانها كانت في فمه فقال

لزاد وما الجود الا ما سمحت به ... حتى لقيت يزيد اعصف الناس

لقيت اجود من يمشي على قدم ... معطلا رداء الجود والناس

لو نيل ما تجود وكنت صاحبه ... وكنت اولى به

قال صعوان ثم كعفت فقال انعم فعلت ... من آل عباس

وفلت لا يصلح فقال لا يسمح هذا منك احد وقال يموت من المروح قال لي الاصمعي يوما وقد
حثه مسلما عليه الى ان ذكر شعراء المحسنين المداحين من المولدين فقال لي يا اصمعي
اني المولى من المحسنين المداحين ولهذا اسهر لي ليلتي لهذه حتى مدحت يزيد بن حاتم حيث يقول

واذا اضاع كريمة او نشره ... سوء الثناء واب المشتري

واذا تخيل من بخالك لامع ... سقت فجلته يد المستمطر

واذا صحت صبيحة اتمسها ... مبذير ليس مداها بمكدد

واد لعو ... عد لرى نطاعم ما حصر

ولما عدم علمه من لمولى الكو ... هو ... عبر

ما واحد لعرب الذى احمى ولس لرطبر ... لوكان ملك حمر ... ما كان فى لد ساحتى

مدعا ترند محاوره وقال كم فى نفس عالى قال عمر من لو لى و لس ما علمه محمر ون لف دساد

فقال ادعوها الىه م قال نا احى لمعدد عالى لله تعالى و لملك ولون فى ملكى عبر عما لما وحوها

عمل وعدا ان المولى هو ابو عبد الله محمد بن مسلم وعرف ما بن لمولى ... ى الاصمعى انما ن ترند

لما كان ما فر بعسر حا والنسر يحبر ... ه لله مولود ما لصغر فقال عمر ... بعبر وكا ... ه

المعنى فقال ما لـ الله لك انها لا مر عمر وما لـ لرى عمر كما ما ولـ لحمد فى سر ولو ... ر ... لما

ما فر بعسر لى ر وفى نهاد م لله نا لامن ... ص ... لله نعب من سهد ومعه ... سه سعمان وما

لمهروان ومد من سات سلم واسحنف على عرفه ولد ... د ومن ترند فعرلها ون لرسد فى سنه

امنس وسبعين ومائه وولاها ... ح بن حاتم المهد ذكر ... ه لله تعالى علم

ابو حالد وابو الزبير ترند بن مزيد بن زائد وهو بن حى معن بن ... د الشيبانى

لمعدم ذكره ... وهذا سوف ذكر نسبه قال فلما حاجه لى عاد ... ساها كان ترند لد

من الامرا لمشهورين و لسجعان لمعروفين كان و لما ما ... سنه فعزله عنها سا ... ن لرسد سنه

ثنتين وسبعين ومائه م ولاه ا ياها وضم لها ادربجان فى سنه ثلاث وسبعين ومائه ... حى طرف

من خبره من ترجمه الولد بن طريف الشيبانى لحارجى فامر هو الذى تولى محاربته ... له وذكر

وقائع الخارج ن لولد بن طريف الشيبانى لما خرج على هرون الرسد سلاد لجزر وهى ما ...

الفرات وسط الموصل وذلك فى سنه ثمان وسبعين ومائه وكثر جمعه من لسراه حتى ... شره وقلك

البلاد وقصد لهم عامل دبار ربيعه فقتلوه وساروا الى دبار مضر فحشروا احمد المدلج بن صالح

ابن على العباسى ما لوه ما ستشارهارون لرشيد يحيى بن حالد البرمكى فمن توجيه لحرب

الولد بن طريف فقال له يحيى بن حالد البرمكى وجه موسى بن حازم الكندى فان وجهوه كان اسعد

الولد فعرفه موسى عليه السلام توجهه الله لرسد فى حبس كيف ملاقاه الولد فى محاربه

توجهه الولد وحمله فلما قابل ذلك لرسد وجه له معين عشى لسدى فكاتب بينهما عده

وقائع ساحه واوامى دبار ربيعه فلما اتصل ذلك وكثرت جموع لولد وظهر هذا لطهور اعظم

قال الرسد لمن حوله الا لاعرابى ترند بن مزيد الشيبانى فقال ذكره لطاح الشاعر

لا معين الى دمعه عبر ... ان احمد عبر لا تقلع

توجه الرسد الله ترند المذكور فى عسكر ضخم وامره مباحربه فقصده ترند وحمل الولد مراوحه

وترند معه وكان الولد قد مكر وخداع كاتب بينهما حروف صعبه وقطع الرسد مسافه قريبه من

ترند لم توجه اليه حملا بعد حمل ثم صف اليه من معه فسار ترند فى طلبه ثم ولى نصلى الصبح ثم سلم

صلاته حتى طلع الولد عليه فى عسكره واصطف الحملان وتواجف الناس فلما سلف الحرب

ما راه ترند ما ولد ما حاصل لى النصر ما لرجال امر ولى فقال نعم والله صدق الولد وصدق الله ترند

ودفع لعسكر ثم تحرك منهما احد فطارد اساءه وكل واحد منهما لا يصدر على صاحبه حتى
مضت ساعات من نهاره فلما ملك يزيد بن المهلب المعسكر وحمله فسقط وصاح بخيله فسقطوا عليه
وحملوا عليه وذكر ابو عبيدة ان اسحاق بن ابراهيم المعروف بابن الضراب الطبري في تاريخه ان
الوليد بن طريف هذا يزيد بن مزيد بن زائدة من اولاد الحرث بن معن وجده الحرث هو الحوفزان
والحوفزان تصغير حوفزان وهو الاسد وقيل هو الذئب الجريء على قوائم من الاسد وهو على غير قياس
لان صغير ما كان على فعلان فعليل مثل سرحان وسريحين ووجه يزيد بن مزيد في نسبه الى الوليد بن
طريف ان الوليد بن طريف هو جد يزيد بن مزيد لامه وكان يزيد بن مزيد ينتمي الى الوليد بن طريف
لانه كان اشهر من ابيه وجده وكان يزيد بن مزيد يقول انا ابن الوليد بن طريف في سره وعلانيته
وقد ذكر ابو عبيدة ان الوليد بن طريف هذا هو الذي قتل يزيد بن المهلب بن ابي صفرة بعد ان
اسره وكان يزيد بن المهلب قد اسر الوليد بن طريف اسره في بعض حروب الازارقة فاستوهبه
منه يزيد بن المهلب فوهبه له فلما قتل يزيد بن المهلب اخذ الوليد بن طريف رأسه فاتى به
عمر بن هبيرة الفزاري فاعطاه مائة الف درهم وقال ابو عبيدة ان الوليد بن طريف اعطاه مائة الف
درهم وقال ابو عبيدة ان الوليد بن طريف اعطاه مائة الف درهم وقال ابو عبيدة ان الوليد بن
طريف اعطاه مائة الف درهم وقال ابو عبيدة ان الوليد بن طريف اعطاه مائة الف درهم وقال
ابو عبيدة ان الوليد بن طريف اعطاه مائة الف درهم وقال ابو عبيدة ان الوليد بن طريف

لم يحدثهما السيف فانك لا تلقى احدا من الناس الا وجدته صنف واعطاه حتى كان السيف عند ذلك الناحية حتى دلى حمار بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس ابن عبد الملك وهو اذ ذاك امير اليمن والمدينة فاخذ عنه وعاد الرشيد فاخذ منه السيف واعطاه اربعمائة دينار ولم يزل عنده حتى قام المهدى من المنصور وانتقل جميعه منه فاخذه ثم صاد الى موسى الهادى ثم الى اخيه هارون الرشيد وقال الاصمعى رايت الرشيد مطوسا متقلدا سيفا فقال يا اصمعى الا اعجبك هذا السيف فقلت على حسب ما تقيه عنه فقال استل سيفى هذا فاستللته فرايت عليه مكتوبا بخطه قلت وجدنا عن المنصور فدفع الى نسخة حديث بريد بن مريد وذكر الحبلى انه كان احد بن ثابت العداد فى قاموس بعد اوان بريد المذكور دخل على الرشيد فقال له الرشيد يا بريد بن الذى يقول فيك

لا يسبق الطيب كفيه ومعرفه ... ولا يجف عبيه من الكحل

فدعود الطير عادات وقفن بها ... فقص يلتقطن الحب فى كل مرتحل

قال لا اعرفه يا امير المؤمنين فقال اقتل هذا الشعر ولا تعرف قائله فاصفر لونه وارتعد حتى صار الى منزله قال لجاسوسه من ياتنى من الشعراء فقال مسلم بن الوليد الانصارى قال وصفه لهم على الباب قال صفه لى طويل صفته من الوصول الذى لما عرفته من اصابك قال ادخله فادخله فانشده القصيدة حتى ختمها فقال له كيف صبرك الغلام واعطه نصف ما احضر نصفا ماعها مائة الف درهم واعطى مسلما خمسين الفا ووجه الخبر الى الرشيد فاستحضر بريدا وسأله عن الخبر فاعلمه الخبر فقال قد امرت لك بمائتى الف درهم لتشرح القصيدة مائة الف درهم وبريد شاعرك خمسين الفا وتحتفظ خمسين الفا فقال اتوكل على الله قال ابو بكر بن الانبارى قال ابى سمع مسلم بن الوليد هذا المعنى من قول النابغة الذبيانى حيث يقول

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم ... عصائب طير تهتدى بعصائب

من الصادرات الماء لم تقض وطرها ... جوانح قد ايقن ان قبيله

اذا ما التقى الجمعان اول غالب ... لهن عليهم عادة قد عرفنها

اذا ما غزين بالكتائب

الكواثب بالثاء المثلثة وبعدها الباء الموحدة جمع كاثبة وهى ما ينزف من منبح الفرس امام قربوس السرج قلت واول قصيدة مسلم بن الوليد الانصارى

اجرت دمع جلد فى الصبابة اول ... وصرت هيم الفؤاد بعد تجلد

اقام فاعذر من كان ذا امل ... كم سائل فى هدى عليا عن كلكل

ما ان الامام الذى يعتد عصاه ... لولا مدى شيبان لم يتململ

اى تعبر وجه العارض المطل ... ما اعترت الحرب من ابائها البسل

لا يرحل الناس الا حيث يرحله ... بال الزمان عاصيا الرحال

ويحمل الهام تيجان القنا الذبل ... بيضا قد شهدن الماء فى اسنه

اذا لحظت مقلة عرضت طلا ... عصاها الموت بين السمر والاسل

نزاه عن الاثم فى ورع وصيانة ... لا بأس الاعراب يدعى على محل

سواد داود

قص

صلت لا اعرضها يا امير المؤمنين فقال سوأة لك من مستدفوم بمديح مثل هذا الشعر ولا تعرف قائله وقد طلع امير المؤمنين فرواه ووصل قائله وهو مسلم بن الوليد فما صرفت ودعوت مروان وقال له هل وهمان البيان من جملة القصيدة التي ذكرت فيها الابيات التي ملتها وقد روى ان عمر مع من رائدة كان يقدمه على اولاده فما منعه امرأته في ذلك وقالت له لم تقدم مروان احبك وتؤخر بنيك ولو قدمتهم لقدموا ولو صبهم لادبوهم فقال لها ان مروان قرب مني وله على حق الولد وكنت عمر وعدد مات حق الوطء تفلي وادفي من بعض ولكي لا احد عددهم من الماء ما احد عدده ولو كان ما يطلع من مروان في بعد لصار وفرا او عدد لصار حسادا وساريك في عدد

الليلة ما يسطاس من عدد في يا علام ادع فاضع حسادا وزائده وعدد الله وعلا ما وعلا ما حتى اقف على جمع اولاده فعلم انه حاول العلائل المحتسبة والعمال المسدة فدعا ذلك عدد هذا من الليل صلوا وجلسوا ثم قال معن يا علام ادع يزيد فلم يلبث ان دخل محملا وعليه سلاحه فوضع وصرخ المجلس ثم دخل فقال معن لم ما عهده الهيئة يا اما الوليد فقال جاءني رسول الامير صفوان وهو الى امير يريد فلهم فلبست سلاحي وقلت ان كان الامر كذلك فصعب ولم اخرج وان كان يريد ذلك فدرع عدده الآلة حتى من ابصرني فقال معن اصبروا فاي حفظ الله على جوحوا فالب ووجده مدسوسا في جلده فاسد معضلا نصر عصام سويد عصاه وعلم الكر والاقدام وصيره ملكا همام

والى هذه الحالة اشار مسلم بن الوليد بقوله

قواه في الامر في دفع مصاعفة ... لا مأس الدهر ان يدعى على عجل

وقد روى ان مسلم بن الوليد لما انشد في انشاد هذه القصيدة الى هذا البيت قال له يزيد بن مزيد

المديح هلا فلت كما قال اعشى بكر بن وائل في مدح هبيرة بن عمرو الكلابي

واذا تجوز كتيبة ملمومة ... سمراء محكمة الكعاب ولهما

كنت المقدم غير لابي حجة ... بالسيف تضرب معلما اقدامها

فقال مسلم فولي احسن من قوله لامرء وصبر بالحرى واما وصفك بالحزم والحزن بضم الحاء المهملة وسكون الزاء وبعدها فاء وهو الاسم من عدم معرفة العمل فلت وهبيرة الذي مدحه الاعشى هو والد الاسعد بن هبيرة الكندي احد الصحابة رضوان الله عليهم فلت وقد تقدم الكلام على قوله

قد عود الطير عادات وثقن بها ... واما احد هذا المعنى من ابيات النابغة الذبياني في لاميته التي تقدم ذكرها وقد وافقه في احد هذا المعنى جماعة منهم ابو نواس قال يصف الورقاء سمعت اباعوانة بالبصرة ينشد قصيدة ابي الرقيعة التي اولها

ايها المائح بن عمره ... لست مني ولا بصره

لا اعود الطير ما ذكر ... ت ميلون الزمرة

قال محمد ثم عليها فلما بلغ الى قوله

وادلاج الضحى هلفا ... ء واه في الوتين فؤاده

[illegible] ... داج يبغي في معاصمه

[illegible] ... شبه ناشج من حروده

فلت لم ما زلت الناس تشاجب قال

وما ماعز والحمس حلّى تو قسّم غصاب طو تهدى نصاب

قال اسكت فلن لم احسن لاصطراع لما اصاب فى الاصاع واحد هذا المعنى موما حسن من ذى

الطا ى قاله وقد طلب غصان بن حميد

نصان طو فى الدماء تو هل وقد طلب غصان بن حميد

اقامت على لم اقام حتى كانها من الحمس الا انها لم تقاتل

وقال المخبل السعدى

حتى يكاد على احسابهم تضع مطعم الطير ميم طول اكلهم

وللسعدى ايضا فى صفة حمس وقد ذكر بعضا لمعنى

ودى لحم لاد وحمام مائه ساح ولا لوحين لمار ما لم ممر علينا الشمس وهى صعيده

نطا لعمر من بين وشن الغماغم وصوته الا فى من الطير ترجمه مذود عون لنصر صل الدهم

كان يريد والله اعلم بقصيده والمعنى مروان ومحمد مولى مروان الحمدى شاعر المشهور

لكون وكنيته ابو محمد وكان مشهورا فى سعيد وقد فى حال مروان واحلاله مدحه وشرح حاله

بقوله

وحل المطى الذل طلاب لذلك وحل محمد لا مه تعلمه ولم يكن فى ما يريد مطمعه

تحملها فى فى لسعاد مطمعه محمد و مام سعيد وسعلى فى سير يزر لحلها لمهر يد

من كل طاوى لحشى مرورة قطعا لكل سومه دو ومه بتاب كمر و مل فى بدنها كرم

حساوه محمدها مدحه عنى يريد اسف آل محمد قراح كل سيد حسبه

فوماه يوم للمواهب والحمدى حصل ويوم دم وحطف مسه صدرته صاحب وسير

ولقد بذلت وانت بالك عالما ان لست تمنع مدحه بنفسه

قال صدقت يا سعيد ولست اهل مدحه بنفسه اعطوه الف دينار ومدحه نو لصل بمعنو

من سلمه لمرى الشاعر المشهور بقصيده طويله ما به احسن منها قال لاحسان منها قوله

لو لم يكن لى بنان من حسب سوى يريد لفاخر الناس بالحسب

ما اعرف الناس ان الجود مدحته الدهر لكنه ما فى الناس

وقد كنا وا العباس المبرد فى كتاب الكامل ان يزيد بن مزيد المذكور مطرا الى وصل وذى لحمه سطمه

وقد طعنت على صدره وانه هو حاصب قال لرائد من الحمس فى مؤنه قال الراجز قول

لها دوم الناس فى كل نسله وآخر الحياء بعد وان

ولولا توال من يزيد بن مزيد لصوب فى حاديها الحمان

طب الحمان صح الجيم واللام بنسه حلم وهو المعنى وقال ابن هانى وذى الرمة يوما مادحا يزيد ابن عبد

الملك لا مركبه قال ما امر المومنين ان الله عز وجل قد اعد لك من طاعته وا تحمل

وقد مبسوطة لطاعتك وسعها صحيحا على عدوك فاذا اشفت فصل وذكر المسعودى فى كتاب مروج

الذهب ومعادن الجوهر ان هذه المقالة وردت من هانى ذى الرمة ومن رائده عم يزيد

المذكور ثم قال بعد هذا وقيل ان هذا الكلام من كلام يزيد بن مزيد طب اما وهذا لا يمكن ان

يكون من الرمة ومن اصلا لان صاحبنا فى حلاه ابى جعفر المنصور حسبما تقدم ذكره فى

ترجمته على الاختلاف في السنة وهو بعد الحسين ومائة فكيف يمكن ان يقول لهارون الرشيد ذلك والرشيد ولي الخلافة في سنة سبعين ومائة وذكر ابن عون في كتاب الاجوبة المسكتة ان الرشيد قال ليزيد المذكور في نصف القصة اتركني مع صبي من صبياني ما في يزيد حتى الرشيد وقال انا أنصف ان تكون معه فقال قد سمعت لامير المؤمنين ان لا اكون عليه في حد ولا لعب ورأيت في بعض المجاميع حكاية عن معصم انه قال كنت مع يزيد بن مزيد ماداعا في الليل يا يزيد بن مزيد فقال على هذا الصائح علي حتى مر قال فما حملك على ان ماوت بهذا الاسم فقال صفقت دابتي وبعدت بغلتي وسمعت قول الشاعر فصفت به فقال وما قال الشاعر فانشد

اما ليل من للجود والجود والندى ... فداء لصوت يا يزيد بن مزيد

فلما سمع يزيد مقالته ضحك ثم قال لم اعرف يزيد بن مزيد قال لا والله قال اما هو وامراته بعرس ابن كان معهما ومائة دينار وقد اطلنا القول في هذه الترجمة لكن الكلام شجون يجلب بعضه بعضا وعباس يزيد كثيره وفوق سنة خمس وعشرين ومائة وتاه ابو محمد عبد الله بن ابوب التميمي الشاعر المشهور وقيل هذه المرثية لابي الوليد مسلم بن الوليد الانصاري الشاعر المشهور والصحيح انها للتميمي المذكور وهي

احقا امر او دى يزيد ... شتت ايها الناعي المشيد ... اندري من نعت وكيف هالك
من شمائل كان فيها الصيد ... احامي الجود والاسلام اودى ... ام للأرض ويلك لا بل يزيد
مات فعل خير بعد الاسلام مالك ... وعائله وهل شاب الوليد ... وهل شمت عدو من عواد
وهل وجدت عن الجهل اللدود ... وهل شنوا الاغارة ثم مروا ... مذ نعاها وهل عصر عود
اما هدت لمصرعه سواد ... بل وفود من الجد المشيد ... وحل صريعا حيث حل
طويل الجود والحسب التليد ... اما والله ما نعلت عيني ... عليك بمثلها ابدا تجود
وان فجعت دموع لئيم قوم ... فليس لدمع ذي حسب جمود ... اعد يزيد فخر الدهر اني
دموعا او بيسان لها حدود ... لكل فتى الاسلام لما ... وهت اطنابه وهي العمود
وبكى شاعر لم يبق عصر ... له نشاوذكر القصيد ... فان يهلك يزيد فكل حي
مريض للبية او طريد ... لقد عرى وبيعة ان يوما ... عليها مثل يوملك لا يعود

قلت وهذا الف الاصبهاني فقد استعمله الشعراء كثيرا من ذلك قول مطيع بن اياس يرثي يحيى بن زياد الحارثي من جملة ابيات

فاذهب من شفت لذة عيشه ... ما عد يحيى في الذرى من الفتى
وقول ابي دواس يرثي الامين ... وكنت عليه احذر الموت وحده ... فلم يبق لي شيء عليه احاذره

وقول ابراهيم بن العباس الصولي يرثي ابنه

انت السواد لمقلة ... من شاء بعدك فليمت ... فعليك كنت احاذر

وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة مسلم بن الوليد باسناد متصل الى احمد بن ابي سعيد قال احدث ابي يزيد بن مزيد حديثا وهو يأكل طعاما فرفع يده من الطعام وطنها فلم يقدر عليها الا مليا وهو يردد عنه مرارا في مقابر قريش وكان مسلم بن الوليد معه في تلك الحال فقال يرثيه

قبر بمرو ثوى فاستشعر حسنه ... خطر الفتى ومروءات الاخطار ... ابقى الزمان على ويحه بعده

حرما لعمراك ليس نعما و سلك ملك العرب لسهل في الفلى حتى اذا سوى الوعى ملك عاروا

• يعصب ملك الاحلاس آمال نفسه و سير حتف روعها الاعصار

فاذهب كما ذهب غواري مزينة • بني علها سهل و لاوعار

وعلى ان هذا الذي الاجرا الطبع سمي هل في المراثي وهذه الابيات في كتاب الحماسة في باب المراثي وموضع الباء الموحدة وسكون الراء وبعدها دال مهملة بزنة عنبس مهملة وهي مدينة من ثغور ملاد آذربيجان ملك فكذا ذكره ابو سعد في النوشيح فاهل ملك البلاد يقولون بردعة من اعلم ازان وهذه اعلم وتقال بردعة ايضا بالدال المعجمة وكذلك بردعة الدابة تقال بالدال والذال وذكر ابن مسلم بن الوليد انها مما ورثي بهذه الابيات يزيد بن احمد السلمي وقيل بل رثي بها مالك بن علي الخزاعي وان اول الابيات

قبر بحلوان استشر صريحه لان الذي ملك قبر مالك بحلوان بضم الحاء المهملة وهي آخر مدينة مما يلي السواد من اعمال العراق والله اعلم بالصواب في ذلك كله وذكر ابو عبد الله المرزباني في كتاب معجم الشعراء ان اما لها حميد بن عامر مولى يزيد بن مزيد الشيباني هو لعمري

نعم الفتى تحمد سراحه ابله يوم الفزع حوادث الايام سهل لها اذا حلب سأمه

طلق اليدين مؤدب الحدام واد رباب سيد ضرغمه لزعيمها ذو الاوحام

وذكروا ايضا ان لطائي هذه الابيات في كتاب الحماسة في باب المراثي لحميد بن ثور الهلالي وقيل بل هي لسبرة بن عمرو الفقعسي وهو فصل من الشعر وشعر من الشعراء وهو من جاد جيد عند كل مسلم وليس من الجوائح والله اعلم بالصواب في ذلك كله وذكر ابو منصور الجواليقي وهو في كتاب الحماسة لمعن بن اوس المزني لعمري

اما الذي ما كان ابو مصعب اصاب بعده اقوم اصمع ثاقبا لعمري لئن سر الاعادي ما ظهروا

سمانا لهند ثم اربعل حالنا فان ملك امسى الثمالي واوسكا فان لم نكن اسمو الى المالنا

وكان لمزيد ولدان نجمان جليلان سيدان احدهما خالد بن مزيد وهو ممدوح ابي تمام الطائي وله فيه احسن المدائح ومدحه مروان ملاحاه الى ذكر شيء منها لشهرته وتواتر الآخر محمد بن مزيد كان موصوفا بالكرم وامر لابي دلامة بمال فان لم يحصوه مال لم يعمل لاهل صدره عمل الصدقة ومدحه احمد بن ابي فنن صالح بن سعيد بقوله ثم وصف هذه الابيات لابي الشمقمق الخزاعي في

كتاب السادح

عشق المكارم فهو مشغول بها والمكرمات طلبة العشاق واقام سوقا لم يكن

سوق لسأهد في الاسواق مثل الصنائع في الملا الخلاق تحمي الله محامد الآفاق

وكان خالد بن مزيد تولى الموصل من جهة المأمون فوصل اليها وفي شعر ابي الشمقمق الشاعر الذي ذكرته في هذه الترجمة ما دخل خالدا الى الموصل مثل اللواء الذي لخالد في سقف باب المدينة فاذن فاظهر خالد من ذلك ما فسده ابو الشمقمق اذ يقول

ما كان ضر في اللواء لو انه يحشى ولا سود يكون معلقا

لكن هذا الريح اضعف منه صير اللواء ما يسعل الموصلا

ملح الخليفة ما حوى فلك الى خالد بن مزيد وعدا في ولاية دياره سعد كلها لكون و محل

انتقل لموصل فتوح مدلك واصول جائزة الى التعشق ولما انقضى امراء مبيته وايام الواثق حضر
اليها حالدين يزيد المذكور في جيش عظيم فاحتل في الطريق ومات في سنة ثلاثين ومائتين ودفن
بمدينة دبيل او بقيه رحمه الله تعالى

ابو عثمان

يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ بن ذي العشيرة بن الحرث بن بلال بن
عوف بن عمرو بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الحميري ويقال
التميمي بحسب معروف ملاحظة الى ذكرها هكذا اسان هذا النسب ابن الكلبي في كتاب جمهرة
النسب عبارة ليزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ وأكثر العلماء يقولون هو يزيد بن ربيعة
بن مفرغ وليفطون زياد وقال صاحب الاغاني انما لقب جده مفرغا لانه راهن على سقاء
من لبن فشربه كله فمات من ساعته فسمي مفرغا وذكر في ترجمة حميد السيد الحميري في كتاب
الاغاني ايضا ان ام عائشة قال مفرغ هو ربيعة ومفرغ لقبه ومن قال ربيعة بن مفرغ فقد اخطأ
والله اعلم وقال الفضل بن عبد الرحمن الوعلي كان مفرغ المذكور جدا ادا لبس فضل لامرأة قطلا
وشرط عليها عند مراعاته ان تحشه طيب كرش فعلت فشرب منه ووضعه فقالت لم ترد على
الكرش فقال ما عدى شيء امرته به قال لا مدمنه فمر عرق حوضه فقالت انك لمفرغ فعرف به
وهو من حمير فيما يزعم اهله وذكر ابن الكلبي ان مفرغا كان سماه فقالت ثنا له
فتح الثاء لساءة من فوقها وبعدها ماء موحدة ثم الف ولام وفي آخرها هاء وهي طيبة على
طريق البصرة للحاج من مكة وبعد المكان كسر الحسب لم ذكر في الاحجار والاميال والاسعار وهي
اول ولاية ولها الحجاج بن يوسف الثقفي ولم يكن رآها قبل ذلك فخرج اليها فلما وقف عليها سأل
عنها فقيل له انها وراء ثلاث الاكمة فقال لا حبري ولاية تسترها اكمة ورجع عنها فحضرها وربما
ضرب العرب بها المثل وقال للتوأم الحنفي ما هون من مالك على الحجاج قال الراوي فادعى يزيد
ابن مفرغ وهو حليف آل خالد بن اسيد بن ابي العيص الاموي وقيل انه كان عبدا للصحابي عبد
عوف الهلالي وانعم عليه وكان يزيد شاعرا مجيدا ولا محسنا واسيد الحميري الشاعر المشهور من ولده
وهو اسيد بن محمد بن عبد الله بن يزيد المذكور كذا ذكره ابن ماكولا في كتاب الاكمال ولقبه السيد و
كنيته ابو هاشم وهو من كبار الشيعة ولهم في ذلك اخبار واشعار مشهورة ومن محاسن شعر يزيد
المذكور قوله من جملة قصيدة يمدح بها مروان بن الحكم الاموي وكان قد احس مروان اليه

واقسم سوق الشاء ولم تكن ... سوق الشاء تقام في الاسواق
فكأنما حمل الاله لكسره ... فضل القوس وقصد الاوراق

ولبعض الادباء من هذين البيتين فقدم ذكره في ترجمة يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني منسوبا
الى احمد بن ابي فنن الشاعر المشهور يمدح به خالد بن يزيد بن مزيد المذكور من جملة ابيات والله اعلم
بالصواب وفي ذلك قال سعيد بن عثمان بن عفان ... حواسان عرض على يزيد بن
مفرغ ان عصه عاص ذلك وسخط عاص دباد بن الله تعالى لسعيد اما ادأب ان تعصي و
آثرت سخط عاد فاحبط ما اوصل من عاد واحل لئيم ما بال والذلة عليه وان دعا اليها

من نفسه ما تهما حدثه نفسه لك من عمل او قول وباوته فانه مقبول ولا تعاجره وان جرك فانه لا يحمل لك
ما لك احتمله ثم دعا سعيد بمال فدفعه اليه وقال له اسمع منه على سعره فان صح لك فكافئه من
عنده والا فكافئه عندي بمهد فأتى ثم سار سعيد الى خراسان وخرج ابن معزع مع عباد فلما سمع
عبد الله بن زياد امير العراقين بمجيء عباد اخيه عباد اقبل عليه فلما سار عباد شيعه اخوه عبد
الله وشيعه الناس وحملوا بوده معه فلما اراد عبد الله ان يودع اخاه عبادا ابن معزع فقال
له ايها الامير ان بعضك ما ملك وقد شق علي فقال له ولم اصلحك الله قال لان الشاعر لا يفقد
من الناس ما يفقع بعضهم من بعض لا مرتبط بجعل الحق تبعا ولا بعدوي موضع العدو وان عبادا
يقدم على اوعر حرب يشتعل بحروبه وجراحه عبد فلا تقدره انت وتكسو ما سرا وعارا فقال له
كذلك الامير وان لمعروفه عندي شكرا كثيرا وان عندي ان اعمل امرئ عذرا ممهدا فقال لا ولكن
تضمن لي ان اطا عليك بما تختار ان لا اشغل عليه حتى تكتب الي قال نعم قال امض اداعي الطائر المجبور
قال فقدم عباد خراسان وبلغ بحسبان ما شغل بحروبه وجراحه فاستطاعه ابن معزع ولم يكتب الى
اخيه عبد الله بن زياد بشكوه كما ضمن له ولكنه قطع لسانه فمضغه وقطعه وكان عباد كثيرا الجبه كما بها
حوائق فساوا ابن معزع مع عباد يوما فدخلت الريح بهما فمشتها فمضى ابن معزع وقال لرجل من
لحم كان الى جنا الا لبا التي كانت حشيشا مسلمها حمول المسلبا

فمشى بها الفتى الى عباد فعجب من ذلك فعاد اليه وقال لا اعمل بي عفو بنزلي هذه الساعة
مع صحبته لي وما ارجوها الا لشيء يعني صنعه عامر كان يقوم بشتم ابن زياد في عدة مواضع وبلغ الحارث
معزع فقال اني لاحذر ان الموت من عباد ثم دخل عليه فقال ايها الامير اني ذكرت مع سعيد بن
عثمان وقد علمت رأيه في وجميل اثره علي وقد احتزلك عليه فلم احط عنك مطاولا وارجو ان يؤدي
الي ما ارجوه فلا حاجة لي في بعثك فقال له اما اجابك اياي فقد احتزلك كما احتزني واستعفك عباد
حين سألني وقد اعفاني من طلوع بحتي فيك وطلب الاذن لنرجع الى قومك فتصحبي بهم واب
على الاذن فاذن بعد ان اقعى جمله وبلغ عبادا انه يستريد ذكره وبلغ من عرضه حتى الى قوم
كان لهم عليه دين ان يعدوه اليه فعملوا بحسبه وصيروه ثم بعث اليه ان يعني الاراكة وعودا وكان
الاراكة فيئة لابن معزع وعود علامة وما هما وكان شديد الطلب بهما بعث اليه ابن معزع مع الرسول
ابتع المرء لنفسه وولده فاجعل هما عبادا نفسه وقبل انتزاعهما عليه فاشتراهما وحمل من اهل
خراسان فلما دخلا على معزع قال لعود وكان داهية ادبا اندري ما استريث قال نعم استريك
هذه الحادية قال لا والله ما اشتريت الا العار والدمار والفضيحة ابدا ما حييت فخرج الرجل وقال
لركيب ذلك وذاك قال نعم يريد ابن معزع ووالله ما اصاره الى هذه الحالة الا لسانه سترا ابن
فجعل عبادا وهو امير خراسان واخوه عبد الله امير العراقين وعمه الخليفة معاوية بن ابي سفيان
في ان استطاع ويبلغ عنه وقد ابقتني واشفت هذه الحادية وهي نفسه التي بين جنبيه ووالله
ما ارى احدا اوحل بيته اسأم على نفسه واهله مما ادخلته على ابن زياد فقال اشهد لك والله عالم
فان شئتما ان نصبا اليه فاصبا وعلي اني احاف على نفسي ان بلغ ذلك ابن زياد وان شئتما ان تكونا

لم عدى ما صلا قال ما كنت الله عدل مكث الرجل الى اس معرع الى الحس ما صلم مكث الله يشكر
صلم و سأله ان يكوا عده حتى صرح الله عنه وقال عاد لحاجه ما ادى عدا بى اس معرع بالى
بالمقام فى الحس مع وسمه وسلاحه واثاثه واغنم شيئا من عرعائه فعمل ذلك وعثت صلم نفسه
حسنه بها فعال اس معرع فى سعيها

الدواعى ر شرب حرام ولو ملكت سعفته لما ظلمت فى مع له رشدا لولا الذى ولولا ما عرض لى
من الحوادث ما عاوقنا ابدا باورد ما سأله هرا صعرا من مثل هذا ولا اصاله ولدا

يعنى شربت نعت وهو من الاضداد يقع على الشراء والبيع والاثبات اكثر من هذا ما ترك الناس و
علم معرع امران امام على دم عاد و هجائه وهو فى حسنه وادنسه شرا كان يقول للناس ادسا لونى

تقدم صحيح ووه اوده مجتمع حسنه هذول وحل اذا مرا مبره ليقوم من اوده ويكف عن عرضه هذا العربى حبر من حز الامير دبله على
عد عنه صاحبه طالع ذلك عاد اوقى له واوجعه من التعنى حرب حتى اتى النصرة ثم خرج منها الى
الشام وجعل يتعلل فى مدحها عاما وبجود ما عاد ولده من ذلك قوله فى ذكر سعيد بن عثمان بن
عفان رضى الله عنه واشاعه عاد من دياره وبذكوبه وبعد

اعده من جلك من لعامه	من بعد اكام حوامه	فالروح سكى شحوها	والبرق يعجل والغمامه
حتى على الامر الذى	كانت عواقبه ندامه	تركى سعيدا والذى	والبيت يرفعه الدعامه
لشا اعاشهد الوغى	ولد الهوى وهو امله	محت عمر قد له	وهى عمر صنها جامه
وتحت عدى علا	ح ملك اشراط الصامه	حادت عمر حشيه	سكاء خشيا نعامه
من شوه سود الوجوه	نوى طليق الدعامه	وشريت رغما البنى	من بعد بيعتك هامه
ما عامة ند عوصدى	بين المشقر والبامه	فالحول بكة الصفى	حدد الحارى والسامه
	والسعد يفزع والنصا	والحز تكبه الملامه	

تقدم ذكر بيعة عبد الله بن الزبير

بلزوم ه
ما لحس نفسك
عوالكبد عود سعود هوفان كركه
ه

قلت قوله وصف عدى علاج موضع مطل من نصف ومسافى ذكره عند ذكر الحرب من كلمة
فى هذه الترجمة ان شاء الله تعالى قال ابو بكر بن دريد فى كتاب الاسماء والنسد عليه

آل ابى بكره استيقظوا هل شد ذل الحمس بالسلاح
ان ولاء انتى اهلى من دعوة فى بنى علاج

وهذا القول لم نسب بذكر عدد ذكر ابى بكرة نصح من الحرث وهذه الترجمة انشاء الله تعالى وقوله
فى البيت الآخر سكاء خشيا نعامه فقال ابن سكاء اذا كانت صغيرة والسكاء ايضا التى لا
اذن لها والعرب تقول كل سكاء خشف وكل شرياء ظبى والشرياء التى لها اذن طويلة والسكاء بفتح
السين المهملة وتشديد الكاف والشرياء بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وبعدها ياء والظاء
عندهم هى ان كل حيوان لم اذن ظاهرة فانه ظبى وكل حيوان ليست له اذن ظاهرة فانه خشف قال
ابو ذؤيب ثم ان ابن معرع لحق فى مجاهيم زياد حتى صح اهل النصرة فاشاعوه طلبه عبد الله طلبا
شديدا حتى كاد يؤخذ على ما سام واحلف الرواة فيمن وفده الى ابن زياد فقال نصيم وفده معاوية
ابن ابى سفيان وقال نصيم بل وفده يزيد بن معاوية والصحيح انه يزيد لان عاد انما اعاذ بنى سفيان

فی ایام یزید ملک ثم ذکر صاحب الاغانی عقیب هذا الفصل ان سعید بن عثمان بن عفان
دخل علی معاویة بن ابی سفیان فقال له علام حملت ولدك یزید ولی عهدك فوالله لاری حیرا منه
وای حیر من امه واما حیر منه وابر وآثر عاطفا علیه وصالة به فقال له معاویة واما قولك ان
امه حیر من امه فقد خدعت نفسك والله ان عثمان لحیر منی واما قولك انك حیر منی یزید فوالله ما یحب
ان یکون فی بیت قومها وان یرضاها لهم حمو ولد غیرها واما قولك انك حیر منی وامك حیر من امه فخبث المرأة
ان یکون فی بیت قوم هی وان یرضاها لهم حمو ولد غیرها واما قولك انك حیر منی یزید فوالله ما یحب
ما قسم لی ان یزید علی الصورة وهما مثلك واما قولك انکم ولیتموني فعاونتموني وایما
وکلای من هو حیر منکم عمر بن الخطاب رضی الله عنه فامر ونهی وعاتب ونش الوالی لکم فقد قمت شارکم
وعملت عملکم وجعلت الامر بکم واعجبت نفسکم ووضعت الوضیع منکم فکلکم یرید فی امره ولاه
حراسان وجعلنا الی حدیث ابن معرع قال الراوی ولم یزل یتنقل فی قری الشام ویجری ذیاد
اشیاء حتی ولی البصرة فکتب عبد الله بن دیاد امر العراق الی معاویة وقبل الی یزید وهو الاصح
فیوبخه ابن معرع فجاء بابی سفیان دیاد عاهرة فی قبره وضع بقیه طول الدهر ونقدی الی ابی
سفیان فعدد ما لزنا وست ولده وهرب من حسنان وطلبته حتی لطمه الادمی وهرب الی الشام
فجمع لهما وعمل اعراسا وقد مشت الیك عاقد لها امر لتضف لها مهر ثم مشت فجمع ما قاله
ابن معرع فهم عامر یزید بطلبه فجعل یتنقل فی البلاد حتی لطمه الشام فاتی البصرة ونزل علی الاحنف
ابن قیس طلب وهو الذی یضرب به المثل فی الحلم وقد سبق ذکره واسمه الضحاك قال فاستجار به
فقال له الاحنف انی لا اجیر علی ابن سمیة فاخرج واما مجیرا فنزل علی عشیرته واما علی سلطانه
فلما رآه مشی الی بیته فلم یجره احد فاجاره المنذر بن الجارود العبدی وکانت امه تحت عبید الله
ابن زیاد وکان المنذر من اکرم الناس علیه فاجیر بذلك وادنی مجلسه منه وطلبه عبید الله وقد
طلبه ووجوه البصرة فجعل لمن اجاره المنذر بن الجارود فبعث عبید الله الی المنذر فاتاه فلما دخل علیه
بعث عبید الله بالشرط فکسروا داره واتوه بابن معرع فلم یشعر ابن الجارود الا بابن المعرع قد اقیم علی رأسه
فقام ابن الجارود الی عبید الله فکلمه فیه فقال اذکرك الله ایها الامیر ان تحرج حواری فانی قد اجرته فقال
عبید الله ما سدد رأیك یا منذر حین اتاك وقد حملت وقد فعلت وقد فعلت ثم بعثه الی لا والله لا یکون ذلك
ابدا ولا اجعلها له فغضب المنذر وقال له لعلك تدلی بکرمك عندی ان شئت والله لانهبن سلطانك
فخرج المنذر من عنده وقال عبید الله علی بزیزخ فقال له بئس ما صنعت یا منذر ما کان احوجك الی ما صنعت
اخرج ابن معرع علی عبید بن عثمان واقعد علی صدر مجلسك واعلمه انه لا یحلو من عقل زیاد وحلم
معاویة وصباحة قریش فعدل عن طی کله ثم عاملی بکل فتح وتناولنی بکل مکروه من حبس وغرم وشتم
وضرب فکنت کمن شام برقا طمع فی غمام فاراق ماءه طمعا فیه فمات عطشا وما غرین من احد
الا لما خفت ان یحدث علیه وقد صرت الآن فی یدیك فشانك فاصنع فی ما شئت فامر بحبسه
وکتب الی یزید بن معاویة یسأله ان یأذن له فی قتله فکتب الیه یزید اما له فقد وهبته لك ولکن تناوله بما یکره و
تشد سلطانك ولا سلم نفسه فان له عشیرة هی حدی وطاسی ولا ترضی بقتله منی ولا تضع الا ان تقود
منه واحدة بواحدة فلم ابرح الحدید منه وهی والله مرضی نفسه ولك فی دون ذلك مسدوحة فشی

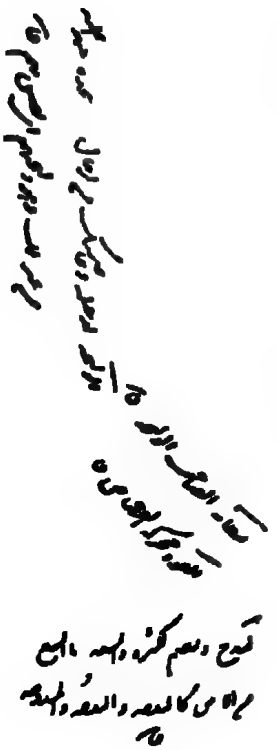

من السط عوود الكتاب على عبد الله عامر بن معوج فسقى بندا حلوا مد حلط معه السكر وبل الترند
فاسهل بطنه فطف مرة وهو على ذلك الحال وقرن بعمرة وحمرة فحمل فسلح والصبيان يشمونه و
يصحون عليه والح عليه ما خرج منه حتى اصبحه فسقط قبل لعبد الله لا بأس ان يموت عامر بن يسهل
فصلوا اما اعتل بال فسل الماء ما فعل وقولي واسح سلف في العظام البوالي
فوجه عبد الله الى الحصين وصل لعبد الله كيف اخترت لعبده العقوبة فقال لانه سلح علينا فاحببنا ان
نسلح الحمرة عليه وكان تمثل قبل ان عامر بن معوج في عاد بن وباد من جملة ابيات عددها

اما او حق صاوبة بن سوب عشر شعف شعف ما صداع ما شهدان اتل لرنا شر
اما سان واسعة الصاع ولكن كان امر عبه لبس على وحل شديد واد بناع
وقال ايضا الا ابلغ معاوية بن حجر معلغلة من الرحل اليماني
اعجب ان يقول اول عف وخرسي ان ينال اول داني فاشهدان وحلف من وباد
كرحم الفيل من ولد الاماني واشهد انها ولدت وبادا وعمر من سبيئة عبر داد

ف قوله فاشهدان وحلف من وباد البيت الثالث احده من قول ابي الوليد وشل ابي عبد الرحمن
حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه في بيت من جملة ابيات وهي قوله

لعمرك ان الك من قريش كال السقب من رأل النعام

الآل بكسر الهمزة وتشديد اللام وهو الرجع والسقب صغير الذكر من ولد الناقة وسكون القاف وعدها
باء موحدة وهو الذكر من ولد الناقة والرأل بفتح الراء وعدها همزة وفي آخره لام وهو ولد
النعام وعده الابيات قالها حسان في ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وهو ابن عم النبي صلى الله
عليه وسلم وكان اخاه من الرضاعة او عمتها حليمة امرأة حمزة بن عبد المطلب وكان من اكثر
الناس سبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لزمه جفاء وكان حسان يجاوب عنه فمن ذلك
عده الابيات المجيبة ومن ذلك قوله ايضا

الا ابلغ ابا سفيان عني معلغلة فقد برح الخفاء فهون بعدنا ما حث عنه
وعند الله في ذاك الجزاء اتهجوه ولست له بكفو فشر كما لخيركما الفداء

فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء وه كرر لفظه ولده ابراهيم رضي الله عنه

وقوله شر كما لخير كما الفداء فيه كلام لاهل العلم لاجل خير وشر لا يصاغ منهما اوزان التعجب و
التفضيل المشاركة واما اجابة حسان بامر النبي صلى الله عليه وسلم له في ذلك فلان الجماعة الذين كانوا
يشتمون النبي صلى الله عليه وسلم من اهل هذه حمزة ابو سفيان المذكور والحسن بن علي بن ابي طالب
وجعفر بن ابي طالب وقثم بن العباس بن عبد المطلب بن عبد مناف وهو جد السامي رضي الله عنهم
اجمعين ثم ان ابا سفيان اسلم عام الفتح وكان ذلك في السنة الثامنة من الهجرة وحسن اسلامه وخرج
مع النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف وحنين وعماهم المسلمون يوم حنين كان ابو سفيان
احد الستة الذين تثبتوا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى رجع المسلمون اليهم وكانت العدة لهم و
كسوا من الصائم ستة آلاف وأسر من الرجل ثم من النبي صلى الله عليه وسلم عليهم فاطلقهم واشرح

في حال

في ذلك مطول وليس هذا موضعه وكان ابو سفيان المذكور هو الذي حكم الحكام بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعادها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الاحوال يكون من حمزة من عبد المطلب وشهد له بالجنة فقال ابو سفيان من اعرب من شباب اهل الجنة او سيد شباب اهل الجنة والله اعلم وذكر العلماء يقولون سمي بذلك لان اسم سوطها وعلى اسم الصخرة وعلى الصخرة اخوه وتحوا ابو سفيان لا عبد الله ان يرفع راسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند اسلم حياء منه لما تقدم من محاربته وحيا الى حدث ابن معرع وهو من شعراء الحماسة وهو القائل

الا طرقا آخر الليل راكب * سلام عليكم هل لكم في طعام ملطى — وقال محمد ولا نعرفها

فكنت وانا حاجي الجحيش * نقول وهل عند الرغائف من لمم — نعت وهل على الثلاثين من لمم

لعمر حلت حلفا لبيد وكلما * يدب شديد يبتري من اللهو مرتك

وذكر مصعب الاندلسي في مادحيه لكثير في هذه هذه الابيات

علوني لحمي اود في لعشية * كرام ملولا اوا سود وادؤف

لهوني من وجدي وسلي عشية * ولكنما اودى بلحمي اكلف

ولما طلع الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وماء معاوية بن ابي سفيان وسعد ولده مروان معاوية هرم على قصد الكوفة فكاتبه جماعة من اهلها كما هو مشهور في هذه الواقعة الى ان قتل فيها الحسين رضي الله عنه وكان في تلك المدة يقول كثير الاول من بيت مصرع المذكور من جملة ابيات

لا دعوت السوام في طلل الصبح * مصرا ولا دعت ورقاء

يوم اعطى على الحمام صميما * ولما ما وصدى ابن احمد

علم من سمع ذلك منه انه سيسارع يزيد بن معاوية في الامر فخرج الحسين الى الكوفة وامرها بيد عبد الله بن زياد فلما قرب منها سار له جند منه عمر بن سعد بن ابي وقاص

فصل لحسين رضي الله عنه ما لطف وهو في ما جرى وودي ان معاوية بن ابي سفيان كتب الى الحسين رضي الله عنه اني لا طلق في واصل بروه ولا يدلك من اظهارها وودت لو اذكرها ما عمرها لك وودي عن عمر بن عبد العزيز انه قال ——— لو كنت بين يدي الحسين وعمر الله لي ودخلني الحصر لما وصلها جاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله بن زياد لحاربته من ذرا العدو اني ما يقول في وفي الحسين يوم القيمة قال شفيع لاموه وحده صلى الله عليه وسلم وشفيع للمسلمين وعدل ما عرف من هاهنا ما يريد وتعلق من مادح شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزغلي المعروف بسبط الحافظ جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي الواعظ الذي جاء مرآة الزمان وواسطة في اوعاس محلة امد مشق وعدد سنه على السنين هذا في السنة السابعة والخمسين للهجرة بعد ان عمر حدث يزيد بن معرع مع بن زياد هذا في آخر الحديث ما ان يزيد بن معرع في سنة تسع وستين للهجرة والله اعلم وقال ابو المعطان في كتاب الشتاء ما عاد بن زياد في سنة ماته للهجرة هو زياد بن ابيه وتوفي بضم الحاء وضم الراء وسكون الواو وبعدها دال مهملة وهي قرية من اعمال دمشق من جهة حمص ويكون في اوصافها من حمرا لوحش من كثير جاد والحصير ولما وصل بعض

علة يلزم الله على ما ملك مطلب
لعمر حلت حلف لبيد وكان على
يدب شديد يبتري من اللهو مرتك
ه

عسكر الدبار المصرية الى الشام فى اواخر سنة ستين وستمائة وتوجهوا بعسكر الشام الى اطاكية وكتب
دمشق وج صاحب دمشق اما موا عليها طويلا ثم عادوا وقد حملوا مضرى سلح شعبان من السنة واحرق بعضهم بعضه
عوسه بسبب ان مذكر هاهنا انهاتها وهى انهم نزلوا على حرود المذكورة واصطادوا من الحمر الوحشية
شيأ كثيرا على ما قالوا فمدح واحد من الحاضرين حمارا وطلح لحم الحمار المصطاد طبخ سمج وكان قارص الطعم مراد
فى الحلق والاعتاد طبخ مؤخره شيأ وكث طويلا كاملا نضج ذلك وهو لا يعيد شيأ فقام شخص
من الجند واحد الرأس فضربه بحد على احد ورجليه فمزأه بها وهو هرام حرود طلبا وسلموا الى دمشق
احضروا اهل الاحد عندى فوجدت الوسم ظاهرا وقد رق شعر الاذن الى ان بقى كالهباء وموضع
الوسم فى اسود وهو الظهر الكوى وعند هرام حرود من ملوك الفرس وكان قتل معجزة النبى صلى
عليه وسلم زمان طويل وكان من عادته اذا قتل اكثر عليه ما يصطاده ويعيده والله اعلم كم كان
عمر الحمار لما وضعه والله اعلم لو تركوه ولم يقتلوه كم كان يعيش وعلى الجملة فان حمار الوحش من الحيوانات
المعمرة وعند الحمار لعله عاش ثمانمائة سنة او اكثر وعنده حرود فى ارضها حمل المدش المشهور وقد
ذكره ابو دواس فى قصيدته التى ذكر فيها المناذل لما قصد الحصن بمصر فقال

وفى حرود واضر اشراكا كما فتل المدش صور وهى الى دعن المدش صور

فالمدش بضم الميم وبالدال المهملة وفتح الحاء المعجمة المشددة وبعدها نون وسمى المدش لانه لا يزال
عليه مثل الدخان من الضباب ثم بعد هذا وجدت فى كتاب مصارع العلوم تأليف محمد بن احمد بن محمد
يوسف الحوارزمى ان هرام حرود بن هرام بن سابور ذى الاكتاف وسمى ابوه حرود لانه كان مولعا
بصيد الحمير وهو الحمار الوحشى والاعلى اسما اسمى كلامه ثم حسبت مدة ملكهم بعد هذا فكانت
الى سنة الهجرة النبوية مقدارها ثمانى وستة عشر سنة بعد عاش هذا الحمار بعد وبعد هرام حرود الى
ان مرج فى سنة ستين وستمائة مقدارها ثمانمائة سنة او اكثر والله اعلم فلت وقد ذكر فى هذه الوجدة حديث
زياد وهيبة وابى سفيان ومعاوية وهذه الاشعار التى فاطمة بن مدرس مرج عيم ومن لا يعرف
هذه الاسماء فقد يشوف الى الاطلاع عليها فوجدت منها شيأ محضرا فاقول ان اما الحمر الملك الذى ذكره
ابو بكر دريد فى المقصورة المشهورة فى البيت الذى يقول فيها وهو

وصارت نصب ابى الحمر حوى حتى حواه الخف صعب قد حوى

كان احد ملوك اليمن واسمه كنته وقيل هو ابو الحمر بن مدرس شراحيل الكندى وقيل ابو الحمر بن حرود
سلك فلكه فوجه فخرج الى بلاد فارس فصيد منها كثيرا فصنع منه حشما من الاساورة فلما عادوا الى
كاظمة وعطروا وحشة بلاد العرب وطيروها فلما وا الى اين يمضى مع هذا الصيد والى تم يقصد
الى طاعته ووعده بالاحسان اليه فلما علم الاساورة ذلك وحلوا عليه فقالوا الملك قد طلب الى
هذه الجائزة فكنت لنا الى الملك كيف انك قد اخذت لنا فى الرجوع فكنت لهم ذلك ثم ان ابا الحمر
خف ماله فخرج الى الطائف المدة التى تقرب مكة وكان بها الحارث بن كلدة طبيب العرب المعنى
عالجه فاوراه واعطاه سبيبة بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وفى آخره هاء
وهذا بضم السين المهملة مصغر عبد وكان كسرين فداعطاهما ابا الحمر فى حلة ما اعطاه ثم ادخل

ابو الحمر وعد

الحضرمي وبذلك يشتهر على العلة فانت والزمن ثم ان الحرث بن كلدة الثقفي دوح عبيد الله المذكور
سمية المذكورة فولدت سميه زيادا على فراش عبيد وكان يقال لزياد بن عبيد وزياد ابن سمية في
زياد ابن ابيه وزياد ابن امه وذلك قبل ان يستلحقه معاوية كما سيأتي انشاء الله تعالى وولدت
سمية ايضا اما بكره نفيع بن الحرث بن كلدة المذكور ويقال نفيع بن مسروح وهو الصحابي المشهور بكنيته
رضي الله عنه وولدت ايضا شبل بن معبد ونافع بن الحرث وهؤلاء الاخوة الاربعة هم الذين
شهدوا على المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ما رأوا وسيأتي ذكر ذلك بعد الفراغ من حديث زياد
انشاء الله تعالى وكان ابو سفيان صخر بن حرب قد لاط بوالد معاوية بن ابي سفيان بعد ان ولدت
سمية المذكورة فولدت سمية زيادا على فراش عبيد وكان زياد ذو حظ عظيم من الدهاء
والفطنة والعقل الكبير حتى ان عمر بن الخطاب ——— كان قد استعمل ابا موسى الاشعري
رضي الله عنه على البصرة فاستكتب زياد ابن ابيه ثم ان زيادا قدم على عمر بن الخطاب من عند
ابي موسى فاعجب به عمر بن الخطاب فاستدناه وقربه ثم بذكر ما بعد ما مضى فقال لقد صاغ الله
احدهما وفرغ فلما قدم عليه بعد ذلك قال له ما فعل العقل يا زياد قال اشتريت به عبدا فاعتقته
يعني اباه فقال ما صاغ العقل يا زياد هل انت عامل كنا لي ابي موسى الاشعري في عمله عرفانه
قال نعم يا امير المؤمنين ان لم يكن ذلك من سخط قال ليس من سخط قال فلم تأمره بذلك قال كرهت
ان اعمل الناس على فصل عقلك واستكتب ابو موسى بعد زياد ابا الخصيب مولى ابي الحر العنبري فكث
في عمر بن الخطاب كاما على في حوف صه فكث اليه ان قم كاتبك سوطا وكان عمر اديبا عليما
فاستعمله على بعض اعمال البصرة ثم عزله وقال ما عزلتك لخربة ذلك كرهت ان اعمل الناس على
فصل عقلك وكان عمر بن الخطاب ندبه في اصلاح فساد وقع بالبصرة فرجع من وجهه وجلس
مجلسه فجمع الناس مثلها فقال عمرو بن العاص اما والله لو كان هذا الغلام من قريش لساق العرب
بعصاه قال ابو سفيان اني لاعرف الذي وضعه في رحم امه فقال له علي بن ابي طالب رضي الله
عنه ومن هو يا ابا سفيان قال انا قال مهلا ابا سفيان فقال ابو سفيان

اما والله لولا خوف شخص ... يراني يا علي من الاعادي ... لاظهر سرّه صخر بن حرب
وان تكن المقالة عن زياد ... وقد طالت محاملتي ثقيفا ... وتركي فيهم شرا لفؤاد

فلما صار الامر الى علي رضي الله عنه وجه زيادا الى فارس فضبط البلاد وحمى وحمى واصلح الفساد فكاتبه
معاوية يروم افساده على علي رضي الله عنه فلم يفعل ووجه نكاتبه الى علي رضي الله عنه وهو شديد
فكتب اليه علي اني ما وليتك ما وليتك الا وانت اهل لذلك عندي ولن تزال عائزيده تماانت
فيه الا بالصغر والنقيض وانما كانت بين ابي سفيان وبين عمر بن الخطاب لا يشتفي بها فسادا ولا
مجانا وان معاوية يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه فاحذره ثم احذره والسلام فلما قرأ زياد
الكتاب قال شهد لي ابو الحسن ورب الكعبة بذلك الذي حزأ يريد من معاوية على ما صنع فاضل
علي رضي الله عنه وتولى ولده الحسن رضي الله عنه ثم تولى الامر الى معاوية كما هو مشهور وزاد

معاوية استلحاق زياد الى نفسه وقصد ما اليه فلم يكن منه كما كان مع علي رضي الله عنه معلن بذلك القول الذي صدر من ابيه محتجة على عمر بن العاص ما استلحق زياد الى سنة اربع واربعين للهجرة فقال لزياد بن ابي سفيان طالما اجاه اما مكرة ان معاوية استلحقه وانت ترضى بذلك حلف عمار لا تكلمه ابدا وقال هذا ورق امته واسفى عن امره واقر ما علمت معية وثبت ابا سفيان فطفق يلومه بجمع تام حتى ذكر ابو سفيان روح النبي صلى الله عليه وسلم ابن يدان براهما فان هذه مصدوان آتاها بالماس معية فقبل من رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة عظيمة وتخ زياد في دين معاوية ودخل المدينة عازما الى الدخول على ام حبيبة لاتخاذ عذر على دعوة دعيها معاوية ثم ذكر قول اجيرا ابى بكرة فاصرف عن ذلك وقيل ان ام حبيبة تحمله ولم تأذن له في الدخول عليها وقيل انه تخ ولم يرد من اصل قول ابي بكرة وقال حروا عما اما مكرة حبرا عما بدع الصحبة على كل حال وقدم زياد على معاوية وهو مات عند دخل عنده اياما حليلا من حلتها عند صبي فاعجب به معاوية فقال زياد يا امير المؤمنين وهبت لك العراق وحبيت لك برها وبحرها وجعلت اليك لقاءها وفشرها وكان يريد من معاوية حالسا فقال له اما انك اوصلت ذلك عاما فعاما فسر ثقيف الى فرجين ومن عبد القيس الى سفيان ومن الغلم الى المازن فقال له معاوية جعلت فداك يا زياد وقال ابو الحسن المدائني احدهما او الربيع الكاتب عن اصحاب قال استشرى زياد اباه عبيد احدهم زياد على عمر بن الخطاب فقال له ما صنعت ما وكل شيء احدثه من عطائك قال استوثبت منه اي قال فاعجب ذلك عمر بن الخطاب وعدا بها في استلحاق معاوية اياه ولما ادخل معاوية زيادا دخل عليه سواسة ويقيم عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان بن الحكم الاموي فقال له معاوية لولا هذا الريح لاسكرت بهم طسا ملة وعدة فاقبل معاوية على اخيه مروان بن الحكم وقال اخرج عنا هذا الجشع فقال مروان والله انه لجشع ما علمت ولكن والله لولا علي وشاهدي لعلمت انه بطان الربيصي شعر في وفي زياد ثم قال لمروان اجيبه فقال

الا ابلغ معاوية بن صخر ... لقد صاقت عما في البداب
اتعجب ان يقال ابوك عف ... وتزجى اي مال ابوك داب

وقد هدم وكر بعضه هذه الابيات منسوبة الى مروان معترض وفيها خلاف على في البيت معترض ام لعبد الرحمن بن الحكم فمن رواها لان معترض وفي الشطر الاول على ذلك الصورة ومن رواها لعبد الرحمن رواها على هذه الصورة ولما استلحق معاوية زيادا وتزوج واحس البصرة وولاه صار من اكبر الاعوان على بني علي بن ابي طالب رضي الله عنه حتى قيل انه لما كان لهم ابا لعراقهم طلب وطلا يعرف ما يسوح من اصحاب الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان في الامان الذي كتب لاصحاب الحسن رضي الله عنه لما نزل من الخلافة لمعاوية كتب الحسن الى زياد اما بعد فانك لم تزل ما كنا احدثا لاصحابنا من الامان وقد ذكر لي ابي سوح اتك عزمت لم لاحت ان لا اعترض لك الا بخير والسلام فلما اتاه الكتاب وقد قدم أمير بعضه ولم يبعثه الى ابي سفيان بعضه وكتب اليه من زياد بن ابي سفيان الى الحسن بن علي اما بعد فانه اتاني كتابك في قاسق تأويه الضان من سعلك وشيعة اسبك والله لاطلبنه ولو كان بين جلدك ولحمك وان احب الناس الي لحما ان اكله للحم ان بعثه فلما قرأه الحسن رضي الله

عبيد بعث به الى معاوية فلما قرأه غضب وكتب الى زياد من معاوية بن ابي سفيان الى زياد اما بعد فان
الحسن بن علي بعث الي بكتاب ليبرأ من حواب كتاب كان كتبه الي في سرح فاكثرت المنة عليه وقد
علمت ان سرحا ابن زنا من ابي سفيان وليا من ابي سفيان بحلم وحزم واما وائل
من سمية فما يكون في صلبها ومن هند كتابي الى الحسن فشتمه وتعرض لرمي الصخر ولعمري لانت
اولى به لان سرحا كان الحسن اشد أعضاءه اوقاعا عليك قال فلم يجبه واما تركه كتابي فشنعه
فيه شنيع فيما ابلغه عنه من غضب الى من هو اولى به منك واما اتاه كتابي في امر سرح
فانه لا يرى سرحا الا نصب عينيه فقد كتب الي الحسن يعتذر ان شاء اقام عنده وان شاء رجع الى بلده وامره
ان لا يعرض له بسوء ولا لسانه واما كتابك الى الحسن فانه لم يجبه ولا نسبه الى ابيه فان الحسن ويحك من لا
يرى سرحا الا حسنا اما سمعت رسول الله وهو على منبره اما ان ابا طالب وهي الله عنه سماه الى امه وكنيته وهي فاطمة
رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك اخبره ان كنت عملت والسلام فولدك لا يرى سرحا الا حسنا
واسما وهو لعمري شيء وسماه ال

مالا فقد كتب الى الحسن ان يجمر صاحبه بذلك فان شاء اقام عنده وان شاء رجع الى طريق طلب
ذلك عليه سلطان بيد ولا لسان واما كتابه الى الحسن ما سمعه واسم امه ولا نسبه الى ابيه فانه
الحسن وبلك ممن لا يجرى مجرى الرجال اما سمعت اباه وهو على بن ابى طالب امر الى امه وكنيته لا ام
لها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحرلة ان كنت تعقل وأسلام وهل سمعت الله
ان زيادا ما هيب شئ اشد على من قول ابن معرض

فكرهى دالان وكرت معشر ... هل ملت مكرمة الا انا سبر
عاشت سعيدة ما عاشت وماتت ... ان اسمها من قرشى فى المحاصير

وقال عنادة قال زياد لسمرة وقد احضرت اباكرة كان راعيا فى ادناها واصابها وارتفع الذى
وضع حبه قلت هذا الطريق كان يعلم ابن معرض هذه الاشعار فى زياد وسمرة وقول ابنهم اوعياء
حتى قال فى زياد وابى بكرة وما ولادهما

ان زيادا وما اصاب وابا بكـــرة عبدى من اعجب العجب ... هم وحال ملائه حملوا
فى رحم امنى وكلهم لات ... وافرشى كما يقول وردا ... مولى وهذا ابن عبد عمرو

وهذه الابيات تحتاج الى زيادة ايضاح فنقول قال اهل العلم بالاخبار ان الحرث بن كلدة بن عمرو بن
علاج بن ابى سلمة بن عبد العزى بن عبرة بن عوف بن قسى وهو ثقيف هكذا سماه هذا النسابى
الكلبى فى كتاب الجمهرة وهو طبيب العرب المشهور ومات فى اول الاسلام ولبس بصحابى اسلامه وقد
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم امر سعد بن ابى وقاص ان يأتى الحرث بن كلدة فيدعوه فعرض
عن ذلك دلك على انه حائر ان شاء واهل الكفر فى الطب اكانوا من اهله وكان ولد الحرث بن
الحرث من المؤلفة قلوبهم وهو معدود فى جملة الصحابة رضى الله تعالى عنهم ويقال ان الحرث بن كلدة
كان وجلا عجيبا لا ولد له وانه مات فى خلافة عمر بن الخطاب ولما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف
قال ايتوا عبد يغوث الذى يقال له ابو كبشة رعى الله عنه من الحصن فى بكرة طب وهى بضم الباء الموحدة
وسكون الكاف وبعدها راء ثم هاء وهى التى تكون على الثدى وبها الجدرى تسقى مرة والناس يسمونها
بكرة بضم الكاف وهو غلط الا ان صاحب كتاب العين حكاها بالضم ايضا وهى لغة ضعيفة لم يحكها
غيره قال فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بكرة لذلك وكان يقول اما مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واراد اخوه ما نع ان يدعى نسبه فى البكرة ايضا قال له الحرث بن كلدة اما انى قد علمت
ونسبى الحرث وكان ابو بكرة قد ان يحبس اسلامه بسبب الى الحرث ايضا على حسن اسلامه ثم لما
الانتساب اليه ولما علك الحرث بن كلدة ثم بعض ابو بكرة من ميراثه شيئا فوجد عليه عند موته فقول
ان الحرث اسلم والا فهو محروم من الميراث لاختلاف الذى عليه هذا قال ابن معرض الابيات المذكورة
الثانية لان زيادا الذى امر بوشى باستلحاق معاوية له وابو بكرة اعترف بولاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما نع كان يقول امر ابن الحرث بن كلدة المعنى وامهم واحدة وهى سمية المذكورة وهذا
سبب علم النسب فى آل ابى بكرة كما تقدم ذكره وعلاج هذا الحرث ابن كلدة كما ذكر هذه قصة زياد
وولادته وذكرها مختصرة قلت الا ان قول ابن معرض فى البيت الثانى وكلهم لات ليس بجيد فان زيادا

ما سير احدا الى الحرث من كلده بل هو ولد عبد الله ولد على راسه واما ابو بكرة وما مع فقد سار الى
الحرب فكيف يقول وكلهم لا ب ما تله وذكر ابى التقويم فى كتاب الذى سماه المعرب ان اول من
الف كتابا فى المثالب زياد ابن ابيه فانه لما طعن عليه وعلى نسبه على دلك لولده وقال لم استطهر وانه
على العرب فانتم بكمون حكم واما حديث المغيرة من شعبة النفى والشهادة عليه فان عمر بن الخطاب
كان قد ولى المغيرة امير على البصرة وكان يخرج من دار الامارة نصف النهار و
كان ابو بكرة بفناء فيقول ابى مذهب الامير فيقول فى حاجة فيقول ان الامير قد راح ولا يرد
قالوا وكان يذهب الى امرأة فقال لها ام جميل مت عمر وردوحها الجماح من عتيك من الحرث من
وهب الحنتى وقال ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب هى ام جميل بنت الافقم من محرث ابى
عمرو من شعبة من الحرم وعداده فى الانصار وزاد غيره ابن الكلبى فقال الحرم من دوبة من صعب
ابن هلال بن عامر بن صعصعة من معاوية بن بكر بن هوازن والله اعلم قال الراوى فبينما
ابو بكرة فى عرفة مع اخوته وهم نافع وزياد المذكوران وشبل بن معبد والجميع اولاد سمية المذكورة
امهم اخوته لامه وكانت ام جميل المذكورة فى عرفات اخرى فقالت هذه العرصة خير من عرصة
ام جميل فصعدن وطفن النوم فاحتاجوا بالمغيرة مع المرأة على هيئة الجماع فقال ابو بكرة هذه عليه فقد
استبنتم بها فاطرقوا فسكتوا حتى انثنوا فقال ابو بكرة فجلس حتى خرج عليه المغيرة فقال له اما كان
من امرك ما قد علمت فاعتزلنا فقال وهب المغيرة ليصلى بالناس الظهر وهى ابو بكره هذا ——
لا والله لا يصلى بنا فقد فعلت فقال الناس دعوه فليصل فامر الامير واكتنفوا منزل الى عمر بن الخطاب
وكتبوا اليه فامرهم ان يجدوا عليه جميعا المغيرة والشهود فلما قدموا عليه حبس عمر بن الخطاب
عليه ما الشهود والمغيرة معدم ابو بكرة فقال له رأيته حين ولج بها قال نعم والله لكانى الان الى
فخذيها حين ولج بها فقال له المغيرة بعد الطعن فى النظر فقال ابو بكرة له آل ان اشهد ما يجوز
الله عز وجل —— عمر لا والله حتى تشهد بعد رايته ولج بها ولوح المرود فى المكحلة فقال نعم
اشهد على ذلك فقال اذهب مغيرة فقد فعلت ثم دعا ما فقال له علام تشهد فقال على مثل شهادة
ابى بكرة قال لا حتى تشهد انه ولج بها ولوح الميل فى المكحلة قال نعم حتى ولج قذذه قلت القذذ والقاف
المضمومة وبعدها ذالان معجمان وهى ريش السهم قال الراوى فقال —— له عمر اذهب
مغيرة فقد ذهب نصف ثم دعا الثالث فقال له علام تشهد فقال على مثل شهادة صاحبى فقال
له عمر بن الخطاب اذهب مغيرة فقد ذهب ثلاثة ارباعك ثم كث الى زياد وكان عاشا وعدم علما
وأدبا فجلس له فى المسجد واجتمع عنده رؤس المهاجرين والانصار فلما رآه مقبلا قال انى ارى رجلا
لا يجزى الله على لسانه رجلا من المهاجرين ثم ان عمر بن الخطاب رفع رأسه اليه فقال ما عندك
يا ابا الحكم فقبل ان المغيرة قام الى زياد فقال لا بحاله لعظم عند عمر وما قلت وعند اصل العرب
لا حاجة الى الكلام عليه فعلى كل حال هذه التوجيهات كلها قال الراوى فقال المغيرة ما زياد اذكر الله
فقال زياد كر يوم القيمة فان الله تعالى وكتابه ورسوله وامير المؤمنين قد حقروا فى الاان
تتعاونوا الى ما لم تنالوا بأيت فلا يجلس سوء سطر رأسه على ان تتعاونوا الى ما لم تنالوا لوكنت من

ما فعلت ٥

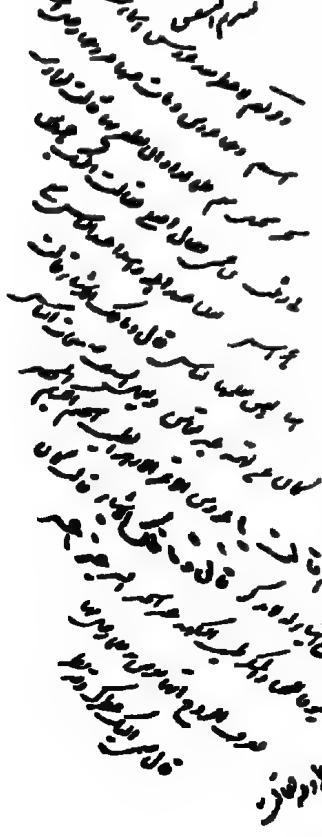

ملى وعلمها ما رأيت ان تسلك ذكرى فيها قال فدمعت عيناه وبكى واحمر وجهه وقال يا امير المؤمنين
اما ان احق ما حق القوم علي عندي ولكن رأيت محلها وسمعت فصاحتها وانشارها وأنت سلطانها
قال ـــــ له عمر رأيته يدخل كالليل في المكحلة فقال لا وقبل قال زياد ورأيته راعدا وبارقا وأتت
حصينة تتردد الى ما بين لحدها ورأيت حمراء شديدا وسمعت رعاتها ـــــ عمر رأيته
يخطر ويعرجه كالليل في المكحلة فقال لا فقال ـــــ عمر اعد اكبر قم يا مغيرة الهم فاصرفهم فقام
الى ابي بكرة فصرهم ثمانين وعرف الثمانين واحجم فقول زياد وحدا الحد عن المغيرة فقال ابو بكرة بعد
ان عرف اشهد ان المغيرة فعل كذا وكذا فهم عمر ان يضربه حدا ثانيا فقال له علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ان ضربته فارجم صاحبك يعني بكرة واستنا عمر ابا بكرة فقال انا شئتي لتفعل شهادتك
قال اجل فقال لا اشهد بين اثنين حاضت في الدنيا فلما سمعوا الحد قال المغيرة الله اكبر الحمد لله الذي
اخزاكم فقال عمر بن الخطاب بل اخزى الله مكانا رأوك فيه وذكر عمر بن شبة في كتاب اخبار البصرة
ان ابا بكرة لما جلد امر امه فشاة فذبحت وحملت جلدها على ظهره فكان يقال ما رأينا الا من ضرب
شديد وبكى عبد الرحمن ابن ابي بكرة ان اباه حلف لا يكلم زيادا ما عاش فلما مات ابو بكرة كان زياد وصى
ان لا يصلي عليه الا ابو برزة الاسلمي وكان النبي صلى الله عليه وسلم آخا بينهما وبلغ ذلك زيادا فخرج
الى الكوفة وحط المغيرة عن شعبه ذلك لزياد وشكره ثم ان ام جميل قالت عمر بن الخطاب ـــــ
بالموسم والمغيرة هناك فقال له عمر انعرف هذه المرأة يا مغيرة فقال نعم هذه ام كلثوم بنت علي
فقال عمر انتخاها على رغم انف ما ابى ذاك كفت عليك دعا وأبيك الاحب ان ارى محاربة من السماء
ذكر الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في اول باب حد الشهود في كتاب المهذب وشهد على المغيرة ثلاثة
ابو بكرة وشبل بن معبد زياد ورأيت اسنا منهم وهما يعلوان رجلين كانهما ادماء حمار ولا ادري
ما وراء ذلك فجلد عمر الثلاثة ولم يحد المغيرة حد وقد تكلم الفقهاء على قول علي رضي الله عنه لعمر ان
عرفته فارجم صاحبك فقال ابو عمران السماع المتقدم ذكره وهو صاحب كتاب الشامل في المذهب
يريد ان هذا القول ان كان شهادة اجرى مجرى المتقدم لعدد وان كان هو الاول عند جلدته علمه والله اعلم
وذكر عمر بن شبة في اخبار البصرة ان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال لعمر بن الخطاب
ان رسول الله صلى الله عليه وآله اقطعني البحرين فقال ومن يشهد لك بذلك قال المغيرة بن شعبة
فان ان يجيز شهادته فقد طاب هذه الترجمة وسنذكر ايها اشتملت على عدة وقائع مذهبة الحاجة
الى الكلام على كل واحدة منها فلنشرع القول لاجل ذلك وبالله تعالى نوفق

ابو المكشوح

يريد بن سلمة بن معزة بن سلمة الحبري فشبر بن كعب بن وسيعة بن
عامر بن صعصعة المعروف بابن الطثرية الشاعر المشهور هكذا اسمه ابو عمرو
الشيباني واما قيل لجده سلمة الحبر لانه كان فشبر ولد آخر يقال له سلمة الشر قال وقد قيل اسمه يزيد
ابن المشمرخ بن سلمة وذكر ابن الكلبي انه يزيد بن الصعق احد بني سلمة الحبر بن فشبر وذكر المصريون
اسمه مرثد الاعور بن فشبر وذكر ابو احمد علي بن عبد الله الطوسي في اول ديوان يزيد بن الطثرية
المذكور وكان الطوسي قد اعتنى به وجمعه فقال كان ابن الطثرية شاعرا مطبوعا عالما فصيحا كامل

الادب وامر المروءة لا يعاب ولا يطعن عليه وكان سمحا سخاء لا اصل وعقل في قومه من غير وكان من شعراء بني امية معدما عندهم وقال عبد الله بن المعتز كان يزيد بن الطثرية شعره مودعا شعر مذلف بخس وحظه وخس شعره وحلاوة حدثه فكانوا يقولون امراة الحلس من النساء وهو مثل يستوف المراة وقد قلب اعاله الى اصل لاحل الجاء والاصل في هذه اللفظة ان يكون هذا الحوار ثم نقلت الى بني آدم وهي بالدال المهملة والعين والواو وهو ما يدر حمل بها عليه وكان يريد كثيرا ما يجلس عند النساء ويحدث معهن ويقال امرأة عدلة اذا كانت عدلا لزمانها النساء وليس له شعر وهو من اعيان الشعراء ذكره ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة في عدة مواضع من هذا فوله في باب النسيب

حبلية اما ملاث ازارها	قد عض واما حيضها فدمل	فعدا كناس الحي وجلها	
معصمان من وادي الاراك المعضل	البس طبلا عطرة ان مطرتها	الند وكل بنان مسك مفتل	
يا حلة العص التي لبس وبها	لما من اعلاء الضفاء حمل	وما من لما حسنة لو تطيع له	
عدقا ولم يؤمن عليه حميل	اما من مقام اسكن عرصة سوء	وخوف العدا منك الذ وسهل	
فدتك اعادي كثير وشعبي	فعد واسعى لذلك فاسعى	فلا محملي ذنبي واثم صنعه	
تحمل ذنبي يوم الحساب ثقيل	وكف اذا ما حب حبلك فاعذب	علاني وكف اهول	

ما كل يوم لي بارض حاجة ولا كل يوم لي الى بلد رسول

وكان ابو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني قد جمع شعر يزيد بن الطثرية في ديوان ولوجده قوله

الا ماي من ذي وي الحسم حتة	ومن هو موموي الى حتف	ومن هو لا يرداد الا شوقا	
وليس يرى الا عليه رقيب	واني وان احموا علي كلامها	وحالت اعادي دونها وحروب	
لمثوى على ليلى شاهد بها	فواف ما واه الرحال تطيب	الي احد دي نفض الهوى لا والها	
على النأي والهجران مني بعدها	وكوني على الواشين لدا شعلة	كما اللواشي الدهر عوف	
عان حسن ان لا تكلم مرة الهوى	وحتى فوادي والمزار قريب	ود والها	

عسى من لو شر ردما سأله على لندى كانت شفاء اناله

ومن هو ما سواي في كل شوة وهنه فلا هو يعطيني ولا انا سائله

واما ابو الحسن الطوسي فانشد له

واني لاستحيي من الله ان ارى وان ارد الماء الموتا احسة

وقد بنا لوصل او على رقيب

واع وصلا مل وهو صعيب

قلت وابيات في موضع آخر بعد البيت الاول

واني لاآه الجاطل للفدى وان كثرت وزاده لعيوب

وقد لها الطوسي ايضا

الا رب راح حاجة لا بالها وآخر قد نسي لذوه حالي

يحول لها هدا وتغضي لعبره وما في الذي يعنى لذوه آيس

واورد له ايضا من جملة ابيات

يرعى الجميل الصد عنها اذا نأت ... احاذر اسماعا عليها واعينا

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى ... فصادف قلبا خاليا فتمكنا

واورد له ايضا

وقولا اذا عذت ذنوبا كثيرة ... علينا لجنا عاذري ما تعيبا

عيبي امرأ اما بريئا ظلمته ... واما سبينا ثاب بعد واحبا

فما ابت لا تقبل العذر وارعى ... بها كذب الواشين شاؤا ومغربا

فمزهت عنها بالسلو ولم اكن ... لمن ظن عني بالمودة اغربا

وكنت كذي ماء بثق لدائه ... طبيبا فلما لم يجده نطبا

واورد له ابو عبد الله المرزباني في كتاب معجم الشعراء وهي في الحماسة ايضا وقد روى ابن الدمينة الخثعمي واسمه شاكر اعلم الدفينة يوذن جهينة

بنفسي واهلي من اذا عرضوا له ... ببعض الاذى لم يبد كيف يجيب

ولم يبتدئ وعد البرئ ولم تزل ... بروعته حتى ينال مريب

واورد له المرزباني في المعجم ايضا

حننت الى ريا ونفسك باعدت ... مزارك من ريا وشعبا كما معا

فيا حسن ان تأتي الامور طائعا ... ويجزع ان داعي الصبابة اسمعا

فقلت ادعها يهجد او من سلا بالحمى ... ولا تهجد عندنا ان تودعا

ولما رأيت البشر اعرض دوننا ... وحالت بنات الشوق بيني وبينها

وليت حشيات الحمى يهدجن ... عليك ولكن خل عينيك تدمعا

بكت عينى اليمنى فلما زجرتها ... عن الجهل بعد الشيب اسبلتا معا

فلله عينا من رأى مثلهما ... وجدن من الاظعان لما وادعا

واذكرانا ام الحمى برواجع ... على كبدي من خشيتان تقطعا

قلت وهي ابيات في غاية الرقة واللطافة وذكرها ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة في اول باب النسيب وقال انها للعمرة بن عبد الله الخثعمي والله اعلم بالصواب في ذلك وقال ابو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في اخبار الصحابة رضي الله عنهم وقد تقدم ذكره في كتاب بهجة المجالس ما نصه للعمرة بن عبد الله الخثعمي

اما وجلال الله لو تذكرين بنفسي ... كذكرك ما كلفت للعين ادمعا

فقالت بلى والله ذكرا لو انه ... يصب على الصخر الاصم تصدعا

ثم قال بعد ذلك واكثرهم ينسبون اليه هذا الشعر

حننت الى ريا ونفسك باعدت ... مزارك من ريا وشعبا كما معا

وذكر الابيات بكمالها كما ذكرها في الحماسة وبعد الفراغ منها قال ومنهم من ينسبها الى قيس بن ذريح والى المجنون ايضا والاكثر انها للعمرة والله اعلم قلت فقد وقع الاختلاف في ان هذه الابيات العينية هل هي لبزيد بن الطثرية ام للعمرة بن عبد الله الخثعمي ام لقيس بن ذريح ام للمجنون والله اعلم قلت وذكره المرزباني في كتاب الموشح فقال انشد ابو الجيش لابن الطثرية

وحنت فلو ان عبد حتى صبابة ... فباد وعته ماراع قلبي حنينها

فقلت لها صبرا فكل مزعبة ... مغاد فها لابد يوما مزايلها

واورد له ايضا ... كبت العزاء وانت اوتق من مشى

والنفس

والنفس معمولة وحاول عائشه ٭ بيدك فلي ان اردت سلقي وشعاع نعمي ان اردت شعاعه
ولقد عرفت ما اردت بلدغه ما النفس عدل وان بأس شاله واورد له ايضا

اوا من حشا المرحل مربعه ٭ حد والاعادي وهي ماد حاطها
ولا تندها ما لسلام ولا تعل طعم من موقي سره كف حاجبا

واورد له اشياء كثيرة غير هذا فلتعتبر على هذا العدد وقال ابو بكر محمد بن حمزة بن الاسود في كتاب انساب الاشراف بعد ما ذكر مقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان الاموي الحكمي وقد وقع ذلك في سنة ست وعشرين ومائة فكان في سماء ذلك وقعة قتل بها يزيد بن الوليد الحكمي وقتل معه بريد بن الطثرية المذكور على ما يقال لها القلح بضم القاف واللام وفي آخرها الحيم واظنها من قرى اليمامة ثم وجدت في كتاب ابي بكر الحازمي الذي صنفه في اسماء المواضع ان القلح بضم القاف واللام وآخره حيم قرية عظيمة لبني جعفر بها صخر معلق لا يقدر من باخرة اليمامة وقال غيره القلح بينها وبين مجر الرق هي قصبة الحريق بسكون الياء وبالراء والله اعلم وذكر ابو سعيد الحاج في كتاب معاني القرآن الكريم في سورة الفرقان ان الرس قرية باليمامة يقال لها القلح هكذا هي هذه العبارة على ما قال واما الذي جاء في قول الشاعر

وان الذي حانت بفلج دماؤهم ٭ هم القوم كل القوم يا ام خالد

فانه بفتح القاف وسكون اللام وهو واد بين النصرة وهي صرمة قريبة من الغرب من مكة شرفها الله تعالى واما القلح الذي جاء في شعر الغرب

الا حبذا اعلام قلحة من الحمى ٭ وجيم وداني حلتيها المنسف
يقولون ملح ماء قلحة آجن ٭ اجل هو ملوح الى الطعم طيب

هذا الاسم يقع على موضعين احدهما منزل بين مكة والنصرة والثاني موضع بالعقيق وكانت هذه الواقعة في السنة التي قتل فيها الوليد بن الاموي المذكور وحملت الى ما كتابه وكان قتل الوليد في جمادى الآخرة يوم الخميس لثلاث بقين منها فتحرر بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المعجمة وبعد الراء الف ممدودة وهي من سنة ست وعشرين ومائة وذكر ابو الحسن الطوسي المذكور في هذه الواقعة ان الزائد كان مع يزيد بن الطثرية فلما قتل الملك وهرب اصحابه قتل يزيد بن الطثرية ما الزائد وكان عليه حتة حمراء وشئت في عشرة وهي نصف الدين المصلة وفتح الشين وبعدها ياء معجمة ثم هاء وهي صخرة لها صوت من تحرك الصاد قال ابو منصور سمعت جماعة حتى تلوه قلت وذكر هذه الواقعة بعد قتل الوليد في جمادى المذكور فيكون قتل يزيد بن الطثرية بعد ذلك وبين الوليد بن يزيد وبين آخر سنة ست وعشرين ومائة والله اعلم وذكر ابو الفرج الاصبهاني في اول الديوان الذي جمعه من شعر يزيد بن الطثرية ان بني جعفر قتلوه في خلافة بني العباس والاول اصح

وقال قتل يزيد بن الطثرية رجاء الخفيف من عمرو بن سلمة الذي ان عبد الله العجلي يقول له

الا سكن سرة بني عشر ٭ على سعدنا فيها وعلى ثاويا
انا المكشوح عدلت من عامي ٭ ومن يرتحل على وحاحا

وفى الصحاح اصل الوبد من برند وشاهد قوله ابن سلمى قوله

ارى الايل من بطن العقيق محاوزا معصما وعد عالب برند هوا طله

وهى من الشعر الحسان وذكر ابو عمام الطائى فى الحماسة ان هذه الابيات لاحيحة وانت هذه الطريقة وعلل انها لامة فانها علم فذكر الطوسى ما ذكروان هذه الواقعة كانت بالعقيق وقال ما هو المحوى فى كتاب الشعراء وقيل ان العقيق عشرة مواضع قال الاصمعى ان الاعقة الاودية التى تسيل بسيول هذه المواضع تقال الماء عقيق عارض ماء العامة وهو واد واسع تمايل امرته سد عن يمنة سعاب العارض وعن يسرته وادى ثم قال والعقيق من قرى العامة لبنى عقيل وهو عقيق مرة فى طريق اليمن من العامة قلت محتمل ان يكون المراد بقوله بطن العقيق فى هذا البيت العقيق الاول ويحتمل العقيق الثانى والله اعلم واما كون ان الطائر ماء فى المكتوح لامر كان على كسر كاف ماء و

فتح بعض الكاف وسكون السين المهملة وبعدها الحاء المهملة وهى لحاضره والطائر بفتح الطاء المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها راء ثم ماء النسب وهاء التانيث وهى امة بنت برند المذكور انفا وهى من بنى طريف عمرو بن مالك والطائر الخصب وكثرة اللبن يقال ان امة كانت مولعة باتواع هذا اللبن ويقال ان امة ولدت فى عام هذا اوسعه وعلل بل ولدت فى عام هذا اسامه بعض الطيرة وطائره اللبن وبذلك والله اعلم وقد تكلم فى النص بعد شئ ما بهم قالوا ان امة من بنى طريف عمرو والى هذا يكون امة منسوبة الى هذه القبيلة فلا معنى حينئذ لقولهم ان امة ولدت فى عام هذا اوسعه اولادها فى عام هذا اشامه او كانت امة خرج الولد من اللبن فاعلم الا ان يكون عندهم فيه خلاف هل هو منسوب الى القبيلة ام الى هذا المعنى لسان والله اعلم بالصواب فى ذلك ويروى لرجل من الطائر احب برند المذكور وهى كثير من الشعر من ذلك قوله فى المدح

انم اذا ماشئ للعرف طالبا حمال بما يحبو عليه اماله

ولو لم يكن فى كفه غير نفسه لجاد بها فليسر الله سائله

ونسب هذان البيتان فى زاد الاعجم انهما والبيت الثانى منهما موجود فى ديوان ابى تمام الطائى وانشد سالنى فيها الحى الذى حل اهله سعاد وكل الوجى ما تحاوله

والله اعلم بالصواب

ابو يوسف يعقوب بن ابى سلمة دماذ وقيل ميمون اسلم بالماحشون العربى النبهى من موالى آل المنكدر من اهل المدينة سمع ابن عمر بن اخطب وعمر بن عبد العزيز وعبد المنكدر وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وروى عنه اسامة بن زيد وعبد العزيز وابى احمد بن عبد العزيز ابن عبد الله بن ابى سلمة وقال يعقوب بن شيبة الماحشون يعقوب ابن ابى سلمة مولى الجهنيين وكان يعقوب مع عمر بن عبد العزيز فى كلام عمر المدينة حديثه وما فى يده فلما استخلف عمر بن عبد العزيز قدم عليه الماحشون فقال له عمر اما تركت لنا حتى تركنا لبنى الحبحاب نصرف عنه وذكره محمد بن سعد فى كتاب الطبقات وقال يعقوب بن شيبة قال مصعب وكان الماحشون يعنى وسمه الرأى على ابى الزناد لان اما الزناد كان معلما لرسمه لراى فكان ابو الزناد

هو صلى وصل الماحشون مل دب كان يلح على على مربه ما كل صدايهم فاحضوا له وحرجوا في
طلبه فهرب منهم فاعطوا عنه الاصاحب محا فاسه لح في طلبه فوقف له ادب فقال هو لآء
اعدوهم فاسع مالي ومالك والله ما كسرت لك فاره قط والماحشون ما كسرت لركز ولا وطا
وقال ان الماحشون عرج يروح الماحشون فوصفاه على سرير فسل وطا الناس يروح به فدخل
عاسل الميت فصلى فرى عرقا يتحدر في اسفل قدمه فاخذ عليا وقال رى عرقا يتحدر ولا رى
ان اتحمل عليه عاملا على الناس بالامر لدى رساه وفي العد ساء الناس وعد العاسل عليه
فراى العرق على حاله فاعد دما لي الناس فكف ملا ما على حاله ثم به اسوى حالا فقال
اسوى فسوى فاتى سريره فصلى فرحوا ما ماراب قال ثم عرج يروح فصعد في الملك حواف
سماء الدنيا فاستفتح فتح له ثم هكذا الى السموات حتى انتهى الى السماء السابعة فصلى له من
معك قال الماحشون فقيل له لم تعودون له بعد ثلاثين من عمره كذا كذا سنة وكذا كذا اشهرا وكذا كذا
يوما وكذا كذا ساعة ثم هبط في قبره النبي صلى الله عليه وسلم وما ذكر عن نفسه وعمره من نفسه
وعمره من عبد العزيز بن ماسرجس بن سرجس فقلب الملك الذي معي من هذا قال هذا عمر بن عبد العزيز وطلب
انه لقبره لمعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بالحي في ومن الحي ورجعا
جميعا بالحي ومن الحي وذكر ذلك يعقوب بن سفيان في ترجمة الماحشون وذكر ابو الحسن محمد بن
احمد بن المغيث الوراق ان يعقوب الماحشون مات سنة اربع وستين ومائة رحمه الله تعالى
هكذا انطلق كله من مادح لحافظ الى الناسخ المعروف بابن عساكر الذي حمله ما وقع الى مسمى
وذكر ابن عساكر في كتاب المعارف في ترجمة محمد بن المنكدر ان الماحشون من موالده واسمه
يعقوب وكان نصرانيا ثم قال بعد ذلك وكان الماحشون اخا لعبد الله بن ابي سلمة واسمه
عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة صلى عليه المهدي وقد ضعف في معارفه
وذلك في سنة اربع وستين ومائة قلت وقد تقدم في عبد الكتاب ترجمة ولده عبد الملك
بن عبد العزيز بن عبد الله وذكرت ما قاله العلماء الماحشون فاغنى عن الاعادة هنا والله
اعلم قوله ما كسرت لركز ولا وطا الركز بضم الكاف وتشديد الزاي الموحدة وبعد هاء وهو طل دود
وحمه واحد وقيل هو نبت ينبت الماء من الموحدات منتشرا على وجه الماء ساكنة وفي آخره هاء مهملة وهو نوع
من العود الذي للعصا وصله مروه هو الصدد بالفارسي وطا وهو الطائر المعروف وما كان
هذا الملقن نسبه صدد لطا سمي بذلك سمه بالعرقي العود وقيل هو بكسر الميم وسكون الزاي
وفتح الطاء وصد هاء وبالعين المهملة كما ذكرناه والله اعلم

ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن حبيش بن سعد بن حبتة
الانصاري وسعد بن حبتة احد الصحابة رضي الله عنهم وهو مشهور في الانصار وامه وفي
حبتة بنت مالك بن عمرو بن عوف واما ابو سعد بن حبتة فهو عوف بن الحارث بن معاوية بن ثعلبة بن
حلف بن عمرو بن عوف الانصاري هكذا نسبه ابن سعد بن حبتة في الاستيعاب واما الخطيب
ابو بكر البغدادي فانه قال في تاريخه هو سعد بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن ثعلبة بن سعد بن ثعلبة

عبد صاف بن ابى اسامة بن شجرة بن سعد بن صداقة بن قداد بن شلشل بن هاوبر بن ربيع بن الموت
ابن عجلة كان القاضى ابو يوسف المذكور من اهل الكوفة وهو صاحب ابى حنيفة رضى الله عنه وكان
عالما حافظا سمع ابا اسحق الشيبانى وسليمان التيمى ويحيى بن سعيد الانصارى وهشام
ابن عروة وعطاء بن السائب ومحمد بن اسحاق بن يسار وغلب الفقه وجالس محمد بن عبد الرحمن بن
ابى ليلى ثم جالس ابا حنيفة رضى الله تعالى عنه فغلب عليه اصحاب ابى حنيفة وكان العالم عليه عند اصحاب ابى حنيفة
رضى الله عنه ومخالفه فى مواضع كثيرة وروى عنه محمد بن الحسن الشيبانى الحنفى وبشر بن الوليد
الكندى وعلى بن الجعد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين فى آخرين وكان قد سكن بغداد وتولى القضاء لها
للاثة من الخلفاء المهدى وابنه الهادى ثم هارون الرشيد وكان الرشيد يكرمه ويجله وكان عند
حطا بكسا وهو اول من دعى قاضى القضاة وقال امر اول من عبر لباس العلماء الى هيئة الحشمة التى
هم عليها فى هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيئا واحدا لا يتميز احد عن احد لباسه ولم
يحلف يحيى بن معين واحمد بن حنبل وعلى بن المدينى فى نصه فى العمل وذكر ابو عمر بن عبد البر فى
كتاب الانتقاء فى كتابه الذى سماه كتاب الانتقاء فى فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابا يوسف المذكور
كان حافظا وانه كان يحفظ الحديث ويحفظ خمسين سفرا حديثا ثم هو مع هذا يحمله على الناس وكان كثير الحديث
قال محمد بن سورة الطرسوسى وغيره حدثنا عنه قوم من اهل الحديث من اهل علمه الرأى عليه وتفرغ بها للفروع
والاحكام مع صحبة السلطان وتقلده القضاء وحكى ابو بكر الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ان ابا
يوسف قال كنت اطلب الحديث واتعنه واتعقل وقت الحال فجاء فى ابى يوما وانا عند ابى حنيفة
فاصرف معه فقال يا بنى لا تمدن رجلك مع ابى حنيفة فان اباحنيفة حدثنى وانت تضاحك الى
الناس فصرفت عن كثير من الطلب وآثرت ملازمة ابى حنيفة رضى الله عنه وسألته
يحلف انى اشاهد مجلسه فلما كان اول يوم اجلسه بعد ثلاثة اشهر قال لى ما سألك عما طلب السفل
بالناس وطاعنه والذى مجلست فلما انصرف الناس ودع الى صرة وقال استغنى بها فطرت فاذا فيها
عامر دهم وقال لى ادم الحلقة واذا مرجت عندك فاعلمنى فلزمت الحلقة فلما مضت عدة سنين
ودع الى مائة اخرى ثم كان يتعهدنى وما اعلمه عطانى قط ولا احدثه سعادة شئ وكانت تحدث
سعادتها حتى استغنيت وتمولت ثم قال الخطيب وحكى ان والدة ابى يوسف مات وخلف ابا يوسف
طفلا صغيرا وان امه هى التى امرت عليه حصير حلقة ابى حنيفة ثم روى الخطيب باسناده متصل
الى على بن الجعد قال احدثنى ابو يوسف القاضى قال توفى ابى وخلفنى صغيرا فى حجر امى فاسلمنى
الى قصار احدمه فكنت ادع القصار واتى الى حلقة ابى حنيفة رضى الله عنه فاجلس استمع فكانت
امى تجئ حتى تأخذنى من الحلقة فتأخذ بيدى فتذهب بى الى القصار وكان ابو حنيفة رضى الله عنه يعرفنى
لما يرى من حضورى وحرصى على العلم فلما كثر ذلك على امى وطال عليها امرى قالت لابى حنيفة يا
هذا الصبى قد عبرك فدعا صبيا يتيما لا شئ له واما الجهد من معرفى وامثل ان يكسبنا فاقنا يعود عليه
نفعه فقال لها ابو حنيفة مرى بادعاء فما عدوا ان علم اكل الخبز لودج فدفع الصبى فانصرفت عنه
وقالت لقد اتت شيخ مدوخ ودفعت طفلك ثم لزمه رضى الله تعالى عنه العلم ورضى حتى تقلدت القضاء

وكنت أجالس الرشيد وأكل معه على مائدته فلما كان في بعض الأيام قدم إلى هارون الرشيد فالوذجة
فقال لي ما تعلوب كل منها فلتس في كل يوم تعمل لنا مثلها فقلت وما هذا يا أمير المؤمنين فقال
هذه فالوذجة فأخذ من الفستق فحككه فقال لي يم تحككه فقلت حتى أعرف الله يا أمير المؤمنين
قال لتجيرني والح علي فأخبرته بالقصة من أولها إلى آخرها فضحك من ذلك وقال لعمري إن العلم
لنفع وما وددت أن أرحم علي في جنبه ومال كان مطرحا بين عمله ما لا ينظره بعين رأسه وحكى علي بن
الحسن النوفلي عن أبيه عن جده قال كان سبب اتصال أبي يوسف بالرشيد أنه كان قدم بغداد بعد موت
أبي حنيفة رضي الله عنه فحضر بعض مجالس عزاء في بعض المطالب فعرفها فسمعه فحيث له فأتاه أبو
يوسف فأضاء له أمره وأخذ له دواء فلزم منزله وجعل ذلك لعائلته ومعاشا على الرشيد فوجده
مغموما فسأله عن سبب ذلك فقال بعض من يراني من الناس فيحزنني فأطلب لي فعلها كي أسمعه فجاءه فأتى أبو يوسف
قال أبو يوسف فلما دخلت إلى بيت من الدور رأيت فيه حسانا عليهن أثر الملك وهو في حجرة محجوبة
فأومأت إلى جاريتين مستعدتين فأفهمتهما ما أراده وأدخلت إلى الرشيد فلما سلمت بين يديه سلم و
وقف فقال لي ما أسألك فقلت تعلوب أصلح الله أمير المؤمنين قال ما تقول في إمام شاهد رجلا
يزني فهل يجده فلت لا يحل فيها بين أن الرشيد وقع لي أنه قد رأى بعض أهله على ذلك وأن الذي
سألني إنما سمعه هو فرأى ثم قال الرشيد من أين فلت هذا فلت لأن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ادرؤوا الحدود بالشبهات وهذه شبهة فسقط الحد معها قال وأي شبهة مع المعاينة فلت لئن يوجب
المعاينة ذلك لأكثر من العلم بما جرى والحدود لا تكون بالعلم وليس لأحد أحد جعله علما فيجوز أن
أمرني بمال جزيل وأن الوم الدار فما برحت حتى جاءني بعدته المعي وبعدته أمه وجاءته وصار ذلك
صلة للقصة ولوم الدار فكان هذا الخادم نستعفي وهذا نشاور في ولم يزل حالي تنمو عند الرشيد
حتى ولاني القضاء فلت وقد تخالف ما فعلته مثل هذا من أمر ولي القضاء لما له من الخطاء والله
علم بالصواب وقال طلحة بن محمد بن جعفر أبو يوسف سبهور الأمر ظاهر الفضل وهو صاحب أبي حنيفة
وأسعد أهل عصره ولم يعقد عقد آخذ في زمانه وكان إليه مرجع العلم والحكم والرئاسة والعقد
وهو أول من وضع الكتب في أصول الفقه على مذهب أبي حنيفة وأملى المسائل ونشرها وبث علم أبي
حنيفة في أقطار الأرض إلى عمان من أبي مالك ما كان في أصحاب أبي حنيفة مثل أبي يوسف لولا أبو يوسف
ما ذكر أبو حنيفة ولا جاء إلى أبي ليلى ولكنه هو الذي نشر قولهما وبث علمهما وقال محمد بن الحسن صاحب
أبي حنيفة مرض أبو يوسف في زمن أبي حنيفة مرضا خيف عليه منه فعاده أبو حنيفة ونحن معه
فلما خرج من عنده وضع يده على عنقه ثم قال إن مت في هذا العين فما أعلم من عليها وأومأ إلى
الأرض وقال أبو يوسف سألني الأعمش عن مسألة فأجبته عنها فقال لي من أين لك هذا فقلت
من حديث الذي حدثناه إياه ثم ذكرت له الحديث فقال لي يا يعقوب إني لأحفظ هذا الحديث قبل
أن يخلق أبواك وما عرف قاعدة حتى الآن وقال هلال بن يحيى كان أبو يوسف يحفظ التفسير والمغازي
والأيام العرب وكان أعلم علوم الفقه ولم يكن في أصحاب أبي حنيفة مثل أبي يوسف وذكر أبو الفرج
المعافى من زكريا النهرواني في كتاب الجليس والأنيس عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال معنى أبو يوسف

ليسمع المعاوى من محمد بن الحسن او من غيره واحل مجلس ابى حنيفة ايام حياته قال له ابو حنيفة يا
ابا يوسف من كان صاحب رأيه حالوت فقال له ابو يوسف انك امام وان تسئل عن هذا اسأل
والله على رؤس الملأ أيهما كان وكلاهما صفة بدر واحد فانك لا تدرى ايهما كان قتل الآخر وما سبك عنه
سيذكر فى الكتاب المذكور ايضا عن على بن الحسن القاضى انا يوسف كنت يوما كاتبا وعن يمينه انسان
ملاحظ ما يكتبه فصل له ابو يوسف فلما فرغ من الكتابة التفت اليه وقال له هل وقفت على شئ من خطأ
فقال لا والله ولا حرف واحد فقال له ابو يوسف حيث جرى الحديث كيف ما تؤدبه فقراء ثم انشد

كأدبه من سوء ما أدبه ٭ اسلم فى كتاب سوء الادب

وقال محمد بن ابى حنيفة يوما وعن يسره ابو يوسف وعن يساره زفر وهما عاديان فى مسئلة فلا يقول
ابو يوسف قولا الا افسده زفر ولا يقول زفر قولا الا افسده ابو يوسف الى وقت الظهر فلما اذن
المؤذن رفع محمد مذه فضرب بها محمدا وزفر وقال لا افصح فى رياسة سلمه بها ابو يوسف وضحك
لابى يوسف حتى دمعت عيناه ولم يكن بعد ابو يوسف فى اصحاب ابى حنيفة مثل زفر وقال طاهر بن احمد
الزينبى كان مجلس ابى يوسف مجلس تطبيل الصحف فقال له ابو يوسف الا اتكلم قال بل متى يبطل
الطعام قال اذا عاب الشئ قال فان لم تعب الى نصف الليل فعجل ابو يوسف وقال اصمت فى
مجلسك واسكت ما دام اسندعاء وطفق ثم تمثل

صحب الورى رأى الهوى بعينه ٭ وصمت الذى قد كان بالعقل اعلما
وفى الصمت ستر للعيى وانما ٭ صحيفة لب المرء ان كان تكلما

ومن كلام ابى يوسف المحفوظ عنه ما يحكى انه عاد يوم الجمعة وكان يقول وقت لزم ملازمة اولها
فعاد الى وقت لم يعد الا فيها وانا اسأله عن هذا لعلة التى لاجلها عاد فانا لا نعد العيى الى
الامر بعيد الا لعلة قال على بن الحسن سمعت ابا يوسف يقول العلم حتى لا يبطل بعضه حتى يعطيه
كله وانى لاعطيه كل من اعطاه الله الحرص على خير وكان ابو يوسف اكمه علامة بعد ورآه
فقال له وصل انت على بعد وعلامك ورآك لذكرك فقال له ابو يوسف ان اسلم علامى مكارما
قال ثم قال ابو يوسف بعد وهى كما كان بعد ولو كان مكارما وقال يحيى بن عبد الحميد حدثنا امير
المؤمنين الهادى الى القاضى ابى يوسف فى شأن وكان الحكم فى الظاهر للهادى وفى الباطن خلاف
ذلك فقال الهادى للقاضى ابى يوسف ما صنعت فى الامر الذى شاورتك فيه فقال حدثنا امير
المؤمنين ان شهوده شهدوا على حق فقال له الهادى وترى ذلك قال نعم كان امس فى ليلى براه فقال
قد دخل لسانك عليه وانما احتال عليه ابو يوسف لعلمه ان الهادى لا يحلف وقال لنا الوليد
الكندى قال لى القاضى ابو يوسف بينا انا السائرة قد آويت الى فراشى فاذا انا بدق الباب دقا
شديدا فاحدث على ازارى وخرجت فاذا رسول من الامين فسألت عليه فقال اجب امير المؤمنين
على ما بك من لزمه وهذا وقت كانوا فى ولست آمن ان يكون امير المؤمنين قد دعانى لامر
من الامور فيحتاج ان ندفع عنى ذلك الى عدو فلعله ان يجدث له رأى فقال تمالى الى ذلك
فلما كنت فى السقف قال خرج الى مسرور الخادم فاعلمنى ان الذى بك امير المؤمنين فعلت

الماوين ان اصب على مآ واضطر فان كان مرسه مر ك بداحكب ى وان ى ه بعاه
علم تصرى نه دين لى مدحلب طلب سا حسدد طلب سا ملن مر ب م حرجا فصدا
حى انشاد اوامرا لموسى ها وى لرسيد نادا مسرو و ف سال شرى مدحلب مر ها
لسرو نا اما ها سم حدمى وحرمى مىلى وهدا وف صفى امدورى لوطلبى مىرا لموسى مال
لا حلب من عنده مال عنى بن حمفر حلب ومن مال ما عندهما مالب ثم مال لى مر ها دا صرب فى
الفص فاسرى الزو ى وهو دا لحالس محرا لمحلب فى لا حس فامر سدا لب فعل ما مال لوسف
محب فعلب دلك فصال من هدا فعلب فعوب فصال وحل مدحلب فاد هو حالس وعن يمسه
عنى بن حمفر فسلب فرد لسلام على ومال طبا وصال حلب ى و لله وكدلك من حلبى فصال
حلبى محلب حى مكن وحى م لعب لى ومال ما فعوب ندرى لرد عوبك حلب لا مال وعوبك
لا سهد لى على هد ن عنده حا مر سالته ب طبها لى فا صبع وسا لته ن طبها فا ى والله لس لى
فعل لا حلبه ول لوسف ما لعب لى عنى فعلب وما طع الله محاربه بمعها مىر لموسى وس
فعلب فى هذه لمرلة فصال ن محلب على فى لعول مل ن صرف ما عندى حلب وما فى هد
من لحوا ها ن على مما ما لطلاى والعصاى وصدعه ما حلب ان لا اسع هذه لحاربه ولا
اهبها فا لعب لى الرسيد فصال هل لدى دلك من مخرج حلب نعم مال وما هو حلب لعب لك بعضها
فكون لرحب ولرسع فصال عنى وعجور دلك حلب نعم مال فاسهد لى اى مد وحب لرعضها و
نعبه بعضها الباقى عما به لعب دسا ر فصال لله لرسيد حلب احلبه واسترحب بعضها عما به العب
دسا ر م حلب عبه الحاربه فاى ما لحاربه و لمال فصال حد هذا ا مىرا لموسى ما ولد لله لك
بها فصال الرسيد ما لعبوب نعب و حده فعلب وما هى فصال هى مملوكه ولا بد ان نسترا
وبالله لى لرا ب معها لبلى هذه اى لا حلى ن نعبى سخرج فعلب ما امىرا لموسى نعبها
وبنى وجها فان الحره لا نسترا ل فاى هذا اعشقها من روحها فعلب ما هذا عا مسرور وحبى
لحلب وحجدب الله تعالى م روحه ا ها على عسرين لعب دسا ر ودعا ها لمال فدفعه لها
م مال لى ما لعبوب نصرب ودفع د سه لى مسرور وفصال ما مسرور فصال لسك مال حمل لك
لعبوب ما بى لعب درهم وعسرين محاسا ما لحس معى دلك مال نسرين لولد فا لعب لى
ابو لوسف وفصال هل راب ما سا معا فعلب فعلب لا مال حد فعلب من هذ المال حلب وما
حتى مال لنسرمال نسر فبكر به ودعوب لرود هب لا فوم فاد هو بعجور مد وحلب فصالب ما مأنو
ان اسلك نعر بك السلام وتعول لك والله ما وصل الى فى لبلى هذه من امىرا لموسى الا لمحر
الذى مد عرفه ومد حلب الك النصف منه وحلب الباقى لما احباح الله فصال ومد عى لله
لا علمها حوجها من الرى ورفعها امىرا لموسى ورحى لى بهذا مال نشر علم نزل طلب الله سا
وهو معى حى علمها وامرلى معها مالف دسا ر وصال ابو عبد لله الوسى اى ام جعفر وسده
جعفر وحده الرسيد كنب الى فى لوسف ما رى فى كدا واحب الاشاء الى ان بكون الحى مه كد
فاما هاما احب عنى الله حى نصبه مه حصان نصبه مطعاما فى كل واحد لون من لطب وف

صلى الله عليه وآله وسلم وروى الفراء عن معروف المذكور وعرضا جماعة منهم روح بن عبد المؤمن
وعبدوس الموكل وابو حاتم السجستاني وعرهم وسمع منه الوعراني وامدى به في القصاره على العربي عامه
عداد عمرو بن العلاء فهم اوا كرهم على مذهبه وكان طاهر بن عبد المؤمن بن علوان امام الجامع والمقرء
لاقرأ الاقراء ه معروف قال ابو الحسن ابن المنادي وأبو معروف على ابي عمرو وعلما في ذلك وقال عبد
الرحمن بن ابي حاتم سئل احمد بن حنبل رضي الله عنه عن معروف الخضري فقال صدوق وسئل ابو حاتم
سئل احمد بن حنبل رضي الله عنه عن معروف الخضري فقال صدوق وسئل ابو حاتم الرازي عنه فقال
صدوق وقال ابو حاتم السجستاني كان معروف الخضري اعلم من ادركنا وراسا بالحروف والاختلاف في
القرآن الكريم ومسائله ومذاهب النحويين في القرآن الكريم وله كتاب سماه الجامع جمع فيه عامة اختلاف
وجوه القراءات في كل حرف الى من قرأ به وبالجملة فانه كان امام اهل البصرة في عصره في القراءات
وكان ما حذا اصحابه عدد آي القرآن العزيز فان احصا احدهم في العدد عامه وتوفي معروف المذكور
في ذي الحجة وقيل في جمادى الاولى سنة خمس وستين ومائتين وهو الاصح وعاش ثمانين سنة رحمه الله
كل واحد منهما ثمانين سنة وثمانين سنة رحمهم الله اجمعين واما حذا اسه عبد الله بن ابي اسحاق الحضرمي
فانه كان من الائمة الاعلام المشار اليهم في علومهم قال ابو عبيده معمر بن المثنى اول من وضع للعربية
ابو الاسود الدؤلي ثم معمون الاقرن ثم عنبسة الفيل ثم عبد الله بن ابي اسحاق الحضرمي ومدحا في رواية
اخرى ان عنبسة هو معمون والله اعلم بالصواب وكان في زمان عبد الله بن ابي اسحق عيسى بن عمر
الثقفي وابو عمرو بن العلاء ومات عبد الله قبلهما وذكر ابو عبد الله المرزباني في كتاب المقتبس في
اخبار النحويين ان المبرد قال احصب العلماء ثلاثة ان اول من وضع للعربية ابو الاسود الدؤلي و
انه لقن ذلك عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم احد النحويين في الاسود عنبسة بن معدان المهري
واحد عنه معمون الاقرن واحد عنه عبد الله الحضرمي واحد عنه عيسى بن عمر واحد عنه الخليل
ابن احمد واحد عنه سيبويه واحد عنه الاخفش وكان بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قد جمع بين عبد الله وابي عمرو بن العلاء وبلال هو عند مولى لعنبرة قال ابو عمرو حسبي
ابو اصحابي بالبصرة مطرف عنه بعد ذلك وبالغ عنه وكان عبد الله كثيرا ما يحذف الفرد في العطف
في سعره فقال الفرزدق والله لا تجوبه ست فراسخ اهل الادب ويعلمون به فضل .

فلو كان عبد الله مولى مجوبه ولكن عبد الله مولى مواليا

وانما قال الفرزدق ذلك لان عبد الله مولى الحضرميين وهما حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف
الحلف عند العرب مولى ولهم على ذلك شواهد ولو لا خوف الاطالة لذكرت طرفا من ذلك لكن
ليس هذا موضع ذكره .

ابو عوانة يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن زيد النيسابوري ثم الاسفرائني
الحافظ صاحب المسند الصحيح المخرج على كتاب مسلم بن الحجاج كان ابو عوانة احد الحفاظ الجوالين والمحدثين
المكثرين طاف البلاد ومصر والجزيرة والكوفة وواسط والحجاز والجزيرة والثغور واصبهان والري وفارس
قال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخ دمشق سمع ابو عوانة بدمشق من هدبة بن عبد الصمد

وسعيد

واسمعيل بن محمد بن مهران وسعد بن سعد بن اسحاق وعمرهم ونصير بن نصر بن عبد الاعلى وابن اخي
وهب والمرادي والربيع ومحمد او سعدا بن عبد الحكم وابا العزايز سعدان بن نصر والحسن الزعفراني و
عمر بن بسر وعمرهم وبحراسان محمد بن يحيى الذهلي ومسلم بن الحجاج ومحمد بن رجاء السندي وعمرهم و
بالجزيرة علي بن حرب وعمره وروى عنه ابو بكر الاعماطي واحمد بن علي الرازي وابو علي الحسين بن
علي وابو احمد علي وسلمان الطبراني ومحمد بن مصعب بن اسمعيل الحافظ وهو الولد لصغره واسمه ابو
محمد بن ابي عوانه وصح حسن مرتب وقال كتب ما لمصنفه مكي الى اخي محمد بن اسحاق فكان في كتابه

فان نحن انشأنا على صوب سعسعا ... سعسعا النص من مصعر العناب
وان سعسعا اندى لما ما ... فكم من عاشق نحب الرباب

وقال ابو عبد الله الحاكم ابو عوانه من علماء الحديث واسامهم ومن الرحالة في اطراف الارض لطلب
الحديث توفي سنة ست عشرة وثلثمائة وقال حمزة بن يوسف السهمي روى عنه جان سنة اثنتين
وثلثين وثلثمائة قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر حدثني الشيخ الصالح الاصيل ابو عبد الله محمد بن محمد
بن محمد الاسفرايني بن ابراهي ابو عوانه باسفرايين مرو العالم وسمع اباه يحيى وهب بن منبه وابا نعيم
ابي نعيم عبد الملك بن ابي بحر الاسفرايني في مسجده واحد داخل المدينة على يسار الداخل من باب
يسابور من اسفرايين وتوفي في مسجده مسجد الامام الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني على يمين الداخل من
يسابور وهب قبره بقرب الاستاذ في مقبرة العدادي الامام الفقيه المتكلم صاحب الصاحب
حامي حمى المظاهر بن نصر الدين بالحق والله عنه سمع جده الامام عبد الرحمن الصفار رحمه الله تعالى
وقرأ في الصور حول قبر الامام الاستاذ ابي اسحاق واستاذ في المسجد وقال مدخل هذا هما من الابهر و
النهر على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه اربعون اماما كل واحد منهم لو تصرف في المذهب
وفي تأليفه واجتهاده تبعي على مذهب الشافعي لكان جمع مذهب مالك والعوام يقربون الى مسجد
الاستاذ ابي اسحاق اكثر مما يقربون الى ابي عوانه وهم لا يقربون قبر بعد الامام الكبير المحدث
ابي عوانه لبعد المسجد عن قبره وقرب مسجد الاستاذ ابي اسحاق وابو عوانه هو الذي اظهر
لهم مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه باسفرايين بعد ما وضع من مصر واحد العلم عن ابي ابرهيم
المزني رحمه الله تعالى وكان حدث وصل الى مسجد الاستاذ لا مدخله احراما مثل كان يفعل عند
المسجد وهي مرتفعة بدرجات وقف ساعة على هيئة المعظم والموقر من غير عجلة كالمودع لمعظم
المسجد فاذا وصل الى مسجد ابي عوانه كان اشد تعظيما لدخوله واجلالا وتوقيرا وقف اكثر من ذلك
رحمهم الله تعالى اجمعين وعوانه بضم العين المهملة وبعد الالف نون وقد تقدم الكلام على العنابي

والاسفرايني بالاحالة الى الاعادة

ابو يوسف يعقوب بن اسحاق المعروف بابن السكيت صاحب كتاب اصلاح المنطق
وغيره . ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق عند ذكر ابي عمرو اسحاق بن مرار الشيباني
محمد بن مهران ومحمد بن صالح بن العلاء الواعظ وحكى عنه احمد بن روح المروزي ومحمد بن مخلد الاحمر
انه مكرمة الصبي وابو سعد السكري ومحمد بن هارون الكاتب وغيرهم وكان يؤدب اولاد المتوكل

وقال قال عقد بن السماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم عاداهم وأس المداراة ترك المماراة
وروى ابن السكيت ايضا عن الاصمعي وابي عبيدة والفراء وجماعة غيرهم وكتبه جيدة صحيحة
منها اصلاح المنطق وكتاب الالفاظ وكتاب في معاني الشعر وكتاب القلب والابدال ولم يكن
له تقدم في علم النحو وكان يميل في رأيه واعتقاده الى مذهب من مهد تقديم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال احمد بن عبيد شاورني ابن السكيت في مناداته المتوكل فنهيته فحمل ذلك
على الحسد واجاب الى ما دعي اليه من المنادمة فبينما هو مع المتوكل يوما جاء المعتز والمؤيد
فقال المتوكل يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فنخر ابن السكيت من
انفه وذكر الحسن والحسين رضي الله عنهما بما هما اهله فامر الاتراك فداسوا بطنه فحمل الى داره
فمات بعد عند ذلك اليوم وكان ذلك في سنة اربع واربعين ومائتين وقال عبد الله بن عبد العزيز
وكان في يعقوب عن اتصاله بالمتوكل

فهبك يا يعقوب عن قرب شاخصا ... اذا ما سطا اربى على كل ضيغم
فقد رن واحسى ما استقبلته لا قوائم ... عثرت لغابل للبدين وللفم

وحكى ان الفراء سأل ابن السكيت عن نسبه فقال خوزي اصلحك الله من دورق قلت وهي بفتح الدال
المهملة وسكون الواو والراء الساكنة وآخره قاف وهي بليدة من اعمال خوزستان من كور الاهواز قلت والاهواز
قلت والاهواز من خوزستان ايضا قال فبقي الفراء اربعين يوما في بيته لا يظهر لاحد من اصحابه
فسئل عن ذلك فقال سبحان الله استحيي ان اروي لابن السكيت لاني سئلته عن نسبه فضحني وفيه بعض
الفج قال ابو الحسن الطوسي كنا في مجلس ابي الحسن علي اللحياني وكان عازما على ان يملي نوادره فضعف
عما املى فقال يوما تقول العرب مثل استعان بذقنه فقام اليه ابن السكيت وهو حدث فقال
يا ابا الحسن انما هو مثل استعان بدقنه يريد دون الجمل اذا فحص عجله استعان بيديه فقطع الاملاء
فلما كان المجلس الثاني املى فقال تقول العرب هو جاري مكاشري فقام اليه ابن السكيت فقال
اعزك الله وما معنى مكاشري انما هو مكاسري كسر بيتي الى كسر بيته قال فقطع اللحياني الاملاء فما
املى بعد ذلك شيئا وقال ابو العباس المبرد ما رأيت للبغداديين كتابا احسن من كتاب ابن السكيت
في المنطق وقال احمد بن محمد بن ابي شداد شكوت الى ابن السكيت ضائقة فقال هل قلت شيئا قلت
لا قال فقول اقم انشدني

ضني فؤادي امور انت مدركها ... ما دمت احذر ما يأتي به القدر
لعبرة ما خالطت في كبد الفتى سقما ... لكن مقامك في ضر هو الضرر

وقال ابن السكيت كتب رجل الى صديق له قد عرضت لي قبلك حاجة فان نجحت فالعافي منها حظي
والباقي حظك وان شذت فالخير مظنون بك والعذر معدم لك والسلام ونقل من خطه ما
مثاله عرض سلمان بن ربيعة الباهلي الجعدي فرسا عمرو بن معدي كرب الزبيدي على فرس له
فقال له سلمان ان هذا الفرس لجيد فقال عمرو بل هو عتيق فقال سلمان هو جيد فقال عمرو
هو عتيق فامر سلمان فطش ثم حلب عليه ماء ودعا بخل حنان فشربه وجاء فرس عمرو فشربه

وشرب

وشرب وهذا صنع المجنون فقال له سلمان اوترى فقال عمرو اجل لمجنون يعرف المجنون صانع وقال عمرو
الخطاب فكنت الى عمرو بن مسعدة ما ظنك لامير المؤمنين ان لك سيفا فتغمده الغمد الذي هو له وهذا
سيف اسمه مخمصما والله لئن وضعته على هامتك لا اطمع حتى اطمع به وهامتك فان سر ان
تعلم احق ما اقول فعد والسلام واكرهامة على وزن السحابة عظم في الصدر مشرف على لسفل مثل
اللسان والله اعلم وقال ابو عثمان المازني اجتمعت انا والكسائي عند محمد بن عبد الملك الزيات
الوزير فقال محمد بن عبد الملك سل ابا يوسف عن مسئلة فكرهت ذلك وحملت اساطاوا واجتهد
ان اوحشه لانه كان صديقا لي فالح علي محمد بن عبد الملك وقال لا بد لك ما جهدت في احضار مسئلة
سهلة لا عاودت بعضوف فقلت له ما وزن مثل من الفعل من قول الله تعالى وما وسل معنا احدا فقال
فقال لي تفعل قلت بفتح او بضم ما صنعت كل فقال لا انس هذا ودرا انما هو مفعل فقلت له تفعل
كم حرف هو قال خمسة احرف قلت فكل كم حرف هو قال اربعة احرف قلت اليكون اربعة احرف وزن
خمسة احرف فاطرق وجعل وسك وقال محمد بن عبد الملك فانما ناحد هل سهرا الى قد هم على انك لا تحسن
وزن مثل قال فلما خرجنا قال لي بعضوف يا ابا عثمان هل تدري ما صنعت فعلت لعمر الله لقد عاونك
تعالى في هذا وسددت فقلت ودكرا ابو الحسن بن سنده هذه الحكاية في اول حلقة كتابه المحكم في اللغة
لكنه قال ان ذلك كان بين يدي المتوكل والله اعلم وقال صيرا ان عاصما كان يعقوب بن السكيت تؤدب
مع ابنه بمدينة السلام في دولة الفترة سنة ثمان عشرة حتى احتاج الى الكسب فجعل يعلم النحو ويملي
على ابنه اذا كان فارغا فطاف بالليث وسعى وسال الله تعالى ان يعلم ابنه العلم فتعلم النحو واللغة وجعل
يختلف الى قوم من اهل البادية فاجروا له كل واحد عشرة دراهم واكثر حتى اختلف الى نيف وعشرين
عشرون احويا كانك ان محمد بن عبد الله بن طاهر الخراساني فاراد ان يختلف اليهما والى اولادهما وهو
فاحتاج ان طاهرا لي وجل يعلم اولاده وجعل ولده في حجر ابراهيم بن اسحاق المصعبي فرتب يعقوب
وجعل له رزقا جسيما انه درهم ثم جعلها الف درهم وقال ابو العباس ثعلب كان ابن السكيت متبحرا
في انواع العلوم وكان ابوه رجلا صالحا وكان من اصحاب ابي الحسن الكسائي حسن المعرفة بالقرآن
وكان صديقا لمحمد بن يعقوب بن طلحة وقصدهم اباه امر جعل سرا في النحو الفعل وجوده فعلق ابنه
في لاصحه فقال يا ابا العباس علمت بالطلاق انه لا يخرج من يدي ولكنه من يدك فاصبه واحضر
يوم الحبس فلما وصلت اليه عرف في محضر محصور في يوم ما انشد ذلك فحضر الناس وقال ثعلب
ايضا اجمع اصحابنا انه لم يكن بعد ابن الاعرابي اعلم باللغة من ابن السكيت وكان المتوكل قد الزمه
تاديب ولده المعتز بالله فلما جلس عنده قال له ما تقول حتى يجيء الاعرابي سدا بريد من العلوم فقال
المعتز بالاعرابي قال يعقوب فاقوم فان المعتز بالله احق بهذا منا فاستحل المعتز فسر اوبله
فسقط واقبل الى يعقوب خجلا وتذاجر وجهه فاسد يعقوب

يهاب الفتى من عثرة فسلامه ... وليس يهاب المرء من عثرة الرجل

وعثرته في القول تذهب راسه ... وعثرته بالرجل تبرا على مهل

اكل من المد وحاسبه على المنكا فاحضره بما حوى فامر له بخمسين الف درهم وقال تذاكر

امثاله وكان يعقوب يقول اما اعلم من ابى عثمان المازنى احدا حتى ما المبرد ولعله وقال الحسين بن احمد
الخبز الموصلى سمعت ابن السكيت يقول فى مجلس ابى بكر بن ابى شيبة

ومن الناس من يحتك حسا ... ظاهر الحت ليس بالتعسير
فاذا ما سألته عشر عليه ... الحق الحت بالطبيب الحسير

وكان لابن السكيت شعر وهو مما يشهد القصد به دلك قوله

واذا استعملت على لباس القلوب ... وصان لما به الصدر الرحيب ... واوطئت المكاره واستقرت
وارتسمت فى اماكنها الخطوب ... ولم تر لانكشاف الضر وجها ... ولا اعى محيلة الاديب

انا لله قوط ملك غوت ... بمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا اناخت ... فموصول بها فرج قريب

وكان العلماء يقولون اصلاح المنطق كتاب ملاحظة وادب الكاتب ثالث ان قلنا حفظة ملا
كتاب لانه طول الحفظة واودعها فوائد وقال بعض العلماء ما عد على حسن بعد ادب كتاب فى اللغة
مثل اصلاح المنطق ولا اشك انه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة ولا يعرف فى
جمعه مثله فى بابه وقد عنى بشرحه جماعة منهم الوزير ابو القاسم الحسين بن على المعروف بابن المغربى
المعدم ذكره وعبد الله الخطيب ابو زكريا التبريزى وتكلم على الابيات الموجودة فيه لابن السيراف
وهو كتاب مفيد ولابن السكيت ايضا كتاب الرمح وكتاب الالفاظ وكتاب الامثال وكتاب المقصور
والممدود وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب الاجناس وهو كبير وكتاب الفرق وكتاب الشرح
والغلام وكتاب الوحوش وكتاب الابل وكتاب النوادر وكتاب معانى الشعر الكبير وكتاب معانى
الشعر الصغير وكتاب سرقات الشعراء وكتاب فعل وافعل وكتاب الحشرات وكتاب الاصوات
وكتاب الاضداد وكتاب النحو واللغات وما اتفقوا عليه وغير ذلك من الكتب ومع شهرته لا حاجة
الى الاطالة فى ذكره فصله وقد روى فى قتله غير ما ذكرته اولا فضل ان المتوكل كان كثير الحاصل على على بن
ابى طالب رضى الله عنه وابنيه الحسن والحسين رضى الله عنهم اجمعين وقد تقدم فى ترجمة ابى الحسن
على بن محمد المعروف بابن فتيان ابيات تدل على هذا ايضا وكان ابن السكيت من المعاندين فى محنتهم للتوا
لهم فلما قال له المتوكل ذلك المقالة قال ابن السكيت والله ان قنبر خادم على رضى الله عنه خير منك ومن
ابيك فقال المتوكل سلوا لسانه من قفاه ففعلوا ذلك به فمات وذلك فى ليلة الاثنين لخمس خلون من
رجب سنة اربع واربعين وقيل سنة ثلاث واربعين والله اعلم بالصواب وبلغ عمره ثمانيا وخمسين سنة
ولما مات صير المتوكل لولده يوسف عشرة آلاف درهم وقال هذه دية والده رحمه الله تعالى
وقال ابو جعفر احمد بن محمد المعروف بابن النحاس كان اول كلام المتوكل مع ابن السكيت مراجعا تم صار
حدا وقيل ان المتوكل امر ابن هشام وحلاما من قريش وابن بالدعه علم يفعلا فامر القرشى ان يبال منه فاما
ابن السكيت فقال له المتوكل امرتك فلم تفعل فما استقل فعلت وامر به فضرب وحمل من عنده ميتا والله
علم ان ذلك كان وقد تقدم فى ترجمة عبد الله بن الحارث مثل هذه القصة لما سئل عن معاوية وعمرو بن
عبد العزيز ايهما افضل والسكيت بكسر السين المهملة والكاف المشددة وبعدها ياء مثناة من تحتها

ثم ثاء مساه من موضاوعرف بذلك لانه كان كثيرا سكوت طوطا الصيت وكان على ورد فتل لوصلي
فاتر مكسور الاول وقوله حوزى بضم الحاء المعجمة وبعدها الواو وراى بعده السين المهملة الى هو رسان وهو
الطبق بين النصوة وبلاد فارس

ابو يوسف يعقوب بن الليث الصفار الحارجي ذاكر اهل اسارع مرذكر
هذا الرجل وذكر احبه سرد وما ملكا من البلاد وقتلا من العباد وما جرى للخلفاء معهما من الوقائع
وقد احترت من ذلك ما اصدعنه في هذه الاوراق فاقول قال ابو محمد احمد بن محمد الاردبيلي الاحباري
حدثني علي بن محمد وكان عالما مامور بيعقوب بن الليث الصفار ومحادثه واهل امره واحاه صيرا
كاما صفاديين في حداسهما وكانا بطهران الرهد وان رجلا من اهل سجستان كان مشهورا بالطوع يقال
الحوارج يقال له صالح بن النصر الكناوي المطوعي من اهل دست ميصحاه وحطيانه صلب الحوارج
الذين يقال لهم الشراة احا يعقوب المذكور واقام صالح المذكور يعقوب المذكور مقام الخليفة ثم
هلك صالح المذكور وقوي مكانه درهم بن الحسين من المطوعة اجيا فصار يعقوب مع درهم كما
كان مع صالح ثم ان ضاعف حراسان احوال لدرهم حتى طمع به تحمل الى بغداد فحبس بها ثم اطلق و
عدم السلطان ثم لزم منه بطهر النسك والحج والاعتكاف حتى غلط امر يعقوب وذكر شجاعا الذهبي
ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير في تاريخه في سنة سبع وثلاثين ومائتين ابتداء امر يعقوب
المذكور وقال في هذه السنة تغلب انسان من اهل دست اسمه صالح بن النصر الكناوي على سجستان
ومعه يعقوب بن الليث صفار طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين امير حراسان واستفحد هاسه
ثم ظهر بها انسان اسمه درهم بن الحسين من المطوعة فغلب عليها وكان عزما ضابطا لامور عسكره وكان
يعقوب بن الليث وملكوه امرهم لما رأوا من تدبيره وحسن سياسته وما عهد ما رهم فلما سبين له ذلك
لم يبارح في الامر وسله الله واعزل عنه فاستمد يعقوب بالامر وضبط البلاد وقويت شوكته و
فضدته العساكر من كل ناحية فصار من امره ما سنذكره ونحصا الى تمام ما ذكره على ابن احمد بن
فارس فاما وصل درهم بن الحسين بعد ان تولى يعقوب امر المطوعة وحارب الحوارج الشراة وقوي الصفريه
امرهم واحرب سباهم واطاعوا سامه مكره ودعاهم طاعته لم يطيعوها احدا كان فلما تم استدت
شوكته وادت صولته فغلب على سجستان وهراة وموشنج وما والاها كان الترك يحوم سجستان
وملكهم رتبيل وهو هذا القبيل من الترك الذي يجاورون بحر صد اهل سجستان على ما لهم واعمر ارهم
اعوص الشراة الحوارج واوجب محاربة هؤلاء الترك فقتل رتبيل ملكهم وقتل بلاده من ملوكهم
بعد رتبيل وبقي كل ملك لهم رتبيل واضاف يعقوب الى سجستان وهذا حمل رؤسهم مع رؤس
الوف منهم فرسة الملوك الذين حوله منهم ملك الموشتان وملك الرخج وملك الطبسين وملك
واملشتان وملك السند ومكران وغيرهم وادخلوه وكان قصده هراة وموشنج في سنة ثلاث
وخمسين ومائتين وامير حراسان يومئذ محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين فحرا في وعامله
عليها محمد بن اوس الانباري فخرج لحاربته في نقبه ومائس سند وبرق نجل واحس مقاربته حتى
احتال له يعقوب فحاله ومن دخول المدينة وهي موشنج واحاط بمحمد بن اوس صهرها فعلم ان لا

الحسن بن

فاند عسكره طاوا اصحاب درهم
محمد وصعفه احضر على يعقوب
بن الليث

هراة

ثم طلب احدا يحسن مواضعه كما احسبها ابن اوس ودخل يعقوب موسع وهزاة وصادف المدينة ناب
في يده وطفر صناعه من الطاهرية وهم المنسوبون الى طاهر بن الحسين الخراعي فحملهم الى سجستان
حتى وجه اليه المعتز بالله اليه المعروف بابن طلم وهو رجل من التسعة برسالة وكتاب فاطلعهم
قال ابن الادهم الاحدى المذكور وحدثني محمد بن عبد الله بن مروان قال حدثني ابن طلم المذكور
قال صرت اليه بكتاب امير المؤمنين المعتز بالله الى ندح ظ وهي بضم الزاي والزاء وسكون الدال
بعدها جيم وهي كورة بلاد سجستان قال ابن طلم فاستأذنت عليه فاذن لي فدخلت فلما سلمت
عليه وجلست بين يديه من غير امره ودفعت اليه الكتاب فلما احدره قلت له قبل كتاب امير المؤمنين
فلم يفعله وقصد فتراجعت القهقرى الى مكان مجلسه الذي كان فيه ثم قلت السلام عليك ايها الامير
ورحمة الله فاعجبه ذلك واحسن متواي ووصلني واطلق الطاهرية وقال لابن طلم المذكور اجلس
على يعقوب الصفار وما قال لي بدئي ان يجيئا وجلس مستأنسا من ناحيته فارس ومعه ثلاثة
انفس او اربعة بل هو تمام الجملة قال فاكببت عليه واسكت فما علمت الا وجاعة قد دخل وقال
لها الامير معي وبعده انفس فارس فلم يدخلوا عليه فالتفت الى الحاجب وقلت له احد احدهم في الجماعة يخطف
لي ايما فاعطاه ايهم جاء واسمه فما علم بهم احد من الناس وسأل يعقوب عنه وقال له انها
لامير لعدة دابات ملك فجعل في امر المستأمنة فكيف علمت بهم فقال احدرت اني فكرت في امر فارس و
رأيت عراقا واعصابا وراء ظهرها واخلصت احدى اصابع رجلي ثم تبعتها بصري علمت امرها وعلمت ان
امرها سيئا بيامر ذلك الصفع قوم مستأمنة او رسل ليسوا ما حلة فكانوا هؤلاء وقال علي بن الحكم
سألت يعقوب بن الليث الصفار عن المعتز الى على وجهه وهي سكره على فضة اسمه ووجه مدكر
ان ذلك اسمه في بعض وقائع السراة وامر طبس رحلا منهم فوجع عليه فصير بعد المعتز فسقط لصف
وجهه حتى ردد وحط قال فمكث عشرين يوما في امونة مصب وهي معتوح لئلا يعرج وأسي و
كان يصب في حلقي الشيء بعد الشيء من الدواء قال احمد وقد كان مع هذه الضربة خرج وسي اصحابه
للحرب وتقاتل واوصل يعقوب الى المعتز بالله هدية سبكة من حلتها مسجد صغير يحمل بصلي فيه خمسة
عشر انسانا وسأل ان يعطى بلاد فارس ويزيد عليه خمسة عشر الف الف درهم على ان يولي اخاه
علي بن الحسين بن طريف وكان على فارس ثم شخص يعقوب من سجستان في اثر كتابه الى المعتز بهذه كما
قدر لم ظ وهي بالباء الموحدة المضمومة وبعدها ميم محققة وهي الحد الفاصل بين سجستان وكرمان
قال وكان بكرمان الناس بن الحسين ابن طريف اخو علي بن الحسين المذكور ومعه احمد بن الليث
الكردي فخرجا عن كرمان يريدان شيراز وقدم يعقوب اخاه علي بن الليث الى السيرجان ظ وهي
بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها ثم راء وجيم وبعد الالف نون وهي مدينة كرمان ظ
وضم اليه جماعة فاقام هو على ثم ورد احمد بن الليث الكردي اليه من الطريق في جمع كثير من الاكراد و
عبروهم فصادفوا الى دارا بجرد ظ وهي بفتح الدال المهملة ثم راء والف وبعدها باء موحدة ثم جيم
مكسورة ثم راء وبعدها دال مهملة وهذا الاسم يقع بالاشتراك على ثلاثة مواضع الاول كورة
عظيمة مشهورة بفارس قصبتها دارابجرد والثاني قرية بفارس ايضا من اعمال اصطخر بها معدن

الرسم يحتمل ان يكون معه هم الى الاسلام الى الشامية واما الى الشامية فهو موضع مشاه وهو لا
يحتمل مصرهم الله لامر هو لما ان هذا تعالى لرسوله ص قال آكراوى محمد احمد بن الله بن عامر عن
اصحاب نعيم طلبون لعلف فضل نعيم وهرب منهم جماعة ووجه احمد بن الله برئيس من
كل من اصحاب نعيم الى فارس فضى على بن الحسين بن موسى مدينة الجبل نعيم فدخل كرمان فغلب
على بن الحسين لجماعة طوق بن المغلس في جيش الاف من الاكراد وسوى من تقدم مع احمد بن الله
الكردي وغار طوق حتى نزل على مدينة اماس من عمال كرمان وبها محمد كاتب نعيم فاستطاله
دخل عليه لانه لم يرد عليه طوق اس فضل العصر اعلم فضل نعيم لحرب فعلم ذلك على نعيم وكان
في عسكر طوق ثلثمائة رجل من الاساء فوافى نعيم مدينة اماس فاقام نعيم وفضل اصحابه وهزم
من بقي منهم وصار الاساء للامامية حتى اتوا نعيم فاعظموا الامامية واطلعوا حتى ملوا من
امرهم وفضل نعيم في هذه الوقعة الى رجل وسرا فاما واسر طوق بن المغلس وعدة معه وقتل
ووسع عليه في مطعمه وغيره وسيره الاموال ورجل نعيم عن اماس ورجل عمل فارس محمد
علي بن الحسين على نفسه فسرا ورد ذلك في يوم الثلاثا لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر
سنة خمس وخمسين ومائتين وكتب علي بن الحسين الى نعيم يعلمه ان طوق بن المغلس فعل ما فعل من
غير امره وامره بما شاء فيه وقال له ان كتب طلب كرمان فقد خلعها وقد له وان كتب يطلب ورد
فكاتب من امره الموصل بتسليم الفضل الى نعيم فرد عليه نعيم وكاتبا من فضل نعيم لانه
ان موصله حتى يدخل البلد وامر ان اخلى له البلد فعل ودخل واخرج عليه والا فانه يقاتله وامره
مرج سنكان وهو مرج واسع فيه ومن شيراز ثلاثة فراسخ وكتب صاحب البريد ووجوه البلد الى
نعيم يعلمونه انهما متى لم يرجع فاوقعت الله تعالى من الطلع والقتلة وفضل خرج ونعيم
عن بلاد جوا سان وتحسان السريع الى سفلت لانه لان علي بن الحسين لي فضل البلد لانكاب
الخلعة واعدا اهل سراز للحصار وفكاتب الجهرمية من اصحاب طوق اسروا بلدة نعيم من اصحاب
نعيم فحبسهم علي بن الحسين وفكان طوق وجه جيشا الى نعيم اسروا وقتلوا نعيم وقتلوا
الف درهم وفقد للنعمة عليها فاكتب طوق الى نعيم لا تطلع لنا على البلد وكان الامير نعيم
ذاكرا مني واحسن الي وسألني في الهدايا الثلاثة الماسورين من اصحاب نعيم وكان نعيم سألني
ذلك لطلعة اذا وقعت فاعلمه فقال علي بن الحسين كتب الى نعيم لفضل طوق بن المغلس وان اهل
عندي من عبيده اكثر عنده منه وسأل نعيم طوق بن المغلس عن امور علي بن الحسين فصعب من
عنده فصرف طوق الى نعيم عمال عنده فسرا وامر فكتب الى علي في حمله له فلوى نعيم على
ذلك فامره نعيم ان يفعل ذلك فكتب الى اسرع فتح الخاتم في يد علي بن الحسين قال احمد بن
الحكم قال لي نعيم اخبرني عن علي بن الحسين اسلم هو ام لم قرأت مسلما فوجه الاكراد الكفار
الى بلاد المسلمين يقتلونهم ويحملون نساءهم واحداثهم واموالهم الم تعلم ان احمد بن الله الكردي
قتل بكرمان سبعمائة انسان على دم واحد واخذ اكثر من مائتي بكر من اهل السبي ما وحملوا
معهم نحوا الى امراة الى بلادهم اقرأت مسلما يرضى هذا قال فقد احمد عداس عليه امره ثم

ماحد الحال
حمد في و حف ... ب
حف علي بن حسين

قال له يعقوب في بعض مخاطباته قل لعلي بن الحسين ان معي قوما احوادا احب بهم وليس بي ان
لي دونهم الا ما يجوز توجه الى تمام رضاهم ووجه لي في نفسي ما يشينه مثلي من القرار فاصلك فاسا
احوله وعوبك من حاربك وادفع لك كرمان كلها وانصرف الى عملي وارتحل يعقوب فمرل قرية
يقال لها حومستان وفي احد ايام الحكم لعلي بن الحسين يوم الثلاثا لثلث خلون من جمادى
الاولى من السنة وعلى يده كتاب يعقوب قال ان الحكم لم يفهم على بن الحسين شيئا مما حسبه
من الدهش وحاصل الكتاب بعد الدعاء له فهمت كتابك وذكرت ان ورودي هذا البلد العظيم
خطا صغيرا دون امير المؤمنين فاني لست ممن تطمع نفسه في محاولة ظلم ولا ممن يمكنه ذلك وقد
استظهر على مؤيد الاسلام في هذا الباب فان اسعد لامير المؤمنين وبخت عبيده بتصريف امره
في ارضه وسلطانه وفي طاعة الله وطاعته وقد استمعت من رسوله ووجهت اليه في جواب
ما حمله واوائله ما يوجده عليك بما رجوت لنا ولك فيه صلاحا فان استطعته فعليك بالسلامة
انساء الله تعالى وان ابيت فان قدر الله تعالى ماض لا محيص عنه ونحن نعتصم بالله من الهلكة ونعوذ
به من دواعي البغي ومصارع الخذلان ونرغب اليه في السلامة في ديننا ودنيانا بلطفه بنا بالله
في عمره وكتب يوم الاثنين لليلة خلت من جمادى الاولى سنة خمس وخمسين ومائتين ثم تراحف
الفريقان وقد اجتمع في عسكر علي بن الحسين خمسة عشر الف انسان وقد احدق بالليث في طلائع
يعقوب وذلك في غداة الاربعاء لاربع خلون من الشهر المذكور ولما كان يوم الخميس واف طلائع
يعقوب ثم التقى الجمعان فحملوا حملة وفي الثانية اداروا اصحاب علي بن الحسين عن مواضعهم و
صدقت المحالدة عامتهم مواضعهم مرارا على وجوههم لا يلوي احد على احد وعلي بن الحسين يتبع اصحابه
ويصيح بهم ان ارجعوا وقفوا ويناشدهم الله تعالى فلم يلتفتوا اليه ونفى في عدده من اصحابه مواضع لهم
لواء سبراد مع العصر يوم الخميس المذكور وكانت الوقعة بعد الظهر فصاف عليهم الالوية صفوا
على وجوههم في نواحي شيراز وبلغت عدتهم الالوية وكانت الفعلى منهم مقدار خمسة آلاف واصاب
علي بن الحسين ثلاث ضربات واعتورته اسياف اصحاب يعقوب وسقط عن دابته فاراد واصله فاعلمهم
امر علي بن الحسين فاحدقوا به وحموه في وسطه وعادوه الى يعقوب وطلب الذي اسره الثواب
من يعقوب فامر له بعشرة آلاف درهم فاني ان يأخذها فقال انما حملني على اسره مالك عندي
غيرها فامر الرجل ورفع يعقوب على عشرة اسواط بيده واحد حامله بطبقه فسقط اكثرها وامر
يعقوب ان يقيد بعد عشرين رطلا وصبره مع طوق من المعدن في الحبة وكان قد انعدل الى امر
المعدن وقيده انصاف سار يعقوب من فوره الى شيراز وتفرق اصحاب علي بن الحسين في النواحي ثم دخل
يعقوب شيراز والطول شرب بين يديه وعلى اهل شيراز بؤسه ونحل دماءهم واموالهم
حرمتهم فلم يعف احدا لانه كان وعد اصحابه ان هو ظفر ان يطلقهم ويهب شيراز وبلغ القوم ذلك فلزموا
بيوتهم ورجع يعقوب من ليلته الى عسكره بعد ان طاف شيراز طوافا اسمع مناديه بالامان ليخرجوا
الى الاسواق فخرج الناس ونادى في كتاب علي بن الحسين ان برئت الذمة ممن آواهم فحصرت الحجة
عامر الخطيب ودعا للامام المعتز بالله ولم يدع لنفسه فقيل له في ذلك فقال الامير لم يقدم بعد فقال

اما معاصی عدکم عشرة امام ثم ارجع الی علی بحسبان وعث اخاه الی معرل علی بن الحسین فاحضر
الفرش والاثاث وفتش علی الاموال طرفیه علیها فاحضر علیا فهدده وتوعده فذکر انه قد قسم علی
المال لحمله الی منزله فاحضر الف بدرة وتسلم اربعمائة بدره وسوس یعقوب اصحابه فی قسمة
کل واحد ثلثمائة درهم ثم عذب یعقوب علیا بانواع العذاب وعصر اشفه وبید الحدید علی
صدغیه فقال علی فداک ما احدث احدث فی شیء وجمیعه اربعون الف دینار والح علیه
بالعذاب وقیده وادخله مطمورة فی موضع فی داره فاستخرجوا منه اربعة آلاف الف درهم
وجوهرا کثیرا فالح علیه بالعذاب وسلم الی الحسین بن درهم فصادره وعذبه وطوق بن المعلی اصاد
حبسهما فی بیت واحد واقفل یعقوب من سرداب یوم السبت السلخ شعبان من حادی الاولی من
السنة الی ملاوه وحمل علی بن الحسین وطوق بن المعلی معه ملیا الی کرمان فنهبا المصبح من
الساب ومعهما مفاتیح وما دری علیهما وحبسهما ومضی الی بحسبان وخلع الخلیفة المعتز بالله
حلوان من وجه من السنة المذکورة وفوض الخلافة الامام المهتدی من صلاة الظهر یوم الثلاثاء
لاربع عشرة بقیت من وجب سنة ست وحبس وماتین ثم مویع المهتدی علی الله ولقب بکر لیعقوب
السعادی خلافة المهتدی کبیرا مرعلی کان بهرود وبحاذب من یلیه من المقول بحسبان واعمالها
وبطرق کورخواسان وماوراء من بوحسبان ونواحی هراة وبوشنج وما اتصل بحسبان ثم عاد
یعقوب الی ملاوه عادس وحمی علامیا ورجع ثلاثین الف الف درهم وسار الی بحسبان والمام
محمد بن واصل بعادس یتولی الحرب والخراج وبکاث الخلیفة وعمل بعض ما مضی من الاموال الی
کان مقدارها یحمل فی السنة خمسة آلاف الف درهم من الخراج من بلاد عادس وکان معتصما
بها عاطفا علیها ولما مکن الخلیفة تحریرها سعی اولیائه لما اقره ثم ورد الخبر فی جمادی
الآخرة من سنة ثمان وحبس وماتین بدخول یعقوب مدینة بلخ ثم خرج منها ودخل خراسان
فی جمادی المعدة من سنة تسع وحبس وماتین واحاط علی محمد بن طاهر الخراجی امیر خراسان
وجمیع الطاهریة ثم خرج منها فی المحرم من سنة ستین وماتین ومعه محمد بن طاهر مقیدا وبعث
وسنوف من اعماله ونوجه نحو جرجان للقاء الحسن بن زید العلوی امیر طبرستان وجرجان ولما
بلغ الحسن بن زید ان یعقوب یقصده احدر من اموال الخراج ثلاثة عشر الف الف درهم نقدا
وسلعا وتخلص من جرجان الی طبرستان ودخل یعقوب جرجان ووجه من اصحابه من احضر سلة
طبرستان وکان بجرجان یلبق علی دوابه کل یوم الف دینار ثم خرج یعقوب الی طبرستان وخرج الیه
الحسن بن زید فی جمع کثیر واعلم یعقوب اصحابه انه یقتل من احضر منهم وعدم معه فلما التقی الجمعان
حمل یعقوب علی الحسن واصحابه حملة واحدة فکانت الهزیمة علی العلویة وتبعهم الحسن
ابن زید فاعدق کل فارس منه مرتبا فی طریقه لاجرامه وکان یعقوب یومئذ سلاحا لا مرکان وحملا نبیلا
کثیر الغنم وتلاحق اصحاب یعقوب به فتح الحسن بن زید فی جمعة الآف جیل جویرة واحد یعقوب
بجاکان مع الحسن بن زید ثلثمائة وقرماکا کثر ما عدس وطبرستان من آل ابی طالب عاسا الیهم
واسلمهم وکانت الوقعة یوم الاثنین لاربع بقین من وجب سنة سبعین وماتین ثم تقدم یعقوب

واعلم ان الاصبعة عدد طیبة الف الف دینار وحلد وسوس من سند العدات ٤

المعدة ٤ فی ذلک الیوم وخلع ٤

مراده ٤

سعداء ٤

حمله ٤

مدحل آمل ثلث وهى بالحمرة المهدودة والميم المضمومة وبعد العالام وهى كرسى بلاد طبرستان
مال وهرب الحسن بن زيد الى مدينة بنجال الحاسالوس فلم يجد من اهلها ما كان يعهده منهم فنجى عنهم
ثم خرج يعقوب من آمل فى طلب الحسن بن زيد فوصل مرحلة واحدة وطعنه الحسين بن طاهر بن
عبد الله فدخل مرو الروذ ومعه صاحب جوادوم فى الغى تركى فاوقع يعقوب لذلك وضعف فى
الامال فى طلب الحسن بن زيد فرجع وكتب الى امير الرى فى دى الحجة من سنة ستين يأمره ان يخرج
من الرى ويعلمه ان امير المؤمنين قد ولاه اياه فبلغ ذلك الخليفة فاكذبه وعاقب علماء الدبر كانوا
معه سعداد ما لحسن واحد الاموال ثم دخلت سنة احدى وستين ومائتين ويعقوب بلاد
طبرستان يخرج فى المحرم بريد جرجان طلبه الحسن بن زيد من ناحية المحمرة فلما اجتمع اليه من
الديلم واهل الجبال وطبرستان مشى يعقوب وقتل من لحق من اصحابه فانهزم يعقوب الى
جرجان فجاءت زلزلة عظيمة قتلت من اصحابه الفى انسان ودخلت طبرستان الى الحسن بن زيد
وهى آمل وسارية وما يتصل بها واقام يعقوب بجرجان بضعف اهلها بالجراح وباحد اموال
الناس وجاءت الزلزلة ثلاثة ايام وافى جماعة من اهل جرجان الى بغداد وسئلوا عن يعقوب
الصفار وذكروه بالحروب والضعف فعزم الخليفة على الهجوم اليه واستعد لذلك ولما رجع
الصفار الى جرجان الرى ورجع الحاج عن الموسم كتب الخليفة المعتمد على الله الى عبد الله بن عبد الله
طاهر بن الحسين وهو يومئذ متولى العراق ان يجمع الحاج من اهل خراسان وطبرستان وجرجان
والرى ويقرأ عليهم كتابا منه اليه فجمع الحاج الوافدين من ناحية البلاد وقرأ عليهم كتاب امير المؤمنين
بالوقوع فى الصفار وعمل بلاش نسخة ودفع الى اهل كل كورة نسخة لتدفع الاخبار وهذه النسخ فى
الايدى وهى الخبر الى يعقوب الصفار بما كان من حبس علمائه وما كان من الحاج فى داود عبد الله
وما دفع اليه من الفتح والكشف له رأى الخليفة فى ضده فرجع الى بلاده وقد اعاد رجع لانه لم يجد
عدة تصلح للقاء الخليفة ولما دخل الى بلاده راسله الى اصلها باحد الاموال ودفع برجهة وعمل
جرجان فى جمادى الاولى من سنة احدى وستين ولما رجع الى جرجان كتب الخليفة الى اصحاب
المسالك بخراسان ودنوى الجاه والعقد بتولية كل رجل ما يليه فوردت الكتب واصحاب الصفار
مقرون فى كور خراسان ثم ان الصفار وصل الى عسكر مكرم من اعمال خوزستان وكاتب الخليفة
وسأله ولاية خراسان وبلاد فارس وما كان مضموما الى طاهر بن الحسين الخزاعى من الكور
وشرط فى ذلك اموالا وشرط من رأى وان يعقد له على طبرستان وجرجان والرى وآذربيجان وقزوين
وان يعقد له على كرمان وسجستان والسند وان يحضر من قرأت عليهم الكتب التى فسخت فى دار
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ويقرأ عليهم خلاف ما قرئ عليهم اولا من ذكره ليبطل ذلك الكتاب
هذا الكتاب فعمل ذلك الموفق بالله اخو احمد طلحة بن المتوكل على الله وهو اخو الخليفة المعتمد على
الله وكان الموفق مستوليا على الامور كلها وليس للمعتمد معه سوى اسم الخلافة لا غير واحابه
الى ما طلب وجمع الناس وقرأ عليهم ما احبه الصفار واجاب الى الولاية التى طلبها واصطرت الجيوش
فشر من رأى من اجابة الخليفة الى ما طلبه الصفار وتحركوا ثم ان الصفار لم يلتفت الى ما اجاب اليه

وقد المعتمد على الله الخليفة العام
مدحه المعتمد على الله ؛

من دلك ودخل لبوس وهو صاحب شرطة سجستان حين ولاه عمرو بن الليث
عزم على محاربة يعقوب فاستدعى جماعة من قواد سجستان وقدم الصفار وبعده
عسكر يعقوب وكان يعقوب لما ولي وباب وهب جماعة الموفق وتوجه ان فاز الصفار
البه من الكرة والا فاي يحب محاربة فقدم من رودخ كورة سجستان وهي على ثلاثة فراسخ من
السند والهند وخراسان ليوصل الى بلاد الهند لمحاربة يعقوب وهو في جموعه وعدده وتقدم
عساكره في شرق الارض وغربها والصفار مقيم بمجلسه لم يتحرك معه من يعتمده ولا استدعى
الامر ولما طلع يعقوب الى قندهار والى سجستان صفيه واحدا بعد واحد ليكون
اول من دخل وقبل الصفار وطلب ان يصير اليه ولما كان صفيه الاخير لقيه خلق من رجاله وقد
عسكر الصفار في البقعة التي يوضع يقال له صفر سند وهي على ثلاثة فراسخ من لشت وبين الفريقين من
النهروان الى واسط وجمع اصحابه ليصل بهم وتقدم بقيته كما كان يفعل مثل ذلك واقبل وعلمه
ودبابته وسلاح اسود ولما توافق الصفار خرج من حوالي جيشه فقام بين الصفين وقال
لاصحاب الصفار يا اهل خراسان وسجستان ما عرفتم لا بطاعة السلطان وبلزوم الامر
والطلب الاثار وانتم اليوم لا تلزمكم الا بطاعة الامام وما فعل بن محمد المعروف بعمرو عليكم و
قال لكم ان السلطان قد كتب اليه بالخصوص وعدا السلطان قد خرج لمحاربته من آثر منكم الحق وسلك
سبيله وشرائع الاسلام عليه وبصيرته كان سالما بالصفار محاربا للسلطان فلم يخص من كلامه وكان
قد جيش جيشا عظيما ولما تحاقر محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين امر خراسان من
امر الصفار وقد تقدم ذكر خبره جعل يعد الاموال لذي طاهر اسر يعقوبا ما ملكوا واعدوا
الى قلعة بست ما سلموها وملكوا الصغانيان والاموال التي في ما الجوزجان وحاربوا من بقية الاسلام
فاخرجوا من اندخوي حاربوا الصفار فهزمهم وهزموا خراسان مع مولانا امير المؤمنين وحاصل
بعد الامر وقد بعد الفضل من مدينة في مدينة على فعل ما كان وورد ما لم من يعقوب في خراسان
فالحمد لله على ما تفضل به مولانا من حلاصل وولانا هذا الفضل جعل الله ذخرا في سيرة
الصفار قال لي وقد ذكر عسكر الصفار كان ساحة معسكره ميلا في ميل وكان قوادهم في
عدة لم يبلغها وقيل ان جميعهم كان يزيد على عشرة آلاف انسان وجمع الجيش العظيم في الجند و
قطع ما في الفريقين من سجستان والهند واسبيذاب والجزيرة وحدودها وسيروا وعمل ما هو الا ب
سيروا او يسيروا فلا يرجع دولتكم ودولة الخليفة المعتمد بعقبه والي حاشية وكان محمد بن
خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني وقد تقدم ذكره يزيد وقف معه جماعة اكثرهم
الخليفة من اهل البأس المجربة وتقدم بين يديه لواء ما لبنان وكتب الموفق الى الخليفة
وسبب وفاء بالعلام الخاصي وحمل على اصحاب الصفار وسل بين الطائفتين حاجز كبير فلما رأى
الصفار ذلك الحال ولى وانحاز فاما هو لا يدخل بيته ودخائره ومر على وجهه لم يتبعه لبنان
ما طلب من صحابته حتى لا يتهم احد منهم بالميل معه فطوى في ليلته ولا احد من اصحابه و
حمل الخرج بهم فان انواع الدين دون دوس وهذا الذي سبب الدلالة احد من اصحابه بعد

حسج

بالصفار لما اعهم ما دابر معه سنا من تدبير الحروب وكيف كنت تفعل الناس عامل تحمل ثقل
و موالك واسرائك اما ملك وتصدت بلدا على علة المعرفة عمل به وبما يصنعه واعاده تعبر دليل
وقاتل يوم الاحد والريح عليك وسرت من السوس الى واسط في اربعين يوما واحوال العسكر
محلة فلما قربت عددهم وحاربتهم اموالهم واسكم امرهم عليك املك مرواسط الى دير العاقول
في يومين وثلاثين عدا امكان الفرشة واملك بعدد في موضع امنت فقال الصفار لما علم انك
احاربك ولم اسلك في الطريق توهمت ان الرسل ترد الي صدروا الامر واقف عما مددت عليه فلما بعد
آخر ما تعلمه من كلام ابن الاغر مع الاخصاري وتعلم من تاريخ ابي الحسين عبيد الله ابي احمد بن
طاهر الذي جعله دليلا على باريخ امه في اخبار بغداد ومد اطال القول فيها حضرته وحدثت ما
تذكر منه فقال كان وصيف يعقوب بن الليث على درهم كذا وعلته على بعضان يوم الثلث لخمس
خلون من المحرم سنة سبع واربعين ومائتين وكان ولاية درهم ثلاث سنين بعد اخراجه صالح بن
النضر وهو رجل من بني كاتب من بعضان في ذي الحجة سنة سبع وثلاثين ومائتين ولم يزل يعقوب
لصفار معنيا ببعضان يحارب السراة والاتراك ويظهر انه منطوي حتى كانت سنة ثلاث وخمسين
ومائتين فخرج الى هراة ثم قصد بوشنج وحاصرها واحدها عنوة وكان ذلك في خلافة المعتز وعمال
المعتز يعقوب على حاله ولم يزل على ذلك الى ايام المعتمد على الله ثم دخل فلج وخرج منها ثم وصل الى
واسط مريدا وهو يظهر الطاعة للخليفة المعتمد وذلك في المحرم من سنة اربع وستين ومائتين ثم
ارسل رسله الى المعتمد مدحلوا بغداد لاربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة من السنة المذكورة
فسار الى واسط واقام بها ما شاء ثم سار الى دير العاقول يوم السبت لثمان خلون من رجب ثم
سار الى اصطرمد فنزل بها ولما افضل جنوده والمعتمد وابنه قصد بغداد فجمع اصحابه من الاطراف وخرج
من سر من رأى قاصدا محاربته ودخل بغداد يوم الاحد لخمس بقين من ذي الحجة من السنة قال الموفق
كان الهاشمي ابو عمرو لما خص الخليفة لمحاربة الصفار ولم يزل يكتب نسرائه من الطريق يأمره
بالانصراف ويهددوه سوء عاقبة فعله وان امير المؤمنين قد خص الدرق العدد والعُدد وكنت
الصفار واردة ما في قد علمت خوص امير المؤمنين لتتوفى ويبعثه على موقتي منه ثم عمى الخليفة
حتى للقتال على الفرسخ المذكور وارسلوا الماء على طريق الصفار فكان سقف هريمته فلم احد
عليه الطريق وهو لا يدري واصطف الفريقان ولم يزل الفوج يحمل بعضهم على بعض حتى انهزم
الصفار فعلم الناس من اثقاله عجلة خطيرة وتوهموا ان ذلك حيله منه ومكر ولولا ذلك لاستولوا
وبقدر حتى من حضر ذلك ان وشى الجند الموالي كان في ذلك الوقت عشرين الف سيف وانصرف
الخليفة مسرورا بما فتح الله عليه وكان ممن تخلص من اسره ذلك اليوم ابو عبد الله محمد بن طاهر بن
عبد الله بن طاهر وجاء الى الخليفة وهو في قبة فعلم الخليفة عبد الله وخلع عليه خلعة سلطانية وذكر
المعتمد ذلك لنهارا ورأى في تلك الليلة في المنام كان انسانا اتاه على صدره اما ضحاك فمنعا منه
وقضى الرؤيا على خواصه وقال لهم قد وقفت بنصر الله تعالى وقتل الوقعة ورجعت كتب الصفار

الى الخليفة وبها خضوع وتضرع وبحيرة لا يحيق الا بحدمه وبها خضوع وتضرع وبحيرة لم يحق الا
بحدمة امير المؤمنين والتشرف بالمثول بين يديه والنظر اليه وان يموت تحت كلكله فقال المعتضد في
جوابه الصغار بعد اعلوه انما هو بعدي لا السيف وما الخليفة بالكتاب الى ابي احمد عبد الله
بن عبد الله بن طاهر وهو عم محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر يحضه على القبض على اخيه محمد بن
طاهر ويكتب اليه وهو يومئذ متولي الشرطة بعد وفاة اخيها المذكور وعامر كان سولى جرائمه و
شرطتي بغداد وسر من راي وفي الكتاب فصول حويلة وحاصلها امر بعقد حروب الصغار وما فاعله
الخليفة بهم من الاحسان والانعام وامر عليه جوائزه والدلالة التي تقدم ذكرها مثل هذا وامر برفع
مرتبته وامر بكتبته في كتبه وقطعه الضياع السنية ولم يزل شيئا متا يتقدم به استصلاحه الا
بعلم ما اراده والله يعلم والطبيان والغني اسباب ان رتدعها فضل انواب الخليفة لاتاوة الحلة
واسعاد الخلفة فلم يرا امير المؤمنين اعانته الى ما التمسه وتابع الكتب بالرجوع الى اعماله الحلة التي كان
اباها وحدوده التغرس لوالي الثغر ابي ايوب ابن الله عليه بعاقد عالمه وعصاه ورجع عن طاعته وعرفه
انه ان اقام على العصيان الى الثالث عقد عصاه ورجع عن طاعته ثم رجعه اليه في ذلك مرة بعد اخرى مع
جماعة من القضاة والفقهاء والقواد وقد توجههم اليه ايابة يرجع الى ما هو الرشد والواجب عليه
فاقام على سبيل واحد في الغي والعناد والعصيان ولم يجبه الارشاد ولم يزل استحواذ الشيطان
عليه يقوده الى الحين ويصده عن سبيل النجاة الى مهاوي الهلكة فلما آيس لامير المؤمنين ذلك
منه وأى ان يمضي عليه في امره سلمه فهص متوكلا على الله تعالى معتمدا على كفايته لدفع الملعون
عما يحاوله وهو يعيد السير الى المصرع الذي سنورده ان شاء الله تعالى به حتى توسط الطريق بين
مدينة السلام وواسط واظهر اعلاما على بعضها الصلبان واستحوذ على السواد على الايمان وغارات
تسربه لبسلمه تحرزه وغارون شرائع الاسلام واحكامه نقضا للعهود ونكثا وحرق الذمة و
اعلانا للنصب فعندم امير المؤمنين اخاه الموفق بالله احمد ولي عهد المسلمين ومعه جماعة من
موالي امير المؤمنين الذين اخلصوا لله طاعتهم ونشئوا في الحماية عن دولته نصائحهم واسهم
امير المؤمنين الرعية الى الله تعالى في تأييدهم وتصريهم الى عدوهم ولصر امير المؤمنين في الاوقات
والمواقف التي علم الله صدق نيته فيها والحفه وبالها ووصف امير المؤمنين بأثل ما يكون من
اخيه وموالية واوليائه ويواصل الامداد والجيوش اليهم وكان الموفق بالله في قلب العسكر
فهص الملعون عدو الله في اشياع صلالته فتداعوا مع الصبيان وتسربل الحق واحمد وجهه
وكثرة اشياعه واتباعه فلما تراءى الجمعان شهر عدو الله واشياع صلالته السلاح واسرعوا
الى موالي امير المؤمنين واناصره واوليائه وشرعت في الملعون وصلالته سيوف الحق مارة و
معاجمه طاعنة وصهاميه حادة حتى انحز الملعون بالجراح ورأى اشياع صلالته ما حل به فاداروا
بالويل والثبور وكبت عليهم موالي امير المؤمنين واوليائه يقتلون فيهم ويأسرون منهم وحمل الله
الى النار من جماعتهم لا يحصى عدده ولم يزل الامر كذلك حتى انتزع اوعبيد الله محمد بن طاهر
مولى امير المؤمنين سالما من ايديهم وحسراء عن مستغرقهم موالي الباقون صفرين مسلولين

لاده و ع س و سلم الله تعالى للعرب وهم وما كانوا حوزه وملكوه فى سالف الايام الى ان اتى الله
سبحانه وتعالى عليها فطار الاكاسرة من الاموال والاسمعة والاثاث والاثاث والدواب والنعال والحبر
فاعاده الله على هو لى وسائر الاولياء وملكهم اياها وبيا ناسه فى رحالهم وعلى الجملة فان هذا الكتاب
طال لعمرى فى ذلك فاحضروا بنا كتب فى اخره وكتبه عبد الله بن يحيى يوم الاربعاء لاثنى عشره
ليله خلت من رجب سنه اثنتين وستين وماتين ثم قال هذا الموضع بعد هذا ومضى لصفاره
الى وسط بحطب اصحابه اهل فارس واحد استحبهم وسلاحهم ولم يمنعه لهم لى حرمه
ولا سمعهم بالعرب ولكنه فاسكو عنه ورجع لجلسه الى مسكره ثم جمع اصحابه لسؤالهم
الاموال ثم قصد شيرز وحاصرها واحدها وقد سبها ماسا وانصرفه ثم رحل الى فارس فى سبل
كان الجلسه قد رجع الى اصطخر واقام بها يومين ثم دخل بغداد ومضى الى سر من رأى وقد بلغها يوم
الجمعه لثلاث عشره ليله خلت من شعبان ثم ذكر انه عاد بعد هذا ووردت الخبر الى جلسه بما
من الله الصفار يوم الثلاثا لاربع عشره ليله خلت من شوال وذكر انه اصاب فى سوق هو لاء من
الخيل ومعه الاف لف دينار ومن الدراهم خمسون لف لف درهم وذكر انه اجتمع الاصبغ هو مع
الجلس لسبع بقين من شوال وقد كان الجلسه بعد لصلح امر يعقوب فانصرف من عنده يعقوب
طاهر من واسط الى بغداد وقد كان يعقوب وقد كان قد حرا ساسان وبادرس وكرمان وفارس وقم و
اصبهان وصفر الله لسلطان بغداد وسر من رأى على ان يولها من احب وعلى ان توجه بما
ماضى من خراج البلاد الى سولاها من جمع الاموال وتولى حربه عمرو بن الليث مكانه فاجمع عسكر
يعقوب عليه ووجه كتب عمرو الى الموفق احتى الجلسه استمد على الله بالسمع والطاعه وان يولى
ماكان حوه سولاه فاجاب الى سوالته وولاه فى ذى القعده من السنه فلما سار هذا الخبر
يدل على ان يعقوب الصفار توفى فى تلك سنه اثنتين وستين وماتين لانه حكى الوقعه فى هذه
السنه وان يعقوب ابتدأ بعد ذلك فى سنه ثلاث وستين وماتين وقال انه توفاه يعقوب فى سوال وله يذكر السنه
فدل على موته فى تلك السنه والذى عزم من هذه تواريخ خلاف هذا فان اما احمد المنجم
ذكر فى كتاب تاريخ ولاه ساسان فى اول الفصل الخمس وعشرين اللبث الصفار بداساسان ليوليخ فاستمر
عليه بالفلاح فاستمع منه واختار الموفق عليه فصاف محمد بن سالوز من جنود ساسان يوم الثلاثا لاربع
عشره ليله خلت من سنه خمس وستين وماتين وقال انوالوفا الهاشمى وناب على فارس
يعقوب بن الليث صحبته وقد كتبوا عليها

ملك حوساسان وكاب فارس ... وما كب من ملك العراق بادس
سلام على الدنيا وطب نسيمها ... و لو يكن يعقوب فيها لجالس

وناب يحيى فى حمله مسعود الى ان يعقوب بن الليث الصفار توفى سنه خمس وستين وماتين
بالاهواز وحمل بالموصل الى جند نيسابور وقد قيل فيها وكتب على قبره قد يعقوب لمكين وكتب عنده

احسن طيف بالامام اذ حسنت ... وه تحب سوى ما بانى من لعدد
وسالمك للسالى فاعبر ربعها ... وعد صفو للنبا عدف لكدر

ورأيت بخطي ايضا في موضع اخر انوشيروان محمد بن سابور ومات بها وبها قبره والله اعلم وهو قاصد العراق في التواريخ المذكورة وكان ومانه سنة الفولج واخره طبيه ان لا دواء له الا الحجامة فاصبح مبها واختار الموت عليها وكان مدة ملكه من الفولج والغواش ستة عشر يوما ومدة ملكه على سجستان وتلك النواحي اربع عشرة سنة وشهورا وقد رشحنا ان الانبرزي ناد محمد في سنة خمس وستين وماتين انه مات بها يعقوب بن الليث في تاسع عشر شوال من السنة وذكر حديث الفولج واشباهه من الخفة وانه مات محمد بسابور من كور الاهواز قلت وهي من اعمال خوزستان بين العراق وبلاد فارس وقال شيخنا ايضا وكان الخليفة المعتضد قد اعده اليه رسولا بخرصاه وبسميله ويقلده اعمال فارس فوصل الرسول اليه ويعقوب مريض فجلس له وجعل عنده سيفا ورمحا من حرير احمر فكان وصف وصل واحضر الرسول ما دى الرسالة وقال له قل للخليفة اق علبل فان مت فهذا سترجع عمله واستوحش من وان عوفيت فلس شيء وبيني وبينك الا السيف هذا حتى احد تاري او تكسرني وتعفري فاعود الى هذا الحبر والعمل وعاد الرسول فلم يلبث يعقوب ان مات وقال ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك ان محمد بن سابور مدينة حصينة واسعة الخير وبها عمل ودوع كثير ومياه وقطنها يعقوب بن الليث الصفار لحصنها وانها لها المادة الكثير وكان الحسن بن زيد العلوي قبض يعقوب السودان لشانه وكان قل ان يرى منهما وكان عاقلا حازما وكان يقول كل من عاش نيف اربعين يوما ولا تعرف احلاقه لا تثق بها في اربعين سنة ولما تولى عمرو احسن في التدبير والسياسة غاية الاحسان حتى قال ما اولد في حسن السياسة للجنود والهدايا الى نواحي المملكة محمد بن طوغل صل عمرو من الليث وذكر السلاح في كتاب احاز حواسان شيئا كثيرا من كتابه وقصته وقامه نقوا عدا مملكة والولاة تركه طلبا للاختصار وذكر انه كان يعرض في الجند في كل ملاثة اشهر مره ويحضر سنة على دلك وان عارض الجيش بتعدد والاموال بين يديه والجند ما سرهم حاضرون وسادي سادي او لا ما سم عمرو بن الليث فتقدم دابته الى العارض فيسمع آلة العارض فيصفد هاديا مربورين فتاتة درهم ما سم عمرو فيحمل اليه في صره فيأخذ الصرة فيصلها ويقول الحمد لله الذي وفقني لطاعته امير المومنين حتى استوحش منه الرومن ثم يضعها في حقة فيكون اس يرجع جنده ثم يدعى عند دلك باصحاب الرسوم على مراتبهم فيعرض لا لا تهم الدائمة ولد واتهم الغزوة وبطالون جميع ما يحتاج اليه العارض والرجل من صغير آلة وكبيرها فمن حل ما حضر من معه جوزه ورد فيه ما عترض يوما فارس كانت له دابة في غاية الجمال فقال له عمرو باعنا احد حالا سعفه على مرأتك فقبضها وقال دابتك التي عليها تخارج وبها عهد الا وان امير طلبني عندك شيء فقال له الحمدي جعلت لك الفداء لو اعترضت امرأتي لاستحسنت داسي فجعل عمرو يضرب له اعطائه ويقال استدل بدابتك قلت وذكر القاضي كان الدين المعروف بابن الحدير الحلبي الحسن في تاريخ حلب حكاية طيبة ان اذكرها اعاضا لانها تقل عنه الحكاية وهي كان كسرى انوشيروان ابن قباد قد ولى رجلا من الكتاب بها معروفا بالعدل والكفاية يقال له مالك بن المنذر وان وجوابي

حصنه

وذكر بها وبها قبره والله

سل

الحمد فقال الكسرى ايها الملك انك قلدتنى امر امر صلاحه ان يحتمل لى بعض السلطان والامور
وهى عرض الحدود فى كل اربعة اشهر وآخذ كل طبقة بكمال آلتها ومحاسبة المؤدبين على ما يأخذون
على اديب الرجال بالمروءة والزى والتطرى ما لعلهم فى ذلك وتقصيرهم فان ذلك دون
الى احواء السياسة محاذيها فقال كسرى ما الحاف عما سألت ما حطى من الحب لاستراكما فى صلة
وانفراد الحب بعد بالراحة حقق معالمك فامر فبنيت لدى موضع العرس مصطبة وبسط له
عليها العرس الفاخرة ثم جلس وما دنى مسامر لا يعلم احد من المقاولة الا حصر العرس واستمعوا
ولم ير كسرى فيهم فامرهم فانصرفوا وفعل ذلك فى اليوم الثانى ولم ير كسرى فيهم فامرهم
فانصرفوا فما دنى فى اليوم الثالث ايها الناس لا يجلس من المقاولة احد ولا من اكرم بالملح
والسرور فامر عرس لا رحصر فيه ولا محاباة فلما رأى كسرى ذلك منهم فى صلاحه ثم ذكر ما عرض
على مالك وكان الذى يؤخذ به الفارس محاماة ودعابة وحوشاة وصعصعة ومعمعة وساعدية
وسابرية وردحانة وترسا وحوارا ولزمه مطفه وطرديا وعمودا وحسنه فيها فوسان موزونها
وثلاثين دسانة ودرزين ملفوفين ملفهما الفارس فى معمعه طهرا فاعترض كسرى على
مالك سلاح ثانيا حلا الموزين اللذين يستظهر بهما ظهر بحر مالك على اسمه وذكر كسرى الموزين
ملفهما فى معمعه واعترض على مالك فاحاد على اسمه وقال لستبد الكفاة اربعة آلاف درهم
درهم وكان اكثر ما لهم من الورق اربعة آلاف درهم فعصل كسرى مدورهم واحدا فلما فارق
مالك من مجلسه دخل على كسرى فقال ايها الملك لا تلمنى على ما كان من اعلاى ما اردت
سوء الا الدربة للعدلة والانصاف وحسم مادة الحاماة فقال كسرى ما اغلط بلسانا احد
فيما يريد افاقه او دماء وصلاح ملكنا الا احملنا له على طبقه كما حقال الرجل شرب الدواء الكريه
لما يرجوه من منفعته فحصا الى بقعة احاد عروس الليث الصعاد قال السلامى ايضا كان
واقع بن هرثمة شعالا فى قود وكان ابو ثور احد قواد محمد بن طاهر الخراعى على طبرستان
الصعاد بيسا فود وكان ابو ثور من حملة من مايل يعقوب على محمد بن طاهر على ما مضى يعقوب
الى سجستان صحبه ابو ثور ومعه واقع بن هرثمة وكان رجلا طويل اللحية كبير الوجه طويل
الطلاقة فدخل يوما الى يعقوب فلما خرج من عنده قال يعقوب انى لا اميل الى هذا الرجل
فيلحق بحب شاع ذاع جميع الآثار ثم انصرف الى مدينة مانين وهى من قرى كج ودنباوند
واقام هناك الى ان استقدمه احمد بن عبد الله الخجستانى وخجستان من حل هراة من قرى
فارس وكان الخجستانى من اتباع يعقوب الصفار ثم خلع طاعته وتغلب على بيسابور و
نيسابور فى سنة احدى وستين ومائتين وكان يظهر الميل الى الطاهرية فاستقدمه ذلك فلم يأت
اهل بيسابور اليه حتى امكان يكتب فى كتبه احمد بن عبد الله الطاهرى ثم كتب الخجستانى
الى واقع بن هرثمة وهو فى طبرستان يستقدمه فقدم عليه فخلع صاحب جيشه والخجستانى حروب
ومواقف مشهورة وليس الغرض ذكر شئ منها هاهنا ثم ان علاء بن علان من علمائنا انفصل عليه فقلاه
وقد ذكرنا ذلك فى ترجمة الاحداث لست بقين من شوال سنة ثمان وستين ومائتين وكان

رافع بن هرثمة عاما فعدل على حبس المحسانى فعذبوه عليهم وما نعوه منه فعزله
وعمل مكانه فولد ثم عزل الموفق بالله عمرو بن الليث الصفار عن ولاية خوزستان وحملها الى عمه
محمد بن طاهر فجبى فيها فى سنة احدى وستين ومائتين وهو مقيم بمدينة واسط فاستخلف محمد بن
طاهر عليها رافع بن هرثمة ما حلا اعمال ما وراء النهر فان الموفق بالله اقرها على نصر بن احمد بن
اسد السامانى فحملها محمد بن طاهر لهم ووجه كتب الموفق على رافع بتقليد خوزستان وطبرستان
وكاتبا الحسن بن زيد العلوى وهو فى سنة ستين ومائتين واستولى عليهما جميعا محمد بن زيد
فجاءه رافع فى سنة اربع وستين فحاربهما محمد بن زيد الى ان عاد فحاصره بها رافع مدة سنتين
ثم غادرها للاقى نصر فسير فى مدد لدفعه واستولى رافع على طبرستان فى سنة سبع وستين ومائتين
ثم توفى فحمله فتحمد على عدة وجه سنة تسع وستين ومائتين وتولى فحاربه بعده فتحمد بالله
ابو العباس احمد بن الموفق المذكور وولى فتحمد بابو هاشم اسمعيل بن محمد السامانى ما وراء النهر
بعد وفاة جده محمد بن نصر المذكور فملك وكاتب وفا نصر فى سنة تسع وتسعين من جمادى الاخرة سنة تسع و
ستين ثم بعد قال وعزل رافع بن هرثمة عن خوزستان وولاها عمرو بن الليث وهى رافع ما زال فى ضر
ار عاديه لحاول فحاورين لم يتسعين بهم على عمرو بن الليث طامعا فى ذلك فخرج الى بسا نو فحمله
عمرو بن الليث فى سفر سنة تسع الاخرى سنة ثلاث وثمانين ومائتين وهو معه وبعثه الى سوق
وقصد رافع ان يخرج منها الى هراة ويرد فعلم عمرو بن الليث مقصده فبعث فحاصره لما احدق عليه
الطريق علم رافع ذلك فخرج من سوق ومعه قليل فاحدق به على حمال طوس حتى اوردوه باب بسا نو
فحملها فحاصره فيها وحاصره بها فاشتهر رافع وصحابه وخرج الى نواحى خوارزم على مجاورة
وحمل معه ما كان من ماله ومال فى سرعة ظلم وذلك يوم السبت لخمس بقين من شهر رمضان
سنة ثلاث وثمانين فوجه الناصر خوارزم ما سنة يوم عدته وما صاح له الى ان يصل خوارزم
فوجده لما شارف حد من اعمالها فصل لسبع خلون من شوال يوم الجمعة سنة ثلاث وثمانين و
حمل سنة وحمله الى عمرو بن الليث وهو بسا نو فاعد عمرو واسرا لقصد ناحيته ولم يمكن
رافع بن هرثمة واما هرثمة ووجه امره فاضطرب رافع الذى اشتهر به ورافع ان يوجه فقال خوارزم
فى ناحيتها فى سنة ثلاث وثمانين وفى يوم الجمعة لثمان بقين من ذى القعدة هرب الملك على الناصر
فصل رافع بن هرثمة وعدم وصول عمرو بن الليث الصفار راس رافع الى بغداد يوم الخميس لاربع خلون
من المحرم سنة اربع وثمانين ومائتين على المقصد فاقيمت فى الجانب الشرقى الى الظهر ثم حولته
الى الجانب الغربى عشية النهار الى الليل ثم ردوه الى دار السلطان قال السلامى ووصف لى راس الى
شط حصون لعمرو بن الليث طلب وعد مدح الحمرى لناصر المشهور رافع ان هرثمة وكاتبا اما
توسف فى عقد بحجر وارسلها الى بغداد وصل لعشرين الف درهم وهو ما اقر الى قال السلامى ولما
توجه عمرو بن الليث راس رافع بن هرثمة الى المقصد سال ان يوتوه على ما وراء النهر مثل
ما كان يوسم عبد الله بن طاهر ويعدوه بذلك ثم ارسل الى المقصد بعدا ما وصله وهو فى
بسا نو وفى ان يقلها دون الوفاء بما وعدوه من توليه اعمال ما وراء النهر فكتب الرسول له

المكفى بالله ابن المعتضد وكان بالرى وعنده جماعة من خواص اسبهبذ سأله عمرو ان يعهد اليه
ان يعهد بها فحمل اليه العهد والهدايا التى سيرها المعتضد بالله واستمع من احمد بها وكان فى الهدايا
سمكة وسوسن طلع فوضعت بين يديه واومأ عليه الرسول الحلع واحدة بعد اخرى وكلما لبس طيلسانا
صلى وكبر ثم وضع العهد فقام فاخذه فقال لعمرو ما هذا الذى سألته فقال عمرو وما اسمع به
فان اسماعيل بن احمد لا يبلغ الى ذلك الا بمائة الف سيف فقال امت سألته مثل الاكل لسنى الفضل
فى ناحيته فاخذ العهد وقبله ووضعه بين يديه ثم اعهد عمرو الى الرسول ومن معه سبعمائة الف
درهم وصرفهم ثم حمل عمرو وجيشا الى اسماعيل بن احمد فصار اسماعيل اليهم فحجزوا وقاتلهم
قتالا فصبرهم صبرا وهزم الناس وعمرو بن الليث الصفار فى بيادره وكانت الوقعة يوم الاثنين
لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست وثمانين ومائتين وعاد اسماعيل الى بخارا وهى
من اعمال ماوراء النهر قال السلامى انفذ عمرو بن الليث لمحاربة اسماعيل بن احمد فشر طيا محمد بن
عبد اسماعيل حجون ودخل موسى الشترى على محمد بن قشر وهو جالس رأسه فقال له هل اسأدست
اسماعيل فى حلق رأسك فهى ان رأسه لاسماعيل لانه اشغب لمحاربته وقال له محمد اعرب عما سألك
ثم تخاذلوا من الغد ثم انكسف اصحاب ابن قشر وقصدوا عليه وهو رأسه فى حجلة سائر الرؤس وحملوها
الى اسماعيل وادخلوا جماعة من اصحابه ليعبروا الرؤس عن رأس ابن قشر فاعلم بعضهم اسماعيل بما قال
موسى الشترى لابن قشر فضحك مما جرى الحال عليه وذكر الطبرى فى ماربجه فى سنة سبع وثمانين ومائتين
ماشاكله وفى يوم الاربعاء لخمس بقين من جمادى الاولى وردكتاب بهاجرى على السلطان انه كان بين
اسماعيل بن احمد وبين عمرو بن الليث وقعة عاسر عمرو واستباح عسكره وكان من خبر عمرو واسماعيل
ان عمرو اسأل السلطان ان يوليه ماوراء النهر فولاه ذلك ووجه اليه وهو مقيم ببلخ والخلع
على ماوراء النهر لمحاربة اسماعيل بن احمد فكتب اليه اسماعيل انك قد ولاك وبايعت وانا على بدى
ماوراء النهر وانا فى شهر فامنع مما فى يدك وانزكن معى فاعد هذا الشهر فانى احاسبك الى ذلك ووكل به
من امر معه بلخ وسدخ عوده فقال عمرو لو شئت ان اسكره سد الاموال واعبره لفعلت فلما
مضى اسماعيل من اصحابه عسكر جمع من معه من الدهاقين وعبر النهر الى الجانب الغربى وجاء عمرو
ابن الليث فنزل بلخ واحدا اسماعيل عليها النواحى فصار كالحاصر وندم على ما فعل وطلب الجائزة مما وكل
به اسماعيل عليه ذلك ولم يكن بينهم قتال كثير حتى هزم عمرو فولى هاربا وتراجع فى طريقه فعل
لرايها الغرب فقال لعامة من معه اعصوا فى الطريق الواضح وعصى فى غير سبيل مدخل الاجمة ووحلت
دوابه فوقعت ولم يكن له فى عسكره حيلة وعصى من معه ولم يطيعوا عليه وجاء اصحاب اسماعيل واحدة
اسيرا طالع المعتضد ما جرى مدح اسماعيل وقدم عمرا وقال فعلت هو ابراهيم اسماعيل كل ما فى يد
عمرو ويوجه اليه بالخلع ثم ذكر الطبرى احيا فى سنة ثمان وثمانين ما هشاكله وفى اول جمادى الاولى
يوم الخميس ادخل عمرو بن الليث صعدا ووكل ان اسماعيل بن احمد حبسه بين المقام صعده اسيرا
وبين توجهه الى امير المؤمنين فاحتاط فوجهه الى امير المؤمنين فوجهه وقال

السلامى فى اجاوخواسان ثم سرح عمرو الى بلخ فلاقاه بها اسماعيل فهزمه

وقف عليه وذلك يوم الثلاثاء لنصف من ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين وعهده مقيدا الى سمرقند فلبث وهي من بلاد ما وراء النهر أيضا والنهر هو جيحون قال وصير اليه احاه اما يوسف ليجد معه الى ان وجه عليه من عند المعتصد عبد الله بن الفتح بعهد خراسان واللواء والتاج والخاتم سنة ثمان وعشرين ومائتين وقدم معه اشناس ليتولى حمل عمرو بن الليث الى بغداد فسلمه اسماعيل اليه فحمله وقال اعز الى ظاهر المدكور فحمل بغداد فادخل عمرو بن الليث الصفار المضرم وحمل على كثير من اصحابه وكانت الوقعة على باب بلخ يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة سبع وثمانين ومائتين وحمل في ذلك الحرب ابن أخي ربيعة كان عمرو بن الليث الى اسماعيل بن احمد وهو قائد من قواده في خلق كثير فاصبح عمرو في يوم الوقعة وقد عرف الخبر فكر عرف اصحابه الى اسماعيل فصف قلب عمرو وهزم واستمال اسماعيل العسكر وبعث في طلب عمرو جندا فوجدوه واقفا على فرس فحملوا عليه وسيره اسماعيل الى المعتضد واحسن معاملته وامر بسيره الى سمرقند حتى يرد امير المؤمنين فاشتد سرور الخليفة بذلك وقلد الخليفة اسماعيل ما كان بقلده عمرو وصار الى عمله ووجه عبد الله بن الفتح الى اسماعيل في طلب عمرو فلما وصل الى اسماعيل وجده الله فاحضر عمرا عنده وارسله والى جانبه رجل من اصحاب اسماعيل بيده سيف مشهور وقيل لعمرو ان خرج في الرجل حد وسار واسلك البيهم فلم يحرك احد ووصلوا الى النهروان يوم الثلاثاء لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وحمل عند عمرو فلما كان يوم الخميس مستهل جمادى الاولى وكل الحمد لله وحده وعمرو في القبة فنادى حملا فحمل عليه فلما بلغ باب السلامة ادركه عمرو بن الليث وهو يقول اصبر اصبر وبرز الخط وحمل على حمل لم يسمع بمثال لم اد اكان سمعا على هذه الصورة الصالح في غاية الارتفاع وكان عمرو قد اهدى له فيما اهدى للخليفة وقد لبس الحمل الديباج وعلى رؤوسهم مظلات واوسع معتصفة وادخل بعدادها تحتها في الموكب الاعظم الى دار الخليفة بمختصر الحسني وعمرو رافع يديه يدعو ويتضرع دعاء منه مرفقا لم العامة واسكت عن الدعاء عليه ثم ادخل الى الخليفة وقد جلس له واحتفل له موقف بين يديه ساعة وبينهما قد رحبين دعا وقال ادن هذا اسمعيل يا عمرو ثم اخرج من بين يديه الى حجرة قد اعدت له وكان اخوه يعقوب الصفار قد تزوج امرأة من اشراف من طخارستان فلما فوق يعقوب تزوجها اخوه عمرو ثم توفيت ولم تلد ولدا وكان لها الف وسبعمائة جارية قال بعضهم كنت عند ابي على الجبائي من محدثي بغداد الحديث فدخل رسول من اصحاب الحديث فقال لربنا اما على رأيت عمرو الصفار امس على حمل فالج من الجمال التي كان اهداها عمرو منذ ثلاث سنين الى الخليفة فانشد ابو علي شعرا

وحمل ما الصفار سلا وعزة ... يروح ويغدو في الجوشن اميرا
حمام بما حال ولم يدر انه ... على حمل مما يقاد اسيرا

وعمل في ذلك على تلك الجهة بعض شعراء المغرب وذكره

ايها المعتز بالدنيا اما نصرت عمرا ... اوكل الفالج عبد الملك والعزة قسرا
وعليه برذن التحميل طرا لا وشطرا ... واصاكبه بل هو الله اسرا واحضرا

ان يجعله من الفضل وان يجعل صغيرا

قال الطبري وتوفي المعتضد بالله لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين وولي الخلافة ولده المكتفي بالله ابو محمد علي وكان عاش في الرقة حتى مات ابوه بعد عهده وامر جوهر الثلاثة الغلمان حلوان من حوادث الآخرة من السنة المذكورة بهدم المطامير التي كان ابوه احدثها لاهل الجرائم ومات عمرو بن الليث الصفار في عقب هذا اليوم وهو من مائة وثلاث من العمر الحسي وقد كان المعتضد عهد منه لما اسمع من الكلام امر فعل عمرو بالايماء والاشارة و وضع يده على رقبته وعلى عنقه اي ادرج الاعور وكان عمرو اعور فلم يجعل صافي الحرمي ذلك وهو الذي امره المعتضد بقتله وانما اسمع من ذلك لعلمه بحال المعتضد وقربه وما يروم فعل عمرو لما وصل المكتفي بغداد سأل عما فعل القاسم بن عبد الله عن عمرو اي هو فقال هو عندي بحسن حال او بما احب اليه فكان عمرو يهدي الى المكتفي ويسير اليه مراكبه ايام مقامه بالري في حياة ابيه المعتضد وكان يسير كره سؤاله عنه وقد سر اليه من قتله وكانت مدة مملكته اثنتين وعشرين سنة وشهرا قلت وانما قيل لعقوب الصفار لانه كان يعمل الصفر وهو النحاس وهو بضم الصاد المهملة وسكون الفاء وبعد الراء وكان اخوه عمرو يكنى ابا الجهم حكى شيخ من الصفاريين قال كان يعقوب وهو غلام في دكانه يتعلم عمل الصفر ولم يزل اناملي بين عينيه وهو صغير ما آل امره اليه فلم يزل يكيد ذلك مالا ما ثلثه قط من حيث لا يعلم تأمل اناملي الا وحدثه نفسه بالخروج وهي هيئة مكروهة فكان من امره ما كان وقال علي بن المرزبان الاصبهاني الكاتب سألت بعض اصحاب بني الصفار عن عمرو بن الليث اخي يعقوب الصفار وساعته وعمرو يومئذ محبوس بسمرقند عن ملك ما تولى من عمرو قال لي كنت سألتني عن عمرو وساعته ولم يكن من الخبر احاول وهو يرجى ويخشى فاعلم الآن ان امره قد زال مكاوبا الى ان عظم شأن اخيه يعقوب وتمكن من خراسان طلق به وتزل اكراه الخبر قلت وذكر جماعة من ارباب التواريخ في كتبهم ان ابا محمد عبد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي المقدم ذكره في هذا التاريخ كان يقول محاسن الدنيا ثلاث حدس العباس بن عمرو الغنوي ثم بن العباس وحده وبجود من الفضل ثم بطلق وبفضل جميع جنسه وكانوا عشرة الآف وحدس عمرو بن الليث بفوس عمرو وحده وبجود في النص وبفضل جميع جنسه وكانوا خمسين الفا وانا ما انزل في معنى طلا لاو يولي اخي العباس الحسن بن سعدان قلت وكان من حديث العباس بن عمرو الغنوي ان القرامطة لما اشتد امرهم واستفحل في البلاد وما حولها الفتك ارسل اليهم المعتضد بالله في سنة تسع و ثمانين في الوقعة واسر جميع من معه من الجيش وفي اليوم الثاني من الوقعة احضرا عمرو سعدان القرمطي الاسري فقدم ناصرهم واحرقهم واطلق العباس فجاء الى المعتضد وحده وكان ذلك في آخر سنة من السنة وكانت الوقعة بين الصفرة والحرب وهي قصة طويلة مشهورة وهذا اجمالها وليس هذا موضع التطويل في شرحها وسأتي ذكرها مستقصاة في اثناء الكتاب ان شاء الله تعالى قلت والبيتان المذكوران مثل هذا وانهما مكتوبان على قبر يعقوب الصفار وآخر الشطر الاول منهما

وما كنت من ملك الفرات بآيس ... اذا اصبح طلب من جملة اسباب نزهتها

معاوية بن أبي سفيان الأموي لما حلف على السلام وجاءه جرير بن عبد الله البجلي برسالة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفاق على ما دار بينهما الكوفة فلما أدى جرير الرسالة إلى معاوية وانفض المجلس أمر بها وبه بعد نزول جرير في مكان قريب منه وجعل يترنم بهذه الأبيات طلبا لتسمع جرير منه فدلك على علي وهي لهند عبد الأبيات لسارا النهاني

طاف الخيال وأهلي واعتراني وساوسه ... أنى يزور وحال دونه حرس
حدع سلكت أنى فيها حدع المفاصل ... أكابدها ولست بنيء ونيه ... وليس لأوباب لدي مآرب
ان السلام أعطب طاعنه بمقته ... فوصفها سلاحها في الحالس ... فان تعطوه صدر طاعة
صد يعف عليه كل وطب ويابس ... وفي لأرجو فوق ما نا مأمل ... وما ن ملك الزوراء مالي
ملك الزوراء بضم الزاء المشاة من فوقها وتشديد الواو وبعدها الف ثم همزة ولسانس
تضم الى الموحدة وبعدها سين مهملة وبعد الالف ما مكسورة ثم سين مهملة وفي الماطل
واصل الزوراء الطوق الصغار غير الجادة ينسب عليها الواحدة زوراء وقد سمي معرب ثم استعير
في الماطل فعل الزوراء الساس وجهد الجل والجهد الجماعة من الناس انصافكام قال
صده اصدره ملحل وزحال والمالي معروف لاحاجة الى تفسيره وذكر بعض اهل هذا الفن
ان عمرو بن الليث لما ملك بعده بلاد ما وراء النهر جعفر طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث المذكور
لا ن عشرة لله نصب من صفر سنة ثمان وثمانين ومائتين ثم قبض عليه غلام جده سبك السكري
في سنة ست وتسعين ومائتين ومعه أخوه يعقوب بن محمد ونصبهما في مدينة السلام وفي
بعده الليث بن علي بن الليث وهو ابن اخي يعقوب وعمرو بن الليث المذكور بن كان يتغلب على
بلاد سجستان في سنة ست وتسعين ومائتين وجرى بين سبك السكري وطاهر بن محمد المذكور
ما جرى واستعرب البلاد سبك السكري ما تغلب الليث المذكور على سجستان اعاده المعتضد بن علي
الليث وساد الى بلاد ما وراء النهر سبك السكري صار مملوك من الخلفاء المهدي والمعتضد والله
المحمود في شهر رمضان سنة ست وتسعين وتقدم ملكها مولى المطيع وقد ذكرنا الكبير والحسين بن
حمدان والعوام الليث بن علي ما تهزم جيشه وأسر هو واخوه محمد وأسر اسماعيل وعاد موفق
الى بغداد ومعه الأسرى في المحرم سنة سبع وتسعين وشهر الليث بن علي على الفيل وولى المعتضد
ابن علي بن الليث على سجستان فسار اليه احمد بن سيمجور فاقتتلا فانهزم احمد بن سيمجور
وقتل فاستقر صفار البلاد بيد ملك سبك السكري الصفاري بعده ثم خلع بدعوة بن علي بن
الليث في سنة ثلاث وثلاثمائة والله اعلم

أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن يعقوب بن يوسف بن محمد بن علي بن عبد
الكوفي صاحب بلاد المغرب ... قد تقدم ذكر جده ... بن وسالي وذكر سبب
انتسابه الى الله تعالى كان صاحب الجيش جده في المغرب ... ما عنه جميل لوجه فوجه عن سديد لكل مغرب
عصاه وفي عيون جرى لا تغاط من صدف لناس تجمعهم جدعا وكرهم صاغرا طائعا
وعاد للامور ولي وجه سعيد عن راحة لنجاحا فاما وطائع مقاصد لمعالي ولولاه وجه

معاصره ادنه معرفة حرشاف الامور ولما مات ابوه فى التاريخ الآتى فى ترجمته انشاء الله تعالى
جمع رأس الموحدين وهى عند المؤمن على تقدم ما بيوه وعقد والله لولايته ودعوه
بمراكش بامير المؤمنين كما بيه وجده ولقبوه المنصور فقام بالامر احسن قيام وهو الذى اظهر بمكة ملكهم ودعا
فيها الجهاد ونصب ميزان العدل وضبط احكام الناس على حقيقة الشرع وعطف فى امور الدين والورع
والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واقام الحدود وحفى فى اعماله وعتبونه الاقربين كما اقامها فى سائر
الناس اجمعين فاستقامت الاحوال فى ايامه وعظمت الفتوحات ولما مات ابوه كان معه فى
محصه فاستدعى المسلمين من هناك واول ما رتب قواعد بلاد الاندلس فاصلح شاما وفرق المقاتلين
فى مراكز ها وعهد مصالحها فى مدة شهرين وامر بعزاءة السملة فى اول الفاتحة فى الصلوة وارسل
بذلك الى سائر بلاد الاسلام التى فى مملكته فاجابوه فوم وامتنع آخرون ثم عاد الى مراكش التى هى
كرسى ملكهم فخرج عليه على بن اسحاق بن محمد بن على بن غانية المسنولى الملثم من جزيرة ميورقة فى
شعبان سنة ثمانين وملك غانية وما حولها فجهز اليه الامير يعقوب عشرين الف فارس واسطولا
فى البحر ثم خرج بنفسه فى اول سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فاستفاد ما افسد من البلاد ثم عاد الى
مراكش فى سنة ست وثمانين وعلم ان الفرنج ملكوا مدينة سلى وهى فى غرب جزيرة الاندلس
فجهز اليها بنفسه وحاصرها واخذها وبعد فى الوقت جيشا من الموحدين ومعه جماعة من العرب
فحصروا اوبيرة مدة من بلاد الفرنج كانوا قد اخذوها من المسلمين قبل ذلك بمائتين سنة وحاصره
صاحب طليطلة وسأله الصلح فصالحه خمس سنين وعاد الى مراكش فلما انقضت مدة الهدنة ولم
يبق منها سوى القليل خرجت طائفة من الفرنج فى جيش كبير الى بلاد المسلمين فهموا وسبوا واتوا
على طليطلة فانتهى الخبر الى الامير يعقوب وهو بمراكش فجهز لقصدهم فى جحفل عرمرم من عساكر
الموحدين والعرب واخذ فى بلاد الاندلس وذلك فى سنة احدى وتسعين وخمسمائة فعلم
الفرنج به فجمعوا جمعا كثيرا من اقاصى بلادهم واستعدوا وقابلوا بجموعهم تلك وراية بدمشق فى
اواخر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة جرى المحطم السيف تاج الدين عبد الله بن جموسح السيوح
كان بها وكان قد سار الى مراكش واقام بها مدة وكنت فصولا سألنى عن ذلك الدولة فى ذلك فصل
نتعلق هذه الواقعة فينبغى ذكرها هنا فاقول لما انقضت الهدنة بين الامير ابى يوسف يعقوب
ابن يوسف بن عبد المؤمن صاحب المملكة المغربية وبين الادفونش الفرنجى صاحب جزيرة
جزيرة الاندلس وقاعدة مملكته بوشد طليطلة وذلك فى اواخر سنة تسعين وخمسمائة عزم
الامير يعقوب وهو حينئذ بمراكش على التوجه الى جزيرة الاندلس لمحاربة الفرنج وكنت الى ولاة
الاطراف وقواد الجيوش بالحضور والى مدينة سلا ليكون اجتماع العساكر بظاهرها فاتفق
امر مرض مرضا شديدا اخفق ابن صناعة الطب فيه فوقف الحال عن تدبيره وذلك الحين تحمل الامير
يعقوب الى مراكش فطمع الخارجون له من العرب وغيرهم فى البلاد وعاثوا بها واغاروا على
النواحى والاطراف وكذلك فعل الادفونش فيما ظهر من بلاد المسلمين بالاندلس وافضى الحال

تقرير حوس الامير يعقوب شرقا وغربا واشعلوا نار الحرب والمدافعة فكثر جمع الادفونس في البلاد
وهش وسوكا الى الامير يعقوب يهدد ويتوعد ويطلب مصر الحصون المتاخمة له من بلاد الاندلس
وكتب اليه رسالة من انشاء وتدبير ابن يعيش يلين الخطاب وهي باسمك اللهم فاطر السموات والارض
وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمة الرسول الصبيح اما بعد فانه لا يخفى على ذوي الرشد
والسداد بعقل لاديب انك امير الملة الحنيفية كما ان امير المؤمنين العباسية وقد علمت الآن ما عليه
وقد ساء اهل الاندلس من التهاون والتواكل واهمال الرعية واخلادهم الى الراحة وانا اسوءهم
بحكم القهر وخلاء الديار واسى الديار وامتلأ الرتحال وبلاد بنى الخطيب عن بعضهم اوا
امكنك يد الغدرة وانتم ترجعون ان الله تعالى فرض عليكم قتال عشرة منكم واحد منكم الآن رحمة
الله عنكم وعلم ان منكم ضعفا وعلم الآن تقاتل عشرة منكم واحد منا لانتظهرون دماءنا ولا املاكنا
اضاعا وقد حكى لى عنك انك احدثت فى الاحمال وشرعت على ذوى القتال وتماطل بعضك عاما
بعد عام تقدم رجلا وتؤخر اخرى فلا ادرى اكان احمق قد اطاعك ام الكذب عاهدته ربك
من قبل لى انك لا تحدث الى حوار البحر سفلا لعلم لا يسوغ لك التقدم معها وها انا اقول لك ما به
الراحة لك واعتمد ذلك وعلى ان حتى ما تعهود والمواثيق والاستكثار من الرقاب وتوسل
الى حملة من عبيدك بالمراكب والسوانى والطرائد واسطحان واحور يحملون اليك فاما ذلك فى
اخر الامر اكى لديك فان كانت لك صبغة كبيرة خلب الملك وهدية عظيمة مثلك من يديك وان
كانت لى كانت بيدى العلما جلك واستحقت مادة الملتبى والحكم على الغربى والله تعالى يوفق
للسعادة ويسهل الارادة لادب عبره ولا خير الا جره انشاء الله تعالى فلما وصل كتابه الى الامير
يعقوب مزقه وكتب على ظهر قطعه من ادرج اليهم فلما تفهموه لاحل لهم بها ولم يحسنوا
اولئك وهم صاغرون الجواب عاقرى لا ما تسمع وكتب اليه

ولا كتب الا المترية والظبا ... ولا رسل الا الحتوف الصوارم

قلت وهذا الحد للتقى ثم امر بكتب الاستعار واستدعى الجيوش من الامصار وصرف
السرادقات مظاهرا للمدد من يومه وجمع العساكر وسار الى البحر المعروف برقاق سنة تصرفه
الى الاندلس وسار الى ان دخل بلاد الفرنج وقد اعتدوا واحتشدوا وتأهبوا بمكرهم كثيرة
وذلك فى خمسة اشهر وتسعين وخمسمائة انتهى ما نقلته من الجزء المذكور ثم وجدت فى
كتاب بذكرة العامل ونبيه العامل تأليف ابى الحجاج يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصارى الباسى
هذه المكاتبة وجوابها فذكرها الادفونش من مرجعه الى امير المسلمين يوسف بن تاشفين الآتى
ذكره بعد هذا انشاء الله تعالى وجواب يوسف على هذه الصورة ابتداء والله اعلم قلت وذكر الباسى
بعد هذا ما يدل على انه نقلها من خط ابن الصيرفى الكاتب المصرى فان كان كذلك فما يمكن
ان تكون هذه الرسالة الى يعقوب بن يوسف لان ابن الصيرفى متقدم التاريخ الى زمان يعقوب
بكثير والله اعلم وانت حاضر من صناعة المعارضة يذكرون هذا التاريخ ويذكرون ما شرحه
انشاء الله تعالى وجواب الفرنج جمعوا جمعا عظيما وحشدوه وطلع الامير يعقوب حتى مسير هم

وكره جموعهم عما هالوه ذلك وحد فى السير عوهم حتى انتهوا فى مرحلتهم على قرب مدينة رباح
فى موضع الحديد وهو على مسيرة ستة اميال من مدينة فاس يوم الخميس التاسع من
شعبان سنة احدى وتسعين وخمسمائة واقفى ذلك طريقه اسبوعا واكثر ما كانوا
يسافرون يوم الخميس ومعظم حركاتهم فى صفر ووقع العيان وعرفت الابطال وصارت الرجال
فاما الامير يعقوب فرسان الموحدين وامراء العرب ان يجعلوا معظم اهتمامهم الرمح وحمل عليهم
السيف واسألم وما عداهم الآتى بعد شيء ولولا وحول القبلى لم يفق منهم احد وهم المسلمون
اموالهم حتى قيل ان الذى حصل لبنى المال من حدودهم سبعون الف درع واما الدواب على
اختلاف انواعها فلم يحصر لها عدد ولم تسمع فى بلاد الاندلس بكثرة مثلها ومن عاده الموحدين
انهم لا يأسرون مشركا بحاربهم ان طلب امرا ولو كان ملكا عظيما فى موقف وقتالهم كثروا اوقلوا فلما
انصدع جيش المسلمين انهزموا فانهزموا فداحلوا قلعة رباح لما وجدا حلهم من الرعب فملكها الامير يعقوب
وحمل منها ما وجد وحمل لكثرة ما حصل لهم من الغنائم لم يمكنه الدخول الى بلاد الفرنج فى ذلك
الخوف فعاد الى مدينة طليطلة وحاصرها وقاتلها اشد قتال وقطع اشجارها وشن الغارات على
بلادها واحدث من اعمالها خصوصا كبيرة وقتل رجالها وسبى حريمها وحرق مبانيها وهدم اسوارها
وخرب الفرنج فى اسوأ حال ولم يرد اليها احد من العساكر ثم رجع الى اشبيلية واقام بها الى اثناء
سنة ثلاث وتسعين وعاد الى بلاد الفرنج مرة ثالثة ووصل بها كفعله المتقدم وطرق للفرنج قد وقعت
الفتنة وصافت عليهم الارض بما رحبت فارسلوا اليه يلتمسون منه الصلح فاجابهم الى ذلك لما نفسه
من الحاح على بن اسحاق المهدوى المتقدم ذكره فى هذه الرحلة فاسر كان قد جرح على بلاد اربونة
وحرق اكثر بلادها وتوجه نحو العرب وسولت له نفسه النزول على غاية لما ظهر من استعمال
الامير يعقوب حيرة الاندلس والجهاد فيها وناحوه من بلاد المغرب مدة ثلاث سنين واوقع الصلح
بيسره وعاد بلاد الاندلس جميعها على ما احاروه لمدة خمس سنين ثم عاد الى مراكش واواخر
سنة ثلاث وتسعين ولما وصل اليها امر بها بحاد الاحواض والرواياة والآبار السقى للتوجه الى
بلاد افريقية فاجتمع اليه مشايخ الموحدين وقالوا له يا سيدنا قد طالت غيبتنا بالاندلس فنسأل
لخمس سنين ونعبر ذلك فسمح طيبا بالمسئلة هذا العام وتكون الحركة فى اول سنة خمس وتسعين
فاجابهم الى سؤالهم وانتقل الى مدينة سلا وتشاهد ما بها من المشرفات المعدة وكان قد بنى
بالغرب من المدينة المذكورة مدينة عظيمة سماها رباط الفتح على هيئة الاسكندرية فى الاتساع
وحسن التصميم واتقان البناء وتحصينه وتحسينه وساها على البحر المحيط الذى هناك وهى على
نهر سلا معاملة لها من الغرب قبلى وطاف تلك البلاد متنزها بها ثم رجع الى مراكش

وبعد هذا اختلف الرواة فى امر من الناس من يقول انه نزل ما كان فيه وتجرد وساح فى
الارض حتى انتهى الى بلاد التترى وهو مستخف لا يعرف ومات هناك ومنهم من يقول انه لما
رجع الى مراكش كما ذكرناه توفى فى غرة جمادى الاولى وقيل فى شهر ربيع الآخر فى سابع عشر منه
فى غرة صفر ولم يعقل شيء من احواله بعد ذلك الى حين وفاته سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمراكش

وقبل محمد بن سلار رحمه الله تعالى وكانت ولادته على ما ذكر هو ليلة الاربعاء رابع شهر ربيع الاول سنة اربع وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى قلت ثم حكى لي جمع كثير بدمشق في شهر شوال سنة ثمانين وخمسمائة ان والد الغرب من الجزولة البلدة التي من اعمال الفاج المعروفة قرية يقال لها حمانة والى جانبها مشهد يعرف بصهر الامير يعقوب ملك المغرب وكل اهل تلك النواحي معتقدون على ذلك وليس عندهم به خلاف وهذا الخبر يدل على ان الجزولة بعد ارض تجيبن من جملتها القبلية بالمغرب والله اعلم وكان ملكا حواه اعادل لا يتمسكا بالشرع المطهر يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر كما يفعل من عبر بلادنا ويصلي بالناس الصلوات الخمس ويجلس الصوف ويقف للمرأة وللضعيف يتعاهد لهم بالحق واوصى ويدعى على عادة الملوك ليترحم عليه من يمر به وسمعت عنه حكايه ينبغي ان نذكرها هنا وهي ان الامير ابا يحيى اما محمد عبد الواحد بن الشيخ ابي حفص عمر ولد الامير ابي زكريا يحيى بن عبد الواحد صاحب افريقية كان قد تزوج اخت الامير يعقوب المذكور واقامت عنده ثم حدث بينهما مشاجرة فجاءت الى بيت اخيها الامير يعقوب فسير الامير عبد الواحد في طلبها فامتنعت عليه فكتب الامير عبد الواحد الى قاضي الحضرة مراكش وهو القاضي ابو عبد الله محمد بن علي بن مروان فاحضر القاضي المذكور بالامير يعقوب وقال له ان الشيخ ابا محمد عبد الواحد يطلب اهله فمنعك الامير يعقوب وعصى على ذلك امام ثم ان الشيخ عبد الواحد احضر القاضي المذكور في قصر الامير يعقوب بمراكش وقال له انت قاضي المسلمين وقد طلبت اهلي فما جاوبني فاحضر القاضي بالامير يعقوب وقال له يا امير المؤمنين الشيخ عبد الواحد قد طلب اهله مرة وهذه الثانية فمنعك الامير يعقوب ثم تعدد ذلك عدة فلما الشيخ عبد الواحد القاضي بالقصر المذكور وقد جاء الى صحبته الامير يعقوب فقال له يا قاضي المسلمين قد قلت لك مرتين وهذه الثالثة اما الطلب اهلي وقد منعوني عنهم فاحضر القاضي بالامير يعقوب وقال له يا مولانا ان الشيخ عبد الواحد قد ذكر طلب لاهله فاما ان تسير اليه اهله والا فاحرلي عن القضاء فمنعك الامير يعقوب وقبل ان يقال له يا قاضي الله ما عبد الاحد كيف ثم استدعى حاجبه وقال له في السر تحمل اهل الشيخ عبد الواحد اليه فحملت اليه في ذلك النهار ولم يعتب على القاضي ولا قال له سيئا بل كرهه وسع في ذلك حكم الشرع المطهر وانفاذ الاوامر وهذه حسنة تحسب له والقاضي ايضا عامر بالحق في اقامة سادات الشرع والعدل وكان الامير ابو يوسف يعقوب يشدد في لزام الرعية باقامة الصلوات الخمس ويفعل في بعض الاحيان على شرب الخمر وقتل القتال الذين يشكو الرعايا منهم وامر بعض فروع الفقه وان الفقهاء لا يعتمدون الا بالكتاب والسنة النبوية ولا يقلدون احدا من الائمة المجتهدين المتعبدين بل يكون احكامهم مما يؤدي اليه اجتهادهم من استنباطهم القضايا من الكتاب والحديث والاجماع والقياس ولقد اعدكنا جماعة من مشايخ المغرب وصلوا الينا بالديار وهم على ذلك المغربي مثل ابي الحسن بن حبة واخيه ابي عمرو ومحيي الدين بن العربي نزيل دمشق وغيرهم وكان يخاف على نزل الصلوة ويأمر بالبناء ويأمر الاسواق بالمحافظة الجوامع عمل عليها واستعمل بجميع عموره تعزيرا طبعا وكان قد عظم ملكه واتسعت دائرة سلطنته حتى

المغرب

ر رس مجمع عطار ملاد المغرب من البحر المحيط الى مصر الاس هو في طاعته ودا حل في ولاية ل سن
و ل من حوزته الى بلنسية وكان محسنا الى العلماء معظما للادباء مسعفا الى المديح مثيبا عليه ولما الف
ابو العباس احمد بن عبد السلام الجراوي كتابه الذي سماه صفوة الادب وديوان العرب في هذا
الشعر وهو ممدوح ملحوظ محسن في اجازاته كل الاحسان والى الامير صفوف ملك الى ما بعد السوسة
المغربة وكان قد ارسل اليه السلطان صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن ايوب الآتي ذكره انشاء
الله تعالى رسولا من عنده فشد في عضده وعاضده بجماعته لتعضيده على الفتوح فواصلت
من بلاد المغرب الى الديار المصرية وساحل الشام وفد عاطلته بامراء المؤمنين على حاطته بامراء
المسلمين صرف ذلك عليه وفد عنه الى ما طلته صرف الرسول المذكور وهو يومئذ الدولة اواخر
عهد الزمن من عمر الدولة ابي عبد الله محمد بن مرتنيش وقد نسي في وجهه جهراسامة من سعد
بعد نسر هكذا ذكره الحاطب وكان الدين عند العظم المذكور كتاب الانشاء وقال توفي
سنة سبعمائة بالقاهرة ومولده في سنة ست وسبعين وخمسمائة وله نظم ونثر وجمعا
الى حدث نعوت وكان من سعرة وله ابو بكر بن عبد الجليل بن حسنا الوسي من حمير
الاندلس المرسي وقد نظرت في دواوين وجدت اكثر مدائحه في الامير ابي زكريا وله قوله

امراه تكرب العين لا ... وعاد سب وكيها ... كلما ما عد ما علت
تعسر السلوان مد عملا ... عبرة من سحه من ... دون طعم بحب سلا
يا اللوام و محكم ... ان لي عن لومكم سعلا ... علة عن لومكم ادب
لم عد فيها الهوى نعلا ... فمع لهوى وان حسب ... وهي لست فمع لعذلا
نظرت عيني سقوطها ... نظرت واعب احلا ... عاده لما ملت ب
وكمن في الهوى مد ... هي وهي الب ب ... سادوا احاديها كحه
أنظل بحي الذي مده ... سحر عينيها وما نظر ... عرضت ولا ار ب
قولوا لي اعرضت محبا ... وعدالى انها وحلف ... من عتاب ب ل ل
حسف اني سأحرقها ... ادراب واسي وعد سعلا ... ناسرا الحي سلكم
مذ في الحادث لحلال ... عد ولنا في حوارك ... كرا ب سر لا
م واحها لماء كم ... فلعب الهوى والله نعلا ... اسيهم من يحسر لكم
مثل ما اسم السلا ... واردم عضب اصكم ... فعم منها المعلا
لنا حصا السوف وله ... لي مال كمن المجلا ... عاد صفا مسكم مه
احدث في عهد ما وحلا ... نعلب سهو نعم ... وهم لم يكثروا نعلا
اسرعوا الاعطاف ما عم ... حيث اسرعن الصبا الدبلا ... واسعرسا هو هم
لحلما النص والا سلا ... ودمسا ما لنها مرقلم ... مرالا الحلي و الحلا
نصروا بالحسن ما سهمه ... كل قلب بالهوى حد لا ... عطشى الصدد من حلرك
واما حلتها لعسر لا ... حلب صبي على مس ... سمها صبرا فما احملا

ثم قطن سوف تنزلها ... سلماً للبث او نصبا ... قلب اما وهي قد علمت
مأمر المؤمنين فلا ... ما عدا ما سله سلكا ... من رآه اكرل الأمل
أودع الاحسان صحفه ... ماء نشر بعد العلا
عاد اما الحود يوكده ... فاض في بيداء فانسلا

قلت وهي قصيدة طويلة عدد ابياتها مائتان وسبعة وبها مقصور منها على هذا المقدار وكانت وفاة هذا الشاعر يوم الاضحى في سنة سبع وثمانين وخمسمائة بمراكش وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ودخل الاديب ابو اسحاق ابراهيم بن يعقوب الكاتب الاسود الشاعر على الامير يعقوب فانشده

لوال جمامر حق وعبى ... نزاه من المهابة في حجاب
وفرّبي تفضل ولكن ... تعدت مهابة عبد امرائي

وكاتم بكسر النون جنس من السودان وهم سوم بكرور وكل واحدة من هاتين القبيلتين تنسب الى اب ولام واما كاتم اسم بلدة سواحي غانة وهي دار ملك السودان الذين يحنون لغرب فسمي هذا الجنس باسم هذه البلدة وبكرور اسم للارض التي هم فيها وسمي جنسهم باسم وصنهم والجميع من بني لوبن بن حام بن نوح عليه السلام والله اعلم ولما حضرت الوفاة الامير يعقوب المذكور وقضى نحبه نادع الناس ولده ابا عبد الله محمد بن يعقوب وتلقب بالناصر وخص الى اوعبه بحرم المنصور في المذكور وادخر المهدية من توابه وقد كان استولى عليها في مدة استعمال الامير يعقوب بالاعداء ثم نخرله محمد بن يعقوب الى جزيرة الاندلس فكانت وفاة العقاب في سنة تسع وسبعمائة وتوفي الامير محمد سنة ست عشرة وسبعمائة لعشر خلون من شعبان ومولده في سنة ست وسبعين وخمسمائة والمعاصر تقول ان محمد بن يعقوب المذكور اوصى عند الاستعداد لحراسة نساء بمراكش ان كل من طهر لهم بالليل فهو مباح الدم لهم ثم اراد ان يختبر هذا امرهم فشكر وحمل بمشي في النساء ليلا صد ما راوه حملوه عرسا لوما هم يحمل يقول اما الخليفة اما الخليفة فما تعرضوه حتى هلك والله اعلم بسره ولك ثم ولي بعده ابو يعقوب يوسف بن محمد الامير يعقوب وبلقب بالمستنصر بالله ومولده اول شوال سنة اربع وتسعين ولم يكن في بني عبد المؤمن احسن وجها منه ولا املح في المحاضرة الا انه كان مشغوفا بمراعاة علم يدرج عن حصر ثم ضعفت الدولة في ايامه وعاث في شوال اودى الفتنة سنة عشرين وسبعمائة ولم يجلب ولذا ما فتق ارتاب الدولة على تولية ابي محمد عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن لكثر سنه وقصور علمه عن تحسس التدبير ولا دراي اهل دولته بحسوه وحقوه بعد نسبه اشهر من ولايته ولما توفي عبد الواحد بمراكش كان بالاندلس ابو محمد عبد الله بن الامير يعقوب المذكور فاسرع بمرسية ورأى انه احق بالامر من عبد الواحد وخرج الى ما في حيزه من بلاد الاندلس فاستولى عليها هين كلفة وتلقب بالعادل فلما اخفق عبد الواحد بمراكش ثارت الفوج بالاندلس على عبد الله المذكور فواقعوا بهم اصحابه هزيمة شنيعة وهرب هو وفك الهزيمة بمراكش ونزل ما شبيلية احاه اما فلاء او دعوس الامير يعقوب وقاسي

عبد الله سدادهم في طريقه الى مراكش من العربان فلما وصلها اضطربت احوالها وفض عليه اهل مراكش وعاجلوا
بعض بعد موته فوضع احشاءهم على ابي زكريا يحيى بن الناصر محمد بن يعقوب وهو اذ ذاك كما تقدم
غير لقب بالامير ولم يلبث الا اياما قلائل حتى ورد الخبر من الاندلس ان ابا العلاء ادريس الامير
يعقوب ادعى الخلافة بما شذ به وما تبعه اهل الاندلس ثم آل امره الى ان حصره الغرب بمراكش وهزموا
عسكره مرة بعد اخرى حتى حصر بمراكش وشأ تواطر واخرجوه عنهم فهرب الى حصن الدروب
ثم ارسل في الباطن جماعة من اهل مراكش ليعودوا اليها وقتل من بها من اعوان ابي العلاء ادريس
فحصروا بها وقتل المذكور بيده وجاء ابو العلاء من الاندلس وقد خرج عليه بها الامير محمد بن يوسف بن
هود الجذامي ودعا الى بني العباس فمال اليه الناس ودخلوا على ابي العلاء ادريس فاضطر الى مراكش
وبها يحيى بن الناصر محمد فتواطؤا وانهزم يحيى من ابي العلاء الى الجبل واستولى ابو العلاء على مراكش
وجمع يحيى رجالا وقصدها فالتقاه العلاء بمراكش فهزمه ابو العلاء مرارا واضعف جماعته فاجأ منزله الضرورة
الى الاستجارة بقوم في حصن بجهة تلمسان وكان لغلام صهر عنده مات ما به فوصفه بومان وهو اكف
طبيب بتلك الناحية فاستدعاه ابو العلاء بالامر وطلب بالمأمون وكان شجاعا جاهرا عاصيا فاتاه كتاب ابي العلاء
مات في الحرب وحفظ الله ولده ولم يحصى تاريخ وفاته ثم احرق بعض اهل بلاده بالنار فوق سنة ثلاث
وستمائة والله اعلم واحق ولده موسى حين وفاة امره وطلع طاعته وهو ابو محمد عبد الواحد بن ابي العلاء
ادريس وطلب بالرشيد وتقدم بعد موت ابيه وعلى على حربه الاكفاء واستقر الامر وكان ابو العلاء
فداه ان اسم المهدي ابي عبد الله محمد بن تومرت المتقدم ذكره من الحلية يوم الجمعة فاعاده ولده الرشيد
المذكور واسمال مرطوب جماعته وخف اليهم وكان الى سبع احدى واربعين وستمائة ملك المغرب
الاقصى وبعض الاندلس ولم ار لهم ما وراء ذلك حتى اذكره وقد تطير هذه الترجمة احصى بعض
اهل مراكش من عنده فضيلة ومعرفة وكان قرب المهدي ملازما حاضرا في ان الرشيد المذكور توفي
عريضا في صهريج بستان له بحضرة مراكش في سنة اربعين وستمائة وكتم حاضره امره مدة محتمل
لذلك شهرا وعاش وولي بعده اخوه لامه المعتضد ويعرف بالمتعبد وهو ابو الحسن علي بن ادريس
ثم خرج الى ناحية تلمسان وحاصر ظاعنة بها وبين تلمسان مسافة يوم واحد وقتل هناك على راس
مرحلة في صفر سنة ست واربعين وستمائة وولي بعده المرتضى ابو حفص عمر بن ابي ابراهيم بن
يوسف في شهر ربيع الآخر من السنة وفي الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس وستين وستمائة
دخل الواثق ابو العلاء ادريس بن ابي عبد الله يوسف بن عبد المؤمن المعروف بابن يوسف
مراكش وهرب المرتضى الى اغمورو وهي من نواحي مراكش فقبض عليه عامله بها وبعث الى الواثق
بذلك فامره الواثق بقتله فقتله في العشر الاخير من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وستمائة
بموضع يقال له كامة بعده من مراكش ثلاثة ايام واقام الواثق ثلاث سنين وقتل في الحرب
التي كانت بينه وبين صهره ملوك تلمسان وانقرض دولة بني عبد المؤمن وكان قتل الواثق
في المحرم سنة ثمان وستين بموضع بعده وبين مراكش مسيرة ثلاثة ايام في حقها الشمالية ويتولى
بني مرين على ملكهم وملكهم الآن ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق بن محامد والله تعالى اعلم

وأما علي بن اسحق المبورقي فقد ذكرته في هذه الترجمة وكان ابوه ابو ابراهيم اسحاق بن حمو فتح الحاء المهملة وبعدها ميم مشددة مضمومة ثم واو ثم عين ويعرف بابن عابية الصنهاجي صاحب مبورقة ومورقة بالباء وهي ثلاث جزائر معاودة في البحر الغربي فوق سنة ثمانين وخمسمائة وخلف اربع بنين وهم ابو عبد الله محمد فوثبه بعد موت ابيه الى الموحدين بالاندلس فاعطوه مدينة ماهنة واجسوا اليه عابية الاحسان وابو الحسن علي وابو زكريا يحيى حوحا الى بلاد افريقية وصلا الاعاجيل المشهورة بين الناس من الحروب والحبث في البلاد فصارت على ولا اعلم تاريخ وفاته لكنه كان حيا في سنة احدى وتسعين وستمائة وهي على حاله طالبة مدته وذكره الحافظ ابو عبد العظيم المنذري في كتاب الوفيات فقال توفي شهيدا بمبورقة في شعبان سنة ثمانين وخمسمائة واستولى على بلاد كثيرة وكان مشهورا بالشجاعة والاقدام وتوفي في اواخر شوال سنة ثلاث وثلاثين وستمائة في العربة من قفر تلمسان وكان حروجه على بني عبد المؤمن وهي اصعب الاحوة وهو ابو محمد عبد الله ملك مبورقة الى سنة تسع وستين وخمسمائة فجهز اليه الناصر محمد بن يعقوب المذكور اسطولا فاحل مبورقة وهزموا اليهم وكان شجاعا كريما صبر له فسقط الى الارض فضربوه وحملوا راسه الى مراكش وعلقوا راسه على السور واحد وامبورقة وعشت ما دبهم الى ان تغلب الفرنج عليها في سنة سبع وعشرين وستمائة وهذه ابيها العظائم من الفصل والاخبار وعجيبه للسامع والناظر وبالله نستعين نضم الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الغين وسكون الواو وبعدها نون ثم تاء مثناة من فوق وهو اسم لاكبر ملوك الفرنج وهو صاحب طرطالة

ابو عبد الله يعقوب بن داود بن عمر بن عثمان بن طهمان السلمي بالولاء مولى ابي صالح عبد الله بن حادم السلمي والي خراسان كان يعقوب المذكور كان ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه الذي خرج اخوه محمد على ابي جعفر المنصور بالمدينة وخرجا معا سنة خمس واربعين ومائة وقتلهما مشهورة في التواريخ وليس هذا موضع ذكرها وكان ابوه داود بن طهمان واخوه كانا من نصر بن سيار وعامل خراسان من جهة بني امية ولما ماتا

قل للامام الذى حازت خلافته ... تهدى اليه بحمد غير مردود
نعم الفريق على التقوى اخيه ... احوذى الله يعقوب بن داود

وحج المهدى فى سنة ستين ومائة ويعقوب معه وفى سنة احدى وستين تقدم اليه بتوجيه الامراء الى الثغور فى جمع الامان فعمل ذلك ولم يكن يعقد شيئا من امر الكتب للمهدى حتى يرد كتاب من يعقوب الى اخيه بما يعاوده وكان وزير المهدى ابا عبد الله معاوية بن عبيد الله بن يسار الاشعرى الطرائفى صاحب مربعة ابى عبد الله بغداد وكان جده يسار مولى عبد الله بن عصادة الاشعرى ولم يزل الربيع بن يونس المقدم ذكره فى حرف الراء يسمى ابا المهدى ويحج على اسرة المهدية فضله المهدى وكان الربيع بعد ذلك يقبح امره عنده ويقول له لا تثق بربيع بعد فلان اسمه وبيده كفاية يعقوب بن داود حتى حوله عن الوزارة وامره فى ديوان الرسائل واستورد يعقوب فى سنة ثلاث وستين ثم ان المهدى عزل ابا عبد الله عن ديوان الرسائل فى سنة سبع وستين ووقع عبد الرحيم بن يونس المذكور وكان ابو عبد الله تتصل الى المهدى على عادته وعاتبه مرة لحدثه فقال فى ذلك على بن الخليل الكوفى من جملة ابيات

عل للوزير ابى عبد الله هل من ... عاتبه يعقوب بالامس رواث تعطر ماحنة
ادخلته صلا عليك كذا الشؤم الماحيه ... واحدث خلعك حامدا بميلك المزاحيه

وعلب يعقوب على امور المهدى كلها وكان المنصور قد حلف فى بيوت المال ثمانمائة الف الف درهم وستين الف درهم وكان الوزير ابو عبد الله يشير على المهدى بالاقتصاد والاعتدال وحفظ الاموال فلما عزل وولى يعقوب دبر له هواه فاعطى الاموال واكب على اللذات والشرب وسماع الغناء واشتغل يعقوب بالتدبير فى ذلك يقول دشارين مولد الشاعر المشهور والمخدم ذكره فى حرف الميم

امية طوطال لو مكسم ... ان الخليفة يعقوب بن داود
صاحت حلاكم يا قوم واقفلوا ... خليفة الله بين الزق والعود

المهدى وكان ابو حارثة المهدى يتقلد خزن بيوت الاموال فلما خلت من الاموال وحمل الى المهدى ومعه المفاتيح وقال له اذا كنت قد انفقت جميع الاموال فما معى هذه المفاتيح فمن يرثنيها منى فقال له المهدى دعها معك فان الاموال تأتيك ثم سير فى استخلاص الاموال وورد عليه فى مدة يسيرة وعشرة آلاف الف دينار اموال وتشاغل ابو حارثة فى فتق ما ورد عليه وتصحيحه فلم يدخل الى المهدى ثلاثة ايام فقال المهدى ما فعل هذا الاعرابى الاحمق فحمل الكتب فى ناحيه مدعاته وقال له ما احوجك عما قال ورود الاموال فقال يا احمق توهمت ان الاموال لا تأتينا فقال يا امير المؤمنين ان الحادث لو حدث واحتيج الى المال ولم يصلح الا له لم يبطل حتى توجه فى حمله وروى ان المهدى حج فى بعض السنين فرحل وعليه كتاب ووقف وقرأه فاذا هو

لله در لك يا مهدى من رائل ... لولا اتئادك لم يعقوب بن داود

فقال لمن معه اكتم على وعما اصف الكلمات لهذا وشبهه فلما انصرف وقف على الميل فقال لم يقف عليه الا الذى قد علق علمه من ذلك الشعر فكان كذلك لان ارتفع يعقوب بعد

قليلا وكثرت الاقوال في بعضه فسرد واحدا بعد واحد وجوه الى العود مع ابراهيم
ابن عبد الله العلوي وعرفه بعض حدمه انه سمعه يقول في هذا الرجل شيء ما انهى عليه حبس الف
الف درهم من اموال المسلمين وكان المهدي قد عزم على ما دوا واراد المهدي امر اقال له يعقوب بعد
يا امير المؤمنين الشرف تعالى يا ولك وعلل بحس الشرف الا اهل الشرف وكان يعقوب بعد ما
ما كان فيه وسأل المهدي الاذن له وهو جميع ثم ان المهدي اراد ان يحسن ويصله الى العلوية بعد ما
مر يوما وهو في غلس سرشه مؤدبه وعلى رأسه حاجبه على رأسه شاب مورد
وهو مشرف على شط فسمع الاورد وقال له يا يعقوب كيف ترى مجلسا هذا فقال على
عاتق الحسن صلع الله اشار بالموصل وقال لجميع الله له الحارثة لك لئلم سرور لك
امرت لك بمائة الف درهم بعد الله المعدة لي الله حاجة ام يعقوب قائما وقال يا امير المؤمنين
ما هذا القول الا لموجه وانا عبد الله مر بحطك فقال اجب ان تصل لي شيء ما فقال
السمع والطاعة فقال له والله ما والله قال والله ما والله ما قال له مع يدك
على رأسي واحلف به ففعل وحلف فلما استوثق منه قال له هذا فلان بن فلان دخل من الدار
احب ان تكتبي مؤنسه وتوصي منه بحدمه المال محوله اليه وحول اليه الحادم وما كان
المجلس والمال والجارية سروره بالجارية فجعلها في مجلس يقرب منه لصل الهاشمية وجعله فاحضر
العلوي وعرفه ما فعل فقال له يعقوب ما يعقوب بلغني الله تعالى بدعي وانا رجل من ولد فاطمة
رضي الله عنها بنت محمد صلى الله عليه وسلم فقال له يعقوب يا هذا اتيك خبر فقال ان كنت
عندي خبرا شكرت ودعوت لك فقال له حد هذا المال وحدائي طريق سئت فقال طريق
كذا وكذا من لي فقال له امض صاحبا وسمع الباب بهذا الكلام كله فوهب مع بعض حدمها
وقالت له هذا فعل لدي اوثر على نفسك في وهذا حوائجك منه فوجه المهدي مشى الطريق
حتى طرقا العلوي والمال ثم رجع يعقوب فاحضره فلما رآه قال له ما حال الرجل قال فداك احلف
انه مات قال مات قال نعم فداك والله قال فضع يدك على رأسي فوضع يده على رأسه وحلف له
فقال يا غلام احرج السامري هذا الذي عرفك امر العلوي والمال فجيء به فقال يعقوب متحيرا
يا امير المؤمنين لا اعلم ما ادري ما تقول فقال له المهدي لتدخلن دمك ولتوردن لا محالة
حتى يحسن ما ادري ما تقول وامر بان يطوى عند حبره وعن كل واحد فاقام فيه سنين وشهورا
في ما ايام موسى الهادي موسى بن المهدي وحبس سنين وشهورا من ايام هارون الرشيد
ثم ان يحيى بن خالد بن برمك مر وشفع فيه فامر باخراجه فاخرج وقد ذهب بصره فاحسن
اليه وشرد الله ماله وجعله في مقام حيث يريد فاختار مكة فاقام له في ذلك فاقام بها
حتى مات في سنة وثمانين ومائة [illegible] يعقوب سأله عما جاء من اخباره فاخبره بموته فقال

[illegible]

[illegible] ومهران النبا [illegible] في كتاب الحماسة قلت هكذا ذكر ابو عبد الله

سند ... الكوفي معروف بالجصاري في كتاب ما ورد لورود ... وذكر عنه ... يعقوب بن داود
... سنة اثنين وثمانين ومائة والله علم بالصواب وقال عبد الله بن يعقوب بن هارون داود احمد
... بن المهدي جلسة في مرضي عليه فمكث فيها خمس عشرة سنة وكان مدلى لها كل يوم ثوب
حرير كورما وهو دون ما وقاب الصلاب قال فلما كان في راس ثلاث عشرة سنة اما ان آب في
مساي مال حتى على يوسف ... فاوجعه ... من فرجب وبقي حوله عليم
قال محمد بن الله تعالى وعلى ... ما في الفتح ... مكث بحولا لا دي سنا طلا ... اس الحول الثاني
ما في ذلك الآني فاقدة ... حتى فرج ما في ... له لكل نوم في طلعته امر
فان ... اف حولا بحولا دي سنا ... في ذلك الا في بعد الحول تعالى

حتى لكرب الذي سنده ... يكون ورآ ... فرج يوسف
عاس حالف فعلف فان ... وما في افعا لما ي لعرب

فلما صفى يوسف فطلب في ودن ما صلا فدلى حبل اسود وصل ... سنة ومرو طال فصلف
وجب فلما قابلت نعمو عمو نصري و نظامر في فادخلت على ... لرشيد فصلى في سلم لي
مير لومنين فعلف سلام علك فما مير ومنين ورحمة الله وبركاته لمهدي فقال لرشيد
لست به فعلف لسلام على مير لومنين ورحمة الله وبركاته فقال الرشيد ما يعقوب بن داود والله ما سمع لك في
احد عه اي حلف الثلاثة صنفه لي على صفي مذكرت حلا ... آي على عمك فريضة لك من المحل
الذي كنت به فاوجعك وكان يعقوب يحمل لرشيد هو سف ويلاعبه ولما حبس لمهدي
نعمو ... في لو ... ار ... احمد لنصر ... صالح وكان ... بن عبد الله بن لمنصور وكان
عنده وكان ابو ... نصر بن ... فيه قول لشاعر

ما حادي عن حاحي طالما ... احوجك الله لي لنصر
والله الذي ... لك معرفة ... كانما تمشي على لنعش

وظهر من هم الطلة لمهلبية ... كان ... ما وبعدها ... سنة وبعد الالف ... وكان ولاده ... في عبد الله
... ما ... لاسعري و ... سنة ... وتوفي سنة سبعين ومائة وثمانية وثمانية وتسعين وستين وما
... ما في لوف لذي ... فيه موسى لهادي وكان ... ومائة بعد ... ودون في ... ما توفي ... وتوفي
... له في سنة ثلاث وستين ومائة وتوفي الوزير ... عنده الربيع ... فوس وعدة سنين ذكره في
... وجه ... سادس ... لشاعر وذكر في يعقوب بن داود ... على ... ولما مات يعقوب رثاه
ابو حنش ... لما لي نصر ... و ... سنة حسنين بن لنصري وعاش ... مائة سنة ... ما ... في
كان ... اسه ... لما ... ... لا ... وحلف لي اني ... تمسكين ما لك الرطب لذي

ابو الله ... ح ... ن ... ف ... ر ... هم من ... ما ... من داود بن ... ودود
... ود بن لمنصور لمهدي صاحب مير لمهدي ذكرهما ... ما يعقوب ... لظهود
... سم ... من ولد ... ود بن عمر بن حي موسى بن عمران عليهما لسلام وهو ... كان ... ه

ن ولد لسهول بن عادنا لهوه ى صاحب حصن المعروف بالاعلى هو لسهو بالوفاء وهو
مع مرى لعمر بن كلثوم الشاعر لسهير المشهوره مستقصاه من العلماء فى الوفاء له فى وجد نسبه
وكان يعقوب المذكور قد سعد اوداد احداث لعمر وصلم لكه يرد لحساب وساعريه
هو من قعد د لى لسام و نعده الى معد سه احدى و ثلثين طبقا فانقطع الى معد هذا من
لاسادكاهو الاحسدى لعدم كره فحمله كاهو على عباره و وه م صا عاه ما ساب داده
وما بعى وى كاهو ر سه سوا مسه وصا سه وبراسه حس و اكرما يعو عد فاسمعيره و
حلب فى حد و سه سا ن ن نعف بن سه و صدم لسوى لاعمال و لحساب و ربط
بين مد سه فى كل لم احواله بنراسد مع كاهو حتى سار لحجاب والاسراف يهو مورث له
وبكاهو لم سطلع سد كا سه ا وسل لدكا ود سه سا فرد علىه واحد مسه العوب
حاسه سدم كاهو ل وس ن لاعد سا دولاد هم ١٩٨٨ سه مسه سوع فى
كل سو سا سه سه سا سه لدى احد هذه سه لى د سه م سلم يوم الاسس لسهان عسره
للد حلب من سه سه سه سلم سه سه د لعمر ن لكوم و سه سه سه سلم
من هو سا سه لحمد حوحا فظا لكتاب سه و كان سه عند و صلى وسه
علىه لو سه سا ن سه كاهو ن كاهو فى لسا ح ذكو ترجمه وكان هو لعمل
حضر سه فى حود لحم و وكاهو لحسده وسه لما ن كاهو وه من سه سه
على جمع لكتاب سا سه ن قس على يعقوب بن كلس و علىه علم لد سوصلا و سدل مولد
وح عنه سا سه لاسما سه من سه سه سا لا سه سه وسا مسعطا لا سلا سه
قل لف سد وهم ن سه ل سوى سدى لا سدم وكر فى طرس وهو موه سا لاد
لحم ن لى لمعروه لمكه و ح فى سه سل سعو على قصده و سعى لى فرضه سلى
لحد سه لعمر سد لعد د م فى سا و لمعمر لو سل فى لى ن ولى لو سه لعمر
سه لو سعو وعلىه سعو سه على سدسا سا ن سا س علىه ولا سو وسهد هو عد
لله لو سه من سه ها حس سا سه له ن حد سه مركل وكان سا لعمر معروف فى لحد سد يو سه
م سعل لى لعمر من سعد وهو سه لعمر وهوم لحمه ما من عسر سعا سه سا و من علما
وه ل من وحد سه وكر سا ح وه سه لعمر ما صا له وعمر و لعمر لو و يعقوب بن كلس
وهو ل سه لله له ما صه سه لدسا لمعمر سه وكان من سا كا سه كاهو على وصل لمعمر
حس فى حد و سا لغ فى طاعه لى ن سعود قد حوكلام لان قال عمر كان يعقوب يحب
اعا نعلم جميع عنده لعلما سه لعمر حلسا ن كل لله حمه نعرأه مصعا سه على لسا ر وحضره
لعصا سعوها و هو سا سه ما ب له سا سا و عد ن لعدد و سه سه هم من حوه لدوه
واصحاب لحديث د وح من مجلسه (سعا وسه سد ح وكان د وم يكسون الفرش
للزم حوون يكسون سه لحديث لعمه ولاد حتى لطب وسه سعون لصاحب
وسعضو ها وكان م مجلد حلسا سه لحد ن بن سا لرحم لعمر ف ما لزلا لى مصنف كتاب الاصاح وذ

ي داره القراء والائمة يصلون في مسجد اتخذه في داره واقام في داره مطابخ لفسه ولجلسائه ومطابخ لعلمائه وحاشيته وابناء عصره وكان ينصب كل يوم خوانا لخاصته من اهل العلم والكتاب وخواص ابناء عصره ومن يستدعيه وينصب موائد عديدة يأكل عليها الحجاب وبقية الكتاب والحاشية وصنع في داره بيضاة للطهور بيمانية بموت تخلص بين يدخل داره من الغرباء وكان يجلس كل يوم عقيب صلاة الصبح ويدخل عليه الناس للسلام وعرض عليه رفاع الناس في الحوائج بالظلامات وقرر عند مخدومه العزيز جماعة يعلمهم فوادا يركبون بالمواكب والعبيد ولا يخاطب واحد منهم الا بالقائد وكان من جملة هؤلاء القواد القائد ابو الفتوح فضل بن صالح الذي تنسب اليه مدينة القائد فضل وهي بليدة باعمال البحيرة من الديار المصرية ثم ان الوزير المذكور شرع في تحصين داره وحدود غلامه بالدروع والحرس والسلاح والعدد وعمر نواحيه بالاسواق واصناف ما يباع من الاطعمة من المطعوم والمشروب والملبوس وينبغي ان داره كانت ما بين موضع مدرسة الوزير سيف الدين ابي محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر المختصة بالطائفة المالكية وان الحارة المعروفة بالوزيرية التي بالقاهرة داخل باب سعادة منسوبة الى اصحابه لانهم كانوا يسكنونها وكان الوزير ابو الفضل بن الفرات المقدم ذكره يغدو اليه ويروح ويعرض عليه محاسبات القوم الذين يريد محاسبتهم ويعول عليه فيها ويجلس معه في مجلسه ويباحبه لمؤاكلته فيأكل معه بعد ان جرى عليه ما سبق ذكره وكانت همته عظيمة وجوده وافرا واكثر الشعراء من مدائحه ولقد وقفت في ديوان ابي حامد احمد بن محمد الانطاكي المنعوت بابي الوفاء الشاعر المقدم ذكره فوجدت اكثر مديحه في الوزير المذكور والقصيدة التي نقلت بعضها في ترجمته مدح بها الوزير المذكور ورأيت في تاريخ الامير المختار عز الملك محمد بن الهيثم المعروف بالمسبحي المقدم ذكره فصلا طويلا يتعلق بشرح حال الوزراء المذكورين ومعظم ما ذكره نقلته منه وصنف الوزير المذكور كتابا في الفقه تماسمه من المعز وكان الوزير المذكور جلس في شهر رمضان سنة تسع وستين وثلثمائة مجلسا حضره العام والخاص وقرأ فيه الكتاب بعضه على الناس وحضر هذا المجلس الوزير ابو الفضل بن الفرات المذكور وجلس في الجامع العتيق بمصر جماعة يفتون الناس من هذا الكتاب وسمعت من جماعة من المصريين يقولون ان الوزير المذكور كانت له طيور فائقة الصفة فاتاه رسول صاحب دمشق بطائر سبقها وكان لمخدومه العزيز طيور ايضا سابقة فاخذه فسابقة الذي سبق به ما سبق الطائر فسبق طائر الوزير فغرز ذلك على العزيز وجد اعداؤه الى ان قتل بسبب ذلك وكان الوزير المذكور اتخذ لنفسه ولاخيه للعزيز اتخذ واختار من كل صنف اجوده واعلاه واربى من الحمام ذلك وبذلك الاموال بيحسدا نهم لعلو منزلته عليهم فاضل ذلك بالوزير فكتب اليه الشاعر

قل للامير المؤتمن الذي ... اعلى العلى والفتح الثاقب

طائرك الذي سابق لكنه ... جاء وفي خدمته الماجب

فاعجبه ذلك منه وسرى عنه وامر له بجائزة وجده وقد كان ذكره الشاعر المترشح للوزارة المقدم ذكره في كتاب الهزل والجد وذكر ان هذين البيتين لابي الفتوح ابي محمد احمد بن علي المعروف بابن حيران الكاتب الشاعر وقد سبق ذكره في ترجمة ابي الحسن علي بن احمد بن بسام الشاعر وانما ذكرته في ترجمة

اليمنة الموضع يرضاه ويسره

والسمور

والوزيرية ود

قول ابن خلكان والله اعلم

حمام

لاني لم اطلع على تاريخ وفاته وقد انتهت في هذا الكتاب التي لا اذكر الا ما وقفت على تاريخ وفاته وذكر من
مولده علي بن صخر بن سليمان الكاتب المعروف بابن الصابي المصري في حوادث سنة الاثنتين
من مال الوزارة وذكر به وفاة المعز تم الى عصره واسند ذكر يعقوب المذكور فقال كان كاتبا
مجيدا باسا لنفسه محافظا على دينه حسن المعاملة مع الناس مجانبا للاهواء فاضل بعيد من كل
الاحشاء محمود الطريقة قد خدم الى ايام دولة بني عصر والشام فصطفاه له على حسن اراده وكان
من خطوبه عنده ان يقول ما مال له ان في داراي الذي بالرملة عشرين الف دينار مدفونة
في موضع وقد توفي مكث يعقوب الى كافور وقضى يقول ان في داراي الذي بالرملة عشرين الف
دينار مدفونة في موضع اعرفه واما اوضح احملها فاحملها الى دمشق واعد معه الحمال لحملها وقد
الحمر عوت مكثرين هاربون التاجر لحمل اليه النقل في تركته واقضي موت يهودي بالعرما وصار احمال
كثيرة فاعدها وفيها فوعد فيها عشرين الف دينار مكث الى كافور بذلك فعرف سره مكث اليه
لحملها فاعلم الكتاب وحمل الجميع وسار الى الرملة فحفر الدار التي لابن الهذي واخرج لما له وهو
ثلاثون الف دينار مكث الى كافور فعرف الاستاذ انها عشرون الف دينار فوجد فيها ثلاثين
الف دينار فاخذ منه ما اخذ من ظلمه وعسفه

صف محمد مائة دينار وكان عليه للتجار ستة عشر الف دينار فقضاها عنه العزيز من بيت المال و
فرح على فقره وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال كان يهوديا من اهل بعداد حبرا
حاذقا ولرحبل ودهاء وجبر وطبنة ودكاء وكان في قديم امره حرج الى الشام فنزل الرملة وصارها
وكملا فكسر اموال التجار وعرف الى معز فاحوكا موا الاحتيال في رأي صبر وطبنة وسياسة و
معرفة بامر الصناع فقال لو كان مسلما لصلح ان يكون وزيرا فطمع في نوواده فاسلم يوم الخميس في
جامع مصر فلما عرف الوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات امره وشدة هرب الى المغرب فاقبل
يهود كاموا مع الملقب بالمعز وخرج معه الى مصر فلما مات الملقب بالمعز وقام ولده الملقب بالعزيز
استوزره ابن كلس في سنة خمس وستين وثلثمائة فلم يزل مدبر امره الى ان هلك في ذي الحجة سنة
ثمانين وطبنة وقال عبره ابتدأ المرض بالوزير المذكور يوم الاحد الحادي والعشرين من ذي
القعدة سنة ثمانين وثلثمائة واحد شر سكتة ثم تزايد به المرض واشتد ثم اطلق لسانه فوق
ليلة الاحد على صباح الاثنين لخمس خلون من ذي الحجة من السنة المذكورة وكفن في خمسين ثوبا واجتمع الناس
كلهم من القصر الى داره وخرج العزيز فصلى عليه ودفن طاهرة وترك تعلقه بصر مطلقة وكانت عادته انه لا يترك
الامير يصلي عليه ولكن حضر موارثه ويقال انه كفن وحنط بما يساوي عشرة آلاف دينار وذكر من
سمع العزيز وهو يقول واطول اسفي على ملك ما وزير ولكن عليه لفائدة خوفه بكاء شديدا واما كان
بكاؤه على نفسه لانه عاش بعده سنة واحدة وعدا الشراء الى قبره وقال ابن رشاء ما رأيت
واحدا ضمائدهم واجبر منه وقال ابن ماسه على دينه وكان معظما الاسلام والصحيح انه اسلم وحسن
اسلامه وقال يحيى بن عدي ذكر اليهود في مجلسه كلاما قبيحا فنسبوه اليهود سمعوه يثني عودا بهم وقاد
مدحهم واتهم على عمر شيء من اسم النبي صلى الله عليه وسلم في المولود وهم محمد ومحمد وكانت ولادته
في سنة ثمان عشرة وثلثمائة بعداد صدمات الفرج رحمه الله تعالى وكلس بكسر الكاف واللام المشددة
وبعد السين المهملة والسين الاولى ياء ساكنة ثم لام وعاد ياء ساكنة مهملة وبعد الالف دال مهملة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها وبعدها
ميم مضمومة ثم لام وعاد ياء ساكنة مهملة وبعد الالف دال مهملة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها وبعدها
ميم مفتوح

ابو يوسف يعقوب بن صالوس وكان بن عباد بن عبان بن عا الحسين بن علي بن حوثره الحراني الاصل البغدادي المولد والدار المحسني الملقب بحم الدين الشاعر المشهور وكنيته ابو عبد الله محمد بن سعد المعروف بابن الدهني ما نحه الذي حمله دلا سادح لحافظ ابي سعد عبد الكريم بن السمعاني الذي دبله على ما وضع سعداد والف الحافظ في ذكر جده علي بن ما لعدالة وعدم سهى ذكر كل واحد من هؤلا للامام في هذا لتاريخ فعال ان لدهني كان يعقوب المذكور يسعدنا على اهل بغداد سعى في سمعه المحسن وما يتعلق به وكان قد فصل و يقول لسمع سماعي الحديث من ابي مظفر بن السمعاني وابي منصور بن السلوحي على عدة سماعي سعره و شرف ابو يوسف يعقوب بن صالوس لنفسه

عمل وحيد فالف حيده ... محلا وما لل سطعه لماس ... ما يحل من حيد عون عدوه
عرق بحاكي الطل نوق لآس ... فكاني سقطت و دمدده ... تصاعد في من تعاسي

قال ابن السمعاني وسالته عن مولد تعالى في سحى نهار الاحد رابع محرم سنة تسع و سبعين وخمسمائة وقال عبد الرحمن الدبيثي كان ابو المحسن حدثنا في مدة امر بغداد ما على المحسنين محمد بن السلام سعداد ولم يزل معرى باداب لسف وصاعة السلاح و لرماصة و شهر بذلك ولم يطعه احد من اهل وماته في وقته وصف عنه كاباسما عبده الملك في سياسة المالك لرعيته وهو ملح في سعاه سعى اهل الحلب وبعدها وصح اسعوده ما المعاملة وحرارة الرؤساء واهل سنة والمصاره على الحصار و لملاح و لرماصة المداومة و لحمل الحربة وهون لملاح بالسلاح وعمل اداه لحروف و لكماح وصوف لحمل صنعها وعدم عدا لكتاب وربما اكل ماب عنه شمل على صول وكان سعلما ملحا لطعام فكها طلب المحاورة يرغب لنفس بوصاعه يوجد و نشر و سكون وهو مع ذلك ساعر مكثر محدد و عان مسكره بعضد السعر و تصل المقاطيع وجمع من سعره كتابا سماه سعاني المعاني ومدح الخلفاء وكان له مقوله للطبقة بعد الامام الناصر لدين الله في الناس احد طبقته السعر بذلك لوقت ملك وكان احاره في حاضر مواطنه الساداسعاره سعلها الرواة عنه وتحكون وعاشره وماحر ماته وماسطر في ذلك من الاسماء و الرائقة والمعاني المدققة ولم سعق لي دونه مع المحاورة وقرب الدار من الدار لانه كان سعداد وهو بمدينة اول وهما معاد ان لكن لكثرة الطلاق على احاره وما سعق لهم من التعلم المعهود صغيرا وهو كاني كبر معاصره ومعارفه مشهورا لسعره مستعدا باسلوبه فيه و عجمته على كثير من اصحابه و لما ملي عنه سنهم صاحبنا الشيخ عفيف الدين ابو الحسن علي بن عبد الله المعروف بالمرحم الموصلي فامر انسدني لرسا كثير من ذلك فوجد

كلف بعلم المحسن ودعه ... لهدم لصاحي واصاح المرابط
وعدت الى علم لغزل لسعوني ... طرا حلي عاطر من قصد حائط

وانشدني عنه اصاحه وكاسر لم نسمع اليه

لا تكرهوا ما من كطم الغيظ اصلا وحب عواد لعفو

فالطا المرهمات اصل ما كاسـ او عاص عاده في الصدود

وقد في اصاله في حاوره سوداء كان هواها وهي حاوره حشه

وحاوره من ساب الحوس داب حمون صياح مراص تسعها للصاني مشب
حراما ولزا الماسف راحه وكب عوها با لسواد فصارب تعرى با لساص

واشدي عنه ايضا

وحاوره عبوب للطواف وعبرتها حدرا بد مع فعلب ادخل الدب الاحوى
فصر الامان لس محرع سد اسه لسي سعسه فعالب ومن شبه اوقع

واسدي عنه في علام معلم السباحه في وحله بعداد وقد لعس سا ما اردن وسد على طهر ٥

سكوه مصوحه كاحوف عاده من سعلم العوم فعال في دلك

ما للرجال سكاسي من سكوه صحب بعاس مراحب وعسى صحب هوى كهواى الا بها
بطوه وبعلى العوام فاعرى وبعرى لسان عند عاصه اردامر فهو لعد والاردن

وقال صاحبنا الكامل بن السعاد الموصلي صاحب كاب عقود الجمان اسدي ابن صابر لعسه هده
الاساب لكنه روى الدب الساني منها على صوره اخرى فعال

حلب هوى كهواى فهي موصله تعود سكني لعرام فاعرى

وهذا من المعاني الساده فان العرب اذا وصف العدو شده العداوه فالب هوا لعدو الاردن
وقد جاء هذا في كلامهم واشعارهم كثيرا واستعمل الحريري في المقامه الرابعه عشر فعال فدا
عبر لعس الاحمر واردد المحبوب الاصفر اسود دوي الاسس واسس هودي الاسود حتى دلي
لي العدو والاردن محمد المحبوب الاحمر وراب في بعض لرسائل ولا احقق الآن صاحبها بعوله
اوردها صاحب المحمد الاحمر في ما لوبد الاحمر من عدو الله الاردن من الاصفر وهو باب
متسع فلاحاجه الى الاطاله في ذكر شواهده واسدي عنه ايضا في جامع من الصوفيه صاحبهم
فاكلوا جميع ما معه فلم يكب لي شيخهم يذكر حاله معهم

مولاي يا سمح الرباط الذي امان عن فضل وعلياء لبك اشكو جود صوفيه
ما تواصوفي واوداءي انهم بالزاد مسافرا وبب تشكو الجوع احشائي
سوا على لجرومن عاده السوء ادان يمشوا على الماء وهم لي الآن يمشون محمد
لهم مجروا وعلوا ء ولا محدهم واكسهم فضلا تحسن في سلم واراني

واشدي عنه في الصوفيه ايضا

هد لسوا الصوف لزلا الصفا صاح العصفور لسرب لعصفر
لرقص والشاهد من شانهم شهلا طويل محب وبل صفر

واشدي عنه ايضا وهو من المعاني المسطوفه

فالوا براه حبل شعر عذاره وسالم مسهرا بهذا له فسل عنه وقد حدثنا عنه

فاعلم

فاحسنه لا ولف عند وصاله على نحس السلطان من حسن حاله ان ذا صار في نقص سالة

و نسدي له عبد الله عدلان وقال لما كثر من صاحبه وضعف حركته صار اد مشى سوكا على عصاه فقال في ذلك

لقد سن مدى لعصا رمى لسنه للرجل

وحملها لما وعا داعي المشي الى الرحل

وكان بغداد شخص يقال له ابن قسران وكان كبير الاد حدث فسمع من ذلك بعض من يعرفه فصار يقول له اي صار اراك قسران وبك الوهمه من خفة السلطان يا فتى

طبع المسوم على الفضول فربطوا في الارض رجلا فارتجف في سما

قلت انشدني لادبب سهاب الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن سالم المعروف بابن الدبيثي لنفسه في بعض ليالي شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وستمائة بالقاهرة احرسها وهو من شعره المجيد من ناشب كف ما انتفى من العصا عاطف من القنه السوداء لا تفارق يداي عصا لدنا

من لدن طوى الهم ضياء لو بها يوم الحساب شفيعي ما سرى على كوبها سعيا

قلت سرى عدو على بعض لدين من صار حتى يلحق عطف معطوف وجمع لابن صار من جملة لسان في

قال ابو ساعي الشدي لو ساعفه بكسر لو بهاء ضياء

حتى سرب وحطاب في معرفي وودت لو لا عهد طلبا وعدلت اسعى سبعين عدلا

بعصاها مصغيا سوداء لو ان بعض من شدت بشعبه لعاده ما احاطها بضياء

وجدت في بعض الادباء ان صاركب في بعض لؤلؤ كاء سعداد

ما حب اسلك المواعب عاجا اني لما ولدي لسكون

لكن اعف عن المعالي محبرا لك ان يعد عند ما سكون

وقف بالقاهرة على كرسي فيها سمعه وهذا حادي كاملة وقف فيها لنفس المشهورين لمسوبين الى جماعة من الشعراء وكان يقول ما لهما على الجمعة وهما

العي في لظى فان احوصي صفي ان قلت ما لكوب

جمع الجمع كل من حال لكن لنس داود فيه كالسكوب

فصل من صار وحواشيها وما لـــــــــــ

يا المدعي المحامد دع التحـــــر لدى الكرماء و لحروب فجود ودلو تعد لله العبار

وكان الجواد للسكوب وهنا الحمد في لقب لنا وحرمل فضله الساكوب

وكذا الـ النعام ملهم الحمـــو وما الحمر للنعام نعوب

قلت وعلى الدين الاولين نظم جماعة من المعاصرين لنا انها ما فيه ذلك قول الكمال ابي عبد الله محمد ابن القاسم بن عمر بن منصور المواسطي يرثي صاحب صرخد المعاصاب

عد دود العرشي فوقه نعوشي بعد ما سدى وقد صار قدي السكوب

وقول المهذب ابي عبد الله محمد بن الحسن بن عمر الانصاري المعروف بابن الاردحل الموصلي يرثي

ساعاته اصول وقد قالوا مراكب معطا اد ساعة عادت الهوى عن اهله

عصاه ولو ان ورقوى وهو من نسخة من نسخ بعضه لعاده ما احاطها — بخلاف السمع عبد الله لا نعلم الساعاتي المذكور والله اعلم بذلك

لنسخ

يحق لدود الغز يقتل نفسه اذا حاربت العنكبوت بمثله

وهذا نظر الى قول بعضهم

اذا شوركت في امر دون فلا تلحقك عارًا او فنود فتى الحيوان فيترك اضطرارا
او سطا ليس والكلب العقود و قول الآخر وللزنبور والبافق جميعا
لدى الطيران اجنحة وخفق ولكن بين ما يصطاد باز وما يصطاده الزنبور فرق

قلت وعلى ذكر دود الغز ينبغي ان يذكر ما يقال عن السرفز بضم السين المهملة وبعدها راء ساكنة ثم فاء قال الجوهري في كتاب الصحاح هو دويبة تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها على مثال النادوسي ثم تدخل فيه وتموت يقال في المثل هو اصنع من سرفز وذكر في بعض الحواشي ان السرفز هي الارضة والله اعلم ومما ينبغي ان يلحق بالابيات المتقدم ذكرها قول بعضهم

ان اعوز الحاذق فاسبندلوا مكانه اخون لم يحذق
فلا عب الشطرنج من دأبه وضع حصاة موضع البيذق

والاصل في هذا كله قول المتنبي

وشرها فضة واحق فضض شهب البزاة سواء فيه والرخم

ويقرب منه ايضا قول ابي العلاء المعري

وهل يذخر الغرغام قوتا لبومه اذا ادخر النمل الطعام لعامه

قلت وفي هذه الابيات الاوائل ما يحتاج الى زيادة ايضاح فليس كل من يقف عليها يفهم معناها اما البيت الاول وما ذكره من امر الباقوت فان الباقوت من حاسيته ان النار لا تؤثر فيه والى هذا اشار الحريري في المقامة السابعة والاربعين بقوله من جملة ثلاثة ابيات

وطالما اصلى الباقوت جمر غضى ثم انطفا الجمر والياقوت ياقوت

وقال آخر في غلامه اسمه ياقوت

ياقوت يا قوت قلب المستهام به من المروءة ان لا يمنع القوت
سكنت قلبي وما اخشى تلهبه وكيف يخشى لهيب النار ياقوت

وقد جاء هذا في الشعر كثيرا لكن الاختصار اولى واما قول ابن صابر في الجواب في البيت الثاني نسج داود لم يجد ليلة الغار الى آخره فهذا اشارة الى معاجزة النبي عليه الصلاة والسلام وصحبه ابو بكر الصديق رضي الله عنه فانهما خافا من مشركي مكة ان يتبعوهما فدخلا غار ثور بالثاء المثلثة وثور جبل بين مكة والمدينة بالقرب من مكة وفج العنكبوت على باب الغار فلما وصل المشركون اليه ورأوا ان فج العنكبوت على الباب قالوا ليس هاهنا احد فانه لو دخله احد لما كان العنكبوت نسج عليه في الحال لان المشركين باعدها اليهما بالعقوبة فاخفى الله سبحانه وتعالى امرهما وهي من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في البيت الثالث وبناء التعند في لهب النار الى آخره التعند بفتح السين المهملة والتاء المثناة من فوق الساكنة بعدها النون المهملة وبال التعند اجنا بزيادة اللام ذكروا انه

طلع ضح لما رطلا بورمه ويعمل من رشته ماء بارد ويحمل الى عند ما يملأ ماء واحد ثم الماء على طرحت في الماء ما كل الماء الواضح الذي عليها ولا يحتوي المدبل ولا تؤثر الآدهن ولعد رشته منه قطعة تحسه منسوجة على هيئة حوام الدائرة وهي في طول الحرام وعرضه تحملوها على الماء وما يلي به تمسوا احد حواسه في الترب وتركوه على فتلة السراج ما تعمل وتفي وما ما طويلا يتعلق الحلاوة وهو على حاله ما تغيرت عنه شيء يقولون امر يجلب من بلاد الهند وان هذا الطائر يكون هناك وفيه مكنة بعضي ان يذكرها هنا وهي ان طرف تلك القطعة لما وضعوه على السراج تركوه وما ما طويلا والماء لا تعلق به فعال بعض الحاضرين هذا ما يعمل به الماء ولكن اعمدوا هذا الطرف في الترب ثم احملوه على الماء وضعوا ولك ما شغل خاطركم من هذا ان الماء لا تؤثر فيه على تجربته ملاءة من عمله في شيء من الادهان ثم رأيت خط سيدنا موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي في كتابه الذي حمله لنفسه سيرة امر قدم للملك الظاهر صلاح الدين صاحب حلب فطفت بعد ذلك عرض واحد في طول واحد بين فصادوا بعسوبها في الترب ويوقدوها حتى تشتعل النار وتروح بضاءها كما ست والله اعلم وتملأ السرعوت دويبة فتشتش ركودا لرياح في حال توقده واصطلامه وتنفض فيه وتفرح ولا تعمل بيها الا في موضع الماء المسمرة الدائمة فيها ان حالق كل شيء وهي ضخ السين المهملة والواو وضم الهاء وسكون الواو وبعدها ماء ساكنة من تحتها وأما الثاء الرابع الذي ذكره العام انه يلتقم الحجر فهذا شيء ساعدناه كثيرا وهو معروف عند الناس وليس بعرب وما الحاجة بعد وجود عن المقصود لكن الكلام اتصل بعضه ببعض فاستدرنا فوق ان صار المذكور في ليلة الثامن والعشرين من صفر سنة ست وعشرين وستمائة بعد داود من يوم الجمعة عربيها ما المعمرة الجديدة ما ك المشهد المعروف بموسى بن جعفر رضي الله عنهما واحد من الشهداء المدفونين المذكور ان مولده في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وستمائة بمدينة حماه واشتد في مل مولد المعمر وهو أحوشوه اذا ما مات من ترب واتى وعرت محاور الرب الرحيم

فهتوفي اصحابه وقولوا لك الشر هي قدمت على الكريم

وحوثرة ضخ الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الثاء المثلثة وبعدها راء ثم هاء وهي في الاصل اسم لحشفة الذكر وبها سمي الانسان قال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب سمي رجل من عمرو بن عوف بن بكر بن وائل حوثرة لانه تزوج امرأة معها فاستنامها فاكرت فقال والله لاوطئن حوثرة فيه يعني كرثة للملامة سمي حوثرة والمحيني ضخ الميم وسكون الواو وفتح الجيم وكسر الواو الساكنة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى المحيني وهو معروف وقد حرف ذكره يعني الكلام عليه فيه اشياء عربية منها انه من جملة الآلات المنقولة المستعملة والقاعدة في هذا الباب ان تكون ميمه مكسورة الا ما شذ عن ذلك في الغالب قليلة مثل معل ومعدن ومسط وغير ذلك مع ان ابن الحوالبقي في كتاب المعرب حكى فيه اربع لغات فتح الميم وكسرها على القاعدة وضمها والواو بدل الياء ومحيني باللام عوض عن النون الثانية وحكى في الميم والنون الاولى ثلاثة اقوال قيل انهما اصليتان وقيل زائدتان وقيل الميم اصلية والنون زائدة والله اعلم وعوسم

الحمى وان لحم و لعاب لاصمعان فى كلمه عرسه مل لجوهرى والحرمى والجوسى والخلاصى واصح
صرد لك وهذا مطرد وكذلك لحم والعاب لاصمعان فى كلمه عرسه مل الصحيح والحمص و
الصاح والحنطل وغير ذلك وهو مما مطرد واما اجماعه حدما احدى النو ن فان حذفها
النون الاولى على ما عاسى وان حذفا النون الثانيه على ما ساسى وقال لحمرى فى كتاب لصحاح
الاصل فى المحسن من حى سلى تعسره ما العربى ما احودى على تعسر من اما وتعسر حى فارس و
عسر سلى حذاى اما فارس حذفال لجوهرى ثم عرب فعل محسن وذكر ان عدمه فى كتاب
المعارف وابو هلال العسكرى فى كتاب الاوائل ان اول من وضع المحسن حذيمه الابرش ملك العرب
وولده الحيره فى ذلك الزمان وقال لواحدى فى تفسيره لوسيط سوره لانبياء ان المشركين
لما عزموا على حرق ابراهيم الخليل عليه السلام واضرموا النار لتردد واكف ملوه بها لحاء هم
المقدس لعبد الله تعالى فدلهم على المحسن وهو اول محسن وضع فوضعوه فيها ثم رموه والله اعلم وهذا
الفصل كله وان كان خارجا عن المقصود لكنه ما يحلو عن فائده فلذلك فضلت القول فيه

ابو البقا يحيى بن على بن يحيى بن فى لسراما بن محمد بن على بن لفضل بن عبد
لكريم بن محمد بن يحيى بن حسان العامرى بن ذبيان بن حسان الاسدى لموصلى الاصل لحلى لمولد ونشا
المقيم موطن الدين لنحوى ويعرف بن لصائغ وا تحو على فى السحاصان لحلى
و فى لعباس لمعرى والعبرورى وسمع لحديث على فى عصل عبد الله بن حما لخطب لطوسى
بالموصل وعلى فى محمد عبد الله بن عبرون سويد مكرمى وحلب من ابى لفرج يحيى بن محمود لثقفى
و لعاصى فى عس احمد بن محمد الطوسوسى وحلب بن محمد بن نصر بن صصرا لعسقلانى وبدمشق
على ماح الدين لكندى وغيرهم وحدث بحلب وكان فاضلا ما هرا فى لنحو والتصريف رحل من حلب
فى صدر عمره قاصدا بغداد ولقى بها ابا البركات عبد الرحمن بن محمد لمعروف بابن الانبارى
لمقدم ذكره وطال الطمعه بالعراق وبلاد الجزيره فلما وصل الى لموصل لقيه حمزه وقد كان
ماح مويد فى رحلته فاقام بالموصل مدته وسمع الحديث منهم ثم رجع الى حلب ولما عزم على لصعود
للاقراء سار الى دمشق واسمع بالشيخ ماح الدين فى لقى وبدمشق لحسن لكندى الامام المشهور وقد
تقدم ذكره فى حرف الزاى وسالته عن مواضع مشكله فى العربيه وعن اعراب ما ذكره ابو محمد لخرتى
فى لمقامه لعاشره المعروفه بالرحبيه وهو قوله فى اواخرها حتى اذا لاحى الاصى دب السرحان وآن
اصلاح الصبح وحان فاستبهم حتى عليه هذا المكان على الكندى هل الاصى ودب السرحان مرفوعان
او منصوبان او الاصى مرفوع ودب السرحان منصوب او على العكس وقال له قد علمت فضلك و
علمك اردت اعلامى بمكانك من هذا العلم وكنت له حقا بمدحه والثناء عليه ووصف بعدمه فى
الفن الادبى علما وهذه المسئله تحتوى منها الامور الاربعه والصاد منها نصب الاصى ورفع دب
السرحان وقد ذكر ماح الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المقدم ذكره المعروف بالسدى فى
كتاب سرح المقامات ولا حوف الا طال لنا ذلك ولما وصلت الى حلب لاحل الاشتغال
بالعلم الشريف وكان دخولى اليها يوم الثلاثا مستهل ذى القعده سنه ست وعشرين وستمائه وقد

اذ ذاك ام البلاد مشحونة بالعلماء والمشتغلين وكان الشيخ من الدين المذكور شيخ الجماعة في الادب
لم يكن فيهم مثله فشرعت في القراءة عليه وكان يلزمني بجامعها في المنصورة الشمالية بعد العصر وبين
الصلاتين بالمدرسة الرواحية وكان عنده جماعة قد تفقهوا وتميزوا بين وهم ملازمون مجلسه لاجل قوته
في وقت الاقراء وابتدأت بكتاب اللمع لابن جني فقرأت عليه معظمها مع سماعي لدروس الجماعة الحاضرين
وذلك في اواخر سنة سبع وعشرين وهما اتممتها الاعلى غيره لعذر اقتضى ذلك وكان حسن التفهيم
لطيف الكلام طويل الروح على المبتدي والمنتهي وكان خفيف الروح ظريف الشمايل كثير الجون
مع سكينة ووقار ولقد حضرت يوما حلقته وبعض الفقهاء يقرأ عليه اللمع لابن جني فقرأ بيت ذي الرمة

في باب النداء ايا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آأنت ام ام سالم

فقال له الشيخ ان هذا الشاعر لشدة وطره في الحب وعظم وجده بهذه المحبوبة ام سالم وكثرة مشابهتها
للغزال كما جرت عادة الشعراء في تشبيههم النساء الصباح الوجوه بالغزلان والمها اشتبه عليه الحال
فلم يدر هل هي امرأة ام ظبية فقال آأنت ام ام سالم واطال الشيخ موفق الدين القول في ذلك و
بسطه باحسن عبارة بحيث يفهمه البليد البعيد الذهن وذلك الفقيه منصت مقبل على كلامه بكليته
حتى يتوهم من يراه على تلك الصورة انه قد تعقل جميع ما قاله الشيخ من شرحه فلما فرغ الشيخ من قوله
قال له الفقيه يا مولانا ايش في هذه المرأة الحسناء شبه الظبية فقال له الشيخ قول منبط تشبهها في
ذبها وفرونها فضحك الحاضرون وخجل الفقيه وما عدت رأيته حضر مجلسه قلت وجلاجل
بفتح الجيم وضمها اسم مكان والثانية جيم ايضا وكان يوما نقرأ عليه بالمدرسة الرواحية فجاء رجل
من الاجناد وبيده مسطور بدين وكان الشيخ له عادة بالشهادة في المكاتيب الشرعية فقال يا مولانا
اشهد على ما في هذا المسطور فاخذه الشيخ من يده وقرأه اذا قرب فاطمة فقال له الشيخ انت
فاطمة فقال الجندي يا مولانا الساعة نحضر وخرج الى باب المدرسة فاحضرها وهو يتبسم من كلام
الشيخ ويعرب من هذا ما تقدم ذكره في ترجمة عامر الشعبي ان نحضاد خل عليه وعنده امرأة فقال
ايكا الشعبي فقال له هذه وكان يوما نقرأ عليه في داره فعطش بعض الحاضرين وطلب من الغلام
ماء فاحضره فلما شرب قال ما هذا الا ماء بارد فقال له الشيخ لو كان خبزا حارا كان احب اليك
وكان يوما عنده بالمدرسة الرواحية فجاء المؤذن واذن قبل العصر بساعة حينئذ فقال له الحاضرون واحدة ود
ايش هذا يا شيخ وابن وقت العصر فقال الشيخ موفق الدين دعوه عسى ان يكون له شغل فهو مستعجل
وكان يوما عنده القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد قاضي حلب الآتي ذكره انشاء الله تعالى
فجرى ذكر زرقاء اليمامة وانها كانت ترى الشيء من المسافة البعيدة حتى قيل انها كانت تراه من مسيرة ثلاثة
ايام فجعل الحاضرون يقولون ما علموه من ذلك فقال الشيخ موفق الدين انا اري الشيء من
مسيرة شهرين فتعجب الكل من قوله وما امكنهم ان يقولوا له شيئا فقال له القاضي كيف هذا
يا موفق فقال لا اني اري الهلال فقال له كان قلت مسافة كذا وكذا سنة فقال لو قلت هذا
عرف الجماعة الحاضرون غرضي وكان قصدي الايهام عليهم ولي نوادر كثيرة يطول ذكرها و
كنت يوما عنده وقد قدم عليه من الموصل رجل من فضلاء المعاندين في علم الادب فحضر حلقته

وبحث فى ودسر بحث وبيل فاصل وحوى وكر ساحت حوت له بالموصل مع حاضر من ادبائها وعالمها كعبد صاعد الذى بعثه الله من الامر الحرون ملب وقد سبق ذكره قال فطاوعنا وساشدنا ما قاشدنه قول بعض المعاصرين قلت هذه الابيات ذكرها ابو محمد الحسن الحصرى ابقاه لبعض مشايخ الصبر وان رواها عنه ولم يسمه قلت عالب ظنى انه الحسن على بن عبد الغنى الحصرى والابيات التى انشدها ولم يذكرها انما رأيتها فى بعض المجاميع منسوبة الى ابى الجهاج الشاعر المشهور وهى

ومعذرين كان بعض حديثهم اقلام مسك شمرت حلوقا عزفوا السعيح بالشقيق وبسطوا
تحت الزرجد لؤلؤا وعقيقا هم الذين اذا الحلى رأتهم وجدالهوى بهم اليه طريقا

قلت وبعض البيت الثانى مثل قول ابن الدمينة المصرى فى ابيات التى سبق ذكرها فى ترجمة المارانى من مفقود وموصوله حلا تحت ياقوت الثغور لؤلؤ وطيبا واهدى شادنا من معرد

ومن المنسوب الى ابى محمد الحسن بن على المعروف بابن وكيع التنيسى المتقدم ذكره فى حرف الحاء

جوهرى الاوصاف يقصر عنه كل فهم وكل ذهن ذهين
شادن من معرد وشبابا لؤلؤ موقفا هم من عيون

وقد كرر هذه الابيات مرتين كنت احفظها وبحسن ذكرها بعد هذا وهما

ولما وقفا للوداع وصادما كما نطق من الهوى بحقيقا
نثروا على ورق الشقائق لؤلؤا ونثرت من فوق النهار عقيقا

وكذا بيت الواوا الدمشقى

ما مطرت لؤلؤا من رحم سحت ورد او عضت على العناب بالبرد

وكذا قول محمد بن سعيد العامرى الدمشقى وقيل انها لابن وكيع

لما اعتنقا للوداع واعبرت عبراتنا عما بدمع ما طلى وعن بين معاجر و محاجر
وعن بين سعيح و شقائق واما العداء لطيبة احداقنا موصوله من وجهها باحداقنا

وينسب الى ابى الفتح الحسن بن ابى حصينة الحلى الشاعر المشهور من هذا ايضا

ولما وقفا للوداع وظلمها وطلى عيون الغانيات و الورد
نثرت لؤلؤا وطا وعاضت عقيقها عجبا فصار الكل فى نحرها عقدا

وانشد صاحبنا الحسام حبيب بن سحر بن نمرام الحاوى الاديب المتقدم ذكره لنفسه

ولما التقينا ومر الزمان رأى دمع عينى دما فى لمآقى فمال وعهدى به لؤلؤا
يجرى عقيقا وعهدا اللقاء فقلت حبيبى لا تحسبن جعلت فدى لك مالى وفاق

فتلك اوائل دمع الوداع وهذا اواخر دمع الفراق

وكان الشيخ موفق الدين المذكور كثيرا ما ينشد منسوبا الى ابى على الحسن بن رشيق المتقدم ذكره ثم كشف وجوابه فلم احد عند هذه الابيات فيما اعلم وهى

وقد كنت لا آتى لبابك طالبا لنيل ولا اثنى عليك تصنعا ولكن دانت المدح منك وبيئة
على ان امكان المديح مطوعا صحبت بما لم يحبب عن مكانه من القول حتى صان عنا وتمنعا

ب ... ها ... صاموصا ... لو ... لموسوم عندى بر...
عطب ... مدى الدولة ... ... طوب ما يقول بكر ... لسانا عرب الدم مصمصا

ولكنى كرمت عن ... واطلاقها مران ... محمدا
فائب لان ... وعاطف ... لوفاء معطما

ملب وعدل فى هذا الباب ... كبر والاحاجه و ... طالد وسرح لسرح مه ... ق بدين كتاب الفصل لابى القاسم الزجاجى سرحا مسوما ولبس فى جل السروج مثله وسرح معاريف الملوك لابن حبى شرحا حيدا واسع مرحلوكبر من على ... وعنوانها حتى ان الروسا لدين كانوا ... ملك الزمان ... هوا ... له عدته وكانت ولادته ... بلاب حلوب من شهر رمضان سنه ... ست وخمسين وخمسمائه بحلب وتوفى بها فى بحر الخامس و ... لعشرين من جمادى الاولى سنه ... بلاث واربعين و سبعمائه ودفن من يومه بتربته بالمقام المنسوب الى ابرهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه وعلى جده

أبو بكر محمد بن المرزبان بن محمد بن عدى المرزبان بن موسى بن سابان بن حكم ابن حيان بن حصين بن اسود بن كعب بن عامر بن عدى بن الحرث بن الدئل بن عمرو بن عدى بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان العدنانى العمرى ... ملى ووجد فى كتاب بخط ... لف مالك بن لكلوى عند ذكر حكم بن حيان المذكور ومدسان نسبه على هذه الصوره وفى الحاسبه مكتوب ما صاله مع ... وحكم بن حيان المذكور محمد بن المرزبان بن محمد ومدسان نسبه على هذه الصوره حتى انتهى بحكم بن حيان المذكور و ... لعهده علمى ذلك وبالله تحلى فى صوابه فى محمد بن المرزبان بن محمد بن المرزبان بن عدس بن سابان بن المرزبان بن الحرث بن ... علمه بن عمرو بن عمير بن ... طمان بن بكر بن ... ودعه بن بكر بن كنه بن اهصى المذكور والله اعلم بالصواب فى ذلك وكان محمد بن ... عجلا وذكره الخطيب ... فى ... ذكره فى المجدين ثم ذكره فى حرف الباء وقال هو محمد بن حبب ... عثمان الحافظ ... هذا هو ذكر محمد بن المرزبان ... سنه احدى و ... ثلثمائه وهو سهو كبير ... عثمان لما ... فى ... حاتم ... فى الفصل لزاهى ... ى ... على الحسن ... احمد ابن الحسن ... احى الاصمعى ... بن يحيى الازدى ... اخبرهم ان سابان لزاهد ... عنهم وروى عنه ابو بكر الخرقى وابو المعمر بن راشد وابو الفضل العباس بن محمد الرقى و ابو بكر بن محاهد المقرى وابو بكر بن الانبارى وغيرهم وكان اديبا احباريا ... له علم ... واد وكان لا تعود مريضا حوفا من ان سطر ما سهر وكان تقول ... ملب ... الاسم الذى سمانى ... انى اعلم مريضا فاسارع ... علمه فضل من هذا الطب اما ابن المرزبان ... سعطب اسمى ومدحه منصور النمرى بقول الشاعر بقوله

... يحيى ولدى بكره ان يحى بموتى ... ... ص صوالنفس على ... ان لارواح النفوس ...
... ان للحكمه ملك ... لاطب ... السوف

ومن اخباره انه قال اخبرنى ابو الفضل الرياشى قال سمعت الاصمعى يقول سمعت ابا دواد الرواسد على

عبد الملك بن صالح ... على بن عبد الله بن العباس عن عبد المطلب رضي الله عنه ... وش
ماه ولقد كنت عند الرشيد وقد اتى عبد الملك برطل من موده فلما نظر الرشيد الى ... ه
الملك كاني والله انظر شؤونها قد هجع والى عارضها قد لمع وكاني بالرعد ... لامعه
ورؤس ملاعلامع مهللا مهللا بي هاشم بي والله سهل لكم الوعر وسعا لكم الكدر ... لكم لابو
رسها عدوا حدد كم مي مل حلول واصبه حوط ما لدد والرحل بها لرعد الملك قد ... م وما
تعال اني والله ما اعرف الموصلي فما ولا لابد اعرف دعا ما له لي سرعان ما عبد سهل ... و هذا لوعو
وتعب على حومل ودحاول الصدود وكت كما قال الحوني جعفر بن كلاب ...

ودعام صبي وجه ... لسان تبيان وجدل ... لو عوم لفضل اوضاعه ... ولم يسل معاني وحل

قال فاراد يحيى بن خالد البرمكي ان يصنع من عبد ربه عبد الملك عبد الرشيد تعال ما عبد الملك للعبي
الملك حمود تعال لله اصلح العبد لوبوان مكن الحمد هو نعماء الحبر والسر عبدي فاعجبا لما قال وعلم
قال الاصمعي فانتصب الرشيد الى وقال ما اصمعي جوزها فوالله ما اعرف احدا لمحمد بمثل ما اعرفه
عبد الملك ثم امر به فرد الى مجلسه قال الاصمعي ثم التفت الرشيد الي وقال ما اصمعي والله لقد طرب
الى موضع السيف من عقله مرارا وتمعني من ذلك اعاديء على هوى في صلة قلت وعبد الملك بن
صالح هذا هو ذكر مرثي زوجه في عباده الوليد البحتري الشاعر المشهور ومدحه على باذنج وقاسم وروح
محبوب من الموضع اخبرنا ان احمد بن محمد بن عبد الله ابا الحسن الكاتب المعروف بابن المدبر الصفي لرشيد
كان يامدحه شاعر ولم يرض شعره قال فعلا مدا صعد به الى المسجد الجامع ولا يعاوده حتى يصلي بابه
ركعة ثم اطلعه فجاءه الشعراء الا الاوراد المحدث بن عباده ابو محمد الله الحسين بن عبد السلام
المصري المعروف بالخبل فاساء مدحه الرشيد تعال له ما يعرف الشرط قال نعم يا امير ...

اردنا في احسن مدحها ... كما المدح يمنع الولاء ... ولما اكرم الفعل طبع
ومن كفاه دحله والفرات ... فقالوا نصل المديح لكن ... حوائره عليهن الصلاء

فعلت وهم ولا سمي صلاتي ... تعالى عما لسان لوكاه
فامر لي بكسر الصاد منها ... فصح لي الصلاء في الصلاة

فضحك ابن المدبر واستظرفه وقال من ان احدث هذا تعال من قول ابي تمام الطائي

هن احسام فان كسرت عنها ... من حائض فانهن حياء

فاحسن ذلك واحسن صلاته وكان احمد بن المدبر مولى لخراج بمصر فحبسه حمدون طولون في
سرحس وسجن وعاش وعاش في حبسه في صعوبة سبعين عاشين وعمل مل مدار طولون
والله علم والمدبر بكسر الباء الموحدة المشددة وحدث من الموضع انصاص حاله في عثمان
لحاحظ انه قال طلب المعتصم حاجة كانت لمحمود بن الحسن الشاعر المشهور بالوراق وكان يسمى
شوى وكان سديد الغرام بها وعدل في عنها سبعة الاف دينار فما سمع محمود من سعيها لاسر كان
يهواها انها طلبت محمود اسير بالحاجة المعتصم من تركه سبعة دينار فلما حطت علة
قال لها كيف راسب وكيف هي اسير بك من سبعة الآف سبعة دينار فانت احل اذا كان الخليفة

بسط الشهوات المواريث فان سعيد بن دسار الكبيرة في ثمن فصلا عن سعيد ثم تحمل المعتصم من كلامها
وقال ابن المرزبان حدثني من رأى قبر امام السلام عليه مكتوب لا تعمرن احدا ما دمنا فاني ابن مركان
بطلق الريح اذا انتاء ويحبسها اذا شاء وبحذائه قبر مكتوب عليه كذب الماص بطرامه لا يبطل احد
ابن سليمان بن داود عليهما السلام امر الهواء بشداد جمع الريح في الزوم بيع بها الحمر قال فعادت
قلبها قلوبي بيشا تمان والله اعلم ولابن المرزبان اخبار وحكايات ونوادر ولسنا نقصد الا طالة لان الايجاز
حسب الامكان الا ان يتسع الكلام وكان له ولد يدعى اما صلة مهلهل بن يموت بن المرزع وكان شاعرا
محمدا ذكره المسعودي في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر فقال في حقه هو من شعراء هذا الزمان
وهو سيد اقرانه بلا بين وثلمانة وبه يقول ابوه مخاطبا له

مهلهل قد حلت سطور دهري ... وكاحلي بها الرمس العبوس ... وحادث الزمان مكل درع
فادعى لي الحمالة والربوب ... فاوجع ما اخاف عليه قلبي ... كريم عنصر من عنصوب
كفى حزنا مصيبة ذي قدور ... واما السيد لما النوب ... وقد اسهرت عيني بعض غمض
مخافة ان تضيع اذا مضيت ... وفي لطف المهيمن لي عزاء ... بمثلك ان مضت وان هنيت
فحب في الارض وابغ بها علوما ... ولا تقطعك حائحة ثبوت ... وان محل العلم عليك هوما
فدل له وقد بدل السكوت ... وقل ما العلم كان الى حوادا ... يقال ومن اصوله مثل يموت

تطول الاماعد والاداني ... علم ليس يجحده الهوت

وكان يموت قد قدم مصر مرارا وآخر قدومه اليها في سنة ثلاث وثلمانة وتوفي في سنة اربع و
ثلمانة وقال ابو سعد بن يونس الصدفي المصري في تاريخه الحصن بالفرما ماء يموت بن المرزبان
سنة اربع وثلمانة بدمشق وقال ابو سليمان بن دس في تاريخه انه مات في سنة ثلاث وثلمانة
بطبرية الشام والله اعلم واما ولده مهلهل فان الخطب ذكره في تاريخ بغداد وقال هو شاعر
مليح الشعر في الغزل وغيره وسكن بغداد وسمع منه وكتب عنه شعره وتصفحه ابراهيم بن محمد الحروف
شورون ثم قال الخطيب اخبرنا البنوخي قال قال لنا ابو الحسين احمد بن محمد بن العباس الاحوازي
بصور في سنة ست وعشرين وثلمانة بمجلس تحفة الفوائد حاديا في عشر من عمر الباد
والى حاضر من تبرئ ابو صلة مهلهل بن يموت بن المرزبان وهو يسمى ابا القاسم بن ابي الحسن
المعدادي فصب تحفة من وعاء الشارة بهذه الابيات

بي شغل عن التشاغل صبه ... بهواه وان تشاغل حق ... طن في حقوه فاعرض عني
وبداصه ما يخوف مني ... سره ان اكون فيه حزبا ... فسروري اذا تضايق حزني

قال لي ابو صلة هذا الشعر لي سمعه ابو القاسم وكان يعرف عن ابي صلة فقال قل له ان كان
هذا الشعر له يبدبه ديناً فقلت له ذلك على وجه جميل فقال ـــــ هذا البيت

هوى الحسن كنة فتاصاريت ... فتسعى في هواه من كل حي

ومن المنسوب الى مهلهل ايضا

حلت محاسنه عن كل تشبيه ... وجل عن واصف والناس يكنيه ... الرحمن العرش والنور الحق له

الاخوان النصر الصرى سد اطل الى حسن واستمع من صفتى سحاب حالته سحب مادره

دعا باعاطه ظلى لى عطفى فجاءه مسرعا طوعا لسه

مثل العراسة ثان ادنى لها الى النزاح فلوى صبها به

وذكر الخطيب شعرا غير هذا فاضربت عن ذكره والله ذو عصم الدم ومنع الزاى وتعدها او مسدده مفتوحة ثم عين مهمله هكذا قال فى الشين انا طركى اندس اوعبد عبد العظيم من عبد العزيز من عبد الله المدنى رحمه الله تعالى. اما حكيم من حلة المذكور فى عود هذا النسب فهو بضم الحاء المهملة وفتح الكاف وبعدها الف ثم ضم الباء وفتح الكاف وبعدها حاء مهملة وكسر الكاف وبعدها الف ثم ضم الباء وفتح الكاف وبعدها حاء مهملة وحلة وكان من اعوان على بن ابى طالب رضى الله عنه وممن بويع على بالخلافة بعد طلحة من عبد الله التيمى والزبير بن العوام الاسدى رضى الله عنهما فعزم على رضى الله عنه على تولية الزبير البصرة وتولية طلحة اليمن فخرج مولاة لعلى فسمعتهما يقولان ما ما نعناه الا لمسنا وما باينا ه فقلوسا فاخبرت مولاها بذلك فقال انعدهما الله تعالى ومن ملك فاستمسك على نفسه وبعث الى البصرة عثمان بن حنيف الانصارى والى اليمن عبيد الله ابن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه. ستعول ابن حنيف حكيم بن حلة المذكور على شرطة البصرة ثم ان طلحة والزبير لحقا بمكة ومعهما عائشة رضى الله تعالى عنها فتفوا وقصدوا البصرة فعلم ابن حنيف المذكور فاتى حكيم بن حلة الى ابن حنيف واشار عليه بعضهم من دخول البصرة فاطاعه ودخل البصرة فاتى دار ابى موسى الاشعرى فى ذلك فدخلها وجلس الناس فوقعوا فى مربد البصرة وتكلموا فى امر عثمان بن عفان ومعه على رضى الله تعالى عنهما فوجد عليهم وجل من عبد القيس فاتوا معه وشتموا الحكم وبرى الناس بالحجارة واضطربوا فجاء حكيم بن حلة الى ابن حنيف ودعاه الى صالحهم فاتى ثم اتى عبد الله ابن الزبير الى جوسق الزوراء فوجد اصحابه من الطعام الذى فيها وعدا حكيم بن حلة فى ستين عبدا القيس فقتله حكيم وسبعون رجلا من اصحابه وروى ان ابن حلة قال لامرأته وكانت من الازد لا على تقوم هذا اليوم رجلا يكون مرحدسا للناس فقالت لها ما ترى فوق سطح فوقك اليوم صبر تكون حدثنا للناس فلصعد وجل يقال له صبيح فصرف عينه فى معلفا لحماره فاسداره فاسه فى معلفا فوجهه على دبره وكان ذلك قبل وصول على رضى الله عنه بثمانية ايام ثم قدم عليهم وقاتل الجميان يوم الخميس النصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين للهجرة عند موضع قصر عبيد الله بن زياد يوم كان الوقعة العظمى المشهورة بوقعة الجمل يوم الخميس لعشر بقين من الشهر المذكور وكان قتل قدمهم وجل حكيم بن حلة قتل ذلك اليوم فى هذا الشهر اجمعا وقتل من العرب مقدار عشرة آلاف وجل طلحة والزبير رضى الله عنهما فى ذلك اليوم لكنه بعد قتال ولو كانوا على الطاعة لشرحته وقال المأمونى فى تاريخه قيل ان اهل المدينة علموا يوم الجمل يوم الخميس قبل ان تغرب الشمس وهو كان الصحيح وذلك ان خبر ما جرى جاء المدينة ومعه شئ متعلق فسأله الناس فوضع فاه اكف فيها حمام فنشر عدد الرجل من عدد اسهم اذا كل من مكة والمدينة ممن قتل من البصرة او قتل على اما لو صبر ما قتلت السودانيهم من الاعراب آه هذا كلام قلت وقد ذكر كما تقدم فى كتاب المساجد والمطاوى ان العباس الف كف عبد الرحمن بعد وكذلك ذكره فى كتاب المهذب فى الفقه فى باب

العلماء على المناظرة وذكر ابن الطحان وغيره لعظمائه في كتبهما ما لعجائب العلم ما علمه والله اعلم بالصواب

ابو يعقوب يوسف بن يحيى المصري البويطي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه كان وسطه بمقدمها عصره وافضلهم علما واحسنهم في حاله ونظام مقامه في التدريس والفتوى بعد وفاة سيع الاحاديث لتوبه من عبد الله بن وهب الفقيه المالكي احد من ذكره ومن اخذ عنه الشافعي وروى عنه ابو اسحاق المزني وغيره من اصحاب الشافعي والاصم من المتقدمين اخرجهما وجماعة من اهل العلم وكان قد حمل في امام الوائلة من مصر الى بغداد في محنة خلق القرآن فامتنع من اجابته الى ذلك فحبس ببغداد وبقي في السجن مدة حتى مات وكان صالحا منسكا عابدا زاهدا وقال الربيع بن سليمان رضي الله عنه ما رأيت احدا قط اطول ليلا ولا اكثر صلاة من البويطي لقد سلسلة من حديد فيها طوقه رطلا وهو يصلي الليل كله حتى يطلع الفجر وكان يختم القرآن في كل يوم وليلة ختمة واحدة وكان يختم في شهر رمضان ختمتين ختمة بالنهار وختمة بالليل وقد ذكر ابن يونس في تاريخه ان البويطي توفي في يوم الاثنين لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة احدى وثلاثين ومائتين وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقيل سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وقيل سنة اربعين ومائتين وقيل سنة اربع وثلاثين ومائتين وقيل سنة خمس وثلاثين ومائتين وقيل سنة ست وثلاثين ومائتين وقيل سنة سبع وثلاثين ومائتين وقيل سنة ثمان وثلاثين ومائتين وقيل سنة تسع وثلاثين ومائتين وقيل سنة اربعين ومائتين وقيل سنة احدى واربعين ومائتين وقيل سنة اثنتين واربعين ومائتين وقيل سنة ثلاث واربعين ومائتين وقيل سنة اربع واربعين ومائتين وقيل سنة خمس واربعين ومائتين وقيل سنة ست واربعين ومائتين وقيل سنة سبع واربعين ومائتين وقيل سنة ثمان واربعين ومائتين وقيل سنة تسع واربعين ومائتين وقيل سنة خمسين ومائتين وقيل سنة احدى وخمسين ومائتين وقيل سنة اثنتين وخمسين ومائتين وقيل سنة ثلاث وخمسين ومائتين وقيل سنة اربع وخمسين ومائتين وقيل سنة خمس وخمسين ومائتين وقيل سنة ست وخمسين ومائتين وقيل سنة سبع وخمسين ومائتين وقيل سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل سنة تسع وخمسين ومائتين وقيل سنة ستين ومائتين وقيل سنة احدى وستين ومائتين وقيل سنة اثنتين وستين ومائتين وقيل سنة ثلاث وستين ومائتين وقيل سنة اربع وستين ومائتين وقيل سنة خمس وستين ومائتين وقيل سنة ست وستين ومائتين وقيل سنة سبع وستين ومائتين وقيل سنة ثمان وستين ومائتين وقيل سنة تسع وستين ومائتين وقيل سنة سبعين ومائتين وقيل سنة احدى وسبعين ومائتين وقيل سنة اثنتين وسبعين ومائتين وقيل سنة ثلاث وسبعين ومائتين وقيل سنة اربع وسبعين ومائتين وقيل سنة خمس وسبعين ومائتين وقيل سنة ست وسبعين ومائتين وقيل سنة سبع وسبعين ومائتين وقيل سنة ثمان وسبعين ومائتين وقيل سنة تسع وسبعين ومائتين وقيل سنة ثمانين ومائتين وقيل سنة احدى وثمانين ومائتين وقيل سنة اثنتين وثمانين ومائتين وقيل سنة ثلاث وثمانين ومائتين وقيل سنة اربع وثمانين ومائتين وقيل سنة خمس وثمانين ومائتين وقيل سنة ست وثمانين ومائتين وقيل سنة سبع وثمانين ومائتين وقيل سنة ثمان وثمانين ومائتين وقيل سنة تسع وثمانين ومائتين وقيل سنة تسعين ومائتين وقيل سنة احدى وتسعين ومائتين وقيل سنة اثنتين وتسعين ومائتين وقيل سنة ثلاث وتسعين ومائتين وقيل سنة اربع وتسعين ومائتين وقيل سنة خمس وتسعين ومائتين وقيل سنة ست وتسعين ومائتين وقيل سنة سبع وتسعين ومائتين وقيل سنة ثمان وتسعين ومائتين وقيل سنة تسع وتسعين ومائتين وقيل سنة مائتين وقيل سنة احدى ومائتين وقيل سنة اثنتين ومائتين وقيل سنة ثلاث ومائتين وقيل سنة اربع ومائتين وقيل سنة خمس ومائتين وقيل سنة ست ومائتين وقيل سنة سبع ومائتين وقيل سنة ثمان ومائتين وقيل سنة تسع ومائتين وقيل سنة عشر ومائتين وقيل سنة احدى عشرة ومائتين وقيل سنة اثنتي عشرة ومائتين وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين وقيل سنة اربع عشرة ومائتين وقيل سنة خمس عشرة ومائتين وقيل سنة ست عشرة ومائتين وقيل سنة سبع عشرة ومائتين وقيل سنة ثمان عشرة ومائتين وقيل سنة تسع عشرة ومائتين وقيل سنة عشرين ومائتين وقيل سنة احدى وعشرين ومائتين وقيل سنة اثنتين وعشرين ومائتين وقيل سنة ثلاث وعشرين ومائتين وقيل سنة اربع وعشرين ومائتين وقيل سنة خمس وعشرين ومائتين وقيل سنة ست وعشرين ومائتين وقيل سنة سبع وعشرين ومائتين وقيل سنة ثمان وعشرين ومائتين وقيل سنة تسع وعشرين ومائتين وقيل سنة ثلاثين ومائتين وقيل سنة احدى وثلاثين ومائتين وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقيل سنة ثلاث وثلاث

ن للمرتى عند الموت ما طرده الشيطان لقطعه او حدله وقال للموتى اسمع صوت ى احدثه الرمح قد حلت
على الموتى امام العصر واسنه معتمدا الى اعصاف ساعته معلولة بداء الى عنقه وقال الربيع اجاكنت
الى ابو محمد من العصر امر لبأني على اوقات لا احق بالحديد ار على بدني حتى تمسه بدى عاد افرأت
كان عند اما حس حلفك مع اهل حلقتك واستوص بالعراء خاصة عند اكبرا اكث اسمع الشافعي رحمه
الله عنه يصل هذا البيت احص لهم نصي لأكرمهم طا ولن يكرم النص الن لا فضيا
واحاره كبيرة وتوفي يوم الجمعة قبل الصلاة في وحب سنة احدى وثلثين ومائتين في العيد والتقى
سعداد وقيل انه توفي سنة اثنتين وثلاثين والاول اصح رحمه الله تعالى وقال ابن العرات في تاريخه
توفي يوم الثلاثاء في وحب والله اعلم والموتى بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من
تحتها وبعد ها الفاء مهملة هذه النسبة الى بويط وهي قرية من اعمال الصعيد الادنى من ديار مصر
وبوسف بضم السين وفتحها وكسرها مع الواو وضم السين وفتحها وكسرها مع الهمزة عوض الواو والجموع
ست لغات والباء في اوله مضمومة في اللغات الست وسيأتي تعريفه في يونس

ابو القاسم يوسف بن احمد بن يوسف بن كج الكي الدينوري كان احد ائمة
الشافعية صحب ابا الحسين القطان وحضر مجلس ابي القاسم عبد العزيز الداركي وجمع بين رياسة العلم
والدنيا وما فضل الناس اليه من الآفاق للاستفتاء عليه بالدينور وعندي علمه وجودة نظره وفهمه
في مذهب الشافعي رضي الله عنه وصنف كتابا كثيرة انتفع بها الفضلاء قال ابو سعد المتولي لما انصرف
ابو علي الحسين بن شعيب السنجي من عند الشيخ ابي حامد الاسفرايني اختاره من قرائي علمه وفضله فقال لنا
استاذ الاسم لابي حامد والعلم للكي فقال دخل الكي بغداد وحظي بالدينور وولي القضاء بها
وكانت له نعمة كثيرة وفضله الناس بالدينور في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس و
اربعمائة رحمه الله تعالى والكي بكاف مضمومة وجيم مشددة وقد تقدم الكلام على الدينور وما سمي عن الانصاف
والكي نسبة الى جده المذكور

ابو عمر يوسف بن عبد البر بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي امام عصره
في الحديث والاثر وما يتعلق بهما روى بقرطبة عن ابي القاسم خلف بن القاسم الحافظ وعبد
الوارث بن سفيان وابي سعيد بن الاعرابي وابي محمد عبد المؤمن وابي عمر الداحي وابي عمر الطلمنكي وابي الوليد
الفرضي وغيرهم وكان من اهل المشرق ابو القاسم الاستاذ المكي وعبد الغني ابن سعيد الحافظ
وابو ذر الهروي وابو محمد الخشني المصري وغيرهم قال القاضي ابو علي بن سكرة سمعت شيخنا القاضي
ابا الوليد الداحي يقول لم يكن بالاندلس مثل ابي عمر بن عبد البر في الحديث وقال الداحي ايضا ابو عمر
احفظ اهل المغرب وقال ابو علي الحسين بن احمد بن محمد الغساني الاندلسي الجياني المتقدم ذكره ان
عبد البر سبتا من اهل مرتلة بها طلب العلم وتفقه ولزم اباعمر احمد بن عبد الملك بن هاشم
القبيه الاستجي وكان من بيت رواية ولزم ابا الوليد بن الفرضي الحافظ وعمر واحد كثيرا من علم الادب
والحديث وحدث في طلب العلم وافتى ودرس وبرع برا عظيما وفاق اقرانه من تقدمه من رجال الاندلس
وألف في الموطأ كتبا مفيدة منها كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد وهو في اسماء

سوح مالك بن [illegible] لم هو كذا لم يسبقه احد الى مثله وهو سبعون حرفا وقال ابو محمد بن
ركا اعلم في الكلا على هذه الجملة مثل هذا الكتاب لانه جمع من جميع كتب الاسفار الى هذه الاعصار
في هذه الموطأ في سبعة اوجه اي روايات مختلفة وشرح هذه الموطأ على وجهه وشرح اسانيده وجمع في هذا الكتاب
رضي الله عنهم كذا ما يقرب هذا الجملة الا يسيرا ولم يكن جامع سوى العلم وفضله وما يعني في زمن
وما شاكل ذلك كان معروفا بالعرب واسانيدهم وهذا ذلك من ما عنده وكان موطأ في التأليف
هذا عدد وضع هذا وكان مع تقدمه في علم الاثر وصيرورة الائمة وهذا احدث لم يسلم كثير
من سلم لنفسه [illegible] من فرطه ومال في عرف لا يدلس هذه ثم يحول في سرق او يدلس وسكن وس
ن لدوقا ولنفسه [illegible] في اوقات تخلصه وخلي فصاة الاسنة وسنة من في امام علمها
لمطرس الاقطس وصف كوف فهو [illegible] والس مجالس في ملازمة اسفار وجمع عن اسناد صحيحة
فصلح للدولة ولحاضره من ذلك [illegible] صلى الله عليه وسلم راى في منامه انه دخل الجنة ورأى
فيها عبد الله بن سلام [illegible] لا يدخل الجنة الا دخلها فسر ذلك عليه وقال ما لابي جهل ولجنة
[illegible] لا يدخلها الا دخلها لانفس موسى [illegible] عكرمة من جهل مسلما فرح بروايته
الرؤيا وتأول ذلك العدو عكرمة اسلم وصح انه رحل لجعفر بن محمد بعني الصادق كرما جرى
لرويا قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم كان كلما اضع ملح في فمه فكان يمرس في الحوض قال
الحسين بن علي رضي الله عنه وكان اوصى فكان ما جرى لرؤيا حسين صدق ومن ذلك انه اتى النبي
صلى الله عليه وسلم وأى رؤيا فقصها على ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقال يا ابا بكر واني كاني
واقف على درجة فسمعت بمرقاتين وضعف قال يا رسول الله فصل الله تعالى الى صعود
درجة واعش بعدك سنتين وصدقا ومن ذلك ان بعض اهل الشام قال لعمر بن الخطاب
واني كان الشمس والقمر اسجدا ومع كل واحد منهما كوكب قال مع ابيهما كوكب قال
مع القمر قال مع الآخر المحجوة لا احمل في هذا فعرله وجعل مع معاوية من ابي سفيان بصفين
وقالت عائشة رضي الله عنها واني كان ملازما اصحابه سقطي في حجري فقال لها ابو بكر رضي الله
عنه ان صدقت رؤيا لك فهي في بيتك ملازما من حجرا اهل الارض فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم
في بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اصحابه لك وهذه حجرتها وصدقا ان اعواما وقيل هو الخطيئة لشاعر
اراد سعرا فقال لامرأته سرا عدق الشمس لشمسي ونصري ودري الشهود ما بين صعاد
فاحامه ادكر صاحبا الليل وسوما وادح مالك هل صعاد
فاقام وولد سعره وقال الهيثم بن عدي قال لي صاح بن حسان من اصحاب الشعراء تعلم احدا قال
ذلك قبل هذا الشاعر وصاح الممرحب فقول

اما لك فعالي بولدي بنسمت وقال معاذ الله من فعل ما حوم
فقولت حتى تشرف عندها و عليها ما اوحى الله في القلم

وصدقا ان اسلم من رؤيا ان اهم من اصحاب مرداس عصب عليك الامير عبد الله بن
زياد وقال لان نعصب على هذا حتى حتى ان يرضى عني وقال صدقا ان اعواما سبب آخر

مسلك عقيل له مرسك عنز فقال ليس لي علم بما وصفه وكرهت ان اجيبه بما ليس فيه ومما قبل في المعنى

تابعي عمرو وتالبه قد اتم المثلوب والثالب قلت له خبرا فقال الخنا كل على صاحبه كاذب

وقال علي بن الحسين رضي الله عنهما اذا قال فيك رجل ما لا يعلم فيك من الخير فوثق ان يقول

فيك ما لم يعلم من الشر ومنه ايضا ذكر المغيرة بن شعبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال كان

والله افضل من ان يخدع ومنه ايضا روى انه لما اهبط الله تعالى آدم عليه السلام الى الارض اتاه

جبريل عليه السلام فقال يا آدم ان الله عز وجل قد احضرك ثلاث خصال لتختار منهن واحدة

وتخلى عن ثنتين قال وما هن قال الحياء والدين والعقل قال آدم اني قد اخترت العقل فقال

جبريل للحياء والدين ارتفعا فقد اختار العقل قالا لا نرتفع قال ولم عصيتما قالا لا ولكن امرنا

ان لا نفارق العقل حيث كان وقال عبد الحميد من ابيات في الحياء .

الماء في دار عثمان له ثمن والخير فيها له شأن من الشان

عثمان يعلم ان الجود دونهم لكنه يشتهي حمدا مجان

والناس اكيس من ان يحمدوا احدا حتى يروا عنده آثار احسان

ومن كتاب بهجة المجالس ايضا قال الرياشي خرج الناس بالبصرة ينظرون هلال شهر رمضان

وكان واحدهم ولم يزل يومي اليه حتى رآه معه غيره وعابنوه فلما كان هلال الفطر جاء الحماز

صاحب النوادر الى ذلك الرجل وقف عليه الباب فقال ثم اخوجنا مما ادخلنا فيه قلت وهذا

الحماز هو ابو عبد الله محمد بن عمرو بن حماد بن عطاء بن رباح مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه و

هو بن اخت سلم الخاسر وقال التنوخي في حقه كان خبيث اللسان حسن النادرة وكان

اكبر من ابي نواس وقيل في نسبه غير ذلك والحماز لقبه وهو بفتح الجيم وتشديد الميم وبعدا الف

زاي ومن نوادره انه قال اصبحت في يوم مطير فقال لي امرأتي اي شيء يطيب بهذا اليوم فقلت

لها الطلاق فسكتت عني ودخل عليه يوما بعض اخوانه وقد طبخ وعرف الطعام فقال الداخل سبحان

الله ما اعجب اسباب الرزق فقال الحماز اسباب الحرمان والله اعجب الطلاق لازم لي ان اكلت

منه شيئا ومنه ايضا قال لما الشروري الشاعر ولدت امرأتي الباردة ولدا كانه دينار منقوش

فقال له الحماز لا هنأه والحماز ايضا شعر ذكره في كتاب النوادر فمن ذلك ما كتبه الى صاحب

له وكان يلازم الجامع ثم انقطع عنه هجرت المسجد الجامع والمحمولة رسته

فلانا فيلة تأتي ولا تشهد مكتوبه واخباره تأتينا على الاعلام منصوبة

ومنه ايضا قال اودع شيرا حذرا واصولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع واعلموا ان الكرام

اصبر نفوسا والئام اصبر اجسادا قلت هذا كله نقلته من بهجة المجالس وفيه كفاية فلا حاجة

لي الاطالة وتوفي الحافظ ابو عمر المذكور يوم الجمعة اخر يوم من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث و

ستين واربعمائة بمدينة شاطبة من شرق الاندلس وقال صاحبه ابو الحسن طاهر بن معوذ

المغافري وهو الذي صلى عليه سمعت ابا عمر بن عبد البر يقول ولدت يوم الجمعة والامام الخطيب

لخمس بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلثمائة وقد تقدم في ترجمة الخطيب ابي بكر

احمد بن علي بن ثابت البغدادي الحافظ الذي كان حافظ الشرق والغرب وسألنا في سنة واحدة وهما اماماني في هذا الفن وآخرى تضم النون وتسكن الميم وبعدها راء هذه النسبة الى المرّ وهو قاسط تضم الميم وكسر الميم وانما تضم الميم في النسبة خاصة وهي مدينة كبيرة مشهورة وقد تقدم الكلام على ضبطه وشاطئة ما هي عن الاعادة وذكر ابو عمر المذكور ان والده ابا محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم توفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان ولده ابو محمد عبد الله بن يوسف من اهل الادب البارع والبلاغة وله رسائل مشهورة وله

لا تكثرن تأملا واحبس على الاطلال طرفك علّما او سلمه وتمالى وعجل ان حبك

على الله تعالى سنة عابر واوهامه

ابو محمد يوسف بن ابي سعيد الحسن بن عبد الله بن مرزبان السيرافي النحوي اللغوي الاخباري الفاضل ابن الفاضل تقدم ذكر ابيه الحسن في حرف الحاء كان ابو محمد المذكور عالما بالنحو متصدرا في مجلس ابيه بعد موته في البادع المذكور وترجمته وحاله على ما كان عليه وهذا كان بعد الطلبة في حياة ابيه واكمل كتاب ابيه الذي سماه الاصابة وهو كتاب حافل جامع في بابه وقد كان قد شرح كتاب سيبويه كما تقدم في ترجمته وطلبه للاطلاع والبحث في حال التصنيف سالم يطلع لغيره من بعدي هذا اللسان وصنف بعد ذلك اشياء فكان مرة اسعد حال البحث والتصنيف ومرات قبل اتمامه فكمله ولده يوسف المذكور واما تأليفه المصنف فهو بين القطبين والقصد بين نقائص كبرام صنف يوسف المذكر سنذكر في شرح اسمائه ما هو كثير مشهور مثل شرح ابيات كتاب سيبويه وهو العامر في ناشر وسطر وشرح ابيات اصلاح المنطق واحاديثه وشرح ابيات المحال لابي عبيدة واسماء معاني الرحال وشرح ابيات الغريب المصنف لابي عبيد القاسم بن سلام الى سيد ذلك وكان كثير اللغة نظر اليه مرة واحدة ومرة واحدة وقرئ عليه كتاب البارع للقالي من اوله وهو كتاب كبير في عدة مجلدات هذب به كتاب العين في اللغة المنسوب الى الخليل بن احمد المتقدم ذكره واضاف اليه من اللغة طرفا صالحا وفضل من نسخة لكتاب اصلاح المنطق قال ابو العلا المعري حدثني عبد السلام المقرئ حارس دار العلم ببغداد وكان في صدر شبابه قال كنت في مجلس ابي سعيد السيرافي وبين يديه اصلاح المنطق لابن السكيت فمر في حديث حمدون بن بيوض وهو

ومطوية الاقراب اما نهارها ... فسفت واما ليلها فتململ

فقال ابو سعيد ومطوية اصلحه بالحاء ثم التفت الي فقال هذه واو ربت فعلى الحال الله بها الفاضي ان شكله ما يدل على الرفع فقال وما هو فعلت

اثالثي الله الذي انزل الهدى ... ونورا واسلام عليك دليل

ومطوية الاقراب فعادت واصلحه وكان اسم محمد حاضرا فشمر وجهه لذلك فمضى لساعته وقته والمصنف يستطير في شمائله الى ذكاء وكان سماعا ما عها واشتغل بالعلم الى ان مرض فيه وسلخ البابة فصل شرح اصلاح المنطق قال ابو العلا وحدثني من رآه وبين يديه اوشمائة دواة وهو

بعض هذا الديوان ولم يزل امره على سداد واشتغال واما وفاته فانه توفي ليلة الاربعاء لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلثمائة وعمره خمس وخمسون سنة وشهور وقد من العدد وصلى عليه ابو بكر محمد بن موسى الحواري وكذلك هلال بن المحسن بن الصابي الكاتب في مادبجر وقال عبره ولد في سنة ثلاثين وثلثمائة وتوفي يوم الاثنين لثلاث بقين من الشهر المذكور والله اعلم رحمه الله تعالى وكان ديناً صالحاً وعاشقاً وكان بينه وبين ابي طالب احمد بن ابي بكر الاسدي النحوي المتقدم ذكره مباحثات ومعاطرات منقولة بين الناس وليس هذا موضع ذكرها وقد تقدم الكلام في ترجمة ابيه على السيرافي فلا حاجة الى اعادتها هنا

وللمالكي وقال ابن حوقل في كتاب المسالك سيراف مرصة عظيمة لفارس وهي مدينة حسنة واسعة ساحل متصل الى حد مطل على البحر وليس بها ماء ولا زرع ولا ضرع وهي من اعمى بلاد فارس بالقرب من جانة وبحرم والله اعلم ومن سيراف ينتهي الانسان على ساحل البحر الى حصن ابن عمارة وهو حصن مسبع على بحر البحرين بحسب فارس حصن امنع منه وقال ابن حاسب الذي قال الله تعالى في حقه وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً وقال غيره اسم هذا الملك الجلندى بضم الجيم واللام وسكون النون وضم الدال المهملة وبعدها الف وبآخر بعضهم غاطب بعض الظلمة كان الجلندى ظالما واسم صنما اطلم

ابو يعقوب

يوسف بن يعقوب بن اسمعيل بن حوراد النحوي اللغوي المصري هو من اهل بلد صنعاء من الفصحاء الادباء عاصرهم الاسن نحوياً عالماً في اللغة كامل الادوات معظماً للعلماء وابو يعقوب المذكور عن ابي يحيى زكريا بن يحيى بن حلاد الساجي وطبقته وروى عنه ابو الفضل محمد بن جعفر الهراني وغيره وكان يوسف امثل اهل بلده ولم يحط لبس ما يجيد في الصورة وهو في غاية النحافة وكذلك خطوط جماعة فرسة منه ولاهل مصر وعنه وباس كثير في خطه حتى ظفت نسخة من ديوان جرير بخطه عشرة دنانير واكثر ما تروى الكتب القديمة في اللغة والاشعار العربية وايام العرب في الديار المصرية من طريقه فانه كان راوية لها عارفا بها وكان اهل بلده يعيرون بمصر من الجارة في الخشب وكان ابو عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعدي النحوي المصري قد اخذ اللغة عن اصحاب ابي يعقوب المذكور واخذ ولد ابا يعقوب ولم يأخذ عنه شيئا لانه رآه وهو صبي قال المؤتمن ابو الحجاج يوسف بن الحلال المصري كان الاثاث الآتي ذكره اساء الله تعالى قال لي ابن بركات وأيت ابا يعقوب وهو ماش في طريق القرافة وهو شيخ اسمر اللون كث اللحية مدور الصامة بيده كتاب وهو يطالع فيه في مشيته وهذا الذي ذكره ابن بركات فيه نظر فان الحافظ ابا اسحق ابراهيم بن سعيد بن عبد الله المعروف بالحبال ذكره في كتاب الوفيات الذي جمعه فقال توفي ابو يعقوب بن حوراد النحوي يوم الثلثاء راح المحرم سنة ثلاث وعشرين واربعمائة وقال غيره ولد ابو يعقوب يوسف النحوي يوم عرفة سنة خمس واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وابن بركات المذكور ولد بمصر في سنة عشرين واربعمائة وتوفي بها

رحمه الله كما حكى بمصر هكذا قاله المؤتمن بن الحلال المذكور وكيف يمكن ان يتوفى ابو يعقوب

وقد كان ابن بركات في تاريخ وفاته المجيري في السنة الثالثة من عمره ولكن لعله رأى ولادته والله اعلم وقال القاضي العاصمي لبس في شعر ابن بركات المذكور احسن من هذين البيتين وهما وسائر الناس

يا عشق الا مرين من صفة ... ويا غرام العصر الرطب

هبك نحافت ما تشبثني ... بغدوان تخرج من فلق

وكان ابن بركات قد احدث النحو على ما شاء الله المجوي المتقدم ذكره في حرف الطاء وذكره العاصمي الزبيدي في كتاب المحسان واشى عليه وقوله ادغم الحاء المهملة والراء المشددة وبعدهما واو وبعد الالف حاء مهملة قلب هكذا ببسط اهل الحديث هذا الاسم وهو لقط الحصى وتشبيره دائما العرق ابن واما حوشد بدل الراء فليس له معنى الا ان يكون اهل العربية قد عبروه كما حرفت عادتهم في ذلك فيكون اصله حارنا بالالف وهو الشوك فيكون حاور اد معناه ان الشوك وخز شبيها الحصى فان كان اراد واحدا او حد هو استبد يحتمل وعلى الجملة فانهم ثلاثون بالاسماء العجمية والله اعلم بالصواب ثم وجدت في كتاب البلدان بالف البلاد وفي الفصل المتضمن حديث بلاد فارس واعمالها اوص او دشير حوره ثم قال ومعنى او دشير حوره او دشير ولديها طب واردشير ابن بابك بن ساسان اول ملوك الفرس كما هو مشهور بين الناس وعلى هذا يكون معنى حوره اداته ولديها كما هو عادتهم في التقديم والتاخير وتقدير الكلام ولديها اي بالحاصه او عبر ذلك والله اعلم والتصيري بضم التون وكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وفي آخرها ميم هذه النسبة الى تجرم ويقال تجارم وقال ابو سعيد السمعاني في كتاب الانساب هي محلة بالبصرة وقال غيره هي قرية من قرى البصرة في طريق فارس بعد سيراف والله اعلم بالصواب وكذا هي في كتب المسالك والممالك وهي على نحو فارس وظاهر الحال ان جماعة من اهلها نزلوا البصرة وسكنوا هذه المحلة منسوبة باسم بلدهم والله اعلم

ابو يعقوب يوسف بن ايوب بن يوسف بن الحسين بن وهرة الهمداني الفقيه العالم الزاهد الرباني صاحب المقامات والكرامات قدم بغداد في حياة شيخ الشيوخ وارسائه ولازم الشيخ ابا اسحق الشيرازي المتقدم ذكره وتفقه عليه حتى برع في اصول الفقه والمذهب والخلاف وسمع الحديث من القاضي ابي الحسين محمد بن علي بن المهتدي بالله وابي القاسم عبد الصمد بن علي بن المأمون وابي حفص عمر بن احمد بن المسلمة وطبقتهم وسمع باصبهان وغيرها وكتب اكثر ما سمعه ثم زهد في ذلك وقصد واشتغل بالزهد والعبادة والرياضة والمجاهدة حتى صار علما من اعلام الدين يهتدي به الخلق الى الله تعالى وقدم بغداد في سنة خمس عشرة وخمسمائة وحدث بها وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية وصادف بها قبولا عظيما من الناس قال ابو الفضل صالح بن عبد الله الصوفي الشيخ الصالح حضرت مجلس شيخنا يوسف الهمداني في النظامية وكان قد احتفل العالم فقام فقيه فسأل عن اشياء واجاب ثم سأله عن مسئلة فقال له الامام يوسف اجلس فما احد من كلامك واجبك الكفر اعلك تموت على هذا ويرد بك الاسلام قال ابو الفضل فما تم الفصل حتى انتبه بعد الهول بمدة فدام وصول بعد ذلك من علك

ورد الى خلفه فحص البراس السقا وسأله ان يسمعه وقال له يتيسر لى ان ولد دس الاسلام وقد دخل فى دسكم فقبله النصرانى وخرج معه الى القسطنطينية والتحق بملك الروم ونصّر وقام على النصرانية قال الحافظ ابو عبدالله محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادى فى تاريخ بغداد فى ترجمة يوسف الهمدانى المذكور سمعت ابا الكرم عبدالسلام بن احمد المقرى يقول كان ابن السقا وردنا للقرآن الكريم محمودا فى تلاوته حدثنى من رآه بالقسطنطينية ملقى على دكة مريضا وسيدة جالسة عند رجله تدفع عنها الذباب عن وجهه قال فسألته عن القرآن فابى على حمقه فقال ما ادركه الا آية واحدة وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَكْفُرُونَ والباقى انسيه نعوذ بالله من سوء القضاء ودرك الشقاء وحلول نقمته وسأله الثبات على دين الاسلام آمين اللهم آمين قال ابو سعيد بن السمعانى يوسف بن ايوب الهمدانى من اهل هورهرتر من قرى همذان نزيل الرقة الامام الورع التقى المتنسك العامل بعلمه والقائم بحقه صاحب الاحوال والمقامات الجليلة والمرتبة النبيلة نزيل المرابطين الصادقين واحد من رابطه بمدينة مرو حماها الله من المقطعين الى الله تعالى ما لا يشق ان يكون فى عصره من الربط مثله وكان من عصره الى كبره على طريقة مرضية وسداد واستقامة خرج من مزينه الى بغداد وقصد الامام ابا اسحق الشيرازى وتفقه عليه ولازمه مدة مقامه فى بغداد حتى برع فى الفقه وعاد افراده خصوصا فى علم الخلاف وكان الشيرازى يعتمد على جماعة كبيرة من اصحابه مع صغر سنه لعلمه برشده وحسن سيرته واستصلاحه لما يعينه ثم نزل كل ما كان عليه من المرابطة وخلا بنفسه واستعمل ما هو الاهم من عبادة الله تعالى ودعوة الخلق اليها واوثر الاصحاب الى الطريق المستقيم وزول مرو وسكنها وخرج الى هراة ثانيا وعزم على الرجوع الى مرو فى آخر عمره وخرج متوجها الى مرو عاد وكنت سنة سابعين بين هراة وبوشنج فى شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ثم غزل بعد ذلك الى مرو وكان مولده تقديرا بالاحتباط فى سنة اربعين او احدى واربعين واربعمائة سمعت ابا سعد رحمه الله تعالى قلت هذا كله نقلته من تاريخ ابن النجار المذكور مقتصرا وهبة الخياط بخاء الى ايضاح اما وهرة بضم الواو والهاء والراء وفى آخرها هاء تانية فهو اسم جده المذكور ولا اعرف معناه بالعربى والقسطنطينية بضم القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء الثانية وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر النون وفتح الياء الثانية وفى آخرها هاء ساكنة وهى اعظم مدائن الروم سماها قسطنطين وهو اول من تنصر من ملوك الروم وفتحت المدينة البه وامّا مورو بضم الميم وسكون الواو وفتح الراء والنون وكسر الجيم وسكون الراء وبعدها دال مهملة وهى فرتبة من قرى همذان على مرحلة منها مما يلى ساوة كذا قال ابو سعد السمعانى فى كتاب الانساب وامّا مرو فقد تقدم الكلام عليها وامّا ماسبذان بالباء الموحدة وبعد الالف سين مهملة ثم باء مثناة من تحتها مكسورة وبعدها باء ثانية ساكنة ثم نون وهى بليدة بخراسان كما ذكرنا وهراة قد تقدم الكلام عليها وانها احدى كراسى خراسان وامّا اردستان بالسين المهملة وبعد الراء الساكنة

راوده فى بلدة بحرمان فضايقه مرة وهمرة وقد تقدم فى ترجمة الحسين بن مسعود لغرا المعه
النحوى انه منسوب اليها

ابو الحجّاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحوى المعروف بالاعلم من اهل شنتمرية الغرب رحل الى مرسية فى سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة واقام بها مدة واخذ عن ابى العباس احمد بن ابراهيم بن محمد بن ركوبا الاشبيلى وابى سهل الحرانى وابى بكر مسلم بن احمد الاديب وكان عالما بالعربية واللغة ومعانى الاشعار حافظا لجميعها كثير العناية بها حسن الضبط لها مشهورا بمعرفتها ولقائها احد الناس عنه الكثير وكانت الرحلة فى وقته اليه وقد اخذ عنه ابو الحسن على بن محمد بن احمد القناعى الحيانى المقدم ذكره وغيره وكف بصره فى آخر عمره وشرح الجمل فى النحو لابى القاسم الزجاجى وشرح ابيات الجمل فى كتاب مفرد وساعد سعد بن ابى الاشبيلى المذكور على شرح ديوان المتنبى وعالب ظنى انه شرح الحماسة فقد كان عندى شرح الحماسة للشنتمرى فى خمس مجلدات وقد عاش حتى الآن من كان مصغرا والله اعلم وقد اجاد فيه ونوفى سنة ست وستين واربعمائة بمدينة اشبيلية من جزيرة الاندلس وكانت ولادته فى سنة عشر واربعمائة رحمه الله تعالى وذكر ابو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعينى الاشبيلى خطيب جامعها قال حدثنى ابو عبد الله محمد بن شريح يوم الجمعة منتصف شوال سنة ست وستين واربعمائة قصدت الى الشيخ الاستاذ ابى الحجاج الاعلم فاعلمه بوفاته فاسترجع كما كان يحب ووجدت فى نفسى اعلمه اياها وبكى كثيرا واسترجع ثم قال لا اعيش بعده الا شهرا فكان كذلك وراسب بخط الرجل الصالح محمد بن عبد المجيد الاندلسى رحمه الله ان ابا الحجاج المذكور انما قيل له الاعلم لان كان مسفوق الشفة العليا شقا فاحشا جدا ومن كان مسفوق الشفة العليا يقال له اعلم والفعل الماضى منه علم بكسر اللام يعلم علما مثل سقمها يسقم سقما واذا كانت كذلك فان كان مسفوق الشفة السفلى يقال له اطح بالطاء والحاء المهملة والفعل منه كما تقدم فى الاعلم يقال طح بكسر اللام يطح طحا مثل سقم يسقم سقما وهذه القاعدة مطردة فى العيوب والعاهات كلها ان تكون على الفعل الماضى مكسورة وفى المضارع والمصدر مفتوحة تقول حوس يحوس حوسا وعور يعور عورا وعمى يعمى عمى وكذلك جميعها واسم الفاعل منه على افعل مثل احوس واعور واعمى وكذلك جميعه واسم الفاعل منه على افعل مثل احوس واعور واعمى وكذلك اعلم واطح وكان ابو يزيد سهيل بن عمرو العرس العامرى وهى الله عنه اعلم فلما اسر يوم بدر قال عمر بن الخطاب ——— لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعنى اضرب عنقه فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فقال صلى الله عليه وسلم وعد فعسى ان يقوم معاما تحمده وكان سهيل من الفصحاء اللسناء وهو الذى جاء فى صلح الحديبية وعلى يده اتم الصلح بين الله اسلم وحسن اسلامه والمقام الذى وعده صلى الله عليه وسلم لسهيل هو انه لما قبض صلى الله عليه وسلم كان سهيل بمكة فارتدت جماعة من العرب وحصل عندهم احلاف فقام سهيل خطيبا وسكن الناس وسعهم من الاحلاف فكان هذا هو المقام المحمود وقول عمر بن الخطاب دعنى اضرب عنقه فلا يقوم عليك خطيبا ابدا انما قال ذلك لانه لما كان مسفوق الشفة العليا وبرص

بنته شدد وعليه الكلام الآتي متفقة وكلمة هذا الذي عنده عمر وكان عنده من سداد
السبع الخامس المهور واطلع فكان يقال لها الحاء فصحة كانت بها وانما دعوا بها الى ثابت الشعة
والله اعلم وسمريه بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح التاء المثناة من فوقها والميم وكسر الراء و
بعدها ياء مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة بالاندلس في غربيها والحد بينها
بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها هاء ساكنة ثم تحتها ميم ثم هاء موحدة مكسورة ثم
ياء مثناة من تحتها وفي آخرها هاء ساكنة وهي موضع من مكة والمدينة كانت مدينة الرسول و

يروى بتشديد الباء الاخيرة ايضا

ابو المحاسن يوسف بن واصل بن تميم بن عثمان بن محمد بن عتاب الاسدي ناصر حلب
المعروف بابن شداد المؤلف بهاء الدين العظيم الشامي فوق ابوه وهو صغير السن فنشأ
عند اخواله بني سداد عند اليم وكان يسمى سداد عند اخواله لامه وكان يكنى اولا اما العرب ثم عبر كنيته وجعلها
ابا المحاسن كما ذكره ولد بالموصل ليلة العاشر من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وحفظ
بها القرآن الكريم في صغره ثم قدم البيع ابو بكر يحيى بن سعدون القرطبي المقدم ذكره الى الموصل فلازمه
وقرأ عليه بالقرآن السبع واخذ عليه القرآن قال ابو المحاسن المذكور في حق شيخه اول من احدث
عنه شيخي الحافظ صباء الدين ابو بكر يحيى بن سعدون ابن عمام بن محمد الازدي القرطبي رحمه الله تعالى
ما في لازمت القراءة عليه احدى عشرة سنة قرأت عليه معظم ما رواه من كتب القرآن وقراءة
القرآن العظيم ورواية الحديث وتدريسه والتعبير حتى كتب لي خطه بذلك وشهد لي بانه قرأ
عليه اكثر مما قرأت وعدي خطه بجميع ما قرأته عليه في غريب من كراسين وفهرست ما رواه
جميعه عندي واما اربعة عشر وما يشتمل عليه الفهرست الخامس وسلم من عدة طرق وعالي كتب
الحديث وعالي كتب الادب وغيره وآخر رواية عنه شرح الغريب لابي عبيد القاسم بن سلام
قرأته عليه في مجالس آخرها في العشر الاخير من رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة قلت وهي
السنة التي مات بها الشيخ القرطبي حماد كرة في ترجمته ثم قال وسمع الشيخ ابو البركات عبد الله
ابن الحسين الحبيس المعروف بابن الشيخي سمعت عليه بعض تفسير الثعلبي واجاز لي ان اروي
عنه جميع ما رواه على اختلاف انواع الروايات وكتب لي خطه بذلك في فهرست سماعي مؤرخا
بخامس جمادى الاولى سنة ست وستين وخمسمائة وكان مشهورا بعلو الحديث والعفة وفي
قضاء النصرة ودرس بالاتابكية القديمة بني بالموصل وسمع الشيخ عبد الدين ابو الفضل
عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب بالموصل وهو مشهور بالرواية حتى
يقصد لها من الآفاق وعاش بها وتسعين سنة قلت وكانت ولادته ابي الفضل بن الطوسي
الخطيب المذكور في منتصف صفر سنة تسع وثمانين واربعمائة سمع ابا سعد السمان المراثي وتوفي ليلة
الثلاثاء رابع عشر رمضان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بالموصل ودفن بمقبرة باب المبدان
رحمه الله تعالى ورضي عنه نقلت كلام ابي المحاسن بن شداد وسمعت عليه يقول على الخطيب المذكور
كثيرا من مسموعاته واجاز لي جميع ما رواه في السادس والعشرين من شهر سنة ثمان وخمسين و

جماعة ومنهم الفاسي فخر الدين ابو الرضا سعيد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري سمع عليه مسند الشافعي رضي الله عنه ومسند ابي عوانة ومسند ابي يعلى الموصلي وسنن ابي داود وكتب لي خطه بذلك وهو في مجلدين وسمع عليه الجامع لابي عيسى الترمذي واجاز لي روايته ورواه وكتب لي خطه بذلك في شوال سنة سبع وستين وجماعة ومنهم الحافظ عماد الدين ابو محمد عبد الله ابن محمد بن عبد الله بن علي الاشيري الصفاقسي واجاز لي جميع مايرويه على اختلاف انواعه وفي الجملة خطه بذلك مؤرخا شهر رمضان سنة سبع وستين وجماعة ومنهم سراج الدين ابو محمد عبد الملك بن ابي القاسم عبد الله الاشيري المذكور في شوال سنة احدى وستين وجماعة بالشام وفي سلك طائفة من شمالي البلد ومنهم الحافظ سراج الدين ابو بكر محمد بن علي الحباني قرأت عليه صحيح مسلم من اوله الى آخره بالموصل والوسيط للواحدي واجاز لي روايته ماير ويه في شوال سنة تسع وستين وجماعة فهذه اسماء من حضر في خاطري وقد سمعت من جماعة لم يحضروني رواياتهم عند جمع هذا الكتاب كشهدة الكاتبة في بغداد وابي الغيث في الحريمة والفتح وصبي الدين الفروي المدرس بالنظامية وجماعة سدت عني طرقهم فلم ادركهم ادركت في هؤلاء عصبة هذا آخر ما ذكره عن نفسه وقال غيره انه قرأ الفقه على ابي البركات عبد الله ابن السبزكي المذكور وفقيه الموصل وكان عالما واعظا متعبدا وتوفي في جمادى الاولى سنة اربع وسبعين وجماعة بالموصل ودفن بظاهرها ثم اشتغل بالخلاف على الصباغ ابي حامد صاحب محمد بن يحيى المتهيد النيسابوري ثم باحث في الخلاف شمس اصحابه كالحرالتوقاني والغزنوي والعماد التوقاني والسيف الخواري والعماد الماحي ثم اعاد في بغداد بعد العاقل الدام ونزل بالمدرسة النظامية ونزب بها معيدا بعد وصوله اليها بقليل وامام معيدا نحو اربع سنين والمدرس بها يومئذ حالا ابو نصر احمد بن عبد الله بن محمد الناقتي وكانت ولايته ابي الناقتي المذكور التدريس بالنظامية في شهر سبع وستين وخمسمائة وعزل عنها في سلخ شهر رجب سنة تسع وستين وتولاها بعده وصي الدين ابو الخير احمد بن اسماعيل الفروي في التاريخ المذكور وابو العباس المذكور مسمر بها على الاعادة وكان ضعيفا في الاعادة وكان ضعيفا في الاعادة السديد محمد السلماسي وقد تقدم ذكره ثم اصعد الى الموصل في سنة تسع وستين وتوفي بها والمدرسة التي انشأها الفقيه كمال الدين ابو الفضل محمد بن الشهرزوري المقدم ذكره ولازم الاشتغال واسمع بها جماعة وله كتاب في الاقضية سماه ملجأ الحكام عند التباس الاحكام وكان في اواخر ايامه قد عزم على الحج في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وزار بيت المقدس والخليل عليه السلام بعد الحج والزيارة للرسول صلى الله عليه وسلم ثم دخل دمشق والسلطان صلاح الدين عاصر قلعة كوكب فذكر له سمع وصوله فاستدعاه اليه على ان يسأله عن كيفية قتل الامير شمس الدين المقدم ذكره فلما كان امير الحاج في تلك السنة من جهة صلاح الدين وقتل على جبل عرفات لامر يطول شرحه وليس هذا موضع ذكره فلما دخل عليه وكرمه فاطمأ له الاكرام التام وعاد على السؤال على الطريق ومن كان فيه من مشايخ العلم والعمل وسأله عن جزء من الحديث ليسمعه عليه فاحضر له جزءا جمع فيه اسناد كاذبا وامر قارئه عليه

تاريخ عمارتها مكتوبا على سقف مسجدها وهو الموضع المعد لالقاء الدروس ودلك فى سنة احدى وسبعمائة ثم عمر فى جوارها دارا للحديث اسوى وجعل من الكتابين ترجمة ودفع اليها وكانا قد آلا الى اسدية وآلت الى دار الحديث وسكنا الى جنبها مدة طويلة ثم ان الذى تقدم فى احدى الكتابين يرى من يكون فى المكان الآخر فلما صار الحكم على هذه الصورة صدها الفقهاء من الملاد وحصل بها الاشتغال والاستفادة وكثر الجمع بها وكان ممن والى وجمه الله تعالى ومن القاضى ابى الحاسن المذكور مواساة كبيرة وصحبه صحبة للودة من دون الاشتغال بالموصل تحت اليه وكان اخى قد سمعنى بمدرسة قلعة دكة سلطان بلدنا الملك المعظم مظفر الدين ابو سعيد كوكبورى بن على بن بكتكين رحمه الله تعالى المقدم ذكره فى حرف الكاف كتابا طبعا فى حضرة تعول فيه اثنت تعلم ما يلزم من امر هذين الولدين ونصا ولد اخى وولد اخيك ولا حاجة مع هذا الى تاكيد وصية واطال القول فى ذلك فتفضل القاضى ابو الحاسن وتلقانا بالقبول والاكرام واحسن حسب الامكان وعمل ما يليق بمثله وابر لنا فى مدرسته درسا على الوظائف والحمنا بالكبار مع التنبيه فى السن والابتداء فى الاشتغال وقد تقدم فى ترجمة الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوى تاريخ وصولى الى حلب واعى عن الاقامة ولم يزل عنده الى ان توفى فى التاريخ الآتى ذكره ولم يكن فى مدرسته فى ذلك الزمان درس عام لانه كان المدرس بنفسه وكان قد طعن فى السن وضعف عن الحركة فحط الدروس والقائها وتلت اربعة من الفقهاء الصلاة وسلم الاعادة والجماعة يشتغلون عليهم ركنا اما واحى مقرأ على الشيخ جمال الدين ابى بكر المارانى لانه كان من بلدنا ودينى والدنا فى الاشتغال عند الشيخ جمال الدين ابى حامد محمد بن يونس المقدم ذكره فمات فى ثالث شوال سنة تسع وعشرين وستمائة وقد ضعف على نحو من ستين فرجعت الى الشيخ نجم الدين ابى عبد الله محمد بن ابى بكر بن على المعروف بابن الحداد الموصلى الفقيه الامام وهو والد مدرس المدرسة السيفية فقرأت عليه من اول كتاب الوجيز للغزالى الى الاقرار وعلى الجملة فقد حرجا عظيما من عند فسد انفضال الكلام وكان القاضى ابو الحاسن المذكور سيده حتى الامور وعقدها لم يكن لاحد معه فى الدولة كلام وكان سلطانها الملك المرير ابو المظفر محمد بن الملك الظاهر بن سلطان صلاح الدين وهو صغير السن تحت حجر الطواشى شهاب الدين ابى سعيد طغرل وهو الماكم ومتولى امور الدولة باشارة القاضى ابى الحاسن لا يجرح عما ستى من الامور وكان للفقهاء فى ايامه حرمة تامة ورعاية كثيرة خصوصا اصحاب مدرسته فانهم كانوا يحضرون مجالس السلطان ويطرقون فى شهر رمضان على بيوته وكان يسمع عليه الحديث ويتردد اليه فى داره وقد كانت له فيه نحض مرة هى شنوية لا يجلس فى الصيف والشتاء الا فيها لان الحر كان قد اثر فيه حتى صار كالمريض الطائر من الضعف لا يقدر على الحركة للصلوة وغيرها الا بمشقة عظيمة وكانت البرلمان تعثر به فى دهاليز دارها فلا يهتدى تلك الفتية وفى الشتاء يكون عنده منقل كبير عليه من الفحم والنار شئ كثير مع هذا كله لا يزال مركوما وعليه المرجبة البوطاسى والثياب الكثيرة وتحته الطراحة الوبرة فوق البساط والوسائد المخملة بحيث اما كانا يحدثه الحر والكرب وهو لا يشعر به لكثرة استيلاء البرودة عليه من الضعف وكان لا يجرح لصلاة الجمعة الا فى شدة الغيط واذا قام الى الصلاة بعد الجهد بجاه

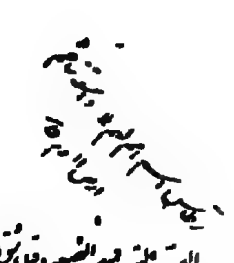

سمط ولقد كنت اطوف معه في ساعة اداوقف للصلوة كانتا عودان دهقان لا لحم عليهما وكان يقف صلاة الجمعة ليسمع المصلون عنده الحديث عليه وكان يحسن وكان حسن المحاضرة جميل المذاكرة الادب عالما عليه وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه

ان السلامة من لبنى وجارتها ... ان لا تمر على حال بنا دبها

وكان يتمثل ايضا كثيرا بقول متمرد الشاعر المقدم ذكره في مرثية اخيه وهذا البيت من جملة قصيدته طويلة وهو

وعهودهم بالرمل قد نقضت ... وكذا الهوى ما بين على الرمل

فاشده في بعض الايام فقال له بعض الحاضرين يا مولانا قد استعمل ابن المعلم العراقي هذا المعنى استعمالا ملحا فقال ابن المعلم هو ابو القاسم فقال نعم فقال صاحبنا كان وكيف قال فانشده

نقضوا العهود وحق ما بنى على ... رمل اللوى بيد الهوى ان يبقصا

فقال ما اقصر ولقد تلطف في قوله بيد الهوى فقال له يا مولانا قد استعمله في قصيدة اخرى فقال هات فانشده

ولعبن على الرمل ... وكيف اسقض العهد

ما سمعته وكان كثيرا ما ينشد ابيات ابي العوام بن سعيد بن محمد المعروف بحصين شعر المقدم ذكره وكان يقول اشتهر سمعها منه ويرويها عنه وقد تقدم ذكره في ترجمة الخصي بعض ما حضرني من الاعاجيب والطرائف

لا تصغ من عليم قد روى ... كنت مشتاقا اليه بالسليم

وكان يقول استدرك الفاضي الفاضل لبعضهم وهو يقول على قلة صعد

قلت للمرأة لما ... ان ألمت بالهجاف

عجبا من حل حلقي ... عهود هلم حاف

قلت هذا ان البيتان منسوبان الى ابن الحاد يه المقدم ذكره والله اعلم وكان كلما طرأ عليه على تلك الحالة من الضعف والعجز عن القيام والقعود والصلاة وسائر الحركات منها

من يتمنى العمر فليدع ... صبحا على غدا حتمه

ومن سعى في عمره ... ما يتمناه لا عدمه

ثم وجدت هذين البيتين للطغرائي اسحاق ابراهيم بن سعيد بن عسكر فاضي السلامية المقدم ذكره في هذا الكتاب والله اعلم وكذلك صاحبنا الكمال بن الشعار الموصلي في كتابه عقود الجمان في ترجمته الطغرائي المذكور وهذا اشطر الى قول ابي العلاء المعري

لله هو طول العمر واصله ... لمن يرى الفلك في نقص وفي بتر

وكل ما يزده في مده ... والاصل في هذا قول الآخر

كانت فتاتي لا تطيق لعامر ... فالآنها الاصباح والامساء

ودعوت ربي بالسلامة جاهدا ... ليصدني فاذا السلامة داء

ودخل عليه يوما رجل من اهل المغرب فقال له ابو الحجاج يوسف وكان غريب العهد بسلاده وقد جلس في تلك الايام وكان فاضلا في الادب والحكمة فلما رآه على تلك الهيئة من الهزال والنحافة انشده

لو يعلم الناس ما في ان تعتبر لهم ... لكان لا بك من دموع العين عبرات

ولو اطاقوا انتقاصا من جبائهم ... لما عدوك في سر واعلان

فحمد الله ومدحه وشكر له وقال في بعض اصحابنا سمعته يوما وهو يحكي للجماعة

الحاضرين عنده قال لما كان في المدرسة لطامسة بغداد نحو اربعة اوخمسة من الفقهاء المشتغلين على استعمال الحب للادوية لاجل سرعة هضمها واجتمعوا بعض الاطباء وسألوه عن بعض ما يستعمل الانسان منه وكيف يستعمل ثم سيروا العدد لدى فان لهم الطف الحاضل وبعروه في موضع خارج عن المدرسة فحصل لهم اجوبة وعرفوا وتسوا ولم يعلم ما جرى عليهم وبعد ايام جاء الى المدرسة واحد منهم وكان طويلا وهو عريان ليس عليه سوى تبرة وعلى راسه عصابة كبيرة عديمة طويلة خارجة عن العادة وقد لفها عدة لفات فوصل الى كعبة وهو ساكت ساكن عليه السكينة والوقار لا يتكلم ولا يتعب فقال له من كان حاضرا من الفقهاء وسألوه عن الحال فقال لهم كما قد جمعتموني وشرشحتموني الاوراق وما اصحابي فانهم جوعوا وما سلم منهم الا واحد وصار يطهر العقل لعظم السكون وهم يضحكون منه وهو لا يشعر بهم وبعد ايام سافر مع اصحابه وهو على تلك الحالة لا يفكر فيهم ولا يلتفت اليهم وحدثني حاضر ممن كانوا عنده قال وحدثنا الشيخ ابو محمد عبد الله بن احمد بن الخشاب قال حدثنا ابو الحسن علي بن عبيد بن يوسف بن مسعود البغدادي المعروف بابن حروف الشاعر المشهور فكتب اليه رسالة وفي اولها ابيات نسجها على منوالها وهي

بها الدرس و بدنا ودوا المجد والحسب ... طلب عاد لابوا ومن بعدا طلب الى
وصال عالم الى حروف مارع لاذب ... حلب الدهر اسطره وفي حلب صفا حلبي
وهو حسن الماء و لبس الزهر نحب وطول سير السري ونحب الماء من اجل الفراوين على
حروف لبسه بحلب انه فاق الصباع مرعب عهدنا الدباغ ماصل طالب فرطه ولا صباغ بل داغ
ساء صانعه وصاغ اسف حائل الصوف نهرا من لراح نكو هوحا صوف اذا طهرا عامه صاحبه
البرد وبها سر عافي الساب له صوف اذا نزل الجلد والصوف ولا في الناس له طرا ذا عرق من
ودم العين الصبر لا كطلسان ابن حروف ولا جلد عمرو لمرو ما الصوف كامر من جلد جمل الحربا الذي
ما عي الدرد والجم لا من جلد الشمله الحربا التي نرعى السحر والجم نوحي لنوع اوحى الصوع لتكون
ماده لحافا وباده نردا وهو في الحالين نحو نو ونمت نوطا لا نزال نهدنه سعدا بحر الاولياء
وبعدا للاعداء وعدا ان شاء الله تعالى والسلام فلما وقد وكرت في ترجمة ابي الفتح محمد
بسط ابن العاد وبدي رسالة كتبها الى عماد الدين الكاتب الاصبهاني المقدم ذكره وطلب
فروة فرط اصباغ وكل واحدة من الرسالتين مدبجة في ما بها وفي هذه الرسالة كلام ابي الى
الصباح وهو قوله لا كطلسان ابن حروف وهو رجل مشهور من الادباء فاذا كان الشيء ما الى
شهوه طلسان ابن حروف ولذلك سبب لا بد من ذكره وهو ان احمد بن حروف ابن احمد
ابن عبد الله علي ابا علي ابنها عن ابي ابراهيم بن احمد بن الصيرفي الحمدوني الشاعر الادب طلسانا
جلعا فعين فيه ر وفي مقاطيع عديدة طرفة سارت عنه وسائلها الرواة فمن ذلك قوله

من اساب ... يا ابن حروف كسوني طلسانا ... هل من صحة الزمان فصدا
طال نرداده في لزوحي ... لو نساه وحده لنهدا

وقوله يصف ابيات
لقد طاف الرجاء حتى كأنه
يحاول منه ان تعد الروحا

وقوله ايضا
ماس حرب كسوني طيلسانا
اعطته الايام وهو سقيم

فاذا ما هو نثر قال سجعا
لك يحيى العظام وهي رميم
وقوله ايضا

يا ابن حرب اطلت وزني وروعي
طيلسانا تذكك عنه عيبا
فهو في الزور آل وعون والف

على النار مكرة وعثيا
وله ايضا
يا طيلسانا لك يا ابن حرب

يد بذا مرة وللصنعة اقطاعا
اذا الرجاء اصلح منه سقما
ندامى نعمه الباقي اصطناعا

تبسم صاحبي فعد شرا
سرور قد بدى بدى دواعا
لحبل الطوف في طرفيه طولا

وحرصا ما اوى الا رتاعا
ملت اسلك ان قد كان بحرا
نوح في سفينته شراعا

وقد عبث اذا نصرف منه
نعاباه على كسوني نداعي
فهي مثل الغراب يا صاح

ولا بد موقف سلب الوداعا
وله فيه ايضا
يا ابن حرب كسوني طيلسانا

يودع الزور منه وهو ساح
مات رجاؤه وعاش سواه
وبدا الشيب في صميم وشاحه

فقال فيه ايضا وكنها الى نصر الرواء

دعي اكي كسوني اذ وقعت
طلا درس على النكاد درسا
يا ابن الحسين اما ترى حالك

سعلا نزقت ما للا وقد زقت
بها من الغرى ما لو سه
مرب بها ديح الصبا لتعثرت

بكى تحرق طيلسانا انها
منه تعلقت التي تتعصص
لا توح ترحض عنه انه

اعدى بنائي كلها فتقطعت
فتحمد الله لحال فاعها
لو فاد ونه لحمقت وضللت

فقال فيه ايضا
طيلسان لو كان لعطا اداما
سلك حلق في امر نهشان

هو كالطور اذ تجلى له الله
مدك هواه والا وكان
كم رجوناه اذ تمرن حتى

في الزور فاقضى الطيلسان
وله فيه ايضا
يا ابن حرب اني ارى في ردائك

تتساءل ما كسوت جماعه
طيلسان هو تردد بين الزور
منه وقد رقعت رقاعه

فاطاع الملى فصار طيلسانا
ليس يعطى للرجاء في الزور طاعه
فاذا سائل رأى منه

طل اني في مرأى العين صاعه
وله في ذلك ايضا
قل لابن حرب طيلسانك

قوم موج منه احدث
هو طيلسان لم يزل
عمن معي من سل يوبت

فكانه ما للحط يجوب
يودي اذ لم ارقه
فاذا ارتوت طيلسان

كالكلب ان تحمل عليه الدهر او تتركه يلهث

وقال ايضا عمل في هذه الطيلسان مائتي مقطوع في كل مقطوع مني مديح واما قوله ولا احد عمرو المتنبي ما قصرت يريد قول المتنبي ضرب زيد عمرا فانهم اذا اسعملوا هذا المثال لا يجاوزون نكرة فكانهم جعلوا هذه لكثرة الضرب وكان الاصل الذي عمل احمد وي هذا كور على عمل هذه المقاطيع امر وقف على بيت عليها او جران النأي نعم اعا المهملة وطيلسانا وكان قد اخلق حتى بلى فقال فيه

يا طيلسان اي جران قد رمت
ملك المجاه ما لمن ما العمر
في كل يوم بين رقاع خيد حمه

فهيهات بيع محمد مع الكبر
او ارتداه لعبد ولحمشه
سكت الناس ان يبلى من القطر

وهذا الكتاب لا يكاد احد من اهل الشام يعرفه ولا يوجد الا عند اهل العراق وقد اخبرني ابراهيم بن سيار
المعروف بالمتكلم المعتزلي انه وصف غلام من الغسيرة

قد طوف مسواكه ... علقه لحوس لطف
تحرسه لناس بالحاطه ... وتسكن الايما بالكف

واخبرني بعض الادباء بمدينة الموصل في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وستمائة في هذا المعنى بعينه

توهمها طرق فاصبح حدها ... وهم مكان لوهم من طرق اثر
وصاحبها سعى فادى سابها ... من لمس طرق اما ملها عمر

واخبرني شيخ ادبه من الصوفية السلمي ابراهيم بعينه ووجدت في هذا المعنى

كلف صاحب العراق لما حظرت ... ان تحمل الى بحبه ما عذرت
قالت لي حمى على وحبه ... ان حرمت بها وجهها فاعذرت

وبعض الادباء العصر من جملة اصحاب مكارمها عند حاله وبادر سابه ما تعرف من هذا المعنى بعينه وهو

فاسقيه دهاق لست اغسلها ... احاف اعصر عنها عصرى مع الماء

وقد قلت في هذا المعنى شعرا كثيرا والاحصاء لي والله علم عندنا الى ما كانه وكان الباعث لي اولا
على ذكره سلك طريق العادة في ترتيبهم واوصافهم حتى ان كان بعض ملوكهم او رؤسائهم مرتبون
الشرب وكانوا يمرلون من دوابهم على عدد مقاديرهم لكل واحد منهم مكان معين لا يتعداه ثم ان بعض ملوك
الدنيا والمصرية لاحضار بين الملك الكامل بن الملك العادل للملك العزيز صاحب حلب وكان
قد عقد نكاحه عليها في ولد سنة تسع وعشرين او احدى وثلاثين وستمائة وعاد وقد جاء
بها في شهر رمضان من السنة ولما وصل كان قد استعمل الملك العزيز بعضه وقد وقعوا عنه الخبر وبلغ
الامانة طرفا من العلمة في عاده بحب لعلمه وتسولي على الملك العزيز بحاجته من الشام الذين
كانوا يعاشرونه ويحاسبونه فاستعمل بهم وكان يعاشي ابو الحاسن وجيها عزيزا عنده فلازم داره
الى حين وفاته وهو باق على الحكم واقطاعه جاريا عليه عامرا ما وكان ابنه لم يبق له حد سوى للعلمة
وكانوا محصورين في لاشر فكان يعلم بانه لاستماع الحديث كل يوم من الصلاتين وظهر عليه الخوف
بحب ابن صاحب داره الانسان لا يعرفه وقد قام سائلا عنه ولا يعرفه واستمر على هذا الحال مدة
ثم مرض اياما قليلة وتوفي الاربعاء مع عصر ثامن عشر شهر رمضان وثلاثين وستمائة رحمه الله تعالى
حلب وقد ضاق لكثرة عدد ذكرها وحصرف الصلاة عليه ودفنه وما جرى بعد ذلك من وصف
كان ملجأ الحكام عند الناس الاحكام معلوما لا نقصه في مجلس وكان ولاة الاحكام يعظمونه
على الاحاديث المسندة منها الاحكام في مجلس وكان لموحد الدين في الفقه وعرف ذلك وكان
سيره صلاح الدين بن ايوب رحمه الله تعالى وجعل داره حاضاه للصوفية لانه لم يكن لا وقت
ولازم الفقهاء والقراء مدة طويلة بقرية وبين عند قبره وكان قد قرر مع كل واحد من
الشاكين المذكورين للدرس للكبير سبعة قراء وكان قرضه ان يقرأ عنده كل ليلة جمعة كامله
فكان كل واحد من القراء الاربعة عشر يقرأ نصف سبع بعد صلاة العشاء الآخرة وعاد حلب

موجها الى الدينور فى الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وستمائة و
الامور جارية على قعده الاوضاع ثم تعدد ذلك فتغيرت تلك الامور واستقامت قواعدها وزال الجمع
ذلك على ما نطقى ونوفى الشيخ نجم الدين المختار المذكور فى السابع من ذى الحجة سنة احدى و
ثلاثين وستمائة بحلب وقبر بظاهرها جارج باب الاربعين وحضرت الصلاة عليه وقبره رحمه
الله تعالى وكان مولده فى التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين وخمسمائة بالموصل
وتوفى الامائل سهاب الدين طغرل المذكور ليلة الاثنين الحادى عشر من محرم سنة احدى وثلاثين
وستمائة بحلب ودفن بمقبرة سنة الحصة خارج باب الاربعين وكان جاوزما ارمى الخمسين سنة
السيرة محمود الطريقة وحضرت الصلاة عليه وقبره رحمه الله تعالى وتوفى ابو الحسن بن جوف
الاديب المذكور بحلب فى سنة اربع وستمائة بمصر ما فى حب رحمه الله تعالى

ابو عبد الله يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن ابى عصل بن مسعود الثعلبى
وقد تقدم ذكر عمه فسه فى ترجمة الحجاج بن يوسف الثعلبى فاما ابن عم الحجاج فمحمد بن
الحكم بن ابى عصل مال جليحة بن خالد وولى همام بن عبد الملك يوسف بن عمر الفخر وعزله ثلاث
عشرة من رمضان سنة ست ومائة فلم يزل والما بها حتى كتب اليه همام بن عبد الملك فى سنة عشرين
ومائة يولايته على العراق فاستخلف على الفخر اسد الصلت بن يوسف وقال الجاحظ كانت ولاية يوسف
بن عمر العراق سنة احدى وعشرين ومائة الى آخر سنة اربع وعشرين وقال غيره لما اراد همام بن
عبد الملك صرف خالد بن عبد الله القسرى عن العراق كان قد جاءه رسول يوسف بن عمر الثعلبى
من الحيرة فدعا هشام بالرسول وقال له ان صاحبك قد تعدى طوره وسأل فوق قدره وامر بحبسه
ساعة وصيره اسوأ حالا وقال له ارجع الى صاحبك فعل الله به وصنع وقد جاءنا كتاب ابن مولى سالم
عنه من عبد الملك وكان على ديوان الرسائل وقال لكاتبه الى يوسف بن عمر لئن اتزعد واعرض
الكتاب على قبحى سالم لبك ما امره به وجعلا هشام سعيه وكتب كتابا صغيرا يحثه الى يوسف
عمر فيه سوء الى العراق فقد ولينك اياه وايانا ان نعلم لك احدا واشفى من ابن الصغراء يبغى
خالدا ومن عماله واسلك الكتاب بيده وحضر سالما بالكتاب الذى كتبه وعرضه عليه فعاله وجعل
الكتاب الصغير فى طيه وختمه ودفعه الى سالم وقال له اذا دفعه الى رسول يوسف فتعلل بذلك واعرف
الرسول حتى يصل الى يوسف قال له ما وراءك قال الشر امير المؤمنين ساخط عليك وقد امر بحبسك وشافهنى
بضرك ولم يكتب جوابك وهذا كتابه بخط صاحب الديوان فحص الكتاب وقرأه فاطلع الى
آخره وقف على الكتاب الصغير فاستخلف اسد الصلت وسار الى العراق وكان قد خلف سالما الكاتب
على ديوان الرسائل فتجرى ابن طلحة من اهل الاردن وكان فطنا فاطلع على ما كان من همام قال فعند
حلة وقد ولى يوسف بن عمر العراق كتب الى عباس عامل احمد سالم وكان واجدا له ان اعمل قد بعثوا
اليك بالثوب اليمانى فاذا اتاك كتابى فاقسمه واحمد الله تعالى واعلم فاذا قد عزلك وكان عامل خالد بن عبد الله
القسرى على الكوفة وعاملها ثم قدم فشهر على ما كان منه فكتب الى عباس ان القوم قد عاظهم فى السنة
الماضية بالثوب اليمانى فعرف عباس فاذا فيه اصابه ذلك فقال فاذا فى الحبر فى الكتاب الاول ولكن صاحب

قدم وخاف ان يظهر امره ودرك من ساعته الى خالد فحبره بخبر فقال له خالد ارى ان ترك من ساعتك هذه الى امير المؤمنين فانه ارأف واسخى منك وقال نعم ان كان في نصه على ذلك فليفعل ذلك فقال له اما دون ان اصير الى حضرته واعرض له جميع مال هذه السرية وما صلح ذلك قال مائة الف الف درهم وآلف الف درهم فقال ويحك ان هذه الاموال واضعافها اقل من حسنة الف درهم قال افعل انا وسعيد بن داشاد ومائتي الف الف درهم وعرفني الباقي على ما في الخبر فقال له قد ادركت ان اسوع فوق شبامك ارفع عليهم من هذا لانا قد عملنا وفي انفسنا في بعض اموال الناس التعمة عليك وعلى ملكك ونستأنف طلب الدنيا حيث ان طالب الاموال وقد حصلت عند خالد اهل الكوفة جميعا عسوا ذلك وقالوا ما نصنع بالمال ونذهب انفسنا ونحصل الاموال لهم ويأكلونها فاتى خالد فدلك عليه فوثب وقال هذا آخر العهد بك واقام يوسف بن عمر ثمانية عشر يوما في العذاب ولقي خالد وجميع خاصته كل شر وعانى منهم في العذاب شر كثير وكان ما استخرج يوسف من خالد واسبابه ثمانين الف الف درهم ملك وقد تقدم طرف من خبر خالد بن عبد الله القسري في ترجمته فلتطلب منه وقد تقدم في ترجمة عيسى بن عمر النحوي ذكر يوسف بن عمر المذكور وما جرى له معه في الوديعة وقال ابو بكر احمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب انساب الاشراف واخبارهم ان هشام بن عبد الملك كان قد تغير على خالد بن عبد الله القسري اميرا لعراق لامور نقلت له عنه فحقد عليه منها كثرة اموال له واملاك وضياع كان يطلق لسانه في حق هشام بما يكرهه فعزله ذلك من الاسباب فعزم على عزله واحتى ذلك وكان يوسف بن عمر النقفي عامله على اليمن فكتب هشام الى يحيى بن حنظلة بن ابي سفيان يأمره ان يقدم في ثلاثين من اصحابه الى الكوفة ويكتب مع الكتاب بعهده على العراق فيحرج يوسف حتى صار الى الكوفة في سبع عشرة يوما فعزل خالدا عن العراق وحبس طارق حاجبه خالدا القسري على خراج ولايته فاهدى الف الف درهم عشر آلاف الف وسبعة الف وسبعة سوى المال والثياب وعزم للقاء وحمل الى طارق فقال له ان راس مالك الذي دخلوا به ثم سعاد وصار يوسف بن عمر الى دور بني خالد فاخذ ما وجد فيها من مال وغيره وفعل مثل ذلك بدور اصحابه ثم دخل يوسف المسجد مع الفجر فامر المؤذن بالاقامة فصلى حتى اذا سلم الامام قام فخطب ثم نزل فاقام وتقدم يوسف فصلى وهو ارداف وبعث الواصفة وسأل سائلا ثم ارسل الى خالد وطارق واصحابهما فاحضروا واوثق القيود وقال ابو عبيدة حبس يوسف خالدا واصحابه في دار الوليد بن عروة عن اصحابه على تسعة آلاف درهم ثم قدم يوسف وقيل له لو لم تفعل هذا المال لاخذ منه مائة الف الف درهم فقال ما كنت لارجع عن شيء وهبه لي واحضر اصحاب خالد فقال اشاتم حين اعطيتموه هذا المال في اول وهلة ما يؤمنني ان آخذه ثم ترجع اليكم فارجعوا اليه فاعطوه فقالوا انا احضرنا خالدا فسأله عليه عن المال فذكر انه ليس عنده فقال اسم اعلم بصاحبكم فاما انا فلا ارجع اليكم وان رجعتم ثم سعكم فقالوا ما نأمنه ورجعوا فقال والله لا ارجع بنصف الآف الف ولا بمثلها ومثلها فذكر ثلاثين الف الف درهم ويقال مائتا الف الف درهم فقال اشتر من مولى بني اسد وكان تاجرا فوسف بن عمر انا ما كان هشام عزاه بيوسف فكتم ما عنده

وما سعاد
و ر وا
ه ا ه
صاصر

قال له لعمره لخرج وما معه فاستحلف الصلت اسرعلى لمن تكلم احدا منا كلمه و حده حتى
يمضي ثلاث لعدت فاباح و لما سرس بن دلك فعلت هود فساله عن الطرس فقال له هذا
طر لمدت وهذا طريق لعرس فصلت و لله ما هذه ما مام عمره فلم يتكلم حتى ماج من الحمره
كو ي من لليل ثم مشى على ظهره ورفع حذى خطا على لاخرى وقال ـــــــ

فالنسا لعلس ن هدف نسا توى عرمرد لعهد عهد قديم

ثم قال ما سرس تعني نسانا سائلة ماما توحل فقال سله من لعمر منه تعني حال لعمر فصلت
ما بها حالد فقال في لحمه مسكي مجروح لنها فقال سله عن طا ن فقال حمه مسه فهو مظلم لناس
يكومه ما حل عن لرحم ثم كت مال ما لوحه ودخل لمعبد فصلى يوسف ثم مشى على ظهر فمكسا
لذلا حتى وقف ثم حا لمود و نادى عبد لله عارف توعبد عو يكومه حلعبد لحامد على لصلاة وهو
يمشي وخرج ما دما صلى لصلاة هدف ونادى لمعبد م فقال يوسف ما سرس ما فعلت ما دما
لا عبر ما حو ما دو لمعبد م يوسف وكان حسن لعبر ه فصحا فعبر و وقف لو عه وسال سائل
لعبد ف و قع فصلى لخمر و لعبد م لغاصي وحمد لله تعالى و ثنى عليه ودعا لجمعه وقال ما اسم امركم
وجه عدعاله ما صلاح فما تعرب هل لصلاه حتى حا لناس ولم يخرج يوسف حتى نصب لي حالد
لي ايمان بن لوليد بعادس و لي هلال بن ابي بوده بالبصره و لي عبد لله بن ابي بوده فحسان و عمر
هسام بن عمرو فقال حالد جمعهم الا الحكم بن عو ه وكان على السند فاوه حتى مل هو ومدن على قوم
واحد فله ما كمر ولما لي حالد قيل له الا عبر يوسف قال دعوب من امركم اخي هوا عبوا لهو ما بن قيل نعم
فقال لا ناس على طا عدم حالد على يوسف حسنه وعبوب يوعد حالدا بلا ناس سوطا فكت هسام لي يوسف
عني لله عهد لئن ساك حالد سوكه لاضربن عنقك فلوا سعله سعله وعاله ما ف السام ولم يزل
معها تعبو ليوسف حتى مات هسام ومل ن يوسف اسأوس هسام ما ف قط فعدت على حالد فلم
ما دن له حتى الح عليه فاوسل واعمل ما كسا د لخراج لماضا الدو لي عماله عبه فادن له عبه مرة واحده
ويعب حو سا شهيد د لك وحلف لئن اي على حالد لاعلنه لصلبنه مدعا عبه يوسف وحلس على وكان ما لحبره و سير
لناس وقط على لعذاب طر بكل حالد حتى سمعه يوسف وقال ناس لكاص تعني سعاه احدا حالد
وهو لخاص المشهور وقد كا تعدم في ترجمه حالد وقال له حالد ابك لاحمق تعترف بسر في لكلب
ان انسا انما كان اقول نسا لخمر فلما سعاه متبع لخمر قال لهم وحالد في مجلسه فاقام عمامه عسر سيل
ثم كسا به هسام ما مره بحمله سعله في سوال سنه احدى وعشرين ومايه وخرج حالد ومعه حاجبه
عليه وعبوهم حتى في لعبره وهي من دس لوصافه فاقام بها نحو سوال ونحا لنحو ونحا لخمر
حتى ولا ما دن لهسام في لقدوم عليه فقال لهسم بن عدي وخرج ومعه دس لعا ندس على بن لحسين بن
علي بن ي جانب وحي عهدهم على يوسف بن عمر فكت يوسف لي هسام ان هل هذا لبت من بني عمكم
هذكا و هلكو جوعا حتى كاد عهد احدهم يوت ومه فلما ولي حالد لقرس و هم بالاموال حتى مات
نعيم في مال لخمر ومات خرج ومات حالد ولا ما دن حالد وما حامه ما لعبره الا لانها مدوجه لطرس فهو قال
عه حماد فقال هسام للرسول كذبت وكذب صاحبك ومعما هسام حالدا فاما لا نهمه في طاعة امير

ما توسل فوجب سنه وتبع بحر خالد فسار الى دمشق وقال ابو الحسن مدائني مر يوسف بن عمر
بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري فكان بلال عامل خالد القسري على البصرة فعذب فحص
بلمائة الف درهم وجدعه كفلا فاحضرها وضرب الى الشام فقال بن علاقمة اراد ان يشتري
له دور حاضرة وقال بل سوى به علانية وحاسبه فحصر مدينة فسقى بدمائه يوسف بن عمر عامر
به فاقيم في الشمس فقال ابو بردة للمؤمنين الله على ما يملك مالي ورده الى يوسف فعذبه حتى
سلمه وقال واخوه عمه بن ابي بردة للمجون ع سجن في الموصل فرفعه فقال يوسف اوسعنا
فعمه السجان حتى مات وقال ما بن لال الذي سأل السجان فع سجن الموصل وقطعه ما لا فرفع
اسجن الموصل والمصو في لعذاب عبد الله عبد الله علم بالصفات وقال موسى الحوي ما فعل سلالا
ا دهقانه سأل لسجون ان يرفع اسمه في حوض وقطعه ما لا فقال يوسف عرض الموصل على نعمه
حتى مات وبرحمه عليه سأله وقال لمدني في يوسف بن عمر صالح بن كيسان ولا فخرج عليه بلال الموصل
الخارجي بها وقد بن في بردة يوصف بخوض فقال له بلال ان على لعذاب سالما وطف وقتل
فاما ان تقو له وقتل عامر فكره ذلك وقتل بلال فرد عليه الصول في ذلك فقد بر سامر فقتل
اسمه وقتله وجعل يقول له بارقتل من الله وكره عليه لقول في ذلك من الرا لعذب وهو يقول له
اقتل من خطه عليه فاحلى عنه وقال له بلال لم قتلت من رقتل فقال وهل وقتلي في وقتل عمر له
انا ماك اعرف وقتل لولا اب فعا مدع سر له في سره ولا صراه وقال لمدائني خصا كان على سرط
يوسف بن عمر لعباس بن سعيد المري وكان كاسه خدم سلمان بن دكوان وزاد في عبد لوحش
مولى نعيم وعلى حرس وحماسه حدث فيه يقول لشاعر

ما با مغرسه د نكال لحاحب حاجبه حاجب

وقال لحافظ ابو لقاسم بن عساكر في تاريخ دمشق بلغني ان يوسف بن عمر كان قد جمع لي الحجاج بن
يوسف لنعمان وبطلب عبد لملك فقال الحجاج لا سألن جمع لي لحرب بن مالك فحبسني جلوده
له وكا معقلا فاحبني به في دولها ما ان فقال له يوسف وهل قتل قتلة الفاروق فما عذبني فيها عذبني في سلمان
فاذن له فدخل وخرج من لباب لاخر وهرب وذلك في خلافة سليمان بن عبد الملك وكان يوسف يسلك
طريق بن عم عبد لحجاج بن يوسف ؛ لمغيرة والمسودة في لامور واحدا لناس بالمساواة لدليل على
ذلك في حبس عبد له وذكر حبس سنه لمبرد في كتاب حار لمغيرة ان يوسف بن عمر وزن دهما
فحبس حبسه فكث الى دور فضرب لعرب فحبس فيها فاحبني في ذلك لحبس سنة لف سوطا فيها
لناس وكان يوسف بن عمر فيما يحمله حبس على طول لسجن وكا حواء فكان يطعم لناس على
جسمائه حوان اصابها وما فيها سواء ما كل منها لسباع والطير وعلى كل حوض فرسه فلما لكر
فعبد لكر بن فرسه فكلم اكلها فضرب حار بلمائة سوط ولناس ما كلون فكان
لحبار يعبد لحراط فيها لسكر فكلما تعدد ورون بحكم من عوانه لكلون من سنة قال لمغيرة بن عبد
لملك يمثل كلب ولم يعمل لسباع يعمل فرس ولم يطلب لعراب يعمل بعير ولم يرجع الرجا يعمل لنعم
ولم يسد لثغور يعمل نعم ولم يحم لنعم يعمل وسعه ولم يحبس احراج يعمل لنعم وقال لاصمعي

قال يوسف بن عمر لرجل وكّله عملا يا عدو الله اكلت مال الله فقال له مهما كل منه حلفت والى الشاعر والله لو سالت الشيطان ودهما واحدا ما اعطاه وكان يضرب به المثل فى البخل والحمق وذكر له جزء الاصفهانى فى كتاب الامثال فقال فولدهم اثبته من احمق ثقيف هو يوسف بن عمر كان ابيه واحمق عرق امر وطى فى دولة الاسلام من حمقه ان حجاما اراد ان يحجمه فارشدت يده فقال لحاجمه على لهذا الناس لا تحف وما وحى ان تقول له سعسه وكان الحجاط اذا اراد ان يفصل شابه فان قال نحتاج الى زيادة قوف آخر اكرمه وحباه وان فصل قال انما مرواقضاه لامر يكون قد سبق على ضميره ودماسته وكان يوسف بن عمر قد استعمل على جوا ساف نصر بن سيار والكرمانى وبقى الى آخر ايام بنى امية وقضاياه ووقائعه مع ابى مسلم الخراسانى مشهورة فى مواضعها وفيه وفى يوسف طول سوادر من الاشعر

اصبحت خراسان بعد الحمد آمنة ... من ظلم كل عتوم الحكم جبار

لما الى يوسف اخبار ما لقيت
خا نصر لها نصر بن سيار
كتب

وقال سماك بن حرب بعث الى يوسف بن عمر وهو امير العراق ان عاملا لى كنت الى اى عدو عث لك كل حبى ولبن فما هما فقلت ان الحبى ما اطمأن من الارض واللبن ما ارتفع منها اسفل كلامه قلت وذكر الجوهرى فى كتاب الصحاح ان الحبى العدير اذا جف وقلع واللبن المستطيل وقيل الحبى حفرة عامصنة فى الارض والحبى بضم الحاء المهملة وتشديد الباء والقاف والله اعلم وكان يوسف بن عمر من اعظم الناس لحية واضخمهم قامة كانت لحيته تملأ صدره واستمر يوسف على ولاية العراق نحو مدة هشام بن عبد الملك فلما توفى يوم الاربعاء لست خلون من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة فالرصافة من ارض قنسرين لهشام وكان عمره خمسا وخمسين سنة وقيل اربعا وخمسين وقيل اثنين وخمسين سنة والله اعلم وكنته ابو الوليد وقولى ان احبه الوليد بن يزيد بن عبد الملك بعده فامر يوسف بن عمر على ولاية العراق وعمل الوليد المذكور يوم الخميس للنصف من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وكان قد عزم على عزل يوسف بن عمر وتولية عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف الثقفى وكانت ام الوليد بن يزيد المذكور ام الحجاج فلما بلغ محمد بن يوسف ما الحجاج عزمها فكتب الوليد الى يوسف بن عمر انك قد كنت كتبت الى تذكر ان خالد بن عبد الله القسرى احرب العراق وكنت مع ذلك تحمل الى هشام ما تحمل ويسوءك ان يكون قد عمرت البلاد وحفرت وعدت فيها الى ما كانت عليه ما تحمل الينا وصدق ظنك فيما تحمل الينا وحمى وقد عمرت تلك البلاد وحفرت ونهرت فحمل على عبد لما فيها من الغرائب فاحمل حالها واحمل الناس بالتوجه عليها وقد علمت ما وعدنا به اهل الشام فى العطاء وما وصلناهم به اهل مقاسمة لخفوة هشام اياهم حتى اخرج ذلك مضروب الاموال فخرج يوسف بن عمر بعسكره الى الوليد بن يزيد وحمل من الاموال والاعتمة والآنية ما لم يحمل من العراق مثله قبله وخالد بن عبد الله القسرى محبوس عليه حسان النبطى لبلاء احدثه ان الوليد قد عزم على تولية عبد الملك بن محمد بن الحجاج وانه لا بد له من اصلاح امره وداء ثم قال يوسف ليس لى عندى شئ قال له حسان عندى خمسمائة الف درهم فان شئت فهى لك وان شئت فاردد عليها الى اذا تيسرت قال له يوسف انت اعلم بالقوم وما علمك من الوليد

صرفها على قدر علمك فيهم ففعل وقدم يوسف والقوم بطلبونه وورد يوسف من عمره على اباه من عبد الرحمن البيري ان يشتري خالد بن عبد الله القسري بادبين الف الف درهم فقال الوليد ليوسف ارجع الى خالد واعلمه ان له ادبع الى خالد واربع الى خالد او تسعين الف الف درهم فقال الوليد ومن يضمن عليه هذا المال فقال يوسف فقال ليوسف صدقت فقال يوسف ادفعه الى فاما استأديه خمسين الف الف درهم فدفعه اليه فحمله في محمل صبر وطاء ودفعه الى العراق فعمل كما شرحته في ترجمته ولما قتل الوليد بن يزيد وتولى بعده ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك واطاعه اهل الشام وانتظم له الامر بعث لولاة العراق عبد العزيز بن هارون بن عبد الملك بن مروان ابن حليفة الكلبي فقال له عبد العزيز لو كان معي جند لقاتلت معركة وولاها مصور بن جمهور واما ابو محمد عامر فقال قتل الوليد بن يزيد بالعراق الثاني وقع المذكور ووقع يزيد بن الوليد بدمشق وساد مصور بن جمهور من الحيرة الى يوم الذي قتل فيها الوليد الى العراق وهو سابع سبعة ملك عمره يوسف بن عمر فهرب وقدم مصور بن جمهور الحيرة في ايام خلت من رجب فاحدث الاموال واجرى العطاء لاهل العطا والارزاق وولى العمال بالعراق واقام نحو اباء رجب وشعبان ورمضان ويعرف لايام خلت منه ولما هرب يوسف بن عمر سلك طريق السماوة حتى اتى الى الانبار فاقام بها وكان اهله مقيمين بها فلبس ذي الساء وجلس بدهن وبلغ يزيد بن الوليد خبره فارسل اليه من يجيء به فوصلوا اليه فوجدوه بعدان فتشوا عليه كثيرا فالتمسوا على ملك لحشة بن سامة وما زالوا به حتى دلهم عليه يزيد بن عبد الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد وكان يزيد بن الوليد قد حبسهما عند ملك ابهما في الحيرة وهي دار مدينة مسورة قبل حاميتها مدحوت الآن ومكانها معروف عندهم ثم ان يزيد بن الوليد عزل مصور بن جمهور عن ولاية العراق وولاها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وقام يوسف بن عمر في السجن بقية مدة يزيد بن الوليد الى ان مات في ذي الحجة على الخلاف اكثر به قيل مات في اول السهر او في عاشره او بعد العاشر او في سلخ ذي القعدة سنة ست وعشرين ومائة وعمل ولي عهده اخاه ابراهيم بن الوليد ومن بعده عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك واستمر يوسف بن عمر في سجنه مدة ولاية ابراهيم بن الوليد فجاء مروان بن محمد احد ملوك بني امية ما هل الحيرة العراقية وقتل بها وغلب على الامر وخلع ابراهيم بن الوليد وتولى مكانه وعمل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك وكانت ولاية ابراهيم اربعة اشهر وخلع في سنة اربع الآخرة سنة سبع وعشرين ومائة وعمل كاس وكانه سبعين يوما لا غير وكان يزيد بن خالد بن عبد الله القسري مع ابراهيم بن الوليد فلما ظهر امر مروان بن محمد والتقى عسكره وعسكر ابراهيم هزم عسكر ابراهيم ودخلوا دمشق ومروان وراءهم حتى حاصروا ابراهيم ان يدخل مروان فيخرج الحكم وعثمان ابني الوليد من السجن ويجعل لهما الامر فلا يستقيما احدهما على قتل ابيهما فامتنع وأبى عليهم ذلك فاستأمنوا ليزيد بن خالد القسري لتولي ذلك فاستدعى يزيد المذكور مولى سبيه وقتلوا الاسد في جماعة من اصحابه فدخلوا السجن وشدخوا العلامين بما عندهم وخرجوا يوسف بن عمر فصربوا عنقه لكونه قتل خالد بن عبد الله القسري والد يزيد المذكور كما سرحناه في ترجمة

حد وذلك حد سبع وعشرين وثمانمائة وهو ابن ست وستين سنة ولما قتل احد واراد عمر
مسعود وسلطانه وحليه حملا لحمل الصبيان بجزيرة شواريع وهو في شواريع ومعنى المراد به عزي حميد
سعيرا مفعول في اي شيء قتل هذا السوء المسلمين لما نزى من صغر حنكه قال بعضهم ماث يوسف بن
عمرو في هذا كبره حمل وهو بجزيرة مدمتق ثم رايت عند ذلك يزيد بن حالد الفهري قاتله في هذا كبره
حمل وهو بجزيرة في ذلك الموضع وقد قيل انه قتل في العشر الاوسط من ذي الحجة سنة ست وعشرين
وثمانمائة والله اعلم

ابو يعقوب

يوسف بن تاشفين اللمتوني امير المسلمين وملك الملثمين وهو الذي اختط
مدينة مراكش وقد تقدم في ترجمة المعتمد محمد بن عباد والمعتضد محمد بن معاوية الملكين بالاندلس طرف من اخباره وما جرى لهما معه وكيف احد بلادهما واستأسرا بن عباد وحبسه في
اغمات وقد اسوقت الكلام لمسرهما وبقيت عليه الآن ليعلم الواقف عليه ان هذا الملك هو
والد ذلك العظيم الشان كبير السلطان وكرام الثواريخ شيء من احواله ما حدثت في هذا الكتاب
وحدثني كتاب المغرب عن سيرته ملوك المغرب لا مراء في حديثه من غيره لكنه لم يذكر
مؤلفه حتى اذكره غير انه قال في اول السنة التي ملك فيها هذا الفصل انه كان سنة تسع و
تسعين وخمسمائة وقع فيها في ذي القعدة من السنة الموصل وهي في مجلد واحد لطيف ما حدثت
فيه مفصلا ما نالته كان من المجاعة بالمغرب لا مراء في نفسه ذلك وما شرح عليهم من حوف المغرب من البلاد
المتاخمة للبلاد السودان الملثمون تقدمهم ابو بكر بن عمر منهم وكان رجلا سيدا حاجبا للطماح مؤمرا
للبلاد على بلاد المغرب عبر منها الى الزاهرة وكانت ولاية المغرب من ذلك الصحراء لريفها وهو
للملثمين جاحدوا البلاد من ايديهم من بلاد تلمسان الى ساحل البحر المحيط فلما حصلت البلاد لابي بكر بن
عمر بلد كود سمع ان بحورا في بلاده وهبت لها ما قدر في عداه فملكت وملك صنعا ابو بكر بن عمر بدخوله
الى بلاد المغرب فحمله ذلك على ان استخلف على بلاد المغرب رجلا من اصحابه اسمه يوسف بن تاشفين
ورجع الى بلاده الجنوبية وكان يوسف هذا رجلا شجاعا عاقلا محتشما احتفل بالمغرب مدينة مراكش
وكان موضعها مكانا للنوص وكان ملكا للجور محمود بدء فلما تمهدت البلاد له تاق الى العبور الى جزيرة
الاندلس وكان عهدة بالبحر جاد شواني ومراكب واراد العبور اليها فلما علم ملوك الاندلس بما يروم
من ذلك اعدوا له عدة من المراكب والحفائظ وكرهوا المعابر بينهم الا انهم استهولوا جمعه
واستضعفوا امداده وكرهوا ان يصطبروا بين عدوين الفرنج من شمالهم والملثمين من جنوبهم وكانت
الفرنج قد شدت وطاتها عليهم الا ان ملوك الاندلس كانت تؤدي الفرنج ما طلبوا موالاتهم لملك المغرب
يوسف بن تاشفين وكان له اسم كبير لنفاذ جيوشه وملك المغرب البربر في اسرع وقت وكان
قد طهر لاطال الملثمين في المعاول صرعات بالسيوف تقد الفارس وطعنات تسلم الكلا وكان
ذلك ما هوس ورعب في قلوب المسلمين لقتالهم وكان ملوك الاندلس يبعثون الى ملك يوسف بن
تاشفين ويحذرونه على ملكهم منها عبر اليهم وعابر بلادهم فلما رأوا عزيمته متقدمة على العبور
ارسل بعضهم الى بعض وكاتبوهم يستحثون آراءهم في امره وكان مبعث عزمهم في ذلك الى المعتمد بن

عباد لا سيما كان اشجع القوم واكرمهم ملكه فوضع اعوانهم على مكانه وقد تحصنوا منه بقصورهم فيالوه
الاعراض عنهم وابتهم بحث طاعته فكل عنهم كان من اهل الاندلس كما ذكرنا وهو هذا المعتمد فاما ان
اعرضت عباد سنة الى كرم ولم تنسب الى بخل وان احسانه اميل قسما الى عقل ولم تنسب الى وهم
وقد اجتمعا لا نسبا اجل قسما واحق لعمك اكرم فسيعلم قابل ما نحل الذي لا يجحد ان نسبوا
فيه الى بكرمه وان في استفاتك دعوى البهوت ما شئت من دوام لذة وصوت والسلام فلما قرأ
الكتاب مع بعد وهذا ما كان يوسف بن تاشفين لا يعرف اللسان العربي لكنه كان يجيد فهم المقاصد
وكان له كاتب يعرف اللغتين العربية والمرابطية فقال لمن ايها الملك هذا الكتاب من ملوك الاندلس
تطوف به وبغيره وتقول انهم قد دعوك وبعد طاعتك وتطلب منك ان لا تصلهم في معرلتهم
الا وهي عامتهم مسلمون وفيهم من ذوي السهوات ملا تسبيهم وكفى بهم من دواعيهم من الاعداء الكفار و
لدفعهم عنك لاعمال العساكر ما عرض عنهم اعراضك عن اطاعتك من اهل المغرب فقال يوسف بن تاشفين
لكاتبه ما رأي انت فقال ايتها الملك اعلم ان تاج الملك فحنه وساعده الذي لا يرد ما سر حليفه بما
حصل في يده من الملك ان يجيبوا الى ما سئلوه وكل ما وصف وبلاد من اعطى
لقدره فاذا اعطى قدره نال صفو ملكه واذا نال صفو ملكه فرغ الناس طاعته واما كانت طاعته سوقا
جاءه الناس ولم يجشم المسقة لهم وكان وادت الملك من غير اهله لا تؤمنه فاعلم ان بعض الملوك
الاكاسرة والحكماء القدماء يقولون تحصيل الملك قال من جاد ساد ومن ساد قاد ومن قاد ملك الملاء
فلما الفى الكاتب هذا الكلام على يوسف بن تاشفين طمئنه فهمه وعلم انه صحيح فقال للكاتب احسن
الجواب واكتب بما يجب في ذلك وجزاك الله خيرا على ذلك فكتب الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم من يوسف بن تاشفين
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد من سالكم وسلم اليكم وحكم الناصر والمعز معاحكم عليكم وانكم ما
تايدكم من الملك في اوسع اباحة مخصوصون بما اكرم اشاره وساحه فاستبشروا وفاء ما عوفاتكم
واستسلموا احياء بما صلاح احائكم والله ولي التوفيق لنا ولكم والسلام على طابع من كتابه قرأه على
يوسف بن تاشفين بلسانه فاستحسنه وقرر ليوسف بن تاشفين دورقا لطيفا مما لا يكون الا
في ملاوه تلك اللطبة بفتح اللام وسكون الميم وبعدها طاء مهملة ثم باء مشددة مثناة من تحتها
وبعدها هاء ساكنة هذه النسبة الى لطة وهي بلدة عند السوس الاقصى بينها وبين سجلماسة
عشرون يوما قاله ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك وهي معدن الدرق اللطية لا يوجد
في الدنيا مثلها على ما يقال والله اعلم وابعد ذلك اليهم طعاما وسلم كتابه احتوه وعظموه وفرحوا
به وعولا بيه ملك المغرب وتقوت عزائمهم على دفع الفرنج وارسلوا ان رأوا من ملك الفرنج
ما يريبهم ان يخبروا اليه يوسف بن تاشفين ويكونوا من اعوانه على ملك الفرنج فحصل ليوسف بن
تاشفين رأي وتدبير ما اراد من تحنة اهل الاندلس له وكفاه الحرب لهم وان الاندلوسيين من قرطبة
صاحب طليطلة قاعدة ملك الفرنج احد مجوس حلال الزباد وصبح بلاد الاندلس ويشتط على
ملوكهم بملك البلاد منهم وخصوصا المعتمد بن عباد فانه كان مقصودا بعينه وقد تقدم في ترجمة
المعتمد ذكر تاريخ احدى طليطلة والاسباب التي نبلت في ذلك وطمأ المعتمد في امره وأول ما اندوش

فدخل طبح صاحب طليطلة فاجمع امره على استدعاء يوسف بن تاشفين على العبور على ما فيه من الخطر
سلم ان مجاوزه عبر الخمس مؤدية الى الوادي والفرج والملثمين صنفان لهم الا انه قال ان دخولهم مداخلة
الاعراب لنا فاكون الامر بين امرين الملثمين ولان يرعى اولا دعاءنا احب الينا من ان يرعوا احدا من الفرنج
وقد بقي هذا الذي نصب عندنه مهما اصطلمه والا فالادفونش جوع في عين الشمس يحملي بلاد الاندلس
بجمع كثير من الفرنج فحاصر طليطلة الاندلس على البلاد واحتل اهل القرى والرساتيق من بين يديه ولجأوا
الى المعاقل فكتب المعتمد بن عباد الى يوسف بن تاشفين يقول له ان كنت مؤثرا للجهاد فهذا اوانه
فقد جوع الادفونش الى البلاد واسرع في العبور اليه وهي معاسرا اهل الجزيرة من يديك وكان يوسف
ابن تاشفين على ثم اصفه سريع في عبور عساكره فلما اصر طليطلة الاندلس عبور اهل المغرب يطلبون الجهاد
وقد كانوا عدوا من اعظم المساعدة اعدوا الصالح الفرج فحار أي الادفونش اجتماع الغرام على ما حوته
علم امر عام مطاح فاشتغل الفرنج عنه للفرج فخرجوا في عدد لا يحصى الا الله تعالى ولم تزل الجموع ساقطة
سدادا له الى ان اشلاف جزيرة الاندلس جيلا وجيلا من الفرنجيين كل اناس قد انضموا على ملكهم فلما
عزم جيوش يوسف بن تاشفين عبر في آخرها فامر بعبور الجمال فعبر منها ما اعجز الجزيرة وارتفع
دعاؤها الى عنان السماء فلم يكن اهل الجزيرة واثقا حلا ولا كان حلهم قد زاد صوتها ولا سمعت
اصواتها وكانت تذعر منها وتفلق وكان ليوسف بن تاشفين في عبورها رأي مصيب كان يحدث منها عسكره
وكان عبورها الحرب فكانت حمل الفرنج تحجم عنها فلما تكامل العساكر بالجزيرة قصدت الادفونش وكان
ما لا يمكن ان يقع من الاندلس يتحرى الوقوع من طليطلة قال الباسي من المكابين اربع فراسخ و
قال ابن ان يوسف بن تاشفين قدم من بلدي جوزكانا على معسى السبت يعرض على الادفونش
الدخول في الاسلام او الحرب او الجزية ومن قبول كلمة واحدة منها فالادفونش بأبى دعوته في الاجماع ظ
ويجب ان يكون لك ذلك بعد العزم عليها الباقي فقد اعذر اليك وجمع امره في عدة الفرنجة بقيها و
ذلك وسبري عاقبة دعائك وما دعاء الكافرين الا في ضلال فلما سمع الادفونش ما كتب اليه
عظم ذلك عليه وقال لهم امركم امر الادفونش في دون الثلاثين من اصحابه فلحق بلقاه ثم ان ابن تاشفين ومن معه قصدوا
الى الاندلس فاتاها المسلمون ولقوا اتباع الفرنج بقاحا حاد المعتمد بن عباد ان يكون هو المصادم
لهم اولا وان يكون يوسف بن تاشفين اذا انهزم المعتمد بعسكره من ايديهم ويعبوه بحمل عليهم بعساكره
وتتألف معه عساكر الاندلس فاجابوا على ذلك وعلوه عدل الفرنج وحالطهم عساكر المسلمين و
اسر الفرنج فيهم فلم يقتل صبرا عبد الادفونش في دون الثلاثين من اصحابه فلحق بلده على اسوء حال
صبم المسلمون من اسلحته وخيله واثاثه ما علا ايديهم حيرا فلب وكانت الوقعة في يوم الخميس الخامس
عشر من رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة وقيل في شهر رمضان في العشر الاواخر من السنة والله اعلم
وقال الباسي كان حلول العساكر الاسلامية بالجزيرة الخضراء في المحرم سنة تسع وسبعين واربعمائة
فحكى ان موضع المعترك على اثنا عشر ميلا من موضع قديم الاعلى حسدا وقدم واقامت العساكر بالموضع
اربعة ايام حتى جمعت الغنائم فلما حصلت عند عبور يوسف بن تاشفين وابرزها ملوك الاندلس وعرفهم
ان مشورته اتمام ان القربة الى الله عز وجل ان يأذن ملوك الاندلس اشار يوسف بن تاشفين ثم العساكر

اسكومه

اسكروه واحتوه وسكروا له ثم ان يوسف بن تاشفين ارمع الرجوع الى بلاده وكان عند قصده بلاقاة
الادفونش بحرى المسر بالقرب من بيرمان بيرمدينة اوسانة حتى نزل اثر لاقة فحاه الادفونش وهم
اجمع عساكر الاندلس وذكروا انهم الحى عدد يوسف بن تاشفين فى كتاب تذكيرا لسائل وتنبيه الغافل
ان ابن تاشفين نزل على نهر من وطح من قسكر العدو فى يوم الاربعاء وكان الموعد فى المعاودة يوم السبت
الاتى بعده والادفونش ومكر فلما كان صبح يوم الجمعة منتصف رجب من العام اقبلت طلائع ابن عباد
والروم فارعاوا الناس على انهابهم عادوا ابن عباد للركوب وابث الجيوش فى العساكر فحاحت بالخيل
ووقع النهب ووخف الارض وصرف الناس قومى على عزيمة فلا احد ودعتهم حيل العدو وصرث
ابن عباد وحملت ما تعرض لها وتركت الارض حصيدا خامدا وصرع ابن عباد واصابه جرح اشواه وعرّ
ورؤساء الاندلس واسلموا مخالفهم وطنوا انهم عادوا اليه لانزوع وظن الادفونش ان امير المسلمين فى المهزومين
ولم يعلم ان العاقبة للمتقين فترك امير المسلمين واحدق به انحاد وحمله وروحاله من صبيحة ورؤساء
القبائل فصدوا الى محلة الادفونش فاقتحموها ودخلوها وقتلوا حاميها وعرت الطول فاعترت
الارض وعاودت الاقدام وتراجعت الروم الى مخيمهم بعد ان امير المسلمين فيها فقصدوا امير المؤمنين
فوجدوا فيهم عهاتم كروا عليه فاوجعوهم فيها ثم كروا عليه فاوجعوهم فيها ولم تزل الكرات بينهم تتوالى الى ان
اسر امير المسلمين حشمة السوء ان فرحل عنهم وهاء اربعة آلاف ودخلوا المعسكر بعد ان التطوا سلب
العدو وسراويل الروم فلبسوا الحلل فرحت نفوسهم بها واعجبت عن اقرانها وملاحق الادفونش ماسود
عدق مراوده الدف فاهوى ليصرعه بالسيف فصرعه الامير وعض على اذنه واضى حجرا كان مطلقا
به فاخذه فى يده فضل حلق درعه سلك عنده مع بقاء سوحه وكان وقت الزوال من ذلك اليوم و
هبت الريح بالنصر وانزل الله سكينته على المسلمين ونصره به وصدقوا الحملة على الادفونش واصحابه
فاوجعوهم عن مخيمهم وولوا ظهورهم واعطوا اسلابهم والسيوف قفاهم الى ان لحقوا بروطة فحموا اليها
واء صعوبها واحدق بهم الجيش فلما اظلم الليل انساب الادفونش واصحابه من الروطة واطلوا صعدا
فسبت بهم اطمار المسة واستولى المسلمون على ما كان فى محلتهم من الامانات والآنية والمصاغ فاخذ
امير ابن عباد وحمز رؤس الخيل من الروم فنشرها امامه كالسلم المعلم ثم كتب ابن عباد الى بعض اشياعه
كتابا واطاره الحمام نوء اسعد سادس عشر المحرم بحضرة القصر وقد روى ايضا ان امير المسلمين
طلب من اهل البلاد المعونة على ما هو بصدده فوصل كتابه الى المرية فى هذا المعنى وذكر فيه ان جماعة
افوه بحوار طلب ذلك منه فيه بعض الخطاب وعوقه عنه فقال اهل المرية لقاضى بلدهم وهو
ابو عبد الله بن العراف ان يكتب جوابه وكان هذا القاضى من الدين والورع على ما يعلمه فكتب البلها
بعد ما ذكره امير المسلمين من اقتضاء المعونة وتأخره عن ذلك وان اما الوليد الماضى وجميع القضاة
والفقهاء بالعدوة والاندلس افتوا ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه افتاها وكان صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصحبه فى سفره ولا يشك فى عدله فامير المؤمنين صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا صحبه فى سفره ولا من يشك فى عدله فان كان الفقهاء والقضاة امروا لو عمر لشه فى
العدل فالله سائلهم عن تقدمهم قبل وما افتاها عمر حتى دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما العراف

وما له لا تدفع ع
واعق به لحاد من حمله ورعاته

تأنف ود

هذا المرله ود

[illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... [

والاقارب من يؤثره سراتهم من يوصله لحلول مما اسف فيه من حصب الحماب ومداوى الادوس وحشه
واساصل شاهنهم واعد ملك منه اقوى ما صوعلنه لو احص المه فقد كان لك منه اقوى ما صوعلنه لو
احص المه فقد كان لك منه اقوى عصد واوثق عرى وعمدان مات الامر في الادوس لا يحل الحرم
بما هو بكر اليوم قال لك المعتمد وما هو الحرم اليوم قال ان يجمع امره على نفس صعلك هذا واعمله في
قصوله وتحرمه املك لا تطلقه شفى ما ركل من هو محرزة الاندلس من عسكرها يوضع من حث جاء حتى
لا سعى سهم بالحرزة طفل ثم تعني انت وملوك الحرزة على حراسة هذا الحرس سعيه تحرى فيه صراة
له م عمد ذلك تسطفه ما علط الايمان ان لا يجمع في نفسه عودا الى هذه الحرزة الا ما ثنان مكروه
وتاخذ منه على ذلك رهائن قائمة تعطك من ذلك ما شاء وتعمله اعرفه من جمع ما نفتش منه
عمد ذلك نصح هذا الرجل ملاحه لتي لا تصلح الا له وتكون هذا سرحت منه بعد ما اسرحت من
الادوس وهذه في موضع على حمر حال ويرفع ذكره عند ملوك الاندلس واهل الحرزة ويتبع
ملكك وتنسب هذا الاعمال الى سعادة وحزم وتفاضل الملوك ثم اعلم بعد هذا ما تصنعه حوله في
محاورته من عامله هذه المعاملة واعلم انه قد تقدم لك من هذا امر يعادي شعاف الامم وتجري مجاري الدم
الدم دون حصول مثله فلما سمع المعتمد كلام الرجل استصوبه وحمل تكرى انفاذ هذه المرصدة وكان
للمعتمد بدعاء قد اهمكوا معه في اللذات فقال احدهم لهذا الرجل الناصح ما كان المعتمد على اهبة وهو
امام اهل المكرمات من عامل بالحصب وتعدو بالصف فقال له الرجل انما العدد احد الحمى من بدء عنه
لا جمع الرجل عن نفسه الجدو واداصاب قال ولم الدم صمم وماء حبر من حزم مع جهاء ثم ان
ذلك الناصح استدرك الامر وتلافاه فسأل له المعتمد ووصله بصلة وانصرف وانصل هذا الخبر الامر عود
بيوسف بن تاشفين فاصبح عاد باشم له المعتمد الهدايا السنية والتحف الفاخرة فصلهم ورحل
عصر من الحزيرة الخضراء الى سنة طلب وهو المكان المعروف بقاق سنة تعدى الناس فيه من
احد الذي الى الآخر اعني عن الاندلس وترا لعدوه وقد تقدم الكلام على هذا المكان قال ولما عبر
يوسف الى برا العدوة اقام عسكره بحزيرة الاندلس وشى استراح ثم شيع آثار الادوس موصل
في ملاه ولما رجع الادوس الى موضعه سال عن اصحابه وشمائره واطال عسكره فوجدا كثرهم
قد قتلوا ولم يسمع الاصوات النكالى عليهم فلم ما كل ولم يشرب حتى مات هما وغما ولم يعلم الا شاعلى
الامر الها صحت عدسه طلطلة واما عسكر ابن تاشفين فانهم في عاد ثم عدده كسواس الحمى ثم ما لا
يجد ولا يوصف وتعدوا ذلك الى برا العدوة واستاذن امير هم سير بن ابى بكر يوسف بن تاشفين في
المقام بحزيرة الاندلس واعلله امة فاضح معاقل في المعمور ورث فيها مستحطين وحالا سدد
فيها واما لا يستقيم لهذه الجيوش ان تقيم بالثغور في مسلك من العيش نضاح العدو وعاسره بحطى
ملوك الاندلس من الاندراق وعيد العيش تلك البلاد بامره ما حواح ملوك الاندلس من بلاده
واحاهم بالعدوة فمن استعصى عليه منهم قاتله لا يعتس عنه حتى يحرجه ويسد أسمم محاورى السوء
ولا تفرض للمعتمد من عاد ما لم يستول على البلاد ثم يولى تلك البلاد امراء عسكره واكابرهم فاستعمل
ابن بكر ملوك بني هود من ملوك الاندلس ليستعملهم وهي دولة طلب في صم الراء وسكون

اموالهم ط فصلت بعدها هداياه فلما سمعه من اصحاب الدولة ما وقعا صنع في اعلاها وكان يقاسمهم
الاموال والذخائر لخلفاء ما لا نفسه فاذا مات لم يجد عليها وخلى عنها ثم حسدا احدا على صور
لغرج عليهم في قصده هذه فعلمه فعلموا عليها ولكن هو واصحابه ما قرب منها فعلموا ذلك
فرجع صاحب العلامة فاستصغرهم ونزل في طلبهم فخرج سبرس في مكر فقبض عليه وسلم العلامة ثم مال
على طاهر شرق الاندلس فسلموا له وخضعوا له فعدوه ثم مال على صناديح بالمرية وكانت قلعتهم
حصينة الا انهم لم يكن عندهم جند ولا اعداد من الرجال وخضعوا عليهم فعلموهم فلما علم المعتصم بن
صمادح بذلك معتوب وحمل فعدره فاذكر اسف فقضى عليه فصاف من ذلك فاشتغل اهله به فسلموا المدينة
فمر وا المتوكل حين الاندلس سطليوس وكان رجلا شجاعا عالما بالفقه وكبير الشان كان ابوه المظفر
بالله ابو بكر محمد بن عبد الله بن مسلمة الفقيه من محول العلماء وكان ملكا له ضايعة اعطاها واسعها
الكتاب المنسوب اليه وهو المظفري في الشاوح وكانت مدينة سطليوس من اجل البلاد ولم يزل
بها على عمر لذلك والى ان حاصر عليه اصحابه فقبض عليه بالبلد وعلى ولديه له فضلوا حيرا
وحمل فلاده وساعوا في مراكش وصار ملوك الجزيرة سلموا وتحولوا الى قرا العدوة الا ما كان من
المعتضد بن عباد فان سبرس اذا مكر لما قرع من ملوك الجزيرة كتب الى يوسف بن تاشفين انه ترى
بالجزيرة من ملوكها غيرا المعتضد بن عباد فاسلم في امره بما تراه فاعزه بقصده وان يحرص عليه اسهل الى
قرا العدوة باهله وماله فان فعل بها ونعم وان ابى فاقبل فلما عرض سلمه سبرس الى مكر ذلك فرسطه
جوابا ما فاد فلم وحاصره استهزام وحمل عليه الملثمون قهرا واسرجه من قصره فسار الجل الى العدوة مقيدا ما قرل
ما عمات واقام بها الى ان مات ولم يبقل من ملوك الاندلس غيره وتسلم سبرس الى مكر الجزيرة كلها فاد
استحود عليها عمات يوسف بن تاشفين في الشاوح الاتي ذكره انشاء الله تعالى واعطى الملك الى
ولده ابي الحسن علي بن يوسف وكان رجلا حليما وقورا صالحا عالما منقادا الى الحق والعلماء فحمى
اليه الاموال من البلاد ولم يزل عن سريره خط عادت ولا طاف مكروه فلك وقد تقدم في ترجمة
ابي عمرو الصفر بن محمد بن عبد الله بن حافان الهبني صاحب قلائد العقيان ان جمع الكتاب المذكور باسم
ابراهيم بن يوسف بن تاشفين وان الذي اسا نقل الصفر المذكور هو علي بن يوسف بن تاشفين
المذكور ثم ولي بعده ولده تاشفين بن علي بن يوسف وعلى يده انقرض ملكهم وسيا في شرح ذلك
مفصلا انشاء الله تعالى وقد تقدم في اوائل هذه الترجمة ان يوسف بن تاشفين هو الذي احتط
مدينة مراكش قال صاحب هذا الكتاب الذي نقلت منه هذه الترجمة في آخر الكتاب ان مراكش
مدينة عظيمة ساها الامير يوسف بن تاشفين بموضع كان اسمه مراكش معناه امتش مسرعا لعلمه
المصامدة كان ذلك الموضع ماوى للصوص وكان المارون به يقولون لرفقائهم هذه الكلمة
صرف الموضع بها وقال غير مؤلف هذا الكتاب بنى ابن تاشفين مدينة مراكش في سنة خمس و
ستين واربعمائة قال ابو الخطاب بن دحية في كتابه الذي سماه المترب في حلافة القائم بامر الله
قال وكانت مروعة لاهل تعبس فاشتراها منهم بما له الذي خرج به من الصحراء وتعبس بضم التاء
وتشديد الباء وسكون الياء المثناة من تحتها حصل مطل على مراكش ملك وهي مواحي اعمات في المغرب

الاقصى وذلك لما توطدت نعمته على الملك واطاعته شعوب البربر وهب من جانبه من لمتونة
سمت همته الى ساء هذه المدينة وكان في موضعها قرية صغيرة في ساد من صحراء وبها قوم من البربر
فاختطها يوسف وبنى بها القصور والمساكن الانيقة وهي في موضع فسيح جدا حال عامر اهله والوفد
منها حمل لا يزال عليه المتلثم وهو الذي تعدل مراكش اوحى عهده في سنة ربع وستين واربعمائة يوسف
يوسف على مدينة فاس وكانت احد الثلاث من قواعد ملك المغرب العظام وحصن على اهلها ثم احدها
وافترع الغاية منها وهي البربر والجند بعد ان حبس بعضهم وقتل بعضهم بعد ذلك قوي شانه بمكن
بالمغرب الاقصى والادنى سلطانه مع ما صار في يده من بلاد عورة الاندلس كما نشرحناه وكان حازما
ساسا للامور ضابطا للصالح ممكنة مؤثرا لاهل العلم والدين كثير المشورة لهم وطبعي ان الامام محنة
الاسلام اما حامد الغزالي تعمده الله تعالى برحمته لما سمع ما هو عليه من الاوصاف الحميدة وميله
الى اهل العلم عزم على التوجه اليه فوصل الى الاسكندرية وشرع في تحصيل ما يحتاج اليه في وصله
حتى بعد ذلك فرجع عن ذلك العزم وكتب وقف على هذا الفصل في مصر الكتب وقد وقف حتى في هذا
الوقت من بني وحدته وكان يوسف معتدل القامة اسمر اللون بعيد الجسم حسن العارضين وقور
الصوت وكان يخطب كبير لمتونة وهو اول من دعي بامير المسلمين ولم يزل على حاله وعزه وسلطانه
الى ان توفي يوم الاثنين لثلاث خلون من المحرم سنة خمس مائة وعاش تسعين سنة ملك منها مدة
خمس سنين رحمه الله تعالى وذكر سعيد العزفي من الاثر في تاريخه الكبير ما صار لدينة خمسمائة
منها توفي امير المسلمين يوسف بن تاشفين ملك المغرب والاندلس وكان حسن السيرة خيرا عادلا
يميل الى اهل العلم والدين يكرمهم ويحكمهم في بلاده ويصدر عن رايهم وكان يحب الصفو والتنعم
عن الدنيوف العظام فمن ذلك ان بلاده لما اتسعت واخصبوا تمنى احدهم الف دينار وتخيرها وتمنى الآخر بغلا
يحمل عليه لامير المسلمين وتمنى الآخر زوجته وكانت من احسن النساء وطال الحكم في بلاده وملكه
الجزيرة واخضرهم واعطى متمنى المال الف دينار واستعمل الآخر وقال للذي تمنى زوجته يا جاهل ما تحمل
على هذا الذي لا اضل البريتم ارسلة الى زوجته فتركها في حيضة ثلاثة ايام ثم غسل البيت كل يوم طعاما
واحدا ثم احضرته وقالت له ما اكلت في هذه الايام قال طعاما واحدا فقالت له كل النساء شيء واحد
فامرت له بمال وكسوة واطلقته واما ولده علي المذكور فانه توفي لتسع خلون من رجب سنة تسع
وثلاثين وخمسمائة ومولده في حادي عشر رجب سنة ست وتسعين واربعمائة وقد سبق ذكر طرف
من حديثه في ترجمة محمد بن تومرت المهدي فيكشف من هناك وحين توجه عبد المؤمن بن علي المقدم ذكره قاصدا
جهة البلاد المغربية لاخذ ثأر علي بن يوسف من تاشفين المذكور وكان مسيره على طريق الحامة
فسير علي بن يوسف ولده تاشفين ليكون في قتال عبد المؤمن ومعه جيش صالح واموال وعاملوا
على هذه المدة فتوفي علي بن يوسف في اثناء تاشفين المذكور فعدم اصحابه ولده اتصل من
علي وحملوه حتى احبه تاشفين على مراكش وكان صبيا وطهر امر عبد المؤمن وجاءت له الحامة وهزمها
فتاشفين وما لديه والمصامدة وهم امم لا تحصى فحاصر تاشفين بن علي واستشعر الفتح وبقي ان
دولتهم سيزول عاقب مدينة وهران وهي على البحر وقصد ان يحملها مقره فعاد على الامر بكسب

صها فى البحر وسار الى بر الاندلس فرسا بها كما اقامت سوامية بالاندلس عند افتراس دولتهم ثم سار
بعد ذلك الى وهران ظاهر وهران وتوثه على البحر فشتى عند الكلب وما علاها وباط باوى اليه المتعدى
وفى سلخ السابع عشر من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وستمائة صيد تاشفين الى ذلك
الرباط فحصر الحشم فى حامية فيروزة من حواضره وكان عبد المؤمن بحصنه فى تاخرة وهى وطنه كان كوتر ف
توجه وصفى امراء وسل مندرا الى وهران فوصلوها فى اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان
وقدمهم الشيخ ابو حفص عمر بن يحيى صاحب المهدى فكسوا عشية واعلموا بمراد تاشفين فى
ذلك الرباط فقصدوه واحاطوا به واحرقوا بابه فاقتحم الدين فيه بالحلال فخرج تاشفين واكبا
فرسه وشد الركض عليه ليلحق الفرس المار وهو يقول اى الفرس ماريا لوعنه ولم يملكه اللجام حتى
توغل من حوف هسالك الى جهة البحر على جادة فى وهر مكسرا الفرس وسلك تاشفين فى الوعث و
سل الحواس الذين كانوا معه وكان عسكره فى ناحية اخرى لا علم لهم بما جرى فى الليل وجاء الحسود ذلك
الى عبد المؤمن فوصل الى وهران وسعى ذلك الموضع الذى به الرباط صلحا للصبح ومن ذلك الوقت
نزل عبد المؤمن من احمل الى السهل ثم توجه الى تلمسان وهى مدينتان قديمة وحديثة بينهما شوط
فرسخ ثم توجه الى فاس فحاصرها واحدها فى سنة اربعين وستمائة ثم قصد مراكش فى سنة احدى
واربعين فحاصرها احد عشر شهرا وبها اسحاق بن على وجماعة من مشايخ دولتهم فتوفى سنة
اسير على بن يوسف بن تاشفين ما سار احد باشفين قاعدها وقد قلع الخط من اهلها الجهد واخرج اليه
اسحاق بن على ومعه سير بن الحاج وكان من المتحمان وخواص دولتهم وكانا مكبوبين واستمر دون
الطلوع فعزم عبد المؤمن ان يتعوض اسحاق لصعوبة طريق وما بعده خواصه وكان لا يجاريهم فى بذلهم و
بينهما فصلوها ثم نزل عبد المؤمن فى الفحص وذلك فى سنة اثنين واربعين وستمائة وافترضت دولة
بنى ماسين على ما ذكر ومر ذكر فى ترجمة المعتمد بن عباد ان يوسف بن تاشفين عاد الى الاندلس فى العام
الثانى من وصوله الاولى وذكرت فيها ما يدل على انه ما عاد اليها وانما توافيهم الدين احدوا بلاد
الاندلس له بعد بيعتهم الواقف على هذا الكتاب ينقد ما نقص والله اعلم وحدثنى فى هذا السبب
ابن عباد على ذلك الصورة ووجدت فى هذه الترجمة على هذه الصورة والله اعلم بالصواب ثم رأيت فى
كتاب تذكيرا لغافل تاليف ابى الحجاج يوسف الباسى ان ابن تاشفين لما عاد البحر قصد اشبيلية فخرج ابن
عباد الى لقائه ومعه القاضى ابو الاصبغ فاقام يوما ثم خرج من اشبيلية فقصد قاصدا بطليوس وحوش
الوقت المذكور ثم عاد ابن تاشفين الى بلاده وان ابن عباد عاد البحر وقصد اليه فى سنة احدى وثمانين
واستحقه على ما يجاوره من بلاد العدو فاكرمه يوسف بن تاشفين واعاده الى الجهاد ثم عاد ابن عباد
الى بلاده واستعد للعدو وجمعه ابن تاشفين فى وجه من سنة احدى وثمانين ثم خرج الاذفونش فى جيش
كثيف وكان ملوك الاندلس قد اجتمعوا عند ابن تاشفين طمعا فى ما فعله من الاستعداد والجمع الكثير
وحمل عن مكانه ولم يعلم جواسه ان ملوك الاندلس يجرون معه ويهلون سنة وبين الاذفونش واصغى
الى كلامهم وعمل فى صلحه فولهم وحدق احركه الى الغرب وتحول الجمع بحربه وعاد البحر عائدا الى بلاده
وعزم عبد المؤمن على ملوك الاندلس وتمكن لهم بعد ما هزموه وشردوا فى تخصيص بلادهم ويحصل

اسير الحاج

الاثوان وارسل بعضهم الى الاذفونش ليكون عونا له خوفا من ابن تاشفين فاجابه الاذفونش بالاعانة والمساعدة وكان قد سير له هدايا والطافا كثيرة فقبلها منه وحلف له على جميع ما التمسه منه وانضاف ذلك بابن تاشفين فاستشاط غيظا ثم ان ابن تاشفين جاز البحر مرة ثالثة وقصد قرطبة وهي لابن عباد فوصلها في جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وقد سبقه اليها ابن عباد فخرج اليه بالعساكر وجرى معه على عادته ثم ان ابن تاشفين اخذ غرناطة من صاحبها عبد الله بن بلكين بن باديس بن حبوس وحبسه فطمع ابن عباد في غرناطة وان ابن تاشفين يعطيه اياها فعرفه ابن تاشفين ذلك فاعرض عنه ابن تاشفين وخاف ابن عباد منه وعمل على الخروج عنه فقال للرنجاه تركت من اشبيلية وهم خائفون من العدو الجاورلهم واسلحة تترى العود اليها فاذن له فعاد ثم رجع ابن تاشفين الى بلاده وجاز البحر في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين واقام ببلاده الى ان دخلت سنة اربع وثمانين ثم عزم على العبور الى الاندلس لمنازلة ابن عباد وبلغ ذلك ابن عباد فاخذ في التأهب والاستعداد ووصل ابن تاشفين الى سبتة وجمع العساكر الكثيرة وقدم عليهم سير بن ابي بكر فجازوا البحر وغاظوا ابن عباد فاستخرج بالاذفونش فلم يلتفت اليه وكان ما ذكرناه فاعلم وفي هذه الرجعة ذكر الملثمين فيحتاج الى الكلام عليه والذي وجدته ان اصل هؤلاء القوم من حمير بن سبا وهم اصحاب خيل وابل وشاء فيكون الاصل الجنوبية وينتقلون من ماء الى ماء كالعرب وبيوتهم من الشعر والوبر واول من جمعهم وحوضهم على القتال واجمعهم في تملك البلاد عبد الله بن تاشفين الفقيه وقتل في حرب جوث مع مرغواطة وقام مقامه ابو بكر بن عمر اللمتوني الصحراوي المقدم ذكره وعاش في حرب السودان وقد ذكرنا حديث يوسف بن تاشفين وسبب تقدمه وهو الذي سمى اصحابه المرابطين وهم قوم يتلثمون ولا يكشفون وجوههم فلذلك سموهم الملثمين وذلك سنة لهم يتوارثونها خلفا عن سلف وسبب ذلك على ما قيل ان حمير كانت تتلثم لشدة الحر والبرد فتفعله الخواص منهم فكثر ذلك حتى صار تفعله عامتهم وقيل كان سببه ان قوما من اعدائهم كانوا يقصدون غفلتهم اذا غابوا عن بيوتهم فيطرقون الحي فيأخذون المال والحريم فاشار عليهم بعض مشايخهم ان يبعثوا النساء في زي الرجال الى ناحية ويقعدوا هم في البيوت ملثمين في زي النساء فاذا اتاهم العدو وظنوهم النساء فيخرجون عليهم ففعلوا ذلك وثاروا عليهم بالسيوف فقتلوهم فلزموا اللثام تبركا به بما حصل لهم من الظفر بالعدو وقال شيخنا الحافظ عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير ما مثاله وقيل ان سبب تلثمهم ان طائفة من لمتونة خرجوا مغيرين على عدو لهم فخالفهم العدو الى بيوتهم ولم يكن بها الا المشايخ والصبيان والنساء فلما تحقق المشايخ انه العدو قاموا النساء ان يلبسن ثياب الرجال ويتلثمن ويحتفظن حتى لا يعرفن ويلبسن السلاح ففعلن ذلك وقد تقدم المشايخ والصبيان اما معهن واسندوا النساء بالبيوت فلما اشرف العدو ورأى جمعا عظيما فظنهم رجالا وقالوا هؤلاء عند حريمهم يقاتلون عنهن قتال الموت والرأي ان نسوق النعم ونمضي فان اتبعونا قاتلناهم خارجا عن حريمهم فبينما هم في جمع النعم من المراعي اذا قبل الرجال الى الحي فبين العدة بينهم وبين النساء فقتلوا من العدو خلقا كثيرا وكان من قتل النساء اكثر فمن ذلك الوقت جعلوا اللثام سنة بلازمونه فلا يعرفنا الشيخ من

في برغرناطة ٥٠

[illegible] ولا ها واستاقل فى النام

هو لهم دل العلاص حمو وان اسموا صباحه فهم هم

ما حووا حوار كل فصيلة على الحماء عليهم ملتمواه

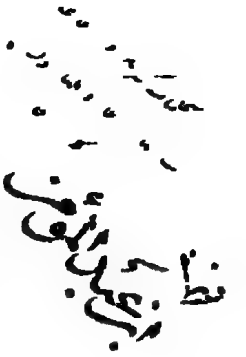

وكان يوسف بن تاشفين مقدم جيش ابى بكر بن عمر اللمتونى وحوج من سجلماسة فى سنة اربع وخمس واربعمائة وكان ابو بكر بن عمر قد فى سجلماسة فى سنة ثلاث وخمسين وحاصرها وقاتل اهلها اشد قتال واعدها ثم وثب عليها يوسف بن تاشفين وكان ما كان والله اعلم

ابو يعقوب يوسف بن ابى محمد عبد المؤمن بن على الغسانى الكومى صاحب المغرب وقد هدم ذكر اسمه عبد المؤمن فى حرف العين وذكر ولده يعقوب قبل هذا ولما توفى والده فى التاريخ المذكور فى ترجمته وطلع محمد بن عبد المؤمن استقل ولده يوسف بالملك وكان ولى العهد قبله اخوه محمد بن عبد المؤمن ونفس على الدنيا بهراسمه وكان ذلك باستخلاف ابيه وتقليمه الخلافة عليه مع اشتغال بالرآسة وانهماك فى البطالة فخلعه يوسف وكان له اخ آخر اسمه ابو حفص عمر ولاه حوبرة الاندلس وكان يوسف المذكور فيها حاطا منفسا لان اباه عبد المؤمن مرة واحدة اكمل رجال الحرب والمعارف فنشأ فى طهور الخيل بين ابطال الفرسان وفى قراءة العلم بين افاضل العلماء وكان ميله الى الحكمة والفلسفة اكثر من ميله الى الادب وفقه العلوم وكان حمّاعا صاعا ضابطا للخراج مملكة عارفا بسياسة رعيته وكان ربما يحصر حتى لا يكاد يجب حتى لا يكاد يحصر له فى عينه دمع وله مع علماء وحكام قدوة من الامور اليهم لما علم من صلاحهم لذلك والدنيا بيد ابو سعيد المرتبة منسوبة اليه فلما تمهدت له الامور واستقرت قواعد مملكة رحل الى حوبرة الاندلس لكشف مصالح دولته وتفقد احوالها وكان ذلك فى سنة ست وستين وخمسمائة فى صحبته مائة الف فارس من المغرب والموحدين فنزل باشبيلية فحاصر الامير ابو عبد الله محمد بن سعد المعروف بابن مردنيش صاحب شرق الاندلس مرتين وما انصاف اليها وحمل على قلعة فرس مرصاشتد بها ومات وقيل ان امه سعته السم لامر كان قد اساء العشرة مع اهله وحواصه وكبراء دولته فحصنه واعلمك عليه فى الفول فنهدّ وها وحافت فطنته فعلت عليه فقتلته بالسم وكان مولده فى التاسع والعشرين من رجب سنة تسع وستين وخمسمائة باشبيلية ومولده فى سنة ثمان عشرة وخمسمائة فى قلعة مراعال طرطوشة يقال لها متكلة وهى من الحصون المنيعة ولما مات محمد بن سعد جاء اولاده وقيل اخوته الى الامير يوسف بن عبد المؤمن وهو باشبيلية فسلموا اليه جميع بلاد شرق الاندلس التى كانت لابيهم وقيل لاخيهم فاحسن اليهم الامير يوسف وترفع احتشامهم واصبحوا عنده فى اعز مكان ثم ان الامير يوسف شرع فى استرجاع بلاد المسلمين من ايدى الفرنج وكانوا قد استولوا عليها فافتتح مملكة الاندلس وصارت سراياه تصل معبرة الى بلاد طليطلة وهى كرسى بلادهم واعظم قواعدهم مرابطه حاصرها ثم الفرنج كانوا عليه واشتد القتال فى عسكره فرجع عنها وعاد الى مراكش فى سنة خمس وسبعين فقصد بلاد افريقية وفتح مدينة قفصة ثم رحل حوبرة الاندلس فى سنة ثمانين وخمسمائة وعمه جمع كثيف وقصد غرناطة فحاصرها مدة ستة اشهر اقام يحاصره

فى نسخة

في شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسمائة وحمل في ماعون الى سبتة رحمه الله تعالى وكان قد استخلف
ولده ابا يوسف يعقوب بن يوسف المقدم ذكره وذكر شيئا من اخباره في ترجمة ابنه محمد بن يوسف بن
عبد المؤمن وصيته بالملك لاحد من اولاده ما خلا ولده ابي حفص عمر الموحدين وولاه عهد المؤمنين على
جميع اولاده يعقوب المذكور في ترجمة ابيه الذي ملك بعده ثم توفي الله الملك يعقوب جميع اقليم المغرب
من بلاد العدوة وكان خلع حسن في عهد ابيه محمد بن عبد المؤمن في شعبان سنة ثمان وخمسين
وستمائة يوسف هذا بالامر وجمع اكابر الموحدين على طاعته وتولية الامر يوسف وقد ذكرنا
له شعرا لكنه ليس بالجيد فاما كريمة شاعرة ابو محمد بن سعيد بن مردنيش المذكور فروى له
وجدتها بها حصون تسلى من الحظها الدنون لاصبرها ولا علما لون من دونها الهون
لا كيف طوى لها تكون في دارها تكون

قلت وجدت هذه الابيات في كتاب المغرب لابن سعيد واظنه نقلها الى في جعفر احمد بن سعيد بن مداح
الشنتريني والله اعلم وقال ابن سعيد في ترجمته هو ابو جعفر احمد بن الحسين بن حلف بن لبون الشنتريني الاندلسي
والله اعلم لا يمر لم يذكر هذه الابيات ثم ورد لابن سعيد لابي جعفر المذكور

صدقني من حدود الشمع احشائي مردده لنور وسع حدود من مرارة الوجع
لم يعف شرد نوحه هدى فراش لصوت مزل الجمع

وله في صفة هدهد

وهدهد كان لصوته صه محاسن من حب وهد محلق
ساد الى الدجى بلسان فصيح مفرد له فوقا وتحتي

ولما مات ابو يعقوب يوسف المذكور رثاه الاديب ابو بكر يحيى بن محمد الشاعر المقدم ذكره في ترجمته
يعقوب بن يوسف هذا بقصيدة طويلة جاد فيها وقالها

هل لاسى ما سلف من احسان مادي سنون لصرهد لساني ما لسنون

ومردنيش بضم الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
شين معجمة وهو علم اعجمي مركب من اسمين احدهما مرد بضم الميم وسكون الراء وبعدها دال مهملة
وهو بلغة العجم الشجاع والاسد الثاني نيش بكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها شين
معجمة وهو بلغتهم الرمح فكان في الاصل مردنيش اي الشجاع الرمح ثم لكثرة الاستعمال حذفوا
الدال من مرد وابقوا الميم وقالوا مرنيش ثم لكثرة الاستعمال ايضا حذفوا الراء وقالوا منيش
وعربوه فقالوا ابن منيش وهو الصحيح في نسبة الشاعر المقدم ذكره في ترجمته وقد يقال ابن مردنيش
المذكور بكسر الياء المثناة من تحتها وتشديد النون والاندلسي بضم الميم وتشديد الياء الموحدة وبعدها
سين مهملة هذه النسبة الى بلد بالاندلس من كورة جيان بينها وبين قرطبة يوم واحد وهي بين
مجريط وبلنسية لما فرغت من ترجمة يوسف بن عبد المؤمن صاحب هذه الترجمة وهو ابو يعقوب
بن عبد الحق بن ابي الحجاج بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي الكومي الملقب بالمنصور امير المسلمين
ابن يعقوب المقدم ذكره في ترجمة ابيه في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وقد تقدم ذكره في ترجمة ابيه
المذكور في اول هذا الكتاب وفيه انه مدفون بحاضرة مراكش وهي من حواضر المغرب وامهاتها
ومراكش بضم الميم وفتح الراء الاولى وتشديد الكاف وبعد الالف شين معجمة وهي بلغة البربر
المغرب الاقصى وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة ابي محمد عبد المؤمن صاحب هذه الترجمة وهو
جد ابي يعقوب يوسف المذكور في ترجمته وقد تقدم ذكر ابي يعقوب يوسف المذكور في ترجمة ابنه
محمد المستنصر المقدم ذكره في ترجمته ايضا وقد تقدم ذكر ابي محمد عبد المؤمن المذكور في ترجمة
ابنه ابي يعقوب يوسف المذكور في ترجمته ايضا وقد تقدم ذكر ابي حفص عمر الموحدين المذكور في
ترجمة ابيه ابي محمد عبد المؤمن المذكور في ترجمته ايضا وقد تقدم ذكر ابي حفص عمر المذكور
في ترجمة ابنه ابي عبد الله محمد الناصر المقدم ذكره في ترجمته ايضا وقد تقدم ذكر ابي عبد الله
محمد الناصر المذكور في ترجمة ابيه ابي يعقوب يوسف المذكور في ترجمته ايضا وقد تقدم ذكر ابي
يعقوب يوسف المذكور في ترجمة ابيه ابي محمد عبد المؤمن المذكور في ترجمته ايضا وقد تقدم ذكر
ابي محمد عبد المؤمن المذكور في ترجمة ابنه ابي يعقوب يوسف المذكور في ترجمته ايضا وقد تقدم
ذكر ابي يعقوب يوسف المذكور في ترجمة ابيه ابي محمد عبد المؤمن المذكور في ترجمته ايضا وقد
تقدم ذكر ابي محمد عبد المؤمن المذكور في ترجمة ابنه ابي يعقوب يوسف المذكور في ترجمته ايضا
وقد تقدم ذكر ابي يعقوب يوسف المذكور في ترجمة ابيه ابي محمد عبد المؤمن المذكور في ترجمته
ايضا وقد تقدم ذكر ابي محمد عبد المؤمن المذكور في ترجمة ابنه ابي يعقوب يوسف المذكور في
ترجمته ايضا وقد تقدم ذكر ابي يعقوب يوسف المذكور في ترجمة ابيه ابي محمد عبد المؤمن المذكور
في ترجمته ايضا وقد تقدم ذكر ابي محمد عبد المؤمن المذكور في ترجمة ابنه ابي يعقوب يوسف
المذكور في ترجمته ايضا وقد تقدم ذكر ابي يعقوب يوسف المذكور في ترجمة ابيه ابي محمد عبد
المؤمن المذكور في ترجمته ايضا وقد تقدم ذكر ابي محمد عبد المؤمن المذكور في ترجمة ابنه ابي
يعقوب يوسف المذكور في ترجمته ايضا وقد تقدم ذكر ابي يعقوب يوسف المذكور في ترجمة ابيه
ابي محمد عبد المؤمن المذكور في ترجمته ايضا وقد تقدم ذكر ابي محمد عبد المؤمن المذكور في
ترجمة ابنه ابي يعقوب يوسف المذكور في ترجمته ايضا وقد تقدم ذكر ابي يعقوب يوسف المذكور
في ترجمة ابيه ابي محمد عبد المؤمن المذكور في ترجمته ايضا وقد تقدم ذكر ابي محمد عبد المؤمن
المذكور في ترجمة ابنه ابي يعقوب يوسف المذكور في ترجمته ايضا وقد تقدم ذكر ابي يعقوب
يوسف المذكور في ترجمة ابيه ابي محمد عبد المؤمن المذكور في ترجمته ايضا وقد تقدم ذكر ابي
محمد عبد المؤمن المذكور في ترجمة ابنه ابي يعقوب يوسف المذكور في ترجمته ايضا وقد تقدم
ذكر ابي يعقوب يوسف المذكور في ترجمة ابيه ابي محمد عبد المؤمن المذكور في ترجمته ايضا

كل كان مرضعا من لحما وصطرف مره وحلف الناس سلمه مخلع وكانت مدته ولايته خمسة وتسعين
وماة وذلك في سبعمائة من سنة ثمان وخمسين وجمعمائة وكان الذي سمى في جلسه احوه يوسف
وعمر يوسف عند الموت ولما تم جلسه جاء الامر بين الاخوين المذكورين وهما من بحناء اولاد عبد المؤمن
ومن دوى فرى فاخوهما فوحص عمر وسلم الامر الى اخيه يوسف فاعجب الناس وابعض عليه
الكلمه وكان سمي بعلوه حمره شديد سواد الشعر مسترسل الوجه اقوه اعين الى الطول ما هو في صوته
حشونه فوجه سوى اللسان حلوا الا انها حسن الحديث لبيب الجالسه اعرف الناس كيف تكلب الترب
وجمعهم لا تعالى لجاهليه والاسلام صرف عنايته الى ذلك وفي علماء اسلمه اقام ولايته
وتعالى مكان بحفظ صحيح البخاري وكان شديد الملوكيه تعد عليه عجاوا اسمعي الناس في الطعم
وكان بحفظ القرآن الكريم مع حمله من لغته ثم طمح الى علم الحكمه وتداول ذلك علم الطب وجمع من كتب
الحكمه شيئا كثيرا وكان ممن حضر من لغتها بعهد لسان ابو بكر محمد بن الطفيل كان جمعها بجميع انواع الحكمه
فهو على جماعه من علمائها منهم ابو بكر بن الصائغ المعروف بابن باجه وغيره وكان الطفيل هذا اصانيف
كثيره وقد وقفنا على بجمع من علم الطبيعه والحكمه وكان محسنا ولم يزل يجمع الى العلماء من كل فن
من جميع الاقطار ومن جملتهم ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رشد الاندلسي ولما استوى ابو يوسف
الامر وملك بلاد مراكش من الاندلس خرج من سلمه قاصدا بلاد الاندلس استاصل
على مدينه لبلة تعصى وبلده فاقام محاصرا لها شهورا الى ان اشتد عليهم الحصار وعطشوا فراسلوه في
تسليم المدينه ان يعطيهم الامان على نفوسهم فاجابهم الى ذلك لما اشتد بهم العطش سمح لهم في بعض
الليالي لعدد معلوم من نفوس عائله وذلك بهم جمعوا ما يرهم ووعدهم الله تعالى بما هم مطر عظيم ملأ ما
كان عندهم من الصهاريج فارتووا ونهضوا على لبلة فاستولوا عليها واشتد بعد ان نفاذهم
عدده سبع سنين وكان موضع لبلة في كل سنه من خرج اسلمه وهو عامئذ وخمسين بلدا حاربها وفتح
لبلة من خراج عمله لبلاد في عمر لعدوه وفي مراكش وفي سنه تسع وستمائة لحم للعرب في جمع عظيم
وعبر الى جزيره الاندلس ونزل اشبيليه كفاه بهم في اصلاح شانهم ثم رجع الى بسيط بن وفي طلبه في جوف
الاندلس وفي في عامه المصير والحصار فاستولوا عليها وقتلوا عليها طرفه وعليها وقتلوا الشاه وحاز المسلمون
من الذخيره والاقوات عدد الجم فلا تعدون على الصبر ومنع عنهم الماء فاستاروا بلده فالرجوع الى اشبيليه
فاقاموا لزمان عاد لها فعل ذلك بهم وقال عن راحلون عدا ان شاء الله تعالى وبرحيل قريب
الحديث الامر قال في مجلس الخاصه فكان اول من عبر ووصل ابو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحكم
المالقي وكان من اهل العلم قد تفصل علماء الناس عند مجلس حضره فوصف اصابه من الكلام من الدوله
وعرضه باسرارها فعرف الملك اكثر الشكوى على نهر جسيه الرحام وطلبا لحمد المناول ولم يسوى
كان عرف جاه الامير يوسف بن عبد المؤمن ولا علم له بذلك فلما رأى الروم عبور عساكرهم من
جواسيسهم ما عزم عليه الامير يوسف واعجلهم رجوعه مبهورين الفرصه وجعلوا حتى انتهوا الى جهه الامير
يوسف فصدق على ما به جلق كثير من اعيان الجند وجعلوا الى الامير يوسف فطمعوه في سرعه طمعه كاد
يوقف منه وعداوكم الناس فانهزم الروم وجعل الامير يوسف في تحمله وعبر به النهر ولم يسر يوسف

للتمس وسأل ذا اسمه فلما وصلوا إلى اسمه ضربوه وضربوه في ابوب وحملوه الى سجن وهو في حالة هذه سمعت الموص و المهدي حمد توفرت وكانت رغائبه لسب لسبع علوش من هذه جهة مسمعه عباس وخصيانه كان قبل موته باشهر بسيط هذا لسب وتوفي اوده بكيره

توفي محمد بن مالك باسره ٭ وكرسي وراث وعن الحمل

وقام بعده بالامر ولده ابو يوسف يعقوب توفي في حياة أبيه وقبل استواح الدولة اجمعوا على تعديه بعقد وعاه اسمه واعدا له وكان لقب ابو العباس احمد بن عبد السلام لكوراي وكور وعمله من الدر مسار لهم نصواحي مدينة فاس وقبل ان هذه لفظة اي تعالى فما جزاؤه فتح الحم وبعدها لف الحم كما تعالى فاكروه والمدينة النهاوندي وكروي وكان هذا الادب بهاء في حفظ الاشعار لعيه والحديث وتقدم في هذا الشان وحالس بن عبد الموص ثم ولده يوسف بن ولده يعقوب وجمع كتابا محوي على نيف السبع على وضع الحماسة لابي تمام الطائي وسماه صفوة الادب ودوان العرب وهو كبير الوجود بادي الناس وهو عند اهل المغرب كالحماسة عند اهل المشرق والمقصود من ذكر هذا الادب انه كانت له نوادر بادرة وملح مستطرفة عند اهل الادب فمن ذلك انه حضر يوما الى باب دار الامير يوسف المذكور وهو ابن الطيب سعيد العمادي وعمارة نعم الناس المغرب فسلم من الدر رايها فقال الامير يوسف لبعض حدمه اطرد من بالباب من الاصحاب فخرج الخادم الى الباب ثم عاد فقال احمد الكوراي وسعيد العمادي فقال الامير يوسف من عجائب الدنيا عرس كوران وطبب من عباده فلما ذلك الكوراي فقال وصرف لما ملا وفي حلقه اعجب منهما الله حلمه من قومه فقال ان الامير يوسف لما علمه ذلك قال اعاقبه ما حلم سيدا قط قبله فكذلك وفي سيره من جملة قصيده مدح بها الامير يوسف المذكور وهو مدح بديع جدا

ان الامام هو الطيب وهو شمس ٭ علل الورى ظاهرا وهو جلا

حمل البسيطة وهي محمل محمله ٭ كالروح يوجد حاملا محمولا

ومن شعره ايضا في قوم اهل فاس وهي مدينة بالمغرب فيها بين مسه ومراكش

صبي اللوم في الدنيا طرا ما صبوا ٭ بحوف ملاه الله سرورا وصبرا

ملا الله فاسا ملاه اهلها ٭ ودعوا له اهلا وسهلا ومرحبا

وله كل شتر بلح وكان سجنا مسجونا حاورتها بين مسه وتونس في آواخر الامير يعقوب بن الامير يوسف وقد ذكرت وفاة الامير يعقوب في ترجمة ولده ملكشف بها قد مدح في الامير عبد المؤمن بن علي واولاده الى آخر دولته رحمه الله تعالى واما مسه بين بفتح السين المهملة وسكون النون وفتح الميم الساكنة من فوقها وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون فهي مدينة في غرب الاندلس وذكرها جوهل في كتاب المسالك والممالك ان سميت على البحر محيط وبها يقع لسمرقند تعلم بلاد الروم والمحيط عندها يقع في بحر هذا الموضع وسمي وقع بالسام ويقع فسيرس في وقت من السنة دائما على الجارة في وسط البحر وقع بها وهو من اكبر الحوتان لذهب فجمع مدة طائفة ل وسمع ساما وملوق النون الواما وبحر عليه مملوك من امة بالاندلس فلا يعمل ولا تسري فيه بعد الموت على الدوام

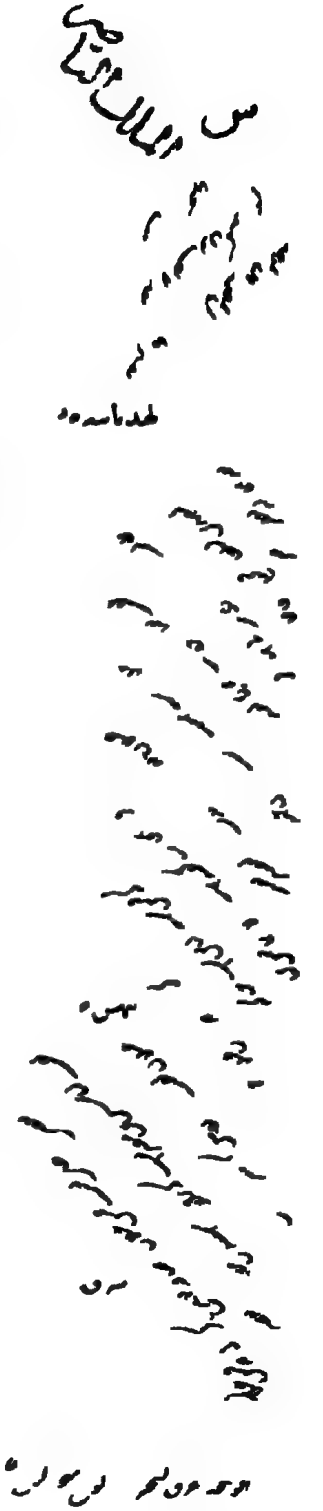

ل ... الله ... ملب وحكى فى معجم الصدف من اهل الاندلس امر داى مطبر من هذه الناس هذا
نصه تعالى فيما بعد ان صدرها ثم قال لكنها رفع وادم من نبع لتكون تعالى الله ما احل وقدرته
و لطف حكمه واحسن صنعه وكيف حض كل صقع نوع من الثمر سبحانه وتعالى ولله در من قال
حسن فان وفى كل شئ له ... تدل على انه واحد

ابو المظفر ... سعد بن ثوب بن شادى الملقب الملك الناصر صلاح الدين صاحب
الديار المصرية والبلاد الشامية والثغور الجزرية ... يتقدم فى هذا الكتاب ذكر اسمه
ثوب وجماعة من ولاده وهم هذا الذى سنذكره واحد الملوك العادلة الى نذكرها وجماعة من ولاده
وغيرهم من اهل بيته صلاح الدين كان واسطة لعقد وشهرته كغنى عن ان نصلح فى النسبة عليه اعنى
على الدال على ان ماءه طاهرة من ... دنس نعم الدال المهملة وكسر ثوب ... ويسكون الثاء المثناة من تحتها وبعدها
نون وهى طبرية اجل على دجلتان من جهتها آن وبلاد لكرج واسم كرد ... ثوب ... ثوب واه ... ثوب و
وبعد الالف دال مهملة مكسورة ثم ما ساكنة من تحتها مسدودة وبعدها هاء ... ثوب ... ثوب من تحتها وبعدها هاء وهى
صحيحة ... قال ابو الخير وبعد الالف نون مكسورة ثم ما مسدودة ساكنة من تحتها وبعدها هاء وهى
قرية كبيرة من الاكراد ... وقال فى دخل نصه قارب ما نصه وهو من اهل دبيس بن على ماب دوبس قرية
هال لها احداثها ثاء صحيح الحروف وسكون الحاء وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون مضمومة وواو
ساكنة الف الثامنة نون اخرى وجمع اهلها كرد ... ثوب ... ثوب ... ثوب

اطلقتم ان اسد الدين شيركوه على اساءة سيرته لكلام جرى بينهما ارسل عماد الدين الهما ما حرضهما
من مكريت فقصدا عماد الدين وكان قلت وكان اسد الدين صاحب الموصل قال فاحسن عماد الدين اليهما
وعرف لهما حقهما واقطع لهما اقطاعا حسنا وصارا من جملة جنده فلما فتح عماد الدين دمشق
جعل لهم الدين دورا وعاملهم وكان قد سبق ذكر ذلك في ترجمته قال لما حصره عسكر دمشق قلت
وكان صاحب دمشق يومئذ مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن الاتابك طغتكين وهو ابن
عاصره مودود الذي محمود بن زنكي في دمشق واحدها عسر قال شيخنا ابن الاثير فارسل مجير الدين ابوب
ابو سيف الدين عادل بن زنكي صاحب الموصل وقد قام بالملك بعد والده يحثه اليه الحال ويطلب منه
عسكره ليرحل صاحب دمشق عنه وكان سيف الدين في ذلك الوقت في اول ملكه وهو مشغول باصلاح
ملوك الاطراف المخالفين له فلم يتفرغ له وصان الامر على من في تملك من الحصار فلما رأى مجير الدين
ايوب الحال وخاف ان يؤخذ قهرا ارسل في تسليم القلعة وطلب اقطاعا ذكره فاجيب الى ذلك وحلف
له صاحب دمشق عليه وسلم له القلعة ووفى له صاحب دمشق بما حلف عليه من الاقطاع والتقدم وما
عنده من انواع الاموال واتصل اخوه اسد الدين شيركوه بالخدمة النورية بعد موت ابيه وكان قلت هو
نور الدين محمود بن زنكي صاحب حلب وكان بخدمة في ايام والده فقرر مودود الدين واقطعه وكان يوقع
عنه في الحروب آثارا يشكر عليها فعبره لشجاعته وحزمه وانه حصلت له خصاصة وفرجة وعبر بها وحمل معدم
عسكره ملب ثم رجع شيخنا ابن الاثير بعد هذا الى حديث سيرة اسد الدين الى ان توفي والمصنف به وما تجدد
لهم عمله وليس هذا موضع هذا الفصل بل نتم حديث صلاح الدين صاحب هذه الترجمة من مبدأ امره
حتى نصير الى آخره انشاء الله تعالى ونبدو ح بعد حديث المملكة وما صار حالهم اليه وان كان قد سبق
في ترجمة اسد الدين شيركوه طرف من اخبارهم لكن ما استوفيته هناك اعتمادا على استيفائه ههنا
انشاء الله تعالى قلت اتفق ارباب التواريخ ان صلاح الدين مولده سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة
بقلعة تكريت لما كان ابوه وعمه بها والظاهر انهم ما اقاموا بها بعد ولادة صلاح الدين الا مدة يسيرة لانه
قد سبق القول ان نجم الدين واسد الدين لما خرجا من تكريت كما شرحناه وصلا الى عماد الدين زنكي فاكرمهما
واحسن اليهما ثم ان عماد الدين زنكي قصد حصار دمشق فلم يحصل له ورجع الى بعلبك فحاصرها واستولى عليها
في رابع عشر صفر سنة اربع وثلاثين وخمسمائة كما ذكرنا سابقا من سنة المتقدم ذكرها في كامل الذي ذكر به
البلاد وملوكها وذكر ابو يعلى حمزة بن اسد المعروف بابن القلانسي الدمشقي في تاريخه الذي صله به
على تاريخ ابي الحسين هلال بن المحسن الصابي ان عماد الدين حاصر بعلبك يوم الخميس العشرين من ذي الحجة سنة
اثنتين وثلاثين ثم ذكر في مستهل سنة اربع وثلاثين وخمسمائة ورود الخبر بقراع عماد الدين من ترتيب بعلبك
وتقلبها وترسيم ما شعث منها والله اعلم واذا كان كذلك فيكون مولد صلاح الدين في سنة ثلاث وثلاثين لانهما اقاما عند عماد الدين بالموصل ثم لما
حاصر دمشق وبعدها بعلبك واحدها وفتح بها نجم الدين ايوب وذلك في اوائل سنة اربع وثلاثين كما
سرحنه بحيث ان يكون مولده من تكريت في المدة المذكورة تقريبا والله اعلم قلت ثم اخبرني بعض
اهل بلده ومن سألته عن شرف من تكريت فقال سمعت جماعة من اهلها يقولون انهم من حوالي

ب الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب وصفه بما يعلم من حسن سيرته وما عاونه به حسبما قال والله علم ولم يزل صلاح الدين يحب الثناء الجميل ويؤثر المحامد على الرذائل ويحب عمارة الدنيا كما هو مشهور في تاريخ المذكور في ترجمة آدم عليه السلام من ابتداء خلقه وكذلك ولده صلاح الدين وكان يعاونه على سعادته على الاحقاب ثم انه بعد موته من حاله الى حاله وهو الذي يرى له ويؤثره وصفه بعلم صلاح الدين طوائف الخير وفعل المعروف والاجتهاد في امور الجهاد حتى ظهر للشعراء فيه شكروه الى بيبرس المنصوري كما سنذكره انشاء الله تعالى وقد حذف في بعض نسخ المصريين ان ساور والمعدم ذكره غريب من الدنيا المشهور من الملك المنصور في الامثال صرغام بن عامر بن سوار والملقب قاروس الملقب بالنجمي سنذكره في موضعه ان شاء الله تعالى وقد حذف في بعض نسخ المصريين ان ساور والمعدم ذكره غريب من الدنيا المشهور من الملك المنصور في الامثال صرغام بن عامر بن سوار والملقب قاروس الملقب بالنجمي سنذكره في موضعه ان شاء الله تعالى وقد حذف في بعض نسخ المصريين ان ساور والمعدم ذكره غريب من الدنيا المشهور من الملك المنصور في الامثال صرغام بن عامر بن سوار والملقب قاروس الملقب بالنجمي سنذكره في موضعه ان شاء الله تعالى

ه الحمد وحوالها في عامر الاحلال فقصد الكشف عن حقيقة ذلك وكان كثير الاهتمام وعلى شكره لشجاعته ومعرفته وأمامه قاصده بذلك وجعل سيد الدين سركوه ان صلاح الدين عقدم عسكره وساور معهم فخرجوا من دمشق في جمادى الاولى سنة تسع وخمسين ودخلوا مصر واستولوا على الامر في رجب من السنة وقال سنحا اعاصي بهاء الدين يوسف المعروف بابن شداد لعقدم ذكره في كامر الدين ومصر شكره صلاح الدين ايام وحين مصر في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة والقول الاول صح لان الحافظ ما ظاهر لسلفي وكر في معجم السفران الصرغام بن سوار وصل في شهر تسع وخمسين وخمسمائة وذكره قال يوم جمعة لثامن والعشرين من جمادى الآخرة من السنة عند مشهد السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فما بين القاهرة ومصر واحتز راسه ولطخ به على وجه وشعث شعره لما له تمام ما كان منها لكلاب ثم دخل عند ذلك الفعل وضرب عليه ضرب ملك والسيد بالسيد الى ان في موضعها بحب الكبش المسموط وهو وداس فيها حافر من الصفراء الحوا العسر مقصر بها ودخل ان الصرغام قبل في رجب سنة تسع وخمسين وقد ادعوا ان الصرغام انما قتل عند وصول اسد الدين سركوه وساور الى مصر فما يمكن ان يكون دخولهم في سنة ثمان وخمسين لان الصرغام لا خلاف في قتله سنة تسع وخمسين وهو كان في اول وصولهم والحافظ السلفي احق بذلك لانه كان معهما بالقاهرة اول وصولهم وهو واسطة العقد من الامور من غيره لان عماد الدين وهو من اعقد الناس سره لما وصل اسد الدين سركوه وساور الى الديار المصرية واستولوا عليها وقتل الصرغام وحمل ساور مقتوله وعاد الى منصبه وعهد له قواعده واستقرت اموره عند ما سد الدين سركوه واستحوذ على القلوب وحصروه في طلبس وكان اسد الدين

وفاته

لسعيد

مدساعد سنده وعرف حوها وبها ملكه سير حا سمى لامو يا بحرد ه بهام و لحال طلع منها
وعاد الى لسام فى الرابع و لعشرين من دى لحجه سنه تسع وخمسين وماتسمى ابن سند دق السابع و
العشرين من دى الحجه سنه ثمان وخمسين وماتسمى ابن سند دق لسابع و لعشرين من دى لحجه
سنه تسع وخمسين وماتسمى ابن ادق لسابع والعشرين من دى لحجه سنه ثمان وخمسين وماتسمى
شمسا ابن شداد فى السابع والعشرين من دى لحجه سنه ثمان وخمسين وماتسمى ابن سداد فى السابع
والعشرين من دى الحجه سنه ثمان وخمسين سار على ماذكره اولا ان دخولهم البلاد كان فى سنه ثمان
وخمسين واقام اسد الدين بالشام عده مفكرا فى مدبر جوده الى مصر محمد بن نفسه بالكتائب لحاصرها
فواقدوه ذلك مع جوده الدين الى ثغرا من وخمسين وخمسمائه وطلع شاور وحد شده وطمعه فى البلاد
لحاف عليها وعلم ان اسد الدين لا مدله من قصدها فكاتب الفرنج وقرر معهم انهم يحضرون الى
البلاد ويمكنهم منها ممكنا كثيرا فسوه على استئصال اعدائه وطلع جوده الدين واسد الدين مكاتبه
شاور للفرنج وحاصروه بلبيس لحاما على الديار المصريه ان يملكوها ويملكوا بعدها جميع البلاد فحضر
اسد الدين واتفق جوده الدين معه العساكر صلاح الدين فى خدمه عمه اسد الدين سيركوه وكان
توجههم من الشام فى سهر ربيع الاول سنه اثنتين وستين وخمسمائه وكان وصول اسد الدين الى
البلاد معا ما لوصول الفرنج اليها واحتوى شاور بعسكرتون ناسرهم والفرنج على مدينه بلبيس وحرب
حروب كثيره ووقعات عديده واتصل الفرنج من البلاد و حصل اسد الدين ماحصا فى الشام وكان
سبب عود الفرنج ان جوده الدين جرد العساكر الى بلادهم فاحدث المسلمون فيهم فى رجب من هذه السنه
وعلم الفرنج ذلك فعادوا على بلادهم فعادوا اليها وكان سبب عود اسد الدين الى الشام ضعف عسكره
بسبب عود الفرنج والمصريين وما عاسوه من البلاد وما عاسوه من الاموال وما عاد حتى صالح
الفرنج على ان يخرجوا كلهم من مصر ويعاد الى الشام فى صفه السنه وقد وصف فى هذه الوقعه
المصريه شده الخوف عليها من الفرنج لعلمه بما بهم عدكسوها كما عدكسوها وعرفوها كما عرفوها فاقام
بالشام على ضعف وطمع حتى والعساكر جوده الى حتى عاد نصره وهو لا نصر بذلك وكان جوده
فى دى القعده من السنه المذكوره الى الشام وعاد اسد الدين عاد فى ماض عشر جمادى الاخره سنه ست وستين
وخمسمائه وبين المسوحات التى نصلى ولا اعلم من اين علمه ان اسد الدين لما طلع فى الدين والمصريه
توجه الفرنج سير نحو دمشق وسلك طريق وادى العرلان وخرج عند طبريه وكاتب منها وعمه
الناس عند الاسكندريه وتوجه صلاح الدين الى الاسكندريه فاحتمى بها وحاصره ساروقى جماده
الاخره من السنه المذكوره عاد اسد الدين من حوف المصريه الى بلبيس وعم الصلح بعده وبين المصريين وسيروا
صلاح الدين صاحبه الى الشام ثم ان اسد الدين عاد الى مصر بجيوشه فى سنه ثمان وستين وخمسمائه وكان سبب
ذلك ان الفرنج جمعوا وسيروا واحلموا وجوا وبعدوا الديار المصريه ما كنوا لجمع ما اسمع مع
المصريين واسد الدين طمعا فى البلاد طمع ذلك اسد الدين وجوده الدين لم نسمعا الصبر حتى
ان سارعا الى قصد البلاد واعانوا الدين ما المال والرجال وسيرهم المسلمون جموعا على البلاد
من الفرنج ولا سيما كان قد حدثته نفسه بالتطرق الى حلب الموصل نسب وفاه على يوكلكين طلب جوده الدين

والد

والد السلطان مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل وقد تقدم ذكر في ترجمة والده كوكبوري قال ماسه
توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وخمسمائة وسلم ما كان في يده من الحصون لمظفر الدين فاملك
ما عدى اربل فانها كانت لمن فاملك تكو ما اسد الدين فصا سعسه ومالله و حوسرو علوه والله
ولقد قال لي السلطان صلاح الدين قدس الله روحه كنت كو لناس للخروج في قصد لو سدو ما
خرجت مع عمي ما حسادي وقد معنى قوله تعالى عسى ن يأتيه سسا وهو خير لكم وكان
ساوولما احتيج لخروج الفرنج الى مصر على طلب لقاصد سير لي سد الدين سير كو لتستعد حدة و
لتستعده فخرج مسرعا وكان وصوله الى مصر في سهر ربيع الاول سنة ربع وستين وخمسمائة ولما
علم الفرنج وصول سد الدين الى مصر على تعالى منه وبين اهلها وحلو وحصن على عصابهم ما كصين
وقام سد الدين بها بمردو لنه ساد في الاحيان وكان وعدهم عمال في معاملة ما حسروه من
بعد فلم يوصل لهم سسا وملف بحاسب سد الدين في البلاد وعلم ما معي وحد الفرنج قد حصر حدة
لبلد وون ساو ملف منه ما ه وما الفرنج حوى وملكها كما كانو على لبدة المشهورة و تحصن
سد الدين به لا يسهل لاستيلاء عليه لبلاد مع بقا ساور ما جمع ده على الخلص علماد خرج
لبد وكان الامر الواصلون مع سد الدين يترددون الى خدمة ساور وهو يخرج في بعض الاحيا
الى سد الدين يترددون الى خدمة ساو وهو يخرج في بعض الاحيان الى سد الدين يجمع به
وكان يترك على عاده وودابه بالطبل والبوق و لعلم ولم يجاسر على قصد احد من الجماعة ا
السلطان نفسه وذلك انه لما سا لنه طعاه فاوما الى حسرو حد سلاحه ومر العسكر بان
يقصدو اصحابه فقتلوا وهجم العسكر اول ساور الى خيمه فقتلوه وفي الحال ورد توقيع على سد
حادم خاص من جهة المصريين فقتل الا قدس رسه جوابا على عادتهم في ورودهم فخرجوه وسلم
لهم وسيرو الى سد الدين طلع الرؤوس فطيبها وساور ودخل لقاهرة يوم ورد ذلك
و سابع عشر ربيع الاول سنة ربع وستين وخمسمائة وقد تم مرادها والسلطان صلاح الدين
رحمه الله تعالى ما سر الامور مقررا لها المكان كفاسه وحداسه وحس رأيه وسياسته في الناف
و لعسر من جاوزى لاخره من السنة المذكورة فطاب اسد الدين ملك وقد تقدم حدث
اسد الدين وصوره مومر فلا حاجة الى سرحها هنا وكذلك وفاة شاور وقد اكلى تعلمه
من كلام سحا ان شداد في سيره صلاح الدين لكني قد صرنا لمقصود وحذفنا الفاني
و سنحطي في جملة سوطاني ان سد الدين دخل لقاهرة يوم الاربعاء سابع سهر ربيع الآخر
من سنة اربع وستين وخمسمائة وخرج الناس لقاصد عند قدومه سدي اخر ملوك مصر لمقدم
ذكره وطافوا بمصر يوم الجمعة لتاسع من شهر لى الا ن وحسن لي جاسر لقاصد وطلع فلسد وظهر
لدساو وذكر وطلب سد الدين منه مالا تحمله في عسكره فلم يعطه فارسل له ن الجند يعترب
عليهم سلبه لسبب عدم نفقه فاخرجه كن على حد سعيهم كبرت ساور وكلا ه وعزم على ن
يعمل عد سه ه لها سد الدين والناس كالناسه ونقص علهم فاحس اسد الدين بذلك فامن
صلاح الدين سر ر ه لموافق وعرضها لي حل ساور و علو سد الدين فهم عزم وخرج

نقف كر ن ذكر من كسعد ن ه
تعالى له يسيح ن حوكو و ه
م ح سهر لات

ساور في سدا الدين وكاد حاجبه على شاطئ النيل بالمقس فلم يجده وجمعه وكان قد راح الى زيارة قبر الامام الشافعي رضي الله عنه بالقرافة فقال شاور وهي الذي قاله لهوه فساوره واجمعا فاكسر صلاح الدين وجنوده وكان ذلك قبل ورود الافرنج على مصر وكفوه فهرب اصحابه فاحدوه اسيرا ولم يمكنهم قتله لعزازه وحملوه في جمله ودسوا عليه جماعة قاتلوا الناصر بأمرهم فقتله فقتلوه وسيروا راسه على رمح الى العاضد وذلك يوم الثلث لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة وقيل ان اسد الدين لم يحضر ذلك بل لما قصد شاور جهة اسد الدين لقيه صلاح الدين وجنوده ومعهما من العسكر فهزموه على بلبيس وساقوا خلفه مرحلة واحدة ثم ان العاضد استدعى اسد الدين عقيب قتل شاور وكان في نجيم مدحل القاهرة فراى جماعة كثيرا من العامة بحاجتهم بعد الخلوات مولانا العاضد امير كبير صلاح الدين وقد قتل شاور وقضوا نحبهم ودخل على العاضد فلقاه واقام عليه حتى توارى وتوفي الملك المنصور امير الجيوش ثم انه مات يوم الاحد لسبع بقين من جمادى الآخرة من السنة المذكورة بعلة الخوانيق وقيل انه سم في خلال توارى لما خلع عليه وكانت وفاته بالقاهرة ودفن بقبر توارى ثم نقل الى المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام فكانت مدة ولايته سهرين وبضعة ايام وقيل ان اسد الدين دخل على العاضد يوم الاثنين التاسع عشر من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة بعلة الخوانيق وقيل انه سم في خلال توارى لما خلع عليه وكانت وفاته بالقاهرة ودفن بقبر توارى ثم نقل الى المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام فكانت مدة ولايته سهرين وبضعة ايام وقيل ان اسد الدين دخل على العاضد يوم الاثنين التاسع عشر من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة والله اعلم طلت مدة تقدم في ترجمة كل واحد من شاور واسد الدين شركوه من هذا المجلد الى ذكرنا هما هنا واما اصدت الكلام بهما لاني استوفيتهما هناك اكثر من هذا ولانهما ان المقصود في هذا الكتاب ذكر سيرة صلاح الدين وفضائله وما جرى له من اول امره الى آخره فاحببت ذكر ذلك على سياقة واحدة كي لا ينقطع الكلام بعضه من بعض فاقول وبالله التوفيق ان اسد الدين لما مات استقرت الامور بعده للسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بمصر وتمهدت القواعد ومشى الحال على احسن الاوضاع وبذل الاموال وملك القلوب الرجال وهابت عبده الدنيا بملكها وسكر سمه الله تعالى عليه فانه عن الحرم واعرض عن اسباب اللهو ونعم نصيبه الجد والاجتهاد وما زال على قدم الحزم وصل ما نظريه الى الله تعالى الى ان مات قال شداد بن شداد سمعته يقول رحمه الله تعالى لما قدر الله تعالى لي ولابي المصير بعد ان اقام فتح الساحل لانتزاع ذلك في يدي ومن حين اسندت له الامر وصار الى ليس العادات على الفرح الى الكد والشوك وعرضها من البلاد وعش الناس من تحاشي الاقصاد والاسراف والتوسط من غير ذلك الا دم وهذا كله وهو ورد مشايع للعموم لكنه يقول بعد هذا اهل السنة عادوا في البلاد على الجملة والتفصيل والناس يجرون فيها لمن كل صوب ويجدون عليه من كل جانب هو لا عصب قاصدا ولا لعدم وافدا الى سنة خمس وستين وخمسمائة ولما عرف صلاح الدين ان السلطان صلاح الدين بمصر احدث خمس من مواب اسد الدين شيركوه وخلف في رتب ستة اربع وخمسين ولما علم الفرنج ما جرى من المسلمين وما كانوا فيه وما تم للسلطان من استقامة الامر بالديار المصرية طمعوا ان يملكوا بلادهم ويخربوا ديارهم ويقلعوا آثارهم لما احدث الله من القوة والملك واجمع الفرنج والروم جمعا حصدوا الديار المصرية بحصد واد ساط وسعهم الآت الحصاد وما احتاجوا فيه من العدد ولما جمع [illegible] جمع تمام ذلك [illegible] جمعهم عكا من المسلمين واسروا اصحابها وكان ملوكا لنورا الدين

فى قصور جلع عليه جلع لنوراده الحمه والعمامه وسيرهما ولقب الملك الناصر وعاد فى ٢٠ واستدا الدين
فاقام هناك ولم يلقب الشر احد من اولاد الامير الذين يرشدون الامر لاحد منهم ولا احد منهم وكان المقدم عساء
الدين جندى هكارى ومعه طلب وقد سبق ذكر فى ترجمه معرفه وقال لى الامير شمس الدين على
ابن حاجى ما لفظه قال لى الامير لا اصل الملك مع وجود عز الدوله والهكارى وبن ملهل فسار
الى صلاح الدين ثم قصد سيف الدين الهكارى وقال لى ان هذا صلاح الدين هو الى احد وملكه الله
وهذا استقام الامر لملائكه اول من قبلنى فى اجراحه عنه ولم يصل الملك فلم يزل يرجى احضره انصا
عنده وخلعهم عدل الى طلب الدين وقال لى ان صلاح الدين هذا طاهر الناس ولم يزل معزل وعسر
الهكارى وعلى كل حال صحيح ملك ومن صلاح الدين ان اصله من الاكراد فلا يخرج الامر عنه الى الاتراك
وقد عده وزاد فى طاهر فاطاع صلاح الدين وعدل اصلا الى عز الدوله الهكارى وكان كثير الجماعه
وكثيرهم جميعا لم يسعه دعاه ولا تقدم عنه بحره وقال انا لا احد م يوسف ابدا وعاد فى نور الدين ومعه
عشره فاكرمهم ثم ورد وقد غاب الامر ليحصى الله امرا كان مفعولا وقد قدم صلاح الدين ووسع ملكه
وهو ما سمى الملك العادل نور الدين ولقبه نور الدين فى البلاد كلها ولا سيما مصر فهو الاصل من
كان نور الدين يكاتب صلاح الدين ما الامر الا سهلا ويكتب علامته فى كتبه تعظيما ويكتب اسمه
وكان لا يفرد بكتاب بل يكتب الامر الا سهلا وصلاح الدين وكان الامراء بالديار المصريه يعلمون
كذا وكذا واستقال صلاح الدين طلوب الناس وعدل الامور لما كان اسد الدين عزيمه وطلب من
الناصد سابحرجه فلم يمكنه مصر قال الناس لنوابه وجوب عصه على اقام هذا الامر فى الناس
فهو ضعيف من الناصد فكان كما الناس عن ضعفه طلعه قال ابن الاثير فى تاريخه الكبير هذا عبرت
لنور الدين وبين كسرا من لنور الدين وبين كسرا من لنور الدين الا سلامه من بين كسرا من عندى الملك
العادل نور الدين على عن هلاك وتأخر عنهم فى اول الاسلام معاونه من ابى سعيان اول من ملك
من اهل بيته فاستقل الملك عن عقاب فى عن مرد ون من بنى عمهم من بعد السفاح ول من ملك من بنى
العباس سقل الملك عن اعقاب فى حسا المنصور ثم الناصر له ول من سيد بهم بصرى احد فاستقل الملك
عنه فى حسر بعقل بن احمد و عقاب بعقوب لصفار وهو ول من ملك من اهل بيته م سقل الملك
عنه فى حوبه معز الدوله وكان الدوله م لسلجوقيه ول من ملك منهم بعقوب ثم سقل الملك فى ولد
احمد داود م بعد سبكتكين كما ذكرنا سقل الملك فى ولد حسر بهم الذين اتوب ولا حوب لاطالبه
لذكرنا كثير من بعد والذى اظنه نسب فى ذلك ان الذى يكون اول دولته بكثر لعمل صاحب الملك
وطوب من كان منه بعقله من بعد اخرجه الله اعقابه وعمل ذلك لاحلهم بعضهم له بعود فى ذكر صلاح
الدين وارسل صلاح الدين طلب من نور الدين ان يرسل الناصد منه فلم يجبه الى ذلك وقال لصلاح
ان يخالف احد منهم على الملك بعد الملاد ثم ان الفرنج جمعوا لسيروا الى مصر فسيروا نور الدين الساكر
ومعهم اخوه صلاح الدين منهم بشمس الدوله توران شاه بن ايوب على وبعد قدم ذكر فى ترجمه بعقله
قال وهو اكبر من صلاح الدين على اراد ان يسير قال له نور الدين ان كنت تسير الى مصر وسطر الى الحط
امر يوسف الذى كان يصوم فى حد عمل وامر قاعد فلا تسير فانك تعمد الفلاد و جمعه له حينئذ و

عامل عائشه و ركب فطر له برصاحب مصر وعام معاني ومحمد معه نصف كما يجري في مصر
لمدة صدد وده وساعده على ما هو بصدده فعال فعل معه من الجد والطاعة ما نصل بذلك
الله تعالى فكان منه كما قال ثم قال سمعنا من الامير بعد هذا ولي في فصل سعاني ما عرض لدولة بعوته
و قامة الدولة لعباسية فعا تعالى في المحرم سنة سبع وستين وسمعنا نحطب لخطبة للعاضد صاحب مصر
يخطب فيه للامام المستعلي قام امر الله امير المومنين وكان السبب في ذلك ان صلاح الدين وصف
ان ابوب لما عزم على قصد مصر وصل الخبر له وصف من العساكر ولم يبق من العساكر
احد كتب الله لملك العادل نور الدين محمود يامر بقطع الخطبة العاضدية و اقامة الخطبة العباسية
فاعتذر صلاح الدين بالخوف من نزوح اهل مصر وسائقهم من الاحاديث الى ذلك المنهي الى دولة
المصريين فلم يقنع نور الدين الى نوله و وصل اليه بذلك من ذلك لزاما الامر فقصد و نعى بالعاضد
مرض وكان صلاح الدين قد عزم على قطع الخطبة فاستشار قومه كيف الامر بالخطبة العباسية فيهم من
قدم على المساعدة و سابها ومنهم من خاف ذلك الا ان لم يمكنه الا امتثال مرسوم الدين وكان قد وصل
الى مصر رجل يحيى يعرف بالامير العالم وقد واساه بالموصل كثيرا فلما اتى عامة من الايام قال انا
مدى بها فلما كان يوم الجمعة من المحرم بعد الصلاة على الخطب ودعا للمستعلي بامر الله تعالى لم يذكر
ذلك فلما كان الجمعة الثانية من صلاح الدين الخطباء بمصر و لم يقطع خطبة العاضد بالخطبة
المستعلي بامر الله فعلوا ذلك ولم يقطع منها عن ركب بذلك الى سائر الديار المصرية وكان
العاضد قد اشتد مرضه فلم تعلمه هذه و صحابه بذلك وقالوا ان سلم فهو يعلم ون توفي فلا ينبغي
ان نعلمه هذه الايام التي نحن من حلة فتوفي يوم عاشوراء ولم يعلم ولما توفي جلس صلاح
الدين للعزا و تسولى على قصره جميع ما فيه وكان قد وسوسه قبل وفاة العاضد بها الدين من هو حتى
الخطبة فلما توفي العاضد عزم على قطع الخطبة ذكر في جمعة نصا قال وحملة كاسادة العاضد الخطبة تامة حتى
سلم صلاح الدين وفعل فعل العاضد في مكان معروف كل الخطبة وحمل ولاة وجنده عبيدا ساكنين
في نوبا بالمصر وحمل عبيدهم من الخطبة و خرج من كان منهم الى صعيد ولاما فاعه الخبر ووهب
لبعض وباع لبعض وحمل الى المغرب من هناك وسكان منهم من لا يزال ملكا ولا يعرفه من الايام وهلك
الدهور ولما توفي العاضد سل سيف صلاح الدين لم يدر حد سيوفهم من انه فلما
توفي علم صدقه فقدم على تخلفه عنه وكان عدة الدول العباسية باسمه و الخطبة في جميع
سنة تسع وستين وما مئتين و ول من ظهر منهم بالمهدي ابو محمد عبد الله وهي المهدية وملك افريقية
كلها ملك هكذا ذكر سيحا من الامر ما ح مسنده المهدي عبد الله على قريشة و انه من
هو الدين ذكر في ترجمته فكشف عنه ثم ذكر قال ولما مات المهدي عبد الله قام بالامر بعده
ولده القائم بامر الله محمد ثم ذكرهم واحدا واحدا حتى انتهى الى العاضد المذكور تعالى وتعرضت
دولتهم فكانت مدة دولتهم مائتي سنة سواء وستين سنة وكان معاشهم بمصر مائتي سنة وعشرة
سنين وملك منهم اربعة عشر وهم المهدي و القائم والمنصور والمعز ثم العزيز والحاكم والظاهر
والمستنصر والمستعلي والآمر والحافظ والظافر والفائز والعاضد وهم على ترتيب كل واحد

على كتبه صاحب مصر يخطب فيها
لخطبة

ن يرجد سمعه في ما لدن فو حمار لو وف على حو سه طلطلة في اسره ولا حاجة ل
د منها فان سمعها من لا يرده ساعلى ذكر ما حماه مستقصى في تاريخ الكبير هنى كما لدن
ب كامل وهو سبعون ومن جمع الكتب في ما قال لما سولى صلاح الدين على لمصر واموالها وذخيره
ب من ما دوهب هذه ردوباع منه كثير وكان فيه من الجواهر والاعلاق لنفيسه ما يكن
سقاط من المكوك مدجمع على طول لسين ومصر لدهور منه القصب الا مرد طوله هو قصبه ونصف
وتحمل ب ب وعرضها ادس لذلك المصر ما لخطوط المنسوبة والخطوط الجيده نحو مائة الف مجلد
ساحطه لمستعلي بامر الله بمصر اوسل نور لدين الله بعد ذلك محل جيده اعظم محل وسر لله الجامع
بكامل مع عماد لدين صدين المنعوتي كر ما له لان عماد لدين كان كثير المحل في الدولة لناصرية
وكذلك نصب سر جلها صلاح الدين الا انها نل من جلع نور الدين وسرب الاعلام لنوبة لنصب
ها لما وكان هذه ول ناصبه عباسه وجلب مصر بعد استلاء الصديين عليها حتى ما قال بعضا
ان لا مر طلب لدولة ما لخير في الامام لمستعلي بامر الله بي محمد لحسن بن الامام المستنصر وهو والد
الامام لناصر لدين الله عما محمد دس مر مصر وعهد لخطبة و لسكة بها باسمه بعد بيعتها بمكة
لمدة الطويلة نحو اربعين سنة من لعباسيين لمقدم ذكره فصده طما مدح بها الامام لمستنصر
وقد وهد بمدح لمحمد ولده وهو ملاذ لنفس اصاد علال الحا حي بها الذي سمي نفسه لمهدي و
وبلغ في سنه احدى وسبعين وستمائة وكان صلاح الدين قد وسل له من دعائر مصر واسلافه
مصر بين سا كنيه واوطانها

للتحاف واموسه مد لحاسد لوحش ... مح ما للوى ما سح مد مصب للمعاهد ولا م
ما مرب الا دس تحسع وملعب لحي الاعن ... سكب ملك الا تم من ... عد الاحبة ولسكن
ان سعلب ما لحسب ركا مد ومي طلعن ... سوق الى ومن لحي ... سعى العود من ين
سوى عرب سر دكه مد النعاد عن لوطن ... ولعد عهدك ولما ... ن سعلما لك ما عطن
وبو لـ ما عربه صا ... وحه وما ولـ ما حن ... وطما ولـ الا براس لى ... وطر وبرلك لى وطن
لام لعدول ومادي ... وحدي وطما لى من ... وحدي من صح لمصب ... واحل الرساء الاعن
ما عار من هو صدي ... لو كان برحم ما فان ... ومعي طلبي في شمه ... وطبي مرطن
ما سبي ودي لصدو ... د ولما سوى لك محبن ... عاد ربه وصا على العبرات لعدل والحزن
كلف العو ومعد ما ... ب لاد به والظن ... سطعا على نوح الحمو ... ن تعهد عهد ما لوسن
لا تحلي ما لحمل مد ... ت محمد الوحا حسن ... ولوب لبل ت ... ه صوبع ما طه وون
احال من صوح وا ... صبي فصل دلي ولوبن ... ع محطف لدن لصوا ... م اما الذي وحمل
لكبي كصوب لسـ ... ـله ورده سي وعن ... محمد بحي للمستعلي ... افي محمد الحسن
المستعر من لحلا ... ده في لسو هو ولعن ... ما حاد ما في العدل من ... سعى الذي على سن
ما حامعا حلو لسو ... ه والحلاصه في عرب ... ذاب لمعدل المثا ... لك والمعاقل والمدن
بالمسر ملك لصوا ... د والمنعمه الذين ... وامل اسلا ... لمن لصعد الى عل

سلب الدرع من عنه والمسلول والمعص ... ما اكتنه وقعه يبس في الفديروون
رشقه منهم ابعد ... طلما الصعاب الاجى ... نوص عنهم حين دعتهم لحصور ولا الحبس
امست سماماهم عما ... دا نه تردالنفوس ... ظا دوت عرض الله ... عرض الموت والحمس
في كل يوم من حسو ... شل حاشي يحس ... واذا ت سرا الا ولما ... المؤمنين بها على
ورحب ما ته ... ارة سراوح من دن ... فطان دعوتهم على ... ظل المنابر لم تمس

وهي طويلة نقتصر منها على مدا القدر وبعده كمامر ومدحه ايضا بعد ثلاثة اشعار منها الى هذا المعنى ولم يبق على خاطري من هذه القصيدة سوى هذه الابيات ذكرته لكونه ذكر فيه الحسن والقاهر وهو

اهلا بطلعة عاذلي ... صبح الزمان بوصلها ... سمح الزمان بوصلها ... عدمت على عدوانها
مات تعاصي المدا ... م وكم من اكفانها ... فسكرت من الحانها ... وعصت من صهبانها
يتسآء على ابيها ... وبانها وثوانها ... وغادرت محبوبها ... واذا ماب محبانها
لاملق اسدا موا ... عدها يوم وغانها ... انعس من سراتها ... والندر من رعانها
والصبح هوى لثامها ... والليل بحت دعائها ... معتر صحى اذا ... استسقت الى حمرانها
مات فاطراف الرما ... ح تخول حول صانها ... فالموت دون وانيها ... والحتف دون لقانها
ولقد مرعت مرعها ... بعد الروى رعانها ... والعيس الاهلاسا ... كنة على اعلا تها
فوقفت استشرف ... معالمها المدرسة ... بلى حبي كدت ... عيطف اعني حرسانها
يا وحش ايمن التي ... است طول مكانها ... غدوت من مرعى ... نعامتها ودانها
تشتاق عيني ان ترا ... ك واتت مرسدانها ... واذا تطلب مطرتو ... سمحت بحمد ما تها

مكانها كف الحلـــــيفة سلب نعمانها

وبعد هذا شرع في المدح وابدع فيها جنسها وساد بعد هذا اعداد عرهذه القرجة تشاءم مدائحه في صلاح الدين اساء الله تعالى عند كان سبب فصائده اليه من سداد فضل اولا الى القاضي الفاضل ومعها مدح للفاضل وهو الذي يجبر على قصائده على صلاح الدين رحمه الله تعالى ثم ذكر شيخنا ابن الاثير بعد هذا فصلا يتعلق حصول الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين ما نصه قال وفي سنة سبع وستين ابعاحدث ما اوجب نفرة نور الدين عن صلاح الدين وكان الحادث ان نور الدين ارسل الى صلاح الدين يأمره بجمع العساكر المصرية والمسير بها الى بلاد الفرنج والنزول بالكرك و محاصرته بجمع ايضا هو عساكره ويسير اليه ويجتمعان هناك على حرب الفرنج والاستيلاء على البلاد ثم ان صلاح الدين من القاهرة في العشرين من المحرم وكتب الى نور الدين يعرفه ان رحيله لاسباب وكان نور الدين قد جمع عساكره وسيرها واقام ينتظر ورود الخبر من صلاح الدين برحيله ليرحل هو فاتاه الخبر بذلك برحيل من دمشق عازما على قصد الكرك فوصل اليه واقام ينتظر وصول صلاح الدين اليه فارسل كتابه يعتذر فيه عن الوصول باحتلال البلاد المصرية لامور يطول شرحها منها ان السودان عازمون على الوثوب بها وانه يخاف عليها مع البعد منها ان هموا بشيء عليها لم تقبل نور الدين هذا الاعتذار منه وتغير عليه وكان سبب ذلك ان اصحابه وجواصه

حوه من الاجماع سوا الدين محب لم يعمل مرضو لدين سوى ذلك عليه وعظم عنده وعزم على الدخول
ر مصر واخرج صلاح لدين عنها سلم الجزائر الى صلاح لدين فجمع اهله وعيله و لده ثم لدين و
حاله سهاب لدين الحازمي ومعهم سائر الامراء و عليهم ما طعمه من عزم نور لدين على قصده احد
معه منه و مشاورهم فلم يحسم حد سيم شي تمام شي لدين عزم على اخي صلاح لدين طب وعدم
ذكره انصافي ترجمه مستعمله وقال و حاً ما طباه وسماه عن البلاد وواقعه جره من اهله فسمهم
ثم الدين توب و مكر ذلك و سعطله وكان حاداي ومكر وعمل وقال شي لدين اقعد وسمه وقال
لصلاح الدين ما تقول وهذا سهاب الدين حاذ الكل ان في هولاء كلهم من يحمل وترمذ لك الجزيرة فما
فعال لاعمال و لله تو واب اما وحاذ لك سهاب الدين تو وا لدين لم يمكنا الا ان ترحل لرو ونعمل الادعى
من مدبر ونوامرها ان نصرف عمل ما نسف نعطاه واكما من هكذا فكيف نكون عزما وكل من يراه
من الامراء و نصاكر تو ري تو وا لدين وحده ثم حاسر من الساب على سرحه ولا وسعه الا لدخول ونعمل
الادعى من مدبر وهذه البلاد له وهذ قاعك فيها وان راد عوا لك حصادا طعاما لا ري ن يكسلنه
كما ا وتقول ملعي الك ترد الحركة لاحل لبلاد وما ي حاجه الى هذا ترسل المولى حاما نصع ي رقبتي
عندنا ولا حذق الك فاعلها من سمع طلب وقال لجماعه كلم تو هوا عاصي عما لك تو الدين و عنده
عمل ساما عزمه صمموا على هذا وكبا كثرهم الى تو ر لدين بالجزيرة ولما حل توب با به صلاح الدين
ما ذلك اب حاعل طن المعزم تجمع هذا الجمع لكثره و طلبهم على سرلة وما ي نفسك ما د سمع تو لدين
انك عازم على عسكر من البلاد حمالك عم الامور لدين ولا عا ما لقصد ولو قصدك لم يرحل احد من
هذا العسكر وكانوا اسلموك لدين و ما الآن بعد هذا الجمس مسكنون لدين ويعزموه ولي ويكتب ب
الله ويرسل الله ي المعنى ويقول ي حاجه الى قصدي حتى جاب ما حذق ي عمل نصعه ي عنقي فهو اذا
سمع هذ عدل عن قصدك واشغل ما هو هم عنده و لا تام مدوح والله كل وقت ي سان و لله تو ر و
تو لدين قصده من قصب سكر با لعاطله ما علمها حتى سمعوا وصل صلاح لدين ما سا مرو لده
فلما د ي تو ر بدين الامر هكذا عدل عن قصده وكان الامر كما قال عم الدين توب وتو ي تو ر لدين ولو
تقصده وملك صلاح لدين البلاد وهذا كان من احسن الاراء و حوها انتهى ما ذكره من الامور
قال سمعا ابن شداد ي السيره لم يزل صلاح الدين على قدم نسط العدل و نشر الاحسان واقاصة الانعام
على لناس الى سنه ثمان وسبعين وخمسمائه فعند ذلك خرج بالعسكر يريد بلاد الكرد و قصدك وانما
قد ها لانها كانت قريب البه وكانت ي لطريق يمنع من قصد الديار لمصريه وكان لا يمكن ان يسير
قافله حتى يخرج هو منه يسيرها فاراد توسيع لطريق وتسهيلها فجاء سيرها ي عند ما لسنه وترى منه
وبين لخرج فعاد وعاد ولم يطر منها شي طاعاد بلغه حيرو ماه و لده ثم لدين اتوب قبل وصوله
سر طب وقد ذكرت ما خ وعاد ي ترجمه قاله لما كان سنه شمانين وخمسمائه راو تو عسكره وكثره
عديده وكان بلغه ان ما نص قد استولى عليها وملك حصونها شي عند النبي بن مهدي فسار اليه
تو ان شاء لله تعالى وحد لبلاد منه وقد تسلف القول ي ذلك ي ترجمه هم تو ي تو ر الدين و سنه
تسع وسبعين فجمعا سر جمه ي ترجمه فلا حاجه لي اعاده وطع صلاح الدين ان انسانا سال الملك الكبير

جمع ناسوان حلفا كثيرا من السودان ودخلوا بلاد الديار المصرية وكان على مصر يومئذ
فاصافوا الى الكفار المذكورين لمحاربة صلاح الدين ليدخلوا كلهم وجعل مقدمهم اخاه الملك العادل و
ساروا لقتالهم وكسروهم وقتل في الساعة من صفر سنة سبعين وخمسمائة واستولى على مواطن الملك
وكان يودا الدين رحمه الله قد خلف ولده الملك الصالح اسماعيل المذكور في ترجمة اسد وكان بدمشق
عند وفاة ابيه وكان تعلقه على سيف الدين على ان الدار وقماره بحصنه وكان ابن الداية قد حدث نفسه
بامور فسار الملك الصالح من دمشق الى حلب فوصل الى ظاهرها في المحرم من سنة سبعين وبعث ساعي
الدين يخرج عنها الدين حسن ان الداية فخرج على ساعي الدين ولما دخل الملك الصالح القلعة قبض
على شمس الدين وحبسه حسب ما ذكرناه ووضع الملاثم في السجن وفي ذلك اليوم وصل هو
لعسكر حلب فنزل على جبل قريب من القلعة ولما كان الغد يوم الجمعة ركب بالعساكر
وقصد باب النصر وهي يومئذ مسدودة فحاربه من بها من الجند وقاتلوه قتالا شديدا فلم يقدر عليهم
وعاد الى مخيمه ثم ركب في اليوم الثاني وقاتلهم فلم يقدر عليهم ثم ركب في اليوم الثالث
وقصد باب النصر وهي يومئذ مسدودة فحاربه من بها من الجند وقاتلوه قتالا شديدا فلم يقدر عليهم
وعاد الى مخيمه ثم ركب في اليوم الرابع وقصد باب النصر وهي يومئذ مسدودة فحاربه من بها من الجند
وقاتلوه قتالا شديدا فلم يقدر عليهم وعاد الى مخيمه ثم ركب في اليوم الخامس وقصد باب النصر
وهي يومئذ مسدودة فحاربه من بها من الجند وقاتلوه قتالا شديدا فلم يقدر عليهم وعاد الى مخيمه
وكان قد وصل الى حلب في اليوم الثالث من نزوله عليها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي
صاحب الموصل لما احس بما جرى على ابن اخيه من سيف الدين غازي ابن صاحب الموصل وكان
نور الدين محمود قد سير الى ابن اخيه سيف الدين غازي يأمره بالقبض على شمس الدين علي
وعلى ساعي الدين وعلى الداية وعلى ولد الملك الصالح وعلى جميع من بحلب من الامراء
وان يتسلم القلعة ويسلمها الى الملك الصالح فلما وصل الى ابن اخيه سيف الدين غازي
ما جرى على عمه الملك الصالح من القبض عليه وعلى من ذكرناه وتسلم القلعة
وعلم ان عمه نازل على حلب ليأخذها منه ركب بالعساكر وخرج من حلب وقصد عمه
الملك الصالح وقاتله قتالا شديدا فلم يقدر عليه فعاد الى حلب وكان قد وصل
الى عمه الملك الصالح في اليوم الثالث من نزوله على حلب الامير عز الدين جرديك
صاحب حماة وكان قد سير الى نور الدين محمود يستدعيه اليه فلما وصل اليه
سيره الى ابن اخيه سيف الدين غازي صاحب حلب يأمره بالقبض على شمس الدين
علي وعلى ساعي الدين وعلى الداية وعلى ولد الملك الصالح وعلى جميع من بحلب
من الامراء وان يتسلم القلعة ويسلمها الى الملك الصالح فلما وصل الامير عز الدين
جرديك الى ابن اخيه سيف الدين غازي ما جرى على عمه الملك الصالح من القبض
عليه وعلى من ذكرناه وتسلم القلعة وعلم ان عمه نازل على حلب ليأخذها منه
ركب بالعساكر وخرج من حلب وقصد عمه الملك الصالح وقاتله قتالا شديدا
فلم يقدر عليه فعاد الى حلب وكان قد وصل الى عمه الملك الصالح في اليوم
الثالث من نزوله على حلب الامير عز الدين جرديك صاحب حماة وكان قد سير
اليه نور الدين محمود يستدعيه اليه فلما وصل اليه سيره الى ابن اخيه سيف
الدين غازي صاحب حلب يأمره بالقبض على شمس الدين علي وعلى ساعي الدين
وعلى الداية وعلى ولد الملك الصالح وعلى جميع من بحلب من الامراء وان يتسلم
القلعة ويسلمها الى الملك الصالح فلما وصل الامير عز الدين جرديك الى ابن اخيه
سيف الدين غازي ما جرى على عمه الملك الصالح من القبض عليه وعلى من ذكرناه
وتسلم القلعة وعلم ان عمه نازل على حلب ليأخذها منه ركب بالعساكر وخرج
من حلب وقصد عمه الملك الصالح وقاتله قتالا شديدا فلم يقدر عليه فعاد
الى حلب وكان قد وصل الى عمه الملك الصالح في اليوم الثالث من نزوله
على حلب الامير عز الدين جرديك صاحب حماة وكان قد سير اليه نور الدين
محمود يستدعيه اليه فلما وصل اليه سيره الى ابن اخيه سيف الدين غازي
صاحب حلب يأمره بالقبض على شمس الدين علي وعلى ساعي الدين وعلى

ما حلب ثم وصل الى حلب وخرج الملك الفرنج الى لقائه واقام على حلب مدة وسعد قلعتها جيدة
ثم سار واتى تل السلطان ملك وهي منزلة لزيزا حماه وحلب قال ومعه جمع كثير وارسل صلاح الدين
الى مصر يطلب عسكرها فوصل اليه وسار به حتى نزل الى دون حماه ثم ضافوا يكرة الخميس العاشر من
شوال سنة احدى وسبعين وخمسمائة قال عظيم الدين ذكر ذلك صلاح الدين بظفر الدين بن زين الدين
قلت هو صاحب اربل المقدم ذكره قال واثر كان حتى ميمنة سيف الدين حمل صلاح الدين بنفسه فانكسر
القوم واسر منهم جمعا من كبار الامراء فمن عليهم واطلقهم وعاد سيف الدين الى حلب فاخذ منها خواشه
وسار حتى عبر الفرات وعاد الى بلاده ومنع صلاح الدين من تتبع القوم ونزل في بقية ذلك اليوم
في حواصلهم فتركوا اثقالهم واخذوا يتفرقون فاعطى صلاح الدين الاصطبلات ووهب الخزائن واعطى خيمة
سيف الدين لابن اخيه عز الدين فرخشاه قلت هو ابن شاه ابن ايوب وهو اخو تقي الدين عمر
صاحب حماه وفرخشاه صاحب بعلبك وهو والد الملك الامجد بهرام شاه صاحب بعلبك قال وسار
السلطان في اثرهم حتى نزل على قلعة عزاز بجانب حماه وذلك في رابع ذي القعدة من سنة احدى وسبعين
وخمسمائة وقد اجتمع من الامراء اصطبلية على صلاح الدين فجاءه الله سبحانه منهم وظفر بهم واقام عليها حتى
مضى منها واربع عشرة ليلة من المحرم من السنة ثم سار حتى نزل على حلب في سادس عشر الشهر المذكور واقام
ثم رحل عنها وعاد الى اخويه اليه الى قلعة صنبرة فنور الدين سأله عزاز فوهبها له ثم عاد
صلاح الدين الى حلب ليتفقد احوالها وكان مسيره اليها في شهر ربيع الاول من هذه السنة واقام بحلب
هذا الوقت احد عشر يوما ثم سار حتى نزل على حماه

وكان قد استخلف امراء حلب واحدا هالاس بعد عز الدين مسعود صاحب الموصل بلث وقد تقدم ذكره وهو ابن عم قطب الدين مودود ولما مات سيف الدين في التاريخ المذكور في ترجمته قام مقامه ولده عز الدين مسعود المذكور قال ولما بلغ عز الدين خبر موت الملك الصالح عاد اوصى لرسلان عاد الى التوجه اليها حوقان يسلمه صلاح الدين باحدها وكان اول قادم اليها مظفر الدين وبي الدين قلت هو صاحب اربل وكان اخا لصاحب حران وهو مضاف الى المواصلة لان ظفر الدين كان سلم قال فوصلها مظفر الدين في ثالث شعبان سنة سبع وسبعين وفي العشرين منه وصلها عز الدين مسعود وصعدا الى القلعة فاستولى على ما فيها من الحواصل وتزوج ام الملك الصالح في خامس شوال من السنة قلت ثم ان شجاع الدين شاذي كان صعد هذا الامير وكان ترجمه عز الدين مسعود ابن مودود وترجمة اخيه عماد الدين زنكي وترجمة تاج الملوك بوري اخي صلاح الدين فلما حاصرة الى اعادتها من اراد الوقوف عليها يكشفها في عدة التراجم قلت وحاصل الامر ان عز الدين مسعود قام اخاه عماد الدين زنكي صاحب سنجار وعز الدين مسعود توجه عز الدين من حلب ودخلها عماد الدين زنكي فجاء صلاح الدين وحاصره فلم يفتحها وعاد الدين على حمص وكان نزول صلاح الدين على حلب في الخامس عشر المحرم واقفا علم فوق برج عماد الدين زنكي مع الامير حسام الدين طمان ابن عادي في الشرفة يفعلها فاشار عليه طمان بطلب منه مالا واذا نزل لز عن حلب بشرط ان يكون له جميع ما في القلعة من الاموال فقال له عماد الدين وهذا كان في نفسي ثم اجتمع حسام الدين طمان بصلاح الدين في الشرفة على تقرير القاعدة في ذلك فاخذه صلاح الدين الى ما طلب ودفع له سنجار والخابور وسروج ودفع لطمان الرقة لسعادته بهما وحلف صلاح الدين على ذلك في سابع عشر صفر من السنة وكان صلاح الدين قد نزل على سنجار واخذها في ثامن شهر رمضان سنة ثمان وسبعين واعطاها لاخيه سيف الدين غازي على الصلح على هذه الصورة اعطاها اخاه عماد الدين وتسلم صلاح الدين قلعة حلب وصعد اليها يوم الاثنين السابع والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة واقام بها حتى رتب امورها ثم رحل عنها في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر من السنة وجعل فيها ولده الملك الظاهر المقدم ذكره في ترجمه مستقله وكان صبيا وولى القلعة سعد الدين كوكوج الاسدي وجعد برتب مصالح ولده ثم صار صلاح الدين الى دمشق في التاريخ المذكور قال ابن شداد وتوجه من دمشق لقصد محاصرة الكرك في الثالث من رجب من السنة المذكورة وسير الى اخيه الملك العادل وهو بمصر يستدعيه ليجتمع معه على الكرك فسار له بجمع كثير وجيش عظيم واجتمع معه على الكرك في رابع شعبان من السنة فلما لمح الفرنج الجيش حشدوا واحلفوا كثيرا وحاولوا الى الكرك لكنهم في ثالث عشرين شعبان صاف صلاح الدين على الديار المصرية فسيروا اليها ان اخيه سيف الدين غازي قد رحل عن الكرك في سادس عشر شعبان من السنة واستصحب معه الملك العادل معه ودخل دمشق في الرابع والعشرين من شهر رمضان من السنة وتوجه الملك الظاهر وابو كوجه وجلا دمشق في يوم الاثنين سلخ شعبان والعشرين من شوال من السنة وكان الملك الظاهر اخذ اولاده اليه ما عدا من الخلال احمد ولم يأخذ احدا من الاخوة وكانوا في ذلك الوقت وقبل ان العادل اعطاه على احد حلب للمائة الف

والعشرين من المحرم

وسا نسمعين به على لجهاد و لله علم م ن صلاح الدين و ى هوجا الملك العادل الى مصر وعود
الملك لظاهر لى حلب صلح صل كان سبب ذلك ان الامير علم الدين سليمان بن حمدان عال لصلاح
الدين وكان منهما مواسمة صل ان مملك للاد وبعد سايره فوما وكان من امراء حلب و لملك
لعادل لا يسمعه و يعدم علمه غيره وكان صلاح الدين مد مرض على حصار لموصل وحمل لى حراب
و سعى على لملك لظاهر وجمع لى لسام واجتمعا في المسير عال لم وكان صلاح الدين داوصى
لكل و حد من وكاده شيئ من البلاد باى ى ك عطى ان وصل ممص كاتب كتب حاوجا لى
لصد و يعود فلا عا لعويك ما تسمي ان يكون الظاهر عدى ملك لى لملجر عال وكتب ذلك
وهو يصل عال وا ار والظاهر ن صما عما لمرجه يصد عالى البحر يحي مرجه و ب سلب لحصون
الى اعمال وحلب اوكاد له على الاوص عنده حلب وبلى م للاد بعد حلب دعاه مدائن حلب
وحص بعد ن اسد الدين و سلب لا حص و بلى بدين بمصر مرجه حي سا و سلب الاجرم حلب
في حصر تعمل مرسا و دمشق لد صدف ماكم عند الاجرم عد حلب من حصر واعطاها و لده
لملك الظاهر و على الملك العادل بعد دالى حوان و برعا و سا فادمش لخرجه من الشام وتوفي
الشام على اولاده فكان ما كان ملك وبعد عدم في عمه عز لدين مسعود بن ملك الدين مودود
ساحب الموصل فصل سعلى مرو لى صلاح الدين على الموصل وحصارها ملاك مرب و برعدو عليها
عال سحا ان الاثير في تاريخ محاصر مرل عليها في الدفعة سا نه وكان وص لسا وعزم على لمقام
واجتماع جميع لموصل وكان مرولة في شعبان من سنة احدى وسبعين وخمسمائة فاقام شعبان
وشهر ومضان وتردد ت لرسل بينه وبين صاحبها فيما هو كذلك مرض صلاح الدين فعاد الى
حران ولحصر لرسل ملا حاصر الى ما لملك لصلح على ان تسلم الى صاحب لموصل سنجار ود و
اعمالها وكلا مر عالى لا اود ف من الاعمال و ن يحلف لد على لمسالمة وسعى سعد على سكة
ملا حلف اوسل صلاح الدين نوابه وتسلم للاد لى سنجار ت لقاعده على تسليمها طال لمرض
على صلاح الدين بحران و شدته حتى يئسوا منه حلف لناس لا لاد وكان عنده سيف الملك
لغازي بحماة لدين بن عمه ن حه لعادل جاء من حلب وهو ملكها بعهد وحمل لكل و حد سنا
من للاد و مل الملك العادل وصا لجميع بمرعوف وعاد لى دمشق في لمحرم من سنة ثمان
وسبعين ولما كان من عافية ان كان سنده ناصر لدين محمد بن عمر وله من الاقطاع حمص و لرحبة واد
من عنده لى حمص وحاد حلب حصر جاعة من الامراء ب ووعدهم و طاهم مالا على تسليم دمشق
له و ماب صلاح لدين فتوفي و لرحبة الاقل حتى ماب ناصر لدين لله عند البحر من لسنة
فامر سرب لحمر فاكثر ع وعل ان صلاح لدين وضع عليه نسانا لحصر عنا وما جمعه
سفاء سما طا حمص من لعد لزيرو ذلك لحمص وكان تعال له لناصح ن لعد صالوا عسكرهما لوا امر
سا م لله وكان عدد ما فوق ابط و عدا علما فوق أعطى طاعة لولده سركوه وحمص عشرة سنة وخلف من الاموال و لدو ب والاثاث ما لا كثر فحمر صلاح لدين لى حمص و سار بن بركشه
ه كثيرة لم يعرف الاعلا حوسنة عال سحا عند عد كله وبلغني ن بركوه حمر عند صلاح لد ـ

بعد موت ابيه بسنة فقال له الى ان طعت فى القرآن فقال له الى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما
يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا فهجب الجماعة وصلاح الدين من وفائه واعلمه بمصر ذلك قال له
ابن شداد ولما وصل صلاح الدين الى دمشق عقيب مرضه والملك سير طلب احاه الملك العادل فخرج من
حلب وهو بذه يوم السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة اثنتين وتمانين وصعوا الى دمشق فاقام
فى خدمة السلطان صلاح الدين وحوت بينهما احاديث ومراجعات وقواعد شهور الى جمادى الاخرى
من السنة فاستقر الامر على عود الملك العادل الى مصر واحدث حلب صدرا وسار الملك الظاهر الى بلاده ودخل
قلعتها يوم السبت سنة اثنين وثمانين وخمسمائة وقد وكلت فى ترجمة الملك الظاهر من دخل جلده الذى
لها فى مثل هذا اليوم وفاته وعيت هناك اليوم هكذا واحد من ما ادرى من اين نقل وسلم السلطان
ولده الملك العزيز الى العادل وخلعا ناكه قال ابن شداد قال لى الملك العادل لما استقرت هذه
القاعدة اخذت خدمة الملك العزيز والملك الظاهر وجلست بينهما وقلت للملك العزيز
اعلم يا مولاى ان السلطان امرنى ان اسير فى خدمتك الى مصر واما اعلم ان العهد من كثير وما يحلوان
يقال عوما لا يجوز وهو يملك متى فان كان لك غرض ان تسمع منهم فقل لى حتى لا اجئ فقال كيف
سهيأ لى ان اسمع منهم اوارجع الى وابهم ثم التفت الى الملك الظاهر وقلت له اما اعرف ان احاك وما
سمع فى اقوال المفسدين واما صالى الا ان وقد قعت ملك بمسح منى صان صدورى من حايه فقال
مبادلة وذكرنى كل خير وروح السلطان ولده الملك الظاهر عارية حانون اسنة احد الملك العادل
ودخل معه يوم الاربعاء السادس والعشرين من رمضان من السنة المذكورة على المسلمين
قال وكانت فى يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتمانين وخمسمائة فى وسط نهار اجمعة
وكان كثيرا ما يقصد لقاء العدو فى يوم الجمعة عند الصلاة فتركا دعاء المسلمين والخطباء على المنابر
صاروا فى ذلك الوقت من احضع له من العساكر الاسلامية وكانت عدته تحرر بعدد والحصر على تنبية
حسنة وهيئة جيلة وكان قد طمع من العدو انه احضع فى عدة كثيرة يجمع صعوبة ما رأس حاسد ما
بلغهم احضاع العساكر الاسلامية صار وصول على بحيرة طبرية على سطح الجبل بسيط قصدا للترجل له اذا بلغهم
نزوله بالموضع المذكور ولم تجركوا ولم يجر حوا من منزلهم وكان نزولهم بالموضع المذكور يوم الاربعاء
حادى والعشرين من شهر ربيع الآخر فلما رأهم لا يتحركون عن منزلهم نزل جريدة على طبرية ونزل الافضل
على حالها فاما الذى لعدو فانه نزل على عين بورة وهى عين واحدة فى صفة واحدة وشعب الماء منها
واحد وفى الفصل والشتى والحريق وتنبت العلفة بحيث منها وفى ما طلع العدو ما جرى على بحيرة طبرية
لذلك ونحو ذلك مما علم السلطان ذلك فنزل على طبرية من محاذيها والجيش العساكر الذى باسعد و
على سطح جبل طبرية الغربى منها وذلك فى يوم الخميس الثانى والعشرين من شهر ربيع الآخر وحال الليل
بين العسكرين وباته على مصافها الى مكة يوم الجمعة الثالث والعشرين فركب العسكران وتصادما والتحم
القتال واستد الامر وذلك ان فرقة تقرب ملوبيا صاق الحمان بالعدو وهم سائرون كانهم يأتون
الى الموت وهم يعلمون وقد ايقنوا بالويل والثبور وعاجلت فتوسطتهم اثم فى عدد جم ذلك من وقار
الكتبور ولم تزل الحرب تحطم والعادس مع فرسه يحطم ولا يبق الا المقتول وقع الوبال على من كثر

نسخ ود والترجمة

ذلك فبطلا مه وبات كل واحد من الفريقين بمقامه وتحقق المسلمون ان من ورائهم الاودية
وتزيد بهم بلاد العدو وانهم لا يجبهم الا الاجتهاد في القتال فحملت الحلاب المسلمين من كل جانب ونزل
القطب وصاحوا صيحة رجل واحد الله اكبر فالقى الله تعالى الرعب في قلوب الكافرين وكان حقا عليه نصر
المؤمنين ولما احس الفرنسيس بالخذلان هرب منهم في اوائل الامر وقصد جهة صور وتبعه جماعة من المسلمين
فنجا منهم وكفى الله شرّه واحاط المسلمون بالكافرين من كل جانب واطلقوا عليهم السهام وحكموا فيهم السيوف
وسقوهم كأس الحمام وانهزمت طائفة منهم فتبعها ابطال المسلمين فلم ينج منها احد واعتصمت طائفة
منهم بتل بقال له تل حطين وهي تربة عندها قبر النبي شعيب عليه السلام فضايقهم المسلمون واشعلوا
حولهم النيران واشتد بهم العطش وضاق بهم الامر حتى كادوا يسلمون للاسر خوفا من القتل لما مرّ
بهم فارس صاحب الكرك والشوبك وابن المنفري وابن صاحب طبرية ومقدم الدبويية وصاحب جبيل
ومقدم الاسبتار وقال ابن شداد ولقد حكى لي من اثق به انه رأى بحوران شخصا واحدا معه نيف و
ثلاثون اسيرا قد ربطهم بطنب خيمة لما وقع عليهم من الخذلان ثم ان الفرنسيس الذي هرب في اول الامر
وصل الى طرابلس فاصابه غدات الجبن فهلك منها واما مقدما الاسبتارية والدبرية فان السلطان
قتلهما وقتل من بقي من صنفهما صبرا واما البرنس ارباط فان السلطان كان قد نذر انه ان ظفر به قتله وذلك
لانه كان قد عبر به عند الشوبك قوم من التجار المصرية في حال الصلح فغدر بهم وقتلهم فناشده والصلح
الذي بينه وبين المسلمين فقال ما بيننا الا السيف فاستحضر السلطان بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وبلغ ذلك
السلطان فحلف بحياته وبدينه على ان جدّ وهمّ ولما فتح الله عليه بنصره جلس في دهليز الخيمة لانها
لم تكن نصبت بعد وعرضت عليه الاسارى وصار الناس يتقربون اليه بمن في ايديهم منهم وهو مفرج بما
فتح الله تعالى على يديه للمسلمين ونصب له الخيمة فجلس فيها شاكرا لله تعالى على ما انعم به عليه واستحضر
الملك جفري واخاه والبرنس ارباط و البرنس وقال السلطان للترجمان قل للملك انت الذي سقيته
والآن انا سقيتك وكان من جميل عادة العرب وكرمهم اخلاقهم ان الاسير اذا اكل او شرب من مال من اسره
امن فقصد السلطان بقوله ذلك ثم امر بسيرهم الى موضع عينه لهم فمضوا بهم اليه فاكلوا شيئا ثم عادوا بهم
ولم يبق عنده سوى بعض الخدم فاستحضر الملك في دهليز الخيمة واستحضر البرنس ارباط و
اوقفه بين يديه وقال له ما انا انتصرت منك ثم عرض عليه الاسلام فلم يفعل فسلّ انملة فضربه بها فطلّ
كفه وتمم قتله من حضر واخرجت جثته ودميت على باب الخيمة فلما رآه الملك جفري على تلك الحالة لم
يشك في انه يلحقه به فاستحضره وطيب قلبه وقال له لم تجر عادة الملوك ان يقتلوا الملوك واما هذا فقد
تجاوز الحد وتجرأ على الانبياء وبات الناس في تلك الليلة على اتم سرور وترتفع اصواتهم بحمد الله تعالى
وشكره وتهليله وتكبيره حتى طلع الفجر ثم نزل السلطان على طبرية يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر
ربيع الآخر وسلم قلعتها في ذلك اليوم واقام عليها الى يوم الثلاثاء ثم رحل طالبا عكا فكان نزوله عليها
يوم الاربعاء سلخ ربيع الآخر وقاتلها بكرة يوم الخميس مستهل جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين فاخذها
واستنقذ من كان فيها من اسارى المسلمين وكانوا اكثر من اربعة آلاف اسير واستولى على ما فيها من
الاموال والذخائر والبضائع لانها كانت مظنة التجار وتعرفت العساكر في بلاد الساحل بأخذ ذلك الحصن

والقلاع

مقدم منهم وقتل الباقون وكان فيمن اسر من مقدميهم الملك جفري و اخوه والبرنس ارباط ٥

اذن بالرحيل

نذر ود

تناول السلطان جفري شربة من جلاب وناوله فشرب منها وكان على اشد حال من العطش ثم ناولها ٥

وسيف نمش فيه يطعن ٥

وخمسمائة ٥

والقلاع والاماكن المبعة باحدقا ملس وحصا وقسارية وصعود سر والماصوه وكان ذلك لخلوها من
الرجال لان القتل والاسر اعى كثيرا منهم ولما استعرب مواعد فكاوهم اموالها واساداها ساريطلب بين
فنزل عليها يوم الاحد حادى عشر جمادى الاولى وهى يومئذ مبعة فنصب عليها المناجيق وضيق عليها الحرب حتى
من فيها وكان فيها ابطال معدودون وفى دينهم متشددون فقاتلوا قتالا لا مزيد عليه ونصره الله سبحانه وتعالى
عليهم فتسلمها منهم يوم الاحد ثامن عشرة هذه الشهر وهى فيما بعد عسل ثم رحل منها فى صدر فنزل منها
وتسلمها عنوة ونزل عليها وهو يوم الاحد الحادى والعشرين من جمادى الاولى واقام عليها يسيرا ومر مواعدها
وصار حتى اتى بيروت فنزل عليها البلد الخميس الثانى والعشرين من جمادى الاولى وركب عليها المناجيق و
داوم الزحف والقتال حتى احدثها فى يوم الخميس التاسع والعشرين من الشهر المذكور وتسلم اصحابه جبل
وهو على بيروت وله ما يليه من هذا الجانب رأى قصد عسقلان ولم ير الاشتغال بصور بعد ان نزل عليها
ثم راى ان العسكر تفرق فى الساحل وذهب كل واحد بحصل لنفسه وقد عرسوا من المال وملأوا منه
الخرب والدوال وكان قد اجتمع فى صور من بقى فى الساحل من الفرنج فرأى ان قصده عسقلان اولى لانها
اليسر من صور فاتى عسقلان ونزل عليها يوم الاحد السادس عشر من جمادى الآخرة من السنة وتسلم فى
طريقه اليها مواضع كثيرة كالرملة والداروم واقام على عسقلان المناجيق وقاتلها قتالا شديدا وتسلمها
يوم السبت سلخ جمادى الآخرة من السنة واقام عليها الى ان تسلم اصحابه عزة وبيت جبريل والطروف
من غير قتال وكان بها نحو عسقلان واحد الفرنج فيها من المسلمين خمس وثلاثون سنة فانهم كانوا اعتقلوا
من المسلمين فى السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وخمسمائة هكذا ذكره شيخنا ابن
شداد فى السيرة وذكر الشهاب ابو شامة الحموى فى كتابه الذى سماه المستدرك وصاحبنا المخلص صفيا
انهم احدوها من المسلمين فى رابع عشر جمادى الآخرة من السنة قال ابن شداد ولما تسلم عسقلان والاماكن
المحيطة بالقدس تقرر عن ساق الجد والاجتهاد فى قصد القدس المبارك واحضر اليه العساكر التى كانت
متفرقة فى الساحل فسار نحوه معتمدا على الله تعالى معوّلا امره اليه منهزما الفرصة فى فتح باب الخير
الذى حث على انتهازه بقوله صلى الله عليه وسلم من فتح لهذا حجرا عليه بعده عاد لا يعلم متى يعلو دونه
وكان نزوله عليه يوم الاحد الخامس عشر من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وكان نزوله بالجانب
الغربى وكان مشحونا بالمقاتلة من الخيالة والرجالة وهؤلاء اهل الحرفة فمن كان معه من كان معه من المقاتلة فكانوا يترددون على مشيين الماء حاصرا النساء والصبيان ثم اشتغل بمصلحة رأيها الى الجانب الشمالى فى
يوم الجمعة العشرين من رجب وضيق البلد بالزحف والقتال حتى احدث فى السور ثلمة يمكن الصعود
منها بالسلالم واتى حتى منها ولما رأى اعداء الله ما نزل بهم من الامر الذى لا مدفع له عنهم وطمعوا فى
فتح المدينة وظهور المسلمين عليهم وكان قد اشتد روعهم لما هوى على اطلالهم وحماتهم من القتل والاسر
وعلى حصونهم من التخريب والهدم وتحققوا انهم صائرون الى ما صاروا اليه فاستكانوا واحدوا
فى طلب الامان واستعرف القاعدة المراسلة من القاضيين وكان تسليمه يوم الجمعة التاسع والعشرين
من رجب وتلك كانت ليلة المعراج المنصوص عليها فى القرآن الكريم عائدا الى هذا الاتفاق العربى
العجيب كيف يسر الله تعالى عوده الى المسلمين فى مثل ذلك من الاسراء عليهم صلى الله عليه وسلم وعلى آله

فخرجوا ود

قول هذه الطاهر من الله تعالى وكان فيه عظما شهده من عمل العلم خلق من ارباب عدى و ترشد
عالم وذلك ان الناس لما طعنهم ما شرع الله تعالى على يده من صح الساحل وقصد القدس قصد العلماء
من مصر و لسام بحث لم يخطب احد منهم وارتفعت الاصوات بالصيح بالدعا لهيلما والاكبر و سلمت
عبر الجمعة يوم فحر وخطب الخطب ملك ومدهدم في ترجمة الغاضي محيي الدين محمد على المعروف بما
اذكر ذكر الخطبة التي خطب بها ذلك اليوم فكشف عنه و سئل في رسالة الغاضي الفاضل المعروف
بالمنشي ان الخطبة التي خطب يوم الجمعة رابع شعبان وقد ذكر ما هو حق القدس وقد عدد ذكر خطبه
التي خطب يوم الجمعة بها فطلب ان يذكر له التي كتبها الغاضي الفاضل الى الامام الناصر لدين الله
في الناس ان يدعو الامام المستضيء بامر الله بصحن الصخرة بانها قد عمرت طبعه في بانها قد اعادها لما ذكرها بخاطها
على احسن منها احسنها وترك الباقي لانها طويلة وفي ايام الله تعالى ايام لذيذوا لنفسوي ولا
مطمع لحد بكل حاجد عما الوصي عن دي كل واحد موصوف المساعي عن اعباء مطالب المجاهد مستقط
الشعر والفضل في حصر داه واورد الجود والسحاب على الارض عروا وقد سعد مساعي لفضل ان كان
لا يطفي الانكر و حد ما صي حكم العدد فيرم لا يحصي الا مثل عوي و ريض واسد لا و لف عروب فضله
الى الاولياء اهواء الى لمرابع واموالا الى المساجد وعروب وعمه الى الاعدا حلا الى اشرف وحالا الى
مرتب مدكب الخادم هذه الخدمة يوما صدر عمر ما كان يجري مجرى الساسة لصح هذه لفيرة و
العنوان لكتاب وصف النهر ما بها محرّ الكلام عن صح طويل ولطف بحمل لشكر عن عمل وشرح
للصو طرق رجما مآوف فسري ما ٦ سرد في اطنابها عما شارف وقد تعالى في اعاده سكره وصي والله
لما عصر مرد وام لاعمال معه هذا معنى وقد صارت مورالاسلام الى احسن مصايرها وعاد اسعد عهاد
اهله على امه مصايرها وعلى ملّ جاء الكافرا لمنسوط وصدق الله اهل دعه على وفع الشرط وفع المشروط
وكان الدين عرضا فهوالان في وطنه والعود معرض صائد مدلف الانفس في عمره وامر امراعي وكان مستصعبا
فاصل وصعبا وكان مدعف حتى عفا وجاء امر الله و سوف عمل لسراد عه وادلجت لسوف في الآجال
وهي ناجمة وصدق وعد الله في اطنابها وعسر على كل دين و سطاوف له اهو و ناسب ن الصلاح عد حسان
لحس واسود المسلوب واما كان صبم انفا وطفروا نطفه عالم نصدقوا انهم نطفوون بدطبعا على
الماء طارفا واستعرب على الاصل امداعهم وخضعت على الاقصى اعلاعهم وملاءت على النصر علمهم
وسعت بعاوان كاست صخره ملوبهم كما تشفي الماء طالم ولما عدم الدين طلعا عروق صفا سويداء قلبه
وهما كهو بما الحجر الاسود هت خضعا من لحاجر بحربه وكان لحاجم لا تسعى سعيه الاعده لعلى
وكما سعى طلب الوصي الارجاء هذه المعنى ولا ما حوص تسملكه في حوبه ولا عاسب ما طراف
الغاضي معادي في عصر الا لكون الكلم محوصه مكون كلها الله هي العلما ولنصو و تحوها الآخره
لا ما لغرض الادني من الدنيا وكاسب الانس ومما سلعه ما نصح ملوبها الا احماد وكاسب الحواطر
مما طب علمه مل حلها فاطعاها ما الاجمال والاصطاد ومن طلب خطرا خاطر ومن رام صعفه لصه
حاسر ومن قصا الأمر على عصره عامر والاعان المعود طلب نحب سوب الاسلا لمعاصم وتعصبها معصب
في اندبها مصرا لغوائم مهصبها عدا الى كون المعود لا تعصى مروض الجهاد ولا واعي مرحصه في

الجهاد

العباد ولا يوفى سرواحب التقليد الذى يطوقه الحادم من ائمة قصوا بالحق وكانوا بعدلون وبها
كانوا فى مثل هذا اليوم يأتون لاحوم ائمهم اوقوامتهم وسريرهم حليهم الاطهر وعلم الاكبر و
فيتهم الشريفة وطيلسانهم المبجلة وعمائم مجلة وعلم لاعدم سواد القلم وبياض الصحيفة ما عاشوا
لما حصروا لا عصوا المناطر بل وصلم الاجر لما كان مرصوصا وتناظروه العمل لما كان عدم مقولا
وصه مقولا وحلص اليهم الى لمصاجع فاطمأنت مرحومها والى انصاف ما عنف مرحومها وزار
منها مذكرا لا يزال الليل مرسميا قواسها ومرتصيا والشرق يقتدى بانواره فى ان مدافون رمس واحد
هنف مرالعرمان واره فاسرور ملائكة اعصان السدف وذكر لاقوار يا اوراق الصحف وكف الحادم
هذا وقد اطعم الله بالعدة الذى نشط فاثر وطاوعت من فرقه فرقا وفى سبيله صار عصا وصد عصا
حصامة وكان لاكثر عددا وحصا وكلت حلامة وكان قد اصروف به العناب بالعناب وعفونة من
الله للسر لصاحب بدنها بدار وعترت مدمه وكانت الارض لها حليفه وعصته عصة وكان نقطه
قرنيو نطق الكرى من الجفون وحدمه اوف وماحه وطالما كانت شاحبه بالمنى اوراعفة بالمنون
واصبحت الارض المقدسة الطاهرة وكانت الطامث والرتما الفرد الواحد وكان عدم الثالث و
سوف الكرم مهدومه وسوف السرار مهنومه وطوائفه الحامية محمية على تسليم الفلاح الحامية و
سعادة المواصلة مصمة لدل العطائع الموصلة لا مرون فى ماء الحد مدلم عصره ولا فى مار الانعة
لهم بصيره ومصوب عليهم الدلة والمسكنة وقد الله مكان السنة الحسنة وبعل سيئات عباده مرس
امدن اصحاب المشامة الى ايدى اصحاب المهنة وقد كان الحادم نفيهم الفناء الاول فاعده الله
مما ذكروا حده ملائكة وكم هم كسرة ما بعدها حبر وصرعهم صرعة لا تنهض بعدها عشية الله كم
واسرهم من اسرى سلاسل وقتل منهم من قتلت مراصل واحط العرك من صرعى من الجبل و
السلاح والكفار وعر المصاب بحمل مالة تحلهم مالسيوف الا فلاق والرماح الاكساء وبلواء ارمن السلاح
وبالدوه عاتارة الحلد سوف تقارص الصراف بها حتى ماحت كالعراعير وكراهم قرتناول اللحا
حتى صاب كالماعس وكم وادسية ركض عليها فارسها الشهم الى ما حلسه وعبرت ذاك الموس
فاها فاداقوها من شمس النمران على بعد المسافة وافترسه فكان اليوم مشهوده اوكانت الملائكة مشهوده
وكان العدل له اوحا وكان الاسلام مولوها وكانت صلوع الكفار لنار حمهم وحورا واسرالحب وبيده
اوتر واشده واكد وصلد الدين وعلائقه وهو صلب الصلوت وقاذ اعدا الحرب ساعد هموا بط
ما سرالا وقام من دهاتهم بسطوعه ما عده وكان عدا اليدين فى هذه الدهر وداعه لاحوالهم سامحه
على ماوه واسهم وبحتمع ما آل علا لرحشاشهم وقالون بحث ذلك السلب اصلب فعال اصدهم
ويرومه مبتاقا مسون عليه استد عهد واوثقه وبعد وسوداتهم حوافر الحل حمدته وفى هذا اليوم
اسرت سراتهم ودهمت دهاتهم ولم يبقت منهم معروف الا القوص وكان لسد الله مالا اوم القصو
بالقتال وعليا يوم احد لان الاحتيال محاول كيف وطار حوها مرار الحرفى عسر الرجا وحاج
الشجعان احده الله تعالى بعد ايام بدره واهلكه لوعده وكان لعد ثم عدالك واستعلى من ملك لوب
الى ما لك وبعد الكرة مرا لحادم على الملاد وطواها مما مشرعلها من الرايات العباسية السوداء المعما

وساطروه

مدمها مدان وه

وكانت بحول الله
دوها كمعه ،
حص سبعه

صعب لحاجه هي وعرب اعدائها الغالبه هي وعرام اولياءها المنصاه ما نوارها واضح فيها النس
و شاوف ما اعمل لعدنان الى وجه النصر واضح مد دلدا وكذا عدده كلها امصار ومدن وقلاعي
قلاد ملادا وفي مرو ع ومدن كل عدده دوان معاظ ومعاقر ومحاره حر بروحه امع ومعاقر وجوع
وعساكر محاورها لحادم عدنان محروسها مرتكها وراء عدن مدنهرها ومحصد منها كفرادر وع
عما او وعطاس حوا عها اصلا وبرضع اد ناوعدل لمدع مساكر و لكانش مساعد وموبي اهل
عرن بعد هل النصان للعمال عن دين سعاعد ونعرعسه وعلى الاصلام ن دعى النصر عسه
من عسكره لحاد ومحرودوان نعمر بكل سور اكان عاف ولم لمروكلا واملة عسرا الى يوم ع في اده ور
ولا مرسى لا سدس وبعد جميع الله كل سريد سيم خرعد واعصم بمعسه كل سيم وسعد طلوا
عها من الله ما نصيم و ن كسيها الى الله سعاسر ساعصيم فلا نرطا لحادم داي ملا كذا د جعا كوم
لساد وعرام فدنا سب وبالعب على اسوب صرلب نعرعسه وعان علها مورد السيف وان عموسه
نعسه نو ول لملد من حاس فادا او دعرعسه و لح وعرعرعه وسور بد نعطف عطف السو ود
وجه عد برلب مكان الواسطه من عصرا بد وعدل الى جهه احرى كان للطالع علها معرج وللحمل
سها معرج فنزل علها واحاط بها وعرب منها وعرب حصنه محب سالله لسلاح بالحو هر وبر به
لسور ما كافر وعاملها م عاملها وبرطها ثم مارطها وحاصرها م ناصرها وصمها سهر ونصب عد ها
لمع وصدح حمها فادا هم لا سعرون على صعود سر الحدس عنى الصبح فرا ملوه سدس قطعه في عد
و عدة نظره من سده واسطادا لحمده فعرضهم احادم في لحن لطول واحاديهم مسان الطول وعدم محسات
لى سولى عصوبات الحصون عصبها وحاملها واو برلم فسها الى ترمى ولا نعادها سها او لكن عادى
سعامها صاملها صاحب السور فادا سمعها في سا مرعاها سوا الوه م لعصر سرا من الحبس عمد حدة
لى ١ من وعلو علوه لى لعمال مشح مراصع او حهاد سمع صوب عصبها سم اعلاحها د مع مساوحاحها
فاحى لسور من السارة والحرب من اقطاره وامكن لعاب ن نسعر الحرب العاب و ن نعدا لحن في
سعره لاولى من الحرب فعدم الى النصر فصع سرعه ما ساب معولة وحل عقده نصر به الاحرى الدلب
على لطاعه الاعمله اسمع النصر به الشرعه نصرها سعاسه لى ان كادب برى لعلمه وبرا بعض محاره من
بعض وحد لحرب علها موعها على برح الاوض وقع من السور با ساد من حاميم انوابا او حد صب في
تحره تعال عنده الكافر با لذي كنه را با لحمد مدس لكفار من اصحاب لدور كانش لكفار من صحاب
لدور كانش لكفار من صحاب لصور وحاء امر ه وعرهم با لله المعبود وفي الحال حرح طاعه كوهم
ودعام مرهم في ناورن ساملاوا في موحد لدنا السلام لا با لصوه وبا لامان لا با لسطوه وا لحي
سده لى لهلكه وعلاه دل الهلكه سد عر لمسكه وطرح حسد على لتراب وكان حسا لا ساطاه طارح وعدل
سلما من لعطعه لا نطرح الها اهل طاح وعال عنها سارى مسلوب بها وروب الا نوح وبعد بعاد لعرح
لا بم ن نحب علهم الدار وحلف لحرب على طهورهم الاد ور وبعد بم نعلو وبي بدا العرح وا طعا لهم
نعلو م سطلو م اسعلوا ولا نعل حصم الا بعد ن نضعف ولا نعلف سعف من بعد الاسداد نعطع
ونعصف فاسارا لامر با حد المسو من الفلد لما سو قامر لواحد حرما فلا بدان نصحر ارحا را لا بحاد

سنة ٤ الآمال

السيد ابو محمد الرحمن بن عبد الرحمن بن معرج الساعلوي الشاعر المشهور وهذا الفتح فاتح السلطان صلاح الدين صنف له المشهور الذي اولها

هذا الذي كانت الايام تنتظر ... ملهوف هذا اوان عمائد وا

وهي طويلة تزيد على مائة بيت بعد حمد وتهنيه بالفتح وآخر هذا المطلوب من هذا الامر فلنرجع الى تمة ما ذكره شهاب الدين بن شداد في السيرة الصلاحية قال ولم يكن الصليبي الذي كان على عكا بالصحة وكان ثكلا علما ومصر الله الاسلام على يديه نصرا عزيزا مؤزرا وقد تقدم في مرجعة اردي طرف من اخبار القدس وان الاصل امير الجيوش بمصر احده من ولديه سعشان وايل عادي ثم ان الفرنج استولوا عليه يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وهو في ثاني شعشان يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر رمضان من السنة ولم يزل ماديهم حتى استنقذه صلاح الدين والتاريخ المذكور يعود الى كلام ابن شداد وكانت قاعدة الصلح انهم قطعوا على انفسهم عن كل رجل عشرين دينارا وعن كل امرأة خمسة دنانير صوريه عن كل صغير او صغيرة دينارا واحدا ممن احصر فطيبته نفسه والا احد اسيرا او فرج عمن كان بالقدس من اساري المسلمين وكانوا اطلقا اعطاها واقام به جميع الاموال وجرت فيها على الامراء والرجال ومحولها الفقهاء والعلماء والزهاد والوادين عليه وتصدم بها من ايام صلاحه الى مأمنه وهي مدينة صور ولم يرحل عنه ومعه من المال الذي حمل له شيء كثير وكان نحو ثلثمائة الف دينار وعشرين الف دينار وكان رحيله عنه يوم الجمعة الخامس والعشرين من شعبان من السنة ولما فرغ القدس حسن عنده فتح صور وعلم انه ان احتاجها وما عسر عليه صار عوضها حتى انه عكا نزل عليها وعلق امورها ثم رحل عنها موجها الى صور في يوم الجمعة خامس شهر رمضان من السنة ونزل قريبا منها وارسل لاحصار الا ان القتال ولما كان عنده نزل عليها في ثاني شهر المذكور وقاتلها وضايقها قتالا عظيما واستدعى اسطول مصر وكان نحو ثلثمائة قطعة ما بين شلندي وحراقة وسيرين حاصر هو بن مسلم في الثالث والعشرين من شوال من السنة ثم خرج اسطول صور في الليل فكسر اسطول المسلمين واحدا واحدا واستولى عليه وقتل المسلمين وقتلوا خلقا كثيرا من رجال المسلمين وذلك في التاسع والعشرين من الشهر المذكور وعظم ذلك على السلطان وضاق صدره وكان الشتاء قد هجم وتراكمت الامطار واشتد بهم فيها تعبا فاشاروا عليه بالرحيل لتستريح الرجال ويجمعوا للقتال فرحل عنها وحملوا من آلات الحصار ما امكن وحرقوا الباقي الذي عجزوا عن حمله لكثرة الوحل والمطر وكان رحيله يوم الاحد ثاني ذي القعدة من السنة وفرقت العساكر واعطى كل طائفة منها دستورا وسار كل قوم الى بلادهم واقام بموضع حاجة من حواضر مدينة عكا الى ان دخلت سنة اربع وثمانين وخمسمائة ثم نزلوا على كوكب في اوائل المحرم من السنة ولم يبق معه من العسكر الا القليل وكان حصنا حصينا وفيه الرجال والاقوات فعلم انه لا يؤخذ الا بقتال شديد فرجع الى دمشق ودخلها في سادس عشر ربيع الاول من السنة قال ابن شداد ولما كان على كوكب وصلت الى حد متر ثم قاد فتر وصيت الى زيارة القدس والخليل عليه السلام ودخلت دمشق يوم دخول السلطان اليها فلله وقد ذكرت هذا في ترجمته واقام بدمشق خمسة ايام ثم بلغه ان الفرنج سنة

حمل

حمل واعنا لوها فخرج مسرعا وكان قد سير فستدعى العساكر من جميع المواضع وسار بطلب حمل فلما عرف الفرنج بحركته كفوا عن ذلك وكان طلعته وصول عماد الدين صاحب سنجار ومظفر الدين ابن زين الدين وعسكر الموصل الى حلب قاصدين حلب عند وصول العساكر معه فسار نحو حصن الاكراد قال ابن شداد في السيرة انه اتصل بخدمة السلطان في مستهل جمادى الاولى من سنة اربع وسبعين وجمع ما ذكره مروافيق عن ابن قره ومن خطه نقلت اسطر الامانات هذه واحضرني من اثق به حضرا بقاوت العباس قال لما كان يوم الجمعة رابع جمادى الاولى حمل السلطان بلاد الفرنج على تعبيه حسنة وترتيب الاطلاب وساق الميمنة اولا وعقد معها عماد الدين زنكي والقلب في الوسط والميسرة في الاخير وعقد معها مظفر الدين ابن زين الدين وحمل الى اسوار سور صاحبي نهار الاحد سادس جمادى الاولى فوقف فانها بطلوا لها لان قصده كان حملة واحدة فاستهان امرها فسير من وقته الميمنة وامرها بالنزول على جانب البحر والمسيرة على الجانب الآخر وهو الشرقي وهو موضعه والعساكر عدة نهاية من البر الى البحر وعلى مدينة واكمنه على البحر وبالجملة حاصروها كالقلعة فركبوا وقاتلوا البلد وحموا واستدام القتال وما عنوها واستمر نصب الخيام حتى صعد المسلمون سورها واحدا بعد واحد بالسيف وعم المسلمون جميع ما فيها وما بها واحرق البلد واقام عليها الى تاسع عشر جمادى الاولى وسلم احد البرجين الى مظفر الدين عماد الدين حتى اجرى واحتمع به ولده الملك الظاهر ثم كان قد طلبه لجهاده في عسكر عظيم ثم سار بريد حملة وكان وصوله اليها في ثاني عشر جمادى الاولى فلما استقر نزول العسكر حتى احد البلد وكان فيه مسلمون مقهورون وقاسى بحكم منهم وقوتلت القلعة فما الا شديدا ثم سلمت بالامان في يوم السبت تاسع عشر جمادى الاولى من السنة واقام عليها الى الثالث والعشرين منه ثم سار عنها الى اللاذقية وكان نزوله عليها يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الاولى وهو بلد خصيب على القلب غير مسور وله مينا مشهورة وله قلعتان متصلتان على تل يشرف على البلد واستدام القتال الى آخر النهار واحد البلد دون القلعتين وعم الناس منه غنيمة عظيمة لانه كان ملاذ التجار وحدوا في امر القلعتين بالقتال والتقوب حتى ملح طول النقب ستين ذراعا وعرضه اربعة اذرع فلما رأى اهل القلعتين العلة لا وا ان يطلبوا الامان وذلك في عشية يوم الجمعة خامس والعشرين من الشهر واصلوا الصلح على سلامة نفوسهم وذراريهم وساعهم واموالهم ما حملوا المنقول والذخائر والسلاح والآلات الحربية وما عداهم الى ذلك ودخل العلم الاسلامي عليها يوم السبت واقام عليها الى يوم الاحد تاسع والعشرين من الشهر ورحل عنها الى صهيون ونزل عليها يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من الشهر واحد في القتال فاخذ البلد يوم الجمعة ثاني جمادى الاخرى ثم عقدوا الى القلعة وصدقوا القتال فلما رأوا المقاتلة طلبوا الامان فاجابهم اليه بحيث يؤخذ من الرجل عشرة دنانير ومن المرأة خمسة دنانير من كل صغير ديناران الذكر والانثى سواء واقام السلطان هذه الجهة حتى اخذ عدة قلاع منها بلاطنس وغيرها من الحصون المتبعة المتعلقة بصهيون ثم رحل عنها الى مكاس وهي طرف حصينة على الساحل وبها مرسى يخرج من مصها وكان النزول عليها يوم الثلاثاء سادس جمادى الاخرى وقاتلوها قتالا شديدا الى يوم الجمعة تاسع الشهر ثم سير الله تعالى لها عونه فصل اكثر من بها واسر الباقون

اسطرطوس وما عزم على فعلها

حاصر مكاس واخذها عنوة وسبى

الشعر ... وغنم المسلمون جميع ما كان فيها وهي قلعة فخمة الشعر او هي في غاية المنعة بعيدا بنيها منها بحيرة ليس عليها طريق فسلطت المناجيق عليها من جميع الجوانب ورأوا انهم لا ناصر لهم فطلبوا الامان وذلك يوم الثلاثاء ثالث عشر الشهر ثم سألوا المهلة ثلاثة ايام فامهلوا وكان تمام فتحها وصعود العلم السلطاني على قلعتها يوم الجمعة سادس عشر الشهر ثم سار الى برزنة وهي من الحصون المنيعة في غاية القوة يضرب بها المثل في بلاد الفرنج يحيط بها اودية من جميع جوانبها وملؤها خمسة آبار نبعت وسبعون ذراعا وكان نزوله عليها يوم السبت الرابع والعشرين من الشهر ثم اخذ هدنة يوم الثلاثاء السابع والعشرين منه ثم سار الى دوبشاك فنزل عليها يوم الجمعة ثامن رجب وهي قلعة منيعة وقاتلها قتالا شديدا ورفع العلم الاسلامي عليها يوم الجمعة الثاني والعشرين من رجب واعطاها الامير علم الدين سليمان بن حيدر وسار عنها بكرة السبت الثالث والعشرين من الشهر ونزل على بغراس وهي قلعة حصينة بالغرب من انطاكية وقاتلها مقاتلة شديدة وصعد العلم الاسلامي عليها في ثامن شعبان وراسله اهل انطاكية في طلب الصلح فصالحهم لشدة ضجر العسكر من الشتاء وكان الصلح معهم لا غير على ان يطلقوا كل اسير عندهم والصلح الى سبعة اشهر فان جاءهم من يصدهم والا سلموا البلد ثم رحل السلطان قاصدا ولده الملك الظاهر صاحب حلب ان يجاذبه فاجابه الى ذلك فوصل حلب في حادي عشر شعبان واقام بالقلعة ثلاثة ايام وولده يقوم بالضيافة حق القيام وسار من حلب فاعترضه تقي الدين عمر ابن اخيه واصعده الى قلعة حماه وصنع له طعاما واحضر له سماعا من جنس ما تفعل الصوفية وبات بها ليلة واحدة واعطاه جملة والآذقية وسار على طريق بعلبك ودخل دمشق فجر شهر رمضان بايام يسيرة ثم سار في اوائل شهر رمضان يريد صفد فنزل عليها ولم يزل القتال حتى تسلمها بالامان في رابع عشر شوال وفي شهر رمضان المذكور سلمت الكرك بسابها بمواب صاحبها وخلصوه بذلك لانه كان اسيرا من مؤتة حطين قلت هكذا ذكره وهذا لا ينتظم مع ما تقدم فقد تقدم قبل هذا ان البرلس ادباط صاحب الكرك والشوبك اسر في وقعة حطين ثم قتله السلطان بيده فيكون عن هذا في مكان آخر فبحثت عنه فوجدته سار الى كوكب وضايقوها وقاتلوها مقاتلة شديدة والامطار متوالية والوحول والرياح عاصفة والعدو مستولٍ على الطرق مكانه فلما يئسوا انهم مأخوذون طلبوا الامان فاجابهم اليه وتسلمها منهم في منتصف ذي القعدة من السنة ثم نزل بالغور واقام بالمخيم بقية الشهر واعطى الجماعة دستورا وسار مع اخيه العادل يريد زيارة القدس ووداع اخيه لانه كان متوجها الى مصر ودخل القدس في ثامن ذي الحجة وصلى بها العيد وتوجه في حادي عشر ذي الحجة الى عسقلان لينظر الى امورها واخذها من اخيه العادل وعوضه عنها الكرك ثم مر على بلاد الساحل يتفقد احوالها ثم دخل عكا فاقام بها معظم المحرم من سنة خمس وثمانين واصلح امورها ورتب بها الامير بهاء الدين قراقوش والي امره بسائر سورها وسار الى دمشق فدخلها في مستهل صفر من السنة واقام بها الى شهر ربيع الاول من السنة ثم خرج الى شقيف ارنون وهو موضع حصين فخيم في مرج عيون بالغرب من الشقيف في سابع عشر شهر ربيع الاول واقام اياما يباشر قتاله كل يوم والعساكر تتواصل اليه فلما تحقق صاحب الشقيف انه لا طاقة له به نزل اليه بنفسه فلم يشعر به الا وهو قائم على باب خيمته فاذن

لق حوله الدر وكرمه واحسانه فان من كثر تعرضه وعطاياهم كان معروفا بالجود عند طوائف
من الوقايع الاحاديث وكان حسن لسان ما حضر من ندى السلطان وكل معه الطعام ملاعبه و
وكواسه ملوكة وحب طاهر و ده تسلم الدانكان بن عزيز وسيره ان يعطى موضعا يسكنه بدمشق و
تعدى لك لا تعدو على مساكنه بسرخ واعط ما تعوم به وما عنده وسيروا عنه وذلك ما حاله الى حلب وفى
ما يصير مع لاو وشد الجبر بمسلم السوبك وكان السلطان قد اقام عليها حصارا محاصرة ان جمع
ما فانه عاسب لسيف عن عدته وزيه عنده م طبه لان يترع قصدوا سكاو ونزلوا عليها يوم الاحد
ما سب م شعبان وفى ذلك اليوم سار صاحب سيف فى دمشق بعد لاسير لسيده
واى عكار وحلو معه معون قلوب من بها وسير سيدى بعد كرس كل ما عنده فاقام عنده ثلاثة
فى عادس وذلك من احد عشر م نكا ترع وسيحل مرعى وحاطو نسا وسعه من حل الهدو محس
وذلك يوم الجمعة سلخ رجب نصاو صه والسلطان لم احهدن مع لطريق لما للسير لس سلاه
ما لمدره والجهده وساو والاسر ما سعوا على عساكره الجهد ولسعى العرق فعلو وذلك وسع لطريق
سلكه لمسلمون وجعل السلطان عكا فاسرف على موجها مرى من لعرض ما وساب فى عدة ايام واخر
الخاص فى ذلك عدة وهو مسرف على عدة وفى عدة امير وفى الامير حسام الدين طمان المعدم
فى عدة الترجمة ودب لذلك نصف شعبان سنة خمس وعمانين وخمسمائة وكان فى لحمان م ن سعبا
ابن سداد وكر عدة وصاب لنس لما عرض فى ذكرها وطول عدة الترجمة ما سمعاه الكلام عما ليس
الغرض سوى المقاصد لاعرضوا ما ذكرت فوصاب عدة الحصون لان الحاجة مدعوة الى لوقوف على
لوقوعها مع فى لمراد كرها لانها كثر لتطلع فى لوقوف عليه واعرب عن السامى قال اس سد و سلطانا
عسد وعد مل لمراد ان لوم عظم مرج عكا و ن لموقف عدة فى لخاصين

اعلاى وما سكا واعلا ما لكا سى

ومد ذلك انه عد رضى ن سلم كا لب الله عدوه قلب وعدا الب لرسب عاح الى سرح وذلك
ن مالك بن الحارث لمعروف بالاسر النخعى كان من الابطال المشهورين وهو من حواص اصحاب على بن
ابى طالب رضى الله عنه مما مل فى يوم دفعه على المشهوره هو وعبد الله بن الزبير بن لعوام وكان
انصاص الابطال و ن لزبير توفى مع عائشة ام لمؤمنين رضى الله عنها وطلحة والزبير رضى الله
عنهم وكانوا عاتبين على رضى الله عنه طما عما سكا ما وكل واحد منهما اذا عرى على صاحبه حمله محمد وكب
صدره وصاح وذلك مرادا وابن الزبير مشد

اعلاى وما لكا واعلا ما لكا سى

ومد الاسر نخعى هذه حلاصة لموثوق وذلك وان كان اصعد طوطا وهى فى لوقايع منسوطة وقال
عبد الله بن الزبير لاعنف الاسود النخعى يوم الجمل ما شر بصيرة سى عارى سا او سعام احد و على
والصاف فى الحدود وقال والله لولا امر ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصبح ملك صوالى عوش
قوال ابو بكر بن ابى سعد اعطب عائشة رضى الله عنها الذى شرعا فسلامه من الزبير لما لاقى الاشتر
النخعى عشرة الاف درهم وقيل انها ان الاسود دخل على عائشة رضى الله عنها بعد ما قتل مالك

عدة سعير كاعلة سال عدة
من كان عنه فسلوه ما الامان م طبه
السلطان لعدة ذلك م

لعدة مرجع سيركو لعوم محمد عنه
وسيل لسير كيرت ما د

لها اسراب الذى اودعت حل ان احى يوم الوقعة فاشدها

اعاذل لولا انى كنت حاوما ملاما لالفيت ان احل حالكا عداه سادس والرماح تنوشه

فاوصف اطلوى وما لكا محاه منى اكله وشاسه وحلوه حوف لم يكن متماسكا

وقال وحضرت انا وحلب مع عبد الله بن الزبير الحمام فأتى وأنا عريان فاستحييت منه فاخرجت

وهى لا تسعر قال فاتدرى من سعرنى هذه السعرة قلت لا قال ان حلب الاشتر النخعى وكتبا الى

ما كاتبه قال ابن سداد ثم ان الخوارج جاءهم الامداد من داخل البحر واستطهروا على الحامية الاسلامية

بعكا وكان فيهم الامير سيف الدين على بن احمد المعروف بالمسطوب الحكارى والامير بهاء الدين قراقوش

الخادم الصلاحى وصاروا هم اشد لمضايقة لى ولمن على حفظ البلد فلما كان يوم الجمعة سابع عشر جمادى

الاخرة من سنة سبع وثمانين وخمسمائة خرج من عكا وحل عوضهم معه كثير من المسلمين مذكورون بحالهم

ومالهم فيه وانهم قد بيعوا الحلال ومشى احدهم الى البلد عوضه صوب وغابهم وانهم صالحوا على ان يسلموا

البلد وجميع ما فيه من الآلات والاسلحة والمراكب وماتى الف وساروا وخمسمائة اسير فعجل من

اسر معهم من جميعهم وطلب الصلوت على ان يخرجوا بانفسهم سالمين وما معهم من الاموال و

الاقمشة المختصة بهم وذواتهم وذخائرهم وعدتهم للمركب لا مركاد الواصطرق هذا الامر اودعت آلاف

دينار ولما وقف السلطان على الكتب المسارا لها انكر ذلك انكارا عظيما وعظم عليه هذا الامر وجمع

اهل الرأى من اكابر دولته وشاورهم فيما يصنع واصطرت آراؤه وهتم فكره وتشوش حاله وعزم على

ان يكتب فى ذلك المثله مع العوام وسكر عليهم المصالحة على هذا الوجه وهو يتردد فى هذا الامر يسير

الا وهذا وقعت اعلام العدو وعلمائه وناره وشاهده على اسوار البلد وذلك فى ظهيرة يوم الجمعة

سابع عشر جمادى الآخرة من السنة وصاح الفرنج صيحة عظيمة واحدة وعظم المصيبة على المسلمين

واستدار بهم وجوههم ووضع فيهم الصياح والعويل والبكاء والنحيب وذكر ابن سداد بعد هذا ان

الفرنج خرجوا من عكا فاصدين حيفا وما وا على الساحل والسلطان وعساكره بالبر

الى ان وصلوا الى ارسوف وكان بينهما قتالا لاعظم وان المسلمين صبروهم شديدة ثم ساروا على ذلك

الهيئة ستة عشر ميلا ومن مسيرهم من عكا وان السلطان الزملوا وما به من احواله بان القوم على عزم

عمارة يافا وعزمهما الرحال والقعود والآلات فاحضر السلطان ارباب مشورته وشاورهم فى امر

حيفا وعمل الصواب جوابها ام اقطاعها فاختلفت آراؤهم ان يبقى الملك العادل قتاله القعود

بوجه السلطان معه ويجرحها جرحا من ان يصل القعود اليها ويتولى عليها وهى عامرة وباحدها

القدس وسقط بها طرق مصر واشيع العسكر من الدخول وحاموا تماما حوى على المسلمين هكذا ورأوا

ان حصن القدس اولى فتغيرت جوابها من عدة جهات وكان هذا الاجتماع يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان

سنة سبع وثمانين وخمسمائة فسارا اليها سحرة الاربعاء ثامن عشر الشهر قال ابن شداد وتحدث معى

فى معنى جوابها بعد ان تحدث مع ولده الملك الافضل فى امرها اصابهم قال لان اعتد ولدى حميد

احب الى من ان اهدم منها حجرا ولكن اخافى الله تعالى ذلك وكان هدم المسلمين ما الحجارة

ذلك قال ولما انتهى الرأى على جوابها اوقع الله تعالى فى عسكر ذلك وان المصلحة هدم لئلا يعمر المسلمين عن

حيفا

يوم الجمعة ثامن عشر من شعبان من السنة وحاد ما عظم ذلك لهارا واعمالا من عوده كذا في نص الاكتفا - العادل في سنة ثمان وثلثين ذكر ذلك

عظما وسرع في جوابها بحيرة يوم الجمعة لتاسع عشر من شعبان من السنة وقسم السور على المسلمين وجعل لكل امير من العسكر بدمه معلومه وورقا معينا عرفوه ودخل الناس البلد وقد تهدم الصخر فيها وكان طول هذا الحصار على العادل نحو الاسبوع وعظم الناس على جوابها في بكرة ذلك اليوم وعظم عويل اهل البلد على الصخر فيها وطاحت وسرحوا في مع ثمانية وثلاثين على جمله ما عدا من قتل من عسكره الآف عدتهم وماتوا في عشر طريق وجاء بلدهم وحدوا الخلط البلد وخرج الناس ما يعلم ولا يعلم الا الله وتسعة عشر يوما مقيما على مصر ويوم الجمعة السابع وخرج عليهم سور عظيم وجمعهم السلطان وولاده في جوابها كي لا يسمع العدو مسرعة له ولا يمكن من جوابها ان الناس على اصعب حال وشدة بعد ما سوف في جوابها وفي ذلك الليلة وصل من جانب الملك العادل من احضر ليفرج عنهم وبعثه في الصلح وطلبوا جميع البلاد الساحلية وفي السلطان ان في ذلك مصلحة لما علم من نفوس الناس من الضجر من القتال وكره ما يلقونهم من الدهون وكتب له بادن لهذا ذلك وهو على الامر الى رابعة ويوم الجمعة العشرين من شعبان وهو مقيم على الخراب ويسعل الناس عليه وحثهم على الحملة عليه وانما جهم ما في الفرنج الذي كان على السور مدحورا خوفا من هجوم الفرنج وخرج عليه وامرا جوان الناس ما عرف السور في يومه وكان سورا عظيما ولم يزل الحرب متصل في البلد الى سلخ شعبان من السنة واصبح يوم الاحد مستهل شهر رمضان امر ولده الملك الافضل بما سر ذلك معه وحوصله ولعدوه ايضا محل لحب نفسه لاجل الاجور وفي يوم الاربعاء ثالث شهر رمضان في الرملة ثم خرج الى لدد وسرف عليها وعزم على حرب قلعة الرملة فعمل ذلك وفي يوم السبت ثالث عشر رمضان ما توا السلطان ما العسكر الى جهة الجبل لتحكم الناس من تسييرهم لاحضار ما يحتاجون السور وا السلطان حول الطرون وهو قلعة منيعة عامرة بالجوابها ومرجع الناس في ذلك ثم ذكر ان سداد بعد بحدا ان الانكار وهو من اكابر رسول الافرنج سير رسولا الى الملك العادل يطلب الاجتماع به فاجابه الى ذلك العادل للسلطان فاستشار اكابر دولته في ذلك ووقع الاتفاق على انه لا داعي لصلح بنا يكون الاجتماع بعد ذلك ثم وصل رسول الانكار وقال ان الملك يقول اني حب صد ملك وعود بلد وسبب مذكرا لك اعتب هذه البلاد لنا لاجل فاردان يكون حكامي وعسكره ولا بد ان يكون لنا علقه بالقدس واطال الحديث في ذلك فاجابه السلطان بوعد جميل وقال له في العود في الحال وما برح ذلك ما ترا عطيما فاما ان شداد وعبد الرسول قال في السلطان مني صالحهم لم يبق من عائلتهم واحد حدث في حادث الموت ما كان يجمع هذه العساكر يعني الفرنج والمصلحة ان لا نزول عن الجهاد حتى نخرجهم من الساحل وما هذا الموت هذا كان وامره ما على الصلح قال ابن سداد ثم تردد الرسل بينه في الصلح واطال القول في ذلك وتركنا ذكره لاجاجه الله وحرف بعد ذلك وقعات اعرضت عن ذكرها لطول الكلام فيها وحاصل الامر انه تم الصلح بينهم وكان الابتداء يوم الاربعاء الثاني والعشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وجهجاه ونادي منادي بانتظام الصلح بين البلاد الاسلامية والفرنجية واحدة في الامن والطمأنينة من ساء من كل طائفة ان يتردد الى بلاد الطائفة الاخرى من غير خوف ولا تحدد وكان يوما مشهودا ما لل الطائفتين فيه من السرور ما لا يعلمه الا الله تعالى وقد علم الله تعالى ان الصلح لم يكن

عن مرضاته رايتاره لكنه راى المصلحة فى الصلح لسلامة العسكر ومظاهرتهم بالمخالفة فكان مصلحة فى علم الله تعالى
ثم وقعت وقائع بعد الصلح فلو تعين ذلك فى اثناء وقائع كان الاستلام على حطوم اعطى العساكر
الواردة عليه من البلاد البعيدة فرسم البعد وصوروا ما وراءه وعزم على الحج فتوقع ما لقى من هذه
الجهة وتردد المسلمون الى بلادهم وجاء ثوبهم الى بلاد المسلمين وحمل الصنائع والماعون الى البلاد وحصل
منهم حلق كثير لزيارة القدس وتوجه السلطان الى القدس ليتعهد احوالها واوجه الملك العادل الى
الكرك واسه الملك الظاهر الى حلب واسه الافضل الى دمشق واقام السلطان بالقدس يطعم الناس
ويعطيهم وصوروا ويتأهب للسير الى الديار المصرية وقطع شوقه عن الحج وقرر ذلك الى ان يتوجه
سير مراكب الانكار ومتوجها الى بلاده فى مستهل شوال فعند ذلك قوى عزمه على ان يدخل الساحل
جريدة يتعهد القلاع الحربية الى ماسات ويدخل دمشق ويقيم بها اياما قلائل ويعود الى القدس ومنه الى
الديار المصرية قال شيخنا ابن شداد وامرنى بالمقام فى القدس الى حين عوده فعمارة سارستان انشأه
وبكمل لمدرسة التى انشأها فيه وسار منه صاحبى جمال الدين السادس من شوال سنة ثمان وثمانين
وخمسمائة ولما فرغ من افتقاد احوال القلاع واراحة خلقها دخل دمشق بكرة الاربعاء السادس عشر
شوال وبها اولاده الملك الافضل والملك الظاهر والملك الظافر مظفر الدين الخضر المعروف بالشهرزورى
واولاده الصغار وكان يحب المزور ويؤثر الاقامة فيه على سائر البلاد وجلس للناس بكرة يوم الخميس
السابع عشر منه وحضروا عنده وملوا شوقهم منه وانشده الشعراء ولم يخلف احد منهم عن الحاضر
والمقام واقام بشرع عدله وبطل بحاف نعامه وفصله ويكشف مظالم رعاياه فلما كان يوم الاثنين
مستهل ذى القعدة حمل الملك الافضل دعوة للملك الظاهر لانه لما وصل الى دمشق وطد حركة السلطان
اقام بها ينتظر ما تنتظر اليه ثابتا وكان عسكره كلما احتاجت مدة تواصله فوعد عن طلب الدعوة مرارا متعددة
ولما عمل الملك الافضل الدعوة اظهر مهاما من الهمم العالية ما ملق همته وكأنه اراد بذلك مجاراة عمه
عند مجيئه الى حلب ووصل الى بلده وحضر الدعوة المذكورة اوباش الدنيا والآخرة ومال السلطان الجمهور
لحضور الفقهاء وكان يوما مشهورا على ما قضى ولما شرع الملك العادل احوال الكرك واصلح ما
فسد اصلاحه سار قاصدا الى البلاد الفراتية فوصل الى دمشق يوم الاربعاء سابع عشر ذى القعدة
وخرج السلطان الى لقائه واقام شهيد حوالى جاعلا الى الكسوة حتى لقيه وسار اجميعا يتحدثان
وكان وصولهما الى دمشق آخر نهار الاحد حادى عشر ذى الحجة سنة ثمان وثمانين واقام السلطان
بدمشق شهرا هو واخوه واولاده ويتفرجون فى اواعى دمشق ومواطن الفضاء وكأنه وجد راحة مما
كان يجده من ملازمة الغض والنصب وسهر الليل وكان ذلك كالوداع لاولاده وعزم عزمه الى
مصر وعرس له امور آخر وعزمات غير ما تقدم قال ابن شداد ووصلنى كتابه الى القدس يستدعينى
لخدمته وكان شتاء عظيما وجلا شديدا فخرجت من القدس فى يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم
سنة تسع وثمانين وكان الوصول الى دمشق فى يوم الثلاثاء فى عشر صفر من السنة وركب السلطان
لملتقى الحاج يوم الجمعة خامس عشر صفر وكان ذلك آخر ركوبه ولما كان ليلة السبت وجد كسلا عظيما
وما نصف الليل حتى غشيه حمى صفراوية وكان فى باطنه اكثر منها فى ظاهره واصبح يوم السبت كسلا

علمه و حمى ولم يظهر ذلك لما بر لكن حضر عند ما دخل عاصي عاصل على وجه الملك الافضل
وطال جلوسا عنده واحد يكون علمه في الليل وطاب له ليرب ويعرب الطعام احضروا له موسا
عنده فعدم السا لحضور على الطعام وحدمه ولبه الملك الافضل ولم يكن للعاصي لعاصل ولا لك
عاده فا يعرف ودخل الى الاسوان العالي وعدم سماط وأسه تعالى الافضل مدحس في موضعه واقعد
وعاكاس لي فوه في الجلوس أسفلها شاله وكل في دالسا نوم حاعه تعالى ولا يجلوس ولده في موضعه ثم
حد المرض تواند من حسده حتى للادام الترد وطرق النهار ومدخل اما والعاصي اساعل في انهاره
وكان مرصد في راسه وكان من اعجوب اسباه العصر عجبه طبه الذي كان يعرف من حد سعر وحصرا
وداى الاطباء حضره فصدوه في ثوم فاسد مرصد وقل وطوباب مدمه وكان تعلب علم الحمى
ولم يزل لمرض تواند حتى تمكن في عامه الصعف واشد مرضه في السادس و تسابع و ثامن ولم
يزل المرض تواند ويصعب دهمه ولما كان التاسع حضر له عسله واصبح من ساول المسروه واشد
الخوف في الدول وحاو الناس وعلوا اشهم من الاسواق وعلا الناس من الكاشر و بحرين علا تمكن
حكاسه ولما كان لها شر من مرضه حضر وعصر وحصل من الحص بعصر الرحه وروح الناس مدالك ثم
اسد مرضه و دس مسه الاطباء مع الملك الافضل في تعلب الناس ثم امر ونوفي عد صلاه الصبح من
يوم الاربعا السابع والعشرين من صفر سنه تسع وثمانين وحمسمايه وكان يوم موته يوما لم يصل الاسلام
والمسلمون بمثله بعد هذا الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ورضي الصحابه والملك والدساوحشه لا
تعلمها الا الله تعالى وما الله لقد كب اسمع من الناس بهم يقولون وراه من عرفهم يقول سمعتهم وكب انو هم
ان هذا الحدث على صغره من لتحرروا لم يحص لي هذا اليوم فاق على من مضى ومن مضى امر لو صل
لهذا الذي بالانفس بم جلس ولده الملك الافضل للقراء وصلا الدولتي ملك الدولتي المذكور هو صاحب الذي
انتهى اليه عند الملك بن يوسف بن ايوب بن شادي بن مروان فاول من حمل لقب الاكرم هذا الدولتي الساني حلب جامع
ومسجد وفي في ثاني عشر شهر ربيع الاول سنه ثمان وسبعين وحمسمايه وسئل عن مولده تعالى في سنه سبع و
حمسمايه ثم ذكر عدة اوقات فالله اعلم ودفن بمقابر الشهداء ساب الصحراء تعالى واسع عند صلاه الظهر رحمه الله
تعالى على ما وصف سجي ثوب يوطه ما وتعب الاسواق عند مشاهدته وعد الناس في البكاء و لهو ل
وصلوا عليه اوصلا ثم اعيد الى الدولتي في لسان وهي التي كان معرسا جامع دمشق في تعمد الفرهه صحا
وكان مولده في حشره وسا من صلاه العصر ثم اعاد ابن عنداعا الدولتي في دالك عدة حوامي الملا لم واعد
في حوا لسعره مت اني عام الطاهري وهو

ثم انقضى تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احلام

رحمه الله تعالى وعدس روحه ولقد كان من محاسن الدنيا وعدها وذكر سبط ابن الجوزي في مأرب صدف
سنه ثمان وستين وحمسمايه ما لفظه وفي عاشر المحرم خرج صلاح الدين من مصر يريد الكرك فاعدا
السلام وخرج اعيان الدولة لتوديعه واعده فشرع اما ما في الوداع فسمع فاولا قول في ما نثر حمه

سمع من سمع عزاء و تحمد فما بعد العشية من عزاء

فطلب العادل فلم يوجد فوجم السلطان وتطير الحاضرون فكان كما قال فاسرع سلاما الشرق ورجع

وبعد عودها الى مصر قتل وهذا اللقب من حملة القاب في الحاشية في باب اللقب وذكر شيخنا عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير هذه القصة على صورة اخرى فقال ومن عجيب ما يحكى من التطير انه لما ورد الظاهر القاهرة اقام بخيمه حتى يجتمع العساكر وعنده اعيان دولته والعلماء وارباب الاقدار من بين مودع له وسائر معه وكل واحد منهم يقول شيئا في الوداع والفراق وفي الحاضرين معلم لبعض اولاده فاخرج رأسه من الخيمة وانشد هذا البيت فاغتنص صلاح الدين وتطير بعدا عاطرة وسكر الجالس على الحاضرين فلم يعد اليها الى ان مات مع طول المدة وذكر ابن شداد ايضا في اوائل السيرة انه مات ولم يخلف في خزانته من الدهب والفضة الا سبعة واربعين درهما ناصرية وجرما واحدا دهما صوريا ولم يخلف ملكا لا دارا ولا عقارا ولا بستانا ولا قرية ولا مزرعة وفي ساعة موته كنت انا وابي اصل الى ولده الملك الظاهر صاحب حلب طائرا مصورها لعدكان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان ولد له الساعة شيء عظيم كنت الى مولانا السلطان الملك الظاهر احسن الله عزاءه وعظم مصابه وجعل هذه الحادثة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالا شديدا وقد حضرت الدموع المحاجر وملئت القلوب الحناجر وقد وعدت اناك وعدوي وداعا لا تلاقي بعده وقد قتل وجهه عني وعمل واسلمنا الى الله تعالى مغلوب الحيلة صعيف القوة واصباح الله عز وجل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبالله من الحول والحيدة والاسلم الحيدة ما لابد منه الملأ ولا ملك يرد القضاء وقد دمع العين وجرح القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب واما عليك يا يوسف لمحزونون واما الوصايا فانما صاح البها الآراء عند سعيد المصاب عنها واما بلاغ الامر عامة ان وقع اتقان فما عدمتم الا تحمدوا الكريم وان كان غير ذلك فالمسئلة المسئولة اهون بها موتة وهو الحول العظيم والسلام قلت لله دره فقد اوسع في هذه الرسالة الوجوه مع ما ضمنه من المقاصد السديدة في مثل تلك الحالة التي يذهل فيها الانسان عن نفسه فلله وقد ذكر كل واحد من اولاده المذكورين وهم الافضل والظاهر والعزيز في ترجمة مستقلة وعقب تاريخ مولده وموته سوى الملك الظاهر المشهور بالمشترفانه لم ار له ترجمة مستقلة وقد ذكرته فيما تحتاج الى ذكره من احوال والد فاقول لقبه معز الدين وكنيته ابو الدوام وابو العساكر المعظم واما قولي المشتر لان اباه رحمه الله تعالى لما فتح البلاد من اولاد الكافر قال واما مشتر فعلى علمه هذا اللقب وكان مولده بالقاهرة في سنة ثمان وستين وخمسمائة في خامس شعبان وهو سنة الملك الافضل وتوفي في جمادى الاولى سنة تسع وعشرين وستمائة بحران عند ابن عمه الملك الاشرف من الملك العادل ولم يكن الاشرف يومئذ ملكا وانما كان مختارا لها عند دخوله بلاد الروم لاحل الحوادثية قال ابن شداد ثم ان السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى لما عزم على مدهوما قلعة دمشق الى ان سبت له رقعة في شمالي الكلاسة التي هي شمالي جامع دمشق وبينهما باب احدهما الى الكلاسة والآخر الى زقاق عيرما مدهو محاذي المدرسة العزيزية قلت ولقد دخلت هذه القلعة من الباب الذي في الكلاسة وقرأت عنده وترتحت عليه واحضر لي القيم ومتولي القلعة مفتاحا بها ملوس مدهم وكان في حجارته قطاء اصفر قصير ورأسه كبيه باسود فتركت له قال ثم نقل من مدهوما القلعة الى هذه القلعة في يوم عاشوراء وكان الحين هذه سنة اثنين وتسعين وخمسمائة وبنت عند القلعة الفراء ومن يحدم المكان ثم ان ولده الملك العزيز عماد

ترجمة الملك الظاهر مظفر الدين بن الملك الناصر صلاح الدين

المدرس عثمان المذكور لما توفي سنة احدى عشرة وستمائة فصار الى حاجب هذه المدرسة
المرحوم ووقف الملك المعظم ما حولها المذكورة سابقا في هذه المدرسة وهي من اعيان مدارس
دمشق ووقف غيره من الدور والحوانيت ما يقارب ستمائة درهم وستمائة وعشرة دراهم على صدور
وقارئ يقرأ له بالمدرسة عن نفسه كل يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة في الجامع الكبير
ويذكر فيه المكان الذي هذا منه الى الصالحي الى قلعة دمشق الملك السلطان صلاح الدين
الديار المصرية لم يكن فيها من المدرسين فان الذي فيه مدرسها مدة الاقامة فلم يكن فيه
من بعد الاسماء فقيه في الشافعي المدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي رضي الله عنه
وقد تقدم ذكرها في ترجمة الخوساني وهي مدرسة الظاهر جوار المسجد المنسوب الى
الحسين بن علي رضي الله عنهما وجعل عليها وقفا كثيرا وجعل لها مدرسا وجعل لسعداء خادم معين
ووقف عليها وقفا جليلا وجعل له وظائف المذكور في ترجمة الظاهر السعدي والعادل بن السلار
مدرسة للحنفية وعليها وقف جيد كثير صالحي الظاهر وجعل القضاء بمدرسا وأوقف جملة
وقفا مدرسة بالقدس ووقفها كثيرا وجاءها بها صالحة وله بمصر مدرسة لطيفة ولقد ذكرت
في نفسي من امور هذا الرجل وقلة امر سعيد في الدنيا والآخرة ما يدل على ان هذه الاعمال المبرورة
من نصوحات الكبرة وغيرها ووقف هذه الاوقاف عظيمة وليس فيها شيء منسوبا الى الظاهر
فان المدرسة التي بالقرب منها لم يسمها الناس الا بالشافعي والمجاورة للمسجد لا يقولون انها الا
المسجد والخانقاه لا يقولون الا خانقاه سعيد سعداوا المدرسة الحنفية لا يقولون انها الا
مدرسة السروية والتي بمصر لا يقولون الا مدرسة دار الحاوي والتي بمصر انها لا يقولون الا
مدرسة سالكية وهذه صدقة لم يقع على الحنفية والعجب ان له بدمشق دار الحديث
النورية مدرسة يقال لها انها الصلاحية فهي منسوبة اليه وليس لها وقف وله بها مدرسة
للمالكية انها ولا يعرف بها وهذه النعم من لطائف الله تعالى مرة وكان مع هذه النعم من الطاف الله
تعالى ثم وكان مع هذه المملكة المتسعة والسلطنة العظيمة كثير التواضع واللطف قريبا من الناس
محبا للعلم كثير الاحسان اليهم والمداراة وكان يحب العلماء ويقربهم ويحسن اليهم وكان يميل
الى المسائل والبحث عن الاشياء لحدة ذهنه وتوقدها في مجالس بحثه على انه كان كثيرا ما يقول في
منصور محمد بن الحسين بن احمد بن الحسين بن اسحاق الجبري وهل انها الا لابي محمد احمد بن علي بن حمزان
العامري كان اميرا بالمدينة مرتين وكان حدث عن موسى المنصور بن ابي عامر بقسنطينة لما
واقعها ثم وهي هذه الابيات

ورادفي طرف من الهوى ما يحدد من الوسماء وداعي الصبح قد سجعا فكوكب اوقد من حولي مرصدا
وكاد طيف سراج في مسعدا • ثم انتهيت وآمالي تحل لي مثل الذي ما سحاب عطلي اسعدا

وهل انه كان انما يعني بقوله الملك ابا الحسن علي بن مفرج المعروف بابن اللمع المغربي الاصل
الدمشقي الدار والوفاة وهو جد حساب السلف وقد احسن فيه وهو

واحسب الدهر الذي لم يجده واضح منه حين طلع باصله

وقد مدرسة لي مصر الغربية
وقفا على الحنفية فيها سعيد
ع

ولكنه ماء السماء فسودت ... على لؤمهم من جود علمه ما وله

قالوا فكان اذا قال ماء السماء عمل كرمه وسط النهار ولما والله ماء السماء وذكر العباد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة ان السلطان صلاح الدين اول ملكه كتب الى بعض اصحابه بدمشق هذين البيتين

ايها العاذلون عاد وان ... كتم لعلي مذكركم حراما

هي عندي كما ذكرتم لا اداكم ... تعدون الشهر عندي عاما

واما القصيدة التي للبحتري وكتب بن سطر بن اسعاد وعدي احدهما الى من بعد اذن احدهما واول بها قصيدة صردر المقدم ذكره وقد كتب منها سابقا في ترجمة الوزير الكندي واولها

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر ... وليس لعين لم يفض ماؤها عذر

ان كان دمع في الخدود فقد جرى ... دم لم يرى قبل الوشاة له عذر

ابدى لعلي لمعة من خضوعه ... وانسدقوة دوى في لطفها سحرا

وشيبني بين الخمام وبينما ... غالطت عنها ما الطباء العين

وعذرة ما تهوى وعصوني ... لله ما استعطفت عليه ما تهمي

من كل ما تهوى على رغابها ... في الحسن عامة من الحسن

ما بين ما لقيه لها وحشاشة ... عادين ما لقيت عيون عيونهم

ان سكرة عصى لصبا ملامها ... حرب عروة على الحبوب

فحديثها السلوى وحبي ... يا سلم ان صاحب عهودي عذكر

او عذب معصوما فما انا في هوى ... لكم ما اول عاص معصوم

ومما يعد من الغزل المطلق لبعض الاعراب في اسر الغرام وشدة

ما لي ووصل الغانيات ادوه ... وبعد عطل على ما الماعون

لها طلل اذا لوين دثور ... شهدا ما للنص في دامري

ومن الملة ان يكون معالي ... حدوي في حمل اوزاره حوذ

ثم السماحة عن صلاح الدين ... وما القصيدة الثامنة فهي قوله

حسام اوصى في هوا الوعصب ... والى مي تحنى علي وتعطف

لما ملك رعب اني مدرب ... حذري اماني الصدور وما ارى

اتخلى اصعب بعد سلوه ... شهباء عطفك من سلوى اعزب

حرما وماء مدامع ما سكبت ... اسفا اما لك وليا لنا

ايام لا الواشي بعد صلاله ... وعلى عليك ولا الدهر لؤمه

في الحب من اخطاره ما ادرك ... والموم اصبح ان عز مصبحي

عاطف ان حد مدام لصبي ... سلمي ولا ثوب الشبيبة سلمت

سادا الذي واعان دلبهت ... وسارا السعر الحسان ما عرضت

لعبد الحميد بن لؤلؤ

لعبد الرحيم بن

ولعلي بن عبد الله بن عبد الرحيم

عالت وربعت من بياض معارق ... وتحول حسبي ماء صلد الاعيب ... وقف ود
ابي شعثي سعتي تحمل له ما حل ... او تكرمي شدي بثهلان اشئب ... ان سكري ود

قلت لله دره فلقد اجاد في هذه القصيدة كل الاجادة عبارة فقد طال ان الشيب بياض الشعر وعليه بني هذا المعنى حتى تم له مقصوده ما تها لما عيرته بالشيب قابلها حول الحصر فقال لها ان كنت تحيلا لحصرك ايضا تحيلت لما انكرت شيبه فقابلها ماء ثغرها الشنب فكانه قال لها يا من شيبي في مقابلة ثغرك الاشنب ولين الامر كما طن ماء الشنب في اللغة ليس هو البياض وانما هو حدة الاسنان ويقال لرونقها وحدتها والصحيح انه حدتها وهو دليل على الحداثة لان الاسنان في اول طلوعها تكون حادة فاذا مرت عليها السنون احتكت ورقت حدتها وهذا المعنى يطرأ الى قول النابغة الذبياني في جملة قصيدته المشهورة

وهو ... ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... من فلول من قراع الكتائب

وقد تقدم ذكر هذا البيت في ترجمة عروة بن الزبير فكشف هناك وعلم ايضا ما اسدى بهاء الدين وغيره من محمد الكاتب المتقدم ذكره لنفسه من حملة ابيات وهو قوله

ما فيه من عيب سوى ... فتور عينيه فقط ... وضع وقوله

يا طالما بعد المشيب عمارة ... من عنده وهب الزمان المذهب ... ازرم بعد الاربعين وعدتها
وصل الذي هيهات عز المطلب ... لولا الهوى العذري يا دار الهوى ... ما هاج لي طربا ومعهد حلت
كلا ولا استحدثت احلى الحبا ... وبذا صلاح الدين هام صبا

وقد مدحه جمع شعراء عصره واعيانه من البلاد منهم العلم السائلي واسمه الحسن وقد تقدم ذكر مدحه بقصيدته الرائية التي اولها

ارى النصر معقودا برايات نصرها ... فسر فاملاك الدنيا مذ اليوم تؤخذ

ومدحه المهذب ابو محمد عبد بن محمد بن علي بن ابي نصر المعروف بابن النحوية الموصلي الشاعر المشهور بقصيدته التي اولها

سلام مشوق قد براه الشوق ... على حيرة الحي الذين تعرقوا

وعدة ابياتها مائة وثلاثة عشر بيتا ومنها البيتان السائران احدهما

واني امرؤ احميكم لمكارمي ... سمعت بها والادنون كالعين تشفق

وقد اخذه من قول نشاوين مرد المتقدم ذكره وهو

يا قوم اني لعمر الحي عاشقة ... والادنون قتل العين احيانا

والبيت الثاني من قصيدة ابن النحوية قوله

فقالت لي الآمال ان كنت لاحقا ... بماء ايتوب فاستحق الموفق

ومما مدح به لعمر اهل المشرق

الله اكبر جاء الفتح فادخلوا ... وزال اسم دين الله وانمحا

فكم لهم على الامصار من شرف ... ما ليوسفين فهل ارض تدانيها ... وما يعقوب هرب حدها طربا
وما حمى يتوب هرب عطفها بيها ... قل للملوك تخلى عن صياصيها ... فقد اتى احمد الدنيا وعطيها
طما بشدها اياه لعطاه الف دينار ومدحه ابن فلاقس وابن الدروي وابن المعتم وابن سناء الملك

و بن لساعاتی و بن الحرانی الاولی وانی وعن لحسن لوصلی وعمرو بن اسعمل بن حمدان الحرانی وعدد هولاء وعدد کثیر هولاء لحاضرین فی هذا التاریخ وعدوی فی مطول هذه الترجمه قول المتنبی

وقد طال ساه فی طول لانسه ان الساء علی النعال سال

لنعال الرجل القصیر وهو بکسر الساء لمساه من عوبها وبعدها واو ساکنه وباء موحده ثم الف لام ثم لف وقد تقدم فی هذه الترجمه عند ذکر اسال العاصد الی صلاح الدین وطلبه اماه لیطلع علیه وتولیه الوزاره ذکر المثل المشهور وهو اوضح عبرا واراد الله حارجه وقد نقف علیه من لا یعرف سبب هذا المثل ولا المراد منه فاحببت ان اشرحه کی لا یحتاج من نقف علیه الی کشفه من مکان آخر فاقول عبرا المذکور وهو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصیص بن کعب بن لوی القرشی السهمی کنیته ابو عبد الله وقیل ابو محمد احد الصحابه رضی الله عنهم اسلم سنه ثمان من الهجره قبل فتح مکه ومکه بضم الباء وسکون الکاف وبالهاء وسول الله صلی الله علیه وسلم فی سهر ربیع الاول من هذه السنه وقیل فی اسلم سنه احدی وعشرین والاول اصح وقدم هو وخالد بن الولید المخزومی وعثمان بن طلحه العبدری الحجبی المدینه علی رسول الله صلی الله علیه وسلم بالمدینه مسلمین فلما وصلوا بیله وبطرا لیهم قال للصحابه عند وصولهم مکه یا ملاکیدها وقال الواقدی قدم عمرو بن العاص مسلما علی رسول الله صلی الله علیه وسلم مد اسلم عند النجاشی ملک الحبشه وقدم معه عثمان بن طلحه وخالد بن الولید بعد موا لمدینه فی صفر سنه ثمان من الهجره وقیل انه لم یأت من ارض الحبشه الا بعد الاسلام وذلک ان النجاشی قال لعمرو کیف رأیت ملک امرأتین ملک ابرهه ابرسول الله حتی مات ثم ملکت بلقیس فقال ای والله فاطمی خرج من عنده مهاجرا الی النبی صلی الله علیه وسلم علی سریر الی الشام ثم هو اجوال اسرائیل الاسلام ملع السلاسل من بلاد مصاعد وهو ماء ما دون حمام وعند ذلک سخت ملک الحبشه وداب السلاسل وکان معه ملیما ثم رحل فجاء عمرو فکلمت الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فسعده فاعده بعض ما شی قادس من المهاجرین والانصار و هل لسرف منهم ابو بکر لصدیق وعمر بن لخطاب رضی الله عنهم وامر علیهم اما عبیده بن لجراح رضی الله عنه فلما مدوا علی عمرو بن لعاص قال انا امیرکم وانما انتم مددی فقال ابو عبیده بل انت امیر من معک وانا امیر من معی فابی عمرو فقال ابو عبیده ان رسول الله صلی الله علیه وسلم عهد الی ان مدت علی عمرو مطاوعا ولا تخلعا فان عاصی الجیش قال عمرو فانی اخالف فسلم النساء ابو عبیده وصلی خلفه الجیش کلهم وکانوا جمیعا مائه ووفی رسول الله صلی الله علیه وسلم عمرو بن العاص علی عمان وفی سنه اربع عشره ابو بکر رضی الله عنه عمرو بن العاص وبعده بن ابی سفیان الاموی واما عبیده بن الجراح وبعد حمل من جیشه الی الشام وساروا الیهم خالد بن الولید رضی الله عنه من العراق اول سنه عشر من الشام بصری صلحا وفتح ابو بکر رضی الله عنه واسلف عمرو رضی الله عنه اما عبیده فتح الجابیه وفتح الله تعالی علیه الشام وولی یزید بن ابی سفیان علی فلسطین وفی کوره صیدا وبیروت فلما مات ابو عبیده استعمل اخاه معاویه بن ابی سفیان وکتب الیه عمرو رضی الله عنه یعهد علی ما کان علیه اخوه یزید وکان موت هؤلاء کلهم فی طاعون عمواس فی سنه ثمان

عشرة من الهجرة وعوامهم بفتح العين المهملة والميم وفي آخرها سين مهملة وهي عرة بالشام بين بالس والرملة وكان الطاعون بعمواس العام المذكور وعمل بن عامر بن يزيد بن ابي سفيان في ذي الحجة من سنة تسع عشرة بدمشق والله اعلم وذلك بعد فتح بيسان وكان عمر بن الخطاب قد ولى عمرو بن العاص بعد موت يزيد بن ابي سفيان فلسطين والاردن وولى معاوية دمشق وبعلبك والبلقاء وولى سعيد بن عامر بن حذيم حمص ثم جمع الشام كلها لمعاوية دمشق وبعلبك والبلقاء وولى سعيد بن عامر بن حذيم حمص ثم جمع الشام كلها لمعاوية وكتب الى عمر وساله ان يعفيه فابى عليه فلم يزل عليها والياحتى مات عمر بن الخطاب فاقره عثمان رضي الله عنه اربع سنين او نحوها ثم عزله وولى عبد الله بن سعد بن ابي سرح العامري وكان اخا عثمان من الرضاعة فاقر له عمرو بن العاص في ناحية فلسطين وكان يأتي المدينة احيانا فلما قتل عثمان رضي الله عنه سار الى معاوية باستحلاله ومعاونته اياه وشهد صفين مع معاوية وكان منه في صفين وقصته التحكيم ما هو مشهور عند اهل العلم بهذا الفن وكان قد طلب من معاوية انه اذا تم له الامر ولاه مصر وكتب اليه في بعض الابيات يطلبها من معاوية

معاوي لا اعطيك ديني ولم اكن ... لمسلمك دنيا فاطرق كيف تصنع

فان تعطني مصرا فاوف بصفقة ... اصب بها شيئا يسير وينفع

ثم ولاه معاوية مصر ولم يزل بها اميرا الى ان مات وهو عند المطر سنة ثلاث واربعين للهجرة وقيل سنة اثنتين واربعين وقيل سنة اثنتين واربعين وقيل سنة احدى وخمسين والاول اصح وعمره نحو ثمانين سنة وهو من دسع المفصل وصلى عليه ابنه عبد الله ولما دفع صلى بالناس العيد ثم عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص وولى اخاه عتبة بن ابي سفيان صخر بعد سنة او نحوها وولى معاوية مسلمة بن مخلد وكان عمرو بن العاص من وسائل قريش واعلمهم في الجاهلية وكان من الدهاة في امور الدنيا المذمومة في الرأي وكان عمر رضي الله عنه اذا استضعف رجلا في رأيه قال اسهد ان خالدا رجل وما لي عمرو واحد يريد الا سداد وذكروا للناس المروي كتاب الكامل ان عمرو بن العاص لما حضرته الوفاة دخل عليه ابن عباس رضي الله عنهما فقال له ما اراك يا عبد الله كئيبا اسفا كثيرا هموما وددت لو رأيتك رجلا عاقلا فلما حضرته الوفاة رجى اسألك عما يجد فكيف تجدك فقال احد كان السقام مطبقة على الارض وكانما انفس من جوم اوعال ثم قال اللهم حدمي حتى ترضى فدخل عليه ولده عبد الله فقال له ما وجدي حد لك الصدوق قال لا حاجة لي به فقال امتلأت عليك فقال لا حاجة لي به فقال ليته ملوء عليك نعما ثم وضع يديه وقال اللهم انك امرتني فعصيتك ونهيت فارتكبت فلا بري فاستكبر ولا عفو فاستغفر ولكن لا اله الا انت ثم دامت فقال عاص فقاطع الدمع ... اي ماء ... لا ... عاصر

عاما حارثة المذكور في هذا المثل عامر بن حذافر بن حذيفة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي شهد فتح مصر وكان ممن وفد الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمرو بن العاص في فتح مصر واحد مصر وكان على شرطة مصر في امرة عمرو بن العاص لمعاوية بن ابي سفيان الاموي قتله حارثة بن مرة بن حذافر بن عامر بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي العدوي بمصر سنة اربعين للهجرة وهو جد امرئ القيس بن عمرو

العاص هكذا اما الذي عوتس في تاريخ مصر وذكره في كتاب الاستيعاب لابن عبد البر وساق نسبه
على هذه الصورة ثم قال فعال امركان بعد مالك فادس ثم ذكر بعض اهل النسب والاخبار ان عمرو بن
العاص كتب الى عمر رضي الله تعالى عنه يسمدده بثلاثة آلاف فارس فامده بخارجة بن حذافة
والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود الكندي وسهد بخارجة فتح مصر وجعل امركان ما صيا
لعمرو بن العاص فيها وجعل امركان على شرطة عمرو بن العاص ولم يزل فيها الى ان قتل عثمان احد
الخوارج تلامذة الذين كانوا اسندوا لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ومعاوية بن ابي سفيان وعمرو
ابن العاص فاراد الخارجي قتل عمرو فقتل خارجة بدله وهو يظنه عمرا وذلك امركان قد استخلفه عمرو
ابن العاص على صلاة الصبح ذلك اليوم فلما تمر احد واراد دخل على عمرو بن العاص فقال من هذا الذي
قد حلموني عليه فقالوا عمرو بن العاص فقال ومن قتلتم فقالوا خارجة فقال اردتم عمرا واراد الله
خارجة وقيل ان الخارجي الذي قتله لما دخل على عمرو قال له عمرو اردتم عمرا واراد الله خارجة والله
اعلم من قال ذلك منهما والذي قتل خارجة هذا هو دخل من بني السهم عمرو بن سهم فقال فرعون
وقيل اسم قاتل ابن السهم وقد قيل ان الخارجة الذي قتله الخارجي عصر على اسم عمرو بن العاص ودخل فتى
خارجة من بني سهم وقيل عمرو بن العاص وليس شيء مما قاله صاحب الاستيعاب وقال عمرو بن
عمرو بن العاص اسامر شيء في قتله مختلف في صفته فقيل قتله الملك وكان خارجة يشبه الناس بعمرو الخارجي
قتله وكان عمرو طويلا ما فعني قتلي قط الا الملك الملك قتله وهذا اصل المثل في قولهم اردت عمرا او
اراد الله خارجة والى هذا اشار ابو محمد عبد الحميد بن عبدون الاندلسي في قصيدته التي رثى فيها

من الاعطس مولى بطليوس التي ولها الدهر فجمع بعد النعي بالاثر — قوله

ولسها اوعدت عمرا فخارجة — عدت عليها من شاءت من البشر

وهي من جيد القصائد حسب ما ذكرها وشرحها الادباء ابو مروان عبد الملك بن عبد الله بن عبدون
الحصري لسلي شرحا مسبوطا وعدا الف صحاح الى شرح ابياتها وهو من جملة الكلام على المثل المذكور
لكني اذكره مختصرا غاية طويلا ذكر اهل التاريخ ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما جمع الحكام في
اليوم الذي قتل فيه عثمان رضي الله عنه خرج عليه من فاطر في وقت الحمل وقد ذكرت طرفا من عهده
الوجيز في ترجمة بعوث من المرجع سابقها الكلام فقال مذكرت المقصود منه ثم كاتب وقعة صفين عند
خروج معاوية بن ابي سفيان الاموي وعمرو بن العاص من الشام والتقوا على صفين وهو موضع على شاطئ
الفرات بالقرب من الرحبة وهي وقعة مشهورة وكانت في سنة سبع وثلاثين من الهجرة ولما غلب اهل
الشام طلبوا من علي بن ابي طالب رضي الله عنه التحكيم فاجابهم الى بعد معاوية وابى كثير ممن خرج على علي
ممن حاضر من معاوية وقالوا لا حكم في دين الله ولا حكم الا لله ودخلوا الى النهروان فقتلهم
وسلم الا النزر اليسير وهي وقعة مشهورة وقال الخوارج ولما قال الامر في ذلك اجتمعوا
وقالوا ان عليا ومعاوية وعمرو بن العاص قد افسدوا امر هذه الامة فلو قتلناهم لعاد الامر على
حقه فقال عبد الرحمن بن ملجم المرادي انا اقتل عليا فقالوا فكيف لك بذلك قال اغتاله وقال الحجاج بن
عبد الله الصبري انا اقتل معاوية وعرف بعبد الصبري بالترك وقال دادويه وقيل زادويه

وقد تقدم الكلام على شيء من الكلام على جارحة من حذاقه اهل عصرنا واجمعوا امرهم على ان
يكون ذلك في ليلة واحدة فدخل من ملهم لكوهم وعلى وهي الله عنهما اشترى سبعا مائة درهم سبعا
لسم حتى لقطه فلما خرج عاد لقطه لصبح كان من ملهم فذكر له فصرفه على رأسه وقال الحكم لله ما على
لو لك وعلى من صدقه لصبح وذلك في صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان
في سنة اربعين من الحجر وعمل بعد هذا المائع وقدم الرمل الصنوبري على معاوية بن موسى فصرفه فخرج
السر وهو في لقلده وتعالى يقطع من لشكل مما احمل بعد هذا واما عمر وقد سبق لكلام عليه عند
على جارحه وهذا لفظ لمثل والشيء لسعر على سبيل الاختصار والله علم

ابو الفتاح

يوسف بن محمد المعروف بابن لحلال الملقب بالموفق صاحب ديوان الانشا
بمصر في دولة لحافظ في لعهد عند لمحمد الصدفي المقدم ذكره من بعده قال عماد الدين
لكاتب الاصبهاني في كتاب لخريدة في حقه هو بالطرف مصر وانسان ناظرها وجامع مفاخرها وكاتب
الانشاء ولم يره على لرسل نكت كتابة عامر كسر وعطل في جزيرة وامر ولزم بيته في دهر من
عمر العمر وتوفي بعد مملكة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب بسنين وذكر له بعده مقاطيع من الشعر
يودع بها بعد بعد نشاء الله تعالى وذكر صاحب لدين بن لشيخ عبد الله المعروف بابن الاسعد
لجزري الموصلي لمقدم ذكره في لفصل الاول من كتابه الذي سماه الوسي لمرقوم في حل لمنظوم فقال
حدثني القاضي لفاضل عبد الرحيم بن علي لبيساني رحمه الله تعالى بمدرسته دمشق في سنة ثمان وثمانين
وخمسمائة وكان احد رجال الكتاب للدولة الصلاحية فقال كان من الكتابة بمصر في دولة لعاضد
عصا ظريفا وكان لا يحلو دون ان يكتب من رأس مرسوم مكاتبا وساما ويسم لسلطانية بعلامة سلطانية وكان
من العادة ان كل من يأتي الديوان ويباشر له ولد وسد أساس من علم الادب ما يحضره الى ديوان
الكتابة ليتعلم من الكتابة ويمدرب ويروى ويسمع سماع من علم الادب قال عماد الدين وكان
قد لقي قاضيا بعسقلان في لدار المعمورة بنام لحافظ وهو حدثنا بها وروى بالمصر الى
ديوان المكاتبات وكان لذي مرسوم بمرقى ذلك الايام وعمل بعض لرؤساء لحلال فلما حضرت الديوان
وجلت بين يديه وعرضت عليه ما وعاملني وحبب في وعمل معي قال لي ما لذي اعددت لهذا
الامر فقلت ليس عندي من سوى ان احفظ لقرآن لكريم وكتاب لحماسة فقال في هذا بلاغ لم
امرق عملا وسنه فلما رددت اليه ورددت بين يديه مرة بعد مرة بعد ذلك ان احل سعر الحماسة بخاطبه من
اولها الى آخرها ثم امرني ان احلها مرة ثانية بمعنى ما ذكره ابن الانباري وبعد ان فعلت ما قال لرؤساء
الذين من الاثر على هذه الصورة اجمع في من لم عامر بالادب خصوصا بهذا القطر وهو من عرف الناس
باحوال القاضي الفاضل وقال لي هذا الذي ذكره ابن الانباري ممكن بمصر ولعله قد حاط في لعمل
فان القاضي الفاضل لم يدخل الديار المصرية الا في ايام الظافر بن لحافظ وكان وصوله اليها مع اسد
الدين شيركوه بن شاذي وحدثني في بعض تعالي بمصر وما اعرفه من ان تعلم ان القاضي الاسعد والد
الفاضل كان من اهل عسقلان وكان سبب في لحكم و لنظر بمدرسة نشاء قد حلا في مصر وفي
ديوان لظافر بن لحافظ لكلام جرى بينه وبين والي لناحية من اهل كدكر كان عندهم له فعزله

هذا هو القول في حمله والظاهر فاسد في نفسه لي لي في مصر لذلك وطول مقامه فاضل فاضل هذا هو القول في حمله والظاهر فاسد في نفسه لي لي في مصر لذلك وطول مقامه فاضل فاضل هذا هو القول في حمله والظاهر فاسد في نفسه لي لي في مصر لذلك وطول مقامه فاضل فاضل

لم يجعلوا الاوائل في حي الفاضل الاشرف فاسد في نفسه وصوابه الى ان لم يعش لرشيق ولم يكن معه من الاولاد سوى الفاضل الفاضل يحمل على ظاهره وهو ان الفاضل لما مات سنة احدى عشر بشهر وسع الاول من سنة ست واربعين وخمسمائة ودفن في سفح المقطم ثم نقله الفاضل الفاضل الى مصر الاسكندرية وحضر عند ابن حديد فاضي البلد وباطره فحضر هو الذي صرفه الى منزله واسكنه واحدا لفرع عسقلا فحضر احوج ما كان فكاتب مكاتبات ابن حديد يرد الى مصر محظيا وفي عام الثلاثين وخمسمائة كانت الاشياء على فصلها وحاضر من بعد منه علمهم فسعوا الى الظاهر بروما ابو الفضل في المكاتبة وكان صاحب ديوان الانشاء الفاضل ابن الزبير وقال ما مولانا ما عهد لرجل مثل هذا مصر بمصر وانما حسده هؤلاء لكتاب سعوا هم لنور مولانا الظاهر فقال الظاهر فكتب الى ابن حديد لترسله اسيرا وكتب لنا قال ابن مماتي وكتب بعد ذلك في مجلس الظاهر فرأيت الفاضل الفاضل ابن الفضل وهو قائم بين يديه ثم سمعته والله تعالى اعلم وقال ابن الصابوني في الخريدة انشدني من لفظه من اسامة وبيعا قال انشدني الموفق ابن الخلال لنفسه من قصيدة

عذب لنا الماء الذي سح حوالي ... وطاب مواصل الوصال حولي ... وطاب لذاذات العيش ذكرها
مشى الحلم وسهم النوائب ... وطاب مورود الهوى ومواصل ... في الصوم الخالي عن الحال
فالوا سراة بني هلال اصلها ... صدقوا كذا الفرع يشرف هلال

قال الصابوني في الخريدة انشدني وطاب من كتاب حسان لحسان ودماغ الاذهان طاب وهو ما لطف الوشيدي لزيد المعدم ذكره من شعراء الخلال قوله

واغن مسقط خاطه ... غرق الحسام محدده ... فمضى لصوم والذا ... ئ بعده وبعده
فحب لو ري ملها ... حسب وعذب سعد ... وضاء حسن ما خلا ... تصلي بوعده صده
كضياء شمس حاله ... في بادي صفحة خده ... وقوله

اما لسان عذب حبي وعذكما ... لو مكن لحبي كف لدمع عين عمى ... مكتم سهام اللحظ مقتله
مهل ملام واحوى الدموع بها ... عذب سارة الشم من بعد مكر علما ... ولريح ما لدى من حوركم علما
فاعلي صاب اندى عذبكم ... في كل جارحة عبر لسقام فما ... واورد لي لمعة
وعصر سقاء مطلع في الدجى ... صفا وصفى لناظرين بدا بها ... صاب دوبها اوان سانها
واسود مقرها اون مائها ... كالعين في طفائها ودموعها ... وسوادها وباضها وسائها

وذكر ابن السماك في الخريدة في ترجمة الفاضي في المعالي عبد العزيز بن الحسين بن الحباب ابن كهلان ابن الحباب المذكور في ترجمة الزمخشري مكتوب الموفق بن الخلال المذكور وقال الفاضي كان حاله ولم يذكر بها حال الآخر كان ابن الحباب قد حصل عند شيخ مكتب ابن الخلال صداع في الاصابع فسارا اليها هذه

فتح معاني ما ابن لرسو ... صاب حلى بان فتحه ... فلسانه في نسب شاب
طل الحوى في وصاب لدغه ... وبالله الخير لو حته ... وان صفعوه صفعا معه

وهذا من قول حسين بن حمدة السعدي الحاجي خاطب قطري بن الفجاءة ويذكر الخوارج

وايم الذي لا يستطيع مرؤه ... حلال لانع وهو مال صائر

ثم اني كشفت عن قول العباد كان حاله لم يسمه موجودا في الحلال المذكور حال من الحساب المذكور وذكر العباد انما في كتاب نسل والدليل عندي حمله هذا على كتاب الجريدة من الحلل الخاصة وقوله

وعرالة ماجد وحسيبه ... ادلك لهرس في كندي ونسبه طرفي لو خطه

بصرف شوقي على جلدي ... قذف عني سوالفه وتوردي منه ما لورد

والبيت الاخير ما جود من قول ابي محمد الحسن بن محمد بن حكما لبعدادي الشاعر المشهور

طرفك مرعى على ما سهمه ... فما الحدك بلس الورد

وعدد بعدي لعصره انصاف والله اعلم ثم وجدت في كتاب جوهرة الخصوص بالنصوص عباد لدين الكاتب الاصفهاني لعبد السلام من الحكم المعربة ما من الصوف لواسطي قوله

لو كان مرعى الحي اوعدني ... اعدوت لي مثل منال لعدوا ... طرفك مرعى على ما سهمه

فما الحدك بلس الورد ... ونصه السهد والدليل على ... ذلك بعل خده صعدا

وذكر ابو الحسن علي بن الطاهر الاردي المصري في كتاب مدمع الدامي ان ابا القاسم ابن هاني الشاعر المشهور انما اراد الحلال المذكور وليس بصحيح وانما قصد ابا نعيم في بعض المواسم الذي جرت عادته بحضور مصر بالحضور لسماع المديح فحضر لحاظ ابو المنون عبد الحميد ملك مصر اذ ذاك فانشده الشعراء وانشد ابو نعيم بن هاني المذكور فاستجاده واجاد فيما قاله فقال لحاظ للموفق المذكور كيف تسمع هاني فقال سمعت سحاد سحره وبالغ في وصفه ثم قال له ولو لم يكن له ما مدح به الا انشاده لي ابي القاسم ابن هاني شعره هذه الدولة ومطهر معانيه هاني باطم عاصرها لولا مدحه لطهر عند دولة هذه الدولة وقال له لحاظ ما هو صحيح من انشاده هاني لحاظ الا ان مدحه هاني ساء ذلك صنيع مدحه وهو

ما مصر بعد صاروف حل بها ... عطفا سعل من كلف لي كلف

فعظم ذلك على لحاظ وقطع صلته وقاد نعرط في عقوبته والله اعلم ولم يزل بن الحلال مدة ايام الاستاذ لي بن طرف السنة ومخرجي لحركة ما تقطع وبعد وقال ان لهاني العاصي كان مرعى لمرعى الصحيح لمعلم فكان يجري عليه كل ما يصاح له لي ان مات في ثالث وعشرين من جمادى الاخرة سنة ست وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ابو نعيم يوسف بن هارون الكندي المعروف بالرمادي الشاعر المشهور ذكره الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس وقال اظن احد اجداده كان من اهل الرمادة موضع بالمغرب هو شاعر مطبوع كثير الشعر بديع القول مشهور بعد الخاصة والعامة بحسن السلوك في فنون من المعلوم مسالك سعيد لكل حي كان كثير من شيوخ الادب في وقته يقولون فتح الشعر بكنده وختم بكنده يعنون امرؤ القيس والمتنبي ويوسف من هذا وذاك صنعة مرين واستدل على ذلك بمدحه ما على اسماعيل بن القاسم العالي عند دخوله الاندلس

بالصده لي الها من حاكم بني وبين عدولي النحو شجوي والعويل عويلي

وكان وصول ابي علي القالي الى الاندلس في سنة ثلاثين وثلثمائة قلت وقد سبق ذلك في ترجمته ثم قد له المجيدي وقائع وعدة مقاطيع من الشعر واسراف كما ذكر في الطرة ومن عدة قلت وقد ذكر ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر الابيات التي مدح بها يوسف بن هارون الرمادي الشاعر القالي وابو علي لعدا لبيب المذكور فقوله

واي حادثة لصوب معد في سلمت من العديب والسكيل ان ملكه في مصر في ثم شجاعي
او ملب في كندي ثم طيبلي وملاب شيبان مرلي بمعرفي ، صلب ان مروطهن رحيلي

طلعت ثلاث في مرول ثلاثة واش ووجه مراقب وتقبل
عرلسي عن صوتي فلش ولللـــت لقد سمعت بدلم المعزول

قلت ثم مدح بعد هذا الى مدح وكان قد وصف الصيد والروض فقال

روض تشاهده السحاب كأنه منشاهد من عهد اسماعيل فشرا الى الاعراب تعلم انه
لولى من الاعراب بالتفضيل حازت فضائلهم لغات فرقت فيهم وصار لغات كل قبيل
فالشرق في حال صدده كأنما مرل الحراب ورعه الماهول وكأنه شمس بدت في عرسا
وضيفت عن شرفهم ما قول يا سيدي عد اشاءي لمرامل ودوا ولا عرضت ما لتوصل

من كان مأمل ما ملا ما امرؤ
لم اح عبد العزيز في ما مهلي

ولله في علام الشعر من جملة ابيات

لا الراء مطبع في الوصال ولا اما الهجر محصا ضمن سواء
فاذا حلوت كتمتها في راحتي وبكيت صبيا الماء والآء
فلهيبها اودلشعة في الراء لوان واصلا تتمتها ما اسقط الزاء واصل

قلت وهذا واصل هو واصل من عطا المقدم ذكره في حرف الواو قلت وذكره ابن بسام في كتاب الذخيرة فقال يوسف بن هارون الرمادي الشاعر من اهل قرطبة مكي اما عصر كان شاعرا اهل الاندلس المشهور المقدم ذكره على الشعراء وروى عن ابي علي البغدادي يعني القالي كتاب النوادر من تأليفه وقد اخذ عنه ابو عمر بن عبد البر نظمة من شعره وروى عنه وعنها بعض تأليفه قال ابن حيان وتوفي سنة ثلاث واربعمائة يوم العصرة فتفاءلوا بعده ما ورد من تعبيره كلع اسمى كلامه قلت يوم العصرة يوم مشهور ببلاد الاندلس والعصرة بفتح العين المهملة وسكون الواو وفتح الصاد المهملة والراء وفي آخرها هاء وهو موسم للنصارى كالميلاد وغيره وهو اليوم الرابع والعشرون من حزيران فيه ولد يحيى بن زكريا عليهما السلام وفي آخر هذا اليوم حبس الله تعالى الشمس على يوشع بن نون عليهما السلام حتى تتم موسى عليه السلام وكان يوشع ابن اخته الى اريحا لقتال الجبارة فعلم وقت محبس ان يحول الليل فيه وهيهم فسأل الله تعالى ان يحبس عليهم الشمس حتى يفرغ محاربتها فدعا ربه وقد ذكر الشعراء ذلك في اشعارهم كثيرا فقال ابو تمام الطائي الشاعر المشهور من جملة قصيدة طويلة

وزدت طيبا الشمس والليل داعم لشمس لها من حاب الحدد مطلع
وحتى ضوء هاصبيح الدجنة ليلة لحصنها ثوب السماء المجزع
فوافقه ما اودع أحلام ما نشر المت سلام كان في لوك يوشع

تعرف في الطرة وبابن عبد ربه

وقال ابو العلاء المعري من جملة قصيده طويله منها

وجيع دموعا تعض نوحه ... وسمي سعرب دودت نوحا

ونوح بضم النون الموحده وسكون الواو وبعدها حاء مهمله اسم من سمي بالمصدر وكذلك نوح بالنون الساكنه وبعدها ياء مثناه من تحتها واو ثم حاء مهمله ايضا ساكنه وبعدها هاء مهمله ثم الف مقصوره ثلثه الاصول والسريعه من رمل السالم وهي فرسيه من مجزوء الوافر لان اوتاده تجمع لو وهو الجم وبعد الالف دال مهمله وبعدها ياء الف عقده للشعر في لزماده قال ماوف لخوي في كتابه الدخ سماه المشرق وضعا المخلف ضعفا في باب الزماده في الزماده عشره مواضع وعدها قال لسالف وعاده المعرف بنسب الهاء توسك بن هارون لكندي لزمادي لشاعر المطبوع وكلع بجمع لكتاب و اللام وبعدها عين مهمله وهي مصدره وطبه والله اعلم وذكر بن سعيد في كتاب المغرب في شعاء هل المغرب ان الزمادي المذكور كتب صاحبه الادب من مصحر في بكر بحي بن عبد الكبير علم وباء الموحده وهو الفاضل

لا تلمني على الوقوف بدار ... اطلها صيروا السعام مصفى

حملوا الى الى عواهم سلسلا ... ثم صدوا على ماء الوجوع

ثم قال وقوفي بحي بن عبد الله المذكور في سنه ست اوخمس وعشرين وستمائه وهو اس سبع وتسعين سنه رحمه الله

يوسف بن دوره الشاعر المشهور المعروف بابن الدرى الموصلي الاصل كان شاعرا مجيدا كما ذكره ابو شجاع محمد بن علي بن الدهان في تاريخه وقال ابن خلكان مع الحاج سنه خمس وثلاثين وستمائه لما وصلت عليهم وصلت وقد ذكره عماد الدين الكاتب الاصفهاني في كتاب خريدة القصر وذكره ابو المعالي سعد بن علي الحظيري المتقدم ذكره في كتاب زبدة الدهر من شعره قوله في وصل ادخل

وعاطيته عقود الكف في جيد ... للبل عرس وصل عرس

لو تطرب عنه الدر ما ... اوجها من ساب عرس

وله عن هذه الابيات حسنه قال شجاعا الحافظ عاد الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري في مختصر كتاب الحافظ ابي سعد عبد الكريم بن السمعاني الذي جعله في الانساب ما ماله طلب الرزق بكسر الراي وسكون الزاي المهمله وآخره قاف موحده وسبب ابي وهب بن مالك بن حفاف بن امرئ القيس بن نشبه بن سلم بطن مشهور من سلم وهذه وهب هي التي احدقت بالحاج سنه خمس اربعين وستمائه فعطل منهم جملة كثيره مما وجدوا وعطشوا من الله تعالى وفي وعاشا الله والدوله بعده في الآن ودرة بضم الدال المهمله والذي بعدها راء وبعدها الف مقصوره

ابو الحاسن يوسف بن اسماعيل بن علي بن احمد بن الحسن بن ابراهيم المعروف بالسواد الملقب شهاب الدين الكردي الاصل الحلي المولد والمنشا والوفاه كان فاضلا اديبا شاعرا مجيدا عالما بعلم العروض والقوافي شاعرا بديع الفكر تنظم معاني بديعه في النفس والملامه وله ديوان شعر كبير يقع في اربع مجلدات وكان رديه على ذي الجلسين الاوائل والناس والعامه المسعود وكان كثير الملازمه لجلة الشيخ جمال الدين ابي الحاسن احمد بن عبد الله بن سعد بن سعد بن المعلم المعروف بابن الحنبلي الحلي النحوي اللغوي الفاضل واكثر ما احد الاخذ وسمعه اسمع وعاشر الناس اما الشيخ مسعود بن

الى الفصل العاشق الحلوى الساعر المشهور وما ما وعرج عليه فى عمل الشعر وكان يعنى ومن السهاب السواد عودة اكيدة وموانعه كثيرة ولما اجتماعات فى مجالس مذاكرة بها الادب وانشدنى كثيرا من شعره وما زال الصاحبى عبدا واحوجه ثلاث وثلاثين وسبعمائة الى حمص وقفل ذلك كله اراه فاقدا عند اس الحمراى المذكور فى موضع عذره فى جامع حلب وكان ذكر الشيخ فى الجامع اجتماعا على جارى عادتهم فى ذلك كما يعملون فى جامع دمشق ولم يكن عندا فقد المعرفة وكان حسن الجاودة ملح الايراد مع السكون والتأنى واول شئ انشدنى من شعره قوله

عاذل ما صاح دعا لتعلع ... ما سعدك الله فعرج عنى ... واعزل ساعتى سوف اسعا

عدد عدد آهله المريع ... حتى مطل اللوم وعطا على الساكن او عطفا على الموضع

وانشدنى لنفسه ايضا ومضمونه عن الزمان عذله

مكساه ثوبى ليله ونهاره ... لا مهدت عدوى بحاسى وجهه ... ان حص عدوى عنه حص عذاره

وانشدنى يوما فى اثناء مناشدة جرت بيننا قول شرف الدين ابى الحاسن المعروف بابن عنين الدمشقى المقدم ذكره فى صدر جهات المعروف بابن مادة الحاوى وعمل الترجمى

مال ابن مادة دوبيت لعمامه ... وسط الصاد او صال العرعد

مال لزوم الجمع جمع صرفه ... فى واحده صل الحاوى المعرد

مال عندى ليس يحتمل عنده له ولم ار لغيرى فى شرط الحاوى المعرد ان يكون معلوما ولا قد يكون الحاوى معردا ولا يكون معلوما بان يكون نكره عن معين كما تقول ما رجلا ولكن ايا رجل فى عندى شائع اما احتماله عندك فى الجامع وقال لى مد جلى فى ذلك المعنى سابقا فسمعته انشد لبعض اهل الاندلس يعرض بعض اهل الاندلس اصبح لرسل حيث كف ... ودوب لوايا كاس

قلت له هذا اصابه كلام فقال لى وما هو صلب حتى فيها لغات فمن العرب من يسميها على الضم ومنهم من يسميها على الفتح ومنهم من يسميها على الكسر ومنهم من يسميها على الفتح وفيها لغات آخر غير هذه واما اس فمنهم من يسميها على الكسر ومنهم من يقول انها اسم معرب لكنه لا معرف واشدنى على هذه اللغة

لعدوات عما عدا مسا ... عاثر اصل السعالى حسا

هذا اذا كانت اس معربة واما اذا كانت نكره فانها معربة قولا واحدا سكت وكان كسرا ما يسمع العربية فى معربه فمن ذلك قوله ولا ادرى هل انشدنيه ام لا قد انشدنى شيئا كثيرا من شعره وما صحت كلما انشدنيه وكذلك كل شئ ادكره عنه هذا الا ما تحقق الحال فى سماعى منه فاوردته مفصلا فمن ذلك قوله

وكاحس عشره فى الشام ... على دم الحسود سر آله

هذا احسن شوبا واحى ... حتى لا تعاد الاضافه

ولما جاء فى كلام ارسل احد عنه عند الآخر

ارسل صدعا ولوى قائلى ... صدعا ما عيا بها واضعه

نحلب داى حده حسه ... نفى وحرا عتر باد انضه ... واو ولكن ليت الطاطعه

ومن هذا اسقط ما انشدنيه بعض الذين يعرض عنهم الكتاب المقدم ذكره لنفسه من جملة ابيات وهو

حتمه ود

عسى عطفه الوصل واوصله ... على فاى اعرف الواو عطف

ولابى الحاسر الشواء اعنى قوله

بالاس وهو الشمس فى شهرة ... والجسم للجسمه كالوف

بارا اعنا اعرف من معشر ... صل واعنا اكرم لاسى

ولابى المدح

عنى فاى الورى كرما وباسا ... عروا الحام محضر الحباب

ورى فى السلم صدعث جود ... وفى يوم الكريهة لث غاب

اذا ما سل صارمه لحرب ... اراك الدهر فى كف السحاب

ولما اعنى بحس لا تكم السر

لى صدبى عداواى فان لا ... عطى الا نعمه او عطال

اسمه الناس بالصدى ارحمه ... حدثنا اعاده فى الحال

ولله ايضا

حى عداسمه الصماء معطرا ... ماحيم والحال صلوحده

قالوا حمدك مدصوع دعره ... أوما رود المار بحرى عدا

قلت وقد تقدم فى ترجمة محمى بن مراد المعنى بمدة مقاطيع من شعر الصاد المهملة وعيره وعنها المام هذا المعنى ولابى الحاسر ايضا قوله

هو لا ماس لها احسال ... مالى على مثله احسال

قسمه اعماله لحسنى ... ثلاثة مالها انتقال

وعدله مستقل وصرف ... ماس وشوقى الى الكمال

ولابى الحسن

ان كان قد محموه عنى عمر ... فهم عليه بعد مصى مدكره

كالمسك يطلع لساد صاع مكاسر

عما اعنى نشره عن نشره ... ولله ايضا

مدبب معنى راس عين وعن يمنها

وبعبرا لسواق حول دروس ... اذا راعى منها حواري عيونها

اوان دعى منها عيون حوارها

ولله فى علام مدحس

عباس من اهواه عند حمايه ... فرحا دلى مدعواه وحوه

بعد بلب من اذا الرطا عرفه

بعشى عليك اذا شال نسم ... امعدنى كيف استطيع على الاذى

حلدا واجوع ما يكون الزيم

لولم يكن عدى الطهارة مسه ... مدسها من حل ابراهيم

لعلك جهدى بالمرين ادعدا ... فى كعبه موسى واب كليم

ومعظم شعره على هذا الاسلوب وهذا وجود مسه امود حاجه كما يقر وكان من المعاليين فى التشيع واكثرهم حلب ما كانوا يعبرونه الا محاسن الشواء الصواب فيه هو الذى ذكرناها وان اسمه يوسف وكنيته ابو الحاسن وبعد هذا رأيت فى كتاب عقود الجمان الذى وضعه صاحبنا الكمال ابن الشعار الموصلى ومدحى وجه المذكور على يوسف وكنيته ابو الحاسن وكان صاحبنا واحد عصره كبيرا من شعره وهو من اعيان الناس بحاله والله اعلم بذلك فى وقته وكان مولده تقريبا فى سنة اثنين وستين وستمائة فانه كان لا يحقق مولده وتوفى يوم الجمعة تاسع عشر المحرم سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بحلب ودفن ظاهرها بمقبرة باب انطاكية عرفى البلد وقد اعترف الصلاة عليه لعدد عرض لى فى ذلك الوقت وجعله الله تعالى عليه كان يوم الصاحب واما شيخه ابن الحرانى المذكور فهو طاعى بحترى وكان من قرية من اعمال الحراو يقال لها

حمص وورطا مات انها هكذا اخترعن نفسه وكان متصلا من علم الادب حصوصا للغه ما ذكاب
عالمه طه وكان متبحرا فيها وكان له صدر في جامع حلب في المصوره السريه المشرفه على صحن الجامع
عالم المصوره التي يصلي فيها صلاه حلب يوم الجمعه ولعدك يوما ما عدا في هذه المصوره عند
لقد رئيس لدى في جهه القصص واداء مدحصر وسعد حاضر من صحابه وقيم السماب انه لحاس
الشوا المذكور وجلس في المحراب الصغير الذي في هذه المصوره وهو موضع تصدره مختلف مالي
من كلامه واما في ذلك الوقت مستعمل الادب فمعنى متكلم في قاعده الافعال لملاسه التي ولحاوا
وهي على فعل بكسر العين مثل وحل وعدوه وزن مضارعه مع لغات توحل وتحل وما حل وما حل الا
ماسد من الافعال الحامسه التي هي ردم ودرس ودوع ودرى ودمق ودنى ودنى ودلى فان
مضارعها اتصا بالكسر كما سلفها وشذ من ذلك عوطم وسع وسع ودوطى وطا وما سمع عن العلاء
في المصادع لاحل حوى في الحلق واطال الكلام في ذلك مما لم اعد وعلى حصله في ذلك لوقف ولم اسمع
عنه عدا الفضل وكان مولده يوم الاربعا ثاني والعشرين من شوال سنه احدى وستين وحمسمايه
ويوفي يوم الاثنين سابع وحب من سنه ثمان وعشرين وستمائه بحلب ودفن في مشهد حل جوس بحرالله ثما حمص

ابو الحجاج

يوسف بن جدون ابراهيم الانصاري لساسي احد فصلاء الاندلس و
حمائها المعدين كان ادبا ماوعا فاصلا مطلعا على اسام كلام العالم من النظم والنثر وادا وا
لواسعا وحوزيها وآدابها طعى امر كان محط كاب الحماسه مالف التي تمام المذكور ودوان الطب
المتنبي وسقط الزند دوان ابي العلاء المعري الى عير ذلك من الاسعار من شعرا الحاهليه والاسلاميين
وسعل في بلاد الاندلس وطاف اكثرها ولما قدم من حوزه الاندلس الى مدينه فاس جمع للادب
التي ذكرنا محيين ابي محمد عبدالواحد بن حمص صاحب اشبيليه رحمهم الله تعالى اجمعين كما
سماه الاعلام بالحروف التي سمه في صدر الاسلام اسدا سمه بمعمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وظم
لحروح الوليد بن طريف السادري على هروب الرسد سلاد لحزيره لفراسه وقد ذكرت ترجمه الوليد
المذكور وحبره وما حرى له ومعمله على مدينه فاس وادته السنا في وذكرت بريدا المذكور في ترجمه
مسعله معاصل عبدا واسوف القصه في ابن حمس وواسه عبد الكاب عطا لعمر وهو في مجلدين
اجاد في مصنفه وكل مه عبر كلام عارف بمهد الفن ودرس له اصا كاب الحماسه في مجلدين وصدر
الدهر عليه وعليها حطه كسه في اواخر شهر ربيع الآخر سنه حمس وسبعمايه وقال في آخر الكاب وكان
الفراغ من ماسحه وبرسه بمدينه فاس حرسها الله تعالى في شوال سنه سب وتسعين وسبعمايه و
نقلت من اول بعد الجزء ما سأله آما سعد في مدكب في اوان حداثي وزمان سندي دا لنوع الادب
وشحه في كلام العرب ولم ازل مستعما لمحاسه ومعتشاها في مواعده ومساسه الى ان حصلت لي جمله
منه لا يتبع الطالب المجتهد حهلها ولا يصلح الناظر في هذا العلم الا ان يكون عنده منها وحلس
الصدق في ذلك العلم والوقوف منه على ن كثف مما احتوى عليه مصنفه من اسعار العرب حاهليها و
مخضرميها واسلاميها ومولديها وفي سعار لمحدثين من اهل المشرق والاندلس وغيرهم ما يحس معه
لمحاضره ويحمل عليه المناظره ثم اني رب رعاء عادوين يدخل كتب فانون بحمها ويوب

يولفها موطن بدها ومؤدا الى مادها فرأيت ان اضم مختارها واجمع مستحسنها تحت ابواب تفيد ناظرها وتعم نادرها مطرت فى ذلك فلم اجد احدا ضرب فيه بسهم ولا احس توتيف عما توخيته وروشه امام حبيب بن اوس رحمه الله تعالى فى كتابه المعروف بكتاب الحماسة وحسن الاقتداء سيرة المتوخى بمذهبه لتقدمه فى هذا المعنى واتفراده فيها ما وجدت وانعم نظرى فيما عرضت فوجدت ذلك مذهبه وبرعت مذهبه وقرنت الشعر بما يجانسه ووصلته بما يناسبه وتحيت ذلك احسن ما قدرت استطاعتى به ملوغ جهدى وطاقتى قلت واطال القول تعمدت اما لاحاجة بنا الى ذكره وعلمت منه طرفا من ذلك ما ذكره فى باب المراثى قال ابو على القالى البغدادى انشدنا ابو بكر بن دريد قال انشدنا ابو حاتم السجستانى

الا فى سبل الله ما اصاب ... بطون الرقمتين واستوى الغدير ... مدور الدهر حتى قيل لما ... وان احدثت يوما ما بدهر العطير

فيا ساما بالموت لا تشمتى بنا ... حياتهم محرومهم وموتهم ذكر

حماتهم كانت لاعدائهم حتفا ... وموتهم للعالمين بهم فخر

اقاموا بطهر الارض فاخضر عودها ... وصاروا بطن الارض فاستوحش الظهر

ونقلت من باب النسيب قول العباس بن الاحنف

تحكم علينا الدهر ممن تحكمه ... وان كنت مظلوما فعد انا ظالم

فانك ان لم تعمر الدهر فى الهوى ... بما ينقل من شجو وانعك ناعم

وقول الوأواء الدمشقى هكذا قال وطى انها لابى فراس بن حمدان والله اعلم

بالله ربكما عوجا على سكنى ... وعاشاه لعل العين تطعمه ... وعرجا فى وقوفا فى ملاطفه

ما مال عبد له بالهجران سلعته ... فان تبعتم قولا فى ملاطفه ... ما عز لو ان وصال مثل ثمنه

وان بذلتما من بيدى عجب ... فما لطاه وقولا لست تعرفه

وقول المحدث تقلب ليلى وهى عنى قصيرة ... ولم تبد للاتراب من بدمائهم

قصيرين عنى اليوم لم تكبرا ولم تكبر الهموم ... الى اليوم لم تكبر ولم تكبر الهم

الهم القصار من اولاد الضان الواحدة بهمة بضم الباء الموحدة وسكون الهاء وهذا البيان فتدل بهم الهاء على انتصاب الحال من الفاعل والمفعول به معا فلهذا واحد فان قصيرين انتصب على الحال من التاء فى قوله تقلبت وهى فاعلة ومن ليلى وهى مفعوله ومثله قول عنترة العبسى

هل ما تلقى فوارس نزحت ... دوافع النبل ونستطارا

نصب فوارس على الحال من ضمير الفاعل والمفعول فى تلقى ذكره ابن الانبارى فى كتاب اسرار العربية فى باب الحال وقول الوأواء الدمشقى اجاد كره فى حماسة السلامى المذكور ايضا

ودر بوداع كل الناس مسطره ... احلى من الامر عند الخائف الوجل ... الفى على القيل ليلا مرد وائله

فهاجر الصبح ان يبدو من الحجل ... اراد ما الهجر صلى فاستحرت به ... فاستل ما الوصل روحى من يدى اجل

فصرت فيه اميرا للهاشمين بعد ... صادت ولا تراها العشق من قتلى

وقال على بن عبيد المنجم من الرقاق

ومرنحة الاعطاف اما قوامها ... فلدن واما ردفها فرداح ... المتعصار الاثل من قصب بها

زوج كمحات العقد لا ولاك

يطير وما عير الشرود جناح ... ومت وقد راودت ما تعلم ليلة فما شئ حتى الصباح صاح
على عاتق من ساعد بها حمائل ... وفي خصر مما من ساعد وشاح

وقال احمد بن الحسين بن خلف المعروف بابن النابلسي قلت هو المتقدم ذكره في ترجمة يوسف بن عبد المؤمن صاحب المغرب وكان قد اوجعه صاحب صورة ترسيمه في الحرب وابوهم مهمت عليهم الريح مرة فنم عنا

احنا الالى عنوا علينا ... فاقصوا وقد ازف الوداع فقد كتم لنا حدا وانا
فهل في العيش بعد كم انتفاع ... اقول وقد صدوا وصد يوم اشوق المستهام امر صراع
اذا طارت سماحة عليكم ... كأن قلوبنا فيها شراع

ولده ... وقال الواثق ماشئ وليس فيه غناء

ما كنت اعرف ما في البين من حزن ... حتى تناديوا بان قد حان الشمس قامت تودعني والدمع يتبعها
فجمعت بعض ما فاتت وقد تركت ... مالت على بعد بي ودنو شمس كما مال نسيم الريح بالغصن
فاعرضت ثم قالت وهي باكية ... بالبيت معرضة اياك لم تكن

وادعدي باب الغزل والاصباب والنجوى والمدح قول ابي الحسن محمد بن ابراهيم بن الحجاج الكوفي

محا الحب طيب الحب ... عدو هو يمنع ما لديه والماسط آمالي
للحمد لم يبسط بديه ... لولا احت الضيف او لرتاح من طول الليه
والضيف يأكل رزقه ... عندي ويحمد في عليه

ومما ينسب الى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال حين كف بصره

ان يأخذ الله من عيني نورهما ... ففي لساني وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وفوه مبرد وجل ... وفي حسامي صارم كالسيف بتار

وذكر في باب الجهاد والغناء وما يتعلق بهما لابي العباية احمد بن مالك السائق

اقام بعداد فالمقام بها ... من بعد ما حزنه وطيب ما عنه ملاكها لم يغب
وفد ولا فرحة لمكروب ... حلوا سهل العلى لصبرهم وما دعوا في الصوت والحروب
بجاح واحي الجاح عندهم ... الى ثلاث من بعد تغريب
كبور قادوس ان يكون له ... وعمر نوح وصبر ايوب

واسند ابو بكر محمد بن يحيى الصولي لابي الطيب الكوفي صالح بن عبد الرحمن بن نشيط

ما ابن الولد ان لنا ... ان البنان له حدود مالي اوالد مثلها
ابني الملا سل والقنو ... د اعلا الحديد بأسهم ام ليس يصطلك الحديد

ملك الى هنا انتهت من كتاب الحماسة المذكور وفيه كفاية اذ كان الغرض ايراد شئ من اخبارهم اذا رحل ليستدل على معرفته في الشعر وكان مولده يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وتوفي يوم الاحد الرابع من ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وستمائة بمدينة تونس رحمه الله تعالى والياسمين بفتح الياء الموحدة والياء

المشتدة المشاة من ضاهده النسر الى سياسة وهي مدينة كبيرة الا ان بونس معدودة في كورة حيان
هكذا قاله ياقوت الحموي في كتاب المشترك وضعا المختلف صقعا

ابو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوي قال ابو عبد الله المرزباني في كتابه
المسمى باخبار النحويين هو مولى بني ضبة وقيل هو مولى بني لبث من بكر بن عبد مناف بن كنانة وقيل
مولى بلال بن هرمي من بني صبيعة من بحاله وهو من اهل جبل ومولده سنة تسعين ومات سنة اثنين
وثمانين ومائة وكان يقول ادركت موت الحجاج وقيل مولده سنة ثمانين وقيل انه رأى الحجاج وعاش
مائة سنة وسنتين وعاش ثمانيا وتسعين سنة وقال عبر المرزباني احد بونس الادب عن ابي
عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة وكان النحو اغلب عليه وسمع من العرب وروى شيئا به عنه كثيرا
وسمع من الكسائي والفراء ولزم قياسا في النحو ومذاهب بصريها وكان من الطبقة الخامسة في الادب
وكان حلقته بالبصرة بناحية الادباء وفصحاء العرب واهل البادية قال ابو عبيدة معمر بن
المثنى اختلف الى بونس اربعين سنة املا كل يوم الواحي من حفظه وقال ابو مدلة الانصاري النحوي
جلست الى بونس بن حبيب عشرين سنة وجلس اليه قبلي جلة الاجر عشرين سنة وقال بونس قال
لي رؤبة بن العجاج حتام تسألني عن هذه الاوابد وجوهها اما ترى الشيب قد لمع في لحيتك
ولبونس من الكتب التي صنعها كتاب معاني القرآن الكريم وكتاب اللغات وكتاب الامثال وكتاب
النوادر الصغير وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلي عاش بونس ثمانيا وثمانين سنة ولم يتزوج ولم يتسر
ولم يكن له همة الا طلب العلم ومجادثة الرجال وقال بونس لو تمنيت ان اقول الشعر لما تمنيت ان اجعل
الاصل قول عدي ابن زيد العبادي ايها الشامت المعير بالدهر أأنت المبرأ الموفور

قلت وهذا البيت من جملة ابيات سائرة من الابداء فيها مواعظ وعبر وبعد هذا البيت

لك يا لبيد العيش لم يغبطوا ... من رابهم منهم فعال وريب
ان كنت كنت الملوك اتوا ... وان ام ابن ملجم ساروا
واحوى الحصر اسحم واد ... جعد نحي اليدين حاسر
لم يغنه عن الموت ما ... ملك ولا ما حاز من كرم
سرج ملكه وكره ما ... سلك والبحر بحره والبر
ثم بعد الفلاح والملك والا ... مة وارتهم هناك القبور
ثم صاروا كانهم ورق جف ... فالوت به الصبا والدبور

قلت وهذه الابيات تحتاج الى تفسير طويل ولو شرعت فيه لطال الكلام وخرجت عن المقصود
فان اكثرها يتعلق بالسوابق وبما سبق يتعلق بالادب فاقتصرت على الاتيان بالغرض وتركت الباقي
خوفا من الاطالة فلعل الشرح يدخل في اربع خمس كراريس وليس هذا موضعه وروى محمد بن سلام
الجمحي عن بونس انه قال ما كفت العرب على تنوق في اشعارها كتنوقها على السحاب وما يلحق بها
فاتبع هذا الكلام منصورا النميري فقال من جملة قصيدة طويلة يمدح بها هرون نبذا وهو

ما كنت ادري ثنائي كيف عرته ... حتى انتضى هاديا الدنيا الى شبع

قال بونس تقول العرب فرقة الاحباب سقم الالباب واشتد

شبآن لونك الدماء عليهما عباي حتى يؤد ما بدعاب
لرسلها المعتاد من حقبها شرح الشباب ورقة الاحباب

وقال يونس لم يقل لبيد في الاسلام سوى بيت واحد وهو

الحمد لله اذ لم يأتني اجلي حتى لبست من الاسلام سربالا

قال ـــــ ابو عبيدة معمر بن المثنى قدم جعفر بن سليمان العباسي من عند المهدي الخليفة فبعث الى يونس بن حبيب فقال اما وامير المؤمنين احتاجا في هذا البيت

والشيب ينهض في السواد كأنه لليل يصبح ما عدتها هاد

ما الليل والنهار فقال يونس الليل الليل الذي تعرف والنهار النهار الذي تعرف فقال دع المهدي ان الليل مرح الكروان والنهار مرح الخنازير قال ابو عبيدة القول في البيت ما قاله يونس والذي قاله المهدي معروف في العرب من القمر وقال يونس كان حماد بن عجرد يخرج الى طعامه الرقاع فيستدعي بها الطعام ويعني بالالفاظ العربية الموشية ولا يدري الطباخ ما فيها حتى يمضي بها الى بائع السمك ويحمل من صغيرها وكبيرها بقدر ما فيها من الالفاظ فاذا عرف الطباخ ما فيها اتاه بما استدعاه فقال له يوما ويلك اني اصوم معك فقال له الطباخ سهل كلا ملء حتى يسهل طعامك فيقول يا ابن اللخناء اما دعوتني لتسمك وكان يونس من اهل حمل وهي بليدة على دجلة بين بغداد وواسط وكان لا يؤتى بشيء اليها طيبة وحمل من هي الى عبير فقال له يا ابا عبد الرحمن ما تقول في حمل انصرف ام لا فقال يونس ما سمعت العبيري علم يراحا فيهذه عليه حتى اذا كان من الغد وجلس للناس اتاه العبيري فقال يا ابا عبد الرحمن ما تقول في حمل انصرف الا فقال له يونس الحوالب ما طنة لك امس وحمل بفتح الحاء وضم الباء الموحدة المشددة كذا قاله الخاطبي ابو التمحاني في كتاب الانساب وعده حمل منها ابو الخطاب الحملي الشاعر المشهور ومن شعره قوله

كم حب محول مهما لو تعيبي شوقي عليه لما مدت احوبي
وكم احطار اليك محوفة ولحمها حطرا اليك ركوبي

قال التمحاني وتوفي ابو الخطاب المذكور في سنة ست وثلاثين واربعمائة وكان بينه وبين ابي العلاء المعري مساجرة وكتب اليه ابو العلاء يصيد ترا تقي اولها

غير مجدي في ملتي واعتقادي قلت وقد اعطاه صدر كتابها ابو العلاء المعري الى حمزة الحسن بن عبد الله العسكري الحنفي تاسي صنع كان وقد ذكر ذلك العتيقي القاضي كمال الدين عرف باسم العديم الحلبي وحبب اسم امه وهذا لا يعرف فيما نعلم لابيه فراب وقال انه ولد ملاعنة وبقال ان اسم ابيه بسعيد والله اعلم وكذلك محدث حبب التمار اصله من حمل يونس المحدث وهو ينهادي بن اسيد من الكر فقال له رجل كان سعيد وعوته فلت ما اوى يا ابا عبد الرحمن فقال هو الذي ترى لا طعنة واحدة هذا المعنى جماعة من الشعراء فطبوه وقال ابو الخطاب زياد بن ميمون كل يونس كل كوصيق الرأس لا يدخله شيء الا نصفا او خله لم يخرج صديقي لم لا يبقى شيئا وقد ذكرت تاريخ مولده ومونه في اول الترجمة وقيل انه توفي سنة ثلاث و

ثمانين وقيل خمس وثمانين وقال عبد الباقي من قابع سنة اربع وثمانين ومائة والله اعلم وقيل انه عاش ثمانيا وتسعين سنة رحمه الله تعالى

ابو موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حبان الصدفي المصري الفقيه الشافعي احد اصحاب الشافعي رضي الله عنه والمذكورين في الرواية عنه والملازمين له وكان كثير الورع متين الديانة وكان علامة في علم الاخبار والصحيح والسقيم لم يساكه في زمانه في هذا احد وقد سبق في هذا الكتاب ذكر جده ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس وهو المنجم المشهور وصاحب الزيج وكل واحد منهما امام في فنه واحد يونس المزاوة عرضا عرض ودش وسفلاف بن شبثة ويحيى بن حبيب عن نافع وعن علي بن ابي كثير عن سليم عن حمزة بن حبيب الزيات وسمع سفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب المصري وروى القراءة عنه مواس بن سهل ومحمد بن الربيع واسامة بن احمد ومحمد بن اسحق بن خزيمة ومحمد بن جرير الطبري وغيرهم وكان محدثا حافظا وذكره ابو عبد الله الضبي في كتاب حفاظ مصر فقال كان من افضل اهل زمانه وكان من العقلاء يروى عن الشافعي رضي الله عنه انه قال ما رايت بمصر اعقل من يونس بن عبد الاعلى وصحب الشافعي واخذ عنه الحديث والفقه وحدث بهما عنه جماعة وله حبس في ديوان الحكم وعفف ولزم داره مشهورة في خطة الصدف مكتوب عليها اسمه وتاريخها سنة خمس عشرة ومائتين وكان احد الشهود بمصر امام شاهد استين سنة وذكر عمر القضاعي ان يونس بن عبد الاعلى روى عنه الامام مسلم بن الحجاج النيسابوري وابو عبد الرحمن النسائي وابو عبد الله بن ماجة وغيرهم وقال ابو الحسن بن زولاق في كتاب اخبار قضاة مصر ان القاضي بكار بن قتيبة لما تولى قضاء مصر وتوجه المهاجر بن عبد الملك في طريقه محمد بن الليث قاضي مصر كان قد ماء الحمار حاجر من مصر الى العراق مصر وقال له بكار اما رحل عربت وانت قد عرفت البلد فدلني على من اشاوره واسكن اليه فقال له عليك برجلين احدهما عاقل وهو يونس بن عبد الاعلى فاني سمعت في وعظه وقد قعد على محفة دون والآخر امرد دون موسى ابن عبد الرحمن بن القاسم فاسرد وحل واعقد فقال لبكار صف لي الرجلين فقال له اما يونس فرحل طوال اسمر ووصفه ووصف موسى فلما وصل بكار مصر وحل التاجر اليه وحل شعره وصفه يونس فوصفه بكار وانتقل فجدثه وبقوله يا اموسى في كل حديثه فلما بكار كذلك اوقد له وجاء يونس فاقبل على الرحل وقال له يا هذا مر انت وما سكوبك كذا فانا سبب اليك مرا الى وحل يونس فاكرمه ووعده واما موسى ابن عبد الرحمن فاحتقن فصادا واحدا يهاد ويميل ان موسى المذكور احتقن الغائط بكار وكان يترك بيت لرحله وقال له يوما يا اما هارون من اين المعيشة قال من وقف وقصاري فقال له بكار اكيف قال قد بكيت منذ سألني القاضي عاد يدان اسأله قال سل قال هل ذكر القاضي ذكر بالنصرة حتى تولى فسمعه القضاء قال لا قال فهل ورث ولدا احوجه الى ذلك قال لا ما بكى قط قال فهل لك عيال كثيرة قال لا قال فهل احبرك السلطان وعرض عليك العذاب وحوقل قال لا قال فصبرت آناط الاهل من النصرة الى مصر لغير حاجة ولا ضرورة فقال له بكار ما عليك املا فقال يا اما هارون اقلني قال انت بدأت بالمسألة ولو سكت لسكت ثم انصرف عنه ولم يعد اليه بعدها

وقال يونس رأيت في المنام قائلا يقول لي اذا سمع الله اكبر لا اله الا الله وعلت من كتاب المنظم في اخبار من سكن المقطم قال في ترجمة يونس المذكور ومن حكاياته التي حكاها عن عبره ان رجلا جاء الى نحاس فقال اسلفني الف دينار الى اجل فقال له النحاس من بصر المبلغ قال الله تعالى فاعطاه الف دينار فسار بها الرجل بتجر فلما بلغ الاجل اراد الرجوع اليه فحبسه عدم الربح فعمل تاجوتا وجعل فيه الف دينار واغلقه وختمه والقاه في النهر فقال اللهم عبدك الذي صنعه لي فخرج صاحب المال ينظر قدوم الذي معه المال فرأى سواده في النهر فقال اتوني بهذا فاتي بالتابوت فضخه فاذا فيه الف دينار ثم ان الرجل جمع الناس عند ذلك وطلعت الربح فجاء الى النحاس وسلم عليه فقال له النحاس من انت فقال انا صاحب الالف الذي عبدها لك فقال النحاس فداك اني الله عز وجل على الالف ووصلت وله اخبار كثيرة وروايات ماتوذة وكان يونس يروي للشافعي رضي الله عنه

لا املها حتى تمر وتاسعت ... بها حمره والذي صنع والفتح
لم علت فقال له النحاس ...

ما حلّ حلدك مثل طمرك ... مقولات جمع امرك
واذا قصدت لحاجة ... فاقصد لمعرف بقدرك

فقال يونس قال الشافعي رضي الله عنه يا يونس وعلت سواد ظلت لا قال ما رأيت الدنيا ولا رأيت الناس وقال يونس سمعت من الشافعي كلمة لا تنفع الامس مثلها وهي رضي الناس غاية لا تدرك فاعط ما فيه صلاح نفسك في امر دينك ودنياك فالزمه وقال علي بن قديد كان يونس بن عبد الاعلى يحفظ الحديث ويقوم به وذكره ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسوي فقال هو ثقة وقال عمره ولد يونس في ذي الحجة سنة سبعين ومائة وتوفي يوم الثلاثا لليومين بقيا من شهر ربيع الآخر سنة اربع وستين ومائتين وهي السنة التي مات فيها المزني رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر وهي في معاور الصدف وقبره مشهور بالمقرافة واما ابو عبد الاعلى فانه يكنى ابا سلمة وكان رجلا صالحا وس كلامه من اشترى مالا يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه وقال ولده يونس والامر عندي كما قال وتوفي عبد الاعلى المذكور في المحرم سنة احدى وعانين ومولده سنة احدى وعشرين ومائة واما ابو الحسن احمد بن يونس والد ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد صاحب تاريخ مصر فان اسم ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد ذكر في تاريخه انه ولد في ذي القعدة سنة اربعين ومائتين وتوفي يوم الجمعة اول يوم من رجب سنة اثنتين وثلثمائة وقال هو عديد للصدف وليس من اسم الصدف ولا من مواليهم والصدف بضم الصاد والدال المهملتين وبعد هما فاء هذه النسبة الى الصدف بكسر الدال وهو كوكب سهيلي انير بكسر الدال وضمها واما فتح الدال في النسب مع كسرها في غير النسب كالانواري بكسرتين مثل ياء بن كما قالوا في النسبة الى النمر نمري وغير ذلك واختلفوا في اسم الصدف فقيل هو مالك بن سهيل بن عمرو بن قيس هكذا قاله الغساني في كتاب المختلف والمؤتلف في كتاب الانساب على هذا النسق فقال الصدف بن سهيل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن حشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عوسج بن وهيب بن ايمن بن هميسع بن حمير بن سبا وقال الدارقطني واسم الصدف سهل بن وعلي بن زياد بن حضرموت وقال الحازمي في كتاب العجالة في النسب عمرو بن مالك والله اعلم وقال الغساني وهو تهم مع كندة واما مع الصدف لانه صدف بوجهه عن قومه

غريب ٥٠٤
العجالة ٥٠٤

حتى اذا هم سئل الغرم فاجمعوا على ردمه فصدف عنهم فوجهه فلما وجه موسى فصدف وقيل انما
سمي الصدف لانه كان حلا سها عالا يدعى لاحد من العرب فصعب سده فسمي مولد عما سولا لعدم
سده فعدا على الرسول فبعد وخرج عاد ما صعب الملك فيروحا في حما عظيم فكان ع حا حما
من حد ه فالعرب سال عن الصدف مفعولون صدف عاد ما ر ا له وجهه سمي لذ سمي
بم لجه فكذلك فيرون صنم قال اوباب علم الصدف بمصروبلاد العرب والله علم فقد
خرجنا في المقصود لكنه ما تحلوس فائدة و الله الموفق للصواب

ابو الفضل

يونس بن محمد بن صعصعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عامر بن
كعب بن قيس الملقب رضي الدين الادبي ولد لسبعين عاما الدين ابي حامد محمد وكمال الدين في
الصحح موسى وقد تقدم ذكرهما ملك فكذ وحذف نسبه بخط بعض اصحابنا
المتأدبين ولعل اعلم كان لسبع يونس المذكور من اهل دبل ومولده بها وما يدل عليه مفعمة بها على
ساحل الاسلام ابي عبد الله الحسين بن نصير المعروف بابن حمدس الكتبي جهني المقدم ذكره وسمع بصير
كسرا من كتبه وسمع عليه م احد ذي عدة ذو نصفه بها على الشيخ ابي منصور سعيد بن محمد بن عبد المعروف
بابن الرزاز مقدم بن اسطاسه م صعد ذي الموصل ومدرسها وصادف بها مولانا ما عد المولى بها
الامير الكبير الاجل ابي الحسن علي بن بكتكين ولد الملك المعظم مظفر الدين صاحب دبل المقدم ذكره في
حرف الكاف وهو ابن اخ الامير مقدم اسفيده المعروف وجعل مقره الشرقي بابن مدرس وهي وما طرق
الطلبة للاستعمال عليه والمباحثة مع ولده المذكور ولم يزل على قدم السرور والتدريس والتفرد
الى ان توفي بالموصل يوم الاثنين سادس المحرم سنة ست وستين وخمسمائة وسمع بعض حواشيهم
بعوله توفي سنة خمس وستين واما ولده الشيخ كمال الدين فكان يقول بل توفي سنة ست وستين وهو
اعلم بذلك وهو من جملة المجاورة للشيخ ابي الدين المذكور رحمه الله تعالى وكان عمره نحو ما ساً
وستين سنة وقد تقدم ذكر حفيده ابي شرف الدين احمد بن الشيخ كمال الدين موسى بن يونس
المذكور رحمهم الله تعالى وعلى جميعهم عامة توح من منهم جماعة من فضلاء هذا الشعب منهم اهل دبل لانه
وغيرهم وكانوا مقصودين من بلاد الغرب والشرق فعرفها وجمعهم الله تعالى جميعا ولشيخنا من قطعة

ولها ورود في كل عام وعاد ه ... عمر سهو لحول لا يضيع
وصال وصد لا انتهى سوى انها ... على خلق لذا محمود ومتبع

ولم اقف على ذلك والله اعلم

يونس بن يوسف بن مساعد الشافعي نزيل الجاولي سمع الشفاء النوسه
وهم محسنون اليه ومعروفون به ... كان رجلا صالحا وسالكا جماعة من اصحابه عن
شيخه من كان يقال له الوكيل لم يسمع بل كان يحدث وما وهم فيهم من لا سمع لهما المعروف بابن مدين
سيجيء ذكره الى طريق الجزيرة لصلاح وسيذكر في ذكر مآب احد في الشيخ محمد بن محمد بن عبد كان
بعد ذلك وهو صغير وذكر بن اباه محمد كان صاحبه يقال كان سافر بن والشيخ يونس وانه سافر لنا في
الطريق على عين يقال لها ذو رد وهي التي تصب منها الماء الجاولي وهي من سنجار وعانه قال وكان الطريق

محوفة فلم يقدر احد منا ان ينام من شدة الخوف ونام الشيخ يونس فلما انتبه قلت له كيف قد رقدت
تنام فقال لي والله ما نمت حتى جاء اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام وتدرك الذل فلما اصبحنا سلمنا
سالمين ببركة الشيخ يونس قال وخرجت مرة على دخول نصيبين وكنت عند الشيخ يونس في قرية فقال لي
اذا دخلت البلد فاشتر لام مساعد كفنا قال وكانت في عافية وهي ام ولده ففعلت له وما بقينا حتى
نشتري لها كفنا فقال ما يعتريها فذكرت له ما عاد وجدها قد مات وذكر له غير هذا من الاحوال والكرامات
وانشد له موالياً وهو

انا حيث الحي وانا ساكن فيه ... وانا وحيد الخلائق في جاريه
من كان يبغي العطاء مني انا اعطيه ... وانا غني ما الوذ بمن به تشبه

وذكر لي الشيخ محمد المذكور ان الشيخ يونس توفي سنة تسع عشرة وستمائة في قريته وهي القبة
من اعمال دارا وهي بضم القاف وفتح النون وتشديد الياء المثناة من تحتها مصغر قناة وقبره
مشهور بها يزار وكان قد ناهز تسعين سنة من عمره وجعه الله تعالى

قال المصنف ما شاله

فجز الكتاب الذي سميته وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان بحمد الله ومنه وذلك في اليوم الثاني
والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وستمائة بالقاهرة المحروسة يقول الفقير الى
الله تعالى احمد بن محمد بن ابراهيم بن خلكان مؤلف هذا الكتاب انني كنت شرعت في هذا الكتاب
في التاريخ المذكور وفي اوله على الصورة التي شرحتها هناك مع استغراق الاوقات في فصل القضا
بالشريعة والاحكام الدينية بالقاهرة المحروسة فلما انتهيت فيه الى ترجمة يحيى بن خالد بن برمك
حصلت لي حركة الى الشام المحروس في خدمة الركاب العالي المولوي السلطاني الملكي الظاهري ركن
الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين ابي الفتح بيبرس قسيم امير المؤمنين خلد الله سلطانه و
شيد بدوام دولته قواعد الملك وثبت اركانه وكان الخروج من القاهرة المحروسة يوم الاحد سابع
شوال سنة تسع وخمسين وستمائة ودخلنا دمشق يوم الاثنين سابع ذي القعدة من السنة المذكورة
وقلدني الاحكام بالبلاد الشامية يوم الخميس ثامن ذي الحجة من السنة المذكورة فتراكمت الاشغال و
كثرت الموانع الصادة عن اتمام هذا الكتاب فاقتصرت على ما كنت قد اثبته من ذلك وختمت الكتاب
واعتذرت في آخره بهذه الشواغل عن اكماله وقلت ان قدر الله تعالى مهلة في الاجل وتسهيلا في
العمل استأنف كتابا يكون جامعا لجميع ما تدعو الحاجة اليه في هذا الباب ثم حصل الانفصال عن
الشام والرجوع الى الديار المصرية وكان مدة المقام بدمشق المحروسة مدة عشر سنين كوامل
لا تزيد يوما ولا تنقص يوما فاني دخلتها في التاريخ المذكور وخرجت منها بكرة يوم الخميس ثامن
ذي القعدة من سنة تسع وستين وستمائة فلما وصلت الى القاهرة صادفت فيها كتابا وقوفا عليها وما كنت اتفرغ لها فلما صرت افرغ من مجام سابا بعد ان كنت اشغل من وذات
الحيين كما يقال في هذين المثلين طالعت تلك الكتب واخذت منها حاجتي ثم قصدت بلا تمام
هذا الكتاب حتى كمل على هذه الصورة وانا على عزم الشروع في الكتاب الذي وعدت به ان

قدر الله تعالى ذلك وافقه يعين عليه وسهل الطريق الموصلة اليه من وقف على هذا الكتاب من اهل العلم ورأى فيه شيئا من الخلل فلا يعجل بالمؤاخذة فيه فاني توخيت فيه التحري جهدي مع انه كما يقال انى لله ان يبلغ الآكام لكن هذا جهدي المقل وبذل الاستطاعة وما يكلف الانسان الا ما تصل قدرته اليه وفوق كل ذي علم عليم وقد تقدم في اول هذا الكتاب الاعتذار عن التحول في هذا الامر والكامل عليه ما عسى عن الاعادة هيهنا والله يسترحيوسا مكرمه الصفاني ولا يكدر علينا ما سحاب من مشرع عطائه الغير الصافي انشاء الله تعالى بمنه وكرمه

ترجمة مؤلف هذا الكتاب جمعها بمصر الهودجي من عدة كتب واصلها على كتاب الذي هو من بلد كبير ساحته اهل مدينة مالقرات على الشاطئ الشرقي من نهر دجلة ما لقرب من الموصل من جهتها الشرقية وذكره ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية فقال توفي من الاعيان سنة احدى وثمانين وستمائة وقال ابن خلكان قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد ابراهيم بن ابي بكر ابن خلكان الاربلي الشافعي احد الائمة الفضلاء والسادة العلماء والصدور الرؤساء وهو اول من حدد في ايامه قضاة القضاة من بقية المذاهب فاستقلوا بالاحكام بعد ما كانوا يكونون من نوابه وقد عزل بابن الصائغ ثم اعيد الى الحكم بعد سنين ثم اعيد ابن الصائغ كما تقدم بيانه وولي التدريس بعدة مدارس لم تجتمع لغيره ولم يبق معه في آخر وفاته سوى الاسدية وبيدا سم كمال الدين موسى مدرس النجيبية وكانت وفاته بالمدرسة النجيبية المذكورة يوم السبت آخر النهار السادس والعشرين من رجب وقد نيف على التسعين ناسبوني على ثلاث وسبعين سنة وقد كان له علم حسن وفائق ومحاضرة وفي عامة الحسن وله الشارح المعيد الذي وتسمه بوفيات الاعيان من اكبر المصنفات اه وقال المؤلف نصه في ترجمة ام المؤيد النباهي وبية عاصر ولما منها اجازه كتبها لي في بعض شهور سنة عشر وستمائة ومولدي يوم الخميس بعد صلاة العصر حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستمائة بمدينة اربل بمدرسة سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمهما الله وقال ايضا في ترجمة عبد الاول التحري انه سمع صحيح البخاري سنة احدى وعشرين وستمائة بمدينة اربل على الشيخ الصالح ابن هنزابة الذي وكر بعد انه توفي في محرم اول السنة المذكورة وكان والد المؤلف متولي التدريس بمدرسة الملك المعظم المذكورة الى ان توفي سنة عشر وستمائة كما ذكره هو في ترجمة احمد بن كمال الدين وخرج المؤلف من اربل سنة ٦٢٦ كما ذكره هو في ترجمة عيسى بن سحر ودخل حلب في اواخر السنة المذكورة واقام بها سنين وكان في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة مقيما بدمشق وفي سنة ٦٣٧ كان مقيما بمصر كما ذكره في ترجمة احمد بن قطان الاربلي وذكر ايضا بعض احواله مع السلطان بيبرس في حاشية هذا التاليف والمحل من تتبع كتابه هذا وتصفحه يعلم اجوالة واطوازه ونعلاته ثم رأيت ابن الكتبي صاحب كتاب فوات الوفيات المتوفى سنة ٧٦٤ ترجمه فقال

بحصوله قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان الاربلي الشافعي فولي قضاء الشام ثم عزل عنها بابن الصايغ ثم عزل ابن الصايغ بعد سبع سنين وكان يوما مشهودا وحلس في منصب حكمه

ش ما ولي من عبد الله بن سالك صنع الكتاب ابن الحسين بن مالك بن حصن ابن يحيى بن حالد البرمكي كرمه الله

احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان الاربلي الشافعي قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس ولد سنة ثمان ٦٠٨ وقيل سنة ٦١١ وقيل سنة ٦١٢ بمدينة اربل وتوفي بدمشق ليلة الجمعة ٢٦ رجب سنة ٦٨١ ودفن من الغد بسفح قاسيون ومولده بالموصل وانتقل به والده الى اربل فنشأ بها وسمع بها من ابن طبرزد وابن الجوزي وابن الحصري وابن الثلاج وابن شداد وابن الصابوني وابن الحرستاني وابن الاخضر وابن الاثير الجزري وابن الاثير الكاتب وابن الاثير الحلبي وابن الاثير المؤرخ وابن الاثير الزاهد وابن الاثير المحدث وابن الاثير اللغوي وابن الاثير النحوي وابن الاثير الشاعر وابن الاثير الكاتب وابن الاثير الحلبي وابن الاثير المؤرخ وابن الاثير الزاهد وابن الاثير المحدث وابن الاثير اللغوي وابن الاثير النحوي وابن الاثير الشاعر

وتكلم شعراء فقال الشيخ وسيد الدين العامري

ب في الشام مثل يوسف مصر وعندي ان الكرام حاتم
ولكل سيع شداد وبعدا لسيع عام فيه يعاش الناس

وقال سعد الدين العامري

اوف الشام سيع سنين عدما حداه فحرمه فحرا جملا
فطاروه من ارض مصر مدوف عليه من كحل ملا

وقال نور الدين من مصنف

ناب اهل الشام طرا ما فهم قط عرورا من نابهم الحر بعد سر
فالوف قسط ملا الاعاص وعوضوا فوحه بحرب مذ اصفا الدهر في العاصي

وسرهم بعد طول عسر مدوم فاس وعز فاس
فكلهم ساكر وشاك فعال مفعل و ماس

فكان لم يصل الى بعض اولاد الملوك ولد فاستشار فيه فقال اما اول يوم نزاره فسط له الطرحه
وقال له ما بعدي اعز من بعده فأعلمها فلما شاهدها وعلم ما اهل مسعوه الركوب فقال اس حلكان

ناسادتي انتم بعض وحكمكم في حكم مكم ما دمر مطلب ان لم تجودوا ما الوصال بطعا
ورامم بحري وعرط بعضي لا تمنعوا بعضي الغرام ان يرى يوم الجميس جمالكم في الموكب
لوكب تعلم ما حشى بها الذي الفاه من كد اذا الدمع كب لرحمتي وترفق لي من حاله
لولا لغربك حلها من مدمعي وهي المنية والدموع الذي اعصي وما تدري الذي فعلت
فعما قريب تحمل وهو مدرطالع وطليل طرفك التي كالنصب وكمنك وعامه لك كالقصب وكمنك
احطارها في الحب اعظم مركب وتطب منزلك السهى الماردا السعد ما لغير اللولؤي الاسعد
لو لم اكن في دمعه اوفي لها العهد العدم عساه للمستعد فلمثل سري في هواه ولدي
طلع لعذاري ولواح موسى لكن حسب ان تحول عوادي فدعي هذا السح في هذا الصبي

فاوهم فدمك جوده فعاوده كسف الضباع بحق ذا له نبي
لا تعصي بحملك الصب الذي جوّعته في الحب اكد ومسرب

قال القاضي جمال الدين عبد القاهر نسروي كان الذي تهواه لقاضي بعض الدين حلكان للملك
المسعود بن المظفر صاحب حماه وكان قد سمع خبره وكتب ما عنده في لقاء له فجعل ما في بعض الليالي
الى ان رحل ما أس من عنده فقال لم يشهاد لقي على فروه وعام بدور حول لركبه في بعد لقاء له
وتكرر عند من الدين في ما صح وتوصدا وصلنا والدمان لمذكورين فيها

اما والله ما لك آنس من سلامي واواري الغامة التي فذا قامت قيامي

وقال انه سأل بعض اصحابه عما تقولوه اهل دمشق عنه فاسمعه ما لخ عليه فقال تقولوا بك
مكدف في نسيان وما كل الحسنة وحب الصحابة فقال اما الكدف فهو فاكاني لا تدّ
منه كما انف الى لقاس والى علي بن ابي طالب ولي واحد من الصحابة اما الكدف الى و لم

يق لهم بقية واصلهم قوم محبوس فما فيه فائدة واما الحبشية فالكل ارتكاب محرم فاذا كان ولا بد فاشرب الحبس لانه الدواء المحتم العليان فالى هذا حيث عن هذه المسئلة وذكره الصاحب كمال الدين ابن العديم وسيأتي الكلام عليه ومن شعره ايضا

وسوف طماء في قدير تحاطمهم ... مدورا ما فوق الماء تندوبعرف ... يقول عذولي والغرام مصاحبي
اما لك عن هذي الصبابة مذهب ... وفي دمعك المطلول حاصوا كاذب ... فعلت لهم دمعي بحوصوا ويلصوا

وقال ايضا مضمنا

كم قلت لما اطلعت وحاته ... حول السقيق العصر دوصة آس
اعداوه الساوي المحول نخلة ... ما في وقوبك ساعة من ياس

وقال ايضا لما بدا العارض في خده ... نشرت قلبي بالسلو العميم
وقلت هذا عارض في خده ... فجاء في فيه العذاب الاليم

وقال ايضا وما سر قلبي صد شطب بسالتو ... نعيم ولا لهو ولا متصرف
ولا ذقت طعم الماء الا وجدته ... سوى ذلك الماء الذي كنت اعرف
ولم اشهد اللذات الا تخلفا ... واي سرور يقتضيه التخلف

وقال ايضا احبابنا لو لقيتم في اناسكم ... من الضنا ما لقيت في طعني
لاصبح الحزن انفاسكم جسما ... والترس ادمعي يشق بالسنن

وقال ايضا تمثلتم لي والديار بعيدة ... فخيل لي ان الفؤاد لكم معا
وما حاكم قلبي على البعد والنوى ... فاوحشتم لما وآنستم معنى

وقال ايضا انظر الى عارضه فوقه ... لحاظه يرسل منها الحتوف
تعابن الحنة في خده ... لكنها تحت ظلال السيوف

وقال في ملاح اربعة بلعب احدهم بالسيف

ملا لعلوتنا بالحبس اربعة ... يحسبهم في جمع الخلق قد فكوا
ملكوا مهج العشاق وافتخروا ... بالسيف قلبي ولولا السيف ما ملكوا

وقال ايضا الا يا ساقيا في عقد عمر ... بقاسي في الشرى سوما وسهلا
قطعت نفاالشيب وحر عمه ... وما بعد النقا الا المصلى

وقال ايضا اي ليل على المحب اطالته ... سائق الطرف يوم تم حاله
يرحو العيس طاويا يقطع البيد عسفا سهولة ووعاله ... ايها السائق المجد ترفق
بالمطايا فقد سئمن الرحاله ... واحثها هبهة واد حمها ... قد تراها فرط السري والكلاله
لا تطل سيرها السف فقد ... روح بالصبر في سراها الاطاله ... قد تركتم وراء كم خلف وحد
هاديا في مخلكم الطلاله ... يسأل الربع عن لماه المصلى ... هل على الربع لو اجاب سؤاله
وبحان من اصل حوار ... عيران الوقوف بها علاله ... هذه منة المحبين يبكون
على كل منزل لاحالة ... يا دبا والاحباب لا والت الا دمع في طرسها خيل ماله

وتمشى النسيم وهو عليل ... فى مغانيك ساكبا اذياله ... اين عيش مضى لنا فيك ما
اسرع عنا ذهابه بروزاله ... حيث وجد الشباب طلق نضير ... والتصابى غصونه ميالـه
ولنا فيك طيب اوقات امن ... لبتنا فى المنام نلغى مثاله ... ويا وحاه جوك الرحب مرحب
كل عين تراه تهوى جماله ... من فتاة بديعة الحسن تزهو ... من جفون لحاظها مقتاله
ودخيم الدلال حلو المعانى ... ممتشى اعطافه مختاله
ذو قوام تود كل غصون البـ ... ـان لو انها تحاكى اعتداله ... وجهه فى الظلام بدر تمام
وعذاراه حوله كالهاله ... ظبية تبهر العيون جمالا ... وغزال تغار منه الغزاله
يا خليلى اذا اتيت ربى الجو ... عا وعاينت روضه وظلاله
قف ببرنا شد افؤادى فلى ... ثم نوار اختى عليه ضلالـه
وبا على الكثيب بيت اغض ... الطرف عنه مهابة وجلالـه
كل ما جئته لاسأل عنه ... اظهر الفى عنبره وتباله ... انا ادرى ببر ولكن صونا
اتقاى عنه وابدى جهاله ... منزل حبه على قدر يمر ... فى زمان الصبا وعصر البطاله
يا خريب الحمى اعذروفى فاقى ... ما تجنبت ارضكم عن ملاله ... حاش لله غير انى اخشى
من عدو يبين فينا المقاله ... فتأخرت عنكم قانعا من ... طيفكم فى المنام بعدى خياله
انمحى فى النوم ذو وخيال ... والامانى الحاعها فتالـه
يا اهيل التقا وحق ليالى الـ ... ـوصل ما صبونى عليكم ضلاله ... لى عذيتم عن العين نادر
ليس تخبو وادمع عطالـه ... فصلونا ان شئتم او قتلوا ... لا عدمناكم على كل حالـه

وقال ايضا ... يا رب ان العبد يخفى عيبه ... فاستر بحلمك ما بدا من عيبه
ولعفوانالك وما له من شافع ... لذ نوبر فاقبل شفاعة شيبه

وقال ايضا ... اعدمتنى بالجوى يا فاتر المقل ... فصح وجدى على ما بى من العلل
وملت عنى الى الواشى فلا عجبا ... والغصن مازال مطبوعا على الميل ... يا واحد الحسن عدفى ذو ودة حكما
وعابدى ان نوى قد جفانى على ... يا جيرة باعالى الخيف من اضم ... خيبتم بجفاكم فى الهوى املى
وملتم يجمل الصبر عن دنف ... اجل ما بتمشى سرعة الاجل ... فجرى عليه منى شيتم مدامعه
وما عسى ينفع الباكى على طلل ... وقال ايضا
لقد جرت فى حكم الغرام على الصب ... واضيعه من بعد انس وصحبة ... وما هكذا فعل الاحبة والنجب
فتلك اياما تقضت حميدة ... بقربك واللذات فى المنزل الرحب ... واذ انت فى عيش الهنا من الكرى
واشهى الى قلبى من البارد العذب ... فلهفى على ذاك الزمان الذى مضى ... عليه دموع العين دائمة السكب
وعذ صرت ترضينى بطول تملق ... وتظهر لى سلما اشد من الحرب ... ثنيت عنانى عن هواك نهاية
وان كنت فى اعلى المراتب من قلبى ... لانى رايت الحب عندك ضائعا ... تعذر بربك كيف اشتهيت بلا ذنب
ولم تحفظ الود الذى هو بيننا ... ولم ترع اسباب المودة والحب ... وكلا انت فى قيد الحب اباغدا
يغلبه الاشواق جبا الى جنب ... ولا انت ممن يرعوى لمقالتى ... فاشفى قلبى بالشكية والعتب

ولا دمت مذ لعرت لا تحضوني واصدني حتى تسر الغرب وصعب للواسي وصدعه
وصعب ما بني وبذل الكذب فلم يسلي واله ذلك ردده كما في لدى ماسف مذ بن لحب
ولا لي في حسن ما عب رعه اني اله ابن سي هو دي وصوه ومن دي لدى هوى على حل سكر
محرمه ما لا ن من حلف لعمه ولا ترج مني بعد ما حس صحه فحسي سلوا صبر ما طه حسي

فلا سدي عد قطعت مطامعي بحسف حتى في لرسائل والكتب
وقال في لعمه اما صبر ما هو بعد حياته ما سمي من وطه سهل و لعب
سلوك ما صبع ما شاء فاعله محاكره لصبع حمد من ملي

بسم الله الموفق على كل حال

في الليالي والايام المرء عن السر والمثال بما
يحط من الاوهام المسمع بوجوه صرف السهو والاعوام المسمع من حوبه
كل المكان الحاص العام المرجوع السرطا الكلم وفصائل الكلام
والصلوة والسلم على المرسل نابح الثناء والكلام الدسم لادلا الثناء العطام
فللعافي الحمام المسرم من وحوم جميع لاسآ ورودها من الاعدام محمد صلى الله عليه وآله وسلم
من الربوة الامام والله المعصوم من الحائنين وسائح الامام سما ارعه الذي حمد في سوق العبيه
للاسلام عكسه عليه صلوات الله الملك العلام الى ان اتى قيام الساعة وعيشا العباد بما
الحمد لرجال الوفي ايام هذا الكتاب المسطا الذي لم يكتب مثله في الدوارج للعالم الاديب
والفاضل اللمعي العاصي احمد السهباني حلكان نسبي الحاج المصطفى المسلم
من اهل الاسلام دارهم قدس سره معلم طائف الله الحرام سبي الشاذلي نصا ومذهبا لكواكبي
سحه ستين من هجرة المصطفى والاسلام صلى الله عليه وآله الطاهرين الاكرمين
وصلى الله على الاعلام وعترتها محمد وآله الطاهرين المعصومين
وقد كان ابتداء وضعه خمس وعشرين وضعه واخر ربيع الاول
في سنة ١٢٤٤ اربع واربعين ومائتين بعد
الالف من الهجرة